الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الرقم الترتيبي:.....
رقم التسجيل:.....

مجموعة سير الوسيانيين

(دراسة وتحقيق الجزء الأول – ضبط ومقارنة نصوص الجزئين الثاني والثالث)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب: **عمر بن لقمان حو سليمان بوعصبانة** تحت إشراف: **د.عبد العزيز فيلالي**

أعضاء لجنة المناقشة	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1) الرئيسة:	د. بوبة مجاني	أ.التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
2) المقرر:	د. عبد العزيز فيلالي	أ. محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
3) العضو :	د. إبراهيم بحاز	أ.محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
4) العضو:	د. عمارة علاوة	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
5) العضو:	د.إسماعيل سامعي	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
6) العضو:	د.غازي جاسم مهدي الشمري	أ. محاضر	جامعة وهـــــران

تاريخ المناقشة:.....

ج 1+2+3

السنة الجامعية: 1426-1427هـ/2005-2006م

﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ اَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُـثَـبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُومِنِينَ﴾ (سورة هود: 120)

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة يوسف:3)

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الاَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُومِنُونَ﴾ (سورة يوسف: 111)

صدق الله العظيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى منقذ البشريَّة من الضَّلالة والجهالة
"محمّد رسول الله" ﷺ إمام المرسلين.

إلى صحابته المبشرين بالجنَّة أجمعين.

إلى والديَّ في الخالدين.

اللهمّ

تقبَّل منِّي يا ربَّ العالمين .

شكر وتقدير

إن المستحق للشكر أولا وأخيرا هو الله تبارك وتعالى وحده فهو الذي أمدّني بعنايته، وكلأني برعايته، إذ الدرب طويل، والأخطار كثيرة، فلولا لطفه لما خطوت خطوة واحدة، مع ما أنا فيه من الشواغل والمهامّ. فاللّهم لك الحمد حتّى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، ولك الحمد على كلّ حال.

ومن واجب المسلم أن لا ينكر فضل الذين رعوا مسيرته الطويلة وترداده عليهم، وتعكير صفوهم بالاتّصالات والزيارات المتكرّرة، ولا أجد أحدًا في مقدّمة هؤلاء إلاّ مشرفي الكريم: **الدكتور عبد العزيز فيلالي** الذي كانت لإشاراته وتوجيهاته، ورسوخ قدمه في الميدان مفعولها البالغ على بحثي هذا، من أوله إلى آخره، فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

كما أنّ **جامعة الأمير عبد القادر** وإدارتها من رئيس الجامعة إلى أبسط موظف كانوا من أفضل من رأيت تعاملا في تقديم كافّة الخدمات، كما أنّ صرحها المشيد وإطاراتها **الكفأة**، كلُّ هذا يشعر الإنسان بالاعتزاز للانتماء والانتساب إليها، ويقبل كلّ ما يلقّاه من معاناة في سبيل ما يجده أثناء ضرب أكباد الإبل إليها.

وممن يجب أن أقف أمامهم وقفة إجلال وإكبار، أولئك الذين تناولوا بحثي هذا بالتمحيص، وقبلوا بذل أعزّ أوقاتهم، وسهروا من أجل قراءة هذه الأطروحة حتّى يصوّبوا الصواب فيها فأثبته، والخطأ فيها فأبادر إلى تغييره، وهم الدكاترة الذين قبلوا هذه المهمّة الشاقّة لماقشتي، لما لهم من خبرة في الميدان، فجازاهم الله عنّا أحسن الجزاء، وزادهم من فيض نوره وعطائه، وجعلهم منارات نهتدي بها في ظلمات هذه الحياة. كما لا أنسى فضل اللجنة العلميّة والمجلس العلمي على بذلهما كلّ جهد لرعاية هذا العمل، وجعله في قائمة البحوث الأكاديمية.

كما أجد نفسي مدينا بالشكر لمن فتح لي مكتبته الخاصّة أو العامّة في المكتبات الوطنيّة أو العالميّة، فكان تعاملهم معي في أغلب الأحيان جيّدًا، إلاّ من قلّة ممّن أوصد بابه في وجهي لجهله، عفا الله عنه.

كما أجد نفسي مقيّدا بإحسان مشايخي وزملائي الدكاترة والأساتذة، وأخصُّ بالذكر منهم زميليَّ وكاتبيْ بحثي: الأستاذين: بوراس يحيى وشريفي مصطفى اللذين تولّيا كتابة هذا البحث رقنا وتنسيقا، وكل من استعنت به في استيضاح أو استشارة أو مساعدة.

ولا أنسى دور وفضل مخابر المخطوطات (مخبر قسنطينة، مخبر الجزائر، مخبر وهران) للفائدة التي جنيتها إبّان اللقاءات المتكرّرة والملتقيات التي استفدت فيها كثيرا، وسنحت لي الفرص للمشاركات المتكرّرة والرحلات العلميّة المفيدة.

كما أنني لا أنسى أبدا وفاء زوجي وأهلي وأولادي الذين أصابهم نوع من العنت، فصبروا معي طيلة هذه الرحلة العلميّة الطويلة. حتّى أحطّ عصا الترحال.

وأقدّم شكري لكلّ من يستحقُّ الشكر فأنسانيه الشيطان، فليحتسب ذلك عند الله، ولا يؤاخذني بما نسيت. ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 286).

جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم 1: الرموز والمصطلحات:

الرمز	معناه
-	في المقارنات تعني نقص الكلمة، أو الجملة.
/2ظ/	تعني الورقة الثانية ظهر من النسخة الأم (أ).
/2و/	تعني الورقة الثانية وجه من النسخة الأم (أ).
<رقم>	الأرقام التي وضعناها بين هذين الرمزين < > هي أرقام صفحات طبعة عبد الرحمن أيوب في الجزء الثاني من سير أبي زكرياء، وهو الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني.
| |	علامة للإضافات.
+	في المقارنات تعني زيادة الكلمة، أو الجملة.
ج	الجزء
د.	دكتور
د.تا.	دون تاريخ
د.نا.	دون ناسخ.
ص	صفحة
ط.	طبعة
ط.ح	طبعة حجرية
ق	قرن
م	ميلاديّ
م.س.	مصدر سابق
م.ن.	المصدر نفسه
مج.	مجلّد
مخ.	مخطوط
مط.	مطبعة
هـ	هجري

رموز النسخ الخطية : أ، ب، ج، د، س، ع، غ1، غ2، ك، م.

أ = أقدم نسخة وجدتها في مكتبة الشيخ بابانو ببني يزقن، ترجع إلى ضحوة يوم الجمعة 23 شعبان 956هـ، الموافق لـ: 15 سبتمبر 1549م.

ب= نسخة من مكتبة الحاج صالح لعلي بني يزقن.

ج= نسخة من المكتبة البارونية من جربة.

د= نسخة من مكتبة أهل الدعوة والاستقامة بالجزائر.

س= نسخة مكتبة الاستقامة بني يسجن من غرداية.

ع= نسخة من عمان.

غ1= نسخة الشيخ الحاج مسعود بابكر من غرداية.

غ2= نسخة الشيخ الحاج مسعود بابكر من غرداية.

ك= نسخة من كراكوفيا (بولونيا).

ل= نسخة من لـيبيا (لم نقارنها مع سائر النسخ لأننا عثرنا عليها بعد إتمام العمل).

م= نسخة من مصر.

المحتويات

المجلد الأول من الأطروحة (قسم الدراسة): 01
الإهداء: 03
شكر وتقدير: 04
جدول رقم1: الرموز والمصطلحات: 06
المقدمة : 08
مدخل: الدراسات السابقة 20
- إسهام تاديوش لفتسكي في الموضوع: 20
- د. سعد زغلول: 22
- د. ناصر الدين سعيدوني : 23
- يحيى بوراس : 24
إسماعيل العربي 24
- د. محمّد شفيق قوجة : 25
الباب الأوّل المؤلّف (بيئته - حياته - آثاره) 26
الفصل الأوّل بيئة الوسباني 26
المبحث الأول البيئة الطبيعيّة 27
أولا - أثر البيئة الطبيعيّة في الإنسان (حسب ابن خلدون) 27
ثانيا - بيئة الوسياني الطبيعيّة: 28
المبحث الثاني الحياة الدينية 33
تمهيد: 33
1 - الخلود في النار : 35
2- الشفاعة : 37
3- رؤية الله عَزَّ وَجَلَّ : 39
المبحث الثالث بيئة الوسياني الثّقافيّة 45
تمهيد: 45
أولا - المناطق والحواضر العلمية التي نشأ فيها الوسياني : 47

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أوربة : 47
بلاد الجريد : 48
- تاحديت (أو تحديدين، تقديدين): 51
- وغلانة : 51
- تقرت : 51
- دور هذه الحواضر في إنشاء الموسوعتين الفِقْهِيَّتين (الديوانين): 52
ثانيا - البيئة الثَّقافيَّة في عصر الوسياني: 57
ثالثا - النظام التعليمي في البيئة التي عاش فيها الوسياني: 58
المبحث الرابع الحياة الاقتصادية (الزراعة والتجارة) 62
تمهيد: 62
أولا - الزراعة: 62
ثانيا - التجارة: 65
المبحث الخامس الحياة السياسية والاجتماعية 74
أولا - الحياة السياسية: 74
ثانيا - الحياة الاجتماعية: 86
الفصل الثاني ترجمة الوسياني 95
المبحث الأول : حياته الشخصية 96
المبحث الثاني قبيلة الوسياني 98
مواطنهم قبل الملك: 99
المبحث الثالث مشايخ الوسياني 102
الشيخ أبو محَمَّد عبد الله بن محَمَّد بن ناصر بن ميال بن يوسف اللواتي (و: 432ه/ 1040م ت: الأحد 28 جمادى الثانية 528ه/ 1133م) 102
- الشيخ ماكسن بن الخير بن محَمَّد الجرامي الوسياني اليفرني (و. العقد الأوَّل ق: 5ه/ 11م - ت: 491ه/ 1097م) 103
- الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي المرغني: 104
- أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني التجممي 105
- شجرة العلماء من أبي عبد الله محَمَّد بن بكر إلَى الوسياني 107
- شجرة العلماء من أبي عبد الله محَمَّد بن بكر ومن معه إلَى الوسياني 107

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الباب الثاني: المؤلف: 109
الفصل الأول: الجانب الشكلي 109
المبحث الأول: نسبة الكتاب 110
نسبة الأجزاء الثلاثة من مجموعة الوسياني إلى مؤلفيها: 110
الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني 114
أولا: من خلال الحقائق الميدانية (النقد الخارجي): 114
ثانيا: النقد الباطني: 115
خلاصة القول : 118
المبحث الثاني: وصف النسخ (والملاحظات عليها) 122
1- النسخة (أ): 122
2- النسخة (ب): 125
3- النسخة (س) : 128
4- وصف النسخة (ج) : 130
5 - وصف النسخة (غ): 133
6 - وصف النسخة (د): 136
7 - وصف النسخة (ك): 139
8 - وصف النسخة (م): 142
9 - وصف النسخة (ع) : 145
ملاحظات خاصَّة تنفرد بها النسخ المعتمدة في التحقيق: 149
النسخة (أ): 149
النسخة (ب): 149
النسخة (س): 150
النسخة (م): 150
النسخة (غ1): 150
النسخة (غ2): 150
النسخة (ك): 150
ملاحظات عامة تشترك فيها النسخ المعتمدة في التحقيق: 151

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تصنيف المسح المخطوطة إلى رقم : 151
الفصل الثاني: مكانه الكتاب 152
المبحث الأوّل موقع سير الوسياني من كتب السير الإباضية 153
1 - المصادر السابقة: 153
- ابن سلام اللواتي: كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين: 153
- كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: 155
2 - المصادر المتزامنة: 157
أ)- سير نفوسة لمقرين بن محمّد البغطوري النفوسي (حيٌّ في: 599ه/ 1203م)..... 175
ب) كتاب المعلقات لمجهول : 158
3 - المصادر اللاحقة: 159
الدرجيني وكتابه "طبقات المشايخ بالمغرب": 159
الشماخي وكتابه السير وتأثره بالوسياني: 163
الفصل الثالث: المنهج والمحتوى 166
المبحث الأول: المنهج والأسلوب: 167
أ) -المنهج 167
انتهاج ذكر الكرامات : 169
ب)- الأسلوب: 172
المبحث الثاني: محتوى مجموعة الوسياني 175
أ - الجانب الشرعي في المجموعة: 175
ب – الجانب التاريخي في المجموعة (التراجم والأحداث التاريخية) 181
1- التراجم: 181
2- بعض الأحداث والتواريخ التي عني الوسياني بذكرها: 185
3 – أحداث متميزة ذكرها الوسياني تخص غرب إفريقيا: 187
المجلد الثاني من الأطروحة 189
الجزء الأول من سير الوسياني محقّقًا 190
م: [مقدمة الكتاب] 191
[ن: روايات أهل جبل نفوسة] 194

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج: مقدمة، ص 08 ن: نفوسة، ص 194 ج: جربة، ص 232 ق: القصور، ص 272 س: أسوف، ص 287 و: وارجلان، ص 345
ز: روايات متفرقات، ص 356 ش: روايات شتى، ص 386 ث: حي والدي، ص 419 ي: الخاتمة النهائية، ص 608

ن1: روايات عمروس بن فتح النفوسي - رحمة الله عليه 194
ن2: روايات أبي معروف ويلدرنْ بن جواد 200
ن3: روايات أبي درّ أيان بن وسيم النفوسي 205
ن4: روايات أبي مامة ملّي الإيدْرف 209
ن5 : روايات أبي زكرياء يحيى بن يونس /4ظ/ السدْراتي 210
ن6: روايات أبي محمّد عبد الله بن الخير 212
ن7: روايات أبي مرداس مهاصر - رحمة الله عليه - 214
ن8: روايات أبي ميمُون 216
ن9: روايات أبي مسْور يصلتنْ 218
ن10: روايات أبي مهاصر موسى بن جعفر 219
ن11: روايات غير المسمّيْن من شيوخ الجبل -كلأه الله ووقاه- 221
ن12: تجْربَةُ القُضاة 230
ج: روايات جربة ومشايخها وما حواليها -رحمة الله عليهم- 232
ج1: نبدأ بذكر أبي مسور يسجا بن يوجين اليراسني 232
ج2: روايات أبي صالح بكر بن قاسم اليراسني -رحمة الله عليه- 235
ج3: روايات أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور 245
ج4: روايات أبي عمرو النميلي الزواغي 253
ج5: روايات أبي موسى عيسى بن السمح الزواغي من إرْبَّانْ 255
ج6 : روايات أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني 257
ج7 : روايات الشيخ أبي محمّد عبد الله بن مانوج اللّمَائي الهواري -رحمة الله عليه- 262
ج8: فصل 265
ق1: روايات أهل القصور وهي: قصطالية ونفزاوة من أهل الدعوة حفظهم الله 272
ق2 : روايات الشيخ أبي محمّد عبد الله بن زَوْرَزْتَنْ الوسياني رحمه الله 274
ق3 : روايات أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي الدمريني رحمه الله، وهو من تيجْديت 280
ق4: فصل 283
ق5 : روايات أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال البصير المطكودي 283
س1: روايات أَسُوفْ وأريغْ حرسهما الله بأهلهما، آمين [يا] ربَّ العالمين 287

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

س2 : روايات أبي عبد الله محمّد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف، علماء حلماء، رحمة الله عليهم 294
س3: روايات أبي العبّاس أحمد وأخيه أبي يعقوب ابني أبي عبد الله محمّد بن بكر ﷺ 302
س4: روايات أبي عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني رحمه الله وغفر له 307
س5: روايات ماكسن بن الخير بن محمّد الحرامي الوسياني اليفرني رحمه الله 309
س6: روايات أبي زكرياء يحيى بن ويُجمّن افواراتي رحمه الله 320
س7: روايات أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن ناصر بن ميمّل بن يوسف وزير أفلح بن عبد الوهّاب رحمة الله عليه 324
س8: فصل 338
و 1 : روايات مشايخنا من أهل وارجلان رحمهم الله 345
و 2: روايات أبي يوسف يعقوب المعروف بأطرفي الوارجلاني رحمه الله 349
و 3: روايات أبي صالح جنون بن يمريان 352
ر : روايات ملتقطات منثورات 356
ر2: سبب خروج الحلقة من تين زارتين 364
ر3: فصل 373
ر4: مسألة 374
ر5: مسألة في الحيازة 374
ش 1 : روايات مشايخ شتّى رحمة الله عليهم 386
ش2: روايات أبي محمّد جمال المزاتي المدوني رحمة الله عليه 392
المجلد الثالث من الأطروحة (الجزء الثاني من سير الوسياني) 418
ضبط النصوص ومقارنة النسخ 419
ث م: [المقدّمة] 420
ث 1 : ذكر التلحّي وما جاء فيه عن أشياخ المسلمين رحمة الله عَلَيْهِمْ 424
ث2: ذكر روايات أبي عثمان المزاتي الدجمي 428
ث3: روايات أبي مهاصر 433
ث4: روايات أبي خليل صال /52و/ من أهل إيدركل رَحِمَهُ اللهُ 435
ث5: روايات أبي ذرٍّ أبان بن وسيم 437
ث6: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقرّائهم رَحِمَهُم اللهُ 438

ث7: أسماء من تزوّج من الشيوخ قرائنهم في الخير 442
ث8: أسماء العجائز الصالحات 442
ث9: حكاية تملي الوسياني 444
ث10: روايات أبي نوح سعيد بن يخلف المدوني رحمهُ اللهُ 446
ث11: روايات أبي يعقوب يوسف بن نفاث القنطاري النفوسي رحمة الله عليه 449
ث12: روايات ماماد بن يانس النفوسي 451
ث13: روايات أبي عبد الله مُحَمَّد بن سليمان النفوسي، من أبديلان. رحمة الله عليه 453
ث14: روايات أبي عمران موسى بن سدرين وولده هارون الحامي الوسياني رحمهُما اللهُ 456
ث15: روايات أشياخ الجبل الذين تكتبون محبتي [كذا] 458
ث16: روايات أبي موسى يزيد وضمام ولده رحمة الله عليهما، وهما مرانيان 458
ث17: روايات طوسة، امرأة أبي عبد الله مُحَمَّد بن تامر التناوتي النفزاوي رحمة اللهِ عليْهما 462
ث18: روايات الشيخ سعيد بن يخلف المادغاسني رحمة الله عَلَيْهِ 465
ث19: روايات أبي باديس 473
ث20: روايات معاذ بن أبي علي وولده إبراهيم وابنته عائشة رحمة الله عَلَيْهِم 477
ث21: روايات المستجابين الدعاء 490
ث22: روايات أبي موسى عيسى بن السمح الزواغي المستجاب رحمة الله عليه 496
ث23: فصل 504
ث24: روايات زورغ 511
ث25: [روايات أمّ يحيى] 512
ث26: [روايات أصيل] 513
ث27: [روايات توجينت] 515
ث28: [روايات مختلفة] 515
ث29: مسألة في صلاة الوتر 522
ث30: [ملازمة الحلقة] 523
ث31: فصل في الأدب والدعاء 523
ث32: [من سير الحلقة] 529
ث33: فصل في الأدب في الطعام ومجانبة الريب 533

م: مقابلة، ص 08 ن: نفوسة، ص 194 ج: جربة، ص 232 ق: القصور، ص 272 س: أسماء، ص 287 و: وارجلان، ص 345
ر: روايات ملتقطات، ص 356 ش: روايات شتى، ص 386 ث: الجزء الثاني، ص 419 ي: الكتاب الثالث، ص 608

ث34: فصل في العازي على المراري 542
ث35: باب ما قيل في الذي في أيدي العرب من الأموال من قبل المشايخ من المسلمين رحمة الله عليهم 546
ث36: [روايات مختلفة] 551
ث37: باب مسائل غير ارتياب [كذا] 557
ث38: ذكر روايات التائبين/86و/ وما ينبغي للتائبين وكيف التوبة 596
ث39: ذكر قراءة كتب أهل الخلاف والنهي عنها 575
ث40: [مسائل مختلفة] 577
ث41: باب في صفة الملائكة عليهم السلام 583
ث42: [مسائل مختلفة] 584
ث43: ذكر أحاديث من ابتلي بعد النعم 598
ث44: روايات سارة 605
المجلد الرابع من الأطروحة (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) 607
ضبط النصوص ومقارنة النسخ 608
ذكر أخبار أبي محمد عبد الله بن مانوح اللماني الهواري رضي الله عنه 610
ذكر أخبار أبي محمد ويسلان بن يعقوب الدحمي المزاتي رضي الله عنه 618
ذكر أخبار أبي جعفر أحمد بن خيران الحامّي رضي الله عنه 621
ذكر أخبار أبي الخطاب عبد السلام بن منصور بن أبي وزجون رحمه الله 626
أخبار أبي صالح تركت الياجراني من بني غسريت رحمه الله 633
ذكر بقية من جمل أخبار أبي عبد الله محمد بن بكر رضي الله عنه 646
ذكر مسائل اختلف فيها أبو القاسم يزيد بن مخلّد وأبو خزر يغلى بن داود رحمة الله عليهما، وقدّس أرواحهما، ونضّر وجوههما، وبرّد ضريحهما، آمين 670
فصل في أخبار ملتقطة 672
فصل آخر 677
فصل آخر 689
فصل آخر 697
فصل آخر 704
ذكر قصة جغراف وما انتهى إلينا من أخباره 711

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة 725
أ- نتائج قسم الدراسة 725
ب- نتائج قسم التحقيق 726
المجلد الخامس من الأطروحة (الملاحق والفهارس) 730
ملاحق سير الوسياني 731
الملحق رقم 1: الأسانيد المذكورة في سير الوسياني 732
الملحق رقم 2: الألفاظ والعبارات الأمازيغية مع توضيح بعضها 746
الملحق رقم 3: نماذج من المسائل الفقهية 751
الملحق رقم 4: التراجم التي كان الوسياني قد انفرد بذكرها أو كان أول من ذكرها 759
الملحق رقم 5: مسألة أبي معروف 764
الملحق رقم 6: كتاب السير هل هو للوارجلاني أم للوسياني؟ 765
الملحق رقم 7: زيارات لمراكز دولية وشخصيات علمية 770
الملحق رقم 8: التوزُّع الجغرافي للإباضية 774
الملحق رقم 9: الخرائط 776
مصادر البحث ومراجعه 779
أولاً: المصادر المخطوطة: 779
ثانيًا: المصادر المطبوعة: 780
ثالثًا: المراجع العربية 788
رابعًا: الرسائل الجامعية والدراسات المرقونة 793
خامسًا: المراجع الرقمية: 794
سادسًا: الدوريات: 794
المحاضرات والندوات: 794
اللقاءات والمقابلات 795
المراجع الأجنبية: 796
فهارس متن سير الوسياني (ج1 + ج2) 798
محتويات الفهارس بالترتيب 798
فهرس الآيات 799

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأحاديث 808
فهرس الأبيات الشعرية 815
فهرس الأعلام 819
فهرس الأماكن والبلدان 896
فهرس الفرق والمذاهب والأديان والأقوام والجماعات 921
فهرس المؤلفات 938
فهرس الوقائع والأحداث 942
فهرس التواريخ المذكورة في متن سير الوسياني 944
فهرس بعض المصطلحات من سير الوسياني (للإثراء) 948
المحتويات 951

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تم بحمد الله وحسن عونه

بالقرارة يوم الجمعة 14 ذي القعدة 1426هـ/ 16 ديسمبر 2005م

المقدمة

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، أرسله الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه، وجعل سيرته العطرة مثالا يحتذى به. فكانت سيرته لدى العلماء عبيرا يتنسّمونه، وعبرة تهفو إليها أفئدتهم، وتختلج بها حواسهم. كما صارت سيرة العلماء أنفسهم محطّ أنظار العامّة والخاصّة من الناس. فدوّنها أتراهم، وامتلأت بها صفحات كتبهم.

فكان علينا معاشر الخلف، أن نحيي ما اندرس منها أو انطمس، حتى نحافظ على شعلة الإيمان، كي نستنير بها في دياجي هذه الأزمان. وقد أراد المستغربون أن يمحوا رسمه، ويطفئوا نوره ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]. صدق الله العظيم.

لقد اهتمّ كلُّ بلد مسلم برجاله، وكلُّ مذهب بعلمائه، مشيدا بماضيهم الناصع، وآثارهم التي حاول الزمن أن يطويها بين طيّات النسيان.

ولا شكّ أنّ رجال المذهب الإباضي يعدّون مثل غيرهم من الذين سعوا جاهدين للتعريف بعلمائهم وفضلائهم. ورغم هذا كلّه نجد أنّ كتبهم السِّـيَرِيَّة لا تزال بحاجة إلى عمل شاقّ وجهد متواصل مقرون بالرغبة الجارفة، والحبّ الصادق، وتسخير كلّ الإمكانيات المادّيـــة والأدبيّة، حتّى نتحصّل على الرؤية الواضحة لما تحتويها من أسرار تراثيّة، وفوائد تربويّة، تفيد الشبابَ المسلم المتعطّش لمعرفة ماضيه المجيد.

وإنّ تحقيق ما ألّفه الوسياني يعدُّ من هذا القبيل شيئا ذا أهمّـيَّة بالغة.

ومن الدوافع إلى البحث في الموضوع ما يلي:

ـــ التوجيه المبكّر من ذوي الاختصاص؛ فقد كان الذهاب إلى ليبيا لأداء واجب التعزية مع وفد هامّ من مشايخ ميزاب، إثر وفاة المؤرّخ الفقيه الشيخ علي يحيى امعمّر رحمه الله سنة 1400هـ/1980م، سببا في إشعال جذوة البحث والتنقيب. وقد أشار عليّ آنذاك الدكتور عمرو خليفة النامي بتحقيق سير الوسياني.

(1) سورة الصف: 8 .

وكان تعرُّفي على اسم هذا الكتاب لأوَّل مرة مثيرا لعدَّة أسئلة معه، فأشار عليَّ بالبحث عنه في كراكوفيا ببولونيا، إذ كان مغمورا بعد في الجزائر عامَّة، وفي ميزاب خاصَّة، فرأيت ذلك حينئذ ضربا من المستحيلات. وذلك قبل تسجيلي في مرحلة الماجستير.

ـــ كون الكتاب يشكِّل حلقة تكمِّل سلسلة كتب السير لدى الإباضية؛ حتى تتضح الرؤية لدى المؤرخين عامة لما بين فترة أبي زكرياء والدرجيني. ويثري المكتبة الإسلامية بكتاب مصدري، يضيف معلومات جديدة تفيد البحث في الحضارة الإسلامية.

ـــ كون كتب السير الأخرى لم تحظ بالتحقيق الدقيق، خاصَّة لما وقع فيها من خلط بين الأسماء والتواريخ، وهو ما سنشير إليه خلال هذه الدراسة.

ـــ كون البحث مغاربيا، يبيِّن العلاقة الوطيدة بين الأقطار الشقيقة: ليبيا وتونس والجزائر. في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى معرفة ماضينا المشترك المجيد.

ـــ تكرار النحسر الكبير من أغلب الدارسين ـــ مسلمين ومستشرقين ـــ على بقاء الكتاب دون تحقيق بعد استفادتهم منه مخطوطا.

ـــ الرغبة الجارفة في استرداد ما ضاع من التراث الإسلامي من ديار الغرب، والاطِّلاع عليه قبل أن يزول إلى الأبد.

كل هذه الدوافع وغيرها مع تسخير الله للأسباب جعلني أنساق إلى هذا المنحى، بعد الاستخارة والاستشارة.

ومن أهدافنا من وراء تحقيق هذا الكتاب ودراسته ما يأتي:

ـــ نفض الغبار عن مخطوط له من العمر ما يقرب من تسعة قرون خلت، حتى يحذو الباحثون هذا المنحى، وهو التصدي لتحقيق التراث الإسلامي الزاخر بما يفيد المسلمين والإنسانية جمعاء، حتى ولو كان التحقيق على الأغلب أصعب بكثير من البحث في موضوع مَّا.

ـــ كون الموضوع يهدف إلى تربية النشء تربية إسلامية صحيحة، حيث إنَّه يذكِّره بمناقب أسلافه وحفاظهم على الأخلاق الحميدة .

ولموضوع سير المشايخ أهمِّيَّة بالغة، إذ يعدُّ من جهة إحياءً لِمَا اندرس ولما انطمس وطواه النسيان، ومن جهة أخرى باعثا على الاعتزاز بهم، في وقت أراد الغرب إضفاء الأهمِّيَّة

البالغة، ومسحة العبقريّة والذكاء على رجاله، ومختلف مدارسه واتجاهاته، كي يُقنع الناشئة بعلوّ كعبه في كلّ المجالات، ويبعث فيه حبّ العرب ورجالاته، ويصبه بالإحباط؛ فيرى أن لا مجال له إلا بالاعتراف بعبقرية الإنسان الغربيّ، وتَخلُّف أجداده المسلمين؛ فيسهل له التبعيّة والانقياد، بل يكفيه هذا الأخير كلّ دعاية له وترويج لأفكاره وإنكار لماضيه. وهذا صار العمل في هذا الاتجاه واجبا ودافعا قويًّا، رغم كون إقناع هؤلاء المستغربين أضحى صعبا وشاقًّا. والوصول بالمقتنعين بعد ذلك للتأسّي بهؤلاء المشايخ، من أسمى الغايات والأهداف.

وقبل كل شيء نطرح عدة تساؤلات هي بمثابة إشكاليات حول كتب الوسياني قيد الدراسة:

- هل هذا الكتاب يضيف شيئا جديدا إلى المكتبة الإسلاميّة؟.

- ما قيمة سير الوسياني، مع وجود سير أبي زكرياء قبله والدرجيني بعده؟

- هل يسدُّ فعلا الثغرة التي توجد بينه وبين أبي زكرياء حتى يستحق التحقيق؟.

- لماذا طلب العمانيُّون من الدرجيني، إعادة صياغة كتاب أبي زكرياء مع وجود سير الوسياني في ذلك الحين؟ وكان من مطالبهم جودة التعبير، وسلامة الأسلوب، مع الرغبة الملحّة أن يكون كتابُ أبي زكرياء هو المصدر، ولم يطلبوا إعادة صياغة سير الوسياني فيما نعلم. والسؤال المطروح: لماذا لم يطلبوا من الدرجيني نفس العمل بالنسبة لكتاب الوسياني؟

- هل الأجزاء الثلاثة المجموعة في مجلّد واحد، هي كلُّها للوسياني، أم إنّ هناك خلطا بينها؟

- هناك فقرات اشترك فيها الوسياني مع مقرين بن محمد البغطوري في كتابه "كتاب سير أهل نفوسة"، المؤلّف في أواخر ربيع الآخر سنة 599هـ/1203م، والوسياني عاش في نفس الفترة تقريبا. هل نقل أحدهما من الآخر؟ أم نقلا من مصدر واحد؟ أم إنّ المصادر الشفويّة كانت هي السائدة في ذلك الوقت؟.

- نلاحظ أنّ في مجموعة سير الوسياني جمعًا بين التاريخ والشريعة الإسلامية (عقيدة وفقها)، هل يزيد هذا الكتب السِّـيَرِيَّة التاريخيَّة قيمة؟ أم أنّ هذا يزري بالمنهج المتَّبع في كتابة التاريخ؟.

لا شكَّ أنّ هذه التساؤلات المطروحة تحتاج إلى إجابات مبدئيَّة هي بمثابة فرضيَّات، لا يكون فيها الجواب نهائيًّا إلاّ بعد الدراسة وعرض النتائج المحصَّل عليها في الأخير، ومن هذه الفرضيَّات ما يأتي:

يمكن أن نقول: إنّ لمؤلَّف الوسيانيّ قيمة متميّزة من حيث وجود فترة قد يكون فيها هو المصدر، بعد أبي زكرياء وقبل الدرجيني.

– حينما طلب العمانيُّون في عصر الدرجيني إعادة صياغة سير أبي زكرياء، فلا شكّ أنّهم علموا مسبقا بارتفاع المستوى العلميّ للدرجيني، وإلاّ لما تجشّموا المشاقّ إليه من عمان إلى المغرب؛ فعمد الدرجينيُّ إلى تخليص كتاب أبي زكرياء من الشوائب؛ فغلب عليه أسلوب السجع والمحسّنات البيانيّة والبديعيّة.

ربما لأنّ لغة الوسياني كانت أسلم من لغة كتاب أبي زكرياء فلم يطلبوا تحسينه من الدرجيني.

وإمّا لأنّهم لم يسمعوا به مطلقا، لكون الفترة بين الوسياني وأبي زكرياء أضيق مما هي بين أبي زكرياء والدرجيني، مما جعل ذلك كاف لذيوع أخبار كتاب أبي زكرياء دون التعرف على سير الوسياني. فهذا السؤال يبقى مطروحا إلى أن نجد له جوابا من أهل المشرق.

– نجد في منهج الوسياني ميولاً إلى الفقه أكثر، ولعلّ ذلك لكثرة تداول تلك المسائل بين العزّابة – أي طلبة العلم–، خاصة مع انتشار الديوانين، ديوان الأشياخ، وديوان العزّابة. وهذا لا يعاب على المؤرّخين المسلمين لأنّهم متعلّقون بدينهم مثل جميع العلماء. إذ الهدف الأسمى والغاية النبيلة خدمة الدين. وهم بهذا قد قدّموا خدمةً مما انتقوه من المسائل، مما –ربّما– قد أغفله الفقهاء. ونكون بتَرْكنا تحقيق مثل هذه الكتب قد جهلنا كثيرا مما ورد فيها من أخبار كانت ممتزجة بالعلوم الشرعية قد لا نجدها في غيرها من كتب التاريخ.

للتحقُّق من صحّة هذه الفرضيّات، يقتضي منّي البحث انتهاج خطّة سليمة؛ ولذلك قسّمته إلى شقّين:

تناولت في الشقّ الأول جانب الدراسة، وفي الشقّ الثاني جانب التحقيق.

بدأت البحث بمقدمة عرضت فيها بواعث اختيار الموضوع، وأهميته، والإشكاليات المطروحة، وعرّفت بالمنهج المتبع في الدراسة، وبكيفية ضبط النص وترقيمه. وبينت كيفية وضع الفقرات ورموزها، وكيف جمعت النسخ وقابلت بينها، مع عرض للدراسات السابقة ونقدها. وأنهيتها بالحديث عن الصعوبات التي اعترضتني.

قسّمت قسم الدراسة إلى مدخل وبابين وفصول:

تناولت في المدخل عرضا ونقدا للدراسات السابقة التي تناولت **سير الوسياني، باللغتين العربية والفرنسية.**

تناولت في **الباب الأول** الحديث عن المؤلّف، وهو يشمل على فصلين:

كان **الفصل الأوّل** خاصًّا ببيئة المؤلّف المؤثّرة فيه، وقسّمته إلى خمسة مباحث: البيئة الطبيعية، والدينية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية والاجتماعية.

والفصل الثاني كان عن حياته ويتناول مبحثين: حياته الشخصيَّة، وحياته العلميَّة.

أما **الباب الثاني** فكان الحديث فيه عن كتابه الذي ألّفه، ويتناول ثلاثة فصول:

فالفصل الأوّل: يحتوي على مبحثين:

حاولت في المبحث الأوّل الإجابة عن إشكاليَّة نسبة الكتب الثلاثة في المجموعة إلى الوسياني.

وفي المبحث الثاني قدّمت وصفًا للنسخ الخطّـيَّة.

أما **الفصل الثاني**: فكان الحديث فيه عن مكانة الكتاب وموقعه من المصادر الإباضية المغاربيَّة السِّـيَرِيَّة السابقة والمتزامنة واللاحقة.

أمَّا **الفصل الثالث**: فعن المنهج والمحتوى. يتضمَّن مبحثين: الأول عن المنهج والأسلوب، والثاني عن المحتوي.

وهذا ينتهي قسم الدراسة.

وبالنسبة للقسم الثاني (قسم التحقيق) قمت بتحقيق الجزء الأوّل بعد ضبط نصّه، وإجراء المقابلة عليه بين عَشْر نُسخ مختلفة. قمت بتخريج الآيات والأحاديث والأبيات الشعريَّة، وتعريف البلدان والأماكن، والتراجم والقبائل، وما غمض من الكلمات والمصطلحات. معتمدا في ذلك كلّه على المصادر قبل المراجع.

وبعد إتمام تحقيق الجزء الأوّل ـــ وهو المعنيُّ فقط عند تسجيل الموضوع للبحث ـــ وبإشارة من المشرف وموافقة منه، لم يُترك الكتاب الثاني دون ضبط لنصّه أو مقارنة. فكانت المقارنة بين خمس نسخ خطّـيَّة، زادت الباحث عناء وللبحث فائدة. وتُرك الكتاب الثالث مدرجا في الملاحق دون مقارنة أوّل الأمر؛ ثقةً منا في عمل الأستاذ عبد الرحمن أيوب، إذ أنجزه في إطار أكاديمي، ولكن حين اتّضح أنّ المحقّق كان بتحقيقه الجزء الثاني من كتاب سير أبي زكرياء (وهو ما يقابل الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني)، قد شوّهه بالأخطاء المتكرِّرة، وتغيير في الأسماء، وتصرُّف شخصيٍّ بعبارات قد تؤثّر حتّى في المعنى. وكم نوّهتُ بعمله في

عدّة مناسبات، ولكن بعد مقارنات مع ما قرأت في الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني، تبيَّن لي أنـّه من الضروريّ تصحيحه، مع تحقيق إسماعيل العربي لكتاب سير الوسياني ــ المنسوب خطأ إليه[1] ــ وما فيه كذلك من سرعة في التحقيق، رأيت لزاما أن أقارن هذه الأعمال ببعض النسخ الخطية المعتمدة لديّ، والتي تضمُّ الكتاب الثالث؛ مع الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب الثالث غير موجود في جميع النُّسخ.

وفي هذا البحث المتشعِّب رأينا لزاما أن تتعدّد المناهج كالآتي:

- الرُّجوع إلى الأحداث واستنطاق ما فيها من نتائج، يُعدُّ منهجا استردادِيًّا، تحليليًّا.

- جمع أجزاء مجموعة الوسياني، ومقارنة ما فيها من أسانيد، وتواريخ، يعدُّ منهجا تحليليا مقارنا استقرائيًّا.

- وصف البيئة الطبيعيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، في عصر الوسياني. ووصف النسخ المخطوطة، يعدُّ منهجا وصفيًّا.

فإذا لزم الأمر أن ننفرد بمنهج دون سواه كان ذلك، وإن لزم الأمر أن تتضافر كلُّها كان ذلك أيضا؛ إذ المقصود اتِّباع أقوى الطرق والمناهج، للوصول إلى الغاية المرجوَّة.

وتفصيلا للمنهج في ميدان التحقيق كانت استفادتي من جانبين:

أ- الجانب النظري، وذلك بالرجوع إلى أهمِّ المصادر في تحقيق المخطوطات، مثل: كتاب "مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين" لرمضان عبد التواب. و"تحقيق النصوص ونشرها" لعبد السلام هارون، و"قواعد تحقيق المخطوطات" لصلاح الدين المنجد، و"محاضرات في تحقيق النصوص" لأحمد محمَّد الخراط، وغيرها...

ب- الجانب التطبيقي، وذلك بخبرة الباحث المتواضعة منذ 25 سنة في البحث عن المخطوطات عبر العالم القديم (آسيا وأوروبا وإفريقيا)، وجمعها، وفهرستها، وإلقاء المحاضرات في عدَّة ملتقيات، وتدريس مقياس تحقيق المخطوطات، والإشراف على عدد من الطلبة في هذا المجال.

فبدأت العمل بالنسبة للوسياني، وفق الخطوات الآتية:

---

(1) ينظر: الملحق رقم 6: «كتاب السير هل هو للوارجلاني أم للوسياني؟» جريدة الواحة، العدد 15، الخميس 24 ربيع الأول 1412هـ/ 3 أكتوبر 1991م.

1- جمعتُ النسخ الخطيّة، وقرأتها عدّة مرّات، حتى أتعوّد على خطوطها المتنوّعة.

2- رقّمت النصّ، فوضعت النقاط والفواصل وعلامات التنصيص، وما يتلاءم والطّرق المنهجيّة المطلوبة.

3- أجريت بعض التعديلات من الخطّ المغربي القديم، إلى الرسم المتعارف عليه حديثا، تيسيرا للقارئ، مثل تعديل رسم الفاء والقاف.

4- تفاديا لإثقال الهوامش بالتعليقات، وفي خلال المقارنة بين النسخ، لم أشر إلى ما وجدته من الاختلافات في رسم الكلمات بين النسخ الخطية، والتي لا تغيّر المعنى، مثال ذلك:

واو العطف والفاء في حال الحذف أو الاختلاف.

الاختلاف بين الهمزة والواو، مثل: أولف = أوّلف.

الاختلاف بين الهمزة والياء، مثل: المسايل والفضايل = المسائل والفضائل / ليلا = ئلا.

الاختلاف في رسم الهمزة وفق الرسم الإملائي الحديث، مثل: بإحياءه = بإحيائه.

إثبات الألف وسط الكلمة: روايت = روايات.

الاختلاف بين الألف المقصورة والألف الممدودة، مثل: انتها = انتهى.

ضبط الإعجام وفق الرسم الإملائي الحديث، مثل: التلوج = الثلوج.

الاختلاف في الترضّي والترحُّم...

5- قسّمت النصّ إلى فقرات، والمخطوط في حدّ ذاته يضع ما يوحي ببدايتها، مثل كلمة: «وذكر»، وغيرها. فبها وبأشباهها أمكنني ضبط كل فقرة.

6- استحدثت عنوانا للروايات الأولى «روايات نفوسة»، على غرار العناوين اللاحقة، والضرورة توحي بذلك ووضعته بين معقوفين.

7- اتخذت للعناوين الكبرى ــ أي الروايات ــ رموزا، وللفقرات المندرجة تحتها أرقاما، وهذه الطريقة اقتبستها من المحقّق عبد الرحمن أيوب في تحقيقه «كتاب السيرة وأخبار الأئمة»، فهي مفيدة جدًّا لعدّة أمور:

- أولها: بقاء رمز الفقرة ورقمها مستقرين أمام عمل الحاسوب في حالة إضافة بعض السطور، وتغير أرقام الصفحات مرّات عديدة.

- ثانيها: إمكانية الإحالة إلى رمز الفقرة ورقمها أثناء العمل دون انتظار النهاية للعمل. وحتى لو تغيَّرت الطبعة وتغيَّر الخطُّ والصفحات تبقى الإحالة ثابتة .

- ثالثها: كون الإحالة على الفقرة أدقَّ وأضبط، من الإحالة على الصفحة؛ لأنَّ الصفحة الواحدة تحتوي على عدَّة فقرات.

- رابعها: تسهيل وصول القارئ إلى المعلومة بأسرع وقت ممكن، وهذا شبيه بالطريقة الغربية التي تحيل على السطر في الصفحة الواحدة.

ووضعت لكلِّ رواية من الروايات رمزا، على الشكل الآتي:

روايات نفوسة = (ن). اندرج تحتها اثنا عشر عنوانا.

روايات حربة = (ج). واندرج تحتها سبعة عناوين.

روايات أهل القصور = (ق) واندرج تحتها خمسة عناوين.

روايات أسوف وأريغ = (س) واندرج تحتها ثمانية عناوين.

روايات وارجلان=(و) واندرج تحتها ثلاثة عناوين.

روايات ملتقطات منثورات = (ر) واندرج تحتها خمسة عناوين.

روايات مشايخ شتَّى = (ش) واندرج تحتها عنوانان.

الجزء الثاني = (ث) واندرج تحتها اثنان وثلاثون عنوانا.

ولتوضيح ذلك نأخذ نموذجا لرمز ورقم فقرة من الفقرات.

فعلى سبيل المثال : الفقرة الثالثة من روايات أبي معروف ويدرن بن جواد، وهو من نفوسة، وترجمته كانت الثانية من رجالاتها.

- اتخذت رمز حرف النون **(ن)** ليرمز إلى روايات نفوسة.

- اتخذت حرف **(ن)** + رقم **(2)** لكونه الترجمة الثانية = **(ن2)**.

وحيث إنَّ الفقرة هي الثالثة، فيكون الرمز النهائي للفقرة هو **(ن2/3)** مع وجود سطر مائل للفصل بين الرقمين.

ومع هذا فقد اعتمدنا في الفهارس زيادة الإحالة على الصفحات، لكون طريقة ترقيم الفقرات ـــ مع دقتها، والجهود التي بذلناها في إتمامها ـــ لا تزال غير مألوفة بعد.

8- وبالنسبة لجمع النسخ والمقارنة بينها:

تمكنت بفضل الله وحسن عونه وتوفيقه، أثناء رحلاتي داخل الوطن وخارجه، من جمع عشر نسخ للمقارنة، فاعتمدت الأقدم فجعلتها أمًّا لقدمها، ما دامت سليمة من الخطأ؛ فهي ترجع إلى سنة956هـ/1549م، وأيضا لكون ناسخها متمكّنا، كما أنها الأسلم من السقط، ورمزت إليها بحرف (أ). واخترت نسخة أخرى أوضح نصًّا وأسلم من حيث التآكل، لتكون المكمّلة للنصّ، والمرمّمة له قبل المقارنة، ورمزت لها بحرف (ب) [1]، ووضعت الإضافات منها بين معقوفين.

وفي حالة وجود خطأ في النسخة (أ) المثبتة في المتن، فإنّنا نتقي أصوب الاحتمالات من النسخ الأخرى، ونثبته في المتن، وسمّينا هذا المنهج بالطريقة الانتقائيّة، على أن لا تعدو التصويبات ما هو موجود في النسخ المعتمدة. وقد اعتمدت هذه الطريقة لكون القارئ غالبا لا يكلّف نفسه عناء قراءة الصواب في الهامش. ثمّ وجدت أنّ الدكتور أحمد بن محمّد الخرّاط قد دعا إليها، وسمّاها بالطريقة التلفيقيّة[2].

10- أشرت في الهوامش إلى السقط الواقع في النسخ الأخرى بفعل انتقال النظر أو الهمهو.

مثال ذلك: «وطلّقت نفسها واحدة بعد واحدة ثلاثا، ثمّ جاء بعد ذلك، فبدا لهما في الرجوع، فسأل أبو عبد الله والدها أبا العبّاس، /24و/ فقال له: ليس هناك إلاّ واحدة، فرجعت إليه»[3]. يلاحظ هنا انتقال نظر من واحدة الأولى إلى الثانية. وهذا الخرم موجود في نسخة (ب) وغير موجود في نسخة (أ).

وكانت المقابلة بين النسخ المخطوطة من أشقّ الأعمال بالنسبة لي، كما أنّ الفترة التي قضيتها في سلطنة عمان أوّل الأمر كانت مرهقة جدًّا، وذلك لاعتمادي على النسخة التي

(1) ينظر بقية رموز النسخ الأخرى في الصفحة الخاصة بالرموز.

(2) يقول الدكتور الخرّاط: «وإن فُقدت نسخة المؤلف فما بقي من النسخ مهما كانت منزلتها فإنك تعاملها على أساس: أنتم رجال ونحن رجال، فنختار منها الكلمة التي نراها تناسب المتن... فلا نقل: أثبت في مجموع المتن نسخة (أ) التي تمتاز بكذا وكذا؛ لأنّ الناسخ مهما أوتي من علم فقد يضلّ... ولا يجوز للباحث أن يعتمد على شخصيّته العلميّة فيسمح لنفسه أن يكتب كلمة لم يجدها في مجموع النسخ، إنما يجوز له أن يلفّق بين هذه النسخ لاختيار ما يراه مناسبا للوصول إلى النصّ السليم...». الخراط أحمد محمّد: **محاضرات في تحقيق النصوص**، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1404هـ/1984م، ص45.

(3) ينظر: فقرة: س4/3.

حليتها من بولونيا، وقد تآكلت حوافها واحتاجت إلى ترميم وإضافات، واعتمادي على النسخة العمانية التي امتلأت بالأخطاء لكون كاتبها لم يألف -حسبما يبدو- الألفاظ والأسماء البربرية، وكذا النسخة الجزائرية - من بني يزجن- القديمة ذات الخطّ الدقيق مع ما فيها من خرم. وكان هذا كلُّه مصدر تعب وقلق لي وكاد صبري ينفد، وكانت استعانتي ببعض الزملاء نادرة، و كان العمل بطيئا جدًّا؛ وذلك لنفاد صبر من يقرأ معي الصفحة والصفحتين. وكنت أواصل ـــ مع ذلك ـــ العمل دون كلل أو ملل.

ولما رجعت إلى أرض الوطن، صرت أستعين بذوي البصر الحادّ على المقابلات، من الأصدقاء أساتذة كانوا أم طلبة، وذلك لتكاثر النسخ، وإن كان الأمر يحتاج إلى جلد وصبر متواصلين طوال الوقت، مع إدامة النظر في كلّ وقت وآن، غير ناس الاستعانة بالله بالدعاء المتكرّر.

- أثبتُّ داخل النص ما يشير إلى رقم الورقة في النسخة الخطية الأم – وجها أو ظهرا — ومثال ذلك :

/5و/ يعني وجه الورقة الخامسة
/5ظ/ يعني ظهر الورقة الخامسة

- خرّجت كلّ ما يمكن تخريجه من مختلف المصادر والمراجع، فعرّفت بالتراجم الإباضيّة، سواء من المصادر الأولى التي سبقت الوسياني، مثل سير أبي زكرياء، أو التي أتت بعده، مثل: طبقات الدرجيني، الذي أخذ عنه رواياته، وصنّف رجالها إلى طبقات. وغيرهما من المصادر والمراجع الإباضية وغير الإباضية كثيرة. وتعدُّ الإحالات إلى الهوامش لهذه التخريجات مع إحالات المقابلات بالآف، إذ بلغ عددها: 6640 إحالة (دون قسم الدراسة، والذي يبلغ عدد الإحالات فيه 400 إحالة)، والمجموع هو: 7040 إحالة.

12- تلا ذلك تخريج أسماء المدن، خاصة المندثرة منها، وانقسم العمل إلى عمل مكتبي وعمل ميداني:

فبالمكتبي أمكن اللجوء إلى مؤلفات أبناء منطقة نفوسة بليبيا. وجربة، والجريد، بتونس. وأسوف، وأريغ، بالجزائر.

وبالميدانيّ أمكن السفر إلى ليبيا، وجربة ومنطقة الجريد بتونس. والالتقاء بالمثقفين والمسنّين الذين يعرفون المنطقة جيّدًا، وحفظوا أسماءها أبا عن جد.

أمّا غيرها من المصادر العامّة، المتحدّثة عن التراجم والأماكن فيكفي للاستدلال عن ذلك إلقاء نظرة بسيطة في الهوامش والفهارس لمعرفة المعتمد عليها.

13- حوّلت كلّ ما وجدته من التواريخ الهجرية إلى ما يوافقها بالتواريخ الميلاديّة، في كامل قسمي الدراسة والتحقيق.

وفي الأخير، لست أدري بعد هذا الجهد المرير الذي قضيته وراء البحث والتنقيب يمكن أن أعدّ نفسي ضمن الذين أفادوا غيرهم، إذ العبرة بالفائدة المرجوّة. غير أنّ ما يشفع لي هو راحة الضمير بعد الاستقصاء في بذل كلّ الجهد من مال ووقت، ووقوف على كلّ ما يمكن الوقوف عليه، غير عابئ بالأخطار، ولو كان ذلك على حساب الصحّة والأهل والمال. وأملي في الله وأجره وثوابه، ورضا أحبّائه وأخياره.

ويبدو أنّ أهمّ شيء هو واجب أداء الشكر لله الواحد القهّار، الذي ذلّل لي الصعاب التي ما كنت أستطيع أن أتخطّاها لولا عونه وتوفيقه، فهي كثيرة ومضنية، لا يمكن في بعض الأحيان ذكرها وربما حتّى تذكّرها.

وعلى سبيل المثال لا الحصر:

ـــ بذل الجهد في جمع النسخ الخطية، والتي فاق عددها العشرة، من مختلف جهات العالم: بولونيا، وألمانيا، والجزائر (شمالا وجنوبا، شرقا وغربا)، وتونس، وحربة، وليبيا، ومصر، وعُمان، وروسيا (التي مُنعنا من جلب مخطوطاتها). وكان من الممكن الاكتفاء بالنسخ الثلاثة الأولى فقط؛ وهذا ما أدّى إلى الإرهاق الماديّ، والصحّيّ، والأديّ والنفسيّ.

ـــ التنقّل بين وهران حيث العمل، والقرارة حيث الكاتب، وقسنطينة حيث المشرف، والرجوع إلى وهران، خاصّة أيام البرد والثلوج، وقطع ما يربو عن ألفي كيلومتر في كلّ مرّة، مع أخطار الطريق المختلفة، لَهُو الباعث على الإرهاق كلّه لولا الصبر الجميل.

ـــ المزج بين العمل وتحضير المحاضرات والبحث، هذا ما يضطرُّني لهجرة كثير من المتع، كالبقاء مع الأهل، والاستمتاع بالعطل الأسبوعيّة والسنويّة، والراحة والنوم.

ـــ الأسفار الطويلة للالتقاء بالعلماء داخل الوطن وخارجه من أجل تحقيق معلومة[1]، أو فهم معنى، حتى ولو كلمة أمازيغية لا يعرفها إلاّ المسنُّون في نفوسة. أو الوقوف ميدانيًّا على قوانين تقسيم المياه على جداول مياه قصطالية، وأدوات ذلك في متاحفها القديمة.

(1) ينظر: الملحق رقم 7: زيارات لمراكز دولية وشخصيات علمية.

ـــ تحول سيارتي في كلّ سفر إلى الجنوب إبّان العطل أو إلى الشمال، إلى مكتبة متنقّلة أحاف عليها من المغيرين، فأرهقني طول الأسفار، وثقل الأسفار.

إضافة إلى ذلك، هناك أخطار كثيرة حصلت لي لا يحسن بي أن أذكرها فهي متعدّدة ومتنوعة لأنها لا تفيد كثيرا. غير أنّ ما يستحسن أن يذكر هو ما يستفيد منه القارئ الباحث حتّى يحذر منه:

ـــ إنّ ما يلاحق الباحث العربيّ المسلم هو كثرة الشكوك التي تحوم حوله، لكونه عربيًّا أو جزائريًّا أو مسلما، أو حتّى ملتحيا ! .

إنّ ما هزّني وكاد أن يصيبني بالإحباط، أخذ جزء من كتبي ـــ من أطراف مجهولة ـــ بعد ضبطه وإجراء المقابلة عليه، بعد أن تركته في حزانة المصاحف لأداء صلاة الجماعة في بلد شقيق، لعلّ ذلك كان رغبة في الاطّلاع عليه إن كان يمتُّ إلى حركة سياسيَّة أو اتّجاه إسلاميٍّ معيّن، فلو سئلتُ من طرف مّا، وأعيد إليّ كتبي لهان الأمر، ولكن كيف الحصول على النسخ الخطّـيَّة في بلد غريب لا يقدّر قيمة العلم والعلماء ؟!.

كما أنّ التقنيات الحديثة لها محاسن جمّة، فلها عيوب أيضا وقاسية في بعض الحالات، فكلُّ أعمالي الموجودة في الحاسوب ذهبت أدراج الرياح بلمسة واحدة، أصابت المهندس الحاذق بالذهول إبّان محوه لذاكرة الحاسوب لتغيير برنامجه، وكلّفني ذلك وقتا تحت وطأة القلق النفسي، والتحسُّر على أمر، لولا لطف الله، وإخلاص المهندس، لتصحيح خطئه لكانت أزمة خانقة لا حلّ لها.

وكلُّ ما أرجوه بعد هذا كلّه، أن يتقبّل الله منّي هذا العمل، وممن أسدى إليّ نصحه وإرشاداته، وأن يجعل كلّ ذلك في ميزان حسناتنا جميعا.

وأرجو من الله السداد، والله من وراء القصد. والله وليّ التوفيق

سليمان بوعصبانة عمر بن لقمان حمو

وهران يوم الاثنين 22 شعبان 1426هـ / 26 سبتمبر 2005م

مدخل: الدراسات السابقة

من المتحسن قبل بدء الدراسة أن نعرض عرضا سريعا للدراسات السابقة، حتى نعرف المهتمّين بهذا الموضوع، ونستفيد من دراساتهم. وقد كان من أشهر الدارسين العالم البولوني تاديوتش ليفيتسكي (LEWICKI Tadeuz).

- إسهام تاديوش لفتسكي في الموضوع:

من خلال اطّلاعنا عَلَى مقال د. إبراهيم فخار تحت عنوان: «البولونيون وتاريخ المغرب الأوسط»[1]. ومن خلال مقال زيغمونت سموجوفسكي (Zygmunt Smogorzewski)[2]. ومقال د. مُحَمَّد عيسى وموسى، وما كتبه تاديوش ليفتسكي نفسه. نجد الاهتمام الكبير بكتب السير من قبل البولونيّين، ويعدُّ لفتسكي أهمَّ من عُني بالدراسات الإباضيَّة المستخلصة من كتب السير التي يملكها ــ بما فيها سير الوسياني ــ ؛ فمن خلالها كتب مقالات جَيِّدَة تفيد أيَّ باحث في السير الإباضيَّة، بل لا يكاد يستغني عنها. ولَكن دائما تؤخذ بعين الحيطة والحذر، لِمَا فيها من فهم قد يكون خاطئا، وذَلِكَ راجع إلَى ضعفه في اللغة العَرَبيَّة أو اللهجة الأمازيغيَّة، أو إلَى هدف الاستشراقي يريد التغريب حينما تسنح له فرصة لذَلِكَ.

ويمكن أن نعطي بعض النماذج للتدليل عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا لا يعني الإحاطة بها كُلِّهَا:

ففي مقال نشره في مَجَلَّة الدراسات الإسلاميَّة، تحت عنوان: «Mélanges Berbers-Ibadites» يحاول ترجمة نصوص من البربرية إلَى الفرنسية، وَلَكِنَّهُ يخطئ في فهم نصوص عَرَبيَّة يخالها بربرية. فمثلا يذكر في ص281-282 كلمة «مربد تين»، ويخال أنَّ «تين» هي التمر بالمزابية وتعرف بـ«تيني»، لَكِنَّهَا عَرَبيَّة أصيلة[3]، يقصد بها التين الذي أقسم به الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حيثما قال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[4]، ويقول:

« Le mot ou tini (تين) est berbère, et signifie: datte ».

---

(1) ينظر: مَجَلَّة الأصالة، العدد 14 و15، ربيع الثاني - جمادى الأولى - جمادى الثانية 1393هـ / ماي - جوان - جويلية - أوت 1973م (عدد خاص)، ص 43-55.

(2) ينظر: Zygmunt Smogorzewski : Essai de bio-bibliographie Ibadite-Wahbite, avant propos, Lwow, 1928, Rocznik Orientalistyczny, Tome V, 1927, 45-47.

(3) ينظر الملحق رقم 2: الألفاظ والعبارات الأمازيغية مع توضيح بعضها.

(4) سورة التين: 1 - 3 .

كما أخطأ في غيرها حين ذكر اللحّي، وسماها: «La question de la barbe»، والصواب ليس الكلام عن اللحية، بل هو عن كيفيّة لبس العمامة حينما تمرّ تحت الذقن، وعدم التمرير تحته يُسمّى: الاقتعاط. كما أخطأ فوهم بين سائل وسايال[1].

ويحاول أن يوفّق بين النفوسية وغيرها، كما يستفيد من بعض النصوص البربرية التي توجد إلى جانبها شروح بالعربيّة.

ويعدُّ تاديوش ليفتسكي أهمّ شخصيّة استشراقية كتبت عن الإباضيّة، وخاصّةً في جانب السير، وذلك لما يمتلكه من مخطوطات هي المصادر الأساسيّة لذلك، وقد آلت إليه من أستاذه: زيغمونت هوجوفسكي، فكتب بواسطتها مقالات عدّة، منها:

1- مقالة عن اللغة البربرية، أخذت مادّتها من مجموعة الوسياني، وحاول ترجمتها والتعليق عليها باللغة الفرنسية، ونشر المقال في مجلّة الدراسات الإسلاميّة[2] تحت عنوان: Melanges Berberes Ibadites[3].

2- مقالة تتحدث عن التجّار الإباضيّين ودورهم في الحركة التجارية في السودان الغربي والأوسط في القرون الوسطى:

Quelques extraits inédits relatifs aux voyages des commerçants et des missionnaires Ibadites nord-africains au pays du Soudan occidental et central au moyen-age[4].

وكان المقال ممزوجا بين الفرنسية والعربية، أورد في بدايته كلاما عن أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، ونصًّا بالعربيّة يتحدّث فيه عن أخبار أبي صالح الياحراني.

وفي الجزء الثاني منه ترجم لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، ثُمَّ نصوصا بالعربيّة، وهي:

- رواية أبي معروف وبدرن بن جواد.
- روايات القصور.
- رواية أبي محمّد عبد الله بن محمّد السدراتي.

---

(1) ينظر: T. Lewicki: Quelques, p. 27. والشمّاخي: السير، ص 134.

(2) مجلّة تصدر من كراكوفيا، توجد بالمكتبة الجامعية بالجزائر، تحت رقم 64814. Academie Polonaise des sciences, Section de Cracovie, Commission Orientaliste.

(3) ينظر: T. Lewicki: Revue des études Islamiques, Vol 10, Cah. 3, 1936, p. 267-285.

(4) ينظر: T. Lewicki: Folia Orientalia ; Vol. 2 , (1960) p. 1-27

ثُمَّ يورد الكلام عن كتاب سير المشايخ، إذ يقول بأنَّـهُ لمؤلِّف مجهول، ويوجد ضمن مجموعة زيغمونت سموجوفسكي تحت رقم 277 من صفحة 190 إلى 314، نسخه خمسة نسّاخ، أحدهم زيغمونت نفسه من 312 إلى 344.

والمهمُّ في الموضوع تلك التراجم التي ترجم لها.

3- مقالة استخلص فيها أغلب أسماء كتب السير وتراجم لشخصيّات إباضيَّة من خلالها، ومن بينها مجموعة الوسياني، تحت عنوان: Les Historiens , biographes et traditionnistes Ibadites Wahbites de l' Afrique du Nord du VIIème au XVIème siècle[1].

4- مقال لتاديوش ليفتسكي نفسه يتحدَّثُ عن التوزُّع الجغرافي للإباضيَّة في شمال إفريقيا، تحت عنوان: La Répartition géographique des groupements Ibadites dans l' Afrique du Nord au moyen-âge ; Roczník orientalistyczny ; Vol. 21, 1957, pp. 301-434.

5- بعض النصوص غير المنشورة من خلال مصدر إباضي مجهول نشرها في مجلّة الدراسات الإسلاميَّة:

Quelques textes inédits en vieux berbère provenant d' une chronique Ibadite anonyme, in R.E.I., 8/3, 1934, pp. 275-96.

6- مقال «دراسات إباضيَّة شمال إفريقيا - القسم الأوَّل، تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم...» مستخلص من كتب السير، وخاصَّةً مجموعة الوسياني، وسير نفوسة للبغطوري، وعنوان المقال:

Etudes ibadites nord-africaines, partie 1: Tasmiyat suyuh Gabel Nafussa wa qurahum, Listes anonymes des sayhs Ibadites et de localités du Gabal Nafussa contenus dans le Siyar Al-Machaikh (VIème-XIIème siècle), texte arabe avec introduction, commentaire et index; Warsyawa, 1955 ; 164 p.

-د . سعد زغلول:

من خلال كتاب الدكتور سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي في جزئه الأوَّل، ص41، نجد إشارته إلى مؤتمر تاريخ المغرب، المنعقد بتونس سنة 1974، ومشاركته فيه بمحاضرة تحت عنوان: دراسة لكتاب السير لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني في مخطوطات دار الكتب المصريَّة.

---

(1) ينظر: T. Lewicki: Folia Orientalia; Vol. 3, 1961, p. 1-135.

وقد ترجمه إلى العَرَبِيَّة ماهر جرار، وربما جرار تحت عنوان: تاديوش ليفتسكي: المُؤَرِّخُونَ الإِبَاضِيُّون في شمال إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

نجد في بداية كتابه عرضا للمصادر التي اعتمد عليها، وفيما يتعلّق بتاريخ الرستميّين يتعرّض للمصادر التي اعتمد عليها، ومن بينها: كتاب السير للوسياني، وذكره للمخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصريّة، تحت رقم ح/ 9113.

ويتوهّم الكاتب أنّه من الدراسات «المنقّبة في تاريخ مشايخ جبل نفوسة»، وأنّ المؤلّف من نفوسة، وفي الحقيقة أنّ سير الوسياني ليست لسير مشايخ نفوسة وحدهم، ولا الوسياني من نفوسة أيضا.

والشّيء المفيد في وصفه بأنّ الكتاب تربويٌّ، مستدلاً بما جاء في آخر الجزء الثاني، إذ يقول:

«تمّ ما وجدت من سير المشايخ رحمة الله عليهم، ورضوانه لديهم، وفّقنا الله تعالى لاتباع سيرهم السنيّة، والتخلّق بأخلاقهم البرّة، وعصمنا من نبذها والتهاون بها، وأفاض علينا سجال بركاتهم، وحشرنا في زمرتهم، آمين يا ربّ العالمين»، ويحيل إلى المخطوط المشار إليه ورقة 137ظ.

وينوّه بأهميته وفائدته العظيمة، من حيث التعريف بالرجال والمواضع الجغرافية، وفيه معلومات مفيدة لدراسة المجتمع الإباضي على المستويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والدّينيّة[1].

- مقال بعنوان: «هامش على مصادر تاريخ الإباضيّة في المغرب، دراسة لكتاب السير»[2].

تعد هذه الدراسة لسعد زغلول عبد الحميد من أهمّ الدراسات رغم كونها مختصرة جدًّا، فقد وصف فيها محتويات الكتاب، وتحدّث فيها باختصار عن الناحية الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والتاريخيّة، واللغويّة، والدّينيّة؛ وذلك بأخذ عيّنات من النصوص الموجودة في المخطوط. ويقتبس عادة من النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية آنذاك، وقد نقلت فيما بعد إلى الهيئة العامّة للكتاب، كورنيش النيل.

وقد أفادت دراسته في المنهجيّة الجيّدة للدراسة، والرجوع دائما في النصوص إلى الأصل هي الطريقة المثلى.

- د. ناصر الدين سعيدوني:

أفرد الدكتور ناصر الدين سعيدوني ترجمة خاصّة بالوسياني تحت عنوان: «أبو الربيع سليمان الوسياني (ق6هـ/11م)»، وهي ترجمة مختصرة[3].

---

(1) ينظر: سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، 1/40-42.

(2) سلسلة الدراسات التاريخيّة، طبعها مركز الدراسات والأبحاث الاقتصاديّة للجامعة التونسية، سنة 1979م، من ص 51 إلى ص91.

(3) ينظر كتابه: من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، «تراجم مؤرّخين ورحّالة وجغرافيّين»، دار الغرب

- يحيى بوراس:

لقد كتب الأستاذ بوراس يحيى مقالا في مجلّة حوليّات المتحف الوطني للآثار، العدد 10، 1422هـ/2001م تحت عنوان: قرى وأسماء مواضع إقليم وارجلان من خلال ثلاثة مصادر تاريخيّة، من ص90 إلى ص134.

في بداية المقال عرّف بالمصادر الثلاثة:

1- كتاب السيرة وأخبار الأئمّة، لأبي زكرياء.

2- كتاب سير المشايخ، للوسياني.

3- كتاب طبقات المشايخ، للدرجيني.

كما ترجم لمؤلّفيها باختصار، ثُمّ تناول القرى الوارجلانيّة وأماكن ذكرها في المصادر الثلاثة، وفي كُلّ عنصر ينتهي باستنتاجات توصّل إليْها.

- إسماعيل العربي

أصدر إسماعيل العربي كتابا تحت عنوان « **كتاب سير الوسياني، الجزء الثاني** ».

لقد حقّق إسماعيل العربي كتاب السيرة وأخبار الأئمّة لأبي زكرياء، الجزء الثاني تحت عنوان: سير الوسياني.

وهذا خطأ فادح منه، ولم يخفَ عليّ الخطأ الذي وقع فيه في حينه، وبيّنْتُ ذلك لفضيلة الشيخ عدون رحمه الله، وأطلعته على مسودة مقال تحت: «كتاب السير للورجلاني أم للوسياني» فلم يرغب في المناوشات الصحفية، ثم أعطيت المقال نفسه للدكتور محمّد ناصر فكتب مقالا في جريدة الشعب المنحق الثقافي 9 مارس 1984م ص3، تحت عنوان: «سير مشايخ المغرب للوسياني»، وهذا ما دفعني لنشره في جريدة الواحة: «العدد (15) الخميس 24 ربيع الأول 1412هـ/3 أكتوبر 1991م ص6».

ومع ذلك فحقيقة الكتاب نراها لاحقا في المقارنات بين الأجزاء الثلاثة (لمجموعة الوسياني)

الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1999، ص76-79.

- د . محمّد شفيق قوجة:

دراسة لكتاب السير لأبي الربيع سليمان الوسياني (ق6هـ/12م) نال بدراسته هذه الدرجة العلميّة دكتوراه الحلقة الثالثة من جامعة السربون بباريس، تحت إشراف جون ديفس 1984، بالفرنسية. تحت عنوان:

Etude du Kitab As-siar d' Abur-Rabi Sulayman Al-Wisyani (VI H. / XII°). 1984.

تاريخ الإهداء: حربة 19 أوت 2003.

فبعد تحصّلنا عَلَى دراسته، ولقائنا به في جزيرة حربة لعرض الاستفادة منه ومن بحثه، وإزالة هاجس التكرار لعمل أنجز دون علم منّا، بَـيَّنَ لنا مشكورا أنّ بحثه لا يعيق التحقيق، بل إنّ التحقيق ضروريٌّ، وأغلب بحثه ترجمة لنصوص عَرَبيَّة إلَى الفرنسية، قد تفيد الباحث في بعض الحالات، وَلَعَلّ الاكتفاء بالنصّ العربي أحسن؛ لأنـّهُ مصدر التعبير، وقد لا ترقى الترجمة في أغلب الأحيان إلَى الاحتفاظ بالغرض المطلوب. كما توجد في الدراسة أخطاء لا تخفى على الدارس المتأني. فمن يتأمل المواضيع بدايةً بالفهرست، وكذا داخل النصّ، يجده يخطئ في نسبة التراجم إلى مناطقها، فمجموعة علماء أسوف وأريغ بقيت مندرجة ضمن علماء القصور. كما أن تراجم كثيرة من نفوسة ذكرها الوسياني في الجزء الثاني خلطها الدكتور قوجة مع ترجمتين مذكورتين في الكتاب الأول للوسياني هما تحت عنوان «علماء وارجلان».

وحبذا لو كانت دراسته بعد تحقيق المخطوط، وإجراء المقارنة بين نسخه المتعددة، لتفادي الوقوع في الأخطاء المختلفة، الناتجة عن تصحيف النسخ وسقطها وتحريفاتها.

ويرى محمّد شفيق قوجة أنّ التحقيق يضيف إلَى المكتبة العَرَبيَّة الحلقة المفقودة من كتب السير.

الباب الأوّل

المؤلّف (بيئته - حياته - آثاره)

الفصل الأوَّل

بيـــــئة الوســـــياني

الأمير عبد القادر للعلوم

المبحث الأول

البيئة الطبيعيّة

أولا - أثر البيئة الطبيعيّة في الإنسان (حسب ابن خلدون)

هل للبيئة الطبيعيّة أثر عَلى سلوك الإنسان حَتّى نقحمها في الموضوع؟

بعد اطّلاعنا عَلى أقوال ابن خلدون رأينا نوعا من التلازم بينها وبين الإنسان، ولَعلّ الوسياني تأثّر مثل غيره من الناس ببيئته.

اهتم العلاّمة ابن خلدون بهذا الجانب ودرس أثر البيئة الطبيعيّة عَلى الإنسان وَعَلى تصرُّفاته وأخلاقه.

ويرى أنّ أصحاب البيئة الحارة يميلون إلىَ الفرح والخفّة، وقد يصل بهم ذَلكَ إلىَ الطيش، إذ يقول:

«فتكون أرواحهم أسرع فرحا وسرورا، وأكثر انبساطا، ويجيء الطيش عَلى أثر هذَا...»[1].

كما أنّ الغفلة عن العواقب تغلب عَلَيْهِم، «حَتّى إنّهُم لا يدّخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم وعامّة مآكلهم في أسواقهم»[2].

ويضرب مثلا للبلاد الباردة، فيجعل فاس نموذجا عنها فيقول:

«ولَمّا كانت فاس من بلاد المغرب بالعكس منها في التوغُّل في التلول الباردة كيف ترى أهلها مطرقين إطراق الحزن، وكيف أفرطوا في نظر العواقب، حَتّى لأنّ الرجل ليدّخر قوت سنتين من الحبوب والحنطة، ويباكر الأسواق لشراء قوته مخافة أن يرزأ شَيْئًا من مدّخره...»[3].

ويرى ابن خلدون أنّ أحسن الأقاليم هي التي تكون معتدلة، فيقول:

(1) ابن خلدون: المقدّمة، ص 94.
(2) المصدر نفسه.ص94.
(3) المصدر نفسه، ص95.

«ولهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والأقوات والفواكه، بل والحيوانات، وجميع ما يكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال، وسكانها أعدل الناس أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا...»[1].

ولم يكتف ابن خلدون في حصره كُلّ شيْء حسن في الأقاليم المعتدلة بل يرى أنّ النبوات والرسالات كان أغلبها هناك، إذ يقول:

«حتّى النبوات فإنّها توجد في الأكثر منها، ولم تقف على بعثة في الأقاليم الجنوبية ولا الشمالية؛ وذلك لأنّ الأنبياء والرسل إنّما يختصّ بهم أكمل النوع في خلقهم وأخلاقهم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2]...».

لا شكّ أنّ ابن خلدون لم يوفّق كُلّ التوفيق في تعليلاته؛ فالبيئة الحارة أدعى إلى الجفاف، والجفاف أدعى إلى نقص في الغذاء، وهو ما يُؤدّي إلى اتّخاذ الحيطة والحذر، فيتّخذ الناس في تلك المناطق أماكن لحفظها، كالأهراء والخوابي، وأماكن تصلح لخزنها.

كما أنّ أفضل الرسالات كانت من الصحراء المحرقة، ومن بين الأراضي الجرداء مكّة المكرمة، فكيف غفل ابن خلدون عن ذلك ونفاه؟!.

ولكن لا ينفي أن يكون للبيئة أثر في مزاج الإنسان ولون بشرته وخلقته.

ونحن إذا تحوّلنا إلى صلب موضوعنا نجد أنّ بيئة الوسياني علّمت الناس التحدّي لا الكسل، فغرسوا النخيل، وشقّوا الترع، وبنوا دورهم باللبن، حيث كادت تنعدم الصخور الصلبة، وتاجروا إلى أماكن قصيّة يصعب على الإنسان حتّى الآن اقتحامها بأحسن وسائل النقل البرية، فوصلوا في ذلك الحين وقبله إلى السودان الغربي، رغم خطورة الطريق، وصعوبة المسالك.

وكيف أنّ الوسياني نفسه كان من المتنقّلين لطلب العلم بين الجريد وأريغ.

ثانيا - بيئة الوسياني الطبيعيّة:

عاش الوسياني بين الجريد وأريغ ووارجلان.

فالمنطقة كُلّها صحراوية قاريّة، بعضها الآن في القطر التونسي، والآخر في القطر الجزائري، فمناخها حار صيفا، بارد شتاء، والأمطار فيها قليلة.

(1) المصدر نفسه، ص90.

(2) سورة آل عمران: 110.

فلولا المياه الجوفية التي تستغلّ حاليا بحفر الآبار العميقة، والينابيع الفوارة، لَمَا قامت في المنطقة زراعة واسعة، ولما غرست فيها أشجار مثمرة كثيرة ولا نخيل.

ولا شكّ أنّ الأمر يختلف ما بين عصر الوسياني (ق6هـ/12م) المتزامن مع وجود مدينة سدراتة[1] ــ قرب وارجلان ــ وعهدنا الحالي (ق15هـ/21م)، فإنّ الأمر يختلف تماما، فقد كانت المياه متدفّقة وفوّارة.

فعين الصفا في سدراتة، تَدُلُّ دلالة واضحة عَلَى كثرة المياه في تلك المنطقة.

سَمَّاهَا البعض ببحر الطوفان، ويرى أنّ الفضل في عمارة الرُّسْتُمِيِّينَ النازحين بعد سقوط الدولة الرستمية سنة 296هـ/909م يرجع إلى وجود هَذِه المياه المتدفقة[2].

وقد عثر عَلَيْهَا المنقّب الأثري هارولد طاري (Harold Tarry)، وتتبّع أنفاقها تحت الأرض من سدراتة إلى وارجلان 14 كلم، وتوجد تحت عمق: 3.80م، وارتفاع سقف النفق ما بين 1.90م و2م، وعرضه متر. وتمرُّ أنفاق «الفقارات» تحت سوق وارجلان القديم، وتحت بابا عزّي، والشارع الذي تمرُّ تحته في وارجلان لا يزال يحمل اسمها، وهو «تِيسْكِيفِينْ نِيسَدْرَاتَنْ»، أي: سقايف سدراتة[3].

ولم تكن عين الصفا وحدها النبع الذي يسقي منطقة وارجلان، بل كان حولها أكثر من ألف عين فوّارة[4]، ومنها عين القبائل بناحية يفرن، وعين الحواس بناحية نقوصة.

كما أنّ منطقة الجريد كانت أشجارها وغاباتها ملتفّة ولا ينقطع ظلُّها، وكانت المياه متدفقة، ولا أدلّ عَلَى ذَلِكَ من اهتمام ابن الشباط[5] بتقسيم مياه الغابات الجريدية بهندسة

---

(1) سدراتة: مدينة أثرية جميلة حرّقها المورقي سنة 626هـ/1229م، وطمرها الرمال. تبعد عن وارجلان بـ 14 كلم. ازدهرت فيها الحركة العلميّة والعمارة الإسلاميّة الرائعة، اهتمت بها كثير من البعثات التنقيبيّة، منها بعثة هارولد طاري (Harold Tarry). وما إن وطئت أقدام الاستعمار حتّى حفّرت بها 12 سبارة في ذَلِكَ الوقت لحفر بئر الصفا. ينظر: جريدة المنبر، مقال تحت عنوان: "سدراتة بومي الجوب"، الصادرة يوم 1881/1/29م.

(2) ينظر: M.V Berchem: A la recherche de Sedrata, p 24.

(3) أقدم اكتشاف لسواقيها يرجع إلى سنة 1872م، حينما حفر الفرنسيون الأسس لبناء البرج العسكري. وأحدثها حينما بنوا دار البريد والبلدية سنة 1959-1960م. ينظر: سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلاميّة، رسالة ماجستير مرقونة، ص160. و J. Litellieux: Ouargla, cité Sahariènne, p. 61-62.

(4) أوراق مخطوطة من كراكوفيا مصورة في مكتبة الباحث، كانت بحوزة ناديوش ليفتسكي.

(5) ابن الشبّاط (618-681هـ/1221-1282م): هو محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن عمّار شبّاط (بفتح الشين وتشديد الباء) التوزري المعروف بالمصري. أخذ العلم عن والده وعن محمّد بن أبي الفضل بلقاسم بن محمّد بن =

فائقة، و لم تكن فترة حياته بعيدة عن فترة الوسياني.

كما يصف ابن خلدون (ت: 808هـ/1405م) حال غزارة المياه في المنطقة قائلا:

«وفي هذه البلاد الصحراوية عربية في استنباط المياه الجارية لا توجد في تلول المغرب، وذلك أنّ البئر تحفر عميقة المهوى، وتطوى جوانبها، إلى أن يصل بالحفر إلى حجارة صلدة، فتحت بالمعاول والفؤوس، إلى أن يرقّ حرمها، ثُمّ تصعد الفعلة، ويقدفون عليْها زبرة من حديد تكسر طبقتها عن الماء، فينبعث صاعدا فيعمُّ البئر، ثُمّ يجري على وجه الأرض واديا»[1].

هذا إن دلّ على شيْء فهو يدُلُّ على المخزون الهائل من الماء المضغوط الذي يحتاج إلى من يثقب الغطاء الصلب كي ينبجس فيفور، وقد يعجل الحفارين بغزارته. وقد حدّد ابن خلدون من بين الأماكن: واركلا، وأريغ.

أمّا عن الاهتمام بالري وضبط السواقي والآبار وحريمها وطريقة استغلالها دون الإضرار، والنظر إليْها من الوجهة الشّرعيّة فقد خصّص أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م) كتابًا بتألّف من ثمانية أجزاء سمّاهُ القسمة وأصول الأرضين[2].

كما أنّ احتمال اتساع الشطوط قديما أمر وارد، ولعلّها قد امتزجت بالبحر إلى أن تصل مدينة توزر، وقد فصلت الآن بالسيوف الرملية الحاجزة؛ ذلك لأنّ المنطقة توجد ضمن أروقة الرياح بين الضغطين الآزوري الدافع للرياح من جزر أزورس في المحيط الأطلسي غرب المغرب الأقصى، وبين منطقة الضغط المنخفض في خليج قابس. ففي فصل الربيع تتجه الرياح من المحيط الأطلسي صوب حوض البحر الأبيض المتوسط حاملة معها الرمال المهيأة بعامل التجوية من منطقة الحمادة، ثُمّ الرق، ثمّ العروق الرملية الكبرى، وتمرُّ الرياح المحملة بالرمال بمنطقة وارجلان وأريغ والجريد التونسي، ثُمّ تطمر المنخفضات، وتشكّل سيوفا رملية على شاطئ قابس، تفصل بواسطتها مياه البحر. ويبدو أنّ عامل الرفع أو الخفض لتلك المناطق لم يكن واردا مثل ما هو حاصل في الحبال الالتوائية العرضية شمال المغرب العربي.

= حمدون، وعن محمّد بن أبي بكر بن عثمان الطولقي. مهندس ومؤلف وشاعر. له كتاب: أنيس القريد وحلية أهل الجريد، وشرحان على القصيدة البشقراطية. ينظر: محمّد البحتري: الحديد في أدب الجريد، الشركة التونسية للتوزيع، 1973، ص68.

(1) ابن خلدون: تاريخ، 119/13.

(2) ينظر عن حريم السواقي: أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر الفرسطائي: كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص445.

وإذا استنطقنا الحقائق العلميّة التي يمكن أن نجدها في الطبيعة ذاتها، فإنّنا نجد أنّ التضاريس التي حتت بالأنهار العظيمة، مثل: وادي إيغرغار الذي يشقّ طريقه من جنوب الصحراء الكبرى إلى أن يصل قرب تفرت، ووادي مية الذي يصب مياهه بوارجلان، والأشجار التي تحجّرت وبقيت غاباتها شاهدة عَلَى خصوبة المناطق، والمواضيع المصوّرة في بطون الكهوف، كالرعي والصيد، وَعَلَى ظهور الصخور المترامية الأطراف، هَذَا عن الحقب الزمنية القديمة جدًّا.

أمّا أقوال القدامى التي قد تعزز ذَلِكَ، وإن كانت لا ترقى إلى الحقيقة المطلقة، وقد لا تصدّق أيضًا، فإنّنا نوردها للتعرُّف عَلَيْهَا:

يورد البختري كلاما مفاده أنّ باني توزر هو قسطال بن نوح عَلَيْهِما وَعَلَى نبيّنا السلام، وَأنّهَا كانت محاطة بالبحر، وَبأنّ يوشع بن نون غراها من البحر. ويحتمل أنّ هَذِهِ السيحة كانت محاطة بالبحر.

ويقول أيضًا: «سمعت بعض الشيوخ بأنّ مدينة توزر قبل الفتح الإسلامي كانت عَلَى شطرين، يشقّ بينهما خندق، ويحتمل أنّهُ كَانَ مجرى ذَلِكَ النهر»[1].

كما يورد الأستاذ مُحَمَّد بورقعة كلاما عن البحر الجوفي لدى ذكره تاريخ مدينة توزر[2].

ولا شَكَّ أنّ ما قلناه كان في الزمن السحيق، فلو قارنّا بين ذَلِكَ الزمن وَهَذَا الزمن الذي نعيش فيه دون إدخال الوسائل الحديثة التي غيّرت وبدّلت من الواقع الطبيعي، وكانت المقارنات مضبوطة بالزمن لتوصّلنا إلى البيئة التي عاشها الوسياني قبل ثمانية قرون مضت.

فالمنطقة كانت ألطف جوًّا ممّا هي عَلَيْهِ الآن، والآبار تفور بالمياه، والعشب والأشجار ملتفّة، ومخزون الماء وفير يؤمّن الانتقال شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا.

أمّا السطح: فتكاد تكون المنطقة مستوية من الناحية الطوبوغرافية، ليس بها جبال عالية، أو حواجز طبيعية إلى حدّ كبير.

كما أنّ الرمال كانت تنتقل عَلَى شكل كثبان رملية متماوجة كُلّمَا هبّت الزوابع الرملية.

وبها مماليح وسبخات ظاهرة للعيان، وقد ذكرها الوسياني عِدَّة مَرَّات، كما في حديثه عن

---

(1) ينظر: أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد، الشركة التونسية للتوزيع، 1973، ص16.

(2) ينظر: مُحَمَّد بورقعة: تاريخ مدينة توزر، العصر الجديد، عدد 148، سنة 1936، ص 1-6.

المرأة الجالسة بعيدا في السبخة حالها غرابا...[1]، أو في الأسماء الدّالّة عَلَى ذَلِكَ، مثل: «تُمانْسَنْتْ»، فكلمة «تُمَا» معناها الجهة، و«تُمَاكْ» أي جهتي، و«تُمَاتْشْ» أي جهتك، و«نْ» للإضافة، و«تِسَنْتْ» تعني: الملح.

والكلمة: «تُمانْسَنْتْ» تعني: جهة الملح، أو مكان الملح.

والملح دَلِيل عَلَى وجود الحرارة غالبا.

فالمنطقة والبيئة الّتي عاش فيها الوسياني باردة شتاء حارة صيفا، قد تكون مجدبة خارج الواحات، تعتمد عَلَى زراعة النخيل، كما هو بادٍ من كلمة «الجريد»، ومن النصوص المبيّنة لذلك.

(1) ينظر: ق 1/2 من النص المحقّق.

المبحث الثاني

الحياة الدينية

تمهيد:

إنّ شخصيّة الوسياني تعتبر نتاج أصول دينيّة وتاريخيّة؛ فإذا علمنا أنّ مذهبه هو المذهب الإباضيُّ السائد آنذاك في المنطقة التي كان يعيش فيها كان علينا أن نذكر ذلك بإيجاز، حتّى نفهم التعابير التي كان يستعملها، والتعليلات التي يعلّل بها الأحداث التي تمرُّ به. فعلينا إذن أن نعرّف بمذهبه، وبعض رجاله المشهورين، وأهمّ معتقداته.

فالمذهب الإباضيُّ كان من أسبق المذاهب نشوءا[1]، ومن أقربها إلى منابع السنة.

فقد أخذ إمام المذهب ــ جابر بن زيد ﷺ ــ العلمَ عن عائشة أمّ المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنهَا، وعن سبعين بدريًّا، ومن بينهم عبد الله بن عبّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، وقد عاش جابر بن زيد من سنة 18هـ/638م إلى سنة 93هـ/711م.

وقُربُ جابر بن زيد إمام المذهب من ينابيع الإسلام الصافية يكون مرجّحا لصواب ما ذهب إليه دون القدح فيما ذهب إليه غيره.

لقد اعتمد الإباضيّة ولا شكّ مثل غيرهم عَلَى القرآن الكريم وَالسُّنّة المطهّرة، وكان لهم اجتهاد من علمائهم مثل غيرهم من المذاهب الإسلاميّة الأخرى.

ومن المعلوم أنّ لكلّ مذهب وجهته ومقصده النبيل، وإلاّ لَمَا سُمّيَ المذهب مذهبا.

كما أنّ المسلمين جميعا يجمعون عَلَى أنّهُ لا اجتهاد مع وجود نصٌّ من القرآن الكريم.

---

(1) ترتيب المذاهب الخمسة حسب مؤسّسيها ترتيبا زمنيًّا:

1- جابر بن زيد (و: 18هـ/638م – ت: 93هـ/711م) إمام المذهب الإباضي.

2- أبو حنيفة النعمان (و: 80هـ/699م – ت: 150هـ/767م) إمام المذهب الحنفي.

3- مالك بن أنس (و: 93هـ/711م – ت: 179هـ/759م) إمام المذهب المالكي.

4- محمد بن إدريس الشافعي (و: 150هـ/767م – ت: 204هـ/819م) إمام المذهب الشافعي.

5- أحمد بن حنبل (و: 164هـ/780م – ت: 241هـ/855م) إمام المذهب الحنبلي.

لكن تبقى شيء، وهو مدى فهم العلماء لهذا النصّ القرآني الكريم. والفهم السليم لا يعتمد على إيراد النصوص فقط، بل يعتمد على قوّة الذكاء أيضا؛ والذكاء هبة من الله يصطفي بها من يشاء من عباده.

كما أنّ العلم الحديث المستعين بالآلات المسخّرة، والتجربة المتكررة، وضّحا كثيرا من وجوه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأسقطا كثيرا من تفاسير العلماء الذين لم تتح لهم فرصة استعمال هذه الوسائل العلميّة المتاحة الآن، وبيّنا أنّ الأقوال والتفاسير التي كان الناس لا يجرؤون على القدح فيها ــ لأنّها صدرت من عالم مرموق ــ أنّها قاصرة عن أن تصل إلى الحقيقة، وأنّ العلم فتح آفاقا للبحث والتنقيب وعدم احترار أقوال أسقطها العلم.

وإلى عهد قريب كان بعض العلماء لا يقولون بكروية الأرض، بل استماتوا لأرائهم، وأغلقوا باب الفهم والتفكير، باللمز والتكفير؛ وبالتبع دعوا إلى استحلال دماء المسلمين، شأنهم شأن علماء الكنيسة المسيحيّين في القرون الوسطى.

ونعود إلى الحديث على أنّ فهم المسلمين يختلف باختلاف الذكاء والمعطيات، وكلّ مجتهد معذورٌ إن استقصى الحقيقة ولم يصلها، وكلّ عالم محاسب أمام الله إن جزم على أنّ الحقّ معه فقط، دون أن يتروّى في ذلك.

وهو محاسبٌ كذلك إن استنكف عن التنازل عن رأيه وقد بدت له الحقيقة جليّة واضحة وضوح الشمس، خاصّةً إن كان له أتباع يصدرون عن رأيه، ويتعصّبون إلى حدّ العداء مع الرأي الآخر.

ولتوحيد شمل المسلمين يجب التعقّل والتروّي. ويقول الشيخ أحمد بن حمد الخليلي (مفتي عام سلطنة عُمان) في هذا الصدد:

«وليس هذا النزاع في أصول الدين مع وحدة المصدر الذي تنهل منه العقول المتنازعة إلاّ نتيجة لتباين المدارك، واختلاف التّصوُّرات عند أئمّة الفرق، ثُمّ يؤصّله تعصُّب الجماهير لأقوال أئمّتهم، بحيث تحمل كلّ طائفة قول إمامها أصلا تطوّع له الأدلّة المخالفة له بكلّ ما تخترعه من التأويلات المتكلّفة، فتوزّعت الأمّة شيعا وأحزابا»[1].

ونحن في هذا المؤشّر نورد بعض المعتقدات فقط التي قد تُؤشّرُ في سلوك الأفراد، فالوسياني لا شكّ أنّه قد اعتقدها، ويمكن بالتبع أن يصدر عنها في تعابيره واخترنا منها ثلاثة:

(1) الشيخ أحمد بن حمد الخليلي: الحق الدامغ، نشر مكتبة الاستقامة، ص7.

- الاعتقاد بخلود أهل الكبائر إذا ماتوا دون توبة مع كونهم من الموحّدين، وسقنا لذلك بعض الأدلّة من القرآن الكريم.

- نفي رؤية الباري في الدُّنيا والآخرة.

- نفي الشفاعة لأهل الكبائر دون توبة.

1 - الخلود في النار :

لقد اعتمد الإباضيَّة ومن وافقهم من غيرهم من العلماء في فهمهم للخلود في النار للموحّد الذي عصى الله و لم يتب، ومات عَلَى ذَلِكَ، اعتمدوا عَلَى آيات من القرآن الكريم.

نوردها، وليس من اختصاصنا ولا من مسؤوليتنا أن نورد أدلّة كُلّ الأطراف المثبتة والنافية، بل إنّنا نعرّف ما ذهب إلَيْه الإباضيَّة منذ نشأة مذهبهم ومن وافقهم من العلماء.

ولَعَلّ هَذَا المعتقد يرجع إلَيْهم بالتحرّي في أعمالهم، فيجعلهم يخافون ـــ أكثر من غيرهم ـــ معيَّة يوم الحساب، والركون إلَى مصير مجهول.

وهم لا يقفون مع غيرهم في تحدٍّ وجدال، إذ إنّ هَذِه الأقوال تقتضي من الإنسان أن يهتمّ بنفسه، والخاسر ـــ لا قدَّر الله ـــ من كان يتمنى عَلَى الله الأماني.

لذا فهم أشفق عَلَى غيرهم حينما يناقشونهم؛ لأنّ بقاء غيرهم عَلَى فهمه يفضي إلَى بقاء بعض العَامَّة والبسطاء عَلَى المعاصي ما دامت هناك مغفرة أو خروج من النار.

ولَكِنّ حبّ العلبة من غيرهم تركهم يكلونهم إلَى ما ذهبوا إلَيْه، واستخفاف غيرهم بمعتقداتهم أبعدهم في غالب الأحيان إلَى نقص نصحهم ونقاشهم. ويفهمون أنّ المنطق السليم والمفهوم من المسلمين جميعا أنّ من لم يرتكب إثما قطّ ولا معصية، أو ارتكب إثما وبادر إلَى التوبة أنّه ناج من العذاب باستقامته، أو بتوبته بعد غفلته، وداخل الجَنَّة برحمة الله، فَهَذَا مسلك واضح.

أمّا المسلك الثاني وهو عدم الخلود في النار مع ارتكاب المعاصي وعدم التوبة والموت عَلَى ذَلِكَ مسلك غير مضمون الجانب، خَاصَّةً وأنّ الآيات الصريحة وضّحت لهم ذَلِك.

والطمع في الخروج من النار أو الشفاعة دون العمل الصالح لم ينقده الإباضيَّة فقط كما أسلفنا، بل ذهب إلَيْه علماء من الأزهر الشريف في العهد الحاضر أيضًا. إذ لا يُعقل أن يدعو الإسلامُ إلَى العمل الصالح، ويفتح الشهيَّة للركون إلَى الكسل والمعاصي.

ونورد الأدلّة من القرآن الكريم ملمحين إلى الغرض من إيرادها:

1- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [1]. فحتّى لو نزلت الآية في المشركين واليهود، فإنّ ما يردي هؤلاء في النار ويخلدهم فيها كاف لأن يردي غيرهم من العباد، وزيادة قوله تبارك وتعالى: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ يدخل فيها كُلُّ من تشملهم كلمة «مَنْ»، وهم الناس جميعا.

2- قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [2]. والآية وردت لتذكير المسلمين بذلك المآل، وأنّ القائلين بأنّ النار لن تمسّهم إلاّ أيّامًا معدودات يفترون على الله الكذب.

ولعلّ أقوى وأوضح آية استشهد بها الشيخ اطفيّش رحمه الله قوله تبارك وتعالى:

3- ﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [3]، ويراها الشيخ اطفيّش أقوى دليل لخلود الفاسقين في النار أبد الآبدين، وخاصّةً وأنّ فيها التقييد بكلمة «أبدًا».

والعصيان هنا يشمل الشرك والفسوق، باعتبار عمومها، ولو نزلت في الكفّار [4].

4- وقال تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [5]. طبعا يخضع الموحّدون للميزان، ومن خضع للميزان يحتمل الثقل في ميزانه أو الخفّة، فإذا خفّ ميزانه ــ لا قدّر الله ــ كان من الذين خسروا أنفسهم ومن المخلّدين في النار.

---

(1) سورة البقرة: 80 - 81.
(2) سورة آل عمران: 23 - 25.
(3) سورة الجن: 23.
(4) وينظر: آراء الشيخ اطفيّش العقدية، ص452. وأحال على الهميان للشيخ اطفيّش، 378/1.
(5) سورة المؤمنون: 101 - 104.

ومع احتماع هذه الآيات لا يمكن أن يفسّر الخلود فيها إلاّ بالأبديّة المطلقة دون نهاية.

وما بين التصريح والتلميح يفهم الكلام بأنّه موجّه إلى الموحّدين أيضًا، لا إلى الكُفّار فقط.

فإذا أخذنا بقول متزامن مع الوسياني من عالم إباضيّ يسكن منطقة الوسياني، وهو قول الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت: 570هـ/1174م) نجد فيه التشديد كُلّهُ عَلَى القائلين بعدم الخلود، حيث يقول:

«وحملوا جميع ما توعّد الله عَلَيْه العباد عَلَى المعصية من العذاب الأليم والخلود المقيم في جَهَنّم أبد الآبدين كان قول الله عندهم سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، والحيوان خيالا، والسكران خيالا، وسوّغوا في عذاب الله عَزّ وَجَلّ ووعيده الكذب، بعدما قال: ﴿لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [1]، قالوا ذهب الوعيد في البيد»[2].

2- الشفاعة:

يعتقد الإباضيّة أنّ الشفاعة تكون لأصحاب الطاعة وليست لأصحاب المعاصي، وذهب إلى قولهم علماء من غيرهم. إذ إنّ الشفاعة لأصحاب المعاصي تعني عكس المقصود من دعوة الإسلام إلى العمل الصالح، ولن ينفع أيّ شخص أتى المعاصي أن يشفع فيه نسبه الشريف، أو قوله كلمة التوحيد دون العمل.

وإنّ الذين يوردون آراءهم حول شفاعة رَسُول الله ﷺ في أصحاب المعاصي والكبائر، أو يأتون بأحاديث موضوعة أو ضعيفة ليوهّنون من غرض الاستقامة في الدين، ويوهنون من قول القائلين: الاستقامة قول وعمل واعتقاد.

لقد كتب الدكتور عبد العظيم المطعني كِتَابًا حول الشفاعة أورد سبب تأليفه قائلا:

«وما حفزني عَلَى الكتابة في موضوع الشفاعة إلاّ حديث رسولنا العظيم الذي قال فيه: «من يترك العمل ويتّكل عَلَى الشفاعة يورد نفسه المهالك، ويحرم من رحمة الله»[3].

---

(1) سورة ق : 28 - 29 .

(2) أبو يعقوب يوسف الوارجلاني: الدليل والبرهان، 30/1.

(3) د. مصطفى محمود: الشفاعة، لفهم الخلاف القديم بين المؤيّدين والمعارضين، يوليو 1999، ط2، جمهورية مصر، القاهرة، ص77.

كما نجد الشيخ محمّد عبده يوافق الإباضيّة من كون الشفاعة للمسلمين، ويرى أنّ الشفاعة في العصاة تسرّبت إلى المسلمين من اليهود قائلا:

«إنّ المسلمين قد تأثّروا بما كان عند الوثنيّين واليهود من تصوّرات فاسدة في شأن الشفاعة ممّا غرس في المجتمعات الإسلاميّة بعض العادات هي أبعد ما تكون عن الإسلام، يذكر منها ما يعطى لغاسل الميّت من النقد، ويسمّونها «أجرة المعدية»، أي أجرة نقله إلى الجنّة»[1].

ويرى الإباضيّة أنّ الشفاعة لا تكون إلاّ لمن لم يرتكب الكبائر أو ارتكبها ومات على التوبة.

واستدلّوا بهذه الآيات:

1- قال تبارك وتعالى: ﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾[2].

2- ﴿واتّقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون﴾[3].

3- ﴿لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهدا﴾[4].

4- ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾[5].

ويرى د. عبد العظيم من جامعة الأزهر أنّ الشفاعة لأصحاب المعاصي الذين ماتوا بدون توبة مخالفة للقرآن الكريم، إذ يقول: «إنّ إثبات الشفاعة في الآخرة مخالفة للقرآن، وإنّها لو حدثت لكانت نوعا من المحاباة والظلم والمحسوبية، فهي أمور نهى الله عنها في الدنيا فكيف يسمح بوقوعها في الآخرة، حيث لا تجزى كلّ نفس إلاّ بما عملت...»[6].

ويقول الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور في الشفاعة: «واتّفق المسلمون على ثبوت الشفاعة يوم القيامة للطائعين والتائبين لرفع الدرجات، ولم يختلف في ذلك الأشاعرة والمعتزلة، فهذا اتّفاق على تخصيص العموم ابتداء»[7].

---

(1) محمّد عبده: تفسير المنار، 1/306. الجعيري: البعد الحضاري، 2/656.

(2) سورة الأنبياء : 28 .

(3) سورة البقرة : 48 .

(4) سورة مريم : 87 .

(5) سورة المدثر : 48 .

(6) مصطفى محمود: الشفاعة، لفهم الخلاف القديم بين المؤيّدين والمعارضين، ط.2، يوليو 1999، القاهرة، جمهورية مصر، ص13.

(7) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984، ج1/ص487.

كما يقول عنها الشيخ إسماعيل الجيطالي في قطرة الإيمان، فيما يجب عَلَى الإنسَان أن يعتقده: «الشفاعة وهي حقٌّ، فمن كذّب بها فقد كذّب القرآن، وهو المقام المحمود، قال الله لنبيه ﷺ : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [1]»[2].

ووضوح رأي الإباضيّة فيما قاله الشيخ اطفيّش (من بحر الرجز):

وعندنا شفاعة المشفــع مخصوصة بالمتّقين الركّــع
ولا تكون للعصاة اللكّــع ولا لأهل الشرك عند الخشّع
وعندنا يشفع غير المصطفى كالأنبياء والشهداء ومن وفى[3]

ويورد الربيع في جامعه قوله عَلَيه الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «لَيْسَتِ الشَّفَاعَةُ لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»[4].

ويورد علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد حديثا عن أبي أُمامة عن رسول الله ﷺ : «صنفان لا تنالهما سلطان ظلوم غشوم، وغال في الدين، يشهد عَلَيْهِم ويتبرّأ منهم»[5].

3- رؤية الله عَزَّ وَجَلَّ:

يعتقد الإباضيّة بعدم رؤية الباري عَزَّ وَجَلَّ، لا في الدُّنيا ولا في الآخرة، كما يذهب إلىَ ذَلكَ من غيرهم بعض المذاهب كالمعتزلة. ومن العلماء القدامى كابن جرير الطبري في تفسيره.

وأدلتهم من القرآن الكريم ما يلي:

1- قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [6]. ويوجّه القرآن الكلام للمسلمين، وقد وصف الله الطمع في النظر إلىَ الله بالكفر.

2- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ

(1) سورة الإسراء: 79 .
(2) الجيطالي: قناطر الخيرات، القسم الأول، الباب الرابع، المسألة التاسعة، ج1 / ص320.
(3) وبنان : آراء ، ص 435 .
(4) الربيع: الجامع الصحيح، حديث رقم 1004.
(5) ينظر: باب أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة، ج5/ ص235.
(6) سورة البقرة : 55 .

الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (1).

3- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ (2).

4- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (3).

5- وقال تَعَالَىٰ عَلَى لسان موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (4).

عَلَى هَذِهِ الأَدِلَّة وغيرها يعتمد الإباضيَّة ومن فهم هذا الفهم من علماء غيرهم.

واستَدَلَّ المثبتون لرؤية الله يوم القيامة عَلَى أَنَّ كُلَّ هذه الأدلَّة قامت دَليلاً عَلَى اليهود الذين طلبوا رؤية الباري في الدنيا، أمَّا في الآخرة فهي جزاء للمسلمين.

ولم يجد الإباضيَّة ومن ذهب إلى قولهم الدَّليل الكافي الصريح عَلَى أَنَّ الله تَعَالَىٰ يرى في الآخرة.

ومن أدلَّتهم على ذلك قول عائشة رَضِيَ اللهُ عَنهَا لمسروق لمن زعم أَنَّ رسول الله ﷺ رأى رَبَّهُ: «من حدَّثك أَنَّ رَسُول الله ﷺ رأى رَبَّهُ فقد كذب، ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾، ولكن قد رأى جبريل في صورته مرَّتين». وقالت أيضًا: «لقد قفَّ شعري ممَّا قلت، ثُمَّ قرأت: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾» (5).

وكان احتجاج المثبتين أَنَّ الآية المعبِّرة عن الرؤية صراحة هي قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ:

---

(1) سورة البقرة: 108 .
(2) سورة الفرقان: 21 - 24.
(3) سورة الأنعام : 103
(4) سورة الأعراف : 143 .
(5) الطبري: تفسير ، 7 / 301.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (1)

وأنّ الله وعد المسلمين الحسنى وزيادة، وأنّ الزيادة يعني بها النظر إلى وجهه الكريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولكن حينما نجمع كلمة «نظر» في القرآن الكريم نجدها يقصد بها في أغلبها الانتظار، وما بقي لا يمكن تفسيره بالرؤية إلى الله:

- قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ (2)

- وفي قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مخاطبا إبليس اللعين: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (3).

- وقال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في نفس هذا الموقف: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (4).

وحينما نرجع إلى الآية ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، وندرجها في سياق الآيات التي مرّت في سورة القيامة، نجد بين الآيات الأربع طباقين متداخلين:

فبين الآية 22 والآية 24 طباق.

وبين الآية 23 والآية 25 طباق.

فالقرآن الكريم بليغ، يحتاج إلى فهم وتروٍّ في الحكم، وتنزيه الخالق عَزَّ وَجَلَّ، مثلما قال موسى عليه السلام: ﴿سُبْحَانَكَ﴾، أي أنزّهك عن أن أراك ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ولكي نبسّط الطباقين نأتي برسم توضيحي لذلك، وبآيات شبيهة لها في الطباقين المتداخلين من القرآن الكريم من سورة هود أيضًا.

(1) سورة القيامة : 22 - 25 .
(2) سورة البقرة : 210 .
(3) سورة الأعراف : 13 - 15 .
(4) سورة الحجر : 34 - 38 .

ففي سورة القيامة:

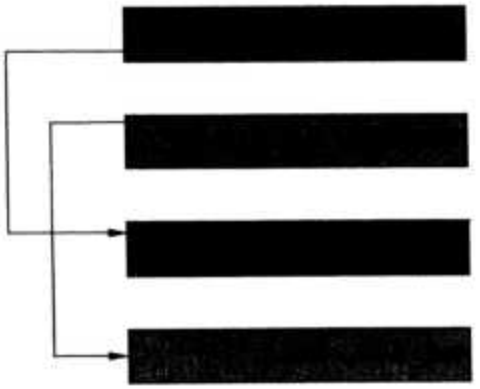

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ 22

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ 23

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ 24

﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ 22

وحينما بحثنا في القرآن الكريم عن ضرب لهذين الطباقين المتداخلين، وجدنا في سورة هود قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (1)

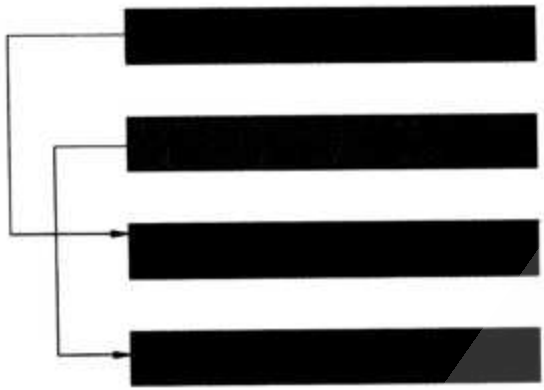

فبين رقم 1 ورقم 3 (الأعمى والبصير) طباق.

وبين رقم 2 ورقم 4 طباق (الأصم والسميع) طباق.

وبين الكلّ طباقان متداخلان.

والشّيء الذي يثبت أنّ النظر في سورة القيامة يعني الانتظار لرحمة الله هو ما ساقه الشيخ الخليلي من أدلّة من القرآن نفسه، في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ

(1) سورة هود : 24 .

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [1]، وفسّر قوله: ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ بمعنى ﴿ناضِرَةٌ﴾، و﴿مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ بمعنى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [2]. وما فسّر القرآنَ مثل القرآن.

ووافق الإمام محمّد بن جرير الطبري هذا المحى بقوله: «فإن كانت الأبصار ترى ربها يوم القيامة عَلَى نحو ما ترى الأشخاص اليوم فقد وجب أن يكون الصانع محدودا» [3].

ويرى الشيخ الخليلي، ــ وهو عالم إباضيٌّ معاصر ــ أنّ التقريع الشديد الذي حلّ باليهود والنصارى تحذير للمسلمين من أن يقعوا فيما وقع فيه غيرهم.

ويربأ القرآن الكريم بأمة محمّد ﷺ أن تأتي بأسئلة تشبه الأسئلة التي أغضبت الخالق عَلَى اليهود، بقوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [4].

كما أورد الشيخ ناصر بن محمّد المرموري رأي الشيخ الشعراوي عَلَى أنّ الله نور، وأننا نرى بالنور، ونحن لا نرى النور الذي نبصر به، فكيف نرى الله والله نور؟! [5].

فَهَذَا المعتقد وغيره يرجع بالدرجة الأولى إلىَ فهم أولي الحجى والذكاء من المسلمين، ولا يقتصر عَلَى العلماء وحدهم؛ لأنّ صفة الذكاء هبة قد توجد عند الإنسان الذي لم تتح له الفرصة لزيادة العلم، ولَكِنَّهُ لم يسلب الفهم الصحيح.

كما أنّ الفهم السقيم قد يلازم المثقّف الذي نقل الأقوال وضعف أن يصل بذكائه المتوسط إلىَ المقاصد العالية.

فَهَذِهِ ذات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىَ يجب علينا أن نتّقي الله في تنزيهه عن التشبيه والتجسيم.

فالعلماء هم الذين يتحمّلون عبء ونقل المسؤولية أمام الله إن تعنّتوا وتمسّكوا بأفكارهم إن تَبَـيَّنَ لهم الحقُّ، والعوامُّ متأثرون بعلمائهم.

فالآيات الواردة في عدم رؤية الباري في نظر الإباضيّة وغيرهم من العلماء والمذاهب واضحة لا تحتاج إلى عناء كبير لفهمها.

---

(1) سورة عبس : 38 – 42.

(2) ينظر: الخليلي: الحجج القنعة في نفي رؤية الله، الدار العمانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1422هـ/2002م، ص27.

(3) الطبري: تفسير ، 7 / 301 .

(4) الخليلي: الحق الدامغ، ص89.

(5) الشيخ المرموري: درس بمسجد السلام، القرارة، 2 شوال 1422هـ.

فكلمة ﴿اسْتَكْبَرُواْ فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْاْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ يقف منها شعر الإنسان.

فلو كانت رؤية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ممكنة في الآخرة غير ممكنة في الدنيا لكانت من أحسن الوعود، ولكانت حليّة لا تحتاج إلى تأويل، ولَمَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بها عَلَى عبده، ولصرّح بها مثلما صَرَّحَ بالحور العين، والجنان، والأنهار، والطلح المنضود، والماء المسكوب وغيرها...

وَحَتَّى لو كان النقاش حادًّا عَلَى أشدّه بين المثبتين والنافين لرؤية الباري عَزَّ وَجَلَّ، فيجب أن يكون كذلك هادئا، إذ الأمر غيبيٌّ، مع أنّ الرجوع إلى الحقيقة أدعى وأسلم.

وإذا علمنا أنّ التكفير هو السلاح الأسهل للهروب من تفهُّم الآخرين، وقد استُعمل حتّى ممن لا يعتقد بكرويّة الأرض من بعض المعاصرين، فكفّر من قال بكرويّتها ! لتيقّنّا أنّ الخطأ كلّ الخطأ في التسرُّع في هذا الشأن. ولا شكّ أنّ ما ذهب إليه الإباضيّة ليس حكرا عليهم، فكلُّ من اقتنع بعدم الرؤية، واعتقد بخلود أهل الكبائر في النار، فقد وصل بفهمه إلى حقيقة دلّت على مدى فهمه وتصديقه.

فإذا علمنا بموافقة بعض علماء الأزهر والقدامى عَلَى رأي الإباضيّة، كان علينا أن نفهم أنّ فكر الإسلام أرحب من أن نلجأ لسلاح الهجوم بالتكفير واستحلال الدماء.

فالوسياني يعدُّ أحد تلامذة المدرسة الأولى التي تعتقد بعدم رؤية البارئ وتجسيمه، وتعتقد أنّ الشفاعة ليست لأهل الكبائر الذين ماتوا بدون توبة، وبالخلود في النار للعصاة المصرّين، الذين ماتوا بدون إنابة إلى الله.

فالوسياني نتاج هذه المعتقدات، وتلميذ هذه المدارس العريقة التي أخذت علومها من تلامذة أمّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنهَا، وعن الصحابة البدريّين، وعن ابن عبّاس حبر الأمّة، ﷺ جميعا.

وهذا ما يفسّر لنا اتّجاه الوسياني في كتابة السير، واهتمامه بالجانب العملي للمترجم لهم، والذي يتجلّى في الورع الشديد، والخوف من العواقب الأخرويّة، وهذه الظاهرة غالبة في أتباع المذهب الإباضي.

المبحث الثالث

بيئة الوسياني الثقافيّة

تمهيد:

إنّ ما سبق الوسياني القديم منه والمعاصر له أثّر فيه، فصار مرّة مقلّدا ومرّة مبدعا؛ لذلك فإنّ الحديث عن البيئة العلميّة التي عاش فيها لها حضور لا يمكن بأيّ حال من الأحوال الزهد عنها غير أنّ الإيجاز في الحديث عنها ضروريٌّ حتّى يعرف القارئ الوسياني، من أيّ طينة هو.

لقد اهتمّ الإباضيّة بالتفقّه في الدين مع التدوين والكتابة.

فأوّل إمام للإباضيّة هو التابعيُّ الجليل جابر بن زيد، إذ إنّ جميع كتب الإباضيّة الفقهيّة تصدر عنه وترجع إليه.

أخذ جابر بن زيد العلم عن عائشة أمّ المؤمنين مباشرة، وعن سبعين صحابيًّا شهد بدرا، وعن ابن عبّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا.

فألّف كتابا سُمّيَ «ديوان جابر»، وضاع الديوان ولكنّ أقواله لا تزال مبثوثة بين المصنّفات الفقهيّة والعقديّة.

كما أنّ أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة روى أحاديث رَسُول الله ﷺ عن جابر، ولذا فإنّ أحاديثه ثلاثيّة السند، تعدُّ من أصحّ الأحاديث، لقربها من رَسُول الله ﷺ، وهي مبثوثة في كتاب الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي البصري.

ويعلّق الشيخ نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي (1332هـ/1914م) على سند مسند الربيع بأنه في الذروة العليا من مراتب الإسناد، وأنّ عنعنته مقطوع باتّصالها؛ لأنّ الربيع أخذ عن أبي عبيدة، وأبو عبيدة عن جابر، وجابر عن الصحابة، وأدرك الجمّ الغفير منهم[1]. ومن نماذج سنده:

(1) ينظر: شرح الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان، د. ت، ج1/ ص8.

- قال الربيع بن حبيب: حدّثني أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك عن النّبيء ﷺ ...

- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ ...

- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ ...

- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري عن النّبي ﷺ ...

- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة أمّ المؤمنين رَضِيَ اللهُ عنها قالت...

- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن عبادة بن الصامت قال: قال رَسُول الله ﷺ ...

- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عمر عن النّبي ﷺ ...[1]

فإذا تأمّلنا سلسلة السند فإنّنا لا نحتاج إلى جرح، بل كلّهم عدول باتّفاق جميع علماء الإسلام.

وعن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة تخرّج علماء كثيرون، حملوا العلم إلى المشرق (عمان، واليمن، وخراسان، وإلى المغرب (طرابلس والقيروان وتاهرت...).

فكان من بينهم إلى المغرب: أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح، وعبد الرحمن بن رستم اللذان كوّنا إمامتين: كوّن الأوّل إمامته في طرابلس (140-144هـ/757-761م)، وكوّن الثاني إمامته في تاهرت (160-296هـ/776-909م).

وكان عبد الرحمن بن رستم عالما، فَسَّرَ القرآن الكريم، وقد أجازه شيخه أبو عبيدة للإفتاء.

وكان ابنه عبد الوهّاب فقيها، له كِتَاب: «نوازل نفوسة»، كما كان أفلح بن عبد الوهّاب شاعرا وعالما.

وهكذا نرى أنّ الحكّام الرُّستميّينَ متضلّعون في العلم، إذ إنّ العلم شرط أساسيٌّ في تولي الإمامة، ويرجع الفضل إليهم في نشر العلم وبناء المساجد، وجلب الكتب من المشرق[2].

(1) ينظر: الربيع بن حبيب: الجامع الصحيح، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، مكتبة الاستقامة، روي، مسقط، سلطنة عمان، د.ت.

(2) ينظر: إبراهيم بحاز: الدّولة الرُّستميّة، مطبعة لافوميك، غرداية، 1985م، ص264.

كما أنّ الإمام أبا اليقظان ألّف أربعين كتابًا في الاستطاعة؛ ويقول الشّمّاخي عنه: وكانت نفوسة تجعل باب داره كالمسجد، يسهرون حوله، طائفة يقرأون، وطائفة يصلّون، وطائفة يتحدّثون في فنون العلم... وله في الردّ على المخالفين كتب كثيرة.

ويصف الشّمّاخي العائلة الرستميّة قائلا:

وذكر عن أبيه أفلح قعد عَلَيْه قبل بلوغ الحلم ثلاث حلق يتعلّمون فنون العلم من الكلام واللغة والفقه. وأنّ الإمام عبد الوهّاب أتته خزانة كتب نظرها فما استفاد منها إلاّ ثلاث مسائل لكثرة علمه[1].

أولا - المناطق والحواضر العلمية التي نشأ فيها الوسياني :

تعدُّ أريغ وما جاورها مثل وارجلان وأسوف والجريد من المناطق التي شهدت حركة علميّة وحضارة إسلاميّة متميّزة من لدن اعتناقها الدين الإسلاميّ الحنيف، وامتهانها تجارة الذهب إلى غرب السودان، ممّا أضفى على المنطقة حُلل الرفاهيّة والثراء والازدهار.

غير أنّ عوادي الزمن من هجمات بَشَريّة، وتغيُّر الطبيعة إلى الجفاف والتصحُّر جعلاها تدخل في زاوية النسيان مرّة والجحود مرّة أخرى، ومَن ذكر هذه المنطقة فكأنّما ذكر الفيافي والقفار، لعدم ثباتها أمام بريق العواصم الإسلاميّة الكبرى، والمراكز الحضاريّة المشهورة.

ولا شكّ أنّ أهمّ ما يمكّننا من معرفة حياة تلك الحقب الزمانية هي المصادر المتزامنة لها، فكتاب السيرة وأخبار الأئمّة للشيخ أبي زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني (ت: بعد 474هـ/1081م)، يعدُّ في نظري من أخصّ المصادر وألصقها بالمنطقة مكانا وزمانا.

ويليه في الأهمّيّة كتاب طبقات المشايخ للشيخ أبي العبّاس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت: حوالي 670هـ/1272م)، وكلا المؤلّفيْن عاش في المنطقة، وعاين وشاهد كثيرا من الأحداث.

-أريغ:

تنسب المنطقة إلى قبيلة بني ريغة، وبنو ريغة يتّصلُ نسبهم ببني مغراوة، ويتّصلُ نسبهم بزاكيا، مثل قبيلة بني يفرن وبني واسين، وجدُّهم الأوّل الديرت بي جانا، أي: جاناتن، أي زناتة[2].

---

(1) الشّمّاخي: سير، ط.ح. ص222.

(2) ينظر: ابن خلدون: تاريخ، مج7 / ص98. محمّد بن عميرة: دور زناتة، ص19.

وقد امتاز أهلها بأخلاقهم الحسنة، ونرى ذلك جليا في شهادة أبي عبد الله محمّد بن بكر (ت: 440هـ/1048م)، وكانت سببا في حلوله بينهم إذ قال بعد أن استخار الله واستشار أصحابه قائلا لهم: «إنّ هاهنا ناسا رقاق القلوب، أرجو أن ينتجع فيهم الإسلام ويتلقّوا ما نحنُ عَلَيْهِ بالقبول، ويكونوا لهذا الخير أهلا، وهم مغراوة ربغ، فما رأيكم في الانتقال إلى جهتهم؟».

قالوا: في رأيك اليمن والبركة، فسرُّوا بذلك سرورا عظيما، واغتبطوا أيّ غبطة»[1].

ويختلف ياقوت الحموي مع ابن خلدون، إذ ذهب إلى أنّ ربغ يقصد به بالبربريّة السبخة، فَكُلُّ من كان منها فهو ربغي[2].

بينما ابن خلدون يذهب إلى أنّهم بطن من مغراوة، مثل: بني سنحاس، والأغواط، وبني وراء. ونزل الكثير منهم بين قصور الزاب ووارکلا، فاختطّوا قرى كثيرة في وادٍ ينحدر من الغرب إلى الشرق[3].

- بلدة اعمر:

تين باماطوس، آحلو الغربي، آحلو الشرقي.

تكاد هذه الأسماء تشكّل مدينة واحدة، حيث تداخلت حسب ذكر الحقائق عنها.

لقد اهتمت المصادر التّاريخيّة بهذه العاصمة الثّقافيّة اهتماما كبيرا، لقد كان فضلها على المنطقة والمناطق المجاورة مثل وارجلان وبادية بني مصعب كبيرا جدًّا. ولَعَلّ من كلّل هامها بأكاليل النصر، وصيّرها كعبة القصّاد هو ذلك الطود الأشمّ العالم: الشيخ أبو عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي النفوسي (و: 345هـ/956م - ت: 440هـ/1048م)، لقد صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) واصفا إيّاهُ بأنّهُ «الطود الأشمّ الذي تضاءلت دونه الأطواد، والبحر الذي لا تقاس به الثماد... أسّس قواعد السيرة، وله في كُلّ فنّ تآليف كثيرة»[4].

(1) الدرجيني: طبقات، 170/1.

(2) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي): كتاب معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1404هـ/ 1984م، مج3/ ص113.

(3) ابن خلدون: تاريخ، مج13/ ص96-98.

(4) الدرجيني: طبقات، ج2/ ص377.

أخذ العلم عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل، وأبي زكرياء فضيل بن أبي مسور.

أنشأ نظام حلقة العزّابة سنة 409هـ/1018م، فكان نظاما رائعا، لا تزال بعض نظمه التربويّة لم تطبّق بعد في المدارس المعاصرة، مثل: الانضباط المفروض في الدراسة والنوم والراحة، واللباس الموحّد في اللون والبساطة، وكذا نوع العقاب: الخطّة والهجران للكبار، والزاوية والجلد للصغار.

وتغيّر هذا النظام على مرّ السنين، فصار نظام العَزّابَة يعني الهيئة المشرفة على المسجد وما تضطلع به من مهامّ جسام على البلد، وكُلُّ ما تقوم به من أعمال من أذان وإمامة وغسل للموتى وتجهيزهم، والصلاة عليهم، وشؤون الناس، مثل: فضّ المنازعات بينهم، يعدُّ كُلُّ هذا من الأعمال التطوُّعيَّة محتسبين أجرهم عند الله.

أمّا الخطّة والهجران فصارت الآن مقصورة على البراءة من العصاة، فالعاصي الذي جاهر بمعصيته تعلن البراءة منه في المسجد، فيتبرّأ منه البعيد والقريب، فلا ينال حظوة الترحاب والقبول مثلما كان عليه، بل يعرض الناس عنه، فلا يعامل ولا يؤاكل، ولا يحضر الناس أفراحه وأتراحه، بل لا يغسل من قبل العَزّابَة إن مات، بل يغسله ويُصلّي عليه ويدفنه بقيّة العوامّ، فإن أراد التوبة ذهب إلى المسجد فيعلن توبته واعترافه بذنبه أمام الملأ، وهكذا ترفع عنه البراءة، ويرجع إلى الولاية.

لقد ذكرنا هذا النظام الساري به العمل إلى حدّ اليوم في قرى وادي ميزاب ووارجلان للتدليل على أنّ هذا النظام قد صلح للحاضر مثلما كان عليه في الماضي، حيث صار له من العمر ما يزيد عن ألف عام. ولا يزال يحاط بالهيبة من كافّة الناس لِمَا يرون فيه من صلاح أمور دينهم ودنياهم.

ويعدُّ ابنه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر الْمُتَوَفّى سنة 504هـ/1111م بآحلو (بلدة اعمر) خير خلف لخير سلف.

تلقى العلوم عن أبيه، وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي. وقد كان أبو العبّاس شغوفا بطلب العلم، ويورد عن نفسه أنّهُ ذهب إلى مكتبة قصر «وَلْمْ» بجبل نفوسة، حيث اختار من ثلاثة وثلاثين ألف كتاب أحسنها وقرأها في أربعة أشهر، وكان لا ينام إلاّ بين أذان الصبح وطلوع الفجر.

لقد ترك أبو العبّاس مُؤَلّفات عدّة، من بينها:

- كتاب أبي مسألة.
- كتاب تبيين أفعال العباد.
- كتاب في مسائل التوحيد.
- كتاب الألواح.
- رسالة مختصرة في ما لا يسع الناس جهله.
- كتاب الجنائز.
- كتاب السيرة في الدماء.
- كتاب القسمة وأصول الأرضين، وهو أهمُّ كتاب في العمارة الإسلاميَّة، ويعود الفضل إليْه في تنظيم العمارة الإسلاميَّة عَلَى أساس الضوابط الشّرعيَّة في بناء المنازل والحريم لها، وللشوارع والأزقّة وأسوار المدينة، حيث يعدُّ من أهمّ المراجع للأمناء إلى حدّ اليوم، للفصل بين النزاع في الدور القديمة داخل أسوار القصور الميزابية.

ولم يكن أبو العبّاس عالما فقط، بل كان ممّن يلوذ به الناس حينما يهجم عَلَيْهم العدوُّ، حيث بويع إمامًا للدفاع حينما أغار الأعداء عَلَى منطقته[1].

ويذكر الشيخ أبو زكرياء كثيرا من العلماء والمشايخ الورعين، ويشيد بسموّ أخلاق بعضهم قائلا:

خير شيوخ أحلو معاذ.

وخير فتيان أحلو ولده إبراهيم.

وخير نساء أحلو عائشة بنت معاذ.

ومن شيوخ أحلو: أبو القاسم يونس بن أبي وزجون الذي هيّأ لأبي عبد الله محمّد بن بكر الغار والمدرسة، حتّى يعقد فيها أوّل حلقة للعزّابة سنة 409هـ/1018م، ولذلك سُمّيَ بـ«الغار التسعي» نسبة إلى تلك السنة[2].

وسنورد قائمة لأئمة علماء لامعين في المنطقة، وكُلُّ واحد منهم يمكن أن تخصّص له دراسة مستقلّة[3].

---

(1) ينظر: الدرجيني: طبقات، 442/2. الشمّاخي: السير، ص423.

(2) ينظر: أبو زكرياء، يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ت: بعد 474هـ/1081م): كتاب السيرة وأخبار الأئمّة، تحقيق: عبد الرحمن أيّوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1405هـ/ 1985م، 254/1.

(3) ينظر: فهرس الأعلام في نهاية هذا البحث.

- تاجديت (أو تجديدين، تقديدين):

كلمة «تاجديت» تعني بالبربريّة: الجديدة، توجد هذه المدينة قرب مدينة جامعة، وآثرنا تناولها لأنّها تُمثّل حقًّا في الفترات التّاريخيّة القديمة عاصمة علميّة فريدة، ويرجح الشيخ أبو اليقظان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ أنّ التسمية «تاجديت» كانت تيمُّنا ومقابلة لكلمة «تاقدمت» (تاهرت القديمة)، وتفاؤلا.

ومن مشايخها: محمّد بن عيسى بن إبراهيم الهواري (ق5هـ/11م). والعالمة مغريت بنت يعلو اللواتيّة مع أخيها. ومن علمائها أيضًا: الشيخ يوسف بن يعقوب بن تيمال (ق5هـ/11م)، الذي أخذ العلم عن الشيخ ورسفلاس بن مهدي.

- وغلانة:

وهي أيضًا غير بعيدة عن مدينة جامعة، ولا تزال حرائبها القديمة موجودة قرب وغلانة الحالية، ومن علمائها: أبو محمّد عبد الله بن يعقوب بن هارون الوغلاني (ق6هـ/12م).

يذكر الوسياني نبوغ هذا الفتى، حتّى استقضاه شيوخ وغلانة قائلا: «وَإِنَّمَا أرادوا بذلك تدريبه، ومراقبة أحواله وهم أحياء، و لم يؤخذ عَلَيْه شَيْء طيلة قضائه إلاّ ما ندر».

ومنهم: المنصور بن موسى بن يعقوب[1]: كان من العلماء المشهورين، وقد روى عنه الوسياني بعض الروايات، كما كان من قضاة وغلانة.

- تقرت:

كما أنّ الشيخ عبد الرحمن بن المعلا[2] أسّس حلقة العلم في مدينة تقرت. يقول عنه الدرجيني: «هو أوّل من أسس الحلقة بمسجد توقورت، وأنهج طرقها، وأحكم عقودها

(1) عاش في النصف الثاني من القرن 6هـ/12م: من شيوخ وغلانة ببلاد أريغ (منطقة تقرت جنوب شرق الجزائر). عاصر أبا الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، وعبد الله بن عبد الأعلى، وروى عنه الوسياني. أخذ العلم عن الشيخ أبي ميمون النفوسي. انفرد الوسياني بذكره. ينظر: تادبوش ليفتسكي: المُوَرْخُونَ الإباضيُّون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: ماهر جرار، وربما جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص150.

(2) الشيخ عبد الرحمن بن المعلا، أبو زيد: صنفه الدرجيني ضمن الطبقة العاشرة 450هـ-500هـ/ 1058-1106م). الدرجيني: طبقات، 457/2.

وأوقفها، وقيّدها ووقتها. وحجر على تلامذتها أزقتها، وقسط موازينها، وحقق قوانينها، فتخلّق كُلُّهُم بحميد هذه الأخلاق»[1].

يتبيّنُ لنا من خلال هذا ما فعله الشيخ عبد الرحمن بن المعلى في تأسيسه الحلقة من جهة، واستخدامه لضوابط محكمة يسير عليها الطلبة. وممّا يدُلُّ على نجاح نظامه اشتهاره في الآفاق، ومجيء طالبي العلم من أماكن بعيدة، وإضافة الدرجيني قائلا:

«وتيمَّمها طلاّب الخير من جميع الآفاق، يشاهدون البراهين والعبر، ويشهدون المنافع الكبيرة، ويأخذون السنن عن الثُّقاة والسير، ويصدّقون الخبر والمخبر»[2].

ومن مشايخ منطقة تقرت الذين ذكروا في كتاب السير نذكر أبا عبد الله محمّد بن الخير بن أحمد. صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة العاشرة (450-500هـ/1058-1106م). أخذ العلم في كدية مغراوة، وكان من تلامذة أبي عبد الله محمّد بن بكر. وقد اهتم إلى جانب العلم بالفلاحة، واستصلح أرضا بـ«تلاّ عيسى»[3]، كما أنّهُ أمّ الناس، فصلّى بهم حتّى بلغ به السنُّ مبلغا متقدّما.

كما لا يفوتنا أن نذكر أهم ظاهرة وقد تعد مبكرة بالنسبة للتأليف وهي ظاهرة تأليف الموسوعات المشتركة بين عدة علماء؛ فهذه المناطق قد شاركت فيما بينها أو مع غيرها فأنتجت لنا ديوانين ضخمين في الفقه لا يزالان مخطوطين على الأغلب.

- دور هذه الحواضر في إنشاء الموسوعتين الفقهيتين (الديوانين):

يعتبر علماء أربع من أبرز العلماء الذين شاركوا في تأليف موسوعتين فقهيتين، وقد أطلق أبو زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني (ت: بعد 474هـ/1081م)، وهو المصدر الأوّل عن الموسوعة المؤلّفة في جربة بغار أجماج اسم «ديوان العزّابة»، حيث يقول:

«أبو عبد الله بن مانوج اللمائي الهواري من علماء النصف الأوّل من القرن الخامس، وهو أحد السبعة الذين ألفوا ديوان العزّابة»[4].

(1) المصدر نفسه.
(2) الدرجيني: طبقات، 2/457-458.
(3) تلاّ تعني: عين ماء، وتُعَدّ المنطقة بها ينابيع اشتهرت بهذا الاسم.
(4) أبو زكرياء: السيرة وأخبار الأئمّة، ص241.

بينما لا يثبت الدرجيني ــ الذي جاء بعد أبي زكرياء ــ تسمية الديوان، حيث قال: «وسبب نسبتهم إلى غار أبجماج أنّهم اجتمعوا به، وصنّفوا تصنيفا في الفقه مشهورا في اثني عشر جزءا»[1]، ويبدو أنّ التسمية تغيّرت بعد مجيء الموسوعة الثانية التي سُمّيت أيضًا بديوان العَزّابَة، فأخذت اسم ديوان الأشياخ، وَهَذَا ما أربك النسّاخ والملاّك للموسوعتين، فنجد مرّة ديوان العَزّابَة تحوّل بعد التشطيب إلى ديوان الأشياخ، وَمَرّة ديوان الأشياخ تحوّل إلى ديوان العَزّابَة، وهكذا. ولَعَلّ الخطأ يكمن في تسميات الديوان الثاني أكثر من الأوّل.

فكون الموسوعة الأولى منسوبة إلى العَزّابَة يعني أنّها نسبت إلى طلبة العلم، لإطلاق التسمية عَلَيْهِم قبل استحداث نظام العَزّابَة.

وكون الثانية منسوبة إلى العَزّابَة لشيوع ذَلِكَ الاسم بعد رسوخ نظام العَزّابَة الذي أسّسه أبو عبد الله محمّد بن بكر بأريغ سنة 409هـ/1018م.

وحسما للخلاف يستحسن أن يُنسب الأوّل إلى المكان الذي ألف فيه ونطلق عليه اسم ديوان غار أبجماج.

وأن تكون نسبة الديوان الثاني إلى المكان الذي ألف فيه ونطلق عليه ديوان أريغ.

- التعريف بالديوانين :

ديوان الأشياخ أو ديوان غار أبجماج: اجتمع سبعة علماء في غار أبجماج بجزيرة جربة، وصنّفوه في الفقه تصنيفا في الفقه مشهورا في اثني عشر جزءا، فتولّى نسخه أبو عمران (من علماء تجديت) لِمَا خصّه الله من جودة الخط، فنسب إِلَيْهِ»[2].

والذين ألّفوه هم:

1- أبو محمّد عبد الله بن مانوج اللمائي الهواري.

2- أبو عمران موسى بن زكرياء المزاتي الدمري.

3- أبو عمرو النميلي الزواغي.

4- أبو يحيى زكرياء بن جرنان النفوسي.

5- جابر بن سدرمام.

---

(1) الدرجيني: طبقات، 409/2.

(2) ينظر: الدرجيني: طبقات، 409/2. الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء1، فقرة: ق2/3

6- كباب بن مصلح المزاتي.

7- أبو محرز نوزين المزاتي[1].

وبعد تأليف الموسوعة تلف منها جزء في حينه، وبقيت في أحد عشر جزءا فقط.

أمّا الموسوعة الثانية وهي ديوان العزابة فيمكن إطلاق تسمية ديوان أريغ عليها يذكر الدرجيني أنّ الذين ألّفوا كتاب العَزّابة ثمانية شيوخ عزّابة، ألّفوا خمسة وعشرين كتابًا، ويذكر من تحديت[2] الشيخ يوسف بن عمران بن أبي عمران المزاتي، ويبدو أنّهُ حفيد الشيخ أبي عمران موسى بن زكرياء المذكور في الموسوعة الأولى، ولَعلّهُ قد استفاد ممّا كتبه جدُّه بخطّ يده، ويحتمل أن تكون المجموعة قد آلت إليْه فكانت مصدرا للموسوعة الثانية. وهناك من يرى أنّ الفرز بين الموسوعتين يقع بين الجزء المختصر والجزء الموسّع من ديوان العزّابة.

فمن علماء أريغ المساهمين في تأليف العَزّابة نذكر:

- عبد السلام بن أبي السلام الرمولي.

- وجابر بن حَمُّو الزنزفي.

- وإبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي.

وعرضت هَذِه المجموعة عَلَى الشيخ أبي العَبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م) وعَلَى الشيخ أبي محمّد ماكسن بن الخير (ت: 491هـ/1098م)، عَلَى الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ/1076م).

وقال الشيخ أبو الربيع: «لا يطعن في هَذَا التأليف إلاّ شيطان».

وكُلّ هَذِه التآليف لا تزال إلىَ حدّ الآن موزّعة بين كثير من المكتبات في الداخل والخارج[3].

أسماء مؤلفي الديوان الأوّل [ديوان الأشياخ] أو ديوان غار أجماج الذي كتبه أبو عمران موسى بن زكرياء (من تجديت)، بغار أجماج بجربة.

---

(1) الدرجيني: طبقات، 409/2.

(2) تُسَمَّى الآن تجديدين، قرب مدينة جامعة، بالجنوب الشرقي للقطر الجزائري.

(3) قمت بتصوير أجزاء منه، وقدمتها لوزارة التراث بسلطنة عمان علّها تقوم بطباعتها، وَذَلِكَ سنة 1998، وأنا الآن أجمع النسخ من شتّى المكتبات في داخل الوطن وخارجه قصد ضبط نصّها، وفرزها، حَتّى تحال إلىَ الْمُحَقّقِينَ المختصّين في الفقه.

جدول رقم 2 : أسماء مؤلفي ديوان غار أمجماج مع المقارنة بين المصادر:

يتألف الديوان من اثني عشر جزءًا، وألّفه سبعة مشايخ وهم[1]:

نقلا عن سير أبي زكرياء[5]	نقلا عن سير الوسياني[4]	نقلا عن موجز أبي عَمّار[3]	نقلا عن طبقات الدرجيني[2]
1- أبو مُحَمَّد عبد الله بن مانوح اللمائي الهواري.	1- أبو مُحَمَّد عبد الله بن مانوح الهواري اللمائي.	1- أبو مُحَمَّد عبد الله بن مانوح اللمائي.	1- عبد الله بن مانوح اللمائي الهواري.
2- أبو عمران موسى بن زكرياء المزاتي الدمري.	2- أبو عمران المزاتي.	2- أبو عمران المزاتي.	2- أبو عمران موسى بن زكرياء.
3- أبو عمرو النميلي الرواغي.	3- أبو عمرو النميلي.	3- أبو عمرو النميلي.	3- أبو عمرو النميلي.
4- حابر بن سدرمام.	4- حابر بن سدرمام.	4- حابر بن سدرمام المزاتي.	4- حابر بن سدرمام.
5- كباب بن مصلح المزاتي.	5- كباب بن مصلح المزاتي.	5- كباب بن مصلح المزاتي.	5- كباب بن مصلح.
6- أبو مجبر توزين المزاتي.	6- أبو مجبر توزين المزاتي.	6- أبو مجبر توزين المزاتي.	6- أبو حبير المزاتي.
	7- أبو زكرياء يحيى بن كرنان النفوسي (لَعَلَّهُ: جرنان).	7- أبو زكرياء يحيى بن جرنان النفوسي.	7- أبو يحيى زكرياء بن جرنان النفوسي.

ملاحظات عَامَّة:

- أبو زكرياء لم يذكر الْمُؤَلِّف السابع، وهو أبو زكرياء يحيى بن جرنان.
- الدرجيني خلط في اسم الْمُؤَلِّف السادس، وفي تغيير تقديم وتأخير اسم وكنية الْمُؤَلِّف السابع.
- والكلُّ لم يذكر عنوان الكتاب الذي ألّفه كُلُّ واحد منهم.

---

(1) ملاحظة: راعينا الترتيب الأوّل لأبي زكرياء، وذكرنا الأسماء حسب ورودها زيادة ونقصانا.

(2) الدرجيني: طبقات، 2/409. صنفهم ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م).

(3) أبو عَمّار عبد الكافي: الموجز، 2/280.

(4) الوسياني: سير، (الذي حققنا)، الجزء1، فقرة: ق2/3. ويذكر الوسياني فقدان جزء وبقاء أحد عشر جزءًا.

(5) أبو زكرياء: السيرة، ص 241.

أسماء ومؤلّفات الديوان الثاني [ديوان العزّابة] أو ديوان أريغ

جدول رقم 3 : أسماء مؤلفي ديوان أريغ مع المقارنة بين المصادر:

الوسياني[3]	الدرجيني[2]	أبو عمّار عبد الكافي[1]
أ) من نفوسة أمسنان:	1- يخلفتن بن أيُّوب. من أمسنان / كتاب النكاح.	سمّى الديوان بديوان الأشياخ، وذكر مواضيع الكتب فقط، وقال بأنّها أربعة وعشرون، وهناك من قال: خمسة وعشرون.
1- يخلفتن بن أيُّوب.	2- محمّد بن صالح. من أمسنان / كتاب الوصايا.	- كتاب الأحكام (ثلاثة أجزاء).
2- محمّد بن صالح.	3- يوسف بن موسى. من قنطرار.	- كتاب الصلاة (ثلاثة أجزاء).
ب) من قنطرار:	4- يوسف بن عمران بن أبي عمران. من قنطرار.	- كتاب الزكاة (جزءان).
3- يوسف بن موسى الدرجيني.	5-	- كتاب البيوع (جزء).
ج) من تجديت:	6-	- كتاب الطهارات (جزء).
4- يوسف بن عمران بن أبي عمران.	7- جابر بن حَمُّو. من أريغ.	- كتاب الصيام (جزء).
5- موسى بن أبي زكرياء المزاتي.	8- إبراهيم بن أبي إبراهيم. من أريغ.	- كتاب الرهن (جزء).
د) من أريغ:	- إسماعيل بن يدير. / كتاب الحيض.	- كتاب الإجارات والفرائض والعواري (جزء).
6- عبد الله بن أبي سلّام الرمولي.	- أبو العبّاس بن بكر. / كتاب الحيض.	- كتاب نفقة الأولياء (جزء).
7- جابر بن حَمُّو الورزقي.	- عبد السلام بن أبي السلام. من أريغ.	- كتاب الضمانات (جزء).
8- إبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي.		- كتاب الديات والقصاص (جزء).
		- كتاب النكاح (جزء).
		- كتاب حقوق الوالدين (جزء).
		- كتاب الحيض والنفاس (جزء).
		- والرابع والعشرون كتاب المواريث والفرائض.
		- والخامس والعشرون عَلَى حساب من يثبته فيها، وَالله أعلم.
		وقال: «سمعت أنّهُ مسائل المناسك، ولا رأيته ولا رأيت من رآه». اهـ قول أبي عَمّار.

(1) أبو عَمّار: الموجز، 2/290-291.

(2) الدرجيني: طبقات، 2/455-456.

(3) الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء 2، فقرة: ت21/37.

ثانيا - البيئة الثقافية في عصر الوسياني:

يعدُّ العصر الذي عاش فيه الوسياني من أزهى عصور المنطقة ثقافة، فقد تأثّر الوسياني بتلك البيئة، والدليل عَلى ذَلكَ اهتمامه بتأليف كتاب يتحدّثُ عن مناقب ذَلكَ الوقت، ويبرز المشايخ الذين سبقوه، وكانوا سببا في وجود المناخ الذي عاش فيه.

لقد كان نظام العَزّابَة شائعا، فمنذ أبي عبد الله مُحَمَّد بن بكر الفرسطائي النفوسي (345/956م - 440هـ/1048م) منشئ حلقة العَزّابَة إلى عهده، كان نظام التعليم السائد هو نظام العَزّابَة، وكانت كثرة المراكز العلميَّة متوزّعة من حبل نفوسة إلى جربة، إلى وارجلان، مرورا بالجريد ظاهرة للعيان.

كما أنّ الاهتمام بالعلم أدّى بكثير من الناس إلى الرجوع إليه، فصار البعيد عن الحلق يعدُّ من الدنيويّين المهتمّين بدنياهم. والراجعون إلى التعليم يعدُّون من التائبين، فيقال لإنسان دنياوي تاب ورجع إلى العزم، أي إلى طلب العلم.

كما أنّ المكتبات كانت زاخرة بالمصنّفات الدّينيَّة خَاصَّةً، والاهتمام بأمور الدين والأخلاق في مضمولها أكثر بكثير من الاهتمام بأمور الدنيا.

حَتَّى إنّ أبا العَبّاس أحمد بن مُحَمَّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م) ــ وهو شيخه الذي تلقّى عنه العلم ــ كان قد ذهب إلى مكتبة قصر «ولّم»[1] فوجد فيها 33 ألف كتاب، كانت قد أتت من المشرق، فقرأها، وكان لا ينام إلاّ ما بين أذان السحر وأذان الفجر[2]، فإن دَلَّ هَذَا عَلَى شَيْء فهو يَدُلُّ عَلَى اهتمام المشايخ بالبحث من جهة، وَعَلَى التواصل بين أهل المشرق وأهل المغرب من جهة أخرى.

من خلال ما رأينا فقد كان عصر الوسياني عصر نشاط علمي أنجب كثيرا من العلماء الفطاحل، سواء أكانوا من الإباضيَّة الذين عاصروه أم من غيرهم.

فإلى جانب المعاصرين له من الإباضيَّة أمثال الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت: 570هـ/1174م) أو أبي عَمّار عبد الكافي التناوتي (ت: بعد 570هـ/1174م).

---

(1) ينظر: عمر بن حمو سليمان بوعصبانة (القمان): مقال «تراثنا والمستشرقون»، دورية الحياة، القرارة، غرداية، العدد 8، رمضان 1425هـ/2004م، ص180-191.

(2) الدرجيني: طبقات، 445/2.

كان كذلك، وفي بيته التي عاش فيها ـــ منطقة الجريد ـــ في مدينة توزر حركة علميّة من المذهب المالكي، ولعلّ حتّى بقايا من المذهب الشيعي، علماء من أمثال أولئك.

ثالثا - النظام التعليمي في البيئة التي عاش فيها الوسياني:

لقد نشأ النظام التعليمي في هيئته الأولى المعروف بنظام العزّابة أو الحلقة ـــ بعد فترة تنيف عن قرن من الزمان، بعد سقوط الدّوْلة الرُّسْتُميّة ـــ مليئة بالمطاردات والملاحقات من قبل العبيديّين انتهت بانحسار فلول الرستميّين في واحات وارجلان، الغنيّة الآمنة، غنية بواحات نخيلها، وتجارها إلى السودان الغربي.

والآمنة بتحصيناتها وأسوارها تارة، وبملحاً قارة كريمة الحصن الطبيعي تارة أخرى.

كما أمّ منطقة أريغ ووارجلان كثير من المشايخ من جربة وجبل نفوسة، لكون المنطقة همزة وصل بينها وبين بادية بني مصعب، ولكون ناسها رقاق القلوب، يتمتّعون بالطيبة والصلاح، وخاصّةً قبيلة مغراوة التي امتدحها أبو عبد الله محمّد بن بكر بذلك[1].

فبعد أن يئس الإباضيّة من إقامة إمامة يتولاها إمام عادل يقيم الحدود، خاصّةً بعد رفض أبي يوسف يعقوب بن أفلح، وقال كلمته المشهورة: «لا تستتر الجمال بالغنم»[2]، وبعد مُدّة طويلة كما أسلفنا، وبقيت الأمور سائبة كما قيل، لا في إمامة ظهور ولا شراء ولا دفاع، أرسل الشيخ أبو زكرياء فُصيل بن أبي مسور ابنيه زكرياء ويونس وابنَ أخته أبا بكر يجبي إلى أبي عبد الله محمّد بن بكر من جربة طالبا منه إنشاء حلقة[3].

بقي الشيخ أبو عبد الله يُفكّرُ أربعة أشهر في ذلك، ثُمّ تَمّ إنشاء هذا النظام الذي يجمع بين نشر العلم والفضيلة والحكم المعنوي والأدبي دون مرتبة السياسة والظهور.

وجعل ذلك في أيدي العلماء الذين تجتمع فيهم القُوّة على ضبط طلبة العلم والهيمنة على عامّة الناس على السواء.

وبهذا يختفي من الواجهة الإمام في ظهوره، وتتوقّف الحدود لكون العلماء بهذا الشكل غير مؤهّلين لذلك شرعيًّا.

---

(1) الدرجيني: طبقات، 170/1.

(2) أبو زكرياء: السيرة، 179/1.

(3) أبو زكرياء: السيرة، 252-254.

ويبقى نظام البراءة والهجران بديلا ورادعا هجائيًا، كما يُعَبِّرُ عنه علماء الاجتماع، ويخافه الناس أكثر من السجن. فيشترط لمن يتصدّى لهذا الأمر من العلماء قبل تصدُّرهم المجالس العلميّة لطلاّبهم، وفضّ المنازعات لعامّتهم أن يبلغوا درجة عالية من العلم والورع والزهد، وكذا تشترط فيهم شروط قبل أن يترشّحوا لتلك المهام[1].

كما أنّ عَلَى طالب العلم أن يقبل عَلَى العزم جدٌّ ونشاط واجتهاد، ويشترط فيه الإذعان كلُّه لأوامر شيخه أو العرفاء، وهم الذين توكل إليهم بعض المهام.

كما أنّ النظام يقتضي الانصراف عن الأهل والأقارب، فيجتمع الطالب مع إخوانه الطلبة في دار خاصّة بهم، وفي بعض الأحيان في غرف ملاصقة بالمسجد، كما هو الشأن بالنسبة للمدرسة المسورية بجربة.

وعادة ما تكون المواد المدرّسة في صميم الشريعة، بدءًا من تعلُّم اللغة العَرَبيَّة وإتقانها، إلى جانب حفظ القرآن الكريم، ثُمَّ ما يخدمه، من تفسير لآياته، وشرح لكلماته وألفاظه، ثُمَّ الفقه والأصول والحديث والفرائض وغيرها، ولم نجد في السير ذكرا لمواد غير ما يخدم الشريعة، فليس هناك هندسة، ولا طبٌّ، فضلا عن أن تدرّس الموسيقى والزخرفة، مثلما كان موجودا في الحواضر الإسلاميَّة آنذاك بالأندلس خاصّة.

فالجهد المبذول يقتضي غرس العلوم الشَّرعيَّة في قلوب الطلبة، وَحَتَّى علم العمارة الذي حوته طيّات كتاب أبي العبّاس أحمد بن أبي عبد الله لم يخرج عن الضوابط الشَّرعيَّة، فرغم ضخامته لم نجد فيه ما يراعي الجمال الوصفي بقدر ما يراعي الحرم وعدم الإضرار بالجيران.

فالغالب إذن هو الاهتمام بالجانب الشرعي تأليفا وتدريسا وامتحانا، وقد تُستغلُّ للاختبار أوقات الأكل لذلك، فإنّ عريف الطعام يطرح الأسئلة عَلَى الطلبة إبّان الأكل، فمن لم يجب أمسك يده عن الطعام حَتَّى يدور السؤال بين المحلّقين عَلَى القصعة، فإن أجاب عن شيْء قُبل منه، ولو بعد حين وأطلقت يده[2].

فَكُلَّمَا قرأنا كتابًا في السير الإباضيَّة نجده يشير في أغلب أحواله إلى النقاش الحاصل بين الطلبة أنفسهم، أو استفسارا موجّها إلى مشايخهم، وقد يعلو مَرَّة في مستواه، وقد يضحل أخرى.

(1) ينظر: أبو عمّار عبد الكافي (ت: قبل 570هـ/1174م): سير أبي عمّار، نشر وتحقيق: مسعود مزهودي، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ط1، 1416هـ/1996م، ص17.

(2) الدرجيني: طبقات، 176/1.

وخوفا من الوقوع في الحرام، فالناس لا يستكفون ولا يسأمون أن يسألوا عن الصغيرة والكبيرة. أضف إلى ذلك بُعد المنطقة عن المستوى العالي من الثقافة الموجودة في الحواضر الإسلاميّة الكبرى.

وممّا يشترط على الطالب أن يراعي مقام العلم، فيعمد إلى اللباس الخاصّ الأبيض الذي يخلو من الألوان أو التطريز.

لعلّ «الحولي» الذي يلبسه الغرّابة الآن وهو شعار الليبيّين إلى حدّ اليوم كان من بقايا ذلك النظام التعليمي، خاصّة وأنّ مصدره الأوّل من حبل نفوسة وجزيرة جربة.

كما أنّ الإزار والرّداء كانا من لباس ذلك الوقت مع السراويل، وكلّ هذا نجده في ثنايا قصص كتب السير.

من بين ما يراعى في نظام التعليم، الرحلات العلميّة إلى المناطق التي تفتقر إلى العلماء، فيستغلّ العوامّ وجود المشايخ والطلبة لطرح أسئلتهم، وينشرح صدر الطلبة بتغير المكان والتعرّف على مناطق جديدة، وينشط الشيخ في تبصير العوامّ بأمور دينهم، فيختار الدروس التي يقتضي المقام الخوض فيها. وكذا تزاور العلماء بينهم، ومن نماذج زيارة العلماء ما كان من فقهاء جربة مثل الشيخ أبي صالح بكر بن قاسم، والشيخ أبي موسى عيسى بن السمح، والثالث الشيخ أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور، زاروا أريغ ووارجلان، فزاروا الشيخ أبا صالح جنون بن يمريان[1].

وما أن تنتهي المدّة — خاصّة فترة الربيع — حتّى يرجع الطلبة إلى مدرستهم الأولى، وخاصّة أحلو التي كانت عاصمة العلم.

لقد كانت مراحل التعليم في عهد أبي عبد الله محمّد بن بكر ممرّ على ثلاثة أطوار حسب ما قاله الدرجيني:

أوّلا: جلب الطلبة الجدد من أهاليهم، ويُعلّمون الأدب والسير.

ثمّ مرحلة تعلّم القرآن الكريم، والإعراب والنحو.

ثمّ مرحلة تعلّم الدين، والعلم والأصول.

فكان يتولّى المرحلة الأولى الشيخ أبو يعقوب محمّد بن يدر الزنزفي، والمرحلة الثانية: محمّد بن سُدرين، ثمّ المرحلة الأخيرة الشيخ أبو عبد الله محمّد بن بكر.

ويورد تشبيها لهؤلاء بأنّ الأوّل قاطع للأعواد من الجبل حزمات، والثاني: نجار يقطع الحزمات ألواحا، والثالث: يصلحها ويسيّها[2].

---

(1) ينظر: الدرجيني: طبقات، ج342/2. الشمّاخي: السير، ص362.

(2) ينظر: الدرجيني: طبقات، 398/2.

ومع ذلك فإنّ النظام يسمح بكسر حاجز اشتراط العمر في التعليم؛ لأنّه غالبا ما يقف عائقا أمام بعض الطاقات الفكريّة، فنورد كتب السير قصّة أبي ذر أبان بن وسيم، قبل نشوء نظام الحلقة كيف كان في مرضه مع أخيه العالم أبي محمّد، فكان الزوار يقصدون أبا محمّد سعيد ويعودونه ويتحاورون أبان سائلين أبا محمّد عن أحواله وعمّا يشتهيه، فإذا كان عند انصرافهم دعوا الله أن يشفيه، ثُمّ يتحاورون عَلَى أبان... ويقولون له: كيف حالك يا أبان، يا ضعيف، وَرُبّمَا دعوا له بالشفاء[1] فحزّ في نفسه ذلك، و آلى عَلَى نفسه أن يَتَعَلّمَ، فرجع إلى حلق الدراسة حَتّى صار متصدّرا للفتوى بعد أن أجازه شيخه أبو خليل.

وكيف أن الشيخ أبا محمد عبد الله بن مانوج اللمائي إبان نشوء نظام الحلقة صار عالما بعد أن كان راعيا[2].

وتعبّر كتب السير عن ذلك بالتوبة والرجوع إلى الله بعد الخوض في غمرات الدنيا.

هكذا نرى أنّ منطقة أريغ خَاصّةً مدينة آجلو كانت مقصد الطلبة الآتين من بعيد، مثلما فعل الوسياني حينما أمّها من قصطالية المجاورة وأسوف.

ولذا أولياها العناية من البحث، رغم أنّ وارجلان لا تكاد تقلّ عنها أهمّيّة، فهي مهد أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم (500-570هـ/1106-1174م) صاحب المصنّفات الشهيرة، المعاصر للوسياني، وكذا أبي عَمّار عبد الكافي، ورغم أن أسوف، هي مهد أبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي المرغيني.

لم تقل قيمة آجلو وترتفع قيمة وارجلان إلاّ حينما نقص منها الأمن بعد طغيان قبيلة ورزمار، فأكثرت الفساد، وقطعت الطريق، وقتلت العَزّابَة الآتين إلى أبي عبد الله من الآفاق، فطلب من أعيان أريغ حدّهم، فعجزوا عن ذلك، فارتحل مع أهله وعياله وأيْضًا بطلبته، فنزل إيفران من قرى وارجلان، فمكث فيها سنة كاملة، ثُمّ رجع بعد اتّخاذ أعيان أهل أريغ موقفا مشرّفا ضدّ قطّاع الطرق[3].

فبطلب العلم مع الأمن خلا المجتمع من كثير من الرذائل، فلولا هَذَا النظام مع وجود فراغ في السلطة، لكان للفجّار صولة، وللجريمة مرتع، ولزالت تعاليم الإسلاّم فضلا عن المذهب.

فعكف الطلبة عَلَى العلم، والمشايخ عَلَى التأليف، والوفود عَلَى التزاور.

---

(1) ينظر: الدرجيني: طبقات، 303/2-304.

(2) ينظر هامش ج 13/3.

(3) ينظر: الدرجيني: طبقات، 386/2.

المبحث الرابع

الحياة الاقتصادية (الزراعة والتجارة)

تمهيد:

يعدُّ الجانب الاقتصاديُّ من بين المؤثّرات على كلّ الأفراد والكائنات، فقد يكون الغنى سببا في استقرار الناحية النفسيَّة، فيزداد طالب العلم اهتماما بالكدّ والتحصيل، وقد يكون شاغلا وملهاة عن طلبه، فيتحوّل إلى تاجر تأخذ التجارة جلّ وقته، وتلهيه الأسفار البعيدة عن فتح أسفار العلم.

فحيث إنّ المصادر لم تهتمّ بحياة الوسياني كثيرا، ولم تذكر عن حياته العلميَّة الشيء الكثير فضلا عن حياته اليوميَّة، فإنّه يمكننا أن نستشفّ ذلك من خلال المنطقة التي درج فيها، وانتقل بين أطرافها.

أولا - الزراعة:

لا شكّ أنّ المحيط يغلب عليه الطابع الزراعيُّ فالمنطقة كما أسلفنا منطقة النخيل، والكلُّ يهتمُّ بغرسها؛ لأنّها المورد الأساسيُّ لرزقه، والأمن الغذائيّ له ولأسرته، وخاصَّة وقت القحط، فقلّما تجد إنسانا في الواحات لا يملك نخيلات مع الناس يسدُّ بثمرها رَمَقَه.

كما أنّ الاهتمام بالجانب الحيويّ ــ وهو الماء ــ أمر بالغ الأهمّيَّة. ويصف ياقوت الحمويُّ قصطالية وعاصمتها توزر، بأنّها مدينة حصينة ذات أربعة أبواب، عليها سور مبنيٌّ بالحجر والطوب، ولها جامع محكم البناء، وأسواق كثيرة، وحولها أرباض واسعة، وهي كثيرة النخل والبساتين، تعدُّ من أكثر بلاد إفريقية ثمرا[1].

ويسقي توزر ثلاثةُ أنهار، وتنقسم هذه المياه بعد اجتماعها بموضع يسمَّى: "وادي الجمال"، يقول عنها الإدريسيُّ: «ينقسم كلُّ نهر من هذه الأنهار على ستَّة جداول، وتتشعَّب

(1) ينظر: الحموي: معجم البلدان، 58/2.

من تلك الجداول سواق لا تحصى، تجري في قنوات مبنيّة بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئا، كلّ ساقية سبعة شبرين...»[1].

ويوب لكلّ صاحب مزرعة دولة للسقي، وهنا يأتي دور الفلاّحين المهرة، وأصحاب فنّ تقسيم المياه؛ حتّى لا يفضي التقسيم العشوائيُّ إلى منازعة صعبة، علما بأنّ الماء في الصحراء عصب الحياة، حيث استحدثوا ما يعوّض الساعة الآن لمعرفة مدّة كلّ نوبة، وذلك بأن عمدوا إلى صنع جرار مثقوبة من الأسفل، يقول عنها ياقوت الحمويُّ: «وهو أن يعمد الذي له دولة السقي إلى قدس في أسفله ثقبة مقدار ما يسعها وتر قوس[2] النداف، فيملأه ماء ويعلّقه، ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول، حتّى يفنى ماء القدس ثمّ يملأ ثانيا هكذا. وقد علموا أنّ سقي اليوم الكامل مائة واثنان وتسعون قدسا»[3].

ومثل هذا الاهتمام وجدنا أصحاب الجنوب الجزائريّ يعمدون إلى تقسيم مياه الفقّارات بطريقة عادلة ترضي كلّ مالك لنوبة ماء، وما كان أيضا بالنسبة لتقسيم مياه السيول النادرة في ميزاب إلى الوقت الحاضر.

هذا بالنسبة للمناطق التي توجد بها سيول سطحيّة، أمّا في وارجلان التي تنعدم فيها سيول المياه والأمطار فقد كان اعتمادها على الينابيع الفوّارة، وعلى المياه الجوفيّة التي تفصلها عن السطح طبقة رقيقة صلبة، ولأهلها علم وفنٌّ ودربة على استخراج هذه المياه بعد حفر آبار عميقة المهوى، وتعامل حذر مع المياه المتفجّرة بعد كسر تلك الطبقة، والصعود السريع إلى سطح البئر. ويقول ابن خلدون عن ذلك:

«فالآبار تحفر عميقة بعيدة المهوى، وتربط حوانبها بجذوع النخل حتّى إذا وصل الحفّارون إلى طبقة صلبة فتُنْحَتُ بالمعاول والفؤوس إلى أن يرقّ جرمها، ويرمون عليها زبرة من حديد، فيصعد الماء غزيرا حتّى يجري على وجه الأرض»[4].

ولقد وصف ياقوت الحمويُّ وارجلان بأنّها كورة بين إفريقيّة وبلاد الجريد، ضاربة في

(1) ياقوت الحموي: معجم البلدان 58/2.

(2) حينما زرت المتحف الموجود في توزر في صيف 2003 رأيت هذا النوع من الجرار المثقوب وهو مخصص لضبط وقت السقي وأهل توزر يفتخرون بوجود هذه الطريقة عندهم. ويوجد عندنا مايشبهه بالقطر الجزائري في منطقة توات وغرداية إلى اليوم.

(3) المصدر نفسه.

(4) ابن خلدون: تاريخ، مج7/ ص 119.

البرّ، كثيرة النخل والخيرات[1]. و لم تهمل المصادر الاهتمام بتوزيع المياه على غرار ما هو بتوزر؛ فلقد ذكرت أنّ في هذه الحوزة ألفا وإحدى وخمسين عينا جارية[2]، وأهمُّ هذه الآبار عين الصفا بناحية سدراته، وفيها ثلاثة مصارف:

1- مصرف لأولاد إبراهيم بن إسماعيل.

2- مصرف لأولاد عيسى بن أحمد.

3- مصرف لأولاد ابن الشيخ.

وفي ناحية يفرن عين تسمّى بعين القبائل، وفيها ثلاثة مصارف:

1- مصرف لأولاد محمد بن موسى.

2- مصرف لأولاد جابر بن إبراهيم.

3- مصرف لأولاد بوين بن الصحب.

و في ناحية نقوصة ثلاثة مصارف:

1- مصرف لأولاد عيسى بن نوح.

2- مصرف لأولاد عيسى بن إبراهيم.

3- مصرف لأولاد عيسى بن سليمان[3].

ومن هنا يتبيّن أنّ لكلّ عائلة معتبرة، أو حيٍّ خاصٍّ مصرف يسقي بساتينهم.

كما نجد أيضا أنّ بسدراتة عين تصرف مياهها إلى وارجلان ثمّ إلى نقوصة تعرف بعين الصفا.

وقد اهتمّ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت504هـ/1111م) بحريم السواقي في كتابه القسمة وأصول الأرضين. كما اهتم بعده بعض العلماء أيضا بتقسيم المياه، ومنهم ابن الشبّاط[4] الذي قسم نهر توزر بدقة متناهية[5].

---

(1) معجم البلدان، مج5/ ص 371.

(2) مجهول: ورقة مخطوطة حول تاريخ وارجلان، بمكتبة بوارجلان.

(3) ينظر: سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة بوارجلان، ص167.

(4) ابن الشباط (618-681هـ/1221-1282م) لقد مرت ترجمته، ص29.

(5) ينظر: أحمد البحتري: الجديد في أدب الجريد، ص16.

وكلّ فلاّح يعرف نوبته متى تكون وقد يبيعها إلى غيره حينما يستغني عنها، أو يحتاج إلى ثمنها.

كما أنّنا نجد إشارات كثيرة في كتب السير تتحدّث عن المشايخ وهم يسقون زرعهم أو يعتنون بنخيلهم أو يرشدون أبناءهم كيف يدّخرون تمرهم لوقت الحاجة.

ثانيا - التّجارة:

أمّا عن التجارة: فقد كانت المنطقة كلّها منطقة مهمّة لعبور القوافل التجاريّة، تصل الغرب بالشرق، والشرقَ بالغرب. وكانت مقايضة الذهب بالملح شيئا مربحا تحليت له الأشداق، فضربَ أكبادَ الإبل كلُّ من استطاع إلى ذلك سبيلا. ومن بين المسافرين إلى تلك المناطق النائية علماء بارزون، وفقهاء لهم باع في الإفتاء والتأليف والدعوة إلى الله، فضلا عن التجار.

ولعلّ أهمّ شيء يلفت النظر هو ما تحصّل عليه هؤلاء من التأثير الواضح من دخول أفواج من الناس في دين الله، سواء أكانوا من العامّة أم من الخاصّة، علما بأنّ أغلب المؤلّفين الآن يتجاوزون ذكر هذه المرحلة المبكّرة إلى المراحل التالية، كفترة المرابطين وغيرها.

وهذه الإشارات المبكّرة مهمّة جدًّا؛ فهي كما توجد عند الوسياني توجد عند أبي زكرياء أيضا.

لقد كان وصول الإباضية إلى تلك المناطق النائية مبكرا، فلقد كانت الدولة الرستميّة (160- 296هـ/ 777-909م) مهتمّة بتأمين طرق القوافل[1]، فكانت ترسل الجنود معها لحمايتها، كما أنّها قد حفرت الآبار في المناطق الداخليّة في الصحراء[2].

كما أنّها كانت لها اتّصالات بملوك عرب إفريقيا، فوصلتهم بهبات وهدايا سنيّة أرسلتها مع شخصيات معتبرة، فتذكر المصادر الإباضية أنّ الإمام أفلح بن عبد الوهّاب[3] بعث بمحمّد بن عرفة ومعه هديّة إلى ملك صوصو، وما كان منه إلاّ أن أبدى إعجابه به وهديّته وهيبته وجماله وبفروسيته إذا ركب الخيل بين يديه وقال له ما معناه: «أنت حسن الوجه، حسن الهيئة والأفعال»[4].

---

(1) ينظر: الملحق رقم 9: الخرائط (مواطن انتشار الإباضيّة، طرق القوافل إلى غرب إفريقيا).

(2) د/أحمد إلياس حسين: دور فقهاء الإباضية في إسلام مملكة مالي قبل القرن الثالث عشر الميلادي، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ص 16.

(3) أفلح بن عبد الوهاب ثالث أئمة الرستميين من سنة 211هـ إلى 240هـ.

(4) الباروني: الأزهار الرياضية، 2/ 233.

ويرى أبو الربيع سليمان الباروني أنه في عهد أفلح بلغت التجارة السؤدد ومنتهى العزّ والترف، إلى حدّ أنّ بعض التجّار صار يمتلك سوقا قائمة بنفسها وأنّهم حلوا التبر وضربوه دنانير للتعامل، واتّخذوه حُليًّا[1].

ونجد الدرجينيّ يروي لنا كيف أدخل جدُّه الشيخ أبو الحسن عليُّ بن يخلف[2] التميجاريُّ ملكَ مالي في الإسلام سنة 575هـ/ 1179م[3].

بينما يورد البكريّ نفس القصّة سنة 460هـ/1067م ولا شكّ أن الدرجيني ومن أخذ عنه مثل الشماخي قد وهم؛ لأن هناك الكثير من فقهاء الإباضية يحملون اسم ابن يخلف من بينهم أبو نوح سعيد بن يخلف من علماء القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وقد اشتهر هذا أيضا بأسفاره إلى غرب إفريقيا[4].

كما أنه من المعقول جدًّا أن يكون الداعية إباضيًّا، لوجودهم هناك في وقت مبكر كما أسلفنا.

ونجد أنّ الدكتور أحمد إلياس حسين يعلّل ذلك بقوله: «وقد يدلُّ وجود هذه الرواية في التراث الإباضيّ على أنّ الفقيه الذي قام به إباضيٌّ؛ ولهذا فأنا أميل إلى افتراض أن "المسلماني" الذي ذكره البكريُّ أسلم على يد أحد فقهاء الإباضية»[5].

وتورد المصادر الإباضية أيضا قصة إسلام الملك الذي أسلم على يدي أبي يحيى بن أبي القاسم الفرسطائي"[6].

ويرجّح شاخت (J. SCHACHT) أيضا أنّ الإباضية أوّلُ من حمل الإسلام إلى مالي، وأنّ عليّا جدّ الدرجينيّ لا يمكن أن يكون قد توفّي قبل سنة 480هـ/ 1090م؛ ولهذا يكون

---

(1) الباروني أبو الربيع سليمان: مختصر تاريخ الإباضية، مكتبة الاستقامة، تونس، 1357هـ/1938م، ص42.

(2) هو جدّ الدرجيني المتوفى سنة 1271م. فالدرجيني هو أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف.

(3) ينظر: - الدرجيني: طبقات، 517/2.
- الشماخي: سير، ص: 457.
- البكري: المغرب، ص: 178.
- د. أحمد إلياس حسين: دور فقهاء الإباضية، ص: 96.

(4) د. أحمد إلياس حسين: دور فقهاء الإباضية، ص: 97.

(5) م. ن.

(6) ينظر تفصيل ذلك، في سير أهل نفوسة، للبغطوري، (مخ) ص: 41.
الشماخي: سير، ص: 310.

الفاصل بين البكريّ وعليّ حيلين على الأقلّ[1].

ويقول د. أحمد إلياس حسين: «إنّ أبا يحيى الفرسطائيّ سافر إلى السودان في النصف الأوّل من القرن [الرابع الهجري] العاشر الميلاديّ، وإنّ هذا التاريخ يمكن أن يوافق رواية البكريّ»[2].

كما أننا نجد نصًّا يثبت أنّ أفلح نفسه حينما كان شابًّا كان يتمنّى أن يذهب للاتّجار في غرب إفريقيا، وبالأخصّ إلى صوصو أو جوجو، فسأله أبوه الإمام عبد الوهّاب عن مسائل دينيّة في ميدان التجارة، فأجاب عن الكثير وعجز عن إحداهن فنهاه عن السفر[3]. ويورد الوسياني القصة نفسها قائلا: «وإنّه مع ذلك أراد السفر إلى جوجو، فلمّا برز رحله خرج إليه الإمامُ عبدُ الوهّاب والدُه فرمى عليه السؤال في مسائل الربا، حتّى وقف في مسألة واحدة قال له: ارجع لئلاّ تطعمنا الربا، فرجع. فهذا أفلح خاف عليه والده أن يرتطم في الربا مع تفحُّصه لفنون العلم، وإدراكه الغوامض، حتّى قالت فيه العلماء: لو لم يكن في هذه الجزيرة إلاّ هو لتبعته المذاهب»[4].

- المسالك التجارية:

تعدُّ المناطق التي كان الوسياني يستقل بينها مناطق عبور قوافل؛ فهي لا تنقل السلع فقط، بل تنقل معها كلّ المؤثرات الحضاريّة. فاللغة الكانميّة[5] كان يجيدها النفوسيُّون، والألفاظ البربريّة والعربيّة كانت قد امتزجت بالهاوسيّة[6]. فهذا أبو عبيدة عبد الحميد الجناوني[7] عامل الإمام على جبل نفوسة في عهد الدولة الرستمية يعرف إلى جانب البربرية والعربية اللغةَ الكانمية. بينما يعزو علماء الاجتماع ظهور الألفاظ العربية والبربرية إلى نزوح القبائل البربرية إلى هناك فرارا من الزحف الهلالي عليهم.

---

(1) J. SCHACHT , Sur La diffusion des formes d' architecture , p. 22.

(2) أحمد إلياس حسين: دور فقهاء الإباضية، ص: 98.

(3) الباروني: الأزهار، 194/2.

(4) ينظر: الوسياني: سيرة (المتن محققا)، الجزء 1، فقرة: ح13/8.

(5) نسبة إلى مدينة كانم، بغرب إفريقيا.

(6) نسبة إلى قبائل الهاوسة المنتشرة بغرب إفريقيا.

(7) عبد الحميد بن فحمس الجناوني، أبو عبيدة (ت بعد: 211هـ/ 826م) من علماء إجناون، قرب حادو بجبل نفوسة في ليبيا. أخذ العلم بها، ثُمّ لقي الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم. أبو زكرياء: السيرة، 124/1-135، 221. اليفرني: سيرة أهل نفوسة (مخ) 34، 55، 107، 108. الدرجيني: طبقات، 70/1-71، 291/2، 305. الشمّاخي: السير، (ط. ع) 156/1-163 (مط). جمعية التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

وإذا عددنا الطرق التجارية[1] صوب غرب إفريقيا نجدها كثيرة وبالتالي نذكر الطرق التي يحتمل أن يكون بنو واسين القاطنين بتوزر قد سلكوها إلى غرب إفريقيا، مع ذكر أهم المدن التي كانت محطّ رحال القوافل أثناء سفرها.

ولعل أهمها المتجهة جنوبا إلى تادمكت: فمن توزر ووارجلان إلى تادمكت إلى جاو تحتها صوب نهر النيجر حاليا.

والبكري يحدد المسافة بقوله: «فإذا أردت من تادمكة إلى القيروان فإنّك تسير في الصحراء خمسين يوما إلى وارجلان وهي سبعة حصون للبرابر أكبرها يسمّى «أغرم أن يكامن» أي حصن العهود[2].

وتليها في الأهمية من توزر صوب وارجلان منها غربا إلى سجلماسة، ثم إلى تاغرة جنوبا، ثم إلى ولاته، ثم زغاري، ثم مالي. ثم دائما في نفس الاتجاه من توزر ووارجلان إلى سجلماسة ثم جنوبا إلى أزيل، ثم أودغشت منها إلى غانة، ثم إلى مالي.

أما المتجه شرقا إلى كانم من وارجلان وتوزر:

فإلى جادو، ثم نزولا إلى زويلة، ثم إلى كوار، ثم إلى زغاوة وواداي، أو إلى بحيرة تشاد.

ولاشك أن الكلام في وصف هذه المناطق قد يطول، ونكتفي بوصف بعض العواصم التجارية الهامة، حتى نلمس تأثيرها على بعضها بعضا.

يرى الأستاذ محمد الزبيري[3] أن هناك طريقا تسلكه القوافل مارة بوارجلان إلى القليعة[4]، متجهة إلى واحة توات، ويذهب فرع منها إلى أقبلي، ثم تتجه إلى تمبكتو، وإلى نهر النيجر.

هذا كله دون أن ننسى الطريق الرابط شمالا إلى تاهرت، ومنه إلى الأندلس عبر مرسى الدجاج إلى جزيرة ميورقة ثم إلى قرطبة داخل شبه جزيرة إيبيريا.

(1) ينظر: الملحق رقم 9: الخرائط (طرق القوافل إلى غرب إفريقيا).

(2) البكري: المغرب، ص 182.

(3) محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية، ص 143.

(4) القليعة هي القصر القديم في المنيعة حاليا.

وصف بعض المدن المهمة في طريق القوافل إلى غرب إفريقيا:

1- تادمكت:

يصف البكريُّ مدينة تادمكت بأنها مدينة كبيرة بين جبال وشعاب، وهي أحسن بناءً من مدينة غانة ومدينة كوكوا، وأنّ اسمها تادمكة، يعني هيئة مكة[1]، وتسمى الآن بـ«السوق في النيجر».

ونجد من قبيلة بني واسين ــ ولعلّه أحد أقارب الوسياني ــ تملي الوسياني، الذي سافر إلى تادمكت، ونال من تجارته ربحا وافرا بسبب أخلاقه وحسن كرمه[2]، وصار يبعث منها كلّ سنة عشرة أكياس، كلُّ كيس فيه خمسمائة دينار، من جلود البقر، مكتوب على كلّ كيس: «هذا مال الله»؛ يبعث بها إلى أبي عمران موسى بن سُدْرين ــ والد هارون الحامّي الوسياني ــ ليوزّعها على فقراء المسلمين.

ويصف البكريُّ أهلها قائلا: «وأهل تادمكة بربر مسلمون، وهم ينتقبون كما يتنقب بربر الصحراء، وعيشهم من اللحم واللبن، ومن حبٍّ تُـنبته الأرض من غير اعتمال، ويجلب إليهم الذرة وسائر الحبوب من بلاد السودان، ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة»[3].

2- جاو:

وقد تسمى جوجوا أو كوكو، توجد جنوب مدينة تادمكت، وتقع على تسع مراحل منها، وهي مدينة كبيرة تسيل إليها المياه من جبالها المجاورة لها. وحسب الخرائط المعروفة الآن لإفريقيا فإنها تقع على ضفة نهر النيجر.

وفي كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق نجد الإدريسي قد حدد المسافة بينها وبين المدن المجاورة لها قائلا: «ومن كوغة إلى مدينة كوكو في الشمال عشرون مرحلة بسير الجمال، والطريق على أرض بغامة، وأهل بغامة سودان برابر، قد أحرقت الشمس جلودهم، وغيّرت

---

(1) ولعلها مثل الكلمة البربرية "أنيد" وتعني تشبه ونقول "أنيد أد مكة" وتحولت إلى تادمكة. والله أعلم.

(2) تملي الوسياني: (حي حوالي 380هـ/ 990م) عالم سخي، من بني وسين من أهل القصور في بلاد الجريد بتونس، عاصر أبا نوح سعيد بن زنغيل، وأخذ العلم عن أبي حزر يغلا بن زلتاف (ت: 380هـ/990م). ينظر الشمّاخي: السير، 81/2.

(3) البكري: المغرب، ص 181.

ألواهم، ولسانُهم لسان البربر، وهم قوم رحالة، وشربهم من عيون يحفرونها في تلك الأرض عن علم لهم بها وتجربة في ذلك صحيحة»[1].

ومن مدينة كوكو إلى مدينة غانة شهر ونصف شهر، ومن مدينة كوكو إلى مدينة تملمة شرقا أربع عشرة مرحلة...[2].

ومن كوكو يتفرع طريقان إلى الشمال: فالأيمن يتجه صوب وارحلان والثاني صوب سجلماسة. أما عرضيا فالمتجه شرقا يصل إلى تاكدّة وكاغ، والمتجه غربا يصل إلى زاغاري، ومنها إلى مدينة غانة شهر ونصف شهر، ومن مدينة كوكو إلى مدينة تملمة شرقا أربع عشرة مرحلة...[3].

ويورد صاحب كتاب أخبار ملوك بني عبيد ما يثبت أن العلاقة بين منطقة الوسياني وحاو كانت قديمة، إذ إنّ كيداد والد الثائر مخلد[4]، كانت له أسفار من بلده بقصطالية إلى هناك، فاشترى جارية تدعى سبيكة، فولدت له مخلدا، فذهب به إلى عرّاف بمدينة كوكو، فرآه فقال له: ليكونَنّ له شأن وليَمْلِكَنّ، ثم رجع كيداد إلى تقيوس فمات. وقيل: إن أبا يزيد نشأ بتوزر بدرب الغلامسيين بقرب توزر، فلما كبر وشبّ قرأ مذهب الإباضيّة ففقه فيه، ومهر في الجدل، ثم سار إلى مدينة توزر، فكان يعلّم الصبيان القرآن ويدعو من وثق إليه وقدر عليه إلى القيام على أبي القاسم بن عبيد الله، وينكر ما هو عليه، حتى استجاب له نحو ثلاثمائة رجل، ولا شك أنه حينما حارب العبيديين ساندَه ذووه وأهل مذهبه، ولكن حينما غيّر وبدّل وأتى المنهيّات واستباح الحرمات، واستحلّ دماء الأبرياء تخلّوا عنه وتبرّأوا منه.

وحيث إنّه تلقّى التدريس عن ابن الجمع[5] في سجلماسة مع أبي الربيع سليمان بن زرقون

(1) الإدريسي: كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق 27/1.

(2) م. ن. ص. 29.

(3) م. ن. ص. 29.

(4) ينظر:
- عبّاس إحسان. مصادر ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد. عدد 41. السنة السادسة. محرّم 1397هـ/ 1977م.
- القاضي عبد الله [ولعله أبو عبد الله]، مخطوطة القاضي نسخة صورتها على الميكروفيش (Microfiche) من المكتبة الوطنية، رقم 1588، و50.

(5) ابن الجمع (ق: 4هـ/ 10م) كان غزير العلم، تلقّى علمه بالمشرق مسقط رأسه، ثم ارتحل إلى مصر، ثم سكن توزر، فسجلماسة حيث اشتغل بالتدريس. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 182/1-183. الدرجيني: طبقات، 109/1. الشمّاخي: السير 237/1. علي معمّر: الإباضية في موكب التاريخ، 162/2-163. بحاز: الدولة الرستمية، 285. جمعية التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

النفوسي، وهي أيضا مركز تجاريٌّ هامٌّ، فإنّه يستحسن الحديث عنها وعن المسالك المارّة بها من وارجلان وتوزر.

3 - سجلماسة:

لقد أسّس مدرار بن عبد الله مدينة سجلماسة، وبنى سورها اليسع بن منصور سنة 179هـ/757م. ولقد وصفها المؤرّخون بأنّها مدينة كبيرة كثيرة العامر، وهي مقصد للوارد والصادر، كثيرة الخضر والجنّات، رائعة البقاع والجهات، ولا حصن عليها وإنّما هي قصور وديار وعمارات متّصلة على نهر كثير الماء يأتي من جهة المشرق من الصحراء[1]، و ليس بها عين ولا بئر[2]، وهي على ضفّة وادي زيز اليسرى بتافيلالت بالجنوب الشرقيّ للمغرب، وهي الآن خرائب»[3].

ونجد التجار الذين يأتون من الجريد ـــ من توزر خاصة ـــ وأريغ لا شك أنهم يسلكون صوب الغرب كي يترلوا إلى غانا ومالي يبدأون بوارجلان إلى سجلماسة، ثم إلى تمادولت ثم أزيل (أو أجيل) لوجود الملح بها، وهي أهم سلعة تقع المقايضة بها مقابل الذهب وزنا بوزن، فنجد الشمّاخيّ من خلال نصوصه يحدّثنا عن الشيخ أبي يحيى زكرياء بن صالح اليراسنيّ رواية عن أحد المشايخ قال: «وصل أبو يحيى زكرياء ذات مرّة من سجلماسة إلى وارجلان وخرج يريد حربة مع أصحابه، ومعهم قرب مائتي ألف وخمسين ألفا ذهبا تبرا، أعني مثقالا»[4].

ثم من أزيل يتجه المسلك إلى مدينة أودغشت.

4- أودغشت

وردت بالسين وبالشين. يصفها ياقوت الحموي قائلا: «أوذغست بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة والغين المعجمة وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان. وهي مدينة لطيفة أشبه شيء بمكة شرّفها الله وحماها لأنها بين جبلين»[5].

---

(1) الإدريسي: نزهة المشتاق، ص 37.

(2) اليعقوبي: البلدان، 359/1.

(3) -T. LEWICKI , L' Etat Nord -Africain de Tahart et ses relations avec Le Soudan occidental à fin VIII et au IX siècle / CAHIER D' ETUDES, Vol. 2 (1962), P. 516.

(4) الشماخي. سير. (ط. حجرية). ص 449. ينعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية، (بحث مرقون) ص 14، 49، 114.

(5) ياقوت الحموي: معجم البلدان، 277/1.

- أهم السلع المتبادلة بين الجريد وأربغ وأسوف ووارجلان من جهة والسودان الغربي من جهة أخرى:

يعدُّ الذهب من أهمّ السلع المتبادلة على الإطلاق، ويليه في الأهمية العبيد وريش النعام والعاج من الجنوب. والملح والحبوب والزيوت والعسل والمنسوجات الصوفية والحريرية والمنتجات الحيوانية كالجمال من الشمال[1]، والتمور من الجريد خاصة.

فحينما نتأمل في نصوص المصادر التاريخية نجدها مليئة بالحقائق التي توضح وجود أهل الجريد وأهل وارجلان حيث كانوا من السباقين إلى جلب الذهب إلى أوطانهم؛ فهم يصلون إلى جزيرة ونقارة لجلب الذهب منها وعن الجزيرة. يقول الإدريسي عن وارجلان:

«هي مدينة فيها قبائل مياسير وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة وبلاد ونقارة، فيُخرجون منها التبر ويضربونه في بلادهم باسم بلدهم، وهم وهبية إباضية»[2].

«وبلاد ونقاره هذه هي بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة، والنيلُ يحيط بها من كل جهة في سائر السنة، فإذا حمي القيظ وحرج النيل وفاض غطّى هذه الجزيرة أو أكثرها... فيجد كلُّ إنسان منهم في بحثه هناك ما أعطاه الله سبحانه كثيرا أو قليلا من التبر، وما يخيب منهم أحد، فإذا عاد النيل إلى حدّه باع الناس ما حصل بأيديهم من التبر، وتاجر بعضهم بعضا، واشترى أكثرُه أهلُ وارقلان وأهل المغرب الأقصى، وأخرجوه إلى دور السكك في بلادهم فيضربونه دنانير»[3].

ويورد الدكتور السيد عبد العزيز سالم حملة من السلع التي كانت وارجلان تعدُّ القاعدة التجارية للدولة الرستميَّة إلى غرب إفريقيا، ومنها تتوزَّع بواسطة التجَّار المهرة فيقول:

«اتَّصلت الدولة الرستميَّة بالسودان اتصالا تجاريا، وذلك عن طريق القوافل التجارية التي كانت تخرج من وارجلان ــ قاعدة الرستميين التجارية في الصحراء ــ وكان تجار الدولة الرستمية يحملون المنسوجات الصوفيَّة والقطنيَّة والكتانيَّة وأواني الزجاج والفخَّار والخزف ذي البريق المعدني والملح إلى بلاد السودان لندرته عندهم، فيبيعونه هناك بأسعار مرتفعة للغاية»[4].

---

(1) أبو الفتاح الفاصح ، واحات الجريد، ص: 39

(2) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 296/1.

(3) الإدريسي ، النزهة، 24/1.

(4) د. السيد عبد العزيز سالم: كتاب المغرب الكبير ، العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، 573/2.

ومن السلع التي تبعث بها الدولة الرستمية: الأصداف والأحجار وأنواع الأفاويه والعطر المأخوذ من خشب الصنوبر والنحاس الأحمر والملوّن ومنتجاته من الأساور والخواتم والحلق، وأيضا آلات الحديد المصنوع والفخار والخزف ذي البريق المعدني. ويعتبر العبيد والملح أيضا من أهم مصادر الربح، وقد يُتعامل بالملح كقطع العملة، ويتصارف به كما يتصارف بالذهب والفضة.

هكذا ولا تزال قائمة السلع المتبادلة مفتوحة، وإنما تعد هذه مؤشرا للمهارات التي كانت موجودة لدى الرستميين في ذلك العهد المبكّر كما يبيّن هذا مدى الاتصال بمناطقها التابعة لها، خاصة وارجلان والجريد، وحتى نفوسة وجربة التي لم نخصّص لهما حيّزا؛ لأن الوسياني قد يكون بعيدا عنهما نوعا ما مع احتمال بعض التأثُّر بهما.

هذا وتوجد مسالك أخرى من وارجلان وتاهرت إلى غرب إفريقيا لم نذكرها، وقد سلكها الإباضيَّة وغيرهم للتجارة ونشر الإسلام[1].

(1) ينظر عن ذلك بتوسُّع: سليمان بوعصبانة عمر: معالم الحضارة بوارجلان (مرقون)، ص93.

المبحث الخامس

الحياة السياسية والاجتماعية

يمكن أن يستشفّ المتأمل من خلال بعض المصادر حالة المجتمع التي أثّرت في الوسياني، سواء أكانت اجتماعيّة أم سياسيّة. فبعد سقوط الدولة الرستميّة بتاهرت سنة 296هـ/909م إلى سنة 557هـ/1161م ــ عصر الوسياني تجد الإباضية يجدُّون بحثا عن منهج ينتهجونه وقد سقطت دولتهم في تاهرت بعدما كانت الحامي والراعي لكل المناطق التي كانت تحكمها، وتعيّن عليها الولاة والقضاة، وتستميت في الدفاع عنها.

أولا - الحياة السياسية:

أ- من الناحية النظرية:

إنّ النظرة السياسية عند الإباضية كانت لا تعدو أربعة مسالك:

1- مسلك الظهور:

مثلما كان ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، حيث أسس دولته، وربط الألوية وأقام الحدود، وأظهره الله وأيده بنصره.

ففي مثل هذا المسلك كانت الإمامة تقيم الحدود في تاهرت الرستمية، وتشيع العدل في ربوعها، فآب الناس إليها من البصرة والكوفة والأندلس والقيروان وغيرها. وأصدق دليل على ذلك ما قاله ابن الصغير عن ذلك: «ليس أحد ينزل بهم من الغرباء إلا استوطن معهم، وابتنى بين أظهرهم، لما يرى من رخاء البلد وحسن سيرة إمامه وعدله، وأمانه على نفسه وماله، حتى لا ترى دارا إلا قيل: هذه لفلان الكوفي، وهذه لفلان البصري، وهذه لفلان القروي، وهذا مسجد القرويين ورحبتهم، وهذا مسجد البصريين، وهذا مسجد الكوفيين»[1].

(1) ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، ص 32.

2 - مسلك الكتمان:

هذا المسلك قد يسمّى بالإمامة الصغرى، ويكون في حالة الضعف، إذ يتعذر الظهور، فكانت الحالة لا تستدعي إقامة الحدود، مثلما كان ذلك مع الرسول عليه الصلاة والسلام في مكة قبل الظهور مع من آمن به من المستضعفين؛ فكانت الحكمة تحاشي الأعداء، والمحافظة على أنفس المسلمين وعقيدهم وأموالهم. وهذا ما اهتدى إليه أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي (ت: 440هـ/ 1048م)، إذ أنشأ نظام العزّابة؛ فكان هذا النظام تعويضا لإمامة الظهور، ولكن دون إقامة الحدود؛ فهو نظام اجتماعيٌّ وسياسيٌّ، حيث إنّ الحكم فيه يكون روحيًّا، والسلطة الروحية في العزابة كما أسلفنا ـــ في الحديث عن العزابة ـــ تكون للعلماء فقط، والشيخ هو صاحب النفوذ، وبدل أن يحكم بقوّة الحدود يعمد إلى نظام الولاية والبراءة؛ لأن من شروط إقامة الحدود مبايعة الإمام العادل.

ونظام الولاية والبراءة هو الرادع الهجائيُّ ـــ كما يسميه علماء الاجتماع ـــ وقوّته تكمن في خوف العاصي من افتضاحه حينما يعلن شيخ العزابة البراءة منه أمام الملأ في المسجد، كما أنّ توبته تكون أمام الملأ أيضا.

وهؤلاء العصاة في تلك الحالة لا يُؤاكَلون ولا يُكلّمون، ويعرض عنهم حتى أقرب الناس إليهم: زوجته، وأولاده، وذووه. ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾[1] تابوا ورجعوا إلى الله وحسنت أحوالهم. وهذا النظام لا يزال باقيا ولله الحمد إلى الآن في بعض مساجد ميزاب عندنا في الجزائر.

كما أنّ للمشايخ الدور القيادي في تسيير الأمّة، فحتى لو حكمهم حكمٌ أجنبيٌّ عنهم قائم بذاته تجد أثره ضعيفا، ولا تجد خضوعهم الكلي إلا لمشايخهم في ذلك الوقت.

أما عن التفكير للرجوع إلى الظهور بعد سقوط الدولة الرستمية فإنّ هذا قد صار في حكم المستحيل؛ فقد قال الإمام أبو يوسف يعقوب بن أفلح بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم (ت: 310هـ/ 922م) حينما فرّ إلى سدراته ـــ قرب وارجلان ـــ كلمته المشهورة بعدما طلب أهلها إقامة الإمامة من جديد: «لا يستتر الجمل بالغنم»، كما عقب الأستاذ جهلان عدون عن حال نظام الكتمان الآن قائلا: «إلاّ أن الواقع يشير إلى أن الإباضية في الكتمان المعاصر لا يفكرون في العودة إلى الظهور لأنّ الظروف الحالية مختلفة عما كانت عليه

(1) سورة يونس: الآية 118.

في القرون الأولى للهجرة، لأن وجود سلطة إسلامية قائمة بشؤون الدولة تغني عن الخوض في المجال السياسي»[1].

ويرى أنهم يركّزون في الكتمان على جانبين:

أ) على التنظيم الداخلي للمجتمع في المجال الديني والاجتماعي والتربوي والاقتصادي.

ب) على علاقات المجتمع بغيره من الطوائف والمذاهب.

3- مسلك الشراء:

وهو أن يبيع ثلّة من الغيورين على دينهم أنفسهم لله تبارك وتعالى حينما يكثر الفساد، وأن لا يقلّوا عن أربعين شخصا وأن لا يتأخروا عن أداء مهمتهم إلا إذا بقي منهم ثلاثة، وأن لا يغدروا بالأمنين ولا يتعرضوا لهم. وذلك مثل ما كان في عهد أبي يحيى عبد الله بن يحيى بن عمر الشهير بـ«طالب الحق» (ت: 130هـ/747م) إمام الشراة، وأحد أقطاب المذهب الإباضي في عهود تأسيسه[2]. ومن هؤلاء أيضا أبو حمزة الشاري[3] دخل المدينة وحارب الأمويين وخطب على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة وضّح فيها مسلكه قال عنها الإمام مالك بن أنس: «...خطبنا أبو حمزة المختار بن عوف خطبة حيَّرت المبصر وردَّت المرتاب». ويبدو أن هذا المسلك لم يطبق منه إلا قليلا.

---

(1) ينظر عدون: الفكر السياسي، ص 165.

(2) أبو يحيى عبد الله بن يحيى بن عمر الشهير بـ«طالب الحق» (ت: 130هـ/ 747م) إمام الشراة، وأحد أقطاب المذهب الإباضي في عهود تأسيسه. انتقل إلى البصرة، ليأخذ عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وضمّام بن السائب وغيرهما. عاد إلى اليمن، فتولّى منصب القضاء . ثار ضدّ جور الأمويين بمساعدة أبي حمزة المختار بن عوف، وبلج بن عقبة وغيرهما... سعى لإقامة أوّل إمامة ظهور إباضية باليمن سنة 129هـ/746م، فبسط إمامته العادلة على صنعاء ثمّ مكّة والمدينة. أرسل إليه مروان بن محمد جيشا بقيادة عبد الملك بن محمد عطية السعدي، فقضى على ثورته فحاربها سنة 132هـ/749م. عرف بالزهد والورع والعدل. ينظر: ابن سلام: بدء الإسلام، 112، 113، 117. الدرجيني: طبقات، 5/1، 7، 74، 187 ؛ 2/258-262. ابن الأثير: الكامل، 5/388-392. جمعية التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(3) المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن السليمي الأزدي العماني الشاري، أبو حمزة (ت: جمادى الأولى 130هـ/ 748م)من تابعي التابعين، ولد بقرية بحز بعمان وانتقل إلى البصرة، فأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ونبغ في البلاغة، وبعدُّه الباحثون من أعلام الأدباء في عصره، لا تزال خطبه شاهدة على ذلك. وينظر أيضا ابن سلاّم: بدء الإسلام، 112-113. الدرجيني: طبقات، 2/258-272. البرادي: الجواهر المنتقاة، 170. الشماخي: سير، 92/1. الزركلي: الأعلام، 71/8. بحاز: الدولة الرستمية، 368-369. جهلان: الفكر السياسي، 189. جمعية التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

4 - مسلك الدفاع:

وهو أن يعقد لواء الدفاع أهلُ الحلّ والعقد لشيخ يرونه أهلا لذلك حينما يداهمهم عدوٌّ أراد بهم سوءا، فإن شاءوا عقدوا له بيعة الظهور بعد انتصاراته، وإن شاءوا عيّنوا غيره. ويرى جهلان عدُّون أنّ من موجبات الدفاع:

أ)-مداهمة العدوّ للأمّة.

ب)- تفشّي الفساد وانحراف الإمام عن الجادّة.

ومن أمثلة الذين عقدت لهم إمامة الدفاع نجد أبا الزاجر إسماعيل بن زياد النفوسي (قتل سنة: 140هـ/ 757م) كان إماما من أئمة الإباضية بالمغرب، بويع بإمامة الدفاع بطرابلس سنة 131 أو 132هـ / 748 أو 749م. بعد مقتل الحارث بن تليد، وعبد الجبار بن قيس المرادي[1].

ونجد كذلك أبا حاتم الملزوزي (ت: 27 ربيع الأوّل 155هـ/ 7 مارس 772م) بويع بإمامة الدفاع سنة 145هـ/762م بطرابلس بعد القضاء على إمامة أبي الخطّاب عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني إثر هجوم ابن الأشعث وغيرهم[2].

كما نجد أبا حزر يغلا بن زلتاف (ت: 380هـ/990م). قد قُلّدت له إمامة الدفاع ضدّ الفاطميّين، ولكنّه هُزم في معركة باغاي يوم 23 شوال 358هـ/ 8 سبتمبر 969م[3].

وفي ظل هذه النظرة السياسية الاجتماعية عاش الوسياني وبنو واسين الذين كانوا مضرب المثل في الدفاع عن حوزتهم، فلو قدّر لهم النصر لتغيّر وجه التاريخ، ولّما تمكن رابع خلفاء الدولة الفاطميّة من مغادرة المغرب، ولّما أغارت قبائل بني هلال وبني سليم على الشمال الإفريقي.

---

(1) وُجدا مقتولين، سيف أحدهما في بطن الآخر، واختار الإباضيّة في ولايتهما أو البراءة منهما، وكانت مراسلات في الموضوع، بين إباضيّة المشرق والمغرب، تضمّنتها كتب السير، وقد وضع أبو الخطّاب عبد الأعلى بن السمح (ولي: 140-144هـ/757-761م) الحدُّ لذلك بأن منع الحديث عنهما. لكنّ الرقيق القيرواني ذكر أنّ الذي فعل ذلك هو شعيب بن عثمان سنة 131هـ/748م، في عهد عبد الرحمن بن حبيب الذي أمعن في قتل البربر صبرًا. ينظر: الرقيق القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت بعد 417هـ/ 1076م): تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: د. عبد الله العلي الزيدان، د. عزّ الدين عمر موسى، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ص91-92.

(2) ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 203/1. علي يحيى معمّر، الإباضية في موكب التاريخ، 61/2.

(3) ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 203/1. الدرجيني: طبقات، 129/1. الجعبيري: نظام العَزّابة، 25.

فحينما نبحث عمّا يؤثّر في سلوك الإنسان وحياته الخاصّة لا نجد أقوى وأكثر مما ورثه عن آبائه وأجداده. فانتماؤه إلى قبيلة مّا، يجعله يضيف إلى ما ورثه جسديًّا موروثه الفكريّ والعقديّ والسياسيّ.

ب- من الناحية التطبيقيّة:

لقد ظهرت من بني واسين شخصيّات علميّة، وفي آن واحد قامت بدور سياسيٍّ بارز. ولا شكّ أنّ أكثر ما يؤثر في الوسياني أقرب الناس إليه مسكنا ومذهبا وزمانا، ويلي ذلك أقرب الناس إليه مسكنا، ولو تغيّر مذهبه بعد حين، ثمّ يلي بعد ذلك تأثيرا فيه من هو من غير مذهبه، فقد يكون مؤثّرا فيه ولو من بعيد؛ فهناك حدثان بارزان يمكن أن يكونا قد أثّرا في الوسط الذي عاش فيه الوسياني، ويحتمل أنّه تأثّر بهما رغم البعد الزمني بينهما، فالأوّل كان من قِبَل أبي يزيد مخلد بن كيداد (ت: 336هـ/947م)، وهو أقلّ تأثيرا لتبرُّؤ الإباضيّة من أعماله. والثاني كان من قِبل أبي القاسم يزيد بن مخلد الوسياني (ت: 357هـ/967م) ضدّ المعزّ لدين الله الفاطمي[1]، وهو الأقوى أثرًا؛ لكون القائمين به مشايخ وعلماء، لهم أثر واضح في أتباعهم من الطلبة والعوامّ؛ ولذا نقدّم الثاني على الأوّل، لعامل قوّة التأثير.

1- موقف أبي القاسم يزيد بن مخلد الوسياني (ت 357هـ/967م):

كانت العلاقة طيبة بين أبي القاسم يزيد بن مخلد وأبي تميم، لِمَا يتمتّع به من مستوى علميٍّ رفيع، حتى لأنّ الحظوة التي كان يتمتّع بها لدى المعز أبي تميم مكّنته من قبول شفاعته واستعفائه عن أهل الحامّة يوم أن أصدر أبو تميم حكمه بالقضاء عليهم بإرسال رايته الحمراء (راية السخط)، ولكنّ سعي أبي القاسم لانتزاع تغيير الحكم الصادر عليهم كان كافيا لحقن دماء كادت أن تهدر بغير حقّ. فحينما أعطاه أبو تميم الراية البيضاء أسرع بها الشيخ أبو القاسم من القيروان إلى الحامة فأوقف الجنود المغيرين، وغيّر حكما قاسيا كاد أن يصيب الكبير

---

(1) المعز لدين الله أبو تميم معد المنصور بالله الفاطمي، ولد سنة 319هـ/931م في المهدية. تسلّم الخلافة سنة 342هـ/953م، وله من العمر 23 سنة. ويرى الذهبيُّ أنّه ولي سنة 341هـ/952م. أدرك من الخلفاء الفاطميّين ثلاثة وهم: المهدي، والقائم والمنصور. كان تعلُّمه بصقليّة. وكان انتقاله إلى القاهرة سنة 362هـ/973م، مات ودفن بها سنة 365هـ/975م. وله من العمر 46 عاما. ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط.9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، 15/159. د. حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، العصر الحديث، بيروت، لبنان، 1412هـ/1992م، 1/518.

والصغير من غير ذنب اقترفوه، ولا جريرة ارتكبوها[1].

ولكن لم تدم هذه المودّة طويلا يوم أن أفشى يهوديٌّ قولا زلّت به شفتا الشيخ أبي القاسم في حقّ المعزّ، وذلك بعدما زار أبو القاسم قوّة مزاتة كان قوامها اثنا عشر ألف فارس، فأسرّ المعزُّ ذلك في نفسه ولم يبد شيئا، فأمر عامله بقتل الشيخ أبي القاسم، فلم يمتثل العامل أوّل الأمر، لمحبّة وتقدير يكنّهما لأبي القاسم إلا بعد أن هدده بقتله مكانَهُ إن لم يمتثل بالأمر[2].

يذكر أبو زكرياء بأنّه لما وصلت رسل العامل إلى أبي القاسم، توجّه نحوه، فلمّا دخل عليه، دفع إليه الكتاب الأوّل الذي وجّهه إليه أبو تميم والثاني والثالث. فلمّا قرأ أبو القاسم الكتب قال له العامل: «هذا الذي أقول لك ولست أوثر إلاّ نفسي»[3]. فترك الجنود يتألّبون عليه، دون محاكمة على ذنب ارتكبه، أو قضاة يبتّون الأمر فيه بعد الاستماع إلى أقواله، فطلب من العامل أن يمهله قدر ما يصلّي ركعتين حينما أيقن بالهلاك.

لا شكّ أنّ هذا العداء كان قديما منذ أن أسقط العبيديُّون الدولة الرستميّة، وشتّتوا شملها، وأحرقوا مكتبة المعصومة، وفرضوا على سكّان المغرب ضرائب أرهقتهم وعلى الحُجّاج ضريبة الحجّ.

كما أنّ معتقداتهم الشيعيّة لم تتقبّلها المذاهب الإسلاميّة الأخرى، كعصمة الإمام وتقديسه، وتجريح كبار الصحابة، وهكذا صارت في صفٍّ واحد لمعارضتهم[4].

لم يكن قتل الشيخ أبي القاسم ليقابل بالصمت والاستكانة رغم قوّة أبي تميم وضعف الإباضيّة بعدما نالهم من أعدائهم العبيديّين ما نالهم. لقد كان هذا العمل المشين مثار استنكار على نطاق واسع، وكان أولى الناس بمطالبة الثأر بدمه صديقاه الحميمان: أبو نوح سعيد بن زنغيل، وأبو خزر يغلا بن زلتاف الوسيانيّان[5].

بدأ هذا العمل الثوريّ بمشورة أهل الرأي وأهل الحلّ والعقد، حيث توجد قوة الإباضية. فكانت الخطوة الأولى إلى جبل نفوسة، فأرسلوا أبا نوح سعيد بن زنغيل إلى الشيخ أبي عبد

(1) ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 198/1. الدرجيني: طبقات، 125/1.

(2) ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 203/1.

(3) م، ن، ص 199.

(4) مسعود مزهودي: الإباضية بالمغرب الأوسط، جمعية التراث القرارة، 1996م، ص 65.

(5) أبو نوح سعيد بن زنغيل وأبو خزر يغلا بن زلتاف الوسيانيان صنّفهما الدرجيني ضمن الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م). ينظر عن أخبارهما مع الفاطميّين: أبو زكرياء: السيرة، 197/1-198. الدرجيني: طبقات، 124/1-139. سليمان بوعصبانة عمر: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (مرقون) 87، 89.

الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس النفوسي[1]، وكذلك إلى أهل حربة وإلى بني أمية بالأندلس وإلى وارجلان.

شعر أبو تميم بالخطر إن عمّت الثورة، خاصّة وأنّ أهل المذاهب السنّيّة لو أمدت الإباضيّة بالقوّة ستكون النهاية له ولمذهبه بالمغرب. فطلب من الإباضية البقاء في أحوار تاهرت وما والاها، ويبقى هو في حدوده[2].

لم تقتنع العامّة بهذا الطلب رغم أنّ الرسالة الموجّهة إلى بني أميّة بالأندلس من قبل الإباضية لم تصل إليهم، وسقطت في أيدي عيون أبي تميم، وزادت في حنقه وغضبه.

حينما عُقدت ولاية الدفاع لأبي خزر لم تكن معه هناك قوّة تذكر، فأهل جبل نفوسة كانوا قريبي العهد بهزيمة معركة مانو (283هـ/896م)، الشهيرة التي راح ضحيتها جلّ شباب نفوسة، ومشايخ كثيرون[3].

هرب الشيخ أبو خزر إلى «تشأرت» مع رجل يدعى أبو محمد يوجين، واختفى أربعين يوما إلى أن انقطع خبره، ثم توجه إلى جبل نفوسة.

أمّا الشيخ أبو نوح فقد تنكّر في زيّ الرعاة، وهرب إلى البادية خوفا من بطش أبي تميم.

جدّ أبو تميم في البحث عن الشيخين وفرّق جنده إلى أن تمكنوا من التعرُّف على أبي نوح في زيه التنكري، فقيّدوه في الأغلال، ووضعوا عليه الأسمال البالية، وطافوا به في الأسواق.

فلمّا انتهى به الأمر إلى السجن، صار يذكر أبا تميم بالخير طمعا في استعطافه، وكلُّ هذا من أجل الرسالة التي كتبها بخط يده إلى بني أمية لاستنفارهم ولاستمدادهم[4].

استطاع أبو نوح بفصاحته وبيانه أن يوهم أبا تميم بأنّ الخط ليس بخطه، خاصّة بعدما قال بين يدي أبي تميم في بني أمية كلاما ذكر فيه الجفوة التي كانت بين بني أمية والإباضية قديما، مما

(1) أبو عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس التندموني (حي بعد: 357هـ/ 967م)، أصله من أصله من «تين دمرت»، أو «تين دموة» محل نفوسة، ولي أمورهم، وهذا بعد مقتل الإمام أبي يحيى زكرياء الأرحابي. أرسل إليه أبو خزر يغلا بن زلتاف بعد موت صاحبه (الشيخ أبي القاسم يزيد بن محلد سنة 357هـ/967م) أبا نوح سعيد بن زنغيل، طالبا منه الدعم العسكري، لكنّه تعلّل بالضعف بعد معركة مانو 283هـ/896م. أبو زكرياء: السيرة، 201/1. البغطوري: سيرة أهل نفوسة (مخ)، ص49. الدرجيني: طبقات، 126/1. مرهودي: جبل نفوسة (مرقون)، ص140.

(2) أبو زكرياء: السيرة، 202/1.

(3) ينظر عن معركة مانو: أبو زكرياء، السيرة، 153/1.

(4) أبو زكرياء: السيرة، 206/1.

يستحيل أن تكون هناك روابط تجمعهم حتى يستنجدوا بهم، كما أنّ أبا نوح قد عبّر خطّه حينما اختبره أبو تميم.

وفي الأخير قال أبو نوح: «فرأيت منه الانطلاق وشفع فيّ بلقين [بلكين] بن زيري بن مناد بن منكوس الصنهاجي، وكلّمه أن يحلّ وثاقي ويعفو عني»[1] فأجابه إلى ذلك.

أما أبو خزر فلم يخرج من محبسه بقابس إلا بعد أن بعث إليه أبو تميم بالأمان في كافّة الأقاليم الإباضية، فذهب إلى القيروان للمثول بين يديه، وقد اطمأن إلى عدم نقضه العهد الذي قطعه على نفسه[2]، ومثل بين يديه مستأمنا؛ وفرح المعزُّ بذلك، وأجرى عليه رزقا كثيرا. وكان ذلك في ربيع الآخر سنة 359هـ/فيفري 970م[3].

كان المعز لدين الله الفاطمي -أبو تميم- محبا للعلم والعلماء، محبا لسماع المناظرات الكلامية، وكان يقول: «والله ما تلذّذت بشيء تلذّذي بالعلوم والحكمة»[4].

كما أنه شهد للمشايخ الثلاثة كلّهم: أبي القاسم يزيد بن مخلد، وأبي خزر يغلا بن زلتاف، وأبي نوح سعيد بن زنغيل بقوله: «أما يزيد بن مخلد فلم تلد العرب مثله، وأما يغلى فعالم ورع، وأما سعيد بن زنغيل ففتى مجادل»[5].

ومن جملة مناظرات أبي نوح سعيد بن زنغيل أمام أبي تميم أنه قد اختبره أبو تميم بإلقاء بعض الأسئلة على الحاضرين، فقال لهم أبو نوح: ما الدليل على أن لهذه الصنعة صانع؟ فلما لم يجد منهم الجواب لاحظ في عيني أبي تميم الرغبة في الإجابة مع ما يعلم عنه من ذكاء وفطنة قال له: «إن رأى مولانا أن يتفضل على رعيته بالإجابة فليفعل». وكان جوابه: أنّ في كلمة «صنعة» جواب للسؤال[6].

كما أن أبا سعيد ناظر المعتزلة واستطاع أن يُبزّهم.

---

(1) م. ن.

(2) أبو زكرياء، السيرة، 213/1. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، أبو الفداء (774هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 268/11.

(3) ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (630هـ): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1400هـ/1980م، 30/7.

(4) عارف تامر: المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربيّة الكبرى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، ص 196.

(5) ينظر: الدرجيني: طبقات، 123/1.

(6) ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 213/1.

ما من شك في أنّ المعز لدين الله الفاطمي حينما اجتمعت فيه هذه الخصال: من حفظ للعهود، وحبٍّ للعلماء، وكرم حاتميٍّ، كان بهذا قد بعث الطمأنينة في قلوب الإباضية، وذلك بترك شيخين جليلين على قيد الحياة، وفي استطاعته قتلهما بعد أن ظفر بهما، وبعد ما أصابه منهما ما أصابه، لكنّ حبّه للعلم كان جارفا، فقرّبهما إليه، وأغدق عليهما من الأموال الشيء الكثير.

فملأ كُمّ أبي نوح بالأموال. ومع ذلك فإن أبا نوح وزّعها أمام القصر على الفقراء والمساكين، و لم يترك لنفسه إلا الشيء القليل.

وأقطع ليغلا الأراضي والضياع بمصر حينما أخذه معه إلى هناك، كما مرّ.

وللحذر الذي يتّصف به المعزُّ لدين الله الفاطمي رأى أنه يجب عليه أن يأخذ معه الشيخين إلى مصر ليأمن جانبهما، فطلب منهما الاستعداد لذلك السفر. فتمارض أبو نوح وغسل وجهه بنخالة الشعير وترّيق بمائها صباحا حتّى اصفرّ وجهه، فرآه أبو تميم وكأنه نشر من قبر، فخلّى سبيله.

أما أبو خزر فقد رضي بالسفر معه. وقبل أن يغادر المعزُّ المغرب إلى مصر سنة 362هـ/973م أوصى أميرَ صنهاجة: بلكين بن زيري بن مناد بقوله: «لا تنس ثلاثة أشياء: إيّاك أن ترفع الحماية عن أهل البادية، ولا ترفع السيف عن البربر، ولا تولّ أحدا من إخوانك وبني عمّك فإنهم يرون أنهم أحقُّ بهذا الأمر منك»[1].

وهكذا سافر المعزُّ مغادرا المنصورية، وكان ممن رافقه جمعٌ من رجال الدولة، وإخوته وأولاده، وأبناء عمومته، وجثث عبيد الله المهدي، والقائم بأمر الله، والمنصور بالله، في توابيت متوجّها إلى مصر.

علما بأنّ جوهر الصقليَّ ورجال كتامة وقوادها هيأوا له أسباب الملك من قصور وأموال وبنى له القاهرة والأزهر الشريف. وهيّأ له سبب إدارة دواليب الحكم والالتقاء بالعلماء الأجلاء، وكانت غبطة المعزّ كبيرة لجلبه معه يغلا –الوسياني– من علماء المغرب ليظهر به وزن علماء المغرب أمام علماء المشرق[2].

---

(1) عارف تامر: المعز لدين الله الفاطمي، ص 165.

(2) لقد أورد أبو زكرياء أبياتا قالها أبو خزر وهو يغادر المغرب العربي إلى مصر مطلعها:

عليكم سلام الله إني مسافر و لم أدر بعد السفر إن كنت راجع.

ينظر باقيها في كتاب السيرة، 215/1.

ولأبي خزر جملة من الروايات والفتاوى الفقهية مبثوثة في كتب السير الإباضية.

وبالفعل سمع علماء مصر بمجيء عالم من أرض المغرب، فأرادوا امتحانه ومعرفة مبلغ علمه، فامتحنوه وعجموا عوده، ثم تركوا معارضته بعد ذلك.

لكنّ الحسد كان قد دبّ إلى بعض العلماء من حاشية أبي تميم وأرادوا النيل منه وتحيّنوا فرصة دخول المعزّ في مزرعة بخيله، فتحاشى بغلا زرع الناس، فقالوا: «ما بال هذا الرجل لا يمشي مع ركبك، فسأله فقال له: مالك لا تتبعني حين دخلت الزرع؟ فقال له أبو حزر: ألم تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا غابت الذرّيا فلا يدخل الزرع إلا ثلاثة: ساقيه أو واقيه أو ناقيه؟. وأنا لست بساقيه ولا واقيه ولا ناقيه. وأما أنت فواقيه»[1]. فأعجب المعزّ بجوابه وحسن ذكائه، وأمرهم بالكفّ عنه.

هكذا نجد العلاقة العدائيّة قد تحوّلت إلى صداقة بعدما لانت القلوب وصمّت آذان الحكام عن حديث الوشاة.

لقد أمن الإباضية شرّه بذهابه إلى مصر، وفرّ أبو نوح إلى وارجلان ــ الحصن الأمين ــ وحينما وصل البكرات على مشارف وارجلان قال له أبو صالح حنون بن يمريان: «نجوت من القوم الظالمين».

يتّضح لنا من هذا أنّ قابس، والجريدَ كلّه يعدُّ بوابة المغرب كلّه، وجسرا تمرُّ فوقه طلائع الجيوش فاتحة معزّزة، أو زاحفة مغيرة، أو خاسرة ذليلة.

ويكون بالتالي أهاليها عرضة لتقلّبات الأحوال، ولربما عاشت في عصور متقلّبة أحوالا متباينة بين السعادة والأمن والرخاء، لما تتمتع به من خيرات، وزروع ونخل طلعها هضيم.

وبين أحوال احتثاث الزرع وغارات الأعراب يكون التمر في الجريد مؤمّنا للمارّين غذاءهم، فتصبح النخيل الموقّرة تمرا ــ من إفسادهم ــ كالصريم.

2- موقف أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني[2]:

إنّ المؤثر الذي كاد أن يقلب الموازين في المغرب الأوسط ولكن لم يجد استجابة من

---

(1) أبو زكرياء، السيرة، 216/1.

(2) هو مَخْلَد بن كيداد بن سعد الله بن كرمان بن مَخْلَد بن عثمان بن وريمت بن تنفراسن بن سيدمان بن يفرن. يكنى بأبي يزيد ويلقّب باليفرني قام بثورة ضد العبيديين سنة 310هـ/922م. وانتهت بمقتله من طرف المنصور سنة 336هـ/947م. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 168/1. ابن عذاري المراكشي. تحقيق ج س كولان وإ. ليفي بروفنسال. دار الثقافة، بيروت. لبنان ج1. ص216. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 302/6. ابن خلكان، وفيات الأعيان ج1 ص335.

الإباضية، رغم كونه أيضا من توزر، ومن البيئة التي عاش فيها الوسياني، هو تلك الحركة التي قام بها أبو يزيد مخلد بن كيداد ضد العبيديين.

ما من شكٍّ في أنّ ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني كان لها الأثر البالغ في المنطقة التي عاش فيها الوسياني؛ فهي ثورة عارمة كادت أن تطيح بحكم العبيديين.

كانت نشأة أبي يزيد في توزر بين أحضان الإباضية قبل تحوُّله إلى النكار من قبيلة يفرن.

قال أبو عبد الله محمد الصنهاجي عن نشأة أبي يزيد: «وكان كيداد والد أبي يزيد من سكان تقيوس من بلاد قسطيلية، وكان يختلف في التجارة إلى بلاد السودان فاشترى [من] تادمكت أمة تسمَّى سبيكة، فحملت منه وولدت له أبا يزيد وهو أعرج...»[1].

وقال القاضي عبد الله عن نشأة أبي يزيد: «وقيل: إنّ أبا يزيد نشأ بتوزر بدرب الغلامسيين بغرب توزر، فلما كبر وشب قرأ مذهب الإباضية، وفقه فيه، ومهر في الجدل عليه، ثم سار إلى توزر، فكان يعلّم الصبيان...»[2].

ويضبط الدرجيني مكان نشأة أبي يزيد بقوله: «حدّث بعض أصحابنا أن أبا يزيد رحل من بني يفرن وكان مسكنه بقلعة "سدادة" من تقيوس، قلت أما نسب سدادة فوهم وغلط... وإنما ذكر أصله من بني وسيان توزر، ثم نشأ بتقيوس وليس كذلك إنما كان مسكنه في منزل يلي جهة سدادة، وهو اليوم خالٍ دارس، في الجانب الغربي منه كانت مدرسة أبي يزيد على عين ماء، هي معروفة بعين النكارة إلى يومنا هذا...»[3].

كما أننا نرى أن نشأته في غرب إفريقيا قبل ذلك في تادمكت وجاو، ومن أمٍّ كانت أمة، وتَعلُّمه هناك ــ على ابن الجمع ــ يمكن أن يؤثر فيه بعض الشيء في الانتماء العرقي والمذهبي. فهو لا يشعر بالولاء الكامل للبيئة التي انتقل إليها، ولا بالتمسك بأصول المذهب الإباضي الذي انتمى إليه أول الأمر.

نراه قد تغيَّر إلى النكار بعدما كان وهبيًّا، وصار يعتقد بحلّـيَّة دم وأعراض المسلمين. هذا ما جعل الإباضية ينفضُّون عنه، ويصفون عمله بعمل الخوارج وابن الأزرق.

---

(1) ينظر أبو عبد الله الصنهاجي (و 548 / 1105م) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم تحقيق: جلول أحمد البدوي، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص29-30.

(2) القاضي عبد الله: مخطوطة القاضي، ورقة 32.

(3) الدرجيني: طبقات، 97/1.

رغم أنه دعا إلى الثورة ضد العبيديين الذين شاع ظلمهم وتقتيلهم للأبرياء من الإباضية وأهل السنة لم يستحب له الإباضية بينما ناصره أهل السنّة، وكان رأيهم مناصرته لدفع ضرر أخطر من ضرره.

فدعا من وثق به إلى القيام على أبي القاسم عبيد الله، فاستجاب له نحو ثلاثمائة رجل[1].

بعد ما شاع خبر محاولة القيام ضد العبيديين بادر ابن المهدي القاسم بسجنه، إذ وجه أمرا لوالي قصطالية بذلك، فزجّ به في سجن توزر، وبعد جهد جهيد، وانقطاع أمل من خروجه بادر النكّار باقتحام سجنه، فأخرجوه منه، والتحأ مباشرة إلى جبل أوراس، وفيه قوم من هوارة.

ورغم محاولة العبيديين تطويقه، فقد نجح في فكّ الحصار عنه، واجتمع له من الموالين وحتى المعادين له سابقا أعدادٌ هائلة تقدّر باثني عشر ألف فارس، وحينما سمعت القبائل بانتصاراته على الشيعة ازداد عدد الموالين له، وكان هذا مدعاة لتحوُّله من الزهد ولبس الخشن وركوب الحمار، إلى ركوب عتاق الخيل، ولبس الديباج، واستباحة أعراض المسلمين ونسائهم ممن خالفه. وسمّى نفسه بشيخ المسلمين، وسمّى من بايعه بالعزّابة[2].

وكان يخرّب القرى، ويسبي النساء، ويستبيح الأموال[3].

وحينما بلغ هذا الخبر أبا القاسم يزيد بن مخلد الوسياني من التخريب والفساد قال: «لقد فتح فيهم أبو يزيد بابا إلا أنه لم يحسن السيرة»[4].

ويروي الدرجيني «أنّ عدّة ما خرّب من القرى على يديه في إفريقية ثلاثون ألف قرية، وفعل في إفريقية من الفسوق والفجور والعصيان وأنواع الفساد ما لم تفعله الفراعنة ولا أحد من ملوك الكفار»[5].

---

(1) القاضي: مخطوط القاضي عبد الله، ورقة 32.

(2) الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد، ص72.

واسم العزابة سيشتهر فيما بعد مع طلبة العلم لدى حلقات أبي عبد الله محمد بن بكر (ت: 440هـ/1048م). وذلك بداية من سنة 409هـ/1018م تاريخ تأسيس نظام حلقة العزابة.

(3) الدرجيني، الطبقات ج1، ص100.

(4) م، ن. ص101. الوارجلانيّ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم (570هـ/ 1174م): كتاب الدليل لأهل العقول لباغي السبيل بنور الجليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق (المعروف بالدليل والبرهان). المطبعة البارونية، طبعة حجرية، مصر، 1306هـ، 79/2.

(5) الدرجيني، طبقات، 99/1. ولعلّه كان مبالغا في عدد القرى المخرّبة، نظرًا للعداء المستحكم بين النكّار والوهبيّة من الإباضيّة.

فإذا كان هذا فعله، والدرجيني إباضيٌّ من الجريد، فلا شكَّ أنه يريد إظهار سخط الإباضية عليه، كما أنه يصف أعماله بعمل الخوارج، فهذا ما يوضّح بجلاء أن الإباضية يتبرأون من عمل الخوارج، وأنهم ليسوا منهم، كما تبرّأ من قبلُ عبدُ الله بن إباض من ابن الأزرق وأصحابه من الخوارج، حينما راسل عبد الملك بن مروان[1].

كما أنه يبين زهد الإباضية وفرارهم إلى المساجد أيام الفتن الهوجاء، ويتضح ذلك الموقف مما قيل لأبي يزيد من أحد المرتابين: «لا تظنَّ أنّ الوهبيَّة خرجوا معك، فإنهم في مساجدهم، وإنما خرجنا معك نحن نشاركك في أكل الميتة، فدع عنك ما تحدّث به نفسك، وإلا اقتتلنا قتال كلاب الحي...»[2].

هكذا يظهر جليا تبرُّؤ الإباضية من عمل أبي يزيد رغم قوته وردعه ظلم العبيديين إلى حين.

وهكذا نجد المؤثرات التي نبعت من أرض الجريد ومن بني واسين خاصة، سواء أكانوا من الإباضية الوهبية المعارضين للعبيديين، وسالموا غيرهم من المذاهب التي عاشت معهم، أم من النكار الذين رفضوا ظلم العبيديين وحاربوهم بقوة، ولكنهم أساءوا السيرة، فاستحلوا دماء الأبرياء وأعراضهم[3].

وتكاد تكون من أهمِّ المؤثّرات في الوسياني الذي عاش في تلك المنطقة، وكان من طينة بني واسين أقوى القبائل البربرية هناك.

ثانيا - الحياة الاجتماعية:

تمهيد:

أما عن الحياة الاجتماعية فإنها بدورها تتأثر بكل المؤثرات السالفة الذكر ولعل المؤثر الاجتماعي عند الإباضية يندرج تحت المؤثر الديني.

فإذا أردنا الحديث عن مجتمع ما ودراسة حياته العادية، كان علينا أن ندرس سلوكه وطريقة تعامله مع غيره. ولاشك أن مقياس السلوك والتعامل نابع من التكوين المؤثر فيه. فإذا

(1) ينظر: الباروني: مختصر تاريخ الإباضية (جوابه إلى عبد الملك)، ص18-27.

(2) الدرجيني، طبقات، *102/1*.

(3) ينظر عن مصادر ثورة أبي يزيد مقال للدكتور إحسان عباس: «مصادر ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد»، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 41، جانفي 1977، ص 25-42.

توفرت فيه الرقابة الذاتية والخارجية كان مجتمعا نظيفا من الآفات والصراعات، أما إن اختل التوازن ظهرت فيه بوادر الشقاق والفرقة، وظهرت فيه الانحرافات وعمت فيه المظالم.

وحيث إن المذهب الإباضي كان السائد في تلك المنطقة، وإن مسلك الكتمان الذي كان أحد مسالكه كان يعمد إلى تطبيق الولاية والبراءة، والخطة والهجران، بديلا عن تطبيق الحدود في مسلك الظهور، فإن المراقبة الصارمة، والرادع الهجائي، وإقامة التعزير كل هذه جعلت المجتمع يسير في اتجاهه الإسلامي الصحيح.

وكل مجتمع من المجتمعات الإسلامية كوّن نظاما صارما يتحكّم به في أفراده استطاع بذلك أن يشيع فيه الطمأنينة والسعادة. أضف إلى ذلك مداومة العلماء على التذكير والوعظ والإرشاد وذلك لأن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي مصداقا لقول الله تبارك وتعالى في سورة يوسف عليه السلام على لسان امرأة العزيز: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيَ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. صدق الله العظيم[1] . وهذا ما يحدُّ من الأمراض والظواهر الاجتماعية البعيدة عن تعاليم الإسلام الحنيف.

كما أن التكافل الاجتماعي، مع قلة الموارد الطبيعية، مع الزهد عما في أيدي الناس، جعلت المحتاجين بعيدين عن الغصب والاعتداء.

فمن قرأ كتب السير بداية من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، إلى آخر من كتب مثل الشيخ أبي اليقظان في كتابه ملحق سير الشماخي، وحدّد منها بيئة ومجتمع الوسياني ومن عاصره مثل أبي يعقوب يوسف الوارجلاني (ت: 570هـ/1174م) والشيخ أبي عمار عبد الكافي، وكذا ما أورده الدرجيني في كتابه طبقات المشايخ، يجد مجتمعا راجت فيه الفضيلة، وانقطع فيه كثير من المشايخ والزهاد إلى العبادة وتنظيم حلق التعليم.

وحيث إنّ أغلب الدراسات الاجتماعية تجعل من أولوياتها دراسة النظام القبلي ومدى سيطرته على المجتمع وما هي أقوى القبائل وأبرزُها، وحيث إنّ في تطبيق الإسلام تذوب هيمنة القبيلة، وإنّ القبيلة لا تمثل إلاّ العائلة الكبرى، وصلاحياتُها لا تتعدّى صلة الأرحام، فإنّ ذكر القبائل لا يكون ذا أهمّيّة بالغة في دراستنا هذه نظرا لشحّ المعلومات حول بيئة الوسياني، ونكتفي بذكر ما يهمُّ في الموضوع.

(1) سورة يوسف: 53.

1- بنية المجتمع:

أ- الأمازيغ والعرب:

إذا أردنا أن نعرف بنية مجتمع ما، علينا أن نذهب بعيدا مع الأحداث التاريخية التي كانت السبب في امتزاج الحضارات والأجناس، من هجرات مختلفة الأسباب، سواء أكانت قسريّة أم اختياريّة، أفضت إلى امتزاج الوافدين بالسكّان الأصليّين.

وعلما بأنّ شمال إفريقيا استقبل شتّى الأجناس، من آسيويّة، وأوروبيّة، من فينيقيّين ورومان، وبيزنطيّين، كان الاحتمال واردا بأن يكون هناك نصيب من التأثّر ولو كان ضعيفا، هذا في الشمال، عكس ما يمكن أن يكون في الوسط البعيد عن تلك المؤثّرات أصلا.

لقد حاول الجنس الأمازيغي أن يبقى نقيًّا دون أن تناله رواسب الاستعمار أو الامتزاج العرقي، إذ لجأ إلى الحروب المستمرّة دفاعا عن وطنه وحرّيّته؛ وهذا ما جعله في منأىً عن الانصهار معه.

لكن ما إن أطلّت رايات الإسلام، وتشرّبت نفوس قبائل البربر عقيدة التوحيد، ونبذت الوثنيّة، حتّى تغيّرت نظرته، وفهم أنّ الذي أتى ناشرًا للإسلام والسلام والمساواة، قد أتى بما يفيده في دنياه وآخرته، غير طامع في أرضه، وغير مغتصب لحرّيته.

هكذا صار البربريُّ عدوُّ الأمس جنديًّا طائعا يحارب مع أبناء الصحابة والتابعين، فاتحا معه شمال المغرب والأندلس، جنبًا إلى جنب، فتعرَّب لسانه، ووقع التلاحم والتصاهر بين أبناء الدين الواحد.

لم يكن الصراع مستحكما إلاّ حينما اختلفت النوايا مع الزحف الهلالي من مصر، الطامع في خيرات المغرب الإسلاميّ، سالبا ناهبا مغيرًا.

لقد كانت نية العرب الفاتحين نشر الإسلام، وهؤلاء الأعراب نيتهم استباحة الأموال، فأتوا على الأخضر واليابس، فأحدثت قبائل الأعراب شرخا وصدعا بين الناس، وإحباطا عند أهالي المنطقة التي أغاروا عليها، إذ إنّهم حازوا انتقاما من أهل المغرب، سنّيّين وإباضيّين على السواء.

ولا شكّ أنّ العرب الذين أتوا قبلهم من اليمن والبصرة، أو أصلهم من فارس، وجدوا عند بربر المغرب ترحابا، بل تسنّموا ذروة السياسة، **مثل: الإمام عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني (ولي: 140-144هـ)، والإمام عبد الرحمن بن رستم (160-171هـ)، وغيرهما.**

لقد أتوا حاملين معهم علما وورعا وعقيدة صحيحة، بينما كان أعراب صعيد مصر ومن سار في ركاب الحكام الفاطميّين على ضعف في العقيدة، ولا أدلّ على ذلك من بيت عبّر به الشاعر محمّد بن هانئ الأندلسي حينما صاحب المعزّ لدين الله الفاطمي إلى مصر، فمدحه بأبيات كفّره العلماء من أجلها، منها قوله:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهّار[1]

وقع الخلط بين أعراب الصعيد والعرب الأقحاح، وكاد الخلط يصل إلى قمّة المفكّرين، فالمحاورة التي كانت بين الشيخ أبي يعقوب يوسف الوارجلاني والشيخ أبي عمّار عبد الكافي في الجزيرة العربيّة لخير دليل على ذلك، حينما سأل أبو يعقوب أبا عمّار، وهما في البقاع المقدّسة لأداء فريضة الحجّ عن أموال بني هزيّة، وفيهم قطّاع الطرق. وكان الجواب الذي أشفى غليل أبي يعقوب لخير دليل على التفريق بين عرب الجزيرة العربيّة وأعراب بني هلال. إذ إنّ أعراب المغرب غارة، وعرب الجزيرة في جزيرتهم، فالتعامل سواء أكان شراء أم بيعا مع عرب الجزيرة مشروع وجائز، ما لم يتبيّن حرمته، أمّا أموال أعراب المغرب فهي أموال السطو والسرقة[2].

وهذا التصرُّف لم يخصّ الأعراب المغيرين فقط، بل شمل حتّى قبائل ورزمار الزناتيّة التي كانت تقطع الطريق، فكانت السبب في استصدار فتاوى تحرّم التعامل معهم، بل أدّى تصرُّفهم إلى هجرة أبي عبد الله محمّد أجلو مع تلامذته إلى إفران قرب وارجلان[3].

ومع هذه الجفوة فيحتمل أن تكون الأوضاع قد تغيّرت، وهدأت النفوس، وتقاربت الفئات والطوائف مع تغيُّر الأجيال عبر الأزمان. فأحفاد المغيرين بعد مدّة من الزمن يمكن أن يكونوا قد اندمجوا مع أبناء المنطقة التي نزحوا إليها بعامل التزاوج والتصاهر من جهة، وبعامل نسيان الماضي أو تناسيه، والاشتراك في شتّى مجالات الحياة، من جهة أخرى.

ومع ذلك فكتب السير تراها من خلال نسبة الناس إلى قبائلهم أو أماكن عيشهم تُبيّن بوضوح نوعا من التعلّق بالوطن، والافتخار بالقبيلة، فالأطرابلسيُّون، والأسوفيُّون نُسبوا إلى مناطقهم: اطرابلس وأسوف، والمزاتيُّون، واللواتيُّون، والنفوسيُّون نسبوا إلى قبائلهم.

---

(1) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 274/11.

ينظر أيضا عن مدح الفاطميّين: محمّد كامل حسين: في أدب الفاطميّين، دار الفكر العربي، مصر، د.ت.

(2) ينظر: الدرجيني: طبقات، 490/2. بوعصابة: معالم، (مرقون)، 116.

(3) ينظر: الدرجيني: طبقات، 386/2. علي يحي معمّر الإباضيّة في الجزائر، مكتبة وهبة، مطبعة الدعوة، مصر، 1399هـ/1979م، ص183.

ب- العبيد والإماء:

إلى جانب الأمازيغ والعرب والأعراب نجد العبيد الذين جلبوا بالتجارة من غرب إفريقيا رقيقا، وبيعوا في أسواق النخاسة، ثمّ حرَّرهم المسلمون بعتق رقابهم، فكان ذلك سببا في إسلامهم واندماجهم في المجتمع. وتذكر المصادر من لدن بداية الدولة الرستميَّة أنّ هناك عبيدا يوجدون بها.

ونرى أبا زكرياء يذكر أنّ عبد الرحمن بن رستم حينما فرَّ من القيروان و ضَعُف حتَّى صار يتعاقب على حمله ابنه عبد الوهَّاب وعبدٌ لهما خائفين مستخفين، وتوجَّهوا إلى تاهرت[1]. وأنّ هذا العبد كان يناوله الطين حينما شرع في بناء سقف بيته[2]. كما أنّ الذي بشَّر الإمامَ عبد الوهَّاب بقدوم وفد نفوسة عبدٌ أعرج، فأجزل له البشارة، فقال كلمته المشهورة: «فاز بها الأعرج»[3].

وإذا انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري نجد نصًّا ذكره الوسياني عن تجارة العبيد في عهد الشيخ أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد السدراتي الوارجلاني[4]، وكان الشيخ قد جعل تجارته ذهبا، واشتغل بالعبادة، وبقي في راحة، وكان معه حضريٌّ جعل تجارته عبيدًا، فشقُّوا عليه، فإذا نظر إلى الشيخ وهو في هناء وراحة قال: «سبحان الذي أراح عبد الله من هذا البلاء»![5]. وهذا دليل على كثرة العبيد المجلوبين في ذلك العصر.

كما أنّ أبا زكرياء يذكر أنّ أبا نوح سعيد بن زنغيل حينما رجع إلى وارجلان بعد أبي صالح جنون بن يمربان أنكر عليهم ما فعلوا، وغيَّروا بعد موت الشيخ، فأنكر عليهم خصالا ثلاثا، منها قوله: «إنّ أحدكم يطلق عبيده، ولا يعبأ بهم، ولا يأمرهم بطلب معاشهم، فينطلقون في أموال الناس، ويأخذون جريد النخل والليف والكرانيف، فيكاد أحدكم يكون سارقا وهو في المحراب قاعد...»[6].

---

(1) أبو زكرياء: السيرة، 76/1.

(2) الدرجيني: طبقات، 45/1.

(3) أبو زكرياء: السيرة، 107/1.

(4) أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد السدراتي الوارجلاني (ق: 5هـ/ 11م) عالم غني، كان يسافر إلى بلاد السودان للدعوة والتجارة. قال عنه الوسياني: «كان عالما متكلِّما». الشماخي: السير، 156/2. جمعية التراث: معجم أعلام الإباضيَّة (قرص مدمج).

(5) الوسياني: سير، (الكتاب محققا)، الجزء1، فقرة: 21/1.

(6) أبو زكرياء: السيرة، 334/2.

وهذه الإشارة تدلّ دلالة واضحة على وجود العبيد، وبأعداد معتبرة تستعمل في شتى الاستعمالات، وخاصّة في الزراعة، وصعود النخيل، ونزح الماء، وحفر الآبار، وغير ذلك من الأمور...

وإلى جانب العبيد نجد ذكرًا للإماء؛ فقد كان لهنّ شأن كبير في خدمة الدار المغاربيّة، والاشتراك مع الحرائر في طلب العلم، وتعلُّم فنون الأعمال المنزليّة.

وتحرَّرَ العبيد والإماء بشتّى الأسباب وصاروا جزءًا لا يتجزّأ من المجتمع، لا فرق بينهم وبين غيرهم من المسلمين.

جـ- اليهود:

يعتبر الجنس اليهودي من أخطر الأجناس البشريّة على الإطلاق، فقد أشاع الفساد والظلم بين الناس، واشتهر باختلاق الدسائس، وإشعال الحروب باعتقاده أنّه أنقى الأجناس، فوحده الجدير بالحياة، وغيره لا يستحقُّ إلاّ المحق والبغض والكراهيّة.

كما أشاع التعامل الربويّ بين الناس في الناحية الاقتصاديّة، واستطاع بمهارة تعلُّم لغة البلدان التي يحلُّ بها، وأن يلبس نفس اللباس، وقد يجبرون على لباس يميّزهم، واستطاع اليهوديُّ أن يقترب حتّى من ذوي السلطة والنفوذ.

وتشير بعض الدراسات إلى أنّ حلولهم في مناطق شمال غرب إفريقيا كان قديما، وذلك لأنّ الذهب قد جلب أشداقهم، فصاروا يتردّدون بين «ميورقة» و«توات» ما بين القرنين الثاني والسادس الميلاديّين، واستطاعوا أن يرسموا خرائط دقيقة للمسالك الصحراويّة في «ميورقة»[1].

وأمكنهم الاتّجار أيضا بالرقيق، فاكتسبوا ثروة بالغة، ونفوذًا قويًّا.

وما يهمُّنا بالدرجة الأولى حظوتهم لدى الحكّام بالمغربين الأدنى والأوسط، ففي عهد الدولة الفاطميّة نجد أنّهم قد استطاعوا الاقتراب منهم بشكل ملحوظ.

فدراسة الأستاذ فوزي سعد الله المتعمّقة في كشف خبايا اليهود توضّح ذلك بجلاء، فيقول: «وكان على سبيل المثال اليهودي يوسف بن كلس وزيرا للمعزّ الفاطمي. وبلغ نفس المنصب أبو سعيد إسحاق الإسرائيلي، وتقلّد أبو منصور صدقة بن يوسف الفلاحي اليهودي الوزارة»[2].

---

(1) ينظر دراسة بالفرنسيّة: Jamel Mukhanchi : « élément de l'histoire de Touat » Revue parcours Maghribins, Mars, 1967, Alger, n° 6, p. 96.

(2) ينظر كتابه: يهود الجزائر، هؤلاء المجهولون، دار قرطبة، ط2، 1426هـ/2005م، 1/56.

كما يرى أنّ اختيار أطبائهم الخاصّين من اليهود فعبيد الله كان طبيبه إسحاق الإسرائيلي، والمعزُّ لدين الله الفاطمي كان طبيبه موسى بن العازار. ويرجع ذلك إلى أنّ الخلفاء لا يجدون طمعا في عرش الخلافة لدى اليهود، بقدر ما يكون ذلك ممكنا عند غيرهم من المسلمين[1].

وهذا نرى أنّ توغُّلهم أصبح ظاهرا للعيان، فكلُّ من وجد الشفاء مع طبيب ما ارتبط معه بروابط الطمأنينة والراحة، وقد يستغلُّ ذلك الطبيب الحظوة التي يناها عند المريض بأن يتدخّل في شؤونه الخاصّة، وقد يجد عنده أذنا صاغية، وتنفيذا سريعا لرغباته.

وهكذا وجدنا الإيقاع بين المسلمين أنفسهم. ومن هذا القبيل نجد وشاية اليهودي لدى أبي تميم قد وجدت أذنا صاغية في حقّ الشيخ أبي القاسم يزيد بن مخلد، وقد كانت صديقا لأبي تميم، ولكنّ الوشاية قطعت العلاقة المتينة، فكان نتيجة ذلك قتل الشيخ أبي القاسم، وإشعال ثورة بين الإباضيّة والعبيديّين، يتزّعمها صديق الشيخ أبي القاسم: أبو خزر يعلى بن زلتاف، وانتهت المعارك بهزيمة الإباضيّة، كان سبب إشعالها من البداية وشاية اليهوديّ.

رغم أننا نجد الوسيانيّ يذكر المعاملة الحسنة التي كانت مع اليهود، رغم كونهم ذميّين، فوجدوا كلّ رعاية من المسلمين، ومثال ذلك ما حدث مع أبي مهاصر[2].

2-اللبـاس:

لا شكّ أنّ المجتمع المغاربي قد كان له لباس خاصٌّ به، أضاف إليه ما أتى به المسلمون من الفاتحين الأوائل من لباس عربيٌّ، شأنه في ذلك شأن من تعلّق بغيره، فصار يقلّده؛ لأنّه الرمز الأسمى عنده، إضافة إلى الجانب الشرعي الذي يأمره باللباس الساتر الذي لا يشفُّ عما تحته، كما أنّه لا يجرُّه خيلاء.

فالإشارات في كتب السير إلى لباس البربر قليلة، ولكن يمكن أن تعطي صورة قريبة من الواقع.

فالمنسج بطبيعه ينتج قطعة واحدة طويلة تيسّر اتّخاذ المنسوج لباسا يلفُّ به البربريُّ نفسه، ويتمثّل في «الحولي»، أو «الحوليّة».

ومن بين النصوص المذكورة في سير الوسياني ما يفيد أنّ أبا يعقوب إسماعيل قد نسجت له أمُّه «حوليّة»، ونظر إلى خاله يوسف بن إبراهيم بن الطاق قد بقي في حوليّه[3].

---

(1) م. ن. ص 58.

(2) ينظر أبو زكرياء: السيرة وأخبار الأئمّة، ص198.

(3) الوسياني: سير، (المن محققا)، الجزء2، فقرة: ث18/21.

وهذا النوع من اللباس تنسجه النساء للرجال، وهو لا يزال إلى الآن بالنسبة للرجال شعار العلماء من العزّابة وحفظة القرآن في ميزاب، وهو الشعار التقليديُّ في الجماهيريَّة الليبيَّة، ويُرى به الزعماء، كما هو الحال للبطل الشيخ عمر المختار. وتشتهر منطقة غريس بالغرب الجزائريّ، وهو شعار ولباس الأمير عبد القادر الجزائري.

فهو بدل الإزار والرداء، ويشدُّ الحوليُّ بخيط يعلّق على الكتف، ثمّ يلفُّ حول الجسم وفوق الرأس.

كما أنّ الفقرة الآتية تشير إلى نوع اللباس في عهد أبي عبد الله محمّد بن بكر (ت: 440هـ/1048م) حيث تقول:

«وذُكر عنه أنّه قال: كنت في حلقة زائرين أهل الدعوة في الساحل، فخرج إليهم الناس من بعض القرى، وفيهم رجل من تلاميذ الشيوخ، وعرفته، لبس كساء حشميا، وفي رجله شماشق قلعية، وفي يده مزراق يرفعه ويضعه، وعلى رأسه شاشية حمراء»[1].

كما أنّ الرسائل التي وفدت إلى مجلس أبي مسور يسجا بن يوجين اليراسني (ت: 508هـ/ 1114م) ــ أثناء لَمْزِ النكّار له، بأنّ أصحاب الرسائل سيأتون إليه لنصرته ويرمون الأكسية، ويدخلون ليس معهم إلاّ الأُزُر ــ دليلٌ واضح على أنّ لباس الكساء أو الرداء والإزار كانا معروفين في ذلك الزمن وتلك الأوساط.

إلى جانب ذلك كان الرجال يلبسون الجبب الصوفيَّة.

كما أنّ البجاد ــ وهو لباس مخطّط يعرفه أعراب مصر ــ كان معروفا لدى النساء، وقد استعملته زينب بنت أبي عبد الله محمّد بن أبي عمر التناوتي (ق: 5هـ/ 11م)، كما كانت تلبس أردية مصريَّة[2].

ويذكر مسألة الاقتعاط والتلحّي عند الوسياني تبيّن لنا لبس العمامة على الرأس، وكيفيَّات لبسها، وتشدُّد المشايخ في عدم تمريرها تحت الذقن، دون إرسالها إلى الخلف فقط، أو لفّها على الرأس دون تغطيته[3].

(1) الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء1، فقرة: س2/7.
(2) ينظر: الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء1، فقرة: ق1/1.
(3) ينظر: الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء1، مثلا فقرة: ر3/1؛ الجزء2، ث2/1.

ونجد أنّ أمّ خليفة كانت قد نسجت وقاية للرأس لطُوسة[1].

إلى جانب هذا نجد نصوصا تذكر لبس السراويل الساترة، والتشدُّد في التهاون في ذلك، فقد استـــناب تلميذٌ شيخَه فتاب، رغم أنّه هو الذي فاحأه في حقله[2].

وشبيه ذلك يكون عند النساء البربريّات ما يسمّى بالحولي أيضا، فهو عبارة عن قطعة واحدة منسوجة بالصوف، يكون حجابا للمرأة. ويختلف في طريقة لبسه وسمكه عن الرجال. واللون المشترك هو الأبيض بدون تزيين أو تلوين.

والملحفة التي تلفُّ بها المرأة نفسها قد تكون حفيفة ومزركشة، وتشدُّ على الأكتاف بحلقة موشاة حديديّة أو فضّـــيّة أو حتّى ذهبيّة، يغرز فيها إبرة من نفس المعدن، متّصلة بها[3]. ولا تزال رمز اللباس التقليدي البربريّ، فللمرأة لباسها الخاصُّ، يميّزها بالبساطة والجمال.

وحيث إنّ كتب السير الإباضيّة تهتمُّ بالمناقب فلم تُعِرْ بالاً لذكر الأعياد والعادات والتقاليد، وهذا مما جعلنا نكتفي بما مرّ.

(1) ينظر: الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء1، مثلا فقرة: ر1/3؛ الجزء2، ث2/17.

(2) ينظر: الوسياني: سير، (المتن محققا)، الجزء1، مثلا فقرة.

(3) هذا ما بقي متوارثا في التراث الأمازيغيّ، ولا يزال رمزا لأصالة اللباس التقليدي، تسمّى: «تَسْقَامْتْ»، والمفرد: «تَسْقَـــمْتْ».

الفصل الثاني

ترجمـــة الوســـياني

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإ

المبحث الأول : حياته الشخصية

هو أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني. عاش في قصطالية، ويحتمل أنّـهُ ولد بها. يعدُّه الدرجيني من الطبقة الثانية عشرة (550-600هـ/ 1155-1203م).

عاش فترة صباه في قصطالية، ثُمَّ انتقل إلىٰ أحلو بوادي أريغ، قرب بلدة اعمر، قرب نقرت، حيث تتلمذ عَلَى شيخه أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد اللواتي، المعروف بالعاصمي، الْمُتَوَفَّى سنة 528هـ/1133م. كما تتلمذ عَلَى شخص ذُكر باسم أبي زكرياء، ويرجِّح تاديوش ليفتسكي أنـهُ أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني[1].

كما حدَّد بعض الْمُؤَرِّخِينَ وفاته بما بعد السنة الهجرية المذكورة في الجزء الثاني من مجموعة سير الوسياني، وهي 557هـ/1161م[2].

وحيث إنَّ أبا زكرياء الوارجلاني تُوُفِّيَ سنة 474هـ/1081م، أو بعدها بقليل، وكان الوسياني في ذَلِكَ العهد شابًّا، فسيكون قد ولد بالتقريب بعد سنة 460هـ/ 1067م، وعاصر شيخه العاصميَّ (ت: 528هـ/ 1133م). وحيث إنَّ الجزء الثاني يرجَّح أن يكون من نسخ أحد تلامذته، فبقاؤه إلىٰ سنة 557هـ/1161م فيه احتمال الصواب.

وقد يعجب الإنسان من الدرجيني الذي أورد الصغيرة والكبيرة لمشايخ أبسط من الوسياني، ويترك التعريف المبسَّط لشيخ نقل عنه أغلب رواياته. وليس لنا أمام هَذَا إلاَّ أن نكتفي بالوصف الذي أورده قائلا: هو «أحد شيوخ الحلقة الكبار، الحافظ للسير والآثار، المرويُّ عنه التواريخ والأخبار، لم تفته سيرة لأهل الدعوة في كُلِّ الأعصار، وجملة أوصافه باختصار: أنـَّكَ مهما وجدت في هَذَا الكِتَاب أو غيره رواية قديمة عن أبي الربيع فهو راويها عن شيوخه الكبار»[3].

---

(1) LEWICKI Tadeuz : Les Historiens , biographes et traditionnistes Ibadites Wahbites de l' Afrique du Nord du VIIème au XVIème siècle, Folia Orientalia, tome III, (1961) Krakow, 1962, p 68.
تاديوس ليفتسكي: الْمُؤَرِّخُونَ الإباضيُّون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: ماهر حرار، وريما حرار، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، 2000م، ص104.

(2) ينظر: الوسياني، (الملن محققا)، الجزء 2، فقرة: ث39 / 4.

(3) الدرجيني: طبقات، 513/2.

هذا هو الوصف الدقيق، ولعلّهُ الوحيد لأبي الربيع الوسياني من أقرب المصادر إليه، إذ إنّ كُلّ مصادر السير ومراجعها التي ستأتي بعده لم يكن لها أن تزيد وصفا ولا تاريخا، إلاّ من تحليل هذا النصّ، ومن خلال الطبقة التي صنّفه الدرجيني فيها، أو من استنطاق النصوص التي كتبها بنفسه. فالشمّاخي نفسه لم يستطع أن يزيد شيئـًا عن الدرجيني، ونقل نفس الفقرة التي تتألّف من أربعة إلى خمسة أسطر، وزاد عَلَيْهَا بقوله: «وله تآليف في السير حسن»[1].

لذا نجد أنفسنا أمام مصادر شحيحة جدًّا عن بَقيّة ما يجده الباحثون من مَادّة واسعة يختارون منها ما يشاءون، ويتركون منها ما يريدون.

(1) الشّمّاخي: السير، ص454 (ط. ح)، 113/2 (ط. عمان).
ينظر عنه أيضًا: بحاز: الدّوْلَة الرُّسْتُمِيّة، ص27. بكوش: التواجد الإباضي بالأندلس، ص12-13. ش. سليمان بن داود: الأوراس قلعة الثورات، محاضرة الملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي، مرقونة، ص14. د. ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص76-79. تادبوش ليفتسكي: المُؤَرِّخُونَ الإِبَاضِيُّون، ص104-106.

المبحث الثاني

قبيلة الوسياني

ينتسب الوسياني إلى قبيلة بني واسين البربريّة، وهي تنتهي إلى الجدّ الأعلى «حانا»، أو «زاناتن».

فمن زحيك بن واسين تفرّع بنو بادين بن محمّد، وبنو مرين، وبنو ورتاجن. فكان في محمّد يجتمع بادين وبنو راشد. ويجتمع محمّد مع ورتاجن بن زحيك بن واسين، وكانوا كلّهم معروفين بين زناتة الأولى ببني واسين.

وأمّهم واسين مملوكة لأمّ مغراوة.

وظهر من بني واسين فرعان، هم بنو بادين، وبنو ورتاجن. وكان من بني بادين أربعة بطون هي:

بنو عبد الواد، وبنو توجين، وبنو زردال، وبنو مصاب.

تشعّب هؤلاء جميعا بأرض إفريقيا، وصحراء برقة، وبلاد الزاب، ومنهم طوائف من بقايا زناتة الأولى قبل أشياخهم إلى المغرب.

فمنهم بقصور غدامس، وكانت هذه محطّة لركاب الحجّاج من السودان، وللتجّار إلى مصر والإسكندرية.

ومنهم ببلاد الحمة يعرفون ببني ورتاجن، وببلاد قصطالية.

ويذكر ابن خلدون نقلا عن الرقيق القيرواني أنّ أبا يزيد مخلد بن كيداد طلب منهم محاصرة توزر، فحاصروها سنة 333هـ/944م[1].

---

(1) ينظر: ابن خلدون، مج7/ 120-121.

بعد مراجعة كتاب تاريخ إفريقيّة والمغرب لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد القاسم (الرقيق) لم أجد فيه كلاما عن أبي يزيد مخلد بن كيداد، ولا عن حصار توزر من قبل بني واسين. ينظر: الرقيق: تاريخ إفريقيا، تحقيق: د. عبد الله العلي الزبيدان، د. عزّ الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م. وذلك لأن هذا الكتاب استعمل نفس النسخة التي حققها المنجي الكعبي (التونسي)سنة 1387هـ/1967م .التي وجدها المتوفي المكناسي بالخزانة الملكية بالرباط .تتألف من 150صفحة وهي جزء مما ضاع أكثره.

وأغلبهم يوجد بالمغرب الأقصى، بين ملوية وجبل راشد. ويذكر ابن خلدون وجودهم بين ملوية وصا[1].

مواطنهم قبل الملك:

ويذكر أنَّ من طبقة الملك لهم بطون:

فمنهم بنو مرين، أقواهم عددا، وأكثرهم سلطانا وملكا، وأعظمهم دولة. وبنو عبد الواد تليهم في الكثرة والقُوَّة. وبنو توجين من بعدهم[2]. (ينظر: شجرة النسب).

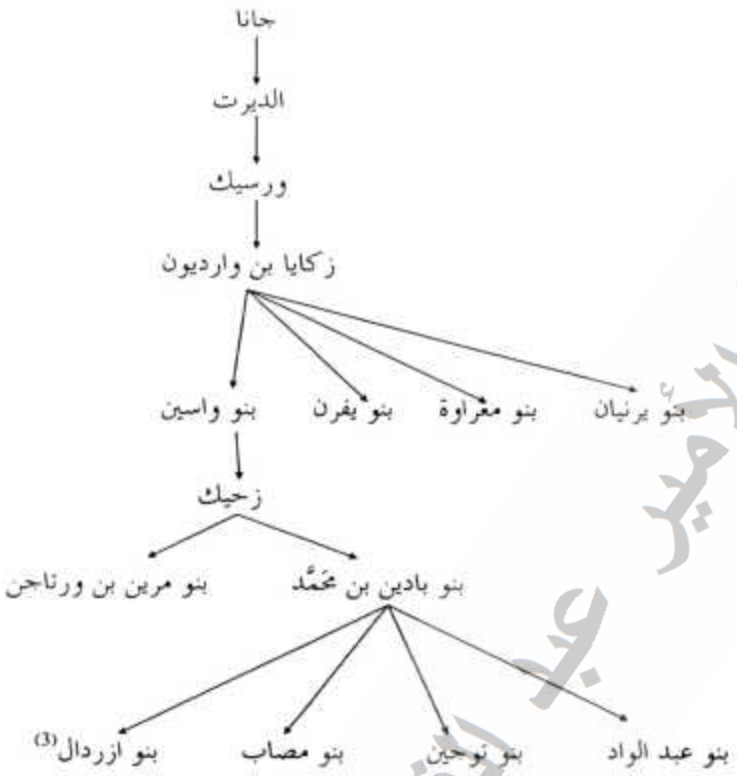

(1) ابن خلدون: تاريخ، مج7/ ص121.

(2) المصدر نفسه.

(3) ابن خلدون: تاريخ، مج7 / 122.

وكان بنو واسين أوّل أمرهم أهل بادية، يرتادون الكلأ لمواشيهم وإبلهم في المراعي بين ملوية والزاب، ولمّا تفرّعوا وتشعّبوا إلى بطون دبّ فيهم الخلاف والمنافسة على الملك، ومع ظهور قُوّة بني عبد الواد وضعف البطون الأخرى من بني بادين ظهر قُوّة منافسة، وهي قُوّة بني مرين.

وكانت أغلب هذه القبائل البربرية إلى القرن الخامس في منعة من أمرها، إذ لم يكن للعرب كُلّها مذهب ولا مسلك، فلا تُؤدّي خراجا، وحلُّ مكاسبها الأنعام والماشية[1].

ويذكر ابن خلدون أيضًا وجود بني واسين في قصور بني مصاب قائلا:

«ومن بني واسين هؤلاء بقصور بني مصاب على خمسة مراحل من تيطري في القبلة بما دون الرمال، وعلى ثلاثة مراحل من قصور بني ريغة في الغرب...»[2].

كما يذكر أنّ سبب انسياحهم إلى تلك المنطقة كان على إثر هجمات أعراب بني هلال، قائلا:

«كما أنّهُ حينما تغلّب بنو هلال على قبائل زناتة أزاحوهم، فرجع بنو واسين هؤلاء من بني مرين، وعبد الواد، وتوجين إلى موطنهم بصحراء المغرب الأوسط من مصاب، وجبل واشّد إلى ملوية، وفكيك، ثُمّ إلى سجلماسة»[3].

ونجد لهم ذكرا في درب بني ميدول من بني واسين، حيث وجدت لهم حلق التعليم التي تخرّج منها العالم المشهور أبو محمّد ماكسن بن الخير الجرامي الوسياني، عن شيخه أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال المطكودي المزاتي ط9(400-450هـ/ 1009-1058م)[4].

ويرجع د. يحيى محمّد بكوش وجود قبيلة بني واسين أصل قبائل بني ميزاب بالأندلس، ولا يستبعد أن يكون أغلب هذه القبيلة قد هاجر إلى الأندلس عندما اشتدّت وطأة أعدائها عليها، إثر هجمات الأغالبة والفاطميّين والصنهاجيّين، سواء قبل سقوط الدّوْلة الرُّسْتُميّة أو بعدها[5].

وهذا نجد ـــ كما قال ابن خلدون ـــ معنى هذه القبيلة، قبيلة بني واسين، ومن تشعّب منهم، مثل بني مرين، وبني توجين، ومصاب، قد ملكوا القفر، ما بين ملوية وأرض الزاب.

(1) ابن خلدون: تاريخ، مج7/ ص124.
(2) المصدر نفسه، مج7/ ص123.
(3) المصدر نفسه، مج7/ ص128.
(4) ينظر: الدرجيني: طبقات،412/2.
(5) يحيى محمّد بكوش: التواجد الإباضي بالأندلس، ص13.

ومن خلال هَذَا كُلِّه نجد الوسياني ينتمي إلى قبيلة زناتة البربرية، وَأنـــهُ نشأ نشأة خَاصَّة جعلته يعتزُّ بقبيلته.

وكونه بربريًّا فَهَذَا يعني أنَّ لسانه قد فطم عَلَى اللغة الأمازيغية، وَعَلَيْه أن يبذل جهدا كبيرا كي يَتَعَلَّمَ اللغة العَرَبِيَّة، لغة القرآن الكريم، ولغة دينه.

كما أنَّ البيئة تُؤَثـــرُ في سلوكه، وفي اختلاف الرؤى، فهو يرى أنَّ هنالك فرقا بـــين عرب الفتح الذين علّموه أصول دينه وقرآنه، وفتحوا قلبه عَلَى نور الإيمان، وحبِّ الصحابة الأوائل؛ وبين أعراب بني هلال الذين اجتاحت فلولهم المنطقة التي كان يعيش فيها، وعاثت فيها فسادا، وتركتها بلقعا كَأن لم تغن بالأمس، بل جعلت أحداده القريبين بمطلع القرن الخامس يهاجرون مواطنهم التي سقوها بعرق جبينهم.

كُلُّ هَذَا يُفَسِّرُ حبَّه وبغضه، وكيف نشأ بـــين القبائل المتماوجة في الحلِّ والترحال، والغارات والاستنفار، مثلما كان من استنجاد الحمَّاديِّين بهم، فقد عظمت حاجة الحماديِّين إلى بني واسين حينما هاجم العرب الهلاليُّون من بني هلال بن عامر؛ «فجمعوا من كان إلَيْهم من بني واسين هَؤُلاَءِ من بني مرين وعبد الواد، وتوجين وبني راشد، وعقدوا عَلَى حرب الهلاليِّين لوزيرهم بوسعدي خليفة اليفرني، فكانت له مقامات في حروبهم ودفاعهم في ضواحي الزاب والمغرب الأوسط...»[1].

من خلال كُلِّ هَذَا يمكن أن نعرف شَخصيَّة الوسياني، وَإلى أيِّ اتِّجَاه كان يميل، وكيف كان يُعَبـــرُ عن أحاسيسه.

(1) ابن خلدون: تاريخ، مج7/ ص128.

المبحث الثالث

مشايخ الوسياني

لم تورد المصادر أسماء المشايخ الذين تتلمذ عنهم، بقدر ما نجد ذكرا متفرّقا في كتابه للذين روى عنهم بعض مروياته. ولذا نذكرهم حسب ما يقتضيه المقام.

- الشيخ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن ناصر بن ميال بن يوسف اللواتي العاصمي (و: 432هـ/ 1040م ت: الأحد 28 جمادى الثانية 528هـ/ 1133م)

شيخ الوسياني، عاش 96 سنة. كان جدُّه وزيرا للإمام أفلح بن عبد الوهّاب، ويرجّح الشيخ علي يحيى معمّر أن يكون من مستشاري الإمام أفلح، وليس وزيرا له[1]، وأنّ جدّه ميالا كان عاملا عَلَى نفزاوة وما يليها من بلاد الجريد، وأنّ أباه كان من سُكّان برقة.

بهذا نلاحظ أنّ عائلته انتقلت من نفزاوة إلىَ برقة، وأنّـهُ نشأ في تينوال، حسب العبارات الواردة في النصّ حينما يحكي عن نفسه[2].

ففي سنة 450هـ/1058م نزل من البادية التي كان يرعى الغنم فيها إلىَ أريغ، وعمره ثماني عشرة سنة.

والتحق بحلقة يزيد بن يخلف الزواغي، فاستطاع في وقت وجيز بذكائه الحادّ، وحافظته القويّة أن يبزّ أقرانه ويتفوّق عَلَيْهِم.

وفي رحلة إلىَ أجلو التقى بالشيخ أبي محمّد ماكسن وبعد حوار معه وأسئلة وأجوبة، عقد العزم عَلَى الجلوس إلىَ حلقته والالتحاق بمدرسته بأجلو.

وبعد أن ملأ وطابه علما قرّر الجلوس للتدريس في بلدته تينوال، وكان مولعا بجمع الكتب والسفر من أجلها، خَاصَّةً بعدما التقى به الشيخ سليمان بن مدرار النفوسي بعد قدومه من قلعة

---

(1) ينظر: علي يحيى معمر: الإباضيّة في الجزائر، (ضمن سلسلة الإباضيّة في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة)، ط. وهبة، مصر، ص207.

(2) ينظر: الوسياني، سير، (المخن محققا)، الجزء 2، نقرة: ق2 / 3 .

بني حماد، ورؤيته لتفسير عبد الرحمن بن رستم يباع هناك[1].

غير أنّ رحلته التي قام بها إلى القلعة باءت بالفشل حينما سبقه النكّاريُّون إلى اقتنائه، ومع ذلك جمع كتبا وأرسلها في مرّات مُتعدّدة، منها ما ضاع بسبب الغارات على القوافل، ومنها ما سلم.

وقد برز في اللغة والتفسير وعلوم القرآن.

ولقد وصفه الدرجيني بقوله:

«نجيب النجباء، وإمام الأدباء، المعتني بحفظ الأخبار وتقييد سير الأخيار، درس العلوم زمانا، وصحب الأشياخ ضروبا وألوانا، حتّى غدا وافر البضاعة في كُلّ الفنون... قرأ العلم عليه جماعة من التلامذة، فنجبوا وطلبوا ففازوا بما طلبوا...»[2].

والوسياني كان طبعا من بينهم، فنجب وطلب وفاز. وقد ذكر شيخه العاصميّ في الجزئين من كتابه السير 119 مرّة.

- الشيخ ماكسن بن الخير بن محمّد الجرامي الوسياني اليفرني (و. العقد الأوّل ق: 5هـ/ 11م - ت: 491هـ/ 1097م)

يذكر الدرجيني في طبقاته أنّ الشيخ ماكسن سكن أوّل الأمر بوارجلان، بعد رحيله عن القيروان، ومحبته من جربة. ثمّ بعد رجوعه من الحجّ وأداء الفريضة، تزوّج بوارجلان وأقام بها[3].

لقد تتلمذ الشيخ ماكسن على الشيخ أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح بكر بن قاسم اليراسني، وعلى الشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال المطكودي، المعروف بالبصير، وعلى الشيخ أبي محمّد عبد الله بن مانوخ اللمائي الهواري (ط9: 400-450هـ/ 1009-1058م)، وعلى الشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر، وعن أبي سليمان داود بن أبي يوسف الوارجلاني (ت: 462هـ/1069م).

(1) الدرجيني: طبقات، 471/2.
(2) الدرجيني: طبقات، 470/2-471.
(3) الدرجيني: طبقات، 432/2.

ثمّ أسّس حلقَ علمٍ، وانتقل لغرض التعلّم والتعليم بين تين تلات ووارجلان، وتين يسلي، وأسوف، وآحلو، وتين وال، وطرابلس، وتخرّج عَلَى يده علماء، منهم الشيخ أبو محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي، روى عنه السير ورواها عنه الوسياني، في أماكن كثيرة. وقد ورد ذكر ماكسن في الجزئين من سير الوسياني 68 مرّة.

ورغم أنّ المصادر لم تورد التقاء الوسياني بشيخ شيخه (ماكسن بن الخير)، إلاّ أنّ تنقّلهما في مناطق متقاربة (وارجلان، ووادي أريغ، والجريد)، ممّا يجعلنا نحتمل أنّ الوسياني قد التقى به وهو لا يزال صغيرا حينما كان يتردّد على شيخه العاصمي.

- الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي المرغني:

صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الحادية عشرة (500-550هـ/ 1106م-1155م)، ويقول فيه: «هو في أهل المذهب أحد الأعلام، الكاشف بحسن بيانه ونور منطق لسانه دياجي الظلام، المفتي في العلوم لاسيما علم الكلام»[1].

من هَذَا الوصف تتّضحُ لنا شخصية أبي عمرو عثمان العلميّة، فهو فصيح اللسان، كما أنّـهُ يَهتمُّ بعلم الكلام أكثر من أيّ فنٍّ آخر.

ينتمي إلىَ قبيلة زناتة البربرية[2]. وحسب اسمه فهو من منطقة أسوف، وتحوّل منها بين الحامة و وارجلان وطرابلس.

أخذ العلم عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م)، وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ/1078م)، وعن أبي سليمان أيّوب بن إسماعيل (ت: قبل 571هـ/1175م).

وقد روى في كتابه «السؤالات» بعض المسائل عن أبي محبر توزين المزاتي (من الطبقة التاسعة: 400-450هـ/ 1009-1058م)، وكان محبر من مؤلّفي ديوان الغزّابة.

سكن حقبة من الزمن وارجلان والجريد. يعدُّ من العلماء الأجلاّء الذين جازت عَلَيْهِم سلسلة نسب الدين: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي المارغني عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر، عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، عن أبي عبد الله محمّد بن بكر...

---

(1) طبقات، 483/2. وينظر: علي يحيى معمّر، الإباضية في موكب التاريخ، 222/4-225. مهدي بوعبدلي: لمحات عن الدولة الرستميّة، (مقال)، مجلة الأصالة، عدد 41، سنة 1977، ص93.

(2) T. L: historiens, p. 38.

ومن تلاميذه: المعز بن جناو بن فتوح، وأبو موسى عيسى بن عيسى النفوسي، وميمون الورغمي.

ومن آثاره: كتاب السؤالات، ولا يزال مخطوطا، وتوجد نسخ منه في ميزاب، وجربة، وجبل نفوسة، ولقد حشّاه الشيخ محمّد بن يوسف اطفيّش. وله رسالة في الفِرَق.

وقد روى عنه الوسياني روايات، وقد ورد ذكره في الجزئين من سير الوسياني 123 مرّة.

- أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمربني التجمعي[1]:

حيٌّ في سنة 557هـ/1161م

من علماء أريغ، ولقد روى عن الشيخ عيسى بن برصوكسن، وعن أبي عمّار عبد الكافي، وأبي سليمان أيـــوب، ومصالة بن يحيى.

له كتاب في السير، وروى عنه الوسياني روايات كثيرة.

ولقد درس الشيخ صالح بن إبراهيم عن الشيخ أبي سليمان داود بن إلياس اليرتاحني الوارجلاني (ت: 462هـ/1069م)، الذي كان يدرس بقنطرار (قنطار). وكان المشايخ ينتقلون إليه، مثل الشيخ ماكسن بن الخير، وقد ينتقل هو إلى تجديت لبعض اللقاءات العلميّة مع أبي يعقوب يوسف بن سهلون، وأبي نوح سعيد بن يخلف المدوني.

ومن الطلبة الذين عاصروا الشيخ صالح بن إبراهيم (أبا نوح) الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي والشيخ أبو محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي.

- مشايخ روى عنهم الوسياني بعض الروايات:

ومن المشايخ الذين روى عنهم الوسياني روايات متفرقة نذكر:

- الشيخ أبا سليمان داود بن ويسلان الزواغي (ت: بعد 504هـ/1111م) من فقهاء جربة[2].

- والشيخ المنصور بن موسى بن يعقوب (ق6هـ/12م)، من شيوخ وغلانة وتَوَلّى القضاء فيها.

---

(1) ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 342/2، 367. الدرجيني: طبقات، 383/2-384.

(2) ينظر: الشمّاخي: السير، 177/2. الجعبيري: نظام الغرْبَة، ص198.

- والشيخ أبا القاسم عبد الرحيم بن عمر (ت: بعد 504هـ/1111م)، أخذ العلم عن أبي محمَّد ويسلان (ط8: 350-400هـ/ 961-1009م) وعن سعد بن يفاو، وكان ضمن الطلبة الذين دوَّنوا عن شيخهم ويسلان كتابه الوصايا والبيوع[1].

- والشيخ معبد بن أفلح (ق6هـ/12م) من تناوتة، وقد ذكره الوسياني في مُقَدِّمَته، وانفرد بذكره.

- والعالمة مسزو بنت أبي عثمان الدجمي المزاتي (ق3هـ/9م)، وقد أورد الوسياني بعض أقوالها.

- والشيخ ياتياسن بن حَمُّو (حي بين: 438-528هـ/ 1046-1133م) والذي أورد له بعض فتاويه.

- والشيخ أبا عبد الله محمَّد بن داود (ت: رمضان 555هـ/ 1160م)، أصله من تونين بوادي أريغ، ألَّف كتابًا في السير والتاريخ[2].

- والشيخ بكر بن أبي بكر الفرسطائي، والد أبي عبد الله محمد بن بكر(ت: 440هـ/1048م) واضع حلقة العزَّابة.

- والشيخ إسحاق بن إبراهيم بن يوسف، أبو حمزة (ق6هـ/12م): خال أبي زكرياء.

(1) ينظر: الجعبيري: نظام العزَّابة، ص265.

(2) ينظر: الدرجيني: طبقات، 505/2-506. الشمَّاخي: السير، 110/2.

- شجرة العلماء من أبي عبد الله محمّد بن بكر إلى الوسياني

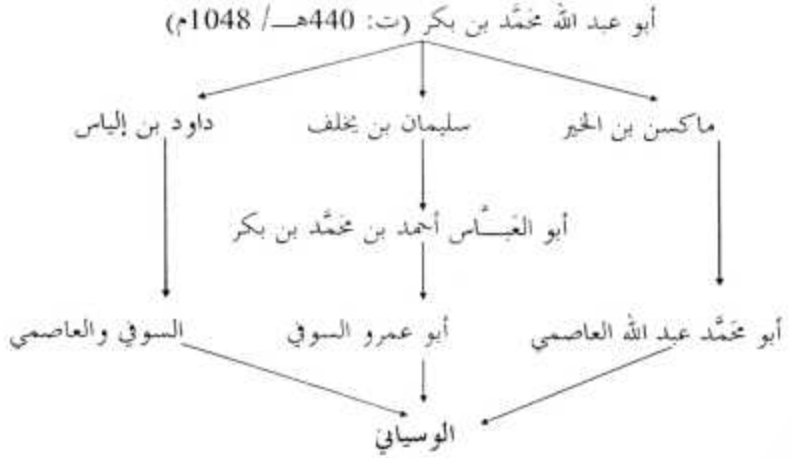

****

- شجرة العلماء من أبي عبد الله محمّد بن بكر ومن معه إلى الوسياني

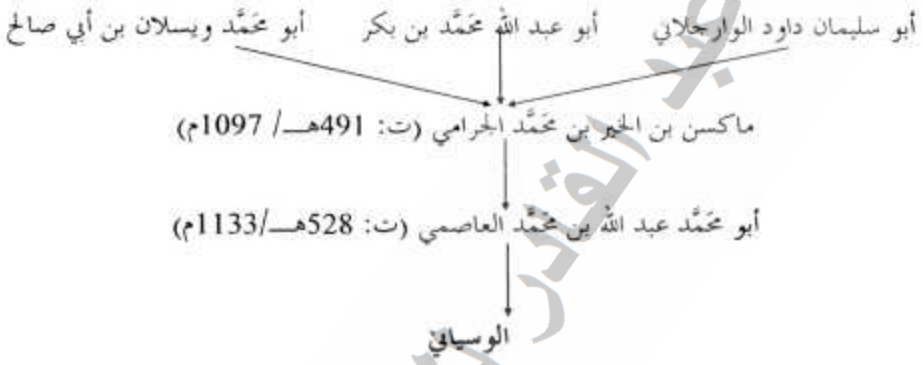

****

ملاحظة عن آثار الوسياني:

بعد البحث والاستقصاء، والاطلاع على كتب السير والتاريخ القديمة والحديثة، والدراسات الأكاديمية، والدراسات والمقالات، وبعد توزيع الاستبيان على عدّة مشايخ وباحثين، لم نتوصّل إلى معرفة تلامذة الوسياني.

غير أننا نستشفُّ من العبارة التي ذكرها الدرجيني في تعريفه للوسياني أنّ له تلامذة كثيرين، حيث يقول: هو «أحد شيوخ الحلقة الكبار، الحافظ للسير والآثار، المرويّ عنه التواريخ والأخبار»[1]؛ فعبارة «أحد شيوخ الحلقة الكبار»، وعبارة «المرويُّ عنه التواريخ والأخبار» تدلاّن دلالة واضحة على أنّ له طلبة كثيرين، ورواة متعدّدين، ولكننا لا نعرف أحدا منهم.

ولعلّ من أبرز هؤلاء ذلك الذي روى عنه حلّ رواياته، إلاّ أنّه أخفى اسمه تواضعا لشيخه، وأفرد لها كتابًا سمّيناه الجزء الثاني من كتاب سير الوسياني، وقد برّرنا تسمية ذلك بتفصيل في قسم الدراسة.

وأمّا عن مؤلّفات الوسياني، فإنّنا لم نجد ـــ بعد استقصاء البحث كذلك ـــ إلاّ ما قمنا بتحقيقه، الموسوم بـــ«سير الوسياني»، بجزئيه.

(1) الدرجيني: طبقات، 513/2.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الباب الثاني
المؤلَّف

الفصل الأول

الجـــانب الشكلي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإ

المبحث الأول: نسبة الكتاب

يتألّف كتاب سير الوسياني من ثلاثة أجزاء، أو من مجموعة واحدة يضمُّ أغلبها ثلاثة كتب نسبت إليه، ويحتاج الأمر إلى تحقيق.

نسبة الأجزاء الثلاثة من مجموعة الوسياني إلى مؤلفيها:

كي يصل الباحث إلى حقيقة العناوين التي يجدها على المخطوط الذي هو بصدد تحقيقه، عليه أن لا ينساق وراء الأحكام المسبقة رغم تداولها بكثرة، فمجموعة الوسياني التي تتألف من ثلاثة أجزاء يكاد أن يقع الإجماع على أنها للوسياني.

فتداوُل أيدي النسّاخ عبر العصور عليها كتابة، وانكباب أعين العلماء عليها قراءة، وعدم الإشارة إلى أنها لغير الوسياني، كلُّ هذا جعل الناس يرتاحون ولا يكلّفون أنفسهم عناء البحث عن حقيقتها.

إنّ مختلف نسخها المتعدّدة التي وجدتها ــ وهي تفوق العشرة من داخل الوطن وخارجه ــ يضمُّ أغلبها الأجزاء الثلاثة بين دفّتيها، وكُتب عليها (في ظهر الغلاف والورقة الأولى): «سير الوسياني». وقادني التأمُّل إلى الشكّ، فعمدت إلى النقد الداخليّ والخارجيّ، وذلك باستقراء الأحداث والروايات والتواريخ المذكورة، وهذا ما أوصلني إلى نتائج جديدة قد تقلب الموازين رأسا على عقب، فتتغيَّر عناوين طالما تداولتها أقلام الكتّاب والنسّاخ أزمانا سحيقة... ومع ذلك فإنّ الوَجَل من النتائج المتحصَّل عليها جعلني أتحفّظ من أن أدَّعي أنها الحقيقة النهائيّة. وأملي في السادة الأساتذة والدكاترة المتبصّرين أن يفصلوا في الأمر؛ فيكون لهم شرفُ بتّهم في الأمر.

ومع هذا فأقول: إن كانت الرؤية صحيحة، فالفضل لله أوّلا ولهم ثانيا، وإن كانت خاطئة -لا قدَّر الله- فمن قصوري وفضولي، والكمال لله وحده.

الجزء الأول من المجموعة:

لا شك أنّ الجزء الأوّل للوسياني. ويكفي أن يقرأ الإنسان ما ورد في المقدّمة حتّى يجد حقيقة ذلك؛ إذ قال أوّل الأمر:

«فإنّي نظرت إلى الآثار قد امّحت، وإلى أخبار أهل دعوتنا قد انطمست، فأحببت أن أؤلّف لكم منها كتابا ممّا بلغني وصحّ عندي ولم تخالجني فيه الشكوك... ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

ثم يبين أصل روايته وسلسلة سنده إذ يقول:

«...ممّا قبلته ورويته عن شيخي أبي محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي ثمّ اللواتي، عن شيخه أبي محمّد ماكسن بن الخير الجرامي ثمّ الوسياني».

والمرجّح حسب ما ورد قبل هذا الكلام:

«قال الشّيخ أبو الرّبيع سليمان بن عبد السّلام بن حسّان ابن عبد الله الوسياني» أن يكون هناك أعداد من تلامذته قد رووا عنه ما وعوه وحفظوه، أو سمعوه فكتبوه.

حقيقة الجزء الثاني من المجموعة:

الجزء الثاني من مجموعة الوسياني، هل هو للوسياني؟

بعد تحرٍّ وتدقيق، وجدت نصوصا توهم أنّ الجزء الثاني لغير الوسياني، ونصوصا أخرى تميل إلى أنه للوسياني. وقبل البتّ في الموضوع أوردها ثم أدلي برأيي، فإن كان صوابا فالتوفيق من الله، وإن كان غير ذلك فمن قصوري وعجزي.

1 – من خلال النصوص :

وجدت في الجزء الأول فقرة تقول :

«وذكر أنّ نفوسة أرادوا أن يستقضوا رجلا، فأرادوا تجربته، فأرسلوا إليه رجلين، فاختصما عنده، فقال أحدهما: إنّ هذا باع لي ثورا، فوجدته لم تكن له الأسنان الفوقانيّة، فقلت: ردّه عليّ، فأبى لأنّه عيب، فقال له القاضي: سأسأل أصحاب الثيران إن كان عيبا أم لا ؟ قالوا: لا يتقدّم فيما لا يعلم، فاستقضوه»[1].

ووجدت في الجزء الثاني فقرة ترجّح أنّ الجزء الثاني نفسه هو للوسياني حيث قال:

«ميدقان البرطلي قاضي عبد الوهّاب المجرّب بأسنان البقر، *وقد ذكرنا حديثه*»[2].

وعبارة: «وقد ذكرنا حديثه» تؤكّد هذا الكلام. أي أن هذا الجزء تابع لما قبله.

((1) ينظر الجزء الأول فقرة : ن1/12. ونجد نفس القصة مذكورة عند البطوري في كتابه: سير نفوسة، ص16.

(2) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث1/6 يوافق ما ورد في المخطوطة الأم في /53و/.

2- من خلال الأسانيد المذكورة في الجزء الثاني نفسه[1]:

أ) - «وذكر شيوخي الثلاثة أبو عمرو وأبو نوح وأبو الربيع رَحِمَهُم اللهُ أنَّ...»[2].

فالشيوخ الثلاثة هم: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي المرغي (ق: 6هـ/ 12م). وأبو نوح هو صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني (حي في: 557هـ/ 1161م).

وأما أبو الربيع فالمفروض أن يكون هو الوسياني (ت: بعد 557هـ/1161م) وليس أبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ/1078م)، نظرا لبعد الزمنين.

هذا دليل على أنَّ الكاتب أتى بعدهم، وأنَّ الكتاب أُلِّف بعد وفاتهم، لترحُّمه عليهم، وليس لأحدهم، وخاصَّة الوسياني.

ب)- وتحت عنوان: «روايات أشياخ الجبل»، يقول صاحب الكتاب: «لأنَّ والدي أبا صالح قد رواها وأتقن حفظها، وهي التي أخاف أن تندرس وتعفو، وفيها الخير والعلم والذكر»[3].

تبيِّن الفقرة أنَّ الكاتب يكنّى أبوه بأبي صالح، وأبوه روى الروايات وأتقن حفظها، وخوفا من اندراسها فقد رواها عنه، كما يفهم من الفقرة. ولم نتمكّن من التعرُّف على ابن أبي صالح هذا، بعد طول جهد في المقارنة بين الأسماء والكنى والروايات !! .

ج)- كثيرا ما نجد روايات عن أبي عمَّار عبد الكافي (ت: بعد 570هـ/1174م) ويردفها المؤلف بالترحُّم عليه، منها قوله: «وذكر أبو سهل إبراهيم بن سليمان، وأبو نوح حدَّثا به عن أبي عمَّار رَحِمَهُ اللهُ: إنَّ رجلا...»[4]. وقوله: «عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي عن أبي عَمَّار رَحِمَهُم اللهُ قال: ثلاثة من أخلاق البدلاء...»[5].

من خلال هذه الفقرة يتبيَّن أنَّ الكتاب جاء بعد أبي عمَّار عبد الكافي (ت: بعد 570هـ/1174م)، نظرا للسند المذكور: «عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي عن أبي عَمَّار»، أضف إلى ذلك أنَّ الشائع لدى الباحثين أنَّ الوسياني كان على قيد الحياة سنة 557هـ/ 1161م.

---

(1) انظر: الملحق رقم 1: الأسانيد المذكورة في الجزءين الأول والثاني من سير الوسياني.

(2) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث1/9.

(3) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث15.

(4) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث3/1.

(5) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث1/20.

ويستبعد احتمال أن يكون الترحُّم من إضافات النسَّاخ، لوجود السند بعد أبي عمَّار.

د)- ومن أكبر الحجج على أنَّ هذا الجزء الثاني ليس من صياغة الوسياني كله، ما يلي: «وقال أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسَّان بن عبد الله الوسياني رحمهم الله»[1].

3- من خلال الأحداث التاريخية المذكورة:

459هـ/1066م : «وإنَّما دخل العرب هذه الجزيرة سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة من التاريخ»[2].

557هـ/ 1161م : «فشُفِعَ له سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة»[3].

فآخر ما ذكر من التواريخ في هذا الجزء هو سنة 557هـ/1161م. ولا تقوم هذه التواريخ دليلا على أنَّ الكتاب للوسياني ولا لغيره.

غير أنَّ الحقيقة التأريخية التي نستند إليها – معاشر الدارسين للوسياني – على أنه حيٌّ في سنة 557هـ/ 1161م[4] لكونها آخر سنة ذكرت- فيها نظرٌ، إذا ثبت أنَّ الكتاب من رواية غيره. وبالتالي يكون الوسياني ربما قد توفي قبل التاريخ المذكور من أحد تلامذته. والله أعلم.

ونتيجة كلِّ ما مرَّ نرجح أن يكون الكتاب من أمالي الوسياني على أحد تلامذته، وأضاف هذا الأخير فقرات من مصادر أخرى، شفهيَّة أو كتابيَّة.

ولكن بما أنَّ أكثر رواياته كانت عن الوسياني، من أحد تلامذته فلا يمنع أن يُنسب إليه، وهذا معروف في التراث الإسلامي، إذ يروي التلميذ عن شيخه، فيُنسب الكتاب إلى الشيخ. ومثال ذلك: موطأ الإمام مالك، إذ نجد في رواياته السند الآتي:

«قال حَدَّثَنِي اللَّيْثِيُّ عَنْ مَالِك بن أَنَس عَنِ ابْنِ شِهَاب...».

«وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِك عَنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ...».

«وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِك عَنْ يَحْيَى بن سَعِيد...»[5]. وهذا شأن كلِّ الموطأ. ومع ذلك ينسب الكتاب إلى الإمام مالك. إلاَّ أنَّ الفرق بين الكتابين، أنَّ راوي الموطأ معروف، وهو يحيى بن يحيى الليثي، وأما راوي الوسياني فهو غير معروف.

(1) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث21/31.
(2) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث12/35.
(3) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث4/39.
(4) ينظر الجزء الثاني فقرة : ث4/39.
(5) موطأ الإمام مالك، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة، الأحاديث رقم 2، و3، و4...

كما نجد هذا في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وقد تعدّد الرواة بعده، ففي أول الكتاب نقرأ السند الآتي في الحديث الأوّل:

«أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد عبد الواحد بن أحمد بن الحصين الشيباني قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به، قال: أخبرني أبو عليٍّ الحسن بن عليّ بن محمّد التميمي الواعظ، ويعرف بابن المذهب، قراءة من أصل سماعه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه، قال: ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل رضي الله عنهم، قال: **حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل** بن هلال بن أسد من كتابه قال: حدثنا عبد الله بن نمير...».

وفي الحديث الثاني: «حدثنا عبد الله حدثني أبي قال حدثنا وكيع...».

وفي الحديث الثالث: «حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عمرو بن محمد...»[1].

ومع تعدُّد الرواة بعد الإمام أحمد فإنّ الكتاب ينسب إليه.

الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني

هل الكتاب الثالث من المجموعة للوسياني؟ أم لأبي زكرياء؟ أم لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي؟ أم لغيرهم جميعا ؟

للإجابة على هذه الأسئلة نرى الآتي :

أولا: من خلال الحقائق الميدانية (النقد الخارجي):

أ- يوجد هذا الجزء في مخطوطة الهيئة العامّة للكتاب تحت عنوان: كتاب أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الورجلاني (ت: 474هـ/1081م) (الجزء الثاني) . تحت رقم: ح9030 وقد رأيته ونسخت منه فهرسة الجزء الأول والثاني وهو ما نبهني لأخطاء إسماعيل العربي.

ب- حقّق إسماعيل العربي هذا الجزء تحت عنوان «سير الوسياني الجزء الثاني»، فلو قال: الجزء الثالث لكان معذورا نوعا ما. كما أنّه عمد إلى حذف فقرة كاملة من آخر الكتاب تحدّد هوية الناسخ[2].

---

(1) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (164-241هـ): المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت. الأحاديث رقم 1، 2، 3... ج1/ص2.

(2) ينظر الملحق الرابع: مقال جريدة الواحة، وصورة الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ أبي اليقظان.

ج- يوجد (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) ضمن نسخة "بوسترو" في فرنسا تحت عنوان: «كتاب سير أبي زكرياء (الجزء الثاني)»، وجده عبد الرحمن أيوب وحقّقه مع الجزء الأوّل.

د- يوافق (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) النسخةَ المخطوطة (بلا عنوان) للشيخ أبي اليقظان بخط يده، ووجدت ملاحظة على الهامش تقول: «لعلّه الجزء الثاني لأبي زكرياء»، إمضاء عمرو خليفة النامي بحبر مغاير للمخطوط. وهي النسخة التي عثر عليها إسماعيل العربي، فبتر اسم ناسخها، ونسي أن يحذف تاريخ النسخ الذي بقي شاهدا على ما فعله. ومكّنتني زيارة خزانة الشيخ أبي اليقظان على معرفة الحقيقة ونشرها، وإطلاع ذوي الاختصاص للردّ عليه[1].

هـ- يوافق (الكتابُ الثالث من مجموعة الوسياني) مخطوطةَ الشيخ بابزيز إبراهيم، ومخطوطة الشيخ عمر بن داود بومعقل الوارجلانيَّين في كراستين تحت عنوان: «مشايخ المغرب في القرنين الرابع والخامس هجري». وقد اطّلعت عليهما في زياراتي لخزائن وارجلان.

و- ومن الحجج القوية في كون (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) ليس لأبي زكرياء، أنّه حينما طُلب من الدرجيني تهذيب كتاب سير أبي زكرياء، لم يتجاوز عمله الجزء الأوّل، ممّا يؤيّد ما ذهبنا إليه أنّ الجزء الثاني من كتاب أبي زكرياء ليس من تأليفه، وإلاّ لزاده.

ز- ومن الحجج أيضا على أنّ الكتاب الثالث قد أُقحم من قِبل النُّسّاخ عدمُ وجوده ضمن النسخ الخطيّة القديمة، مثل: نسخة (أ) و(غ1) و(غ2)، ونسخة (ج) الحديثة، وهذا دليل على أنّ أحد النسّاخ قد أدرجه مع سير الوسياني فتبعه اللاحقون.

ولمعرفة الحقيقة لا أحسن ولا حلّ لهذا الإشكال إلاّ بالاعتماد على النقد الباطني، أي الاعتماد على استنطاق النصوص:

ثانيا: النقد الباطني[2]:

1- النقد الباطني من خلال التواريخ المذكورة:

أ- ما ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله بن شكر الفطناسي بأنه أدرك في فطناسة التي عشر مسجدا، كلها عامرة، ثمّ نقصت ولم يبق منها إلاّ واحدة، وذلك في سنة

(1) ينظر الملحق الرابع أيضا.

(2) رأيت أن يكون الترتيب حسب الصفحات من خلال الكتاب الثالث ومن المصدر المخطوط (ب) الكامل والواضح تيسيرا للدارس. مع ذكر ما يوافقه من النسخة التي حقّقها عبد الرحمن أيوب.

467هـ/1074م من التاريخ[1].

ب- «وفي سنة ستّين وأربعمائة من التّاريخ (460هـ/1067م)، سرنا من وارجلان متوجّهين إلى بلاد طرابلس»[2].

جـ- ودخل علينا أحد وستّون (461هـ/1068م) في تمولست»[3].

د- «وفي سنة اثنين وستّين (462هـ/1069م) توفّي داود بن يوسف»[4].

هـ- «وفي سنة إحدى وسبعين (471هـ/1078م) رجعنا من عند الشيخ أبي الربيع فَشيّعنا إلى المصلى...»[5].

و- «وفي سنة أربع وسبعين (474هـ/1081م) جاء أبو دوناس بعسكر يسمّى عسكر "أبي ذئب"، فانتقلتُ إلى وارجلان. فقعدت ذات يوم قدّام مسجد تماواط عند أبي إسحاق بن إسحاق...»[6].

ز- «وفي تلك السنة، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة (471هـ/1078م) ورد علينا موت الشيخ أبي الرّبيع، رحمه الله...»[7].

وبهذا تكون الأدلة التاريخية تـثبت أنّ الكتاب ليس لأبي الربيع المزاتي فقد ذُكر فيه تاريخ وفاته، فضلا عن وجود تواريخ تجاوزت تاريخ وفاته سنة 471هـ/1078م بثلاث سنوات.

و لم نجد تواريخ بعد هذه قريبة من فترة الوسياني.

2- النقد الباطني من خلال الأدلة النصية :

أ- تشير الأسماء الواردة في (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) إلى أنّها ليست قرية من عهد الوسياني مثلما أنها قرية من عهد أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي471هـ/1078م أو أبي زكرياء (حي: 474هـ/1081م على المشهور) كما تشير النصوص في بعض الأحوال إلى أنّه ليس لكليهما ولكن لشخص آخر.

(1) ص323 من المخطوط ب - ص328 – 329 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.
(2) ص350 من المخطوط ب - ص 367 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.
(3) نفس المكان.
(4) نفس المكان.
(5) ص352 من المخطوط ب - ص 371 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.
(6) ص358 من المخطوط ب - ص 379 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.
(7) ص 355 من المخطوط ب - ص 374 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.

ب- قوله: «ذكر شيخنا أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي رضي الله عنه»[1]. يؤيّد هذا الكلام قوله: «شيخنا»، وقوله: «رضي الله عنه» ما ذكرناه من أنّ المؤلّف ليس لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، بل لشخص عاصره وربما قد تلقى العلم عنه.

جـ- قوله: «وذكر أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر رضي الله عنهما أنه قدم وارجلان زائرا ثم قفل منصرفا عنه فحاز علينا في قنطرار»[2].

يثبت هذا الكلام أن (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) الموافق للجزء الثاني المنسوب لأبي زكرياء مؤلّفٌ من قبل شخص قنطراري، أو عاش فترة من حياته في قنطرار، وهو معاصر لأبي زكرياء.

قوله: «وقد أردنا أيام كنا عند الشيخ قبل ذلك بتمولست ونحن في جماعة الطلوع إلى بني دمّر، ولم يعجب ذلك الشيخَ أبا الربيع ولا أبا زكرياء يحيى بن أبي بكر، فمضينا على ذلك فشيّعنا الشيخ أبو زكرياء يحيى»[3].

هذا دليل آخر على أن المؤلّف ليس للشيخين: أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، ولا لأبي زكرياء، إنّما هو لطالب يدرس بتمولست، قد يكون من أهل قنطرار كما أسلفنا.

ويستبعد جدًّا أن يكون هذا الجزء أيضا للوسياني، لأنّ كاتبه عاش في قنطرار **والتقى بأبي** *زكرياء. وفي سنة 460هـ/1067م سار من وارجلان متوجّها إلى بلاد طرابلس، وفي سنة 471هـ/1078م رجع من عند الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف فَشَيّعه إلى المصلى. وفي سنة 474هـ/1081م جاء أبو دوناس بعسكر، فانتقل إلى وارجلان.*

3- النقد الباطني من خلال الأسانيد المذكورة[4]:

«ج - 4: 4 أبو الربيع قال: « مررت أنا وخالي عبُّود بن منار...».

«ج - 4: 8 أبو الربيع سليمان بن يخلف، رضي الله عنه، عن قاسم بن مكنود...».

---

(1) ص 293 من المخطوط ب - ص 283 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.

(2) ص 330 من المخطوط ب - ص 337 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.

(3) ص 353 من المخطوط ب - ص 372 من سير أبي زكرياء تحقيق عبد الرحمن أيوب.

(4) وهنا أعتمد الإحالة على كتاب أبي زكرياء المحقّق من قبل عبد الرحمن أيوب، لكون الإشارة إلى النصوص واضحة من خلال الترقيم، وكذا لأن ما يوجد هنا يوجد هناك، (بين الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني، والجزء الثاني من سير أبي زكرياء).

«ج - 5: 14 أبو الربيع قال: سألت الشيخ أبا عبد الله عن الأكل بالدّين...».

«ج - 2: 6 قال أبو الربيع: «قال لي خالي عبُّود بن منار...».

«ج - 6: 12 أبو الربيع قال: قال أبو صالح الياجراني، رضي الله عنه...».

بهذا نستبعد أن يكون الكتاب للوسياني لأن الراوي هنا يروي عن المزاتي. ولا يكون الكتاب للمزاتي ـــ كما مرَّ ـــ لأنه المرويُّ عنه.

خلاصة القول :

س) ما الدليل على أنّ (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) ليس لأبي زكرياء ؟

ج) حديث المؤلف وهو يشير إلى معاصرته والتقائه بأبي زكرياء. وترضّيه عنه يدلُّ على أنه من أحد تلامذته أو شيخ معاصر له.

س) ما الدليل على أنّ (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) ليس للوسياني نفسه؟

ج) كون الأحداث سبقت الوسياني بزمن سحيق.

س) ما الدليل على أن (الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني) ليس لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي؟

ج) كون الأحداث المذكورة في المؤلّف تجاوزت تاريخ وفاته بثلاث سنوات.

نخلص إلى أن :

الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني = (الجزء الثاني لأبي زكرياء) محققا من طرف عبد الرحمن أيوب = (الجزء الثاني – منتحلا – من كتاب سير الوسياني محققا من طرف إسماعيل العربي.

كلّها ليست لمؤلفيها المذكورين (أبي زكرياء/الوسياني) بل هي لمؤلف قنطراري درس على الشيخين (أبي زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني وأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي) والتقى بهما في تمولست، والله أعلم وأحكم .

الخلاصة الإجمالية :

1- الجزء الأول من المجموعة لمؤلفها الوسياني.

2- الجزء الثاني من المجموعة لأحد طلبة الوسياني عاش بعده، ولكن رواه عن الوسياني، فلا يمنع أن يُنسب إليه.

3- الكتاب الثالث من المجموعة لشخص عاش بعد أبي زكرياء وأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وقبل الوسياني، وعاش في قنطرار.

ويتغير ترتيب المجموعة (حسب التسلسل الزمني) حتى يضبط النسق التاريخي، وتكون كالآتي:

أ) – يأتي الكتاب الثالث (وهو للقنطراري) في المقدمة (يكون رقمه = 1).

ب) – والجزء الأول بعده (للوسياني) (يكون رقمه = 2).

ج) – والجزء الثاني (لأحد طلبة الوسياني) يكون هو الأخير (يكون رقمه = 3). والله أعلم.

جدول رقم 4: جدول توضيحي لموقع سير الوسياني من كتب السير

لا شكَّ أنَّ الكلام السابق يحتاج إلى جدول توضيحيٍّ يُيسِّر فهمَ الكلام المتشعِّب، فنرسم فيه موقع كلِّ كتاب من كتب السير الإباضيَّة المؤلَّفة في القرون الثلاثة: 5-7هـ/11-13م، وننسبه إلى مؤلِّفه الحقيقي.

كتب السير حسب شهرتها الحالية	الجزء	الخطأ الواقع في نسبتها	تصويب نسبتها إلى مؤلفيها الحقيقيين (حسب النتيجة التي توصلنا إليها)
سير أبي زكرياء	الأول	لا خطأ غير أنَّ اعتبارَه الجزءَ الأول خطأٌ؛ لأنه لا يلحق به ما سمي بالجزء الثاني	نسبته لأبي زكرياء صحيحة
	الثاني	1- نَسَبه عبد الرحمن أيوب لأبي زكرياء 2- نُسب إلى مشايخ المغرب في مخطوطة الشيخ أبي اليقظان، والشيخ الحاج عمر بن داود بومعقل، والشيخ إبراهيم بن سليمان بابزيز	الصواب أنه من تأليف شخص قنطراري من تلامذة أبي زكرياء
سير الوسياني	الأول	لا خطأ	نسبته إلى الوسياني صحيحة
	الثاني	من أماليه على أحد تلامذته فلا يُمنع من أن يُنسب إليه	نسبته إلى الوسياني صحيحة
	الثالث	نُسب إلى الوسياني خطأً 1- نسبه إسماعيل العربي إلى الوسياني، وسماه "سير مشايخ المغرب"، الجزء الثاني. 2- أدرج ضمن مجموعة الوسياني على أنه الجزء الثالث. (ويُنظر ما قلناه عن الجزء الثاني من سير أبي زكرياء)	الصواب أنه من تأليف شخص قنطراري من تلامذة أبي زكرياء

سير البغطوري	جزء واحد	لا خطـــــأ	نسبته إلى البغطوري صحيحة
طبقات الدرجيني	الأول	لا خطـــــأ إلا أنه هذيب لسير أبي زكرياء	نسبته إلى الدرجيني صحيحة
	الثاني	لا خطـــــأ	نسبته إلى الدرجيني صحيحة

المبحث الثاني

وصف النسخ (والملاحظات عليها)

1- النسخة (أ)

المكتبة : الشيخ صالح لعلي ببني يزجن ولاية غرداية الجزائر

الناسخ : الحاج محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان المصعبي الإباضي.

عدد الأوراق : 95 ورقة.

مسطرتها : 27 سطرا.

المقياس : 14 × 20سم.

تاريخ النسخ : ضحوة الجمعة 23 شعبان 956 هـ/15 سبتمبر 1549م.

الخط مغربي : تارة مقروء وتارة غير مقروء.

الملاحظات : بقع ورشى بحواشي الصفحات وتعد أقدم نسخة وهي أم جميع النسخ والزمر.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله بدأت. قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له : "الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم ولا تتفاضل الأشياء في قدرته ..."». (الورقة الأولى – وجه).

نهايتها: «تمّ ما وجد والحمد لله رب العالمين على يد ناسخه بنفسه لنفسه ثمّ لمن شاء بعده عبيد الله الذليل الحقير المفتقر بالنسبة إلى ما عند الله الحاج محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الإباضي مذهبا المصعبي نسبا. ووافق الفراغ منه ضحوة يوم الجمعة لثلاث وعشرين ليلة خلت من شهر الله المعظم شعبان عام ستة وخمسين بعد تسعمائة من هجرة المصطفى من مكة إلى المدينة جعلنا الله ممن اتبع سنانه [كذا] آمين. [والحمد لله] رب العالمين. غير أني نسخته من نسخة فيها ما فيها من التصحيف ومن وقف فيه على شيء أصلحه، أصلحه الله». (الورقة الأخيرة)

صورة الورقة الأولى من النسخة (أ):

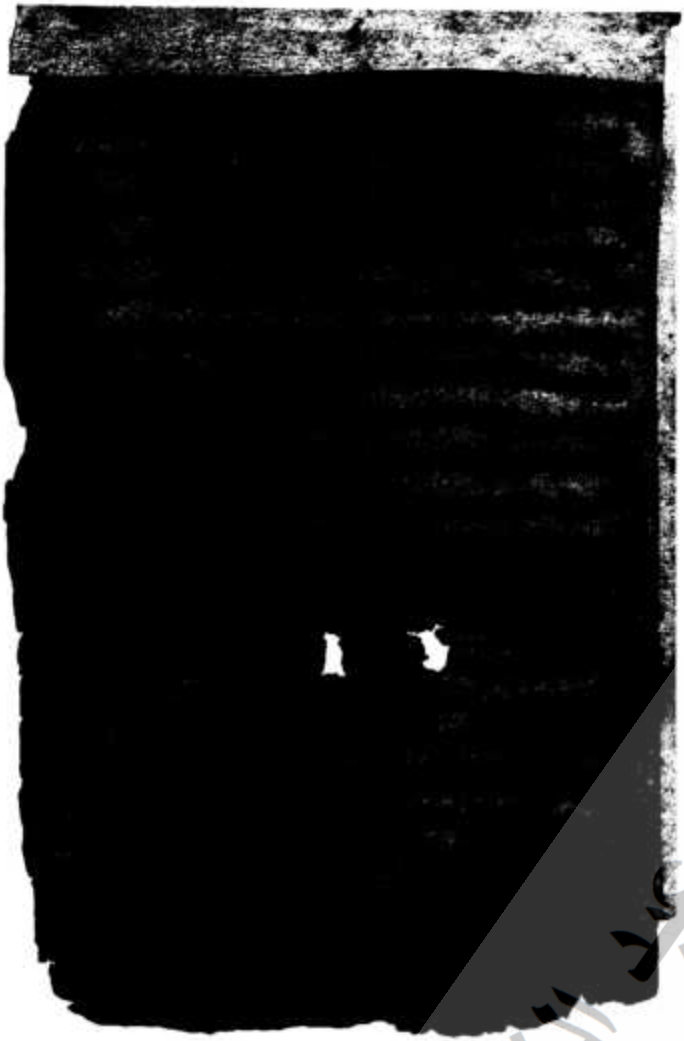

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ):

2- النسخة (ب)

المكتبة : الشيخ صالح لعلي ببي يزجن ولاية غرداية الجزائر

الناسخ : يحي بن الحاج سعيد بن يوسف بن عدون بن الحاج محمد بن إبراهيم بن الحاج يوسف اليسجني المصعبي

الجزء الأول : ص1 – ص143

الجزء الثاني : ص144 – ص292

الكتاب الثالث : ص292 – ص363

مسطرتها : 21 سطرا.

المقاس :18 × 24 سم

تاريخ النسخ : 1320هـ/1902م.

الخط : مغربي واضح.

ملاحظة : تعد أوضح النسخ وكانت مكملة للنسخة (أ) عليها بعد التعاليق في الهوامش بخط الناسخ لمخطوطة ج من ص1 إلى ص59 بما خرم في ص62.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له وجعل الجنة منزله ومثواه: "الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم ولا تتفاضل الأشياء في قدوته"». (الورقة الأولى).

نهايتها: « تم ما وجد من سير المشايخ رحمة الله عليهم ورضوانه لديهم وفقنا الله لاتباع سيرهم السَّنِيَّة والتخلق بأخلاقهم النيرة وعصمنا من نبذها والتهاون بها وأفاض علينا سجال بركاتهم وحشرنا في زمرتهم آمين يا رب العالمين بجاه سيد الأولين والآخرين النبيء محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين وأتباعه إلى يوم الدين نحن وصالح والدينا وكافة المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين». (الورقة الأخيرة)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

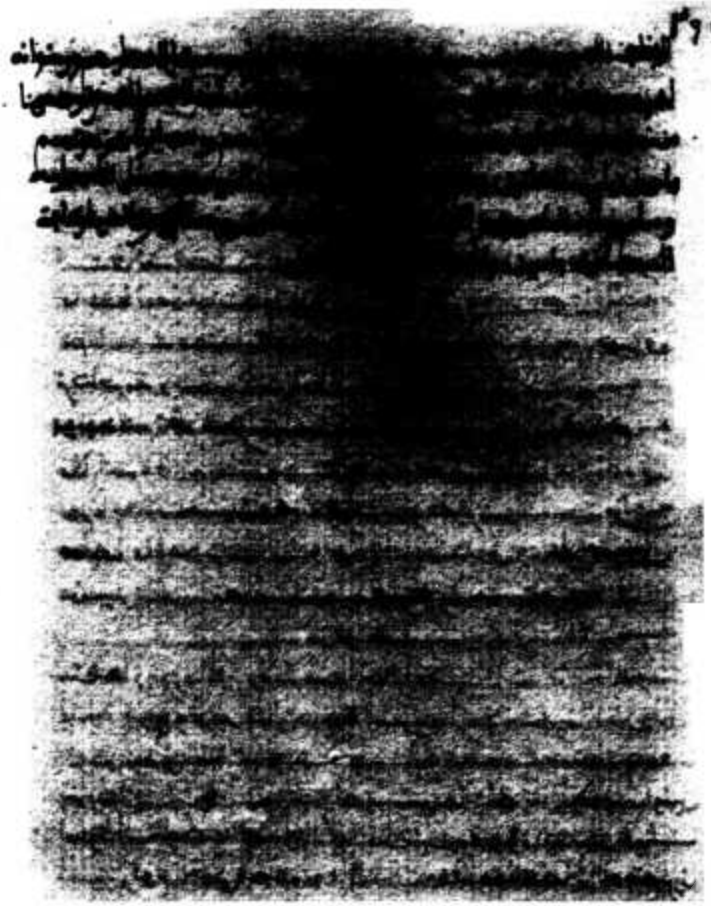

3- النسخة (س) :

المكتبة : مكتبة الاستقامة بني يسجن ولاية غرداية الجزائر

الناسخ : إسماعيل بن عيسى بن الحاج عبد الله المصعبي

عدد الأوراق : 174 ورقة

مسطرتها : 23 سطرا.

المقاس :14 × 19 سم

تاريخ النسخ : 974هـ/1566م.

الخط : مغربي جيد وواضح.

ملاحظة:

تعتبر من أحسن النسخ وقد عثرنا عليها في آخر المطاف بعد المقارنة الأولية بين أ و ك و ب فاضطررنا إلى مقارنة موسعة تشمل بقية النسخ الخطية المختلفة.

بها رشى وثقب وسط الورقات.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله .....(تآكل مرمّم) الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم ولا تتفاضل الأشياء في قدرته الذي خلق الخلق على ما علم وبالذي منهم علم يفعلون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير أما بعد فإني نظرت إلى الآثار قد امحت...». (الورقة الأولى)

صورة الورقة الأولى من النسخة (س)

4- وصف النسخة (ج) :

المكتبة : البارونية بجربة تونس

الناسخ : عمر بن بكير بن عدون

عدد الأوراق : 240 ورقة

مسطرتها : 30 سطرا.

المقاس : 18 × 24 سم

تاريخ النسخ : 15 رمضان المعظم 1338هـ/3 جوان 1920م.

الخط : مغربي جيد وواضح.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله. قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له وجعل الجنة منزله ومثواه: "الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم ...."». (الورقة الأولى)

نهايتها: «بجاه سيد الأولين والآخرين النبيء محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين وأتباعه إلى يوم الدين نحن وصالح والدينا وكافة المسلمين على يد ناسخه قاصدا ثواب الله، الحقير عمر بن بكير بن عدون لخمسة عشر يقين من رمضان المعظم. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين. عام 1338». (الورقة الأخيرة)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ج):

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
المملكة العربية السعودية

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ج):

5 - وصف النسخة (غ)

المكتبة : الشيخ مسعود بابكر، غرداية.

الناسخ : د. ن.

عدد الأوراق : 146 ورقة

مسطرتها : 20 سطرا.

المقاس : 20 × 14 سم

تاريخ النسخ : 938هـ (يوم التروية من ذي الحجة بين الظهر والعصر)/ 11 جويلية 1532م.

الخط : مغربي مقروء

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله بدأت وبه اعتصمت صلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له. الحمد لله الذي .....»». (الورقة الأولى)

نهايتها: «واحشرنا معهم ومع أولائك الذين أنعمت اللهم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين إنك أنت المنان الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد». (الورقة الأخيرة)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (غ):

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين صلى الله
على نبينا محمد وآله وسلم تسليما

قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن
حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له

الحمد لله الذي لا تستباق إليه العلوم ولا تتفاضل
الأشياء في قدرته الذي خلق الخلق على ما علم وبالذي
منه علم بعلوم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار واللطيف الخبير
أما بعد فإني نظرت إلى الإنسان فإذا أحمد وإلى أخبار أهل
زمانه فإذا نكسة فأحببت أن أقيد ما لحق بنا لحقا با
ما يلحق وضع عندي وتم فحا لجني فيه السكوت وارد
فيه السلوى فمنها حكم لما عند الله والسلوى عما
ضعف وقلة علمي وأن الأول لم يترك للآخر ما يقول وأقول
فمن أراد العمل الصالح إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما
توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ما قيله
وروينه عن شيخنا أبي عبد الله محمد الغاصي عن اللواتي
عن شيخه ابن محمد الحسن بن الحسن الجراوي عن أبي الربيع
عن أخيه وشيوخنا سقوهم الله عليهم وفيه حكايات
عن غير هذا من المشايخ شيخنا الشيخ أبو عبد الله أفلح وغيره
فلم نلمسوا ذلك إليه ربما ذكرت غير أبي محمد في الإسناد
وإذا أحال الإسناد عنده أهملته لئلا يكون الكتب مرتعا
جهال لذكرهم والمختصر الاختصار الذي لا يحيل على الأكثار

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (غ):

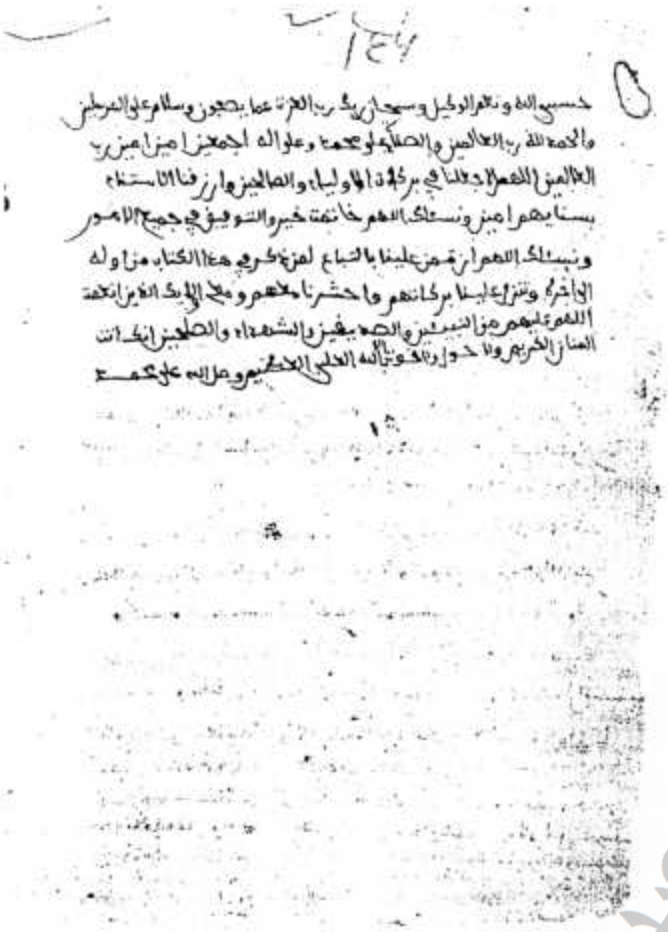

6 - وصف النسخة (د)

المكتبة : أهل الدعوة والاستقامة، الجزائر

الناسخ : الحاج سعيد الحاج محمد بن باحمد بن الحاج أحمد

عدد الأوراق : 314

مسطرتها : 21 سطرا.

المقاس : 21 × 17 سم

تاريخ النسخ : 1396هـ/1976م.

الخط : مغربي

مكان وجود الأصل : الجزائر مكتبة أهل الدعوة

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له وجعل الجنة منزله ومثواه: الحمد لله الذي لا تنسابق...». (الصفحة الأولى)

نهايتها: «وإنما قصدنا ليذكر مذكر ويزدجر مزدجر إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. حسبي الله ونعم الوكيل. وسبحان ربك رب العزة عما يصفون. والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من هذه النسخة في شهر ربيع الأول من عام 1394 [1974م] على يد الكاتب لنفسه، ولمن [شاء] الله من بعده من أبناء آل الحاج سعيد الحاج محمد بن باحمد. كان الله له وليا ونصيرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد». (الصفحة الأخيرة).

صورة الصفحة الأولى من النسخة (د)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

7 - وصف النسخة (ك)

المكتبة : مكتبة تادبوش ليفيتسكي بولونيا (كراكوفيا، رقم 277 من مجموعة زيغمونت سموجوفسكي)

الناسخ : تعاقب عليها عدّة نُسّاخ مجهولين، مختلفي الخط.

عدد الأوراق : 416 صفحة (أي 208 ورقة)

مسطرتها : 24 سطرا.

المقاس : 21 × 27 سم

تاريخ النسخ : 1345هـ / 1926م.

الخط : مغربي واضح.

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له وجعل الجنة مثواه ومنواه: "الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم ولا تتفاضل الأشياء في قدرته"». (الورقة الأولى).

نهايتها: «وإنما قصدنا وغرضنا ليذكر مذكر ويزدجر مزدجر إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وحسبي الله ونعم الوكيل. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. والحمد لله رب العالمين....[كتابة بالبولونية]». (الورقة الأخيرة)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ك):

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ك):

8 – وصف النسخة (م)

المكتبة : مكتبة الهيئة العامة للكتاب القاهرة(رقم ح9113 رقم الميكروفيلم 8452)

الناسخ : دون ناسخ

عدد الأوراق : 139 ورقة

مسطرتها : 21 سطرا.

المقاس : 20 × 14 سم

تاريخ النسخ : دون تاريخ

الخط : مغربي.

مكان وجود الأصل : جمهورية مصر العربية –دار الكتب والوثائق القومية–

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم ولا تتفاضل الأشياء في قدرته...». (الصفحة الأولى)

نهايتها: «وأفاض علينا سجال بركاتهم وحشرنا في زمرتهم آمين يا رب العالمين بجاه سيد الأولين والآخرين النبيء محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين وأتباعه إلى يوم الدين نحن وصالح والدينا وكافة المسلمين والحمد لله رب العالمين». (الصفحة الأخيرة)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (م):

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (م):

9 – وصف النسخة (ع) :

المكتبة : مكتبة الشعيلي – نزوى – سلطنة عمان

الناسخ : دون ناسخ (عُماني مجهول)

عدد الأوراق : 347 صفحة

مسطرها : 18 سطرا.

المقاس : 19 × 27 سم

تاريخ النسخ : بعد 1338هـ/1920م

الخط : مشرقي جميل.

مكان وجود الأصل : عُمان

بدايتها: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له وجعل الجنة منزله ومثواه... الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم...». (الصفحة الأولى)

نهايتها: «...تم ما وجد من سير المشايخ رحمة الله عليهم ورضوانه لديهم وفقنا الله لاتباع سيرهم السنية والتخلق بأخلاقهم النيرة وعصمنا من نبذها والتعاون [كذا] بها، وأفاض علينا نسجال [كذا] بركاتهم، وحشرنا في زمرتهم. يامين يارب العالمين بجاه سيد الأولين والآخرين النبي محمد صلى الله عليه وسلم... على يد ناسخه قاصدا ثواب الله: الحقير عمر بن بكير بن عدون لخمسة عشر بقين من رمضان المعظم. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين. عام 1338هـ». (الصفحة الأخيرة)

ملاحظة: هذه النسخة حديثة، وقد نُقلت عن نسخة (ج) بما في ذلك اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني رضي الله عنه وغفر له [وجعل الجنة منزله ومثواه]:

الحمد لله الذي لا تتلاحق إليه العلوم ولا تتفاضل الأشياء في قدرته الذي خلق الخلق [من] ما علم وبالذي منهم علم يفعلون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، أما بعد، فإني نظرت إلى الآثار قد امتحت وإلى أخبار أهل دعوتنا قد انطمست فأحببت أن أولف لكم منها كتابًا بما يلفني وسع عندي ولم تخالجني فيه الشكوك وأردت فيه السلوك لمنهاج رسم لنا عند الله مالك الملوك على ضعفي وقلة علمي وأن الأول لم يترك للآخر مقالًا وأقول كما قال العبد الصالح إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب هما قبلته ورويته عن شيخي أبي محمد عبد الله بن محمد العاصي ثم اللواتي عن شيخه أبي محمد صالح بن الخير الجراوي ثم الوسياني من أخبار دعوتنا شيوخنا رحمة الله عليهم وفيه حكايات عن غيرهما

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ع):

• رؤيا من سارت امرأة لواشيه »

من لواتة أسوق مماليحة عايدة لجاحنيه ينبيها وياجرها
بالخيس. وذكر عنها أنها أرادت أن تأخل تمراً من قلة لها
وذلك في سنة جوع وقحط فقال لها جاع الناس يا
سارت لاتكثرين الأكل فقال « أنوس صيدن أسارت أنوات
استجيبرْ أنمر » فقامت إلى جرتها فتصدقت فتمرها فقال لها
ميمون، جرة أصليت بها الجنة فقال، أتمدِ يمنْ ايتيينْ
أسارتْ إستيبوْ فذ الجنة ، فقال لها أيضاً ، أنت خيرة
لهؤلاء افعليهن حيث أصبت راوع الغدا وصوم يوم الجمعة
الصدقة مما أعطاك الله وتقسبن لا يخلف الله وعده.

تم ما وجد من سير الشايخ رحمة الله عليهم ورضوانه لعرهم
وفقنا الله لاتباع سيرهم السنية والتخلق بأخلاقهم البهية وبعضنا من
نفحات القاون بها وأفاض علينا نسجال برفاتهم وحشرنا في زمرتهم
آمين يارب العالمين بجاه سيد الأولين والآخرين النبي محمد صلى
الله عليه وسلم وآله الطيبين وأتباعه إلى يوم الدين نحن وصلحا الدنيا
وكافة المسلمين ، على يد ناسخه قاصداً ثواب الله الحقير عمر بن بكير بن
عدون لخمسة عشر يقين من رمضان المعظم وما توفيقي إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين. عام ١٣٢٨هـ

صورة لأول صفحة من نسخة (ل) المخرومة:

عبد القادر للعلوم

نُسخ لم تتحصل عليها :

1- النسخة (ل): هي نسخة ليبيا، صُوِّرت من المكتبة الباروني. قبعد أربع رحلات ما بين تونس العاصمة (المكتبة الوطنية)، وجربة (المكتبة الباروني، ومكتبة الشيخ سالم بن يعقوب)، بحثًا عنها، لم نجد تعاملا طيبًا من قيِّم المكتبة الباروني المغلقة في وجوهنا، وقد أحالنا ـــ في فهرس مخطوطات المكتبة ـــ إلى المكتبة الوطنية بتونس العاصمة، ثم قمنا برحلة جوية من الجزائر إلى تونس للبحث عنها خصوصًا، وبعد استقصاء فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية، لم نجد فيها ولا مخطوطا واحدا مصوَّرا من المكتبة الباروني !!. ثمَّ وجدنا النسخة صدفةً في رحلة برية إلى ليبيا. إلا أننا لم نعتمدها لسببين:

- الأول: لأننا لم نتحصل عليها إلاَّ بعد فوات الأوان.
- والثاني: أنها مخرومة ومتآكلة كثيرا (انظر صورة منها أعلاه).

وحسب الملاحظة المكتوبة في أول صفحة منها، فإنَّ مواصفاتها قد ذكرها فرحات الجعبيري في البعد الحضاري، ص777.

2- نسخة الشيخ سالم بن يعقوب بجزيرة جربة في تونس. لم نتمكَّن من تصويرها، لظروف خاصة بالمكتبة.

3- نسخة ابن تحيَّاط الحاج لحبيب: في تونس. لم نتمكَّن من تصويرها، لظروف خاصة.

ملاحظات خاصَّة تنفرد بها النسخ المعتمدة في التحقيق:

النسخة (أ):

- تعد أقدم نسخة، وهي من مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي (خزانة الشيخ بابانو) ببني يزقن، 956هـ/1549م.
- في هامشها بياض لعلامة الرطوبة لم نشر إليه عند المقارنة.
- تعتبر أوفى النسخ.

النسخة (ب):

- **يوجد بها سقط أتممناه من (أ). (مثلا فقرة 4/10).**

النسخة (س):

- يبدو أن الناسخ عالم، لأنه ينسخ ويصحح. وقد قابلها بنسخ أخرى.

- يبدأ خرم فيها مقداره ثلاث أوراق، بعد قوله: «وذكر أنّه يقيّ في ثلاث مسائل...» (فقرة س2/4).

النسخة (م):

- قابلها الناسخ بنسخ أخرى.

- نسخة مضبوطة.

- يضع لفظة «وذكر» بلون مختلف. وكذا العناوين.

النسخة (غ1):

- مخرومة الصفحة الأولى من البداية.

- أهملنا ما فيها من الأخطاء لكثرتها، واستفدنا من إضافاتها وتصويباتها.

- الناسخ غير متمكّن في اللغة العربية وقواعدها.

النسخة (غ2):

- بدون عناوين: مثل: «روايات...الخ».

- مخرومة ثلاث ورقات من البداية.

- الناسخ غير متمكّن في اللغة العربية وقواعدها.

النسخة (ك):

- نُقلت من (ب)؛ لأن هناك نصوصا كتبت في هامش (ب) بينما أدرجها ناسخ (ك) في داخل النص. (مثلا: ص25 من نسخة (ب)).

- ناسخ (ك) يكتب أرقام الصفحات في داخل المتن، وتلك الأرقام هي أرقام صفحات نسخة (ب).

- توجد بها تعاليق في أسفل الصفحات بالبولونية من خط زيغمونت سموجوفسكي، أو من خط تاديوش لفيتسكي.

- الورق عليه خطوط مطبوعة، وذلك يعني أنّها حديثة.

- النسخة طُلبت من قبل زيغمونت سموحوفسكي البولوني، الذي زار ميزاب مرّتين: 1913م و1926، وربما لعجلة من أمره تعاقب عليها عدّة نسّاخ مختلفين، وحملها معه إلى "الفوف" ببولونيا سابقا (والتي ضُمّت إلى روسيا بعد الحرب العالمية الثانية)، ثمّ نقلها تاديوش لفيتسكي إبّان الحرب العالميّة الثانية إلى كراكوفيا. ثم تمكّنّا من اللقاء به سنة 1989م، وتصوير النسخة وحلبها.

- تغيّر الخط لاختلاف النسّاخ ــ كما ذكرنا آنفا ــ في الصفحات الآتية: 17، 72، 85، 97، 117، 161، 177، 395.

ملاحظات عامة تشترك فيها النسخ المعتمدة في التحقيق:

- في ضبط الأسماء نلتزم بالنسختين الأقدم، وهما: (أ) و (س).

- تتوافق النسخ: ب، ج، د، ك في الأخطاء والخروم، فمثلا نجد عبارة متفقة في الخرم: «وذكر أنّ أبا مردلس [يرسل في مسائل الدعاء إلى عبد الخالق الفرّاني وله كتاب جواب لأبي مرداس] وهو عالم كبير في قران». ما بين معقوفين مخروم. وكذا توافقها في ما أضافه النساخ في الهامش.

- تتوافق النسختان: أ و غ2 في الأخطاء.

جدول رقم 5 : تصنيف النسخ المخطوطة إلى زمر:

بعد الاستقصاء، ومن خلال مقارنة الخروم والسقط، والأخطاء، تمكّنّا من تصنيف النسخ وفق الجدول الآتي:

الزمرة رقم 1	الزمرة رقم 2	الزمرة رقم 3	الزمرة رقم 4
(أ) (غ1) (غ2)	(ب) (ج) (د) (ك) (ع)	(م)	(س)

الفصل الثاني

مكـــــانة الكـــــتاب

المبحث الأوّل

موقع سير الوسياني من كتب السير الإباضية

1-المصادر السابقة:

-ابن سلام اللواتي: كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين:

مؤلفه: هو لوّاب بن سلام بن عمرو اللواتي، حي سنة 273هـ/887م.

وأبوه سلاّم عامل الإمام عبد الوهاب على سرت. كانت له اتصالات بإباضية مصر بالفسطاط. كما انتقل ابن سلاّم إلى توزر[1] ببلاد الجريد وتتلمذ على أبي خليل صال الدركلي.

يرى الشيخ سالم بن يعقوب أنّ لوّاب بن سلاّم اللواتي من بلدة أغرميان[2].

وقضى عدّة سنوات في جندوبة، حيث التقى بخلف بن السمح حفيد الإمام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني.

تحقيق كتاب ابن سلاّم:

حقّق الكتاب من قبل شخصين: أحدهما من جربة وهو الشيخ سالم بن يعقوب، والثاني من ألمانيا وهو الدكتور فرتر شفارتز.

لقد كان الكتاب مغمورا، وحيث إنّ الشيخ سالم بن يعقوب رحمه الله كان مهتمًّا بالتاريخ وجمع المخطوطات ومستنسخا لها، حدا به شوقه إلى البحث عن كتب السير والتاريخ، فعثر عليه في مكتبة البعطور بوالغ (جربة). ولحسن الحظّ بادر الشيخ ناصر بن محمّد المرموري — عالم ومفتي الديار الليبية — إلى نسخه والاحتفاظ به، وحيث إنّ نسخة الشيخ سالم قد ضاعت منه فإنّ نسخة الشيخ ناصر المرموري[3] كانت المعتمدة لدى المحقّقَيْن.

---

(1) ولعل اللواتي شيخ الوسياني من أحفاد ابن سلام.

(2) أغرميان على بعد 15كلم شرقي حادو جبل نفوسة.

(3) في لقاء مع الشيخ ناصر المرموري بوهران يوم 16 أفريل 2005م، فكان لي معه حديث في الموضوع قال لي: «إني قد أوليت الموضوع كل العناية في التحري والضبط وكان سببا في الاعتماد عليه...».

أهمية الكتاب:

ولأهمية الكتاب بادرت دار اقرأ دون إذن المحقّقيْن، وأصدرته تحت عنوان مغاير تماما وهو: كتاب ابن سلام الإباضي «الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية» ط1 1405هـ/1985م، بيروت. وهذا ما أثار غضب المحقّقيْن، فأرسل فرنر شفارتز رسالة يوضّح فيها تطاول دار اقرأ على الحقّ القانوني، وأنّ العنوان منتحل.

وبالتبع أصدرت دار صادر، ببيروت نفس الكتاب بعنوانه الحقيقي وهو: «كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين»، ودار النشر هي فرانز شتايز بفيسبادن سنة 1406هـ/1987م[1]. وطبع على نفقة وزارة الأبحاث العلميّة والتكنولوجيّة بألمانيا الاتحاديّة.

محتوى الكتاب:

لا نجد بين أبواب الكتاب تجانسا في وحدة النصّ، فالكتاب يحتوي على حوادث تاريخيّة ورسائل مختلفة، وذكرا لأسماء شخصيّات غير مذكورة في الكتب اللاحقة، ووصفا دقيقا لأماكن إقامتهم، كما يفيد الكتاب عند ذكره جانبا هامًّا من المعتقدات لأهل الحقّ والاستقامة، ولمؤسّس المذهب جابر بن زيد الأزدي العماني.

ويخلو الكتاب من ذكر كلمة الإباضية داخل النصّ، إذ كانت الكلمة مشتهرة عند غيرهم الذين نسبوهم إلى عبد الله بن إباض المرّي التميمي، وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم "المسلمون". وهذا ما كان عليه كتاب أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في الزكاة[2].

وحيث إنّ الكتاب يرجع إلى ما قبل سنة 273هـ/887م، وهذه الفترة متزامنة مع الدولة الرستميّة في أوجها ــ علما أنّ الدولة الرستميّة بدأت سنة 160هـ/777م وانتهت سنة 296هـ/909م ــ فإنّ الكتاب يعدُّ مصدرا أساسيًّا في ذكر بعض أحداثها. كما أفاد عمّا قبلها، مثل ذكره ظهور أبي الخطّاب عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني بطرابلس (140-144هـ/757-761م) وتأسيسه الدولة الخطّابيّة. كما أفاد أيضا في إيراده الرسالة التي أرسلها الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم (حكم: 171-208هـ/727-823م) إمام تاهرت إلى اطرابلس، وذكره بعد ذكر أبي حاتم يعقوب بن حبيب التجيبي الملزوزي.

إلى أن ختم كتابه برسالة أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني.

---

(1) في زيارتي لألمانيا ولقائي بفرنر شفارتز في 5-06-1989م أهدى إلي النسخة المعتمدة.

(2) ينظر بداية التحقيق.

لقد عرّف لنا الكتاب بأسماء جديدة لم نعهدها في كتب السير اللاحقة، المطبوعة منها والمخطوطة، واصفا الأماكن بدقّة، والحياة التي كان الإباضية يعيشون فيها في المغرب والمشرق.

وهكذا فالكتاب ذو أهمّيّة بالغة وإن كان ذكره للدولة الرستميّة كان ضئيلا، غير أنّ معاصرته لها يضفي عليه جانبا من التوثيق والأصالة. كما أن الأهمّيّة البالغة لهذا المصدر تكمن في إيراده قائمة بأسماء الفقهاء فيما سمّاها «تسمية فقهائنا»، فهو يورد في المقام الأوّل إمام المذهب جابر بن زيد الأزدي العماني، وينقل عنه الأحاديث، علما أنّ جابرا عاصر عائشة بنت أبي بكر الصدّيق، أمّ المؤمنين، وأدركها وروى عنها، وعن ابن عبّاس، وأدرك سبعين بدريًّا، رضي الله عنهم.

كما وصف مضارب خيام الحُجّاج العمانيّين بمنًى ووصف مكانها.

وذكر أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة معلّم حملة العلم إلى المشرق والمغرب وأواسط آسيا، والربيع بن حبيب صاحب المسند الذي رتّبه أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت 570هـ/1174م).

هذا و لم يشر الوسياني صاحب السير إلى هذا المؤلّف ولا ذكر صاحبه، ويبدو أنّه لم يكن في متناول يده، شأن بعض الكتب التي عُثر عليها وطُبعت، ووجدنا علماء تحسّروا على عدم التقائهم بها.

- كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني:

مؤلّفه: هو أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني المتوفّى بعد سنة 474هـ/1081م. أخذ جلّ معلوماته عن شيخه أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي المتوفّى سنة 471هـ/1078م بوادي أريغ. لقد شبّ وترعرع في وارجلان حيث كانت هناك نهضة علميّة قويّة، وسلطة روحيّة انتقلت إليها إثر سقوط الإمامة في تاهرت، لكونها بعيدة عن الأنظار، ولكونها حلقة وصل تجاريّة بين غانا وتاهرت والقيروان. كانت وارجلان مسبكة الذهب، فأمّها الناس من شتّى الجهات، طالبين فيها الرخاء والأمن والاستقرار.

يعدُّ هذا الكتاب من أهمّ المصادر لدراسة التاريخ الإباضي بالمغرب من لدن انتشار المذهب فيه، دارسا قيام الدولة الخطّابيّة بطرابلس (140هـ/757م) إلى سقوطها على يد محمّد بن الأشعث الخزاعي سنة 144هـ/761م، وقيام الدولة الرستميّة بتاهرت من سنة160هـ/777م إلى سقوطها على أيدي العبيديّين الشيعة سنة 296هـ/909م.

كما درس أحوال الإباضية في الحزام الأوسط للمغرب العربي: أريغ ودُمَّر وأسوف ووارجلان وبادية بني مصعب، وكذا أحوال الإباضية تجربة وحبل نفوسة.

لقد اهتم بالثورات التي حدثت بين الإباضيَّة والشيعة، خاصَّة ثورة الشيخين أبي القاسم يزيد بن مخلد، وأبي حزر يغلى بن زلناف الوسيانيَّين، وثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني.

ومتحدِّثا عن أخبار أبي عبد الله محمد بن بكر ونظام العزَّابة، يعدُّ الكتاب من أهم المصادر بالنسبة لهذا النظام، لقربه منه زمانا ومكانا.

يوجد هذا الكتاب مخطوطا في الهيئة العامَّة للكتاب بمصر تحت رقم 9030ح في جزءين، وقد أولاه الأوروبيون أهمِّيَّة بالغة، فهرَّبوه إلى أوروبا وترجموه. وذلك حينما أراد الاستعمار التعرُّف على هويَّة الشعب الجزائريِّ شمالا وجنوبا، فعمد إلى تهريب المخطوطات، حتَّى يتعرَّف أيضا على لهجات المجتمع وقبائله وهويته، حتَّى يتمكَّن من توسيع الهوَّة بين أفراده، مستغلاًّ النعرة القبليَّة والفروق اللغويَّة.

فأمرت فرنسا بتسليط الضوء على العلماء (الطلبة Les Tolbas) وعلى المكتبات الموجودة لدى الإباضيَّة، فأرسلت إميل ماسكراي (Masqueray. E) في شهر جوان 1878م عيْنا وجامعا للمخطوطات بمنطقة مزاب، واستطاع أن يضع يده على كتاب: «السيرة وأخبار الأئمة» لأبي زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني، حتَّى يتعرَّف على الناحية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والتاريخيَّة للمنطقة. وذلك ما سبَّب في الهجمة الشرسة على المجتمع المسلم الخطير عليها، حسب ما تشهد به الوثائق في ذلك الوقت، وينجم عن ذلك إسقاط المدن الصحراويَّة تباعا بدءا من غرداية سنة 1882م.

كما يهتمُّ أيضا (جون أوغست بوسترو Jean-August Bossoutrot)[1] بالمخطوطات، ومن بينها أيضا نسخة أبي زكرياء، وذلك إبَّان مشاركته الهجوميَّة على مزاب وتونس، فينقل النسخة إلى باريس حيث وجدها المحقِّق التونسي عبد الرحمن أيُّوب، ويحقِّقها في مجال بحثه الأكاديميِّ، ويقول عنها: «يعتبر كتاب "السيرة وأخبار الأئمَّة" أقدم ما أُلِّف في تاريخ الإباضية ودخولها المغرب من قبل أحد شيوخها المغاربة، وهي تشتمل على حديث حول الرستميِّين، وتأسيس دولتهم في تاهرت وسقوطها، وعلى صراع الإباضيِّين مع الفاطميِّين في القرن الثالث الهجري...»[2].

(1) جان أوغست بوسترو: ولد في الجزائر العاصمة سنة 1852م شارك في المعارك الهجومية الاحتلالية لمزاب سنة 1881م، واشترك في احتلال تونس أيضا، ومات سنة 1937م.

(2) أبو زكرياء: السيرة، مقدمة المحقق، ص15.

لهذا نجد الاهتمام به بالغا، إذ حقق عدّة مرّات، ووقع اللبس في تحقيق حزئه الثاني.

كما أنّ المستشرق البولوني تاديوش ليفتسكي كان قد حاز على نسخة من زيغمونت سموجورزفسكي نقلها الأخير من مزاب سنة 1345هـ/ 1926-27م.

وتوجد عند تاديوش ليفتسكي مخطوطه من سموجوفسكي ترجع إلى سنة 1302هـ/ فيفري 1885م، نسخها إبراهيم بن سليمان الشماخي.

ماذا استفاد منها الوسياني؟

كانت بعض روايات الوسياني عن الشيخ المؤرّخ: أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني حيث يقول: «فرحمة الله على شيخنا أبي زكرياء، له فضل السبق في هذا، لم يألُ خيرا برأفته وهمّته وفراسته»[1].

ويقول أيضا: «وقد أخذه إبراهيم بن أحمد الأغلبي يومئذ أسيرا، وقد ذكر الشيخ أبو زكرياء ذلك -رحمه الله-»[2].

2 - المصادر المتزامنة:

أ)- سير نفوسة لمقرين بن محمّد البغطوري النفوسي (حيٌّ في: 599هـ/ 1203م)

أخذ العلم عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد المحدلي، وأبي يحيى توفيق بن يحيى الجناوني بمحضرة الشيخ أبي يحيى توفيق بن يحيى بإيجنّاون.

ألّف كتاب سير نفوسة (سير مشايخ نفوسة)، معاصر للوسياني، توجد بينهما روايات مشتركة يبدو أنها شاعت شفويًّا، أو أنّ هناك مصادر مخطوطة بين عصرهما وعصر أبي زكرياء، قد تكشفها الأيّام ونحن نستبعد تلاقيهما... وكانت المخطوطة في عداد المفقودات لولا حرص الشيخ سالم بن يعقوب الجربي. كما توجد نسخ في الجماهيرية الليبيّة رديئة جدًّا، واستطاع الأستاذ إبراهيم بن محمد علواني أن ينسخ مخطوطة جربة حديثا بخطٍّ واضح جيّد.

ونستبعد أن يكون الوسيانيُّ قد استفاد منه لأسباب:

---

(1) الوسياني: سير، فقرة م3 .

(2) الوسياني: سير، فقرة ن5/1 .

ـــ أنّ الأوّل عاش في الجريد وأربغ، والثاني عاش في نفوسة.

ـــ أنّ الوسياني لم يذكره و لم يحل إليـــــه.

ـــ أنّ معاصرتهما قد تكون سببا في عدم استفادة أحدهما من الآخر.

ب) كتاب المعلّقات لمجهول:

«كتاب المعلّقات في أخبار وروايات أهل الدعوة»، مخطوط حقّقه الطالب سليمان بن إبراهيم بابزيز (بحث التخرج – قسم الشريعة – بمعهد الحياة القرارة) كتاب في السير الإباضية يشبه في منهجه وأسلوبه الوسيانيّ إلى حدٍّ بعيد، فهما يرويان عن مشايخ عدّة من نفس العصر، كأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي، غير أنّ صاحب المعلّقات ـــ وهو مجهول ـــ يروي عن مشايخ من وارجلان، كأبي يعقوب الوارجلاني، دليل على أنه من وارجلان أو درس فيها، كما يمكن أن يكون أصغر من الوسياني لكونه أيضا أخذ عن مشايخ عاشوا بعده مثل أبي رحمة حنيني من القرن السادس، وعاصر أبا عمار (ت قبل: 570هـــ/1174م)، وبهذا أرجّح أنّه التقى بالوسياني لعدّة أسباب منها:

- معاصرته له.
- أخذه عن شيوخه.
- قرب المناطق: وارجلان، وآجلو، والجريد.
- توافقهما في بعض الروايات والأساليب.
- انتقال مؤلّف المعلقات إلى قصطالية، وجربة لأخذ العلم.

كما أنّه من خلال بعض النصوص نجد تأثّرهما المشترك:

- نجد دعاء الشيخ ماكسن بن الخير بن محمد الجرامي (ط10: 450-500هـــ) قوله: «يا من لا تتسابق إليه العلوم، ولا تتفاضل الأشياء في قدرته...»[1]، وهذا الدعاء نفسه افتتح به الوسيانيّ كتابه[2].

- كما أنّه تمثّل بنفس البيت الذي تمثّل به الوسياني، وهو قوله:

---

(1) مجهول: المعلقات، ص7 (مرقون).

(2) الوسياني: سير، فقرة م1 .

فلا يعرف الريّانُ من طال عطشه ولا يعرف الشبعانُ من هو جائع[1].

- أورد صاحب المعلقات عن الشيخ ماكسن بعض اعتراضاته على بعض الأقوال، وقد أوردها الوسياني، وهي قولهم: «نعوت الرجل ولا يتعرّى»[2].

- كما أورد كلاما عن أبي محمد جمال المدوني، ونحره ناقات التشحيح، أوردها الوسياني أيضا[3]، وكذا مسائل أبي معروف، وأخبار ومسائل أبي خليل صال الدركلي، ووصاياه لأبي ذرّ أبان بن وسيم حينما قال له: «لكلّ زمان نذير، وأنت نذير زمانك يا أبان، أفْتِ للناس بالرخص كي يكون لهم ذلك عذرا عند الله»، ولم يغير الوسياني إلاّ قوله : «...عند مولاهم».

وأغلب الروايات المشتركة معناها واحد، وتكاد تتوافق حتّى في اللفظ.

وقد كانت أولى رواياته (حكايات) عن وارجلان، وينتقل إلى أن يصل بها إلى جبل نفوسة. ويزيد عنه متحدّثا عن الزاب، وإفريقية، وتين جرين، ودرجين. كما أنّه ينفرد ببعض التراجم لم يشر إليها الوسياني و لم يذكرها.

ومن خلال هذا يمكن أن نقول: إنّ هذه المصادر المتزامنة قد أخذت من مصادر شفويّة كانوا يلتقون بها، أو راجت أقوالهم، أو كانت لهم مصادر مكتوبة تناقلها النسّاخ على شكل ألواح، أو كتب غير معزوّة إلى أحد، والله أعلم.

3 - المصادر اللاحقة:

الدرجيني وكتابه "طبقات المشايخ بالمغرب":

لقد ألّف أبو العبّاس أحمد بن سعيد الدرجيني - المتوفّى سنة 670هـ/ 1271م كتاب طبقات المشايخ في جزءين وذلك سنة 650هـ/1251م.

نال كتابه اهتماما بالغا من المثقّفين لكونه يضيف تعريفا دقيقا لتراجم كانت مغمورة قبل طبعه بمطبعة البعث بقسنطينة سنة 1974م.

يرجع الفضل في إخراجه إلى النور إلى الشيخ إبراهيم طلاّي البزجني، فقد قام بطبعه بعد أن وضع للفقرات عناوين جانبيّة، وأضاف بعض الإشارات الهامشيّة، ولكنّ كلّ هذا العمل

(1) الوسياني: سير، فقرة س29/5 .
(2) الوسياني: سير، فقرة س10/5. مجهول: المعلقات، ص: 28-29.
(3) الوسياني: سير، فقرة ف2/2. مجهول: المعلقات، ص: 41.

المشكور لا يرقى إلى التحقيق الأكاديميّ المطلوب، إذ لم يخرّج، ولم يقارن بين النسخ إلاّ لماما. ممّا جعلنا نعتقد أنّ إعادة تحقيقه وتصحيحه سيفيد كلّ من استقى منه أوّل الأمر، وربّما غيّر من الحقائق ما تداولته الأقلام من لدن طبعته الأولى.

محتوى المؤلّف:

يحتوي المؤلّف على جزئين.

الجزء الأوّل منه لا يعدو أن يكون ــ بعد استعراض كامل فقراته بكتاب أبي زكرياء ــ نسخةً طبق الأصل، لولا بعض التحسين في الأساليب والعبارات أو بعض الإضافات.

ولذا فمن المستحسن أن نذكّر بأنّ الجزء الأوّل لأبي زكرياء نقله الدرجينيُّ بتصرُّف.

وإنّ الجزء الثاني للدرجيني، وقد أبدع فيه حقًّا، وهو مصدر هامٌّ، خاصّة للمشايخ المذكورين لأوّل مرّة، وهم الذين يوجدون مابين تاريخ وفاة أبي زكرياء بعد 474هـ/1081م إلى 650هـ/1251م، تاريخ تأليف الدرجيني لكتابه.

منهج الدرجيني في تأليفه:

بعد أن رغب السائلون ممّن وجبت طاعتهم ــ كما قال في المقدّمة ــ راغبين جمع سير أسلافهم وأخبارهم، لوضع مصنّف فيه ما ذكره أبو زكرياء.

قال عن ذلك:

«وأخذت في تهذيب الكتاب المذكور، وأضيف إلى ذلك ما لا بدّ منه من خطبة وشعر غير مشهور...».

وأضاف أيضا:

«وقد رأيت أن أقدّم مقدّمة تكون فراشا للكتاب، تفهم منه ألفاظ اصطلح عليها أصحابنا المتأخّرون[1]، وفيها عند من لا يعرفها اضطراب»[2].

وقد ترك ذكر الطبقة الأولى لاشتهارها بين الناس، وليس ذلك استنقاصا ولا جحودا، بل لشهرتها كما علّل في بداية كلامه. وبدأ بالطبقة الثانية إلى الثانية عشرة (550-600هـ/1155-1203م). وحسب قوله: إنّ كتاب الطبقات، وهو ما ينطبق على الجزء الثاني فقط، نقله عن أبي عمّار

(1) لأجل هذا قمنا -نحن جماعة من الأساتذة والدكاترة- بالسعي لتأليف كتاب معجم المصطلحات الإباضية، وهو في مرحلة التحرير بعد جمع المعلومات الكافية، والله الموفق.

(2) الدرجيني: طبقات، 03/1.

عبد الكافي ـــ رضي الله عنه ـــ ولسنا ندري كيف كان هذا النقل، فبدل أن تكون رواية الغرابة واحدا عن واحد، وأكابر عن أكابر، وثقة عن ثقة، رأى أن يكون جملة عن جملة[1].

هل استفاد الدرجيني من الوسياني:

إنّ الفهرسة التي وضعها الأستاذان: باجو مصطفى، وشريفي مصطفى، لكتاب طبقات الدرجيني، قد يسّرت لنا الرجوع إلى الفقرات التي ذكر فيها الوسياني، وهي تعدُّ خمسة وثلاثين موضعا، كلُّها في الجزء الثاني من كتاب الطبقات[2].

ممّا يدلُّ دلالة واضحة على أنّ الدرجينيَّ نقل روايات كثيرة عن الوسيانيّ. كما يؤكّد الشماخيُّ أنّ أبا العبّاس الدرجينيَّ كان قد نقل روايات عن الوسياني. كما يتّضح أيضا أنّ الجزء الأوّل من كتاب الدرجيني لا توجد فيه روايات للوسيانيّ، لأنّ الكتاب كما أسلفنا أصلا هو تهذيب لكتاب أبي زكرياء السابق للوسياني.

ويتّضح هذا من قول الشمّاخي: «قال أبو العبّاس: متى سمعت في كتابي رواية قديمة عن أبي الربيع فهو راويها عن شيوخه الأخيار، وله تأليف في السير حسن»[3].

نماذج من مقارنات وأخطاء بين كتاب أبي زكرياء والدرجيني تستدعي المراجعة

وحيث إنّ الدرجيني نقل كتاب أبي زكرياء أمكننا أن نقارن بين الكتابين حتّى نردَّ الصواب إلى نصابه، فوجدنا أنّ الدرجينيَّ ارتكب أخطاء قد تخفى على الناقلين منه مباشرة، فأوردنا بعضها لتنبيه الدارسين إلى ضرورة تقصّيها، أو الرجوع إلى المصدر الأصلي، وهو سير أبي زكرياء[4].

1. أخطاء في التواريخ والأسماء:

سير أبي زكرياء: تحت عنوان أخبار أبي حاتم وولايته: «وحدَّث غير واحد من أصحابنا أنّ أبا حاتم يعقوب بن لبيد الملزوزي ولي طرابلس في رجب سنة خمس وأربعين ومائة (145هـ/762م)»[5].

---

(1) الدرجيني: طبقات، 06/1.

(2) ينظر: مصطفى بن صالح باجو، ومصطفى بن محمد شريفي: فهارس كتاب الدرجيني، جمعية التراث -القرارة - /مرقون /ذو القعدة 1415هـ/ أفريل1995م.

(3) ينظر الشماخي طبعة عمانية 113/2.

(4) مع كون سير أبي زكرياء هو الأقدم، إلاّ أنّه لا يخلو من أخطاء، لكون التحقيق اعتمد على نسختين. وأما عملنا فقد اعتمد على عشر نسخ، فإنّه يعدُّ الأوثق، في ضبط الأسماء، خاصة وأننا قد حرصنا على مراعاة الدقة.

(5) سير أبي زكرياء، ص78، فقرة 8: 1.

الدرجيني: تحت عنوان: ولاية أبي حاتم يعقوب بن لبيب المزوزي: «حدَّث غير واحد من أصحابنا أنَّ أبا حاتم ولي مدينة طرابلس في رجب سنة أربع وخمسين ومائة [154هـ/ 771م]»[1].

نلاحظ بين الفقرتين اختلافا بين الأسماء والتواريخ:

- بين لبيد، ولبيب.

- بين 145هـ/762م، و154هـ/ 771م. والصواب ما أورده أبو زكرياء.

2. تأخر فقرة:

أبو زكرياء بعد قوله: «لم يثر فيها ثائر»، قال: «وبلغنا أنَّ الوالي على إمامة أهل عمان في إمامة عبد الرحمن رجل يقال له الوارث، وأبو عبيدة رحمه الله حيٌّ، وفي إمامة عبد الرحمن توفي»[2].

الدرجيني ما بين قوله: «لم يثر ثائر»، تأخَّرت الفقرة من صفحة 42 إلى صفحة 45 (أعلى الصفحة) أي إقحام فقرات فيما بين صفحتين ونصف الصفحة.

3. إضافة الناسخ وسط الفقرة (عند الدرجيني)

أضاف الناسخ اسما قد يكون للمؤلِّف وهو غير موجود عند أبي زكرياء.

يقول الدرجيني[3]: قال الشيخ أبو العباس...

إعادة الدرجيني لكلام أبي زكرياء بنفس العبارة يوهم بأنه هو الذي قاله.

أبو زكرياء قال إنَّه سيؤلِّف كتابا يردُّ فيه على افتراءات العمريَّة التي تلصق نفسها بالإباضية[4].

وأعاد الدرجيني نفس الكلام ممَّا يوهم بأنَّه هو الذي سيهمُّ بالأمر[5]، وقال قبل ذلك: إنَّ أبا عمَّار عبد الكافي قد أجابهم بكتابه الموجز[6]. وأبو عمَّار سابق للدرجيني بقرن من الزمن.

---

(1) الدرجيني: طبقات، ج1/ص36.

(2) أبو زكرياء: السيرة، ج1، ص87 فقرة 11: 31.

(3) ينظر: طبقات، 42/1.

(4) ينظر: السيرة، 47/1.

(5) ينظر: طبقات، 48/1.

(6) ينظر: طبقات، 47/1.

4. السقط:

- أبو زكرياء: «من أمير المؤمنين عبد الوهاب إلى جماعة المسلمين بجربة بطرابلس»[1].

- الدرجيني الفقرة ساقطة[2].

5. الاختزال:

الدرجيني اختزل أخبار أبي عبيد الله الشيعي الموجودة عند أبي زكرياء، وذكر أسباب اختزاله منها عدم فائدتها[3].

كما أنّه ذكر اعتماده على كتاب الرقيق، في تاريخ إفريقية[4].

6. أخطاء في ذكر الأسماء:

أبو زكرياء: «وكان أبو الربيع سليمان بن يخلف ممّن يتعلم عند الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر رضي الله عنه»[5].

الدرجيني: «وكان أبو الربيع قد قرأ على الشيخ أبي علي»[6].

إن لم يكن الخطأ من النسّاخ أو المحقّق أو المطبعة، فالدرجيني واهم في نقله، والمصدر هو أبو زكرياء.

الشماخي وكتابه السير وتأثره بالوسياني:

مؤلّف الكتاب: هو أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد بن سعيد بن أبي الفضل قاسم بن محمد بن عمر بن يحيى بن إبراهيم بن موسى بن عامر الشماخي. كان شابًّا حينما توفّي أبوه أبو عثمان سعيد بن عبد الواحد الشمّاخي سنة 865هـ/ 1460م. وتوفّي هو سنة 928هـ/ 1522م، وحدّد الشيخ الخليلي مولده بالأربعينيات.

---

(1) أبو زكرياء: السيرة، 121/1.

(2) الدرجيني: طبقات، 69/1.

(3) أبو زكرياء، ج1 ص158، الفقرة 22. الدرجيني، 91/1.

(4) هذا ما يعطي قيمة كبرى لكتاب الدرجيني إذا قورنت معلوماته بكتاب الرقيق؛ لأن المخطوطة المحققة للرقيق مرتين مخرومة، فالتي نشرها الكعبي، أو عمر موسى كلها ترجع إلى أصل واحد مخروم. وجدها منوني بالخزانة الملكيّة بالرباط.

(5) أبو زكرياء، 235/1.

(6) الدرجيني، 191/1.

يلتقي مع مؤلف الإيضاح الشيخ أبي ساكن عامر بن علي بن عامر الشماخي في جدّهما عامر الشماخي.

ويبدو حسب تاديوش ليفتسكي[1] أنّ عائلة الشمّاخي عاشت في تيغرمين في أقصى شرقي جبل نفوسة، ثمّ انتقلت العائلة إلى يفرن سنة 756هـ/1355م.

وأخذ أبو العبّاس العلم عن أبي عفيف صالح بن نوح[2].

لقد مكّنته زيارته لمشاهد الجبل من الكتابة عنها في مؤلّفه. كما زار طرابلس وتونس، كما كان التقاؤه بالشيخ الحاج محمد بن عبد الله العماني السمائلي عندما زار مريضا، قد يكون سببا في التعرُّف على إباضية عمان[3]. وله مؤلّفات عدّة لا يسع المجال لذكرها الآن، ومن أهمّ مؤلفاته كتاب السير.

طبع كتابه طبعة حجريّة[4] سنة 1301هـ. أمّا النسخة المخطوطة التي اطّلعت عليها في دار الكتب المصريّة فهي تحمل رقم769 تاريخ[5].

وقد استفاد الشمّاخيُّ ممّن سبقه من كُتّاب السير مثل أبي زكرياء، والدرجيني، والوسياني وأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي 471هـ/1078م، وكتاب السؤلات لأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي (ق6/12م)، وكتاب سير مشايخ نفوسة لمقرين بن محمد البغطوري، الذي ألّف سنة 599هـ/1202م.

استفادته من الوسياني:

يبدو أنّ المصادر المتكاثرة عليه قد أخذ منها بكثرة وبدون أيّ إحالة عليها، والتشابه بين بعض النصوص بكاملها يؤكّد ذلك.

---

(1) لقد اعتمد تاديوش على نسخة الحاج سليمان بن مسعود النفوسي المطبوعة بالقاهرة 1301هـ / 1884م.

(2) تاديوش، المؤرخون. ص46. ترجمة جرار.

(3) الشماخي، سير ط، ج ص565.

(4) توجد نسخة منه في مكتبة الوالد "لقمان حمو" رحمه الله.
ولقد طبعت سلطنة عمان النسخة في مجلدين بتحقيق الشيخ أحمد بن سعود السيابي سنة 1407هـ / 1987م. كما حقّق الجزء الأوّل منها الأستاذ التونسي محمد حسن.

(5) تبدأ النسخة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وباقي الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومن وجد في عصر هؤلاء من الإباضية وأشرافهم ممّن نشر مذهبهم من بدء أمرهم على عهده في طرابلس الغرب.
النسخة ناقصة الأوّل، وأوّل ما ذكر دولة معاوية، وآخر ما ذكر من علماء الإباضية أبو عثمان سعيد السدويكشي. وملحق بالنسخة مجموع من مشاهد جبل نفوسة وذكر مساجدها وفضائل أديّة. انتهى ناسخها محمد بن زكرياء بن موسى الباروني سنة965هـ في242 ورقة، ومسطرها 22 سطرا.

فقد نقل عن الوسياني فقرات بكاملها، فنجده يتحدَّث عن أبي عمَّار عبد الكافي، فالوسياني[1] يقول عن الشيخ أبي عمَّار: «قال: السلامة عندي إذا كانت الفتنة إذا لم أجد كيف تخمد وتصلح أن يكونا عندي في البراءة سواءً، لا يَرجُحُ قلبي إلى إحدى الطائفتين، ومتى رَجَحَ إلى إحداهما لحقه الإثم من حبّه لها، وصار سيفه يقطر بينهما ضاربا وطاعنا وراميا وماكرا ودافعا».

ويقول الوسياني في الجزء الثاني[2]: «وقال أبو عمَّار: إذا كانت الفتنة فأحبُّ إليَّ أن يصطلحا، فإن لم يكن ذلك فأُحبُّ أن لا تغلب فئة أخرى؛ لأنَّ من أراد أن تغلب فئة أخرى دخل في الفتنة ولزمه ما لزم تلك الفتنة وكان سيفه يقطر دما بينهم».

نجد نفس الكلام عند الشماخي[3].

وإن شهادته بالتعريف بالوسياني حينما قال عنه «...الحافظ للسير والآثار، الذي رويت عنه التواريخ والأخبار»[4]. تكون مرجِّحا على أنه قد استفاد منه وتأثر به.

(1) ينظر: فقرة ج5/5.
(2) ينظر: فقرة: ث7/22.
(3) ينظر: سير الشماخي، 104/2، ط. عمانية.
(4) السير، 113/2.

الفصل الثالث

المنهـــج والمحـــتوى

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

المبحث الأول

المنهج والأسلوب

أ) -المنهج

من خلال عنوان الكتاب يبدو جليا أنّ غرض المؤلّف من تأليف كتابه هو إظهار مناقب السّلف حتّى يتأسّى بهم الخلف. ولقد سبق وأن ألّف في موضوع السِّير كثيرٌ من العلماء، بدءًا من رواة الحديث رضوان الله عليهم. وكان القرآن الكريم أسبق من البشر إلى هذا المنهج، فقد تحدّث عن الرسل والأنبياء من لدن أبينا آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد عليه الصلاة وأزكى التسليم.

فالمنهج القرآنيُّ في طرحه القصص كان يعمد إلى إبراز شيء واحد، وهو القضيّة التي هي مناط الاعتبار حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]. وقال أيضا: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]. والهدف من الآيتين ومن بقيّة القصص التفكّر والاعتبار.

ومن دراستنا للقرآن الكريم نجده يسلّط الضوء عند ذكر القصّة على الحادثة وعلى آثارها دون التفصيل في سرد الأسماء وذكر الزمن بالسنوات، وذكر المكان بالتحديد، كما يفعل البشر في سرد أحداثهم. والمراد من ذلك عدم شحن الذاكرة حتّى يبقى الهدف جليًّا واضحا.

أمّا منهج مؤرّخي السير فهو متأثّر بمنهج المحدّثين، فقد اعتمدوا على وضع السند حتّى يثق بهم من يقرأ عنهم، فلقد كان المحدّثون مهتمّين بالسند أيّما اهتمام، وبالراوي، وبمنزلته العلمية، وحتّى عن حالته العقليّة في آخر عمره، خوف الاختلاط والنسيان، وعن وجوده والتقائه مع الشيخ الذي روى عنه. هذا المنهج نجده قد انتقل إليهم بسبب التحرّي الذي ساد عند المحدّثين خوف الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(1) سورة يوسف: 111.

(2) سورة الأعراف: 176.

أمّا المؤرّخون الذين يكتبون عن سائر الناس، ويوردون الأحداث العادية والقصص المسلّية، فقد أهملوا هذا الجانب، فصاروا يوردون الحوادث دون عزوها، ويجمعون ما قد لا يقبله العقل في بعض الأحوال.

لقد كانت الأخبار المرويّة في كتب التاريخ القديمة تنقل دون تروٍّ وتمحيص، إذ خالطتها بعض الأساطير، وكان الناس يقبلونها عن أغلب رواتها، خاصّة إن رويت عن مؤرّخ عالم مشهور.

ومن بين من انتبه لذلك ابن خلدون (ت 808هـ/1406م) فقد تفطّن لبعض الأخبار بأنّها لا يمكن أن تقع على الإطلاق، وذلك باستعماله النقد الداخليّ، وإخضاعه كلّ الأساطير للمنطق، إذ تبيّن أنّ هذا النوع من الكتب لا يعنيها إلاّ تسلية الناس بالأساطير، وليس همّها تربية النشء تربية صحيحة، فلم تهتمّ بأن تعطيه نماذج من سير لناس أصلحت نفسها، وبلغت أسمى المراتب، حتّى يقتدي بها ويأخذ صورة واضحة عمّا يمكن أن يصل إليه كلّ من استقامت سلوكه وحسنت سيرته.

وكان الوسيانيّ في هذا الخضمّ من المناهج، قد اختار أوفقها. فحوفا من رفض حديثه بدأ كتابه بعبارة تنمّ عن صدق نواياه، حيث قال في مقدّمة كتابه: «فإنّي نظرت إلى الآثار قد امّحت، وإلى أخبار أهل دعوتنا قد انطمست، فأحببتُ أن أؤلّف لكم منها كتابا ممّا بلغني وصحّ عندي ولم تخالجني فيه الشكوك، وأردت فيه السلوك لمنهاجهم، [ابتغاءً] لِمَا عند الله مالك الملوك». فهو بهذا يبيّن غرضه من إظهار الآثار التي عفا عليها الزمن، ومن إبراز الأخبار التي طواها النسيان.

كما أنّه التزم بما صحّ عنده ولم تخالجه الشكوك فيه، فبيّن أنّه التزم بإيراد السّند مع تعمّد الاختصار عند عدم ذكر شيخه أبي محمّد عبد الله بن محمّد العاصميّ اللوانيّ كلّ مرّة، إذ قال: «فاعلموا ـــ أيّدكم الله ـــ ربّما ذكرت غير أبي محمّد في الإسناد، وإذا كان الإسناد عنه أهملته لئلاّ يطول الكتاب، من غير جفاء لذكرهم، ولكن حبًّا للاختصار الذي لا يجرُّ إلى الإكثار».

وبيّن أنّه مع ذلك لا يرضى أن يحمّله الناس تبعات ما قال، لأنّه بهذا التأليف كان قد لبّى غرض طلب من يعزُّ عليه ردُّه.

ويطلب ممّن رأى شططا في كلامه أو غلطا، له حقُّ التصرف الكامل في ذلك، وقلّ أن نجد من المؤلّفين من يطلب ذلك؛ فقوله: «وأردت ممّن رأى فيه غلطا أو شططا أن يصلحه»،

يوضّح ذلك جليًّا ترخيصه ورضاه. وهذا ما حدا بنا إلى إصلاح بعض الشطط كاللعن في فقرة س39/5،وس7/6؛وش100/2، لقوله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوِ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

كما أنّه لم يتنهج في تأليفه التقسيم الزمنيّ، بأن أورد التراجم حسب تسلسلها حسب المنهج الحوليّ، مثل ما فعله الطبريُّ (ت 310هـ/923م) فيما قبلُ، بأن أورد كلّ ما وقع في سنة بعينها، ولا على شكل طبقات مثل ما فعله الدرجينيُّ (ت 670هـ/1272م) فيما بعد، بأن جمع مجموعات العلماء في طبقة تضمُّ من عاش خلال خمسين عاما.

بل جمع من اشتهر من الرجال في منطقة بعينها وأورد أهمَّ الروايات التي تخدم الناحية الأخلاقية، وتظهر ـــ في حالات كثيرة ـــ الكرامات التي قد يتوقّف الإنسان حائرا في تصديقها.

انتهاج ذكر الكرامات:

إن الملفت للنظر في كتب السير الإباضية هو ذكر كرامات الأولياء الصالحين وتكرارها من مصدر إلى آخر دون تعقيب عليها، أو إبداء موقف الكاتب منها.

ولعلّ ما يمكن أن يفسّر ذلك هو شيوع ذلك المنهج في ذلك العصر، خاصّة إن قارنّا ذلك عند غير الإباضية، مثل ما هو عند أبي زيد عبد الرحمن بن محمّد الأنصاري الأسيدي الدبّاغ (605 – 696هـ/1209-1297م) والكرامات التي أوردها في كتابه: «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان»، وهي كانت أكثر غرابة عنده وعند غيره، ولعلّ ذلك المنهج كان أسلوب ذلك العصر.

وقد يفسّر الإنسان عدم استساغته وتصديقه ذلك، بأنّه في مرتبة أقلّ من حيث الصفاء الذي وصل إليه هؤلاء، وإلاّ لوصل إلى مرتبة تؤهّله كشف الأسرار ومعرفة ذلك، ولله في خلقه شؤون.

إن لذكر الكرامات أثرها النفسي على الإنسان حتى لأنها تجعله يحترم ذلك العالم المحظوظ برضى الله ، وقد يبقى بين التصديق، والوقوف.

---

(1) سورة البقرة: 182.

ينظر أيضا: د. سعد الله في تحقيقه لكتاب تاريخ العدواني في هذا الشأن، وقد شرح ذلك في المقدّمة. ينظر: محمّد بن محمّد بن عمر العدواني: تاريخ العدواني، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م، ص33.

وللحكم للكرامات أو عليها، ينبغي أخذ رأي العلماء. خاصة علماء الشريعة.

حينما يطالع القارئ كتب السير يجدها مليئة بذكر الكرامات التي تعطي مهابة للولي، وتترك انطباعا حسنا وأثرا في النفس يدعو إلى الاقتداء والتأسّي بأخلاق هؤلاء الأولياء.

ولم تكن كتب السير الإباضية وحدها قد تحدّثت في هذا المجال، بل كانت هناك كتب من شتّى المذاهب الإسلاميّة، معاصرة للوسياني أو غير معاصرة قد تناولت الموضوع.

ولعل أقربها عصرا ومنطقة، كتاب "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان"، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمّد الأنصاري الأسيدي الدبّاغ (605هـ-696هـ/1209-1297م)[1]. كما ذكرنا آنفا. كما نجد إلى عهد قريب كتبا تحدثت في الموضوع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد كتاب جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني (1265هـ-1350هـ/1849-1932م)[2] وغيرها كثير.

أوردت هذه الكتب كرامات نسبتها للأولياء الصالحين تكاد تتشابه في بعض الأحوال.

كما عني شيخ الإسلام ابن تيمية بتعريف المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها في كتيب مهم"[3].

وما من شكّ في أنّ الحديث عن الأولياء الصالحين وعن كراماتهم ينبغي أن لا يكون للتفكّه والتندّر، بل ينبغي أن يكون للتفكّر والتدبّر. شأنه شأن التحدّث عن السير والتاريخ إجمالا.

وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق يقول النبهاني:

«وليس المقصود منه مجرّد الأخبار التاريخيّة والحكايات المرويّة للتفكّه بتلك الكرامات التي أجراها الله على أيدي خواصّ عبيده...»[4].

---

(1) ينظر معالم، للدباغ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (... - 893هـ/1488م) تحقيق الشيخ محمد المحذوب ود.عبد العزيز المحذوب وتصحيح إبراهيم شوح، طبع ونشر المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1993م.

(2) ينظر: يوسف بن إسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، تحقيق إبراهيم عطوة عوض. جزءان، المكتبة الثقافية بيروت، لبنان 1411هـ/1990م.

(3) شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها. تحقيق أحمد العيسوي، دار الصحابة للتراث بطنطا. 1411هـ/1990م.

(4) ينظر: النبهاني، جامع، ص 13.

وعن ضرورة إيرادها يقول:

«وهي في الحقيقة تستحقُّ الاهتمام لما فيها من تقوية الإيمان بوجود الله تعالى وقدرته الباهرة...»[1].

ولتصديق ما يرد من الكرامات أو لتكذيبها نحن بحاجة إلى سموّ نفس واجتهاد في الطاعة حتَّى نقترب من تلك المرتبة، تسليما لقدرة الله تبارك وتعالى.

فخوارق العادات كما يرى الدارسون لها، تنقسم إلى عدَّة أقسام:

- معجزات:لا تأتي إلاَّ على أيدي الرّسل صلوات الله عليهم.

- كرامات:يحظى بها العبَّاد والزهَّاد وتكون على أشكال: منها المكاشفات، والمخاطبات، والمشاهدات.

- استدراجات: وذلك ما قد يظهر حتَّى للكافر، وقد يكون خارقا للعادة. أو للساحر أو للفاسق ليزداد إثما وبعدا عن الله.

- المعونات: وهي ما يظهر على يدي عامّيٍّ غير عاص، معونة له من الله تبارك وتعالى.

ومن المكاشفات أنواع كثيرة منها على سبيل المثال لا على الحصر:

- أنواع الطعام أو الشراب المختلف في صحن واحد أو إناء واحد ويجد كلُّ واحد من الحاضرين مايشتهيه من اللبن أو الماء، وجد هذا النوع مذكورا عند كتب السير الإباضيَّة ومنها سير الوسياني. كما توجد عند غيرهم مثلما وجدت عند النبهاني وهو يتحدَّث عن كرامات الشيخ أبي مدين[2] وغيرها من المتشابهات كثير.

وإنَّ الذي يرجى التنبيه له هو ما قد يؤثّر سلبا على الكاتب والقارئ على السواء. والمحيِّر هو: هل هذه الخوارق وهذه الكرامات حقيقة يجب على الإنسان التسليم بها وتصديقها جميعها مهما كانت؟.

هل كرامة طيّ الأرض للوليّ كماوردت في بعض كتب-غير الإباضية- ، فيكون في صباح عرفات في المغرب وفي مسائه مع الواقفين لأداء فريضة الحجّ، حقيقة يجب التسليم بها؟.

هل على الإنسان أن يصدّق الحديث الجاري بين الوليّ والحيوان كما ورد في بعض كتب- الإباضية-، مثلما وقع بين سيّدنا سليمان والنملة، وهي معجزة مسلّمة؟.

---

(1) النبهاني: م ن، ص15.

(2) النبهاني: م ن.

أم إنّ أسلوب ذلك الوقت تحت تأثير تأليف ذلك الزمان، أثّر في نفوس الناس فاتّبعوا ذلك المنحى، فصار عاملا نفسيًّا يؤثّر على المؤلّفين وكتّاب ذلك العصر...

والحكم ببساطة فهم أولئك الناس، وحطأ أقوالهم. أو الحكم بعكس ذلك، أو أنّ فهم ناس هذا الزمان لا يرقى إلى فهم ما كان حقيقة في الزمان الماضي، يحتاج حسب ما يبدو إلى طهر في النفس وملازمة للعبادة، حتّى تتكشّف لنا الحقائق جليّة، ويعرف سليمها من سقيمها.

ونحن تحت تأثير منطق العقل الرافض في بعض الحالات، وتحت تأثير المنحى الذي يدعو إلى التسليم بها، نقف حائرين بين الرفض والتسليم.

غير أنّ الانزلاق الخطير الحاصل بين البسطاء في بعض الحالات، حتّى لدى بعض الخاصّة من المفكّرين. والوقوع تحت تأثير الخضوع الجارف للوليّ والوصول إلى تقديسه والتمسّح بأعتابه، والطمع في رفاته، يجعلنا ننكر ذلك ونقف مع المصلحين الرافضين، بأن يكون الاعتقاد في الوليّ الراحل إلى رحمة ربّه، يجلب للأحياء نفعا أو يدفع عنهم ضررا.

فذكر كرامات الأولياء مهما كان نوعها يجب أن يكون له دور نافع في تأسّي الدارسين بأخلاقهم الحسنة ونقلها إلى غيرهم في أمانة دون زيادة منهم أو مبالغة، إذ آفة الأخبار رواتها كما قيل.

ب)- الأسلوب:

ممّا يلاحظ أنّ أسلوب الوسيانيّ يتأرجح بين القوّة والضعف، فهو تارة قويٌّ جزل، يستعمل ألفاظا يحتاج فيها الإنسان إلى قاموس لغويٍّ لمعرفة معناها وكنهها، مع أسلوب رصين وكلام بليغ. وتارة يجد الكلمات في مجموعها لا يفهم معناها بشكل واضح إلاّ من يستطيع أن يضعها في قالبها الأمازيغيّ.

ونعزو هذا إلى احتمال واحد، هو كون الأسلوب الرّكيك من عمل الكتّاب من الطلبة الذين تلقّوا الأخبار مشافهة، فقد تملى عليهم الفقرة بالعربيّة الفصحى فيكتبونها كما أمليت عليهم، وقد يمليها الشيخ قصدا أو غفلة بالأمازيغية فيجتهد الطالب في ترجمتها حرفيا، فيكون الأسلوب ركيكا، فهو بهذا يكون أقرب إلى العامّيّة الأمازيغيّة منه إلى العربيّة الفصحى.

ومن أمثلة ذلك من الأسلوب الفصيح ما أورده في الفقرة:

ج1/1: «بعد أن جاء كتاب من زواغة يبيّن فيه موقفهم من النكّار الذين كانوا يلمزون أبا

مسور، وكتابٌ آخر من بني دمَّر، وثالث من نفوسة في مجلس واحد قائلا: إن صحَّ ذلك فأخبرنا نكسر الغمد ونأتيك والسيوف مصلتات، فقال: لا علم لي بهذا و لم أسمع به، وكلُّ ذلك في مجلس واحد، كأنَّهم تواعدوا، وما ذلك إلاَّ من رغبتهم في الإسلام، وما ذلك إلاَّ من ذبِّهم عنه».

كما نجد فقرة ق12/2 تورد كلاما فيه عبارات واضحة وألفاظا قويَّة وهي:

«وذكر عن الغاية امرأة أبي القاسم رضي الله عنهما كانت في مجلس معها نسوة، ونُعي إليها ابنها مات في غانة، قال: فقامت واغتسلت وصلَّت ركعتين، ثمَّ قالت للنسوة: انظرن إلى وجهي هل امتقع من صدمة الرزيَّة عمَّا عهدتنَّ ؟ فقلن لها: لا، فحمدت الله على ذلك».

ومن فقرة ق1/1: نجد كلاما بليغا لزينب بنت أبي عبد الله محمَّد بن أبي عمر، قد أوصت بناتها "كَالُو" و"وَدْمُو" قالت لهما: «يا ابنيَّ، أربعون أُرْدِيَةً مصريَّة تخرَّقت على ظهري، و لم ير الشمسَ واحدٌ منها قطُّ، وكانت تلبس عليها بجادا يسترها».

كما نجد أثناء كلامه تضمينا لآيات قرآنيَّة. وذلك مثل قوله في فقرة: ن5/1 وهو يروي روايات عن عمروس بن فتح النفوسي، وهاية ملك إبراهيم بن أحمد الأغلبي قائلا:

«اضمحلَّ ملكه، وكان البغي مصرعه وخيم، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

أو نجد استشهادا بالآيات القرآنية: مثل ما هو في الفقرة: ج12/2: على سبيل المثال فقط، فإنَّ الوسياني يستشهد بعدَّة آيات من القرآن الكريم في فقرة واحدة، نجد قوله تبارك وتعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[1]، ثمَّ قال: ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ...﴾الآية[2]، قال: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[3]، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[4].

كما أننا نجد استشهادا بالأحاديث النبويَّة الشريفة ولكن دون ذكر السند مثل قوله: قال ﷺ: «لتتبعُنَّ آثار من قبلكم، حتَّى إنَّهم لو دخلوا في جحر ضبٍّ لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: ومنْ إذَنْ»[5].

---

(1) سورة التوبة : 123 .
(2) سورة الأحزاب: 60 .
(3) سورة الأنعام: 55.
(4) سورة الأنعام: 53.
(5) ينظر: الوسياني، سير، فقرة: ر18/1.

أمّا استشهاده بالشعر فيبدو في الجزء الثاني أكثر منه في الجزء الأوّل. وهذا الذي ذكرناه يدلُّ على أنّ لأسلوب الوسيانيّ قيمة أدبيّة، وتمكُّنا ورسوخا في العلم.

كما أنّ تضمينه للحِكَم أيضا من قبيل التنبيه لأخذ العبرة. ومن أمثلة ذلك ما أورده من حكم وأقوال أبي عبد الله محمّد بن أبي بكر في فقرة: ر52/5: قوله: «انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال». وقال أيضا: «عجّل بالسماع، وأبطئ بالقبول والتصديق، حتّى يتّضح لك البرهان».

«من أراد الطريق فليقطع عليه من فوق».

«إذا قلتُ لكم شيئا فارفعوه إلى عين الشمس، وزنوه بميزان الهند، فما كان منه حقًّا فخذوا به».

وقد يستعمل هذا النوع من الحكم حتّى بالبربريّة محافظة على الرواية، كما رويت من صاحبها، مع ملحظ إيراد العبرة فهذا أبو ثمان لم يجد من يمسك له فم السقاء فوجد ذئبا وكان الحديث بينهما قد انتهى بموعظة إذ طلب منه ذلك بقوله: «أَطْفْ أَيْدِيدْ أَيْتْلاَفْ أَنْوَلِّي» و: أَطْفْ = تعني: أمسك، وأَيْدِيدْ = تعني القربة، ويقال بالميزابية: أَجْدِيدْ. أنْ = للإضافة. وَلِّي = الغنم.

فأجاب بقوله: « أَوَلِّي أَدْتْمَدُّورْتْ أَنْغْ أَبا ثْمَانْ، وَرْتْكْبِيزْ أَمْ شَكْ تُولِينْ»، وتعني كلمة مُدورت هنا المعيشة، وتستعمل أيضا بمعنى الحياة، فكلمة يدَّر، تعني حيّ. (أَدْتْمَدُّورْتْ أَنْغْ) أنغ للجمع. وفي النص: «ذَلِكَ معيشتي يا أبا ثمان، لم أحزن مثلك الشعير حولي»، أو لم أكن مثلك. و«أَمْ شَكْ» = مثلك. وهذا نجده يستعمل في مواطن كثيرة الجمل البربريّة محافظة على النصّ المرويّ، وعلى المتضلّع في اللغة الأمازيغيّة فهم النصّ والاعتبار به. وقد يقال في هذا السّق: « أَلَم أُولتقّل لَلدَّروتس»، أي أنّ الجمل لا ينظر إلى سنامه ويعيب على الجمال الأخرى، وهذا ما جعل أبا ثمان يبادر إلى زرعه المكوز فيبادر بالتصدُّق به، مع ما في الرواية من غرابة[1].

أمّا ما يبدو لنا في الأسلوب من التكلُّف وهو في مجموعه قليل قوله (في فقرة م1): «الحمد لله الذي لا تتسابق إليه العلوم، ولا تتفاضل الأشياء في قدرته، الذي خلق الخلق على ما علم، وبالذي منهم علم يفعلون».

فكأنّه بهذا الأسلوب يحاكي القرآن، ولكن أفضى الأمر به إلى الغموض كما يبدو.

---

(1) انظر مقالا فيه ترجمة لبعض النصوص البربرية من سير الوسياني:

Ouahmi Ould-Braham : Sur une chronique arabo-berbère, Revue Etudes et documents berbères, n°4, 1988, pp. 5-28.

المبحث الثاني

محتوى مجموعة الوسياني

نعرض هنا محتويات الجزء الأوّل من كتاب الوسياني، وما ورد في الجزئين الآخرين لمجموعة الوسياني، لوضع صورة قريبة لمضمون المجموعة، وذلك ممّا يساعد على معرفة قيمة المجموعة.

أ - الجانب الشرعي في المجموعة:

لقد اهتمّ الجزء الثاني من مجموعة الوسياني بذكر سلسلة نسب الدين، فكان بهذا العمل قد بيّن لمن لا يعرف أصل المذهب الإباضي منبعه ومصبّه، من لدن مؤسّسه جابر بن زيد عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ ، إلى آخر عالم تلقّاه، فأورد كلاما مفاده ما يلي:

«أبو عمرو عن أبي العبّاس، عن أبي الربيع سليمان بن يخلف، عن أبي عبد الله محمّد بن بكر، عن أبي نوح سعيد بن زنغيل، عن أبي خزر، عن سحنون بن أيّوب، عن سعيد بن أبي يونس وسيم بن نصر، عن الإمام أفلح، عن والده الإمام عبد الوهّاب، عن الإمام أبيه عبد الرحمن بن رستم، عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النّبيء ﷺ ، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح المحفوظ، عن الله، لا إله إلاّ الله، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]».[2].

كما أورد عن أبي خليل قوله:

«وَالله ما تركتكم إلاّ عَلَى الواضحة النيّرة، تقود الضُّلاّلَ، وما بيني وبين رَسُول الله ﷺ إلاّ ثلاثة ولم أرهم، وقد أخذ عن الخمسة، والخمسةُ عن أبي عبيدة، وأبو عبيدة عن جابر،

(1) سورة غافر: الآية 14 .

(2) ينظر فقرة: ث4/3

وجابر عن ابن عبّاس، وابن عبّاس عن النّبي ﷺ »[1].

كما أورد نسب الدين بالنسبة للاطرابلسيّين -النفوسيّين- وطريق العلم إليهم، من لدن حملة العلم أبي عبيدة عن جابر عن ابن عباس وعن عائشة، مبتدئا بأبي عمرو عثمان بقوله: «أبو عمرو عن أبي العبّاس بن أبي عبد الله، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله، عن أبي زكرياء فصيل، عن والده أبي مسور، عن أبي معروف، عن أبي ذرّ أبان بن وسيم، عن أبي خليل، عن الخمسة الحملة العلم إلى المغرب، عن أبي عبيدة رحمة الله عليهم أجمعين»[2].

فبهذه النصوص التي بين أيدينا نعلم كيف انتقل المذهب من المشرق، أرض النبوّة الطاهرة، إلى أرض المغرب، ولماذا حرصت مجموعة الوسياني على إيراد هذا السند.

كما أوردت مجموعة الوسياني بعض الأقوال على لسان العلماء، تفصح عن المعتقد الإباضيّ، رغم أنّ الكتاب ليس متخصّصا في الفقه ولا في العقيدة، بل هو كتاب لم يصنّف بعدُ ضمن المصادر المعتمدة للاستفادة من آراء العلماء الموجودة فيه، سواء من قبل المغاربة أو المشارقة، لا لشيء إلاّ لكونه لم ير النور بعد[3].

فلكي نفتح آفاقا للبحث، نأتي ببضعة أقوال وآراء، فهي نماذج ذكرت خلال النصوص قد تضع صورة قريبة من حقيقة الكتاب[4].

نورد حديثا جرى بين أبي زكرياء والد يونس، وأبي محمد كموس الزواغي، وهو على فراش المرض، وقد وسوسه الشيطان: ويقول له: «كيف ربُّك؟ وأين ربُّك؟ فقال له أبو زكرياء:

«اعلم وأيقن أنّ كلّ ما يخطر ببالك، وتكيّفه بقلبك، فذلك صفة الخلق، والله لا تكيّفه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تمثّله النّفوس، ولا تحيط به الآراء، ولا تدركه الأبصار، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[5].

---

(1) ينظر فقرة: ث2/4.

(2) ينظر فقرة: ث4/4.

(3) يستحسن الرجوع إلى المصادر العقدية والفقهية المعروفة ربّما يأخذ هذا الكتاب حظه من الدراسات المتخصصة والنقد.

(4) للتفصيل أكثر، ينظر: الملحق رقم 3: نماذج من المسائل الفقهية.

(5) ج15/3. سورة الإسراء: 81.

يورد الجزء الثاني حديثا جرى بين أبي يعقوب وأبي عمار، وذلك أنّ من قال: إنّ الله يُرى يوم القيامة. قال أبو عمار: كافر[1]. فقال له أبو يعقوب: لعلّه يعني يعلم. فقال له أبو عمار: هذا حوالي منذ سبعين سنة[2].

كما يورد كلاما عن الملائكة أنهم «معصومون من الذنوب كلّها، فمن وصفهم بالعصيان أشرك. خَلْقَتُهم واحدة، وموقعهم واحد»[3]. وأنّ الملائكة لا تشقُّ عليهم الطاعة مثل المكلّفين الذين يشقُّ عليهم فعل الأمر[4].

وعند ذِكْر الوسياني للجانب التطبيقيّ يورد نصًّا عن تطبيق الحدود في عهد عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، إذ قال:

إنّه قد «جعل عليهم القطع لأنهم مقرُّون بالدّعوة، ولم يجعل عليهم الجمعة لأنهم قرى متباينة، وجعل على أهل قطرار وما والاها الجمعة، ولم يجعل عليهم القطع في السرقة، لأنّهم مجتورون مع المخالفين»[5].

ونجد أنّ الإمام أفلح لتمكُّنه في العلوم الشرعيّة لم يُعدَّ قطُّ في ولايته لبوم جمعة ولا خطبة جمعة[6].

وما من شكٍّ في أنّ هذا الجوَّ السائد من الاهتمام بالدين كان مشتركا بين العلماء والحكّام، وبين البسطاء من العوام، فاتّخذ هؤلاء أماكن لعبادة الله، إمّا جماعيًّا أو فرادى.

فأبو عبد الله محمّد بن بكر له غار للتعليم والعبادة، وكان لا يأنف أن يجمع بين إمامة الصلاة وتدريس العرّابة، والاشتراك معهم في الأعمال، ككناسة الغار، وإزالة الأتربة عنه...[7].

وكانت الغيران ــ بالنّسبة لبعض المشايخ ــ أماكن ينقطعون فيها للعبادة، بعيدا عن الحياة وزخرفها.

---

(1) يقصد به كفر النعمة وليس كفرا مخرجا من الملّة، كما هو واضح من شتى الكتابات الإباضية في هذا المجال.

(2) ينظر فقرة: 1/40.

(3) ينظر فقرة: ث5/41.

(4) ينظر فقرة: 4/41 .

(5) ينظر فقرة: ج12/8.

(6) ينظر فقرة: ج13/8.

(7) ينظر فقرة: س17/2.

وقد يبادر الميسورون إلى بناء مسجد لائق، حتّى ييسّروا للمسلمين أداء شعائرهم، مثلما فعل الشيخ زرواس بن يوسف، حينما رجع من الحجّ، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فبنى مسجد أجلو الكبير[1].

كما أنهم يهتمّون بعمارتها وتنظيفها والقيام بما يصلح لها[2].

كما اتّخذت الغيرانُ أماكن لتلقّي العلم، منذ عهد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة بالبصرة.

فبدأ طلبة العلم يلتفّون حول العلماء في هذه المدارس البسيطة، ويبرعون في شتّى فنون المعرفة، بل نجد حتّى النّساء يبرعن في فنون المعرفة مثل الرجال. فهذه العالمةُ عائشة بنت معاذ[3] كانت بتين وال ذائعة الصيت، مسموعة الكلمة لدى العلماء[4].

واعتنى المشايخ بأمور الطلبة، فخصّصوا لهم دورا لإيوائهم، وأجروا عليهم موائد بكرة وعشية، واعتنوا — إلى جانب تعليمهم — بحسن مراقبتهم ومحاسبتهم، فصاروا يقبلون على التعلّم بشغف واهتمام، فانتظمت الحلقة، وأتت بثمارها المرجوّة[5].

فتعدّدت المسائل الفقهيّة وكثرت، حتى إنّنا نجد فيها التنوّع لتنوّع مصادر السائلين.

ونجد بعض الحالات تبيّن أنّ هناك في ذلك العصر اهتمامًا بتطبيق تعاليم الشريعة الإسلاميّة، والقيام بالفرائض والمناسك أحسن قيام.

ففي موسم الحجّ مثلا، يهرع كثير من الناس إلى أداء مناسكهم دون الاكتراث بصعوبات الطريق، واصطحاب النساء والأطفال معهم، وقد ولد لهم في طريق الحجّ ثلاثمائة طفل ذكر، فضلا عن الإناث[6].

كما نجد الوسيانيّ أيضا ينوّه بكثرة الذهاب إلى الحجّ، فهذا الشيخ أبو محمّد ابن شيخ من

---

(1) ينظر فقرة: س2/26. ينظر عن ذكره لبناء المساجد أيضا: س1/ 13، ش2/74، ث8/20، ث5/21، ث5/28، ث13/42.

(2) ينظر فقرة: ث5/28.

(3) ينظر فقرة: ر 15/2.

(4) ينظر فقرة: ث3/20.

(5) ينظر عمّا ذكر الوسياني عن الحلقة في فقرة: ث32.

(6) ينظر فقرة: ن8/1.

بني كارُو وغلاني حجَّ سبع مرَّات[1]. كما أنَّ أبا مهاصر عنده أنان قد حجَّ عليْها سبع مرَّات أيضا[2].

ومن فوائد الحجِّ المذكورة أيضا التقاء العلماء المغاربة بالمشارقة، فنجد ذكرا لالتقاء الشيخ عمروس بن فتح النفوسي بالشيخ أبي عبد الله محمد بن محبوب العماني، وجرت بينهما مسائل، وكان عمروس من الحريصين على حفظها ونقلها عنه إلى المغرب[3].

كما نجد أيضا ذلك في طريقهم إلى الحجِّ، فملاقاتهم بالشيخ أبي حزر يغلا بن زلتاف أمكنهم من استفتائه والاستفسار عن أحواله[4].

وإذا أردنا الحديث عن العبادات أكثر، فنجد نصوصا تتحدَّث عن الصلاة، بداية من الطهارة والاستعداد لها، إلى أدائها بخشوع تامٍّ. إذ نجد نصوصا مختلفة، منها ما يبيِّن مدى مستوى الخشوع، وكيف يعرف المصلِّي ذلك، ولقد حدَّد الشيخ أبو عمرو ذلك حينما سئل: كيف يكون الرجل خاشعا في الصلاة؟ فأجاب قائلا: «الذي لا يعلم من عن يمينه ولا من عن يساره»[5].

ويأتي بنصٍّ غريب عن وصول الإنسان بخشوعه مرتبةً يفقد فيها إحساسه، فلا يتحرَّك، فهذا يعقوب بن أفلح، رضي الله عنهما، كان يصلِّي في بيته بوارحلان، فانهدم جزء من البيت الذي يصلِّي فيه، إلاَّ خشبة تقابل رأسه، فسارع إليه الناس فوجدوه على حالته يصلِّي[6].

ويورد الوسياني أنه من الأدب تقدم أهل الفضل في الصلاة والفتيا[7]. فهذا الشيخ عبد السلام بن أبي وزجون كلَّمَ الشيوخَ أن يجعلوا يونس بن أبي الحسن إمامًا لهم في الصلاة، لفضله وصلاحه، ففعلوا[8].

(1) ينظر فقرة: ث19/42.
(2) ولأبي مهاصر هذا قصة طريفة في هذا الشأن. ينظر فقرة: ث3/3.
(3) ينظر فقرة: ث6/1.
(4) ينظر فقرة: ث6/1.
(5) ينظر فقرة: ش65/2.
(6) ينظر فقرة: ش67/2.
(7) ينظر فقرة: ث7/36.
(8) ينظر فقرة: ث11/40.

كما ورد أنّ أهل جبل نفوسة لا يقدّمون إلاّ الأسنّ، أسوة بسنّة رسول الله ﷺ [1]، وذلك طبعا إذا استووا في جمع الصفات المشترطة في الإمام.

وممّا يذكر عن تحرّيهم في الطهارة أنّ بعضهم يخصّص ثوبا واحدا للصلاة. فهذا الشيخ أبو نوح سعيد بن يخلف، كان يصلّي في ثوب خاصّ، ويجعله في الخرج. ويذكر أنّ لأبي محمّد ويسلان أيضا سبعة أكسية خصّص واحدا للصلاة لا لغيرها[2].

أمّا الحديث عن الزكاة، فمثلا نجد نصوصا أيضا تتحدّث عن ذلك، منها مسألة تردّد فيها أبو صالح، إلى أن أحالها على الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل، بعدما فرّ من أبي تميم المعزّ لدين الله الفاطمي إلى وارجلان، وهي أنّ امرأة غنيّة تريد أن تدفع زكاتها لزوجها الفقير، فأجاز لها ذلك، ولا يعطيها لها هو؛ لأنّها مستغنية به[3].

وهل يجوز أن يزكّى من الزرع بعد بدوّ صلاحه، وبعد بلوغ النصاب، ولكن قبل حصاده، وقبل دِراسِه؟ فكان الجواب حسب القصد؛ فإن قصد به الفرار من الحصاد والدّراس فلا، وإن قصد به نفع الفقراء فلا بأس[4].

وعن استكمال الشريك بشريكه يقول : «في الذهب والورق، يستتمُّ الشريك بالشريك في معاني الزكاة كلّها ما حلا الذهب والفضّة...»[5].

ولم يذكر الكتاب الثالثُ الزكاة إلاّ في موضعين لا أهمية لهما، مثل عدم أخذ الزكاة تعفُّفا وتورُّعا[6].

وهذه نماذج فقط، ولا يمكن حشر جميع المسائل، بل يمكن أن ينظر القارئ في قائمة المسائل فيتبيّن له تنوُّعها، وتنوُّع الأقوال حولها.

(1) ينظر فقرة: ن3/6.
(2) ينظر فقرة: ج1/6.
(3) ينظر فقرة: و10/3.
(4) ينظر فقرة: ر13/5.
(5) ينظر فقرة: س42/7.
(6) ينظر الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني. أبو زكرياء: السيرة، تحقيق: عبد الرحمن أيوب، 350/2.

ب - الجانب التاريخي في المجموعة
(التراجم والأحداث التاريخية)

1- التراجم:

لقد اهتمّ الوسياني بالأحداث التاريخيّة، وبذكر التراجم بصفة خاصّة، حتّى صار كتابه مصدرا مهمًّا لا غنى عن تحقيقه والرجوع إليه، وخاصّة فيما لم يذكره أبو زكرياء؛ حيث غطّى الفترة التي بينه وبين أبي زكرياء. مع العلم أنّ البعطوريّ قد يشترك معه في بعضها، ولكنّه دائما لا يرقى إلى تصدُّر الوسياني لذكر الأحداث، للفارق الزمنيّ بينهما ولو كان بسيطا.

اختار الوسياني إيراد كثير من التراجم التي لا نجدها عند غيره ممّن سبقوه، وترك بعضها؛ ولعلّ ذلك لشهرتها، أو لمنهج انتهجه، كتركه منطقة تاهرت بكاملها، فلم يخصّص لها روايات خاصّة بها مثل غيرها. كما أنه لم يخصّص روايات عن حملة العلم وأئمّة طرابلس، وذلك لأنّ أبا زكرياء كفاه مؤونة ذلك كما قال في بداية كتابه[1].

كما أنّنا لا نجد تخصيص ترجمة ولا روايات، لأبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني النكّاري، رغم أحده العلم في قصطالية، وهي المنطقة التي عاش فيها الوسياني، مع ذيوع صيته، ولعلّ السبب يرجع إلى عدم رضا الإباضية عنه، لاقترافه الآثام والفسوق، والكتاب كتاب سِيَر الأفاضل المتأسّى بذكرهم وبمناقبهم، كما أشار إلى ذلك أيضا في مقدّمة كتابه[2]. فهو بهذه الطريقة قد التزم بالمنهج الذي رسمه لنفسه.

- فابتدأ بمنطقة نفوسة، فاختار منها عشرة تراجم أساسية، وأورد رواياتها، بدءا من الشيخ عمرون بن فتح النفوسي، إلى أبي مهاصر موسى بن جعفر، ثم أضاف ذكر بعض شيوخ الجيل.

- ثم منطقة جربة، ذكر منها سبعة تراجم أساسية ورواياتها، بدءا من الشيخ أبي مِسْوَر يَسْجا بن يوحين البراسني، إلى الشيخ أبي محمد عبد الله بن مانوج اللمائي الهواري.

- ثم منطقة القصور، وهي قصطالية ونفزاوة، اختار منها أربعة تراجم أساسية، بدءا من أبي عبد الله محمد بن أبي عمر التناوتي، إلى أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال البصير المطكودي.

---

(1) قال في أوّل الكتاب: «فرحمة الله على شيخنا أبي زكرياء، له فضل السبق في هذا، لم يألُ جهدا برأفته وهمّته وفراسته». فقرة: م3.

(2) ينظر فقرة: م3.

- ثم منطقة أسوف وأربغ، بداية من أبي عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف، إلى أبي محمد عبد الله بن محمد بن ناصر بن ميال.

- ثم منطقة وارجلان، اهتمّ فيها بأبي يوسف يعقوب الطرفي وأبي صالح جنون بن يمريان.

والملاحظة الملفتة للنظر هي عدم اهتمام الوسياني بمنطقة وارجلان، فلم يخصص لها إلاّ ترجمتين، ولم يترجم لبعض المشايخ المشهورين المعاصرين له، كالشيخ أبي عمّار عبد الكافي، والشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم، الوارجلانيَّين، وإن ذكرهما عَرَضًا. ولعلّ ذلك راجع إلى معاصرتهما له، فلم ير الوسيانيُّ سببا في ذكر روايتهما.

ولم يخصِّص روايات عن الشيخ الذي روى عنه، وهو أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، أو عن أبي يوسف يعقوب بن أفلح، الإمام العالم الذي آوته وارجلان بعد سقوط الدولة الرستميَّة. غير أنّنا حينما نجمع الأسماء الواردة في النصوص، نجد الكثير. ممّا يجعلنا نفتح مجالا للبحث والتعرُّف بالاستقصاء عنهم من مصادر أخرى.

فنجد المهتمَّ بهم في سير الوسياني هم المشايخ الذين ذُكروا وهم كرامات، أو فتاوى فقهيَّة، أو مواقف تدعو إلى التأسّي والاعتبار. ثمّ نجد زُمَرًا من الأسماء المذكورة في سلسلة السند، التي يؤكد بها الوسياني صدق رواياته.

كما أنّنا نجد إلى جانب العلماء وأصحاب السند، فئات تميَّزت بكونها من الولاة، أو القضاة، كالوالي إلياس بن منصور، أو القاضي عمروس بن فتح النفوسي[1].

وحينما تبيَّنت لنا قيمة الكتاب من خلال الزيادات والتوضيحات التي لم يأت بها أبو زكرياء، يستحسن أن نضرب لذلك أمثلة بسيطة، ونترك الباقي للملحق الخاصّ بها حتى لا نثقل المتن.

إنّ الزيادات التي أتى بها الوسياني عمّا أتى به أبو زكرياء لتعدُّ ذات أهمّيَّة بالغة.

ومن المذكورين في مقدّمة علماء جبل نفوسة[2] الشيخ عمروس بن فتح النفوسي، القاضي

---

(1) ينظر أيضا عن القضاء والقضاة الفقرات: ث18/21، د1/12، ج16/2، ج6/ 7، ج6/ 15، س26/2، س3/7، ر3/1، ر9/2، ث1/6، ث18/21.

وحول موضوع القضاء في المغرب الإسلامي عموما ينظر: د. إبراهيم بكير بحاز: القضاء في المغرب العربي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية.

(2) أبو زكرياء، كتاب السيرة 145/1.

في ولاية أبي منصور إلياس، وما كان عليه من الجرأة، والغضب في سبيل الله. وكيف سبق الوسياني إلى ذكر بعض أخباره، كسفره إلى الحجّ، والتقائه بالشيخ أبي عبد الله محبوب بن الرحيل، وتميّزه بشجاعته وصبره[1].

كما خصّص الوسياني ذكرا وافرا لأبي ذرّ أبان بن وسيم، وكيف كان معلّمه يفضّله على ابن مؤنسة، وذكر قصّة تزوّجه، وكيف أفتى بالرخص الثلاث، وكيف رجع إلى طلب العلم بعد كبره بعد مرضه مع أخيه أبي محمد سعيد. كلّ هذه الحقائق وغيرها لم نجد لها ذكرا عند أبي زكرياء مطلقا. وبهذا ينفرد الوسياني بذكرها[2]، علما بأنّ أبان بن وسيم كان من الطبقة الخامسة 200-250هـ/815-864م أي أنّه موجود قبل أبي زكرياء، وهذا ما يؤكّد أنّ أبا زكرياء في إمكانه أن يذكره.

كما أنّه من الملاحظ أنّ الدرجينيّ ذكره في الجزء الثاني[3]، فلو ذكره في الجزء الأوّل لقلنا: إنّ أبا زكرياء قد ذكره في الأصل ووقع سقط بتكرار النّسخ.

كما أنّ الوسياني خصّص ترجمة لأبي مامد ملي الإيدرف، وكان معاصرا لعمروس، مستجاب الدعاء، وكان إذا علم بالظلم يبادر إلى تغييره. وكان ورعا، على درجة أنه ترك قمحه في التلاليس بعد بعد زرعه وحصده، تعفّفا بعد أن ادّعى شخص ملكية الأرض المزروعة، دون الخوض معه في جدال[4].

كلّ هذه الروايات مع شيوعها في كتب السير لم يذكرها أبو زكرياء، رغم أنّ الشخصية المترجم لها من الطبقة السادسة (250-300هـ/864-912م)[5].

حينما نلاحظ إيراده روايات أبي معروف ويدرن بن جواد، نجد أنه قد ميّزه تنويها به، لتضلّعه في علم الفرائض والمواريث، وأنّه حلّ لغزا مستعصيا وهو على فراش المرض[6].

وأورد قصّة اليتيم الذي استنجد به عند محاولة بيع الطوّاف سيف والده، وكيف تصرّف

---

(1) ينظر: الوسياني، سيرة، فقرتي: ن1/5، ن1/6.

(2) ينظر: الملحق رقم 4: التراجم التي كان الوسياني قد انفرد بذكرها أو كان أول من ذكرها.

(3) الدرجيني، طبقات، 2/301- 305.
الوسياني، سيرة، فقرات: ن3/ 1 - 6 .

(4) ينظر فقرة: ن3/4.

(5) ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/333-334.

(6) ينظر فقرة: ن1/2. وينظر حلّ المسألة في الملحق رقم 5 : مسألة أبي معروف.

مع أولياء القتيل[1]. والقاتل الذي قتل خطأ[2]. كل هذه الروايات غير موجودة عند أبي زكرياء[3].

أمّا الجزء الثاني: فنجد أغلب تراجمه عن مشايخ جبل نفوسة، وأورد بعض التراجم ونسبها إلى قراهم المشهورة بالعلم والصلاح، وعن مشايخ فنطرارة ونفزاوة وجربة.

فنلاحظ أنه جمع التراجم في زُمَر، ونسبها إلى قراهم[4] التي يسكنون فيها:

- فيذكر من إيدركل أربعة أشخاص.
- ومن إيجطال شخصا واحدا.
- ومن أنير شخصا واحدا.
- ومن توكيت شخصا واحدا.
- ومن إيدوناط اثنين.
- ومن شروس ثلاثة.
- ومن ويغو خمسة.

- ثم من تندميرة، وتملوشايت، وتين دوزيغ، وكباو، وتمصمص، وتبرست، وجميلة، وفرسطاء، وإبناين، ومن كمزين. ويذكر قاضي عبد الوهاب ميدفان البرطلي (قاضي عبد الوهاب المخرب بأسنان البقر) ويضيف -كما ذكرنا- من تاغرويت، و وريوري، وتمكرت[5]. ويذكر من إيجناون أهمّ شخصية بها وهي أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد بن مغطير، تلميذ أبي عبيدة، قبل طلبة العلم الخمسة المعروفين[6]. ويذكر بقية التراجم من أركان وميري وأصغوا وإشّارن وغيرها.

- ثم يذكر مستحابي الدعاء، ويخصّص لحادو ستّة أشياخ. وستّة من إيناج. ثمّ يذكر ستّة مشايخ تزوّجوا قرائنهم في الخير. وآخرين تزوّجوا رديئات، ثمّ يخصّص قائمة للنساء (العجائز

(1) ينظر فقرة: ن2/3.
(2) ينظر فقرة: ن2/9.
(3) ينظر: أبو زكرياء: كتاب السيرة، 153/1، 239.
(4) الأصح حسب ما يبدو نسبة العلماء إلى قراهم وليس إلى قرائهم.
(5) الوسياني: سير، فقرة: ث6/3.
(6) الوسياني: سير، فقرة: ث6/4.

الصالحات)، وينسبهنّ إلى قراهنّ، كزورغ، وأسيت، وأصيل وسرغيت وصيديت وتوجيت وأبوب. وفي غير هذا الموطن نجد الوسياني يذكر عائشة بنت معاذ، وطوسة وابنتها زينب بنت أبي عبد الله[1].

أما الكتاب الثالث الذي سبق أن وجد ضمن مؤلّف أبي زكرياء، وسمّي بالجزء الثاني، فتراجمه قليلة، واهتمّ بذكر أخبار ستّة تراجم فقط، مهتما بأبي عبد الله محمّد بن أبي بكر ونظام العزّابة، كما اهتمّ بثورة أبي القاسم يزيد بن مخلد، وأبي حزر يغلى بن داود (اشتهر بابن زلتاف -وزلتاف هي أمه-). وبأخبار متفرّقة، وكانت أغلب رواياته عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (المتوفّى سنة 471هـ/1078م). وهو ما لا تمكن مقارنته كاملة بالجزئين الأوّلين للفارق الزمنيّ، ولاكتشافنا أنه لمؤلف فنطراريّ، وأقحم من قبل النسّاخ إمّا غفلة، أو قصد ضمّ كتب السير إلى بعضها.

2- بعض الأحداث والتواريخ التي عني الوسياني بذكرها:

ذكر الوسياني عدة وقائع، منها:

- تفاصيل وقعة مانو الشهيرة.
- وقائع إبراهيم بن الأغلب وقتاله لنفوسة.
- قتال المعز بن باديس، وطريقة تعذيبه لأبي عمرو النميلي.
- حصار المسودة لجبل نفوسة اثنيّ عشرة سنة.
- غزو حماد بن بلغين لأريغ.
- مهاجمة الصنهاجيّين لوارجلان وحصارهم قصر تندية سنة 502هـ/1106م
- مقتل بني درجين في القلعة.
- هزيمة عسكر صنهاجة سنة 433هـ/1148م
- أخذ المهدية سنة 555هـ/1160م.

(1) ينظر فقرة: ث1/17 وعن الباقيات في الفقرات: ث1/8، ث44، ث7/6، ث1/24، ث2/24، ش1/6، ث3/16، ث1/20، ث3/20، ث25/20.

نجد كذلك في ذكره بعض السنوات دون ترتيب لها، وذلك حسب الضرورة والسياق، ولكن تيسيرا منّا للقارئ كي يتتبع الأحداث فإننا نفرزها بالعدّ التنازلي كالآتي:

- 557هـ /1161 سنة عدوان أهل تين وال.
- 555هـ/1160م وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن داود، وأخذت المهدية.
- 533هـ/1138م وفيها هزمت جماعة ورتيزلن، عساكر دليم في آجلو الغربي ووصلوا إلى وارجلان وتماواط.
- 528هـ (يوم الأحد 28 جمادى الآخرة/ 5 أفريل 1133م)، كانت وفاة شيخ الوسياني أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي العاصمي.
- 513هـ/1022م وهي سنة وفاة الشيخ يعلو بن صالح في الغار وعمره تسعون (90) سنة.
- 508هـ /1017م عام الزيارة.
- 504 هـ (ضحوة الخميس يوم عرفة 9 ذي الحجة/ 8 ماي1111م) تاريخ وفاة الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر.
- 502هـ/1108م غزا بنو زيري وارجلان وهدموا قصر الشيخ أبي العباس، وقطعوا نخيل الغابة.
- 496هـ/ 1102م وَقْعَةُ إمصولن الحمر.
- 491هـ/1097م وهي سنة وفاة الشيخ ماكسن بن الخير الجرامي الوسياني.
- 484 هـ/1091 وهي سنة وقعة أعر.
- 471 هـ/1078م وقعت الفتنة في تماواط بين أهل أريغ، وهرب الشيخ صالح بن إبراهيم الزمريني من وغلانة إلى آجلو. وهي فتنة حمران وتاعمارت.
- 467هـ/1074م محاصرة آجلو الشرقي، ووقعة عين واد واغ، ووفاة الشيخ يحيى بن ويجمن.
- 459 هـ/1067م دخول العرب إلى وادي أريغ وأسوف وغيرها.
- **450 هـ/1058م نزول أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي العاصمي وعمره ثمانية عشر سنة إلى أريغ ليدرس في حلقة الشيخ يزيد بن خلف الزواغي.**
- **441هـ/1049م تاريخ عودة الشيخ نزوراس بن يوسف من الحجّ، وفيها بني مسجد آجلو الكبير ومصلاّه.**

- 409 هـ/1018م تاريخ حفر الغار التسعي بأجلو.

- تواريخ تذكّر بالسيرة النبوية: ومما أورده الوسياني سلسلة سنوات ذكر فيها غزوات الرسول ﷺ من السنة الأولى إلى السنة العاشرة دون تفصيل يذكر[1].

وبهذا نجد أمامنا أمام قلّة من التواريخ ولكنّ ذكر بعض الأحداث لا يعني أنّ المادة الخبرية ناقصة كذلك، فالقيمة تكمن في الإتيان بحقائق جديدة.

3- أحداث مميزة ذكرها الوسياني تخصّ غرب إفريقيا:

مما يمكن أن يزيد للجانب التاريخيّ لكتاب الوسياني قيمة، ما ذكره عن وجود الإباضية بغرب إفريقيا، إلى جانب ما ذكرته بقية المصادر الإباضية عن وجودهم في وقت مبكّر هناك.

وقد سبق أن أشرنا إلى هذا الموضوع عندما ذكرنا الحياة الاقتصاديّة. وما كان عرضنا للحقائق هنا إلاّ تنويه بهذا المصدر الذي يبيّن أنّ للإباضية شأنا في هذا الموضوع. ومما يؤسف له جهل كثير من المؤرّخين هذا الجانب الهامّ لمسلمي شمال إفريقيا، وحيازهم قصب السبق في الميدان التجاريّ والدعويّ.

ولتوضيح ذلك نختار من كلّ قرن رواية أو روايتين، بدءًا من عهد الإمام عبد الوهاب، ومع ذلك لا يستبعد ـــ حسبما يبدو ـــ أن تكون الاتصالات سابقة عن هذا العهد.

ولعلّ أقدم رواية كانت من عهد الإمام عبد الوهاب (حكم: 171-208هـ/787-823م) حينما منع ابنه أفلح من الانضمام إلى القافلة التي تريد الذهاب إلى حاو، وذلك في القرن الثاني/بداية القرن الثالث للهجرة[2].

ويذكر الوسياني أنّ الشيخ أبا موسى هارون بن أبي عمران موسى بن سدرين كان قد مرّ على الشيخ أبي صالح جنون بن يمريان، قاصدا إلى غانة، وذلك في القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين[3].

وفي القرن الرابع وصل نبأ وفاة ابن أبي القاسم يزيد بن مخلد ـــ الذي مات في غانة ـــ إلى أمّه "الغاية"، فلم يمتنع وجهها من صدمة الرزيّة[4].

(1) ينظر فقرة: س11/7، وينظر فقرة: ش73/2-82.
(2) ينظر فقرة: ج13/8.
(3) ينظر فقرة: ث2/14.
(4) ينظر فقرة: ق12/2.

وعمَّا حدث في القرن الرابع أيضا نجد فقرة تتحدَّث عن الشيخ أبي نوح الصغير (سعيد بن مخلف)، وتشير بأنه سافر على فرس إلى الحجّ، ثمّ سافر على الفرس نفسه إلى تادمكت[1].

وما حدث أيضا في نفس الفترة تقريبا هو زواج زينب بنت أبي عبد الله محمد بن أبي عمرو التناوتي رجلا نفوسيًّا فتطارتًا فسافر إلى غانا[2].

و عمَّا حدث في القرن الخامس تردُّد عملي الوسياني على تادمكت، حتّى صار غنيًّا ذا يسار.

ونجد فقرة تتحدَّث عمَّا وقع في القرن السادس، وكيف سافر حال أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد السدراتي إلى القيلة، وجعل ماله ضامنا، بينما غيره جعله عبيدا، فكفاه الله مؤونة المشقة والتعب كامل الرحلة وتقول: « فكان أبو محمَّد لا تعب عليه ولا نصب، إذا ارتحل الناس ركب جمله، وإذا نزل ضرب خيمته ويستريح...»[3].

وباستعراضنا لبعض الفقرات المتحدثة عن اتّصال الإباضية بغرب إفريقيا من خلال النصوص الوسياتيَّة نكون قد ألفتنا النظر إلى اهتمامها بهذا الجانب الذي يضيف إلى ما ورد في كتبُ السير الإباضية، مثل الدرجيني والشماخي، حقائق مهمَّة عن التجارة إلى هناك، وأسباب انتشار الإسلام سلمًا في تلك الأصقاع.

(1) ينظر فقرة: ث1/10 .
(2) ينظر فقرة: ق1/ 1.
(3) ينظر فقرة: ر1/21.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الرقم الترتيبي:.....
رقم التسجيل:.....

مجموعة سير الوسيانيين

(دراسة وتحقيق الجزء الأول – ضبط ومقارنة نصوص الجزئين الثاني والثالث)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب: عمر بن لقمان جو سليمان بوعصبانة تحت إشراف: د.عبد العزيز فيلالي

أعضاء لجنة المناقشة	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1) الرئيسة:	د. بوبة مجاني	أ.التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
2) المقرر:	د. عبد العزيز فيلالي	أ. محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
3) العضو :	د. إبراهيم بحار	أ.محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
4) العضو:	د. عمارة علاوة	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
5) العضو:	د.إسماعيل سامعي	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
6) العضو:	د.غازي جاسم مهدي الشمري	أ. محاضر	جامعة وهـــــران

تاريخ المناقشة:.....

المجلد الثاني

السنة الجامعية: 1426-1427هـ/2005-2006م

الجزء الأوّل من سير الوسياني محقّقا

ملاحظة:

قارنا بين عشر نسخ وهي:

أ = مكتبة الشيخ بابانو ببني يزقن.

ب= نسخة من مكتبة الحاج صالح لعلي ببني يزقن.

ج= نسخة من المكتبة البارونية من جربة.

د= نسخة من مكتبة أهل الدعوة والاستقامة بالجزائر.

س= نسخة مكتبة الاستقامة بني يسجن من غرداية.

ع= نسخة من عمان.

غ1- نسخة الشيخ الحاج مسعود بابكر من غرداية.

غ2- نسخة الشيخ الحاج مسعود بابكر من غرداية.

ك= نسخة من كراكوفيا (بولونيا).

م= نسخة من مصر.

/1و/

بسم الله بدأت وبه اعتصمت،

صلّى الله على نبيّه محمّد وآله وسلّم تسليما[1].

قال الشّيخ أبو الرّبيع سليمان بن عبد السّلام بن حسّان

ابن عبد الله الوسياني[2]، رضي الله عنه وغفر له، وجعل الجنّة مثواه ومنزله[3]:

م: [مقدمة الكتاب]

م1: الحمد لله الذي «لا تتسابق إليه العلوم، ولا تتفاضل الأشياء في قدرته»[4]، الذي خلق الخلق على ما علم، وبالذي منهم علم يفعلون[5]،﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[6]، ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[7]، أمّا بعد:

م2: فإنّي نظرت إلى الآثار قد امّحت[8]، وإلى أخبار أهل دعوتنا[9] قد انطمست،

---

(1) ب، ج: - «بسم الله بدأت وبه اعتصمت». د، ك، م: «وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه». س: «وصلى الله... [تاكل]». غ1: «نبينا».

(2) أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني، تُوُفّي بعد 557هـ/1161م، مؤلّف هذا الكتاب. ينظر عن الترجمة كاملة في المقدّمة والدراسة.

(3) س، م: - «قال الشّيخ أبو الرّبيع... مثواه». بياض قدر سطرين.

(4) ما بين مزدوجين من أقوال الشيخ ماكسن بن الخير. ينظر ذلك في الفقرة س5/8 لاحقا.

(5) ب: وبالذي علم منهم يفعلون.

نجد في مختصر البسيوي عبارة مشابهة، قال فيها: «خلق الخلق على مشيئته وإرادته، فهم لما علم منهم منقادون، وعلى ما شاء وأراد يعملون». البسيوي، أبو الحسن علي بن محمّد بن علي (ق 4هـ/10م): مختصر البسيوي، مراجعة عبد الله بن علي الخليلي، تقديم أحمد بن حمد الخليلي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، [1397هـ]، ص10.

(6) سورة الشورى: الآية 11.

(7) سورة الأنعام: الآية 103.

(8) ب، ج، د، ك: «امتحت». م: «امّحت». و«امّحت» من مَحَا يمحو، ويرى الرازي أنّها ضعيفة. ينظر: الرازي: مختار الصحاح، ص282.

(9) يقصد بذلك الإباضيّة، وقبل أن تغلب عليهم تسمية الإباضيّة من غيرهم كانوا يسمون أنفسهم بـ«أهل الحق والاستقامة»، «المسلمون»، وذلك في مؤلّفاتهم القديمة، مثلما هو الحال في رسالة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة

فأحببت أن أؤلّف لكم منها كتابا ممّا بلغني وصحّ عندي ولم تخالجني فيه الشكوك، وأردت فيه السلوك لمنهاجهم[1]، [ابتغاءَ] لما عند الله مالك الملوك على ضعفي وقلّة علمي. وإنّ الأوّل لم يترك للآخر ما يقول[2]. وأقول[3] كما قال العبد الصالح[4]:﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ ما اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[5]، ممّا قبلته ورويته عن شيخي أبي محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي ثمّ اللواتي[6]، عن شيخه أبي محمّد[7] ماكسن بن الخير الحرامي ثمّ الوسياني[8]، عن أخيار[9] أهل دعوتنا شيوخنا -رحمة الله عليهم-؛ وفيه حكايات عن غيرهما من المشايخ شيه الشّيخ معبد بن أفلح[10] وغيره. فاعلموا -أيّدكم الله- ربّما ذكرت غير أبي محمّد في الإسناد، وإذا كان الإسناد[11] عنه أهملته لئلاّ يطول الكتاب، من غير جفاء لذكرهم، ولكن حبّا للاختصار الذي لا يجر[12] إلى الإكثار.

(95-145هـ/714-762م) في الزكاة، وكتاب «بدء الإسلام وشرائع الدين» لابن سلام اللواتي (حي في 273هـ/887م). ويسمّون أيضا «أهل الدعوة»، ومن هنا جاءت كلمة: «أهل دعوتنا». ينظر: د. مبارك بن عبد الله بن حامد الراشدي: الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وفقهه، مطابع الوفاء، المنصورة، 1412هـ/1992م. وابن سلام اللواتي: بدء الإسلام، وشرائع الدين، تحقيق: فرنر شفارتز والشيخ سالم بن يعقوب، دار صادر، بيروت، 1406هـ/1986م.

(1) س: - «لمنهاجهم». أ، غ1، ك، م: «لمنهاجكم».

(2) ب، ج، د، ك: «مقالا».

(3) م: - «وأقول»، بياض.

(4) وردت الآية على لسان سيدنا شعيب عليه السلام.

(5) سورة هود: الآية 88.

(6) أبو محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي اللواتي (432-528هـ/1040-1133م) صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة 11 (500-550هـ/ 1106-1155م). كان جده ميال عاملا للإمام الرستمي أفلح بن عبد الوهاب على نفراوة. راجع من روى عنهم الوسياني من شيوخه بصفة أشمل في قسم الدراسة، وفي رواياته في فقرات: س7 لاحقا.

(7) د: - «عبد الله بن محمّد العاصمي ثمّ اللواتي، عن شيخه أبي محمّد». انتقال نظر بين أبي محمّد الأوّل والثاني.

(8) أبو محمّد ماكسن بن الخير الحرامي، الوسياني، البغرني (ت: 491هـ/1097م) ولد بالقيروان، أخذ العلم عن أبي عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي النفوسي، وعن أبي عبد الله محمّد بن مانوج اللمائي. ومن تلاميذه أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني. وأبو محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي، راجع قسم الدراسة.

(9) س: «أخبار». ب، ج، س، غ1، غ2: - «أهل».

(10) الشّيخ معبد بن أفلح، أبو أفلح: ت: ق6هـ/12م. تناوبي من نفراوة. أهملت أغلب المصادر ذكره، وقد روى عنه الوسياني بعض الأخبار.

(11) س: - «كان الإسناد عنه أهملته لئلاّ يطول الكتاب، من غير جفاء لذكرهم». تأكل.

(12) ك: «يجري».

م3: وأبدأ في ذلك بروايات[1] أهل دعوتنا من أهل الجبل[2] ممّن انتهى إليّ ذكرهم ومناقبهم عن مشايخنا -رحمهم الله-، وأردت ممّن رأى فيه غلطا أو شططا أن يصلحه، فرحمة الله على شيخنا أبي زكرياء[3]، له فضل السبق في هذا، لم يألُ خيرا برأفته وهمّته وفراسته. وأريد من الناظر فيه أن لا يحملني على سبيل التكلُّف، ولكن هذا لأجل سائل يعزُّ عليّ[4] ردّه، وما يقال لطالب الخير إلاّ الإجابة. وهيّجني[5] إليه أيضا قول العبد الصالح عمران بن حطّان[6] -رحمة الله عليه- في قصيدة له معروفة:

م4: كفى بفقدهم هجرا لذكرهم		كأنّ من كان منهم لم يكن كانا[7]

م5: والله يعلم وإليه الحكْم، وصلاته[8] على نبيّه محمّد ﷺ، ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[9].

م6: نبدأ في ذلك بروايات[10] عمروس بن فتح النفوسي - رحمة الله عليه وغفرانه لديه-.

---

(1) م: «برواية».

(2) يقصد بالجبل جبل نفوسة، وذلك من خلال قوله: «أبدأ بأهل الجبل»، وهم المقدَّمون في التراجم عن غيرهم. وجبل نفوسة يصفه الإدريسي بأنه جبل عالٍ، يكون نحوا من ثلاثة أيام طولا أو أقل من ذلك، وفيه منوال لمدينتين، سمي أحدهما شَرْوَسْ، وهما مياه جارية، وكروم وأعناب طيبة. ومن قفصة إلى جبل نفوسة من جهة الجنوب نحوا من ستة أيام. الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1989، 1/279.

(3) هو الشيخ أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ت: بعد 471هـ/1078م). من الطبقة 10 (450-500هـ/1058-1106م)، صاحب كتاب السيرة وأخبار الأئمة. نشأ بوارجلان. درس على أبي الربيع سليمان بن يخلف المراني المتوفى سنة 471هـ/1078م. ويعد كتابه من أهم مصادر الإباضيّة لتاريخ المغرب الأوسط. راجع: مخطوط الهيئة العامة للكتاب بمصر، تحت رقم 9030ح، ومقدمة عبد الرحمن أيوب لتحقيقه للكتاب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1405هـ/1985م، ص15.

(4) من كلمة «ردّه...» تبتدئ نسخة غ2.

(5) غ1، غ2: «هيجنا».

(6) عمران بن حطّان بن ظبيان السدوسي (ت: حوالي 84هـ/703م)، شاعر من أهل البصرة، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم. هرب من الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عُمان، لجأ إلى الأزد، ومات متخفيا هناك.

(7) عمران بن حطّان، البيت من البحر الطويل. لم نعثر عليه في ديوانه.

(8) أ، غ1، «صلاة».

(9) سورة يوسف: الآية 67.

م: «﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ وصلاة على محمّد نبيّه ﷺ».

(10) س: «بروات». م: «برواية».

[ن: روايات أهل جبل نفوسة]

ن1: روايات عمروس بن فتح النفوسي - رحمة الله عليه[1] -

ن1/1: أبو الرَّبيع سليمان بن عبد السلام بن حسَّان بن عبد الله الوسياني، عن الشيخ أبي محمَّد عبد الله، عن أبي محمَّد ماكسن بن الخير -رحمهم الله- أنَّ عمروسا هذا عالمٌ غايةَ زمانه[2]. وبلغنا عنه أنَّه همَّ وعزم أن يفرز العلم على ثلاثة أوجه: التنزيل وما تعلَّق به[3] من المسائل والفضائل، والسنَّة وما تعلَّق إليها، ورأي المسلمين واجتهادهم. فأعجله الموت عن ذلك، وله مثوبته ومعونته -رحمه الله-. وأنَّه جعله إلياس بن منصور[4] قاضيا. واختصم إليه ذات مرَّة رجلان[5]، /1ظ/ فاستمسك أحدهما بالآخر، فقال للمدَّعى عليه: رُدّ الجواب، فسكت، فأعاد عليه فسكت، فقام إليه فركضه برجله[6]، فقال له جلساؤه: عجلت يا عمروس، فجمع أصابع يده[7] فقال لهم[8]: كم هؤلاء؟ فقالوا[9]: خمسة، فقال لهم: ما عجلتُ له[10] كما لم تعجلوا أنتم إذ لم تعدّوها واحدا واحدا؛ فقال لإلياس: إن لم تُدنِّ لله[11]

---

(1) س: - «روايات ... عليه» بياض قدر سطر.

عمروس بن فتح النفوسي، أبو حفص: يصنفه الدرجيني ضمن الطبقة السادسة (250-300هـ/864-912م) عالم جليل من قرية أموساكن بجبل نفوسة، من آثاره: كتاب في الأصول والفقه يعرف كتابه بالعمروسي، أو الديبونة الصافية. يرجع إليه الفضل في استنساخ مدونة أبي غانم الخراساني. استشهد في معركة مانو سنة 283هـ/896م. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص145.

(2) ك: غاية أهل زمانه.

(3) أ، غ1، م، ك: «إليه».

(4) إلياس بن منصور، أبو منصور: ط6 (حي في سنة 261-281هـ/874-794م) نشأ في تدمرة جبل نفوسة، ولاّه الإمام الرستمي أبو اليقظان (ولي الإمامة 281هـ/894م) ولاء الولاية على جبل نفوسة. جابه عرو أبي العباس أحمد بن طولون الآتي من مصر، فهزمه سنة 267هـ/880م، وتعفّف جيشه من أخذ أمواله. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص145. مقرين العطوري: سير (مخ)، ص47. ابن الأثير: الكامل، 21/6. علي يحيى معمر: الإباضيّة في ليبيا، الحلقة 2، ص116.

(5) أ: - «الله الوسياني، عن الشيخ أبي محمّد عبد الله، عن... واختصم إليه ذات مرّة رجلان».

(6) أ، س، غ1، غ2: «برجله».

(7) أ، س، غ1، غ2: «بيده».

(8) ج، س، د، م: - «لهم».

(9) س: + «له».

(10) س: - «له».

(11) ج، د: - «لله».

بثلاثة فخذ خاتمك: قتل مانع الحقّ، والدالّ على عورات المسلمين، والطاعن في دين المسلمين.

ن2/1: وذكر أنّ قافلة وقع عليها القُطّاع فأخذوها، ثمّ إنّ أصحاب القافلة والقطّاع اصطلحوا جميعا إلى[1] جبل نفوسة في زمان[2] ولاية إلياس وقضاء عمروس، فتشاجروا فيما بينهم وكلّ يدّعي القافلة، وانتهوا إلى أبي منصور إلياس وحار في أمرهم، وقال: أحكم بينهم يا عمروس، ثمّ إنّ عمروسا عزل أصحاب[3] القافلة على حدة، وانفرد بكلّ واحد منهم يسأله عمّا رُفِعَ، وما علامة حمله ومتاعه، فكتب ذلك كلّه، ثمّ انفرد بالقطّاع فسألهم كما سأل الأوّلين، فكتب ما قالوا، ثمّ أخرج ما في الأحمال، فوجده كما قال الأوّلون أصحاب القافلة، فحكم بما لهم، ووجد قول القطّاع مختلفا بعضُه ينقض بعضا، فقال عمروس لإلياس: هؤلاء أصحاب القافلة، وأولئك أضيافك أضفهم، يعني يحبسهم وينكّلهم.

ن3/1: وبهذا الإسناد أنّ عمروسا جلس ذات مرّة[4] مع داود بن ياجرين[5] وماطوس بن هارون[6] ﷺ يتحدّثون حتّى قالوا لعمروس: أهل شَرُوس[7] لا يكذبون، فكان عمروس بعد ذلك يجيز شهادتهم، فتذاكر الشيخان ما يفعل عمروس، فقالا له[8]: ما لك تحكم بكلّ أهل شروس؟ فقال لهما[9]: إنّما أحكُم بكما لا بهم، لأنّكما زكّيتماهم عندي بقولكما: أهل شروس لا يكذبون، فقالا له: ما ذلك مرادنا، فترك جواز شهادتهم بعد ذلك إلاّ أهل العدالة والرضا.

---

(1) أ، ع1، ع2: «حتى».

(2) س: - «إنّ أصحاب القافلة... في زمان». تآكل قدر سطر.

(3) س، ع2: «أهل».

(4) ب، ك، م: «يوم».

(5) داود بن ياجرين: ط6 (250-300هـ/864-912م): أورد له الوسياني وصايا أوصى بها ياجرين (أو ياكرين) الذي كان يلازمه وليس بأبيه. ينظر لاحقا.

(6) ماطوس بن هارون، أبو معروف: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة 6 (250-300هـ/864-912م): أحد علماء جبل نفوسة البارزين، يقول عنه الشماخي بأنه من الاثني عشر المشهورين بإجابة الدعاء. من آثاره: كتاب المواعظ. استشهد رحمه الله في معركة مانو (283هـ/896م). ينظر: الشماخي: السير، طبعة حجرية، ص166.

(7) شروس: إحدى عواصم جبل نفوسة، وأطلالها الباقية تدل على إتقان صنعة بنائها. دخلت الإسلام طواعية أمام جيوش عمرو بن العاص. وكانت تتبعها ثلاثمائة قرية، تحيط بها الجبال من جميع جهاتها. من أبرز علمائها: ابن ماطوس الذي يفد إليه الطلاب من الجزائر وتونس. ينظر: امعمر: الإباضيّة، 183/2. البارون: الأزهار، 138/2.

(8) م: - «له».

(9) ب، ك، م: + «إن».

ن4/1: وذكر أنّ أبا غانم بشر بن غانم الخراساني[1] حاز على جبل نفوسة متوجّها من المشرق إلى تاهرت[2] أيّام عبد الوهّاب[3] ﷺ، وقد رفع **الديوان** المعروف بـ**الغانميّة**[4]، فودعه عند عمروس، فطلبه إلى نسخه فأبى، قال: فخالفه[5] عمروس إليه[6] فنسخه بنفسه، فكان في[7] وقت نسخه إيّاه إذا وضع الكتاب الذي ينسخ منه أمامه، فيكتب منه حتّى إذا لحقته الشمس فترفع له أخته الكتاب إلى الظلّ، فيتبعها وعينه في الكتاب، كما تتبع[8] الشاة ولدها[9] حرصا في إحياء العلم والزيادة[10] منه على ما رزقه الله منه وبلغه[11] من نفعه إيّاه، حتّى نسخ الكتاب جميعا فردّه إلى موضعه[12]، فجاء أبو غانم ليرفع الكُتُب[13] وقت مضيّه، فرأى نقطة[14] حبر[15] في واحد منها، فقال: أسرقت هذه؟ فقال له[16] عمروس: نعم سمّاني سارق العلم،

---

(1) أبو غانم بشر بن غانم الخراساني من الطبقة 6 (250-300هـ/864-912م) صاحب المدونة، عاصر عمروسا (ت: 283هـ/896م)، وعاصر الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (ت: 208هـ/823م)، ويبدو أنه عمر طويلا، وأنه ألف وزار تاهرت في مقتبل عمره. ينظر: ينظر: الدرجيني: طبقات، 323/2.

(2) تاهرت: مدينة بالمغرب الأوسط، (تسمى الآن: تيارت) بناها عبد الرحمن بن رستم، وصارت عاصمة للدولة الرستمية (160-296هـ/776-909م) بينها وبين المسيلة ست مراحل، أرضها خصبة، كثيرة الزرع، بها ناس من البربر. ينظر: أبو الفداء تقويم البلدان، 138-159. ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين (أغلب صفحاته). المقدسي: أحسن التقاسيم، 218-268. نحاز: الدولة الرستمية (أغلب صفحاته). الإدريسي: وصف إفريقيا، ص60.

(3) عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: الإمام الثاني للدولة الرستمية (فترة: 171-208هـ/787-823م) تصدى في عهده لفتن بينه وبين الواصلية والفقانية. عهده عهد قوة وترسيخ لكيان الدولة الرستمية. أخذ العلم عن والده عبد الرحمن بن رستم. من آثاره: كتاب نوازل نفوسة، أو مسائل نفوسة. ومن تلامذته: ابنه أفلح. ينظر: الدرجيني: طبقات، 97/1.

(4) ب، ج، د، ك: «الغانيات». م: «الغمية».

(5) م: «فخالفها».

(6) س، غ2: «إليه فسحهم».

(7) م: - «في».

(8) ج: «تنفع».

(9) س، غ2: «ولده».

(10) س: + «في العلوم».

(11) ك: «وبلغها».

(12) س، غ1، غ2، م: «فردها إلى موضعها». ك: «فردّه».

(13) ج، د، ك، م: «الكتاب».

(14) غ2: «نقضة».

(15) ك: «خبر».

(16) ج، د، م: - «له».

إخبارًا[1] ليس بأمرٍ بأن يسمّيه سارق العلم. وعدّها اثنا عشر كتابا. ولولا تلك الكتب التي نسخ عمروس لما وُجدتْ لذهاب **ديوان تاهرت** حين أحرقها الحجاني[2] أيام أبي اليقظان[3] وبيه ومقتلهم، وذلك لحسن نيّة عمروس -رحمة الله عليه- ورغبته في العلم وإحيائه، والحمد لله ربّ العالمين.

ن1/5: وذكر[4] /2/و/ عنه أنّه كتب وصيّته في كتاب فدفعها لورثته فقال لهم: هذا كتاب وصيّتي افعلوا[5] ما وجدتم[6] فيه وأنا خصمكم غدا عند الله، والله أعلم إن كان[7] ذلك وقت خروجه إلى قصر مانو[8] وفيه استشهد[9] أو قبل ذلك، وقد أخذه إبراهيم بن أحمد[10] الأغلبي[11] يومئذ أسيرا، وقد ذكر الشيخ أبو زكرياء[12] ذلك -رحمه الله-[13] فأغنى عن ذكره، فسأله أن يطلبه العفو فقال: كلمة لا تسمعها منّي أبدا، ولكن أسألك أن لا تعرّيني من سروالي هذا[14]، فقطعوه[15] بمقراض الحديد أُنْمُلَةً أُنْمُلَةً حتّى بلغوا الإِكْحِلَ[16] فاستشهد -رحمة الله

(1) أ، ب، ج، د، ك، م: «إخبار».

(2) الحجاني أو الأكيحاني: هو أبو عبد الله الشيعي الأكحاني، نسبة إلى حال بين قسنطينة وسطيف، حيث قبيلة كتامة البربرية. ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص73.

(3) أبو اليقظان محمّد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: إمام الدولة الرستمية من سنة 874/261م إلى سنة 281هـ/894م. اشتهر بالعلم والورع، وقد عاصره ابن الصغير وأورد أخباره. من آثاره: أربعون كتابا في الاستطاعة. ينظر: ابن الصغير: أخبار، ص77.

(4) أ: - «خبر في واحد منها... وذكر».

(5) ك: «فافعلوا».

(6) أ: - «افعلوا ما وجدتم».

(7) م: - «كان».

(8) قصر مانو: قصر قديم قرب قابس على شاطئ البحر، وقعت فيه معركة مانو الشهيرة سنة 283هـ/896م، بين إبراهيم بن الأغلب والنفوسيين، حُسر فيها النفوسيون اثني عشر ألف رجل منهم، من بينهم أربعمائة عالم. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 153.

(9) أ: - «استشهد».

(10)س، غ1، غ2: «أحمد». م: - «أحمد».

(11)إبراهيم بن أحمد الأغلبي (237-289هـ/852-902م): من أمراء الأغالبة أصحاب إفريقية، كانت إقامته بالقيروان. أصيب بهوس فقتل كثيرا من أصحابه وحجابه ونسائه، شكاه أهل تونس إلى المعتضد بالله العباسي، فعزله سنة 289هـ/902م. ينظر: الزركلي: الأعلام، 28/1. معمر: الإباضيّة في موكب، 133/2.

(12)سبق التعريف به.

(13)م: «رحمه الله ذلك».

(14)ب، ج، د، ك، م: «سراويلي» - «هذا».

(15)ب، س: «فقرضوه». ج، د: «فقصوه». ك: «فقرطوه».

(16)الأكحل: عرق في اليد يفصد. ينظر: الرازي: مختار الصحاح، ص259. ابن منظور: لسان العرب، 586/11.

عليه- ولم يتأوّه، وكان قد أعياهم من شدّة بأسه ونكايته في العدو، ورصدوا له الحبال والشباك، فوحل[1] فيها الفرس وكبا ووقع، فأخذوه. فمضى[2] إبراهيم صادما إفريقية[3]، فأفسدها وحرّقها[4] ونهبها متسلّطا[5] متورّطا في أفانين الباطل لم يدع ذنبا[6] حتّى وصل[7] ميلو[8]، ثمّ نزل إلى سقيلية[9] فأحرقها، وأفسد ما قدر عليه، وأكثر القتل، لا يأوي لأحد، طاغيا باغيا[10] عاتيا، فحصر الروم[11] في جبل طولون[12] حتّى غمّته[13] الثلوج، فعبر البحر[14] إلى إفريقية، فهاج عليه البحر وثار، فقال أحد ولديه: أيّ شيء هذا يا والدي ؟ حين أيقن بالهلكة والعذاب إلى النّار وسوء الدار، فقال له مجيبا: مجانيق آخر اللّيل، يعني الدعاء، فغرق وغرق معه خلق كثير، ونجا له ولدان فتنازعا الملك، وقتل أحدهما الآخر، فلمّا قتل أخاه هرب من خوف أصحابه الباقين الغابرين[15]، فوقع في قرية من قرى إفريقية، فعرفه رجال من

---

(1) ب ، ك: «فوحل».

(2) ب: «وذهب». ك: «وذهبوا به».

(3) إفريقية: من طرابلس الغرب إلى بجاية. وقد يقصد بها القيروان وما حاورها. والآن تطلق على كامل القارة الإفريقيّة. ياقوت الحموي: المعجم، 75/4.

(4) ب، ج، د، ك، م: «أحرقها».

(5) أ، س، غ1، غ2: «مسلطا».

(6) أ، غ1: «دينا».

(7) ب، ج، د، ك، م: + «إلى».

(8) س: «وبلو». غ1، غ2: «ميلو».

وردت: ميلاص، حصن بجزيرة صقلية، قلعة منيعة، وهي على ساحل البحر، بينها وبين مسينة مرحلة. الحميري: الروض المعطار، ص569.

(9) ب، ج، د، غ1، ك، م: «اسقيلة». س، غ2، ك: «اسقيلية».

وهي صقلية، جزيرة بين إيطاليا وتونس بالبحر الأبيض المتوسط، افتتحها المسلمون بقيادة أسد بن الفرات سنة 212هـ/827م بأمر من زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب إلى أن استولى عليها النصارى سنة 453هـ/1061م. ينظر: الحميري: الروض، ص366. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص193.

(10)م: «صاغيا». س، غ1، غ2: «بايغيا».

(11)الروم: ناس يسكنون شمه جزيرة إيطاليا، ويعرفون بالرومان أيضا، نسبة إلى مدينة روما التي بناها روميلوس (Romulus) على نهر التيبر سنة 753ق.م. ينظر: د. هشام الصفدي: تاريخ الرومان، ص71.

(12)أ، ب، غ1، ك: «طرلون».

(13)أ، س، غ1، غ2، م: «قيمته». ب، ك: «قمته».

(14)ك: «فقر للبحر».

(15)ب، ج، د، ك: - «الغابرين».

أصحابنا فطرقوه ليلا فقتلوه، واضمحلّ ملكه، وكان البغي مصرعه وخيم، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]. وخروجه من مصر هاربا للعبّاسيّين.

ن1/6: وذكر أنّ عمروسا وأصحابه كانوا متوجّهين حُجّاجا لَمّا أتوا مكّة التقوا فيها[2] مع أبي عبد الله محمّد بن محبوب[3] - رحمهم الله- ودخلوا عليه وهو في مجلس مع أصحابه، فسأله عمروس[4] بسؤال، فقال ابن محبوب: إن كان أبو حفص في شيء من هذه[5] البلاد فهذا السؤال منه، فقالوا له: هو السائل، فقال[6] له: اطلع يا أبا حفص، فجعل عمروس يسأله في مسائل الدماء، فقال له[7] ابن محبوب: هذا من مكنون العلم[8] لا يقال به[9] في قوم جهّال، فعند ذلك قال عمروس لأصحابه: احفظوا السؤال أحفظ لكم الجواب حتّى نَقدمَ على إخواننا فنخبرهم بما حفظنا، ففعلوا، فلمّا قدموا بلادهم قال[10] لهم عمروس: ائتوا ما كُلّفتكم[11] به، قالوا له: لم نحفظ شيئا سوى قولك: احفظوا السؤال لنردّها إلى[12] إخواننا، ثمّ إنّ عمروسا ردّها مسألة مسألة.

ن1/7: وذكر أنّ أمّ عمروس حضرها الموت فأوصت، فقيل لها[13]: من[14] خليفتك

---

(1) سورة الأنعام: الآية 45.

(2) م: «لها».

(3) أبو عبد الله محمّد بن محبوب: صنفه الدرجيني ضمن الطبقة السادسة (250-300هـ/864-912م): لعله: ابن أبي سفيان محبوب بن الرحيل العماني، وكل ما استعرضناه من المصادر من كتب السير المغربية لم نزد توضيحا، وذكرته باسم: «أبي عبد الله محمّد بن محبوب» فقط، علما بأن ابن الرحيل العماني يقرن اسمه دائما بكنيته، وهي أبو سفيان، ولعله والد المترجم له، خاصة وأنّ مكان اللقاء هو مكة، حيث يلتقي المغاربة بالمشارقة في مجالس علمية تفرّع فيها المسائل الفقهية. ينظر: الدرجيني: طبقات، 324/2. الشماخي: السير، ص227. علي معمر: الإباضيّة في ليبيا، القسم1، ص140.

(4) س: «ابن محبوب».

(5) م: «هذا». ك: «هذه البلد».

(6) س، غ1، غ2: «فقالوا». ب، ج، د، ك، م: - «له».

(7) س، غ2: - «له».

(8) أ، ب، د، س، ك: «من المكنون لا يقال». غ2، م: «من مكنون لا يقال».

(9) ج: - «به».

(10) أ، ب، س، غ1، غ2: «فقال».

(11) أ، ب، د، س، غ2، ك: «تكلّفتم». ج، م: «تكفّلتم».

(12) س، غ2: «على».

(13) ب، د، ك: - «لها». س: «فقال لها».

(14) غ1، م: «ما».

عليها؟ فقالت: ذلك[1] الذي في المهد، وتعني عمروسا، وهو إذ ذاك في المهد صبيًا، فكبر وبلغ ووجد في وصيّة أمّه الحجّ أوصت به، فأنفذ وصيّتها كلّها. وطلب في الخيل من تولّى أمّه ولاية العين[2]، فلم يجد إلاّ امرأة واحدة، فتولاّها بها وحجّ عنها. وذلك لأنّ العلماء قالوا: تُطلب الوسيلة في الحجّ بالولاية[3]، ولأنّ بعضهم قال[4]: إنّ الدين يكون العبيدُ[5] والنساءُ حجّةً فيه إذا كانوا /2ظ/ من أهل الحجّة وهم[6] المسلمون.

ن8/1: وكان المسلمون[7] من أهل الجبل جبل نفوسة أكثر النّاس حجًا، وأزكاهم نُجحا، حتّى إنّهم كانوا[8] يحجّون بالنّساء والذرّية. وذكر أنّه وُلد في قافلة واحدة ثلاثمائة صبيّ ذكورًا، ولهذا قالوا: من حجّ على غير متولاّه فهو هالك.

ن2: روايات[9] أبي معروف ويدّرن بن جواد[10] ﷺ

ن1/2: أبو الرّبيع: دخل رجل على أبي معروف في مرضه الذي مات فيه، فسأله عن مسألة وهي: نفرٌ ستّةٌ، ثلاثة منهم رجال، وثلاث منهم[11] نسوة[12]، دخلوا إلى مريض، فقالوا

---

(1) أ: «ذاك».

(2) أ، س، غ2: «الدين».

(3) س، غ1، غ2: «الحج [بياض]لاية».

(4) أ، س، غ1، غ2: «قالوا».

(5) أ: - «يكون العبيد».

(6) أ: - «كانوا من أهل الحجّة وهم».

(7) تُذكر كلمة المسلمون بدل الإباضية، وهذا مما يدلُّ على عدم استعمال كلمة "الإباضية" من قبلهم، بل يعضّلون غيرها.

(8) أ، س، غ1 غ2، م: - «كانوا».

(9) ب، ج، د، غ1: «رواية».

(10) أبو معروف ويدّرن بن جواد: عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، من الطبقة السادسة (250-300هـ/864-912م)، من مدينة ويغو بجبل نفوسة، وهي تقع جنوب شرق مدينة شروس ــ العاصمة الشرقية للجبل ــ وكانت له علاقة بالشيخ عبد الحميد الفزاني بالسودان. ينظر: تادیوش ليفتسكي، المجلة الشرقية، لفوف، 1961، 10/2. Tadeusz Lewicki : Les Historiens , biographes et traditionnistes Ibadites Wahbites de l' Afrique du Nord du VIIème au XVIème siècle, Folia Orientalia, tome III, (1961) Krakow, 1962, p102.

(11) س، غ1، غ2: - «منهم».

(12) ب، ج، د، ك، م: «نسوان».

له: أوْصِ، فقال: بماذا أوصي ومالي قد ورثتموه كلّه أسداسا، لكلّ واحد منكم السدس[1]، فأجابه أبو معروف وقال[2]: ذلك رجل ترك أمًّا وأختين لأمٍّ وثلاثة بني عمٍّ له، فزوّج لواحد من بني عمّه أمّه وللآخرين الأختين[3]، قال: للأمّ السدس. وللأختين من الكلالة سُدُسٌ سُدُسٌ. ولبني عمّه سُدُسٌ سُدُسٌ، لكلّ واحد منهم بالعصبة، وفريضتهم من ستّة.

ن2/2: وعنه قال ﷺ[4]: استمسكتُ بأبي معروف زوجة عمّه في نفقة ابنة عمّه معها إلى إلياس، فقال له أبو معروف: أرُدُّ[5] إليّ[6] ابنة عمّي وهي كبيرة بَعْدُ، فقال له أبو منصور: لئن فعلت لأنكّلنّ بك فسّاق ويغو[7].

ن3/2: وعن أبي معروف أيضا قال: أتاه يتيم فقال له: يا عمُّ[8]، سيف والدي ينادي به الطوّاف في السوق، أعطاه له زوج أختي، فأرسل الشيخ أبو معروف إلى الطوّاف فقال له: ساوم بنصيب الأخت من السيف، فلمّا فعل رجع[9] ولم يُصب من يشتريه.

ن4/2: وذكر عنه أنّه اشترى حنانا لم يره[10] ولم يعرفه، فباعه ولم يره أيضا، فقال[11] مشايخ نفوسة: حَاشَ لأبي معروف أن يفعل هذا، ولا يليق به.

---

(1) س، غ1، غ2: «سدس».

(2) س: + «له».

(3) ب: «والأختين للآخرين».

(4) ب، ج: «وعنه رضي الله عنه قال».

(5) ب، د: «ارْدُدْ».

(6) س: «عليّ».

(7) ب، س، غ1، غ2، م: «اويغو».
ويغو: كانت مدينة عظيمة جنوب شرق مدينة شروس بجبل نفوسة، و لا تزال أطلالها مرتفعة، ويشاهدها الداخل من مدينة الحرابة، وقد كانت مدينة علم لا يحتاج أهلها إلى غيرهم فيما يشكل عليهم. قصدها الإمام عبد الوهاب في زيارته للجبل. ومنها العالم مهدي النفوسي الويغوي، أحد أفراد الوفد إلى تاهرت أيام عهد عبد الوهاب، ومنها العالم أبو ذرٍّ أيان بن وسيم، وسكنها أبو معروف ويدرن بن جواد. ينظر: الشماخي: السير، ص263. الباروني: الأزهار، ص139-219. علي يحيى معمر: الإباضيّة في ليبيا، القسم 2 ، ص186.

(8) ب، ج، ك، م: «يا عمي». س: «أيضا».

(9) ب، ج، د: - «رجع».

(10) س: - «لم يره».

(11) ب، ج، د: + «له».

ن2/5: وروي أنّ أمير القيروان[1] المعزّ بن باديس[2] أهدى سيفا لمشايخ الجبل، وإنّما طلب[3] في ذلك اختلافَ آرائهم، وتشتّت أمرهم، ورمْيَ الريبة فيهم[4]، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: رُدُّوه، أوّل بالريبة مَنْ وَحَلَ فيها، وقال بعضهم: لا تفعلوا، فإنّ ذلك عون له على باطله وجوره، وقال آخرون: اكسروه وادفنوه، وقال آخرون: أمسكوه، فإنّ عطايا الملوك حائرة لمن يأخذها عند جمهور الأمّة لمن لم[5] يدخل أمورهم الفاسدة[6].

ن2/6: قال: فأصيب بعضهم في بصره، فقال ابن ماطوس[7]: الحمد لله الذي جعله له في دنياه ولم يجعله له في آخرته، والمصاب أبو معروف في عينه. وبعث إلى الشيخ عبد الحميد الفرّاني[8]، وهو عالم كبير من علماء أهل الدعوة[9]، وكان في بلاد السودان[10] مسيرة شهر من

---

(1) القيروان: قاعدة بلاد إفريقية (تونس) وأمُّ مدائنها، افتتحت في زمن معاوية على يد عقبة بن نافع الفهري سنة 50هـ/670م في عشرة آلاف من المسلمين. أقطع عقبة الناس مساكنها، وبنى مسجدها. الحميري: الروض المعطار، ص486.

(2) المعزّ بن باديس بن أبي الفتوح بن يوسف بن زيري (الصنهاجي) تولّى بعد وفاة أبيه (406هـ/1015م) وكانت سنّه ثماني سنوات، قام بالأمر أعمامه، ثُمّ بدأ يحكم سنة 416هـ/1025م بعد بلوغ سنّ الرشد، وطال حكمه حتّى قارب الخمسين سنة هجرية. واستمرت دولة الصنهاجيين بالجزائر من 965/361م إلى 542هـ/ 1147م. اشتهر من رجالها باديس بن يوسف وابنه المعز، ثم ابنه تميم بن المعز، الشاعر الكبير. ينظر: د. حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، 580/1. أحمد أمين: ظهر الإسلام، 292/1.

(3) س: «أراد».

(4) أ، س، غ1، غ2: «عندهم».

(5) م: - «لم».

(6) د: - «الفاسدة».

(7) سليمان بن ماطوس الشروسي، أبو الربيع، من مدينة شروس بجبل نفوسة، حي بعد 283هـ/896م. صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م)، تتلمذ مع سليمان بن زرقون، كان مجتهدا في طلب العلم، ذكر الدرجيني بأنّ له تأليف في علوم الدين (دون تحديد). أخذ عنه العلم كلٌّ من أبي صالح بكر بن قاسم الوراسي، وأبي موسى الوراسي، ويسجا بن يوجين الوراسي. ينظر: الدرجيني: طبقات، 8/1؛ 327/2، 349-351، 358. علي يحيى معمر: الإباضية في موكب، 157/2-164. وستأتي سيره بالتفصيل في فقرات: ج2.

(8) عبد الحميد الفرّاني: من فرّان (ق3هـ/9-10م): لم يرد تاديوش ليفتسكي، ود. عمرو خليفة النامي في مقدّمة كتاب «أجوبة علماء فزان» ص21 على ما عرفه به الوسياني أعلاه.

(9) أهل الدعوة: مر التعريف بهم، ويقصد بذلك الإباضيّة.

(10) بلاد السودان حسب النص: جنوب جبل نفوسة، مسيرة شهر، ويرجح تاديوش أن تكون كوار جنوب فزان، لأن المسافة بين جادو وزويلة 13 يوما، ومن زويلة إلى كوار 15 يوما. أضف إلى ذلك اللغة الكانية التي يتقنها النفوسيون، وخاصة الشيخ أبو عبيدة عبد الحميد (ق3هـ/9م). ينظر: تاديوش ليفتسكي: Quelques extrait, p10.

جبل نفوسة، فقال: أرسل لي[1] دواء العين، فقال عبد الحميد حين[2] بلغته المغلغلة[3] ـــ رسالة أبي معروف ـــ : عجبا لهذا الشيخ، أعطاه الله شفاء الذنوب ثمّ يسأل ما يزيله عنه! فبلغ أبا معروف قولُه، فقال: ما جعلني الفرّاني[4] إلاّ كالنبي[5] أرضع الإلهام. وعبد الحميد يعني أجر المصيبة وما يكسبه[6] من العين من الإثم خُلِّصَ منه. وعين أبو معروف ما يكسب من الخير بالبصر والقراءة للكتب والمشي إلى مواضع[7] الذّكر، كلٌّ ذهب لوجه مصيب فيه.

ن2/7: وذكر غير واحد أنّ أبا معروف كان يتّجر في حانوت، فكان دأبه إذا وزن للنّاس أوفى من مَالِه[8] خرُّوبةً، وإذا[9] أراد /3و/ أن يأخذ منهم لنفسه أنقص خرُّوبة، فلمّا حضره[10] الموت أوصى بعشرين دينارا لحوطة[11] الميزان.

ن2/8: وذكر أنّ الشيوخ دخلوا على أمّ أبي معروف وهي مريضة عائدين، فأرادت أن توصي، فقالت لهم: في أيّ شيء ينبغي لي أن أكثر الوصيّة من وجوهها ؟ فقالوا: في كفّارات[12] الأيمان، فأوصت بثمانمائة[13] كفّارة، فأنفذها أبو معروف عنها.

ن2/9: وذكر أنّ رجلا رمى طائرا[14] بحجر على زيتونة، فقلّ[15] منه بعضٌ، فأصاب

---

(1) م: «إليّ».

(2) د: «لما».

(3) أ، س، غ1، غ2، م: «المعلغة».

المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. ابن منظور: لسان العرب، 261/7. محمّد رضا: معجم متن اللغة، 319/4.

(4) ج، د: - «الفراني».

(5) ك: «كصبي».

(6) س: - «وما يكسب». أ، غ1: «يكسب».

(7) ب، ج، د، س، غ1، غ2، ك، م: «موضع».

(8) أ، ب، ج، د، غ1، م، ك: «ماله».

(9) م: «وإن».

(10) ب، ج، د، ك: «حضرته».

(11) غ1، م: «لحوضة».

(12) ب، ج، د، س، غ1، ك، م: «كفارة».

(13) م: «بثلاثمائة».

(14) م: - «طائرا».

(15) ج، د: «فقام عنه». أ، ب، ج، س، غ1، غ2، ك: «فقال عنه». والصواب ما أثبت من نسخة م، فقلّ، أي انكسر. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص530، مادّة «فلل».

رجلا فقتله، وذلك في زمان أبي معروف، فترافع أولياء القتيل والقاتل[1] إليه، فأخذ القاتل منهم، فقال أولياؤه: يا شيخ، وليّنا لم يتعمّد، إنّما رمى الطائر، فيقول لهم الشيخ: أمسكوا واصبروا لئلاّ أدفعه وأنتم تروونه ولا تقدرون على ردّه، ثمّ يقول[2] له أولياء القتيل: ادفع لنا قاتل وليّنا يا شيخ، فإنّه مظلوم، فيقول لهم: أمسكوا واصبروا وإلاّ دفعته لهم ولا تقدرون على ردّه، ثمّ حكم بينهم[3] بالدية؛ وإنّما فعل ذلك لأنّ بعضا أوجب القتل، وقال بعض بالدية، وقال بعض[4]: ليس عليه شيء، لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾[5].

ن2/10: وذكر أنّ بغلة الشيخ أبي معروف سرقها السلاّبة من جبل نفوسة، فوقعت في مصر، فوجدها الحُجّاج من أهل الجبل في مصر، فأخذوا للشيخ خليفةً منهم، فاستمسك الخليفةُ بمن عنده البغلةُ، فأتَوْا بالبيّنة منهم بأنّ البغلة بغلته، فَنَسَبَ [البغلةَ] إلى نفسه، فشهدوا بالبغلة، وحكمها له الحاكم، وذلك من[6] حسن سيرهم، وحفظهم لحقوق[7] المؤمنين والقيام بالحقّ، والله وليّ المؤمنين.

ن2/11: وذكر الشيخ أنّ أبا معروف إذا جاز على أغصان الأشجار وأفنانها التي تدلّت ومنعت السابلة، فيأخذ بيده تلك الأغصان التي تدلّت، ويركض بغلته وهو راكب عليها[8]، فتنكسر تلك الأغصان، فيرميها إلى بستان صاحبها.

ن2/12: وذكر أنّ أبا معروف أقام [كذا] في الجناية[9] ابنَ ثلاثَ عشرةَ سنة.

ن2/13: وذكر[10] أنّه كان يعمل سِكْرًا[11] للماء في جنانه، و لم يلبس إلاّ السراويل،

---

(1) ب، ج، ك، م: - «والقاتل».

(2) ب، ك، م: «يقولون».

(3) س: «لهم».

(4) ك، م: «وبعض قال».

(5) سورة الأحزاب: الآية 5.

(6) ك: «عن».

(7) أ، ب، ج، د، س، ك، م: «بحقوق».

(8) أ، ج، د، س، غ1، غ2، ك، م: «عليها راكب».

(9) ب، ج، ك، م: «حناية». د: «جنانه». لعله يقصد: «أقام الحدّ في جناية».

(10) أ، س، غ1، غ2: + «عنه».

(11) السِّكْر: ما يسدُّ به النهر أو الماء، ج: سُكور. سكره: سدّه. ينظر: الرازي: مختار الصحاح، 153. ابن منظور: لسان العرب، 375/4.

فوجده أبو مسور[1]، وكان تلميذا عنده، وهو يَسجا بن يُوجين اليراسني، وكان متعلّما عند أبي معروف، فرآه على تلك الحال[2]، فأخرجه إلى الحظّة، فقال[3]: ثُبت ثبت، فزاد أبو مسور لومه[4]، فقال له[5] أبو معروف: ليس لك ذلك بعد التوبة. وهذا من إحياء السير والورع والحذر والخوف وشدّة الشكيمة في ذات الله تعالى، كذلك وصفهم الله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ﴾[6].

ن3: روايات[7] أبي ذرّ أبان بن وسيم النفوسي[8] ﷺ

ن3/1: وذكر الشيخ أنّ أبا ذرّ -رحمه الله- كان تعلُّمه[9] عند أبي خليل[10] -رحمة الله عليه- وابنُ مؤنسة[11] يتعلّم عنده أيضا، وكان أبو خليل صال من أهل إيدركل[12] إذا وجده

---

(1) أبو مسّور: هو أبو مسور يَسْجا بن يوجين اليهراسي، صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة السابعة (300-350هـ/912-961م) نشأ في نفوسة تحت رعاية والده يوجين، وهو أول من اشتهر بالعلم من بني يهراس، تعلم على الشيخ أبي معروف، وأبي زكرياء يحيى بن يونس. كان فقيرا مقلا، يتقوت بالشعر إبّان تلمذه. أحب ابنه فُضَيل، بمدينة شروس، وأتى إلى جربة وبنى المسجد الكبير هناك. ينظر: الدرجيني: طبقات، 336/2/.

(2) ب، ج، د: «الحالة».

(3) أ، س، غ1، غ2: - «فقال».

(4) ج: «لومته».

(5) د، س، غ2: - «له».

(6) سورة المائدة: الآية 54.

(7) «رواية».

(8) ج، د: - «النفوسي».

أبو ذر أبان بن وسيم النفوسي الويغوي: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م) من ويغو جبل نفوسة، أخذ العلم بعد كبره. ولاه الإمام عبد الوهاب على الجبل. ومن تلاميذه: أبو معروف ويدرن بن حواد، وأبو القاسم البطوري. أنشأ مدرسة في ويغو. ينظر: الدرجيني: طبقات، 301/2. الشماخي: سير، ص215. بحاز: الدولة الرستمية، ص107.

(9) ك: «يتعلمه».

(10) أبو خليل صال الدركلي: صنفه الدرجيني ضمن الطبقة 6 (250-300هـ/864-912م): عاش في دركل (أو درشل) أخذ العلم عن حملة العلم الخمسة، كما يقول عن نفسه: «ليس بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة لم أرهم». عاش 120 سنة. ومن تلاميذه: أبو ذر أبان بن وسيم. ينظر: الدرجيني: طبقات، 299/2. الشماخي: سير، 211. علي يحيى معمر: الإباضيّة في موكب، 73/2.

(11) ابن مؤنسة من الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م): نفس الكلام عند الدرجيني في طبقاته، 302/2.

(12) إيدركل: قرية تقع على قمة جبل نفوسة الشامخ، بين قرية الجزيرة وأم صفار، ينسب إليها العالم أبو خليل الدركلي (ق3هـ/9م). ينظر: علي يحيى معمر: الإباضيّة في ليبيا، القسم 2، ص72.

أبان[1] مضطجعا[2] أو متّكئا أو مستغشيا ثيابه، فيقعد على نفسه ويستوي[3]، ويخرج رأسه من ثيابه، وإن وجده ابن مؤنسة كذلك مضطجعا[4] لم يتحرّك ولم يتململ، فيكون على حالته التي وجده عليها استخفافا به، فقال لأبي[5] حليلِ ابنُ بنته ـــ أو ابن أخته ـــ : قد قيل: يا أبت[6] ماذا تصنع إذا أتاك أبان، وماذا تصنع إذا أتاك ابن مؤنسة؟ فقال له: /3ظ/ يا مبتلى يا مبتلى، أفطنت بي يا هذا ؟ إنّما تعلّم أبان لله[7]، وابن مؤنسة إنّما تعلّمه ليؤذيَ به ويؤذَى، وكان كما تفرّس -رحمه الله-.

ن2/3: وذكر أنّ أبان تزوّج امرأة، فلمّا تزوّجها جاءها في بيتها فاستأذن عليها في الدخول ليدخل، فلمّا فتحت الباب قالت: مَن هذا ؟ فقال أبو ذرٍّ: زوّجنيك وليُّك، فغلقت الباب في وجهه، فقالت: إنّك أمين واحتجت إلى الأمناء ولو أنّك أبان، لأنّه جرّ إلى نفسه منفعة[8]، وصدقتْ.

ن3/3: وذكر أنّ امرأة كانت عليها تباعة[9] في موضع لا تصل إليه، فأرسلت رجلا ليس بأمين إلى نزوعها[10]، فأتاها وقال لها[11]: قد نزعتها لك، فقالت: امض بنا إلى أبان، فأتياه فأخبراه[12] الخبر، وجعل أبان يسأل الرجل: ما فعل؟ وكيف نزع التباعة؟ فأخبره الرسول بذلك كلّه، فقال أبان للمرأة: إن صدّقته كما صدّقتُه فهو لك حجّة، وأجزاك أيضا.

ن4/3: وذكر الشيوخ -رحمهم الله[13]- أنّ أبان أفتى للنساء[14] بثلاث مسائل[15] رُخَص، ولو لم يفت إلاّ هنّ أصاب بها رحمه الله تعالى:

---

(1) س: - «أبان».

(2) د: «مضجعا».

(3) م: «ويستوي».

(4) س، ج، د، ك، م: - «مضطجعا».

(5) س، غ1، غ2، + «ذر».

(6) أ، س، غ1، غ2: «فيلا: يابه».

(7) س، غ2: «لله لله».

(8) أ، س، غ1، غ2، م: - «منفعة».

(9) تباعة: التَّبِعة، والتَّباعة: ما أتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 30/8. محمّد رضا: معجم متن اللغة، 385/1.

(10) د: «نزعها».

(11) س، غ2، م: - «لها».

(12) أ، د، م، غ1: «فخبراه». س: «فأتياه وخبرناه».

(13) ب، ج، د، ك، م: «الشيخ رحمه الله».

(14) ب، ج، ك، م: «للناس».

(15) أ: - «مسائل».

ن3/5: - الأولى منها: أنّ النساء فيما مضى إنّما يفعلن وقت انتظارهنّ أوّل[1] الطُّهر في ليالي رمضان يوقدْن[2] النارَ الليلَ[3] كلَّه، لئلاّ يفاجئهنّ الأمرُ بغير علمٍ منهنّ، فيكون ذلك عليهنّ أشدَّ شيء تعبا ونصبا، فقال لهنّ أبان: أيّما امرأة أحسّت[4] شيئا من ذلك فلتجعل علَمًا، فكلّما رأت على علمها ووجدته عليه بعد الصبح حكمت به ويُجزيها.

ن3/6: - والثانية إذا أرضعن أولادهنّ انتقض وضوءُهنّ فيُعِدْن[5] الوضوء في كلّ وقت لأجل أفواه الرُّضّع[6]، فقال لهنّ: أيّما امرأة حفظت فم ولدها وتمسحه بالليقة[7] فأرضعت ولدها وهي متوضّئة فليس عليها إعادة الوضوء.

ن3/7: - والثالثة إذا عملن غزل صباغ[8] اليهود في المنسج وغيره انتقض الوضوء عليهنّ من مسّ ذلك، لأنّ اليهود نَجَسٌ، فقال لهنّ: أيّما امرأة مسّت صباغ[9] اليهود ليس عليها إلاّ غسل يديها وكفّيها، وليس عليها إعادة الوضوء.

ن3/8: وذكر غير واحد أنّ بدْءَ أمر أبان بن وسيم ورجوعه إلى الإسلام، وذلك أنّه كان هو وأخوه أبو محمّد سعيد[10]، وكان أبو محمّد سعيد[11] أكبرَ من أبان، فمرضا[12] ذات مرّة في غار، وكان مضجع أبي محمّد سعيد[13] في[14] آخر الغار وأبان في بابه، وهو دنيويٌّ[15] يومئذ،

---

(1) ب، ج، غ1، ك: «إلى». م: «إلى الحيض أو الطهر». س: «انتظارهن أو الطهر».

(2) ب، د، غ1، ك، م: «يقدن».

(3) ج، د: - «الليل».

(4) ب، غ1، غ2، ك، م: «حست».

(5) ك: «فيعدون».

(6) ب، د، ج، ك، م: «الرضاع».

(7) الليقة: لاق الشيء لوفا: مرّسه وليّنه، وقصد هنا الخرقة الليّنة. ينظر: الرازي: مختار الصحاح، ص278.

(8) ب: «صباع». ك: «صباح».

(9) ب، ك، م: «صباع».

(10) أبو محمّد سعيد: أخو أبي ذر أبان بن وسيم، من الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م): يكون مثل أخيه من ويغو بجبل نفوسة، ودرس على الشيخ أبي خليل. ينظر: الدرجيني: طبقات، 303/2. علي معمر: الإباضيّة في موكب، ق1، ص113. أورده مرة باسم «عبد الله»، وأخرى باسم «أبي عبد الله»، والقصة واحدة.

(11) م: - «سعيد».

(12) أ، س، غ1، غ2، م: «فمرض».

(13) م: - «سعيد».

(14) ب، ج، د، ك: - «في».

(15) أ، س، غ1، غ2: «دنياويٌّ».

فإذا جاز الشيوخ والعُوَّادُ فيدخلون ويجوزون[1] على أبان ولا[2] يقولون له شيئا، ويمضون إلى أبي محمّد سعيد، فيسألونه ويَحْفُونه ويؤنسونه، ويسألونه ما يشتهي، إلى وقت انصرافهم، فيدعون له بالفرج والشفاء والبركة، ويجوزون[3] على أبان وليس من أمرهم في شيء، فيقولون له[4]: كيف حالك يا أبان يا ضعيف؟ فيقول لهم: إن فرّج الله على أبان سيريكم ما يعمل، ويخبركم إن شاء الله. ففرّج الله[5] عن[6] أبان، فأوفى لله بما لحق عليه، ورجع إلى الشيخ أبي خليل[7]، فأخذ في العزم والتعلُّم[8] والمواظبة والاجتهاد، حتّى بلغ الغاية في العلم والورع والاجتهاد في العبادة.

ن3/9: وبلغنا /4و/ أنّه بلغ في العلم إلى أن قال له أبو خليل -وكان شيخه وعنه أخذ وعنده تعلّم-: «لكلّ زمان نذير، وأنت نذير زمانك يا أبان، أفْتِ للناس بالرخص[9] كي يكون لهم ذلك عذرا عند مولاهم». وكان مستجاب الدعاء.

ن3/10: وذكر أنّ أبا ذرٍّ سأله رجل عن مسألة، وهي[10]: رجلٌ أكل يحسب أنّه ليل، فإذا هو قد[11] أصبح، وذلك في رمضان، فتجهَّم[12] له، وأغلظ له[13]، وشدّد عليه، حتّى ظهر الالتواء في لسانه، وقال له: لا يترك أحدكم حبَّ الأكل حتّى يأكل صباحا ؟! ثمّ إنّه[14] رخّص له أن لا ينهدم صومه عليه إلاّ يومه ذلك يعيده.

---

(1) أ، س: «ويجوز».
(2) س: - «لا».
(3) س: «ويجوز».
(4) أ، س، غ1، غ2: - «له».
(5) ب، ك: - «الله».
(6) ب، ج، د، س، غ1، ك: «على».
(7) أبو خليل صال الدركلي: مرّت ترجمته في هامش فقرة: ن1/3.
(8) س: «والعلم».
(9) أ، س، غ1، غ2: «الرخص».
(10) س، ك: «وهو».
(11) ك: - «قد».
(12) أ، غ1، غ2: «فتهجّم».
(13) ب، ج، د، ك، م: - «له».
(14) م: - «إنّه».

د4: روايات أبي مامد ملّي الإيدرف[1] رحمه الله[2]

د1/4: وذكر أنّ أبا مَامَدْ ملي كانت لرجل عنده شهادة، فعمل له طعاما فدعاه إليه، فلمّا وضع الطعام بين يديه ذكر شهادته عنده، فقال له أبو مامد: ارفع طعامك، كانت لك عندي شهادة، فقال له صاحب الطعام: كلْ يا شيخ، فأبى عليه؛ قال: فقال له صاحب الدّين: تركتُ له ما لي عليه، كلْ يا شيخ، فأبى عليه، قال[3]: فقام الشيخ فتركه. ثمّ بعد ذلك إنّ الشيخ[4] أبا مامد دعا صاحب الطعام فقال له: خذْ هذا القمح، واعمله لمن كانت[5] له حاجة إليه[6]، وذلك مقدار الذي دعاه[7] إليه أن يأكله، فرفعه وعمله، فأتى الشيخ أبا مامد فأخبره، فمضى معه، فلمّا رأى الطعام ومع أبي مامد بطّة زيت[8]، فجعل له الزيت فقام[9] وقال لصاحب البيت: كلْ أنت وأهلُكَ، فخرج أبو مامد[10].

د2/4: وكان أبو مامد ملي من خيار[11] أهل الدعوة، وكان مستجاب الدعوة، وكان متورّعا[12] متعبّدا، قالوا: وكانت له بقرة يحلبها، وعادتها إذا أصبح قامت[13] امرأته بالقدح فتحلبها ولا تتحرّك ولا تنفر، وتسكن حتّى تحلبها، إلى ذات مرّة قامت إليها فركضتها البقرة

---

(1) ب، ج، د، ب: «الإيدزف».

(2) ورد عند الوسياني في أ: الإيدزف، وفي غيرها بالراء، وهو الصواب.

أبو مامد ملي الإيدرفي: من الطبقة السادسة (250-300هـ/864-912م): ومن خلال النص نجده معاصرا لعمروس (ق3هـ/9م). والنطق الزيري غيْر مَحْمُد إلى مامد. نسب إلى إيدرف، وهي الآن خراب، تقع جنوب شرق جادو. ينظر: الدرجيني: طبقات، 332/2-334. الحيطالي: فاطر الخيرات، ج1 ص92.

أورده بحاز باسم: أبي مَحْمُد. بحاز: الدُّوْلَة الرُّسْتُمِيَّة، ص150.

(3) م: - «قال».

(4) أ، ب، ج، د، س، غ1، غ2، ك: «إنّ الشيخ بعد ذلك».

(5) أ، س، غ1، غ2: «كان».

(6) أ، س، غ1، غ2: «إليه حاجة».

(7) س: «دعا».

(8) بطة زيت: يقال: بطّة: فاورة على شكل البطّة تستعمل للزيت ونحوه. ابن منظور: لسان العرب، 261/7. محمّد رضا: معجم متن اللغة، 307/1.

(9) م: - «فقام».

(10) س: - «مامد فأخبره، فمضى معه... فخرج»، سقط سطرين لانتقال النظر.

(11) أ، س، غ1، غ2: «أخيار».

(12) ب، ج، د، ك: + «وكان».

(13) غ1، غ2: «قام».

برجلها، فأراقت اللبن من المحلب، فقامت المرأة فقالت لأبي مامد: نزلت الليلة نازلة سوء في الجبل يا شيخ، فقام الشيخ مبادرا بعكّازه، فأتى مجمع أهل الجبل، فوجدهم يضربون رجلا، فسألهم عن أمره، فقالوا له: جاء فيه كتاب من عند الوالي، فقال لهم: سواد في قرطاس تُهرق به الدماء يا معشر المسلمين؟! فقالوا لعمروس: ردّ له الجواب، فقال لهم عمروس: إذا قيل الحقّ بطل الجواب، قال: فسألوا عن الرجل، فإذا هو غير المكتوب فيه، فقال لهم عمروس[1]: إذن[2] قصُّوا ضربه، فأعطوْا ديته، فأعطى فيهم عمروس سهمه.

ن3/4: وذكر الشيخ أبو نوح[3] أنّ أبا مامد حرث أرضا، فلمّا حصد زرعه ودرسه، وجعله في التلاليس، إذا[4] برجل وقف على الشيخ وولده فقال: تعلم يا ربّ ما أذنّا لمن حرث ولا أعطينا ولا بعنا ولا وهبنا[5]، وإنّما هي مالنا، فقال أبو مامد لولده: فرّغ الطعام، ففرّغاه من التلاليس ومضوا.

ن4/4: وذكر عنه أبو نوح أنّه وجد امرأته اشترت كُرّاثا بشعير، فقال لها[6]: تشترين الكُرّاث بشعير الزكاة يا مومنة[7]، واسم امرأته «مومنة».

ن5 : روايات أبي زكرياء يحيى بن يونس /4ظ/ السَّدْراتي[8] رحمه الله

ن1/5: وذكر أبو الربيع أنّ أبا زكرياء جاز على عين تَلاّ[9]، فرأى الناس يسقون منها

---

(1) أ، س، غ1، غ2: - «عمروس».

(2) أ، س، غ1، غ2: - «إذن».

(3) الشيخ أبو نوح: يحتمل أن يكون هو الشيخ أبو نوح سعيد بن زنغيل (ت: بعد 362هـ/972م)، لأنّهُ قريب عهد بأبي مامد، أو هو الشيخ أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمربني المزاتي(حي في: 557هـ/ 1161م)، الذي له عدّة روايات في هذا الكتاب.

(4) أ، س، غ1، غ2: «رجل»، م: «إذ برجل».

(5) أ، غ1، غ2: «ولا هم».

(6) م: - «لها».

(7) لم نعثر على ترجمتها فيما بين أيدينا من المصادر.

(8) أبو زكرياء يحيى بن يونس السَّدْراتي: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م)؛ وهو من أهل الورع والزهد، من جبل نفوسة، من قرية تين وزرين، ومن طلبته: أبو مسور يسجا بن يوجين اليراسني. أبو زكرياء: السيرة، 239/1. الدرجيني: طبقات، 317/2-318.

(9) عين تلا: تُلاّ بالوبريّة هي العين، (أو منبع الماء): ينحدر إليها من الجنوب وادي أمسين أو وادي جلازن، وتاله -

ولا يجري منها شيء عنده، فقال: نَحسَ أهلُ هذا البلد، ثمّ مضى فرأى قطرات تقطر من مجرى الماء، فاستلحق وقال: لولا هذا -يعني القطر- لنحسوا. وهذه الرواية شديدة[1] ورخيصة.

ن2/5: وذكر أنّ عادة أبي زكرياء إذا صلّى المغرب صلّى بعدها ما يصلّي، ثمّ يصلّي العشاء، وصلّى ما يصلّي، ثمّ الوتر وما يصلّي له، ثمّ يحتاط لكلّ صلاة، وهذا دأبه وعادته -رحمه الله-. وهذان الفعلان يُذكران عن أبي زكرياء بن أبي مسور[2] -رحمه الله-، فالله أعلم أيّهما هو الفاعل، وهما فاضلان -رحمة الله عليهما-.

ن3/5: وذكر عن يحيى بن يونس رأى عجوزا تُدْعَى بأمّ زكار[3]، وكانت صالحة، فوجدها على سبيل الوفاة جوعا، وذلك في سنة جوع وبؤس، وقالت: قد اشتهيت اللبن، قال: فمضى أبو زكرياء إلى شيخ يُقال له باكيت[4]، فطلب إليه اللبن وقال: قد اشتهته أمّ زكار[5]، فقال له باكيت: لا بيضٌ لها به المصران، وكان عنده قِرْبتان عظيمتان[6] مملوءتان لبنا، لا تمخضهما[7] إلاّ خادمان: خادمٌ لكلّ عروة، فلمّا أيس أبو زكرياء من باكيت رجع عنه وعمل لها حيسًا[8] من نفسه وأتاها به، فوجدها قد اختلفت أسنانها جوعا، وجعل يجعله في فيها قليلا

= توجد في الشمال الغربي كما يتجه الوادي إلى الشمال الشرقي حتّى يصل إلى حدود فساطو. علي معمر: الإباضيّة في موكب، 193/2.

(1) أ، غ1، غ2: «شديدة».

(2) م: - «أبي».

أبو زكرياء بن أبي مسور: هو أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور يسجا بن يوحين اليواسيني، من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م): ولد بمدينة شروس بجبل نفوسة، أخذ العلم عن أبيه وعن أبي خزر يغلا بن زلتاف. ومن تلاميذه: أبو الربيع سليمان بن يخلف المراتي، وأبو عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي. فكر في إنشاء نظام العزّابة، وتمكّن تلميذه أبو عبد الله من ذلك. أبو زكرياء: السيرة، 214/1، 244. الدرجيني، 157/1 فما بعد؛ 361/2 فما بعد.

(3) ب، ج، د، ك: «زكرياء».

(4) باكيت: معاصر ليحيى بن يونس من الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م): وصفه الدرجيني بالرجل المستكثر، الممسك، البخيل، ونقل القصّة نفسها. الدرجيني: طبقات، 318/2.

(5) ج، د، ك: «زكرياء».

(6) ب، ك: «قربتا عظيمتا».

(7) غ2: «تمخطهما».

(8) أ، س، غ1، غ2: «حسرا». م: «حسوا».

قليلا[1] يعود حتّى رجعت نفسها إليها، فقالت: مَن[2] هذا الذي خلّص عظامي من الجوع، فكّ[3] الله عظامه من النار، وقعدت على نفسها، وقالت: مستحمّي مستحمّي، همّتْ لتغتسل وتصلّي، وهذا من أخلاق الصالحين.

ن6: روايات أبي محمّد عبد الله بن الخير[4] رضي الله عنه

ن6/1: وذكر الشيخ أنّ[5] عبد الله بن الخير[6] كان عالما كبيرا يُضرب به المثل؛ يقول: من ضيّع كتابا كمن ضيّع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن الخير، وكان شيخا عالما تقيّا[7]. قال: مرض ذات مرّة [بـ]السعال، فذُكر له أنّ لبن الناقة الترِيق[8] به على الريق دواء له وشفاء، فكان كلّ غداة يأتي أفلح بن العبّاس[9] وكانت عنده ناقة، فإذا جاء الشيخ حلبها أفلح، فيشرب لبنها، حتّى[10] إلى ذات مرّة جاءه الشيخ كما كان يأتيه، فرأى زيتا يسيل على ساق زيتونة، فسأل الشيخ أفلحَ عن ذلك، فقال: ذلك غدائي لتسُّه بزيت[11] في إناء مشعوب[12]

---

(1) ب، ج، د، ك: - «قليلا».

(2) س: + «ذا الذي».

(3) ج، ب، د، ك، م: «فدى».

(4) أ، ب، ج، د، ك: «أبي عبد الله محمّد بن الخير».

(5) م: + «أبا».

(6) عبد الله بن الخير (وليس بأبي عبد الله كما في بعض النسخ): أورده الشمّاخي باسم: أبو محمّد عبد الله بن الخير. وأورده أبو زكرياء - وهو الأقدم - باسم عبد الله بن الخير، وأورد شبه هذه المقولة: «من يدرس الكتب أفضل ممّن يتعلّمُ عبد خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن الخير». وهو نفوسي من تونزرين، حي بعد 283هـ/896م، من الطبقة السادسة (250-300هـ/ 864-912م)، معاصر ليحيى بن يونس، مات عن مائة وعشرين عاما. أخذ العلم عن أبان بن وسدم. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص327. الدرجيني: طبقات، 2/316-317. الشمّاخي: السير، 236.

(7) م: «تقيا عالما».

(8) ب، ج، د، ك، م: «الريق».

(9) ب، ج، د، ك، م: «عباس».

أفلح بن العبّاس: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة السادسة (250-300هـ/ 864-912م)، ولي أمور جبل نفوسة بعد وفاة أبي منصور إلياس، شارك في معركة مانو (283هـ/896م) وكان رأيه عدم معارضة إبراهيم بن أحمد الأغلبي، عامل العبّاسيّين. ينظر: الشمّاخي: السير، ص286. الباروني: الأزهار، 2/245. علي معمر: الإباضيّة في موكب، 2/185.

(10) م: - «حتى».

(11) س، غ2: - «بزيت».

(12) مشعوب: استعصى إمساكه. وفي لسان العرب: «الشَّعْبُ والشَّغْب والتشغيب: هيج الشرّ». لسان العرب، 1/504.

مضبَّب[1] بالحديد فأصابتني منه حديدة، فرفعت يدي فإذا الدم فيه[2]، فأرقته على الزيتونة، وهو[3] الذي تراه، فقال له الشيخ: لِمَ فعلت هذا يا ضعيف؟ مَن قال لك نجس ذلك الطعام؟ لعلّ الدم بعدما رفعت يدك خرج، ولعلّ الدم لم يبلغ الطعام، وقد قال العلماء: إذا كان تسعة وتسعون وجها كلّها تنجس الطعام، وكان واحد يطهّره، الواجب عليك تطهيره، لأنّه ما جعل[4] عليكم في الدّين من حرج[5].

ن2/6: ثم قال الشيخ لأفلح[6]: أُخبِرُك كيف تأخذ الرهن، تقول للراهن: هذا الرهن في يدي /5و/ إلى آخر حقّي، أساوم قبل الأجل، وأبيع بعد الأجل، وليس لي[7] ما أصابته الآفات[8]، هو في يدي إلى آخر حقّي، لا ينفسخ باستفاعي[9]، ولا يكون سحريًّا لا[10] ينفسخ [كذا].

ن3/6: وذكر أنّه كان يصلّي بأهل الجبل، وكانوا لا يقدّمون إلاّ الأسنّ أسوة بالسنّة، وكان يجهر بقراءته في الظهر والعصر، وذلك لئلا في سمعه، حتّى يسمع قراءته مَن خلفه، فقال له أبو زكرياء يحيى بن يونس[11]: ماذا يسعنا في الصلاة خلفك وأنت لم تُكلَّف إلاّ سماعك، فقال له الشيخ: لم أكلّف سماعك يا ابن يونس، ثمّ تمادى على ذلك[12] حتّى ضعف وكبر، فصار يقعد كقعود قومنا، فقال له يحيى بن يونس: ماذا يسعنا يا شيخ؟[13] وكيف صلاتنا خلفك وأنت لم تُكلَّف إلاّ طاقتك، فلمّا قال له ذلك ترك الصلاة بهم -رحمة الله عليه-.

---

(1) ب، ك، م: «مطيب».
قال ابن منظور: «ضبَّبتُ الخشبَ ونحوَه: ألبسته الحديد. والضبّة حديدة عريضة يضبّب بها الباب والخشب». ابن منظور: لسان العرب، 541/1.

(2) ب، ج، د، ك: - «فيه».

(3) س: «وهو».

(4) م: + «الله».

(5) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ سورة الحج: الآية 78.

(6) أ، ب، ج، د، س، غ2، ك: «قال له الشيخ».

(7) كذا في جميع النسخ، ولعلّ الصواب: «عليّ».

(8) أ، غ1، غ2: «الوفاة».
من هنا إلى نهاية الكتاب استغنينا عن المقارنة مع النسخة غ1، لأنها كثيرة الأخطاء، ولأنها ونسخة غ2 نقلتا من أصل واحد.

(9) أ، س، غ2: «باستشفاعي».

(10) غ2: «لأنه».

(11) أبو زكرياء يحيى بن يونس: مرّ التعريف به.

(12) ب، ج، د، ك، م: - «على ذلك».

(13) أ: + «ما حال».

ن7: روايات أبي مرداس مهاصر[1] - رحمة الله عليه -

ن1/7: أبو الربيع: ذكروا أنّ الشيخ أبا مرداس رجل حازم، ممارس للأمور، ورع، نبيه، وجيه، حاذق، عاقل[2]، فطن، مجتهد، رحيم للضعفاء، شديد على الفجّار، ذليل على المؤمنين، لا تأخذه في الله لومة لائم، يؤثر الحقّ والصدق. وقالوا: إذا أراد أبو مرداس الزيارة للـولاة في تاهرت[3] أخذ الوصايا من أهل الدعوة أهل الجبل ــ وفيه مسكنه ــ ، فيرفعها[4] إلى تاهرت[5] لنفع بيت مال المسلمين، ولنفع أرباب الوصايا بالرخص[6]، فإذا وصل وهيّأها وجمعها جميعا في موضع[7] عرمةً واحدةً، ويؤذنُ للمساكين، فيرفعون ما قُدِّرَ لهم، وهنّ مختلطات بغير كيل لأحد، ولا غير ذلك.

ن2/7: وذكر عن الإمام عبد الوهّاب ﷺ أنّه قال: قلت لأبي مرداس، وذكرتُ له مسائل إراقة دماء[8] الموحّدين أنّ دماءهم تحلُّ من وجوه ثلاثة من عمل واحدا منها، فلمّا ذكرتُ له الوجوه الثلاثة، فقال: من أين من أين؟ فتركتُ باقيها، وقال[9] عند ذلك الإمام: سبعون وجها تحلُّ بها دماء الموحّدين لمن فعل منهم وجها منها، وكيف لو جمعها كلّها ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[10]. وفعل أبي مرداس في الوصايا مرآةٌ لمن خلفه، لأنّ الأئمّة شاهدة لذلك من أهل الجبل وأهل تاهرت.

ن3/7: وعن أبي مرداس أنّه رأى امرأة مكشوفة الرأس بغير استعمال[11]، فصام سنة

---

(1) أبو مرداس مهاصر السدراتي: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م): معاصر للإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، ومقرّب لديه، من تلامذته: أبو يونس أيدين الفرسطائي، وأبو در صدوف الفرسطائي. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص126. الدرجيني: طبقات، 291/1.

(2) ب، ج، د، ك، م: «عاقل حاذق». م: تكرار: «عاقل».

(3) تاهرت (أو تيهرت) عاصمة الدّولة الرُّستُميّة: مرّ ذكرها.

(4) م: «رفعها».

(5) ب، ج، د، ك: «لتاهرت».

(6) أ: «رخص». س، غ2: «للرخص».

(7) ب: - «موضع». ب، ج، د، ك: + «في».

(8) س: «الدماء».

(9) أ، غ2: «وقيل».

(10) سورة الإسراء: الآية 85.

(11) أي: من غير استعمال الدهن.

كفّارة لرؤيته. وذلك أنّ امرأة كانت ذات يوم، وقد خرج الناس إلى الحَشْر[1]، وهو حضرة نبات الربيع، فقالت في نفسها: الناس خرجوا و لم يبق إلاّ أبو مرداس، ولا يُخاف منه، فطلعت الدرج[2] فرآها أبو مرداس.

ن7/4: وذكر أنّ أبا مرداس فرغ له ماء وضوئه، و لم يتمّ وضوءه، فطلب الماء إلى سبعة أبيات من جيرانه -رحمه الله-.

ن7/5: وذكر عنه أنّه قال: كَفَرَتْ جارتُنا اليوم مرارا[3]، سمع صوتها من خيمة إلى خيمة، فقاسوا ما بين[4] الخيمتين فوجدوا قدر سبع حزمات حطب[5] بينهما عرضا.

ن7/6: وذكر عنه أنّه قدم تاهرت، وعادته إذا حصد الناس /5ظ/ زروعهم، ولقط اللقّاطون السنابل، ورَعَوْا مواشيَهم، عقَبَهُم أبو مرداس فيلقط نفقة سنة، لأنّ ذلك متروك.

ن7/7: وذكر أنّه كان ذات مرّة في تاهرت حتّى سمع رحلا ينادي آخر إلى الحقّ فلم يجبه[6]، فجاء أبو مرداس إلى دار الإمام، وجعل يضربها بالحجارة ويقول: باهلتْ[7] الله اليوم[8] على من يسكن هذا البلد، فقال الرجل للإمام: كيف نحن وهذا الذي يذكر أبو مرداس؟ فقال: نحن في وسطها إذا لم نأمر بالمعروف و لم ننه عن المنكر، والإمام مشتغل بالغسل غسل يوم الجمعة.

ن7/8: وذكر أنّ أبا مرداس يرسل في مسائل الدماء إلى عبد الخالق الفزّاني[9] وله **كتاب جواب** لأبي مرداس[10]، وهو عالم كبير في فزّان. وفيه أيضا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن

---

(1) الحشر: حضرة نبات الربيع. حشروا الخيل: أرسلوها في الحشر، وحشر دوابّه: أخرجها إلى الرعي. ينظر: الرازي: مختار الصحاح، ص68. ابن منظور: لسان العرب، 137/4.

(2) ب، ج، د، ك: «الدرجة».

(3) ب، ج، د، ك، م: «ثلاث مرات».

(4) في أ، غ2: «ففا [بياض] ما بين». ب: «ففاس». ب، ج، د، ك: - «ما بين».

(5) ب: «حطبا حزمات». أ، ك، م: «حطبا».

(6) أ، غ2: - «فلم يجبه»

(7) أ، ب، س، غ2، ك، م: «هلك».

(8) ب، ج، د، ك: - «اليوم».

(9) عبد الخالق الفزاني: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م): معاصر لأبي مرداس، له كتابان في علم الكلام أرسل هما إلى عمروس، وأرسل له عمروس كتابه العمروسي في الأصول، واعترف الفزاني برسوخ قدم عمروس في العلم قائلا: «النفوسي أقوى منّي». ينظر: جناو بن فتي: أجوبة علماء فزّان، ص19. الدرجيني: طبقات، 293/2.

(10) ب، ج، د، ك: - «يرسل في مسائل... لأبي مرداس»، انتقال نظر لتكرار لفظة: «مرداس».

زيّاد بن أمْرَكا[1]؛ وعنه يحكون: مَن وجد ضالّة أو لقطة ينفقها بعد التعريف على أقرب المنازل إلى الموضع الذي وجدها فيه.

ن9/7: وذكر أنّ أهل الجبل جعلوا أبا مرداس حريما إذا اتّبعوا غارة للعدو[2]، فإذا [أ]حققت وخابت[3] اتّبعوها حتّى يلحقوا[4] الجبل، فيرجعوا لا يجاوزونه، وإذا لم تحقق و لم تورق وأحدثت يتبعوها حتّى يلحقوها[5] أو تفوتهم ركضا، ولو جاوزوا حريم الجبل، في سيرة المسلمين ذلك. قال: واتّبعوا غارة ذات مرّة وقد أورقت[6] وحققت[7] و لم تصب شيئا، حتّى وصلوا بعض قرى الجبل، فناداهم أبو مرداس[8]: ارجعوا ! وقد حسب أنّهم بلغوا حريم الجبل، فناداه: لألوتْ لالوتْ[9] من حريم الجبل لم نبلغها[10] إلى الآن، فقال أبو مرداس: نسيت لألّهْ لألّهْ.

ن8: روايات أبي ميمون رحمه الله[11]

ن1/8: أبو الربيع عن المنصور بن موسى بن يعقوب[12] قال: كان في جبل نفوسة

---

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن زياد بن أمْرَكا: من الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م)، حيث إنّهُ عاصر عبد الخالق الغزاني. الدرجيني: طبقات، 293/2.

(2) ب، ج، د، ك، م: «أهل العدو».

(3) ب، ج، د، ك، م: «وحافت».

(4) أ: «يلحوا». س: «لحقوا». ع2: «يلحوا».

(5) ب، ج، د، ك: «يلحقوهما».

(6) أورقت: الصائد لم يصد، والغازي لم يغنم. الفيروزآبادي: القاموس، مج3، ص289.

(7) حققت: أخفق الرحل: غزا و لم يغنم، والصائد رجع و لم يصد. المصدر نفسه، مج3، ص228.

(8) أ: «برداس».

(9) ك: «الالوت».

لالوت: يقول عنها د. عمرو خليفة النامي: بلد العلم والأشياخ، وهي أكبر قرى جبل نفوسة وما حوله في هذا الوقت، عامرة بالإباضية، ويليها على مسافة مرحلة قرية «وزان»، وهي الحد الفاصل بين ليبيا وتونس. وتعدها في خريطة ليبيا «نالوت» (بالنون)، ولا يزال أهلها ينطقونها باللام. ينظر: الحيطالي: قناطر الخيرات، ص90.

(10) ب، ج، د، ك: «يلغوها».

(11) أبو ميمون بن أحمد الحيطالي (ت: 283هـ/ 896م) عالم من إيجطال بنفوسة، كانت له حلقة علم، وفتاوى. *الدرجيني: طبقات، 294/2-296 *الشمّاخي: السير، 167/2 *بحّار: الدولة الرستمية، 284، 318. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

من هنا إلى نهاية الكتاب استغنينا عن المقارنة مع النسخة ك، بعد التيقُّن من أنّها نُقلت من نسخة ب.

كما استغنينا عن نسخة د، بعدما تبين أنّ هناك شبها بين نسختي د و ج وأنّ النسخة د أحدث.

(12) المنصور بن موسى بن يعقوب (ق6هـ/12م): هنا الإشارة توضح أنّ الوسياني روى عنه، وهذا يكون في طبقته أو

امرأتان، وكان لهما ولدان، فقالت إحداهما للأخرى: ماذا ظننت وتفرَّست في ابنك يكون؟ قالت: ظننتُ أن يكون[1] عالما، فقالت المسؤولة لسائلتها: وماذا[2] ظننت في ابنك؟ قالت: ظننت أن يكون عابدا، لأنّي إذا كنت في الصلاة سكن وترك البكاء، ولا ينقضها[3] عليَّ، وإذا كنت في غيرها أكثر البكاء والنقض[4]، وقالت الأخرى[5]: ظننت أن يكون عالما لأنّي إذا جلست في مجلس الذّكر والعلم[6] سكن ولاَنَ ولم يتحرّك، ولا ينقض إليّ ما كنت فيه، وإذا كنت في غيره أكثر البكاء والنقض[7] والحركة، فكان من مقدور الله الذي تفرَّستا[8] فيهما، وكان العالمَ منهما أبو[9] ميمون المذكور.

ن2/8: وبهذا الإسناد قال: كانت حلقة عند أبي ميمون يتعلّمون عنده، قال: وأراد أبو ميمون النكاح من بلد آخر[10]، فمضى مع تلاميذه، فكان عزمهم في بلدهم مع الشيخ متماديا في الطريق وغيره كما كانوا، حتّى وصلوا مع شيخهم منزلَ المرأة، فتزوَّج وحلب امرأته فكانوا مواظبين على العزم متمادين عليه، قال: قالت زوج الشيخ[11]: لَمَّا رأيتهم هو أقصر منهم، فلمَّا جعلوا عليه السؤال فكان يفتي لهم رأيته أكبرهم وأعلاهم. /6و/

ن3/8: أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد قال: استودع رجل عند أبي ميمون وديعةَ مائة دينار، فوقعت المجاعة في البلد، واشتدّت كَحْلٌ[12] حتّى اضطرَّهم الجوع إلى أكل

قلها بقليل. ولم يترحم له أحد غيره بعد الاستقصاء، والله أعلم. وقد أحال أصحاب معجم أعلام الإباضيّة إلى الوسياني نفسه، رقم 1171.

(1) س: - «فقالت: ظننتُ أن يكون»، انتقال نظر من «يكون» الأول إلى الثاني.

(2) ب، ج، د، ك، م: «ما».

(3) أ، ب، س، غ2: «ينقصها».

(4) أ، ب، س، غ2: «النقص».

(5) أ، غ2: «وقال الآخر».

(6) ب، م، ك: «العلم والذكر».

(7) ج، د: - «وقالت الأخرى: ظننت... أكثر البكاء والنقض» انتقال نظر من «النقض» الأول إلى الثاني.
أ، ب، س، غ2: «النقص».

(8) أ، غ2: «تفرستا».

(9) ب، ج، د، ك، م: «أبا».

(10) ب، ج، د، ك، م: «أخرى».

(11) أ، غ2: «فقال لَمَّا». ب، ج، د، ك، م: «قال زوج الشيخ».

(12) في هامش ب، س، م: «السنة الشديدة».

الميتة، ثمّ إنّ صاحب الوديعة أتاها طالبا، فقال للشيخ أبي ميمون: اعْطِ لي وديعتي، فقال له أبو ميمون: هي حيث حفرتَ لها، فحفر إليها فرفعها، وقال له أبو ميمون: هذا الذي ترى - وكانت برمةً تفورُ[1] - مباح لنا وليس بمباح لك[2]، وكان فيها لحم ميتة، قال: فدفع صاحب الوديعة منها للشيخ عشرين دينارا، فلمّا قبضها الشيخ أمرهم بالبرمة أن تُكفأ ويُدفن ما فيها، فقال: لا يحلُّ لكم بعدُ، والحمد لله فارج الكربات، والمنجي من الهلكات.

د9: روايات أبي مسور يَصلتن[3] رضي الله عنه

د1/9: وكان هذا الشيخ عظيم القدر في الإسلام، فاضل عالم ورع، عاش حتّى أفنَ[4]، من قرية يُقال لها تصَصْلِيت[5]، قال: عشت حتّى لم أجد في الإمام[6] ما أريد، ولا في نفسي، ولا في الإخوان، ولا في الأولاد[7]، ولا في القبيل، قولوا للمسلمين يدعوا عليَّ؛ وقال الشيخ أبو نوح[8]: لِمَ يقول هذا ؟ وإنّما هو في زمان الإمام عبد الوهّاب. قلت: لعلّ من قِبَلِ ضعف[9] بدنه عمّا عُوِّد من الخير ووجوه البرّ، فكان أولئك يلومونه على[10] ترك ما عوِّد، والله يعلم ما به من[11] العذر، ويكتمه لأجل حسناته، وهو يقول: لا أجد في نفسي ما أحبُّ[12]، فشُكِر

=

وكحلت السنةُ القومَ: أصابتهم، فهي كاحلة وكحلاء، وكحْل. ابن منظور: لسان العرب، 511/2، مادّة «كحل». محمّد رضا: معجم متن اللغة، مج5، ص30.

(1) ب، ج، د، ك، م: «تفوح».

(2) أ: «لكم».

(3) أبو مسور يَصْلَتْنُ صلّفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م)، سمّاهُ الشمّاخي بأبي مسور يصلتن الأدوناطي، وقال بأنّهُ عاصر الإمام عبد الوهّاب وعاش بعده. الشمّاخي: السير، ص230.

(4) أفن الرجل: ضعف رأيه. ابن منظور: لسان العرب، 391/10، مادّة «أفن».

(5) س: «تصصلت».

قرية تَصَصْلِيتْ: حسب النص فإنّها من قرى جبل نفوسة.

(6) أ، غ2: «الإسلام».

(7) ب، ج، د، ك، م: «ولا في الأولاد، ولا في الإخوان».

(8) ب، ج، د، ك، م: «أبو محمّد».

النسخة س يبتدئ بها حرم مقدار خمس ورقات، وهو ما يعادل أربع ورقات من نسخة أ.

(9) ب، ج، د، ك، م: + «لِ».

(10) ب، ج، د، ك، م: «عن».

(11) م: «ما به من به».

(12) غ2: «أحبه».

الشيخ لما قيل، ورآه وحيها[1] من الصواب.

ن2/9: وذكر عنه أيضا أنّه قال: إذا كانت الفتنة لزمنا أيدينا وأموالنا وألسنتنا وعيوننا وأرجلنا، وتركنا أمر قلوبنا إلى الله ورددناها إليه.

ن3/9: وذكر عنه أنّ ابنةً له رفعت إليه عَلَمَ الحيض، فقالت له: أصلّي بهذا أم لا ؟ فقال لها: لم[2] تستحيي منّي يا بنيّتي؟![3]، فقالت له: خفت إن استحييت منك أن يمقتني الله يوم القيامة، قال: لا يمقتك الله يوم القيامة يا بنيّتي[4].

ن4/9: قال: وقعد إليها ذات يوم حتّى قال: المسلمون أفضل من أقوالهم، قالت: بل أقوالهم أفضل منهم، لأنّ المسلمين يموتون وتبقى أقوالهم وعلمهم، ويُنتفع بها بعدهم. ومن جهة الجسم والعَرَض، الجسم أفضل. ومن جهة الإسلام والعلم، الإسلام خير الخلق.

ن5/9: قال: وقعدا ذات مرّة يتحدّثان وقد غسلا ثيابهما ونشراها إلى الشمس، فقال: تمنّيت من طهر قلبه كهذين الثوبين، قالت هي: تمنّيت من طهر قلبه مثل هذين[5] وأرسله إلى مولاه ﷻ، فقال لها: أنت خير منّي يا بنيتي[6] ولو في الأماني.

ن6/9: وقال أبو مسور: من أفسد شيئا في الحيوان فعليه شراؤه[7].

ن10: روايات أبي مهاصر موسى بن جعفر[8] ﷺ

ن1/10: وذكر أنّ أبا مهاصر استخلف على وصيّته أبا مرداس[9] -رضي الله عنهما-،

---

(1) غ2: «وأحيها».

(2) م: «لا».

(3) أ: - «يا بنيتي». ب، ج، د، ك، م: «يا بنتي».

(4) ب، ج، د، ك، م: «يا بنتي».

(5) ب، ج، د، ك، م: «كهذين».

(6) ب، ج، د، ك: «يا بنتي».

(7) أ، غ2: «شراوه».

(8) **أبو مهاصر موسى بن جعفر**: أورده الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م) تُوُفّيَ قبل عمروس بن فتح المُتَوَفّى سنة: 283هـ/896م. وقد حضر كما ترى جنازته. نشأ في قرية إفاطمان، فوق جبال الرحيات الغربيّة، كما أورد ذلك الشيخ علي يحيى معمّر. ينظر: الدرجيني: طبقات، 307/2 لبقيّة الروايات. معمّر: الإباضيّة في موكب، 47/2.

(9) **أبو مرداس مهاصر بن جعفر السدراتي**: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م)،

فلمّا سمع أبو مرداس ذلك فقال: لا أقبل حتّى /6ظ/ أنظر إن كانت فيه وصية الحجّ أم لا، فنظر فإذا هو لم يوص به، فقال أبو مرداس: قبلتُ، ما ترك لي أخي ما يخيّرني، ولمّا سمع عمروس عوته فسارع ليبلغ جنازته، فوصلهم وهم يجعلون التراب على قبره، فوضع عليه يده فقال: الآن يا أخي أمنت لك[1]، يعني من همزات عدوّ الله إبليس ومكائده. وفي الحديث: «إنّ إبليس يأتي المؤمن عند خروج روحه ويكيده ويقول له: سلمتَ منّي، ويقول له المؤمن: لم آمن منك الآن يا عدوَّ الله»[2]، يعني ذلك[3] الشيخ عمروس -رحمة الله عليهم أجمعين- لا يريد[4] غير ذلك.

ن2/10: وعن أبي مهاصر قال في فرج بن نصر[5] الذي لقّبه الإمام أفلح[6] -رحمة الله عليه- بنفّاث: له نفاث ينفث في الأسماع بدعته، فغلب اللقب على الاسم، فسُمّي نفاثَ بن نصر. قال أبو مهاصر مثلا: تنبح حروة أبي مهاصر أكْلَ الذئب الغنمَ، حتّى أتت سلاليق اويغو فهرب الذئب، يعني بالحروة نفسه، ويعني بالذئب نفّاثا، وبالغنم نفوسة[7]، ويعني بالسلاليق مهديا[8] وعمروسا[9] -رضي الله عنهما-.

=

معاصر للإمام عبد الوهّاب، تذاكرا في مسائل الدماء. وكان يراسل في الموضوع عبد الخالق القراني. ينظر: الدرجيني: طبقات، 292/2. الشمّاخي: السير، ص71.

(1) م: «أمنت لك يا أخي».

(2) لم نعثر على تخريجه بعد البحث فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(3) ك: - «ذلك».

(4) ب، ج، د، ك: «يعني».

(5) فرج (نفاث) بن نصر النفوسي: معاصر للإمام أفلح بن عبد الوهّاب (208-258هـ/823-837م) وانشقّ عنه، وصار يسفّه أفكاره، ولذلك سُمّيَ بالنفاث، وإليه تنسب الفرقة النفّاثيّة، والنكاريّة. ومن بين أفكاره: 1- إنكاره خطبة صلاة الجمعة. 2- تقديمه ابن الأخ الشقيق على الأخ للأب في الميراث. ذهب إلى بغداد واستطاع استنساخ ديوان جابر بن زيد، ثمّ دفنه. ينظر: الباروني: الأزهار، ص195. بحاز: الدّوْلة الرُّسْتميّة، ص394.

(6) الإمام أفلح بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم: ثالث أئمّة الدّوْلة الرُّسْتميّة، ولي الإمامة بعد وفاة والده عبد الوهّاب سنة 208هـ/823م، وكانت فترته فترة قوّة وازدهار. ينظر: ابن الصغير: أخبار الأئمّة الرُّسْتميّين، ص49. أبو زكرياء: السيرة، ص 142. بحاز: الدّوْلة الرُّسْتميّة، ص121.

(7) أ، غ2: - «ويعني بالذئب نفاثا، وبالغنم نفوسة».

(8) مهدي: هو الشيخ مهدي النفوسي اليغوي: نشأ في مدينة ويغو، بمنطقة الجراية بجبل نفوسة، كان من العلماء البارزين الذين أرسلتهم نفوسة إلى الإمام عبد الوهّاب لمجادلة المعتزلة. قتله الأغالبة بطرابلس سنة 196هـ/811م. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص104. الدرجيني: طبقات، 58/1. علي معمر: الإباضيّة في موكب، ق2، ص27.

(9) مرّ ذكره ترجمة ن1.

ن3/10: وذكر أنّ رجلا توفّي في جبل نفوسة، واستخلف على ولد له رجلا، فلمّا جاء وقت حرط الزيتون وصرامه،[1] فقام الخليفة فباع غلّة زيتون اليتيم بأربعة دنانير، فسمع بذلك أبو مهاصر، فقام إلى المشتري فطرده، فولي بنفسه القيام على غلّة زيتون اليتيم فأخذ لها[2] الأجراء، وأخرج نفقة اليتيم سنةً، وباع البقيّة باثني عشر دينارا، فعند ذلك قال الشيخ أبو مهاصر: من يسأل الله عن هذا ؟ أنا[3] أو أنتم يا نفوسة ؟ وكان شكاه الخليفة إليهم، فقال في ذلك أبو صالح بكر[4] بن قاسم البراسني[5] -رحمه الله-: صار فعل أبي مهاصر هذا لمن خلفه مرآة ينظرون فيها إلى يوم القيامة، والحمد لله ربّ العالمين.

ن11: روايات غير المسمّين من شيوخ الجبل -كلّه الله ووقاه-

ن1/11: وذكر الشيخُ كيف مجيء **رسالة سالم بن عطيّة الهلالي**[6] -رحمه الله-، قال: دفعها إلى رجل من أهل الجبل، وجعلها في القتب لئلاّ تؤخذ عنه، **ورسالة ابن عبّاس**[7] في دواة، فقرأها.

ن2/11: وذكر أنّ ياكرين وداود بن ياجرين[8] طلعا إلى الجشر أيّام الربيع، فقال الشيخ

---

(1) أ، غ2: + «قال».

(2) م: «لها».

(3) أ، غ2: - «أنا».

(4) أ، ب، ج، د، ك، غ2: «أبو صالح بن أبي بكر». م: «أبو صالح البراسني».

ج، د: «البراساي».

(5) أبو صالح بكر بن قاسم البراسني، صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م) أخذ العلم عن الشيخ أبي الربيع سليمان بن ماطوس الشروسي (حي بعد: 283هـ/ 896م). الدرجيني: طبقات، 353/2. ينظر: جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(6) سالم بن عطية الهلالي: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الثانية (50-100هـ/670-718م)): كان ضمن الوفد الذي قصد الخليفة عمر بن عبد العزيز وبايعوه، وهم جعفر بن السماك العدي (وكان شيخ أبي عبيدة، وأخذ عنه أكثر مما أخذ عن جابر)، والحجاب بن كليب. ينظر: الدرجيني: طبقات، 232/2. عدون: الفكر السياسي، ص40.

(7) ابن عبّاس: المرجّح أنّه الصحابي عبد الله بن عبّاس ﷺ : هو ابن عمّ الرّسول ﷺ ، ولد في العام الثالث من الهجرة، كان في الجيش الإسلامي للفتح، عمل واليا على البصرة في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سنة 39هـ/659م. وتفرّغ في الطائف ثلاثين عاما للعلم. وهو أوّل المُفَسِّرين، وصف بأنّه ترجمان القرآن. من آثاره: تفسير ابن عبّاس، غريب القرآن، اللغات في القرآن. تُوُفّي رَحِمَهُ اللهُ سنة 68هـ/867م. ينظر: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، 43/1.

(8) ياكرين، وداود بن ياكرين: أوردهما الدرجيني معا، وقال: «حينما أرادا أن يفترقا قال الشيخ ياكرين للشيخ داود: -

ياكرين للشيخ داود: أوصني يا أخي، فقال: لا تستنج بيمينك، ولا تجاور أزواجك في بيت واحد[1]، ولا تنزل أهلك إلاّ موضع السترة والذُّرا[2].

ن3/11: وذَكَرَ عن الشيخ ورسفلاس[3] بن مهدي[4] من اويغو أكل له ثورٌ رجل زرعا، [فَدَرَ] ما أحد بفيه مرّة واحدة، فدعا لصاحب الثور إلى الحقّ، فإذا أعطى قال له[5]: احلفْ لم يبق عليك شيء، حتّى أعطى كروه[6].

ن4/11: وذَكَرَ أنّ يونس بن أبي عمران[7] قال للشيخ ورسفلاس بن مهدي من أهل زريق[8]: ما الوقت الذي انقطع فيه الحجّ[9]؟ فقال له الشيخ: قبل أن تولد. /7و/

أوصني يا أخي...»، لذا يبدو أنّهما صديقان، وليس داود بن ياكرين ابنا لياكرين. صنفهما ضمن الطبقة السادسة (250-300هـ/ 864-912م). الدرجيني: طبقات، 334/2.

(1) ب، ج، د، ك: «ولا تنزل أهلك في بيت واحد».

(2) الذُّرا: بفتح الذال: كلُّ ما استدرت به. يقال: أنا في ظل فلان وفي ذراه، أي في كنفه وستره وذمّته. وذُرا الشيء: أعاليه. الرازي: مختار الصحاح، 93/1. محمّد رضا: معجم496/2.

(3) ج، م: «وارسفلاس».

(4) ورسفلاس بن مهدي، أبو محمّد: معاصر لأبي عبد الله محمّد بن بكر (345-440هـ/956-1048م) كان أبوه عالما (عاش في ق4هـ/10م). روى مسائل عن أبيه عن أبي يحيى الفرسطائي. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 257. الدرجيني: طبقات، 185/1. الشمّاخي: السير، ص327.

(5) ب، ج، د، ك، م: - «له».

(6) ب، ك: «كروة». ج، د، م: «كربه».

في هامش ب: «[كروة] نوع من المكيال». وفي القاموس: الكِروةُ والكِراء بكسرهما: أجرة المستأجر. الفيروزابادي: القاموس، مج382/4.

(7) يونس بن أبي عمران (وليس يوسف بن أبي عمران) معاصر لورسفلاس ولأبي عبد الله محمّد بن بكر ط9: (400-450هـ/ 1009-1058م). الدرجيني: طبقات، 377/2.

(8) زريق: يحتمل حسب النص أنّه موضع محل نفوسة.

(9) هناك قائمة طويلة للسنوات التي انقطع فيها الحج، فالأقرب إلىّ ما قبل ميلاد يونس بن أبي عمران نأخذ فقرتين من مصدرين:

من مخطوط القاضي: «في أيّام بني عبيد من سنة 17 [أي: 317هـ/929م] بطل الحج، وأخذ الحجر الأسود، وَذَلِكَ أنّ أبا طاهر بن سليمان بن الحسن القرمطي دخل مكّة حرسها الله يوم التروية، فقتل الحجاج قتلا ذريعا، رمى القتلى في زمزم، وأخذ الحجر الأسود، وعرى الكعبة وقلع بابها. وبقي الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة إلاّ شهرا، ثُمّ ردوه لخمس خلون من ذي القعدة سنة 39». يقصد: 317-339هـ/929-950م. ينظر: مخطوط القاضي عبيد الله محمّد بن علي بن حماد، دون عنوان، د.ت. صوّرته بالميكروفيش من المكتبة الوطنيّة، ورقة 28.

ورد في الكامل لابن الأثير ضمن حوادث سنة 363هـ/964م:

ن5/11: وَذَكَرَ أنَّ باكيت[1] مضى إلى الحجّ هو ومن معه من أهل الجبل، فكانوا يسألون، وكانت الرماح[2] على رأسه كالقصب لكثرة من[3] يسأله، فجاءه[4] رجل من أهل لالوت فسأله، فقال له باكيت: أنتم أيضا يا مذبذبين[5] يا هل لالوت، فجاء اللالوتي إلى شيخهم فقال له: لِمَ[6] جعلنا باكيت مذبذبين يا شيخ[7] ؟ فقال لهم: أدنُوا محملي إليه وخوه، فلمّا وصله قال له: ما لك جعلتنا مذبذبين يا باكيت ؟ أرى الله المسلمين[8] منك كما أرى منك، فجعل الناس ينفضُّون[9] منه[10]، حتّى بقي وحيدا فريدا[11]، فأخذت فيه دعوة اللالوتي -نعوذ بالله-.

ن6/11: وَذَكَرَ أنّ امرأة جاءت باكيت من تين يوبين[12] فقالت له: قوّم لي حليّي أُؤدِّ عنه الزكاة، فجعلت تَحُلُّه من مواضعه، فقال لها[13]: اتركيه في موضعه أقوّمه لك هناك، فلمّا سمعت منه ذلك ضمّت عليها ثيابها وهربت، وقالت المشايخ: مثلها[14] في عطش الإسلام، أحرمه الله إيّاها، وولّت راجعة إلى بلدها.

«وفيها خرج بنو هلال، وجمع من العرب عَلَى الحجّاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا، وضاقت الأرض، فبطل الحج، ولم يسلم إلاّ من مضى مع الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضي عَلَى طريق المدينة، فتمّ حجهم». ابن الأثير: الكامل، 58/7.

(1) ب، ك: «باكيت».

(2) م: «تختلف».

(3) أ، ب، ج، د، غ2، ك: «ما».

(4) ب، ك: «فجاء».

(5) ب، م: «أيضا مذبذبين».

(6) أ، ب، ج، د، غ2، ك: - «لِمَ».

(7) ب، ج، د، ك، م: - «يا شيخ».

(8) أ، ب، ج، د، غ2، ك: «للمسلمين».

(9) أ، غ2: «ينقصون».

(10) أ، غ2: «عنه».

(11) م: «فريدا وحيدا».

(12) أ، ب: «تيربين». غ2، ك، م: «تين بوين». في هامش ب: «[في نسخة]: تين بوبين».

«تِينْ» لفظة بربريّة تعني السّبة، حب فهما، وهي بالميزابيّة «تِنِّي» فإذا قلنا مثلا قرية: «تِينْ باماطوس» فمعنى: قرية أبي ماطوس. وكذا «تين بسليمان» فالراجح أنّها: قرية «سيدي سليمان» حاليا.

(13) ب، ج، د، ك، م: - «لها».

(14) ب، ج، د، ك، م: «قتلها». والعبارة بكلا الوجهين غامضة.

ن7/11: وَذَكَرَ عن هذا المغموص[1] المرهوص[2] باكبت إذا حصد عنده تلاميذه زرعه إلى وقت فراغهم من الحصاد قال لهم: امضوا إلى أمّهاتكم، كلوا لئلاّ تفسدوا.

ن8/11: وَذَكَرَ أنّ الشيخ أبا زكرياء يحيى بن أبي بكر حصد عنده العزّابة، فلمّا فرغوا وأرادوا المضيّ قال لهم: تريدون أن تجعلوني باكبت، فحلبهم وأطعمهم، وهذا في غايته المنسوبة إليه.

ن9/11: وَذَكَرَ أنّ جماعة من أهل الجبل اصطحبوا في حاجة، حتّى قرُبوا منزلا، وذلك في سنة محيلة، فقالوا: إلى من نبيت؟ فقال من يدّعي الإسلام[3] والخير: اقصدوا بنا إلى فلان وهو رجل من أهل الخير، قليل المال[4]، وقال الدنياويُّون: امضوا بنا إلى فلان وهو دنياوي موسر بالمال، فمضى كلُّ فريق منهم إلى من[5] اختاروه لأنفسهم، وكانت ليلة مطيرة مدلهمّة، فمضى الدنياويُّون إلى من اختاروه[6] ووقعوا في مطمورة ولدت[7] فيها كلية، وباتوا مع الجراء حتّى أصبح عليهم، ومضى أهل الخير حتّى وصلوا صاحبهم، فوجدوه قد طبخ بقلا فأخبروه[8] الخبر، فقال لهم: كتلاً بقلٍ[9] خير من وليمة فلان، وقد جعل لهم البقل كتلا. والحمد لله ربّ العالمين.

ن10/11: وَذَكَرَ الشيخ أنّ قافلة لأهل الجبل ماتت بالعطش في طريق القبلة، فلم ينج منهم إلاّ عبد حبشيٌّ[10]، فأخبرهم، فحكموا بموتهم، وكُلّ حُكْمٍ متعلّق إليهم، وإنّما حكموا بالاشتهار لأنّ الاشتهار[11] أعظم من الشهادة.

---

(1) أ، غ: «المعموص».
غمّصه، وغمصه: حقره واستصغره، فهو مغموص. والمغموص: مطعون في دينه. الفيروزآبادي: القاموس، مج2/ 310. الرازي: مختار الصحاح، 201/1.

(2) الرهص: أن يصيب الحجر حافرا أو منسما فيدوى باطنه. والمقصود هنا الكناية عن عدم الثبات. المرهوص: أصابته الرهصة، وهي وقرة تصيب باطن حافره. الفيروزآبادي: القاموس، مج2/ 305. ابن منظور: لسان العرب، 43/7.

(3) ب، ك: - «الإسلام».

(4) غ2: «مال».

(5) ب، ج، د، ك، م: «ما».

(6) ب: - «لأنفسهم... اختاروه»، انتقال من «اختاروه» الأول إلى الثاني.

(7) أ، غ2: «ولد».

(8) ب، ج، د، ك، م: «فأخبروه له».

(9) ج، د: «بقلا».

(10) غ2: «عيشي».

(11) أ، غ2: «بالاشهار لأنّ الإشهار».

ن11/11: وَذَكَرَ أنَّ رجلا تزوَّج امرأة في جبل نفوسة، فبلغها الخبر فرضيت بقلبها، وأنكرت بلسانها، قال: فتزوَّجت غير الأوَّل لَمَّا لم ترض، فلمَّا دخل إليها الزوج الثاني تداركتها الرحمة وأراد أن ينزع ثيابها، فقالت له: امسك يا رجل مسألتي، قال: كيف؟ قالت: امرأة زوَّجها وليُّها فرضيت بقلبها وأنكرت بلسانها، قال لها[1]: لزمها النكاح، قالت: /7ظ/ تلك مسألتي أنا وفلان، تعني الزوج الأوَّل، قال: فخرج، فرجعت إلى زوجها الأوَّل، ومضى الآخر متوجِّها إلى الحجِّ، فلمَّا قدم من الحجِّ وجدها قد توفِّي زوجها، وانقضت عدَّتها منه، وذلك على رأس سنة، فتزوَّجها ويقول بعد ذلك: العجب منِّي كيف أسبق القدر بسنة!.

ن12/11: وَذَكَرَ أنَّ نفوسة لَمَّا قُتلوا في وقعة مانو[2]، فبقي من بقي منهم[3]، ولم يجدوا مَن يبيِّن للناس أموالهم من الأشجار[4] إلاَّ العسفاء[5] يعني الأجراء، فكانوا يقولون لهم: وهم فلان فأس، وفلان زحف، وفلان أشير[6]، فحكموا بهم[7] أينما[8] وجدوا السيما[9] على ما قالوا.

ن13/11: وروي أنَّ رجلا تاجرا مات في زمان إلياس فلتة بغتة، وقد كانت عنده ومعه ودائع الناس، فطلب الناس إلى إلياس ودائعهم، فقام وفتَّش تركة الميِّت وأزمَّته، فمن وجد له على شيء اسما دفعه له وحكم[10] له بذلك، ومن لم يجد له اسما على شيء لم يحكم له بشيء.

---

(1) ب، ج، د، ك، م: - «لها».

(2) وقعة مانو: هي معركة جرت بين النفوسيِّين وجيش إبراهيم بن أحمد من بني الأغلب، في عهد المتوكل العباسي، وكان الجيش متوجها إلى بلاد المغرب، فأوقفه النفوسيون في طرابلس، وهناك في قصر قديم يدعى مانو وقع الاقتتال، وخسر النفوسيون المعركة، مات منهم اثنا عشر ألفا، منهم أربعمائة عالم وفقيه. وَذَلِكَ في سنة 283هـ/896م. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص152-153.

(3) ب، ك: «فبقي مَنْ بعدَهم».

(4) ب، ك: - «من الأشجار».

(5) «العسيف: الأجير المستهان به». ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص246، مَادَّة «عسف».

(6) الألفاظ الواردة في النص غامضة، ولعلَّه يقصد بقوله: «فأس»، و«زحف»، و«أشير»: صفات للأشخاص الذين تركوا أملاكهم بعد وفاتهم في معركة مانو. فالأشير مثلا هو: الرجل الذي يأتي بالأبناء الطوال. والمقصود هنا: الأطول. ابن منظور: لسان العرب، 4/391-392، مَادَّة «شير». أوهي أشياء تركوها علامات عرفت بها أملاكهم. مثل الفأس، والإشر (وهو مِهمار الفرس) ولكن لم يتعرَّض له صاحب لسان العرب بمثل هذا التعريف. ينظر: الوسياني سير، فقرة: ث 2/19. الدرجيني: طبقات، 2/509.

(7) ب، ج، د، ك، م: «لهم».

(8) أ، غ2: «أين».

(9) أ، ج، د، ك، م: «السيما». السيما والسيماء والسومة والسيمة: العلامة، ج: سيم، وكُلُّها مأخوذة من وَسْم. ابن منظور: لسان العرب، 12/313.

(10) أ، غ2: «وحكمه».

ن14/11: وَذَكَرَ أنَّ رجلا اصطاد ذئبا، فوجده سمينا، وذلك في جبل نفوسة، وجعله على قصعة خبز، ودعا إليه الشيوخ، فلمَّا أتوه واجتمعوا عليه، فلمَّا غسلوا أيديهم، فرفعوا عن[1] المائدة، فلمَّا كشفوا عن[2] المائدة والقصعة فإذا هو الذئب، قالوا فيما بينهم: يذكر عنَّا هذا ويوحد[3] بما فعلنا أنَّ شيوخ الجبل اجتمعوا على أكل ذي ناب، فتركوه ودعوا له بالبركة.

ن15/11: وَذَكَرَ أنَّ شيوخ الجبل زاروا مريضا، فحازوا في طريقهم على روضة عشب، فأكلوا منها، قال بعضهم لبعض: ارجعوا بنا حتَّى نجدِّد النوا، لأنَّ نوا العيادة قد حولط، فرجعوا.

ن16/11: وذكر[4] أنَّ العلم فشا في الجبل وشاع، حتَّى إنَّ حدمهم وإماءهم إذا خرجن إلى الاستقاء لا يرجعن حتَّى يذكرن بينهنَّ مسائل **كتاب ماطوس**[5]، وفيه ثلاثمائة مسألة، ومواعظ **كتاب الإخوان**.

ن17/11: وَذَكَرَ أنَّ أوَّل أذان أذِّن فيه المؤذِّنون[6] بجبل نفوسة في موضع يسمَّى أوحَلْمَم[7]. كما أنَّ أوَّل موضع سُجد لله فيه[8] في وارجلان موضع المنبر المحراب في وارجلان، في الموضع الذي هو قدَّام مدينة اتْجان[9]، معروف اليوم، وبنى عليه الشيخ أبو صالح جنون[10] المحراب.

---

(1) ب، ج، د، ك، م: «على».

(2) ب، ج، د، ك، م: «على».

(3) أ، غ2: «نوحد».

(4) ج: «وذكر أنَّ شيوخ الجبل... قد حولط، فرجعوا»، انتقال نظر بين كلمتي: «وذكر أنَّ».

(5) كتاب ماطوس: نسب الكتاب إلى الشيخ ماطوس بن هارون، معاصر للشيخ عمرو بن فتح النفوسي (ت: 283هـ/896م) وللشيخ داود بن ياجرين. ينظر: الدرجيني: طبقات، 322/2.

(6) أ، غ2، ك: «المؤذن»، ب: «المؤذون».

(7) أ: «أوحلمم». لم يتمكّن من تحديده.

(8) ب، ج، د، ك، م: «فيه لله».

(9) مدينة اتْجان: حسب النص توجد بإحدى ضواحي وارجلان، وهي الآن غير معروفة.

(10) أبو صالح جنون بن يمربان: يصنّفه الدرجيني ضمن الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م) : أخذ العلم عن الشيخ أبي يوسف يعقوب الطرابلسي. وهو الذي استقبل الرُّستميّين الفارّين من تاهرت أيّام سقوط دولتهم سنة 296هـ/909م، وعَلَى رأسهم أبو يوسف يعقوب بن أفلح، وله غار يتعبّد فيه. وأمّا مسجده فقد أحرقه العبيديون عند محاصرهم لوارجلان. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 165. أعزام: غصن البان، ص6. أبو اليقظان: «تلك آثارنا تدلّ علينا»، جريدة الأمّة، عدد 156، 28 ذو الحجّة 1356هـ/ 1 مارس 1932م.

ن18/11: وَذَكَرَ عنهم من كثرة أدبهم[1]: إذا نزلت نازلة قام رجل معروف لذلك ينادي[2] في قرى الجبل يقول[3]: احذروا، فقد نزلت مسألة كذا، فيجوز بالمسألة قرى الجبل، حتّى يستفرغها، ثمّ يرجع إلى موضع نزلت فيه فيحلّوها، وذلك ليتدبّروا ويختاروا لها الجواب، وتُستفرَغ الآراء فيها لأجل[4] السلامة من العجلة، والخوف من الزلل[5] والخطإ[6] والتلل[7] والاستبداد[8] بالفتوى طلبا للتقوى، رحمنا الله وإيّاهم، فالزموا الآثار تلحقوا الأحبار. والحمد لله ربّ العالمين.

ن19/11: وَذَكَرَ أنّ المشايخ[9] دخلوا على عجوز يعودونها، فأوصت فقالوا: من خليفتك يا عجوز؟ فقالت لهم: المسلمون، قال الشيخ /8و/ أبو منيب[10]: إلاّ أنا يا عجوز.

ن20/11: وذكر أنّ رجلا صلّى بالناس العصر، فلمّا سلّم وأخذ في الخطبة، فلمّا أتمّها ابتدأ رجل آخر من الصفّ في الدعاء كفعلهم في الجمعة لأهل الكتمان، قام[11] الشيخ أبو يعقوب[12] فقال مَن قال: ما حسبت أبا يعقوب يعجّل إلاّ أشينَ، فإذا هو بالعلم فعل.

---

(1) أ، ع2: «آدابهم».

(2) ب، ك: «باديه».

(3) ب، ج، د، ك، م: «ينادي».

(4) أ، ع2: «لأهل».

(5) ب، ج، د، ك: «والخوف والزلل».

(6) أ، ع2: «الخطل». والخطل: الكلام الكثير الفاسد. وهو من باب طرب. ينظر: الرازي: مختار الصحاح، 76/1. ابن منظور: لسان العرب، 209/11.

(7) التلل: يقال: ضال تال، وجاء بالصلالة والتلالة. وتلّ حبيه تلاّ: رشح بالعرق. ابن منظور: لسان العرب، 79/11.

(8) أ، ب، ع2، ك: «والاستبعاد».

(9) ب، ج، د، ك، م: «الشيوخ».

(10)أبو المنيب: من المرجّح أن يكون محمّد بن يانس الدركلي النفوسي، من الطبقة الخامسة (200-250هـ/815-864م): أحد علماء نفوسة المشهورين، ومن الأربعة الذين أرسلتهم إلى الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم لمناظرة الواصلية المعتزلة. أخذ العلم عن حملة العلم إلى المغرب، من بينهم: عاصم السدراتي، وإسماعيل بن درار الغدامسي. ومن تلاميذه: أبو خليل صال الدركلي، وعمر بن يانس (أخوه). ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 106/1. الدرجيني: طبقات، 296/2-299. علي معمر: الإباضيّة في موكب، ج2/ ق2/ ص17-25.

(11)ك: «قال».

(12)أبو يعقوب: المرجّح أنّه غير أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، لأنّه من المفروض أن يكون من أهل جبل نفوسة. ولم نتمكّن من معرفته، لأنّ الفقرة مستقلة.

ن21/11: وبلغنا أنّ رجلين من أهل ادرج[1] تخاصما إلى الشيوخ شيوخ الجبل، وكان واحد منهما جائرا[2] غشوما، والآخر ضعيفا سخيفا، فنظر الشيوخ في أمرهما، فوجدوا الجوابَ المأخوذَ القويَّ إنّما أعطى [الحقّ] للضعيف، وخافوا[3] إن أعطوه به أن يهلكه الجائر[4]، ويقتله على ذلك، ويكسر فتواهم، فيكون سببا لهلاكه، قال: ووجدوا أضعف الأقاويل إنّما أعطى [الحقّ] للجائر فأخذوا به، وحكموا له به على الضعيف، فحسموا شرّه. وقد كان في ذلك الفعل من الضعيف إليهم حَنَقٌ وغيظٌ، حتّى إلى ذات مرّة زار الشيوخ بعض الشيوخ، فلقيهم الرجل المحكوم عليه، وقد اشتدّت الهاجرة فطلبهم إلى المقيل عنده فأبوْا خوفا من مكره، وشفقة على قلّة ما بيده، فأبى لهم الشيخ واني بن عمّار[5]، ولم يفطن بشيء، فقالوا عنده، فمضى الرجل ولم يكترث بشيء من أمرهم، ولم يشتغل بشيء، وكلّ ذلك يأتيهم ويقول: لا تضجروا، منعني قلّة الخدم، أخدم بنفسي، حتّى اشتدّ الحرُّ وقامت الشمس في كبد السماء ولا ظلّ، جاءهم وفي يده اليراع المثقب واحتزم[6]، وقال لهم: من يضرب منكم بيده ويصفّق أضْرِب اليراع[7] ــ وهو القصب المثقب ــ فقالوا له: واني بن عمّار يصفّق لك. نعوذ بالله من العقوق والفسوق والمروق.

ن22/11: وذكر أنّ أميرا من أمراء المسوّدة حاصر جبل نفوسة ذات مرّة، ولبث عليهم نحوا من اثنتي عشرة سنة، وولدت صبيّة في ذلك الحصران، وبلغت وتزوّجت وولدت، وأكلت مع ولدها في القصعة، واشتدّ عليهم الحصران، وقد حندق على نفسه وتحصّن خوف البيات، ولم يبق له إلاّ عمل يوم واحد، وقد كان في العسكر رجل وهو[8] ابن أخت نفوسة، فكتب

(1) ادرج: هي بين تيفت وسادون بجبل نفوسة، وهي جنوب تيفت حسبما حددها الدامي. ينظر: الحيطالي: قاطر الخيرات، تحقيق: د. عمرو خليفة الدامي، ص209 (هامش). بينما عبد الرحمن أيّوب يقول: لعلّها أدرف وفيها تصحيف، وإدرف تقع شمال شرق حادو، منطقة الرحبان بجبل نفوسة. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص312 (هامش). ونرجح التعريف الأوّل للدامي، ولم يقع تصحيف، وإدرف غير أدرج.

(2) م: + «ظلوما».

(3) أ، غ2: «خافوه».

(4) ج، د: «الحائل».

(5) واني بن عَمّار: ينظر: أبو العبّاس الشمّاخي: سير، ص251.

(6) ب، ك: «واحترم».

(7) ب، ج، د، ك، م: + «المثقب».

(8) ب، ك: - «وهو».

إليهم كتابا، وجعله[1] في قصبة، فمضى بها[2] وقت القتال، فرمى بها رجلا من أحواله، فأخذوها، وتعجّبوا من أمرها: قصبة بين الرماح! فكسروها، فإذا فيها كتاب: «يا أحوالي إن كانت بكم طاقة وحيلة فامكروا بها، فإنّ هذا الكافر الفاجر[3] لم يبق لخندقه إلاّ عمل يوم[4]، ولا يبيت في ذلك الموضع إلاّ جمل أجرب أدبر[5]». فقاموا وحزّموا، وكان فيهم فتىً شجاع، فأخذ سيفه وقضيب زيتونة بشماله، وتقدّمهم الفتى، فلمّا دنا من الجمل فتح فاه ليرغوَ، فدسّ القضيب في فيه، وضربه بالسيف، فظنّ[6] رأسه، فدخلوهم وهم راقدون رُوبًا[7] نيامًا، وقتلوهم قتلا ذريعا، فمن هرب منهم[8] وَحَلَ في الخندق، فلم يفلت منهم إلاّ الرائع[9] ممّن شاء الله حياته. فجمعوا أموالهم فقالوا: إن تركناها تدخل الربية /ظ8/ الجبل ويفسد، واتّفق رأيهم على السنّة السالفة في الأمم[10]، فأحرقوها بالنار، وعقروا الدوابّ حتّى ماتت، فأضرموا فيها النيران، فتوهّجت وأُجّجت واشتعلت ورُئِيَ لهبها[11] من قابس[12]، والعسكر للمعزّ بن باديس[13]، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) أ، غ2: «وجعلها».

(2) أ، غ2: - «بها».

(3) أ، ج، د، غ2: - «الفاجر».

(4) أ، غ2: «عد».

(5) ب، ج، د، ك، م: «أدبر أجرب».

(6) كذا في جميع النسخ، لعله: «فحزّ».

(7) الروب: إذا شرب الرايب وتلوّث عقله. ويقال: رَوْبَى، وهو في الجمع شبه هلكى وسكرى، وقوم روباء، أي: خثراء الأنفس مختلطون. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 441/1.

(8) ج، د، غ2، م: - «منهم».

(9) رائع: حاد ومال، فهو رائع. الفيروزآبادي: القاموس، مج3/ 107.

(10) ك: - «في الأمم».

(11) أ، غ2: «لهبها».

(12) قابس: مدينة على الساحل التونسي (ينسب إليها الخليج، فيقال: خليج قابس) دخلت تحت حكم أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري (140-144هـ/757-761م). بينها وبين القيروان أربعة مراحل، وتعد من البلاد الجريدية، يحيط بها سور وخندق. كثيرة الثمار والتمر، والموز بها كثير، وهي تجربة صحراوية. ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص450. أبو زكرياء: السيرة، ص64. الإدريسي: وصف إفريقيا (من النزهة) ص77.

(13) المعز بن باديس الصنهاجي، قد مرّت ترجمته في هامش فقرة: ن5/2.

ن12: تجْرِبَةُ[1] القُضَاة

ن1/12: وذكر أنَّ نفوسة أرادوا أن يستقضوا رجلا، فأرادوا تجربته[2]، فأرسلوا إليه رجلين، فاختصما عنده، فقال أحدهما: إنَّ هذا باع لي ثورا فوجدته لم تكن له[3] الأسنان الفوقانيَّة، فقلت: ردَّه عليَّ، فأبى لأنَّه عيب، فقال له القاضي[4]: سأسأل أصحاب الثيران إن كان عيبا أم لا[5] ؟ قالوا: لا يتقدَّم فيما لا يعلم، فاستقضوه.

ن2/12: وذكر أيضا أنَّهم أرادوا تجربة آخر، فاصطحبوا حتَّى إذا طرق[6] أمامهم، فانتهوا ووقفوا، فقالوا للرجل الذي يريدون استقضاءه: ما نأخذه[7] من هذه الطرق؟ فقال لهم: هذه، والطريقة غير معروفة ليست بجادَّة تُضِلُّ سريعا، فقالوا: هكذا يكون في حكمه، فتركوه.

ن3/12: وذكر عنهم أنَّهم أرادوا[8] استقضاء رجل، فقالت لهم عجوز: ابعثوه لي، فبعثوه إليها، فأخذت عجينا فعملته[9] رغيفا، فجعلته في المقلا[10] فخرجت عنه، وتركته والرغيفَ في المِقلا، والمقلا على النَّار، وترك الرغيف ولم يقلبه حتَّى احترق، فرجعت فوجدته[11] قد احترق، فقالت: ليس بصاحبكم، [إنَّه] رجلٌ متكبِّر مضيِّع، أو معجاز مهين، فتركوه.

ن4/12: ثمَّ أرادوا آخر فأرسلوه إليها، فجرَّبته العجوز أيضا[12] بما جرَّبت به الأوَّل، فقام إلى الرغيف، فجعل يقلِّبه حتَّى نضج، فوجدت رغيفها نضيجا، فأخبرهم بذلك، فاستقضوه.

ن5/12: وذكر الشيخ أبو الربيع أنَّ الصفوف صفوف الصَّلاة في جبل نفوسة يصلُّون

---

(1) ب، ج، د، ك: «تجربة». لعل الأصوب: «تجريب».

(2) ك، م: «تجريته».

(3) أ، غ2: - «له».

(4) غ2: + «الثاني».

(5) أ، غ2: - «لا».

(6) أ، غ2: «طريق».

(7) أ، ج، غ2: «تأخذه».

(8) ك: - «أنهم أرادوا». ج: - «أنهم».

(9) أ، غ2: «فعملت».

(10) كذا في جميع النسخ، لعلَّ الصواب: «المقلاة».

(11) أ، غ2: «فوجدت رغيفها».

(12) ب، ج، د، ك، م: - «أيضا».

والنَّاس يَدبُّون[1] بينهم إلى عين يقال لها تكويسيط[2]، فلم يروا ذلك نقضا للصلاة إذ ذاك خلف الإمام، وذلك قول الربيع بن حبيب[3] وعائشة أمّ المؤمنين -رضي الله عنهما-، قالوا: لا ينقض الصّلاة إلاّ الفحور[4]. والحمد لله ربّ العالمين.

(1) أ، ع2: «يدبون».

(2) ب، ك، م: «تكويسط».

(3) الربيع بن حبيب الأزدي الفراهيدي البصري (75-170هـ/694-786م) ولد بإحدى قرى السهل الساحلي المسماة «بودام» من الباطنة في عُمان، أدرك الإمام جابر بن زيد ﷺ (ت: 93هـ/700م) تتلمذ عنه بالبصرة، وعن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة. اعتنى بجمع الأحاديث عنه وعن جابر بن زيد. صاحبُ المسند الذي رتّبه أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت: 570هـ/1174م) ويعتبر من أصح الأسانيد. ومن تلاميذه: أبو المنذر الزواي، محبوب بن الرحيل.

من آثاره: فنيا الربيع بن حبيب (أو آثار الربيع) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم 21582ح. الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب، ترتيب الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، طبعة دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت.

ينظر: ابن سلام: بدء الإسلام وشرائع الدين، ص110. الجعبيري: البعد الحضاري، ص104. أبو القاسم عمرو بن مسعود الكباوي، الربيع بن حبيب محدثا وفقيها، المطبعة العَرَبِيَّة، غرداية، 1994، ص151-171.

(4) ك: «المحوز».

من هنا إلى نهاية الكتاب استغنينا عن المقارنة مع النسخة ك، بعد التيقُّن من أنّها نَقَلت من نسخة ب.

كما استغنينا عن نسخة د، بعدما تبين أنّ هناك شبها بين نسختي د و ج وأنّ النسخة د أحدث.

ج: روايات جربة[1] ومشايخها وما حواليها

- رحمة الله عليهم-

ج1: نبدأ بذكر أبي مسور يسجا بن يوجين اليراسني[2] رضي الله عنه

ج1/1: حدّثنا أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله عن أبي محمّد ماكسن أنّ أبا مسور كان في مجلس حضر فيه الوهبيَّة[3] والنُّكّار[4]، وكان في النكّار رجل يقال له: خلف بن أحمد[5]، وهو حال أبي مسور، وكان النكّار[6] يقعون في أبي مسور، يقولون: رجل غريب غريب[7] ما معناه [كذا]، ويهمزون فيه[8] ويلمزونه، وكان محفلهم واحدا، فقعدوا ذات يوم إذا بكتاب جاء أبا مسور من زواغة[9]، زواغة البادية، بادية جربة ومن معهم من أهل[10] الدعوة، فقرأه عليهم وفيه: يا شيخ يقعون فيك ويهمزون ويلمزون[11]، ويتحرّكون في أمرك، فإن صحّ ذلك فأخبرنا نَرْمِ الأكسية هنا وندخل ليس معنا إلاّ الأُزُر[12]، فقال أبو مسور: لم نسمع وما لي علم

---

(1) جربة: جزيرة تونسية، افتتحها الصحابي الجليل: رويفع بن ثابت الأنصاري في عهد معاوية بن أبي سفيان، وذلك سنة 47هـ/667م، دخلت تحت حكم الرُّستميّين طواعية في عهد عبد الرحمن بن رستم (160-171هـ/776-787م). ينظر: سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة، كله. علي يحيى معمر: الإباضيّة في تونس، ص207. أبو زكرياء: السيرة، ص135.

(2) ج: «اليراساني».

(3) الوهبية: يقصد بها الإباضيّة المنتسبين إلى الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، الإمام الثاني للدّولة الرُّستميّة، وليس لعبد الله بن وهب الراسبي، لكون النكار أيضًا ينتسبون إليه.

(4) النُّكّار: هم الذين أنكروا إمامة عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، ويسمّون أيضًا بالنفّاثة. انظر تعريف هذه الأخيرة في هامش فقرة: ج3/14 .

(5) خلف بن أحمد (إمام النكار): يصنّفه الدرجيني ضمن الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م) حال أبي مسور يسجا بن يوجين، كما دلّ عَلَيْه نصُّ الدرجيني أيضًا. الدرجيني: طبقات، 337/2.

(6) أ، غ2: «وطن النكاري».

(7) غ2: «غريب» مرّة واحدة.

(8) ب، م: «به».

(9) زواغة: قبيلة بترية كانت تقطن نواحي صبراتة القديمة، وكان دخول بعضهم إلى جزيرة جربة في أواسط القرن الأوّل الهجري. ينظر: سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة، ص50. الطاهر الزاوي: تاريخ الفتح الليبي، ص29.

(10) ب، ج، م: «أولي».

(11) ج: - «ويلمزون».

(12) ج، م: «الإزار».

بهذا، و لم يفرغ /9و/ من كتابه إلاّ وإذا بكتاب آخر من بني دُمَّر[1]، فقرأه عليهم، فإذا فيه: يا شيخ، بلغنا أنّ النكّار يتحرّكون ويشتمون[2] إليك، ويلوكون أمرك، فإن صحّ ذلك فأخبرنا[3] نجعلْ أوّل العسكر عندك وآخره هنا، فقال أبو مسور: لا علم لي بهذا و لم نسمعه[4]، فلم يكن إلاّ هنيهة إذا بكتاب[5] ثالث من حيل نفوسة فيه ما في الأوّلين، إلاّ أنّهم قالوا: إن صحّ ذلك فأخبرنا نكسر الغمد ونأتيك والسيوف مصلتات، فقال: لا علم لي بهذا و لم أسمع به، وكلّ ذلك في مجلس واحد، كأنّهم تواعدوا، وما ذلك إلاّ من رغبتهم في الإسلام، وما ذلك إلاّ من ذبّهم عنه وتيقّظهم، وترك الغفلة، وشدّة الحزم والعزم[6] والاجتهاد، تولّى الله أمرهم وحفظهم ورعايتهم وصونهم وعونهم وهدايتهم، آمين يا ربّ العالمين.

ج1/2: ويقول بعد ذلك خلفُ بن أحمد إمامُ[7] النكّار ورئيسهم: «يسحا ابن أحيي لحمي ودمي» في مجالسه، يكرّر ذلك في مجالسه، ثمّ اختلف أبو مسور والنكّار في مسألة، وخلف بن أحمد خارجَ حربة، فلمّا أتى سألوه عن المسألة، فقال لهم: أخطأتم، أو قال: أصاب يسحا[8]، فبلغ ذلك أبا مسور من قوله، فقال: وهذا[9] قال أهل العلم: لا يفرح لموت عالم إلاّ جاهل، ولو أنّه مخالف.

ج1/3: وروي عن أبي مسور ﷺ سئل عمّا يُقرأ عند احتضار المريض، فقال قول الله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً... ﴾[10] إلى آخر السورة.

ج1/4: وسئل عن رجل اشترى شيئا تُدرك فيه الشفعة، فأخذها الشفيع، فاستحقّ ذلك المال[11] على الشفيع، على من يدرك ماله؟ على المشتري أم على البائع؟ فقال: على البائع، لأنّ

---

(1) بنو دمر: نسبة إلى سُكّان جبال دمر الممتدة من جنوب طرابلس إلى جنوب قابس، وتقابل جهة بني حدلش الآن، ولا تزال بعض القبائل تحمل هذا الاسم. وينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص115. الجعبري: نظام الغرائد، ص160. محمّد محفوظ: تراجم المؤلّفين التونسيين، ج1/ص105.

(2) أ: «يشتمون». م: «يتشمون».

(3) ب: + «أن».

(4) أ، غ2: «أسمعه».

(5) أ، غ2: «كتاب».

(6) ب، ج، م: «العزم والحزم».

(7) غ2: «اقام».

(8) أ: «قال ايسحا». غ2: «وقال يسحا». في هامش ب: «لعله: أصاب».

(9) أ، غ2: «وهذا».

(10) سورة الفجر: 36.

(11) م: - «المال».

المشتري مثل الوكيل، فقالوا[1]: أرأيت إن امتنع الشفيع من أخذ الشفعة، أيلزمه إذ[2] كان المشتري مثل الوكيل؟ فلم يردَّ جوابا، فقالوا: تعلَّم أبي مسور تعلُّم الواحد.

ج1/5: وذكر أنَّ الشيخ أبا مسور صَاحَبَه ذات مرَّة[3] أبو موسى عيسى بن السمح الزواغي[4]، وأبو مسور راكب[5] بغلته، ففحجت لتبول، فتنحَّى أبو موسى، وهو إذ ذاك صغير فتًى، فقال له أبو مسور: خذ هذه الرخصة ولو أنَّك لا تعمل بها، إذا كان النجس لا ينشع إذا اجتمع، فلا بأس به.

ج1/6: وذكر أنَّ أبا مسور مات له ولد، فدخل عليه الشيوخ فعزَّوه، فقال لهم: ما الصبر الجميل؟ فردُّوا عليه: ألاَّ يبان[6] وجه المصاب من القوم، فقال لهم: هذا صعب، فهل من رخصة ؟ فردُّوا إليه فقالوا له: ما لم يتغيَّر وجهه ويسدم ويندم، فقال: هذا صعب، فهل[7] غير هذا الجواب ؟ فقالوا له: ما لم يبك، فقال: ولعلَّ غير هذا ؟ فقالوا: ما لم يصِحْ ويدع بالويل والثبور، لأنَّ البكاء يكون بالرأفة والرحمة[8]. وقال عمر بن الخطَّاب ﷺ: «ما على نساء بني المغيرة ألاَّ يندبن أبا سلمان[9]، ما لم يكن نقعا أو لقلقة»، النقع[10] الغبار، واللقلقة الصياح، وقيل: هما الصوت، /9ظ/ والله أعلم.

---

(1) أ، ج: + «له».

(2) ب، م: «إذا». ج: «إن».

(3) ب، ج، م: «يوم».

(4) أبو موسى عيسى بن السمح الزواغي: صنَّفه الدرجيني ضمن الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م) من فقهاء حربة. زار أبا صالح جنون بن بمريان بوارحلان مع أبي صالح بكر بن قاسم، وأبي زكرياء فضيل بن أبي مسور. ينظر: الدرجيني: طبقات، 342/2.

(5) ب: + «على».

(6) كذا في جميع النسخ: ولعل الصواب: «يَبِينَ».

(7) ب، ج، م: + «من».

(8) ب: «بالرحمة والرأفة».

(9) المقصود به أبو سليمان خالد بن الوليد، ومنه حديث عمر حين قيل له: إنَّ النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد، فقال: وما على نساء بني المغيرة أن يسفكن من دموعهنَّ وهنَّ حلوس على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة. قال أبو عبيدة: يعني بالنقع رفع الصوت، وقيل: يعني وضع التراب على الرؤوس. واللقلقة: شدَّة الصوت. ينظر: يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1412هـ، 430/2. القرطبي: التفسير، 159/20. ابن قدامة: المغني، 213/2.

(10) غ2: «النعق».

ج2: روايات أبي صالح بكر بن قاسم اليراسني[1] - رحمة الله عليه -

ج2/1: قال الشيخ[2] أبو الربيع[3]: نكّل أبو صالح رجلا من قرابة[4] أبي مسور، فأتى الرجل المنكّل أبا مسور، فشكا إليه أبا صالح، فقال له: ترى ما فعل بي؟! فقال له أبو مسور: المسلم في الحقّ كالحديدة المحماة في النار، ما وقعت عليه أحرقته، وما وقع عليها أحرقته، إنّ الحقّ أحقُّ أن يتّبع وإن كان مُرًّا مضرًّا[5]، ثمّ كان على[6] الرجل الحقُّ فنكّل به أبو صالح ثانية، فأتى أبا زكرياء فصيلا[7] فشكا إليه أبا صالح، فقال: فعل بي، وضربني مبين [كذا] كأنّي حانٍ، فنهره أبو زكرياء، وتجهّم عليه[8]، فقال: لا يأخذ الله الشيخ فيما ترك فيك، وقد جاءني والدك يشكوك بأنّك نتفت لحيته.

ج2/2: وكان أبو صالح في أوّل أمره[9] بالبادية بموضع يسمّى اصارّنْ، وكان إذ ذاك شديدًا على العصاة، حديدا على العتاة، ومع ذلك لا يضرب سرّاق صنهاجة[10]، وكان في

---

(1) أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م). نشأ في «أزارن» بالبادية. أخذ العلم عن أبي الربيع سليمان بن ماطوس، وعن أبي زرقون في آخر أيّامه، كان المرجع في الفتوى.
انتقل إلى جزيرة جربة، ثُمّ إلى جبل دمر، زار أبا صالح جون بن يحريان بمدينة وارجلان. يشتهر بشدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر: الدرجيني: طبقات، 353/2. علي يحيى معمر: الإباضيّة، ج3/ ص59-122.

(2) ب: - «الشيخ».

(3) غ2: - «أبو الربيع».

(4) أ، ب، غ2: «قراء».

(5) أ، ب، غ2، م: «مقرًّا».

(6) ج، م: «إلى».

(7) أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور يسجا بن يوجين اليهراسني (ت بين: 420-440هـ/ 1029-1048م) من علماء جربة في تونس، ولد بنفوسة. تلقى العلم عن أبيه أبي مسور يسجا بجربة، ثمّ عن الشيخ أبي حزر يعلى بن زلشاف. تولّى التدريس في المسجد الكبير لبني براسن بجربة بعد أن أتمّ بناءه. من تلاميذه: أبو الخطّاب عبد السلام بن وزجون، وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وأبو محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني، وأبو عبد الله محمّد بن بكر. يعدُّ المخطّط لنظام العزّابة، ونفّذ الخطّة أبو عبد الله محمّد بن بكر. كان متميزًا بالخصال الحميدة. أبو زكرياء: السيرة، 216/1، 218، 240، 244. الدرجيني: طبقات، 361/12-364. سالم بن يعقوب: تاريخ جربة، 73، 77، 80، 83، 92، 110. الجعبوي: نظام العزّابة، 29، 31، 33، 34، 177، 185.

(8) أ، غ2: «إليه».

(9) غ2: «موضعه».

(10) صنهاجة: يرى السعدي أنّ صنهاجة قبيلة ترفع نسبها إلى حمير، وليس بينهم وبين البربر نسب إلاّ الرحم، وأنّهم

مدّته يأخذ أدْهَمَ حديد عمودا [كذا] يقال له: أزقُورٌ، فيجعل فيه خيَّات[1] حلق حديد، فإذا أخذ من كان فيه الحقّ جعل رجله في تلك الخيَّة والحلق، فينقلب العمود على رجله لئلاّ يهرب ويعذّب، فيصيحون فيه صياح التيوس من شدّة الحرّ والبرد في أواهما[2]، فلمّا اشتدّت الزلازل عليه، واضطرمت البادية عليه وتبلبلت، انتقل إلى حاضرة جربة حرسها الله، فعمد إلى العمود فرماه في البئر، فتكلّم العزّاب في ذلك لمَا فعل، فقال لهم ولده أبو محمّد[3]: إنّما ذلك شيء جعل للأجر لا يُنتفع به لغير ما جُعل له.

ج3/2: وذكر أنّ رجلا باع لرجل مطحنة بستّين قيراطا[4] فقال له[5] البائع: ستّون قيراطا ذهبا، والمشتري لا يعرف معنى ذهب، فلمّا كان وقت دفع المال أتاه بستّين قيراطًا جندسية، الجارية في عادة الناس يومئذ، فقال له البائع: إنّما ذلك ذهب، وقال المشتري: لا أعرف معنى ذهب، فقال أبو صالح للبائع: خذ منه الذي دفع لك، وإلاّ خذ مطحنتك، والعادة الجارية في جربة الخندوس، وهو الدراهم عندهم إلى اليوم.

ج4/2: وذكر أنّ رجلا من النكّار[6] كان له على رجل من أهل الدعوة دَيْن، وذلك دينار، فمات المديان ولم يخلّف إلاّ شاة، وترك ابنه عزّابيًّا، فطلب النكّاريُّ دَيْنه إلى العزّابي[7]، فقال: إنّما ترك غريمك شاة فخذها وبعها، وخذ مالك منها، فقال له النكّاريُّ: بع أنت وادفع لي، فقال له العزّابي: بيني وبينك أبو صالح، فقال له النكّاريُّ: نعم، فتصاحبا حتّى دنيا من أبي صالح، فقعد النكّاريُّ وقال للعزّابيّ: اذهب إليه فما أفتاك من شيء رضيت به، فأتى العزّابيُّ أبا صالح فأخبره، فقال له أبو صالح: صدق لك، بع وادفع له، وتكلّم من حضر يومئذ أنّ هذا

= خرجوا من اليمن وارتحلوا إلى الصحراء. ومنهم لمتونة ومسوفة.

ويرى ابن حوقل أنّهم يلثّمون وجوههم، وهم لوازم على المحاربين غلّبهم بالتجارة من كلّ حمل وحمل ومن الراحمين بالتبر من بلد السودان، وذلك قوام بعض شؤونهم.

السعدي: تاريخ السودان، ص25. ابن حوقل: صورة الأرض، ص99.

(1) كذا في جميع النسخ، ولعله يقصد نوعا خاصا من العُقد.

(2) ب، ج، م: - «في أواهما».

(3) ب: «ولده أبو محمّد ولده».

(4) القيراط من أوزان الذهب. الدراهم من أوزان الفضّة. ينظر: الشمّاخي: السير، ص369.

(5) ب: - «له».

(6) مرّ التعريف بهم في هامش فقرة: ج1/1.

(7) ب، ج، م: «العزّاب».

إعانة النكّاريّ على الوهبيّ، فقال أبو صالح: كذلك كانت كما قلت لكم، وقال أبو محمّد ولدُه[1]: لو كان أبي -رحمه الله- يبدّل فتواه لبدّلها في هذه[2]، وأخذ يقول من يقول: إذا حلّى الورثة تركة وارثهم والغرماء، فليس عليهم غير ذلك، فيبعون، /10و/ أو يمسكون، أو يتصدّقون، والله أعلم.

ج5/2: وذكر عن أبي صالح -رحمه الله- في رجل أعطى غنما له لآخر ألجأه إليه وطمأنينة[3] خوف العدوّ، فلمّا زال ما التجأ [كذا] إليه طلب غنمه، فأبى عليه أن يردّها، فاختصما إلى أبي صالح، فقال له أبو صالح: ردّ له غنمه، فقال له: أعطاها لي، فقال له: ردّ عليه غنمه، فقال له: أعطاها لي، فقال له متجهّما متهجّما[4]: اردد عليه غنمه يا مشؤوم، فردّها عليه.

ج6/2: وذكر أنّ رجلا أتى العزّاب فقال لهم: إنّ في نفسي لشيئا من غنمي، فأحبُّ أن أتصدّق بها عليكم، قال: وفعل، ثمّ إنّ العزّابة حلبوا الغنم، فلمّا رآهم حلبوها قال: فإذا هم عازمون، فقام[5] إليها فنزعها منهم عنوة وطردها، فبلغ صنيعُه أبا صالح، فقال: وحدها ريبة فردّها حراما منصوصا.

ج7/2: وذكر عنه أنّه اصطحب مع ابنه أبي محمّد ذات مرّة، والشيخ راكب على حمار، فجاز على شاة تجود بنفسها، فقال له أبو صالح: اذبحها، فأبى، فقال له: اذبحها، فأبى، فثنّى أبو صالح وركه، ونزل، فذبحها، فقال له: أنتم أهل هذا الزمان لا تُحزون عن أحد، والشاة ليس[6] له فيها شيء، فمضيا وخلّياها مذبوحة[7]، قال: فقال أبو صالح لولده: اقطع لي قصبيا أسوق به، فقطعه له، فأخذه فرمى بالذي في يده، فقالوا[8]: هكذا المتروك الذي جوّز العلماء[9] الانتفاع به.

(1) ب: «ولد».
(2) أ، غ2، م: «هذا».
(3) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب حذف «وطمأنينة».
(4) ب، ج، م: - «متهجما».
(5) أ، غ2: «فقال».
(6) ب: - «ليس».
(7) ب، ج، م: - «مذبوحة».
(8) أ، غ2: «فقال».
(9) ب، م: «يجوز الانتفاع».

ج2/8: وذكروا عنه أنّ أهل الحيّ شكوا إليه شاةً تشرب اللبن من الآنية، فقال لهم أبو صالح: التوني بها، فأتوه بها، فضربها بالسوط ضربة مرّة واحدة بين قرنيها[1]، فصاحت صيحة منكرة، فلم تعد إلى شرب اللبن بعد ذلك، والحمد لله ربّ العالمين.

ج2/9: وذكر أنّ رجلا وامرأة اختصما عنده في نفقتها منه، فـ[ـأ]حيره بالضرب ويقول: أنفقْ[2]، ويقول[3] المضروب: أُنفقُ، ويقول له الشيخ: اجعلْ هنا في حجري، فيقعد على أظفار[4] بنانه، فنظر أبو محمّد إلى المضروب لم يتّجه إلى شيء، فدعاه وألجأه[5]، فقال له: طلّقها، فطلّقها المضروب، فقال أبو صالح لولده: حسبتَ أنّك نفعته، هات المتعة إذًا.

ج2/10: وذكر أنّ أبا صالح مضى إلى بعض حوائجه، فلبث لياليا وترك ناقة له وعليها الصرار، فلم ينزعه عنها حتّى جاء أبو صالح، فوجد[6] خيط الصرار قد أثّر في غارب[7] الناقة، حتّى كان في الجرح مدّة، فغضب من ذلك، فجعل يَحُلُّ عقد الصرار، ويقطر الصرار على أكمام حبّته، قال أبو محمّد: فكنت أضمُّ الأكمام لئلاّ يصيبها الصديد، فانتهرني، فقال: لا بأس بذلك.

ج2/11: وذكر أنّ أبا صالح احتجم ذات يوم فدعا ابنه[8] أبا محمّد وقال: اغسل موضع الجرح[9]، فجعلت أغسل وأستقصي أثر المشارط[10]، فقال لي: اغسل لا تفتّش ودع عنك ذلك.

ج2/12: وذكر أنّ أبا صالح سمع أنّ النكّار استولوا على جبل دمّر بخلقتهم، فتحيّر من ذلك، وطلع إليهم[11] بخلقته في سنة ذات جوع، وولده أبو محمّد معه، فصار أبو صالح يكابد

---

(1) أ، ع2: «قرنها».

(2) م: - «ويقول». ج: - «ويقول: أنفقْ».

(3) ب، ج، م: + «له».

(4) أ، ع2: + «رؤوس».

(5) أ، ع2: «وتجاه».

(6) ب، ج، م: «فإذا».

(7) أ: «مقارب». الغارب هو الكاهل، أو بين الظهر أو السنام والعنق. أعلى كل شيء. ابن منظور: لسان العرب، 644/1.

(8) أ، ب، ع2، م: «لابنه».

(9) أ، ج، هامش م: «المحاجم». ب: «الجراح».

(10) ج: «المحاجم».

(11) ب، ج، م: - «إليهم».

الوعور[1] في الجبل في ذات الله، إحياء لسير الصالحين، فجعل ولده يرفده من خلفه لئلاّ يقع ومن معه، حتّى وصل إلى مقدّمهم ورئيسهم زيري بن كملين[2]، وهو سيّدهم[3] إذ ذاك، فعاتبه أبو صالح فقال: ما الذي بلغنا /10ظ/ يا زيري من حواز النكّار عليكم وحلقتهم بين ظهرانيكم وأنت حيّ؟ قال له زيري: كيف قالوا يا شيخ في امرأة تركها أحماؤها، فلم يردّوها إلى أنفسهم، تتبع السباح والسبّارة نارْ يفحّد مسّيسْ تطْفرْ إنحمْطنْ[4]، فقال الشيخ: منع من ذلك شدّة الزمان وبؤسه، فقال له زيري: فترفعون أزوادكم. فلم يجد الشيخ جوابا، لأنّه أصاب فصل الخطاب، وكان حقًّا عليه ذلك، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾[5] الآية كلّها، لأنّ أعظم الجهاد جهاد أهل الأهواء، ثمّ إليه جهاد النفس[6]، ثمّ إليه جهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثمّ آخره جهاد العدوّ في سبيل الله والإسلام، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[7]، ثمّ قال: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ...﴾[8] الآية، قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[9]، ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[10]. والحمد لله ربّ العالمين.

ج2/13: وذكروا أنّ أبا محمّد عبد الله بن أبي صالح[11] كان يقرأ **كتاب مختصر ابن**

---

(1) ب، ج: «الوعول». م: «الوغول».

(2) ب، ج، م: «كليمين».

زيري بن كملين: مُقَدَّم أهل جبل دمر ورئيسهم يرجعه الدرجيني إلى الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م). زاره أبو صالح بكر بن قاسم لمّا سمع باستيلاء النكّار عليه. نفس الكلام عند الدرجيني: طبقات، 357/2.

(3) ب: «سيد».

(4) ب، ج، م: «إنْحمْطنْ».

الكلام بالبربرية، أورد الدرجيني معنى هذا الكلام بقوله: «المرأة إذا لم يرها زوجها ابتغت السفاح». الدرجيني: طبقات، 357/2. ويقصد بذلك: إذا لم يرز أهل الدعوة من الإباضيّة أصحابهم بجبل دمر مالوا إلى غيرهم.

(5) سورة التوبة: 120.

(6) أ: «نفس».

(7) سورة التوبة: 123.

(8) سورة الأحزاب: 60.

(9) سورة الأنعام: 55.

(10) سورة الأنعام: 53.

(11) أبو محمّد عبد الله بن أبي صالح بكر بن قاسم الوسياني، أبوه من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م) قدر مرّ ذكره، وابنه هذا قد اعتمد عليّه أبوه في المطالعة ومرافقته في الأسفار. انفرد الوسياني بذكره.

محبوب[1]، فقال أبو صالح: هذا كتاب حقيقيٌّ أصوليٌّ، ولم يقع منه هنا إلاّ جزء واحد، وهو السادس، **والديوان** في سبعين جزءا، وكانت في حيل نفوسة، وتُدعى بـ**سيرة ابن محبوب إلى أهل المغرب**، أحسب ذلك.

ج14/2: وذكر أيضا أنّ أبا محمّد كان يقرأ على والده الكتاب المعروف بـ**الثلاث نسخ في المحيض** على أبي صالح، فقرأ أبو محمّد على أبي[2] صالح النسخة الأولى، فجعل يقول: هذا العالم، وقرأ النسخة الثانية فلم يقل شيئا وسكت، وقرأ الثالثة فجعل يقول: خلط خلط، وقد رأينا هذا الكتاب.

ج15/2: وذكر عن أبي صالح أنّه أمر بضرب رجل، فجعل ينظر في حبّته يفلي منه القمّل، فلم يعد الضرب فرفع رأسه إلى أكتاف المجلود فسألهم: هل تغيّرت أكتافه ؟ فقالوا: عاد، فكان لا يعيد[3] الضرب.

ج16/2: وذكر أنّ رجلا من أهل الدّعوة أراد أن يزوّج ابنته لرجل نكّاريٍّ، فشكته إلى أبي صالح وإلى[4] أبي موسى بن السمح، فزوّجها أحدهما للآخر، وجعل أبو الجارية يقف عليهم في كلّ مجلس ويقول: لا نكاح إلاّ بوليّ يا وهبيَّة، فقال له الشيخ عبد الله المدوني[5]: اسكتْ يا جاهل، إذا باعك القاضي واشتراك الوالي، فإلى من تشتكي.

ج17/2: وذكر أنّ شيخا من أهل الجبل يُقال له أبو يخلف[6]، عالم بمسائل الحيض، وكان أبو صالح إذا جازت عليه مسألة الحيض[7] ردّها إلى أبي يخلف، فيأتي أبو يخلف، فيقول له

---

(1) ابن محبوب: هو أبو عبد الله محمّد بن محبوب بن الرحيل القرشي المحزومي (ت: 260هـ/839م)، عماني، ولي القضاء بصحار سنة 279هـ/848م من قبل الصلت بن مالك، من شيوخه: موسى بن علي. من تلامذته: اباه عبد الله وبشير وأبو المؤثر الصلت بن خميس. ينظر: السالمي: تحفة الأعيان، 1/148، 150، 160. الجعبيري: محمّد بن محبوب بن الرحيل، كله.

(2) أ، غ2: - «محمّد على أبي».

(3) أ، غ2: «يعد».

(4) أ، س، غ2: - «إلى».

(5) عبد الله المدوني من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م): من علماء وارحلان، ممّن يرجع إليهم في الفتوى مع الشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر، والشيخ عبد الله بن زورزتن. الدرجيني: طبقات، 2/399.

(6) أبو يخلف: أورده الدرجيني ضمن الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م): نفوسيٌّ عاش في حرية متفنا لمسائل الحيض، يرجع إليه أبو صالح بكر بن قاسم في مسائل الحيض. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/358.

(7) أ، س، غ2، «الحيض».

أبو صالح: لِمَ أردتُك[1]، إذًا ؟ أحبّ ! .

ج18/2: وذكر عن أبي صالح أنّه لم يقل قطّ في شيء شرًّا إلاّ في[2] أمرين؛ أحدهما: سئل هل تكون البئر إذا كانت في الجنان عيبا ؟ قال: هي شرُّ العيوب، والثاني: رجل استحلف رجلا على[3] أن يتزوّج له، فتزوّج له أربع نسوة، فقال: هو شرُّ الحلفاء.

ج19/2: وذكر أنّ رجلا نكّاريًّا سأل الشيخ أبا صالح: هل تجوز الصلاة بثوب واحد ؟ فقال أبو صالح: نعم إذا ستره[4]، فقال له النكّاري: إنّما عنيت لك[5] الشاشية، فقال له أبو صالح: /11و/ وأنا قلت لك: إذا ستره.

ج20/2: وسأله مُكْتِبٌ[6]: هل يجوز صوم العيد؟ فقال له أبو صالح: لا، فقال له المكتب: لِمَ تصومون يوم الجمعة وقد قلتم: إنّه يوم العيد؟ فقال له أبو صالح: أرأيت إن جاء في رمضان أيصام أم لا ؟ فأفحم المكتب، ولم يجد جوابا.

ج21/2: وذكر عن أبي صالح أنّه قال: لم يُجِبْ ابن ماطوس سليمان[7] في ثلاثة مسائل الرخصة إلاّ مرّة واحدة؛

ج22/2: - إحداها: من باع شيئا بقراريط، وهو يعني دراهم الخندس، أنّ ذلك جائز، لأنّ القيراطَ في أوزان الذهب، والدراهمَ في أوزان الفضّة.

ج23/2: - والثانية: رجل كان النجس في عضو من أعضاء وضوئه، فتوضّأ حتّى جاز على موضع النجس فغسله أنّه يجزيه ذلك، ولو لم يقصده أوّلاً. فقال ابنه أبو محمّد: لا أعلم هذا إلاّ أن ترجعوا إلى جواب غيركم.

ج24/2: - والثالثة: رجل طلب إلى رجل خمسين دينارا قراضًا، وخمسين سلفا[8]، فأتاه

---

(1) ب: «أدتك».

(2) س: - «في».

(3) ب، ج، م: - «على».

(4) م: «إذا كان يستره».

(5) أ، ب: «لك».

(6) قال ابن منظور: «ورجل مُكْتِبٌ: له أجراءُ تُكْتِبُ من عنده، و المُكْتِبُ: المُعَلِّمُ، وقال اللحياني: هو المُكَتِّبُ الذي يُعَلِّم الكتابة»، ولعله يقصد رجلا غير مسلم. ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص699، مَادّة «كتب».

(7) تَقَدَّمَت ترجمته في هامش فقرة: ن6/2.

(8) أ، ب، ج، غ2، م: - «وخمسين سلفا».

ثمانية دينار، فقال له: خذ هذه مائة دينار: خمسين قراضا، وخمسين سلفا، ولم يفرّقها في الدفع، أنّ ذلك جائز.

ج25/2: وقال أبو صالح في امرأة زوّجها[1] وليُّها فأنكرت، ثمّ رضيت بعد الإنكار، فقال الشيخ: ذلك جائز، ترجع إلى الرضا بعد الإنكار، ولا ترجع إلى الإنكار بعد الرضا، وهو قول أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة رحمه الله[2]. وقال أبو محمّد ابنُه: أقول: قد رغّبكم النكّار في هذا الجواب، فقال له أبو صالح: النكّار خير من أبي عبيدة يا هذا ؟! وقال أبو نوح صالح بن نوح الدهّان[3]: لا ترجع إلى الرضا بعد الإنكار، وهو قول النكّار.

ج27/2: وذكر أنّ رجلا من أولاد أبي مسور ليس ممّن يُنسب إليه العلم، خرج من حربة إلى بعض أهل الدعوة في شأن ما يَنتفع به ويُعان، فجعل أبو صالح يسأل إن عُرف له حقُّ وحظُّ الأب[4] وأكرَمُ منه[5] أم لا ؟ رأفةً منه وتحنُّنا عليه لأجل سابقته في الخير، فقال له ولده أبو محمّد: لم يبلغ هذا كلّه، فقال له أبو صالح: «ذلك ابن أبي مسور يا هذا، ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[6]، يقول الله !». ولم يقل أبو صالح في شيء: «يا هذا» إلاّ في هاتين الروايتين، والله أعلم.

ج28/2: وذكر أنّ أبا صالح وأبا مسور[7] ومن معهما مضوا[8] إلى الشيخ أبي الربيع[9]

---

(1) أ، غ2: «تزوّجها».

(2) أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت: 145هـ/762م): أخذ العلم عن جابر بن زيد رحمه الله، وأخذ جابر عن عائشة أمّ المؤمنين وعن سبعين بدريًّا، علّمه لمن بعده، وتفرّق تلاميذه في المشرق والمغرب ناشرين تعاليم الإسلام السمحة، ومنهم من كوّن دولة منفصلة عن المشرق، كأبي الخطّاب عبد الأعلى بن السمح، مكوّنا الدولة الخطّابية في طرابلس الغرب، ولم تعمر طويلا (140-144هـ/757-761م) وعبد الرحمن بن رستم مكوّنا الدّوْلة الرُّسْتُميّة في تاهرت، وداميت من سنة 160هـ/777م إلى 296هـ/909م، وللتعرُّف عن أبي عبيدة بعمق ينظر: مبارك بن عبد الله الراشدي، الإمام أبو عبيدة التميمي وفقهه، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، الجامعة الزيتونية، تونس، 1989، وما فيها من إحالات. أبو زكرياء: السيرة، 55/1. الدرجيني: طبقات، 12/1، 19-20؛ 238/2، 246. الزركلي: الأعلام، 110/8. علي معمر: الإباضيّة، 153/1-159.

(3) أبو نوح صالح بن نوح الدهّان: صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الثالثة (100-150هـ/ 718-767م)، من طبقة أبي عبيدة، ودرّس معه. أخذ العلم عن جابر بن زيد رحمه الله. الدرجيني: طبقات، 254/1. الشمّاخي: السير، ط.ح، ص82.

(4) أ، ب، ج، غ2، م: «الأدب».

(5) س: – «منه».

(6) سورة الكهف: 82.

(7) أ، غ2: «موسى».

(8) ب، ج، م: «ذهبوا».

(9) ج: «العباس».

سليمان بن ماطوس[1] في شأن العزم والتعلّم، فتعلّموا عنده ما شاء الله، ثمّ انتقلوا من عنده إلى إفريقية بموضع يُقال له «سلام لك»[2] يدرسون فيه الكتب[3] زمانا، ثمّ إنّهم رجعوا إلى ابن ماطوس ليعرضوا عليه ما قرأوا في تلك الكتب، فالتقوا مع بكر بن أبي بكر[4] في نفزاوة[5]، فتصاحبوا معه إلى وقت الصلاة، ومعهم رجل فقال لهم: ما الذي أصلّي، القصر أم الإقامة ؟ فأجابوا له غير بكر بالإقامة حتّى يخرج[6] من ستّة أميال، فقال له بكر: بل[7] صلّ القصر إذا عزمت على خروج الأميال، ثمّ مضوا حتّى جازوا على امرأة تغسل صوف شاة[8] ميّتة، فقال الشيوخ لها: صوف الميتة لا ينقّيه الغسل، وإنّما ينقّيه أن يُترّب في التربة البيضاء[9] في سبعة أمكنة، بسبعة قضبان، ثمّ تغسل بعد هذا[10]، فقال لها بكر: اغسلي صوفك حتّى تنقيه كغيره، ثمّ ارفعيه[11]، فليس عليك شيء فيما قالوا.

ج2/29: وقالوا[12] في رجل منحوس اليد فتيمّم بهما في موضع بأنّ[13] يديه طاهرتان، والمكانَ نجسٌ، والتيمُّم /11ظ/ لم يُجزِه، فقال بكر للرجل: طَهرت يداك، والموضع طاهر،

---

(1) تقدّمت ترجمته في هامش فقرة: د2/6.

(2) سلام لك: هيَ بين قصطالية وإفريقيا (تونس) حسبما يفيد نصُّ أبي زكرياء. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 328/2.

(3) ب: - «الكتب».

(4) بكر بن أبي بكر: يصنّفه الدرجيني ضمن الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م): هو والد أبي عبد الله محمّد بن بكر (ت: 440هـ/1049م) صاحب نظام العزّابة، استوطن أربغ، وأصله من فرسطاء، أخذ العلم عن ماطوس بن سليمان (حي بعد 283هـ/896م). ينظر: الدرجيني: طبقات، 350/2-351. علي يحيى معمّر: الإباضيّة، 285/4.

(5) نفزاوة: بالكسر ثُمّ السكون وزاي بعده ألف وواو مفتوحة: واحات موجودة حول شطّ الخريد التونسي، كانت تسكنه قبائل بربريّة إباضيّة، حكمها الرستميُّون، ثُمّ الأغالبة، وأعظم مدنها: توزر، الحامة، نفيوس، نفطة، وتشتهر بواحات النخيل. ينظر: الحموي: معجم البلدان، 296/5. د. سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، ج1، ص75.

LEWICKI Tadeuz : Quelques extraits inédits relatifs aux voyages des commerçants et des missionnaires Ibadits nord-africains au pays du sudan occidental et central au moyen age, p 13.

(6) ب، م: تكرار «بالإقامة بالإقامة حتى يخرج حتى يخرج».

(7) ب: - «بل».

(8) ب: - «شاة».

(9) س: - «البيضاء».

(10) ج، م: «بعدها».

(11) س: «تنقيها كغيرها، ثمّ ارفعيها».

(12) أ: «وقرا». م: «وقال».

(13) أ، ب، ج: «فإنّ».

والتيمّم قد أجزاك. فقالوا له: أين النجس؟ قال: ذهب بين الضربات[1]. ثمّ ساروا حتّى وصلوا إلى ابن ماطوس فسألوه عن المسائل الثلاث، فأخبروه بجوابهم وجواب[2] بكر، فقال لهم: الفرسطيني عالم. ثمّ اشتغلوا في عرض مسائلهم وتصحيحها في ستّة أشهر، فرجعوا من عند ابن ماطوس إلى أهاليهم.

ج30/2: وذكر أنّ عرّابيا يقرأ على أبي صالح كتابا وفي المجلس رجل نكّاريٌّ، فجعل النكّاريُّ يردّ على القارئ، وأكثر الردّ في غير [موضع] الردّ[3]، فقال له أبو صالح: اعط الكتاب لمن عيّنك، فأعطاه له، فلمّا أخذه النكّاريُّ صار حائرا سادرا[4] فاغرا داحرا[5]، لم يتّجه لشيء، ففضحه[6] الله وكفاه.

ج31/2: وذكر عن رجل في حال دمّر يكنس[7] مربّدَ[8] تين، فرفع حجرا من المربد[9]، فرماه وراء الستر، فصادف رجلا فقتله، فترافعا إلى أبي صالح، فقضى فيه بالدية، ففرح لذلك رئيس بني دمّر زيري بن كملين[10]، وإنّما فرح لأنّه يأخذ ثلث كلّ دية حُكمت في دمّر لجمعه إيّاها من[11] أصحابها، وإنّما أخذوا ذلك — زعموا — عن ولاة تاهرت، لعلّ ذلك عناؤهم.

ج32/2: وذكر أنّ رجلا من بني يراسن[12] قد كان موسرا، وتاب في آخر عمره، فصار ينفق أمواله، فأتى أولاده أبا صالح يشكون والدهم، فقالوا: تركنا فقراء حقراء، فقال له أبو

(1) س، ج2: «الضروبات».
(2) س: «وجواب».
(3) س: «ردّ».
(4) السادر: المتحيّر، فهو سادر، وتحيّر من شدّة الحرّ. ابن منظور: لسان العرب، 355/4.
(5) ب: «داحرا». م: «داسرا».
(6) أ، ج، س، ج2، م: «فأفضحه».
(7) س: «يكسر».
(8) المربد: حرين التمر يوضع فيه ليبس. ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص171، مادّة «ربد».
(9) س: «البيدر».
(10) ب، ج، م: «كلمين».
(11) س: «على».
(12) بنو يراسن:

صالح: إنّ أولادك يشكون فعلك في مالك، فقال له[1]: يا[2] بكر، أفعلُ مثل[3] حيلوش[4] الذي نزلت فيه آية الكنز: ﴿والذين يكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ... ﴾[5] الآية !.

ج2/33: وكانت سيرة أبي صالح إذا كان يحصد زرعه لا يعطي أكثر من عَمْر[6] أو عمرين لمن مرّ عليه من المساكين، فيقول لهم: لا تقولوا إنّكم إن رجعتم لا أزيد لكم، وإنّما يحذر من وجوب الزكاة عليه في أكثر من ذلك، وقد قال بعض: ولو دفعه كلّه في وجوه البرّ فليس عليه من ذلك شيء، وهذا بعدما وجبت فيه الزكاة.

ج2/34: وذكر أنّه مرض ذات مرّة، فجاءه العزّاب عيادةً، وهو في عريش، فجعلوا يحْذرون من ثرى[7] المستحمّ، فقال لهم: لا تحذروا لم آته قطّ بنجس[8]، والله أعلم.

ج3: روايات أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور[9] ﷺ

ج3/1: أبو الربيع عن أبي [محمّد][10] عبد الله عن أبي محمّد ماكسن أنّه قال: إنّ إبراهيم بن ونّموا[11] المزاتي[12] أرسل إلى أبي زكرياء كتابا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من إبراهيم بن ونّموا[13] قائد القيّاد إلى فصيل اليراسني، أمّا بعد: فإنّ رواغة قد أكثروا الفساد،

---

(1) ب، ج، م: «له».

(2) أ، ب، س، م: + «أبا».

(3) س: «كفعل».

(4) لم نتمكّن من تعريفه.

(5) سورة التوبة: 34.

(6) العمر: غلّة وزن الحمر، لغةً: الكثير. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 29/5.
ويرجح الكلمة: لا يعطي أكثر بالشيء القليل، ولعلّها الحفنة والحفنتان.

(7) س: «ثر».

(8) م: «بنجاسة قطّ».

(9) مرّ التعريف به في هامش فقرة: ج1/2.

(10) في جميع النسخ سقطت لفظة «محمد»، والصواب إثباتها؛ لأنّ الذي يروي عنه الوسياني هو أبو محمّد عبد الله بن محمد العاصمي اللواتي، عن أبي محمّد ماكسن بن الخير.

(11) س: «ونموا». ب، ج، م: «ونمو».

(12) إبراهيم بن ونموا: ورد اسمه عند الدرجيني: إبراهيم بن ونموى المزاتي، وقد صنّفه ضمن الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م)، وهو قائد جائر في جيش المعز بن باديس، من مزاتة القيروان، معاصر لأبي زكرياء فصيل بن أبي مسور ــ كما رأينا ــ. ينظر: الدرجيني: طبقات، 362/2.

(13) س: «ونموى». ب، ج، م: «ونمو».

وأطالوا العناد[1]، فاعتزل عن معك»،[2] فاعتزل أبو زكرياء إلى نواحي المسجد الكبير[3] عن معه، ومعه أبو مَلْدين[4]، ثمّ إنّ ابن ونمو[5] أخذ حربة وهبها، حتّى وصل أبا زكرياء، فقال لأبي زكرياء: بنو[6] براسن ماذا ؟ فقال أبو زكرياء: ضعفاء لا يقدرون على شيء، فقال له ابن ونمو: هل ثَمّ شيء[7] يا شيخ ؟ فقال له أبو زكرياء: ديناران، فقال له ابن ونمو: ديناران إذاً ؟ فندم الشيخ على ما قال، فأعطاهما من نفسه.

ج2/3: وكان ابن ونمو رجلا جائرا مَرَاتِيًّا عاتيا من أهل الدعوة، وهو /12و/ من قوّاد المعزّ بن باديس[8]، من مزاتة القيروان.

ج3/3: وادّعى أبو ملدين معزة وجديا، فقال له ابن ونمو: أطلقهما، فإن تبع الجدي المعزة فهي أمُّه وهي لك[9]، وإلاّ فلا، فأطلقهما[10] فمرّ الجدي لوجهه والمعزة لوجهها[11]، فقال له ابن ونمو: أيّ شيء ترى ؟ فقال له أبو ملدين: دَهَشْتُ والله بك، ودَهَشَت المعزة ودَهَشَ الجدي، قال: فتركهما له، قال: وبلغ ابن ونمو في العتوّ والعسوّ على النّاس حتّى قيل لرجل حضريٍّ ممّن كان يعرف جوره وعترسته[12]: قام ابن ونمو، وكان غرق في البحر هو وخمس سفائن، فلمّا قيل[13] ذلك ذُعِرَ وَرَاغَ[14]، فقال: يفعل والله ابن الخنزير، و لم يدعُ عليه

(1) قال ابن منظور: «والعناد الشيء الذي تُعِدُّه لأمْرٍ ما وتُهيِّئه له، يقال: أخذ للأمر عُدَّتَه و عَتادَه أي أُهْبَته وآلته»، ابن منظور: لسان العرب، 278/3، مادّة «عند». ويبدو أنّ في الكلمة تصحيفا، صوابها: «العساد».

(2) س: + «قال».

(3) المسجد الكبير: بناه أبو مسور يسجا بن يوجين (ت7: 300-350هـ/ 912-961م)، وأتمّه ابنه أبو زكرياء، فصيل. ينظر: سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة حربة، ص76، 80.

(4) أبو ملدين يرجعه الدرجيني إلى الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م): من بني براسن، عاش في حربة، لا ذكر له في المصادر، إلاّ ما أورده الوسياني والدرجيني بنفس الصيغة. ينظر: الدرجيني: طبقات، 362/2-363.

(5) س: «ونمون». ب، م: «ونمو».

(6) في جميع النسخ: «بني».

(7) أ، ب: - «شيء».

(8) المعز بن باديس الصنهاجي، قد مرّت ترجمته في هامش فقرة: د/2.

(9) م: - «وهي لك».

(10) أ، س، غ2: «فأطلقاهما».

(11) س: «لغير ذلك الوجه».

(12) م: في هامش س و م: «عترست ماله: أخذته غصبا».

عترسته: أي قهره من غير حكم يوجب ذلك. والعترسة أيضًا: الشدّة والضغط. محمّد رضا: المعجم، مج4/ ص20.

(13) ب: «قال». س: «قال له».

(14) كذا في جميع النسخ، ولعله يقصد: «رغا»، والرغاء صوت ذوات الخف كالإبل. ابن منظور: لسان العرب، ج14، -

الشيخ أبو محمّد عبدُ الله[1] بن الأمير اللمائي[2] إلاّ تلك المرّة[3] التي هلك فيها، وله حديث.

ج4/3: وكان أبو زكرياء لا يدخل حبّارٌ حربة إلاّ أكل طعامَ أبي زكرياء قبل النّاس، ويُطعم مثل ذلك للعزّابة[4].

ج5/3: وكان يقول: من حرث[5] زرعا وحصده ودرسه وذرّاه، وطحنه وطبخه وأطعمه المسوَّدة اتّقاءً[6] لشرّهم خير ممّن فعل ذلك وأطعمه المسلمين[7]، يعني ما أطعَمَ لأولئك أفضل في الثواب.

ج6/3: وكان يقول: خبزي مرفوع إلى الجائزة مرشوق[8]، يعني أنّه المقصود دون غيره بنوائب الضعفاء والأضياف، خبزه[9] مهيّأ إن عارضه أحد وحفّف عنه فذاك[10]، وإلاّ فلا ضيعة تلحق إلاّ الأضياف. وقال: منزل التلامذة كشجرة الخُرنوب[11]، يعني أنّ الخرنوب[12] يأكل ما حولها من الأرض، ويضعفها ويسفها[13]، حتّى لا يشقّها[14] شيء[15] من النبات إلاّ

ص329، مادّة «رغا».

(1) أ، ب، ج، غ2، م: - «عبد الله».

(2) أبو محمّد عبد الله بن الأمير اللمائي: من الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م): معاصر للشيخ أبي محمّد جمال المدوني، سافر معه إلى الحجّ، وهو من قبيلة لماية، مرشدهم وواعظهم، وأمّه أمة سوداء، ولذلك غلب على لونه السواد. ينظر: الدرجيني: طبقات، 413/2.

(3) ب: «المرّة».

(4) أ، س، غ2: «للعُزّاب».

(5) ب، ج، م: «زرع».

(6) أ، س، غ2: «واتقى». ج: «اتقاء شرهم».

(7) أ، س، غ2: «للمسلمين».

(8) يعني: منظور إليه.

(9) ب: «خبز».

(10) أ، س، غ2: «فذلك».

(11) الخُرنوب: واحده: خرنوبة، وهو الخروب: شجر يعيش نحو المائة من السنين، معظم ارتفاعه إلى عشرة أمتار، ثمره: قرون منبسطة ذات لبّ سكري، ويصلح بالشام كما يصلح عندنا بالجزائر. ينظر: محمّد رضا: المعجم، مج2/ ص244.

(12) ج: - «يعني أنّ الخرنوب»، انتقال نظر.

(13) م: - «ويسفها».

(14) ب: «يشفها».

(15) ب، ج، م: - «شيء».

جهدا، ثمّ يقول: منزل الحلقة[1]، وكان يقول: إن كان ليأتيني أحدٌ فلا أقدر على عشائه إلاّ جهدا، ثمّ يقول لي: هل شيء أرجع به ؟ [2].

ج7/3: وذكر عنه أنّه يصرُّ[3] الدراهم ويعلّقها إلى ألواح العزّابة[4] أو في مخالي كتبهم، أو بينهم وبين الثياب صررا، ولا يعلمون مَنْ فَعَلَ ذلك إرادةَ إخفاء الصدقة. وقيل: إنّ فضل[5] ما بين عمل[6] السرّ والجهر في البرّ أفضل وأزكى بسبعين ضعفا، وإنّ الشيطان ليغاول[7] ابن آدم حتّى يخبر بسريرته ليُذهبَ الضّعفَ، ولو لم يكن فيه رياء أو سمعة، فيرجع علانية أجرها.

ج8/3: وكان أبو مسور أسنَّ من أبي صالح بعشر سنين، وأبو صالح أسنَّ من أبي زكرياء بعشر[8] -رحمة الله عليهم-.

ج9/3: ولَمّا مات أبو زكرياء عَدِمَ[9] العزّابة[10] تلك الأفعال، فعلموا أنّ ذلك فعل أبي زكرياء -رحمه الله-.

ج10/3: وقال رحمه الله: لا يكون المرء فقيها وعالما بدينه حتّى يكون عالما بدين غيره.

ج11/3: وقد تكلّم فيما منَّ الله عليه من الإسلام، والأخلاق[11] المهذّبة، والأدب البارع، والورع الكامل، والسخاء الشامل، والرفق والمودّة[12]، والعلم والفقه، والنيات الخالصة، والثبات والفهم، والرغبة في الخيرات، والخوف[13] والوجل، والخشية والخشوع الدائم رحمة الله عليه [تكلّم] شيوخٌ ثلاثة:

---

(1) كذا في جميع النسخ، والعبارة غامضة.

(2) أي لا يكتفي بالعَشاء فقط بل يطلب زادًا يرجع به.

(3) أ، س، غ2: «يصرف».

(4) أ، غ2: «العزّاب».

(5) أ، ج، غ2، م: «أفضل».

(6) ب، ج، م: - «عمل».

(7) غاول: بادر بالشرّ. قال ابن منظور: «وفي حديث قيس بن عاصم: "كنتُ أغاولهم في الجاهلية"، أي: أبادرهم بالغارة والشرّ من غاله إذا أهلكه». لسان العرب، 510/11.

(8) ج: + «سنين».

(9) غ2: «عدم».

(10) أ، س، غ2: «العزاب».

(11) أ، ب، ج، غ2: «الخلق».

(12) س: «والمودة».

(13) ج: - «والخوف».

ج12/3: - الشيخ محمّد بن بكر[1]، قال: لو أمسكت خصلة من خصال[2] البرّ فطلبت أين تجعلها فيه وتزيدها فيه فلا تجد مزيدا، قد كمل الخير والبرّ[3].

ج13/3: - وقال الشيخ /12ظ/ أبو محمّد عبد الله بن مانوج[4] -رحمه الله-: لو كانت الإمامة في هذا الزمان واستطاعها، لكان أهلا لها[5] وأحقّ بها

ج14/3: - وقال الثالث أبو عمران موسى بن زكرياء[6] ﷺ: لو كان الوحي يـنزل في هذا الزمان لكان أبو زكرياء ينزل عليه. وقد كسر وردّ الإمام هذه الكلمة على النفّاثيّة[7] حيث

---

(1) هو أبو عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي النفوسي: ولد بفرسطا، شرق مدينة كاوا بجبل نفوسة (ليبيا) سنة 345هـ/956م، وتُوُفّي سنة 440هـ/1049م بتين بسلي (بلدة اعمر- قرب تقرت) ودفن هنا. انتقل بين القيروان وجربة والحامة ووارجلان وبادية بني مصعب. أنشأ نظام العزّابة سنة 409هـ/1018م، ولا يزال هذا النظام موجودا إلى حدّ الآن بميزاب.

أخذ العلم عن أبي نوح سعيد بن زنغيل، وأبي زكرياء فصيل بن أبي مسور.

تتلمذ عَلَيْه كثير من الطلبة، منهم ابنه أبو العبّاس أحمد، وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وأبو الخطاب عبد السلام بن منصور، وأبو يحيى زكرياء بن فصيل بن أبي مسور. تُوُفّي عن عمر يناهز 95 سنة. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/377-392. فرحات الجعبيري: نظام العزّابة، 29-57.

(2) ب: + «الخير و».

(3) م: «البرّ والخير».

(4) أبو محمّد عبد الله بن مانوج اللماتي يصنفه الدرجيني ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م): نشأ في بادية جربة راعيا، ثُمّ أخذ في طلب العلم بعد أن نصحه شيخ لماية بذلك، أخذه عن الشيخ أبي مسور يسجا بن يوجن اليراسني، وأبي صالح بكر بن قاسم اليراسني. ومن آثاره: اشتراكه في تأليف ديوان الأشياخ المُؤَلّف من اثني عشر جزءا. ومن تلاميذه: ماكسن بن الخير الجرامي. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 1/241. الدرجيني: طبقات، 2/400. علي يحيى معمر: الإباضيّة في موكب، ج2ق2/262؛ ج3/121، 126. سالم بن يعقوب: تاريخ جربة، ص99-100. مرهودي: حبل نفوسة منذ الفتح الإسلامي، ص293 (مرقون). جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج). وانظر: رواياته عند الوسياني، في فقرات: ج7.

(5) أ: «بها أهلا». س، ج2: «بها أهلا».

(6) أبو عمران موسى بن زكرياء المدريني المزاتي: من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م)، من قبيلة مزاتة بجبل دمر، نشأ بتاجديت، أخذ العلم عن الشيخ أبي القاسم الحامي، والشيخ أبي صالح اليراسني بجربة، ودرس عَلَيْه أبو عبد الله محمّد بن بكر في قصطالية، شارك العلماء في تأليف ديوان غار الحجاج، الذي يتألف من اثني عشر جزءا، تَوَلّ كِتَابته بيده لجودة خطّه. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص 242. الدرجيني: طبقات، 2/409. سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة، ص98.

(7) **الفرقة النفاثيّة نسبة إلى نفّاث (أو فرج) بن نصر، الذي انشقّ عن الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، (ينظر: ترجمته في هامش فقرة: ن2/10). استقلت الفرقة بمواقفها السياسية والعسكرية والفقهية والعقديّة، وأُطلقت عليها عدة تسميات منها: النكار، إمّا نسبة إلى الكدية التي نزلوا بها بنواحي تاهرت، أو لإنكار إمامة عبد الوهاب،**

قالوها في نفاث بن نصر في **كتابه** الذي ردّ[1] عليه أفلح[2] -رحمة الله عليه- وردّوها على الشيخ أبي عمران رحمة الله عليه، لأنّ ذلك حوض في الغيب، واختبار[3] على الله تعالى، ولم يأذن به الله، قال الله ﷻ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾[4]، والله أعلم بحقائق[5] الأمور.

ج15/3: وذكر أنّ يونس بن أبي زكرياء[6] دخل على أبي محمّد كموس الزواغي[7] فقال له أبو محمّد: من هذا ؟ قال : أنا يونس، قال[8]: اذهب إلى أبيك فأتني به، فإنّ الشيطان يختلني في آخر عمري، فمضى يونس مسرعا، فدعا أباه فجاء مسرعا[9]، مرّة[10] يجري، وتارة يمشي، حتّى دخل عليه، قال له أبو محمّد[11]: أعثني يا أخي، أراد الشيطان أن يغويني في آخر رمقي، ويقول لي[12]: كيف ربُّك؟ وأين ربُّك؟ فقال له أبو زكرياء: اعلم وأيقن أنّ كلّ ما يخطر[13]

وسُمُّوا كذلك بالنحوية لنحواهم في إمامة عبد الوهاب، والنكّات لنكثهم بيعة الإمام بغير حدث، والشعيبيّة لإدخالهم الشعب في وسط البلاد، واليزيدية نسبة إلى يزيد بن فندين أو عبد الله بن يزيد الفراري. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 1/95-96، 101. الدرجيني: طبقات المشايخ: 51/1. الشماخي: السير، 146. الباسي: دراسات عن الإباضيّة: 169. ابن ادريسو: الآراء العقديّة، (مرقون) ص163.

(1) أ، ب، ج، غ2، م: «بردّه».

(2) أفلح: هو الإمام أفلح بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، تقدّمت ترجمته في هامش فقرة: د2/10.

(3) غ2: «واختبار». س: «واختبار».

(4) سورة الشورى: 21.

(5) أ، ب، ج، غ2، م: «بحقيقة».

(6) يونس بن أبي زكرياء: من المرجّح أن يكون يونس بن أبي زكرياء فضيل بن أبي مسور يسجا بن يوجين اليراسني، من علماء حربة، معاصر لعبد الله بن مانوح اللمائي الهواري (الطبقة التاسعة 400-450هـ/ 1009-1058م). ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 241/1؛ 283/2. سالم بن يعقوب: تاريخ حربة، 99-100.

(7) أبو محمّد كموس الزواغي (ت: 431هـ/1039م) من علماء حربرة حربة، تتلمذ عَلَى الشيخ أبي مسور يسجا بن يوجين اليراسني. تولّى التدريس في الجامع الكبير. قتله جيش المعز بن باديس في حربة سنة 431هـ/1039م. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 244/1؛ 288/2. الشمّاخي: السير، 125/2-126.

(8) س: + «له».

(9) ب: - «فدعا أباه فجاء مسرعا»، انتقال نظر بين لفظتي «مسرعا».

(10) م: «تارة».

(11) ب، م: «أبو محمد له». ج: - «له».

(12) أ، ب: - «لي».

(13) أ: «يحضر».

ببالك، وتكيّفه بقلبك، فذلك صفة الخلق، والله لا تكيّفه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تمثّله النّفوس، ولا تحيط به الآراء، ولا تدركه الأبصار، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1]. فلمّا أحيره ونبّهه الخلا ما به، وذهب ما يجده من ذلك، ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2]، ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[3]، فذهب ما به من وساوس[4] الشيطان.

ج16/3: قال: ودفع أبو محمّد لأبي زكرياء لحما عنزيًّا بائتًا عُرَاقًا[5]، وطلبه أن يأكله وهو صائم يوم جمعة، فأبى، وقال: إنّا لا نأكل[6] اللّحم[7] العنزيّ، ولا البائت، وأنا صائم، فقال أبو محمّد: سألتك بالله أن تأكل، فأكل لحلال[8] الله عنده وموافقة الشيخ، على أنّه يضرُّه قبل ذلك، فلمّا أكل الشيخ أزال الله عنه مضرّة ذلك، فكان يأكله آخر الدهر. قال: وانصرف الشيخ إلى بيته فأتاه آت في منامه، فقال له: «موافقتك الشيخ، وأكلك لموافقته[9]، خير من عبادتك سنة»، وقد قيل عن رسول الله ﷺ أنّه قال[10]: «إنّ من موجبات المغفرة إدخال السرور على المسلم»[11].

ج17/3: وذكر عن أبي زكرياء - رحمه الله-[12] عن أبي بكر الزواغي -رحمه الله- أنّه[13] قال: لسنا في ظهور ولا كتمان ولا دفاع ولا شراء، ولكن زماننا سائبة، لتضييع النّاس القيام بالحقّ، ولا يعني أنّ السائبة وجه حامس في الدين. فقال الشيخ أبو زكرياء لَمَّا بلغه عنه:

---

(1) سورة الشورى: 11.

(2) سورة الإسراء: 81.

(3) سورة سبأ: 49.

(4) أ، ب، ج، خ2: «وسواس».

(5) العُرَاق: العظم بلحمه، فإذا أكل لحمه فعُرَاقٌ، أو كلاهما لكليهما. الفيروزآبادي: القاموس، مج3/ 263.

(6) م: «أنا لا آكل».

(7) س: «لحم».

(8) أ، ب، ج، خ2، م: «بحلال».

(9) س: «لموافقة قلبه».

(10) ج: - «أنه قال».

(11) ورد عند الطبراني في الكبير والأوسط بلفظ: «...على أخيك المسلم»، رقم 3981. ينظر: الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ/1983، ج3/ص83.

(12) س: + «بلغه».

(13) أ، س: - «أنه».

أخبروه أنّ مسالك الدين أربعة: الكتمان وهو الأمر السابق إلى النبيء ﷺ في مكّة، ثمّ الظهور حين هاجر إلى المدينة، ثمّ الدفاع مثل دفاع أهل النهروان[1] للمراضين بحكم عمرو بن العاص[2] وعبد الله بن قيس[3] بغير إنابة إلى الحقّ، ولا إجابة إلى العدل، ولا إفاءة[4] إلى أمر الله[5]، فدافعوا /13و/ الراكنين إلى الدنيا والملك والدّعة[6]، النافضين لعهود الله، التابعين لأهواء قوم قد ضلّوا ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[7]، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[8]. وإنّما يعني أبو بكر أنّ أهل هذا الزمان سيّبوا أمورهم ليست معهم سيرة كتمان ولا ظهور ولا دفاع ولا شراء، لقلّة خوفهم من الله، ونبذهم سير الدين وآثارَهُ، وتضييع الأمر والنّهي.

ج18/3: وسأل الشيخ يونس بن أبي زكرياء[9] مؤدّبا عن معنى قولهم: «يَا بُوشْ»[10] ؟

---

(1) أهل النهروان: يعرّفهم عبد القحطاني بقوله: «أهل النهروان هم بَقيّة أصحاب رسُول الله ﷺ من القراء المجاهدين، وكان رأيهم الاستمرار في قتال معاوية حتّى ينصاع لأمر الله وينضوي تحت حكم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكانوا يرون أنّ التحكيم خدعة دبرها عمرو بن العاص، وحينما تغلّى علي عن الخلافة أقاموا خليفة منهم، وهو الصحابي عبد الله بن وهب الراسبي...». عبد الله القحطاني: موقعة النهروان، ص9. Qutitani@usa.net. ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ/1997م، أحداث سنة 37هـ/657م. الدرجيني: طبقات، 364/2.

(2) ب، ج، م: «العاصي».

عمرو بن العاص: يعرفه الدوي بقوله: «أبو عبد الله، وأبو محمّد عمرو بن العاصي (بالياء) بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن العاص... أسلم عام خيبر 7هـ، وقيل: سنة 8هـ قبل الفتح بستة أشهر. وقدم على رسُول الله ﷺ هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة فأسلموا. أمره رسُول الله ﷺ في غزوة ذات السلاسل، استعمله رسُول الله ﷺ على عُمان، فلم يزل عليها حتّى تُوُفّي رسُول الله ﷺ، أرسله أبو بكر ﷺ أميرا على الشام، ولي فلسطين لعمر بن الخطاب. أرسله في جيش إلى مصر ففتحها، أقره عثمان عليها أربع سنوات. استعمله معاوية على مصر فبقي حتّى تُوُفّي واليا عليها ليلة عيد الفطر سنة 43هـ/663م، وكان عمره سبعين سنة. الدوي: تهذيب الأسماء واللغات، ج2، ق1، ص30.

(3) عبد الله بن قيس: هو أبو موسى الأشعري أحد الحكمين. ينظر: الطبري: تاريخ، ج2/ص247.

(4) أ: «الإفاءة».

(5) ب، ج، غ2، م: «أمره».

(6) ج، م: «الدعث».

(7) سورة المائدة: 77.

(8) سورة سبأ: 54.

(9) يونس بن زكرياء: مرّ ذكره.

(10) في ب ياض، وفي هامشها: «لعل: الياض: بابوش». س، غ2: - «بابوش». في هامش س: «لعله: سقط منه: بابوش».

فقال له المؤدِّب: يا الله، فنظر إلى يونس لم يقنع بالجواب، فقال له: ما معناه عندكم؟ فقال له يونس: إلههم، فقال له المؤدّب: أنتم أحسن منّا تفسيرا يا يونس.

ج4: روايات أبي عمرو النميلي الزواغي[1] رضي الله عنه

ج4/1: أبو الربيع: لَمَّا كبر أبو عمرو أتى أبا[2] محمّد ويسلان بن أبي صالح[3] -رحمهم الله- فقال له: أخبرني بشيء يا ويسلان، فسكت أبو محمّد، فلمّا لم يجاوبه قال: مهلاً مهلاً يا ويسلان، تركتني[4]، فقال له أبو محمّد لَمَّا رآه[5] متحيِّرا: إذ كنت متيمّما فاغسل إذًا أطرافك، فقال له أبو عمرو: أحسنت يا ويسلان، أحسنت يا ويسلان.

ج4/2: وكان أبو عمرو عاش مائة وعشرين سنة، وقُتل في سبيل الله، قتلته زُوَيْلة إيوَرْزَانْ[6] وذبحوه[7]، وخرج من مذبحه شيء كاللّبن. عسكرٌ أخرجه إلى الشيوخ المعزُّ بن باديس الصنهاجي[8]، وقتل الشيوخ في جربة، منهم أبو عمرو[9] وأبو بكر[10] وأبو محمّد

---

(1) أبو عمرو النميلي الزواغي: من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م): من أقطاب العلم في جزيرة جربة. ذكره الدرجيني أنّهُ تلقى بعض المسائل عن الشيخ أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح، وهو أصغر منه سنًّا. كان من جملة المشايخ السبع الذين ألفوا الديوان في غار أخماخ. قتل سنة 431هـ/1039م رَحِمَهُ اللهُ بعد أن عاش 120 سنة، وهذا يكون مولده سنة 311هـ/923م. ينظر: الدرجيني: طبقات، 364/2.

(2) م: «أتاه أبو».

(3) أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح بكر بن قاسم اليراسني: ذكره الدرجيني ضمن الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م): أخذ العلم عن والده الشيخ أبي صالح بكر بن قاسم ولازمه. نشأ في جربة، وَلَعَلَّ ذَلِكَ في أَزَارَنْ بالبادية مثل والده، وزار جبل دمر. (وقد مرَّ ذكر أخيه أبي محمّد عبد الله، وأبيه أبي صالح ذكر في نفس طبقته). ينظر: الدرجيني: طبقات، 354/2.

(4) غ2: «توصيتم».

(5) س: «لم أره».

(6) ب، ج، م: «أيوَرْزانْ»، س: «إيوَرْزانْ». غ2: «إيوَرْزانْ».
«زُوَيْلة إيوَرْزانْ»: حسب البعض فإنّها اسم للقبيلة التي قتلت الشيوخ. ولم نعثر على تعريفها في ما بين أيدينا من المصادر.

(7) أ، س، غ2: «ذبحوا له».

(8) المعز بن باديس الصنهاجي، قد مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ن5/2.

(9) أبو عمرو: يقصد أبا عمرو النميلي، وقد مرَّ ذكره.

(10) هو أبو بكر بن يحيى الزواغي التُّمْيلي (قتل سنة 431هـ/ 1039م) من عزّابة آحلو الذين استقدمهم أبو عبد الله محمد بن بكر إلى أوريغ. وقد تتلمذ مع أخيه سعيد في الحلقات الأولى. له آراء عقدية وفتاوى، وآراء في السياسة الشرعية، ومناظرات مع عزّابة زمانه، وتفسير لبعض الآيات القرآنية. وهو من بين المؤلفين السبعة لديوان الأشياخ

كموس[1] وكثير منهم -رحمهم الله-.

ج3/4: وذكر أنّ رجلا تفقّد القتلى ليلا، يرى إن كان أحد منهم لم يمت، فسمع قائلا يقول: «أُونغنْ بُو عمرُو إِنمّلي يَفْنَا الْعزّ أَنْتْ أَمْ وَيْلاَلْ إِبُوطَا افْتَانْتَاسْ تارْجلِينْ»[2]، فلم يلبث المعزّ أن خرج عليه مؤنس بن يحيى الطنبري[3] فمزّق ملكه، وأخرب سلطانه، وقتل رجاله، وأخرجه إلى المهدية من القيروان، فلله الحمد الذي قطع دابره.

ج4/4: وذكر أنّ أبا ملدين[4] شيخٌ من زواغة، من أهل الدنيا، ولكنّه يلازم الشيوخ لا يفارقهم، وفي بعض ما يذكر عنه أنّ جماعة النكّار[5] أتوه، وهم يخاصمون الشيخ أبا عمرو في شجر زيتون[6] لأبي عمرو[7] أوقعوا له فيها الشغب والنزاع، فقال لهم: ما هذا يا نكّار، زيتون الذي حجّ به أبو عمرو أوقعتم فيه الشغب ! سيفي[8] إلى النكّار، فلمّا سمعوا الكلمة[9] تفرّقوا شذَرَ مذَرَ، لم يلتق[10] منهم أحد مع الآخر خوفا من الطلب.

ـ«غار أنجماج». درّس الأصول بحربة. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 247. الشماخي: السير، 52/2. علي معمّر: الإباضية في موكب التاريخ، 149/2.

(1) أبو محمّد كموس: مرّ ذكره.

(2) أ، ح: «تارْجلِينْ».

في مطبوع تادبوش: «أونغن بوبكر النميلي العزّنك...» ترجمه إلى العربيّة: يامن قتل أبا بكر تفرّق عزّك كمثل الرحم إذا وقع ربشة ربشة ربشة»، وبـ: «يا قاتل أبي عمرو النميلي شتت الله شملك، وأزال عزّك». Tadeuz Lewicki: Revue des études Islamiques, Année 1934, Tome VIII, Paris, L.O.P. GEUTNEP, p. 287. مقال: Lewicki: Quelques textes inédits...

والرحم: طائر من الشربات يتغذّى باللحم.

(3) ب، ح، م: «موسى».

معاصر لأحداث سنة 431هـ/1039م، وقد تصدى للمعز بن باديس وأخرج رجاله من القيروان إلى المهدية. ينظر: الدرجيني: طبقات، 365/2.

(4) أبو ملدين شيخ من زواغة: مرّ التعليق عليه في فقرة ج1/3.

(5) مرّ التعريف بهم في هامش فقرة: ج1/1.

(6) م: - «زيتون».

(7) س: - «عمرو».

(8) ب، ح، م: «ابغي».

(9) أ: «الكلم».

(10) غ2: «يلتفت».

ج5/4: قال: وذكر أنّ أبا عمرو هو وأبو صالح اختلفا في رجل تشاجر مع امرأته فقال لها: ردّي لي، فردّت له المال، فقال أبو صالح: ليس بفداء حتّى يقبل، ولو سأله، وقال أبو عمرو: ذلك فداء حين أعطته ما طلب. وكذلك كان ابنا مسيب اختلفا فيها أيضا أبو يعقوب وأبو يوسف ﷺ./13ظ/

ج5: روايات أبي موسى عيسى بن السمح الزواغي[1] من إرْبَانْ[2] ﷺ

ج1/5: أبو الربيع بإسناده قال: كان أبو موسى يفتي ثلاث مسائل:

ج2/5: - إحداها: أنّ أهل الكتمان مخطوط عنهم الأمر والنهي، فهذا جواب أبي بكر المذكور عنه أوّلاً، ولعلّ إنّما يعني في أهل الخلاف في مذهبهم ليس عليك من إنكاره عليهم شيء، ولا يكون منك تضييع النهي عن المنكر، والجمهور من أصحابنا يأبون ذلك، ويوجبون النهي عليه كما يوجبون[3] النهي على المتّفق عليه، إلاّ[4] ما حطّه الضعف والخوف[5] والغلبة، ﴿وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾[6].

ج3/5: - والثانية: أنّ الرياء لا يكون بين العبد والناس، وإنّما يكون بين العبد وربّه، وذلك على[7] قول من يقول: لا يكون في الفرائض، إنّما يكون في النوافل، لأنّها لم يكن عليها سوط عذاب، فيختلُهُم الشيطان من هنالك، وقول الله: ﴿يُرَآءُونَ النَّاسَ﴾[8] أي يقولون: إنّهم عبّاد سجّاد[9] زهّاد قوّام صوّام، وهو هذا المعنى، والله أعلم بمراده[10].

---

(1) أبو موسى عيسى بن السمح الزواغي: مرّ ذكره، في فقرة: ج1: 3.

(2) ب، ج: «إرفان».

إربان: بحربة، لم نتمكن من تحديده.

(3) ج: «يوجب».

(4) م: «لا».

(5) س: «الخوف والضعف».

(6) سورة النساء: 84.

(7) س: - «على».

(8) سورة النساء: 142.

(9) م: «سجّد».

(10) أ، ج، س، م: «بمراد الله».

ج5/4: - والثالثة: أنه لمّا أصيب قومه إرْبَان[1] ـــ وهو منزله بحرية ـــ لزم الفراش مضطجعا لمّا أصابهم، وهم متفانون مع إخوانهم بني ياتيّتن[2]، فدارت على قومه[3] الدائرة، وطحنتهم الدائرة[4]، ضاق بذلك صدرا، فسمع بذلك[5] الشيوخُ أبو صالح وغيرُه، فأتوه مؤنّبين[6] ناقمين[7] عليه واحدين[8]، فقالوا له: حججت، وأعتقت ما أعتقت، وأنفذت وصيّتك، ولم تشكر لك الوهيّة، ولا حمدوك لحبّك لقومك وبلوغك إلى هذه الحالة، فأجابهم أبو[9] موسى وناداهم: يا أبا بكر، يا أبا بكر، أليس تقولون: من إذا أصابه خير أصابك، وإذا أصابه شرٌّ أصابك ؟ ليس هناك حميّة إن كنت[10] كارها لما يصيبه؟ فقال لهم أبو صالح: اسألوا الشيخ الحلّ، قد أفتاكم بمحّ العلم.

ج5/5: وذكر الشيخ عيسى بن حمدان عن الشيخ أبي عمّار قال: السلامة عندي إذا كانت الفتنة إذا لم أجد كيف تحمد وتصلح أن يكونا عندي في البراءة سواءً، لا يرجحُ قلبي إلى إحدى الطائفتين، ومتى رَجَحَ إلى إحداهما لحقه الإثم من حبّه[11] لها، وصار سيفه يقطر بينهما ضاربا وطاعنا وراميا وماكرا ودافعا، حيثما مال الحمل وقع إن لم يتداركه مولاه[12] برحمته، ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[13]، ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[14].

---

(1) ب: «إيوبان». ج: «إرفان».

(2) في هامش س: «ح: ياتكتن».

بنو ياتيّتن: لم نتمكّن من التعريف بهم.

(3) س: - «على قومه».

(4) أ، ب: «الدائرة».

(5) أ، ع2: «لما». س: «به».

(6) ب، ج، ع2، م: «موليين».

(7) في هامش س: «ح: ناقمين».

(8) ج: - «واحدين».

(9) س: - «أبو».

(10) أ، ب، ج، ع2، م: «كان».

(11) ب، ج، م: «حبها».

(12) ب: «مولاه».

(13) سورة الأنفال: 25.

(14) سورة الأعراف: 155.

ج6/5: وذكر أنّ يونس القلاّل[1] اشترى شجر زيتون في أرض رجل، فحاف من الشفعة، فأتى الشيخ أبا موسى، فأخبره، فقال له أبو موسى: ما يسرُّ في أهل الدعوة لتكون لنا الفتوى إلى بني يراسن[2]، اذهب لا تدركْ عليك شفعة في ذلك، لأنّها وقيعات.

ج7/5: وذكر أنّه أتى ذات يوم منزل أبي صالح، فسأل عنه فلم يجده، فقالت له امرأة أبي صالح: من أنت يا ضيف ؟ أتمّن /14و/ يستحقّ الشاة أم الخبز أم الميسورة[3] ؟ فقال لها: في الخبز كفاية، فاشتغلت في الخبز، فجاء أبو صالح فأمر بشاة، فذبحت لضيافته -رحمهما الله-.

ج8/6: وكان شيخا مستجاب الدعاء.

ج6 : روايات أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني[4] ﷺ

ج1/6: أبو الربيع عن أحمد بن بوجين البرّوتي[5] عن أبي العبّاس أحمد بن أبي عبد الله -رحمه الله- قال: كان لأبي محمّد ويسلان سبعة أكسبة، واحد للصلاة لا لغيرها، والآخر للخروج إلى الجماعة، والآخر للقعود بين الناس، والآخر للبراز، والآخر للنوم.

ج2/6: وكان ندم على تركه ثلاثة: زيارة أهل الدعوة أهل السهل المغربيّة، والثانية:[6] قراءة **الجهالات**[7]، والثالثة: مجالس أبي عمران موسى بن أبي زكرياء[8]، لأنّه إنّما أخذ العلم عن والده[9] أبي

---

(1) س: - «القلال».
يونس القلاّل: لم نتمكن من تحديده.

(2) كذا في جميع النسخ، والعبارة غامضة.

(3) م: «الميسرة».

(4) أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني: مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج1/4.

(5) أحمد بن بوجين البرّوتي: كانت روايته عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م) كما ترى، وواسطةٌ بينه وبين أبي الربيع، فيكون قد عاش في نهاية القرن الخامس الهجري. ينظر: الشمّاخي: السير، مط. ص347.

(6) م: + «ترك».

(7) **كتاب الجهالات ينسب إلى الشيخ تيغورين بن عيسى بن داود الملشوطي (ق6هـ/12م) في العقيدة وعلم الكلام، وقد شرحه الشيخ أبو عمّار عبد الكافي (ت: بعد 570هـ/1174م)، كما حشّاه كلٌّ من الشيخين أبي سعدة السدويكشي، وأبي يعقوب يوسف بن محمّد المصعبي.**

(8) **يبدو أنه هو نفسه أبو عمران موسى بن زكرياء: مرّت ترجمته في هامش فقرة ج14/3.**

(9) **غ2: «والده».**

صالح[1]، ورجا له أيضا[2] قيامه للضعفاء، وتجويد[3] قصعته لأضيافه، وحفظه لمجالسه.

ج3/6: وقال في الحامل المفتدية: إنّ لها النفقة، ولو لم تشترطها. وبلغه عن أبي سليمان داود بن أبي يوسف[4] -رحمه الله- يقول: ليس لها نفقة إن لم تشترطها، قال أبو محمّد: يقول هذا من يفهم المسائل. وكان أبو سليمان بعد ذلك إذا جازت عليه هذه المسألة يقول[5]: كيف قال رحمه الله، يعني أبا محمّد.

ج4/6: وقال في جواب ابن عبد العزيز[6] حيث قال في رجل طلّق أو أعتق فاستثنى أن يصيب ثُنْياه، فقال أبو محمّد: تبدّلت للمسكين، إنّما يصيب الاستثناء في غير الطلاق والعتاق.

ج5/6: وذكر عن أبي موسى[7] قال: خرجنا عن هؤلاء ــ يعني أهله وقومه ــ وتركناهم أصحاب شياه وبقرات، وتعلّمنا العلم ورجعنا، وسعينا مثل سعيهم وبقراهم. أعني عيسى بن السمح، هو أبو موسى.

ج6/6: وذكر عن أبي ملدين الزواغي أنّه زوّج رجلا لامرأة، والرجل حامل، والمرأة ليست بقرينة له، هي أرفع منه وهو أحسّ منها، ويقول: زوّجت فلانا لفلانة، فقالوا له: مَهْ[8]

---

(1) أبو صالح بكر بن قاسم: مرّ ذكره.

(2) س: «أيضا له».

(3) أ، غ2: «تجديد».

(4) أبو سليمان داود بن إلياس أبي يوسف اليرناجي الوارجلاني (ت: 462هـ/ 1069م) فقيه مذكور وشيخ مشهور، شيخ حلقة بقطرارة. وكان الشيخان أبو عبد الله محمّد بن بكر وماكسن بن الخير ينتقلان لخلقتهما إليه. له فتاوى مذكورة، و«كتاب في الفروع» في سفر واحد، ولعلّه هو «كتاب الجامع» الذي هو من تأليفه. من تلاميذه: أبو محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي، وأبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي صاحب السؤالات، وأبو نوح صالح بن إبراهيم الزمريني. أبو زكرياء: السيرة، 320/2، 342، 367. الدرجيني: طبقات، 383/2-384، 437-440، 451، 456. البرادي: الجواهر، 219. الشماخي: السير، (ط. عمان) 86/2. 82-83. Lewicki: Les historiens,

(5) ب، ج، س، م: - «يقول».

(6) أبو سعيد عبد الله بن عبد العزيز (ق: 2هـ/8م) من علماء البصرة، من طبقة الربيع الذين أخذوا العلم عن الإمام أبي عبيدة مسلم. هو أحد العلماء الذين روى عنهم أبو غانم مدونته. كان أبو سعيد كثير القياس في المسائل الفقهية، إذ لديه نزعة التحرر، لكنه يلتزم الدليل، مما جعل الإباضية يعرضون عن آرائه ويأخذون برأي الربيع. الشماخي، سير، 97؛ الراشدي، أبو عبيدة، 32. ابن جلفون، الأجوبة، 107. ابن سعد، الطبقات، 232/2. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(7) أبو موسى عيسى بن السمح الزواغي: مرّ ذكره.

(8) أ، ب، ج، غ2، م: - «مه».

إنّما يجوز زوّجت فلانة لفلان، فأبى إلاّ كما أراد، فراددوه ثلاث مرّات فلم يرجع، فأخبر الشيخ أبا محمّد ويسلان فقال لهم: ليس في ذلك شيء، سواء، اتركوهما على حالهما.

ج6/7: وذكر أنّ رجلا في وارجلان[1] ادّعى دارا بالشراء، فأتى بالبيّنة على دعواه، فأراد القاضي أن يحكم، فقال له صاحب البيّنة: أمْهِلْ، نصفُ الدار بالشراء، ونصفُها ميراثا. فوقف القاضي، وأمر[2] الشيخ ماكسن[3] أن يسأل أبا عبد الله محمّدَ بن بكر، وكان ذلك أوان نزوله من وارجلان، فأتى الشيخ أبا عبد الله، فسأله، فقال[4]: ما قدرنا نحن على مسائل الصبيان والقمّل، فكيف غيرهما ؟ . فسار الشيخ ماكسن حتّى وصل حربة، فسأل عنها أبا محمّد ويسلان[5] فأجابه بأنّ الشهادة بطلت[6]، قد كذّبها بنفسه.

ج6/8: وعن أبي محمّد ويسلان في رجل حلف لا يفعل شيئا معروفا عنده، فنسي ففعل ذلك، قال: هو حانث. ورجل أخذ ماله عن غرمه ثمّ نسي فادّعى عليه بعدما أخذه أنّه هالك لا يسعه. ورجل نسي ما عليه فجحده[7]، أنّه هالك، ولا يسعهما النسيان.

ج6/9: وكان أبو محمّد ويسلان /14ظ/ يفتي أنّ البالغ[8] الصحيح العقل، الذي يُوالى على فعله ويبرأ عليه، المفسد لماله، قال: لا يجوز عليه الحجر.

ج6/10: قال: وبلغنا[9] أنّ جلمام المعروف بابن ايزرزرْ باع شاة له[10] بأربعة دراهم للعزّابة[11]، وباعوا له جلدها بخمسة دراهم، فتقاضوا الأربعة بأربعة، وبقي عليه، درهم وطالبوه

(1) وارجلان: مرّ ذكرها.

(2) أ، ب، هامش س، غ2: «فوصوا».

(3) أبو محمّد ماكسن بن الخير: مرّ ذكره.

(4) أ، غ2: + «له».

(5) أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني: مرّ ذكره.

(6) ب، ج، م: «باطلة».

(7) ، ب، ج، غ2: «فجحده».

(8) س: «البالغ».

(9) أ، ب، س، غ2: «وبلغه».

(10) ب: - «له».

(11) **العَزّابة: يطلق على طلبة العلوم الشّرعيّة، ثُمّ استحدث أبو عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي النفوسي سنة 409هـ/1018م نظام العَزّابة. ولمعرفة ذلك راجع: الجعبيري: نظام العَزّابة، كُلُّه. بحار إبراهيم: الدّوْلَة الرُّسْتُمِيّة، ص281، 332. اسماوي صالح بن عمر: نظام العَزّابة؛ دبلوم دراسات معمّقة. جامعة الجزائر، 1986، كُلُّه. اسماوي صالح بن عمر: العَزّابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، نوقشت سنة 2003م. محمّد ناصر: كِتَاب حلقة العَزّابة.**

إليه، قال أبو محمّد: حلمام ممّن يجوز الحجر عليه.

ج11/6: وكان أبو محمّد يغضب على من يفتي[1] ثلاث مسائل: من يفتي أن[2] يعطى أكثر من صاع في الكفّارات. ومن يفتي أن يعطى أقلّ من صاع فيها. ومن يفتي أن يعطى فيها غير الحبوب السنّة. ومن يفتي بأنّ المضمضة والاستنشاق غير واجبتين.

ج12/6: وعنه: من حلف لا يدخل دارا فأُدخل كرها أنّه حانث.

ج13/6: وحكى له عزّابيٌّ[3] مسألة من كتاب فقال له: اجتنب ذلك الكتاب، لئلاّ يحول بينك وبين دينك. وذكر له آخر مسألة فقال: ذكرها في قفيز العلم، فقال: بل هو[4] قفيز البلاء.

ج14/6: وحُكيت له مسألة من كتاب، فقال لمن حكاها: ارفع كتابك إلى النّهر واغسله، فهذا تحذير وتخويف منه -رحمة الله عليه-.

ج15/6: قال: اختلف أبو محمّد والشيخ سعد[5] بن يبقاو[6] في مسألة الثور الذي أكل لورسفلاس[7] ما أخذ بفيه، فقال أبو محمّد: يحلّفه، ويجوّز له جميع[8] ما أعطاه، لأنّه إنّما يفتك رأسه منه، وقال الشيخ سعد: إذا أخذ مقدار[9] ما يقول الأمناء أنّه الذي أكل له، فلا يجوز له ما أخذ بعده، ويحلّفه له القاضي أيضا.

---

(1) ص: «يجب».

(2) ص: «أو».

(3) ب: «عزابة».

(4) أ، ب، ج2: «في».

(5) ب: - «وسعد»، ج: «سعيد»

(6) ب، ج: «تيقاو».

سعد بن يبقاو: وَرَدَ باسم: ابن تيقاو، وابن يسْقاو: من علماء حيل نفوسة، له حلقة علم بأمسان، من تلامذته الشيخ خَمُّو بن أبي عبد الله، وأحمد بن الشيخ ويجمن، وحمُّو بن أفلح المطكودي، والشيخ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بكر (ت: 504هـ/1111م)، عاصر الشيخ أبا محمّد ويسلاتن، (ط8: 350-400هـ/ 961-1009م). ينظر: الدرجيني: طبقات، 444/2. علي يحيى معمّر: الإباضيّة، 321/4.

(7) ورسفلاس: هو أبو محمّد ورسفلاس بن مهدي: من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م)، كان معاصرا للشيخ أبي محمّد عبد الله بن الأمير اللمطي، وشهد حلقة أبي عبد الله محمّد بن بكر (ت: 440هـ/1049م). ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص369. الدرجيني: طبقات، 185/1.

(8) ص: «كل».

(9) ص: «أخذ ما يقول الأمناء، أنّه مقدار الذي».

ج16/6: وذكر عن أبي محمّد أنّه[1] إذا قال له العُرّاب: أخبرنا عن ثلاثين حدّة كلّهنّ يرثن فيقول لهم: ما أعلم أنا إلاّ أربعا: أمُّ الأمّ، وأمُّ الأب، وأمّ أب الأب، والرابعة قد اختلف فيها وهي أمّ أب الأمّ.

ج17/6: وذكر أنّ **الكتاب المنسوب إلى الشيخ**[2] **سعد** هي مسائل وقف فيها أبو محمّد، فكتبها حمّو بن أفلح المطكودي[3] في خزف فأجابها الشيخ سعد -رحمه الله- لتلامذته[4] الأوّلين: الشيخ حمُّو[5] بن أبي عبد الله، وأحمد بن الشيخ ويَحمَّن[6]، وأخوه الشيخ يحيى بن ويَحمَّن[7]، والعزّ بن تاغيارت[8]، وعبد الرّحيم[9] بن عمر[10]، وحمّو بن أفلح[11]، وهم العرّاب السنّة الذين توجّهوا من عند أبي محمّد ويسلان إلى الشيخ سعد رحمة الله عليهم، وهم أوّل النّاس قعودا عنده. ولهم حديث عن أبي محمّد: كلُّ ما جاوزه الرجل من صلاته إذا شكّ فيه لا يرجع إليه إلاّ تكبيرة الإحرام وحدها. وإذا ذبحت الذبيحة وغُسل مذبحها توكل كلّها إلاّ المثانة

---

(1) أ، س، غ2: «أنه».

(2) أ، ب، ج، غ2، م: - «الشيخ».

(3) ورد في ب: أحمد .

حمّو بن أفلح المطكودي المزاتي، وقد ذكره الشمّاخي باسم حمودي بن أفلح المطكودي: درس على الشيخ أبي محمّد ويسلان، من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م): من الذين دوّنوا كتاب الوصايا والبيوع، من علماء وارجلان، وقد نسخ عشرة كتب بطلب من زيري بن كلمين، مُقدَّم جبل دمّر. ينظر: الشمّاخي: السير، ص504.

(4) ب، ج، م: + «الشيخ».

(5) س: «أحمد».

(6) أحمد بن ويَحمَّن بن محمّد: من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م)، معاصر للشيخ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م). درس على الشيخ أبي محمّد ويسلان، وسعد بن يفاو، جمع مع العرّابة الثمانية كتاب الوصايا والبيوع. ينظر: الشمّاخي: السير، 151/2.

(7) يحيى بن ويَحمَّن بن محمّد الهواري، أبو زكرياء: من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) تُوفّي سنة 467هـ/ 1074م. أخو أحمد بن ويَحمَّن، كما ذكر الوسياني، جمع أيضًا مع العرّابة الثمانية كتاب الوصايا والبيوع. ينظر: الشمّاخي: السير، 151/2.

(8) العزّ بن تاغيارت: من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م)، كان معاصرا للشيخ أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح والشيخ سعد بن يفاو، وكان قاضيا على تين وال، إحدى قرى وارجلان. انفرد الوسياني بذكره.

(9) ج، م: «الرحمن». غ2: «بن عمرو».

(10) عبد الرّحيم بن عمر، أبو القاسم: من الطبقة العاشرة (450-500هـ/1058-1106م): عاش في تماواط (قرب وارجلان) عاصر الشيخ أبا الربيع سليمان بن موسى بن عمر الزلفيني، له حكم ومواعظ. روى عنه عبد الله بن لنت. ينظر: مجهول: كتاب المعلّقات، تحقيق: سليمان بابزيز، (مرقون)، ص9، 59.

(11) حمّو بن أفلح: هو نفسه المطكودي المعرّف آنفا.

إذا غسلت فيها قولان. والوصية للأقرب[1] كالميراث كلُّها إلاَّ في الحمل اختلفوا فيه إن كان ينتظر به وضعه أم لا، فيه قولان. والحمد لله ربّ العالمين.

ج7 : روايات[2] الشيخ أبي محمّد عبد الله بن مانوج اللّمائي الهواري[3] -رحمة الله عليه-

ج7/1: أبو الربيع عن شيخه[4] عن[5] أبي محمّد ماكسن عن أبي محمّد عبد الله بن مانوج: لَمَّا تزوّجتُ ابنة أبي صالح[6] فدفع إليّ دينارا، فقال لي: نصفه لم[7] نَمُنْ عليك بـه، ونصـفه الآخر معونة منّا لك.

ج7/2: /15و/ وقال لي[8]: لَمّا أردت الرجوع إلى أهلي[9] من عند أبي صالح فقـال لي: يا عبد الله، اجعلنا[10] في حلٍّ ممّا أردنا أن نصل إليك فلم نصل، فقلت له: أنت في حـلٍّ يـا شيخ. قال أبو محمّد ماكسن: هل نَمَّ رخصة يا أبا محمّد؟ قال لي: هو الذي أحـدث عـن أبي منصور، وهو جواب عائشة -رضي الله عنها- أمّ المؤمنين بنت أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ.

ج7/3: عن أبي محمّد: أعظم المكروه عند العلماء كراهية النسر، وأدناه القنفوذ، وأعظم الربا الدينار بالدينارين نسيئة، وأدناه أكل الغريم إلى غريمه.

ج7/4: وعنه أنّ وصيّة الأقرب حكمها حكم الميراث، إلاّ في وجه واحد، وهو أنّ الحمل في الميراث يُنتظر به وتُمنع القسمة إليه. ووصيّة الأقرب لا تُمنع بالحمل ولا تَنتَظِره، لأنّ من[11]

---

(1) س: «بالأقرب».

(2) س: «رواية».

(3) أبو محمّد عبد الله بن مانوج اللّمائي الهواري: مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج13/3.

(4) شيخه هو أبو محمّد عبد الله العاصمي اللواتي، كما في بداية الكتاب.

(5) س: - «عن». الصواب إضافتها لأنّ الشيخ أبا الربيع الوسياني تلقى العلم عن أبي محمد العاصمي، ولم يتلقه عـن ماكسن مباشرة.

(6) المرجّح أن تكون ابنة أبي صالح بكر بن قاسم البراسي؛ لأنّ أبا محمّد عبد الله بن مانوج اللّمائي تتلمذ عَلَى الشـيخ أبيها.

(7) ج: «لن».

(8) س: - «لي».

(9) غ2: - «إلى أهلي».

(10) غ2: «احملني».

(11) ب: - «من».

مات ينتظر ما يصله وهو ممدود اليد إليها. والجدُّ بمنزلة الأب في جميع الميراث، يرث ما يرث، ويحجب ما يحجب، إلاّ في وجه واحد: امرأة توفّيت وخلّفت زوجا وأمّا وجدًّا، للزوج النصف، وللأمّ الثلث، وللجدّ ما يبقى وهو السدس.

ج5/7: وعنه أنّ الأقرب تعطى له الوصيّة كلُّها، ما حلا الكفّارات فيها قولان. والشاة إذا ذبحت وغسل مذبحها، وقد مرّت قبلُ في الكتاب.

ج6/7: وذكر أنّ رجلا أتى أبا محمّد، فقال له: من أنت؟ فقال: حيدرة، قال: ابن من؟ قال: ابن سعيد، قال: ابن من؟ قال: ابن زنغيل، قال له أبو محمّد: أيُّ موضع[1] عندك ! إن قمت به فأنت أحدر به، فإن لم تقم به فقد قصّرت.

ج7/7: وعن أبي محمّد[2]: إذا رأى المشتري الشيء ورضيه، ورأى البائع الثمن فرضيه، قال: ذلك رضًا بالبيع، لأنّ حقيقة البيع التراضي، وهي مسألة السودان.

ج8/7: وذكر أبو محمّد عبد الله عن أبي صالح عن ابن ماطوس[3] أنّ حقوق الأموات أربعة: الغسل والكفن، والصلاة، والمواراة، فإن تركوا واحدا هلكوا. وعن أبي مسور ﷺ: إن تركوا الكفن والمواراة هلكوا، ولا يهلكون بغير هذين، فيهما قولان، أعني: الغسل والصلاة. وقال أبو عبد الله محمّد بن بكر ﷺ: الكفن والمواراة إذا تركوهما هلكوا[4]، والغسل فيه قولان، والصلاة ليس عليهم فيها شيء.

ج9/7: وقال: استأذنت يوما على أبي صالح، ثمّ سلّمت بعد الاستئذان، فقال: لا أدري أيّهما أردُّ عليك، السلام أم الاستئذان يا عبد الله؟ فقلت له: كيف أفعل يا شيخ؟ قال: تبدأ بـ«السلام عليكم» ثمّ أردُّ: وعليك[5]، ثمّ تستأذن، فأذَنُ لك، هكذا[6] المعمول المحبوب.

ج10/7: أبو محمّد قال: إنّما أحبُّ أن يأخذ المرءُ[7] في أموره بالأمر الواضح[8]، لئلاّ

---

(1) أ، س، غ2: «وضع».
(2) ب: - «محمّد».
(3) سليمان بن ماطوس، تقدّمت ترجمته في هامش فقرة: ن2/6.
(4) أ: - «هلكوا».
(5) أ، غ2: «وعليكم».
(6) أ، ب، ج، غ2، م: «هذا».
(7) ب، ج، م: «المرء به».
(8) أ، ب، غ2، م: «الواضحة».

تنزل به نازلة فيرفعها إلى معلّمه، فينظر فيها فيراها لا يقدر لها، فيتركه فيها، فيبدع به متورّطا في عذرته[1] ورذعته[2].

ج11/7: وذكر أنّه رأى امرأته، وكانت عجوزا عملقة[3] هرمة شعثاء، قد أضرّ بها شعرها، فدعا ابنه، وقال له[4]: احلق شعر رأس أمّك.

ج12/7: وذكر أنّه أتته نسوة يسألنه الزيت لدهن رؤوسهنّ، وذلك في سنة محيلة[5]، ذات جدب وسغب، فكان إذا أعطاهنّ /ظ15/ زيتا يلعقنه، فرأى الشيخ شعث رؤوسهنّ فقطن لهنّ، وجعل إذا سألنه الزيت صبّه على رؤوسهنّ، يكشف بيده، فيمسحن رؤوسهنّ، فزال عنهنّ الشعث والمعر[6].

ج13/7: وقال: لا أسأل العزّاب إلاّ على ما بينهم، أمّا العلم فقد فاقهم، وإذا كانوا ينظرون في أمورهم وحوادثهم، ويتفقّدون شؤونهم، ويتذاكرون السير والآداب وآثار الصالحين يوم الاثنين ويوم الخميس[7]، تمّ عزمُهُم واجتهادُهُم، وأرجو لهم أن ينفعوا وينتفعوا.

ج14/7: وأوصى العزّابَ أن يعودوا بفضلهم على فقرائهم وضعفائهم، العالم على الجاهل، والمقرئ على المتعلّم الأمّيّ، والأديب على الجلف الجاهل، والرفيق على الأحرق، والحليم على الحديد الزقّ الطيّش، والكبير على الصغير، وذو الجاه والعاه على السخيف والضعيف. ونظر يوما إلى حلقة عزّاب جازوا عليه، فنظر أكبرهم سنّا فقال له[8]: علّمهم السير فقد أدركتَ من لم يدركوا، ورأيتَ من لم يروا، فإذا هو كما رجع إلى الإسلام، وذلك من شدّة رغبته في إحياء العلم والسير.

---

(1) العذرة (بكسر العين): وأعتذر: أبدى عذرا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ (القيامة: 15) ، . ينظر: الرازي: مختار الصحاح، 177/1.

(2) رذعه: منعه، ويقصد به الكنة. الفيروزآبادي: القاموس، مج3/ 29.

(3) عملقة: الأرض المستوية والقفر الذي لا نبات فيه. وامرأة عملق: لا تلد، فشبهت بالأرض التي لا تنبت. وعجوز عملق: سيّئة الخلق. ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، 254/5. ابن منظور: لسان العرب، 187/10.

(4) أ، س، غ2: - «له».

(5) المحل: الجدب، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 254/1.

(6) المعر: سقوط الشعر، أمعر فهو معرّ، وأمعرُ. والناصية: ذهب شعرها كله، فهي معراء. الفيروزآبادي: القاموس، مج135/2.

(7) س: «يوم اثنين ويوم خميس».

(8) م: - «له».

ج8: فصل

ج1/8: وذكر الشيخ أنّ أبا محمّد[1] ويخلف بن تيمحار[2] أضافهما الشيخ أبو مكدول الزرْقي الهواري[3] رحمه الله، فجعل على القصعة ثلاثة أرباع شاة[4]، وقال أبو مكدول: كلوا، قد مات من سَلَّمَ غيرَه ويَسْلَمْ هو، وقد رآهما قد شكرا الصنيعة[5]، وشكر هو حين شكرا[6] ولم يَحْدِفا[7] ويحقرا ما قدّم إليهما، فحمد الله على ذلك، لأنّهم قالوا: إنّ اللّعنة تنزل[8] مع الضيف، إن شكرَ لِمَا ضُيِّف به[9]، وشكرَ المضيِّفُ لِمَا ناله وساق الله[10] إليه من الأجر وقابله بالإيمان والاحتساب، وقعت على اللعين العدوّ المبين، ومن لم يشكر منهم وقعت عليه اللعنة. نعوذ بالله من النار والعار.

ج2/8: وذكر أنّ أبا سعيد يخلفتن بن أيوب[11] رحمه الله وجد الشيخ أبا عليّ عمرو بن يعلا[12] يقرأ كتابا مستلقيا على ظهره، فقال له: ليس هذا بجدير منك ولا من أمثالك[13]. قال

---

(1) س: + «ماكسن». ويبدو أنه خطأ، لأن الروايات هي لأبي محمد عبد الله بن مانوج.

(2) يخلف التمحاري (حد الدرجيني): ويبدو أنّ الصواب «منّ» وليس «بن». ذكره الدرجيني مع أبي مكدول الزرقي، من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م). ينظر: الدرجيني: طبقات، 420/2.

(3) أبو مكدول مطكوداس الزرْقي الهواري: صنفه الدرجيني ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م): صاحب أبا محمّد جمال المدوني إلى الحج، وعاشره في حربة. له كتابات بالوربيّة. ينظر: الدرجيني: طبقات، 348/2.

(4) م: «الشاة».

(5) س: «لصنيعه».

(6) س: «شكراها».

(7) ب: «يحدفا». والصواب ما أثبتناه.

قال ابن منظور: «حَدَفَ يَحْدِفُ تَحْدِيفاً، و حَدَفَ الرجلُ بنعمة الله: كَفَرها و لم يَقْنَعْ بها». ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص24، مادّة «حدف».

(8) أ، ب، ج، س، غ2: - «تنزل».

(9) أ، ب، ج، غ2، م: - «به».

(10) ج: - «الله».

(11) أبو سعيد يخلفتن بن أيوب الزرقي المساني النفوسي، من مُؤلّفي ديوان الغُرْبَة، عاش خلال 450-500هـ/1058-1106م، نفوسيٌّ تعلم بوارجلان مع حَمُّو بن المعز النفوسي، وإسماعيل بن أبي العبّاس. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 05/1.

(12) س: «يعلا».

أبو عليّ عمرو بن يعلا: كان معاصرًا لأبي محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي اللواتي (ت: الأحد 28 جمادى الثانية 528هـ/ 1133م)، انفرد الوسياني بذكره.

(13) أ، س، غ2: «بأمثالك».

الشيخ[1] عمرو بن يعلا: اعذرني يا أخي، لم أخرج قطُّ[2] من حرية إلاَّ مرَّة واحدة، وإنَّما خرجت في طلب معروف[3].

ج3/8: وذكر أنَّ عزون مصرَّط[4] قال للشيخ عبد الله بن الأمير اللماني رحمه الله: لو كان العبد[5] من ديباج لكان[6] طرْفُه من تَلِيس. فقال له الشيخ: نفترق، قال له[7] عزُّون مصرَّط: نعم، قال له أبو محمَّد: اركب هنا، وحنا بظهره.

ج4/8: وكان لعزون مصرط ابنٌ[8] فأرسله — زَعَمَ — إلى العَرْم[9] في تحديت[10] فمات فيها، وترك ثلاثة أرباع قيراط، فخافوا إن أخبروه أن يحرِّم عليهم ألاَّ يلزموها حتَّى يوصلوها له فيكون ذلك غَنَمًا[11] به، وكتبوا إليه أنَّ ابنك قد توفِّي، وخلَّف مالا وتباعة، فأت إليها، قال: وأكرى نفسه بثلاثة[12] أرباع الدينار، فلمَّا وصلهم دفعوا إليه ثلاثة أرباع قيراط[13]، قال: إلى هذا أتعبتموني؟ قالوا: حقنا إن أعلمناك أن تحرِّم علينا إلاَّ أن[14] نبلِّغها لك، ففعلنا ما ترى، فقال: صدقتم، كما تفرَّستم كان الأمر، لو كان ذلك.

ج5/8: وذكر عن أبي يعقوب يوسف الغفُولي من عُشٍّ من[15] يفرن[16] قال: أدركت في

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: + «أبو». من: «عمرو».

(2) غ2: – «قط».

(3) ب، ج، م: «المعروف».

(4) عزون مصرط: من علماء القرن الرابع الهجري، عاصر أبا محمَّد حمال المدوني، ومطكوداسن الدحمي المزاتي، وحجَّ معهما. ينظر: الدرجيني: طبقات، 415/2.

(5) م: «للعبد».

(6) ب، ج، م: «كان».

(7) س: – «له».

(8) ب، ج، م: «ولد».

(9) ب، ج: «العراب».

(10) تُسَمَّى الآن: «تيجديت» قرب مدينة جامعة حبوب شرق الجزائر. اشتهرت بالعلم والعلماء، وأهل الصلاح، وعُدَّ فيها مائة عالم لا يَرُدُّ أحدهم مسألة إلى آخر إلاَّ من جهة الأدب. ينظر: بكلي: مُقَدِّمَة طبقات الدرجيني ج1/ص: و.

(11) أ، ب، ج، غ2، م: «اغتنا».

(12) أ، ب، ج، غ2، م: «ثلاثة».

(13) أ، ب، ج، غ2، م: «القيراط».

(14) أ، ب، ج، غ2، م: «أن لا».

(15) م: – «من».

(16) يقول الشيخ علي يحيى معمَّر: «يفرن اسم يطلق الآن على مجموعة من القرى المتجاورة، وقد كان عدد منها مُتَّصِلا يكوِّن مدينة تُسَمَّى: البيضاء، تقع كلُّها على منبسط من الجبل، وتعدُّ المنطقة من أخصب وأجمل مناطق

الساحل ثلاثمائة عجوز يدَّعين الإسلام.

ج6/8: وذكر[1] عن ماطوس بن هارون[2] /16و/ حرج من الوقعة، وقصبه في يده منثور من ضربه[3]، دفع عنه مَوَاليه حتَّى حلصوه. وذكر ما يقاسيه[4] من فريضة الماء قبل الصبح فقال: مللت الغسل، رأيت الجنَّة وأرجع إلى[5] الاغتسال بعدما رأيت ؟! فكرَّ راجعا إلى الملحمة، فقاتل حتَّى قتل[6]، رحمة الله عليه.

ج7/8: وذكر عن الشيخ لوَّاب بن سلام رحمة الله عليه في وقت صغره، وكان يؤذَّن لهم، فإذا قالوا له: أقم الصلاة قال لهم: الصبيُّ لا يقيم الصلاة[7]، وإذا قالوا له سدَّ الفرجة، قال لهم: الصبيُّ فرجة، وإذا قالوا له: صلِّ بنا، قال: الصبيُّ لا يكون إماما.

ج8/8: وذكر الشيخ أيضا أنَّ أبا بكر الزواغي قال في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[8] أي عَصَوْنا وغاضبونا في قول بعض، والأسف: الغضب، والأسف: الحزن، ولا يوصف الله ﷻ بالحزن، والغضبُ[9] فعلٌ من أفعاله[10] ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[11].

ج9/8: وعن أبي العبَّاس أحمد بن أبي عبد الله رحمه الله قال: أدركت شيخ الشيوخ سعد بن بيفاو وغيرَه في أمسنان[12]، وذلك أنَّ رجالا من بني عليٍّ قتلوا رجالا، فخاف الشيوخ

الحل [بنفوسة]. ومن قرى يفرن: تفريست، وديسم، القصير، ناغمة...». علي يحيى معمر: الإباضيَّة في موكب التاريخ، 113/2.

(1) س: - «وذكر».

(2) مرَّت ترجمته في هامش فقرة: د3/1.

(3) أ، غ2: «ضربة».

(4) س: «يقاسي».

(5) أ، س، غ2، م: - «إلى».

(6) أ، ب، ج، غ2، م: «فقيل: قتل»

(7) س: - «الصلاة».

(8) ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾: سورة الزخرف، 55.

(9) أ، غ2: «بالغضب والحزن».

(10) أ، س، غ2: «فعله».

(11) سورة الممتحنة: 13.

(12) وردت بلفظ «مسنان» و«أمسنان»، وهي من قرى جبل نفوسة. من علمائها: سليمان بن زرقون، وأبو زكرياء يحيى بن حرنان، وأبو محمّد عبد الله بن مسلم الدجي. انظر: فقرة: ق4/2.

لأولادهم من قاتلي آبائهم، فجعلوا لليتامى حلفاء، فقالوا لبني عليٍّ: أقيدوا[1] أنفسكم للحلفاء، فأقادوا فعذروا[2] لهم، فعفوا عنهم، فقلت للشيخ سعد: ما هذا الصنيع؟ قال: خفت على اليتامى أن يقتلوهم كآبائهم، فصنعنا لهم مزلقة، لعلّ اليتامى يسلمون منهم، فيأخذون حقّهم، وهذا من حُسنِ[3] النظر، وإماتة الشر[4]، وحسم للمكر.

ج10/8: وذكر أنّ رجلا سأل سليمان بن ماطوس[5] عن رجل يتسحّر في رمضان، فظنّ أنّ ذلك ليلا، فأكل، فإذا هو قد أكل بعد الصبح، فأفتى له أن ينفق كرًّا من طعام ويصوم يوما، والكرُّ عند أهل الجبل مثل مدّ النبيّ ﷺ، وهو المنُّ عند أهل عمان وأصحابنا. فقال له السائل: أوَتَقُولُ[6] ذلك ؟ قال: نعم.

ج11/8: وذكر عن مومنة الكبيرة امرأة صالحة قالت لشيخ وكان يفتي الرخص من المسائل[7]: دع عنّا أزبّاتك، فشبّهت الرخص بالشاة الكثيرة الشعر على الحاجين. قال: فابتليت ببعضها فأتته فسألته، فقال لها: ليس لك[8] هنا إلاّ الأربّاتُ[9] الكتّاتُ، وكانت دارت الجبل كلّه فلم تجد فيها رخصة، ثمّ رجعت[10] إليه فقالت له: أعطني من أزبّاتك وكتاتك، قال: فأعطى.

ج12/8: وذكر عن[11] الإمام عبد الوهّاب رضي الله عنه[12] أنّه لم يجعل على أهل الجبل صلاة الجمعة، لأنّهم قرًى متباينة، وجعل عليهم القَطْعَ، لأنّهم مقرُّون بالدعوة، وجعل على أهل قنطرار[13] وما والاها الجمعة، ولم يجعل عليهم القطع في السرقة، لأنّهم مختورون مع المخالفين،

(1) ب: «أقيدوا».
(2) أ، غ2: «فقدوا». س: «فقادوا».
(3) أ، ب، غ2: «أحسن».
(4) أ، ب، غ2: «للشر».
(5) تَقَدَّمَت ترجمته في هامش فقرة: د6/2.
(6) أ، س، غ2: «ويقول».
(7) أ، ب، ج، غ2، م: «وكان يفتي الرخص من المسائل».
(8) م: - «لك».
(9) أ، ب، ج، غ2، م: «أزبات».
(10) ب، ج، م: «فرجعت».
(11) ج: - «وذكر». س: - «عن».
(12) مَرَّ ذكره في د1/ 4.
(13) أ، غ2: «قطار». ج: «قنطارة». س: «قنطار».

والله أعلم بمراده[1] بذلك[2]، وهذا في حسبنا.

ج13/8: وذكر عن[3] الإمام محمّد بن أفلح[4] رحمه الله بلغ في العلم مبلغا عظيما، ووضع **أربعين كتابا في الاستطاعة**. وذكر أنّ والده أفلح لم يبلغ الحلم[5] إلاّ وقد قعدت عليه ثلاث حلق: واحدة في الكلام، وأخرى في اللغة، والثالثة في الفقه. ومكث في الولاية خمس سنة أقلّ[6] سنة. والولاية الخلافة (بكسر الواو) وولاية الدين (بفتحها). ولم يُعدَّ قطُّ في ولايته ليوم جمعة ولا لخطبة جمعة. وأنّه مع ذلك أراد السفر إلى جوجو[7] فلمّا برز رحله خرج إليه الإمامُ عبدُ الوهّاب والدُه /16ظ/ فرمى عليه السؤال في مسائل الربا، حتّى وقف في مسألة واحدة قال له: ارجع لئلاّ تطعمنا الربا، فرجع. فهذا أفلح رحمه الله حاف له والده أن يرتطم في الربا مع تفحُّصه لفنون[8] العلم، وإدراكه الغوامض، حتّى قالت فيه العلماء: لو لم يكن في هذه الجزيرة إلاّ هو لتبعته المذاهب.

ج14/8: وكان أحمد بن الحسين الاطرابلسي[9] وأبو حفص سليمان[10] الفرّاء[11] لو لم

---

(1) أ، غ2: «في مراده».

(2) ب، ج، س، م: «في ذلك».

(3) س: – «عن».

(4) مرّ ذكره في ن1/ 4.

(5) ب: + «حتى».

(6) ب، ج، م: «قل».

(7) ب، ج، س، غ2، م: «جوجو».

جوجو: جنوب نادمكت، وهي على تسع مراحل منها، توجد على نهر يأتي إليها من الشمال فيمرُّ بها ويمر مغربا فيغوص في الرمل، تتّصلُ بمنا بوارجلان، ويسارا بسجلماسة، وشرقا بتاكدّة، وغربا إلى بلاد زاغاري، ومنها إلى غانة وبلاد التكرور.

يصفها اليعقوبي بأنّها أعظم ممالك السودان، وأجلّها قدرا، وكان اتّصال الإباضيّة بها من زمن الإمام عبد الوهّاب (ت:208هـ/823م)، يلبس أهلها الخلود، وخاصتهم الأزر، وحليتهم الذهب.

ابن خلدون: تاريخ، 933/1. البكري: المُغرب، 183. اليعقوبي: تاريخ، 168/1. الباروني: الأزهار، 173.

(8) أ: «بفنون».

(9) أحمد بن الحسين الأطرابلسي (قبل: 260هـ/835م)، عاش بأحدابية، حالف الوهبية في مسائل، له ديوان كان الإمام يعقوب بن أفلح يحذر ابنه أبا سليمان من قراءته. ينظر: ابن سلام: بدء الإسلام، ص134-135. الدرجيني: طبقات، 106/1؛ 477/2.

(10) س: + «بن حفص».

(11) أبو حفص سليمان الفرّاء: عاصر أحمد بن الحسين، إباضيٌّ حالف الإباضيّة في بعض المسائل، عاش في القيروان. قال

يكن إلاّ واحد منهم لتبعته المذاهب. وقد أعطى الله لأفلح من البهاء والعلم والملك والورع والدين والسخاء ما لم يعطهم، والحمد لله ربّ العالمين.

ج15/8: وابن الحسين أحمد أغواه الشيطان فراغ عن الإباضية في كثير من المسائل، وأمّا الفرّاء فرجل عالم من أهل القيروان مخالف[1]، وادّعوا أنّه رجع إلى أهل الحقّ. قال الشيخ أبو عمرو: إذا ذكر الشيخُ أبو زكرياء عليًّا والفرّاء قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ممّا أصابهما على كثير علمهما. وقد قال عليه السلام: «لله خزائن أودعها في أصلاب رجال من الفرس»[2]، وذلك هو الملك والعلم[3] والدين، الذي أعطى أئمّتنا من الفرس بتاهرت، رحمة الله عليهم.

ج16/8: وذكر عن أبي صالح يَسٍ من أهل إيدركل[4] قال: اختلفتُ أنا[5] وأهلُ الجبل في ثلاث مسائل:

ج17/8: - أوّلها: امرأة طلّقها زوجها فرأت ثلاثة قروء، فلمّا طهرت أحدثت في الغسل، فقال: إذا رمت الماء على ظهرها فقد فاتت زوجها، وقالوا هم: ما لم تَفْرَغْ من الغسل.

ج18/8: - والثانية: امرأة طلّقت فرأت حيضة أو اثنتين[6] وحُبست عنها الأخرى، قالوا: تقعد كذلك حتّى ترى الثالثة[7] أو تيأس[8] فترجع إلى الأشهر، وقال هو: تقعد سَنَةً: تسعةَ أشهرٍ لاستبراء الحمل، وثلاثةً للعدّة.

ج19/8: - والثالثة: رجل أعوزته نفقة زوجته، فقالوا: يجبر بالضرب أن ينفق، ولا يؤمر بالطلاق، وقال هو: يقال له: أنفقْ أو طلّقْ.

الشمّاخي بأنّه رأى كتبا كثيرة من تأليفه، وأحسنها كتاب المقالات، ثُمّ المختصر في الفقه. الشمّاخي: السير، طبعة حجرية، ص262.

(1) أ، ب، ج، م: «مخالف من أهل القيروان».

(2) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(3) م: «العلم والملك».

(4) ب: «دركل».

(5) ب: - «أنا».

(6) ب، ج، م: «حيضتين». غ2: «واثنتين».

(7) أ، غ2: «كذلك الثلاثة».

(8) أ: «تأيس». غ2: «تأيس».

ج20/8: وعن بدْر المغراوي[1]: مَثَلُ الحانوتِ والدُّنوب كالمنهل للإبل الطِّوال.

ج21/8: وذكر[2] الشيخُ أنّ[3] حبرَ بن[4] دوناس بن حمر المزاتيّ[5] أتى[6] أبا صالح اليراسنيّ في آخر عمره تائبا يسأل عن نوازله، فسأله عن ثلاث مسائل:

ج22/8: - رجل حلف[7] بالمصحف فحنث، قال له أبو صالح: يكفّر كفّارة يمين.

ج23/8: - والثانية: رجل باع[8] جملا بدنانير حرام يدا بيد، فأفتى له أن يردَّ الدنانير لمولاها[9] ويمسك الجمل.

ج24/8: - والثالثة: رجل اشترى خادما، فوطئها، فإذا هي حرّة، فأفتى له أن يجدّد لها النكاح. وقيل الثالثة: الأمة يكون لها الأنّفاق بالحرّ[10]، فيخلص من عشر ثمنها أن يدفعه لمولاها أو بنصف العشر، وهذه ليست بشيء، ولا يحلّ ذلك.

ج25/8: وأتى دوناس[11] شيوخ تيجْديت[12] فانتفى[13] إليهم من ماله، ودخل المسجد، ولبس الحصير، ورمى إليهم بثوبه، فقبلوا عنه، وأعطوه من طيب أموالهم، وأمسكوا لأنفسهم ما تبرّأ إليهم منه[14]، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) أ، ب، ج، ع2: «المغروي».

(2) س: - «وذكر»، بياض. ب، ح، م: + «عن».

(3) ح: - «أن».

(4) س: - «حبر بن».

(5) لا نعلم شيئا عن حبر بن دوناس، غير أنّ والده دوناس بن حبر المزاتي (ق: 4هـ/ 10م) كان رئيس أهل الدعوة بطرابلس في عهد سلطة الخزريين عليها. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(6) ح: + «إلى».

(7) ب: - «حلف».

(8) س: «ابتاع».

(9) ب، م: «لمولاه». س: «لمولاهم».

(10) س: «يكون لها بالحرّة». والعبارة في كلا الوجهين غامضة.

(11) دوناس بن حبر المزاتي (ق 4هـ/ 10م) انفرد بذكره الوسياني، وحسب ما سيأتي (في فقرة: و1/1) فإنّه كان رئيس أهل الدعوة بطرابلس في عهد سلطة الخزريين عليها. كان ذا هيبة لدى أمير الخزريين آنذاك إذ شفع لحُجّاج وارحلان الإباضيين لتأمين طريقهم إلى الحجّ، وكفّ الغارات عنهم.

(12) ب: «بتجديت».

(13) يبدو أنه يقصد: خرج من كلّ ماله.

(14) س: «منه إليهم».

ق1: روايات أهل[1] القصور وهي: قصطالية[2] ونفزاوة[3] من أهل الدعوة حفظهم الله

ق1/1: أبو الربيع عن أبي أفلح معبد بن أفلح ﷺ قال: إنّ حادما لأبي عبد الله محمّد بن أبي عمرو التناوتي /17و/ رحمة الله عليهما، وهم بيت أهل الدعوة في نفزاوة من تناوتة، قالت: يا سيّدي لا ترعْ[4] قد ولدت عندك صبيّة، وكان الشيخ واقفا على الباب[5] يريد الدخول، وقد رفع إحدى رجليه ليدخل، فلمّا قالت له الحادم ذلك أمسك رجله في الهواء ولم يضعها، فقال لها: إن كان لك فيّ حقٌّ يا حادمي فقد أخذته، قالت: يا سيّدي لا بأس عليها صبيّة تبعت اثني عشر ذكرا، قال لها: ما فزعْتُ ممّا تأكل ولكن فزعت من مآلها وما يصير أمرها إليه[6]، والله وليُّ المتّقين، فسمّاها زينب، فبلغت الصبيّة مبلغ النساء، فتزوّجت رجلا نفوسيًّا قَنْطَارِيًا، قال: فسافر زوجها [إلى] غانة[7]، ثمّ جاء من سفره فكتب إليها، فلمّا جاء الكتاب دفعته إلى أخيها[8]، فتداولوه الأكبر فالأكبر حتّى أكبرهم، فقرأه ووضعه، فأرسل كتابا ثانيا وثالثا، والحالة متداولة كما قدّمنا. والثالث جاءها بالتصبُّر والتسديد[9]، قال[10]: فأرسل إليها أخوها الأكبر: سوِّي جهازك، وأصلحي شأنك وما تحتاجين إليه،[11] فجهّزت حوائجها، ودفع

---

(1) ب: - «أهل».

(2) قصطالية: هيَ عبارة عن مدن عِدَّة، بها النخيل والزيتون، من مدنها: توزر، الحامة، تقيوس، ومدينتها العظمى: توزر، وهي كثيرة التمر والفواكه. ينظر: الإدريسي: وصف إفريقيا من النزهة، ص75. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص230. الحميري: الروض المعطار، ص480.

(3) نفزاوة: واحات موجودة حول شطّ الجريد، كانت تسكنها قبائل بربرية إباضيّة في القرن التاسع الميلادي تحت إمامة الدَّوْلَة الرُّسْتُمِيَّة، وأخذت سنة 897م من قبل الأغالبة. Tadeusz Lewicki: F.O Quelques extraits p13. وبعضُها البعض قصطالية نفسها، والحقيقة ليست كذلك، ونفصلها عن قصطالية سحة. ينظر: الدرجيني: طبقات، 395/2.

(4) أ: «ندع».

(5) أ، ب، ح، غ2، م: - «على الباب».

(6) ب، ج، م: «إليه أمرها».

(7) وصفها الإدريسي قائلا: «وغانة مدينتان على ضفتي البحر الحلو، وهي أكثر السودان قطرا، وأكثرها خلقا، وأوسعها متجرا، وإليها يقصد المياسير من جميع البلاد المحيطة بها من سائر المغرب، ومن ورقلان إلى غانة ثلاثون مرحلة. ينظر: الإدريسي: نزهة المشتاق، 23/1. أبو الفداء: تقويم، ص156-157.

(8) أ، س، غ2: «لأخيها».

(9) ح: «التشديد».

(10) ب: - «قال».

(11) س: + «قال».

لها جملا فركبته، فقادت به[1] الخادم، فركبوا هم جمالهم، حتّى[2] تقدّمتهم وتبعوها من خلفهـا وبينهم شوط، حتّى صاروا[3] كلّما طلعت من واد انحدروا له، حتّى وقت نزولهم نزلتْ أمْـرًا منهم، وبعثت لهم الماء للصلاة، وأرسلت لهم عشاءهم، فهذه سيرهم ودأبهم حتّى وصلوا حيّ[4] قنطار[5]، فسمع النّاس بهم، وخرجوا إليهم مبادرين، فلمّا رأوا أوّل رجل خرج منهم ودّعوها ورجعوا إلى بلدهم[6] من مكانهم. ثمّ إنّ[7] الزوج ومن معه جلبوا المرأة، وكانت معـه حتّـى ولدت له[8] صبيًّا وصبيّتين: «كَالُو» وأُخْرَى «وَدْمُو». قال: ثمّ إنّ[9] أحاهما سافر زمانـا، ثمّ جاء فالتقى مع النّاس في موضع يقال له: «كناس»[10]، فجعل أخوهما يتلدّدُ[11] يمينا وشمـالا، وكان وجهه يصفرُّ حين ينظر إلى النّاس خوفا أن يرى أختيه فيهم، ولمّا سمعتا بمجيئه قعدتا في مخادعهما، وأغلقتا باب البيت عليهما، ودخل أخوهما الدار، وجعل الناس يحشدون عليـه إلى وقت المساء، وطفل النهار[12]، وكانتا تنظران إليه[13] من صير الباب والمصراع[14]، فلمّا خرج

(1) ب، م: «بها».

(2) س: «ثم».

(3) أ، غ2: «وصاروا».

(4) ب: - «حيّ».

(5) ج، م: «قنطارة».

قنطار: يرى ليفشكي وعبد الرحمن أيّـوب أنّـها بلاد الجريد، كما يرى صالح باحية أنّـها قرية شرقي درجين، ورسمها عَلَى الخريطة، بينما يذهب الشيخ علي يحيى معمر أنّـها قرية شمال كباو، وتُسَمّى الآن «تيحي». ويبدو أنّ الأصوب ما ذهب إليه الشيخ علي يحيى معمر، وَذَلِكَ للكلمة الواردة في النص: «تزوّجت رجلا نفوسيا قنطاريًـا» (أو قنطاريًّا)، وممّا مرّ كُلُّهُ يمكن أن تكون هناك قريتان تحملان نفس الاسم، إحداهما في نفوسة، والأخرى في بلاد الجريد، ينظر: أبو زكريا: السيرة، تحقيق: عبد الرحمن أيّـوب، 179/2-180. علي يحيى معمر: الإباضيّة، 180/2. صالح باحية: الإباضيّة بالجريد، ص12، 195.

(6) أ، ب، ج، غ2، م: - «إلى بلدهم».

(7) أ: «إلى».

(8) ب: - «له».

(9) ب: - «إنّ».

(10) س: «كلاس».

(11) ب، ج، م: «يلود».

قال ابن منظور: «تَلَدَّدَ: تَلَفَّتَ يمينًا وشمالاً وتحيّر متلدّدًا». ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص390، مادّة «لدد».

(12) طفل الغداة: من لدن دروة الشمس إلى استكمالها في الأرض. ابن منظور: لسان العرب، 404/11.

(13) أ، س، غ2: - «إليه».

(14) أ، س، غ2: «والمصارع».

عنه[1] النّاس صافحهما وعانقهما وقال لهما: لو رأيتكما بين النّاس لرجعت من حيث أقبلت. ولمّا احتضرت أمُّهم زينب أوصت بناها «كَالُو» و«وَدْمُو»[2] قالت لهما: يا ابنيَّ أربعون أُرْدِيَةً مصريَّة خَرَّقت على ظهري، ولم ير الشمس واحدٌ منها قطُّ، وكانت تلبس عليها خِمَادا[3] يسترها.

ق2 : روايات الشيخ[4] أبي محمّد عبد الله بن زَوْرَزْتَنْ[5] الوسياني رحمه الله

ق2/1: أبو الربيع: أنّ الشيخ أبا محمّد عبد الله بن زورزتن الوسياني توجّه أوّل مرّة إلى أبي صالح[6]، فمرّ مع بعض[7] أصحابه في طريقهم، حتّى وصلوا السبخة التي كانت بين قصطالية ونفزاوة[8]، قال أبو محمّد: فرأيت شيئا أسود بعيدا في السبخة، فظننت أنّه غراب، فقلت لمن معي: ما ذلكم[9] ؟ قال[10]: فتسارعوا إليه، فإذا هو حادم، فأخذوها وقبضوها، وتحيَّرتُ من أمرها، فلمّا وصلتُ حربة -حرسها الله تعالى- قصدتُ /17ظ/ المسجد، قال: فصلّينا الظهر فجلسوا، فقعدتُ أقرأ عليهم الكتاب، فقال لي من حضر في المجلس: فسِّر لنا، وكان في المجلس أبو عمرو النميلي[11]، ولم أعرفه، فصرتُ أقرأ وأفسِّر حتّى جاء أبو صالح،

---

(1) ب: - «عنه». ج، م: «النّاس عنه».

(2) أ: «كلو». ج، م: «كالوا وودموا».

(3) م: «لحادا».

الخِمَاد: كساء مخطط من أكسية الأعراب. ابن منظور: لسان العرب، 77/3.

(4) ب: - «الشيخ».

(5) ج: «زورزتين».

أبو محمّد عبد الله بن زورزتن الوسياني، أورده الدرجيني باسم: زورستن. هو أحد شيوخ كومة، من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م). ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 235/1. الدرجيني: طبقات، 395/2.

(6) هو أبو صالح بكر بن قاسم الواسيني، من علماء جربة، من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م)، معاصر للشيخ أبي عمرو النميلي. وقد مرّ ذكره في: ج2.

(7) أ، ج، س، غ2، م: - «بعض».

(8) مرّ التعريف بهما في فقرة ق.

(9) ب: «ذاك». ج، م: «ذلك».

(10) ب: - «قال».

(11) أبو عمرو النميلي: مرّ ذكره في ج:4.

ولقد أورد الدرجيني نفس هذا الكلام بالحرف تقريبا. ينظر: الدرجيني: طبقات، 395/2-396.

فتركت التفسير وأقرأ، فقالوا له: فسّر لنا يا شيخ، فردّ أبو صالح إلى أبي عمرو فصار يفسّر وأقرأ أنا، قال[1]: فاستحييت أنا من فعلي، فسألت أبا صالح عن مسألتي مسألة الخادم، قال لي: ليس عليك شيء لم ترِدْ إلاّ الخير، لم ترد[2] الشرّ. والله ولي الحمد.

ق2/2: وذكر عن أبي محمّد أنّه فتى أبي نوح[3] سعيد بن زنغيل[4]، وصاحبُهُ في أسفاره -رحمها الله- مواتيا له[5] موافقا مصادقا، وبه يعرف فتى أبي نوح، كيوشع صلوت الله عليه[6] فتى موسى -صلّى الله عليه وعلى نبيّنا عليه السلام-. وقد[7] اصطحب مع أبي نوح ذات مرّة حتّى وصلوا بني كطوف، الذين حول تيلي، فوجدوهم في حال ظَعَنهم، ولم يفطنوا وهم قد رحلوا، وأتبعهم الشيخ أبو نوح حتّى نزلوا، ونزل الشيخ[8] عن فرسه وأطلقها في المرعى، واشتغل أهل الحيّ بأشغالهم عن الشيخ، حتّى ضاق صدرا فقال لفتاه: اردد فرسي، دين الله أعزُّ من هذا، قال الفتى: فقمت إلى الفرس وكنت أدور بها وعيني ترمق أهل الحيّ وأرقبهم، حتّى رأيتهم اجتمعوا وهم على السير إلى الشيخ، فبضت الفرس وأنظر إليهم وأمشي كمشيتهم[9]

---

(1) أ، ج، غ2، م: - «قال».

(2) س: «ما أردت».

(3) س: - «نوح».

(4) أبو نوح سعيد بن زنغيل (أوائل ق: 4هـ/ 10م) أحد أقطاب العلم عند إباضية المغرب، نشأ وسكن بالجريد بتونس، ثُمّ استوطن وارجلان بالجزائر. أخذ العلم عن أبي القاسم يزيد بن مخلد، وأبي خزر يغلا بن زلتاف. من تلاميذه أبو عبد الله محمد بن بكر وأبو الخطاب عبد السلام بن منظور. كانت له مناظرات مشهورة، شارك في معركة باغاي مع شيخه أبي خزر سنة 358هـ/969م، ضدّ المعزّ لدين الله الفاطمي، ثُمّ قصر عَلَيْه ولبث في سجنه عدّة سنين، ثُمّ عفا عنه، وقرّبه إليه. عاد إلى وارجلان ويبدو أنه استوطنها إلى نهاية عمره. ذكر له البرادي أبو القاسم كتاباً في علم العقيدة اطّلع عليه، إلاّ أنّه لم يصلنا. أبو زكرياء: السيرة 1/197-198... الدرجيني: طبقات المشايخ، 2/344، 353، 369، 396-397. البرادي: رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا ضمن كتاب آراء الخوارج الكلامية، 2/289. الشماخي، 357، 362، 582. محمد حسن: تحقيق سير الشمّاخي، 3/662-663. علي معمّر: الإباضية في موكب التاريخ، 3/85، 91؛ 4/168. سليمان بوعصبانة عمر: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (مرقون) 87، 89.

(5) س: + «مرافقا».

(6) هو يوشع بن نون بن إفرائيم بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عَلَيْهِم السلام. خلف موسى عليه السلام، وأقام في بني إسرائيل التوراة، وكان هو وكالب بن يوفنا من الاثني عشر نقيبا، وكانا عَلَى دين موسى في مدينة الجبّارين، دفن في مدينة طوبة، وقبره موجود في مسجد يُسَمّى بمسجد الياسمين، وهو بالرواق الشرقي منه. ينظر: القرطبي: تفسير، 2/596؛ 6/127.

(7) س: - «قد».

(8) م: - «الشيخ».

(9) أ، غ2: «كمشيهم».

حتّى التقينا عند الشيخ، فصافحوا الشيخ وعانقوه، واستعذروا له[1]، وقبل عذرهم، وأخبرته قصّتي وما فعلتُ، قال: أحسنت يا بنيّ. وكان أبو نوح إذا سئل عن مسألة يقول[2]: قال هذا الفتى عن أبي صالح، لخضوعه وإبراره وتوقيره وانقياده، رحمة الله عليه.

ق3/2: أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله أنّه بلغه عن الشيخ أبي إبراهيم إسماعيل بن الشيخ يديير[3] بن الشيخ عيسى بن أبي إبراهيم الهواري[4] من تيجْديت مسألة في الصرف، وأجابها في أقوق[5] قصر الشيخ فُلفُل الجلماسي[6] رحمه الله، وذلك إذا اتّفق رجلان على صرف دينار، وما أعطى[7] صاحب الدراهم إلاّ شيئا يسيرا ــ أربعة دراهم حندسيّة، أو أقلّ أو أكثر ــ أن يجعلا هذا بذا، حتّى يتمّ له البقيّة بعد ذلك، ولا بأس. قال: وطلع الشيخ من أقوق إلى وارجلان زائرا لأهل الدعوة، ثمّ قفل من وارجلان إلى تينوال، وهي منزل الشيخ أبي محمّد عبد الله، فسأل أبو محمّد الشيخ أبا محمّد[8] إسماعيل عمّا حُكيَ عنه، قال: نعم يجوز ذلك، وهذه رخصة.

ق4/2: وذكر أنّ سليمان بن زرقون[9]، وأبا زكرياء يحيى بن جرنان[10]، وأبا محمّد عبد الله بن مسلم الدجمي -رحمة الله عليهم- جازوا على غدير ماء، فجاز ابن زرقون بعيدا منه، ونزل[11] أبو

---

(1) ب، ج، م: «إليه».

(2) س: + «لهم».

(3) م: «بيدير».

(4) أبو إبراهيم إسماعيل بن بيدير بن عيسى بن أبي إبراهيم الهواري من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) معاصر لأبي عبد الله محمّد بن بكر، زاره بوارجلان، وجرت بينهما مسائل، تعرّض لها كتّاب المعلقات. ينظر: مجهول: كتاب المعلّقات، ص45.

(5) أقوق حسب النصّ قرية من وغلانة وتيحديت بوادي أريغ.

(6) فلفل الجلماسي: لم نتعرف على هذا الاسم، ونرجّح أن يكون فلفول بن يحيى بن أبي عبد الله بن الخير (النصف الثاني من القرن الخامس)، شاعر ومؤرخ، يسكن وغلانة بوادي ريغ. ينظر: Lewicki: Les historiens, p101.

(7) س، غ2: «فأعطى».

(8) س: «أحمد».

اتفقت النسخ على هذه الكنية «أبا محمد». والصواب حسب السياق: «أبا إبراهيم».

(9) سليمان بن زرقون النفوسي، أبو الربيع: من الطبقة السابعة (300-350هـ/ 912-961م) : من قرية تاديوت بجبل نفوسة، معاصر لأبي نوح سعيد بن زنجيل، عالم في التفسير واللغة والأدب. ومن تلامذته: أبو القاسم يزيد بن محلد الوسياني الحامي، وأبو حزر يغلا بن وزناف. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص182.

(10) س: «كرنان». غ2: «جريان».

(11) س: «ونزل ونزل».

زكرياء يحيى بن جرنان[1] وغسل منه يديه[2]، فطلع ليرودته وخصره [كذا]، وهم من نفوسة أمسنّان[3]، ونزل أبو محمّد، واغتسل منه فغلب عليه برودته وشمّه [كذا]، فوقع سبحا[4]، فنزلا إليه، فرفعاه في كسائه وقالا له: لا تتيمّم لصلاة واحدة، وتتيمّم لصلوات شهر. وكان شديد الاجتهاد في الغسل، وضرير بصر، وقالوا له: اغسل وتيمّم لوجهك، ويقول لهم: تلك مسألة /18و/ العجزة، لا آخذ بها أنا[5]. وكان مسكنه في[6] القصور. وأمّا أبو نوح يقول: إنّما صاحبيّ أبو محمّد خليفة بن حسن المزاتي[7] وأبو زكرياء فصيل الوراسني[8] رحمة الله عليهما.

ق2/5: وروي عن أبي محمّد عبد الله بن مسلم قام ذات مرّة، وامرأته تعجن عجينا، فوطئ على العجين في القصعة وهي تعجن بالمغرف[9]، فغضبت وقالت[10]: النّاس يَذْكُرُونَ الله كلّهم إلاّ أنت. ومات له عبد، ورفعه إلى الوادي وغسله. وهو كاتب حسن الكتابة.

ق2/6: وذكر عن مشايخ إفريقية أرادوا زيارة أهل الدعوة من أهل اطرابلس وحواليها، واتّفقوا ألاّ يجيب مجيبهم إلاّ قولا واحدا في مسألة يسأل عنها، وإن كثرت الأقاويل فيها لا يجيب إلاّ المأخوذ المعتمد عليه، لأنّ أهل إفريقية إنّما علمهم من الكتاب أخذوه، لكثرة الزلازل عليهم، وليس لهم بلد لم تنهبه المسوّدة، وأهل طرابلس صانهم الله من ذلك، من كان في البحر حرزا له، ومن كان في الجبل وزرًا له، والحمد لله على ذلك كثيرا، لم يَنتَقِلْ لهم بلد، ولا مُزِّقَ لهم ديوان، وحِلَقُهُمْ لم يَرْتَمُوا[11]، ومجالسهم لم ينحسم الذّكر منها والعزمُ والاجتهاد.

---

(1) ب، س: «كرنان».

(2) س: «يده».

(3) مرّ التعليق عليها في هامش فقرة: ج9/8 .

(4) في هامش س: «ع: شبحا».

(5) ب: - «أنا».

(6) م: - «في».

(7) أبو محمّد خليفة بن حسن المزاتي معاصر لأبي زكرياء فصيل بن أبي مسور، وهو من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م)، وَلَعَلّهُ درس مع أبي نوح سعيد بن زنغيل، حسب ما توحي به عبارة: «إنما صاحبي أبو محمّد...». وقد انفرد الوسياني بذكره.

(8) أبو زكرياء فصيل الوراسني مَرّت ترجمته في هامش فقرة : ج1/2.

(9) ج: «بالمغرب».

(10) ب، ج، م: + «له».

(11) في اللسان: «رَثَمَ الشيء يَرْثِمُهُ رَثْماً: كسره ودقه». ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص225، مادّة «رثم».

ق2/7: قال: وتوجَّهوا إلى اطرابلس والحدُّ بينهم قابس[1] فنزلوا جربة حرسها الله، فاجتمعوا ذات مرّة في مجلس وفيه أبو مسور وغيره من مشايخ[2] جربة، فجازت بينهم مسألة وهي أنّ المعمول من نبات الأرض لا تنقّيه الشمس والأرياح، قال: وأجاب أبو[3] محمّد جمال المدوني[4] رحمه الله بأنّ تنقّيه الشمس والرياح كالأرض والنبات، ونبّهه بعض أصحابه يذكّرونه ما اتّفق عليه رأيهم من الأمر، فقال أبو محمّد: والله كذلك كانت، قال لهم أبو مسور: اتركوه اتركوه، العالم كالأجدل[5]، إذا حلّق ضرب، وهو من الطير «ابدول».

ق2/8: وذكر أنّ عزّابيا جاء إلى أبي موسى يزيد المزاتي[6] والد ضمّام، فشكا إليه ضمّام أنّه برأ منه لرؤيته بياض فخذه ليصطلي النار، فقال له أبو موسى: فعل بك ما تستحقُّ وتستأهل !.

ق2/9: وذكر عن أبي خزر رضي الله عنه[7] قال: ماتت لي صبيّة صغيرة[8] فدعا العزّابيّ[9] قال له: اغسلها ولا بأس عليك، فأبى العزّابيُّ، قال أبو خزر: ثَمَّ رخصةٌ، فقال له العزّابيُّ: أخذت المسألة ولا أفعلها، والذّكر مثلُ ذلك للنساء، الصغير أربع سنين، والأنثى ستّين.

---

(1) أ، ب، ج، غ2: «قابوس».

(2) ب، ج، م: «شوخ».

(3) ب: - «أبو».

(4) أبو محمّد جمال المدوني صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م) معاصر لأبي خزر يعلا بن زلتاف، وقد أرسله إلى ناحية الراب وأربع لاستنفارهم ضدّ أبي نميم، وذلك في شوال 358هـ/968م. ينظر: الدرجيني: طبقات، 129/1؛ 345/2-349.

(5) الأجدل: الصقر، وأصله من الجدْل، الشدّة. الرازي: مختار الصحاح، 41/1. ابن منظور: لسان العرب، 103/11.

(6) أبو موسى يزيد المزاتي من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م)، وابنه ضمام، وصفهما الدرجيني قائلا: «ومنهم أبو موسى يزيد وابنه ضمام رَحِمَهُمَا اللهُ تمسّك بالورع بحبل وثيق، وسلك في الصلاح أفسح طريق». أخذ العلم عن أبي خزر. الدرجيني: طبقات، 422/2.

(7) أبو خزر يغلى بن زلتاف (ت: 380هـ/990م) نشأ بالحامّة بقصطالية (الجنوب التونسي). أخذ العلم عن الشيخ أبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي، والشيخ سحنون بن أيّوب. من تلامذته: أبو نوح سعيد بن زنغل وأبو زكرياء فضيل بن أبي مسور اليهراسي. ثار ضدّ العبيديّين وفشلت ثورته. وحوفا منه اصطحبه المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر سنة 362هـ/972م. من آثاره: كتاب الردّ على جميع المخالفين. ينظر: الدرجيني: طبقات، 119/1؛ 340/2. علي يحيى معمّر: الإباضيّة في موكب التاريخ، 59/3. بحاز: الدّولة الرُّستميّة، 340-341. ابن عمرة: دور زناتة، 234-235. جمعيّة التّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(8) ب: - «صغيرة».

(9) أ، ب، ج، س، غ2: «العزّابيّ».

ق10/2: وذكر عن ابن[1] مقيل[2] قضى بشاهد[3] عدْلٍ ورجلٍ غير عدلٍ، فبلغ ذلك أبا يعقوب يوسف بن يِفَاوْ النفوسي[4] رحمه الله، فلامه وعذله[5]، فقال له ابن مقيل[6]: ألَيس تقولون: رباط[7] الشاة الرديئة إلى الجيِّدة فستر[8] عليها، فقال له أبو يعقوب: ليست هذه لك يا ابن مقيل، إنّما هي لعمروس.

ق11/2: عن أبي يعقوب: لم يطلع من الحنّات إلاّ رفع شيئا على عنقه، وأنّه لم يهرق دما قطُّ. وقال له صبيٌّ ذات يوم[9]: اذبح لي هذا العصفور، فقال له أبو يعقوب: في آخر عمري يا ابن أخي؟ في آخر عمري ؟!. وهو من نفوسة /18ظ/ قنطار[10]، وهو من أخيار زمانه علما وورعا وإحياءً للسير والأدب، وقُتل في القلعة، قُتل مع بني دَرْجين[11]، مع الشيخ عبد الله بن أمّ أبان النفوسي[12]، وهو من خيار زمانه.

ق12/2: وذكر عن الغاية امرأة أبي القاسم رضي الله عنهما كانت في مجلس معها[13] نسوة، ونُعي إليها ابنها مات في غانة، قال: فقامت واغتسلت وصلّت ركعتين، ثمّ قالت للنسوة: انظرن إلى

---

(1) في جميع النسخ: «أبي»، ويبدو أنه تحريف.

(2) أ، غ2: «أبي مقل». س: «أبي مغيل».
أبو مقيل (ق5هـ/11م) لم نعثر عَلَى ترجمته، وحسب النصّ كان قاضيا.

(3) ب، ج، م: «بشهادة».

(4) أبو يعقوب يوسف بن يِفَاوْ النفوسي تُوُفّي سنة 440هـ/1048م قطاريٌّ قُتل في قلعة درجين من تيجسار تجبل نفوسة. سكن بلاد أربغ، معاصر لأبي عبد الله محمّد بن بكر، وسعيد بن زنغيل، روى عنه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 193/1، 344. الدرجيني: طبقات، 118/1؛ 391/2. تجسار وآخرون: أعلام، ص638.

(5) س: + «وعدمه».

(6) س: «ابن مغيل».

(7) أ، غ2: «رياض».

(8) ب، ج: «فستر». س: «فستر».

(9) س، غ2: «مرة».

(10) مَرّ التعريف بها في ق1/1.

(11) ب، ج، م: «دجين».
واقعة درجين: حدثت المعركة بين الإباضيّة والصفاحيّين سنة 440هـ/1048م، وحرّبت القلعة، وفرّ كثير من العلماء إلى أجلو، واستباح حند المعز بن باديس ما في القلعة، وهدموها ثُمّ أحرقوها. ينظر: صالح باجية: الإباضيّة في الجريد، ص147، وعن تحديد موقعها عَلَى الخريطة ص195.

(12) أ، س، غ2: «نفوسي».

(13) ب، ج، م: «مع».

وجهي هل امتقع[1] من صدمة الرزيّة عمّا عهدتن؟ فقلن لها[2]: لا، فحمدت الله على ذلك.

ق13/2: وذكر عن امرأة يُقال لها «المال يزجيهم»، امرأة صالحة، قال لها شيخ[3] من أهل الدعوة: أرني امرأتي فلانة، قال[4]: فمضت معه من الناس[5] إلى كنومة[6]، وكانت امرأتـه في كنومة، فأراها له، وهي امرأة أمينة عنده.

ق14/2: وعنها: قالت في عمل النطوح [كذا]: ليس يعبَّر في الإناء، ولكن يعبَّر في العيار والكيل[7]، في حين يُجعل، وفي حين يُنزل ويُنزع، ويُعرف ما نقص، فإن نقص من كَيْلٍ عشرة سبعةً فذلك قول الربيع بن حبيب[8]. وقول ابن عبد العزيز[9]: إذا نقص مـن عشـرة تُلُثَـاهُ فجائز[10] استعماله، ولا يستعمل على غير هذين القولين، وقول الربيع أحوط وأقسط، وقـول ابن عبد العزيز هو مستعمل الجمهور من الناس.

ق15/2: وذكر أنّ أبا القاسم إذا أراد أن يعطي أرضه لمن يزرعها[11] أخذ البذر، وبيع تسميةً منه لمن أراد أن يحرث[12]، قال: فيأخذ الدراهم فيستأجره بتلك الدراهم على أن يعمل في أرضه.

ق3 : روايات أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي الدمريني[13] رحمه الله، وهو من تيجديت

ق1/3: أبو الربيع أنّ أبا عمران كان كاتبا جيّدا عالما ورعا أديبا أريبا[14]، مـن أحيـار

(1) أ، س، غ2: + «أم لا».
(2) س: - «لها».
(3) ب، ج، م: «الشيخ».
(4) ب، ج، م: - «قال».
(5) ب: «القلس».
(6) لم نتمكّن من تحديد موقعها. غير أنّه حسب نصّ الدرجيني فإنّها تقع في نواحي تقيوس ببلاد الجريـد. الـدرجيني: طبقات، 128/1؛ 395/2.
(7) ب، ج، م: «في المكيال والعيار». س: «بالعيار والكيل».
(8) أبو عمرو الربيع بن حبيب: مَرَّ التعريف به في ن5/12.
(9) تُقدِّمَت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 4.
(10) س: «فجاز».
(11) ب، ج، م: «يحرثها».
(12) س: «يحرثه».
(13) مَرَّ التعريف به في هامش فقرة: ج14/3.
(14) م: - «أريبا».

زمانه. وذَكَرَ عنه[1] الشيخ مزين[2] بن عبد الله الوسياني[3] رحمه الله أنَّ رجلا سأل أبا عمران موسى بن زكرياء: أين يلزم الولدُ[4] الطفلَ إذا جاءت به امرأته ؟ قال: فأجابه: إذا كان ابن إحدى عشرة سنة، وقال رجل من المجلس: الصبيَّة يا شيخ! الصبية يا شيخ!، فقلت له: يلزمها ما أتت به متى أتت به.

ق2/3: وذكر أنَّ سبب تأليف **الكتب المنسوبة إلى أبي عمران وهي اثنا عشرَ كتابا في الفقه**، إنَّما وضعها عُزَّابُ أُمْحُمَّاجْ رحمهم الله، وهم سبعة: أبو عمران، وجابر بن سدرمام[5]، وكباب بن مصلح[6]، وأبو مجبر[7]، هؤلاء مزاتية. وأبو عمرو النميلي[8]، وأبو محمّد عبد الله بن مانوج الهواري اللمائي[9]، وأبو زكرياء يحيى بن جرنان[10] النفوسي[11] رحمة الله عليهم. قال: وكتبها أبو عمران فُنسبت إليه، فوضعها فوق غارهم، فأكل الكلب واحدا منها، وبقي أحد عشر.

---

(1) ب، ج، م: «عن».

(2) أ، ب، غ2، م: «مزيد».

(3) أبو عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني (ط10: 450-500هـ/ 1058-1106م) كان عالما صالحا، الراجح أنّ صاحب السيرة أبا زكرياء يحيى الوارجلاني تتلمذ عليه بتين وألّ. ترك ديوانا في الفتاوى لم يصلنا. أبو زكرياء: السيرة، 2/362-374. الدرجيني: طبقات، 2/429-437. الشماخي: السير، (ط.عمان) 83/2. ينظر: جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(4) م: «للولد».

(5) جابر بن سدرمام المزاتي الجربي من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) من فقهاء جربة، ومن مُؤلّفي ديوان الغزّابة في اثني عشر جزءا، أخطأ إسماعيل العربي في طبقته، وكذا المعجم تبعا له. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/409-411. الشمّاخي: السير، ص401.

(6) كباب بن مصلح: من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) من مُؤلّفي ديوان الغزّابة. الدرجيني: طبقات، 2/409. مزهودي: جبل نفوسة منذ الفتح الإسلامي، ص293 (مرقون).

(7) أ، غ2، م: «بجبر». ب: «بجبر». س: «جبر».
أبو مجبر توزين من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) من مُؤلّفي ديوان الغزّابة، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر في كتابه السيرة، وأبو عمرو عثمان بن حليفة السوفي في كتابه السؤالات. أبو زكرياء: السيرة، 2/284. البطوري: سيرة أهل نفوسة، (مخ)، 118. الدرجيني: طبقات، 2/482.

(8) أبو عمرو النميلي: مرّ ذكره في ج:4.

(9) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج3/13. وانظر: رواياته عند الوسياني، في فقرات: ج7.

(10) أ، ب، س، غ2: «كرنان».

(11) أبو زكرياء يحيى بن كرنان (جرنان) النفوسي من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) من مُؤلّفي ديوان الغزّابة سنة 405هـ/1014م. معاصر لأبي الربيع سليمان بن زرقون. أبو زكرياء: السيرة، 2/343-344. الدرجيني: طبقات، 2/393، 409.

ق3/3: وذكر أنّ أبا عمران رأى يده في المنام صارت مصباحا، فسأل المعبِّر، فقال لـه: ذلك رجل يحيي دين الله بيده، فخرج كاتبا خطّاطا فارها، رحمه الله.

ق4/3: وذكر عنه أنّه إذا قيل له: أخرج العرّاب إلى الحصب والجشر (نبـات الربيـع)، فيقول[1] لهم: أهؤلاء كانوا /19و/ في الحصب أم نحن؟.

ق5/3: وذكر[2] أنّه أتاه رجل يقال له ابن يخلف[3] في جبل بني دمّر، فوجده يكتب كتابـا، فقال له: إنّ عندي كتابا أتصدّق به عليك، ثُمّ تردُّه عليّ، فقال له أبو عمران، ثمّ كتبَ وقال[4]: «قال لي ابن يخلف: إنّ عندي[5] كتابا أتصدّق به عليك ثمّ تردُّه عليّ»، ثمّ مدّ الياء وشدّدها، ثمّ كتب: «من كان الناس عنده سواء، فليس لحمقه دواء». قال: وكذلك الأمور، فمدّ حتّى أتمّ السطر.

ق6/3: ذكر الشيخ أبو عمرو الشيوخَ السبعةَ المتعلّمين عند شيوخ زمانهم كلّهم: مـن جبل[6] نفوسة إلى وارجلان رحمهم الله: الشيخ يخلفتن الزنزفي، وحمّو بن المعـزّ النفوسـي[7]، وإسماعيل[8] بن أبي العبّاس بن أبي عبد الله النفوسي[9]، وعبد الله بن وانودين السـتّي[10] من بني زمّور[11]، والقاسم الزواغي الجربي[12]، وهم علماء فقهاء صالحُو زمانهم.

---

(1) ب، ج، م: «فقال».

(2) ب، غ2، م: + «عنه».

(3) ورد اسمه في الأعلام: أبو يخلف (ق5هـ/11م): من علماء نفوسة، كان الشيخ أبو صالح بكر بن قاسم النفوسي يَرُدُّ إليه المسائل المفقّهيّة في الحيض فيأبى. ينظر: الدرجيني: طبقات، 358/2.

(4) م: + «له». وصيغة العبارة مضطربة في جميع النسخ.

(5) أ: - «عندي». غ2: «لي».

(6) أ، ب، ج، غ2، م: - «جبل».

(7) حمّو بن المعزّ النفوسي (حي بعد 504هـ/1111م) من علماء وارجلان وفقهائها، راجع ألـواح أبي العبّـاس أحمد بن محمّد بن بكر. الدرجيني: طبقات،2 /444. الشمّاخي: السير، 153/2.

(8) س: «إسحاق». ويبدو أنه يقصد به في هذه النسخة إسحاق بن أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الغرسطائي النفوسي.

(9) م: - «بن أبي عبد الله النفوسي».

إسماعيل بن أبي العباس بن أبي عبد الله النفوسي من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) تعلم بوارجلان مع الشيوخ حمّو بن المعز النفوسي... ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 205/1.

(10) ب، ج، م: «الستي». غ2: «السـتي».

(11) عبد الله بن وانودين الستي من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) من النفوسيّين المتعلّمين بوارجلان، من قبيلة بني زمور. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 205/1. الشمّاخي: السير، 152/2. ليفتسكي: دراسات، 81.

(12) القاسم الزواغي الجربي (حي بين: 431-529هـ/ 1040-1135م)، ومن فقهاء جربة. الجعبيري: نظـام العزّابـة، 197-198. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

ق4: فصل

ق4/1: عن أبي يعقوب يوسف بن نفاث[1] قال: طيبُ الرجال ما له ريح وليس له لون، وطيب النساء لَوْنٌ وليس له ريح، وكان ينشد:

ق4/2: حسن الحضارة ممزوج بتطلية وفي البداوة حسن غير ممزوج[2]

ق4/3: وعن أبي حزر يغلا بن زلتاف رحمه الله[3]: إذا نزلت على امرئ نازلة فوجد فيها قولين، فإن كان ممّن يفرز[4] الأقاويل فليأخذ بأعدل القولين وأقسطهما وأقربها إلى الحقّ عنده، فيكون ذلك حجّة له عند الله تعالى. وإن كان ممّن لا يفرزها، ولا يقوم بذلك فليرفعها إلى من يطمئنُّ إليه من علمائه وأمنائه، فليأخذ بقوله ورأيه، فيكون له حجّة فيما بينه وبين الله تعالى؛ قال الله العظيم: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[5]، ولأنّ الرسول واحد، والإمام واحد، والقاضي واحد، والمفتي واحد، والحمد لله ربّ العالمين.

ق5: روايات أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال[6] البصير المطكودي[7]

ق5/1: أبو الربيع عن أبي محمّد ماكسن بن الخير[8] قال: إنّ الشيخ أبا

---

(1) أبو يعقوب يوسف بن نفاث من الطبقة الثامنة (350-400هـ/ 961-1009م) من الغرّابة المجتمعين بتاحديت بمطقة أريغ، وحرت بينهم ثلاثمائة مسألة. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 2/300-301. الدرجيني: طبقات، 2/367-410. الشمّاخي: السير، 53/2.

(2) البيت لأبي الطيّب المتنبي أحمد بن الحسين بن عبد الصمد... الكوفي الكندي (915-965م) من قصيدة من البسيط في 46 بيتا. المتنبّي: الديوان: ص42. (قرص مدمج).

(3) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق9/2.

(4) س: «يقدّر»، وفي هامشها: «لعله: يفرز».

(5) سورة الحجرات: 6.

(6) س: «ميال».

(7) أبو إسماعيل إبراهيم بن ملال البصير المطكودي المزاتي: صنفه الدرجيني ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) كان مُعلّما في درب بني ميدول من بني واسين بتوزر، عاصر أبا مسور، واجتمع به في حربة (سوق الخميس)، زار أريغ، كدية مغراوة، تموتت (لعلها تمرنة، 40 كلم شمال تقرت). حفظ بتوزر خمسمائة كتاب. من طلبته: أبو محمّد ماكسن بن الخير الجرامي. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، ص229، 352. الدرجيني: طبقات، 2/412. مجهول: المعلّقات، ص39، 40 (مرقون). الشمّاخي: السير، طبعة حجرية، 404، 405، 491.

(8) أ، ب، ج، غ2، م: - «بن الخير».

إسماعيل البصير، وكان تعلمّه في درب بني ميدول من واسين في توزر[1]، وقد حفظ خمسمائة كتاب، ورفع منها خمسمائة دينار، وأكل فيها خمسمائة رأس ضأن[2] سود[3]. وذكر عنه أنّه قال: إنّ في الدنيا سبعمائة حوزة وقد علمت منها سبعين حوزة.

ق2/5: وذكر عنه أنّه كان في حبل نفوسة مع من يقود به، فحلسا[4] حلف مجلس، فسمع شيخا من أهل المجلس يقال له محسن أجاب بجواب لم يعجبه، فقال: فإذا شيخهم ظلمة[5]، قال قائده: فخفت له فخرجت به مسرعا.

ق3/5: وذكر عنه أنّه زار بعض أهل الدعوة فرجع من الزيارة وقال لهم: لقد استفدت المرّة ثلاث مسائل:

ق4/5: - إحداها: رجل مات وتعلّق القُرادُ إلى بعض جسده، قال: إن كانت هي التي يتحّسها العلماء فلا يُغسل ويُتيمّم له، وإن كانت هي التي يقولون: إنّها طاهرة فإنّه يُغسل.

ق5/5: - والثانية: الطريق إذا سبق المقبرة فلا بأس بشقّها، وإن سبقته المقبرة فلا تشقُّ.

ق6/5: - والثالثة: النخلة والغار، الجواب فيهما واحد /19ظ/ كالتي قبلها.

ق7/5: وذكر أنّ أبا إسماعيل زار أهل الدعوة أريغ وَوَارجْلاَنْ وأسُوف، فحار على كدية بني مغراوة المعروفة في أريغ، فطلبه من فيها من الصالحين المعروفين[6] في المبيت فيها، قال لهم الشيخ: لا يحلّ المبيت فيها لما رأى فيها[7] من المناكر والمظالم حين أكثروا[8] الفساد والغصب وغنط[9] الغارات، أي شدّها، وإذا قيل لهم: أعطوا من أنفسكم الحقّ لمن يطالبكم لئلاّ ينتقم[10]

(1) يقول أبو الفداء: «وتوزر قاعدة بلاد قسطيلية، وها نخل ومحمضات، وهو يسقي بساتينها». ويحدد ياقوت الموقع قائلا: «بينها وبين نفطة عشرة فراسخ (24 كلم)». ينظر: أبو الفداء: تقويم البلدان، ص144. ياقوت: الإباضيّة في الجريد، ص9.

(2) م: - «ضأن».

(3) ج: «أسود».

(4) س: «مجلسا».

(5) أ، ب، ج، غ2، م: - «ظلمة».

(6) س: «المعلومين».

(7) س: - «فيها».

(8) ب، ج، م: «كثر».

(9) ب، ج، م: «عنط».

(10) أ، ج، س، غ2، م: «ينقم».

الله منكم، الظلم لا يدوم، وإذا[1] دام دمّر، قالوا: مَن القرّان ابن[2] القرّان الذي يعطي منّا الحقّ؟ وسنذكر حديثهم إذا أتينا عليه إن شاء الله. ومن العلماء من قال: من مات في بلاد[3] الفتنة هالك لا يرجا له، والله أعلم. قال: وحاوزهم الشيخ و لم يطلع على تلّ تمرنت[4] إلاّ نزل عليهم حمّاد[5] بعسكره فداسهم وأحدهم بعد طول حصر، وتمّت فراسة الشيخ فيهم ﴿وأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾[6].

ق5/8: وذكر أنّ مسألة الإنسان في **الجهالات**[7] ومسألة التفرقة بين الكفر والشرك ومسألة الدلائل للشيخ[8] أبي إسماعيل، ألّفها ووضعها هنالك.

ق5/9: وسئل[9] عن مسألة ثور ذبح و لم يسل منه دم كثير وقد كان مريضا ؟ قال: إن جرى دمه حتّى رفع الحشيش أو التراب فإنّه يؤكل، وإن لم يجر فلا يؤكل، وجرى الرجل إلى الموضع الذي ذبح فيه الثور فوجده قد[10] جرى الدم وجرى التراب وغيره، فأكل لحمه.

ق5/10: وذكر أنّ جماعة العزّابة أتوا كتومة[11] ورجل من أهل الدعوة وامرأته نكّارية[12]، فقال لامرأته: اعملي غداءهم، فأبت، فقال لها: إذا لم تفعلي فأنت طالق ثلاثا، فلمّا سمعت ذلك منه خرجت من الدار،[13] فردّها المشايخ[14] إلى زوجها وهي لم تعمل شيئا، لأنّه ليس له عليها الخدمة، المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، والناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم.

---

(1) ج، س، م: «وإن».

(2) ج، غ2: «أبن».

(3) س: «بلد».

(4) أ، ب، ج، غ2، م: «تيرنت». لعلّها: «تمرنة» الحالية، قرب تقرت.

(5) حماد بن بلقين (ت: 419هـ/1028م) هاجم كدية بني مغراوة، وكان من المتصدين له الخير بن محمّد. ينظر: فقرتي: س1/ 9-10. وقد أورد الدرجيني نفس القصّة. طبقات، 2/412-413.

(6) سورة الأعراف: 165.

(7) تقدّم التعريف به في هامش فقرة: ج2/6.

(8) أ، س، غ2: «الشيخ».

(9) س: «وذكر».

(10) أ، س، غ2: - «قد».

(11) مرّ التعليق على النكّار في هامش فقرة: ق13/2.

(12) مرّ التعريف بهم في هامش فقرة: ج1/1.

(13) س: + «قال».

(14) س: «الشيوخ».

ق11/5: وذكر أنّ جماعة العرّاب[1] أتوا كومة فقعدوا عند مُكْتِب[2] صبيان، قال: فغمز المكتب لبعض صبيانه فخرج ولم يلبث إلاّ يسيرا، فرجع يقول[3]، وقال لهم: كُلُوا فأكلوا؛ وهاتان[4] المسألتان رخصة من قول المخالفين.

ق12/5: وعن أبي يعقوب يوسف بن نفّات[5] قال: ينبغي للإمام في الصّلاة أن يكون في قراءة فاتحة الكتاب أسرع من صبّاغ[6] الغزل.

ق13/5: وعن أبي حزر ﷺ[7]: بلغني أنّ ما[8] سقط عَنْ وَهْمِ الإنسان لا يؤاخذ بـه، والله أعلم وبأمره أحكم.

(1) س: «عرّاب».
(2) المكتب: المعلّم. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 699/1.
(3) أ، س، غ2: «يقول».
(4) أ، ج، س، غ2: «وهاتين».
(5) أبو يعقوب يوسف بن نفّات مرّ ذكره في فقرة 7/3.
(6) ب: «صباغ».
(7) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق9/2.
(8) أ، غ2: - «ما».

س1: روايات أَسُوفْ وأريغْ حرسهما الله بأهلهما، آمين [يا] ربَّ العالمين

س1/1: أبو الربيع عن أبي محمّد قال: إنّ زيري بن لقمان الخارجي الورزماري رجل[1] دنيويٌّ ذو غنًى وغناء أوصى لضعفاء أهل الدعوة بألف دينار، قال: وسمع بوصيّته يوسف /20و/ بن تسحاستت[2] اليراسني[3] من وغلانة[4]، فمضى إلى ورثته بأسوف، فعامل معهم في الوصيّة، وتصدّقوا عليه، وأمسك منها[5] ما أمسك، وردَّ عليهم باقيها، فسمع بصنيعه[6] الشيوخ فاجتمعوا عليه في أجلو[7]، فأخرجوه إلى الحطّة، فلمّا وصله ذلك جاء إلى أجلو، فصار يتوب على باب المسجد ممّا نقموا منه، ويلومونه ويعتون فعله ويغرمونه[8] ويمرثونه[9] على ما فعل في الوصية، والشيخ أبو زكرياء يحيى بن الشيخ ويجمّن الهواري[10] ساكت لم ينبس[11]

---

(1) زيري بن لقمان الخارجي الورْزماري: لكونه معاصرا للشيخ يحيى بن ويجمن الهواري فهو إذن من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م). وحسب النصّ فإنّ ورثته موجودون في أسوف، وقد يكون من نفس المنطقة. وقد انفرد الوسياني بذكره.

(2) س: «تاخامست».

(3) يوسف بن تسحاستت اليراسني: لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(4) وغلانة قرب مدينة جامعة، بولاية الوادي، لا تزال خرائبها موجودة إلى الآن.

(5) ب، ج، م: - «منها».

(6) أ، س، غ2: «بصنعه».

(7) أجلو هي القرية التي نزل بها الشيخ أبو عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي، وتوجد الآن قرب «بلدة عمر» جنوب تقرت، جنوب شرق الجزائر.

(8) أ، ج، غ2: «يعرمونه». ب: «يعرمونه». س: «يعدمونه».

(9) أ، غ2: «يرثونه». ب: «يرمونه».

في اللسان: «مَرَث به الأرضَ و مَرَّنها: ضربها به... ومَرَثَ الشيءَ في الماء يَمْرُثُهُ و يَمْرِثُهُ مَرْثًا: أثقفه فيه». ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص290، مادّة «مرث».

(10) أبو زكرياء يحيى بن الشيخ ويجمن الهواري من الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م) كان معاصرا لأبي محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي (ق5هـ/10م). درس عَلَى الشيخ سعد بن يفاو النفوسي (ق5هـ/10م) في أمسنان بنفوسة. كان هو وأخوه الشيخ أحمد بن الشيخ ويجمن من الشيوخ الذين دوّنوا أجوبة الشيخ ويسلان بن أبي صالح. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/415-417. الشّمّاخي: السير، طبعة عمان، 2/151. جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(11) أ، غ2: «ينسد». ب، ج: «ينسب».

بكلمة ولم يلفظ بها، فقالوا[1]: لم لا تقول له[2] شيئًا مثل غيرك؟ فقال لهم: كيف؟ قال أبو عبيدة[3]: إنما يتكلّم المرء بقدر ويسكت إلى أجل، فلمّا جاء اليوم الثاني صار يتوب ويقول: تـوب، فـتكلّم الشيخ أبو زكرياء متعجّبًا متيقّظا عليه، وأكثر له من اللّوم والعزم[4] ما يستحقّ، حتّى قال له: أبْعَدَنا، لا جمعنا الله وإيّاك ومعك[5] ولو في الجنّة، فإن كنتَ من أهلها[6] ونحن من أهلها نكُـنْ في درجـة وتكون[7] في غيرها، ما نقبل منك حتّى تردّ ما أتلفت لضعفاء المسلمين، وقد حطّه عن رقبته الدنياوي وردّدته أنت في رقبتك، هذا قبيح منك ومنقصة وعار طوّقتها عنقك، وافترقوا على مقالتـه. وكـان الشيخ غاية في الورع، وراوية[8] لأهل عصره ومصره، والله أعلم.

س1/2: وذكر عن الإمام عبد الوهّاب رضي الله عنه كتب إلى نفوسة الراحلين من الجبل كتابـا وهم الخارجون عنه وكانوا في ألف رحل، وخاف ممّا يعتريهم من التغيير والتشتيت، فكتـب إليهم كتابا مع عامله عليهم، وأقطع لهم أرضا كثيرة، وهـي هـذه الحـدود الـتي تـذكر: بازدقلورية[9] إلى تنوحدت، إلى قبر الصيّاد، إلى فجّ[10] المصابيح، إلى زيتونة الصـعافير[11] لنـا وللمسلمين، اغرسوا فيه بأمرنا، واحرثوا فيه بإذننا.

س1/3: قال أبو محمّد: قال أبو زكرياء يحيى [بن] ويجمّن: إنّ الساحل كلّه داخل في هذه الأربعة الحدود، فتزلوه[12] وقطنوا فيه ومن معهم، وهم أبرك خلق الله وأزكى، وأطيب وأجدر للآداب، وأطوع الطائعين منهم إلى يومنا هذا، فيهم الأبرار والآداب[13] ببركة الإمام، نضّر الله وجهه وقدّس روحه[14] وبرّد ضريحه والمسلمين والمسلمات أجمعين، آمين يا ربّ العالمين.

---

(1) س: + «له».

(2) ب، ج، م: - «له».

(3) أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي: مرّ ذكره في فقرة: ح25/2.

(4) س: «والعدم».

(5) ج: - «ومعك».

(6) ب، ج، م: «من أهل الجنة».

(7) ب، ج، م: «نكُنْ في درجة ونحن». س: «تكُنْ في درجة وتكون».

(8) أ، س: «رواعة».

(9) أ، غ2: « [بياض] ردقلورية». ب، ج، م: «ورد قلورية».

(10) ب، ج، م: «فحم».

(11) غ2: «العصافير».

(12) ب، ج، م: «فتزلوا فيه».

(13) ب، ج، م: «والأدب».

(14) م: «سره».

س4/1: وذكر أنّهم قالوا للشيخ أبي حدرور[1] الواشيتي: تزوّجْ امرأة خالك يونس بن سابال الواشيتي، رضي الله عنهما، قال: خفت أن أحرّكه وأمدّ له في قبره[2].

س5/1: وذكر[3] أنّ العرب معقل غاروا على بني واشية[4]، فغصبوا بنات الشيخ أبي جَدْرُوز[5] فجلبوهنّ إلى نفزاوة، وقد كان وقع لرئيسهم في بنات الشيخ شرٌّ، وكان يُخلّف أصحابه ويتخلّف إليهنّ، فإذا تخلّف عن أصحابه لمكروه يفعله حبّ الله ذكره، كأن لم يكن، فيسرع السير حتّى يصل أصحابه فيرجع ذكره[6] كما كان كأنْ لَمْ يُزَلْ، فيثور شَبَقُه وحَنَقُه، ثمّ انخزل[7] أيضا بهنّ، /20ظ/ فلمّا لم يكن إلاّ هو حبّ الله ذكره، فيسرع[8] اللّحوق بأصْحَابه خوف[9] العقوبة فترجع مذاكره كأنّها لم تُزَلْ، فعلم أنّهنّ ممنوعات، وخاف إن أعاد المرّة الثالثة يخسف أو يقصف أو يجحف[10] به، ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[11]، حتّى وصلن نفزاوة سالمات خالصات ببركة والدهنّ وآبائهنّ، والمنّة لله، والحمد لله ربّ العالمين دائمًا[12]، ففداهنّ أهل الدعوة من نفزاوة[13] صانهم الله وحاطهم، آمين يا ربّ العالمين.

س6/1: وذكر الشيخ أنّ زيري بن محسن المستولي[14]، رئيس من رؤساء مغراوة[15]، مخالف لدعوة المسلمين من أهل أسُوف[16]، أخذ قافلة، فوقع أصحابه عند الشيخ ماكسن،

---

(1) ج، م: «حدرون».

(2) أ، ج، غ2: «قبر».

(3) ب: - «أنّهم قالوا للشيخ... في قبره. وذكر»، انتقال نظر بين «وذكر» الأول والثاني.

(4) أ، غ2: «واسية».

(5) ب: «حدرون».

(6) ب، ج، م: - «ذكره».

(7) انخزل: انقطع، أي اختلى. ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص204.

(8) أ، ب، غ2: «فسرع». ج، س: «فأسرع».

(9) أ، غ2: «يخاف».

(10) الجحاف: وجع في البطن. ابن منظور: لسان العرب، 22/9.

(11) سورة آل عمران 4. وسورة المائدة: 95.

(12) أ، غ2: «دائما».

(13) أ، غ2: - «من نفزاوة».

(14) أ: «المستمولي».

(15) قبيلة مغراوة، من فروعها بنو يصلتن، انتشرت في أربع، ومن مشاهيرها سمداسن بن يخلف، وأبو عبد الله محمّد بن الخير بن أحمد من الطبقة العاشرة (450-500هـ/1058-1106م)، وقد تعرّضت لحصار من قبل حماد بن بلغين (ت: 419هـ/1029م). ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 1/201-205؛ 2/320.

(16) ب: «سوف».

فطلبوه إلى السير ليردَّ[1] لهم، فمضى من منزله تين وال[2] إلى أسوف، فقال لزيري: ردَّ عليَّ أموال الضعفاء، ثمَّ تنزلُ حلف الكدية نصيب رزقك، فقال له زيري: رددتُها لكَ[3]، أصيب[4] رزقي أو لا أصيبه. فردّ القافلة على أصحابها و لم يبق شيء.

س1/7: ثمَّ إنَّ زيري نزل يوما من الأيام حلف الكدية، وإذا ثلاث عشرة ناقة ليس معها أحد، فحلبها زيري و لم يوجد عليها ميسم ولا لها تابع ولا باعن[5] في فقائها[6]، لا لها أثر ولا عيثر، والعيثر أدقُّ وأخفى من الأثر، ومن قال: عثير[7]، فهو الدخان والغبار (بتقديم الثاء على الياء)، وذلك لموافقة قلوب الصالحين، فخلّصه الله من الحرام، وأصاب الحلال[8]، والمجد لذي المنن.

س1/8: وذكر أبو الربيع أنَّ يوسف بن خلوف[9] من بني ساغيد[10] زناتيٌّ، ولكنَّه وزير صنهاجة، حاصر وغلانة، فضيَّق عليهم، وكادوا يهلكون، وبلغت قلوبهم الحناجر، فأتاه زيري بن لقمان، فقال له: أيُّها الأمير إنَّ المنتصر بن خزرُون قد أتى[11] مسرعا فارتحلْ، وخرج من عنده زيري، فقال له[12] وزراؤه: إنَّما قال لك هذا لأهل مذهبه لمَّا رآهم ضعُفوا، وخاف عليهم[13]، فدخل زيري وتكلّم[14] في مراده، فأعرض عنه يوسف، ففطن له زيري، وقال له: أيّها الأمير أوثق رحلي وأرحل أولئك في الأصفاد والكبول[15]، وأرسلْ إلى أسوف فإن لم تجد

---

(1) ب: «ليردهم».
من خلال استقرائنا لنصوص مختلفة فمن المرجّح أنّهُ موضع يقع بوادي أربغ.
(2) ب، ج، م: «بنول». غ2: - «تين وال»، بياض.
(3) ب، ج، م: «عليك».
(4) أ، س، غ2: «وأصبت».
(5) ب: «باغل». ج، م: «فاعن». س: «باعز». غ: «ياعل». هامش م: «باعن».
(6) ج: «نقائها». س: «بقاها». غ: « |بياض|فالها». م: «أفقائها». لم نجد في المعاجم إلى معاني كل الكلمات المذكورة.
(7) العثير: الأثر الخفيُّ، يقال: ماله أثر ولا عثير. ابن منظور: لسان العرب، 540/4.
(8) أ، غ2: «واصل بالحلال». ب، م: «وآكل بالحلال».
(9) ب، ج، م: «خلفون».
(10) س: «تين ساغيد».
(11) أ، س، غ2: - «أتى»، بياض.
(12) ج: - «له».
(13) أ، ج، س، غ2، م: «لهم».
(14) س: «فكلّم».
(15) أ، ج، غ2، م: «الكبود».

خير المنتصر فاقطع رأسي، وإن وجدت خيره فاقطع رؤوسهم، وقالها زبري لله، فاستقامت وأصابت، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[1]، وليس عنده من خير المنتصر شيء، والمنتصر[2] يومئذ لم يَرِدْ خبرُهُ مصر [كذا] عندهم، فلمَّا رأى يوسف نصفته ونصيحته قبل قوله، وعزم على الرحيل، فانقشع عنهم وارتحل، فلم يدخل بسكرة إلاَّ وأغار المنتصر[3] في آخر عسكره، وأخذه وهبه، فقال له زبري: أحقٌّ ما أقول أم ما تقولون ؟ والله ما فعلت هذا إلاَّ لمولاي النَّاصر، لئلاَّ يبقى عليَّ من نصحته شيء، يعني الله ﷻ ، ويتوهَّم يوسف أنَّه سلطانه.

س1/9: وذكر الشيخ أنَّ كدية مغراوة حين حاصرها حمَّاد بن بلغين[4]، وكان نزل عليهم بعسكر عظيم. وذكر أنَّ رجلا قعد على إحدى الكدى التي خلف وغلانة التي /21و/ يقال: لها «الأبواب» صباحا إلى العسكر، فجاز عليه أوَّل العسكر لم يعب راجلٌ عن فارس، ولا فارسٌ عن راجلٍ، إلى صلاة الظهر، فحاصرهم، وطلبهم أن يردُّوا المظالم التي حصلت عندهم، وقد حصلت عندهم سبعون مظلمة فيما قيل والله أعلم، فلم يردُّوا له[5] جوابا، وردُّوا أيديهم في أفواههم، فلمَّا لم يطيعوا[6] ولم يردُّوا نادى مناديه: أيها الضعفاء والمساكين والأرامل والعبَّاد الذين يخافون الله، أُخرُجُوا، ولم يخرج إليه أحد.

س1/10: وذكر له أنَّ الخير بن أحمد وأخوين له فيهم، وكانوا كلُّهم حجَّاجا، وهو والد الشيخ محمَّد بن الخير[7] من بني زمُّور سينتن[8] رحمهم الله، فأمر مناديه أن ينادي بالخير بن أحمد: أخرجْ، قد لبستُ أمانك كما لبستُ هذا الثوب الذي عليَّ، فلم يخرج[9]، قال حمَّاد[10]: حسب الحُجَّاج أنَّما يغزون في سبيل الله، وحرائر نُحْسٍ داخل قصرهم.

س1/11: وذكر الشيخ محمَّد بن الخير قال: كُنَّا في محضرة الصبيان خارجا من القصر،

---

(1) سورة الأنفال: 17.

(2) س: «المنصر شيء» والمنصر».

(3) س: «المنصر».

(4) ج، س، غ2: «بلقين».

(5) ب: - «له».

(6) ج: «يطيعوه».

(7) ينظر ترجمته في ففرات: ن6.

(8) س: «سينتن». م: «سينتين».

(9) أ، غ2: - «فلم يخرج».

(10) أ، ب، ج، غ2، م: + «إنما».

ندخل ونخرج، نتعلّم عند[1] المؤدّب ولا يقطع أحد عنّا الطريق، قال الشيخ: وليس عندنا تمر[2] إلاّ في زنبيل، فحاطه والدي إلاّ مدخل يدي، فكنت آخذ منه، قال: فقاتلوه شهرًا أو نحوه، و لم يأتهم مدد ولا عدد[3] لمّا أراد الله بهم، فنهد إليهم ذات يوم[4]، وأخذهم عنوة، وبقي فيه برج حصر فيه عبد الله بن المنصور ومسعود أخوه النُّصَيْرِيَّان من بني ورْزمار[5]، فقاتلا أيّامًا العسكر بأجمعه، فقتل مسعود مجروحا، فأضرم إلى عبد الله النيران، فظهر بيده من البرج خارجا، فمضى، ودِرْعُهُ مزعبل يقع في كلّ موضع، حتّى نجّاه الله منهم، وأخذ ابنَهُ وحلبه ومعه صبيٌّ آخر، قرنهما[6] عنده، يحسب أنّهما يخرجان كوالديهما[7] فلم يخرجا، فقال لهم: لم يلداهما، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[8]، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[9].

س1/12: قال: فهرب فلاّحهم[10] وساردهم[11]، وصمدوا[12] للأبراج، فالتقوا بوفد فيهم زيري، فوقع الوفد عن ركابهم[13]، وسفُّوا التراب غيظا وحزنا، وفزعا وذعرا ورزءًا[14] لما ناهم، ورفع رأسه زيري فقال: جاء القرّان بن القرّان فقرنهم، جوابا لقولهم وعتوّهم.

---

(1) أ، غ2: «من».

(2) ب: «ثم».

(3) ب: «عدد ولا مدد»، ج: «عدد ولا مد».

(4) س: «مرة يوم»، وفي هامشها: «كذا».

(5) بنو ورزمار من بني مغراوة. وحسب ما نستنتجه مما ذكره الوسياني فإنّها من القبائل التي سكنت أربغ. ينظر: الفقرات: س1/ 1، س1/ 13، و1/1، و1/9.

(6) في جميع النسخ: «قرناهما»، وفي هامش س: «كذا وجدتُ في نسختين، والصواب: قرنهما، والله أعلم»، وأثبتنا الصواب.

(7) ب، ج، م: «كوالدهما».

(8) سورة الجاثية: 19.

(9) سورة الأعراف: 129، وسورة القصص: 83.

(10) أ، ب، ج، غ2، م: «ملاحهم».

في اللسان: «و الفلُّ: المهزوم. و فَلَّ القومَ يفُلُّهم فَلاًّ: هزمهم فانفلّوا و تفلّلوا. وهم قوم فَلٌّ: منهزمون، والجمع فُلول و فُلاّل». ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص530، مادّة «فلل».

(11) كذا في جميع النسخ، ولعل في العبارة تصحيفا صوابه: «شاردهم».

(12) ب: «عمدوا».

(13) أ، ب، غ2، م: «ركبانهم».

(14) أ: «ووزمه». غ2: «ورا »، بياض.

الوزء: يقال: وزأت الإناء: ملأته، أي امتلأوا غيظا. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 190/1.

س1/13: وذكر عن أهل هذه الكدية حين كانوا في رخهم وثروهم وثورهم[1] اتّفق أهل الدعوة منهم على بنيان مسجد، وعزموا أن يبنوه غدًا، وكان عادهم إذا أصبحوا غَدَوْا لغايتهم، وباتوا على الخدمة والبنيان، فلمّا أصبحوا توجّهوا لمَا أرادوا، قال: ودخل رجال ورّزمارون إلى أميرهم، وكان من قومنا، وقالوا له[2]: في أيّامك تبني الوهبيّة المسجد! فحنّقوه ودمّروه وحرّشوه، فلمّا أراد الوهبية أن يبنوا مَنَعَهُم، قال: ويعقوب بن يسعد[3] من بني يانيت من ستين[4] رئيس أهل الدعوة، وكان في غاية، قال: فتركوا البنيان، فلمّا جاء وجدهم لم يبنوا شيئا، فاستخبرهم، فأخبروه الخبر، فغاظه فعلهم، وصَعْوُهُم[5] إليه[6]، فقال يعقوب: امرأتي طالق ثلاثا إن لم تبنوه، ولا وضعت رجلي على رجلي حتّى تبنوه ويُسْقَف، ووضع رجلا على أخرى /21ظ/ فأخذوا في البنيان فبنوه، وتخيّروا فيما يسقف به، قال يعقوب: عليكم بخيمتي[7]، فسقفوه بها[8]، وقد أدْرك من كان في عصرنا هذا أثر خيوط الباري[9] (مشدود الياء) والحصر. ودخل الورزمارون[10] إلى يعسوبهم[11]، فدمّروه[12] حين رأوهم يبنون، فقال لهم[13]: من يَخلف لي[14] منكم رمح يعقوب يوم مادغ[15]، وهي هزيمة كرّ فيها يعقوب[16] وكشفها عن القوم، والحمد لله ربّ العالمين[17].

---

(1) ب، ج، م: «وثورهم».

(2) ب، ج، م: - «له».

(3) يعقوب بن يسعد (ق5هـ/11م): ينظر من خلال النص ذكر أعماله، لانفراد الوسياني بذكره.

(4) س: «ستتين».

(5) في اللسان: «صَعا إليه يَصْعى و يَصْعُو صَعْواً و صُعُوًّا و صَعاً: مال». ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص461، مَادّة «صعا».

(6) أ، س، غ2: «صعوه إليهم».

(7) أ، ب، ج، س: «خيمتي».

(8) س: تكرر «فسقفوه بها».

(9) قال في اللسان: «و البُورِيُّ و البُورِيَّةُ و البُورِيَاءُ و الباريُّ و الباريَاءُ و الباريَّةُ: فارسي معرب، قيل: هو الحريق، وقيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: الذي من القصب. قال الأصمعي: البوريا بالفارسية وهو بالعربية باريٌّ و بوريٌّ». ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص86، مَادّة «بور».

(10) أ: «الورمارون». ج: «الورزمان».

(11) اليعسوب: أمير النحل، ويقصد به هنا أمير الورزماريين. ابن منظور: لسان العرب، 599/1.

(12) أ، غ2: «فدمروهم».

(13) ب: - «لهم».

(14) ب، ج، م: - «لي».

(15) س: «مادغ». ج: «دماغ».

(16) ب: + «وهزمهم».

(17) س: + «وصلى الله على محمد نبيه وسلم».

س2 : روايات أبي عبد الله محمّد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف، علماء حلماء، رحمة الله عليهم

س2/1: قال أبو الربيع: إنّ أبا عبد الله محمّدا توجّه من عند أبي زكرياء إلى القيروان يتعلّم الإعراب والنحو، فقصد مؤدّبا يعلّمه قبل ذلك، فقال له المؤدّب: أُوصي بك إلى مؤدّب أعلم منّي في هذا الباب، فكتب له[1] إليه كتابا فأعطاه لصبي من صبيانه، فصحبه أبو عبد الله حتّى وصلا المؤدّب، فدخل أبو عبد الله فسلّم إلى[2] المؤدّب الكتاب، ووقف[3] أبو عبد الله بعتبة[4] الباب، فصار المؤدّب يقرأ الكتاب حتّى سمع أبو عبد الله قول: «السلام عليكم» خاتمة الكتاب، فدخل أبو عبد الله، فسلّم على المؤدّب، فوجد أبو عبد الله صبيانه يتعلّمون في علّة العلل، جاوزوا[5] العلّة بعدُ، ثمّ إنّ صبيًّا منهم قال له يوما من الأيّام: ما الصبر الجميل يا سيّدي؟ قال له المؤدّب: ألاّ يُبان وجه المصاب[6] من القوم، قال أبو عبد الله: فذكّرني قولَ أبي مسور ﷺ.

س2/2: وذكر أنّ الشيخ المنصور بن الشيخ[7] عبد الغني الوسلاتي المزاتي[8] رضي الله عنهما، سأل أبا عبد الله عن أكل لحم الحمار الأهلي، قال له: إنّما يُسأل إن لم يكن هو خيرًا من ثمر نخيلكم في أوّل ما شبّ، فقال المنصور: عجبا من فراسة هذا الشيخ، لقد سمعت والدي يسأل عن الفلاّح والأكّار[9] عن حال النخيل، فقال له: هي في عافية يا عمّ عبد الغني، إي[10] والله وأسْرِقُ[11] لها الماء، وأُطْنِيها[12] به إلى الكرانيف. وهذا الشيخ المنصور قرين أبي العبّاس في

(1) ب، ج، م: - «له».
(2) س: «على».
(3) ج، م: «ووقف فوقف».
(4) ج: «بعقبة».
(5) س: «جاوزوا».
(6) م: «صاحبه».
(7) أ: + «محمد».
(8) المنصور بن عبد الغني الوسلاتي المزاتي (ق: 5هـ/ 11م) من مشايخ الإباضية بوسلات، الجبل المشرف على القيروان. عدّته المصادر من المشايخ، وقالت عنه: هو قرين أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر في العلم وفي السنّ، أخذ العلم مثل قرينه عن أبي عبد الله محمّد بن بكر وغيره. الشمّاخي: السير (ط.عمان) 67/2. Lewicki: Les historiens, 113. ينظر: جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).
(9) الأكّار: الحرّاث. ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص26، مادّة «أكر».
(10) أ، غ2: «أي».
(11) أ، غ2: «واسرق».
(12) أ: «وأصنيها». غ2: «أطنيها».

العلم والسنّ، ووالده عبد الغنيّ قرين أبي عبد الله في العلم والسنّ[1].

س2/3: وذكر أنّ أبا عبد الله أرى عينه الطبيب، فقال له: أفسدك الدوّاوون[2] يا محمّد، وأتى القيروان ليداوي عينيه، ويقدح ماءها. فقال له الطبيب: لو عالجتك، إذا رجعت إلى أهلك رجع إليك، هواء أرضك فاسد بارد.

س2/4: وذكر عن أبي يعقوب بن أبي عبد الله قال: إنّ مواشي والدي في أفدود[3]، فكنت أزورها وأتفقّدها، وأنا راكب جملا، وربّما أحد في الحمل العياء، وأرأف به، وأنزل، وأسعى على رحلي، فإذا قدمت على والدي فيستخيرني[4] وأخبره، فيقول: ما أهمّك شيء يا ولدي[5]، ولا حفلت[6] بشيء، ولم يشغه عملي، ولم يقنعه ذلك من سعيي، ولا أترك طاقتي رغبة ورهبة[7] حتّى أودّ الموت إذ لم يُرضه سعيي[8]، فلمّا مات -رحمه الله- رجع إليّ ذلك /22و/ كلُّه، وعرفت أنّي في راحة أيّامه.

س2/5: وذكر الشيخ أنّ أبا عبد الله قال للشيخ ماكسن: هل رأيت[9] من يناديك ويخبرك عن عيوبك حتّى لا تفترقا إلاّ بكيْتَما حتّى ابتلّت ثيابكما ؟ قال له الشيخ ماكسن[10]: قليل، قال له أبو عبد الله: هل من أحد؟ قال: لا ثُمَّ أحد، قال: فسكت، ولم أحد له جوابا ولا ما أقول له.

س2/6: وكان أبو عبد الله يقول لأولاده: يا منحلين بني منحلا [كذا]، اعلموا أنكم منحلون بني منحلين [كذا]، صعاليك مساكين؛ وإنّما ذكّرهم ذلك ليعرفوا قدرهم وقدر نعمة الله عليهم.

= وأطى، بمعنى أروى. ابن منظور: لسان العرب، ج15، ص15 - 16، مادّة «وطا».

(1) س: - «ووالده عبد الغنيّ قرين أبي عبد الله في العلم والسنّ»، انتقال نظر.

(2) ح: «الدواوين»، أ، س، غ2: «الدوالون».

(3) س: «افودود».

(4) أ غ2: «فيستخيره». ب، ح، م: «فيستخير».

(5) ح، م: «يا ولدي ما أهمّك شيء». ب: «يا ولدي».

(6) أ، س، غ2: «جعلت».

(7) س: «رهبة ورغبة».

(8) ب: «ولا أترك طاقتي رغبة ورهبة حتّى أودّ الموت إذ لم يُرضه سعيي»، انتقال نظر، لتكرار لفظة: «سعيي».

(9) أ، ب، ج، غ2، م: «رأيتك».

(10) س: - «ماكسن».

س2/7: وذكر عنه أنّه قال: كنت في[1] حلقة زارين أهل الدعوة في الساحل، فخرج إليهم الناس من بعض القرى، وفيهم رجل من تلاميذ الشيوخ، وعرفته، ليس كساء حشميا، وفي رجله[2] شماشق قلعية، وفي يده مزراق يرفعه ويضعه، وعلى رأسه شاشية حمراء، فصافحوهم، وأدخلوهم المنزل، وقد عوّلت على هجرانه، ثمّ إنّ الرجل المذكور أدخلنا بيتا، وأدخل إلينا رجالا من أعوان الجبابرة، قال: فعزمت على[3] أن أخرجه إلى[4] الخطّة، قال: فأكلنا جميعا حتّى فرغ الطعام من القصعة ولم يَدَعُوا فيها حتّى مَاءً، وقام القوار منها، قال أبو عبد الله: فما رأيت قصعة قام منها القوار بعد الطعام إلاّ تلك القصعة من حرصهم[5] وشدّة سَرطهم[6]، قال: فخرجنا والأعوان، ثمّ[7] أدخلنا بيتا آخر نحن الحلقة، وقدّم إلينا قصعة، وقال: كلوا لعلّنا نؤدّي بعض حقوق الإسلام وأهله وبعض ما أكلنا من أموال أهل الدعوة على وجه الإسلام، وإنّما لزّنا إلى ما ترون مداراةً عليكم. قال أبو عبد الله: فنقص من عزمي شيء[8]، فدعونا الله وخرجنا إلى المسجد، فلمّا حان وقت الصّلاة[9] الأولى فإذا الرجل قد طلع، فأذّن فنقص من[10] عزمي شيء[11]، ثمّ صلّى ما قدّر الله[12] له، ثمّ أقام الصلاة، فطلب من يؤمّ بهم[13] فلم يجده، فتقدّم فصلّى بهم، فنقص من عزمي شيء[14]، فلمّا فرغ من الصّلاة ركع ما ركع، فأخذ الكتاب فيقرأ ويفسّر فذهب عزمي كلّه، لجودة رأيه، وسلامة أمره، وحزمه في أموره، ورشده في رأيه، فحمدت ربّي إذ لم أعجل عليه.

---

(1) س: - «في».

(2) س: «رحله».

(3) ب، ج، م: - «على».

(4) أ، غ2: «من».

(5) أ، س، غ2: «حوصهم».

(6) ج: «شرههم».

قال ابن منظور: «سَرَطَ الطعام والشيءَ بالكسر سَرْطاً وسَرَطاناً بَلِعَه واستَرْطَه وارْدَرَدَه ابْتَلَعَه». ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص313، مادّة «سرط».

(7) ب: - «ثم».

(8) س: «بعضا».

(9) س: «صلاة».

(10) س: - «من».

(11) أ، س، غ2: - «شيء».

(12) أ، س، غ2: - «الله».

(13) ب، ج، م: «يؤمهم».

(14) أ، س، غ2: - «شيء».

س2/8: وعن أبي يعقوب يوسف بن الشيخ أبي عبد الله قال: أوصى أبي بألف دينار قال: فرأه كثيرا، فأوصى بخمسمائة دينار فقال لي: يا يوسف هذه وصيّتي ولم أجعلك في حلٍّ أن تعطي لرجل[1] أكثر من أربعة دراهم، وإنّما عنيت بها حوطة أموال أهل الدعوة، ولم أطعمكم[2] منها غداء ولا عشاء، ولعلّهم أرادوا بها[3] وجها فجعلته أنا في غيره.

س2/9: وذكر أنّ أبا تغلا سمع قراءة العزّاب في غار أحلو الشرقيّة عزّاب أبي عبد الله فقال: ما هذه البدعة؟ قال: فوصل قوله أبا عبد الله، فاستعمل قصعة جيّدة، وعُملت جيّدا، وجعل[4] عليها مناديل حسان، وبطّة مملوءة زيتا، فبعث بهذا كلّه إليه وقال له: قل له بعث إليك الشيخ بهذا، هو لك أمسكه، فلمّا أصبح أقبل أبو تغلا[5] فقعد فيه كما قعد أمس، فسمع أيضا[6] قراءتهم، فقال أبو تغلا[7]: ما في هذا البلد كلام إلاّ كلام محمّد[8] بن بكر، من أراد أراد /22ظ/ ومن كره فهذا في قلبه، لرمح كان في يده وهزّه، ولهذا قال الشيخ أبو الشعثاء جابر بن زيد[9] رحمه الله: ما نفعنا في زمان زيّاد وابنه عبيد الله إلاّ الرشا. وعن عمر بن الخطّاب ﷺ قال: الرشوة تفقأ عين الحليم، وتصيّد الحكيم، والله بعباده خبير عليم. وقال ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي»[10]، وذلك إذا رشا على بطلان حقٍّ وحب عليه، أو أخذ ما ليس له، أو على ظلم وزور يشهد به. وأمّا على دفع ظلم وجور فذلك هو الذي[11] يقول جابر: هو في سبيل الله مكتوب مرغوب، عليه مثوب، فافهم.

---

(1) ب، ج، م: «لأحد».

(2) ج: «أطعمهم».

(3) أ، ب، ج، غ2، م: - «بها».

(4) غ2: «وعمل».

(5) أ، غ2: «ابن ناغلا». ب، ج، م: «ابن تغلا».

(6) أ، ب، ج، غ2، م: - «أيضا».

(7) في جميع النسخ: «ابن ناغلا». وقد اخترنا توحيد الاسم باعتبار ما سبق.

(8) ب: - «محمّد».

(9) أبو الشعثاء جابر بن زيد (ت: 93هـ/711م) إمام المذهب الإباضيّ، روى عن سبعين بدريا وعن ابن عبّاس وعن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها. من تلامذته: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وضمّام بن السائب. من آثاره: ديوانه الموسوم بديوان جابر. ينظر: صالح بن أحمد الصوافي: الإمام جابر بن زيد وآثاره في الدعوة. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، 1983، ص30-60. الذهبي: سير أعلام النبلاء، 481/4.

(10)س: «المرتشي والراشي».

ورد في مسند أحمد، باقي مسند المكثرين، رقم 8662 بلفظ: «لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم». وورد في سنن أبي داود بلفظ: «لعن رسول الله الراشي والمرتشي». رقم 3580، 300/3.

(11)أ، غ2: «الذي هو». س: - «هو». أ: تكرار «يقول».

س10/2: وذكر عن أبي عبد الله قال: كنّا في إفريقية[1] في الخلقة، فخرجنا من حيٍّ إلى حيٍّ، فجاء السيل بين الحيّ الذي استقبلنا، والسيل[2] الآخر بين الذي استدبرنا، فقعدنا بين السيلين نستغفر الله ونسبّحه، ونجري بيننا المسائل، وننتظر نضوب[3] واحد منهما ونشوبه[4]. ورد لنا واحدٌ منّا ليس ممّن يُنسب إليه العلمُ: الضحك الذي أحبَّ الله ثلاثةٌ، والذي كَرِهَ ثلاثةٌ، يحبُّ ضحكَ الرجلِ في وجه مديانه، وضحك الرجل في جنازته، وضحك المرأة في وجه زوجها؛ ويكره ضحك المرأة في غير وجه زوجها، ويكره ضحك الرجل في جنازة غيره، وضحك الرجل في مجلس الذّكر. وقال: من ضحك في مجلس الذّكر أو تكلّم فيه كلام الدنيا فقد حبط أجر ما قبل الضحك من المجالس، فإن خرج وبدّل النوى ورجع كان له أجر ما بعده، وقيل: يتوب وهو في مجلسه ويبدل النيّة ويكون له أجره كلّه الأوّل والآخر. وأمّا إذا لم ينصت بعضهم إلى بعض فقد حبط أجرهم، وقيل: زالت البركة من مجلسهم، وقيل: منهم، وقيل: من بلدهم ذلك الوقت.

س11/2: وقال ابن عبّاس: لزمت رسول الله إحدى عشرة سنة[5] أن يرخّص لي في كلام الدنيا في المجلس، وما زاد لي إلاّ شدّة.

س12/2: قال طاوس بن كيسان اليماني: لزمت ابن عبّاس عشرين سنة، ما رأيته أفطر فيها يوم جمعة، ولا رأيت على مائدته[6] لونين من الطعام.

س13/2: وقال آخر: لزمت ابن عبّاس ﷺ: اثنتي عشرة سنة أطلبه الرخصة في كلام الدنيا في المسجد[7] وما زاد لي إلاّ شدّة فيه، فكيف وقد قال الله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ

---

(1) يقصد بها تونس.

(2) ج: «السيل».

(3) غ2: «نطوب». هامش م: «وهو غوره».

قال الرازي: نضب الماء: رجع إلى الخلف. مختار الصحاح، 43/1. وقال ابن منظور: نضب الماء ينضب نضوبا، ونضُب، إذا ذهب في الأرض. لسان العرب، 762/1، مادّة «نضب».

(4) س: «وشوبه». في هامش س، وهامش م: «يبه».

نشب السيف في الغمد: دخل ولم يخرج. نشب ولد الشاة: لم يسهل خروجه. ابن منظور: لسان العرب، 357/2، 159/3.

(5) أ: - «سنة». س: «إحدى عشر شهرا».

(6) س: «مائدته».

(7) أ، ب، ج، غ2، م: «المجلس».

ويُذكَرَ فيها اسْمُهُ﴾ أي تُطهَّر، ثمّ مدح مَن فيها: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ﴾ جمع غداة ﴿وَالآصَالِ﴾ جمع أُصُل والأُصُل العشاء، ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ...﴾ الآية[1]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ ـــ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[2]، وقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ...﴾ الآية[3]، وقال: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾[4]، وقال: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[5].

س14/2: وذكر أنّ أبا عبد الله طرد أعرابيًّا، فقال المطرود: إلى أين يا شيخ؟ قال له[6]: إلى موضع تقسم[7] لك فيه ذنوبك.

س15/2: وقيل له: رَفَعَ فُلاَنٌ لَوْحَهُ[8] يا شيخ، فقال: سير الدخان يوم الريح في الهواء/23و/.

س16/2: وكان يقسّم العرّاب على الأحياء في إفريقيّة، وكان واحد منهم يسعى بين الحلق مبهمًا[9] و لم يلبث كسائر العرّاب و لم يتوكّل على الله ويكل الأمر إلى من هو عنده ويصبر، فقسم الشيخ العرّابة للنّاس فقال له المذكور: إلى أين أكون يا شيخ؟ فقال له[10]: حيث تُريد[11].

س17/2: وذكر عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن الشيخ جعفر الوسلاتي المزاتي[12] رحمهم الله وقال: كنت عند أبي عبد الله، وكان العرّاب يكنسون الغار، ويكنس أبو عبد الله معهم،

(1) سورة النور: 36-37.
(2) سورة التوبة: 18.
(3) سورة التوبة: 108.
(4) سورة الجن: 18.
(5) سورة البقرة: 125.
(6) ب، ج، م: - «له».
(7) س: «يقسم».
(8) أ، ج، غ2: «لوحه الله». ب، م: «لوحه إليه». يبدو أنه يقصد أنّ عرّابيا خرج من الحلقة مغاضبا...
(9) س: «مبهما».
(10) س: - «له».
(11) ب، ج، م: «أريد».
(12) من علماء أربغ، حي بعد 504هـ/1111م. أخذ العلم عن أبي عبد الله محمّد بن بكر. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 322/2-325. الدرجيني: طبقات، 420/2-446. علي يحيى معمّر: الإباضيّة في موكب التاريخ، 345/3.

ويرفع معنا، فقلت له: اقعد يا شيخ، العزّاب يكفونك ذلك، وقال لي: لا ترفع عنّي ذنوبي، وكان يرفع قليلا قليلا، فقلت له: ارفع إذًا كثيرا، وقال لي: لو كان يُوجَدُ فولك لأحدٍ آنفا.

س18/2: عن الشيخ أبي زكرياء بن الشيخ جعفر: ثلاثة من الحكمة، لو شئت لكتبتها في ظفري: اتّبع ولا تبتدع، اخفض ولا ترتفع، من تورّع فلا يتّسع.

س19/2: وذكر أنّ أبا عبد الله وجد ذات يوم سُفْرَةً وقد تلفت لربّها، فلمّا وجدها أمر العزّاب أن يجتمعوا[1]، قال: فاجتمعوا[2]، قال: فأخذ في لومهم وعذلهم[3]، وما على من ضيّع ماله، وما ألزم الله من حفظها، وحار المجلس في[4] ذلك، قال أبو محمّد ماكسن: فلم يتبيّن لنا ما جمعنا عليه من أمر السفرة وصاحبها، والعَرَقُ يجري[5] منّا، وكلّنا يقول: هو المضيّع، قال: وأخرجها من تحته، وقال: لمن هذه ؟ قال أبو الربيع: كان أبو محمّد[6] يمثّل الشيوخ، ويقول: مَثَلُ أبي عبد الله مَثَلُ ما قال الله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾[7]، وليس بإنذار النبوّة، ولكن كما قال الله في الجنّ: ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[8].

س20/2: وذكر أنّ أبا عبد الله كان إذا سئل عن أحد، فإن كان من أهل الخير قال: رأى وريء، وإن كان غير ذلك سكت.

س21/2: وقال أيضا: كيف يفلح من لا يرى مفلحا.

س22/2: وقال[9]: قد أكثر من قال لمن ينطّف[10] في أهل الدعوة عزّابيا.

س23/2: وقال: من لم يَدُرْ في أهل الدعوة كحرو لم يفتح عينه. وقال عليه السلام: «من أراد

---

(1) س: «يُجتمعوا».

(2) ب، ج: - «قال: فاجتمعوا». م: «فلما اجتمعوا».

(3) أ، ب: «وعزمهم». ج: «وعرفهم». م: «وعرهم».

(4) أ، س، غ2: + «مثل».

(5) م: - «يجري».

(6) س، غ2: «أبو عبد الله».

(7) سورة النجم: 56.

(8) سورة الأحقاف: 29.

(9) س: «وقالوا».

(10) أ، غ2: «سطف». ب، ج، م: «سلف». والعبارة في كل الاحتمالات غامضة.

قال ابن منظور: «نطف: النطْفُ والوَحْرُ: العَيب... نطَفَه نَطْفاً ونطَّفه لطَّخه بعيب وقَذَفه به». ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص334، مادّة «نطف».

العزّ فليجاور غير عشيرته»[1]. وقال: «اطلبوا العلم ولو[2] بالصين»[3].

س2/24: وذكر عن أبي عبد الله قال: الطلب سبب القدر، والقدر مهيِّج للطلب لما قدّر له.

س2/25: وكان وفاته -رحمة الله عليه- سنة أربعين وأربعمائة من التاريخ، وقبره في مقبرة قدّام غاره.

س2/26: قال: وجاء الشيخ نزوراس[4] بن يوسف[5] من الحجّ سنة إحدى وأربعين، فوجد النّاس يصلّون في الغار في أجلو الغربي فقال لهم رحمة الله عليه: في الغار[6] إلى الآن ؟ فَبَنَى[7] مسجد أجلو الكبير، وخطّه بيده ومصلاّه، سنة إحدى وأربعين، قال: ردُّوه في[8] موضع أبي عبد الله. وقسّم بنو ورتيزلن لياليَهُ، فأخذ الشيخ أبو الحسن ليلة الأحد، لأنّ أرض المسجد والمصلّى، ودور الغرباء له[9]، والمقبرة له[10]، وهو أبو الحسن أفلح قاضي بني ورتيزلن رحمة الله عليه، وأخذ الشيخ أبو محمّد نزوراس[11] نوبة الخلقة الأولى من أجلو.

س2/27: وقد حمل من الحجار ستّة غروس: البرني[12]، والعجوة، والصيحاني[13]، وأمّ

---

(1) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(2) أ، س، غ2: + «كان».

(3) رواه الربيع بن حبيب باب [4] في العِلْمِ وَطَلَبِهِ وَفَضْلِه، رقم 18. ينظر تحقيق الحديث عند: ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، 209/1، رقم 612. السالمي: شرح الجامع الصحيح، 42/1.

(4) ب، ج: «نزوارس».

(5) أبو محمّد نزوراس (أو نزوارس) حي في سنة 441هـ/1049م. بنى مسجد أجلو 441هـ/1049م. انفرد الوسياني بذكره.

(6) ب: - «في أجلو الغربي فقال لهم رحمة الله عليه: في الغار»، انتقال نظر بين لفظتي: «الغار».

(7) ب: «بنى».

(8) ب: - «في».

(9) م: - «له».

(10) ب: - «والمقبرة له».

(11) ب، غ2، م: «نزوراس».

(12) هو نوع جيّد من التمر، حلو المذاق، نواه صغير، كان موجودا في سحلماسة. ذكره الباروني في الأزهار، 80/2. وقد ورد حديث ذكر فيه هذا النوع من التمر: «عن أبي سعيد الخدري قال: جاء بلال إلى النّبي ﷺ بتمر برني، فقال له النّبي ﷺ : من أين هذا؟...» الحديث. ينظر: سيّد قطب، في ظلال القرآن، 325/3.

(13) ب، ج، م: «الصحان».

جردان، وقضب الجيب[1]، وغرس من حرمة، فغرسها، فقامت كلُّها، أحرهُ الله، وقد /23ظ/ جعلها في سقاء ماء. وله غار يزار فيه شرقي المصلّى في داره. وهو شيخ سخيٌّ زكيٌّ رحمه الله، وله أولاد صالحون: محمّد وزكرياء. والغروس[2] التي حملها من الخحاز وهي قضب الجيب[3] حيّة إلى اليوم، يُدعى عندها في أجلو الشرقي.

س3: روايات أبي العبّاس أحمد وأخيه أبي يعقوب ابني أبي عبد الله محمّد بن بكر ﷺ

س3/1: أبو الربيع عن أبي محمّد أنّ أبا العبّاس حين طلب إلى بني ويليل[4] ماء عيونهم أن يجريه إلى أجلو، يعني ممصلهم[5]، فأجابوا له، وقالوا: إن جوّز لك أهل تين وال، فأتى أبو العبّاس في تين مصل[6]، فبات فيها، وأرسل إلى أبي محمّد عبد الله[7] وأبي يحيى عبد الملك بن الشيخ ماكسن[8]، قال: فأخبرهما فيما أرسل إليهما، قال: فسكت أبو محمّد، وتكلّم أبو يحيى فقال[9]: إن كنت سليمان بن داود عليهما السلام تُحَوِّزه[10] في الهواء فافعل، ثمّ قال لهما: كلّما إذًا أمّ سحمول، وهي امرأة من بني ويليل، أعطت لابنها[11] نخلا، واشترطت ثمرها

(1) س: «الحبيب».

(2) أ، غ2: «والغرس».

(3) أ، س، غ2: «قضب الحبيب».

(4) من العلماء المشهورين من هذه القبيلة: الشيخ أبو العبّاس أحمد الويليلي الشهير بـ«أبوعمّيد» (ت قبل: 504هـ/1111م)، أبو القاسم يونس أبي وزجون الويليلي (حيٌّ قبل: 440هـ/ 1048م)، ويعقوب بن أبي القاسم بن يونس بن وزجين الويليلي (ق: 5هـ/ 11م). وحسب النصوص فإنّ هذه القبيلة استوطنت وادي أربع.

(5) يبدو أنّهُ يقصد الخادق التي تتجمّع فيها المياه بعد السقي. قال ابن منظور: «لبن ماصل: أي قليل، يقال: أعطى عطاء ماصلا، أي: قليلا». ابن منظور: لسان العرب، 624/11، مَادَّة «مصل». وانظر تعليق الشيخ بالحاج بكير بن محمّد في هامش كتاب أصول الأرضين، لأبي العبّاس، ص119.

(6) لم نتمكّن من التعريف بهذا الموضع.

(7) ب: - «عبد الله».

(8) أبو يحيى عبد الملك بن ماكسن بن الخير: لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر، لعلّهُ عاش خلال القرن السادس الهجري، لأنّ والده ماكسن تُوُفِّيَ سنة 491هـ/ 1097م.

(9) س: + «له».

(10) س: «فحوّزه».

(11) س: «لابنتها».

حَيَاتِهَا، فقيل للمعطَى: بطل الشرط وجازت العطيَّة، فمنعها التمر[1]، فصارت أُمّ[2] سحمول تشكوه[3] إلى أبي محمّد، فَحَسَّنَ[4] من[5] يريد إبطال شرطها فقال لها: امْضي إلى أبي العبّاس في أحلو، وكان أبو محمّد يَرُدُّ [المسائل] إلى أبي العبّاس حيث رجع إلى أحلو ــ وبه مات[6] ــ فقال لهما أبو العبّاس: أعطوها حقّها فإنّ العطيّة والشرط جائزان، فقال له عبد الملك بن الشيخ ماكسن: العطيّة جائزة والشرط باطل، قال: فتبسّم أبو العبّاس، وقال: اقْسِمَا إذًا لهما. قال: فتفرّقا على ذلك.

س2/3: قال أبو محمّد عبد الله: حين أردت القَطْنَ في هذه البلاد قال لي أبو يعقوب يوسف بن أبي عبد الله: إذا كانت في حيازتك نخلة لغيرك قيمتُها دينار، فبعها بنصف دينار لأمور فيها، وإن كانت لك في جنان غيرك قيمتها دينار فبعها بنصف دينار. والحوض للزرع قدره: عُرضُهُ عُرضُ كساءٍ أربعة أذرع، وطوله طول كساءٍ ثمانية أذرع، فذلك الحوض قيمته دينار.

س3/3: أبو محمّد: جاز علينا الشيخ أبو القاسم عبد الرحيم بن عمرو[7]، فخرجنا معه، ثمّ ودّعناه، فقال: إنّ أقلّ ما ينزل من السماء إلى الأرض التوفيقُ[8]، وأقلّ ما[9] يدعو به المرء إلاّ استجيب له. ثمّ قال رحمه الله: أحمد بن محمّد كان رحمةً لأهل دعوتنا حيًّا، فلمّا احتضر جعل الذي معه من العلم في الكتب وضعا، ووضع **خمسة وعشرين كتابا**، وترك رحمه الله واحدا في **الألواح** في أحلو، وقبره ظاهر يزار، وكانت وفاته سنة[10] أربع وخمسمائة في ذي الحجّة ضحوة يوم الخميس يوم عرفة، رحمة الله عليه.

---

(1) أ، غ: - «التمر».

(2) أ، ح، س، غ2: - «أمّ».

(3) ب، ح، م: «تشكو».

(4) أ، ب، س، غ2، م: «فحسّن».

(5) ج: - «من».

(6) ب، ج، م: - «وبه مات».

(7) ب، ج، م: «عمر».

(8) س: - «التوفيق».

(9) ج، م: «قلّمَا»، وفي اللفظة خطأ حسابي.

(10) أ، ب، ج، غ2، م: - «سنة».

س4/3: وذكر أنّ ابنةً لأبي عبد الله محمّد[1] بن بكّار الزواغي المصعد ﷺ لها[2] أمرٌ على زوجها، فغاب عنها، فتمّت[3] مدّة الأمر، فأخذت أمرها وطلّقت نفسها واحدة بعد واحدة ثلاثا، ثمّ جاء بعد ذلك، فبدا لهما في الرجوع، فسأل أبو عبد الله والدها أبا العبّاس، /24و/ فقال له[4]: ليس هناك إلاّ واحدة[5]، فرجعت إليه، وهو رجل خارجيٌّ.

س5/3: وذكر الشيخ[6] أبو محمّد عطيّة بن محمّد[7] عن أبي العبّاس في امرأة قتلت النّفس التي حرّم الله: أنّها قد أبطلت صداقها، وأنّ الشركة في الولد إنّما تكون في طُهْرٍ.

س6/3: وذكر الشيخ عن أبي العبّاس عن النبيّ ﷺ: «آخر عمر المؤمن لا ثمن له يستدرك به ما فات، ويحيي به ما مات»[8].

س7/3: وذكر الشيخ داود بن يخلف[9] عن أبي العبّاس: النّاس إذا جاءهم خبر الخوف انتقلوا عن الحال التي كانوا عليها، ولو كانوا في برد وحرٍّ، وأخذوا عن أنفسهم بالحذر والتحرُّز، ثمّ إنّ ذلك لعلّ يكون أو لا يكون، فأنذرهم الله النّار وخوّفهم من الشيطان، وصدّقوا المخبِر، وأيقنوا ذلك، فتركوا التحذُّر، وغفلوا عن الاستعداد لهما[10]، والحذر من المواقعة، ونسوا تفقُّد أحوالهم. وأيضا: النّاس يضيِّفون أضيافهم ويكرمونهم خوفا من اللّوم واللاّئمة والعيب والحوب[11] والأبس[12]، ثمّ إنّ أضياف الله الكرام الكاتبين معهم يعلمون، ويستيقنون أنّهم معهم ﴿مَا يَلْفِظُ مِن

---

(1) س: - «محمد».

(2) ج: + «على».

(3) م: + «العدّة».

(4) م: - «له».

(5) ب: - «بعد واحدة... إلاّ واحدة»، انتقال نظر، من «واحدة» الأولى إلى الأخيرة.

(6) ب، ج، م: «الشيخ».

(7) لَعَلّهُ: أبو محمّد بن عطية المزاتي الذي ذكره تاديوش ليفتسكي، وقال عنه: كان معاصرا لأبي زكرياء الوارجلاني، وكان راويا عنه. تاديوش ليفتسكي: المُؤَرِّخُونَ الإباضيُّون، ص161.

(8) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(9) كان معاصرا لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م). ينظر: تاديوش ليفتسكي: المُؤَرِّخون الإباضيُّون، 146.

(10) ع2 : - «لهما».

(11) الحوب والحاب: الإثم، أيضًا الجهد والحاجة. ابن منظور: لسان العرب، 338/1. الرازي: مختار الصحاح، 67/1. الخطابي: الغريب، 607/1.

(12) في هامش س: «آبسته: وبّخته».

الأبس: المقابلة بالمكروه. آبس قوم قوما: عيّروهم. ابن منظور: لسان العرب، 4/6.

قَوْلٌ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾[2]، وأنهم لا ينسون شيئا ولا يُدارُون، فلا يكترثون منهم ولا يحفلون[3]، ولا يعبؤون بهم.

س3/8: وقال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن[4] أبي محمَّد: قال ﷺ: «خلق ابن آدم أحمق، لولا حمقه ما عصى الله، وما هنأه عيش»[5].

س3/9: وذكر أنَّ سبب وضع أبي العبَّاس الكتاب المسمَّى **بأبي مسألة** قال: كتب إليه[6] أبو عبد الله محمَّد بن سليمان[7] رحمه الله من أبديلان، نفوسيٌّ، قال: اكتب لنا شيئا من هذه المسائل، قال: فَهمَّ أبو العبَّاس أيُّ شيء يصنع؟ فنام، فقيل له في منامه: اذكر أبا[8] مسألة، قال[9]: فوضع كتابين، و[قال] أبو محمَّد: سمَّيتهما **جامع أبي العبَّاس** رحمه الله.

س3/10: وذكر أنَّ عنان بن دليم المطرفي اللطفي[10] نزل مرَّة أريغ قال: فحشد عليه أبو العبَّاس بني مغراوة، فلقوه وراء تين وبيو[11] فردُّوه[12]، ثمَّ نزل ثانية فحشدهم أيضا فردُّوه فهزموه، وقد قتل من بني يطوفة[13] ستِّين رجلا، وجعلهم في الشباك، فطلع على قصر تنديت[14]، فقال: الله أكبر أُخذت كريمة، يعني وارجلان، فهزمهم الشيخ بين اسيلت[15]، فيهم

---

(1) سورة ق: 18.

(2) سورة الرعد: 11.

(3) ب: «يحفلون».

(4) س: + «الشيخ».

(5) لم نعثر عَلَى تخريجه بعد البحث فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(6) ب، ج، م: «إليّ».

(7) صحبه الدرجيني ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م). رحل من أبديلان إلى وارجلان، ليتتلمذ على مشايخها، وأخذ العلم عن الشيخ محمَّد بن بكر وابنه أبي العبَّاس أحمد في غيران بني أحاج قرب وارجلان. كان يعلِّم طلبته ويتفق عليهم رغم شظف عيشه. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 319/2، 327. الدرجيني: طبقات، 389/2.

(8) أ، س، غ2: - «أبا». المشهور هو ما أثبتناه في المتن، ولكنَّ النسخ الأقدم حذفت لفظة «أبا».

(9) ب: - «قال».

(10) س: «اللطفي». غ2: «النطفي».
لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(11) لم نتمكَّن من التعريف بهذا الموضع.

(12) ب، ج، م: «فرده».

(13) لم نتمكَّن من التعريف بهذه القبيلة.

(14) ب: «تندية».
تقع قرية «تندية» الآن حوالي 20 كلم شمال مدينة جامعة، بجنوب شرق الجزائر.

(15) ب، ج، م: «ابن اسيلة». س: «بني أسيليت».

ألف من بني ورتيرلن، وهم عامّة العسكر، فقتلوه، ونزعوا الرؤوس من الشباك ودفنوها، ثمّ جمع أيضا جمعا عظيما، واستخفى يريد غدر الشيخ أبي العبّاس في قصره، فنكب عن الطريق فوق أربغ، فلم يشعر به الشيخ إلاّ وقد أطلّوه، فوقع إليه الخبر مع حسّاس بن موسى[1]، فهرب وسرى[2] ليلا حتّى وصل تين يتلن[3]، فدخلها أبو العبّاس، وقال عنان: ما يصحّ في أربع أميران[4]، إمّا أنا وإمّا أحمد بن محمّد، فغضب وحنق لذلك، وقصد أبا العبّاس فلم يجده، وهدم قصره، وجمع عليه أبو العبّاس من بني ورتيرلن وأهل رأس الوادي، فقال له فلفل بن فلنار[5]: هذا الرجل غدّار، يأتيك فيطلب[6] رؤيتك، فإيّاك أن تخرج إليه وإيّاك /24ظ/ أن تراك عينه، والرجل غدّار، عينك لعينه حرام، وقد قال لقمان[7] لابنه: يا بنيَّ إيّاك أن تخالف ناصحا، ولا تجاورْ فاضحا، ولا تعاملْ كاشحا[8]. قال: ولَمَّا وصل عنان أحلو طلب رؤية الشيخ أبي العبّاس، فهمّ بالخروج إليه، فمنعه الناس بعدما خرج إليه، وقال الشيخ أبو عبد الله[9]: إنّ أبي من الرجوع فاقتلوه، قتْلُ واحد خير من قتل الجميع، لأنّه إن بلغ عنان اشتدّ الأمر، واستدى[10] أهل الدعوة. وقيل: أمروا بقتله، أو قالوا: نقتلك، فلمّا لم يقدر على شيء أفسد الغابة وقطع النخيل، وهي سنة اثنين[11] وخمسمائة، وقطع نخيلا كثيرا، وقطع نخيل الشيخ إسماعيل بن أبي[12]

---

(1) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(2) س: «أسرى».

(3) لم نتمكّن من التعريف بهذا الموضع.

(4) م: تكرار «في أربع».

(5) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(6) ب: «في طلب».

(7) هو من السودان، لحديث الرّسول ﷺ: «سادة السودان: لقمان والنجاشي وبلال ومهجع». الذهبي: سير أعلام النبلاء، 355/1.

(8) قال ابن منظور: «الكاشح: العدوُّ الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كَشْحه أي باطنه. و الكَشْحُ: الخَصر. والذي يَطْوي عنك كَشْحَه ولا يألفك». ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص572، مادّة «كشح».

(9) لم يتّضح لنا مَن المقصود بأبي عبد الله هنا، وليس هو أبا عبد الله محمد بن بكر (المتوفّى سنة 440هـ)؛ لأنّ الأحداث وقعت سنة 502هـ.

(10) ب، ج، م: «واشتد».

استدى: طلب الدية. وَدَيتُ القتيلَ: إذا أعطيت ديته. استودى فلان بحقّي: أي: أقرّ به. ابن منظور: لسان العرب، 383/15، 385.

(11) ب: - «اثنين».

(12) ب، ج، م: «إسماعيل بن محمّد بن زكرياء».

زكرياء[1] رضي الله عنهما، ثمّ طلع وارحلان، وذلك أنّ أبا دوناس[2] جاء معه بأبي[3] معرة[4] وخمسين فارسا من معقل، فلحقه بثلاثمائة وثلاثة عشر رحلا[5] من بني ورتيزلن، فكرّ إليهم من تنكفالين[6]، فالتقى معهم في أويوراست[7] معهم بنو زلغين[8] وبنو يكشن[9] وبنو يراسن[10]، فهزموا، ونهبوا ما قدروا، وقتلوا منهم، وجاز فوق أربغ منهزما، والحمد لله ربّ العالمين.

س4: روايات أبي عبد الله مزين بن عبد الله الوسيّاني[11] رحمه الله وغفر له

س1/4: أبو الربيع عن أبي عبد الله قال: كان الشيخ مزين كثيرا ما يقول: الرأي إشارة، وأمّا الموازلة[12] فقتال. لا تَدْخُلَنّ[13] بتكلّف بين العصا ولحائها.

س2/4: وذكر أنّه يفتي في[14] ثلاث مسائل//[15]: الولاء وشراؤه، والتيمّم بالماء أولى من

---

(1) لعلّهُ ابن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي، الذي مرّ ذكره. أو هو: أبو طاهر إسماعيل بن أبي زكرياء (النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/11م) أخذ العلم عن أبي عبد الله محمّد بن بكر، عالم فقيه، له فتاوى في كتاب المعلّقات لمجهول. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 363/2. الشمّاخي: السير، 142/2. علي يحيى معمّر: الإباضيّة في الجزائر، 319/4. جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(2) حدّد أبو زكرياء مجيئه بالعسكر سنة 474هـ/1081م. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 379/2.

(3) أ، ب، ج، غ2، م: «نار».

(4) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(5) أ، ب، ج، غ2، م: - «رحلا».

(6) أ، غ2: «تنكفالين». ب، ج، م: «تنكافلين».
لم نتمكّن من التعريف بهذا الموضع.

(7) ب، ج، غ2، م: «أويول است».
لم نتمكّن من التعريف بهذا الموضع.

(8) لم نتمكّن من التعريف بهذه القبيلة.

(9) لم نتمكّن من التعريف بهذه القبيلة.

(10) قبيلة مشهورة بجربة، من مشايخها المشهورين: أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني، أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني، أبو مسور يسجا بن يوجين اليراسني وأبناؤه، وغيرهم.

(11) أ، غ2: «الويسياني». وقد مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق1/3.

(12) ب، ج، م: «الموازية». غ2: «الموارلة». ولعل الصواب: «المزاولة»، وهو معالجة الشيء.

(13) أ، غ2: «يدخلن».

(14) أ، ب، ج، غ2، م: - «في».

(15) في هذه العلامة // يبدأ خرم هنا في نسخة س مقداره ثلاث أوراق، وينتهي في فقرة س20/5.

التراب، والطلاق إلى أحل حالٍّ في حينه. وإذا سمع الشيخ منه تبسَّم، ويحمله على الهرم والضعف. قال الشيخ أبو محمَّد: فلمَّا مات وجدناهنَّ في **ديوانه وكتبه**.

س3/4: وذكر أبو محمَّد أنَّ باتياسنْ بن حُمُو[1] دخل عليَّ ذات يوم، وكان حسن أبي محمَّد، قال: وألقى كساءه متوسِّدا، فاضطجع عليه، فقلت له: ما لك ؟ من أين في هذا الوقت؟ فقال: من عند مزين، حتته أسأله[2] في تباعة كانت عليَّ في أنفيد[3]، قال لي: أتعرف الموضع؟ قلت له: نعم، قال: أتعرف صاحب التباعة؟ قلت: لا، قال: أفتجد من يشهد لك أنَّ هذه التباعة لفلان بن فلان في تلك السَّاعة ؟ قلت: لا، قال لي[4]: أنفق إذًا هاهنا واقعد فعودك.

س4/4: وذكر عنه أنَّه قال: خائن حربيٌّ[5]، خير من أمين مضيِّع.

س5/4: وذكر أبو الربيع أنَّ عزَّابيًّا جاء أبا عبد الله مزين فقال له: بعت حولتي[6] بثلاثة عشر مدًّا شعيرًا على يد القائد ابن[7] مخلوف[8]، فإذا جاء إبَّان الحصاد فخذها من عنده، فلمَّا حصدوا ودرسوا طلب الشيخ مزين الشعير، فجاء الرجل بالمدِّ، فاكتال حتَّى بلغ عشرة أمداد، فقال الرجل: والبركة، فضرب أسفل المدِّ فقال له الشيخ مزين: عَاد ؟! كيِّلْ[9]، فغضب، واكتال حتَّى بلغ ثلاثه عشر، قال له الشيخ: كُفَّ، وهذا تصديق للعزَّاب.

س6/4: وعنه: من يأخذُ بما لم يأخُذْ به المسلمون لا يموت حتَّى يفارقهم في مأخوذهم، ولو كان الذي أخذ به عِلْمًا.

---

(1) باتياس بن حُمُو (حي بين 438-528هـ/1046-1133م) فقيه له فتاوى، كان مُقدَّم بني تين وال. روى الوسياني عن أبي زكرياء يحيى بن يخلف وصنَّفه له بالكياسة. ينظر أدناه، فقرة : س6/6. وينظر: الدرجيني: طبقات، 416/2.

(2) ب، ج، م: «لأسأله».

(3) لم نتمكَّن من التعريف بهذا الموضع.

(4) ب، ج، م: - «لي».

(5) أ، غ2: «بحر». والعبارة على كلّ الاحتمالات غامضة. ولعله يقصد أنَّ خائنا معروف الخيانة يحترز منه، خيرٌ من أمين تُسند إليه الأمور فيضيِّعها.

(6) لَعَلَّ الحولة هي اللباس الذي يرتديه العَزَّابة، ويُسمَّى الآن عند الميزابيِّين بـ«أحُولي».

(7) م: «القائدين».

(8) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(9) م: «كل».

س4/7: وذكر أنّ الشيخ مزين استخلفه على وصيَّته أبو ويدرن الفطناسي[1] رحمه الله، فقام الشيخ فباع خيار تركة الشيخ أبي ويدرن، فجاءت امرأته وبناته إلى أبي عبد الله بن بكر يشكونه الشيخ مزين، /25و/ فقلن له: باع أفضل المال وترك الأطفال، وإنّ في الحواضر[2] والأطراف ما يبيع، قال له أبو عبد الله: ما هذا يا مزين؟ قال له الشيخ: ما عليّ في الأطفال ولا غيرهم، إنّما اشتغلت أنا في فكاك رقبتي ورقبة حبيبي رحمه الله.

س4/8: أبو الربيع قال: حدّثني عدل[3] بن يحيى[4] ﷺ عن الشيخ مزين قال: بينما[5] أنا أسير في البريَّة حتّى أتيت على كدس دنانير، قال: فمددت[6] أطراف كسائي، فرددت إليها الدنانير فرفعتها في حالي على ظهري فمشيت غير بعيد، فقلت في نفسي: ماذا أصنع به، وكيف حقوقه وحسابه والسلامة منه؟ قال: فأرسلت أطراف كسائي ورائي مصبًّا للدنانير، ومضيت وتركتها.

س4/9: وذكر أنّ رجلا استمسك برجل عنده وقد ادَّعى الإسلام المطلوب، فقال له المطلوب: لا يجوز ما فعلنا يا شيخ، فقال له الشيخ: أعط للناس متاعهم، ولِمَ لَمْ تقل ذلك في أوّل مرَّة عند المعاملة، والله أعلم[7] بالمسألة ما هي، وأظنُّها في السلم.

س4/10: وذكر عن عبد الله بن الشيخ مزين إذا أراد أن يزوّج أمته اشترط أمر الطلاق أن يكون بيده، تلك عادته[8].

س5: روايات ماكسن بن الخير بن محمّد الجرامي الوسياني[9] اليفرني رحمه الله

س5/1: أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله قال: إنّ الشيخ قال: قالت لي أمّي ولدتْ عام لالوت بطوفة بن بلغين[10]، وأمّه دجميَّة مزاتيَّة، رحمه الله. قال: وأصيب في بصره لسبع، وقال

(1) أبو ويدرن الفطناسي المزاتي (ق5هـ/11م) بنى مسجد تين سلمان بأربغ. انفرد الوسياني بذكره.
(2) أ، غ2: «الخواطر». ب، ج، م: «الحواضر». ويبدو أنّ الصواب هو ما أثبتناه.
(3) أ: «عدا». غ2: «عد».
(4) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(5) أ، غ2: «بين».
(6) أ، غ2: «فأمددت».
(7) أ، غ2: «عالم».
(8) أ: «عادة».
(9) أ، غ2: «الوبساني».
(10) ب: «بلغين».
لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

أبو عمرو: لسبعة أيّام، قالت لي أمّي: فلمّا رأيت ذلك أتيت أمّ سُوسُو ــ امرأة أبي تميم المعزّ بن باديس الأصغر[1] ــ قلت لها: يا سيّدتي إنّ ابني أصيب في بصره، وليس بصبيّة فأحجبها، قالت لي أمّ يوسف: ردّيه إلى المُكْتِب، قال: ففعلتُ، فرعت[2] وحفظت القرآن عنده، قال: فخرجت من عنده وتوجّهت إلى أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح[3] رحمه الله، وكنت في تلامذته، وكنت ذكيّ العقل، ذكيّ الذهن، بارع الحفظ، حادّ القلب، سريع الغضب، ويقول بعض[4] العزّاب لأبي محمّد: اطرد عنّا هذا! سريع الغضب، حادُّ الكلام، ويقول لهم: لا أنصت إلى قولكم، ولا أصغى إليكم، لِمَا تفرّس فيه من الخير والبرّ، وحياة القلب، وإحياء السير والدين. وقيل للنبيّ ﷺ: لِمَ تكون الخفّة في المؤمن؟ قال: «لغزارة[5] في قلبه»، وقيل: قال[6]: «لغرارة[7] الإسلام في قلبه»[8]. وقيل لابن عبّاس: خير أنت إلاّ حصلة واحدة[9]، قال: ما هي؟ قال: الخفّة، قال ابن عبّاس: عِبْتني بخير خصالي. وكان أبو محمّد ماكسن إذا ذكر هذا قال: رحم الله أبا محمّد ويسلان، لو أخذ قولهم ونصّت إليهم وطردني لرفعت رأسي، وكنت في غير هذا المذهب فاضلاً[10]، وأُهْلِكَ، فرحمة الله عليه.

س2/5: وكان الشيخ ماكسن والشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف الوسلاتي المزاتي[11]، فكانا تعاونا وتصاحبا على العزم والتعلّم، وكان أبو الربيع يقرأ الكتاب على أبي محمّد ماكسن،

(1) يبدو أنّه: المعز بن باديس الصنهاجي، قد مرّت ترجمته في هامش فقرة: ن2/5.

(2) راع يروع ربعا: رجع. ابن قتيبة: الغريب، 692/3.

(3) مرّ ذكره في فقرة ج1/4.

(4) ب: «حضر».

(5) غ2: «لعزارة». م: «لعرارة».

(6) ب: ــ «قال».

(7) غ2، م: «لعزاوة».

(8) لم نعثر على تخريجه بعد البحث فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(9) أ، ب، ج، غ2: ــ «واحدة».

(10) كذا في النسخ، ولعله يقصد: «فأصلّ وأهلك».

(11) أبو الربيع سليمان بن يخلف الوسلاتي المزاتي صنفه الدرجيني ضمن الطبقة العاشرة (450-500هـ/1058-1106م) تُوُفّي على الأرجح سنة 471هـ/1078م. أخذ العلم بجربة عن أبي محمّد ويسلان بن أبي صالح، ثُمّ عن أبي عبد الله محمّد بن بكر، ثُمّ عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي العاصمي. كان ينتقل بين أسوف وغلانة وتماسين ووارجلان. وكان من رفقائه الذين عاصروه يزيد بن يخلف الرواغي وماكسن بن الخير. من تلامذته أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي المرغني. له كتاب في السير يفترض أن يكون أضخم من الكتيّب المحقّق، لأنّ الدرجيني قد ذكر أنّه قد تكلّم عن الدولة الخطّابيّة والدولة الرستميّة، كما ألّف كتابًا في الأصول حتّى صار ديوانا في مُختلَفِه، وقد عرضهما على أبي عبد الله محمّد بن سودرين. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 269/1-277؛ 425/2 وما بعدها.

فإذا قرأ وجها من القرطاس درس أبو الربيع مسائله[1] وردّها أبو محمّد ماكسن هو أيضا، وذلك لهما عادة.

س3/5: وقعد الشيخ ماكسن يومًا إلى العرّاب، وأبو الربيع قريب منهم يقرأ كتابا، حتّى حار على مسألة يعلم أن ليس عند ماكسن جوابها الذي حار عليه، قال له[2] أبو الربيع: ما تقول يا ماكسن في سقط وقع تامَّ /25ظ/ الخلقة، أيجعل له سنن الأموات أم لا[3] ؟ فأجابه أبو محمّد: ليس له سنن غير[4] المواراة والكفن، فقال له أبو الربيع: أصغ يا ماكسن، فقرأ عليه الجواب الذي في الكتاب[5]، قال: يجعل له سنن الأموات.

س4/5: وكان الشيخ ماكسن أكبر من أبي الربيع، ومع ذلك يدعوه بالخُوُولَة إذا دعاه. قال[6]: وتنازع الشيخان يوما على مسألة حتّى تغاضبا، وكان الشيخ ماكسن يصلّي بثوب أبي الربيع سليمان، فلمّا حضر وقت الصلاة طلبه أن يصلّي بثوبه، قال له: صلّ يا رجل، صلّ يا رجل، لم يحدث شيء. رحمة الله عليهما.

س5/5: وذكر الشيخ ماكسن أنّ أمّ يوسف أعطت عام الوباء في القيروان ستّين ألف كفن لمّا خرج من باب واحد.

س6/5: وذكر عن المعز بن باديس سأل فقيها عن الشيعة إن كان يورث منهم من مات، أم لا تجري المواريث بيننا وبينهم ؟ فأجابه وقال: من قال منهم بالتعطيل لا يرث ولا يورث، ومن قال منهم بالتفضيل يرث ويورث. فَصَدَقَ، ذلك[7] كذلك.

س7/5: وذكر أنّ أوّل سكنى الشيخ ماكسن في وارجلان، ومنه سافر إلى الحجّ، وفيه تزوّج، وأتاه رجل يقال له أبو العزّ بن داود الهواري[8]، من أجلو من هوارة أسوف، فقال له: يا ماكسن اقعد هنا، ويأكل أولادك وداد [كذا] أهل الدعوة حتّى تموت، ويقسم أولادك ريح

(1) ج: + «مما يليه».
(2) ب، ج، م: - «له».
(3) ب، ج، م: - «أم لا».
(4) م: «إلاّ».
(5) ب، ج، م: «فيه».
(6) ب، ج، م: - «قال».
(7) ج: «ذاك».
(8) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

الصبا، فوقع قوله[1] في جلد أبي محمّد، فقضى حوائجه، وعزم على النزول إلى أريغ. قال: فأتى الشيخ عيسى بن أبي[2] الحجّاج[3] رحمه الله، فقال له: احعلني في حلّ يا أخي، فقال له عيسى: سلني، حلّ قولك: احعلني في حلّ، قال: لا تمض حتّى أموت وتغسلني وتكفّني وتصلّي عليّ وتدفني وتمضي بعد ذلك، قال: فأجابه، فقعد[4] فلم يلبث إلاّ يسيرا أن توفّي أبو موسى رحمه الله، فتولّى منه أبو محمّد ما أوصاه عليه، وعزم على النزول إلى أريغ، فقال له الشيخ عبد الله بن عيسى الوسياني[5] من كَرْقْدَاش[6]: لم نَقْدُرْكَ[7] سافرتنا يا ماكسن، فقال لهم: عوّلت عليكم، وتهيّأت لكم، ونزل معهم أريغ، فقعد فيه مدّة مديدة، ليس لأولاده مؤدّب، فأتاه أبو العزّ بن داود المذكور فقال له: اقعدْ يا ماكسن حتّى تموت، فيبيع أولادك كتبك، فانتبه الشيخ أيضا لوصيّته[8] فأخذ لهم مؤدّبا.

س5/8: وكان رحمه الله يتعجّب من ثلاث مسائل:

س5/9: - إحداها: قولهم: يموت الرجل ولا يقذف، ثمّ أنّهم جوّزوا له إذا خاف على نفسه أن يقول ليس هذا ابن فلان أو ليس من قبيلة فلانية.

س5/10: - ويقولون يموت الرجل ولا يتعرّى، ثمّ جوّزوا له التعرّي عند الختان والطبيب والقابلة وقائس الجراح.

س5/11: - ويقولون في امرأة المفقود: جعلوا عليها[9] عدّة المتوفّى عنها زوجها، وقالوا مع هذا: لا تخرج إلاّ إن طلّق عليها أولياؤه. وكان يقول: إن[10] كانت مُميتة[11] فما بال الطلاق، وإن كانت مطلّقة فما بال عدّة المتوفّى.

---

(1) م: - «قوله».

(2) ب: - «أبي».

(3) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(4) ب، ج، م: - «فقعد».

(5) عبد الله بن عيسى الوسياني: (ق5هـ/11م)، كان معاصرا للشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المراني، من مشايخه أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح، وقد كان ممّن جمع مقولاته في كتاب الوصايا والبيوع. انفرد الوسياني بذكره.

(6) لم نتمكّن من التعريف بهذا الموضع.

(7) أ، ب: «نقدر».

(8) أ، غ2: «لوصايته».

(9) ب، م: «فيها».

(10) ب، ج، م: «إذا».

(11) أي المرأة التي مات عنها زوجها.

س12/5: وكان الشيخ يقول: عسى الله، ولعلّ الله[1] ألاّ يجعل لأهل الدعوة[2] إلينا سبيلا، وقد تابعوا ملوكهم قبلُ[3] ثمّ جعل الله إليهم سبيلا لعزّهم وشدّة عزيمتهم على الحقّ وردّ المنكر[4] ممّن كان على من كان، لا يخافون في الله لومة /26و/ لائم، ولا سطوة ظالم، غرضهم رضا الحاكم.

س13/5: وذكر أنّ الشيخ ماكسن جعل عليه الشيخ سليمان بن موسى[5] معروفًا ذات يوم، وهو خمسة دنانير، ولم يحضر، فقال له أبو محمّد: من أين عندي يا أخي؟ فقال له أبو الربيع: لا بدّ لك أن تعطيها، فأعطاها، وذلك حيث كان في وارجلان أبو محمّد رحمه الله.

س14/5: وكان من دعاء الشيخ ماكسن: «يا من لا تتسابق إليه العلوم، ولا تتفاضل الأشياء في قدرته».

س15/5: وكان يقول: «الأمين أمين إن أتُّهم حلف». ويقول: «الأمين أمين إن أتُّهم لم يحلف».

س16/5: وكان يقول: «المدّعي مدّعي الفضل في جميع الدعاوي».

س17/5: ويقول: «المسلمون على شروطهم»، ويقول بعد ذلك: «المسلمون على شروطهم ما وافقت الحقّ».

س18/5: وذكر أنّ رجلا[6] من جبل نفوسة قال للشيخ ماكسن: اختيارك هذا مقيَّد أو مطلق؟ قال الشيخ: رميّة من غير رامٍ، بل يا هذا مقيَّد، و[أمّا] الاختيار المطلق: فالاختيار الذي تدّعيه المعتزلة، القائلون بخلق الأفعال، وأنّ قدرتهم عليها جارية، وأنّ الله لا يوصف بالقدرة

---

(1) أ، غ2: - «الله».

(2) في هامش ب، م: «لعلّه لغير أهل الدعوة». والعبارة غامضة.

(3) غ2: - «قبل».

(4) م: - «المنكر».

(5) هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر الزلغيني (ف: 5هـ/ 11م) ولد بـ«تين باماطوس» إحدى قرى وارجلان بالجزائر، وبها سكن. كان شيخ حلقة التعليم في أحلو بوادي أريغ، ولم يُذكر تلامذته؛ ترك وصايا وحكما وروايات تاريخية عند أبي زكرياء والوسياني وفي كتاب المعلّقات. أبو زكرياء: السيرة، 272/1، 274، 317... الدرجيني: طبقات المشايخ، 440/2-442. الشمّاخي: السير، 204-205، 420، 513، 514. مجهول: كتاب المعلّقات (مخ) ق5. جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(6) غ2: «الرجل».

عليها، بل الله[1] خالق كلّ شيء، وهو الواحد القهّار.

س19/5: وذكر أنّ الشيخ ماكسن قال: عُرِضَ عليّ **اثنا عشر كتابا** من وضع محمّد بن أبي خالد[2] في الساحل، وأنا في الساحل، فظننت أنّه رجل من التّكارنة[3]، فأبيت من أخذها، وبعد ذلك وجدته من أهل الدعوة، شيخ يردُّ على من أنكر إمامة عبد الوهّاب رحمة الله عليه.

س20/5: وذكر أنّ بيدير بن مقادر[4] مات وهو رجل من أهل الخلاف، فبلغ موتُهُ عبدَ الله بن الشيخ مزين وعبدَ الله بن محمّد، ولم يَحْفِلاَ لجنازته وتجهيزه، فمضيا في شأنهما، وقالا: تَمَّ//[5] غَبْرُنَا وأَجْزَى، فوصل أبا محمّد ماكسن[6] صنيعُهما، فضاق، وغاظه ذلك، وقال لمن عنده: أعْطِني خُفَّيَّ، ليس هذا تعلّمناه في بلاد أهل الدعوة أن[7] نقيم حتّى نهلك، يعني إذا لم نجعل له جهازه كلّه، ولم يبق له أحد.

س21/5: قال أبو محمّد عبد الله: جئت إلى الشيخ ماكسن يوما، فقال لي: انزع لي هذا بالحَلَم[8]، لجِلْدَةٍ تعلّقت من أصبعه[9]، فقلت[10]: أنزعه لك كذلك، فقال: لا يجوز في العلم ذلك.

س22/5: وقال أبو محمّد: ما رأيت في علمائنا أشدَّ استعمالا للعلم منه، والتوخّي للحسنات، والسعي فيما عند الله، والرحمة للخلق في ذات الله تعالى، في دقيق الأمور وعظيمها.

س23/5: قال أبو محمّد عبد الله [العاصمي]: كنت معه ذات يوم، والشيخ على بغلته، فأقبلنا من الجَشر خصب الربيع، فلحقنا رجلٌ وطلب الشيخَ أن يحمل له بطّة ليس فيها شيء،

---

(1) ب، ج، م: - «الله».

(2) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(3) مرّ التعريف بهم في هامش فقرة: ج1/1.

(4) ب، ج، م: «منادر».
لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(5) هنا في هذه العلامة // ينتهي خرم النسخة س، الذي ابتدأ في فقرة س2/4.

(6) أ، ب، ج، غ2، م: «ماكسن».

(7) م: - «أن».

(8) في اللسان: «حَلَمَ الشيءَ يَحْلِمُه حَلْماً: قطعه. والحَلَمان: المِقْراضان، واحدهما حَلَمٌ للذي يُحَزُّ به». ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص102، مادّة «حلم».

(9) غ2: «بأصبعه».

(10) غ2: + «له».

فأبى له، ولولا ما كان منه من الإباء لرفعتها[1] له ولا أبالي، هي حقيقة عليّ، ولكن ما أردت خلافه، فرجع عنّا، فقال لي: كأنّي قلت له ما سنح في قلبي: قبول الأمانة بعض من الخيانة.

س24/5: وذكر للشيخ أبي محمّد[2] ماكسن أنّ أولاده زادوا إلى عتبة الباب شيئا من أرض طريق العامّة، فأتاهم وقال لهم: لا نروح حتّى نزعوه، وتردّوا الحائط إلى موضعه.

س25/5: وذكر عنه: أجاز ماءً من طريق، فجعل عليه قنطرة، وبلغه عن[3] رجل يقال له سطتسمان[4] بن عمرو[5] قال: ما لابن الخير يُحْدِثُ في طريق المسلمين ما لم يكن فيها ؟ فقال الشيخ[6]: أخبروه أنّه لا بأس لمن يحدث فيه ما لا يضرُّها به. ولهذا الرجل المذكور[7] نخلة في جنان الشيخ ماكسن، قال: لهيت ابن الخير ألاّ يحرث[8] في حريم نخلتي، /26ظ/ قال: حُدَّها[9]، فحدَّها حتّى صارت كالمحراب.

س26/5: وذكر أنّ له ساقية في جنان قوم، ويجيء فيها الماء، إلى أن استغنى عنها الشيخ ماكسن، فدفنها أصحاب الجنان، فلبث الشيخ زمانا، فاحتاج إليها وكنسها، فقال له أصحاب الجنان: قد دفنت زمانا ومرّتْ، فقال لهم: تلك وديعتي لا يضرُّني ما تركتها، فالآن احتجت إليها، فَرُدَّها كما كانت.

س27/5: وذكر عنه أنّه كان [لـ]ـمراده ورغبته في العلم والزيادة منه والزيارة والانقياد لأهل الخير ـــ وذلك بعد موت أبي عبد الله محمّد بن بكر ـــ إذا استقبله الشتاء، وفرغ من حرث ضيعته، طلع بخلقته إلى أبي سليمان[10] داود بن إلياس بن يوسف رحمه الله، ويتعلّم عنده إلى أن يسمع صيْءَ البعوض، فيرتحل إلى بلده[11].

---

(1) س: «رفعتها».
(2) أ، ب، ج، غ2، م: - «أبي محمد».
(3) أ، غ2: «من».
(4) س: «سطسمان»، ب، م: «سطتسمال»، ج: «سطتمال».
(5) ب، ج، م: «عمر».
(6) أ، ب، ج، غ2، م: - «الشيخ».
(7) أ، ب، ج، غ2، م: - «المذكور».
(8) أ، ب، ج، غ2، م: «يحدث».
(9) أ، غ2: «فأحدُّها». س: «فأحذها الشيخ».
(10) ب، ج، م: + «بن».
(11) أ، س، غ2: - «بلده».

س28/5: وأتاه من وارجلان رجل ذات مرّة فسأله عن أخبار أبي سليمان فقال له: إنّه لمّا به إمّا أدركته أو لا تدركه، قال: فمضى الشيخ ماكسن مقرا[1] للسير، فوصله وهو ضعيف دنف[2]، فسلّمت عليه قال: فقلت: كيف تجدك؟ قال أبو سليمان متمثّلا:

س29/5: لا يعرف الريّانُ من طال عطشه ولا يعرف الشبعانُ من هو جائع[3]

س30/5: قال: وتوفّي رحمة الله عليه، وفاضت نفسه. وقال أبو محمّد عبد الله: لم أحضر تلك المرّة[4].

س31/5: وكانت وفاة أبي محمّد ماكسن رحمه الله سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. ولمّا كفنوه ازداد[5] الكفن على رأسه وتحيّروا فيه، فقالت امرأته أمُّ القلب تاصروت[6]: اقطعوا ذلك، وردُّوه إلى رجليه، وإنّما يجدر[7] رفعه، وهذه المسألة أخذتها عنه رحمه الله.

س32/5: وسأله الشيخ المعزّ بن وباندو[8] عن إخوة له مات في وقعة أعر[9]، وذلك سنة أربع وثمانين وأربعمائة، يوم أربع وعشرين في الشهر، وقد علمتُ عليهم ديونا، فقتلوا ولم يصلوا إلى الوصيّة، فهل عليّ فيهم شيء؟ فأجابه: عليك تأديتها[10] من أموالهم.

س33/5: وذكر أنّ الشيخ ماكسن سأل الشيخ أبا محمّد عبد الله بن مانوج[11] عن مسائل السرّ فيما[12] بين الرجل وامرأته، فرآه الشيخ عبد الله يحتشم، فقال له: سل اليوم بما

---

(1) س: «مغرا». في هامش م: «هو الإسراع في السير». ولم نعثر على هذا المعنى في لسان العرب. وقد ورد فيه: أمقر الشيء، فهو ممقر إذا كان مرّا. ابن منظور: لسان العرب، ج5/ ص183، مادّة «مقر».

(2) م: «منتف».

(3) البيت من البحر الطويل. لم نعثر عليه في موسوعة الشعر العربي.

(4) س: «المرأة».

(5) ب، ج، م: «زاد».

(6) ب، ج، م: «ناصورت».

(7) أ، ب، ج، غ2، م: «يجدر».

(8) ب، ج، م: «باندو».

لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(9) غ2: - «أعر»، بياض.

(10) أ: «بادينهم».

(11) مرّ ذكره.

(12) س: «ممّا».

يسأل به الترب تربه، وذلك أنّ أبا محمّد ماكسن اختلف هو والعزّاب في مسألتين:

س34/5: - رجل أمّ صاحبه فدخل عليهما رجل[1] ثالث[2]، قالت العزّاب: إن كان في الصحراء فإنّه يدفع الإمام أمامه، وفي المسجد يدفع المأموم خلفه ويمشي القهقرى، وقال الشيخ أبو محمّد: بل يدفعه أمامه في المسجد، لأنّه لا يقف في موضع إمام الجماعة، ويجيد المأمومَ وراءه خلفه في الفحص[3]، لئلاّ يجاوز سيرته.

س35/5: - والأخرى قال العزّاب: كلُّ ما كان أحمر فالقاعد[ة] فيه الدم، والدم نجس، وقال هو: القاعد[ة] في الحمرة الطهارة، لأنّ حمرة الفُوّة[4] واللك[5] والبَقَّم[6] وغير ذلك كثير.

س36/5: وذكر عن الشيخ المنصور بن[7] عبد الغنيّ رحمه الله قال: سألت الشيخ ماكسن فقلت له[8]: من أيّ شيء وقعت العبوديّة في بني آدم وآدم وحوّاء حُرّان ؟ فقال: من قِبَلِ الشرك، والقاعد[ة] فيهم الحريّة إلاّ من سُبِيَ منهم وهو على شركه، وهم في حال شركهم أحرار.

س37/5: وقال الشيخ: استفدت /27و/ فائدة من قول عمران بن حطّان رحمه الله وقد سمع الفرزدقَ ينشد في مدح الضالّين، وقال عمران مُؤنّبا[9] له:

س38/5: أيّها السائل[10] العباد ليعطى ... إنّ لله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم ... وارج فضل المقسم العوّاد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه ... وتسمّي البخيل باسم الجواد[11]

س39/5: إنّ المقسم والعوّاد من أسماء الله ﷻ ...

---

(1) ج: - «ورجل».

(2) س: - «ثالث».

(3) جاء في اللسان: «والفَحْصُ: ما استوى من الأرض، والجمع: فُحوص». ابن منظور: لسان العرب، 7/63-64.

(4) قال في اللسان: «الفُوّة: عُروق نبات يستخرج من الأرض، يُصبغ بها». ابن منظور: لسان العرب، 15/166، مادّة «فوا».

(5) «صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى للحفاف وغيرها، وهو معروف». ابن منظور: لسان العرب، 10/484.

(6) «صبغ معروف، وهو العندم». ابن منظور: لسان العرب، 3/37، 12/430. الرازي: مختار الصحاح، 1/25.

(7) أ، ب، ج، غ2، م: - «بن».

(8) س: - «له».

(9) أ، غ2: «موفا». ب، ج، م: «موبا».

(10) س: «الناشد».

(11) الأبيات لعمران بن حطّان من البحر الخفيف، ينظر: الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، دار الثقافة، بيروت، 1983م، الطبعة السادسة، مج18/ ص59. الدرجيني: طبقات، 2/231.

س40/5: وذكر أنّ الشيخين[1] أبا القاسم وأبا حزر[2] رضي الله عنهما اختلفا في المُعان، أسواء هو والموفّق، أم بينهما بون؟ قال أبو القاسم: يقال كلُّ موفّق مُعانٌ، ولا يقال: كلُّ مُعانٍ موفّقٌ، وقال أبو حزر: بل كلُّ موفّقٍ معانٌ وكلُّ مُعانٍ موفّقٌ، وأنشد:

س41/5: وإنّ الذي أهدى إليك ودونه ... مهامه بيداء من الأرض سملق

لَمَحْقَرةٌ أن تستجيبي لصوته ... وأن تعلمي أنّ المُعان الموفّق[3]

س42/5: وذكر عن امرأة في تين يسلي توفّي عنها زوجها فمكثت بعد ذلك زمانا وليس لها زوج[4]، فأتت بولد، فاتّفقوا على أن يضربوها، فبلغ ذلك الشيخ ماكسن، فتوجّه إليهم وقال لهم: لم يجز لكم ضربها، لأنّها قد كان لها زوج قبل ذلك، والولد لذلك الزوج، والحدود تُدرأ بالشبهات، «الولد للفراش»، فاعلموا ذلك. ونزلت في ولد ولده إبراهيم ابن الشيخ ماكسن، مات وأتت زوجته بولد لسنتين بعده، ونسبه الشيخُ لإبراهيمَ بن إبراهيم ابن الشيخ ماكسن، وهو قول العامّة.

س43/5: وذكر أبو الربيع أنّ الشيخ ماكسن والشيخ أبا العبّاس الوليلي[5] والشيخ عيسى بن يرصُوكسن[6] وعبد الله الدُّمّري[7] اتّبعوا غارة بني يوجين، أخذوا غنم رأس وادي أريغ، فلم يلحقوهم إلاّ

---

(1) ب، م: «الشيخ».

(2) أبو حزر يعلى بن زلتاف، مَرّت ترجمته في هامش فقرة: ق9/2.

(3) البيتان من الطويل، وهما للأعشى، ورد بلفظ:

وإن امرؤ أسرى إليك ودونه ... من الأرض موماة وبيداء سملق

لمعقوفة أن تستجيبي دعاءه ... وأن تعلمي أنّ المعان الموفّق

ديوان الأعشى، ص273.

(4) م: - «فمكثت بعد ذلك زمانا وليس لها زوج».

(5) س، ب، م: «الويليلي».

أبو العبّاس أحمد الوليلي (حي في 472هـ/1079م، ت: قبل 504هـ/1111م) سكن تين سلمان، توجه إلى بادية بني مصعب وله فيها كرامات ذُكرت في كتب السير والطبقات. من المدافعين عن أربع ضدّ غارات بني يوجين. الدرجيني: طبقات، 433/2-434، 446، 448. الشمّاخي: السير، 91/2-92 ط. عمان. معمر: الإباضيّة في موكب التاريخ، 342/4.

(6) صنفه الدرجيني ضمن الطبقة العاشرة (450-500هـ/1058-1106م) يرتفع نسبه إلى العبّاس بن عبد المطّلب ﷺ، شيخ ورع من سُكّان تلاغيسى قرب وارجلان. أخذ عنه العلم أبو نوح صالح بن إبراهيم الزمريني (حي في 557هـ/1161م) والشيخ يونس بن أحماج. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 311/2. الدرجيني: طبقات، 9/1، 231/2. علي يحيى معمّر، الإباضيّة في موكب التاريخ، 343/4.

(7) عبد الله الدمري (ق5هـ/11م). انفرد الوسياني بذكره.

عند أحيائهم، فتباطؤوا عنهم[1] حتّى ردُّوا لهم غنم الناس، فلم يمضوا حتّى كادت أزوادهم أن تنفد، فطلبتهم عجوز لهم مرابطة ـــ زعمت ـــ وأنّها لا تخالط أموالهم إلى أن تعمل لهم العَشاء، فأجابوها، فاشتغلت بهم، فصلّى المشايخ المغرب، فدنت إليهم العجوز تسألهم عن مسائلها وأبو العبّاس يصلّي، فكلّما سلّم قال لهم: أقيموا[2] عنكم العجوز، قال: فلم يفطنوا لما أراد حتّى قالت لهم: ما تقولون في هؤلاء، إذا أغاروا وأكلوا[3] وأحدوا، فيعطون ذلك لي[4] في زكاتهم؟ فقالوا لها: فإذاً أنت هكذا يا عجوز! أبعدينا أبعدينا! فقال لهم أبو العبّاس: هذا الذي أقول لكم أن تقيموا العجوز، قال: وتركوا عشاءها فأكلته. فقال بُتْ يُوجين للشيخ ماكسن: إن أفتينا بثلاث مسائل نرجع إلى مذهبك، وذلك أنّ[5] أموالنا وأولادنا وأزواجنا حرام إن أفتيت لنا أن نقيم عليها كذلك، قال الشيخ لهم: ليس ذلك في مذهبي أنا، قالوا له: وجدنا نحن من أفتى لنا ذلك.

س44/5: وقال: أغارت /27ظ/ غارة من العرب وفيهم واحد من أولاد بَلْمَارْ على إماء وارحلان فأخذوها، قال: وتبعهم الشيخ ماكسن فلحقهم في الدرمون[6]، في بئر الكاهنة، فطلبهم أن يردُّوا له أموال المسلمين لله ﷻ، فقال لهم ابن بلمار: افعلوا ما قال لكم العزّابيُّ، فردُّوا له الإماء كلّها إلاّ واحدة مولّدة، وحرصوها[7] وأرادوها ولهم فيها بغية ورغبة، فقال لهم الشيخ: إنّها حرّة، فقالوا له: عريقة ؟ قال: نعم، فقالوا له: أتحلف؟ فقال: نعم، قالوا: بالطلاق؟ قال[8]: لا يَحْلِفُ بالطلاق مسلم ولا يُحَلِّف، قال: وردُّوها له[9]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[10] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[11] ﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾[12] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[13].

---

(1) س: «عنهم».
(2) أ، س: «قيموا».
(3) ب، ج، غ2، م: - «وأكلوا».
(4) ب، س: «لي ذلك».
(5) ج، س، غ2: - «أنّ».
(6) ب: «أندرمون». ج: «الدمور». م: «الدرمور».
(7) أ، ب، ج، غ2، م: «صرحوها». يبدو أنّ الأصح: «حرصوا عليها».
(8) س: + «لهم».
(9) أ، ب، ج، غ2، م: - «له».
(10) سورة الطلاق : 2.
(11) سورة الطلاق : 4.
(12) سورة الطلاق : 5.
(13) سورة الطلاق : 3.

س45/5: قال الشيخ صالح بن عبد الله المزاتي[1]، وهو الذي حدّث بهذا الحديث: قلت للشيخ ماكسن: ما مرادك حرّة ؟ قال: أمّي، وقولك: عريقة ؟ قال: فحدثني. واعتبروا بمن مضى، وانتفعوا بما يُتلى عليكم، وتُنبّهون به من مناقب الأخيار، ومراتب الأبرار، وفضائل أولي النُّهى، وآداب أهل الحجى، وانتفعوا بها لئلاّ تكونوا كالأنعام السائمة، والطعام[2] العائمة، ويكون واعظكم ومذكّركم كما قال الأوّل:

س46/5: لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي[3]

ونار لو نفخت بها أضاءت ولكن ضاع نفخك في الرماد[4]

س6: روايات أبي زكرياء يحيى بن ويجمّن الهواري[5] رحمه الله

س1/6: أبو الربيع: قال أبو محمّد عبد الله: قلت لأبي زكرياء يحيى بن ويجمّن ﷺ قال عليه السلام: «هلك فيك طائفتان يا عليّ، حبيبك المفرط، وبغيضك المفرط»[6]. قال الشيخ أبو زكرياء: صدق عليه السلام، حبيبه المفرط: فرق الشيعة الذين قالوا فيه مثل قول النصارى في عيسى عليه السلام : إنّه نبيٌّ، وإنّه حيٌّ لا يموت، وإنّه إله، وإنّه ابنٌ، وإنّه إمامٌ مطاع، من عصاه كافر، وإنّه إمام يجوز له تبديل الكتاب والسنّة ونسخه، وإنّه أولى بالإمامة من أبي بكر وعمر لأنّه وصيٌّ، وارتدّت الأمّة إذ لم يولّوه. وأمّا بغيضه المفرط فأصناف الصفريّة الذين اتّفقوا[7] على أنّ كلّ معصية شرك، وقال قوم: كلّ كبيرة شرك[8] فجعلوه مشركا، لأنّه حكّم الضّالين، وقتل المسلمين، فافهم ذلك.

س2/6: وقال الشيخ أبو زكرياء: قيل لرسول الله ﷺ: مَنْ أَلَكَ يا رسول الله؟ قال: «آلي كلُّ بارٍّ تقيٍّ»[9]، وقال: «بئور دحالها تحت قدمَي[10] رَجُلٍ من أهل بيتي يزعم أنّه منّي وليس منّي، ألا

(1) انفرد الوسياني بذكره.

(2) الطعام: أوهاد الناس، الواحد والجمع فيه سواء، ويقال لأراذل الطير والسباع. ابن منظور: لسان العرب، 368/12. الرازي: مختار الصحاح، 65/1.

(3) البيت لبشار بن برد، من البحر الوافر. ديوان بشار بن برد، ص434.

(4) أ، غ2: سقط البيتان.
البيت الثاني للمبرد بن الصحة من البحر الوافر.

(5) مرّت ترجمته، في فقرة: س1/1.

(6) أحمد الإمام: مسند الإمام أحمد 160/1. (ينظر عن قول علي ﷺ عن نفسه: «يهلك فيّ رجلان...». محمد متولي الشعراوي: سيرة الرسول ﷺ. د.ت.ن، دار القلم للنشر، بيروت، لبنان. ص: 79)

(7) أ: «اتفقوا».

(8) س: «كل شرك كبيرة».

(9) لم نعثر عَلَى تخريجه بعد البحث فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(10) س: – «قدمي».

إنْ[1] أوليائي المتّقون[2]، لأنّ أولياء الله المتّقون، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[3]، ﴿وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4]، و﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[5]، وصلّى الله على نبيّنا محمّد، والحمد لله ربّ العالمين.

س3/6: أبو محمّد قال: وجدت أبا زكرياء في تامّاست[6] فقال لي: يا عبد الله، حطّ هذه النُّقبة[7] التي في هذه الشاشية، فقلت له: يا شيخ أما تجوز الصلاة بها ؟ فقال لي: كان ذلك، ولكن[8] أردت جواب الموحّدين.

س4/6: أبو محمّد عبد الله[9] قال: كنّا في أجلو فكان عزّابيٌّ يقرأ **كتاب آثار[10] الربيع عن ضمّام[11] عن أبي الشعثاء جابر بن زيد رواية أبي صفرة عبد الملك[12] بن صفرة[13]** رحمة الله

---

(1) س: «إنما».

(2) ورد عند أبي داود أنّ عبْدَ اللّه بن عُمَرَ قالَ: «كُنّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ فَذَكَرَ الفِتَنَ فأكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الأحْلاسِ، فَقالَ قائِلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الأحْلاسِ؟ قالَ: هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ثُمّ فِتْنَةُ السّرّاءِ، دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أهْلِ بَيْتِي، يَزْعَمُ أنّهُ مِنّي وَلَيْسَ مِنّي، وَإنّمَا أوْلِيَائِي المُتّقُونَ، ثُمّ يَصْطَلِحُ النّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ثُمّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ، لا تَدَعُ أحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمّةِ إلاّ لَطَمَتْهُ لَطْمَةً...». كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، رقم 4242.

(3) سورة الجاثية: 19.

(4) سورة الأعراف: 128. وسورة القصص: 83.
س: تكرار: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

(5) سورة المائدة: 27.

(6) م: «تمسات». لم نتمكّن من التعريف بهذا الموضع. ويبدو أنّهُ يقع بوادي أربع.

(7) س: «النقب».

(8) س: «ولكني».

(9) أ: - «عبد الله».

(10) ب: + «أبي».

(11) ضمام بن السائب صنّفه الدرجيني ضمن الطبقة الثالثة (100-150هـ/ 718-767م) من أئمة الإباضية الأوائل، أصله من أزد عمان، ولد بالبصرة، تتلمذ على جابر بن زيد وغيره. تصدّر للفتوى في عهد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة. من آثاره كتابه «روايات ضمام بن السائب» جمعها أبو صفرة عبد الملك بن صفرة، عن الهيثم عن الربيع بن حبيب عن ضمام عن جابر. له كتاب: «الحجّة على الخلق في معرفة الحق». سجنه الحجاج مع أبي عبيدة وغيرهما. *ابن سلاّم: بدء الإسلام، 114. الدرجيني: طبقات، 2/208-211، 246-248 . الشماخي: السير، 1/71-82. مبارك الراشدي: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وفقهه، ص40.

(12) أ: «المالك».

(13) أبو صفرة عبد الملك بن صفرة: يحتمل أنّهُ عاش في أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، دوّن روايات ضمّام عن جابر بن زيد في كتاب: «روايات ضمام بن السائب»، عن الهيثم عن الربيع بن حبيب عن ضمام عن جابر. جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

عليهم، فكنت أفسّر ولا أذكر غير المسألة، وأدَعُ ذكر الشيوخ، وكان أبو زكرياء في ناحية المسجد يصلّي، وقال لي: /28و/ ألاّ تذكر أصحابك ؟ فرجعت إلى ذكرهم كما ذكرهم في الكتاب: أبو صفرة عبد الملك بن صفرة عن الربيع[1] عن ضمّام عن أبي الشعثاء جابر بن زيد رحمهم الله.

س5/6: أبو محمّد: إذا صَعُبت مسألة على الشيخ ماكسن فيقول لي: ردّها حتّى نلقى[2] صاحب الغوامض أبا زكرياء يحيى رحمه الله.

س6/6: وذكر[3] أبو محمّد أنّ الشيوخ اجتمعوا ذات مرّة في مسجد الشيخ بكنول بن الطويل[4] من بني غادية ويليلي[5] في تامّاست[6]، وكان الاختلاف في جماعة ثين وال، فأرادوا أن يصلحوهم، وكانوا يقرأون كتابا حتّى حازوا فيه أنّ رجلا كان في زمان موسى عليه السلام، وله حمار، فقال: يا ربِّ لو كان لك حمار لعلفته مع حماري، وربطته مع حماري، فهمّ به موسى عليه السلام، فأوحى الله إليه: يا موسى ذلك مبلغ عقل عبدي، فتركه موسى، حتّى[7] جاءت جماعة من[8] بني ثين وال، ثمّ اجتمعوا، فجعلوا يعاتبون رجلا ليّن الأمر، يقال له أيُّوب بن حمُّو[9]، فقال لهم أبو زكرياء: اتركوا البُلّه الذين مُلأ لهم الجنّة، وأعطوا لنا من يَنْقُبُ الْخَرَزَ بكياسته: ياتياسن بن حمُّو، فعاتبوه وَلَحَوْهُ، حتّى تابوا وقبلوا عنهم[10]، قبل الله عنهم.

س7/6: وعن أبي محمّد: قال أبو زكرياء: قال عليه السلام: «إذا قُتل الأعور اليمانيُّ غضب لقتله أولياء الله من أهل السماء والأرض»[11]، والأعور اليمانيُّ عبد الله بن يحيى طالب الحقّ

(1) ب: - «عن الربيع».
(2) س: «نلقى».
(3) أ: - «وذكر».
(4) غ2 : «الضويل».
لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(5) لم نتمكّن من التعريف بهذه القبيلة.
(6) مَرَّ التعليق عليها في هامش فقرة: س3/6 .
(7) س: «ثم».
(8) أ، غ2: «من». س: - «من بني».
(9) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(10) كذا في جميع النسخ، ولعل صواب العبارة: «فعاتبهم [أبو زكرياء] وَلَحَاهُم، حتّى تابوا، وقبل عنهم».
(11) لم نعثر عَلَى تخريجه بعد البحث فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

الكندي[1] رحمه الله. وإنّما قتله عطيّة بن محمّد[2] بأمر مروان بن محمّد[3] الحمار الأمويُّ، عليه الحلّت عمّةٌ بني أمية عن الأمّة، فخرج عليه بنو العبّاس فقتلوه وصلبوه، وساموه[4] أشدّ ما لقوا منهم العباد حزنا ووهنا. والحمد لله ربّ العالمين، وقتلوه إلى النّار وسوء الدّار، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[5]....

س8/6: وذكر عن أبي يعقوب يوسف بن نفاث[6] قال: ذكر في الكتاب عن عمّار بن[7] ياسر عن النبيّ ﷺ قال: من نظر إلى الهلال ليلة[8] هَلّ[9] فقال: «أستغفر الله من الذنوب، إن شاء الله من الأيمان[10]، لله صالح أعمالي»، من حين هَلّ[11] إلى انسلاخه قال: تنفعه لذلك كلّه[12]، والله أعلم.

---

(1) هو أبو يحيى عبد الله بن يحيى بن عمر بن الأسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن الحارث الكندي، الشهير بطالب الحق، (ت: 130هـ/747م) إمام الشراة، من حضرموت. عاصر طلبة العلم الذين تتلمذوا عن أبي عبيدة بالبصرة. رجع إلى اليمن، وولي القضاء. رأى باليمن جورا ظاهرا وعسفا شديدا، فاستشار أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة وغيره في الخروج، فوافقه على ذلك، فأقام دولة باليمن بمعية أبي حمزة المختار بن عوف سنة 129هـ/746م، قضى عليها مروان بن الحكم سنة 130هـ/747م. ينظر: ابن سلام: بدء الإسلام وشرائع الدين، 112-117. الطبري: تاريخ، 4/328-332. الأصبهاني: الأغاني، 23/112-133. الدرجيني: طبقات، 1/5، 74؛ 2/256، 279. المسعودي: مروج الذهب، 3/259.

(2) لعلّه يقصد: عبد الملك بن محمّد بن عطيّة السعدي (ت: 130هـ/ 747م) قائد لبني أمية؛ لأنّه معاصر لمروان بن محمّد. ينظر: الزركلي: الأعلام: 4/ 162. ابن ادريسو مصطفى: الفكر العقدي عند الإباضيّة حتى نهاية القرن الثالث الهجري، جمعيّة التّراث، المطبعة العربيّة، غرداية، 1424هـ/2003م، ص116.

(3) مروان بن محمّد آخر ملوك بني أميّة ثار عليه بنو العبّاس، قُتل صبيحة السبت 21 جمادى الثانية عام 132هـ/749م. ينظر: الطبري، 4/353. المقدسي، المطهر بن طاهر: كتاب البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت، 1899، 6/53-94.

(4) س: «ساموهم».

(5) سورة النساء: 55.

(6) أ: «النفاث».
مرّ ذكره في فقرة ق3/ 7.

(7) غ2: - «عن عمار».

(8) ب، ج، م: «يوم».

(9) أ، ب، ج، غ2، م: «أهل».

(10) لعلّ المعنى أنّ كلّ يمين حلف بها في ذلك الشهر فهي مستثناة بقوله: «إن شاء الله».

(11) أ، ب، ج، غ2، م: «أهل».

(12) لم نعثر على تخريجه في ما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

س9/6: وذكر عن أبي زكرياء أنّه رأى ليلة القدر في مصلّى المسجد في موضع، فبنوا عليه محرابا ملصقا إلى جدار قبلة المصلّى عالٍ، خارج في دار الشيخ يحيى بن ويخمن، وهو اليوم معروف ممّا يـوالي المغرب. وهو شيخ عالم ورع أعمش، رقيق، من أعبد أهل زمانه وأزهدهم، رحمة الله عليه.

س7: روايات أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن ناصر بن ميال بن يوسف[1] وزير أفلح بن عبد الوهّاب[2] رحمة الله عليه

س1/7: وهو عاصميٌّ لوانيٌّ، من لوانة بُرقة، من قصر[3] حرائب القوم رحمة الله عليه.

س2/7: أبو الربيع: نزل أبو محمّد عبد الله إلى أربع سنة خمسين وأربعمائة، وله من السنين ثماني عشرة سنة، وقد اصطحب مع حلقة الشيخ يزيد بن حلف[4] الزواغي[5] رحمه الله، وله لوح طويل، قال الشيخ عبد الله: فوصلنا تين يسلي بني ملشوط، فأتانا الشيخ ماكسن، فصافح العزّاب، وعانقهم، ورجع يريد أهله، فلحقته خارجا فقلت له: يا شيخ، العزّاب اتّفقوا على ألاّ يفترقوا، أيجوز لي إن بَدَا لي في مفارقتهم أن أفارقهم؟ قال الشيخ ماكسن: إنّما جعلنا الله أحرارا لنملك أمرنا، قال: فاصطحبت[6] معه حينئذ. فهذا أوّل أمره مع أبي محمّد ماكسن، وأوّل رجوعه في حلقة الشيخ[7] أبي الربيع بتونين[8]. وإنّما أدخله العزّابَ أمُّه تامليحت بنت عبد الله بن محمّد السدراتي[9]، وهو يتيم، فباعت طنفيسة[10] لها بثمانية دنانير، فدفعتها له، ودفعته مع الشيخ خليفة العاصمي[11].

---

(1) مرّ ذكره في فقرة م2.

(2) أفلح: هو الإمام أفلح بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، تقدّمت ترجمته في هامش فقرة: ن2/10.

(3) أ، غ2: «مصر».

(4) غ2: «حلفة».

(5) لا نعلم عن هذه الشخصية شيئا غير أنّه حيٌّ سنة 450هـ/1058م، وأنّ له حلقة بأريغ، تتلمذ فيها الشيخ أبو محمّد العاصمي. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/470-480.

(6) أ، ب، ج، غ2، م: «فاصطحب».

(7) أ، ب، ج، غ2، م: - «الشيخ».

(8) إحدى قرى وارجلان. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/505-507.

(9) لا نعرف عنها غير ما ذكره الوسياني من أنّها والدة أبي محمّد اللواتي العاصمي، وهي بنت الشيخ العالم المتردد على السودان للتجارة: أبي محمّد عبد الله السدراتي (ق5هـ/11م)، فهي بنت عالم وأمُّ عالم.

(10) س: «طنفسية».

(11) لا نعرف عنه شيئا غير ما ذكره الوسياني على أنّه شيخ أبي محمّد العاصمي اللواتي.

س3/7: وعن أبي محمّد [عبد الله][1] أنّ رجلا من أهل أجلو اصطاد دجاجة سمينة، وودّها للشيخ ماكسن، ولقاضيهم يوسف بن الخير بن قيسمان[2]، /29و/ فدعاهما إليه، وفطن بهما رجل طفيليٌّ جاف، فتبعهما يصيح عليهما ويقول: يأكلان على إبطال الحقّ، أعاذ الله من ذلك الشيخ، وإنّما ذكرنا[3] هذا لتعلموا ما يقاسي أولياء الله في الفحّار، و لم يتركوا مع ذلك النّهيَ لهم[4] في ذات الله ولِيّ الأبرار.

س4/7: أبو الربيع عن الشيخ يوسف بن فتوح[5] عن مكيت، امرأة في قصر بكر في وارجلان، وكانت صالحة: معنا « ثَامَنَّانْتْ »: ثمانية أيّام ينسونه، ومعنا « إنسيلن » : إليهم نريد. وقالت: من أزال الصرد والشبم[6] عن مسلم ـــ وهما البرد[7] ـــ غفرت ذنوبه، ومن أعطى الجمر لغير متولّى يصطلي كمن أنفق أربعين درهما، ومن قعد إلى حاجة الإنسان فاستقبل ما لا يُستَقبَل، فَذَكَرَ ثمّ تحوّل إلى الصواب لا يسوّي[8] قعوده إلاّ غفرت ذنوبه.

س5/7: وعن الشيخ كرامة المزاتي[9] قال: هذا زمان السكوت، وأكل القوت، ولزوم البيوت، حتّى تموت.

س6/7: وكان الشيخ ينشد عن أبي جعفر مسعود المصعبي[10]:

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: «وعن أبي عبد الله أنّ...».

(2) ب، ج، م: «قيسان».

انفرد بذكره الوسياني، عاصر الشيخ ماكسن بن الخير (ت: 491هـ/1097م)، وتولّى قضاء بلدة أجلو لفترة من الزمن.

(3) س: «ذكرت».

(4) غ2: - «لهم».

(5) غ2: «فتح».

أبو يعقوب يوسف بن فتوح الوغلاني (550-600هـ/ 1155-1203م) من أفاضل أهل وارجلان. له حكم حفظتها كتب السير، وكان عالمًا زاهدًا، روى العلم عن أبي سليمان داود بن أبي يوسف الوارجلاني. مجهول: كتاب المعلّقات. الشمّاخي: السير، (طبعة عمان) 149/2، 165، 166. أعرام: غصن البان (مخ) 230. Lewicki: Les historiens, 88. ينظر: جمعيّة التّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(6) ج: «الشيم».

(7) ج: - «وهما البرد».

(8) غ2: «يستوي».

(9) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(10) أبو جعفر مسعود الزناتي (ت: 563هـ/ 1167م) من «مَطْوَة» بجبل نفوسة، قدم سنة 470هـ/1077م إلى ميزاب. نزل بالعطف، ثمّ سكن غرداية، ثمّ استوطن ملبكة على ما يبدو. وفي سنة 485هـ/1092م خلف الشيخ أبو عيسى في المشيخة العلمية والاجتماعية والسياسية للبلدة. ويُعتبر مسعود الزناتي حدّ بني مُوسَى. وهذا الوصف يرجّح أن يكون مسعود الزناتي المذكور في معجم أعلام الإباضيّة هو مسعود المصعبي الذي ذكره الوسياني. القطب اطفيش: الرسالة الشافية. متياز: نظام العزابة (مخ) 1. الوري: نبذة من حياة المزابين، 94/1. الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب، 33. جمعيّة التّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

بُـثُّ النَّـوَال ولا تمنَـعْك قلّته فكـلُّ ما سـدّ فقرا فهو محمود[1]

س7/7: وعَنْه أيضا:

اقض الحوائـج ما استطـعت وكنْ لهمّ أخـيك فـارج

فلخـيْر أيّام الفـتى يوم قضى فـيه الحوائج[2]

س8/7: وعن أبي محمّد عبد الله عن أبي عمران موسى بن زكرياء كثيرا [ما] يقول: تعلّم حرف من العربيّة[3] كتعلّم ثمانين مسألة، وتعلّم مسألة كعبادة ستّين سنة، ومن حمل إلى بلاد كتابا لم يكن فيه خير ممّن حمل ألف حمل دقيقا فتصدّق به عليهم[4].

س9/7: أبو محمّد قال: من أراد قراءة الشعر فعليه بـ**شعر عمران بن حطّان**، ومن أراد شعر البربر فعليه بـ**شعر أبي سهل الفارسي**[5] رضي الله عنهم.

س10/7: أبو محمّد قال[6]: ثلاثة من الزهّاد الثمانيّة[7] لأهل الدعوة: مالك بن دينار[8]، وأُوَيْس القرني[9]، وهرم بن حيان[10] المرادي[11] رحمة الله عليهم. ولقمان الحكيم وبلقيس[12]

---

(1) البيت لبشار بن برد، من البحر البسيط. من قصيدة إذا لم يورق العود، الديوان، ص415.

(2) ج: - البيت الثاني.

البيتان لأبي العتاهية من مجزوء الكامل، من قصيدة حبّ أيّام الفتى، ديوان أبي العتاهية، ص110.

(3) س: «حرف عربيّة».

(4) ب، ج، م: - «عليهم».

(5) أبو سهل الفارسي النفوسي (ق3هـ/9م) شاعر باللغة البربرية، ترجمان الإمام أفلح بن عبد الوهّاب، ولي القضاء بوارجلان. من آثاره: اثنا عشر كتابا في الوعظ، احترقت كلُّها. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/351-352. الشمّاخي: السير، طبعة عمان، 1/244-245. تحار إبراهيم: الدَّوْلَة الرُّسْتُمِيَّة، 344، 374.

(6) س: - «قال».

(7) غ2: «قال ثمانية من الزهاد».

(8) مالك بن دينار مولى بني ناجية (ت: 123هـ/740م). من ثقات التابعين، سمع أنسا والحسن، وروى عن جعفر بن سليمان، كان من حرس الخليفة عمر بن عبد العزيز. البخاري: التاريخ الكبير، 7/309. الذهبي: سير أعلام النبلاء، 5/274. ابن خلكان: وفيات الأعيان، 4/139.

(9) أويس القرني هو: أويس بن عامر، ويقال: ابن عمرو. من خيار التابعين وعبّادهم. أصله من اليمن، مراديٌّ، يعدُّ في الكوفيّين. قتل يوم صفّين. البخاري: التاريخ الكبير، 2/55. ابن عدي أبو أحمد عبد الله: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، 1409هـ/1988م، الطبعة الثالثة، 1/412.

(10) س: «حبان».

(11) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(12) أ، غ2: - «بلقيس».

منصوصان في الخير، تولّيناهما بالقرآن.

س11/7: أبو محمّد قال: ثلاث غزوات: البان[1] في الجنّة والعقب في النّار، يعني المتقدّم المستنل في الجنّة، والمتأخّر الناكص المتكعكع[2] في النّار: غزوة طالوت[3] مع جالوت، وغزوة بدر مع النبيّ ﷺ، وغزوة الملحمة[4] في آخر الزمان التي تكون بين الروم والإسلام، يجتمع فيها الشرك كلّه والإسلام كلّه في موضع واحد يقال له كلاس حوال[5] قنطار[6]، فيعين الله أولياءه، ويخذل أعداءه، فينهزم الشرك، ولا كافرَ لهم، والحمد لله ربّ العالمين.

س12/7: أبو محمّد: أجازت الأمّة كلّها بأسرها[7] أربعة أسماء على الله ولم تذكر في القرآن: دائم وقديم وموجود وباق، هذا زيادة على قول[8] من يقول: لا يسمّى الله[9] إلاّ بما سمّى به نفسه في القرآن.

س13/7: أبو محمّد: رأيت في الكتاب مسألة، وهي: امرأة لها وقت في الحيض فانتهت إلى وقتها ولم تر شيئا من الطهر، فأجاب بأنّها تترك الصلاة والصوم، وهو جواب أبي حنيفة[10]، فعزمت على إكفاره، فأخبرت أبا العبّاس أحمد بن أبي عبد الله بذلك فقال: لا تفعل،

وبلقيس هي بنت إيلشرح، كانت ملكة اليمن في عهد سيّدنا سليمان ﷺ، أسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين، ثمّ صارت زوجة له. العيدروسي: النور السافر، 70/1. أبو زكرياء محيي الدين: تهذيب الأسماء، 601/2.

(1) أ: «البنان».

(2) س: «المكعكع».

(3) هو الذي كان قائدا في عسكره داود ﷺ، فقتل جالوت. وآتى الله داود الملك والحكم بعد موت شمويل وطالوت. محمد بن أحمد المحلي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ): تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 53/1.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...﴾ الآيات

(4) غ2: «الحمة». ب، ج، م: «للملحمة».

(5) كذا في النسخ، ولعل الصواب: حول.

(6) ج، غ2: «قنطار».

(7) م: - «بأسرها».

(8) غ: - «على قول». ب، ج، م: - «قول».

(9) أ، س: - «الله».

(10) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (ت: 150هـ-767م): إمام المذهب الحنفي، فقيه الملّة، عالم العراق، ولد سنة 80هـ/698م. رأى أنس بن مالك ولم يرو عنه، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر شيخ له، وروى عن خلق كثير. «وعُني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأمّا الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى، والناس عليه

وإنّهم لا يتقدّمون /29ظ/ ولا يتعجّلون إلى المفتي[1] بالإكفار[2]، إلّا عما لا عذر فيه لهم، فتركت ما عزمت عليه.

س14/7: أبو محمّد: وَدَعَ إدريس بن يعقوب[3] عند الشيخ ماكسن وديعة فأراد الشيخ الطلوع إلى الربيع والخصب والجشر، فأراني الوديعة، وأعلمني صاحبَها [وهو يعقوب]، فجاء يعقوب إلى[4] الوديعة، فارتقب الشيخ ولم يجئ، فتحيّر فأخذت الوديعة فدفعتها ليعقوب، فجاء أبو محمّد ماكسن فأخبرته بما فعلت فغضب عليّ ولامني، وشدّد عليّ، وشذر[5] لي[6]، قال: لم آمرك أن تدفعها له، وصَدَقَ، فتبت من تقدّمي، ومرادي[7] موافقة قلب[8] إدريس، وما يلحق الشيخ من اللُّوَام، وإنّما فعل لي ذلك لتقدُّمي بغير أمره، ولأنّ في ذلك أمورا.

س15/7: ومثل صنيع[9] أبي محمّد ماكسن صنعَ[10] أبو محمّد عبد الله بالعرّاب، وذلك أنّ العرب[11] أخذوا غلام أبي محمّد صُهَيبًا، في وقعة تنومت[12]، قال: فجار عليه العرّاب وقت نزولهم فقالوا[13]: صهيب غلام الشيخ عبد الله، فَفَدَوْهُ[14]، فلمّا دفعوه لأبي محمّد دعا لهم بالرحمة والبركة، وشكر صنيعهم وحمده، وأوقوا حقّه عليهم والإسلام. قال: وانتظروه بعد

عيال في ذلك». ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، 6/390-392.

(1) ب، ج، م: - «المفتي».

(2) ب: «الإكفار».

(3) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(4) ب، ج، م: «صاحب».

(5) التشذُّر التهدُّد والتوعُّد. ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص399، مادّة «شذر».

(6) ب، ج، م: - «وشذر لي».

(7) ج: «مردي».

(8) أ، ب، ج، غ2، م: - «قلب».

(9) ج: «صنع». غ2: «صنايع».

(10)س: «صنعه».

(11)ب، ج، م: «العراب».

(12)أ، س: «فوقع في تنومة». ج: «في وقعة تنموت». غ2: «فوقعة في تنومة». م: «في وقعة تنوبت». في هامش ب: «نخ: تنوبت».

(13)ب، ج، م: «فقال».

(14)ب، ج، م: «وأفدوه».

ذلك إلى[1] أن يدفع لهم الفداء، فلم يدفع شيئا، فكلّموا أبا الربيع، فكلّمه، فقال لـه الشيخ: متبرّعون متطوّعون، قد وقع أجرهم على الله، جيّدًا ما فعلوا، أجرهم[2] الله، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، و لم أمرهم، قال: فأعطاهم بعد ذلك،[4] فأعطاهم بعد حين من الدهر، والمسألة فيها قولان. وإنّما فعلت ذلك لئلاّ تقعوا في غير الحوطة، لئلاّ يقعـوا فـيمن لا يعطيهم شيئا، و لم يظلمهم، لأنّ المتبرّع قد احتُلف فيه كما قدّمنا أوّلاً.

س16/7: وقد ذكر أنّ عزّابيًا[5] يسأل عن الحسن بن أبي الحسن البصـري[6] مـولى أمّ سلمة وعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ومن كان مثلهم في بلاد[7] غماواط[8] حرسـها الله، وصار يبحث عنهم ويقول: ما قول المسلمين فيهم؟ فسمعه الشيخ إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسن بن يخلف بن مالك[9] الدجمي المزاتي الغرماني[10] رحمة الله عليه، ومن قولـهم[11] فهو مبتدع في الدين، منقطع الوتين، متّبع للعدوّ المبين[12].

---

(1) ج: - «إلى».

(2) أ، ب، ج، غ2: + «على».

(3) سورة البقرة: 195.

(4) س: + «قال».

(5) أ، هامش س، غ2: «أعرابيًا».

(6) الحسن بن أبي الحسن البصريّ، يكنى أبا سعيد، كان أبوه من أهل ميسان، فسُبي، فهو مولى الأنصار. ولد في خلافة عمر، وحنّكه عمر بيده، كانت أمّه خادمة لأمّ سلمة زوج النبي ﷺ ، رُبّما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها، فكانوا يعلّلون فصاحته لبركة ذلك. مات بالبصرة غرة رجب سنة 110هـ/728م، وهو ابـن 88 سـنة. ابـن النـديم: الفهرسـت، 50/1. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صـادر، بيروت، 1358هـ، 136/7. طبقات الفقهاء، 91/1.

(7) س: «بلد... حرسه».

(8) أ: «تماوضت». ب: «تماوط». ج، غ، م: «تماوطت».
وتماوط من قرى وارجلان حسب ورودها في النصوص.

(9) س: «صاغ».

(10) أ، س، غ1، غ2: «العرماني».
إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسن بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي الغرماني (حي بعد 471هـ/1078م. تُـوُفّي قبل504هـ/1111م) سكن زين باماطوس قرب وارجلان. أخذ العلم عن الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ/1078م). من مُؤلّفي ديوان الغَرّابَة. ينظر: أبو زكرياء: السيرة، 210/1، 289/2. الدرجيني: طبقات، 135/1، 429/2. مزهودي: حبل نفوسة (مرقون)، 293.

(11) ج: «قولهم».

(12) كذا في جميع النسخ، ولعل في العبارة سقطا لم نهتد إليه.

س17/7: وذكر عن إبراهيم بن أبي إبراهيم قال: صعب عليَّ حرفان، وبعد لأي حفظتهما، وذلك الماتح الذي يجبذ الرشا من البئر معجوم من فوق، والثاني: المايح[1] الذي يغرف الماء من البئر معجوم من أسفل، وأنشد الشيخ لجارية من الأنصار:

يا أيّها المائح دلوي دونكا ... إني رأيت النّاس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا ... أرجوك للخير كما يرجونكا

وأجابها ناجية[2] فقال:

قد علمت جارية يمانيهْ ... أنّي أنا المائح واسمي ناجيهْ
طعنة[3] ذات رشاش واهيهْ ... طعنتها وفي صدور العاديهْ[4]

س18/7: وصعب أيضا /30و/ عليَّ معرفة الأشهر الحرم فقال لي أبو محمّد ويسلان: هي التي فيها أيّام الفضل التي تصام، واحد فرد: رجب، وثلاثة سرد[5]: ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم، صلّى الله على النبيّ المكرّم.

س19/7: وذكر أنّ أبا عبد الله محمّد بن الخير بن أحمد كان لبني ستين[6] كالأب الرحيم، فإذا أوصى أحد منهم بوصية الحجّ فيقول له: كن لي[7] خليفة يا أبا محمّد[8]، قال: وتكاملت عنده وصايا كثيرة، فسأل أبا محمّد ماكسن: هل يجد في العلم أن ينفّذها هنا[9] ؟ فلم يجد عنده[10] شيئا، فلمّا رجع أبو العبّاس من وارجلان إلى أريغ فسأله فأجابه أنّ ذلك في

(1) المايح (بالياء): هو الذي يستقي من أسفل البئر. والماتح: من فوق البئر. الميداني: مجمع الأمثال، 67/1.

(2) ب، ج، ع2، م: - «ناجية».
ناجية بن جندب بن عمرو بن يعمر، كان اسمه ذكوان، فسمّاه رسول الله ﷺ ناجية إذ نجاه من قريش. مات في خلافة معاوية بالمدينة. ابن عبد البر: الاستيعاب، 1523/4.

(3) ب، ج، س، م: «وطعنة». ع2: «وطعنات».

(4) أورد الطبري والقرطبي الأبيات في تفسيريهما. الطبري: جامع البيان، 53/1. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 342/6. ابن عبد البر: الاستيعاب، 1523/4.

(5) أ، س: «صرد».

(6) س: «ستين».

(7) ب: - «لي».

(8) لا شكّ أنّ أبا محمد هنا هو نفسه محمد بن الخير؛ لأنّ البر قد تستعمل لفظة «با» أو «أبا» للتعظيم.

(9) م: «ينفذها هاهنا».

(10) أ: «عندي».

العلم[1]، لعسر[2] الطريق وانقطاعها والمحاربين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون[3]، قال: فرفع[4] أبو عبد الله لأبي محمّد ماكسن سبعة دنانير تُصدَّقُ، وعلى أبي محمّد عبد الله دينار.

س20/7: وكان أبو محمّد عبد الله بن محمّد يقول: أعوذ بالله من جار السوء في دار الإقامة، وأمّا السفر[5] فإنّه منقطع[6].

س21/7: وعنه قال: اجتمع ثلاثة من العلماء أن يتكلّموا ما لم يسمعوه قبلهم، ولم يكن، فقال الأوّل: علْمُ الأول لا يكذب، وقال الثاني[7]: ما ترك الأوّل للآخر مقالا، ولم يجد الثالث ما يقول. قال أبو عمرو: وجدت في الكتاب القول الثالث[8]: وما سبق لا يُغلبُ أو لا يقلب (بالغين والقاف جائزين). وعنه: قال الأحنف[9] بن قيس[10] رحمه الله: التوفيق خير قائد، والعقل خير[11] قرين، والأدب خير ميراث.

س22/7: أبو محمّد: كلُّ شيء يكون له النحس عيبا[12] ما خلا البيض نيّئا. والأسود في كلّ[13] شيء جيّد ما خلا الكلاب السود، فإنّها تنام كثيرا. وكلُّ جديد خير من القديم ما خلا القصب[14] والزيت. وزاد أبو الربيع: الحديد، قالوا: الحديد قديم. وكلُّ دابّة

---

(1) س: «في العلم ذلك».

(2) غ2: «لعثر».

(3) س: - «ولا يصلحون».

(4) أ، غ2: «فرجع».

(5) ب، ج، غ2، م: «والسفر».

(6) في هامش س شرح الإقامة بأنها الآخرة، والسفر بأنه الدنيا.

(7) م: «الثالث».

(8) ج: «الأول».

(9) أ، ب، ج، غ2، م: «للأحنف».

(10) أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي السعدي (ت: 67هـ/ 686م) قيل: هو الضحّاك بن قيس، وقيل صخر بن قيس، كان زعيم قبيلة بني تميم العراقية، وصف بأنّه كان حكيما، عاقلا رزينًا، داهية زمانه، حليما. من التابعين، أدرك النبي ﷺ و لم يره. أحد عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها. له مآثر وأقوال وحكم. الدرجيني: طبقات، 235/2-236، 416. الجيطالي: قناطر الخيرات، 199/2، 393؛ 55/3، 58، 62-63. البرادي: الجواهر المنتقاة، 169-170. ينظر: جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج)، ترجمة رقم 98.

(11) أ، غ2: - «قائد، والعقل خير»، انتقال نظر من «خير» إلى «خير».

(12) أ، س، غ2: - «عيبا».

(13) م: - «كل».

(14) غ2: «العصب».

تبرك[1] بالحمل فهو عيب لها ما خلا الحمل، والخيار جائز في كلّ شيء ما خلا[2] ثلاثة[3]: الصرف والسَّلَم والنكاح.

س23/7: أبو الربيع: جاز علينا أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر رحمه الله من وارجلان[4]، فسأل أبا محمّد عن صنيع أبي محمّد[5] عبد الله بن راوي[6]، وذلك لمّا[7] كبر عمد إلى ماله فمزّقه بين ورثته، فلمّا مات كسرنا[8] الذي صنع كلّه، ورددناه إلى كتاب الله، فقال له أبو محمّد: هذا الذي فعلتم هو العدل والسنّة، وقد قال ﷺ: «من عمل عَمَلاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»[9]، أصبتم وهديتم[10].

س24/7: وذكر أبو محمّد عن أبي محمّد ماكسن أعطى لأبي عبد الله محمّد بن تجار[11] خمسة دنانير قراضا، فلمّا أتى من سفره أهدى للشيخ ماكسن صحفةً[12] فردّها عليه وأبى من أخذها، وقال له الشيخ محمّد بن تجار[13]: ليس بيني وبينك هذا يا شيخ، فأبى عليه أبو محمّد.

س25/7: أبو محمّد قال: جاز علينا من وارجلان الشيخ[14] حمّو بن سعادة الوسلاتي[15]

---

(1) أ، س، غ2: «تركض».

(2) غ2: «ما خلا».

(3) ب، ج، م: - «ثلاثة».

(4) غ2: - «من وارجلان».

(5) ب: - «محمّد».

(6) س: «راوي».

وأبو محمّد عبد الله بن راوي انفرد الوسياني بذكره.

(7) ج: - «لمّا».

(8) س وردت الكلمة هذا الشكل: «سلمرنا».

(9) رواه الربيع بن حبيب هذا اللفظ في باب [7] في الوِلاية والإمارة، رقم 49، عن ابن عبّاس. وأورده البخاري في الترجمة بزيادة: «الخديعة في النار» في أوّل الحديث، كتاب البيوع، باب البخش ومن قال لا يجوز ذلك البيع. ورواه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم 1718.

(10) ب، ج، غ2، م: «واهتديتم».

(11) ب، ج، م: «تاجار».

انفرد الوسياني بذكره.

(12) ج: «صحيفة». م: - «صحيفة».

(13) ب، ج، م: «تاجار».

(14) أ، ب، ج، غ2، م: - «الشيخ».

(15) ب، ج، م: «الوسلاتي».

المزاتي[1] من قلعة بني ويسين في الزاب[2]، فقال لنا: استفدت المرّة[3] ثلاث مسائل عن أبي العبّاس:

س26/7: - إحداها: قوم أرادوا[4] أن يجعلوا المعروف، فجعل كلُّ واحد منهم ما عنده، فأمروا أحدهم بدفع ما جعل لصاحب المعروف الذي طلبه إليهم، قال: هم شركاء في المعروف كلّه[5] ما دُفع وما بقي عندهم.

س27/7: - والثانية: /30ظ/ إن أرادوا أن يصنعوا من المعروف كثيرا، ويجهدوا أنفسهم، فجعل واحد منهم دون ما يرجون عنده أن يقولوا له: لا نقبله[6] منك ولا يكون ذلك تحديفاً[7] للمعروف، وحقرا له.

س28/7: - والثالثة: إذا أرادوا أن يصنعوا فوق طاقتهم ويشدُّوا أنفسهم إلى الدرجة العليا في المعروف، فنادى واحد منهم بأقلّ الدرجة ودونها، أن يقولوا له: مهلاً حتّى نصل تلك الدرجة، وتنادي بما عندك مقبولا مجزولا.

س29/7: وذكر أبو محمّد[8]: كان في[9] ثلاثُ مسائل:

س30/7: - كان بيني وبين يوسف بن زيري[10] سكّة نخيل[11]، فأردت قسمتها، ولي من سطر[12] النخيل ثلث، وليوسف ثلثان، والذي أحبُّ أن تقع عليه[13] قرعتي في وسط

---

(1) انفرد الوسياني بذكره.

(2) ج: «احراب».

والزاب: هي منطقة بسكرة، حيث استشهد عقبة بن نافع الفهري ﷺ. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 385/5.

(3) أ، ب، ج، غ2، م: - «المرة».

(4) أ: «وارتلوا».

(5) ب، ج، م: - «كله».

(6) أ، ب، ج، غ2، م: - «ما نقبل».

(7) «التحديف: الكفر بالنعم، وقيل: هو استقلال ما أعطاه الله، وفي الحديث: "لا تحدفوا بنعم الله"». الرازي: مختار الصحاح، 41/1.

(8) س: + «قال».

(9) غ2: «فيه».

(10) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(11) ج : «النخيل».

(12) أ، س، غ2: «شطر»

(13) ب، ج، س، م: - «عليه».

السكّة لتحصل كلّها عندي، لا لغير ذلك من المضرّة ليوسف، فسألت الشيخ أبا محمّد ماكسن[1]: هل أصيب ذلك ؟ فقال لي: لا.

س31/7: - وإنّي قلعت يوما فسيلةً وديةً[2] وصريمة[3]، ولم نعلم أنحلة هي أم فحل؟ فسألت الشيخ إن كان الله يعلم أنحلة هي أم فحل[4] ذكّار[5] في هذه الحالة مقلوعة مزروعة، فأجابني فقال: لو ثبتت مكانها ولم تُنزع أنّه يعلم ما يخرج منها[6]. قال: وفي الحديث سئل عن أطفال المشركين فقال ﷺ : «الله عالم بما كانوا عاملين إن لو كانوا عاملين»[7]، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

س32/7: - وأنّه كان عند يوسف بن زيري روميٌّ خادم جنانه، فإذا طلب أحد شيئا إلى يوسف من غلّة النحيل فيقول له: اذهب إلى الروميّ، حتّى كثر عليه الطلبة، فقال له ذات مرّة: لا تعط لأحد شيئا ولو سمعتني أقول له ذلك، إلاّ إن شافهتُك، فأخذت من قوله مسألة الوكالة والأمر.

س33/7: وذكر أنّ أبا يحيى زكرياء بن أبي بكر كتب إلى أبي محمّد عبد الله في مسألتين:

س34/7: - إحداهما: طلاق الفارغ: رجلٌ يردُّ على الزوج الصداق بغير أمر المرأة، فيقبل الزوج، فيبلغ المرأة ذلك فترضاه، فأجابه بأن ليس[8] في ذلك شيء ولو جوّزته، لأنّه تقدّم بغير أمر.

---

(1) س: - «ماكسن».

(2) الفسيلة الوديّة: الصغيرة من النحل. ابن منظور: لسان العرب، 519/11.

(3) أ، س، ع1، غ2: «صريما».

والصريمة يطلق على النحل لأنّه يصرم نخله. ابن منظور: لسان العرب، 338/12.

(4) أ، س: «فحال».

(5) غ2: «إذا كان».

(6) سؤال غريب يمكن الاستغناء عنه، وجواب موهم، فما الفرق عند الله بين أن تكون النحلة مزروعة أو غير مزروعة ؟! ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: 14) ، كيف يطرح مثل هذا في حقّه تعالى وهو يقول: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: 59) !!.

(7) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم 1318. رواه مسلم بلفظ: «الله أعلم...». كتاب القدر، باب معنى كلّ مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفّار... رقم2658.

(8) م: + «عليه».

س35/7: - والثانية: إن كان الوالد يحوز مال ولده، والولد مال والده، والروجُ مالَ زوجته، والزوجة مال زوجها ؟ فأجابه: إنّ[1] الوالد يحوز[2] مال ولده، والمرأة مال زوجها، ولا يحوز الولد[3] مال والده، ولا الزوج مال زوجته، لأنّهما حادمان، وقيل فيهما قول غير ذلك.

س36/7: أبو محمّد قال: أوّل ما أخذت من المسائل عن أبي سليمان داود بن أبي يوسف[4]، سألته[5] عن التراب الذي يقع في الساقية حين أطّلعُ منها، أكان [كذا] أكثرت به وأحاف منه أم لا ؟ فقال لي: لا. وعن أموال العرب[6]، أربيةٌ بيّنة[7] محقّقة أم لا ؟ فقال لي: لا، ولكنّها تباعة بيّنة، وما في أيدي[8] العرب ريبة[9] بيّنة محقّقة عند بعض.

س37/7: قال أبو محمّد: فرأيت بعد ذلك في كتاب: سئل ابن عبّاس عن المسألة بعينها فقال: أرأيت لو فعل النّاس كلّهم مثل فعلك، يعني أنّه يلزمه كنس ذلك ونزحه.

س38/7: أبو محمّد: قال الشيخ أبو محمّد /31و/ ويسلان وأبو صالح يعلو[10]: الذي في أيدي[11] العرب اليوم ريبة محقّقة، لأنّهم غارة مفسّقة. وقال بعضهم[12]: هي ريبة معارضة، والقول الأوّل المأخوذ به.

---

(1) ب، ج، م: «بأنّ».

(2) غ2: «يجوز»، وقد تكرر هذا التصحيف فيما يأتي.

(3) غ2: «الوالد»، وهو تحريف.

(4) مرّ ذكره في فقرة: ج6/ 3 .

(5) غ2: - «سألته».

(6) يقصد بالعرب في أغلب الوقائع المذكورة أعراب البادية الذين كانوا يغيرون على الحواضر، كما كان يُعبّرُ عنهم حلدون أيضاً.

(7) ب: - «بينة».

(8) س: «يد».

(9) ب: «ريبة».

(10) أبو صالح يعلو بن صالح الصوباني (و: 418هـ/ 1027م - ت: 513هـ/ 1124م) من شيوخ أحلو بوادي أريغ بالجزائر. يبدو أنه أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر، وأبي الربيع سليمان بن يخلف المرائي. كان شيخ حلقة بأجلو، من تلاميذه: الشيخ سحمان بن سعيد الصوباني. ترك أقوالا فقهية، وحكما مأثورة . الدرجيني: طبقات، 435/2-436، 477. الشماخي: السير، 136/2-137. علي معمّر: الإباضية في موكب، 318/4.

(11) س: «يد».

(12) ب، ج، م: «بعض».

س39/7: أبو محمَّد قال: جاز عند أبي سليمان[1]:

س40/7: - أنَّ الشريك في الزكاة يتمُّ بشريكه في كلِّ شيء، وقيل: لا يتمُّ به في كلِّ شيء.

س41/7: - والمسألة الأخرى: يحطُّ ديونه التي عليه في كلِّ شيء، وقيل: لا يحطُّ[2] في كلِّ شيء، والجواب غير هذا[3]، وهاتان رخصتان. قال: فأحدهما وكتبتهما وعلَّقتهما[4] في صومعة مسجد تماواط[5]، فدعيت: «مسائل صومعة تماواط».

س42/7: - وثلاث مسائل[6] في الزكاة: في الذهب والورق، يتمُّ الشريك بالشريك في معاني الزكاة كلِّها ما خلا الذهب والفضَّة. وكلُّ ما كان على الرجل من الدَّيْن[7] يعطي عليه إلاَّ ما كان في الذهب والفضَّة. وكلُّ ما كان للرجل على الناس من الدَّيْن[8] فلا يعطي عليه إلاَّ ما كان له في الذهب والفضَّة[9].

س43/7: وذكر عن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي عبان[10] حتن الشيخ أبي الربيع قال[11]: يستحقُّ عندي[12] عباءة يصلِّي بها المرء إن لم يكن ما يشتريها به أن يبيع إليها نخلة[13]، ولو لم يكن له إلاَّ نخلة واحدة يشتريها بثمنها.

س44/7: وذكر أنَّ شيخا من النكَّار[14] من جبل أوراس كتب إلى أبي العبَّاس فقال له:

---

(1) هو أبو سليمان داود بن أبي يوسف الوارجلاني الذي مرَّ ذكره قريبا.

(2) س: «نحط».

(3) ب: - «والجواب غير هذا».

(4) ص: «فأحدهما وكتبتها وعلَّقتها».

(5) مرَّ التعليق عليها في هامش: س16/7.

(6) ب: - «مسائل».

(7) ع2: «الذي».

(8) ب، ج، م: «الديون».

(9) م: - «وكلُّ ما كان للرجل على الناس من الدَّيْن فلا يعطي عليه إلاَّ ما كان له في الذهب والفضَّة»، انتقال نظر.

(10) ب، ج، ع2، م: «عثمان».

لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(11) أ، ب، ج، ع2، م: - «قال».

(12) ب، ج، م: «عند». ع2: «به».

(13) أ، ب، ج، ع2، م: - «نخلة».

(14) مرَّ التعريف بهم في هامش فقرة: ج1/1.

«ما هذا الذي بلغني عن أهل أجلو الحافين منهم عن السير، من الرشا في الحكم، قد دنّسوا بـه اسم الإباضية في حياتك وأيّامك، وما ألحاني في هذا إلاّ اسم الإباضية الـذي[1] اشـتركنا»، وذلك حين اتّفقوا على الشيخ أبي العبّاس أن يقتله أربعة رجال منهم، ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾[2]، ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل﴾[3].

س45/7: أبو محمّد قال: قعد محمّد بن الشيخ نزوراس لعرض لوحه على الشيخ ماكسن، وقعدتُ في نَاء منهما أقرأ كتابا، فأصغيت إليهما، حتّى بلغ قوله: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[4] فرأيتهما تبسّما، فقلت لهما: لم تبسّمتُما ؟ فقالا لي: فائدة طلعت لنا هنا[5] وهي أنّ الرجل إذا أحدّ الشهادة مع آخـر فنسي فذكّره صاحبه فتذكّر بعضًا منها أنّه يمضي على قول صاحبه، ويَحْمِلُ عليه ذلك ويَشْهَدُ به. وقد بلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري: أخذ[6] شهادة مع أخيه سعيد، فنسي الحسن، فقال له سعيد بن يسار[7] أخوه: ألم تذكر أنّا أخذنا الشهادة في موضع كذا ؟ قال: فاقتدى به الحسن، فشهد على ذلك، فتذكّر ذلك الحسنُ بعدُ، فوجده كما قال سعيد بن يسار أخوه.

س46/7: أبو محمّد قال: سألت إبراهيم[8] بن جنون المستنجي[9] رحمه الله عـن البيّنـة واليمين أين يرجعان على المدّعَى عليه ؟ قال[10]: كلُّ ما لا يشهد به الشهود إذا غاب عنـهم فالبيّنة فيه، واليمين على المدّعَى عليه. وقال لي أبو الربيع: هذه المسألة في كتاب عن الربيع بن حبيب حكاها عنه، وذلك في كتاب[11] جدّك سقط أوّله، فرأيته كما قال رحمهم الله، أعـني مسألة الحسن بن أبي الحسن البصري.

---

(1) س: «التي». ج: «الذين».

(2) سورة فصلت: 43.

(3) سورة الأحقاف: 35.

(4) سورة البقرة: 282.

(5) س: «هنا لنا».

(6) س: «أحد».

(7) أبو الحباب سعيد بن يسار، مولى أمّ المؤمنين ميمونة، حدّث عن أبي هريرة وابن عبّاس وابن عمـر. مـن العلمـاء الأثبات. تُوُفّيَ سنة 116هـ/734م أو 117هـ/735م، ودفن في الخم قرب شيراز من أرض فارس. الذهبي: سـير أعلام النبلاء، 5/93-94. الحموي: معجم البلدان، 2/344.

(8) أ، ب، ج، غ2، م: «إبراهيم».

(9) لم نتمكّن من التعريف به. غاية ما يمكن أن نستخلصه من النص أنّـهُ معاصر للشيخ أبي محمّد عبد الله بـن محمّـد العاصمي اللواتي (ت: 528هـ/1133م)، وأخذ عنه بعض الفتاوى. وانظر فتوى أخرى في فقرة: ر5/5.

(10) غ2: «قال».

(11) أ، س، م: «كتب».

س47/7: أبو محمّد قال: سأل رجل أبا عبد الله محمّد بن بكر: إنّي أردت العزم وأردت ضيعتي، فما الذي تشير به[1] عليّ ؟ فقال له أبو عبد الله: إن كنتَ تركتَ ضيعتك في يد من اجتمعت فيه ثلاثةٌ: أن يكون أمينا، ودا رأفة منك، ويكون قويًّا /31ظ/ مُحترفا، فإن وجدت هذه الصفة، فالعزمُ خير لك وإلاّ فضيعتك.

س48/7: أبو محمّد: ذكر سدرات بن مسعود[2] عن أبي القاسم يونس بن [أبي] وزجون[3] رضي الله عنه قال: رأيت في كتاب أنّ من غرس سبع فسائل نزعها من حلّه[4] وغرسها في حلّه، حتّى أحدن وقمن، قال: للنّار سبعة أبواب تسدُّ كلُّ فسيلة منها[5] بابا.

س8: فصل

س1/8: قال: وسبب سفر أبي محمّد عبد الله إلى القلعة قال: جار عليّ سليمان بن مدرار النفوسي[6] رضي الله عنه من القلعة، فذكر[7] لي أنّه ترك **مصحف تفسير الإمام عبد الرحمن بن رستم**[8]

---

(1) ب: - «به».

(2) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(3) ب، ج، م: «وسجون».

أبو القاسم يونس أبي وزجون الويليلي (حيٌّ قبل: 440هـ/ 1048م) من مشايخ أربع حوب شرق الجزائر. وصفه الشمّاخي بأنه كان شيخًا كثير الفضائل، زاهدا، وصديقًا مصافيًا لأبي عبد الله محمّد بن بكر، وهو الذي حفر له الغار الذي أنشأ فيه حلقة العزّابة المؤسّسة سنة 409هـ/1018م. وهو معروف في بلدة «تين يسلي» بمطلقة أجلو في بلاد أربع المعروفة اليوم باسم: «بليدة اعمر» قرب تقرت حوب الجزائر. أبو زكرياء: السيرة، (ط.ت) 254/1، 255 (ط.ج) 265، 266. الدرجيني: طبقات، 170/1، 188. الشمّاخي: السير، (ط. عُمان) 170/1، 188.

(4) س: «حلها». ومرجع الضمير يصحُّ أن يعود إلى صاحب الفسائل.

(5) س: «منها».

(6) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(7) س: «يذكر».

(8) عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن كسرى (حكم: 160هـ-171هـ/ 777-788م) ولد في حوالي العقد الأوّل من القرن الثاني الهجري، نشأ في مدينة القيروان وبها تعلّم مبادئ العلوم، ثمّ انتقل - رفقة حملة العلم - إلى البصرة سنة 135هـ/ 752م، ليتعلم في مدرسة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة؛ ثمّ عادوا إلى المغرب. ولي القضاء على القيروان في دولة أبي الخطّاب عبد الأعلى بن السمح المعافري. ثُمّ استقلّ عن العباسيّين بتأسيس أوّل دولة إسلامية عادلة مستقلّة بالمغرب الأوسط، «الدولة الرستمية» (160-296هـ/777-909م). من آثاره تفسير كتاب الله العزيز، وكان موجودا في القرن السادس كما ذكر الوسياني. من تلامذته: ابنه عبد الوهّاب (حكم 171-208هـ/787-823م). ابن الصغير: أخبار، 18، 20، 25، 39. أبو زكرياء: السيرة، 58/1-60، 75-77. الدرجيني: طبقات، 290/2. ابن عذاري: البيان المغرب، 84/1، 88-89. الشماخي: السير، 124/1-125، 139-167. بحّار: الدولة الرستمية، 92 -

رحمة الله عليه ينادى به في السوق، قال: فسافر إليه مبادرا، لم تكن له حاجة فيها[1] غير المصحف، وهيّأ شيئا من الشبّ[2]، فسافر إليه، وذلك في أيّام الخريف، فلمّا وصل جعل يسأل عن المصحف برفق وسياسة، فالتقى فيها مع رجل من النكّار يدّعي المسائل، فسأله عن المصحف فقال له النكّاريُّ: لا تسأل عنه فقد فاتك، قال: فوجد فيها رجلا متفقّها من قومنا[3]، يقال له: «حمو بن عصمة»، وكانت عليه حلقة، قال: وكنت في حلقتهم أقعد، فقال حُمُّو يوما[4] لابن له: قد سمعت أنّ غنم بني سنجاسن[5] دخلت السوق، وقد[6] قالت العلماء: إذا دخلت الربية[7] السوق فَدَع الشراء منه ثلاثة أيّام، ثمّ تشتري منه بعد ذلك، قال: فقعدت[8] ذات يوم فتذاكر الفقهاء فيما بينهم، حتّى ذكروا أبا حنيفة، قال أبو محمّد: فقلت لهم: أليس قد قال مالك بن دينار بن أبي عامر[9]: أبو حنيفة شيطان قذفه اليمُّ، أبو حنيفة أضلُّ لهذه الأمّة من الشيطان الرجيم من وجهين: لادّعائه الإرجاء ونقضه السنن[10] بالرأي، فلمّا قلت لهم ذلك وقعت عليهم وجمة، وعلتْهم كآبة، فدهشوا ودوشوا، فقمت قريبا منهم، فقام إليّ رجل منهم وفي لسانه عقدة وثقل، فقال لي: ما[11] حملك على هذا ؟ فقلت له: أنا ما قلت بشيء من نفسي، وإنّما هو قول مالك، فقال لي: حسبك قول[12] أصحاب[13] رسول الله ﷺ: «العلماء

وما بعدها. بحّار: عبد الرحمن بن رستم، كلُّه. الباروني سليمان: الأزهار الرياضية، 83، 84، 94-96، 98، 101. علي معمر: الإباضيّة في موكب، 56/4، 129. الزركلي: الأعلام، 78/4. حودت عبد الكريم: العلاقات الخارجية، 27، 30، 32، 62، 63، 107. مزهودي: حيل نفوسة منذ الفتح الإسلامي (مر) 18-44.

(1) س: «فيها حاجة».

(2) أ، س، غ2: «شبّ». ويبدو أنه اسمٌ لمكان، كما سيأتي.

(3) إذا ذكرت لفظة «قومنا» في مصادر الإباضيّة، فإنّما يُقصد بها غير الإباضيّة.

(4) غ2: «يومًا ما».

(5) ج: «ستجاسن»، ب: «سنحاسن».

(6) ج: «ولقد».

(7) أ، ب، ج، م: + «في». غ2: - «السوق».

(8) ب، م: «فقعد».

(9) مرّ ذكره في فقرة: س10/7.

(10) م: «السنّة».

(11) أ، ب، ج، س، غ2: «من».

(12) أ، س، غ2: - «قول».

(13) ب، ج، م: - «أصحاب».

بينهم ضرائر»[1]. فاشتريت كتبا[2] فأرسلت بها فأصيبت، فاشتغلت في شراء كتب أخرى، فسمعوا بأنّ الذي أرسلت أصيب، فطلعوا إليّ فقالوا[3]: يا أبا عبد الله، الذي اشتغلت به عظيم، نكلّم لك السلطان ليعينك، فقلت لهم: لا، إن كانت لي في ذلك بغية أرجع إليها، فاشتريت كتبا أُخر، فلقيت الرجل النكّاريّ فسلّم عليّ ورددت له، فلمّا مضى قالوا لي: ما لك تسلّم على هذا ؟ فقلت لهم: ما لكم[4] أنتم تسلّمون على اليهود وهم مشركون، ولا أسلّم أنا على[5] رجل من أمّة محمّد ﷺ، فأفحمتهم وارتجّ[6] عليهم. ورآني رجل منهم في موقف الشبّ، فقال لي: وارجلايّ والله، فقلت له: أيحلّ لك هذا أن تقوله لرجل مسلم؟ فقال له أهل الموقف: بئس ما قال[7]. ووجدتهم في تلك الأيّام قتلوا الأشعريّة. وسمعت رجلا منهم يقول: قل لهم يخرجوا أو يظهروا إذًا نقتلهم،/32و/ فقضيت حوائجي. ثمّ إنّ الأمير أخرج عسكرًا، فخرجت معهم حتّى حضرت الصلاة فقال لي قائد العسكر: يا عبد الله[8] ماذا تصلّي وقد علمتَ الذي خرجنا إليه؟ فقلت له: اشتغل بشغلك يا إنسان، فتوجّهت حتّى وصلت وغلانة سالما، فسمع شيوخ وغلانة بما أصيب لي، فاجتمعوا على أن يعيبوني ويخلفوا عليّ، أعاهم الله وأخلف[9] عليهم، فحسست بما اجتمعوا عليه فخرجت هاجرة واغرة[10]، ولم يشعروا بي[11] إلاّ وأنا خارج راحل، ووصلت تين وال، والحمد لله.

س8/2: والغرض ما ذكر رحمه الله. ولم يمكث فيه إلاّ شتوة واحدة لم يزد عنها[12]، وليس على ما يقول الظانُّون بالله ظنَّ السوء عليهم دائرة السوء، وغضب الله عليهم، وقد قالوا

---

(1) لم نعثر على تخريجه بعد البحث فيما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(2) غ2: «كتابا».

(3) س: + «لي».

(4) ب: «ما بالكم».

(5) غ2: + «أمة».

(6) أ، ب، غ2: «اربح». س، م: «اربح».

(7) ب، ج، م: «فعل».

(8) أ، ب، ج، غ2، م: - «يا عبد الله».

(9) أ، س، غ2: «حلف».

(10) الوغرة: شدّة الحر، والوغر: تغيُّر الغيظ والحقد. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 286/5.

(11) ب: - «بي».

(12) م: «منها».

قبل ذلك فيمن هو خير منه، والآخر ينقد الأوّل، وقد قال[1] في ذلك عمرو بن أبي ربيعة المخزومي:

زعموها سألتْ جارتها ... وتعرّتْ يوم حرٍّ تبتردْ
أكما ينعتني تبصرني ... عمْركنّ الله أم لا يقتصد
فتهافتْنَ[2] وقد قلن لها[3] ... حسن في كلّ عين من يودْ
حسدٌ من[4] حسنها خمّلْته ... وقديما كان في النّاس الحسد[5]

س3/8: أبو الربيع: قال أبو محمّد: حصر[6] أبو زعبل الخزري[7] وغلانة، فسلّط الله على جنده المطر[8]، حتّى ما لَهُمْ قِبَلٌ بشيء[9]، فقال أبو زعبل: أتكون دولة لهؤلاء الخوارج بعدَ ذا ؟ لما رأى من كثرة المطر؟ فقال له وزراؤه: إنّما أمطر الله عليهم هذا[10] ليهدم الحيطان، ويكسر شوكتهم، وتدخل عليهم بلا قتال، فدام عليهم المطر أيّاما، فجعله الله لأبي زعبل عذابًا واصبا، كما فعل بأشياعهم من قبلُ، مشركي مكّة يوم بدر، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ [كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ] إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[11]، فجعله الله لأهل وغلانة لينا ورفقا وتطهيرا وتثبيتا، كما جعله الله[12] لسابقتهم ونبيّهم ﷺ. فلمّا أيس منهم

---

(1) أ، غ2: «وقال».

(2) س: «فتهاتفن».

(3) أ، ب، ح، غ2، م: «لها».

(4) أ، ب، ح، غ2، م: «في».

(5) الأبيات من بحر الرمل، للشاعر عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، من قصيدة «بعد غد» مطلعها:

ليت هذا أنغزنا ما تعد ... وشفت أنفسا ممّا تجد.

ديوان عمرو بن أبي ربيعة، ص101.

(6) ب، ح، غ2، م: «حضر»

(7) ب، ح، م: «المخزومي».

لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. وهو — حسب الوسياني — معاصر لأبي محمّد عبد الله العاصمي اللواتي (ت: 528هـ/1133م).

(8) ب، ح، م: «مطرا».

(9) م: «بسبيل».

(10) س: «هذا عليهم».

(11) سورة سبأ: 54.

(12) أ، س: - «الله».

عدوُّ الله وانقطع رجاؤه، وأبدع به، ارتحل صاغرا داحرا[1] واغرا[2] داغرا[3]، والحمد لله ربّ العالمين.

س4/8: أبو محمّد قال: لمّا بلغه عن أبي[4] العبّاس أنّه احتضر، وكان قد وصّى أبا موسى عيسى، وقد مضى أجلو ليخبروه عن حاله، فجاء أبو موسى أجلو الغربي في دار يحيى بن جعفر[5] وفيها مات، فوجده يجود بنفسه، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فأرسل إلى أبي محمّد فجاء مسرعا بمن معه يومئذ فلم يجده إلاّ توفّي رحمة الله عليه، وصلّوا عليه[6]، وقبر يُحفر، ولمّا وصلهم قالوا له: قد أوصى[7] أن تصلّي عليه، فصفّ وتقدّم وصلّى بمن معه[8]، فأطال القيام، فلمّا رفعوه[9] إلى قبره فسحّوا على القبر بالكساء، فقال لهم أبو محمّد: ارفعوا الكساء إنّما يفعل هذا بالمرأة، فقال له أبو سكنا: يكون هذا سيرتنا، قال أبو محمّد: اتركه إذا. فلمّا دفنوه[10] صاحبهم أبو محمّد إلى الدار، فعزّاهم، فخرج بمن معه، فدخل[11] إلى أبي صالح يعلو بن صالح[12] رحمه الله للعزاء والعيادة، فمضى إلى تين وال، رحمه الله. ولمّا دفن الشيخ أبو العبّاس رحمه الله تمثّل أبو محمّد بقول الشاعر:

حسب الخليلين أنّ الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بال[13]

---

(1) دَحَرَ الرجل يَدْحَر دُحورا فهو داحر. ودحِر دَحَرا: ذلّ وصغر. ابن منظور: لسان العرب، 278/4.

(2) الوَغر: شدّة الغيظ. ابن منظور: لسان العرب، 286/5.

(3) غ2: «دحرا ودغرا».

(4) أ، غ2: - «أبي».

(5) هو الشيخ أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المراتي، مرّ ذكره في فقرة: س17/2 .

(6) سع ح، م: «وصلّوا عليه».

(7) س: «أمر».

(8) أ، غ2: - «يومئذ فلم... بمن معه»، انتقال نظر من عبارة: «بمن معه» الأول إلى الثاني.

(9) غ2: «رفعه».

(10) غ2: «دفنوه».

(11) غ2: «فخرج».

(12) مرّ ذكره في فقرة: س38/7 .

(13) البيت للنابغة الذبياني يرثي أخاه، إذ يقول:

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلأ ... وما يسوقون من أهل ومن مال

إلى أن يقول:

حسب الخليلين نأي الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بال

ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 80/1.

س5/8: /32ظ/ قال: فتذاكر الشيخان أبو محمَّد عبد الله وأبو يحيى عبد الملك[1]، فقالا: لم يكن في تين يسلي من يقوم بتعزية الناس، فسارا ليلاً، فرفعا علفهما[2] وزادهما، فأصبح لم يدر أين هما، ولا أين سكعا[3]، ولا أين ذهبا[4]، فقعدا فيها حتّى ذهب المأتم[5] والعزاء، فرجعا من فورهما، ولقد أحيَيا سير الأوائل، رحمة الله عليهم.

س6/8: وذكر أنّ أبا عبد الله محمَّد بن الخير[6] جاء زائرا للشيوح بتين وال، ومكث فيها ثلاثة أيّام، ولم أعانقه، وكان أبو محمَّد إذا أصبح[7] مرَّ بعبيده إلى ضيعته قصر الحجّامين في إيعبّاسَن[8]، ولا يرجع إلاّ ليلاً حتّى تمّت ثلاثة أيّام، فجاءه وعانقه أبو محمَّد عبد الله، فقال له أبو عبد الله محمَّد بن الخير: الحمد لله الذي[9] أعطاك من الحلال يا أخي ما شغلك[10] عن معانقتي منذ ثلاثة أيّام[11]، ولم يخفل بما صنع[12].

س7/8: أبو محمَّد قال: كان[13] في زمان سليمان بن داود على نبيّنا وعليهما السلام مجلسٌ للجنّ في جزيرة من البحر، فإذا أراد[14] أحدهم أن يتكلّم قام فيقول: من ضيّع الأقارب ؟ فيقعد[15]، ويقول له الآخر مجيبا: تكلّف النجعة[16] إلى الأباعد، ويقوم

---

(1) أبو يحيى عبد الملك بن ماكسن بن الخير: مرَّ ذكره، في فقرة: س1/3 .

(2) س: «علفهما».

(3) سكع الرجل: مشى على غير هدى. رجلٌ سُكَع: متحيِّر. ابن منظور: لسان العرب، 159/8.

(4) م: - «ولا أين ذهبا».

(5) أ، س، غ2: «المأ». ب، ج، م: «المآم».

(6) صنفه الدرجيني ضمن الطبقة العاشرة (450-500هـ/1058-1106م) بنسب كما يرى الوسياني إلى بني معراوة، أخذ العلم عن أبي عبد الله محمَّد بن بكر (ت: 440هـ/ 1048م). اهتمَّ بالفلاحة وإمامة الصلاة، حتّى كبر وعاش أكثر من مائة عام. أبو زكرياء: السيرة، 205/1، 261؛ 320/2. الدرجيني: طبقات، 383/2، 454.

(7) س: + «عليه».

(8) ب، ج، م: «إيعبّاس».

المرجّح أنّ قصر الحجّامين وإيعبّاسَن في نواحي وارجلان، حسب سياق النصوص.

(9) غ2: - «الذي».

(10) أ، ب، ج، غ2، م: «أشغلك».

(11) ب، س: - «أيام».

(12) ب، ج، م: - «بما صنع».

(13) ب، ج، م: - «كان».

(14) غ2: «فأراد».

(15) م: «فليقعد».

(16) النُّجعة: طلب الكلأ في موضعه. ابن منظور: لسان العرب، 187/3. الرازي: مختار الصحاح، 270/1.

الآخر فيقول: من ضيّعه الأقارب؟ فيقعد، ويقول له الآخر مجيبا: أتاح الله له الأباعد، فهذا دأهم.

س8/8: أبو محمّد قال[1]: من دارى[2] من غير مضرّة نالته من عدّوه معرّة[3]. والحمد لله ربّ العالمين.

(1) ب، ج، م: - «قال».

(2) أ، ب، ج: «درء». س: «درة». ع: «درا».

(3) المعرّة: الشدّة والأذى. ابن منظور: لسان العرب، 556/4.

و: روايات مشايخنا من أهل وارجلان رحمهم الله

و/1/1: أبو الربيع عن أبي محمّد أنّ حجّاجا لأهل وارجلان مضوا إلى الحجّ، ومعهم رجلٌ من قومنا، يقال له حلو[1] من بني ورزمار[2]، وسافر معه برجل[3] حضريٍّ يقال لـه ابـن أمّ جعفر[4]، وكان على مذهبه، وإنّما سافر ليخدمه[5] فاصطحبوا جميعا[6] مع حجّاج وارجـلان من أهل دعوتنا ومذهبنا، وكانوا في طريقهم، فإذا نزل الشيوخ منزلاً نزلاً ناحية منهم، فكـان الشيوخ إذا اجتمعوا يدعون الله بكرة وأصيلا، قال حلو[7] لابن أمّ جعفر: انظر مـاذا حـدث عندهم، فينظر فيجدهم يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه، فكان ذلك دأبهم ودأبـه حتّى وقع لابن أمّ جعفر في قلبه تصويب ما عليه الشيوخ من الحقّ والصدق، والطريقة المرضية، فجاء إلى المشايخ فقال[8]: إنّي أريد الرجوع إلى مذهبكم وأترك حلو[9] ودينه، وهذا في حيّـز اطرابلس، وأميرُهما إذ ذاك خزريٌّ[10]، فقال له الشيوخ[11]: اصبر حتّى نخرج من سـلطانه[12]، لئلاّ يضرّك ذلك عنده، وحلو[13] لم يعلم ما اشتور عليه الشيوخ وابن أمّ جعفر، قال: فرجـع إلى حلو فكان ينزل معه ويرحل[14] معه، حتّى خرجوا سلطان اطرابلس فبذه كتبـذك نعـلا أخْلَقَتْ[15] من نعالك، ورجع ابن أمّ جعفر إلى الشيوخ وصوّب ما هم عليه رحمة الله علـيهم.

---

(1) ج، غ2: «حلو».
لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(2) ج: «ورزمان». غ2: «ورزمار».
(3) كذا في النسخ، ولَعَلّ الصواب: «سافر معه رجل».
(4) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(5) س: «للخدمة».
(6) م: - «جميعا».
(7) م: «حلوى».
(8) س: + «لهم».
(9) م: «حلوى».
(10) م: «خرزي».
(11) ب، ج، م: المشايخ».
(12) س: «سلطانهم».
(13) ب، م: «حلوى». وكذا فيما يأتي.
(14) أ، ب، ج، س، غ1، م: «ترحل». لَعَلّ في هَذِهِ اللفظة تصحيفا، إذ أجمعت عليه أصحُّ النسخ.
(15) ب: «اخلقت».

وأقطَرَ حَمَلَه مع جماهم، فصار منهم ومعهم، وترك حلو فريدا وحيدا سادما نادما، /33و/ فقال له حلو: رجعتَ إليهم وتركتني، فقال له ابن[1] أمّ[2] جعفر: مالي عنهم بدّ، أنا منهم، قال: ففضوا مناسكهم ورجعوا إلى بلادهم، فلمّا وصلوا سلطان الخزريين[3] دخل حلو إلى أميرهم، فهنّأه الأمير السلامة والقفول[4]، فقال له أميرهم: عسى إنّك بخير ولم تر إلاّ ما يسرُّك وتحبُّه، فقال له[5] حلو: لماذا ملّكْتَك، ولماذا حَييتَ ؟ فقال له أميره: مادهاك وما شأنك ؟ فقال له حلو: ذاك ابن أمّ جعفر الحضري المتن، أخرجته من وارجلان فصحبني[6] إلى بعض الطريق، فقطع بي وتركني، ورجع إلى الوارجلّيين، فقال[7] أميره: ماذا أردت؟ قال له حلو[8]: تنهيه وأصحابه، فأجابه أميره إلى ذلك، وعزم على ذلك، والله يحول بين المرء وقلبه، وبيده ملكوت كلّ شيء. قال: وكان[9] في مجلسه رجلٌ يهوديٌّ سمع محاورته[10]، فألهمه الله، فخرج مسرعا حتّى وصل دوناس بن حبر المزاتي[11]، وكان رئيس أهل الدعوة في تلك السلطنة[12]، فقال له اليهوديُّ: أيدْهيكَ ما نزل بأهل دعوتك ويحيّرك ؟ فقال له دوناس: كيف لا يحيّرني يا هذا، ما وراءك ؟ فقال له[13]: إنّي سمعت الأمير يأخذ أموال أهل الرفقة التي لأهل مذهبك أهل وارجلان غدًا، فقال له دوناس: إذًا والله نقلب بوجه الأرض، قال: ودخل دوناس من ساعته تلك إلى أميرهم، فقال له دوناس: كم معك أيُّها الأمير من مزاتة يضربون بأسيافهم قدّامك ؟ فقال له الأمير: كذا، فقال له: كم معك من دُمّر، حتّى عدّ له دوناس قبائل أهل الدعوة ممّن كان له معه، فقال له دوناس: الآن والله يضربون بأسيافهم عقبك، فقال له الأمير: يا دوناس

---

(1) غ2: - «ابن».

(2) م: - «أمّ».

(3) ب، م: «الخزريين».

(4) أ، ب، ج، غ2، م: «السلام والقبول».

(5) أ، غ2: - «له».

(6) ب، ج، م: «فصاحبني».

(7) س: + «له».

(8) م: - «له حلو».

(9) ب، ج، م: - «كان».

(10) ب: «بمحاورته».

(11) مَرّ ذكره، في فقرة: ج8/25 .

(12) أ، غ2: «السلطة».

(13) ب، ج، م: - «له».

لِمَ؟ فقال: لأجل الذي تحدَّثت به[1] نفسُك[2] في مجلسك أن تفعله في هذه الرفقة التي لنا، فقال له الأمير: لم يكن شيء ممّا سمعت يا دوناس، قال: واستبطأ حلو الأمير، فدخل عليه فقال له: أين الذي وعدتني أيُّها الأمير، والعِدة دَيْن، وعدة المؤمن كالأخذ باليد، فقال له الأمير: ابعدي يا بطن الثور، فارتحلوا ووصلوا وارجلان سالمين. فأتى حلو فشكا إلى ابن عنية، وكان رحلا ورزماريًّا ممّن سكن[3] وارجلان، فشكا ابن أمّ جعفر فمضى ابن عنية[4] يبحث عن ابن أمّ جعفر، فجاز قدّام مسجد تماواط[5] يسأل عن ابن أمّ جعفر، وكان الشيخ إدريس بن مفنا[6] متّكئا جثوًا على ركبتيه[7]، فسمع كلام ابن[8] عنية فاستوى الشيخ فقال: ما فيكم من يكفينا مؤونة هذا؟ فلم يتمَّ كلامه حتّى أخذه العرّاب، فقطروا[9] له، وحدلوه فضربوه، حتّى شفوا[10] فيه غيظهم، وكان الشيخ إسماعيل بن الشيخ[11] محمّد التناوتي[12] على القمومعة يقول: يكفيكم، يكفيكم. ثمّ إنّ ابن عنية شكا فعل العرّاب إلى إسماعيل بن قاسم رئيس تاغيارت، فقال له ابن قاسم: ابعدي، فشكاهم إلى ولاة وارجلان، فكلٌّ[13] يقول: ابعدي على قول ابن[14] قاسم. فارتحل ابن عنية إلى حوالي تيوراست، فصار يغرس فيها الفسيل، وهي معروفة اليوم يقال[15] لها: فسيل ابن عنية، فردَّ الله كيده في نحره، وكبته في كفره، ومنَّ على دوناس

(1) أ، ج، غ2: - «به».

(2) ب، م: - «به نفسك».

(3) م: «يسكن».

(4) ب: - «فمضى ابن عنية».

(5) ب، ج، غ2، م: «تماواط».

(6) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. ويبدو حسب السياق أنّه عاش خلال القرن الخامس الهجري.

(7) أ، س، غ2: «حبا عليه ركبتيه». ب، ج: «حبوا على ركبتيه».

(8) غ2: + «أم».

(9) غ2: «فقصوا». م: «فقطّروا».

(10) غ2: «شفا».

(11) س: تكرار: «بن الشيخ».

(12) يبدو أنّه جدُّ الشيخ أبي عمّار عبد الكافي، لأنّ نسب هذا الأخير (والمتوفّى قبل 570هـ/1174م) هو: عبد الكافي بن أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل بن محمد التناوتي، ويوسف حيٌّ قبل 474هـ/1084م. والشيخ إسماعيل المذكور في المتن لا نعلم تاريخ وفاته. انظر ترجمة أبي عمّار عبد الكافي في: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(13) ب، ج، م: «فكلهم».

(14) أ، ج، غ2، م: - «ابن».

(15) غ2: «يقول».

/33ظ/ ابن جبر[1] لموافقة قلوب الصالحين، فتاب وأناب[2]، وقد ذكرنا توبته.

و1/2: ورأيت كتابا كتب فيه لدوناس بن جبر[3] المزاتي: «نسأل الله أن يمنّ علينا برحمته[4] ويقبل توبتنا، إنّه هو التوّاب الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطاهرين الطيّبين».

و1/3: وكان الشيخ إدريس بن مفتا ونانيًّا[5] شيخا صالحا تفوح منه رائحة المسك دائما[6]، فإذا جاءه من يشمُّ ذلك منه فيقول: «يعجبكم صُنان العبد الأسود» حقرا لنفسه رحمه الله.

و1/4: وذكر أنّ[7] الشيخ إدريس بن مفتا رحمه الله إذا قيل له: من أنت؟ فيقول: السيف سدراتيّ[8]، والنسب نانيّ[9].

و1/5: وبات ذات مرّة إلى رئيس بني تجين[10] فقال لامرأته: اصنعي ضيافة ملك وارجلان، فصنعتها، فلمّا دخل ليأكل قالت امرأته: سأنظر إلى ملك وارجلان، فرَفَعَت السَّجْف[11]، فلمّا رأته قالت: فإذا ملكهم أسود! فلم تعلم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[12].

---

(1) ب، ج، غ2، م: «الخير».

(2) س: «وأب».

(3) ب، ج، م: «الخير». غ2: «جبر».

(4) س: «رحمته».

(5) ب، ج، م: «مفتاوي».

(6) س: «دائما».

(7) غ2: - «أنّ».

(8) س: «سدراتية».

(9) أ، ب، ج، غ2، م: «ساني».

(10) كذا وردت في جميع النسخ، ولعلّ المقصود بها قبيلة بني توجين، يقول ابن خلدون: «وبنو توجين في بني واسين نسبا ظاهرا صحيحا بلا شكّ، على ما يظهر في أخبارهم»، وتتفرّع القبيلة إلى عدّة أفخاذ سردها ابن خلدون. ينظر: ابن خلدون: تاريخ، مج7/ج13/ص11.

(11) م: «السحف». في هامش أ، ب شرحها وهو: السّتر.

السَّجف: السّتر، ولا يُسمّى سجفا إلاّ أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين. ابن منظور: لسان العرب، 144/9.

(12) سورة الحجرات: 13.

و2: روايات أبي يوسف[1] يعقوب المعروف بأطرفي[2] الوارجلاني رحمه الله

و2/1: أبو الربيع قال: حدّثني أبو سليمان داود بن وسلان[3] الزواغي[4] قال: إنّ أبا يوسف[5] السدراتي كان يقال له: شيخ الرأي الناصح[6]، من أهل تين يمصون[7]، وكان تعلّمه عند الفرس بتاهرت، عند عبد الرحمن بن رستم ﷺ.

و2/2: وهو الذي شاوره الشيخ أبو موسى عيسى بن برصوكسن[8] على نزول تالا[9]، وهي شَعَاري وبَرّاري قال: تصلح للنّاس ولطاعة الله، ولا تخلو من ذي حافر يصل بـه أربـع ووارجلان، فنزلها ووصل فيها[10] عظيما، ونسله بعده[11]، فكانت راحة للمسافرين[12]. وأعطى فيها الشيوخُ سبعةً: [منهم] الشيخ[13] عبدُ السلام بن أبي وزجون[14]، والشيخ

---

(1) في جميع النسخ: «أبي يعقوب يوسف». والصواب ما أثبتناه، بدليل السياق الآتي. وهو ما أخذناه من الدرجيني، طبقات، 2/331-332. ومن الشماخي: سير، (ط. ح)، 288-289.

(2) ب: «باطرافي». في هامش س: «في المعلقات: يعقوب الطرفي».

(3) س: «ويسلان».

(4) أبو سليمان داود بن ويسلان (أو وسلان) الزواغي (ت بعد: 504هـ/1111م) من علماء تجربة، روى عنه الوسياني بعض السير. من الشيوخ الأربعة الذين عُرض عليهم كتاب الألواح لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م). الشمّاخي: السير، 177/2 الجعبيري: نظام العزّابة، 198. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(5) أ، س، غ2: «أبا يعقوب يوسف».

(6) م: - «الناصح».

(7) لم نتمكّن من تحديد هذا الموضع. ولعلّه من قرى وارجلان، حسب ما يبدو من السياق.

(8) مرّ ذكره، في فقرة: س5/43 .

(9) تالا بالزوبرة هي عين الماء. واشتهرت باسم «تالا عيسى» نسبة إلى الشيخ عيسى بن برصوكسن، ويبدو أنّه موضع قريب من وارجلان. ينظر ترجمة عيسى بن برصوكسن، في جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(10) ب: «ووصلها».

(11) أ، ب، ج، غ2، م: «بعده».

(12) أ، ج، غ2: «المسافرين».

(13) ب: - «الشيخ».

(14) س: «فرحون».

أبو الخطاب عبد السلام بن منصور بن أبي وزجون المزاتي (ط9: 400-450هـ/ 1009-1058م) من مساعدي الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي (ت: 440هـ/ 1048م) على تأسيس حلقة العزّابة. أصله من نفوسة

يونس بن أبي الحسن[1] المزاتيان الأرحوانيان[2]، والشيخ أبو الحسن[3] أفلح[4] من بني زادنين، والشيخ ماكسن[5]، وكلُّهم سئل[6] عن شرائه فيها، ويقول: طيِّب، فيقول له: خذ منه، فيعطيه ليطمئن[7]، لأنَّ الرجل يفتي بما لا يعمل، ولا يعمل إلاَّ[8] بما يرجو فيه النجاة ويأمن عليه العقاب.

و3/2: ولَمَّا حضرت الوفاة أبا يوسف[9] قال [له ابنه][10]: أوصني يا أبت، فتراددَ الكلام[11] ثلاث مرَّات، ثمَّ قال لَمَّا رأى منه العزيمة والصريمة: يا بنيَّ إيَّاك أن يكون أندادك أوْلى منك إلى الخير، وإيَّاك أن يكونوا في الرغبة في الحرث أوْلى منك، وكن للنَّاس كالمزبلة، وكن لهم كالميزاب للماء، وكن لهم كالسيل مَن جاء غسل دَرَنَهُ وخرَقَهُ[12]، ويطهِّرهم، وكن لهم كالسمار[13] للماء، إذا غلبه الماء خضع له، وإذا غلبه هو طلع ناميا رابيا.

بليبيا تلقَّى علمه بها، من مشايخه أبو عبد الله الفرسطائي وأبو نوح سعيد بن زنغيل. رحل إلى طرابلس طلبا للعلم، ثمَّ عاد إلى الجبل، استقرَّ به المقام ببلاد درجين بقصطالية، ثمَّ رحل عنها بعد تدمير درجين سنة 440هـ/ 1048م إلى أسوف. أبو زكرياء: السيرة، 30/2-305. الدرجيني: طبقات، 404/2-408. الشماخي: السير، 72/2-73. علي معمر: الإباضية في موكب، ج3/113-119؛ ج4/320. الجعبيري: نظام العرابة، 46، 48، 104، 186.

(1) يونس بن أبي الحسن المزاتي الرحواني (أو الأرحواني) من بني حرام، صنفه الدرجيني ضمن الطبقة التاسعة (400-450هـ/ 1009-1058م). وحسب النص (فقرة: ر18/2) فهو في درجة أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن بكر (ت: 405هـ/1111م) العلميَّة. وحسب الفقرة (ن49/2) فقد كان إمام جماعة أحلو. ينظر: الدرجيني: طبقات، 404/2، 408.

(2) ب: «الأحوانيان».

(3) م: - «المزاتيان الأرحوانيان، والشيخ أبو الحسن»، انتقال نظر.

(4) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. ونستبعد أن يكون هو القاضي أبا الحسن أفلح المادغاسي، فهذا مادغاسي، والمذكور في النصِّ من بني زادنين.

(5) مرَّ ذكره في فقرة: م2.

(6) ع2: «شال».

(7) م: - «ليطمئن».

(8) ب: - «إلاَّ».

(9) أ، س، ع2: + «ثم».

(10) إضافة لا بد منها، من الدرجيني، طبقات، 331/2. ومن الشماخي: سير، (ط.ح)، 288.

(11) أ، ب، ج، ع2، م: + «إلى».

(12) س: «وخروقه».

(13) السُّمُر: ضرب من العضاه، وقيل: من الشجر صغار الورق قصار الشوك. وفي حديث أصحاب الشُّمُرة: هي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان عام الحديبية. وعرَّف صاحب اللسان السُّمُار باللين. والأليق بالنصِّ التعريف الأوَّل. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 379/4، مادَّة «سمر».

و4/2: وجاءه رجل يشاوره فقال[1]: عليَّ دَيْنٌ والسنة شديدة كما ترى ماذا أفعل؟ فقال له الشيخ أبو يوسف[2]: انظر إلى أفضل مالك فبعه، ولا تبعه إلاّ بمشورتي، فعمد الرجل إلى ثوب[3] ماء من[4] عين يقال لها: تيمصريّين، فحملها /34و/ في المناداة، فبلغت مائة دينار، فأخبر الشيخ فقال له[5]: عاد، ثمّ نادى بها حتّى بلغت ثلاثمائة دينار، فأخبر لأبي يوسف، فقال له: بعْ، فباعها بذلك، فقضى ما عليه ثمّ قال له: اثنني بالبقية فقال الشيخ: أنزل إلى السوق فما رأيت فيه رخيصا فاشتره، فاشترى زيتًا[6] فأعطاه الشيخ حوابيا، فجعله فيها، فقال له: لا تبعه إلاّ بمشورتي، قال: فعلا، الزيت ووصل ربحُ دينارٍ دينارًا[7]، فأخبر الشيخَ، فقال: عاد، ثمّ طلع الزيت حتّى جاء لدينار زيت ربح أربعة دنانير، فأمره بالبيع فباع، ثمّ قال له: فيمَ أجعلها فيه ؟ فقال له أبو يوسف: اجعلها في الأصل، قال: وإذا نُوبُه[8] التي باع ينادي بها في السوق فاشتراها كما أراد.

و5/2: وذكر أبو محمّد أنّ رجلا من بني دمّر أتاه[9] فيما يعطيه في سنة مجاعة، فقال له الشيخ: انظر ما رخص في السوق، وكان أرخص ما فيه الجمال، وكانت عند أبي يوسف وديعة[10] أربعة وعشرين دينارا، فاشترى منها ثلاثة من الجمال بأربعة وعشرين دينارا، وابتاع له من نفسه دينارين قطرانا، وعولته[11]، فقال له: امض إلى موضع يقال له الركبة الضالّة «افود انصطون»[12]، بين وارجلان وأندرار[13]، فارْعَهَا فيه، فتخبرني بأحوالها، ففعل، فلمّا أحدث

(1) ج، غ2، م: + «له».
(2) أ، س، غ2: «أبو يعقوب يوسف».
(3) ب، ج، م: «نوبة».
(4) م: - «من».
(5) م: - «له».
(6) أ، ب، ج، غ2، م: «الزيت».
(7) ب، ج، م: «بدينار».
(8) أ: «نوبته».
(9) ب: - «أتاه». م: «جاءه»
(10) الإشكال المطروح: هل يسوغ لأبي يوسف الأطرفي أن يقرض وديعته للرجل الدمري؟. أجاب الشمّاخي بقوله: «والشيخ لم يتسلّف إلا بإذن صاحبها، فتلك عادةٌ». الشمّاخي: السير، (ط.ح)، ص289.
(11) أ، ب، ج، غ2، م: «عوله».
(12) أ، ب، ج، م: «لافوك انصطوم».
فُودْ باللغة الميزابية: الركبة.
(13) لم نتمكّن من تحديد هذا الموضع. ويبدو حسب وروده عند أبي زكرياء والوسياني أنّه واد ترعى به الغنم، يقع في نواحي وارجلان وأريغ. ينظر: أبو زكرياء: السوف، ص 274، 318، 334.

الدم أخبره، فقال له: عاد. فأخذت اللحم فأخبره فقال له: عاد، ثمّ إنّ أسنمتها عَلَتْ[1] وبسقت، وبطونها استرخت[2] واستخرت، وكادت تصل الأرض بالتنعّم والشحم، قال: وأخبره عن حالها فقال له: الآن فحثني بها، فجاء بها، وأدخل واحدا منها السوق[3]، فبلغ أربعة وعشرين دينارا[4] التي ابتاع بها الجمال، فباعه، فلمّا أخذ الثمن إذا صاحب الوديعة يطلب وديعته فأعطاه وديعته ذلك الثمن. وقال الشيخ للدمّري[5]: بع الجمل الآخر واشتر من ثمنه لهمتك وحوائجك، واحملها على الجمل الثالث، وادرك أهلك، وفعل ما أمره به[6] ولحق أهله.

و2/6: وقيل من أعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة.

و3: روايات أبي صالح جنون بن يمريان[7] رحمه الله

و1/3: أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله أنّ أبا صالح جنون بن يمريان من سدراتة إبْزُوزَامْ[8]، وكان تعلّمه عند الشيخ أبي يوسف[9] يعقوب الأطرُفي المذكور.

و2/3: وذكر أنّ ابنا له اشترى كتابا فأتاه به فصار يقرأه عليه، فجعل يقول: باعك من لا يعرفك، واشتراك من لا يعرفك.

و3/3: وذكر عنه أنّه قعد عند امرأته ذات مرّة تعجن عجينا فكلّمها بكلام لم يعجبها، فنزعت يدها من العجين فلطمته خدًّا، فصارت آثارُ الأصابع من العجين في خدّ أبي صالح[10] موسومةً، قال[11]: وتحيّر، ومضى إلى معلّمه أبي يوسف يعقوب، فشكاها، فقال له يعقوب:

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: «عالت».

(2) ب، ج، م: «استحرضت».

(3) س: - «السوق».

(4) أ، ب، ج، غ2، م: - «دينارا».

(5) ب، ج، م: «للدمري». غ2: «للدموي».

(6) ب، ج، م: - «بما أمره به».

(7) مرّ ذكره في فقرة: ن17/11.

(8) ج: «ابن وزام».

لم نتمكّن من تحديد «سدراتة إبْزُوزَامْ»، لكنّ المعروف أنّ مدينة سدراتة تقع على بُعد 14 كلم من وارجلان، خرّبها الميورقي سنة 626هـ/ 1228م.

(9) ب: - «يوسف».

(10) م: - «صالح».

(11) م: - «قال».

ترى هذه ؟ /34ظ/ ـــ وأشار إلى امرأته هو ـــ ضربتني البارحة بمقلاة فصارت[1] قلادة في عنقي[2]، فقال له أبو صالح: أنت أنت أنت ؟! ثلاث مرّات، لا أشكوها بعدُ.

و4/3: أبو الربيع: قال أبو نوح[3] صالح[4] بن عبد الله المزاتي[5] عن أبي صالح حون أنّهُ أوصى بنيه بثلاث خصال، وكلُّ خصلة فيها ثلاث، فذلك تسعٌ:

و5/3: - قال: يا بَنِيَّ إذا كان إبّان غلّتكم فتولّوها[6] بأنفسكم ولا تولّوها غيرَكم حتّى توصلوها حرزها، ليبدر، فإن لم تكونوا من أهل العلّة وإنّما كانت لكم بالشراء[7] فاشتروها في أوانها ما كانت برًّا حارجا يَسْهُلُ[8] عليكم، ولا تدعوها حتّى تدخل الحرز فيصعب خروجها، وإن كنتم طلّابها فاطلبوها ما دامت برًّا يسهل إعطاؤها.

و6/3: - والثانية إذا كنتم في بلد، فأوّل ما تلتمسون فيه مسكنكم لأنفسكم وأموالكم، لأنّ من كان في مساكن النّاس ومن تحت أيديهم لا يخلو من أمرين: إمّا أن يكون غنيًّا، إن بَدَّدَ عليهم مَالَهُ[9] سَوَّه بدّادا فسّادا، وإن أمسك ماله سَوَّه فتّارا حتّارا. وأمّا[10] إن كان فقيرا قالوا: لا تدور[11] معه ريح، ولا تأتي من قِبَله منفعة إلاّ الدخول والخروج، ومن كان في مسكنه سَتَرَ غناه وفقرَه ولا يعرف النّاسُ عَيبه ولا سببه[12].

و7/3: - والثالثة إذا استُقبِل الشتاءُ، فلا يكون صنعكم فيه[13] أوّلا إلاّ لباس شتائكم،

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: «عقلا فصيّرته».

(2) غ2: «عينه».

(3) أ، ب، ج، م: - «نوح».

(4) غ2: - «أنت أنت أنت ؟! ثلاث مرّات، لا أشكوها بعدُ. أبو الربيع: قال أبو نوح صالح»، انتقال نظر: من «صالح» الأول إلى الثاني.

(5) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(6) أ، غ2: «فولوها».

(7) أ، ب، ج، س، غ2: «في الشراء».

(8) أ، ب، ج، غ2، م: «سَهُل».

(9) م: - «ماله».

(10) س: - «أمّا».

(11) ب: «تدرر».

(12) ب، ج، م: «سببه». غ2: «سبه».

(13) س: - «أولاً فيه».

لأنّ من بات ليلة واحدة في رداءة[1] فلا يخلفها بعدُ في عمره، والشتاء معيّرة[2] للفتى والذي تطرحونه وتخلعونه من حولي ثيابكم طرحتموه وفيه بقيّة[3] ومنفعة، وأعين النّاس وقولهم على من كان بينهم في الحولي في الشتاء. فاحفظوا عنّي هذه الثلاثة بتسع تنجوا[4] وتفلحوا، يا بَنيّ، لا تزهدوا فيها والله حفيظ عليكم.

و8/3: وذكر عن الشيخ منظور بن ملال المانوحي[5] عن أبي صالح جنون أنّهُ قال: قد استكثر عندي من قال: يعيد صلاته من عظّم أو سبّح أكثر من ثلاثة.

و9/3: وذكر عنه أنّه كتب إليه ابن عمّ له من المغرب: يا ابن عمّ يا بني ما لك قعدت في أرض الفقر؟ فعندنا أرضٌ، ذرعُ كساء يُحمّل الجملَ وسقًا برًّا، فقال له أبو صالح: يا ابن عمّي اثنيّ أنت فعندنا أرض قَعْدَةُ[6] رجلٍ تُحَمّلُ الجَمَلَ عسلا، يعني تمرا.

و10/3: وذكر أنّ رجلا من قصر بكر قليل مال وامرأته موسعة كثيرة المال فسأل الشيخ جنون إن كان يجد ويجوز لامرأته أن تدفع له زكاة مالها؟ فلم يجب له أبو صالح شيئا، فوصل إليه أبو نوح سعيد بن زنغيل[7] حين فرّ من أبي تميم[8]، فسأله عن المسألة فأفتاها أن تعطيها له ولا يعطيها لها هو لأنّها مستغنية به. وكان أبو صالح يقول إذا جازت هذه المسألة بعد ذلك: هذه مسألتك يا ابن عيسى.

و11/3: وذكر أنّ أبا صالح بكر بن قاسم[9] وأبا موسى عيسى بن السمح[10] وأبا

---

(1) غ2: «دراوة».

(2) ب، ج، م: «معيرة». غ2: «معرة». لعله: «معيّرٌ».

(3) ج، غ2: «بعية».

(4) س: «تنجحوا».

(5) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(6) ب: - «قعدة».

(7) مرّ ذكره في هامش فقرة: ف2/2.

(8) هو المعز لدين الله الفاطمي، حكم من أوّل ذي الحجّة (341هـ/19 أفريل 953م إلى 3 ربيع الآخر 365هـ/11 ديسمبر 975م) أي حوالي 24 سنة هجرية، حكم معظمها في إفريقيّة (341-362هـ/953م-972م) ولم يرد حكمه في مصر عن ثلاث سنوات، وكانت سنّه يوم تولّي الخلافة 22 سنة، وقد ولد في رمضان 319هـ/سبتمبر 931م. ينظر: د. حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، العصر الحديث، بيروت، لبنان، 1412هـ/1992م، 518/1.

(9) مرّت ترجمته في فقرات: ج2.

(10) مرّ ذكره في هامش فقرة: ج1/5.

زكرياء فصيل بن أبي مسور[1] زاروا أهل /35و/ دعوتنا المغربين - رحمة الله عليهم- حتّى وصلوا وارجلان، فلمّا عانقوا أبا صالح جنون تساءلوا فيما بينهم بعد ذلك، فقال أحدهم: لمّا رأيته تولّيته، وقال الآخر: لمّا عانقته تولّيته، وقال الآخر: لمّا تكلّم تولّيته، والله أعلم.

و12/3: وذكر في التعظيم الذي تقدّم والتسبيح في الصلاة عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة[2] -رحمة الله عليه- أنّه كان يسبّح خمسا وسبعا، فلا بأس بذلك كلّه.

(1) مرّ ذكره في هامش فقرة: ج2/1.

(2) مرّ ذكره في هامش فقرة: ج2/25.

ر: روايات ملتقطات منثورات

ر1/1: أبو الربيع أنّ أبا الخطّاب عبد السلام بن أبي وزجون[1] ﷺ أنّ من رمى أحدا بالشرك من أهل القبلة فلا يَضيقُ على من سمعه من النّاس أن يشركَه إلاّ أن يكون المرميُّ متولّى[2] وذلك في مجلس أجلو، وحمل الشيوخ جوابه على الضعف والوهن والكِبَر، وفي الشيوخ أبو محمّد عبد الله بن[3] محمّد اللتي[4] وأبو زكرياء يحيى بن ويجمن[5] رحمهم الله، فاتّفقوا على أن يجيبوا بتشريك الرامي غدًا، فلمّا أصبح عليهم سأل سائلهم عن المسألة المواطبة والمواطات[6] التي جرت بين الشيوخ فأجابوا كلُّهم أنّ الرامي بالشرك للموحّد عندنا مشرك على اتّفاقهم، فلمّا وصلنا المسألة، وأجاب بجوابه الأوّل البارحة أنّه منافق، قال الشيخ أبو عمرو عثمان[7] رحمه الله: إن ادّعى التأويل كان الرّامي منافقا كالصفريّة، وإن لم يدّع التأويل[8] كان مشركا.

ر2/1: ورأيت في **كتاب لابن يزيد الفزاري**[9]: أنّ من رمى أحدًا من أهل القبلة بالشرك

---

(1) مرّت ترجمته في هامش فقرة: و2/2 .

(2) أ، ج، غ2، م: «متولّيا».

(3) أ، غ2: - «بن».

(4) أبو محمّد عبد الله بن محمّد اللتي (ق6هـ/12م): أخذ العلم عن عبد السلام بن أبي وزجون، درس في تين زارنسين. من تلامذته: أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ/1078م) وتعورين بن عيسى المشوطي. ينظر: الدرجيني: طبقات، 2/481-482. الشّمّاخي: السير، (ط. عُمان) 102/2. علي معمّر: الإباضيّة، 345/4.

(5) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 17 .

(6) أ، غ2: «المواطبة والمواطبة». ب: «المواضبة والمواطاة». س: «للمواطبة والمواطات». ج، م: «المواطبة والمواطاة». ويبدو أنّ المقصود: «المسألة المتواطأ عليها». قال ابن منظور: «وواطأه على الأمر مُواطأةً: وافقه. وتواطأنا عليه وتَوَطّأنا: توافقنا. وفلان يُواطِئُ اسمُه اسمي. وتواطؤوا عليه: تَوافَقُوا». اللسان، 1/199.

(7) أبو عمرو عثمان بن حليفة بن يوسف السوفي المارغني (ق: 6هـ/ 12م) من شيوخه: أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر (ت: 504هـ/1111م) وأبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت: 471هـ/1078م). كانت لهُ عدة رحلات بين وارجلان وبلاد الجريد وطرابلس. كانت له حلقات للعلم تخرّج فيها علماء أفاضل منهم: المعزُّ بن حماد بن الفتوح، وأبو موسى عيسى بن عيسى النفوسي. من أبرز آثاره: كتاب «السؤالات»، «رسالة في الفرق». الدرجيني: طبقات، 2/483-485. الشماخي: السير، 103/2، 169، 170، 173. علي معمّر: الإباضية في موكب، ج4/222-225.

(8) ج: «التأوُّل».

(9) **هو أبو محمّد عبد الله بن يزيد الفزاري: عالم من النكّار المنشقّين عن الإباضيّة. له عدّة كتب في علم الكلام، منها: الرد على الروافض، الرد على ابن عمير، كتاب القدر، كتاب النهروان. ينظر: ابن سلاّم: بدء الإسلام، ص17، 72، 133. ابن النديم: الفهرست، 183. الدرجيني: طبقات، 1/24، 149؛ 2/477. مصطفى ابن ادريسو: الآراء العقدية**

فهو منافق، والجواب المأخوذ به ما تواطأ عليه المشيخة رحمة الله عليهم.

ر1/3: وذكر عن العزّ[1] قاضي تين وال[2] أنّه[3] قال: كنّا نخدم عند أبي الخطّاب عبد السلام في تالبوين[4] حتّى وقت نريد أن ننصرف فقال: لتأخذوا عنّي هذه المسألة: إذا أظلم على الرجل الليل[5] فلا بأس بالاقتعاط[6] وهو ترك التلحّي.

ر1/4: وذكر الشيخ أبو زيد[7] عبد الرحمن بن أبي عبّان[8] عن الشيخ سجميمان بن سعيد الصاويني[9]، أنّه لم يفرغ له إدام في حلقته قطُّ، وكان إذا أحسّ برقّة الإدام وقلّته قال لهم: كلوا بلا إدام[10]، وهذا من حسن[11] سيرته.

(مرقون)، ص177، 211، 225...

(1) العزّ بن تاغيارت (350-400هـ/ 961-1009م) أخذ العلم عن الشيخ أبي محمد ويسلان بن أبي صالح رفقة الشيخ حَمُّو بن أفلح المطكودي المزاتي، وعاصر الشيخ سعد بن بيفلو. ولي القضاء في وارجلان بقرية تين والّ، كما أورده الوسياني وانفرد به.

(2) مَرَّ التعليق عليها في هامش مقرة: س1/6 .

(3) أ، ب، ج، غ2، م: - «أنه».

(4) ب، ج، م: «تلوين». وفي لغة الوارجلانيّين اليوم «تَالِبوينْ» هي جمع «تَالاَ»، وهي عين الماء. ولم نتمكّن من تحديد موقعها.

(5) أ، ب، ج، م: «بالليل».

(6) «قال أبو عبيد: في حديثه لقط أنّه أمر بالتلحّي وهي عن الاقتعاط... أصل هذا في لبس العمائم فإذا لاثها المعتمُّ على الرأس ولم يجعلها تحت حنكه قيل: اقتعطها، فهو المنهيُّ عنه، فإذا أدارها تحت الحنك قيل: تلحّاها تلحّيا، وهو المأمور به». ابن سلاّم: الغريب، 120/3. ابن منظور: لسان العرب، 384/7، مادّة «قعط».

(7) س: - «زيد».

(8) غ2، م: «عيان». ورد في جميع النسخ: «أبو زيد عبد الرحمن أبو عبّان/عيان». وهو خطأ، صوابه ما ذكر في هامش س: «لعله: أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبان، وكذا هو فيما تقدّم».
لم نتمكّن من التعريف به. ويستبعد أن يكون هو أبو زيد عبد الرحمن بن المعلى (ط10: 450-500هـ/ 1058-1106م) الذي بنى مسجد تقرت وكان أوّل من أسس حلقة العزّابة بها، نظرا للفارق الزمني بينهما. فاس أبي عبان يروي عن سجميمان المتوفّى سنة 513هـ/ 1124م. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(9) ب، ج، س، م: «الصوابي». في هامش س: «ع: الضاوبي».
ولد سنة 418هـ/1027م - ت: 513هـ/1124م. درس على الشيخ أبي صالح يعلو بن صالح الصوباني. ينظر: الدرجيني: طبقات، 435/2-436.

(10) ب، ج، م: «بالإدام».

(11) ب، ج، م: «أحسن».

ر1/5: وذكر أنّ أبا يحيى عبد الملك بن الشيخ ماكسن[1] قال: قلت لعبد المعطي الحضريّ[2] من أهل تمرنة[3]: إنّ في جواز شهادتكم عندنا قولين وفي جواز[4] شهادتنا[5] عندكم قولين، خذْ بأيّهما أردت أخذْنا[6] بمثل ذلك، فإن أخذت بتحريمها[7] وردّها لجرّح شهادتكم من نخلة[8] بارين[9] إلى كريمة[10]، قال له: بل أجوّزها[11].

ر1/6: وعن الشيخ أبي جعفر مسعود المصعبي[12] رحمه الله قال[13]: لا آجر الله من شكرنا به أنفسنا، ويرى الشرّ ممثلا وضرب محض[14] الأمان[15].

ر1/7: وذكر عن الشيخ محلوف بن القائد[16] قال: النّاس أربعة رجال: اثنان ميّتان واثنان حيّان: من يفعل المعروف والنّاصح[17] هذان الحيّان[18]، والميّتان /35ظ/ فهما المكافئ وقابل[19] النصيحة.

---

(1) مرّ التعليق عليه في هامش فقرة: س1/3 .

(2) ب، ج، م: «الحضرمي». س: «الحصري». لم نتمكّن من التعريف به.

(3) ج، م: «تمرنة».

و«تمرنة»: هي قرية لا تزال موجودة بين مدينتي «جامعة» ونقرت جنوب شرق الجزائر.

(4) ب، ج، م: - «جواز».

(5) أ: «شهادتنا».

(6) س: «أخذنا».

(7) ب: «بتحريمها».

(8) ب: «نخلة».

(9) يبدو أنّها من قرى وادي أوريغ، ولعلّها تحريف لـ«البيرين»، وهي الآن قرب مدينة «جامعة» في جنوب شرق الجزائر.

(10) جبل كريمة معروف إلى اليوم يشرف على أطلال سدراتة، التي تبعد عن وارجلان بـ14 كلم.

(11) ج، م: «نجوزها».

(12) مرّت ترجمته في هامش فقرة: س6/7 .

(13) م: - «قال».

(14) أ: «محط». ج: «محضر».

(15) غ2: «الإيمان».

(16) لم نتمكّن من التعريف به.

(17) أ: - «والناصح».

(18) أ، ب، ج، غ2، م: «حيان».

(19) غ2: «وقبل».

ر1/8: وقال المخلوف بن بين[1] الخارجي: حزت[2] على المنصور بن محمَّد[3] المعروف في غابة عين محمَّد[4] فقال لي: كل التين، فقلت له: لا، فقال لي: أكَلَهْ مزين[5] وماكسن، فقلت له: ذاكَ عالمان، وأنا لست بعالم.

ر1/9: أبو الربيع: سألت أبا محمَّد عن مال المنصور بن محمَّد بن أيُّوب[6] إن كان المشايخ يكرهون فيه شيئا، فقال لي أبو محمَّد[7] عبد الله: أدركنا المشايخ لا يكرهون شيئا في هذا الوادي كلّه إلاّ موضعين: أحدهما جنان ينسب إلى أولاد أبي نور[8]، قدَّام مسجد تامَّاسْت[9] تحت مصلّى قاضي، وموضعا آخر في قصر الأحمر[10] ينسب إلى أولاد توزن[11]، وكان بنو توزن[12] مَوَالِيّ لبني ورْزمار[13] وهم يقادون[14]، وقَتَلَهم الشيخ أبو عبد الله محمَّد[15] بن بكر رحمة الله عليه، لمحاربتهم في الأرض وقطعهم السبيل، وإرجافهم في البلاد، وسعيهم في الأرض بالفساد، وأيّام غضب على أهل أريغ إلى جهة إفران[16] حرسهم الله، وقتلهم بالسياط ومن قتل من قطّاع أريغ[17]، ثُمَّ رجعوا إلى الشيخ أبي عبد الله فرجع إلى أريغ. والقصّة بأسرها في **كتاب**

---

(1) أ: «الخلوف يزين». ب: «المحلوف يزين». س، ع2: «الخلوف بن بين». ج، م: «الخلوف يزين». لم نتمكّن من التعريف به.

(2) ع2: «جازت».

(3) لم نتمكّن من التعريف به.

(4) لم نتمكّن من تحديد هذا الموقع.

(5) أبو عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني، مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ق3/1.

(6) لم نتمكّن من التعريف به.

(7) ب: - «محمد».

(8) لا نعرف بالضبط هؤلاء القوم، غير أنّ كلمة «أولاد أبي نور» لو ترجمناها إلى البربرية تكون: «آتْ ثُوثُورْ»، وهم أهل بلدة بوثورة الآن بوادي ميزاب، فهل توجد علاقة بينهما ؟ الإشكال مطروح.

(9) ب، ج، م: «تماست». يبدو أنّها تقع بوادي أريغ.

(10) لم نتمكّن من تحديد موقعه.

(11) ب، ج، م: «تورين». لم نتمكّن من التعريف بهم.

(12) م: «توزين».

(13) ج: «ورزمان». مرَّت الإشارة إليهم في هامش فقرة: س1/ 11.

(14) س: «ايقادون».

(15) أ، ع2: «عبد الله أبو محمَّد بن بكر».

(16) لَعَلَّهَا «لفران» الموجودة شمال وارجلان.

(17) ب: - «إلى جهة إفران حرسهم الله، وقتلهم بالسياط ومن قتل من قطّاع أريغ»، انتقال نظر.

أبي[1] زكرياء[2] رحمه الله.

ر10/1: وذكر الشيخ معيد بن أفلح[3] رحمه الله أنّ الشيخ يكنول الغفجاسي[4]، وكان الشيخ فقيها اصطحب مع عزّابيٍّ، فعرض لهم أبو يدوا[5] رجل من بني منطور[6]، فطلبهم في النزول عنده، فأجاب له الشيخ، فقال له العزّابيُّ: أمثل هذا الجائر ننزل عنده يا شيخ ؟ قال له الشيخ: اسكت، قال: فعمد المنطوريُّ[7] إلى السوق فاشترى منه اللحم والخبز إلى وجهه، فأتاهم به فقال لهم[8]: كلوا التمر تمر النخلة الحمراء التي على تين وينوا[9]، والخبز واللحم[10] اشتريته إلى[11] وجهي.

ر11/1: وذكر أنّ المعز[12] بن مع الله البروتي[13] شيخ صالح من تلاميذ أبي الربيع [سليمان بن يخلف][14]، أتى وغلانة زائرا، فسأل عن الشيخ سحميمان[15] صاحب أبي زكرياء يحيى[16] بن أبي بكر[17] في العزم عند أبي الربيع فلم يجده في داره، فطلب الماء[18] ليشربه، فأتته امرأة الشيخ بالماء فقال لها[19] المعزُّ: ضعي الكوز هناك، ثمّ ذهبت، فقعد هنيهة، فدخل إلى

(1) ينظر: سير أبي زكرياء، 326/2. الدرجيني: طبقات، 386/2.
(2) ب، ج، م: «لأبي».
(3) انظر التعليق في هامش فقرة: م2.
(4) ج: «انك نحاسي». لم نتمكّن من التعريف به.
(5) لم نتمكّن من التعريف به.
(6) أ، غ2: «منظور». ج: «منصور». لم نتمكّن من التعريف بهم.
(7) ج: «المنصوري».
(8) غ2: - «لهم».
(9) ب، ج، م: «وينو». لم نتمكّن من تحديد هذا الموضع.
(10) ج: «واللحم والخبز».
(11) ب، ج، م: «على».
(12) س: «المعيز».
(13) لم نتمكّن من التعريف به.
(14) مرّت ترجمته في هامش فقرة: س2/5 .
(15) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ر4/1 .
(16) أ: «أبي يحيى زكرياء».
(17) مرّت ترجمته في هامش فقرة: م3.
(18) ب: - «الماء».
(19) أ، غ2: - «لها». م: «له».

الكوز فشرب، فخرج. ثمّ إنّ الشيخ سحميمان جاء فقالت له امرأته: لم أر مثل عزّابيٍّ أتى اليوم هنا يسأل عنك، وفعل كيت وكيت، وسأل فأُخبر أنّه المعزُّ بن مع الله.

ر12/1: وذكر عن الشيخ سحميمان بن سعيد الصاويني[1] قال: كنت في العزم عند أبي صالح يعلو[2] في أجلو، وكنت أجتهد جدًّا،[3] فبعث لي أهلي خمسة دنانير من وغلانة، فتحيَّرت من تلك الدنانير، وعطّلوني[4] عن عزمي، فكنت أهتمُّ وأتفكّر في أيِّ شيء أجعلها، فأحدث، فحفرت حفرة في العريش الذي كنت فيه، فدفنتها، ثمّ بعد ذلك بحثت[5] إليها، فإذا هي قد ذهبت، /36و/ فحمدت الله، ورجعت إلى عزمي كما كنت أوّلاً.

ر13/1: أبو الربيع قال: غضب العزّاب ذات مرّة من هنا في شأن خصومة لوسلي[6]، فقصدوا[7] أجلو حرسه الله، فدخلوا على الشيخ أبي صالح يعلو بن صالح[8] الصاويني[9] رحمه الله، فعانقهم، فحمد لهم صنيعهم، فقال لهم: طريق الغضب في مثل هذا قد اندرس، وطريق ديننا بيِّن قد حفر إلى الركبة، لا يخرج منها إلاّ مشمِّر للقفزة.

ر14/1: وسئل أبو صالح هذا[10] عن المولى هل يرث أو يورث؟ قال: قال أبو نوح صالح بن نوح[11] الدهّان[12] رحمه الله: ما أبالي إذا كان مولى يعقل عنّي وأعقل عنه يرثني وأرثه.

ر15/1: وحكي لأبي محمّد شيء، فقيل له: ذَكَرَهُ في **سبل الخيرات**، قال: بل هو سبل الشرّات. وقيل له أيضا: **حياة القلوب**، قال: بل هو موت القلوب.

---

(1) ب، ج، م: «الصوياني».

(2) مرّ التعريف به في هامش فقرة: س38/7 .

(3) س: + «قال».

(4) غ2: «عطلوني».

(5) أ، غ2: «بحث».

(6) سيأتي في الجزء الثاني من هذا الكتاب أنّ «أبا محمّد وسلي شيخ وسياني رجع من النكّار فكان فاضلا»، وكان معاصرا لأبي صالح بكر بن قاسم (431هـ/1039م). انظر فقرة: ث35/20-36.

(7) س: + «إلى».

(8) م: - «بن صالح».

(9) ب، ج، م: «الصوياني». وقد مرّت ترجمته في هامش فقرة: س38/7 .

(10) ب: «عن هذا».

(11) ب، ج، م: «بن نوح».

(12) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج25/2.

ر1/16: قال أبو الربيع[1]: قال أبو محمّد: لمّا أردت نسخ الكتب شاورت الشيخ يحيى بن ويجمن[2]، قال: حدّه من **كتب جابر بن زيد** رحمه الله، وابتدئ به الأوّل فالأوّل، إلى ما تقدر عليه.

ر1/17: وذكر أنّ أبا محمّد ندم على شراء **الديوان** الذي هو وضع المخالفين، فهمّ بإحراقه، فوجد ذلك سنّة بعتل[3]، فتركها لما فيها من ذكر الله، وهمّ بتبديله فلم يجده، فهمّ بدفنه وتغييبه[4]، فوجدها سنّة نفّاث بن نصر[5] المبتدع، فأمر ابنه إبراهيم أن يبدلها **بديوان العزّاب**، وكان لا يدع من يقرأها، مخافة أن تُضِلّ أحدا، رحمه الله.

ر1/18: وذكر أنّ أبا[6] زكرياء يحيى بن أبي زكرياء[7] بن أبي بكر قال: ما[8] أرى ما تقول المشايخ في أهل وارجلان أنّهم يرجعون إلى أهل الخلاف، وقال: ليس يرجعون على الحقيقة ولكن إنّما ذلك من **ديوان أهل الخلاف**، ونقع[9] عندهم كتبهم، فيرجعون إلى قراءتها ويتركون قراءة كتب أهل الدعوة، كفعل أهل زماننا هذا، وكأنّهم لا معنى لهم[10] عندهم، ولذلك قال ﷺ: «[11]لتطؤنّ آثار من[12] قبلكم حتّى إنّهم لو دخلوا في جحر ضبّ لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال: ومنْ إذَنْ»[13]، قال: ثمّ إيّاكم وديوان أهل الخلاف، فإنّ من قبلهم يجيء التلاف.

---

(1) ب: - «قال أبو الربيع».

(2) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 17 .

(3) س: «نعتل». ب، ج، م: «نعتل». ويبدو أنه اسم لشخص.

(4) س: «وبيعه».

(5) مرّت ترجمته في هامش فقرة: د2/10.

(6) س: «عن أبي».

(7) ب: - «بن أبي زكرياء».

(8) ب، غ2: - «ما».

(9) س: «يقع».

(10) كذا في النسخ، ولعل الصواب: «وكأنها لا معنى لها عندهم».

(11) س: + «إنكم».

(12) س: + «كان».

(13) رواه البخاري بلفظ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ». كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، 3269.

ر1/19: وكان الشيخ داود بن أبي يوسف[1] يقول في دعائه: «اللهمَّ ارزقني عمرا في طاعة، ورزقا حلالا[2] في دَعَة، والشكر والقناعة، وموتا بلا تباعة». ومات فرآه الشيخ إبراهيم بن أبي إبراهيم[3] فقال له: أصبتَ ؟ فقال: نعم أصبتُ عمرا في طاعة[4]... آخر الدعاء كاملا.

ر1/20: وذكر أنَّ داود بن تيماس[5] سمع إماما يدعو ويخطب حتَّى قال[6]: يا من خَلَقْنا فأسكن القاف، فقال له داود: أشركت يا مسكين، والصواب فتح القاف.

ر1/21: وذكر عن أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد السدراتي[7] حال أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد اللواتي [العاصمي] قال: سافر حالي إلى القبلة، فجعل تجارته صامتًا[8]، واشترى جملا لركوبه، ومعه رجل حضريٌّ، فجاء الحضريُّ إلى حالي فقال له: أيُّ شيء أجعل تجارتي؟ فقال له: لا أدري، فجعل الحضريُّ تجارته رقيقا، فقفلوا إلى أهلهم، فكان أبو محمَّد لا تعب عليه ولا نصب، إذا ارتحل الناس ركب جمله، وإذا نزل ضرب خيمته ويستريح، وكان الحضريُّ يتعب وينصب في الخدم والرقيق، هزلت هذه، وجاعت هذه، ومرضت هذه، وهربت هذه، وضرب /36ظ/ العِرْق المذمِّر[9] هذه، فإذا نزلوا اشتغلوا[10] في حوائجهم، والحضريُّ متعب مغتمٌّ، وينظر في خلال ذلك إلى أبي محمَّد قاعدًا في الظلّ، وماله صُرَّةٌ[11] في سِرِّه لا تعب معه، فيقول الحضري: سبحان الذي أراح عبد الله من هذا البلاء.

ر1/22: وقيل له: أيُّ شيء تمنَّيت ؟ فقال: من كان في ظهراني أهله[12] يعلّم جاهلهم بعلمه ويعود على فقيرهم بماله.

---

(1) مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 3.

(2) أ، س، غ2: - «حلالا».

(3) المرجَّح أنَّهُ إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسن بن يخلف بن مالك الدجمي المراتي الغرماني. وقد مرَّت ترجمته في هامش فقرة: س7/ 16.

(4) س، ج، م: «الطاعة».

(5) أ، غ2: «يتماس». لم يتمكّن التعريف به.

(6) غ2: - «قال».

(7) أبو محمد عبد الله بن محمد السدراتي (ق: 5هـ/ 11م) كان عالما متكلّما، وكان يسافر إلى بلاد السودان للدعوة والتجارة. ذكر عنه الوسياني هنا بأنَّهُ حال أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي العاصمي، بينما قد ذكر فيما سبق أنّ اللواتي هو ابن بنت السدراتي (تاملحت). الشماخي: السير، 156/2. انظر ما سبق، فقرة: س2/7 .

(8) الصامت الذهب والفضّة، والناطق الأنعام. ابن منظور: لسان العرب، 55/2، مادّة «صمت».

(9) س: «المدمي». غ2: «المدمور».

(10) غ2: «اشتغبوا».

(11) أ، غ2: «سرة في سره». ب، ج، م: «صرة في صره».

(12) س: «قومه».

ر23/1: وكان أكثر **ديوان أبي محمّد من ديوان خاله أبي محمّد** رضي الله عنهما، وكان عالما متكلّما. وقال[1] الشيخ حسّان بن عبد الله[2] وكان صديقا له: تعلّم الفقه، يكفيك من الكلام، فقال له: ذلك تعلُّم العجائز.

ر2: سبب خروج الحلقة من تين زارنين[3]

ر1/2: وكانت فيه على أبي محمّد عبد الله اللنتي[4]، وتلاميذ أبي الربيع[5] سليمان بن يخلف الذين في أسوف وأربغ ووارحلان والزاب[6] رحمهم الله أجمعين، وذلك بعد موت أبي الربيع. وأبو[7] محمّد من تلاميذ أبي عبد الله محمّد بن بكر رحمهم الله ورضي عنهم.

ر2/2: قال أبو الربيع: كانت الفتنة فيما بين بني يروْتن[8] وإخوتهم في النسب بني تكسينة[9]، وبنو يروْتن وهبيّة[10]، وبنو تكسينة[11] حشويّة، وكان العُزّاب يخرجون ليلا ونهارا لا يعارضهم أحد، فَحُصِر[12] ذات يوم بنو يروْتن، فطلع[13] رجلٌ

---

(1) س: + «له».

(2) عاش في النصف الثاني من ق5هـ/11م، عالم وشاعر من أربغ، لَعَلَّهُ أخذ العلم عن أبي عبد الله محمّد بن بكر. عاصر يحيى بن يخلف وأبا العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر. انفرد الوسياني بذكره.

(3) يبدو من خلال هذا النصّ ــ حيث ذُكر فيه القلعة، وتين زارنين، وقنطار ــ أنّ تين زارنين توجد في قلعة درجين، وهي في نواحي نفطة الآن. وقد ذَكَر لنا الأستاذ صالح باجية في زيارتنا لنفطة يوم 15 أكتوبر 2002م أنّ قنطار (أو قنطار) كما توجد في حيل نفوسة، توجد كذلك في نفطة.

(4) مَرّت ترجمته في هامش فقرة: ر1/1 .

(5) أ، غ2: «أبي الربيع أبو الربيع».

(6) مَرّ التعريف بهذه المنطقة في هامش فقرة: س25/7.

(7) أ، س، غ2: «وأبي».

(8) لم نتمكّن التعريف بهذه القبيلة، غير أنّنا نعرفها ببعض العلماء المنسوبين إليها، منهم: أحمد بن يوحين اليروْتني (ينظر ما سبق، فقرة: ج1/6) والشيخ المعز بن مع الله اليروتني (ينظر ما سبق، فقرة: ر11/1).

(9) س: «تكسنيت». لم نتمكّن التعريف بهذه القبيلة.

(10) مَرّ التعريف بالوهبيّة في هامش فقرة: ج1/1.

(11) س: «تكسنيت».

(12) أ، غ2، م: «فحضر». ب، ج: «فعرضهم».

(13) أ، غ2: «فخرج».

ـــ ممّن كان في أهل[1] القلعة[2] يقال له توزين[3]، من أهل قنطار[4] عـرّافٌ ـــ السـور، فقال لهم[5]: اسكنوا واسكنوا، فسكنوا، فقال لهم: فـلان وفـلان، فعـدّ لهـم شـيوخهم عليهم لعنة الله، ولهم[6] سوء الدار، فلمّا سمعوا تلك المقالـة منـه تركـوا القتـال فأرسـلوا إلى شيخ منهم يقال له مطهر بن تنفاط[7]، فـأخبروه الخـبر، فقـال لهـم: سمعتـم ذلـك حقًّا ؟ قالوا: نعم، فقال لهم: اقتلوا وأحرقوا[8] واسبوا، فلمّا سمع العـرّاف ذلـك قعـدوا حتّى أمسوا، خرجوا وتفرّقوا ليلا.

ر3/2: وذكر عن أمّ الشيخ عدل[9]، واسمها ورْتَنْجيرْ أنّها[10] قالت: كنت إذا جار عليّ من أحبُّ ولم أرَه خيّرت، حتّى سمعت أبا عبد الله محمّد بن بكر يقول: لا تلتقي الوجـوه إلاّ بالقدر، فإذا جاء القدر بالتلاقي التقت، وإذا جاء بالفراق افترقت، فلمّا سمعت ذلك ما خيّرت بعد، فإذا لم أر من أحبُّه علمت أنّه لم يقض لي برؤيته. وكانت هي وصاحبتها رمضان كلّه إذا أفطرتا في بني ويليل[11] رأس الوادي وصلّتا القيام عند أبي عبد الله في غاره نحـوا مـن ثلاثـة فراسخ، فتبيتان في الحلقة، فإذا صلّتا الصبح، فتمضيان إلى أهلهما، فلا تطلع الشمس إلاّ وهمـا في تين يسلمان[12]، فتجدان النواسج لم يقمن إلى المنسج بركة وقوّة.

---

(1) س: - «أهل».

(2) يقصد بالقلعة قلعة درجين، وهي في نقطة جنوب غرب تونس في الحدود الجزائريـّة التونسيّة.

(3) لم نتمكّن تعريف هذا الرجل، وهو غير أبي بحر توزين بن موليه المزاتي الزواغي (ط10: 450-500هـ/ 1058-1106م) أحد مؤلّفي ديوان الغزّانة، فهذا زواغيّ من حربة، والمذكور في النص من قنطار.

(4) أ: «قنطار». غ2: «قنطار».

(5) غ2: - «فقال لهم». ب، ج، م: - «لهم».

(6) س: - «ولهم».

(7) أ: «تنفاط». لم نتمكّن من التعريف به.

(8) س: «أحرقوا واقتلوا». غ2: «اقتلوا أو أحرقوا وسبوا».

(9) الشيخ عدل بن اللؤلؤ من الطبقة العاشرة (450-500هـ/ 1058-1106م)، معاصر لأبي الربيع سليمان بن موسى الزلفيني. من أفاضل أهل وارجلان. كان مشهورا بالعبادة والورع والكرم، مؤذّن بأحد مساجد وارجلان، وكـان جهير الصوت، يسمعه من بعيد أهل "تمانتيست" (لعلها: تمانتيست). ينظـر: أبـو زكريـاء: السـيرة، 425/2. الدرجيني: طبقات، 317/2-318.

(10) ب: - «أنها».

(11) مرّ التعليق على هذه القبيلة في هامش مقترة: س1/3.

(12) الراجح أنـّها: قرية «سيدي سليمان» حاليا، وهي تقع شمال تفرت. وقد قدّرنا المسافة التي تقطعها المرأتـان مـن أجلو إلى تين يسلمان بحوالي 45 كلم.

ر4/2: وذكر عن الشيخ إسحاق بن رحا[1] كان يقرأ مصحفا إذا بامرأة وزوجها ترافعا إليه، وكان قد أكرهها وخوّفها لتترك له[2] ما لها عليه، فجعلت ثوها بينها وبين زوجها، فأشارت للشيخ إلى مذخها، تعرّفه بأنّها مكرهة، والزوج لم يعلم بذلك كلّه، فتركت له مالها عليه، ثمّ بعد ذلك ترافعا، فقال الزوج للشيخ: تَرَكتُ لي قدّامك يا شيخ[3]، فقال له الشيخ إسحاق[4]: اعطها مالها، وقد أخبرتني أنّها أكرهتها وأضررتها.

ر5/2: /37و/ وذكر أنّ يوسف بن ونمو[5] رحمه الله اصطاد دجاجة من وادي إجْدْلاوَنْ[6]، فأتى بها امرأة عمّه سعيد بن أبي إبراهيم[7]، فطبختها وأثردها على عَشائه، فلمّا أتت به إلى[8] الشيخ سعيد قال لها: من أين هذه؟ قالت له: ابن أخيك اصطادها، فقال لها[9]: يا رزقي يكون صيّادا، أيا حبّدا[10]، أيا خيري، فلم يقطع كلامه حتّى خجلت واستحيت، وترك الطعام و لم يأكله، وقال الشيخ يوسف: ما قتلتها بعد.

ر6/2: وذكر أنّ رجلا أتى قنطار بغنم، فباعها، وأخذ في ثمنها ستّين دينارا، فودعها[11] عند رجل من أهل قنطار، فطلع صاحب الغنم إلى أهله، ثُمّ إنّه نزل قنطار فأتى الشيخ سعيد بن إبراهيم فقال له: اعطني وديعتي، فقال له الشيخ: كمْ هي؟ قال: ستُّون دينارا، فدفع له ستّين دينارا من عنده، وقال له: اشهد الصلاة، فطلعوا إلى الصلاة، فنادى الشيخ سعيد: أيُّكم

(1) ذُكر عند الشمّاخي باسم: إسحاق بن إبراهيم بن رحا، (ط12: 550-600هـ/ 1155-1203م) من علماء وارجلان، كان شيخًا عالمًا وقاضيًا. الشمّاخي: السير، 150/2.

(2) غ2: - «له».

(3) ب: - «باشيخ».

(4) س: - «الشيخ». أ، ب، ج، غ2، م: - «إسحاق».

(5) س: «ونوى». ب، م: «ونمو». ج، غ2: «منو».
لم نتمكّن من التعريف به.

(6) توجد قرب مدينة جامعة، ولا تزال خرائبها قائمة تُزار إلى الآن.

(7) نرجّح أنّ المذكور هنا باسم سعيد بن أبي إبراهيم هو نفسه المذكور في الفقرة التالية (ر6/2) باسم سعيد بن إبراهيم وقد عاش في (ق: 5هـ/ 11م) من علماء قطرارة ببلاد الجريد، عاصر أبا عبد الله محمد بن بكر الفوسي (440هـ/1048م) تولّى مشيخة قطرارة، وهو من الطبقة الأوائل. أبو زكرياء: السيرة، 320/2، 338، 358. الدرجيني: طبقات 383/2-384. الشمّاخي: السير، 120/2-121. علي معمّر: الإباضية في موكب التاريخ، 174/4.

(8) أ، س، غ2: - «إلى».

(9) س: - «لها».

(10) أغ2: «أياحند». ب، ج: «أياحندا».

(11) أ، غ2: «فودعا».

من استودع هذا الرجل ستّين دينارا، وهي ثمن غنم، فقال له رجل: أنا يا شيخ، فقال سعيد لصاحب الوديعة: إليّ استودعتَ أم إلى هذا الرجل[1] ؟ فقال له:[2] بل عند ذلك[3]، فخذ دنانيرك، ثمّ أحذ من عند الرجل وديعته.

ر2/7: أبو الربيع: اختلف أبو محمّد عبدُ الله[4] والشيخُ يحيى بن عيسى بن برصوكسن[5] العبّاسيّان في اليهوديّة والنصرانيّة، في المِلّتين إن كانتا مذمومتين من أوّلهما أو بعد ما غُيِّرتا وكانتا ممدوحتين قبل التغيير؟ فقال أبو زكرياء: من أوّل أمرهما مذمومتان، وقال أبو محمّد: بل بعد ما غُيِّرتا، لأنّ الله تعالى قال حكاية عنهم: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[6]، وقال عنهم: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ﴾[7]، فبلغ قولهما أبا يحيى زكرياء بن أبي بكر[8] بن سعيد اليراسني[9] رحمه الله، فصوّب[10] قول أبي محمّد واستحسنه.

ر2/8: وذكر أنّ العرّابيّة ستدمُ[11] في آخر الزمان، والله أعلم.

ر2/9: وذكر أنّ شيوخا من أهل الدعوة زائرين من اطرابلس، فوصلوا[12] وغلانة فوجدوهم في وقت استقصائهم عبد الله بن يعقوب بن هارون[13]، وهو فيّ حديث السنّ، فتكلّم أولئك الشيوخ

---

(1) أ، س، غ2: «إلى ذلك».

(2) س: + «لا».

(3) س: «ذاك».

(4) لَعَلّهُ أبو محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي العاصمي (ت: 528هـ/1133م)، وقد تَقَدَّمَت ترجمته في هامش المقدمة: م2.

(5) ج: «برموكسن».

هو أبو زكرياء يحيى بن عيسى بن برصوكسن، يحتمل أن يكون ابن العالم الشيخ عيسى بن برصوكسن الذي هو من الطبقة العاشرة (450-500هـ/ 1058-1106م).

(6) سورة الأعراف: الآية 156 .

(7) سورة الأعراف: الآية 52. سورة الصف: الآية 14.

(8) س: «أبا يحيى زكرياء بن أبي بكر بن يحيى بن سعيد اليراسني».

(9) من (ط11: 500-550هـ/ 1106م-1155م) وقد وردت النسبة في هذا النص «اليراسني»، ويرجّح مؤلفو معجم أعلام الإباضيّة بأنّه أخو أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، صاحب كتاب السيرة وأخبار الأئمّة. له مسائل مأثورات وأقوال في كتاب السؤالات. وله وصايا وأشعار لتلامذته. أبو عمرو السوفي: السؤالات (مخ1) 77، 78، 135 (مخ2) 402، 511. الدرجيني: طبقات المشايخ، 2/448-449. الشمّاخي: السير، 2/93. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(10) غ2: «فصطب».

(11) غ2: «ستندم».

(12) س: + «إلى».

(13) أبو محمّد عبد الله بن يعقوب بن هارون الوغلاني (قبل ق6هـ/12م) من مدينة وغلانة قرب مدينة جامعة. ولي

إلى شيوخ وغلاتة: لماذا جعلتم في أموركم فتى حديث السنّ غير مجرّب للأمور؟ ولم يدخل العرّاب إلاّ شنوة واحدة، فقال لهم الشيوخ: أحركم الله على حسكم[1] للإيمان وأهله، ورأفتكم فيه، وتفقّدكم أموره[2]، واجتهادكم ونظركم وما يصلحه، رأينا هذا الفتى في الثورة والثروة[3]، ورأينا الأمور إليه تصير وعليه تدور، فجعلناه على أمورنا في حياتنا، ليعرف الأمور وتصارفها ومفاصلها ومآخذها، وحيث يرفق وحيث يرتفق[4]، ودقيقها وجليلها[5]، نؤدّبه ونهذّبه ما دمنا أحياء، ونعدّله إذا عثر[6]، ونشمّره إذا لم يعزم، ونسدّده إذا لان، ونسدره[7] ونؤيّده ونعلّمه الصبر والحلم واحتمال الأذى، والصبر على القذى، فكان كذلك بعد موتهم وفي حياتهم رحمه الله، فتمّت فيه فراستهم. وكان حازما عازما قاضيا حتّى لم يؤخذ عليه شيء[8]، ولم توجد له عثرة، ولم يحكم ما حكم إلاّ بالصلح في جميع أحكامه، إلاّ ثلاثة، على طول ما لبث فيها حتّى تركوه[9] كبيرا وضعفا، ولا يفرز الناس. وعدل حتّى قال لهم: لتزعنّ الكمأة من كدية البيان بالحقّ، وهي قرية قريبة[10] منهم شوط فرس، فتزعوها منه /37ظ/ يغدون إليها ويرجعون بالأحمال. واتّفقت الألسن عليه بالخير، حتّى لم يسأل أحدًا من الخصم إلاّ أحاب وأناب إلى الخير، طلبا لموافقة[11] قلبه[12] لما أعطاه الله من الإبرار من الأبرار والأشرار، والحمد لله ربّ العالمين.

ر10/2: وذكر الشيخ يوسف بن فتوح[13] قال: كنت عند أبي سليمان في تماواط[14] وأنا

القضاء صغيرا. ينظر الشمّاخي: السير، 126/2. جمعيّة التّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(1) س: «حسيكم». ب، ج: «حسكم».

(2) س: «لأموره».

(3) أ: «الثروة والثروة». غ2: «الثروة والثروة». ب، ج، م: «الثروة».

(4) ج: - «وحيث يرتفق».

(5) غ2: «عليها».

(6) غ2: «أعثر».

(7) لم نعثر على معناها في المعاجم، ويحتمل معنى إدخاله الأمور الشائكة كمثل دخوله السدرة، حتّى يتعلّم «احتمال الأذى، والصبر على القذى» كما عبّر بذلك.

(8) س: «بشيء».

(9) ب، ج، م: «تركه».

(10) أ، س: «وهي قريب». غ2: «وهو قريب».

(11) س: «لموافقته».

(12) غ2: «قبله».

(13) مرّت ترجمته في هامش فقرة: س4/7.

(14) أ، غ2: «تماواطت». وقد مرّ التعليق عليها في هامش فقرة: س16/7.

مؤذن، فقلت له[1]: يا شيخي[2] هنا سحية، فقال: إيّاك والبدعة، فتركت الأذان.

ر11/2: وذكر أنّ أبا محمّد عبد الله سأل أهل وارجلان عن مسألة يهوديٌّ اشترى حنانا فوق فوادي[3] أحلو معروفا اليوم، فقال لهم يونس بن الشيخ المعزّ بن حبيب الطوّاري[4]: حدّوا عنه الشفعة، شفعة الإسلام، فسألوا أبا محمّد عن ذلك، فقال: ذروا الناس يعيشون في بلدكم؛ والمسألة فيها قولان.

ر12/2: وذكر أنّ[5] حليفة الصيري[6] عامل رجلا من أهل وغلانة بمحضر[7] من العرّاب، فسافروا حتّى بلغوا حيث شاء الله من الأرض، فاستمسك حليفة[8] بمديانه، فجحده، واستحلفه فحلف، فلمّا وصلوا حيث شهودُهُ حضَرٌ استمسك به إلى شيوخ وغلانة: عبد الأعلى بن يعقوب بن حمزة[9]، فأخبرهم المدّعى عليه[10] بما صنعا[11]، وادّعى حليفة أنّ له عليه[12] بيّنة يأتي عليه بها، فيأخذ ما شهدت[13] له به، وهو أحلفه، فتشاور[14] الشيوخ فيما بينهم، وكان المنصور بن موسى بن يعقوب[15] فيهم، وردُّوا المسألة إلى عبد الله بن الأعلى[16] وقد عرفوا جوابه فيها، وهو إذا حلّفه وله بيّنة وهي غائبة لم يشترطها إن قد أخذ حقّه إذا عرف بها، فقال لهم ابن[17] عبد الأعلى: ماذا أقول له[18] فيها وقد أحلفه، لم أر له[19] عليه حقّا

(1) س: - «له».
(2) ب، ج، م: «يا شيخ».
(3) ب: «وادي». ج، غ2، م: «بوادي».
(4) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(5) غ2: - «أن».
(6) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(7) ب، ج، م: «بمحضرة».
(8) س: «حليفته».
(9) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.
(10) س: «المدّعي»، وفي هامشها: «ح: المدّعى عليه».
(11) م: «فعلا».
(12) س، غ2: - «عليه».
(13) أ، ب، ج، غ2، م: «شهد».
(14) س: «قد تشاور».
(15) مرّت ترجمته في هامش فقرة 1/8 .
(16) س: «إلى عبد الأعلى» ح: «عبد الله بن العلا». بعد البحث عنه لم نعثر عَلَى ترجمته. وقد انفرد بذكره الوسياني.
(17) س: - «ابن».
(18) غ2: «لهم».
(19) س: - «له».

بعد اليمين، فلمّا سمع بذلك حليفة شتمهم، ودعا عليهم بما أمكنه، والمسجد غاصٌّ بأهله ممتلئ، فلم يردّ له الجواب أحد منهم إلاّ رجلين[1]: واحد فحاه وقال له[2]: إيهٌ يا حليفة، والآخر قال[3]: دعه، إن لم يتكلّم هنا أين يتكلّم إذن، وقد أمكن له أن يدعو ويقول.

ر13/2: وذكر عن أبي عبد الله محمّد النفوسي[4] من باباش[5] عن أبي العبّاس رحمة الله عليهما: تكون المعاملات تعدّيات، رجل عامل رجلا على جحود ما له عليه، فنسي الذي عليه على نيته[6] السوء لا يسعه ذلك، وصار حكمه حكم تعدٍّ. وتكون التعدّيات كالمعاملات، وذلك رجل غضب آخر مالا، فندم وتاب، وعقد أن يردّه لصاحبه فلم يجد ما يردّ[7]، وعلم الله[8] ذلك يقينا من قلبه، فكان كذلك حتّى نسي[9]، قال: هو معذور وليس عليه شيء، صار حكمه لحسن نيته[10] حكم المعاملات.

ر14/2: وذكر عن هذا الشيخ أيضا: تفكّرت في الذي[11] قال عليه السلام حين احتضر، قال له أصحابه: متى الساعة؟ فأشار لهم بأصابعه الخمسة[12]، فظنّوا أنّه خمس ساعات أو أيّام أو

---

(1) ب، ج، م: + «منهم».

(2) س، غ2: - «له».

(3) أ، ب، ج، غ2، م: «وقال الآخر».

(4) ممّا مرّ من النصوص (فقرة: س9/3) نجد أبا عبد الله محمّد بن سليمان الأبديلاني النفوسي، عاصر أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر، وطلب منه تأليف كتاب أي مسألة، ولعلّ النفوسي المذكور هنا هو نفسه الأبديلاني المذكور سابقا،ومما يؤيّد هذا هو روايته هنا عن أبي العباس.

(5) ولم نتمكّن من تحديد هذا الموضع. ويبدو ــ حسب السياق ــ أنه موضع بجبل نفوسة.

(6) ب، ج، م: «نية».

(7) ج،م: «مايرد». ب: «فلم يجده». س: «فلم يجد من يرد له».

(8) غ2: «إليه».

(9) أ، ج، س، غ2، م: «ينسى».

(10) س: «بحسن توبته».

(11) أ: «فيما».

(12) أورد البخاري في حديث جبريل أنّه سأل النبيء ﷺ : قَالَ مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَقَالَ ﷺ : «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ...» إلى أن قال: «فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ، ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾». البخاري: كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبيء ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، رقم 50. ولم نجد في الأحاديث النبويّة إشارة النبيء ﷺ بالأصابع الخمسة. وفي فيض القدير أنّ المنصور «أنّه معرفة مدّة عمره، فرأى في منامه كأنّ حبالا أخرج يده من الحرء وأشار إليه بالأصابع الخمس، فأوّلها العلماء بخمس سنين وخمسة أشهر وغير ذلك، حتّى قال أبو حنيفة: تأويلها أنّ مفاتح الغيب خمس ولا يعلمها إلاّ الله». عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ، 526/5.

سنين[1] أو خمسمائة، توهَّموا ذلك لشفقتهم منها، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾[2]، قال[3]: ووقع في نفسي إنَّما يعني خمسا أنبأتكم عنها، قول الله وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾[4] إلى آخر السورة.

ر15/2: وذكر عن الشيخ تيغورين بن[5] عيسى المَلشوطي[6] ﷺ /38و/ قال: لمَّا رجعت إلى التلامذة عند أبي الربيع سليمان بن يخلف[7] ﷺ رأيت في منامي إذا آت أتاني ومعه لجام من ذهب، فأراد أن يلجمني به، فامتنعت منه، فقال لي: لا يضرُّك، فأدغمنيه، قال: ولَمَّا همت[8] بالرجوع إلى أهلي من عند أبي الربيع بعد برهة من الزمان، فإذا الذي أتاني في المنام أتاني[9] ومعه لجام من فضَّة[10]، فأراد أن يدغمنيه، فأبيْتُ، فقال: لا يضرّك فأدغمنيه، ونزع لجام الذهب من رأسي. وهذا فرق ما بين العرَّاب والحلقة، وبين الأهل والوطن، لمن حسنت نيته، وعدلت طريقته، وصلحت سريرته وعلانيته؛ ولذلك قالوا: إذا كان ورعا في الحلقة أديبا أريبا، عارفا للصواب، حافظا للجواب، وللختمات مواضبا، معتزلا عن أهل الدنيا، مقبلا على الأحلاَّء متفقِّدا لأموره، متعبِّدا[11] لربِّه، لا يبقى له إذا رجع إلى أهله إلاَّ ثلث ما كان عليه من الخيرات إذْ[12] هو في الحلقة، فافهم.

---

(1) أ، غ2: «أو ستين».

(2) سورة الشورى: الآية 18 .

(3) ب، ج، م: - «قال».

(4) سورة لقمان: الآية 34 .

(5) أ: - «بن».

(6) تيغورين بن عيسى بن داود المَلشوطي (النصف الأول ق: 6هـ/ 12م) عالم بأجلو، أخذ عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت:471هـ/1078م)، وعن أبي محمد عبد الله اللتي. له حلقة للتعليم في تِينْ يَسْلِي، وممَّن تخرَّجت على يده العالمةُ عائشة بنت معاد. من تآليفه: كتاب أصول الدين المشهور بـ«عقيدة تيغورين»، و«الأدلَّة والبيان» في أصول الفقه الشمّاخي: السير، 2/89، 96. الحيطالي: قواعد الإسلام، 1/90 تسع1. البرادي: الجواهر المنتقاة،221. علي معمّر: الإباضية في موكب التاريخ، 4/123. الجعبري: البعد الحضاري، 116...

(7) مرَّت ترجمته في هامش فقرة: س2/5 .

(8) أ، ب، ج، غ2: «اهتممت».

(9) ب: - «أتاني».

(10) س: «الفضة».

(11) غ2: «معبدا».

(12) أ: «إذا». غ2: «إلا».

ر16/2: وذكر أنّ[1] الشيخ تبغورين بلغ الشيوخَ في تين وال[2] أنّه يعطي الكفّارات بالفضة، فأحرجوه إلى الخطّة، فجاءهم مبادرا محادرا ثانيا[3] ممّا نقموه منه، وجعل ينوب على باب المسجد، مسجد الشيخ ماكسن، مسجد بني اليسع[4]، لم يزد حرفا على التوبة، فقبلوا منه وردُّوه[5]، فقال لهم بعدما ردُّوه[6]: لم أفعل شيئا ممّا بلغكم يا مشايخي[7]، وأين مسألة[8] أبي مرداس؟ مهاصر[9] اسْمُهُ، وهو سدراتيٌّ[10] من تيرست[11].

ر17/2: وعن الشيخ تبغورين قال: الذي يقول العلماء: إنّما على[12] المرء الطهارة عند الله للصلاة، قال: إذا عمل كما قال له العلماء، فذلك هو الطهارة عند الله، لأنّهم حجّة، فذلك الذي يعنون.

ر18/2: وقال: احتمع بنو مغراوة بأسرها، وذلك أنّ العزّاب أخرجوهم إلى الخطّة لشروط عليهم، وفيمن[13] أخرجهم أبو العبّاس أحمد بن أبي عبد الله، ويحيى بن ويجمن[14]، وعبد السلام بن أبي وزجون[15]، ويونس بن أبي الحسن[16] وأمثالهم. وفيمن[17] خرج من شيوخ مغراوة الشيخ إسماعيل بن أبي زكرياء[18]، ومحمّد بن الخير، وسمداسن بن يخلف[19]،

---

(1) غ2: «عن».

(2) مرّ التعليق عليها في هامش فقرة: س1/6 .

(3) أ: «ثالثا».

(4) لم نتمكن من تحديد موقعه.

(5) ب، ج، م: - «وردُّوه».

(6) ب، ج، م: - «بعدما ردوه».

(7) غ2: «يا شيخي». ب، ج، م: «مشايخ».

(8) غ2: - «مسألة».

(9) مرّت ترجمته في هامش فقرة: د7.

(10) س: «سدراتي». غ2: «سداراتي».

(11) غ2: «تيريسة». لم نتمكّن من تحديد موقعها. ولعلّها من قرى سدراتة، حسب ما يفهم من السياق.

(12) غ2: «على».

(13) س: «وممن».

(14) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 17.

(15) مرّت ترجمته في هامش فقرة: و2/2 .

(16) مرّت ترجمته في هامش فقرة: و2/2 .

(17) س: «وممن».

(18) مرّ التعليق عَلَيْهِ في هامش فقرة: س10/3.

(19) أبو عبد السلام سمداسن بن يخلف المغراوي (ق5هـ/11م) من شيوخ قبيلة مغراوة، عاصر الشيخ أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن بكر، وله مكانة خاصّة عنده. الشمّاخي: السير، 151/2.

وأمثالهم كثيرة، وفي ذلك يقول الشيخ أبو عبد الله محمّد بن الخير للشيخ إسماعيل: حمدت ربّي على مغراوة الذي جمع بيني وبينك يا شيخ[1]، فاجتمع بنو مغراوة بأسرهم فقالوا للشيخ[2] أبي عبد السلام سَمْداسَنْ بن يخلف: تكلّم يا أبا عبد السلام، فقال: أنفقتم على ردّ الكلام إليّ ؟ فقالوا له: نعم، ثمّ قال[3]: لا نستدي[4] من لا يستديه آباؤنا لئلاّ يأتي من لم يستدهم فيستدينا، وعيارنا ناقص[5] بحمم[6]، وعيار عزّابنا[7] واف، يعني أنّهم مفضّلون عليهم في كلّ أمر، وفتوانا عند عزّابنا[8]، ورؤساؤنا عزّابنا[9]، ونحن لهم تبع، وردُّوهم من الخطّة، والحمد لله ربّ العالمين.

ر19/2: وكان الشيخ سمداسن إذا سمع من يذمُّ أباه ويعيبه وهو يخلف بن يوسف[10] بما كان صنع للشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر، فيقول لهم مجيبا: كنت يومئذ في المهد يا مشايخي[11].

ر20/2: أبو محمّد قال: مصائب المؤمن ثلاثة صلاة تفوته، وأخ في الله يموت، وحدث في الإسلام يحدث.

ر3: فصل

ر1/3: أبو الربيع قال: في قيمة الفساد في الأرض والأشجار قال: قد[12] ذكر فيها الشيخ أبو محمّد /38ظ/ عبد الله جوابين:

ر2/3: - أحدهما جواب أبي عبد الله محمّد بن بكر ﷺ قال: في فساد نبات الأرض وغلّة الأشجار، جُذِبَ في وقتٍ لم تكن له قيمةٌ، أن تقوّم الأرض ليس عليها نباتٌ قيمةَ عَدْلٍ،

---

(1) س: «يا أخي».

(2) غ2: - «إسماعيل: حمدت... فقالوا للشيخ»، انتقال نظر، لتكرار لفظة: «للشيخ».

(3) ت، ج، م: «فقال».

(4) انظر هامش فقرة: س10/3 .

(5) ب: «وعيارنا قص».

(6) س: «محمم».

(7) أ، ب، ج، غ2: «عزبالنا». س: «غربالنا».

(8) أ، ب، ج، غ2: «عزبالنا». س: «غربالنا».

(9) أ، ب، ج، غ2: «عزبالنا». س: «غربالنا».

(10) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(11) ب، ج، م: «يا مشايخ».

(12) ب، ج، م: - «قد».

وتقوّم وعليها هذا النبات، ويعطي المفسدُ لَهَا مَا[1] بين القيمتين.

ر3/3: - وأمّا الجواب الآخر حكاه من كتاب أنّه يقوّم النباتُ نفسُه، يقال لمن قوّمه: بكم تشتري هذا النبات وأنت[2] في[1] شكٌ منه، أيدرك أم لا يدرك ؟ ويقال له أيضا: بكم تشتريه وأنت موقن أنّه يدرك[4] ويبيع، ثمّ يعطي ما بين القيمتين.

ر4: مسألة

ر1/4: وذكر في وصيَّة الميّت إذا استخلف خليفة، قال: إنّما ينبغي للخليفة إذا خرجت روح الميّت أن يشتغل في إنفاذ وصيّته إذا أصاب من يجزيه عن حقوق الميّت، ويأخذ هو في إنفاذ[5] ما يمكنه، ولا ينتظر، ولا يأخذ في شيء غير الإنفاذ مع الإمكان، فإن لم يجد من يجزيه من حقوق الميّت فإنّه يشتغل بالميّت حتّى يدفنه، ويأخذ في وصيَّة الميّت. وإن كان فيما يباع فقد جوّزوا له أن يوصله إلى السوق وينادي به بنفسه، ومنهم من يقول: ينادي به الطوّاف وهو في يد الخليفة، ومنهم من يقول: يؤمّن من يؤمّنه الناس، وينادي بالأصل أربع جُمَعٍ، فإن فعل غير هذا وهو ممكن فهو ضامن لما ضاع من الوصيَّة.

ر5: مسألة في الحيازة

ر1/5: وقال رحمه الله: إنّ مسألة الحيازة قد ذكرها العلماء ولَخَّصوها وقال: نظر العلماء في أمر الأرض وما اتّصل بها فوجدوها تنتقل من قوم إلى قوم، وتمرُّ عليها الأزمنة وتحلُّ عليهم الموانع، إمّا موت أو نسيان الشهود، أو جنون، فأثبتُوا أمر الحيازة من أجل هذه العوارض، وجعلوها أصلا ثابتا قويًّا؛ وقد روي عن رسول الله ﷺ أنّه سنَّ في الحيازة عشر سنين. وذكر عن أبي عبيدة مسلم[6] رحمه الله أنّه زاد فيها عشرا فصارت عشرين سنة[7].

ر2/5: وذكر أنّ المشايخ اجتمعوا فتداكروا أمر الحيازة، فاختاروا قولا واحدا، فاعتمدوا

---

(1) م: «من».

(2) م: «وأن».

(3) س: «على».

(4) س: + «حق بتم».

(5) أ، ب، ج، غ2، م: «إمكان».

(6) مَرَّت ترجمته في هامش فقرة: ج25/2.

(7) قضى المدنيُّون بحيازة عشر وعشرين سنة. ينظر: الشافعي: الأم، 55/4.

عليه لكثرة اختلاف العلماء في أمر الحيازة، وقال بعضهم لبعض: قد علمتم أربع بلد العافية، ليس فيه غصب، وقد انتجعها الناس من المشرق والمغرب، قال: واتّفق رأيهم أجمعين على أنّ الحيازة ثلاث سنين في أربع، على ما وَصَفْتُ لك من العافية والأمن، ووصفوا كيف كانت وكيف تتمُّ، فقالوا: من عُرِفَ في يده شيء من الأرض وما اتّصل بها ثمّ بعد ذلك دخله داخل، فصار يعمر ويحظر، وينفع ويدفع، فمكث هذا الداخل حتّى تتمّ له ثلاث سنين، يعمر ما يعمر، ويبني ما يبني، ويهدم ما يهدم، ويحرث ويحصد، والأوّل حاضر غير غائب، بالغ غير طفل، صحيح غير مجنون، طائع غير مكرَه، لم تسمع له دعوة ولا حجّة فقد قعد له الداخل بحيازته، ولا يلتفت إلى قوله بعد ذلك، لأنّ الحيازة من أعظم الأمور، وأثبت الحجج، لاسيما /39و/ قد[1] جاءت سنّتها عن الرسول ﷺ، وصحّت عند العلماء، وهي كغيرها من الأحكام الظاهرة، وقد قال ﷺ: «من حكمتُ[2] له بشيء من حكم أخيه وليس له فيه شيء، فإنّما قطعت له قطعة من النار. ولا يقول حَكَمَ رسولُ الله، فإنّما أنا بشر مثلكم، لا أعلم إلاّ ما يوحى إليّ من ربّي»[3].

ر3/5: وقد[4] ذكر أبو محمّد عن أبي العبّاس رحمه الله تقوية[5] ذلك في قوم اختصموا على الأرض فادّعَوْها بدعاوٍ مختلفات، نحو بيع أو شراء أو صداق أو هبة، وادّعى بعض بالحيازة، فكلّفوا البيّنة على[6] دعواهم فأتوا بها أجمعين، أنّ مدّعي الحيازة أولاهم بيّنةً[7]، وأثبتُها وأصحُّها، وهذا ممّا يؤيّد قولهم في الحيازة.

ر4/5: وذكروا أنّ حاكم الحيازة ملعون، ومعناهم في ذلك أي إذا أثبتت[8] أرض وما اتّصل بها بالحيازة، كما ينعتها العلماء، فجاء من يكسر ذلك بحكومة أو حجّة، فهو الملعون

(1) ب، ج، م: - «قد».

(2) غ2: - «حكمت».

(3) رواه البخاري بلفظ: «إنّما أنا بشرٌ، وإنّكم تختصمون إليّ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض، فأقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حقّ أخيه شيئًا فلا يأخذه، فإنّما أقطع له قطعة من النار». البخاري: كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم، رقم 6748. ولم تحد الإضافة: «ولا يقول حكم رسولُ الله... لا أعلم إلاّ ما يوحى إليّ من ربّي» في كلّ ما بين أيدينا من المصادر المكتوبة والرقمية.

(4) ب: - «قد».

(5) غ2: + «في».

(6) ب، ج، م: «عن».

(7) غ2: «بينة».

(8) ب، ج: «ثبتت».

عندهم بحكومته التي بها كسر[1] ما أنبته العلماء.

ر5/5: وعن إبراييم[2] بن جنون[3] أنه قال: إذا مات الميّت فاغرًا فاه، فاتحا عينيه أنّه لا يغسل، قال أبو العبّاس: إنّما وجدها[4] إبراييم[5] في كتاب. [والرأيُ] المأخوذُ [به هو] الغسلُ.

ر6/5: وذكر عن أحمد بن محمّد[6] من بني إبراهيم من بني يُرًا[7] أنّه[8] كتب وصيّته فدفعها إلى وارثه فقال له: هذه وصيّتي قد قلّدتها عنقك، ونزعتها من عنقي، فوافِ بها يوم القيامة.

ر7/5: وذكر أبو محمّد[9] عن الربيع بن حبيب ﷺ أنه قال: الوضوء ممّا يخرج من البدن، والصوم ممّا يدخل البدن، يعني هذا الذي ينقضهما.

ر8/5: وذكر أبو محمّد ثلاث مسائل هي[10] أحوات:

ر9/5: - رجل أراد أن يوصي بأكثر من ثلث ماله، فأذن له ورثته فأوصى بأكثر من الثلث ثمّ مات، فبدا لهم بعد الموت فكسروا ذلك، لا يصيبون ذلك، ومنهم من يقول يصيبون الرجوع[11].

ر10/5: - والثانية: امرأة كان لها أمر على زوجها، فأذنت له في التزويج، فتزوّج، فبدا لها، أنّها لا تصيب الرجوع، وهو المأخوذ، وإذنها ماض[12] وقاض، ومنهم من يقول: تصيب أمرها لأنّها أذنت إلى غير شيء.

---

(1) ب: «كسر بها».

(2) ب، ج، م: «إبراهيم».

(3) مرّ التعليق عليه في هامش فقرة: س46/7.

(4) ب، ج: «وجد».

(5) ب، ج، م: «إبراهيم».

(6) لم نتمكّن من التعريف به، وهو غير أحمد بن محمّد بن بكر الفرسطائي. ولم يشتهر بأنّه من بني إبراهيم.

(7) لم نتمكّن من التعريف بهاتين القبيلتين.

(8) ب: «براءة».

(9) لم نتمكّن من تحديده لكثرة من يكنّى بأبي محمّد، ويحتمل أحد الثلاثة: أبو محمّد عبد الله بن محمّد اللبني، أبو محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي، أبو محمّد عبد الله بن محمّد السدراتي.

(10) أ، ب، ج، غ2، م: - «هي».

(11) أ، ب، ج، غ2، م: - «الرجوع».

(12) ب: - «ماض و».

ر11/5: - والثالثة: رجل أراد أن يشتري مالاً لأحد[1] فيه شفعة، فأذن له، على أن لا يأخذ الشفعة، فلمَّا اشترى قام بشفعته، المأخوذُ به أن يأخذ بشفعته[2] ويدركها، ومنهم من يقول: لا يصيب الشفعة[3] وقد وعد. واتَّفق أهل هذا المذهب على أنَّ حلف الوعد نفاق ولازم له[4] عند الله، واختلفوا في الأخذ به في الحكم، بعضٌ أوجب الأخذ به، وبعضٌ أوقف[5]، قال الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[6]، وقال: ﴿أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾[7]، ومثلُ هذا كثير.

ر12/5: وذكر أنَّ أهل صقيلية[8] من أهل الدعوة كتبوا إلى أبي صالح بكر[9] بمسألتين:

ر13/5: - هل يجوز أن يُعطَى الزرعُ ـــ قد دخله الإدراك ـــ في الزكاة ولم يُحصَدْ ولم يُدرس؟ قال: إن قصدتم في ذلك ألاَّ تُتْبِعوا في الحصاد والدراس[10] فلا، وإن أوفيتم[11] بما[12] يجب عليكم. وإن قصدتم نفع الفقراء[13]، فلا بأس.

ر14/5: - والأخرى: رجل باع عبدا وهو في الكراء إلى وقت، /39ظ/ قال: إن دخل المشتري على ذلك فهو عيب لزمه، ولا يدركه حتّى يتمَّ الأجل، وإن لم يعرف بذلك فهو عيب يردُّ به.

ر15/5: - والثالثة: الأعوج الأعرج وهو رجل شغب قد أذّاهم، وأمات السير، ويقول

---

(1) أ، غ2: «ما لآخَرَ». ب، ج، م: «ماءٌ لآخر».

(2) ب، ج، م: «أنّ له شفعة».

(3) س: «الأخذ».

(4) ب: - «له».

(5) م: «وقف». س: «أوقف عنه».

(6) سورة الصف: الآيتان: 2 - 3 .

(7) سورة المائدة: الآية 1 .

(8) س: «صقلية». وقد مرَّ التعريف بها في هامش فقرة: ن5/1 .

(9) مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ن3/10 .

(10) أ، ب، ج، غ2، م: «الدياس». والدياس هو الدراس أيضًا، يقال: داس الناس الحبَّ وأداسوه: درسوه. ابن منظور: لسان العرب، 90/6، مادّة «دوس».

(11) س: «وفّيتم».

(12) أ، س، غ2: «على ما».

(13) ب: تكرار: «وأوفيتم بما يجب عليكم، وإن قصدتم نفع الفقراء وأوفيتم على ما يجب عليكم».

لهم: ليس في جربة[1] مثلي[2]، غير أبي صالح، نتعاقب معه، مرّة وطِئْتُه، ومرّة وطِئَنِي[3]، وإذا رصدهم حتّى يبدو صلاح[4] زرعهم بمشي فيهم بحسب محارث زرع، فإذا أدرك العاشرة أحدها عنهم فيما يقابل التسعة المحارث[5]، وشكوه، فلا يقدر شيئا.

ر16/5: وذكر أنّ أبا إسماعيل البصير المزاتي[6] أتى جربة في زمان أبي زكرياء فصيل[7]، فقال له أبو زكرياء: أسألك غدا عن ثلاث مسائل فلا تجبْ فيها إلاّ بهلاك[8] فاعلهنّ، قال: وحضر مجلسهم يومئذ ترب فتنة زواغة[9]، ليلة توالد تحت الفتنة في زواغة، فعاش مائة سنة، فمات، وماتت الفتنة منهم[10]، وهو محرز بن سفيان[11]، فسأل أبو زكرياء أبا إسماعيل فقال:

ر17/5: - ما تقول في رجل زوّج وليّته لرجل مخالف، فردّها المخالف إلى خلافه؟ فأجابه: هلك الثلاثة جميعا: المزوّج، والداعي إلى الضلال، والمستجيب.

ر18/5: - ثمّ سأل عن رجل زوّج وليّته لرجل جائر، فأطعمها الحرام، قال: هلك الثلاثة: المزوّج، والمطعِم، والمطعَم، يعني العارف.

ر19/5: - ثمّ سأله[12] عن رجل ردّ صبيانه إلى مقرئ مخالف فردّهم إلى دينه الخلاف، قال: هلك الثلاثة: وليُّ الصبيان، والمقرئ، والمستجيبون لداعي الضلال.

ر20/5: فلمّا سمع محرز ذلك، وكان من رؤساء زواغة أهل الدعوة، وإليه الجواب. والمراد: قام فطلّق وليّاته، وردَّ صبيانه من عند المقرئ وأحرجهم[13]، وقال: نقعد حتّى نهلك

(1) مرّ التعريف بها في فقرة: ج.
(2) ب: «ممثلي».
(3) ب، ج، م: «مرّة وطِئَنِي، ومرّة وطِئْتُه».
(4) س: يمكن أن يقرأ: «يبدؤوا صلاح».
(5) م: «المحاريث».
(6) ينظر ترجمته في فقرات: ق5 .
(7) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج1/2 .
(8) أ، س، ع2: «فلا تجب فيها إلاّ هلاك».
(9) مرّ التعريف بها في هامش فقرة: ج1/1 .
(10) س: + «وزالت».
(11) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. غير أنّ الوسياني يذكر فيما سيأتي (في فقرة: ر20/5) أنّه «كان من رؤساء زواغة أهل الدعوة».
(12) م: «سأل».
(13) ب، ج، م: - «وأحرجهم».

ولا نشعر. وقد ذكر عن أبي عبيدة مسلم مثل هذا قد فعله برجل والله أعلم[1].

ر21/5: وقد ذكر عن محرز هذا: أعطى لرجل من العرَّابيِّين[2] شاتين[3] في صدقة غنمه، فلمَّا أخذها[4] العرَّابيُّ دعا ابنًا لمحرز فدفع له إحداهما، فمضى بالواحدة، ونظر إليه محرز ودنَّس فعله وحقره، قال: أحسب ألاَّ تجزيني[5] غير التي[6] مضيت بها.

ر22/5: وذكر عن محرز هذا: يَدْرُسُ زرعه، فإذا عُرَّاب نُكَّار[7] أتوه فقالوا له: ادفع لنا عُشُورَك[8]، فقال لهم[9]: إنَّه كافر، فلا يدفع زكاته إلاَّ للكفَّار، فتشاوروا، فقالوا: قولوا له: نحن كفَّار، تربح عنه هذا العشر[10]، فرجعوا إليه فقالوا: نحن كفَّار فأعطنا، فقال لهم: كفَّار؟! قالوا: نعم، فقال لهم: لا أعطي أنا للكفَّار شيئا، فسخر بهم وهزأ وألبسهم النار والعار[11]، والحمد لله ربِّ العالمين.

ر23/5: أبو محمَّد عبد الله[12] قال: زواغة على ثلاثة: إحداها خندق الله عليهم. والثانية إنَّهم إخوة، كلُّهم زواغة، أو سيف لزواغة. والثالثة: كلُّهم إباضيَّة.

ر24/5: أبو محمَّد: ما من آدميٍّ إلاَّ وقد عمل ذنبا أو قد أهمَّ به أن يعمله، إلاَّ يحيى بن زكرياء عليه السلام لم يعمله ولم يهتمَّ به.

ر25/5: أبو الربيع قال: كنت أتحدَّث مع أبي محمَّد حتَّى قلت له في شأن أولاده: أبركهم ذلك الذكران، فقال لي: على مَ تقول ذلك؟ أليس يقولون: على الوالد أن يعين أولاده على برِّه؟ ووجدت بعد[13] ذلك في الكتاب: /40و/ قال: إنَّما سمِّي[14] الأبرار أبرارا[15] لإبرارهم

(1) أ، ب، ج، غ2، م: - «وقد ذكر عن أبي عبيدة... والله أعلم».

(2) ب، غ2: «العرابيين». س: «المعرابين»، وفي هامشها: «المعراي».

(3) ب: «شاة».

(4) م: «أحدهما».

(5) ب: «تجربني».

(6) ب: «الذي».

(7) أ: «عزاب نكارة». غ2: «عزابة نكارة». ب، ج، م: «عُرَّابٌ نكرة». مرَّ التعريف بهم في هامش ففرة: ج1/1.

(8) ب، ج، م: «عشرك».

(9) أ، ب، ج، غ2، م: «له».

(10) أ: «العاشور». ب: «لعاشور». غ2: «العاشورة».

(11) س: «العار والنار».

(12) يحتمل أنَّهُ أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد العاصمي اللواتي، لأنَّهُ من الرواة الذين اعتمد عليهم الوسياني.

(13) ب: - «بعد».

(14) س: «سمُّوا».

(15) ب: «أبرارا».

الآباء والأبناء، وقلت له: ما حال ولديك[1] حين خرجا من المكتب: أحمد ويوسف؟ فقال لي: كيف يكون ولد العجوز، يعني الدنيا، وأنشد بيتين:

ر26/5: ومن لم يؤدّبه أبـــوه وأمُّه[2] تـــؤدّبه روغـاتـه[3] وزلازلُه[4]

غـــيره:

ر27/5: وليس يؤدّب الإنســـان شيء كتـــأديب الدوائـــر إذ تدور[5]

ر28/5: ووجدته هاجرة يكنس غديرا له، فقلت له: ما هذا؟ فأنشد بيتين:

ر29/5: نروح ونغـــدو لحاجـــتنا وحاجة من عاش لا تنـــقضي

تمـــوت مع المرء حاجـــته وتبقى له حاجـــة ما بقي[6]

ر30/5: فقلت له ما هذا الوصيف جاءه من وارجلان؟ فقال لي، فقلت لـــه: ألـــه نصيب في الولاية؟ قال: نعم، وكان ينشد أيضا فيمن يحمل على نفسه الخوف، ويقـــول: الخوف لا ينقلع:

ر31/5: إذا ما خفـــت في أرض مقـاما فشدَّ اليعملات إلى[7] ســـواها

فإنّك واجـــد أرض بـــأرض ولست بواجد نفســـا ســـواها

فنفسك فرّ[8] بها إن خفـت فيها وخـلّ الدار تـبكي من بكاها[9]

ر32/5: وأنشد[10] أيضا فيمن يتعاطى من الأمور ما لا قبل[11] له:

ر33/5: ومستعجـــل للحـــرب والسلم حظّه فلمّا استثيرت كَلَّ عنه محـــافره

---

(1) س: «أولادك».

(2) ب، ج، م: «ومن لم يؤدبه الآباء فإنه».

(3) ب، ج، س، م: «روغاته».

(4) من البحر الطويل. لم نعثر عَلَيْه فيما بين أيدينا من المصادر.

(5) من البحر الوافر. لم نعثر عَلَيْه فيما بين أيدينا من المصادر.

(6) من البحر المتقارب. لم نعثر عَلَيْه فيما بين أيدينا من المصادر.

(7) م: «لما».

(8) س: «فرّ».

(9) من البحر الوافر. لم نعثر عَلَيْه فيما بين أيدينا من المصادر.

(10) ب، ج، م: «وكان ينشد».

(11) أ، غ2: «قبل».

وحارب[1] فيها مرامر أمدا[2] وضربة معجال قليل مكاسره
فأعطى الذي أعطى الدليل ولم يكن له سعي قدم قدّمته أكابره[3]

ر34/5: وأنشد أيضا على[4] صفة المحالبين[5] الخادعين[6] الخلالين[7]:

ر35/5: إذا اقتصد الفتى في المال قالوا بخيل لا يهشّ إلى المعالي
وإن هو سامح الأقوام جودا فيا لك فيه من حسن المقال
خداعا يخلبون ثراه حتّى إذا عرّوْه من نشب ومال
فعادوا بعد تقديس بشتم وصار بعدُ مذمومَ الفعال
أنا ابن الدهر تجربة وخُبرا به وبأهله في كلّ حال
أرى لك أنّ تعدّ يديْك قصدا بلا سرف ولا إمساك غال[8]

ر36/5: أبو محمّد: قال حسّان بن عبد الله[9] ينشد:

ر37/5: إنّ الهوان هو الهوى[10] قُلِبَ اسمه فإذا هويت فقد لقيت هوانا[11]

ر38/5: وينشد عن أبي زكرياء يحيى بن ويجمن الهواري[12] رحمه الله:

---

(1) ب: «وحار فيها».
(2) س: «رأي امرئ».
(3) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة. الزبيدي: تاج العروس، 86/11.
(4) س: «في».
(5) س: «الخالين». ب، ح، م: «المحالفين».
حلب حلبا: خدع وخادع. ابن منظور: لسان العرب، 363/1، مادّة «حلب».
(6) ب، ح، م: «المحادعين».
(7) في هامش س: «الخلابون».
(8) أ، ب، ح، غ2، م: «عال».
الأبيات من البحر الوافر، و لم نعثر على تخريجها فيما بين أيدينا من المصادر.
(9) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ر23/1 .
(10) س: «إنّ الهَوى هو الهَوان».
روى الأصمعي البيتَ عن رجل لم يذكر اسمه. ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 168/16.
(11) س: «أهوانا».
والبيت من البحر الكامل، و لم نعثر على تخريجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(12) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 17 .

ر39/5: فلا تحسبنّ اللين منّي مهابة فبالليّن يصطـــاد الحليم المجرّب[1]

ر40/5: وكان أبو محمّد في آخر عمره إذا طلع من المسجد وكان أسفل، يقول: عسى الله أن لا يجعل موتي كموت الشيخ عمرو بن يعلا الزواغي[2]، طلع من درج المسجد ووقع فمات.

ر41/5: ولمّا احتضر[3] أبو محمّد حسبنا عند رأسه ما[4] له من العمر، فإذا هو ابن ستٍّ وتسعين[5] سنة، وكانت وفاته عام ثمان وعشرين وخمس مائة في شهر الله جمادى الأخيرة لثمان وعشرين منه يوم الأحد بعدما صلّى الظهر، رحمة الله عليه. وفي تلك الساعة في ذلك اليوم في تلك السنة والشهر /40ظ/ مات الشيخ داود بن[6] مصالة[7] بن يحيى المزاتي المستجبي[8] رحمة الله عليهما. وكان هذان الشيخان متوافقين مترافقين في عصرهما، ومات أزواجهما في شهر واحد، لبثنا أربع سنين بعدهما.

ر42/5: أبو الربيع عن أبي سليمان الزواغي: آفة الخَلْقِ من شيئين: التماس الربوبيّة، والخروج من العبوديّة. التماس الربوبيّة هو إنفاذ المشيئة، والخروج من العبوديّة[9] ضرورة البشريّة.

ر43/5: أبو محمّد: كنت أقرأ كتابا على أبي محمّد ماكسن، حتّى جزنا فيه على أنّ[10] البسملة[11]، وهي «بسم الله الرحمن الرحيم» حجاب ما بيننا وبين الجنّ، ففرح الشيخ فرحا شديدا.

---

(1) البيت من البحر الطويل، ولم نعثر عَلَى تخريجه فيما بين أيدينا من المصادر.

(2) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(3) أ: «احتضر». ب، ج، م: «مات». في هامش ب، م: «احتضر».

(4) س: «لما».

(5) أ، ب، ج، غ2، م: «تسعين». وفي هامش ب، ج، م: «ستٍّ وتسعين».

(6) أ، ب، ج، غ2، م: «بن».

(7) ب، ج: «ماصلة».

(8) أ، غ2: «المستحي». ب، ج: «المستحيبي». م: «المستحي».
لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. إلاّ ما ذكره الوسياني أنّه تُوُفّيَ يوم الأحد 28 جمادى الثانية سنة 528هـ/1133م.

(9) ب: - «التماس الربوبية هو إنفاذ المشيئة، والخروج من العبوديّة»، انتقال نظر لتكرار: «العبوديّة».

(10) أ، ب، ج، غ2، م: - «أنّ».

(11) غ2، م: «المسألة».

ر44/5: أبو محمّد قال: سأل تلميذ عالما فأعرض عنه و لم يلتفت إليه، فقال له السائل: اعلمْ ما أخذ الله الميثاق عن الجهّال أن يسألوا حتّى أخذ على العلماء أن يجيبوا ويعلّموا، فقال: ﴿فاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1]، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾[2].

ر45/5: أبو محمّد: سألت أبا محمّد شيخي عن رجل كانت لي عليه تباعة، فمات و لم يؤدّها لي، كيف أفعل به؟ قال لي: إن كان الذي لك عليه[3] التباعة ممّن يعالج نفسه ويدّعي الإسلام فحلّله[4]، وإن كان غير ذلك فلا. وقال أبو عمرو[5]: إن كان متولّى لك فحلّله، وإلاّ فلا. وقد سألت عن مثل ما نزل على جدّي رحمة الله عليهم أجمعين.

ر46/5: أبو محمّد قال في امرأة مات عنها زوجها أو طلّقها، فأتت بعد ذلك بولد، أين يلزمه؟ قال: في ذلك أربعة أقوال، من العلماء من يقول: إذا حلت عدّتها ومضت فلا يلزمه ما أتت به بعدُ[6]، ومنهم مَنْ يقول: كلّما أتت به[7] في ستّة أشهر فهو لاحقٌ به وقد لزمه، وما فوق ذلك فلا، ومنهم من يقول: يلزمه ما أتت به إلى أربع سنين، ومنهم من يقول: يَلْزَمُه ما أتت به ما لم ينقطع فراشه بزوج[8].

ر47/5: أبو الربيع قال: كان صالح بن عمّار[9] في تلامذة أبي محمّد، وأبو محمّد في قصر

(1) سورة النحل: الآية 43. وسورة الأنبياء: الآية 7.
(2) سورة آل عمران: الآية 187 .
(3) ب، ج، م: «عليه لك».
(4) س، ع2: «فحلّل له».
(5) م: «أبو عمران».
(6) ب، ج، م: «بعد ذلك».
(7) أ، ع2: - «به».
(8) قال القرطبي في تفسيره: «واختلف العلماء في أكثر الحمل، فروى ابن جريج عن حميلة بنت سعد عن عائشة قالت: لا يكون الحمل أكثر سنتين... ذكره الدارقطني. وقالت حميلة بنت سعد أخت عبيد بن سعد وعن الليث بن سعد: إن أكثره ثلاث سنين، وعن الشافعي: أربع سنين، وروي عن مالك في إحدى روايتيه والمشهور عنه وعن الزهري: ست وسبع، قال أبو عمر: ومن الصحابة من يجعله إلى سبع، والشافعي: مدة الغاية منها أربع سنين، والكوفيون يقولون: سنتان، ومحمد بن عبد الحكم يقول: سنة لا أكثر، وداود يقول: تسعة أشهر لا يكون عنده حمل أكثر منها، قال أبو عمر: وهذه مسألة لا أصل لها إلا الاجتهاد والرد إلى من عرف أمر النساء». ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 287/9. وقول داود: «تسعة أشهر» هو ما يؤيده العلم الحديث، والله أعلم.
(9) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

الحجّامين[1] يحفر[2] عينا، فبلغه عنه أشياء لا تليق بمن يدّعي الإسلام منكرة:

ر48/5: - منها أنّ العرّاب بذروا فجلا[3] في دارهم، فجعلوا يسقونه بالثُّوَب، فلمّا وصلت النوبةُ يعقوبَ بن الشيخ سعيد[4] من بني زمُّور من قصر محمّد بن الخير[5] فأبى أن يسقي[6] شيئا، قال لهم: لا يحلُّ لي أن أسقي ماء النّاس للزرع، فقام صالح فأخرجه إلى الخطّة، فشكاه يعقوب إلى الشيخ، فلم يستحقّ الخروج، لأنّ الذي قاله حقٌّ.

ر49/5: فلمّا جاء صالح إلى الشيخ بلوحه[7] ليعرض فلمّا فرغ من عرضه قال له أبو محمّد: اكتب[8] في آخر لوحك: كتب عبد الملك بن مروان[9] إلى بعض عمّاله: «أمّا بعد، كثر شاكوك، وقلّ شاكروك[10]، فإمّا أن تعدل وإمّا أن تعتزل»، فقال له: ارفع لوحك إلى صاحبك[11] فتقرأ ذلك، فلمّا رأى ذلك وسمعه صالح رفع رأسه، ونأى بجانبه ووجد في نفسه، وصاحَبَه ذلك إلى تين يسلي، ورفعت لوحي إليه يوما في تلك العين، وكنت لبثت عنده حينا[12]، فلمّا أتممت عرض لوحي قال: اكتب: /41و/ «ليس العزم ما مُرِّض المرء فيه، ولا الهمُّ ما عاق عنه الظلام»، ولم أردّ[13] ذهني فيه إلاّ بعد حين.

ر50/5: أبو محمّد: يجوز القرض في كلّ شيء ما خلا بنات آدم، لئلاّ يكون ذلك ذريعة إلى الفروج. وقال أيضا: الحكمة في جميع ما يُمسّ ألاّ يُمَسّ إلاّ بعلم، وكذلك ما يُذاق ألاّ[14]

---

(1) مَرَّ التعليق عَلَيْه في هامش فقرة: س6/8.

(2) س: «فحفر».

(3) ب، ج، م: «فجلا».

(4) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(5) قصر محمّد بن الخير هو قصر الحجّامين في إيعَاسَنْ بواحي وارجلان، حسب النص الوارد في فقرة: س6/8.

(6) ب، ج، م: «يسقيه».

(7) س: «بلوحه إلى الشيخ».

(8) ب، ج، م: «اكتبه».

(9) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الأموي (ت: 86هـ/ 705م) كانت خلافته 13 سنة وخمسة أشهر. ولد سنة 26هـ/647م. في عهد عثمان بن عفان ﷺ. الطبري: تاريخ، 663/3.

(10) غ2: «شاكوك».

(11) أ، س: + «صالح».

(12) ب، ج، م: «حينئذ».

(13) في هامش س: «خ: أردد».

(14) ب، ج، م: «لا».

يذاق إلاّ بعلم. وقال أيضا: فرّ من الكريم إذا جاع، ومن اللئيم إذا شبع. وقال محاسن: الزنجيّ إذا جاع سرق وخان مولاه، وإن خاف أبق.

ر51/5: أبو محمّد عن أبي الحسين[1]: ليس من أراد الله فأخطأه، كمن أراد الشيطان فصادفه.

ر52/5: أبو محمّد عبد الله[2] عن أبي عبد الله محمّد بن بكر: انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال. وقال أيضا: عجّل بالسماع، وأبطئ بالقبول والتصديق[3]، حتّى يتّضح لك البرهان.

ر53/5: أبو محمّد عبد الله: الكهّان أربعة: اثنان عجم، واثنان عرب: «يكفطن»، و«كنطي»[4] عَجَمٌ، و«سطيح»، و«شق»[5] عَرَبٌ.

ر54/5: أبو محمّد في صفة المسلم: إذا جلس مع الغافلين كُتب من الذاكرين، وإذا جلس مع الذاكرين كُتب من المسبّحين و لم يكتب من الغافلين.

(1) لم نتمكّن من التعريف به.

(2) ب: - «عبد الله».

(3) أ، غ2: «والتصديق بالتصديق».

(4) س: «كنطي». لم نتمكّن من التعريف بهما.

(5) ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن، وشق بن صعب بن بشكر، كاهنان. فسّرا رؤيا رآها ربيعة بن نصر، معاصران لعبد المطلب بن هاشم. الطبري: تاريخ، 430/1.

ش1: روايات مشايخ شتَّى رحمة الله عليهم

ش1/1: أبو الربيع بإسناده عن أبي محمَّد: وجدتُ في كتاب ورقة، في أوَّلها نفوسة الجبل، المنتسبون إلى القرى[1] المسمَّون بالكنى، فضرب عن باقي الورقة ومحاها. وحملته على أحد الوجهين: إمَّا أن يكون رجلا يحبُّ نفوسة ووجد في تلك الورقة ذمَّهم، وضرب عليه. أو يكون رجلا يبغضهم ووجد فيها مدحهم، فحسد لهم ذلك، وضرب على الورقة.

ش2/1: وذكر أبو محمَّد ماكسن قال: أقبلت أنا وأصحابي من الحجِّ، فبينما أبو الربيع سليمان بن موسى الزلغيني[2]، وعبد السلام بن عمران اليكشني[3]، ومحمَّد بن عيسى بن إبراهيم الهواري[4]، ونحن في اثني عشر، فوصلنا اطرابلس، فاشترينا اللباس[5] والزينة، فدخلنا بها حربة حرسها الله، فشكروا لذلك غاية الشكر، وحمدوه، وفرحوا به وسرُّوا، فقال له[6] الشيخ زكرياء بن أبي بكر رحمة الله عليه: فعلتم لنا هذه المرة ما لو أقمتم وأحييتم جميع من مات من شيوخنا من لدن أبي عبيدة إلى يومنا هذا لكان هذا الذي صنعتم أحلّ وأفضل، وفي ذلك قال رجل من النكَّار[7]: هذا الذي[8] رأيت[9] رؤية سوء.

ش3/1: وذكر عن هذا الشيخ زكرياء قال للشيخ ماكسن: مَثَلُ[10] من كان في الجماعة

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: «القراء».

(2) س: «الزلغيي». ج: «الربعي».

أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر الزلغيني: مَرَّت ترجمته في هامش فقرة: س13/5.

(3) أ، ب، ج، غ2، م: «اليكشي».

لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. وحسب النصّ فهو معاصر لماكسن بن الخير (ت: 491هـ/1097م).

(4) محمد بن عيسى بن إبراهيم الهواري (ق: 5هـ/ 11م) ولد بتَحْديت من بلاد أربع، وأمه من لوَّاتة، معاصر للشيخ ماكسن بن الخير (ت: 491هـ/1097م)، ولأبي عبد الله محمد بن بكر (ت: 440هـ/1049م). أبو زكرياء: السيرة، 256/1. الدرجيني: طبقات، 184/1، 434.

(5) أ: «الاباس».

(6) كذا في كل النسخ، ولعل الصواب: «لهم».

(7) مَرَّ التعريف بهم في هامش فقرة: ج1/1.

(8) أ: «الذين».

(9) س: «الذين رأيت النكار».

(10) ب، ج، م: - «مثل».

مثل تمرة في رأس نخلة، لا يوصل إليها إلاّ بعد جهد وعطب، أو لا يوصل إليها، فاعذرني[1] فيما لم يصل إليك ممّا أردتك به.

ش4/1: وذكر عن أبي يحيى زكرياء بن أبي زكرياء[2] قال: مسائل الرهن والصلاة ضيّعت وعملت ما أصابت، وذلك أنّه حازت بين العرّاب مسألة في الصلاة، فحاروا[3] فيها، فقال هذا الكلامَ تحذيرا لهم من التضييع، وتشميرًا لهم إلى ما يلزمهم من الفرائض، وتعلُّم ما يزل عليهم، والتهيُّؤ[4] لما يأتي ألاّ يأتيهم بغتة.

ش5/1: وذكر عن الشيخ ماكسن قال: كنّا في مجلس فيه زكرياء بن أبي زكرياء فأردنا الختمة، ختمة غروب الشمس، فلمّا قرأت أنا وصاحبي فاتحة الكتاب، فاستفتحت في الآيات التي تقرأ من السورة، فقال[5] صاحبي: لا، ثُمَّ أخذت /41ظ/ في آية أخرى، فقال: لا، فكلّما أخذت في آية[6] قال: لا[7]، فأخذت في سورة الإخلاص، فقرأت، فقال: لا، فتبسّمت لدهشته وحيرته وخجله وبعله. ويقول الشيخ زكرياء: عفوك يالله! عفوك يالله![8].

ش6/1: أبو الربيع: كان رجل من الصالحين، وله دَيْن على طوسة[9]، امرأة صالحة، وخرجت إلى الغابة[10] متوحِّشة معتزلة عند زهو الثمار، فجاز الرجل الصالح حواليها، فأراد أن يسلّم عليها وخاف من روعتها، فاحتال، فوصل إليها قبل أن تراه، فلمّا دنا منها من حيث تسمعه[11] ولا تراه، قال لها: تركت دَيْني الذي لي عليك، والسلام عليك[12]، وظهر لها[13]، وهي من أهل ولايته.

---

(1) س: «فاعددني».

(2) بعد الاستقراء تَبيَّنَ أنّ أبا يحيى زكرياء بن أبي زكرياء هو ابن فضيل بن أبي منصور وقد بعثه والده (مع أخيه يونس بن فضيل) إلى أبي عبد الله محمّد بن بكر لتأسيس حلقة الغرّابة.

(3) س، م: «فحاروا».

(4) س: «والنهي».

(5) غ2: + «لي».

(6) س: «آيات».

(7) ب: - «لا».

(8) غ2: - «عفوك يالله».

(9) لم نعثر عَلَى ترجمتها فيما بين أيدينا من المصادر.

(10) م: «الغابة».

(11) س: «تسمع». غ2: «سمعه».

(12) غ2: - «والسلام عليك».

(13) أ، س، غ2: «إليها».

ش1/7: أبو الربيع بإسناده أنّ رجلا وقف على جماعة بجبل نفوسة في سنة ضُبِّع، وهي المجاعة، والجماعة في الصلاة، فقال لهم: من يعطيني عشائي الليلة تجاني؟ فلمّا سلّموا من الصلاة قال لهم أبو مرداس[1]: ما الذي قال ذلك آنفا ؟ فأخبروه، فقال لهم: جعل عليكم الحجّة، ففتّشوا وراءه فوجدوه ميّتا، وراء الجدار، ففرضوا ديته، فأعطى أبو مرداس نصيبه بينهم.

ش1/8: وذكر عن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور[2] أنّه زار أهل الدعوة من أهل وارجلان، فرآهم إذا أذّن مؤذّنهم وأقام الصلاة، ويطلب من يؤمّ بهم، فيجده سريعا، فلم يعجبه، فرجع إلى جربة، فرآهم إذا أقيمت الصلاة، فيطلب من يقيم الصلاة من يؤمُّ بهم[3]، فلا يصيبه[4] إلاّ لأيًا[5] بعد لأيٍ، قال: حسبت أنّ[6] الوقوع من قدّام فإذا هو من خلف.

ش1/9: أبو الربيع عن أبي محمّد أنّ غارة لصنهاجة[7] أغارت على زناتة[8] في الأبراج، فرجعوا يطلبون الماء، فوجدوا على الماء حلقة أبي عبد الله محمّد بن بكر وأبي يعقوب محمّد بن يدر الزنزفي[9]، فوقفوا بعيدا من العرّاب، كأنّهم على السروج كالنسور، فنادوا: واعَطَشَنَا !

---

(1) أبو مرداس مهاصر السدراتي: مَرَّت ترجمته في هامش فقرات: 7ن.

(2) مَرَّت ترجمته في هامش فقرة: ج1/2 .

(3) ب، ج، م: «يؤمهم».

(4) س: «فلا يجده».

(5) أ: «أبًا».

(6) س: - «أنّ».

(7) مَرَّ التعريف بها في هامش فقرة ج2/2.

(8) تنسب ابنُ خلدون قبيلة زناتة «إلى جانا بن يجي بن صولات، ويرتفع نسبهم إلى برير بن كنعان بن حام. سكنوا مثل العرب الخيام، واتخذوا الإبل وركوب الخيل. مواطنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى، وعامة القرى الجريدية بالصحراء، ومنهم بجبال طرابلس وضواحي إفريقية، وبجبال أوراس، وأكثر بالمغرب الأوسط، ويوجدون بالمغرب الأقصى». ويضيف صاحب الاستقصاء: «وقد قسّم ابن خلدون زناتة إلى طبقتين، الأولى منها: مغراوة ملوك فاس، وبنو يفرن ملوك سلا. والطبقة الثانية منها: بنو عبد الواد ملوك تلمسان والمغرب الأوسط، وبنو مرين ملوك فاس والمغرب الأقصى». أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الطبعة الأولى، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، 4/1.

(9) أبو يعقوب محمد بن يدّر الدرفي الزنزفي (النصف الأول ق: 5هـ/ 11م) من مشايخ جبل نفوسة بليبيا، عاصر الشيخ أبا عبد الله محمد بن بكر النفوسي (ت: 440هـ/1048م)، وكان الزنزفي يعلّم العرّاب المبتدئين السير والأدب، وكان حسن السياسة، باعتراف الشيخ محمد بن بكر. الدرجيني: طبقات، 428/2. الشماخي: السير، 162/2-163. علي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، ج4، 183. الجعبيري: نظام العزابة، 44-45. Lewicki.T:Les historiens,87-88. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

واعطشنا ! يا عزّاب تنحّوا لنا عن الماء، طلبنا وطلبنا[1]، فلم يلتفت العزّاب وهم يغسلون، من يغسل وسخا وتحسا[2]، وينهيّؤون، والتلامذة لم يريدوا أن يتقدّموا فذّام أبي عبد الله، وأبو عبد الله غافل، ثمّ نادوهم: عطشنا وحمولنا ! يا عزّاب تنحّوا لنا عن الماء فلم يبالوا بهم، ولم يحفلوا[3]، إلى ثلاث مرّات، فقال واحد: فأراهم يقتلون كالفئران، فلمّا سمعوا تلك الكلمة، تنحّوا عن الماء، واندعروا[4]، والشيخ أبو يعقوب ينزع التربة البيضاء بيده، فنظر إليه واحد من تلك الغارة، فرقّ عليه ورأف[5] به وحدب [كذا] عليه، فقال له: خذ المزراق[6] وانزع به، فنظر إليه أبو يعقوب وقال له[7]: رحكم إنّما يصلح لغير هذا. وعند ذلك ندم أبو عبد الله، وقال[8]: أنت خير منّي يا أبا يعقوب في السياسة. فإذا ذكر أبو عبد الله ما فعلوا بتلك الغارة ندم على ذلك. ويقول: إذا ذكرت ذلك كنت كعصب أكلته النار[9] على مَ لم أقل لهم: تنحّوا عن الماء واسعفوهم[10]، وذلك فيما بين زناتة وصنهاجة، زناتة في الأبراج[11]، وصنهاجة في صبرا[12].

ش1/10: وذكر أنّ أبا يعقوب هذا كان في حلقة عزّاب، فباتوا في حيّ، /42و/ وباتت فيه عزفة الأعوان، فلمّا أكلوا عَشاءهم خرج العزّاب في ناحية من الحيّ يدرسون القرآن، وخرج الأعوان والعزفة في ناحية أخرى من الحيّ بالمزاهير[13] والمزامير، فلمّا سمع ذلك أبو

(1) أ، غ2: «طبنا وطلبنا».
(2) أ: «بحسا». غ2: «بسحا».
(3) ب، ج، م: «يحتفلوا».
(4) أ: «وانزعروا». ب، ج، غ2، م: «وانزعوا».
(5) ب، ج، م: «ورأف».
(6) المزراق: رمح قصير. الرازي: مختار الصحاح، 114/1. ابن منظور: لسان العرب، 139/10.
(7) س: - «له».
(8) غ2: + «له».
(9) ب: - «النار».
(10) س: «واتبعوهم».
(11) لم نتمكّن من تحديد موقع الأبراج.
(12) «صبْرَة (بالفتح ثُمّ السكون ثُمّ راء): بلد قريب من مدينة القيروان، وتُسَمّى المنصوريّة، من بناء مناد بن بلكين... وقال البكري: صبرة مُتّصِلَة بمدينة القيروان بناها إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله». الحموي: معجم البلدان، 391/3.
(13) س: «المزاهر».

يعقوب ونظر في أمر الصلاح والرفق[1] مضى حتّى وصل إليهم وقعد، فقال لهم: اسكتوا فسكتوا، فقال لهم: هاهنا رأيٌ، قالوا له: وما ذلك[2]؟ قال: تربحون أبدانكم، وتنتفعون بما أكلتم، قالوا: صدق والله، وتركوا ما هم فيه من الطرب واللعب، فاستفتح كاتبهم في سورة آل عمران، فاستمع إليه أصحابه.

ش11/1: وذكر عن أبي يعقوب[3]، وكان في أمسنان[4] عادته يجلب العرّاب المبتدئين من أهاليهم، ويعلّمهم الأدب والسير، فإذا وصلوا الشيخ محمّد بن سُدْرِينْ الوسياني[5] أقرأهم القرآن والإعرابَ والنحوَ، وإذا وصلوا الشيخ أبا عبد الله محمّد بن بكر علّمهم الدين والعلم والأصول. فمثّلوا هؤلاء[6] الشيوخ الثلاثة في أربع وقالوا: أبو يعقوب القاطع للأعواد من الجبل حزمات، والنحّار أبو عبد الله محمّد بن سدرين يقطع الحزمات ألواحا، ويركّبها الشيخ أبو عبد الله محمّد بن بكر رحمة الله عليهم، ويصلحها ويسنّيها رحمة الله عليهم.

ش12/1: وذكر عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن سدرين رحمة الله عليه قال: بينما[7] أنا أمشي[8] في الساحل إذ رأيت بابا مفتوحا، فرأيت النّاس يدخلون[9] ويخرجون منه، فقصدت نحوه ودخلت، فوجدت بيتا مفتوحا فدخلته[10]، فإذا رجل قاعد على دكّان، وكلُّ من دخل مدَّ يده إليه بدينار فأخذه منه، فمددت يدي إليه فوضع لي فيه دينارا، فخرجت ومشيت غير

---

(1) س: «والرفق».

(2) س: «ذلك».

(3) هو أبو يعقوب محمد بن يدّر الدرعي الزنزفي، مرّت ترجمته في هامش فقرة: ش1/9.

(4) أ، ع2: «مسان». وقد مرّ التعليق عَلَيْهَا في هامش فقرة: ع9/8 .

(5) أبو عبد الله محمّد بن سُدْرِينْ الوسياني (ت:440هـ/1048م) كان يعلّم العرّاب المتوسّطين القرآن والإعراب والنحو في حلقة أبي عبد الله محمّد بن بكر. عرض عَلَيْهِ الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف كتابه في الفقه. استشهد رَحِمَهُ اللهُ في غارة شنها ابن قطلو — قائد جيش المعزّ بن باديس — «في القلعة مع بني درجين». أبو زكرياء: السيرة (ط.ث) 1/235، 276؛ 2/348-349. الدرجيني: طبقات، 1/194؛ 2/395، 397-399. الشماخي: السير 394-396. علي معمّر: الإباضية في موكب، ج4/183. الجعبيري: نظام الغرابة، 45. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(6) س: «هذا».

(7) س: «بينا».

(8) أ: «أبستني».

(9) س: + «منه».

(10) ب، ج، م: «فدخلت».

بعيد، فقلت: ما هذا الذي فعلت؟ فرجعت إليه وقلت له: أنا على غير مذهبك، خُذْ، فنظر إليّ وتبسّم وافترّ، وزاد لي دينارا آخر.

ش1/13: وعن أبي حزر رحمه الله[1]: ذاكرٌ معلّمك فيما تعلم تستفدْ ما لم[2] تعلم.

ش1/14: وقال أيضا: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإنّ موسى مشى[3] ليقتبس نارا فنودي بالنبوءة.

ش1/15: وعنه: تعلّم العلم، فإنّ أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى علمه، أو يكون في قوم جهّال، فإنه يوشك أن يختلف اثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما. ويروى عن ابن مسعود[4] رحمه الله هذه.

ش1/16: وذكر عن أبي[5] يعقوب محمّد بن بدر[6] أجاز[7] أصحاب الشيخ ماكسن عليه من طريق الحجّ في أمسنان[8] فأضافهم، فلمّا وضع لهم الطعام غسل يده، وأكل معهم، وقال لهم: أكلت معكم بثلاث خصال: إحداها: أنّ طعاما أكله المرء مع أخيه في الله فلا يحاسب به. والثانية: لا أدري[9] أراكم بعد هذا أم لا. والثالثة: كانت فيّ حاجة.

ش1/17: وعن أبي محمّد عبد الله: بائع النخلة ممحَق، ومشتريها معان. وعنه أيضا[10]: من باع ترابا و لم يجعل ثمنه في مثله في التراب جعل على رأسه التراب. وعنه أيضا: حبُّ النخل من الإيمان، وبغضها من النفاق.

ش1/18: وذكر عن رجل من العرب وَدَعَ طعاما عند رجل في تيجديت أحمالا عدّة، فجعلها في مطمورة (بالطاء معلّق)[11]، قال: وختم على المطمورة وطبع عليها، قال: ولمّا ذهب

(1) أبو حزر يعلى بن زلتاف، مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق2/9.
(2) س: «لا».
(3) أ: «موشا ليقتبس».
(4) يبدو أنّه يقصد الصحابيّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
(5) س: «أن أبا».
(6) أبو يعقوب محمّد بن بدر الزرقي: مرّت ترجمته في هامش فقرة: ش1/9.
(7) كذا في جميع النسخ، ولعلّ الصواب: «حاز».
(8) مرّ التعليق عليها في هامش فقرة: ج8/9.
(9) ب: - «أدري».
(10) ب، ج، م: - «أيضا».
(11) كذا في النسخ، ولَعَلّه يقصد: بالطاء المشالة.

صاحب الطعام خالفه المستودع إلى الأكرة (وهي المطمورة)[1]، فنزع الطعام كلّه، فردّ في المطمورة[2] ترابا، وكلّما ردّ ترابا مشى عليه برجله حتّى قرب ملأها، ثمّ ملأ ما بقي طعاما، وختم على /42ظ/ المطمورة وطبع عليها، قال: وأتى صاحب الطعام إلى طعامه، وقبض[3] خاتم[4] مطمورته ونزع ما أصاب من الطعام، وبقيت الأحمال فارغة، ودعا المستودع وقال له: ذهب طعامي، فتخاصما في ذلك، فلمّا رآه لجّ في خصومته ناجاه فقال له: زكّيت طعامك هذا ؟ فقال له العربي: لا، فقال له: من ثَمّ أُتيَ طعامك، فلمّا سمع ذلك منه قال له: صدقت، فمضى[5] ورفع ما بقي له، والله يعلم سرّهم ونجواهم، وهو علاّم الغيوب.

ش2: روايات أبي محمّد جمال المزاتي المدوني[6] رحمة الله عليه

ش2/1: أبو الربيع عن أبي محمّد قال: إنّ رجلا من مزاتة أعطى لرجل قراضا، وكان يتّجر به، حتّى أصاب مصحف **تفسير هود بن محكم الهواري**[7]، فاشتراه المقارض فأتى به صاحب المال، قال له التاجر: هذا المصحف لي دونك، وإنّما لك رأس مالك، قال له صاحب المال: هذا المصحف لي وإنّما لك الربح إن كان في المال ما ينوبك منه، فتخاصما وتشاقّا[8]،

---

(1) الأكرة هي الحفرة، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 26/4.

(2) م: تكرار : «فنزع الطعام كلّه، فردّ في المطمورة».

(3) أو ع2: «وقصّ».

(4) س: «ختام».

(5) س: - «فمضى».

(6) س: «الملواني». وقد مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق7/2.

(7) هود بن محكّم بن هود الهواري: (ق3هـ/9م) نشأ في حجر أوراس تحت رعاية والده القاضي محكّم بن هود الهواري. حدّد الشيخ شريفي بالحاج (محقّق تفسيره) مولده بالعقد الأوّل من القرن الثاني الهجري. حفظ كتاب الله، وأخذ علومه الأولى عن أبيه، ويرجّح أن تكون حياته العلميّة بين الظعن والإقامة. ولا يستبعد أن يكون قد ارتحل إلى القيروان وتاهرت. له تفسير جليل كامل. تصدّى له الأستاذ بالحاج شريفي بالتحقيق والتعليق عليه. ولم يتمكّن من ضبط سنة وفاته، إنّما قدّرها بالعقد الثامن أو التاسع من القرن الثالث الهجري. ينظر: تفسير هود بن محكّم، مُقدّمة المحقّق، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، 16/1. أبو زكرياء: السيرة، 360/2. الدرجيني: طبقات، 398/2. الشمّاخي: السير، ص381. علي يحيى معمّر: الإباضيّة، 138/4. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، 338.

(8) س: «وتشاقما».

حتّى قامت طائفة[1] لكلّ[2] واحد منهما، وحامت له قبيلته، فوقعت النائرة[3] بينهم (من النّوى، وهو النّفار والقتال)، ووقف الفريقان وكلّ احتمى لصاحبه وامتضع[4]، فبلغ ذلك أبا محمّد جمال فأتاهم في حينه ذلك، فقال لهم: ائتوني بهذا المصحف الذي تتقاتلون عليه، فأتوه به وفتحه وقصد إلى النصف فيه فإذا بين النصفين ورقتان لم تكتبا، فأخذ سكّينا وقطعه نصفين وأعطى لكلّ نصفه، وقال: فليكتب كلّ واحد منكما النصف الآخر فتصالحا وافترقا، وقد كان عند كاتب هذا المصحف في العلم أنّه يقسم كذلك بالحديد فاحتاط لذلك وترك ورقتين.

ش2/2: وذكر عن أبي محمّد جمال كانت عند رجل صرمة إبل[5] ووقعت المجاعة فلم يتركه الشحُّ أن ينحر منها، فبلغ ذلك أبا محمّد وأتاه ومعه حربة فوجده في قطيعه في داخل خيمة مضطجعا بالجوع، فلمّا رآه أبو محمّد كذلك دخل الإبل بالحربة فنظر إليه صاحب الإبل وقال له: تلك يا أبا محمّد تلك يا أبا محمّد، ولم يصغ إليه أبو محمّد، فاختار أسمنها وأبدنها فنحرها بحربته، فقال لهم: قوموا وكلوا، فلمّا أصبح غارت عليهم غارة فَأَسْحَتَتْ[6] إبل الرجل فما حوّز سنتهم إلاّ بالتي نحرها أبو محمّد.

ش3/2: وذكر عن هذا الشيخ أيضا أنّ عاملا أتاهم بماكسهم ويستديهم[7] فقال لهم: إن أعطيتموني اليوم كذا وكذا مضيت عنكم وإن بتّ الليلة ضاعفت عليكم، وفي كلّ ليلة بتّها أضاعف عليكم، فلم يشتغلوا به، فلمّا رأى أبو محمّد العامل يضاعف عليهم وهم لم يكترثوا به حمقا وخرقا لا قدرة وعزّا أمر العامل والشُّرَطَ أن يقفوا على ترع الحيّ وحواجبه ولا يترك المال يخرج ففعلوا، فلمّا رأى أصحاب المال مالهم يأكل بعضه بعضا بالجوع والضيق أدّوا للعامل ما قال لهم، فلمّا مضى العامل طعنوا في فعل الشيخ فقال: هذه معونة الفجّار والظلمة على الضعفاء، فقال لهم أبو محمّد: لله على العالم أن ينظر للجاهل ويجبره بما يصلح له وينجيه ويسلمه.

---

(1) أ، س، غ2، م: - «طائفة».

(2) ب: «كل».

(3) النائرة: العداوة والشحناء. الرازي: مختار الصحاح، 285/1.

(4) «مضعه بمضعه مضعا: تناول عرضه»، ابن منظور: لسان العرب، 399/8، مادّة «مضع».

(5) «الصِّرمة: القطعة من الإبل، قيل: ما بين العشرين إلى الثلاثين... فإذا بلغت الستّين فهي الصَّدعة»، ابن منظور: لسان العرب، 338/12-338، مادّة «صرم».

(6) «أَسْحَتَ في تجارته: إذا اكتسب السُّحْت. وسَحَتَهُ (من باب قطع)، وأَسْحَتَهُ أيضا: استأصله». الرازي: مختار الصحاح، 121/1.

(7) انظر هامش فقرة: س10/3 .

ش4/2: وذكر عنه أنّه استمسك رجل برجل والمدّعي أمين /43و/ عنده، فرأى في المدّعى عليه معلولاً وتعيّنًا وعترسة[1]، فمدّ أبو محمّد جمال يده إلى كرزية[2] المدّعى عليه فنزعها له فقال للمدّعي: خذ وزن مالك من صُرّة كانت فيها وإن بقي لك شيء فمع الكرزية، وإن بقي له شيء فارددْه عليه.

ش5/2: وذكر أنّه تصاحب مع الشيخ أبي محمّد ويسلان بن يعقوب الدجمي المزاتي[3] رحمه الله فقيل[4] لويسلان هذا: إنّ[5] صاحبك ــ يعني جمالاً أبا محمّد ــ حفيفٌ حادٌّ، فقال لهم: بتلك الخفّة جاد وبلغ وشرف وكمل.

ش6/2: وقيل لهذا الشيخ ويسلان في أبي محمّد جمال: صاحبك! صاحبك! فقال لهم: ما صاحبته إلى عرتيس[6]، وهو موضع مرصد القطّاع[7] والسرّاق.

ش7/2: وذكر عن فتوح بن أبي حاجب الوسلاتي المزاتي قال له بعض قومنا: إنّ لباسك هذا الذي تلبس للصلاة لا يجوز، فقال لهم: علّموني إذَنْ، فصاروا يعلّمون له لباس قومنا في الصلاة، فلمّا علّموه وحزموه، فوقف وقدّم رجلا وأخّر أخرى، فقال لهم: هاتوا المدرة[8] وهي المشقاءُ (مهموزة)[9].

---

(1) عترس عترسةً، العترس: الجَبّار العضبان. 130/6. الزمخشري: الفائق، 392/2.

(2) الكُرْز: الجُوالِقُ، وقيلَ: هو الجوالق الصغير، وقيلَ: الخُرْج الكبير يحمل فيه الراعي زاده ومتاعه. ابن منظور: لسان العرب، 234/3؛ 399/5.

(3) أبو محمّد ويسلان بن يعقوب الدجمي المزاتي (ط8: 350-400هـ/ 961-1009م) من قبيلة مزاتة، أخذ العلم عن أبي القاسم يزيد بن مخلّد رغم كِبَر سنّه، فدرس القرآن لمدّة سبع سنين، وعلم الأصول والحجّة والكلام لمدّة ستّ عشرة سنة. سمّته المعزُّ الفاطمي، ثمّ أطلق سراحه، لأنّه كان جهير الصوت بالقرآن. أبو زكرياء: السيرة 200/1، 252، 269؛ 293/2، 294-295، 336، 343. الدرجيني: طبقات، 8/1، 126-127؛ 369/2-371. جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(4) أ، ب، ج، غ2، م: «فقال».

(5) ب، ج، م: - «إن».

(6) ب، ج، م: «عريس». غ2: «عرنس». يحتمل أن يكون موضعا في نواحي الراب وأربع؛ لأنّ أبا محمّد جمال المذوني كان يتردّد عليهما.

(7) س: «للقطاع».

(8) أ، غ2: «المدرة».

«المِدْرَى والمِدْرَاة: شيء يُعْمل من حديد أو خَشَب على شَكْل سِنٍّ من أسنان المُشْط وأطْوَل منه، يُسرّح به الشَّعر المُتَلَبِّد، ويَستَعْمله من لا مُشْط له. ومنه حديث أُمِّ أنَ جارية له كانت تُدْرِي رأسَه بِمِدْراها، أي تُسرِّحه». النهاية في غريب الحديث، 116/2.

(9) قال ابن منظور: «شَقَأَهُ بالمِدْرَى أو المُشْط شَقْأً وشُقُوءاً: فَرَقه. والمَشْقَأ: المَفْرَق. والمِشْقَأ و المِشْقاءُ، (بالكسر)،

ش2/8: وذكر عنه إذا صلّى بهم يقرأ آي القرآن في موضع يقنتون فيه ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[2] ومثلها، فقالوا: ما أحسن قنوت عمّي فتوح بالقرآن كلّه يقنت، الرجل عالم.

ش2/9: وذكر عنه أنّ رجلا طعن في دين الوهبية، وذلك في الزاب[3] في قلعة بني وسين[4]، فقال: ما هاهنا بنو المشؤومات ؟! . قال: فنام الذي طعن في الدين على سقف بيت، فطلعوا إليه فحنقوه حتّى مات، ورموا به أسفل في الأزقّة، فلمّا أصبح وجده النّاس ميّتا، فقتّشوا فيه إلى أثر ضربة فلم يجدوها فيه، فقالوا: الملائكة والله[5] قتلوه[6]، فوجدوه بعد عام في دياس[7] زرعه وحده، فقالوا له: كان أولاد المشؤومات[8] يا شيخ[9] أم لا ؟ فذكّروه قتلهم إيّاه.

ش2/10: وذكر أنّ لهذا الشيخ بحيرة فقوص[10]، فآذاه الذئب فيها، فدعا عليه الشيخ، فلمّا أصبح وجد الذئب ميّتا في مجرى ماء البحيرة.

ش2/11: وذكر أنّ سارقا سرق له فقوصا، فجعلها السارق[11] في زقّ ماء، وحمله على ظهره، ومضى حتّى مرّ في طريقه على جماعة، فلمّا توسّط الجماعة وقع، وانقطع السقاء، فخرج فقاقيص الشيخ من السقاء، ففضحه الله، وهي امرأة سرقته[12] مرارا فدعا عليها حين تمادت، فاستحيت وخجلت، والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين.

= والشّنّاءة: المُنْط». اللسان، 1/100-101.

(1) سورة البقرة: الآية 286 .

(2) سورة آل عمران: الآية 8 .

(3) مرّ التعريف بهذه المنطقة في هامش فقرة: ش7/25.

(4) ب، س: «وبسين».

لم نتمكّن من ضبط موقعها، وحسب النصّ فإنّها في منطقة الزاب، جنوب شرق الجزائر.

(5) ج: – «والله».

(6) أ، ب، ج، س، م: «قاتلوه».

(7) ع2 : «دباس».

(8) ج: «المشومة».

(9) ج، م: + «مات».

(10) البحرة: الأرض والبلد، والبحيرة المنخفض من الأرض. والفقوصة: البطّيخة قبل أن تنضج، ابن منظور: لسان العرب، 4/45-46؛ 7/67، مادّة «بحر» و«فقص».

(11) م: – «السارق».

(12) م: «تسرقه».

ش12/2: وذكر عن الشيخ[1] أبي حزر[2] ترك له الراعي الغنم قبل تمام الأجل الذي اتفقا عليه في الرعاية، فقال له[3] أبو حزر رحمه الله تعالى: أدفع لك حقّك كلّه، ولو أنّ من[4] العلماء من يقول: ليس لك علينا شيء، ومنهم من يقول: لك تخاصمك[5] بما فعلت، ولكن أحد بقول من يقول: لك الأجر كلّه، وأحتاطُ.

ش13/2: وعن أبي عبد الله محمّد بن بكر حين حضرته[6] الوفاة قال لمن حضره: حناني الذي على العيون ليوسف ابني، فلمّا سمعت ذلك[7] امرأته حسبت به غفلة، فقالت له: ما هذا يا شيخ ؟ تنبّهه، فقال لها[8]: حناني المعروف بالعيون ليوسف ولدي، ولم يرجع لي عندك العلم، وقد عنيته بأكثر من ذلك.

ش14/2: وذكر أنّ[9] ابنه أحمد كان /43ظ/ في حين مات أبوه عند أبي الربيع سليمان بن يخلف الوسلاتي المزاتي، وقد كان بقي له من عولته شيء[10]، فكفّ عنه وعن أكله، فقال: صار بعدُ ميراثا، فقال له أبو الربيع: الزم ذلك ليس عليك منه شيء، وليس عليه هُوَ العدالةُ فيه.

ش15/2: وذكر أنّ عزّابيّين[11] في تلاميذ أبي الربيع قال أحدهما للآخر بمازحه: زوّجت لك أختي، وقال الآخر: قبلت، فصار الذي قال: قبلت يسأل العزّاب الحلّ، فرآه أبو الربيع فقال: ما بال فلان يسأل الحلّ؟ فأخبروه الخبر، فقال لهم: مروه فليشتغل في عرمه، ليس ثمّ شيء، ولو جُوِّزت.

---

(1) س: «الشيخ».
(2) أبو حزر يعلى بن زلتاف، مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق9/2.
(3) ج: + «على الأخير يرجع قبل تمام العمل».
(4) س: «في».
(5) س: «تخاصمك».
(6) س: «حضره».
(7) أ، ب، ج، غ2، م: - «ذلك».
(8) أ، ب، ج، م: - «لها»، غ2: «له».
(9) ب، ج، م: «عن».
(10) س: «شيء من عولته».
(11) س: «عزابين».

ش2/16: وذكر عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر أفيق في[1] ثلاث مسائل بالنظير[2]:

ش2/17: - رجل سأله عن[3] أيّ شاة يعطي في الزكاة ؟ فقال له أبو عبد الله: ما تقول فيمن أعطاك أربعين شاة ثمّ سألك حين حال الحول وقال لك: أعطني منها شاة ؟ فقال لـه[4] الرجل: أعطيه إذنْ أفضلها، فقال له[5] أبو عبد الله: الله[6] أولى بالفضل[7].

ش2/18: - والثانية: سئل[8] هل يؤكل مال من يخلط بين الحلال والحرام[9]؟ فقال له أبو عبد الله: ما تقول في رجل طرد[10] يربوعا حتّى دخل في جحره[11]، ودخلت عليه حيّة أفعى أنثى، هل تدخل إليه يدك؟ فقال له الرجل: لا، فقال له[12] أبو عبد الله: وكذلك ما تسأل عنه.

ش2/19: - و[الثالثة]: سأله بنو يوشن[13]: هل يزوّجون امرأة من غير أن يستأذنوها ؟ فقال لهم: ما تقولون فيمن أراد أن يفتح الماء إلى زرعه من العين، هل يسوّي مصارف الماء ومجاريها وأجاحيلها[14] قبل صرف[15] الماء إلى الساقية ؟ قالوا: بل[16] يسوّيها قبل ويكنسها، ويترع السّكْر[17]، ثمّ يفتح الماء، قال: فكذلكم لا تزوّجوها حتّى تستأذنوها.

---

(1) س، م: - «في».

(2) أ، س، غ2: «بالنظر».

(3) في هامش س: «خ: على».

(4) ب، ج، س، م: - «له».

(5) س، م: - «له».

(6) س: - «الله».

(7) م: - «بالفضل».

(8) ب، ج، م: - «سئل».

(9) س: «الحلال بالحرام».

(10) أ، ب، ج، غ2، م: «طلب».

(11) س: «حجر».

(12) س: - «له».

(13) لم نتمكّن من التعريف بهم.

(14) ج: «وأجاحيدها».

الأجيل: الشُّرْبَة، وهو الطين يجمع حول النخلة. ابن منظور: لسان العرب، 12/11.

(15) س: «إصراف».

(16) أ: «بلى». س: «نعم».

(17) السِّكْر: ما سُدَّ به، وهو اسم السداد الذي يجعل سدادا للشقّ ونحوه. السِّكْر: سدُّ الشقّ ومنفجر الماء. ابن منظور: لسان العرب، 4/374-375، مادّة «سكر».

ش2/20: وذكر عن أبي يحيى زكرياء بن أبي بكر رحمه الله شاوره[1] رجل: أيُّ امرأة يتزوّجها ؟ فقال له: أيّ التين أيسر لك وأسهل عندك: ما تمدُّ إليه يدك نحو فمك، أو الذي اشرأبّ إليه عنقك، أو طأطأت إليه برأسك ؟ فقال: الذي أمامي، لم أمدّ إليه يدي[2] ولا عنقي، قال: فذلك[3] قرينتك.

ش2/21: وذكر أنّ عزّابيًّا جاء من أهل جربة ممّن يطلع إلى إفريقية بشاشية مستعملة، فطلب أبا يحيى أن يأخذها، فأبى عليه، فقال: عنيتها[4] لك يا شيخ من إفريقية، فأنشده الله أن يأخذها، والشيخ لا يريد ما جاء من تلك الناحية، فلمّا رآه الشيخ متحيّرًا إذا عزّابيٌّ آخر، فأخذها الشيخ ودفعها للعزّابيّ.

ش2/22: وذكر عن أبي عبد الله محمّد بن بكر في ثلاث مسائل:

ش2/23: - رجل صلّى بثوب منجوس وهو يعلم، فقعد حتّى خرج الوقت و لم يُعد أنّه هالك.

ش2/24: - والثانية رجل صلّى وشعر رأسه لم يفرق وقعد كذلك حتّى خرج الوقت و لم يعد أنّه هالك. وسأل المعونة في هلاك هذا يرويها الشيخ عبد الوهّاب[5] من تلامذة القاضي[6].

ش2/25: وذكر عن الشيخ ميمون بن حمُّود[7] رحمه الله ورضي عنه وسناتيٌّ من كتومة[8]، وقيل من الحامّة[9]: كنّا عند الشيخ داود بن أبي سليمان[10]، حتّى حسبنا أن قد

---

(1) غ2: «شوره».

(2) أ، س، غ2: «اليد».

(3) س: «هذلك».

(4) أ، ج، غ2: «عينتها».

(5) لم نتمكّن من التعريف بعبد الوهّاب هذا، ولا بشيخه القاضي.

(6) أ، س: «القاضي عبد الوهّاب من تلاميذه». كذا في جميع النسخ، والعبارة ناقصة. والمسألة الثالثة غير مذكورة.

(7) ورد باسم: أبي عمرو ميمون بن حمودي بن زورسان (زورزتن) الوسياني الكتومي (ط9: 400-450هـ/ 1009-1058م) يعدُّ من العلماء الثلاثة الكتوميين. عاش بتقيوس. تتلمذ على يد داود بن أبي سليمان. برع في التفسير واللغة. له روايات عديدة في كتب السير، منها سيرة أبي زكرياء يحيى الوارجلاني. انتقل إلى وارجلان وجلس في مساجدها مفتيا. أبو زكرياء: السيرة، 203/1، 235. الدرجيني: طبقات، 395/2-399. الشمّاخي: السير (ط.ع) 69/2. Lewicki: Les historiens, 115-116.

(8) مرّ التعليق عليها في هامش فقرة: ق13/2.

(9) أ، س، غ2: «الحمّة». المقصود بالحامّة هنا هي حامّة الجريد، الواقعة عَلَى بعد 9 كلم شمال مدينة توزر، بالبلاد التونسيّة. انظر: ملحق الخرائط.

(10) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

وعينا ما عنده من العلم، إلى ذات مرّة قال: رؤية المديان لغريمه تقضيةٌ[1] لبعض الدَّيْن، فلمّا سمعنا تلك الكلمة /44و/ و لم نسمعها قطُّ، قيل: لا تبلغ غاية العلم، والعلمُ في مثل هذا.

ش2/26: وذكر أنّ ظعائن[2] من مزاتة تخالفت في فحص تلماجرت[3]، فلمّا كان صلاة المغرب امتلأ المسجد بالناس، وقد صلّى بهم الشيخ عليُّ بن ترمور[4] المزاتي[5] رحمه الله، فلمّا سلّم قال لهم: تجوز لكم الصلاة في مواضعكم إلاّ أنا، وفي صلاتي في موضعي[6] قولان.

ش2/27: وذكر أنّ رجلا أراد البغاء بامرأة[7] في ليل، التقى معها في الليل[8] فقال لها: ما هاهنا إلاّ الكواكب، فقالت له: وأين مكوكبها يا جاهل؟[9] أي خالقها.

ش2/28: وذكر عن أبي محمّد عبد الله قال: أربعة من لم يكن فيهنّ كنّ عليه: التجارة والزراعة والصناعة والإمارة.

ش2/29: وقال أيضا: أمور الدنيا كلُّها وأمور الآخرة من ثلاث[10] تعنّيات[11]: الاهتمام به أوّلاً، والثاني[12]: الاستعداد له، والثالث[13]: الأخذ فيه.

ش2/30: وقال[14]: مسألتان في الصوم ليستا في غيره:

---

(1) أ، غ2: «معصية».

(2) أ، ج، س، غ2: «طعائن».

(3) س: «تلتماجرت».

«والفَحْصُ: ما استوى من الأرض، والجمع: فُحوص». ابن منظور: لسان العرب، 7/63-64.

(4) س: «ترمور».

(5) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر.

(6) ب، م: «صلاة موضعي». ج: «صلاة في مواضعي».

(7) ج: «في امرأة».

(8) ب: - «التقى معها في الليل».

(9) م: «أيا جاهل».

(10) أ، ج، م: + «من ثلاث». س، غ2: + «من ثلث».

(11) أ: «تعنيات». غ2: «تعيات».

«العناء: الحبس في شدّة وذلّ، يقال: عَنَا الرجل يعنو عنوًا وعناء: إذا ذلّ لك واستأسر. قال: وعنَّيْته أعنّيه تَعْنِية: إذا أسرته وحبسته مضيِّقا عَلَيْه». ابن منظور: لسان العرب، 15/102-103.

(12) ب: + «والثانية له».

(13) ب، ج، م: «والثالثة».

(14) ب، ج، م: + «أيضا».

ش2/31: - كلّ أمر دخلته من أمور الطاعة ثمّ بدا لك فأردت نقضه وعزمت عليه فهو خروجك منه، إلاّ الصوم، فإنّك إذا كنت صائما فأردت نقضه فلا ينتقض إلاّ بأمور لها مدرجة.

ش2/32: - والثانية: أنّ التقرّب في الأمور كلّها مع المتقرّب به، لا سابق ولا مسبوق، إلاّ الصوم فإنّ النوى فيه والتقرّب به متقدّم. يريد بذلك رحمه الله الاعتقاد على الصوم والتبييت على ما حكي عنه ﷺ: «لا صيام لمن لم يبيّت الصيام[1] من الليل»[2]. وأمّا القصد فمع المتقرّب والمقصود به، والإرادة مع المراد في كلّ فعل، لا مع الصيام ولا مع غيره[3] من عزم، والصوم مؤكّد بالتقديم قبل الوقت لرياضة النفس وتمرينها وتدريبها[4] على الاستعداد لذكر الله، وترك الغفلة، وأكل السحور والشرب، لما يعتري[5] من الجوع والعطش، والنظر لمن نزلت عليه جنابة، لأنّ الصوم لا ينعقد مع تضييع الغسل والإمكان، والله المستعان على مكائد الشيطان.

ش2/33: فهذا قول الإباضيّة بأسرها إلاّ الحارث[6]، فطرده أبو عبيدة مسلم رحمه الله، وقال الحارث بقول الإباضيّة كلّها إلاّ في الاستطاعة، فإنّه توقّف فيها، فهجروه وطردوه وأخرجوه[7]، وأعلموا الناس عنه و[عن] خلافه رحمة الله عليهم. ولذلك قال أبو محمّد شبحي عبدُ الله: أخرجوا إذَنْ العيب المعيب لئلاّ يكثر ذووه.

ش2/34: وأمّا أهل هذا الزمان فلا يخرجون الذئاب ولا السباع ولا الحيّات، والضباع[8]، ولذلك كثروا، والله المستعان، وعليه التوكّل، وإليه[9] الموئل.

---

(1) أ: «الصوم».

(2) ورد بلفظ: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلاَ صِيَامَ لَهُ». النسائي: سنن، كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك، رقم 2334.

(3) أ، س، غ2: «لا صوم ولا غيره».

(4) غ2: + «فيها».

(5) ب: + «به». ج، م: «يعتريه».

(6) الحارث: لا نعرف اسمه الكامل، غير أنّه كان أحد تلامذة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت: 145هـ/762م)، وقد أورده الشمّاخي ضمن الذين خالفوا شيخهم في القدر، وهم: حمزة الكوفي وعطية الخراساني وغيلان الدمشقي. الشماخي: السير، 104-105، 120. ينظر: ابن ادريسو: الآراء العقدية (مرقون)، ص177.

(7) ب: «فهجره وطرده وأخرجوه». س: - «وطردوه».

(8) أ، ب، ج، غ، م: - «والضباع».

(9) أ، ب، ج، س، غ: - «وإليه».

ش2/35: وقال أبو محمّد: الأموال[1] أحكامها ثلاثة:

ش2/36: - مال يزكّى، أموال الموحّدين فيها الزكاة واجبة.

ش2/37: - والمال الذي يجزّى أموال أهل الذمّة تجري[2] فيه الجزية، أهل الكتاب مشركون، والمجوس عبدة النيران[3].

ش2/38: - ومال[4] سبي: أموالُ المحاربين من المشركين بالسبي والغنيمة.

ش2/39: وذكر أبو محمّد عن أبي محمّد ماكسن أنّه قال: وضع أبو مسور اليراسني طعاما للعزّاب، فمرَّ عنهم و لم يقل لهم كلوا، فرجع إليهم بعد حين فوجدهم لم يأكلوا شيئا وأيديهم مرسلة متدلّية[5]، فقال لهم: نزرتم[6] أن تأكلوا حتّى آمركم لئلاّ أستديكم[7]، قلت لكم: كلوا، إن أردنا مع ذلك استديناكم.

ش2/40: وعن أبي محمّد عبد الله بن مانوج[8] قال لمن حوله من العزّاب: إن كنتم تصلُّون فصلُّوا إذَنْ لما /44ظ/ بقي عليكم من الفرض[9]، وإن كنتم تصومون فصوموا إذَنْ لما بقي عليكم من الصوم، وإن كنتم[10] تتصدّقون فتصدّقوا لما بقي عليكم من فرائض[11] الزكاة، قال: كذلك الفرائض.

ش2/41: وذكر عن شيخ يقال له أيُّوب بن تنولفت[12] اللواتي[13]، مات والده[14]

---

(1) غ2: «الأمور».

(2) أ، ب، س، غ، م: «تجري».

(3) س: «وعبدة النيران». أ: «النيران». غ2: «الأوثان».

(4) ب، ج، م: «وما سبي».

(5) ب، ج، م: «متدلّية مرسلة».

(6) س: «حزرتم». غ: «نزرتم».

نزرتُ الرجل: إذا كَدَدْتَه في السؤال. الزمخشري: الفائق، 420/3.

(7) انظر هامش فقرة: س10/3 .

(8) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج13/3. وانظر: رواياته عند الوسياني، في فقرات: ج7.

(9) ب: «الفروض».

(10) م: - «كنتم».

(11) م: - «فرائض».

(12) أ: «تنولفة». س: «تنالوفت». ب، غ2: «تنولفت».

(13) لم نعثر عَلَى ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر. وحسب النصّ فهو معاصر لأبي محمّد عبد الله بن مانوج اللماني (ط9: 400-450هـ/ 1009-1058م)، وعاش معه في جربة.

(14) غ2: «ولده».

وأوصى بالصمت للكفّارات وللمعلّقات، فقام إلى شعير كان عنده فأنفذها عن أبيه على سوم الشعير في ذلك الوقت، وفطن بما عمل[1]، ورآه ناقصا غير مشكور، فجاء إلى أبي محمّد[2] عبد الله بن مانوج، فقال له[3]: مسألة يا شيخ، فقال له: كيف؟ فقال: رجل عمل الانفساخ في وصيّة وارثه، فأخبره[4] بما فعل، فقال أبو محمّد: فرّحت عنّي وثَمّ رخصة. قال الشيخ أبو الربيع: وإنّما يُفْعَل في ذلك أن يبيع للورثة الشعير، فيأمروه بإنفاذها.

ش42/2: وذكر عنه أيضا[5] أنّ قبيلة لماية قتلتهم زواغة من مزرعة له، فلمّا جاء وقت الحرث جاءهم[6] بزوج[7] ليحرث[8] فوجد جيفهم وجثثهم[9] فيها، فوقف عليهم وقال: قاتلوا فلا تقاتلوا، وداروا فلا تداروا، واهربوا فلا تهربوا، حرّ يا خادم حُرّ![10]. وعزّاه بعض المشايخ في لماية فقالوا له: عسى الله أن يأجرك في إخوتك الذين ماتوا لك، فقال لهم: عسى الله أن يأجرني في دماء الذين أرتقب هنا، وإنّما إخواني المسلمون.

ش43/2: وذكر أنّ الشيخ عبد الله بن الخير تزوّج امرأة المفقود، من غير أن يطلّق عنه أولياؤه، فعلم بذلك، ففارقها، وقيل له: ثَمّ رخصة أمسكها، لا تحتاج إلى الطلاق.

ش44/2: وذكر أنّ سيرة أبي صالح[11] إذا ركع في[12] يوم جمعة ما كان يركع دعا لمن يقرأ عليه سجدات القرآن، فكلّما قرأ سجدة سَجَدَ، حتّى يأتي على آخرها.

ش45/2: وذكر أنّ أبا[13] مسور يدعو الله تعالى عند كلّ ختمة لكلّ سورة من

---

(1) ب، ج، م: «عمله».
(2) ب: - «محمد».
(3) س: - «له».
(4) س: «فأخبروه».
(5) ب، ج، م: - «أيضا».
(6) ب، ج، م: «جاءها». س: «جاء».
(7) لعله يقصد بزوج من الثيران.
(8) أ، س، ع2: «أن يحرث».
(9) ب: - «وجثثهم».
(10) أ: «حر يا خادم حر».
(11) يحتمل أنّه يقصد أبا صالح بكر بن قاسم الوانسي، ما دام في صدد ذكر علماء من جربة. وقد مرّت سيرته في هذا الكتاب في فقرات: ج2.
(12) م: - «في».
(13) س: «عن أبي».

القرآن[1]، والله أعلم إن كان يفعل ذلك في المفصَّل أم لا. وإذا كان يقرأ عزائم القرآن[2] كلَّما قرأ آيات سورةٍ قرأ بغير وَاوٍ[3] لآيات السورة الأخرى بسم الله الرحمن الرحيم.

ش2/46: وذكر عن الشيخ يس بن أبي محمَّد ويسلان[4] قال في العيد إذا ادَّعوا الحرِّيَّة فليُلتفتْ إلى قولهم، ويقبل منهم.

ش2/47: ويقال[5]: الخوف في كلِّ بلد إلاَّ مثل تاهرت في أيَّام الأئمَّة رحمهم الله.

ش2/48: وبلغه عن الشيخ ماكسن قال: من ادَّعى منهم الحرِّيَّة في موضع يأمن فيه فإنَّه يلتفت إلى قوله، وإن أقرَّ فيه بالعبوديَّة[6] على نفسه فلا يلتفت فيه إلى قوله بعد ذلك إن ادَّعى الحرِّيَّة، فقال الشيخ يس: عسى الله أن لا يحشرنا مع من أفتى هذا.

ش2/49: وذكر عن الشيخ يحيى بن[7] ويجمن[8] قال لجماعة أحلو: اتَّفقتم على أن يصلِّي بكم هذا ؟ يعني يونس بن أبي الحسن[9] من بني جرام[10]، رجواني مزاتي، رحمه الله، فقالوا[11]: نعم، فصار هو إمامهم.

ش2/50: وذكر عن الشيخ يونس بن أبي الحسن كتب إلى فتيان مزاتة، وكانوا في قصطالية[12] في العزم، فقال: اجعلوا حوائجكم كلَّها بُكْرِيَّات، إن وجدتم ما ترعون فارعوه رعي الثنيِّ[13] من الغنم، ولا تمحُوه مجَّ الريَّان للماء.

---

(1) ب، ج، م: - «من القرآن».

(2) ب: «للقرآن».

(3) س: - «بغير واو».

(4) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر، وحسب النصّ فإنَّهُ معاصر للشيخ ماكسن بن الحسن (ت: 491هـ/1097م)، أو بعده، وقبل تأليف الوسياني للكتاب (حوالي: 557هـ/ 1161م).

(5) في هامش س: «ح: ويقول».

(6) ب، ج، م: «بالعبودية فيه».

(7) أ، غ2: - «بن».

(8) مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ح6/ 17 .

(9) مرَّت ترجمته في هامش فقرة: و2/2 .

(10) ج: «حرام».

(11) س، غ2، م: + «له».

(12) مرَّ التعريف بها في فقرة ق.

(13) أ، ب، ج، غ2، م: «الشي». والثنيُّ هو الذي يكون «من الظلف والحافر في السنة الثالثة، وفي الخفِّ في السنة السادسة، والجمع: ثُنْيان وثِناء، والأنثى: ثَنِيَّة، والجمع ثَنِيَّات». الرازي: مختار الصحاح، 37/1.

ش2/51: وقيل[1]: إنّ بيتا مات منه المسلم تمثّل لهم إسلامه طائرا على عتبة داره ويقول لهم: من يقبلني /45و/ أربعين صباحا، فإن لم يقبله أحد منهم مضى، فلا يرجع إليهم أبدا.

ش2/52: وذكر أبو الربيع ثلاث مسائل في الرهن عن أبي المؤثر الصلت بن الخميس العماني[2] رحمة الله عليه:

ش2/53: - إنّ الرهن إذا ذهب لا يذهب من مال المرهن، والمرهن إذا استنفع بالرهن لا ينفسخ وعليه القيمة والعناء. وفي الحديث: «الرهن محلوب مركوب»[3].

ش2/54: - والمال الذي وضع الرهن فيه يحكمه الحاكم لا يكون سحتًا.

ش2/55: - وقال: ثلاثة أقاويل في شروط الرهن، إذا شرطها[4] المرهن فله شروطه[5]، ومنهم من يقول: له الشروط ولو لم يشترطها، ومنهم من يقول: ليست له الشروط[6] ولو اشترطها، وكذلك شروط النكاح.

ش2/56: وذكر ثلاث مسائل علّقها إلى تاهرت:

ش2/57: - الذباب إن كان ينجس ما وقع عليه إذا طار من النجس[7]، قال: فأخذوا كاغدًا، وجعلوا عليه زعفرانا، وكان الذباب تطير من الزعفران وتقع في الكاغد، فلا تغيّر فيه شيئا، فحكموا لها بالطهارة.

ش2/58: - ومداد الصبيان فأجابوهم ليس بنجس.

---

(1) س: «وقال».

(2) أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي العماني (ت: 278هـ/882م) حضر وفاة الإمام المهنّا بن جيفر واجتماع المسلمين للمشورة في اختيار الإمام الصلت بن مالك الخروصي سنة 273هـ/877م. عاصر أبا المؤثر محمّد بن علي القاضي، ومحمّد بن محبوب وبشير بن المنذر. كان للمباينين للإمام عزان بن تميم سنة 278هـ/882م. حمل العلم مع محمّد بن محبوب بن الرحيل ونبهان بن عثمان وغيرهما. من مُؤلّفاته: كتاب الأحداث والصفات. ينظر: السالمي: تحفة الأعيان، 1/123-124. علماء وأئمة عمان: السير والحوليات، تحقيق: سيّدة إسماعيل كاشف، دار إحياء الكتب العَرَبيّة، 1/23، 85.

(3) رواه البخاري بلفظ: «الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا»، كتاب الرهن، باب الرهن محلوب ومركوب، رقم 2376، 2377. ورواه الحاكم بلفظ: «الرهن محلوب ومركوب». الحاكم: المستدرك على الصحيحين، رقم2347، 2/67.

(4) ب: «اشترطه». ج، س، م: «شرطه». س: «شرطهم».

(5) س: «شرطه».

(6) ج، س: «شروط».

(7) غ2: - «من النجس».

ش2/59: - ومخُّ الإنسان ليس بنجس[1]، ولا ينقض الوضوءَ مسُّه.

ش2/60: وذكر أنّ رجلا يعارضه الشكُّ في ناهرت، فلقيه الإمام أفلح[2] يوما في الزقاق على روضة ماء، فركض دابّته في الروضة، وطار الماء إلى ثوبه، فنضحه، فمرَّ به الإمام[3] إلى المسجد، فقدَّمه فصلّى بالناس، فزال عنه الشكُّ الذي به ببركة الإمام، رحمة الله عليه، ولا رحم النفّاثيّة[4].

ش2/61: وذكر أبو محمّد عبد الله[5] أنّ رجلين من التلامذة في ناهرت مرض أحدهما وقام عليه الآخر، فخرج المريض ذات ليلة لحاجة الإنسان، ومضى به الصحيح، فلمّا قعد لحاجته تباعد عنه صاحبه، ثمّ رأى رجلا يمشي إلى المريض ليقتله، فقام إليه صاحبه فضربه فقتله، فقال المريض لصاحبه: عجلت على الرجل، فقال له: إذنْ[6] أتركُه حتّى يقتلك. وذكر أنّ هذا الحديث إنّما عرض للإمام عبد الوهّاب رضي الله عنه[7].

ش2/62: وذكر أنّ عالما كان يأتيه الناس من كلّ فجٍّ، وكان ممّن يأتيه رجل يُنظَر إليه، وكان كذلك إلى أن خرج المتعلّم يوما من منزله يريد العالم، فجاء إلى بعض الطريق، فقام إليه رجلان يريدان قتله، فأخذاه، فرفع بصره إلى السماء، فرأى غرانيق[8]، فقال: يا غرانيق، فقتلاه، فانتظره العالم، فلم ير منه شيئا، فتعجّب من قعوده، وليس له من عادة، وظنّ أهله أنّه عند معلّمه، وظنّ معلّمه أنّه عند أهله، فبحثوا في أمره فلم يجدوه، ثمّ قصُّوا أثره وقفَوْه، فوجدوه ميّتا، فتحيّروا من أمره، وغاب عنهم قاتله، وكان ممّن لا يُترك، وكانوا في أمره متحيّرين مفتّشين[9]، حتّى ذات يوم وافى مجلس العالم[10] رجلان، وهما اللذان قتلا المتعلّم[11]، فاجى

(1) أ: «ومخُّ الإنسان نجس»، وفي هامشها: «لعله: غير نجس». م: «غير نجس».

(2) الإمام أفلح بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، تقدّمت ترجمته في هامش فقرة: ن2/10.

(3) ب، ج، م: - «به الإمام». أ، غ2: - «الإمام».

(4) مرّ التعريف بها في هامش فقرة: ح14/3.

(5) أ، ب، ج، غ2، م: - «عبد الله».

(6) س: «إذ».

(7) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ن4/1 .

(8) س: «غرانق»، وكذا فيما يأتي.

الغرانيق: طير الماء، وواحدها: غرنيق، طويل العنق. ابن منظور: لسان العرب، 287/10.

(9) ب: «مفتشين».

(10) ب، ج، م: «العلم».

(11) س: «المعلم».

أحدهما صاحبه، فقال له: انظر صاحبي الرجل، يعني المقتول، قال: فسمع كلامهما رجل قريب منهما، فقال لذلك العالم: اسكت هاهنا كلمة، قال له: سل هذين الرجلين ما معنى قولهما: صاحبي الرجل، ففرّقوهما وفتّشوهما فوجدا كلامهما مختلفا[1]، ينقض[2] بعضه بعضا، فاتّهموهما وحبسوهما، فأقرّا بعد ذلك، فقالا له: أخذناه، فرأى غرانيق فقال: يا غرانيق، فقتلناه، فَقَتَلْهُمَا به. والحمد لله ربّ العالمين.

ش2/63: وذكر عن الشيخ حمّو بن أفلح المطكودي[3] المزاتي[4] رحمه الله، وكان[5] هذا الشيخ عالما فقيها حاذقا ماهرا جيّد الخطّ، أتاه يوما مقدّم بني دُمَّر، وهو زيري بن كملين بعشر كتب، فقال له: اكتبها لي إلى الملوك، قال له حمُّو: ضع كتبك /45ظ/ حتّى أتفرّغ لها[6]، وأخبره بما أكتب في كلّ كتاب، فأخبره بما يكتب فيها، فلمّا فرغ من كتابتها كلّها[7] جاء زيري فقرأها عليه فوجده لم يزد[8] فيها[9] ولم ينقص عمّا قال[10].

ش2/64: وذكر أنّ كتبا وجدوها مقطّعة، أو وجدوها بغير جواب، فأجابها حمُّو كلّها، فوجدوها في غير تلك الكتب كما أجابها الشيخ حمُّو، فكلّما أصابوا مسألة وجد لها جوابا، أو لم يجدْ لها سؤالاً جَعَلَ لها سؤالا من نفسه، فوجدوا بعد ذلك نسخة تلك الكتب، فعرضوها، فلم يزد في الجواب شيئا، ولم ينقص من السؤال شيئا. وكانوا يمثّلُهُ أهل وارجلان في سؤال الشيخ أبي العبّاس ــ رحمه الله ــ له، فقالوا: يقطع كريمة، ويجعلها لقمة[11]، ويقبلها[12] الشيخ.

ش2/65: وسئل أبو عمرو: كيف يكون الرجل خاشعا في الصلاة؟ فقال: الذي لا يعلم مَن عن يمينه ولا مَن عن يساره.

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: «مختلف».
(2) م: - «ينقض».
(3) ب: «المكودي».
(4) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج17/6.
(5) س: «قال».
(6) أ، ب، ج، غ2، م: «إليها».
(7) س: «كلما».
(8) أ، س: «يزده».
(9) أ، ب، ج، غ2، م: - «فيها».
(10) س: + «له».
(11) أ، س، غ2: «لعمه».
(12) س: «ويقلها».

ش66/2: وذكر عن أبي حزر[1] رحمه الله أنّه[2] صلّى بقوم فلمّا أحرم الصلاة سمع من خلفه صوت الصُّرَد[3] وصراخه على كور عمامته، فضحك مَن خلفه، فلمّا سلّم[4] فهرهم، وتجهّم[5] لهم وقال: أتضحكون في الصلاة؟ قالوا له: أما سمعت شيئا ؟ قال لهم: لا، فأخبروه الخبر.

ش67/2: وذكر أنّ يعقوب بن أفلح رضي الله عنهما كان يصلّي في بيته[6] في وارجلان فانهدم عليه البيت[7] الذي يصلّي فيه، إلاّ خشبة تقابل رأسه، فسارع إليه الناس ووجدوه على حالته يصلّي، فقال لهم: ماذا ؟ قالوا له[8]: أما[9] سمعت بانهدام البيت؟ قال لهم: لا. وفي حديث آخر[10] قال[11]: لم أحسب إلاّ أنّ القيامة قد قامت، وهو[12] بيت على شمال محضرة الصبيان في الجان[13].

ش68/2: وذكر عن رجل من أهل الدعوة المباركة قال لعياله: اسكتوا حتّى أُحْرم الصلاة[14]، فتكلّموا بما شئتم، وهو الشيخ يحيى بن ويخمّن[15] رحمه الله. وأمّا أبو العبّاس فقال لهم في مسجد أجلو: لم نعب عن الرجل يملي[16] شيئا يتلونه من المسائل[17] في مجلسكم، وأنا أيضا عارف بمكاني في الصلاة[18].

---

(1) أبو حزر يعلى بن زلتاف، مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق9/2.

(2) أ، ب، ج، غ2، م: - «أنه».

(3) الصُّرَد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. الفيروزآبادي: القاموس، 374/1.

(4) ب، ج، م: «سمع». وفي هامش ب: «لعله: سلم».

(5) أ: «فحّم». ب، ج، غ2، م: «تضحّر».

(6) أ، ب، ج، س، غ2: «بيت».

(7) ب، ج، م: «البيت عليه».

(8) ب، ج، م: - «له».

(9) س: «ما».

(10) م: - «وفي حديث آخر».

(11) س: - «قال».

(12) م: + «في».

(13) مرّ التعليق على هذا الموضع في هامش فقرة: ن17/11.

(14) س: «صلاتي».

(15) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج6/ 17.

(16) أ، ب، ج، س، غ2: «يصلي».

(17) ج: «مسائل في مجلسكم».

(18) كذا في النسخ، والعبارة غامضة.

ش2/69: وذكر عن أبي حزر كان بجبل نفوسة، ويذكر[1] ويبحث[2] عن أخبار[3] أبي تميم[4] في كلّ موضع وحال، وحتّى في المسجد، فقالت نفوسة: ما بال هذا الشيخ يذكر الظلمة والجائرين في المسجد، وذكرُهم في المسجد لا ينبغي ولا يحلُّ، وإنّما بُنيت لذكر الله تعالى، فبلغ قولهم أبا حزر فقال: إنّ موسى وهارون — على نبيّنا وعليهما السلام — لم يقعدا في مجلس إلاّ ذكرا[5] فيه فرعون، وإنّ فرعون زماننا أبو تميم معاد[6]، وإنّما فعل باستقصائه الذكر والأخبار ليهرب منه، لئلاّ يأخذه، فأخذه أبو تميم معاد، فمضى به إلى[7] مصر.

ش2/70: أبو الربيع: قعدت أنا وأبو محمّد[8] عبد الله في الطريق فحازت علينا امرأة فالتفتتْ إليها، فقال أبو محمّد: لا يجوز القعود في الصُّعُدات[9] إلاّ لمن أدّى حقّها، قيل لرسول الله ﷺ: وما حقّها ؟ قال: «إغاثة الملهوف، وهداية الأعمى، وغضُّ الطرف عن الحرمات[10]، وإماطة الأذى، وكفُّ الأذى»[11].

ش2/71: وذكر رحمه الله شيئا من سِني الهجرة مختصرا للّفظ[12].

ش2/72: وقال أبو محمّد: لمّا أراد الله إظهار دينه، وإعزاز نبيّه /46و/ وإلقاء[13] الكتمان عن نبيّه ﷺ، ولِمَا ادّخر للأنصار من الخير هاجر النّبيء ﷺ، وهو ابن خمسين سنة،

---

(1) ب: «ويذاكر».

(2) ب، ج، م: «ويخبر».

(3) ب، ج، م: – «أخبار».

(4) هو المعز لدين الله الفاطمي، مرت ترجمته في هامش فقرة: و10/3.

(5) أ: «ذاكرا».

(6) هو المعز لدين الله الفاطمي، و لم يشتهر تسميته بمعاد، وقد ورد في المصادر التّاريخيّة باسم معد.

(7) أ، ص: – «إلى». غ2: «لمصر».

(8) س: – «محمد».

(9) في هامش س شرحها بـ«الطرق».

(10) ب، ج، م: «المحرمات».

(11) لم نعثر عَلَيْه بهذا اللفظ، وقد ورد عند البخاري بلفظ: «...قَالَ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ». البخاري: كتاب المظالم والغصب، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس عَلَى الصعدات، رقم 2333. وروى مسلم نحوه في كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقّه، رقم 2121.

(12) أ، غ2: «مختصرا للفحص». س: «مختصرا للحفظ».

(13) ج: «وإلغاء».

وأقام بالمدينة عشر سنين[1].

ش2/73: وغزا في السنة الأولى ﷺ غزوة الأبواء[2]، وفيها أنزلت[3] سورة الأنفال، وقيل في بدر أنزلت الأنفال[4].

ش2/74: وفي الثانية غزوة بدر وبنيان المسجد وتحويل القبلة.

ش2/75: وفي الثالثة غزوة أحد وموت عمّه حمزة رحمه الله.

ش2/76: وفي الرابعة من الهجرة[5] غزوة بني النضير وإجلاؤهم.

ش2/77: وفي الخامسة الأحزاب وحفر[6] الخندق وغزوة بني[7] قريظة وسبيهم وقتلهم.

ش2/78: وفي السادسة الحديبية، وتزويج ميمونة بنت الحارث وهو محرم بالعمرة ﷺ.

ش2/79: وفي السابعة فتح خيبر، وقدوم ابن[8] عمّه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من أرض[9] الحبشة، وصافحه رسول الله ﷺ بالأعناق لِمَا بينهما[10] من الأشواق. وفي تلك السنة عمل منبره ﷺ من طرفاء الغابة.

ش2/80: وفي الثامنة فتح مكّة، ومنها غزا الطائف وحنينا.

ش2/81: وفي التاسعة غزوة تبوك وغزوة مؤتة، وفيها توفّي زيد بن حارثة[11]،

---

(1) أ، ب، ج، غ2، م: - «وأقام بالمدينة عشر سنين».

(2) حسب الطبري فإنّ غزوة الأبواء وقعت في السنة الثانية للهجرة في شهر ربيع الأوّل، وكان صاحب الراية حمزة بن عبد المطّلب. الطبري: تاريخ الطبري، 14/2.

(3) س: «نزلت».

(4) ب: - «الأنفال».

(5) م: - «من الهجرة».

(6) ج: «وحرب».

(7) أ، ب، ج، س، غ2: - «بني».

(8) ب: - «ابن».

(9) ب، ج، م: - «أرض».

(10) أ، غ2: «سهما».

(11) هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى، مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه. كان يدعى بـ: زيد بن محمّد إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: 5)، فصار يدعى: زيد بن حارثة، استشهد في غزوة مؤتة. وكان من الأمراء الثلاثة على الجيش. الذهبي: سير أعلام النبلاء، 244/1. ابن هشام: السيرة النبوية، 28/5.

وعبد الله بن رواحة[1]، وجعفر بن أبي طالب[2] رحمهم الله. وفيها حجّ أبو بكر الصدّيق بالناس. وفيها نزلت سورة براءة.

ش82/2: وفي العاشرة حجّ رسول الله ﷺ وسمّوها بثلاثة أسماء، وهي حجّة واحدة: حجّة الإسلام، وحجّة الوداع، وحجّة البلاغ.

ش83/2: أبو الربيع قال: وجدت في كتاب أنّ رسول الله ﷺ وُلد في اثني عشر من ربيع الأوّل يوم الاثنين، وفيه بعث، وفيه هاجر، وفيه توفّي، صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله الطاهرين، و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[3].

ش84/2: ثمّ أنّي موصيكم ونفسي معشر الإخوان بتقوى[4] الله في السرّ والإعلان، واتّباع آثار أهل دعوة المسلمين، والعمل بسيرهم، فإنّ الاتّباع أهدى من الابتداع، والائتمار بما أمر به الله من أمره، والانتهاء عمّا نهى الله عنه من معصيته، فإنّ الله أوعد النار لمخالفيهم، كما أوعد ذلك لمن خالفه وخالف رسوله، إذ يقول ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[5]. فاتّقوا الله إخواني، واحذروا مخالفة أئمّتكم رحمهم الله في قليل أمرهم وجليل من دينهم، فإنّهم قالوا: حيث مال الحمل وقع، ومن خالف المسلمين ولو في لباس نعل هالك. واحذروا مجالسة المخالفين، وفي ذلك أثر مشهور في المسلمين، مذكور عنهم، تعلمونه عن أبي نوح وأبي خزر[6] رحمهما الله، والوقوف إليهم، والميل إلى أمورهم، وقراءة ديوانهم وكتبهم، وحذّروا[7] من ذلك، وذكّروا أنّ مِنْ قِبَلِهِ وقعت مسألة السخط والرضى فيمن وقعت عنده من أهل الدعوة من كتاب الصّليل[8] ورسخت[9] في قلوبهم، ودانوا بها، وضلّ وأضلّ ضلالا بعيدا، ثمّ مسألة أبي

(1) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة، شهد بدرا، قتل يوم مؤتة بعد جعفر بن أبي طالب، وكان من الأمراء الثلاثة على الجيش. ابن هشام: السيرة النّبويّة، 28/5.

(2) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب، ابن عمّ الرسول ﷺ، هاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة. استشهد في غزوة مؤتة. ابن حجر: الإصابة، 271/1؛ 238/2. ابن هشام: السيرة النّبويّة، 28/5.

(3) سورة آل عمران: الآية 173.

(4) س: «أن تتقوا».

(5) سورة النساء: الآية 115.

(6) أبو خزر يغلى بن زلتاف، مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق9/2.

(7) ب، ج، م: «واحذروا».

(8) لعلّه يقصد به كتاب أحمد بن الحسين، كما صرّح به الدرجيني. ينظر: الدرجيني: طبقات، 477/2.

(9) ب، ج، م: «وقعت».

سليمان بن يعقوب[1]، رحم الله يعقوب[2]، وقد حذّر المسلمين[3] من ابنه أبي سليمان المذكور، وقال: إنّه درس ديوان ابن الحسين[4]، فكان من[5] مقدور الله الذي تفرّس فيه يعقوب بن أفلح رحمهما الله. وادّعى أبو سليمان مسائل /46ظ/ لم يجامعه فيها أحد إلاّ القليل، فصار أمره طريحا دريحا[6] إلى ما تعرفونه[7] في زمن[8] الشيخ أبي صالح جنون ومن معه، فبرأ منه أبو صالح رحمه الله ومن معه، وياد الله خضراءهم، وأباد عصراهم[9]، فلم تحسّ منهم من أحد، أو تسمع لهم ركزًا.

ش2/85: وعليكم بالحذر من الخلاف، والترك بعد الاجتهاد، والانهماك في الشرّ بعد الزجر عنه، فإنّ رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، وغضب منه[10]، وقال: «أمتهوّكون[11] أنتم

(1) هو أبو سليمان (الفرثي)، ابن يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب الرستمي (حي بعد: 311هـ/ 923م) أحد أحفاد العائلة الرستمية، ولد بوارجلان، درس على الشيخ أبي صالح جنون بن يمريان. نبغ في العلوم الشرعية، إلاّ أنه انتحل مسائل أفق بها، وخالف جمهور الإباضية، من بينها قوله بحاسة فرث الأنعام، وإلى هذه المسألة ينسب فيقال: «أبو سليمان الفرثي» فكان بذلك زعيم الفرقة المنسوبة إليه «الفرثية»... ولم تدم هذه الفرقة طويلا. أبو زكرياء: السيرة، 180/1-181. الدرجيني: طبقات، 106/1-108، 477/2. الحيطالي: قواعد الإسلام، هامش المحقق، 142/1-143. علي معمّر: الإباضية بين الفرق، 276. ينظر: جمعيّة التراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(2) هو أبو يوسف يعقوب بن أفلح (ت: 310هـ/ 922م)، تولّى إمامة الرستميين سنة 282هـ/895م ودام فيها أربع سنين، في ظروف صعبة جدًّا. اتجه إلى وارجلان بُدّ سقوط الدّولة الرُّستميّة سنة 296هـ/909م، واستقبله أبو صالح جنون بن يمريان. ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، 96- 100. أبو زكرياء: السيرة 163/1-164، 178، 180. ابن عذاري: البيان المغرب، 278/1. الدرجيني: طبقات، 106/1؛ 291/2. الشمّاخي: السير، 47/2-48. دبور: تاريخ المغرب، 605/3-609، 653. علي معمّر: الإباضية في موكب، ج4/ 62، 162. بحّاز: الدولة الرستمية، 127 وما بعدها. الجيلالي: تاريخ الجزائر، 172/1. الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر، 200. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(3) ت، ج، غ، م: - «المسلمين».

(4) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج14/8.

(5) ب: - «من».

(6) الدُّرح: الهرم. ولعلّه يقصد مذموما. ابن منظور: لسان العرب، 434/2. الفيروزآبادي: القاموس، 277/1. مادّة «درح».

(7) س: «تعرفون».

(8) ب، ج، م: «زمان».

(9) س: «عضراهم».

(10) غ2: - «منه».

(11) أ، ب، هامش س، غ2، م: «أمتهكون».

فيها بعدما حتتكم بها بيضاء نقيَّة»[1] حنيفيَّة[2] سهلا [كذا].

ش2/86: وقد قال الإمام ﷺ: بلغني أنَّه قد أُلقي في **ديوان المسلمين** ألف[3] مسألة من مسائل الزنادقة، فكيف **ديوان المسلمين** ﷺ. وليس عليكم رحمكم الله إلاَّ الاتباع، لأنَّهم سنُّوا لكم ما ترشدون به.

ش2/87: ولقد بلغني عن أبي عبيدة عبد الحميد الجناوي[4] ﷺ قال لأهل الجبل: والله لقد تركتكم على الواضحة البيِّرة تقود الضُّلاَّل[5]، وما بيني وبين رسول الله ﷺ إلاَّ ثلاثة رجال و لم أرَهم. وفي بعض الروايات[6] عن أبي خليل[7] وهو صاحب هذا الكلام.

ش2/88: وقال النفوسي[8]: نحن أصحاب آثار لو سلكوا بنا على جدار لسلكناه، فكيف يقول ذلك؟ بل قد سلكوا بنا على ظُبات[9] المرهفات فسلكناه، فحلَّ الجدار[10] والخيار[11] في مرضاة الجبَّار القهَّار.

ش2/89: وبلغني عن عبد الله بن يزيد النكّاري[12] قال: إنَّ ما غلبنا أصحاب الربيع بالآثار.

---

(1) ورد، بدون زيادة: «حنيفية سهلا» [كذا]، وقد رواه أحمد بلفظ: «أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لاَ تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي». أحمد: باقي مسند المكثرين، رقم 14736.

(2) س: «حنفية».

(3) أ، ج، س، غ2، م: «ألفي».

(4) أ، ب، ج، غ2، م: «أبي عبيدة الجناوي عبد الحميد».

أبو عبيدة عبد الحميد الجناوي (ت بعد: 211هـ/ 826م): عمل واليا جبل نفوسة في عهد الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم (171-208هـ/787-823م)، وذلك بعد أبي الحسن أيّوب بن العبّاس. أبو زكرياء: السيرة، ص124-135. البطوري: سير أهل نفوسة، 34، 55. الدرجيني: طبقات، 1/70-71؛ 2/191-205.

(5) ب، ج، م: «الضال».

(6) س: «الرواية».

(7) أبو خليل صال الدركلي: مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ن1/3.

(8) ب: «للنفوسي».

(9) أ، غ2: «طبات». م: «طبات». الظُّبة: حدُّ السيف، والجمع: ظُبات. ابن منظور: لسان العرب، 15/22.

(10) غ2: «الخدار».

(11) أ، ب، ج، غ2، م: - «والخيار».

(12) هو عبد الله بن يزيد الفزاري، مرَّت ترجمته في هامش فقرة: ر1/2.

ش2/90: وقال أبو صالح يعلو[1]: السيل محفور إلى الركبة لا يوجد الخروج منها إلاّ بالوثبة.

ش2/91: وقد حكى أبو سفيان[2] رحمة الله عليه عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال[3]: قد ثبتت الأمور، وقامت الحجّة، وانقطع العذر، فلا جهل ولا تجاهل في الإسلام.

ش2/92: وقد بلغني عن الإمام أفلح رضي الله عنه[4] قال: عليكم بدراسة كتب المسلمين، لاسيما هذا الكتاب **كتاب أبي سفيان محبوب** رحمه الله.

ش2/93: إنّا لله وإنّا إليه راجعون على موت الإسلام، وذهاب الأحبار، قوام الأنام، وذهابهم ذهابُ سيرهم.

ش2/94: وقد بلغني إخواني عن أبي مسور أنّه قال: ما أرى دمنات[5] الأوّلين تخطئكم.

ش2/95: ولقد صدق نبيّنا صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء[6]»، قيل: وما الغرباء يا رسول الله[7]؟ قال: «الذين يصلحون أنفسهم عند فساد الناس، ويحيون ما أمات الناس من سنّتي»[8].

---

(1) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ش38/7 .

(2) أبو سفيان محبوب بن الرحيل بن يوسف بن هبيرة المخزومي القرشي (ت: 260هـ) صنفه الدرجيني ضمن الطبقة الرابعة (150-200هـ / 767-815م). من حملة العلم من مدرسة أبي عبيدة بالبصرة إلى عُمان، ولازم الربيع بن حبيب وأخذ عنه. عاش فترة من حياته بمكة قبل انتقاله إلى عمان. من تلامذته أبو معاوية عزان بن الصقر. وأخذ عنه أبو غانم بشر بن غانم الخراساني آثاره الفقهية. له كتاب في السير، كان من مصادر الدرجيني والشمّاخي، ويأسف أصحاب معجم المشارقة لضياعه. وعندي نسخة سيرة محبوب بن الرحيل مصوّرة عن نسخة د. مبارك الراشدي بسلطنة عمان، تدعى «الغيوبية».
ينظر: الدرجيني: طبقات، 7/1، 70؛ 278/2-279، 477-478. الشمّاخي: سير، 108/1. مسودة معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(3) ب، ج، م: - «قال».

(4) الإمام أفلح بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، تقدّمت ترجمته في هامش فقرة: د2/10.

(5) أ: «رمنات». غ2: «زمنات». ب، ج، م: «أرميات».
في اللسان: الدِّمْنة: الحقد المدمّن للصدر، والجمع دِمَن. وقد دمنت قلوبهم: أي ضغنت. والمقصود به هاهنا: غضب الأوّلين أو لعنهم. ابن منظور: لسان العرب، 157/13، مادّة «دمن».

(6) ب، ج، م: + «في ذلك الزمان».

(7) أ، س، غ2: - «يا رسول الله».

(8) رواه الترمذي بلفظ قريب، في كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أنّ الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، رقم 2630.

ش2/96: وبلغني أنّ رجلا لقي آخر حين طلع من تين مانو[1]، فقال لـه: مـا وراءك؟ فقال: من هذه الهاجرة لا يُسمع خبر، وكيف ترون الدور.

ش2/97: وقد قال أبو محمّد وبسلان بن أبي صالح[2]: ما مرّ على هذا الدين قطُّ شرٌّ من هذا الزمان، فقالوا له: ما بَئِسَ الناسَ بأسٌ، نحن في جماعات وجموع وظهور[3] وزيارات، وحلق غير مستحقين ولا مغمورين من أحد، لم نكن مثل الأوّلين مختفين مكتـسمين معتزلين في الجبال والمغارات والبراري والقرى[4]، فقال لهم: هيهات، ولم يمرّ زمان منذ قام هذا الدين إلاّ ولهـم إمام، إمّا ظهور أو دفاع أو شراء، يقتُلون ويُقتلون، ولا يهابون، القتلُ في ذات الله آثرُ عندهم من الحياة في أرغد عيش، لا /47و/ يريدون غير إظهار الدين ودعوة الإسلام[5] ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[6]، ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[7]، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[8]، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[9]. فلا ضعف أضعف من أهل هذا الزمان. يقول رحمه الله: وكيف بنـا قلّـت العلماء وكثُرت الجهّال، فلا تابع ولا متبوع إلاّ من شاء الله.

ش2/98: وبلغني أنّه لا يذهب الإسلام حتّى يتدافعه الناس، وكلٌّ منه خالٍ، نعوذ بـالله من إماتة مذهبه ورفض سيره.

ش2/99: وقد بلغني عن أبي الربيع سليمان بن موسى[10] رحمه الله: أثبتـوا[11] ثلاثـة: حرمة الإسلام والحقّ وصلة الرحم.

---

(1) أ، س، غ2: «مانوا». يحتمل أنّ المقصود بها: قصر مانو، وقد مرّ التعريف بها في هامش فقرة: ن5/1. وانظر التعليق على لفظة «تين» في فقرة: ن6/11.

(2) مرّت ترجمته في هامش فقرة: ج1/4 .

(3) أ، س، غ2: «ظهور».

(4) ب، ج، م: - «والقرى».

(5) ب، ج، م: «المسلمين».

(6) سورة النحل: الآية 44 .

(7) سورة الأنعام: الآية 55 .

(8) سورة المائدة: الآية 49.

(9) سورة الأنفال: الآية 42.

(10) يبدو أنّـهُ أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر الزلغيني (ق: 5هـ/ 11م)؛ لأنّـهُ أقرب، ولكونه معاصرا لشيخ الوسياني: ماكسن بن الخير. وقد مرّت ترجمة الزلغيني في هامش فقرة: س13/5.

(11) س: «أسسوا».

ش2/100: خذوا لأنفسكم إخواني، واتبعوا لها مجالس الذكر، واختاروا لها الأرشد، ولا تعملوا بمتروك العلم الذي جفاه المسلمون، فإنّ أبا محمّد حدّثني عن الشيخ مزين[1] قال: من يعمل ذلك ويأخذ به لا يموت حتّى يفارقهم، ولا يموت إلاّ بالحاجة. نعوذ بالله من خلاف المسلمين، والنّبْذ لسيرهم، فإنّ المسلمين قالوا: لا يذهب الإسلام وتبقى سيره وصواه، ولكن تذهب سيره وأعلامه، ثمّ يذهب هو. واحذروا تغميط[2] الحقّ وتغميضه، فإنّ من سفّه مقالة المسلمين فذلك طعن يحلّ به دمه، وتسفيه **ديوانهم** وتنقيص[3] سيرهم وتخطئة فتواهم وتحقيرها، واختيار فتوى غيرهم على فتواهم، وتصويب فتوى غيرهم وسيرهم على فتوانا وسيرنا... وهوين أفعالهم وتسفيهها وشتمهم وذمّهم كلّه طعن.

ش2/101: وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف: قلّ ما يقوم من مجلس إلاّ قال: نعوذ بالله من هوين ما قاله المسلمون وتوهينه، ومن الترك بعد الاجتهاد، ومن الحور بعد الكور، ومن ذمّ ما يأتي، ومن تحسين القول، وتقبيح الفعل.

ش2/102: وقد قال ابن بركة العماني[4]: قلّ من تعسّف مذاهب السلف من غير[5] فهم إلاّ حُرِمَ التوفيق. قالوا: يريد: لا يتعسّفها إلاّ بغير فهم. وقال أيضا: أعوذ بالله من مساحة الآراء، وتقليد الآباء والكبراء، واتّباع الأهواء.

ش2/103: وبلغني عن رجال من أهل هذا الزمان، هذا الذي حذّر منه الصالحون والأوّلون من التعسّف وقلّة التعفّف، ولقد بلغني عن أهل العلم أنّهم قالوا: بقيت فرقة ستخرج من هذا الزمان[6]، نعوذ بالله من سوابق الشقاء، وعوائق[7] البقاء[8]، نعوذ بالله من الهوى،

---

(1) أبو عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني، مرّت ترجمته في هامش فقرة: ق1/3.

(2) ب، ج، م: «تعميص». غ2: «تغميض».

(3) ب: «وتقيص».

(4) هو أبو محمّد عبد الله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي، الشهير بابن بركة (ق4هـ/10م). من أعلام عُمان، استقرّ ببهلا، وإليها ينسب. كان أصوليا وفقيها ومتكلما، وذا معرفة كبيرة بالعربية. حمل العلم عن الشيخ أبي مالك غسان بن محمد الصلاني، والإمام سعيد بن عبد الله (ت: 328هـ/939م). ترك ابن بركة آثارا جليلة ضاع منها الكثير، وصلنا منها كتاب الجامع المشهور، والمنثورة، ورسالة التعارف والتفيد، وكتاب المبتدأ في خلق السماوات والأرض. من تلاميذه أبو الحسن علي بن محمد البسيوي. الكندي: بيان الشرع، 71/76. تحفة الأعيان، 316/1. ندوة ابن بركة، المنتدى الأدبي، عمان، 1998. ينظر: جمعيّة التُّراث: معجم أعلام الإباضيّة (قرص مدمج).

(5) س: «بغير».

(6) ب، ج، م: «المذهب».

(7) أ، س، غ2: + «عن».

(8) ب: «البناء».

والبدعة[1] المضلّة، ومن حفاء[2] الذكر، وقساوة القلب.

ش104/2: وعليكم إخواني بالنظر لأنفسكم وما يخلّصها من نار، عذابها طويل، وعقابها مليل، ليس له آخر، نعوذ الله من غادر[3]. واطلبوا ما يُعْنيكم[4] من هذه الغرّارة الفانية، ولا ترغبوا فيما يفنى، وتذروا ما يبقى، فإنّ الموت عن قليل يغافصكم[5]، ولا تذهلوا عن الاستعداد فإنّكم لن[6] تخلقوا لهذه البالية، وإنّما خلقتم للباقية، رحم الله عبدا أخذ من نفسه لرمسه، ومن داره لغاره، ومن مرّه لحلوه، ومن مرتحله لمنزله[7]، فطنتم فطنتم، وظعنتم وقطعتم وقطعتم، وفحمتم ففحمتم[8]، فإنّ الدنيا أذنت بصرم، وأعلمت بكلْم.

ش105/2: ويا إخواني تنحّوا ما يفنى، ترنحوا ما يبقى، فإنّ الله تعالى لا يعذر /47ظ/ جاهلا مرتكبا لمعاصيه. فعليكم أن تعلموا ما يدلّكم ويهديكم، وتَعْمَلُوا بما ينجيكم.

ش106/2: أحبّائي، ألم تروا التغيير في الناس فاش، وذهب الأخيار فزالوا، وبقي الأشرار فاستطالوا، فلا ذاكر يذّكر، ولا متّعظ يتّعظ، فاتّقوا الله وحدّوا واجتهدوا، وعضّوا بالنواجذ على ما أدركتم عليه الأخيار، فإنّ دعاة الضلال كثيرة، واستعينوا بالله واصبروا، وتوكّلوا ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[9]، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[10].

---

(1) ب: «البدع».

(2) ب: «حفل».

(3) أ، غ2: «مادر». س: «فادر».

(4) أ، غ2: «يعينكم». س: «يعيكم».

(5) غفص الرحل مغافصة وغفاصًا: أخذه على غرّة، فركبه بمساءة. ابن منظور: لسان العرب، 61/7، مادّة «غفص».

(6) كذا في جميع النسخ، والأصوب: «لم».

(7) أ، س، غ2: «لمنزله».

(8) ب: «فطنتم فطنتم، وظعنتم فقطعتم، وقطعتم، وفحمتم».
ج: «فطنتم، وظعنتم فقطعتم، وقطعتم وفحمتم ففحمتم».
س: «قطنتم قطنتم، فظعنتم وقطعتم وقطعتم، ورحمتم ففحمتم».
غ: «ظننتم فظننتم، وظعنتم وقطعتم وقطعتم، وهجمتم ففحمتم».
م: «قطنتم فظعنتم، وضعنتم فقطعتم، وقطعتم ففحمتم».
لَعَلّ الصواب: «قطنتم فظعنتم، وظعنتم فقطعتم، وقطعتم ففحمتم»، والله أعلم.

(9) سورة البقرة: الآية 197.

(10) سورة البقرة: الآية 195.

ش107/2: وأريد من إخواني أن لا تحملوني[1] التكليف، ولا على التعسّف، وانظروا في كتابي هذا، فإن يك[2] فيه سقط أو غلطٌ أو تصحيف فأصلحوه تؤجروا، فإنّ آفة الإنسان النسيان، الذي لا يخلو منه إنسان، وإلاّ فرحمة من[1] الله، وعليكم معاشر الإخوان منّا السلام.

ش108/2: وإنّما قصدنا وغرضنا ليذّكر مذّكر، ويزدجر مزدجرٌ. ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[4]، وحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، و﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[5].

(1) ب: + «على».
(2) ج: «فإن بدا لكم».
(3) ب، ج، م: - «من».
(4) سورة هود: الآية 88.
(5) سورة الصافّات: الآية 182.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الرقم الترتيبي:.....
رقم التسجيل:.....

مجموعة سير الوسيانيين

(دراسة وتحقيق الجزء الأول – ضبط ومقارنة نصوص الجزئين الثاني والثالث)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب: **عمر بن لقمان حو سليمان بوعصبانة** تحت إشراف: **د.عبد العزيز فيلالي**

أعضاء لجنة المناقشة	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1) الرئيسة:	د. بوبة مجاني	أ.التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
2) المقرر:	د. عبد العزيز فيلالي	أ. محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
3) العضو :	د. إبراهيم بحاز	أ.محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
4) العضو:	د.عمارة علاوة	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
5) العضو:	د.إسماعيل سامعي	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
6) العضو:	د.غازي جاسم مهدي الشمري	أ. محاضر	جامعة وهـــــران

تاريخ المناقشة:.....

المجلد الثالث

السنة الجامعية: 1426-1427هـ/2005-2006م

الجزء الثاني من سير الوسياني

ضبط النصوص ومقارنة النسخ

ملاحظة:

قارنا بين أربع نسخ وهي:

أ = مكتبة الشيخ بابانو ببني يزقن.

ب= نسخة من مكتبة الحاج صالح لعلي ببني يزقن.

س= نسخة مكتبة الاستقامة بني يسجن من غرداية.

م= نسخة من مصر.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما

ث م: [المقدّمة]

ث م/1: الحمد لله الذي بنعمته[1] تَتِمُّ الصالحات، وبتوفيقه تنمو الكرامات، وبالفوز بجنّته تنحسم المدلهمّات، وبالتزحزح عن النار تنصرم المهمّات، نسأله أن يجعلنا من أهل الطاعات، ويتقبل منّا[2] أحسن البضاعات، ويزيل عنّا التباعات، ويغفر[3] لنا الخطايات، وأن يجتنبنا من عبادة الطواغيت، وأن لا يجعلنا من الحيرات السارياتِ[4]، وأسأله الصلاة عَلَى نبيّه[5] وآله أكرم الصلوات، وسلام[6] عَلَى جملة رسله[7] التحيّات، وأوليائه أنصار الدين وأبصار[8] العالمين. إنّهُ المنّان المنعم الكريم.

ث م/2: قال أبو عمرو: وقال أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن ناصر بن ميّال بن يوسف اللواتي، وميال بن يوسف هو عامل الإمام[9] أفلح رحمة الله عَلَيْهِ عَلَى نفزاوة، قال: إنّ من العلماء من يقول: إذا كان العلم في الديوان والكتب لا يهلك الناس من ترك[10] تعلّمه وتضييعه إذا كان من يقوم باستخراج ما يحتاجون إليه من النوازل[11]، ويبيّنها لهم من الكتب، وهذه رخصة حملتني على نشر هذه المآثر، ونظم هذه الجواهر التي أذكرها من سير

---

(1) س: «نعمه».
(2) س: «تقبل عنّا».
(3) ب، م: «ويكفّر».
(4) ب: «الحيرات السارياتِ». «الحيرات الساريت». م: «الخيرات السارياتِ».
(5) م، ب: - «نبيه».
(6) ب، م: «والسلام». س: «وسلّم».
(7) م: + «أكرم».
(8) س: «وأنصار».
(9) س: - «الإمام».
(10) س: - «ترك».
(11) س: + «عليهم».

... لي الألباب من الأحباب، وما رأيت من أهل زماننا من قلّة المبالاة وكثرة المماراة على الحقّ، والمداراة على القول بالصدق، وركنوا إلى الجهل، وركنوا فرس الوهل، ومالوا إلى الدنيا ... سارعوا إلى السفلى، فيها يتعلّمون، وعليها يتزاحمون[1]، وعليها يحرصون، ومن أجلها ... واصلون، ومن أمرها يقتلون، فرانت على قلوبهم، ودانت لها أعناقهم، فعشت[2] أبصارهم عن دينهم، وعشت أفكارهم وقست، فأبصارهم فيها نافذة، وعن الآخرة سامدة، فهم كما قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾[3]، وقال فيهم النبي ﷺ: «الناس في الدنيا نيام، فإذا ماتوا انتبهوا»، وقال الحكيم في مثل ذلك:

العيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

ث م/3: وأنشد أبو عمرو رحمه الله عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد:

أبني[4] إنّ من الرجال بهيمة ... في صورة[5] الرجل السميع المبصر

فطنا بكلّ رزيّة في ماله ... وإذا أصيب بدينه لم يشعر

ث م/4: تركوا الطريقة ولزموا غير الحقيقة، نبذوا كُلّ خير تمدوا [كذا] عن كلّ خير، طعقوا[كذا][6] بكُلّ خير[7]، ظعنوا[8] إلى كُلّ كير، فأسأل الله أن يجعل سير الأخيار دبًا [كذا] علينا، ومناقبهم خبيما لدينا، وأن يحيينا حياة طيّبة على آثارهم[9] وحفظها، وسيرهم ووعظها، وأن يعصمنا من رفضها ولفظها، وأن يلهج ألسنتنا بذكرهم، ويبهج[10] أزمنتا[11] بفخرهم، وأن يتعمّدنا بنورهم.

---

(1) ص: «يتراحمون».
(2) ب: «فعشت».
(3) سورة الروم: الآية 7.
(4) ب، م: «أي بني».
(5) ص: «صفة».
(6) ب، م: «طعنوا». «وطعنوا».
(7) ب: «حير».
(8) ص: «طعنوا».
(9) ب: «أثرهم».
(10) ب: «وأفح».
(11) ب: «زماننا».

ث م/5: ولعلّ الناظر في كتابنا هذا يرى تعسّفا كثيرا[1] من أهل زماننا على[2] سير الأوائل، وخير الأفاضل[3] على جميعهم الرحمة، ونرغب[4] عمّا عليه جلتهم، ونرغب في التقفّي لأهلّتهم في أدياهم وآدابهم وسيرهم ومناقبهم، فإنّهم كانوا أعلم بالله وحدود الله، وأحوف وأوحل وأشرف وأفضل، وأتقى قلوبا، وأنقى جيوبا، وأركى أعمالا، وأصدق أقوالا، أصوب[5] نيّات، أطوب[6] طويّات، وأصفى وأوق حلقا، وأنح وأرجح خلقا، وأبرّ وأدرّ يدا رحمة الله عليهم. وليست الدنيا من أعمالهم، ولا الهوينا من أحوالهم، فرضوان الله عليهم، ومغفرته على تلك القرون الخالية، والحمد لله ربّ العالمين.

ث م/6: وما أدري الذي[7] يقول أبو عبد الله رحمة الله عليه إلاّ تأكّد في هذا الزمان، وتردّد في هذا الأوان: «من أراد الطريق فليقطع عليه من فوق». وقوله حين سأله أبو عبد الله محمّد بن الخير فأجابه فقال[8]: الحمد لله يا أخي إذا أحبت لي شيئا علمت أنّه الحقّ، فقال له أبو عبد الله محمّد بن بكر رحمة الله عليهما: «ليس كذلك، ولكن إذا قلتُ لكم شيئا فارفعه[9] إلى عين الشمس، وزنه[10] بميزان الهند، فما كان منه حقّا فخذ به». وقوله رَحِمَهُ اللهُ: انظروا في هذه[11] المسائل؛ لئلاّ تعبدوا غير الله وأنتم لا تشعرون: التوحيد والأصول والديانات والفصول الشرعيات.

ث م/7: ولَكِنَّ أهل هَذَا الزمان نبت قلوبهم[12] نبوّ الكرة، وقست قلوبهم بأبي مرّة [كذا]، فظهر الجهل والجفاء، سحقا[13] لهم، والعفا[14] تعسا لهم بالوفا، اتّبعُوا الهوى، وأخذوا الرشى،

---

(1) س: «كثيرا».

(2) س: «عن».

(3) س وهامش أ: «الفضائل».

(4) س: «فيرغبُ... ويُرغب».

(5) س: «أصلب».

(6) م: «أطوي». لعلّ الأصوب: «أطيب».

(7) ب: «ما الذي».

(8) ب: + «له». س: ـ «فقال».

(9) أ، ب، م: «فارفعوه».

(10) ب: «وزنوه».

(11) س: «هذا».

(12) س: «عقوقهم».

(13) في هامش ب: «بُعدا».

(14) هامش ب: «التراب».

وتعادلوا الطلا على العلا، لكثرة[1] الدعاة إلى بنات الطرق، وولاة الحمق والخرق[2]، وظهرت الحفاة والعصاة، وانقمعت السهاة والقحاة، فادلهمّت الظُّلمة واكفهرّت، واشتدّت القلمة واحمرّت[3]، ﴿وزيّن لهم الشّيطانُ أعمالهم فهو وليُّهم اليوم ولهم عذابٌ أليمٌ﴾[4]. /48-ظ/ ﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليلٌ ما هم﴾[5]؛ ولذلك سمّوا الأحد بالسُّنّة بدعيًّا، والنابذ[6] لها سنّيًّا، في مسواء الحقّ [كذا]، وطمسوا الصدق، فمن اشتهى شيئًا تأوّل القرآن بالرأي على شهواته[7]، والسُّنّة على هفواته، والرأي على نشواته، ويتحرّق بالكذب على الله ورسوله، ويتطرّق [كذا] بذلك على أولياء الله، فسمُّوا أئمّة وفقهاء، وقد سبق فيهم قول عليٍّ: لم يعنوا في العلم يوما سالما [كذا]. وقال: همج رعاع زعاع[8] لكلّ[9] ناعق، لم يستضيئوا بنور الله، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. ما المصيبة إلاّ على من أدرك أولئك ورآهم، ونشأ فيهم، فإذا سمعهم، ورأى عملهم[10]، وتملّقهم، وتملّقهم[11] يحسب ﴿أنّهم على شيءٍ ألا إنّهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشّيطانُ فأنساهم ذكرَ الله أولئك حزبُ الشّيطان ألا إنّ حزبَ الشّيطان هم الخاسرون﴾[12]، فيقتدي بهم، ويهتدي بهديهم، ويأخذ عنهم، وإنّما هو وهمٌ، وقد سبق قول عمران بن حطّان رحمهُ الله فيهم:

في ظلمة ما لها نور ولا علم ... وقائد القوم أعمى قاد عميانا

ث م/8: وكيف وقد قال الله تعالى: ﴿وكذلك نُفصّلُ الآيات ولتستبينَ سبيلُ المُجرمين﴾[13]، وقال: ﴿ولا تكوننّ من الذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين﴾[14].

---

(1) ب: «لتكرة».

(2) س: - «الخرق».

(3) أ، ص، م: «أسهرت».

(4) سورة النحل: الآية 63.

(5) سورة ص: الآية 24.

(6) في هامش س: في نسخة: «النابذ».

(7) ب، م: «شهوته».

(8) ب، م: - «زعاع».

(9) ب: «كل».

(10) أ: «علمهم».

(11) س: «وتملّقهم».

(12) سورة المجادلة: الآية 18-19.

(13) سورة الأنعام: الآية 55.

(14) سورة يونس: الآية 95.

وإنّ مدار هذا على قول الله ورسوله، ورأي الأئمّة أئمّة دينه، وذلك في قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[1]. وقال ﷺ: «يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون[2] عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين[3]». ونظرنا في الخير كلّه فإذا هو للمؤمنين.

ث م/9: وعن أبي عمرو عن الشيخ عبد السلام اليسدي[4] قال: دخل بلال عَلَى رَسُول الله ﷺ في وقت لا يدخل إليه فيه قبل ذلك، فقال: ما جاء بك في هذا الوقت يابلال، فقال: أحبُّ النظر إلى وجهك يارسول الله، فقال: أحبرك يابلال أنّ أفضل ما خلق الله في الدنيا الإسلام، وقد أعطاه الله للمسلمين، وأفضل ما خلق[5] في الآخرة الجنّة فأعطاها[6] للمسلمين. فإذا كان الأمر هكذا فتًا لطالب[7] الدنيا[8] ولو ملكها من أوّلها إلى آخرها وهبًا، وكيف وهم في أمر مريح بُغضًا ونسبا وعلبا وسلبا وحربا وطلبا. وأسأل الله العصمة والتوفيق، وأسترشده الحبل الوثيق، وأستمدُّه الرشد والتحقيق، والعون والتوفيق بمنّه وكرمه.

ث1: ذكر التلحّي[9] وما جاء فيه عن أشياخ المسلمين رحمة الله عَلَيْهِمْ

ث1/1: وحدَّث الشيخ[10] أبو عمرو وأبو نوح وأبو سهل رحمة الله عَلَيْهِم أنّ الشيخ عيسى[11] بن يرصوكسن لقي ذات مرّة الشيخ أبا العبّاس، ورآه قد اقتعط العمامة، وهي لباسها بغير تَلَحٍّ، فقال له: لِمَ لَمْ تتلحَّ يا أحمد ؟ فقال له: إنّ التلحّي يَضُرُّني في غلصمتي إذا اشتدّ الحرُّ[12]، وكان ذا غلصمة نادرة، فقال الشيخ عيسى له: لينها ذبحت لك [كذا].

---

(1) سورة التوبة: الآية 119.

(2) في هامش س: في نسخة: «ينقون».

(3) في هامش س: في نسخة: «العاقلين».

(4) ب: «وعن أبي عمرو اليسدي».

(5) ب: + «الله»؛ ع: — «وأفضل ما خلق في الآخرة الجنّة فأعطاها»، انتقال نظر.

(6) ب: «فقد أعطاها».

(7) أ: «طالبي».

(8) س: + «فتا».

(9) س: «التلحية».

(10) س: «الشوح».

(11) س: «علي».

(12) س: «الحرُّ».

ث2/1: وحدّث أبو العبّاس بالذي جرى عليه في الاقتعاط في مسجد /49و/ تماواط، وبطر حوله[1] فإذا جابر بن حمّو لم يتلحّ، فأشار إليه بإصبعه الوسطى والمسبّحة، فقال: ما يستأهل إلاّ ضرب الرقبة.

ث3/1: وذكر أبو سهل إبراهيم بن سليمان، وأبو نوح حدّثنا به عن أبي عمّار رحمه الله: إنّ رجلا من بني يراسن ساق غنمه للسقي إلى بئر يقال لها: تباحالت، فأدلى دلوه، فإذا برجل أبيض برّاق قد طلع به، فمرّ الطالع فتبعته الغنم، فناداه صاحب الغنم: رُدَّ عليَّ غنمي يارجل، فالتفت وراءه فأشار إليها فانصرفت عنه، فقال له اليراسني: أيُّ الأديان خير، فقال له الرجل: دين الوهبيّة. فحكاه الرجل بلغته مصحّفا بالبربريّة. قال: فتعمّم الرجل الطالع من البئر وتلحّى فقال: إنّ هذه من ليسة المسلمين وعمّتهم، ثُمّ حلّها واقتعط بها، فقال له: إنّ هذه عمّة الشياطين، ثُمّ حلّها وتعمّم بها وعصب، وترك بعض رأسه ووسطهُ مكشوفا إلى السماء، فقال: إنّ هذا[2] رباط الزنادقة. فنظر اليراسني فإذا الرجل كأنْ لم يكن، فقالوا له رحمة الله عليهم: إنّه الخضر عليه السلام.

ث4/1: وقد روى أبو نوح وأبو سهل عن أبي سليمان أيّوب بن[3] الشيخ إسماعيل قال: رآني الشيخ يعقوب المستحي في الليل[4] قد اقتعطتُ عمامتي وأنا في وغلانة، فقال لي: ولا أنت يا ابن الشيخ، وعندي فيها أنّ من لم يتلحّ فقد أتى ذنبا ولو كان ليلا. قال أبو سليمان: ما فعلت أنا إلاّ عندي فيه إن كان ليلا فلا بأس بنزوعها.

ث5/1: وذكر عن غير واحد من المشايخ عن الشيخ أبي سليمان داود بن أبي يوسف أعطى درقة لمطيّة لأبي بكر بن فضالة الغمري، فقال أبو بكر ــ وكان قائد الغارات في ذلك الأوان قبل العرب ــ : عَلاَمَ أعطيتني الدرقة ياشيخ، فقال له: ألاّ تَضُرُّ من[5] وحدت عليه وسمي، فقال له: أيُّ شَيْء وسمك؟ فقال: اللوح والقمطر المحلاق، وآلات الكتب والتلحّي والإبريق. قال أبو بكر: لك ذلك[6]، وأنعم به عليه، ثُمّ بلغ أبا سليمان أنّ غارة فيهم أبو بكر

(1) ب، م: «حولها».
(2) أ، م: «هذه».
(3) ب، م: - «أيوب بن».
(4) م: - «في الليل».
(5) ب، م: «تضر بن ما». س: «تضر ما»
(6) س: «قبل أبو بكر ذلك».

قتلوا عزّابيًّا، فلقي أبو سليمان أبا بكر بعد ذلك فعذله وعذمه[1] على قتل العزابيّ، فقال له أبو بكر[2]: لم أجد عليه سبيلاً ياشيخ.

ت1/6: وذكر الشيخ أبو نوح عن أبي زكرياء أستاذه أنّ الشيوخ أبا مسرين عبد الله توجّهوا نحو الحجاز يريدون الحجّ، فحازوا على أبي حزر في مصر، فعانقوه، وسألوه عن الأحوال والإخوان، فقال لهم: أنا في عافية، غير ما بي من فرقة الأصحاب أهل الدعوة، وما كنّا لهم عليه من النفع والعلم، وقد[3] وجدت عشرين فتى يتعلّمون. قد مضى الحديث في غير هذا الموضع، إلى أن قال لهم[4]: كنت آخذ في تين حصيدي[5] من الزرع مائة دينار، ووجدوه قد اتّكأ على البزيون، وهو ثياب جبد[6] يُعمل من عروق الخرّوع، ألين شيء وأرطبه، وسأله واحد منهم عمّن صلّى ولم يتلحّ بعمامته فقال له: يعيد صلاته، فقالوا له[7]: عسى رخصة ياشيخ؟ قال له[8]: نعم. فأخذ بها الرجل وكان يتقدّمهم في الصلاة ولا يتلحّى، وكلّما هو عن نزعها قال لهم[9]: أخذها عمّن هو خير منكم. حتّى وصلوا مكّة وقفلوا، وجازوا على الشيخ /49ظ/ أبي حزر، فلمّا رآه أوّل كلام تكلّم إليه ولم ير أحدا منهم، فقال: نزعت قولي من تلك المسألة، قبل أن يخبروه عمّا قال[10] الرجل.

ت1/7: والذي اعتمد عليه أصحابنا في ذلك مذكور مقول[11] عن النّبيء ﷺ، وفي الحديث: أمر رسول الله ﷺ بالتلحّي ونهى عن الاقتعاط.

ت1/8: وقال يحيى بن سلام في كتابه الوعظ: لم يُرَ[12] رسول الله ﷺ قطّ إلاّ وهو متلحّ،

---

(1) س: «وعذمه».
(2) ب، س، م: - «أبو بكر».
(3) س: «ولو».
(4) ب: + «قد».
(5) س: «حصادي».
(6) م: «جديدة».
(7) س: «فقال له».
(8) ب، م: - «له».
(9) س: - «لهم».
(10) س: «عن حال».
(11) س: «منقول».
(12) س: «نُرَ».

إلاّ مرّة واحدة[1]، مريض فعصب ولم يتلحّ، فلا يجوز ترك التلحّي إلاّ على وجه ما فعله النّبي ﷺ[1]. وقال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ... ﴾ الآية[1].

ت1/9: وفي الحديث: إنّ أبا بكر الصدّيق ﷺ، وصى بذلك ابن أبي سفيان رحمهُ الله يزيد حين وجّهه[2] إلى الشام، فقال[3]: ستجد قوما قد فحصوا عن رؤوسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه، ونكره ذلك من قبل زيّ المخالفين وخصالهم وعلاماتهم التي بانوا بها عن الموافقين.

ت1/10: وروى الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة المرغني رحمهُ الله عن أبي الربيع سليمان بن يخلف فيمن رأيت منه خصلة من الخصال التي انفرد بها أهل الخلاف في براءته قولان. وكذلك من تقلّد باسم من أسمائهم، وهذه القولة فيها أنّ من يبرأ منه لم يظلمه؛ وقيل: يُرفق به ويُسهل[4]؛ حتّى يُرى أن ليس له[5] عذر من الخوف والإكراه. وقال: من خالف المسلمين ولو في لباس نعل هالك.

ت1/11: وأنشد أبو نوح عن أبي زكرياء في ذلك

إذا كنت في دين وتعمل بغيره ... وتحسبه دينا فأنت منافق

ت1/12: والنفاق اسم لغويٌّ ليس بشرعيٌّ، وهو من قولهم: نفقت الدّابّة إذا هلكت. ومنه: النفقة[6] المال الذي يهلكه الرجل في أموره ويمضيه، وليس هو بإظهار التوحيد وإخفاء الشرك، بل من قال ذلك هالك. والمنافقون موحّدون أهل الكبائر، وفيهم الحدود، وليسوا بالمؤمنين المستكملين الإيمان ولكنّهم مضيّعون الفرائض التي ليست بتوحيد، وليسوا بالمشركين الجاحدين المنكرين.

---

(1) م: – «واحدة».

(2) س: + «نقول حي».

(3) سورة النور: الآية 63 وتمامها: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(4) ب: «وحشة».

(5) س: + «له».

(6) س: «ويمهل».

(7) م: «به».

(8) أ، ب، م: «نفقة».

ث2: ذكر روايات أبي عثمان المزاتي الدجمي

ث2/1: وهو أبو ثمان من قرية دجي [كذا] رحمة الله عليه، وهو مستجاب الدعاء.

ث2/2: وذكر أبو الربيع وأبو نوح وأبو سهل أنّ أبا ثمان مسّ كان سكن جبل نفوسة من مزاته، قالوا عنه: مشى يوما إلى البئر يستقي الماء، فلم يجد من يمسك له فم السقاء، فنظر فإذا ذئب، فقال له أبو ثمان: تعال امسك لي هنا، لم أجد غيرك يا آفة الغنم، فأنطق الله الذئب بلسان فصيح: ذلك[1] معيشتي يا أبا ثمان، لم أحرز مثلك الشعير حولي، فجاء الذئب فأدخل رأسه بين[2] علاقيّ السقاء وأمسك بفيه فم السقاء، فملأ أبو عثمان[3] السقاء ماء، فذهب كلٌ لوجهه. فأخبر الذئب بأمر غائب، فرجع أبو ثمان إلى غرفة له فيها شعير مخزون، فتصدّق بما فيها من الشعير «وارْ سَدْنوس غَسْ شانْ غفْ ومانْ أكلّد أطّفْ أيدّيدْ أيْتلافْ أنْولّي»، وقال الذئب: «أولّي أدْتمدّورْتْ أتّغْ أبا ثمانْ، ورْتكْبيرْ اهْ شانْ /50و/ ثولبينْ»[4].

ث2/3: وذكر عنه أيضا قالوا: مرّت على جبل نفوسة سنة جدب ومحل، فرأت امرأةُ الشيخ أبي ثمان جنانهم قد وقع ورق أشجاره واحترق، فقالت لابن لها: امض إلى والدك وقل له يدعُ الله أن يسقي الجنان، فمضى إلى أبيه فقال له: بعثتك أمُّك أدعُ للبستان[5]، من غير أن يخبره الصبيُّ، فقال أبو ثمان: يامن لا يمنع نوبة الماء لمن طلبها، أرسل سحابة ماء إلى الجنان حتّى يروى. فأرسل الله سحابة، فجاءت[6] على بستان الشيخ حتّى تركته غاصًّا[7] بالماء، يفيض الماء والثرُّ من جسوره وسُكوره، فأصبح مهتزًّا مخضرًّا، ولم تجاوز السحابة جنان الشيخ. فمرّ غاسق [كذا] — امرأةٌ أو رجلٌ — على البستان فعاينه فقال: كأنّهُ الليل لمّا رأى من نضرته ونعمة أشجاره وأنواره، فلم يلبث أن جفّ وذبل ونتن ومحل، كأن لم تُعْنَ بالأمس ولم تكن فيه خضرة قطُّ ولا ورقة، وتصوّح نباته، وصارت هشيما بإذن الله، و«العين حقٌّ تدخل

---

(1) س: «ذاك».

(2) س: «من».

(3) ب، م: «أبو ثمان».

(4) ب: «...وامانْ أكلّد... ايْتلافْ... أولّي أتّمدّورْتْ...».
س: «وارْ ... غسْ... أدْتمدّورْتْ...».

(5) ب، م: «للجنان».

(6) س: «فحامت».

(7) س: «غاصًّا».

الحمل القدّر، والرحل القمر»، كذا قال الشيخ. فبلغ الشيخ أبا ثمان ذلك فقال: يامن عان جناي، أعانك الله في غير حضرة أحد، وأوصيت[1]، ولم يصلك[2] منها شيء، فخرج العاشق العائن وجماعة الحصّادين وحده [كذا]، فأتاه حمامه وانفصت أبآمه، فمات ولم يحضر له أحد، وكتب وصيّته فسفتها الرياح. وقيل: دخل في سرب ليحفر طفلا[3]، فاهدم[4] عليه بدعاء الشيخ للجان «نفود تحمّي حارْ ديوشْ تتّبوقتْ دجْ وْرتمّعْ تتويرتْ تْلقّوينْ»[5]. وقيل: إنّما حمل زاد الرعاة.

ث4/2: وفي قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[6] أربعة أقوال: العائن إذا عان وردّد بصره في المعين. والثاني: القمر إذا كسف. والثالث: الثريّا إذا طلعت، وفي طلوعها تحدث الأمراض لنصف مايه. والرابع: أنّه الليل إذا أظلم. وإنّما يعني به[7] التعوّذ بالله والاستكانة له والإقرار به، وترك الغفلة عن دعائه، ويعلم أنّ الأمور بيد الله عزّ وجلّ.

ث5/2: وذكر الشيوخ عن ثلاث نسوة في جبل نفوسة اجتمعن، فقالت أحداهنّ: تمنّيت لو أنّ الله ساقني إلى قوم جهلة فأعلّمهم فيرحمني ربّي بما أعلّمهم لفضل العلم والتعليم. وقالت الأخرى: تمنّيت لو وقع عندي ملأ من المسلمين في ليلة قد ابتلّ كُلُّ شيء فيها[8] بالمطر، فأعالج لهم العيش، فيرحمني الله[9] بهم لفضل الصدقة وخدمة المسلمين. وقالت الأخرى: تمنّيت على الله أن لو يزوّجني[10] رجلا فاجرا داعرا، فيظلمني ويحمّلني أرواقه وبعاعه[11] وأذاه، فأصبر له وأطيعه، فأصيب من ذلك رحمة الله تعالى لفضل حسن التبعّل، والصبر على الأذى. ففضى الله أمنيتهنّ، وأجاب دعاءهنّ.

---

(1) ب، م: «ولا وصيّة».
(2) ب، م: «يصلك».
(3) يقصد بالطفل الطين.
(4) س: «فاهدّ».
(5) س: «...دايوش... تبوقتْ... ورْتمّعْ تْتويرتْ بْتلقّوينْ».
(6) سورة الفلق: الآية 3.
(7) ب، م: – «به».
(8) س: «منها».
(9) ب، م: «ربي».
(10) س: «زوّجني».
(11) ب، م: «أوراقه وبعاله».

ث2/6: وكانت صاحبة الزوج الفاجر منزو بنت أبي ثمان، فزوّج أبو ثمان منزو لرجل من قومه[1]، فلمّا أن تزوّجها ركب على جمله ومضى، حتّى وجد ماء على ماء، فقال لهنّ: إن كانت منزو فيكنّ فقد حرّمت عليّها أن تقعد. قال: فقامت منزو فأخذت ردائها، وارتدت به[2]، ومضى وتبعته حتّى ضربها الحفاء، فوجبت قدماها، فصارت إذا رفعت قدمها[3] إذا الدم في أثرها، إلى أن نزلا فابتدرته بردائها فوسّدت له طرفه، كذلك حاله وحالها حتّى وصلا، فبنى لها بيتا جنبيّة[4] وبذة من الناس، فكان يسيء إليّها /50ظ/ وتحسن إليّه. ثمّ تزوّج عليّها امرأة، فكان أمرهما في ازدياد، كلّ واحد منهما. إلى أن مرّت عليّها قافلة لأهل[5] جادو، فأنشدت بيتا بالبربريّة فقالت: لا أحد يزور في الله أحدا، فيذهب عمّ النفوس، ويزيل الوحشة. فوقع[6] كلامها في مسامع أصحاب[7] القافلة، فحدّوا به حمالهم، حتّى وصلوا جادو. «مَصِي أَنْوَدًا يَحَلْ مَقَرْ إِنَا كُنَا أَيْدًا أَيُوْ إِشْحُمْطَغْ وَمَرْكُتُوا أُوراجِيغْ تُسْخَاغَفْ وَرْسَقْعْ أَمْطَاجِيغْ تَامَنْزُوِيَةْ أَيْتِسَلُّوْنْ أُوْزُوجِيغْ أَغُوريغْ غُومرْتْ يَمَانْ أميدَّانْ يَفحَدَنْ أُوقِيدْ غفْ بُوشْ أَمْرِيبي». فكان أهل القافلة يتذاكرون قول المرأة، ففطن لها الشيخ أبو زكرياء يحيى بن يونس السدراتي الذي في تين ورزيزف ــ قرينه ــ رَحِمَهُ اللهُ: إنّهُ كلام منزو. فمشى في المشايخ يكلّمهم في زيارتها، حتّى اتّفق له مراده من ذلك، فخرج إليّه المشايخ ومعهم أبو ثمان والدها زائرين، حتّى وصلوا[8] فوجدوها منفصلة في قميص تصلح خيمتها خارجا من الخيمة، فقال لها أبو زكرياء: خير عندي لو جنازتك وجدت من أن أحدك[9] هكذا، فاستتابها[10] فتابت، فمكثوا عندها ثلاث ليال، فطلبتهم إلى زيادة ثلاث أخرى، فمكثوا عندها ستّا، فلمّا أرادوا وداعها قالت لأبي زكرياء: انصب لي هاهنا قدمك أزيل بها الوحشة، فنصبها، وغطّت عليّه قدحا، فقالت: أزلت عنّي الوحشة، وعلّمتني العلم[11]، لم تر العطش يوم المرورات، فقال لها: ليس كذلك، ولكن قولي: أزلت

(1) س: «مرابة».
(2) أ: «به».
(3) أ: «قدميها».
(4) ب: «حية». م: «خيمة».
(5) ب، م: «من أهل».
(6) س: «فرفع».
(7) ب: «أهل».
(8) س: «وصلوها».
(9) ب، م: «تحدك».
(10) ب، م: «فاستتابوها».
(11) س: + «ياسدراتي».

عنّي الوحشة، وعلّمني العلم ياسدراني، لم تر العطش يوم الشدائد[1]؛ لأنّ المرورات المفاوز في الدنيا، والشدائد جمعت الدُّنيا والآخرة، ثُمّ قال لها أبو ثمان: سبق القضاء يابنيّ[2]، وروّحتك لمن لا تحبّني ولا تحبّك، ولا أحبُّه، إنّهُ [كذا] اصبري عشرة أيّام، يموت من يموت، وينقطع عنك السوء، والنصب، فودّعوها ومضوا، فحتّى إلى اليوم العاشر من دعوة أبي ثمان، وكان ذلك نوبة سقي إبل زوج مزوء، وأوردها البئر، فجعل يميح عليها[3] حوله، وماحته حتّى انقطع له الدلو في البئر. وقال الشيخ أبو نوح: ليس إلاّ هو وعبده، فنزل إلى الدلو، ولم يترك أحدا من حفدته ينزل، لتتّفق الأسباب، وينكشف العذاب عن أهل الصبر والاحتساب. فنزل وشدّها وقال لهم: ارفعوني، فرفعوه، إلى أن حاذى لحفًا[4] في البئر، فإذا حنش عظيم قد رصد له، فاغرا فاه، تبصر عيناه، فناداهم: أنزلوني! فأنزلوه، فرجع الحنش في حفه وغاره، فقال لهم: ارفعوني، حتّى قابل اللحف فرأى الحنش راصدًا له، فناداهم: أنزلوني! فما زال هجيراه[5]: أنزلوني ارفعوني، حتّى أيقن بالهلكة لسوء الملكة. وذكرته نفسه الخبيثة القاسية الأبيّة عن التوبة من الذنوب الخالية، فأصرّ على ما أصرّ[6] وتمّت دعوة أبي ثمان. فقال لهم: ارفعوني، فرفعوه، فأخذه الحنش المطموز[7]، /51و/ فسحبه إلى الشقّ، فسمعوا قصقصة عظامه، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[8].

ث7/2: وذكر الشيخ أبو نوح أنّهُ لمّا جلبها قامت إلى العشاء فعملته[9] وأصلحته وشأنه، وقامت إلى الركوع والصلاة فقالت: «مَنْ أكتيعْ مَنْ أكتيعْ أيْزلُوفْ أنْ تمْس بساوْ يبطس ألْ نسْديدْ أرازْمَنْ[10] أتوطُونْ»، حتّى برق الفجر، وطلع الصبح، وهي كذلك تُصلّي، حتّى وصلت منزل الزوج الفاجر والحمد لله.

---

(1) ب، م: «ياسدراني».
(2) س: «يابنيّ».
(3) م: - «عليها».
(4) ب، م: «اللحف».
(5) م: - «هجيراه».
(6) س: «أصرّ».
(7) أ: «المطموز». س: «الضموز».
(8) سورة الأحزاب: الآية 25.
(9) ب: - «فعملته».
(10) س: «أرانْ مَنْ».

ث2/8: وقالت لأبي زكرياء[1]: «تَكْسِطْ وارْوحْ تُمَلَّطْ[2] تُوسُونَهْ إيسدرا يَنْغَنْ فَادْ أمْرْ أدْ تصْرِيرَنْ»، فقال لها قولي: «أمْرُ أنْ تُمَرِّرِنْ». قال أبو ثمان: «أُرِيتْ ترا أشْغَشْمْ[3] أبلْ أبُوشمْ ورْنويد أكْسيلي أكْسيلي مصيدرْ نوردْ نامْرا ان وسَانْ يمَتْ ويْتمْتَانْ يلدْ ومُونسْ أمْ فلامْ».

ث2/9: وذكر المشايخ أنّ أبا ثمان اصطحب مع أبي مهاصر موسى بن جعفر بسايره يريد السفر إلى الحجّ، ويخال أبو مهاصر أنّما يريد أبو عثمان[4] وداعه، حتّى وصلا مصلّى أبي مهاصر، فوقعت[5] به أتانه، فدعا الله وقال له: ابق في حفظ الله يا أبا ثمان، فقال له أبو ثمان: وتقول ذلك ياموسى بن جعفر، نبقى بعدك لعلّنا نرعى الغنم أو الإبل، فقال له أبو مهاصر: سرْ إذن، فاصطحبا، ومؤنة أبي ثمان على أبي مهاصر، حتّى قال له رجل ممّن كان معه سائرا إلى الحجّ: اترك أبا ثمان إليّ أقوم به. ففعل أبو مهاصر، ومضوا ومؤنة أبي ثمان على الرجل المتكفّل بها، حتّى وصلوا الحجاز، فقالت له عجوز المتكفّل لزوجها: دعْ هذا، إلى متى تحمله؟ تعني أبا ثمان. فأخذ بقولها وخلّى أبا ثمان وتركه، فرجعت مؤنة أبي عثمان إلى[6] أبي مهاصر. فدعا الله أبو ثمان فقال: وصلنا الحجاز موضع كرب النفوس، فزالت المروءة وثبت الدين لمن كان عليه، فيا سَيْلُ إيّاكَ إيّاكَ الرجال المختارين[7]، ودونك دونك العجائز، لا تدع من يَعْبُرُ منهنّ عليك، فأجاب الله دعوة أبي ثمان، فبعث سيلا فغرق فيه ثلاثمائة عجوز، ولم يضرّ أحدا من سائر الناس. لذلك حذّر عمر ﷺ من[8] العجائز فقال: لأنْ أجد في بيتي سبعين سارقا أحبُّ إليّ من أجد فيه عجوزا واحدة، وقال أبو ثمان ذلك: «نَتُوبطْ أبو جعْفرْ اد نَقِيمَعْ ازْدَفْرَكْ ألْ نَشفْرادْ[9] ألْ نَغْ ألْعُمَانْ[10]»، وقال: «نيوطْ الحجارْ أنيمْرِنْ بمَانْ ناثْ المْروتْ يزّجْ الدين أيوغرْ يلاّ

(1) أ: «لأبي زكرياء».
(2) ب، س، م: «تَمْلِيطْ».
(3) ت: «أشْغَمْ شمْ»، س، م: «أشْغَشْمْ».
(4) ب: «أبو ثمان».
(5) ب، س: «فوقفت».
(6) س: «على».
(7) ب، م: «المختارين».
(8) أ، ب، م: «عن».
(9) ب، س، م: «نَشفْرادْ».
(10) س: «إيلْغْمَانْ».

سوسنك سوشاك أن مَحْلان[1] أبريان[2] إفرنين اما نوليدان سوّ تحمطت[3] فلاك».

ث10/2: وروى أنّ أبا ثمان زارته ابنته تكفا، فلمّا رجعت اصطحب معها ليوصلها إلى منزل[4] زوجها، وقيل: إنّ ذلك وقت إهدائها لزوجها، فأحدهما مطرٌ، وكان على أتان، فقالت له ياوالدي، إنّ ثيابي تبلُّ، وتعلم العروس وما ينبغي لها من الثياب الجدد والبقاء، فدعا الله أن يحوطها ويسترها، فلم يبتلّ شيءٌ من لباسها، وابتلّ أبو ثمان وأتانه وما ركبت عليه تكفا، ﴿وما ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[5]. /51ظ/ ولا حول ولا قُوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ث3: روايات أبي مهاصر

ث1/3: وهو موسى بن جعفر، من قرية إيفاطمن نفوسيٌّ[6] رَحِمَهُ اللهُ، مستحاب الدعاء.

ث2/3: وحدَّث الشيوخ أنّ أبا مهاصر طلع إلى الربيع والجشر[7] هو وعمروس بن فتح، فلبثا فيه[8] ما شاء الله، وكانا على غير ماء، يتيمّمون لصلاتهم، فتحيّر أبو مهاصر لذلك غاية التحيُّر فقال: قلوب تسمن يربو الشحم عَلَيْهَا، ووجوه تعلوها غبرة الإسلام في الخيطان، اتّبعنا شهواتنا، أخاف أن نكون[9] من الذين عاب الله فقال: ﴿أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[10]. فردَّ عَلَيْهِ عمروس فقال: ليس في ذلك شيْء ممّا تخاف[11]، وقد أباح الله لخلقه في كتابه، وعلى لسان رَسُول الله ﷺ، ابتغاء الفضل وقطع الجهل في الأرض ذا الغول[12] [كذا]، وقال: ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾[13]، وقال: ﴿إلاّ عابري سبيل

(1) س: «أَنْ مُحْلانْ».
(2) س: «أبريانْ».
(3) س: + «أنْ».
(4) أ، ب، م: - «منزل».
(5) سورة إبراهيم: الآية 20.
(6) أ، ب، م: - «نفوسي».
(7) س: + «والحيا».
(8) ب، م: - «فيه».
(9) س: - «أن نكون».
(10) سورة مريم: الآية 59.
(11) س: «يُخاف».
(12) أ، س: «الغول كذا».
(13) سورة الجمعة: الآية 10.

حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1]، ولم يقنع أبو مهاصر بذلك، ورجع إلى منزله، وحمل معه لبنا وزبدا، فجعل يُحدي ـــ أي: يعطي[2] ـــ منهما لأهل قريته، فأحداهم كلّهم حتّى لم يبق منهم أحد، حتّى يهوديٌّ ساكن معه فأعطاه. فقال اليهوديُّ: ما تسبني لا تتركه يا إبني برحمتك، فقال له أبو مهاصر، تلك أردتُ منك يا يهودي، وجمع الصبيان فأعطاهم، فأعطى هرّة معهم. وقال الشيخ أبو نوح: إنّما هي حروة تعسُّ قصرهم، فدعا له[3] الصبيانُ، وجعلت الهرّة تشير بذنبها وتموء، وخلق الله الرأفة والرحمة، وجعل مسكنها في قلوب المؤمنين، وخلق القسوة والجفوة وجعل مسكنها في قلوب الكافرين. وأمّا جواب أبي مهاصر فقد حُكي عن ابن مسعود ﷺ.

ث3/3: وحدّث الشيخ أبو نوح وغيرُ واحد من أصحابنا أنّ أبا مهاصر عنده أتان قد حجّ عليها سبع مرّات، وعادته إذا خرج سائرا إلى الحجّ مضى حتّى يصل مصلّى له، فتقف به وهو أمام قريته، فيدعو الله، فتنهق نهقة، ولا تنهق بعدها حتّى ترجع إلى المصلّى، فتقف[4] به، فيدعو الله فتنهق نهقة، فنهيقها يعرف أهل قريته سفره، وبه يعرفون رجوعه، فإذا سمعوا نهاقها قالوا: جاء أبو مهاصر، ألم تسمعوا أتانه نهقت، فيضحكون لها، فيقول لهم أبو مهاصر: لم تضحكون يا لُكَاعَى، قد أقامت عليكم الحجّة؛ لأنّ المسلمين يقولون: إذا سافر المسلمون فقد انقطع عذر من استطاع السبيل إذا لم يسافر معهم.

ث4/3: وذكر أبو نوح أنّ أبا مهاصر مضى ذات مرّة حتّى تصدّت له غزالة ترضع طلاها، فذعرت وحزلته[5]، فقال لها أبو مهاصر: ارجعي إلى طلاك، فرجعت.

ث5/3: وروى الشيخ أبو نوح أنّ أبا مهاصر سمع نفنفة الضفدع، فنزل إليه، فوجد علقة قد أخذته في الفم، فزعها وقال لها: قتلتك ياضعيفة، فأومأت إليه برأسها.

---

(1) سورة النساء: الآية 43.

وفي النسخ: «وقال: عابري سبيل، وقال: ولم تجدوا ماء».

(2) س: - «أي: يعطي».

(3) م: - «له».

(4) ب، م: «فيقف».

(5) س: «وحدته».

ث4: روايات أبي خليل صال /52و/ من أهل إيدركل رحمهُ الله

ث4/1: وذكر أبو عمرو وأبو الربيع أنّ ولدا لأبي خليل قُتل، وترك يتامى، فأخذ الشيوخ قاتله فقادوه لأبي خليل، فطلبوه أن يعفو عنه، فقال لهم: دعوني أدبّر رأيي، فمضوا وخلّوه عنده[1]، فعمد إليْه ودعا رجلا وأضجعه له فذبحه[2]، فلمّا أصبح أتوه فوجدوه مذبوحا، فقالوا[3]: اجتمعت فيك ثلاث خصال، التمسْناك عليْه، سألناك العفو ــ والعفو خير ــ واستعنت عَلَيْه بغيرك، فقال لهم: أمّا قولكم: أمانة ما تقولون في رجل أتى عمال إلى رجل آخر فقال له: هَذَا مالك أمانة عندك[4]، هل يأكله أم لا؟. وأمّا قولكم: طلبتم العفو ــ والعفو خير ــ فَذَلكَ كما قلتم، وَلَكنّي خفت عَلى أولادي أن يكونوا جُناةً، وَأمّا قولكم: استعنت عَلَيْه[5] بغيري، ما تقولون في شاة الضحيَّة هل يستعين الرجل عَلَيْها ؟.

ث4/2: وذكر أنّ أبا خليل رحمهُ اللهُ كان يقول: واللهِ ما تركتكم إلاّ عَلَى الواضحة البيّرة، تقود الضُّلاّل[6]، وما بيني وبين رَسُول الله ﷺ إلاّ ثلاثة[7] ولم أرهم، وقد أخذ عن الخمسة، والخمسةُ[8] عن أبي عبيدة، وأبو عبيدة عن جابر، وجابر عن ابن عبَّاس، وابن عبَّاس[9] عن النَّبيء ﷺ.

ث4/3: وقد كان الشيخ أبو عمرو رَحمهُ اللهُ في إسناده يقول في[10] أحدّه[11] الدين: أبو عمرو عن أبي العبّاس، عن أبي الربيع سليمان بن يخلف، عن أبي عبد الله محمّد بن بكر، عن

---

(1) ب، م: - «عنده».
(2) ب: - «فذبحوه». س: «وذبح له».
(3) ب: + «له».
(4) أ: «عندي».
(5) م: - «عليه».
(6) ب، م: «الضالّ».
(7) ب: - «إلاّ ثلاثة».
(8) أ: - «والخمسة».
(9) أ، س: - «وابن عبّاس».
(10) ب، م: - «في».
(11) أ، ب، م: «أحد».

أبي نوح سعيد بن زنبيل، عن أبي حزر[1]، عن سحنون بن أيوب، عن سعيد بن أبي يونس وسيم بن نصر، عن الإمام أفلح، عن والده الإمام[2] عبد الوهّاب، عن[3] الإمام أبيه عبد الرحمن بن رستم، عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس عن النّبي ﷺ، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح المحفوظ[4]، عن الله، لا إله إلاّ الله، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[5].

ث4/4: وأمّا إسناد إخواننا وأهل مودّتنا ودعوتنا الأطرابلسيّين رحمة الله عليهم: أبو عمرو عن أبي العبّاس بن[6] أبي عبد الله، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله، عن أبي زكريا، فصيل، عن والده أبي مسور، عن أبي معروف، عن أبي ذرّ أبان بن وسيم، عن أبي خليل، عن الخمسة الحملة العلم إلى المغرب، عن أبي عبيدة رحمة الله عليهم أجمعين.

ث5/4: وذكر الشيخ[7] عن أبي خليل[8] لمّا حضرت الوفاة أبا خليل اجتمع عليه الشيوخ فقال لهم: كيف حالي عندكم؟ قالوا[9]: خيرا، عبدت ربّك العمر الطويل، وعلّمت العلم والسير الخلق الكثير[10]، فقال لهم: أتشهدون لي بذلك عند الله[11] ؟ فقالوا: نعم، فقال لهم: اكتبوها هنا، فكتبوها، فقال لهم: إذا متُّ فاجعلوها فيما يلي جسدي في كفني، فتوفي رحمه الله على مائة وعشرين سنة، فجعلوا الكتاب شعارا له، والكفن دثارا، فلمّا ردُّوا عليه التراب وسدُّوا قبره ودمسوه، فوقفوا يخطُّون عليه الخطّة للحرم، فإذا كتابهم الذي فيه شهادتهم قد وضع[12] على القبر، ورفعوه وقرأوه فإذا فيه: فكما كان عندكم، فكذلك كان عندنا. والحمد لله ربّ /52ظ/ العالمين.

---

(1) م: - «عن أبي حزر».
(2) أ، م: «الإمام».
(3) أ: «وعن».
(4) س: - «المحفوظ».
(5) سورة غافر: الآية 14.
(6) أ، س: «عن».
(7) س: «الشيوخ».
(8) س: + «قال».
(9) أ: - «فقالوا».
(10) أ: - «الكثير».
(11) أ، ب، م: - «عند الله».
(12) س: «وضعت».

ث5: روايات أبي ذر أبان بن وسيم

ث1/5: وهو من وهو، إمام أحكام رحمة الله عليه، تزوّج فرسه بالوت[1]، امرأة خيّرة صالحة.

ث2/5: وذكروا أنّ الشيخ أبان قال في زمانه: أدركنا الناس الذين هم الناس، محادثتهم ذكر الله، زيارتهم في الله، ومعانقتهم بالمودّة والنصيحة[2] والمحبّة، وبقيت حتّى أدركتُ ناسا أحاديثهم الدنيا، وزيارتهم الحوائج، ومعانقتهم بالمطاع.

ث3/5: وذُكر[3] عنه أنّ ابنة له جاءته[4] زائرة، فأمطرت السماء، فقال لها: بيتي عندنا، فقالت: ما أُذن لي في المبيت، إنّما أُذن لي في الزيارة فقط، والمطر قد أهطل، والليل قد أقبل. فقال لها[5]: امضي في حفظ الله وستره. فمضت إلى زوجها، والمطر ساكب، والبلد شاسع، حتّى وصلت، قد حفظها وليُّها، ولم تقطر[6] عليها قطرة. فجازت على ناس في ساباط البلد، وهو حوشه، وقد ضمّهم المطر فيها، فجمعهم، فعجبوا منها لما حفظها الله من دعوة والدها.

ث4/5: وذكر عنه[7] أبو الربيع أنّ ذئبا قد آذاه في بستان له[8]، فدعا عليه، فوجده في الغد منتفخا.

ث5/5: وذكر أنّ أبان قال لأبي عبيدة عبد الحميد: علينا ولاية الأشخاص، فأبى[9] أبو عبيدة، فلمّا رآه أبان كذلك دخل بيته، وأخذ سلاحه، فقال له: لتعتقدنّ هذا وتقول به أو تُقتل الساعة، فقال له أبو عبيدة لمّا رأى عزيمته وصرامته: من أين أخذها يا أخي، فقال: من[10] الذي أوجب علينا طاعتك، يعني الإمام عبد الوهّاب ﷺ. فقبل أبو عبيدة الحقّ إذ تبيّن له. والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) في هامش س: «وجدت أبولت».
(2) م: «والنصيحة».
(3) س: «وذكروا».
(4) أ، ب، م: «جاءت».
(5) م: - «لها».
(6) هامش أ، ب، س، م: «تقع».
(7) ب: - «عنه».
(8) ب، م: «بستانه».
(9) س: + «له».
(10) س: + «عند».

ث6: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقرائهم[1] رحمهم الله

ت6/1: منهم أبو خليل، أبو صالح محمّد بادس، أبو مر. هؤلاء من إيلان كل. عبد الله الخير، يحيى بن يونس السدراتي، هذان من تين وزريرف. أبو ميمون من إحطال. أبو سليمان من أنير[2]. أبو زكرياء من توكيت. أبو مسور وفلفول[3] المسترا[4] من إيدوناط. ماطوس[5] بن هارون. أبو معروف ماطوس بن ماطوس. أبو عمرو محمّد بن حمون، هؤلاء من شروس. أبان بن وسيم، ورسفلاس بن مهدي، ورسفلاس بن مهدي آخر، مهدي وفرج أحود، هؤلاء من ويغو. أبو منصور وأبو عبد الله وأبو زكرياء وأبو عمرو وأبو موسى ذرّيّة أبي منصور إلياس، لم ينقطع منهم الإسلام من النصرانيّة إلى اليوم، وزريعة الطعام والغنم، هذه الثلاثة، وأبلى النائب، هؤلاء من تين دمرت[6]. محمّد بن إيس، وإيس بن زرع من تلوشايت. وعطيّة بن يوسف منها أيضًا. بنو ميب، وأيوب من تين دوزيغ. أبو علي الحسن، أبو ماميد، هذان من كناو. أبو ماميد إبراهيم بن عرين[7] من تيمصمص. أبو عيسى بن[8] الدرقي. مزاتي. أبو مرداس من تيرست. أبو القاسم البطوري نفوسيّ. أبو /53و/ هارون موسى بن يونس من حملية[9]. أبو حسّان خير بن ملال، أبو يحيى، هؤلاء من فرسطي. وافي بن عمّار زواغيّ. وموسى بن هارون من إبنين[10]، وسليمان بن موسى منها. وأبو زكرياء من تين دمرت[11]. أبو غلبون من كمزين. ميدفان البرطلي قاضي عبد الوهّاب المجرّب بأسنان البقر[12]، وقد ذكرنا حديثه. عاصم السدراتي من أنير.

---

(1) كذا في جميع النسخ التي بين أيدينا، ولعلّ الأصوب: «وقُرائهم»؛ لأنه قرَنَ كلّ شيخ بقريته أو المنطقة التي عاش فيها.

(2) س: «أنير».

(3) ب: «فلوس».

(4) س: - «المسترا».

(5) ب: «طموطوس». م: «موطوس».

(6) ب: «تين دغرة». م: «تين دمرة».

(7) ب، م: «عرين».

(8) س: - «بن».

(9) ب، م: «حميلة». س: «حلميت».

(10) في نسخة أمكن أن نقرأ: «إبنابن». س: «إبنياس».

(11) س: «تين دغرت».

(12) انظر فقرة ن12/1، في باب تجربة القصاة، الوارد في الجزء الأوّل. وهذه من القرائن الدالّة على أنّ الجزء الثاني هو للوسياني أيضًا.

ت2/6: أبو وزجهين هو الذي أرسل ولده إلى عاصم، ذلك أنّ شدّة وقعت في جبل نفوسة، وجدبا وقحطا، حتّى أحرّ الناس، ومانوا جوعا، وتصوّح النبات، فصار هشيما، فأرسل أبو وزجهين ولده إلى عاصم السدراتي يدعو الله أن يرسل ما عنده من الرحمة، فمضى الغلام حتّى وصل عاصما رحمهُ الله، فأخبره فقال له: ارجع لم تر لذلك وجها، لم تأتنا الرحمة إلى الساعة. فرجع وأخبر والده[1] فلم يردد إلاّ ضيقا وسحقا. فبعث ابنه ثانية فوجده وقد وقع المرض في غنم عاصم، فأخبره فقال[2]: نعم، الآن جاءتنا[3] الرحمة. فدعا الله أن يرسل عزالي [كذا] السماء بالرحمة، ودفع له عراق لحم نضيج يرفعه لوالده من تلك الغنم، فلم يصل الغلام والده إلاّ وَجَرَت السيول بحمد الله ذي المنن، كاشف الكربات، ومجيب الدعوات، فدفع الغلام العراق لوالده، فقال له: عَلَى أيّ شَيْء أفطرت؟ وقد رآه وافرا بكماله، فقال: من عروق[4] الأشجار وما أبقت من جذور النبات، فقال له والده[5]: لو أكلت منه نزعتُ منك الولاية. هؤلاء، من تاغرويت.

ت3/6: أبو يونس ومعد ولده من تمصمص. أبو ماهد وتن من وريوري. جندوز وأبو العبّاس من تمنكرت. وعطية الله بن يوسف هو الذي قيل له في المنام: ألا ترى أنّ[6] الله قد اختاركم عَلَى سائر الأديان؟ فأجابه عطية الله: قد[7] ربح البيع، لا يقبل ولا يستقال. هؤلاء شيوخ أمياج[8] وخاصّته، رحمة الله عَلَيْهم.

ت4/6: وشيوخ حادو وقرّاؤها[9] حينَهُ ذلكَ فهم أبو عبد الله محمّد[10] بن عبد[11] الحميد بن مغطير تلميذ أبي عبيدة قبل الخمسة، وقد سبقهم إلى الرجوع. أبو الليث أبو زكرياء،

---

(1) ب، س، م: «لوالده».

(2) س: + «له».

(3) م: «جاءت».

(4) س: «فروف».

(5) ب: - «من عروق الأشجار وما أبقت من جذور النبات، فقال له والده». وقع انتقال نظر.

(6) أ، ب، م: - «أنّ».

(7) ب، م: + «بن يوسف». س: - «قد».

(8) س: «أمتاج».

(9) س: «وقراها».

(10) س: - «محمد بن».

(11) أ: - «عبد».

هَؤُلاءِ من إحنّاون. أبو زكرياء إمام[1] بعد أي حائم من أركّان.

ث5/6: يحيى بن مولت أبو ماميد[2] هو من إيدرف. أبو المليح مستحاب الدعاء. يحيى بن تكسيت[3]. هذان من ميرتي. أبو يحيى من أصغُوا. أبو إسحاق من إشارنْ. أبو الشعثاء عبد الكريم مستحاب الدعاء، من تاستوت[4]. لوّاب بن سلاّم من أوغرمان[5]. أبالي من فساطو، وهو صاحب أبي الخير تورين الزواغي.

ث6/6: قال: وكانت سنة شديدة، فنزل بعض المشايخ عَلَى الشيخ أبالي، وكان كثير المال من الحيوان وغيره، فكان يجعل لهم عَلَى القصعة شاة للعشاء، وشاة للغداء، فلبثوا ما شاء الله، فقالوا للشيخ أبي الخير: كلّم صاحبك أبالي أن يترك اللحم لنوبة، فكلّمه فقال له أبالي[6]: أيُّ شَيْء ترى أنت يا أبا الخير؟ فقال له: زد الخير، فصار يجعل لهم عَلَى القصعة شاتين، فقالوا لأبي الخير: أرسلناك إلىَ الرجل ليترك نوبة فازددت عَلَى الرجل، فقال: قد بلّغتُ /53ظ/ رسالتكم ووصايتكم[7]، فاستشاري، فخفت عَلَى نفسي إن نهيته عن الخير. فقلت له: زدْ في[8] الخير، وأيضًا إنّ أبا الخير الزواغي جعل عَلَيْه[9] مولى للمعزّ بن باديس يقال له: تمصولت ــ وكان فاجرا مريدا[10] عنيدا عنيفا ــ مائة دينار، فجاء إلىَ أبالي، فقال له: قل للجماعة أن يضمُّوا لي كذا؛ لئلاّ يعنّف عليّ الجائر، فقال له أبالي: عليّ مائة دينار تشفع نفوسة، وأنا قادر عَلَيْهَا، فدفع له مائة دينار من نفسه، ودفعها أبو الخير للجائر تمصولت، فلمّا أمسى عَلَى تمصولت إذا البيت الذي هو فيه صار[11] ثعابين وأحناشا، فدعا شرطه ليلاً، فبعثهم إلىَ أبي الخير فلم يجدوه، فقالوا لهم: إنّهُ في الساحل يتعبّد، له عطاس يُعرف، فدعوه، فدفع له المائة[12] دينار. والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) م: ــ «إمام».
(2) أ: «أبو ميعد».
(3) س: «تكسيت».
(4) ب، م: «تاستوت».
(5) س: «أوغرمان».
(6) ب، م: ــ «أبالي».
(7) ب، م: «ووصيتكم».
(8) ب، م: ــ «في».
(9) س: ــ «عليه».
(10) أ: «مديدا». ب، م: «صديدا».
(11) ب: ــ «صار».
(12) أ، س: «مائة».

ت6/7: أبو ماهد من تيغرمين. مومين من تيغرمين[1]. السمح بن عبد الأعلى من تيمتي. أبو زيد مستجاب الدعاء، من تين مصعورت، أبو نصر[2] مستجاب الدعاء[3]، أبو يعقوب مستجاب مفتي، هذان من تين ضج[4]. أبو الحسن مفتي، من أبديلان. عمروس من أبديلان[5]. وأبو مهاصر من إيفاطمن، شبيه صاحب الجد[6]. وباثمان من دحي. أبلاسن مستجاب من تواغت. بابدلي[7] بن جليداسن، أبو الربيع سليمان بن بارون هذان من لالوت. ويحيى بن أبي[8] سفيان[9]، أبو الزاجر إسماعيل إمام دفاع، فاجأهم العدوُّ، فقُتل و لم يَدفع و لم يخطب عَلَى منبر. والعجوز التي قَرَّت[10] من باكيت، من تيربوين[11]. وأمّا التي مُنع منها[12] اللبن[13] من إماصص[14]. يصلوكن التائب الزائر لِزُورَغْ من مرسان، وهي عجوز صالحة، قالوا: معها ثلث علم الجبل. وقد[15] اجتمع في الجبل اثنا عشر مستجاب الدعاء في زمان واحد، ستّة من حادو وناحيته، أبو عبيدة عبد الحميد بن ياجيتسن[16]، وأبو الشعثاء عبد الكريم، وأبو المنيب، وأبو زيد، وأبو يحيى، وأبو ميمون ومن يَنْزَعُ أبا المنيب يجعل في مكانه أبا زكرياء التوكيني رحمة الله عَلَيْه. وستّة من إيناج[17] وناحيته: أبو مهاصر، وأبو الحسن، وإبلاسن، وأبو المنيب ماهد بن يانيس، وأبو مُر منْ تَصْرار، وماطوس بن ماطوس. واختلفوا في أبي مُر وإبلاسن.

---

(1) ب، م: - «مومين من تيغرمين». س: «تيغرسين».

(2) أ، س: «أبا نصر».

(3) أ، س: - «الدعاء».

(4) س: «صح».

(5) ب، م: «وعمروس من أبديلان».

(6) ب، م: «السد».

(7) ب: «صابدالي». م: «فابدالي».

(8) س: - «أبي».

(9) س: + «منها».

(10) أ، ب، م: «مرت».

(11) س: «تيربوين».

(12) س: «لها».

(13) مَرَّت في الجزء الأوّل، في فقرة ن3/5. وَهَذَا أيضًا من القرائن الدّالّة عَلَى أنّ الجزءين من تأليف أبي الربيع الوسياني.

(14) ب، م: «إماصم».

(15) أ، س: «وقال».

(16) ب، م: «يجمتاسن».

(17) س: «لِيناج».

ث7: أسماء من تزوّج من الشيوخ قرائنهم في الخير

ث7/1: أبان تزوّج بالوت. أبو مُرّ تزوّج زوزورت[1]. أبو مهاصر تلولي. أبو ميمون أمّ نجي.

ث7/2: ستّة من الشيوخ أزواجهم رديئات: ماطوس بن ماطوس، أبو إسحاق من إشارن [تزوّج] عائشة. أبو زيد زوجته رديئة، أبو نصر، أبو القاسم البغطوري، بالمان.

ث8: أسماء العجائز الصالحات

ث8/1: زوزرغ من أدكان، في زمن أبان[2]. أمّ يحيى من تيمصليت[3]. أسيت[4] من ويغو. أصيل من تيمصمص. سرغينت زوج حمال[5] من وريوري. أمّ حسنون من لالوت. صيدينت[6] من تملوشايت. توحيت أمّ أمان من تارديت. أيوب[7] من مصليوش.

ث8/2: وذكر عن رجل من نفوسة قال: أدركت في الجبل اثني عشر مستجاب الدعاء، وما مثلُ اجتهاد الزواغي، /54و/ يعني: أبا محمّد كموس. وذكر أنّ عزّابيًا رأى أبا محمّد كموس متقلّدا السيف معلّقا المصحف، فقال له: لماذا قلّدت السيف وتطْتَ المصحف قلادة وطوقا، فقال له أبو محمّد: يا ابن أخي، طمعا في السبيل، طمعا في السبيل يابني. وقد شاخ حينئذ، وقُتل في سبيل الله، قتلتهم ونزانة[8] بأمر المعزّ بن باديس، وقد خرجوا إليْهم من زويلة، فأتوهم صباحا [عند] صلاة الفجر، فهربوا إلى سيف البحر[9]، وجعلوا الذرّيّة في الزوارق، فلم ينفلتوا من صلاة الفجر إلاّ والعسكر عَلَيْهم، فقاتلهم الشيوخ ومن معهم، فصادفوهم[10]

(1) س: «زوزورت».
(2) م: - «أبان».
(3) م: «تيمصليت».
(4) س: «أسية».
(5) س: «حمال».
(6) س: «صيدينت».
(7) أ، س: «أيوب بن».
(8) ب: «ونزانة».
(9) في هامش النسخ: «سيف البحر: ساحله».
(10) أ، ب، م: «فصارقوهم».

القتال، وفيهم أبو بكر بن يحيى، يختلف بين معترك القوم وأولاده في الزورق صغارا[1] ويقول: لا جعلكم الله لي مشاليم، يعني القتل في سبيل الله وأولاده[2] صغار[3] وأمُّهم ميتة وهم عجايا[4]. وإذا رأوه انقلب إلى القتال واشتد بكوا وصاحوا: يا والدنا! يا والدنا! وقد قال ﷺ: «الولد مبخلة مجبنة محهلة»، يُبخلون ويُجبنون، وإنكم ريحان الله لهنّ، يعني: يدعون إلى هذه الخصال، وريحان الله رزقه. فاستحرّ[5] القتل بالمشايخ وانهزموا. وقتل هنالك أبو بكر النميلي[6]، وأبو عمرو النميلي[7]، وقتل فيهم أبو محمّد كموس، فأدركوه وليست به قوّة، وسلّ سيفه وجعل يشير به كأنّه يضرب به، فقتلوه وأخز الله له أمنيته إلى رحمة الله. وقتل فيها أبو عمرو النميلي[8]، وهو ابن عشرين ومائة سنة، فذخوه وجرى من مذبحه شيء كاللبن بياضا. وقتل أكثر المشايخ يومئذ، ونجا من نجا، ونجا[9] فيهم أبو بكر بن يحيى. فلمّا جنّ عليهم الليل رجعوا يتفقّدون القتلى ويدفنونهم، فسمعوا هاتفا يهتف ويقول: يامن قتل أبا بكر النميلي[10]، تفرّق[11] عزّك مثل[12] الرخم إذا وقع ريشة ريشة. قال[13]: «أوينّعن»[14] بُوبَكْرْ النميلي[15]، يفترق[16] العزنّك أمْ ويلاَلْ أيوطا[17] افّنانّاس ترحلن». فلم يدروا من هو، فلم يلبث المعزُّ بن باديس إلاّ قليلا أن خرج عليه مونس بن يحيى الطنبري، ففرّق شمله، ومزّق وصله، وشرق أهله، وخربت زويلة والقيروان. والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) ب: - «صغارا».

(2) م: - «في الزورق صغارا ويقول: لا جعلكم الله لي مشاليم، يعني القتل في سبيل الله وأولاده». انتقال نظر من أولاده الأول إلى الثانية.

(3) س: - «وأولاده صغار».

(4) ب: «عجافا». م: «عجايا».

(5) م: «فاستمر».

(6) أ: «النميلي». س: «النملي».

(7) س: «النملي».

(8) أ، س: «النملي».

(9) أ، ب، م: - «ونجا».

(10) أ، س: «النملي».

(11) س: «يفرق».

(12) ب، م: «كمثل».

(13) ب، م: - «قال».

(14) أ: «أوينّفن».

(15) أ، س: «النملي».

(16) ب، س، م: «يَفْتا».

(17) م: «أيوضا».

ث3/8: وذكر المشايخ أنّ رجلا مات في تورر في زمن[1] أبي جعفر، فعمد أبو جعفر وعلي بن سهلون إلى تركة الرجل فأدخلوها بيتا، فجعلا[2] يعسّان عليها، إذا قام أحدهما إلى حوائجه خلفه الآخر في مكانه إلى أن يرجع صاحبه، ما يزول واحد منهما[3]. فاتّفق ذهابهما إلى أن أتاهما الشيخ إسماعيل بن هلال المراني المطكودي، فقال لهم: إنّ الرجل الميّت قد استخلفني على تركته، فدفعاها[4] له.

ث4/8: وذكر الشيوخ أنّ رجلا في زمن[5] أبي زكرياء فصيل طلب أهل المسجد إلى عشائه، وأبو زكرياء غير حاضر، فتفرّقوا وكُلٌّ قد وكله إلى صاحبه، فبات بلا عشاء، فأصبح ميّتًا، فتحيّر أبو زكرياء فقال لهم: فتّشوا متاعه لَعَلّهُ لم يقتله الجوع، ففتّشوا فوجدوا معه الطعام، فانشرح[6] وارتاح إذ لم يقتله الجوع. وقد ذكر أنس بن مالك أنّ[7] في الزمان الأوّل[8] بات ضيف عند قوم، فطلب إليهم عشاءه، /54ظ/ فتواكلوه، فأصبح ميّتًا جوعا، فكفنوه وواروه، فلمّا أصبح من الغد إذا[9] كفنهم موضوع في محرابهم مكتوب عليه: كفنكم مردود عليكم، وربُّكم ساخط عليكم.

ث9: حكاية[10] تملي الوسياني

ث1/9: وذكر شيوخي[11] الثلاثة أبو عمرو وأبو[12] نوح وأبو الربيع رحمهم الله أنّ رجلا من بني ويسين يقال له تملي، وكان مقلاً في أوّل عمره[13]، وهو من أهل القصور،

---

(1) ب، م: «زمان».
(2) ب: - «فجعلا».
(3) ب: «أحدهما». م: «أحد منهما».
(4) أ، ب، م: «فدفعوها».
(5) ب، س، م: «زمان».
(6) أ، ب، م: «فشرح».
(7) ب، م: - «أنّ».
(8) ب، م: - «الأول».
(9) ب، م: «إذْ».
(10) س: «روايات».
(11) م: «الشيوخ».
(12) ب: - «بو».
(13) ب: «أمره».

فوقعت الشدّة في باديتهم، وسافر التجّار بالتمر إلى البادية، وسافر معهم تملي بمزود تمر[1] على عاتقه، وبعض قال: علاوة، وأبو نوح قال: وسادة، فمضوا[2] حتّى لقي القافلة رجلٌ، فاستطعمهم، فلم يعبؤوا به، ومرّ الرجل العافي حتّى أدرك تملي آخر الناس يسوء بوسادته، فاستطعمه، فوضع له وفتح له، فقال له[3]: كلْ بعينك، فأكل الرجل حتّى شبع، فدعا له بالنماء والبركة وقال له: إنّ أمامك ظعينة، قد أضرّ بهم[4] الجوع، وهمّ لما بهم، فإذا وجدت القافلة نازلة فامض أنت ولا تعرج عليهم، فربط علاوته ومضى حتّى وجد القافلة نازلة، فنادوه من كُلّ مكان: انزل يا تملي، انزل يا تملي، فقال لهم: إنّي حامل على عاتقي وظهري، أتروّح أمامكم قليلا[5]، فمضى حتّى وصل نعت الرجل، فوجد قوما حياعا نياعا، فجعل يبيع لهم، فأغنى الله ما[6] في علاوته، فباع صاعا من تمر بصاع من مال كيلاً من صامت، وجعل يبيع ويأكل من أراد، يأخذ الكسور والصامت، حتّى لم يجده المسافرون إلاّ أوقر حمل حمل، قال: فبورك له في كُلّ شيْء حاوله، فجعل يسافر [إلى] نادمكت، فبلغ بها مالا كثيرا[7] بدعوة[8] الرجل العافي، وما منّ له[9] الله الكافي؛ فجعل يبعث من نادمكت كُلّ سنة ستّة عشر كيسا، كُلّ كيس فيه[10] خمسمائة دينار، وكانت من جلود بقر، مكتوب على كُلّ واحد منها: «هذا مال الله»، يبعث بها إلى أبي عمران موسى بن[11] سدرين، والد هارون الحامّي الوسياني رحمة الله، يفرّق بها[12] على أهل ولايته، إلى أن كتب إليه أبو عمران: مال الله كثير ، وأهل ولايتك قد استغنوا، وقيل: قال له: أهل الولاية قليل، فكتب إليه تملي: كُلّ من لا تُعلم[13] له كبيرة من

(1) ب، م: «تمرا».
(2) ب، ج: «فمضى».
(3) ب: - «له».
(4) س: «بها».
(5) ب: - «قليلا».
(6) أ، ب، م: - «ما».
(7) أ: «كبيرا». س: «كثيرا كبيرا».
(8) س: + «الشيخ».
(9) ب: «من الله».
(10) ب: «في».
(11) أ: - «بن».
(12) س: «يفرّقهم».
(13) أ، ب: «يعلم».

أهل الدعوة فادفع له منها، أحدثها عن الشيخ أبي خزر، ولا أسأل[1] عنها أحدًا.

ث2/9: وذكر الشيوخ أنّ أبا نوح سعيد بن يخلف ــ وقال أبو نوح: إنّما هو أبوه يخلف بن[2] مُصكويت المدوني[3] ــ سافر إلى تادمكت حتّى وصل تملي، فادخله على بيوت ماله، فقال له: إن كنت تأخذ مال الله ــ يعني: الزكاة ــ أعْنيك وعقبك، فقال له الشيخ: لا. فقال له تملي: ما علمتني سخيًّا، فأعطاه دينارا، فرجع الشيخ من عنده وقال يحدّث عن بيت ماله: رأيت فيه الكبوس موسومة[4]، ما شبّهتها إلاّ الجراء[5]، وتراكم بعضها بعضًا ممتلئة كلّها بالذهب مكتوب عَلَى كُلّ كيس منها: «هذا مال الله». والحمد لله ربّ العالمين.

ث10: روايات أبي نوح سعيد بن يخلف المدوني[6] رَحِمَهُ اللهُ

ث1/10: وذكر الشيخ أبو عمرو عن الشيخ يخلفتن بن أيّوب النفوسي المساني أنّ الشيخ /55و/ أبا نوح الصغير ــ به يُعرف ــ عنده أربعون فرسا، وله فرس عتيق، وعليه حجّ، وَعَلَيْه سافر إلَى تادمكت قيمته مائة وخمسون دينارا. ولم يصلّ قطُّ صلاةً بتيمُّم، ولم يلبس كساء الصلاة إلَى غيره[7]، فإذا صلّى جعله[8] في خرجه، ولم تفته القائلة، ولم تفته صلاة الضحى قطُّ؛ عادته إذا حان وقت الضحى صلاّها، وإذا حان وقت المقيل قال. ويقعد خادمه بالفرس حتّى يقوم ويتوضّأ ويركب فرسه ويلحق الناس، فإذا آن وقت الصلاة نزل وَصَلّى جميع ما عوّد، لا يمنعه السفر شيئًا عوّد في الحضر. وكان رجلا سخيًّا ذا مال، إذا نظرت[9] خيامه رأيت عليها تروب[10] الشاء منشورة لكثرة ما يذبح للضيفان. وله أربع نسوة، فعمد إلى ماله، فأعطاه للنسوة في صدقاتهنّ؛ لأنّهُ قلّما يلبث، يزور ويدور في أهل الدعوة، وخاف من

---

(1) ن: «لاسئل».

(2) ب، م: «س».

(3) أ: «المدوني».

(4) أ، س: «مرسومة».

(5) في هامش ب: «جمع جروة وهي ولد الكلب».

(6) أ، س: «المدوني».

(7) س: «غيرها».

(8) س: «جعلها».

(9) ب: «نظر».

(10) في هامش أ، س: «جمع ترب، وهو شحم يغشى الكرش والأمعاء».

موت الفجأة، وكان من العزّاب الكبار، فإذا رأى أبو نوح بقرًا في مزرعة دخل إليها[1] وطردها من الزرع على فرس معها مهر[2] يتبعها في الزرع، حتّى أخرج منه البقر وهو لغيره.

ث2/10: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ أبا عبد الله محمّد بن بكر، وأبا يعقوب يوسف بن سهلون اليرنياني[3] — وأبو عمرو يقول: هو أبو يعقوب يوسف بن نفاث — اختلف في مسألة رجل سمع أنّ[4] من عمل كذا من أعمال الصالحات[5] فله كذا من الأجر، فعمل وزاد في كيفيّة العمل، فقال أبو عبد الله: لم يعمل هذا ما نعت له العلماء؛ لأنّه زاد عَلَى الْكَيفيّة، وله أجره غير المذكور الموصوف به[6]. وقال أبو يعقوب: بل هذا قد عمل، وله أجر[7] ما وصفوه له، وله أجر ما زاد عَلَى الْكَيفيّة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[8]. وهذا الاختلاف في النوافل، وكذا اختلافهما في[9] الزيادة عَلَى الفريضة، مثل الزيادة على قراءة الفرض والولاية والبراءة والتوحيد. وقال أبو عبد الله: ذَلِكَ كُلُّهُ فرض. وقال أبو يعقوب[10]: الفرض أوّل مرّة وحّد ووالى وبرئ، وما زاد بعد ذَلِكَ نفل، والصلاة عَلَى النبيّ في أوّل مرّة، وما زاد فهو نفل، وهذا في سائر الطاعات.

ث3/10: وذكر أبو عمرو عثمان بن خليفة رحمة الله عَلَيْه أنّ الشيخ أبا نوح سعيد بن زنغيل أضافه[11] سعيد بن مخلف في اطرابلس أيّام اقتحم هم زناتة إلى حرب صنهاجة، هزيمة الأبراج، انهزمت صنهاجة، وقتلتها زناتة، وأخذوا أمّ يوسف روج المعزّ بن باديس، وقد حملت معها حمل مياسم حديد تسم بها نساء زناتة، فردّ الله كيدها وأُخذت، وقُتل[12] قومُها، فوقعت

(1) ب، م: «عليها».
(2) س: «معهرها».
(3) س، م: «اليربان».
(4) م: + «كل».
(5) ب: «الطاعات».
(6) س: - «به».
(7) أ، س: - «أجر».
(8) سورة التوبة: الآية 120
(9) س: «على».
(10) أ: «أبو عبد الله».
(11) س: + «أبو نوح».
(12) أ: «وقيل».

مزاتة في اطرابلس، فأضاف[1] أبو نوح أبا نوح ولم يجد عنده غير[2] الشعير واللبن إدامـا إلى[3] الشعير، فوقف عليه أبو نوح سعيد بن يخلف، فقال لأبي نوح سعيد بن زنغيل رحمة الله عليهما: كلْ يا شيخ، أنا لا[4] أستعذر لمن أسأل له الجنّة، وقد وقع فيها معهم الشيخ عبد السلام بن أبي وزجون، /55ظ/ وفيه سئل عن السخط والرضى وتلك المسائل فأفتى أنّها صفات الله، فطُرد، ومنها سافر إلى الحجّ، وحمل معه بُرنُسًا[5] أسود، فَلَمَّا وصل مصر إذا رجل يطلبه[6] إلى بيعه، فأبى، فجعل يطالبه ويكرّر عَلَيْه، فقال له الشيخ: لِمَ رغبت فيه، فقال: أنصبه عَلَى بـاب داري، وإذا خرجت لقيتُ من عمله ومن لبسه وجلبه، ومن جعله زيّه، فقال لـه الشـيخ: لا أبيعك عَلَى هَذَا الذي ذكرت، وقال أبو نوح سعيد بن يخلف لأهل قنطار وقد نـزل علـيهم جمهور مزاتة، فأعيوهم بالضيافة، فقال لهم أبو نوح المدوني[7]: ما رَدَّتْ عشرةُ رجال فابعثوهم إلينا فَإنَّ عشاءنا يسعهم.

ت10/4: وذكر عنه أبو نوح الشيخ صالح[8] أنّـهُ وصل ذات مَرَّة وارجلان، فدخل[9] جنانا من جنّات أبي صالح جنون بن يمريان، وأبو صالح يقطع ثمره، ويجعلها عرمة، وصـارت عرمة كبيرة إذا وقف رجل من ناحية لم ير الواقف من ناحية أخرى، فعجب أبو نوح[10] لكثرة ذَلكَ مع كثرة جنّاته، فجاء أبو صالح فدار بالصبرة فقال: لقد أدركت[11] الزمانَ هَذَا كُلّـهُ، حَتَّى أدركتُ[12] علّة هَذَا الجنان، أخاف أن يصيبنا ما قال الله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالانفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ... ﴾الآية[13]. وجعل

---

(1) س: «فأصاب».

(2) ب، م: «إلا».

(3) س: «على». ب، م: «للشعير».

(4) س: «ما».

(5) ب، م: «برنوصا».

(6) أ، ب، م: «طلبه».

(7) أ: «المدويني».

(8) أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني المزاتي. انظر التعليق في هامش فقرة د4/3.

(9) م: «فوجد».

(10) أبو نوح سعيد بن زنغيل الذي فرّ إلى وارجلان. انظر التعليق في هامش فقرة ق2/2.

(11) أ، س، م: «أدرك».

(12) أ، س: «أدرك».

(13) سورة البقرة: الآية 155 . وتمامها: ﴿الذين إذا أصابتهم مُصيبَةٌ قَالُوا إنَّا لله وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

أبو صالح يُصلّي صلاة الضحى، وكان أرمد، ويذبُّ الذباب[1] عن عينيه، فعجب بذلك أبو نوح[2]، فلمّا سلّم قال له: عجبتَ منّي يامراني؟ كُلُّ ما يُصلح صلاة الرجل يعمله. فرحمة الله وبركاته عليهما وإيانا.

ث11: روايات[3] أبي يعقوب يوسف بن نفاث القنطناري النفوسي رحمة الله عليه

ث1/11: وذكر الشيخ أبو عمرو أنّ أبا يعقوب جاز عَلَى بني ويليل[4] من قنطار متوجّها إلى وارجلان في أيّام هاجر فيها[5] أبو عبد الله سدراتة، وعملوا له ما عملوا[6]، فجازهم أبو يعقوب ولم يكترث لمّا فعلوا للشيخ أبي[7] عبد الله، فلمّا قضى حوائجه من وارجلان، وفي نفسه شيْء من ملامة الشيخ أبي عبد الله له، وخافها، وعلم أنّها لازمة له، فجاز في طريق البكرات، مجانبا لحريم أبي عبد الله، هو مراده، فضلّ بهم الطريق، وتاهوا في الأرض، وتعسّفوا فيها، حتّى كادوا يموتون عطشا، فوقعوا في تين يسلي ما أخطأوا غار الشيخ والتلامذة، فأضافهم الشيخ أحسن القرى وأوجبه. وقد قال أبو يعقوب: ياشيخ أرانا الله قدرته ثُمَّ أرانا حلمه، فلمّا استراح من العياء ورجعت إليْه نفسه توجّه إلى بلده، فاستتبع له الشيخ كتابا فيه معاتبته، وأنّه مقصّر غير معصّر [كذا]، وكتب فيه ثلاثة أبيات من قول القائل:

ث2/11: قد كنت أحسب أنّ فيك رجيّة[8] ... ترجى لصرف نوائب الحدثان
أو فيك للإخوان أمر يرتجى ... فأراك لا شيْء من الإخوان
راحت[9] فراستنا، وخاب رجاؤنا ... شمت العداة بنا مع[10] الأقران

(1) أ: «الذبان».
(2) أ، ب، م: «أبو صالح».
(3) أ: «رواية».
(4) أ، ب، م: «تين ويليل».
(5) أ، ب، م: «فيه».
(6) ب: - «ما عملوا».
(7) أ، س: «إلى الشيخ». ب، م: «لأبي».
(8) أ: «راجية».
(9) س: «زاحت».
(10) أ: «من».

ث3/11: فَلَمَّا قرأه أبو يعقوب قال: لا شَيْء من الإخوان[1] يا أخي، فجعل يكرِّرها.

ث4/11: وذكر أبو نوح رحمه الله /56و/ أنَّ الشيخ أبا يعقوب قُتل في القلعة مع بني درجين، هرب إليها من الخوف، فقتل فيها مع محمَّد بن سُدرين وعبد الله بن أمّ أبان، وهم شيوخ خيار أبرار. وقد قال الحُصَّر لابن قطلو[2]، وهو عامل المعزّ بن باديس، وهو الذي عَلَى العسكر قالوا له: إنَّ فيه رجلين إن أُصيبا لم نُنظَرْ، أَخْرِجْهُمَا[3]، وهما أبو يعقوب وعبد الله بن أمّ أبان، نفوسيان، فأمر بإخراجهما، فدلُّوا عَبْدَ[4] الله، فلم يلحق الأرض إلاّ قلعوا[5] ثيابه، ولم يبق إلاّ في إزار[6]، فقال: هَذِه كشفة، ارفعوني، فرفعوه، فقتلاً فيمن قتل يومئذ، وهم ألف وخمسمائة رجل، فضُرب الشيخ أبو يعقوب، فصُرع عند مصلَّى كان حذاء البلد، فقعدت إليه ابنته تبكي عَلَيْهِ[7]، حَتَّى لفظ عَصَبَهُ، رحمة الله عَلَيْهِ.

ث5/11: وذكر الشيخ عيسى بن سجميمان النفوسي ومن ذكر[8] من المشايخ، أنَّ العُزَّاب اجتمعوا أيَّام تيجديت، فأحروا بينهم ثلاثمائة مسألة[9] من الرخص، وهم العزَّاب الكبار: أبو يعقوب يوسف بن نفاث وأبو يعقوب يوسف بن سهلون اليرنياني، وأبو سليمان داود بن أبي يوسف إلياس الورتاجني[10]، وأبو نوح سعيد بن يخلف المدوني رحمة الله عَلَيْهِم، فنسوها[11] ولم يذكروا منها إلاّ أربعة مسائل:

ث6/11: - الواحدة: عرجون النخلة جائز الاتِّفاق عَلَيْهِ للأجير، ولا يلزم صاحب النخيل زكاته.

---

(1) م: + «بزيادة».
(2) س: «قطاو».
(3) ب، س، م: «إخراجهما».
(4) أ، ب، م: «على».
(5) س: «نزعوا».
(6) ب: «الإزار».
(7) م: - «عليه».
(8) أ: «ذكره».
(9) ب: - «مسألة».
(10) ب، م: «الورتاجني».
(11) س: «فنسوها»، وفي الهامش: «لعله: فنسوها».

ث7/11: - الثانية: المرأة[1] إذا قعدت عَلَى أولادها اليتامى أن يُجزيَ حلُّها في تباعة لهم، وأن يُدفَعَ لها الدَّينُ الذي لهم، ويُدفَعَ لها الزكاة لهم[2]، ولو لم تكن خليفة عَلَيْهِم.

ث8/11: - والثالثة: حلُّ الشريك في المشترك من جميع الأموال أن يجزي حلُّه ولو اقتسموا في تباعة كانت قبل أن يقتسموا.

ث9/11: - والرابعة: الرجل الذي ليس بوليٍّ ولا بعدوٍّ[3] متبرِّإ [منه]، ولكن من أهل الوقوف، أن يُجعل إماما في الصلاة، وأمًّا للدفاع وخليفةً لليتامى والغُيَّاب فالله أعلم.

ث10/11: وقال الشيخ أبو نوح في حديثه أنَّ أبا عبد الله بعث عزَّابيين بقرطاس إلى أبي يعقوب حين[4] سمع بمضيِّه إلى وارجلان يعرِّفه ما جرى عَلَيْهِ في الكتاب، فَلَمَّا قرأ الكتاب قال: رقَّاصين بِكِتَابٍ[5] يا أخي، فأعرض عنهم[6] جانبا فلم يلتفت إليه. والحمد لله ربِّ العالمين.

ث11/11: وقال أبو الربيع: لي في وارجلان ثلاثة وعشرون متولًّى[7] كُلُّهُم مع أبي عبد الله مُحَمَّد بن بكر ﷺ، غير ثلاثة، منهم: الشيخ[8] مُحَمَّد بن الحجاج، ومامد بن أبي صالح جنون رَحِمَهُ اللهُ.

ث12: روايات مامد بن يانس النفوسي

ث1/12: وكان مستجاب الدعاء[9] ﷺ. وذكروا عن أبي زكرياء عنده غنم إذا أصبح[10] أطلقها لترعى، ويقول لها: نهيتك أن تضرِّي أحدا، ونهيت من يَضُرُّك، امضي في

---

(1) م: «امرأة».

(2) س: + «الحقوق لهم». أ: - «وأن يُدفَعَ لها الدَّينُ الذي لهم، ويُدفَعَ لها الزكاة لهم». انتقال نظر.

(3) ب، م: «عدوٌ».

(4) س: «حتى».

(5) م: «بكتابين».

(6) أ، ب: «عنه».

(7) س: «متولِّيا».

(8) م: - «منهم».

(9) س: - «الدعاء».

(10) س: + «عليه».

حفظ الله[1]، فتحوز الغنم في وسط المحارث والمزارع، فلا تضرُّ شيئاً، ولا تأكل نباتا حتّى تصل إلى[2] مولاها ولا يضرُّها شيء[3]، ذئب ولا ضبع ولا سبع.

ث2/12: وكان شيخا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان يتفقّد المزارع والجنّات والطرق، فمن ضرَّها ضربه عن ذلك، فهذا حاله، لا يغفل، على كثرة عبادته، ومن علماء نفوسة. إلى ذات يوم وجد ثلاثة إخوة يعملون /56ظ/ المضرّة لغيرهم، فنهاهم، فقاموا إليه، فنالوا منه، وعالجوه، وسمع فتيانُه وأهل منزله ذلك، فأرادوهم شرًّا، فنهاهم وقال لهم: ما نالوا منّي شيئا إلاّ ونلت أكثر منهم وأعظم، فتوجه واحد من الفتيان الذين نالوا من الشيخ، فطلع إلى كيار [كذا] رآها مُتعلّقة في الجبل، فوقع، ولم يصل الأرض إلاّ مزّقته جيود الجبل، فلم يجمعوا لحمه إلاّ بالألم[4]. ومضى واحد منهم إلى بئر يستقي منها، فوقع فيها، فوجدوا رأسه مرشوقا كالبصل بين الصخور[5]. والثالث بلاه الله[6] بالانتفاخ حتّى انشقّ بطنه، وذلك في يومهم الذي أصابوا فيه من الشيخ. نعوذ بالله من العقوق والفسوق[7].

ث3/12: وحدّث عنه أيضًا أنّ له سبعة مساجد، بعضها على الجبل، وبعضها على الحضيض، وكان يُصلّي فيها جميعا، وهو شيخ كبير.

ث4/12: وذكر عنه أنّهُ اصطحب مع رجلين، لا أدري إلى الحجّ أو إلى تاهرت، حتّى قال واحد: تمنّيت ماءَ عينٍ كذا ببلده، وقال الآخر: تمنّيت اللبن لو وجدته هاهنا، فقال لهما محمّد: إن كنتما لا تظهران ما تريان تأخذان أمنيتكما، ففتح سقاء مائه[8]، فصبّ منه لبنا كما اشتهاه الرجل، ثُمّ صبّ لصاحبه منه ماءً كما اشتهاه من العين[9]؛ وذلك بقدرة من يحيي العظام وهي رميم.

ث5/12: وذكر عنه أنّهُ إذا مضى إلى غار يتعبّد فيه لبث أكثر ممّا يقوم به الزاد الذي

(1) ب: - «الله».
(2) ب، م: - «إلى».
(3) س: «هي».
(4) س: «بالابر».
(5) ب، م: «الصخرتين».
(6) ب، م: - «الله».
(7) أ: - «نعوذ بالله من العقوق والفسوق».
(8) ب، م: «ماء له».
(9) في نسخة س إضافة عبارة بنفس المعنى بصيغة قريبة ممّا في المتن. ونفس العبارة في هامش ب.

حمل، فحسبت[1] امرأته أنّهُ قد تَزَوَّجَ هي التي تطعمه وتسقيه الأيّام التي ليس له فيها زاد، فتوجّهت إلى الجبل، فوافت[2] وقت إفطاره، فلمّا صلّى ما كان يُصلّي قبل ذلك تحوّل إلى شجرة رمّة أو ثمامة، فيأخذ منها قطوره حتّى يشبع، فلمّا وجدت الأمر كذلك قامت إليه وقالت له: وإذًا بك[3] هكذا؟[4] فقال لها: كلي يا أمة الله، فأكلت أحلى شيء من طعام، فحملت منها تلبيبها، فلمّا وصلت البلد أخبرهم وقالت[5]: خذوا فذوقوا، فذاقوا، فوجدوها مُرًّا مقرا [كذا]. والحمد لله ربّ العالمين.

ث6/12: وذكر أبو عمرو أنّ أبا عبد الله أضاف جماعة العرّاب، فعمل لهم شعيرا، وجعل لهم لبنا، فلم يعتذر إليهم، وعذروه، ونزل مثل ذلك على أبي العبّاس ولده، فاعتذر فلم يعذروه.

ث13: روايات أبي عبد الله محمّد بن سليمان النفوسي، من أبديلان، رحمة الله عليه

ث1/13: وكانت عليه حلقة يعلّمهم ويطعمهم ويكسوهم[6] من ماله، وكان إذا أقبل الشتاء اشترى لهم أكسية تصلح للدفء، فإذا ذهب الشتاء اشترى لهم[7] ما يصلح للصيف من اللباس، ويرفع لباس الشتاء، ويبيعه بما اشتراه، وجعل لهم عريفا يوصل لهم الطعام كلّ شهر ما يقوم بكلّ تلميذ من الطعام والإدام.

ث2/13: قال أبو عمرو: قال لي إبراهيم بن زمور — وهو شيخ صالحٌ زنزفيٌّ — : دعاني الشيخ أبو عبد الله يوما[8]، فوجدته يلوث عمامته[9] على رأسه ويسوّيها، والسيف أمامه ينظر فيه مسلولا، فقلت له: ما هذا يا شيخ؟ فقال: حلّني يابني نمضي إلى بلد شروس فيه اليهود،

(1) م: «فحسبته».
(2) أ، ب، م: «فوقت».
(3) س: «بك».
(4) أ: – «فلمّا وجدت الأمر كذلك قامت إليه وقالت له: وإذًا بك(4) هكذا؟».
(5) م: + «لهم».
(6) س: «ويكسيهم».
(7) م: – «لهم».
(8) س: – «يوما».
(9) س: «عمامة».

فقلت: أيُّ شَيْء تريد فيها[1] ؟ قال: فيها شجرة زيتون عَلَى الطرق، وكانت علّتها تذهب ولا أصيب منها /57و/ شَيْئًا، قلت[2]: بكم تبيعها؟ قال: إذا وجدت فيها عشرة دنانير أبيعها، قال إبراهيم: ومضينا حتَّى وصلنا، فباعها[3] بأربعين دينارا، فأخذها الشيخ وصرّها، ومضينا[4] عَلَى آثارنا[5]، فَلَمَّا وصلنا أخذ عمامته وصرَّ فيها صُرَرًا، وتصدّق بالثلاثين دينارا من الأربعين عَلَى العَرَّابة، والعرَّابة من دينار إلىَ دينارين، وثلاثة وأربعة، ودفع لي منها ستَّة، ولم يبق له غير العشرة، فقلت له: لِمَ لم تمسك الكلّ؟ فقال لي: تمنَّيت وسمَّيت لشَيْء، ورضيت العشرة ثمنا، فالزيادة لله ليس لي فيها شَيْء. قال أبو عمرو: وسألت[6] أبا العَبَّاس عن ذَلِكَ فقال[7]: من العلماء من يقول: تلك الزيادة للفقراء.

ث3/13: وقال أبو عبد الله مُحَمَّد[8] بن سليمان: ثلاثة لا أراها[9] إلاَّ في بيت عدوٍّ:

ث4/13: - الفرس في رأسه مطحنة، وتحته مزبلة.

ث5/13: - والكلب إذا فزَّع وروَّع مسلما واحدا[10] فكفاه. وحمل حديثا[11] عن الشيخ أبي سليمان بن[12] أيُّوب قال: سرنا معه حَتَّى نبحنا كلب من دار، فراع وذعر، فقال: إن رعتم مثلي لا يرى صاحبه الجَنَّة.

ث6/13: - والثالثة: المولد [كذا] يفشي الأسرار، ويهتك الأستار.

ث7/13: وروي أنَّهُ لم يملك قطُّ ما له روح، وقال لهم: إنَّ أهلي إذا كبروا يبتلون

---

(1) ب: - «فيها».
(2) س: «قال».
(3) س: «فباع الشجرة».
(4) س: «فرجعنا».
(5) ب، س، م: «أثرنا».
(6) س: «سألنا».
(7) م: + «لي».
(8) ب: - «محمد».
(9) س: «أراهم».
(10) ب، م: - «واحدا».
(11) أ: «حديثنا».
(12) س: «أبي سليمان أيُّوب».

بعقدة الألسن، إذا رأيتم منّي ذلك فزوّجوني امرأة[1] لتمرّضني، فنزل ذلك عَلَيْه في مرضه الذي تُوُفّيَ فيه، ففعلوا ما أمرهم به.

ت8/13: وذكر أبو عبد الله[2] أنّ المشايخ يذكرون عنه كلمتين من الحكمة[3]، قال:

ت9/13: - حمدنا الله الذي لم يجعل الإسلام في الكبر والعلوّ، وإنّما جعله في الخضوع والخشوع والتخدُّع [كذا] والتعبُّد والإذعان؛ فلو جعله في الكِبْر والنخوة والعلوّ أدركه الملوك والأغنياء والمترفون، ويفوت المساكين والضعفاء والفقراء.

ت10/13: - والثانية[4]: حمدنا الله الذي جعل اختلاف أهل الدعوة مثل اختلاف المسافرين في طريقهم في نزولهم وارتحالهم، والسرعة وترك العجلة، الكلُّ إنّما يريدون السلامة، وحيث لا يقطنون، والسياسة في وصولهم بغير خطر ولا ضرر.

ت11/13: وزاد أبو نوح: حمدنا الله الذي[5] لم يجعل أمراء بني دمّر نكّارا، فلو جعلهم نكّارا لتنكّروا كلُّهم. وحمدنا الله الذي لم يجعل رؤساء بني درجين حشويّة، فلو جعلهم حشويّة لصاروا كلُّهم حشويّة. والحمد لله الذي جعل بني تيريوش[6] وهبيّة، فلو جعلهم نكّارا لصاروا كلُّهم نكّارا، لم يُغَيِّر من عندهم وهبيٌّ، وهم عَلَى مراسي البحر.

ت12/13: وذكر غير واحد أنّ رجلين استودعا وديعة عن آخر، فذهب ووصلت الحاجة واحدا منهما، فأتى إلى[7] المستودَع، وذلك في أمستان، فطلب إليه سهمه من الوديعة، فأبى عَلَيْه وقال: إنّما أودعني أنت وفلان، فكيف أقسمها وأجعل فيها يدي و لم أومر؟. فقال الرجل: لحقني الضرر ومسّني الجوع، فأبى عَلَيْه، فقال له[8]: إيت بصاحبك وترفع وديعتكما. فلمّا رأى الرجل إباءه فقال له: امض إلى العُرّاب، فجاء إليهم فسألهم، فأجابوا أنّهُ لا يصيب

(1) ب: - «امرأة».
(2) ب، م: «أبو عمرو».
(3) س: - «في مرضه الذي تُوُفّي فيه، ففعلوا ما أمرهم به. وذكر أبو عبد الله أنّ المشايخ يذكرون عنه كلمتين من الحكمة». سقط.
(4) أ: «والثالثة».
(5) س: «إذ».
(6) ب: «تيريوش». م: «بريوش».
(7) ب: - «إلى».
(8) ب: - «له».

ذَلِكَ حَتَّى يجتمعا[1]، فقال لهم: يضمن العِلْمُ، ويجبى ما نزل بي ياغُرَّاب، فَلَمَّا سمعوا[2] ذَلِكَ قاسموه[3] الوديعة، فدفعوا له منها سهمه وأمسك سهم صاحبه /57ظ/ مودَعًا[4]، وهذه رخصة في كُلّ ما يكال أو يوزن، والرواية أتت هكذا، ويحكيها أبو نوح عن أبي موسى عيسى بن ماوين النفوسي رَحِمَهُ اللهُ.

ث13/13: وقد تَكَلَّمَ العلماء بأربع كلمات كَأَنَّهَا رميت عن قوس[5]: إذا ضاق الأمر اتَّسع. العلم اضطرار ما معه الاختيار. الضرورات تبيح[6] المحظورات. ليس عَلَى المضطرّين من[7] جناح.

ث14: روايات أبي عمران موسى بن سدرين وولده هارون الحامي الوسياني رَحِمَهُما اللهُ

ث1/14: وذكر الشيخ أبو نوح أنَّ أبا عمران جعل عريفا عَلَى الختمة، إذا اقترب طلوع الشمس طلع عَلَى صومعة الشيخ أبي خزر، فإذا رأى قرنها ناداهم أن[8] يختموا، فلا يزل من الصومعة إلاَّ حصل العُرَّابُ[9] في المجلس[10].

ث2/14: وذكر الشيخ أبو نوح أنَّ الشيخ أبا موسى هارون بن أبي عمران مَرَّ عَلَى الشيخ أبي صالح، فطلب أهل وارجلان أن يقعدوا حلقة تلاميذ، فقالوا له[11]: إنَّ أمر الحلقة شديد، وحقوقها كثيرة، وقالوا: لا نقوم بأمرها، وأتوه بمائة[12] دينار، فأبى لهم من أحدها، وهو

(1) ب، م: «إلا إذا اجتمعا».
(2) أ، س: «أن قال لهم ذَلِكَ».
(3) ب، م: «قسموه».
(4) س: «مودوعا».
(5) س: + «فالوا».
(6) أ: «يبحن».
(7) أ، س: - «من».
(8) س: «بأن».
(9) ب: «العرابة».
(10) م: - «في المجلس».
(11) ب: - «له».
(12) س: «مائتي».

يريد السفر إلى غانة، وكتب إليه[1] أبو عبد الله أن يترك السفر ويدع الغربة[2]، فإنّ في بلاد أهل الدعوة خير الدُّنيا والآخرة، فكتب إلى أبي عبد الله بقول عروة بن الورد:

ث3/14: فسرْ في بلاد الله والتمس الغنى ... تعشْ ذا يسار أو تموت فتعذرا

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه ... شكا الفقر أوْ لام الصديق فأكثرا

وصار على الأدنين كلاً وأوشكت ... صلاتُ ذوي القربى له أن تنكرا

ث4/14: فكتب إليه أبو عبد الله أن قال له: دع السفر إلى تلك الجهة، فماذا عبت[3] على فلحون بن إسحاق حتّى مات فيها، فمرَّ بنفعه وعلمه. وكتب إليه قول القائل:

وليس بزائد في الرزق حرص ... وليس بمانع منه التواني

ث5/14: فتوجَّه إلى تلك البلاد حتّى وصلها[4]، ثُمَّ خرج إلى غيارة[5]، فوجدهم غزاة[6]، فلزم بيته حتّى مات فيها رحمة الله عليه. وقد كلّمه أبو صالح جنون أيّام كان في وارجلان أن يضع له من مسائل التوحيد شيئاً والردَّ على المخالفين، فوضع في الألواح كتابه المنسوب إليه، فأعجله السفر ولم يعرضه، وهو في الألواح؛ ولذلك فيه مسائل فيها مقال، وقال يومئذ: لقيطي[7] أبي نوح رحمهُ اللهُ فيهما ما يحتاج إلى العرض والتقويم من المسائل، فقال أبو عبد الله: قل له يضع يده على مسألة واحدة، ثُمَّ تحتها[8] أبو نوح، ويعني الشيخ هارون سَرْدَ المسائل ونَظْمَها، وإنَّما ألّفها عزّاب من تلاميذ أبي نوح رحمه الله فنسبت[9] إليه.

ث6/14: وذكر وضع كتابي[10] أبي مُحَمَّد ويسلان «**الوصايا**» و«**البيوع**» أنّ العزّاب رأوا من حسن[11] رأيهم كُلَّما قام أبو مُحَمَّد من المجلس اجتمعوا فيكتبون جميع ما

---

(1) ب، م: «إليها».

(2) أ، س: «الغرب».

(3) س: «أعبت».

(4) ب، م: - «حتى وصلها».

(5) س: «عياروا».

(6) س: «عراة».

(7) أ، ب: «لقيطي».

(8) الكلمة غير مفهومة في جميع النسخ التي بين أيدينا.

(9) س: «فنسبتا»، وفي الهامش: «لعله: نسبها».

(10) ب، م: «كتاب».

(11) ب، م: «أحسن».

أحاب لهم وجرى في كُلِّ مجلس في الألواح، وهم: حمُّو بن أفلح، ويحيى بن ويخمن، وأحمد بن أبي عبد الله، وعبد الله بن عيسى، ويحيى /58و/ بن يبدير، وأحمد بن ويخمن، وعبد الرحيم بن عمرو[1]، والعز من أهل[2] ناغبارت، حتَّى كتبوا ما قدَّر الله لهم، فعرضوها على الشيخ أبي مُحَمَّد فقال لهم: إيهًا إيهًا.

ث15: روايات أشياخ الجبل الذين تكتبون[3] محبتي [كذا]

لأنَّ والدي أبا صالح قد رواها وأتقن حفظها، وهي التي أخاف أن تندرس وتعفو، وفيها الخير والعلم والذكر والترغيب في الخيرات ونزهة النفوس، وذكرهم رحمهم الله ورضي عنهم.

ث16: روايات أبي موسى يزيد وضمام ولده رحمة الله عليهما، وهما مزاتيان

ث16/1: وذكر أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني[4] المزاتي[5] أنَّ الشدَّة وقعت في إفْرِيقيَّة ذات سنة حتَّى ضمَّت الناس إلى قابس وبلاد الجريد، فانتجعت مزاتة[6] قابس، يمترون التمر بالدَّين والقرض، فأتوا ضمام بن أبي موسى، وكان من العلماء[7]، من تلاميذ الشيخ أبي حزر، وهو معروف عند أهل قابس، بالخير موصوف، فسأله قومه أن يقرض لهم عن الناس، ويتحمَّل عنهم الثمن، وله الجاه عند الناس أهل قابس، وله القاه[8] [كذا] عند قومه مزاتة[9]، فشاور والده أبا موسى يزيد[10]، وأخبره خبر قومه وما طلبوا إليْه، فقال له

(1) ب، م: «عمر».
(2) ب: - «أهل».
(3) ب، م: «يكتبون».
(4) ب، م: «الدمريني».
(5) ب: - «المزاتي».
(6) م: - «قابس وبلاد الجريد، فانتجعت مزاتة». انتقال نظر.
(7) أ: «العلام».
(8) ب يمكن أن تُقرأ: «الغاه».
(9) أ، ب: «قابس». م: - «مزاتة».
(10) أ، ب، م: «والده موسى بن يزيد».

والده: أمَا[1] عرفه أحد؟ قال[2]: نعم، قال: وأنت تعرف[3] أهل قابس ويأمنونك، قال: نعم، ولم يعرف أهل قابس غيري أيضًا، فقال له أبو موسى: فرض عليك إذن أن تنحِّيهم تجاهك، ففعل. فقال الشيخ أبو نوح: صدق أبو موسى، وقد قال: يُسأل المرء عن فضل جاهه كما يُسأل عن فضل ماله. وقال في كتاب: من سرَم[4] تجاهه فقد تعرَّض لزواله[5]. وذَلِكَ معنى قوله ﷺ يحكي عن ربِّه: «إنَّ لله وجوها من خلقه يَخُصُّهم[6] بالنعم، وذَلِكَ ما بذلوها لخلقه، فإذا بخلوا بها بدلها إلى قوم آخرين». فتحمَّل[7] عنهم ضمام، وأنجز لهم حوائجهم[8] وأوجزها، فقضوا له مراده على حسبه حين أيسروا، وبقي على بعضهم فقضى عنهم ضمام رَحِمَهُ اللهُ.

ث2/16: وذكر أبو الربيع عن أبي محمَّد عبد الله[9] شيخه أنَّ امرأة تنازع عليها الوهبيَّة والنكاريَّة، فتركهم الوهبيَّة حتَّى انتجعوا إلى السوق، ولم يبق في الحيِّ غير أبي موسى — وهو ذاهب البصر — والنساء والوليُّ والناكح من الوهبيَّة، فأنكحوها بمحضر[10] أبي موسى والنساء، وسأل أبو موسى المرأة عن[11] الإجازة والرضى بفعل الوليِّ فجوَّزت ورضيت بما فعل الوليُّ[12] من تزويجها للرجل، فجاءت النكَّار فقالوا: لا يجوز هذا النكاح؛ لأنَّهُ لم يحضر له غير النساء، وشهادة النساء وحدهنَّ لا تجوز، وشهادة الأعمى غير جائزة، وقال لهم الوهبيَّة: النكاح جائز وشهادة الأعمى جائزة إذا عَقَلَ الصوتَ وفرزها[13] وبيَّنها من الأصوات، فأمروا نساء الحيِّ أن يَجُزْنَ[14] على أبي موسى، ويسلِّمن، ولا يزدن غير السلام، واحدة بعد واحدة، حتَّى يفرغن،

---

(1) س: «ما».

(2) س: + «له».

(3) ب، م: «تعرفك».

(4) ب، م: «نيرم». وفي هامش س: «مختصر العين: السرم ضرب من زجر الكلاب».

(5) أ، س: «للزوال».

(6) س: «يخصهم».

(7) س: «فحمل».

(8) ب: «حوائجهم».

(9) أ: - «عبد الله».

(10) ب: «بحضرة».

(11) ب: «امرأة». ب، م: «على».

(12) ب: - «فجوَّزت ورضيت بما فعل الولي» انتقال نظر.

(13) أي المرأة رصوتها.

(14) أ، س: «يجوِّزوهنَّ».

فإن عقل المرأة[1] من بين النساء فالنكاح جائز، وإلاّ فباطل ما كانوا يعملون؛ فأمروا النساء[2]، فكُلُّ امرأة مضت عَلَى أبي موسى[3] سلّمت ومضت، حتّى جازت عليه العروس وسلّمت عليه، فقال لهم أبو موسى: هذه المرأة التي تزوّجت[4] فلانا، ورضيتْ /58ظ/ بالنكاح، وزوجته [كذا] وجوّزتْهُ قدّامنا، فكبّر القوم، ودحضت حجّة النكّار، وانقلبوا صاغرين. ولم يزل أمرهم مدحورا. والحمد لله ربّ العالمين.

ث3/16: والشهادة من الأعمى جائزة في النكاح وما لا يَتعلّقُ بالبصر[5]؛ إذا عقل[6]؛ لأنّ بالعقل تَتمُّ الأمور، وتفرض العبادات، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ، وذلك في تقديم عبد الله بن زمعة في الصلاة[7]، وقد أمره النبيّ ﷺ بتقديم أبي بكر الصدّيق ﷺ، فنظر فلم يجده، فقدّم ابنُ أبي عبد الله[8] عمرَ[9]، فتقدّم في الصلاة، ورسول الله ﷺ مريض في بيت عائشة، فلمّا كبّر سمع رسول الله ﷺ تكبير عمر وعقلها، فقال: «يأبى الله ورسوله»! ثلاثا، أين أبو بكر؟ مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، فأخبروهم، فاستحيى عمر فقال: حسبت أنّ تقديمي أمرٌ[10] من رسول الله ﷺ، فلم تجزهم صلاتهم؛ لأنّها عقدت على خلاف أمر المصطفى ﷺ، وجاء أبو بكر رحمه الله فصلّى بهم سبعا أو تسعا في حياة رسول الله ﷺ، فتوفّي رسول الله ﷺ، وأبو بكر يُصَلّي بهم، وهذه الرواية فيها طول، وفيها[11] بعض الرأي، والنهي عن التقديم[12] بين يدي الله رسوله، لِمَا جاء به القرآن. والحمد لله على معرفة[13] الهدى.

---

(1) م: «الصوت».

(2) أ، س: «بالنساء».

(3) ب: - «مضت عَلَى أبي موسى».

(4) أ، ب، م: «زوّجتُ».

(5) س: «إلى البصر».

(6) ب، م: - «إذا عقل».

(7) ب: «الصلوات»، م: - «الصلاة».

(8) كذا ورد في النسخ: «ابن أبي عبد الله»، أي عبد الله بن زمعة.

(9) أ، ب، م: - «عمرَ».

(10) أ، ب، م: - «أمر».

(11) أ، ب، م: «وفي».

(12) أ، ب، م: «التقدُّم».

(13) أ، ب، م: - «معرفة».

ث4/16: وذكر أبو عمرو أنَّ مؤذنًا في قيروان إفريقيَّة شتم الوهبيَّة، فشكى أبو محمَّد ويسلان[1] بن يعقوب إلى إبراهيم بن وُنْمُويْ المزاتي، وهو قائد من قواد المعزّ بن باديس، وهو من أهل الدعوة ولكنَّهُ فاجر خبيث، فقال له إبراهيم: كُفَّ يا أبا محمَّد[2]، فأمر إبراهيم عبدًا لهُ[3] بقتله، فسرى إليه ليلا فذبحه، وبقر بطنه، وكسر أضلاعه، فانتظروه ليؤذّن حتَّى أصبح، فمضوا ليروا حاله، فوجدوه منحورا منفوخا مكسورا، فجرُّوه، ويقولون: قتلوه، وأبو محمَّد معهم يقول: قتلوه، حتَّى وصلوا المعزّ بن باديس فقالوا له: قتلوه وسوه [كذا] يعنون أهل الدعوة، فقال لهم: من أمره يشتم الناس؟. والحمد لله ربّ العالمين.

ث5/16: وذكر الشيخ عبد الله بن الأمير رحمه الله قال: لم أدع قطُّ[4] على إبراهيم إلاَّ مرَّة واحدة، وذلك أيَّام أفسد غابة لماية، ولحق شجرة عظيمة لعجوز امرأة صالحة لم يكن لها إلاَّ هي، وقد استظلَّ تحتها جميع العسكر، فلمَّا فرغ من فساد غابتهم أمر بقطعها، فجرت منها ساقية[5] لبن في[6] حين قطعهم لها، فأخبر لأبي محمَّد عبد الله بن الأمير، فدعا[7] عليه أن يرفع الله مؤنته على الخلق، فإذا رقاص جاءه من عند المعزّ بن باديس: إن جلست فلا تقعد، وإن قعدت فلا تقف، وإن وقفت فاجْرِ، فرفع عسكره ومضى حتَّى وصل، فقال له: تدخل البحر إلى صقليَّة[8]، فعرف أن قد طُعن عليه، فقال: لي شرط، فقال: لك شرطك، فعمد إلى كُلّ من طعن فيه فشرطهم أن يعبروا معه، ففعل المعزُّ له ذلك، فدخل البحر في سبع سفائن فلمَّا وصلوا خابية هاج عليهم، فعمد إلى السفن فقرنها بالسلاسل، فهزّ رمحا في يده فقال: هاج البحر الأخضر لمَّا حصل فيه الأشيب، فزرقه فيه، فالتطمت عليهم الأمواج[9] فغرقوا فيه أجمعين، ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾[10]، إلاَّ سفينة[11] نجت، ضرب رئيسها بسيف له السلاسل، فنجت، والله على كُلّ شيء قدير.

---

(1) ورد في جميع النسخ: «واسلان»، وأثبتنا ما شاع سابقا في المتن، وفي كتب السير.
(2) أ، س: «ياباحمد».
(3) ب، م: «عبد الله».
(4) م: - «قطُّ».
(5) ب: + «منها».
(6) س: «من».
(7) م: + «الله».
(8) ب، م: «صقيلة».
(9) س: - «عليهم الأمواج».
(10) سورة نوح: الآية 25 .
(11) س: + «منهم».

ث6/16: وذكر الشيخ أبو نوح في رواية ضمام بن أبي موسى أنَّهُ حين تحمَّل بالمال عن قومه انكسر عليه بعضه، فجعل يُؤَدِّيه[1] من نفسه. وقد حدَّثني خالي يوسف عن والده عبد الله، قال في حديث ساقه رجل يتحمَّل عنه، فقال: الحمالة ملعونة في التوراة، وفيها ستُّ خصال: الصرم، والغرم، والملامة، والندامة، والكفران، والخسران.

ث7/16: وذكر أبو عمرو رواية رواها[2] ثلاثة مشايخ عن أبي عبد الله محمَّد بن بكر[3]، وهم تلاميذه، كلٌّ بلفظ غير لفظ صاحبه:

ث8/16: - روى الشيخ علي بن أبي عليٍّ الياجراني[4] رَحِمَهُ اللهُ عن أبي عبد الله: من قال للمتولِّي: يا إنسان سوء، يُبرأ منه.

ث9/16: - وروى الشيخ يحيى بن ويجمن رَحِمَهُ اللهُ: من قال للمتولِّي: يارجل سوء يُبرأ منه.

ث10/16: - وروى الشيخ عليُّ بن خزر رَحِمَهُ اللهُ: من قال للمتولِّي: ياسوء رجل يُبرأ منه. وعليُّ بن خزر نفوسيٌّ.

ث17: روايات طوسة، امرأة أبي عبد الله محمَّد بن تامر التناوتي النفزاوي رحمة الله عليهما

ث1/17: وروي أنَّ طوسة لَمَّا جَهَّزت ابنتها زينب بنت أبي عبد الله، أوصتها فقالت لها: يا بنيَّتي[5] افهمي أنِّي لم أنم قطُّ إلاَّ بعد أن صلَّيت خمسين ركعة، ولم أجعل الكِتَاب عَلَى سعود [كذا] قطُّ، ولم يرني[6] والدكِ عبسا ولا اقمطرارًا، ولم أكذب قطُّ إلاَّ مَرَّة واحدة، وَذَلِكَ أنَّ والدك تعب في حوائج تناوتة وبني يزمرتن، وهو صائم حَتَّى لم يصل الليل إلاَّ وقد أدلقه الصوم وأجهده، وكان لا يفطر حَتَّى تعلف بغلته، فعجلت في فطوره فأتيته به، وقد عرفت ما قاساه، فقلت له: افطر، قال رَحِمَهُ اللهُ ــ لم يشغله ما به ــ : أعلفتِ البغلة؟ فقلت:

---

(1) أ: «مودة». ب، م: «مودته».
(2) س: + «عن».
(3) م: - «محمَّد بن بكر».
(4) أ: «الياجرايي».
(5) س: «يابنيَّة».
(6) س: «يرمني».

نعم، وهي لم تعلف، وخفت أن يترك فطوره حتّى تعلف، فعجلت[1] إلى البعلة بعلفها، وزدت مكان الكذبة فدققت[2] لها المحلاة، فقلت لها: احملني في حلّ يابعلة، جعلتك معلوفة ولم تعلفي، وزدت في علفك، فأشارت إليّ برأسها على هيئة نعم.

ث2/17: وذكر أبو نوح أنّ امرأة يقال لها: أمّ حليفة، وهي حشويّة، كانت تخدم طوسة، تنسج لها وقاية رأسها فتدعو لها[3] وتقول: لا قتلك الله ولا أماتك على مذهبك يا أمّ حليفة، فمنّ الله على أمّ حليفة لموافقتها إيّاها، فخرجت وهبيّة بدعاء المرأة الصالحة، ومنّ الله عليها، وجعل لها رفيقا يحفظها وينبّهها، وكان لها أخبار تأتي بعد هذا.

ث3/17: وذكر أنّ أمّ حليفة امرأة صالحة مانوجيّة، قال لها رفيقها: لا تموتين إلاّ في جغراف، وأرى لها حدودها، وأشار لها إلى الغرب، فظعن بها ولدها، فكلّ بلد قطن بها نُعتَ لها وقالت: ليس هي[4]، حتّى أشرفت على أحلو، فذكر لها الكديتين الحمراوين، فقالت: هي أرض جغراف، فقطنت أحلو حتّى تُوُفّيت به.

ث4/17: وذكر أنّ حلب[5] غنم جاءت أحلو، فاشترى ولدها منه[6] شاة، فلمّا دخلت على أمّ حليفة ثَغَتْ وبكت، وقالت لولدها: أخرجها عنّي فإنّها حرام، وقد أخبرتني بذلك، فردّها ولدها إلى جالبها، فلمّا أن ردّها قال له السمسار: أمّ حليفة ردّتها ؟ قال: نعم، قال: لماذا ؟ قال: قالت هي حرام، أخبرتني بذلك الشاة، فقالوا لجالبها: /59ظ/ حيث ردّتها أمّ حليفة هي حرام، ولكن أخبرنا الصدق الذي هو لله عليك، فقال: ولا بدّ من ردّها ؟ قالوا: ولا بدّ، فإنّ المرأة معروفة بالخير والصدق، مجرّبة في ذلك قبلك، ولكن إنّما نريد أن تعرّفنا كيف، فقال: إذن ولا بدّ فإنّ أمّ حليفة صادقة، وتلك شاة وقعت إلى راعي غنمي من غنم أخرى، فخفت أن تخرج[7] عليّ، ويزن [كذا][8] بكلّ سرقة، فحلتها هنا.

---

(1) س: «فحشت».
(2) س: «فرقعت».
(3) م: - «فتدعو لها».
(4) م: «هو».
(5) حلب غنم يعني: قطيع غنم.
(6) ب، م: «منها».
(7) س: «تخرج».
(8) س: «وترز».

ت5/17: وذكر[1] الشيخ[2] أبو نوح أنَّ الشيخ خزرون بن المعز قال: أُريتُ[3] أنِّي لا أموت إلاَّ في جغراف، وَأنَّهُ أحلو، فتوحَّه ذات سنة[4] حَتَّى وصل وغلانة، ومرض فيه، فأمرهم فجمعوا لبن النساء، فمحضه وجعل زبده لعلَّته، فبرأ، فلمَّا وصل أحلو مرض فيه، فبعث إلىَ الشيوخ فجاؤوه، فَلَمَّا جلسوا قام وخرج من البيت، ودار في الدار غربي المصلَّى للشيخ عيسى بن الشيخ نوح، فرجع إليهم وقال لهم: هَذَا المريض الذي لا ترجع أفعاله إلى الثلث، فأوصى بوصاياه[5]، ثُمَّ تمادى به حَتَّى مات[6]، رحمة اللهِ عَلَيْهِ وغفرانه لديه[7].

ت6/17: وذكر أبو الربيع أنَّ عزَّابيًّا[8] يمشي ذات مرَّة في الزاب، حَتَّى أشرف عَلَى رجل قسيم وسيم، فأعجبه، وهو واقف عَلَى صخرة، ورحلاه قد أُثرتا في الصخرة، فسلَّم عَلَيْهِ فقال له: من أين أقبلت؟ فقال له الرجل[9]: من جغراف، فقال له: أين وجدته؟ فقال: في أريغ، وهو في[10] بلد عَلَى شرقي مسجده وادي ماء، وَعَلَى غربيِّه مقبرة، فوجدوه نعت أحلو الغربي[11].

ت7/17: وذكر عن أبي عمران بن الشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى قال: وصلت جماعة ورتيزلن[12] وارحلان لَمَّا هزموا هزموا عساكر دليم، وهم[13] في اثني عشر ألفا، وقتلوا منهم في أجلو الغربي[14] سبعين رجلا، فقال ليوسف بن يوحين: أنت يوسف الذي يدفن الوادي وَالجَنَّةَ تُؤَمِّلُ؟! أَرْحَفَنَا[15] الحروب؟!. فأعاب عَلَيْهِ وهره، وَذَلِكَ في تماواط، وَذَلِكَ عام ثلاثة وثلاثين وخمسمائة.

---

(1) ب: + «إلى».

(2) ب، م: «الشيوخ».

(3) س: «أرايت». ب: «أريته».

(4) ب، م: «ليلة».

(5) ب، م: «بوصايا».

(6) أ: «ومات». س: «فمات».

(7) أ: «رحمة الله ورضوانه لديه».

(8) ب، م: «أعرابيا».

(9) ب: «فقال رجل».

(10) س: - «في».

(11) ب، م: «الغرب».

(12) م: «ارتيزلن».

(13) م: - «وهم».

(14) ب، م: «الغرب».

(15) أ، س: «ان حفنا». م: «ارحفنا». هكذا وردت الجملة غير مفهومة في جميع النسخ.

ث8/17: ذكر عن أبي عَمَّار رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ[1] قال: جزتُها من مصر إلى هنا، ما رأيت أطيب هواء من أجلو. وذكر عنه أَنَّهُ قال: عام فتحت سجلماسة، واجتمع جوامع وارجلان إلى غماوط، فكُلٌّ يرمي برأيه والشيخ ساكت، فقالوا له: تكلَّمْ، فقال لهم: لو استمعتم[2] إليَّ لخرجنا[3] إلى أجلو حرسه الله، وما بَلَغَتْ فيه أمنيةُ لأحد من الظلمة إلاَّ إن وجدوا من نحوهم من ذات بينهم وجلبهم إليهم[4]، وأمَّا وهم مجتمعون مُتَّفقون فلا.

ث18: روايات الشيخ سعيد بن يخلف المادغاستي[5] رحمة الله عليه

ث1/18: وذكر المشائخ أنَّ هذا الشيخ عابد سخيٌّ، وحاجٌّ زكيٌّ من الأبدال، وكان من عادته إذا صَلَّى العتمة وما قدَّر الله له خرج إلى باب المسجد، فينادي: هل هنا ضيف؟ إيَّاكُم من بيت بلا عشاء، إلى ذات ليلة نادى فلم يجبه أحد، فدخل[6] يبحث إلى أن وقف على رجل في زاوية الصفِّ الأوَّل الغربيِّ من مسجد أجلو يُصَلِّي، فرقبه حَتَّى سَلَّم، وبعض قال: عند سارية شرقيِّ باب المسجد الشماليِّ من شطر المجلس الذي يلي ستر النساء، فقال له: أنت ضيف؟ فقال: نعم، وكان ذلك ليلة جمعة، فمضى معه إلى بيته معروف[7] اليوم، وكان الشيخ مقلاً فتعشيا[8] الذي وجدا[9]، وجعل ينمو /60و/ من تحت أيديهما ولا ينفد، وظهرت فيه البركة. وقد أعطى الشيخ شعيرا سدس مدِّهم أكثر من مدِّ النبيء ﷺ، ومدُّهم سبعة أمداد بمدِّ النبيء ﷺ، ويريد الشيخ أن يزيد ذلك في عشائه لَمَّا رأى عليه سيمة الصالحين، وبهاء المُتَّقينَ، وقالت زوج[10] الشيخ: كنت أسارقه النظر لمَّا رأيت من كمال صورته وجماله، فإذا رفع يده جرى نقيه ومخه إلى المرفق، وإذا هوى بيده إلى الطعام جرى مخه إلى أنامله، فأشبعهما الله من ذلك الطعام، وبقيت منه فضلة فأعطوا منها لجيرانهم، وبقي حَتَّى أصبح

---

(1) أ، ب، م: «أنه».
(2) ب، م: «سمعتم».
(3) م: «خرجنا».
(4) كذا وردت العبارة في النسخ.
(5) ب، م: «المدغاسي».
(6) ب، م: «فجعل».
(7) س: «معروفة».
(8) س: «فتعشَّوا». ب، م: «فجعلا يتعشيا».
(9) س: «وجدوا».
(10) م: «زوجة».

ولم يفرغ لهم زيت من البطّة التي كان فيها الإدام، ولا فرغ لهم شعير من القلّة التي منها الطعام[1] الذي أكله سنتهم[2] تلك على كثرة معروفه. وأعطاه الشيخ حوليّة يدثّرها حيفة[3] البرد، فمضى بعد الوداع إلى المسجد، فبات الشيخ حتّى أصبح، فخرج إلى المسجد[4]، وقد سأله الشيخ سعيد من أين أقبل؟ فقال: صلّيت مغرب هذه الليلة في مسجد أفيتان[5]، صلّى بنا رجل صالح، ووحدتي نداؤكم العتمة عند مصلّى المقبرة فوجدته[6] سيرة جغراف، فسألوا[7] عن الرجل الذي صلّى بهم تلك الليلة، فإذا هو يوسف الدرجيني رحمة الله عليه، فسأل الشيخ سعيد عن ضيفه فإذا هو لا أثر له ولا عين، فرجع إلى بيته فوجد حوليّته[8] على خيمته[9]، وما درى أرفعها أم حطّها هناك البارحة، فرجع وأخبر الشيوخ فقالوا: ذلك الخضر عليه السلام، ولِمَ لم نخبرنا نسأله على كثير من المهمّ، وخرجوا يقفون أثره فإذا له أثر رجل واحد في مصلّى المقبرة، كما ذكر، ورأوا أخرى[10] في سبخة عبد السلام بن أبي وزجون، فبدؤوا في غراستها ببركة الرجل الصالح، فكانت غابة ذات بركة، ومحوطة من كثرة الحركة، ووجدوا[11] أثرا آخر بمصلّى أبي صالح في إيلارن، وذلك عام ستّة وتسعين سنة[12] وأربع مائة من التاريخ، وفي تلك السنة وقْعة إمصولن الحمر.

ث2/18: وحدّث غير واحد من أصحابنا أنّ صبيّة من بني ياجاسن في قصر تمغموسة أخذها الجنّ، فتكلّم إليه وقالوا له[13]: اخرج واقصد شأنك، وحلّ المسكينة الضعيفة وأيّ شيء تريد لها، فقال لهم[14]: هيهات الضعيفة المسكينة، بل هي امرأة ملك جغراف، فقضى الله عليها فتزوّجها أبو عبد الله مُحَمَّد بن بكر رحمه الله، وجلبها أجلو. وغارُهُ الذي حفر له أبو القاسم

---

(1) أ، ب، م: + «الشعير».
(2) أ: «سنيهم». ب، س: «سنوهم».
(3) ب: «عافة».
(4) م: - «فبات الشيخ حتّى أصبح، فخرج إلى المسجد». انتقال نظر.
(5) ب، م: «فيتان». س: «أفيان».
(6) أ: «بوحدته».
(7) أ، ب، م: «فسألوه».
(8) ب، م: «حولية».
(9) ب، م: «بيته».
(10) ب، م: «وآخر».
(11) م: «ووُحد».
(12) م: - «سنة».
(13) س: - «له».
(14) ب: «فقال لهم».

في قصر بني نوبة يدعى[1] التسعي، يعنون تسع سنين وأربعمائة حفره وهو في ناحية الشمال من القصر، وعلى قبالته مصلًّى يزار مستحاب.

ث3/18: وروى يوسف بن الشيخ عبد الله أنّ أباه غُشي عليه في مرضه الذي تُوُفّي فيه[2] أيّامًا مستلقيًا فاتحًا عينيه لا يكلّم، حتّى قال لهم: جاء يوسف، جاء يوسف، وكان في بلاد القبلة فقالوا له: لا، فقال لهم: إذا جاء ــ وهو آخر أولاده ــ فقولوا[3] له: لا يجاوز ما ردّ كذا لقصر بليل إلى الجبل، ماذا من الشرّ وراءهما[4]، ولا يجاوزهما.

ث4/18: وقالوا[5]: ما جاز مقبرةَ أجلو قطُّ ولا وطئها عسكر عاد لها مرّة أخرى، يأثرون ذلك لِمَا دُفن فيها من الصالحين. وكذلك تين بليل، وهما تين سيقيت[6] الذي ذكر سطيح.

ث5/18: /60ظ/ وقال الشيخ إسحاق بن إبراهيم رحمة الله عَلَيْهِمَا: سألت رجلا من بني واشية[7] رأى جغراف الموضع المسمَّى، قال لي: أنتم في وسطه، تصل المياه من واديكم إليه، ومَن قَصَدَهُ من هنا لا يضلُّ عنه[8] إن شاء الله.

ث6/18: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ أبا عبد الله مُحَمَّد بن بكر إذا قال للشيوخ والتلامذة: امضوا بنا إلى جغراف، فيقولون له: لِمَ تريد جغراف؟ أين نَحْنُ منه؟ يذهبون إلى الموضع الذي يُسَمَّى[9] جغراف، فيقول لهم: ما تقولون فيمن قال لكم: إنّهُ لا يموت إلاّ في جغراف، يعني نفسه، فمات رحمة الله عَلَيْهِ في غاره في تين يسلي، وقبره قبالة الغار. وقال عبد الرحمن بن عمرو[10]: جعلت علامته شجيرة[11] يقال لها: العنظوان، وهي بالبربريّة: «تاعقابة»، مقابلة

---

(1) ب، م: + «ذا».

(2) س: + «فيه».

(3) ب، م: «فقالوا».

(4) هذه العبارة بترجمة حرفية للغة البربريّة، ومعناها: لا يتجاوز حدَّ قصر بليل إلى غاية الجبل، وما أكثر الشرّ وراءه.

(5) أ، ب، م: + «له».

(6) س: «سيقيت».

(7) ب، م: «واسيت».

(8) ب، م: «عليه».

(9) ب، م: «سَمَّاهُ».

(10) ب، س: «عمر».

(11) ب، م: «شجرة».

صدره. وكان رَحِمَهُ اللهُ سأل الله أن لا يجعل قبره قبر ذي سمن، ولا يجعله مشهورا، فأجاب الله دعاءه، ولا أعرف أحدًا يقرزه اليوم.

ث7/18: وذكر عن الشيخ إدريس بن الطويل أكل حديٌ له شحر الناس، وحدها [كذا][1] وبريرها، فأحذهم وفيّته، فذبح لهم وتصدّق بلحمهم [كذا]، وهو من أهل أسوف رَحِمَهُ اللهُ.

ث8/18: وذكر مسائل اختلف فيها عزّابية[2] أحلو الذين جاء بهم أبو عبد الله إلىّ أربع، وهم أولاد أبي زكرياء[3]: يونس[4] وزكرياء[5]، وأبو بكر بن يحيى، وعبد السلام[6] بن أبي وزجون، قالوا: إنّ كُلّ مَنْ رأيْنا في هَذِه الدار دار التوحيد، نشهد عَلَيْه بالتوحيد، ثُمَّ أجاب آخرون منهم وقالوا: لا نشهد عَلَى من رأينا في هَذِه الدار بالتوحيد إلاّ من شهدنا منه الجملة، أو شهد عَلَيْه الأمناء بها، فمن رمى أحدا بالشرك فلا يضيق عليا[7] منه شيْء، ولا يكون هو مرتدًّا إذا ادّعَى غيرها. ثُمَّ أجابوا جوابا آخر: وليس علينا في الرامي ولا[8] المرميّ شيْء، إلاّ إذا كان من أهل الولاية[9].

ث9/18: والمسألة الثانية[10]: يكفر القاذف بقذفه، ولو قذف صخرة، يأثرون ذَلِكَ عن الشيخ أبي نوح المطكودي رَحِمَهُ اللهُ. ثُمَّ أجابوا جوابا آخر: لا يكفر إلاّ في المُكَلّفين، وأمّا البهائم فليس بيننا وبينهم براءة. وأجابوا جوابا آخر: لا يكفر إلاّ في أهل الولاية.

ث10/18: وروى الشيخ أبو عمرو رَحِمَهُ اللهُ عن ياسين[11] بن عمرو من بني فاتوا[12]،

---

(1) ب: «حدها». س: «حد سها». م: «وحددها».

(2) م: «عزانة».

(3) أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور.

(4) يونس بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور.

(5) زكرياء بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور.

(6) م: «عبد الله».

(7) أ: «عليه».

(8) ب، م: + «لي».

(9) س: - «الولاية».

(10) س: - «الثانية».

(11) ب، م: «عيسى».

(12) ب، م: «باتوا».

قال: وقعت عَلَى كِتَاب في درب بني ميدل[1] في توزر: لا يكون القذف إلاَّ إن قال له: يا ابن الزانية، يعني: إلاَّ بالزنى خَاصَّةً[2]. وقالوا في المسألة الأولى أيضًا: كُلٌّ من رأيناه[3] في هَذِه الدار نشهد عليه بالتوحيد، فمن[4] رماه بالشرك أشرك، وإن ادَّعَى هو غير ملَّة[5] التوحيد كان مرتدًّا.

ث11/18: وذكر الشيخ أبو سهل عن الشيخ أبي رحمة[6] حنيني بن القاسم، عن أحمد بن الشيخ يوسف رَحِمَهُ اللهُ: كنت أنا أفتي ثلاث مسائل لأهل البدو: أحدها: الزريعة إذا كانت حراما ألاَّ تجرَّ الحرام. والفحل الحرام لا بأس بإنزائه. والبقر الحرام لا بأس بالزراعة به. وذكر الشيخ أبو نوح المسألة الرابعة عنه: السكّة من الدراهم والدنانير والفلوس لا بأس ولا ربيَة فيها، ولو كانت من الجائرين.

ث12/18: ودعا الشيخ أبو نوح لمن زاد المسألة الخامسة، وهي أنَّ الشيخ أبا العبَّاس أحمد بن محَمَّد بن بكر /61و/ استخلفه أخوه أبو يعقوب[7] يوسف بن أبي عبد الله، إذ مات في تماواط، فهرب من أربع حين وقعت فيه الفتنة، وهي فتنة حمران وتاعمارت سنة إحدى وسبعين وأربعمائة[8]، وهي أوَّل فتنة وقعت بين أهل دعوة أربع، وهرب الشيخ صالح من وغلانة إلى أجلو، وهو أوَّل اتِّخَاذه الديارَ، والدِّمَنَ فيه، فنزل أبو العَبَّاس إلىَ ولد أبي يعقوب بن محَمَّد[9]، فطلب إلَيْه ما ينفِّذ به وَصيَّة والده، فلم يجد عنده شَيْئًا غير دينار، فعمل به ما منح لهما، وأنفذت وَصيَّة أخيه، وهم إذ ذاك حين رجعوا إلىَ عين يونس.

ث13/18: وذكر أبو سهل رَحِمَهُ اللهُ عن أبي رحمة أنَّ الشيخ أيُّوب بن أبي عمران أخذت زناتةُ غنمه، فتبعهم، فردُّوا له الغنم، وكانت الغنم قد ولدت هنالك عندهم، فحلب

(1) ب، م: «ميدول».
(2) ب: «خاصية».
(3) ب، م: «رأينا».
(4) أ، ب، م: «وكل من».
(5) س: «مسألة».
(6) أ، ب، م: - «أبي رحمة».
(7) م: - «أبو يعقوب».
(8) ب: - «وهي فتنة حمران وتاعمارت سنة إحدى وسبعين وأربعمائة».
(9) س: «أبي يعقوب محَمَّد».

الغنم وترك أولادها بنَزْوِها[1] من فحل الغصب[2]، فلمَّا انتهى إلى بلده تيحديت منع الغنم كُلّها لمن يحلبها حَتَّى انصرم لبنها، وخشمت ضروعها رَدَّها إلى بيته.

ث14/18: فقال أبو رحمة: قال الشيخ خليفة بن أيُّوب بن أبي عمران موسى بن أبي زكرياء: نَحْنُ من زمرين وجَدُّنا يبران عامل عبد الوَهّاب على قومه، و لم ينقطع منَّا الإسلام إلى اليوم.

ث15/18: وروى الشيخ أبو عمرو عن أبي الربيع سليمان بن يخلف قال: اختلف العلماء فيمن اشترى شَيْئًا عَلَى أَنَّهُ حلال، فخرج حراما أو دخلته الريبة، قال: ليس عَلَيْهِ شَيْءٌ، حيث لم يدخل عَلَى الحرام والريبة، فيبيع ويأخذ ماله، وهي مسألة والدي، ويونس بن الشيخ المعزّ في عَبْدٍ لها. وقال قوم: يَرُدُّه عَلَى أربابه إذا عرفهم، وإن لم يعرفهم يبيعه وينفق ثمنه، وينفق من نفسه مثل ثمنه تنزُّها. وقال بعض[3]: يبيعه وينفق ثمنه لشرعه [كذا]، وليس عَلَيْه غير ذَلكَ. وإن دخل عَلَى الريبة أو الحرام فليس له مخرج إلاّ أن يَرُدَّه عَلَى أربابه. وقال بعض: يَرُدُّه عَلَى أربابه وينفق مثل ثمنه، أو ينفقه إذا لم يجد أربابه وثَمَنَهُ معه جزاءً لجرأته عَلَى الله، ويتوب من ذَلكَ، ولا يحلُّ التقدُّم عَلَى الله بغير علم، ولا الفتوى بغير علم. وقد أخذ عليٌّ رجلا يفتي الناس الكذب والحديثَ الباطلَ، فقال له: تبْ إلى الله تَعَالَىٰ ممَّا أفتيت، فقال: وكيف أتوب وقد حكيت عن النبيء ﷺ اثني عشر ألف حديث لم أسمع منها حديثا، و لم يقل منها حديثا، فأخذه عليٌّ فحرَّقه[4] بالنار. وقال ﷺ : «من كذب عليَّ متعمِّدا فليتبوَّأ مقعده من النار».

ث16/18: وذكر أبو الربيع وأبو عمرو أنَّ الشدَّة وقعت في زمن[5] أبي الربيع سليمان بن يخلف، فطلب نفسه حَتَّى شذب ونخل، وأطلق أولاده وأهله، فسمنوا وبدنوا، فمن رآه شاسف[6] الجسم شَاذِبَهُ قال: ما هَذَا الذي أرى بك[7] يا شيخ ؟ قال: انظروا إلىَ العيال، فقال: صار كالصفراء الجندب من الجراد، وصاروا سمانا تخامًا كالأنثى من الجراد. وأمَّا الشيخ

(1) أ، س: «بزّها». ب، م: «بزوتها». ب: + «من فحول».
(2) س: «الغصبة».
(3) ب، م: «بعضهم».
(4) م: «فأحرقه».
(5) ب، م: «زمان».
(6) م: «شائق».
(7) أ: «أراك بك».

إبراهيم بن يوسف فتذبّ وتحل هو[1] وأولاده، وما صرف عنهم أطعمه للغرّاب والأضياف والعفاة؛ وقال الطبخ : «المؤمن يأكل بشهوة عياله، والفاجر يأكل أهله بشهوته».

ث17/18: وذكر الشيخ أبو عمّار عبد الكافي[2] /61ظ/ عن الشيخ داود بن زيدون قال: دخل ذات مرّة قصطالية توزر، فقام إليه رجل فقال له: بماذا تعرف ربّك؟ فقال له: بالدلائل والعلامات والبراهين، فقالوا له: وبماذا عرفت الدلائل والعلامات والبراهين؟ فقال: بالمنّ والتوفيق — وقيل: والتوقيف — فقالوا لأستادهم: سَلْه أن يرجع إلى مذهبنا فنغنيه، فقال لهم: هذا الذي عرف ربّه بما[3] ذكر، أيرجع إليكم ؟! والله إنّ الثريّا أقرب إليكم من رجوعه.

ث18/18: وذكر الشيوخ رحمة الله عليهم قالوا: أراد أبو نوح صالح التحمي، وأبو القاسم يونس بن أبي زكرياء أبا محمّد عبد الله[4] بن مانوج، حتّى مرّا بعد رجوعهما من عند الشيخ أبي محمّد، فمرّا على شجرة تفّاح لأبي محمّد عبد الله بن مانوج[5]، وهما راكبان، فنظر إليهما أبو نوح فرأى[6] ألمارهما قد احمرّت بينوعها، فقال: حُمْرٌ حُمْرٌ يا يونس، فنزل يونس ونزع لباس رجليه، وحاز رملا تحت الشجرة، وقد نثروه تحتها لئلاّ يدخل إليها أحد إلاّ تبيّن أثره، فتعمّد برجليه الرمل[7] وطء المقيد، فنزع ستّ تفّاحة، فأعطاها للشيخ أبي نوح. وزيد في الحديث: إنّ أبا نوح دفع للشيخ منها عشرين ثمرة، فمضيا إلى أهلهما، فجاء أبو محمّد فنظر فرأى[8] قدميْ أبي القاسم، فعرفهما[9]، فقال: دلّ عليّ دلّ عليّ، لم تتبدّل له عندي، لم تتبدّل له عندي. ولم يزل الصالحون في أموال إخوانهم، لهم ولغيرهم، وذلك يوجب المودّة والمحبّة.

ث19/18: وقد حُكي عن أبي عبيدة أنّه[10] قال: من كان[11] له أخٌ كأخي حاجب

(1) ب، م: - «هو».
(2) س: «عمار بن عبد الكافي».
(3) س: «بالذي».
(4) أ، ب، م: «أبا عبد الله محمّد».
(5) س: - «عبد الله بن مانوج».
(6) س: - «فرأى».
(7) ب، م: «الأرض».
(8) س: «فعرف».
(9) س: - «فعرفهما».
(10) أ، ب، م: - «أنه».
(11) أ، س: - «كان».

فليأكل ويرفع، واختلف في جوازها، قال أبو الربيع: قال أبو محمَّد شيخي: من قال إنَّ الآية التي في سورة النور هي الموخَّرة عن[1] التي في سورة النساء، في[2] قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾[3] فقد أباحها، ومن قال هذه التي هي في سورة[4] النور[5] الأولى حرَّم الدلالة[6]. والشيوخ مختلف مرادهم في اجتهادهم[7] كاختلاف من كان قبلهم، وقد قيل: إنَّ رَسُول الله ﷺ أخذ التمرة من ابنة جابر وهي طفلة يوم الخندق، فهَذَا الحديث يَدُلُّ عَلَى الدلالة[8]، وَإنَّ قول عمر: من مَرَّ عَلَى مال أخيه فليأكل ولا يَتَّخِذ خبنة ولا ثبانا[9] يَدُلُّ عَلَيْهَا.

ث20/18: وذكر أبو عمرو رَحِمَهُ الله عن أبي محمَّد جمال المدوني المزاتي رحمة الله عَلَيْهِ سافر إلَى الحجّ[10] مع الشيخ أبي إبراهيم[11] مطكوداس أوتمار الدحمي، وأبي محمَّد عبد الله بن الأمير، ومع أبي محمَّد جمال اثنا عشر جملا، فأراد يوما أن يحمل عَلَيْهَا، فدعا لأبي إبراهيم مطكوداس أوتمار[12] الدحمي ليعينه[13]، قال: ليس من برّي[14]، قال: ما برُّك؟ قال: الدواة والقلم، كتبت أحد عشر كتابًا في عشرة أيام. فمضوا حتَّى وصلوا مزين[15]، فرأى أبو محمَّد رجلا يطفِّف الكيل، فضربه بيده لطما، وقال[16]: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ

(1) أ، س: «من».
(2) أ، س: - «في».
(3) سورة النساء: الآية 29 .
(4) أ، ب، م: - «سورة».
(5) آية سورة النور هي قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ... أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ...} (الآية: 61) .
(6) س: «الدلالة». وهو الإدلال.
(7) س: «اختيارهم».
(8) س: «الدالة».
(9) س: «ثبانا».
(10) م: - «رحمة الله عَلَيْهِ سافر إلَى الحجّ».
(11) س: - «إبراهيم».
(12) ب: «أوتمار».
(13) أ: «لمعينه».
(14) في هامش ب: «شأني».
(15) ب، م: «مدين».
(16) س: + «له».

الْمُخْسِرِينَ﴾[1]، فرفع المطفّف[2] رأسه، فقال له: فينا وَاللهِ أنزلت[3] يامغربي، ووجدهم عَلَى البئر قد وقف عليهم رحل طُوَال، ومنع الناس من السقي، والسَّفْرُ[4] عِطَاشٌ، فدفع أبو مُحَمَّد الرحل بمنكبه فوقع. وفحج[5] أبو مُحَمَّد عَلَى البئر حَتَّى استقى أصحابه واستقى هو ومضوا وقضوا نسكهم ورجعوا، فَلَمَّا وصلوهم جاءهم أبو مُحَمَّد عبد الله بن مانوج يهنّيهم، فقال لأبي مُحَمَّد عبد الله بن الأمير: عسى أُصِيبَ لك شَيْءٌ، فقال له أبو مُحَمَّد: سَلَّمني الله وعافاني من ذَلِكَ، فقال له أبو مُحَمَّد جمال: قد نزعت أنا الرسن لأربعة جمال حياف، فقال أبو مُحَمَّد عبد الله بن مانوج: أريد أن تحتسب شَيْئًا تصاب به، فأصبح أحد عشر جملا حيافا لأبي مُحَمَّد عبد الله[6] بن الأمير. إنَّمَا مراد أبي مُحَمَّد عبد الله بن مانوج: «من يُرِد الله به[7] خيرا يصبْ منه».

ث19: روايات أبي باديس

ث1/19: ذكر عيسى بن حمدان المديوني الحواري عن الشيخ شاكر بن ملول[8] عن الشيخ سعيد بن حزرون الدجمي رحمة الله عَلَيْه عن أبي باديس اليكشني أفحب[9] بن زيدان رحمة الله عَلَيْه، قال الشيخ سعيد: زار العرَّاب الشيخ أبا باديس أفحب[10] بن باديس، فقام بهم وأحسن نُزُلَهم، فدفع لهم ثلاثمائة[11] بقرة طروقة الفحل كُلّهَا، وكان ذا مال كثير، وعنده رعائل خيل فيها تسعون فرسا، قَدْ أعدَّها للظهور، وهو حاجٌّ وزائر بيت المقدس، وكان في فحص بونة[12]. وقد ذهب بصره في آخر أيّامه، وكان من البكّائين عَلَى الدين، فبره بالحمامات، وله كِتَاب مواعظ ورثاء[13]، قال: وأتاه

(1) سورة الشعراء: الآية 181 .
(2) أ: - «فرفع المطفّف». س: «فرفع إليه رأسه»
(3) ب: «فينا نزلت».
(4) في هامش س: «السفر جمع مسافر».
(5) أ، س: «مسح».
(6) أ، ب، س: «لأبي عبد الله مُحَمَّد».
(7) س: «له».
(8) س: «مالول».
(9) أ، س: «أفحت».
(10) س: «أفحت».
(11) أ: «ثمانية».
(12) س: «بونة».
(13) في نسخة س: بياض في الجانب الأيسر من ظهر الورقة 114، من السطر الأوّل إلى السطر 17.

ذات مرّة ابن ابنه بمهر فقال له: الفرس الفلانية والدتُه، فقال له: صانعْ به واجتهد في أدبه تأخذ فيه ألف دينار، فمسحه ودعا له، ثُمَّ أتاه بآخر فقال له: الرمكة الفلانية والدته، فدعا له ومسحه، وأمره أن يصانع به[1] ويحسن أدبه، وقال: يأخذ لك خمسمائة دينار[2]، فمضى بهما الصبيُّ، وربّاهما وأحسن أدبهما، حتَّى أن عرض له أن يهديهما للمعزّ بن باديس، ففعل، فلمّا أن وصل المعزُّ القيروان قبل منه[3] هديّته، ووقعت منه موقعا عظيما، فلمّا رأى وزراؤه فرحَهُ حالوا بالفيّ وحلوا به ومكروا به إلى[4] المعزّ، وخبّثوا قلبه، فقالوا له: نرى أن يقتل هذا الفيّ، فإنّهُ من الإباضيّة، وقد أمكنك، ورأيت عظم ما أتى به، وكيف ما خلّف وراءه؛ لئلاّ يخالف عليك، وتعرفُ ما جرى بيننا وبينهم، لنا عليْهم دخول ونكول، حتَّى قلبوا قلب السلطان وغلبوا عليْه، وحلعوه، وذكّروه الأشحان، وجرى فيه الشيطان، فالحمد لله الذي خيّبهم الرحمن، فقال: فكيف الحيلة والرأي[5] إذْ دعوتم إلى ما دعوتم إليه، وقد عرف بهديّته القاصي[6] والمتواصي، فقالوا له[7]: تأمره أن يلاعب أسد السحط عَلَى فرسه، وأطلق إليه[8] السبع الضاري العادي، وباتوا سامرا يهجرون فيه ويهذون، ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[9]، وَلِذَلِكَ قالوا: قال أبو عبيدة مسلم[10] رَحِمَهُ اللهُ لسائل سأله عن الدنوّ من[11] السلطان والسفر بأموالهم ومقاربتهم، فقال له: يقول الثعلب: أعددت للكلاب تسعا وتسعين حيلة إذا رأيتُهم، والواحدة الباقية[12] أعظمها وأحرزها وأحوطها ألاّ يروني ولا أراهم. وفي ذلك يقول /62ظ/ الحكيم:

كُلُّ العداوة قد تُرجى مودّتها ... إلاّ عداوة من عاداك في الدين

---

(1) ب، م: «يصانعه».

(2) ب: «دينار». م: «دينا».

(3) أ، ب، ص: - «منه».

(4) ب، م: - «إلى».

(5) ب: - «والرأي».

(6) أ: «القاصي».

(7) ب: - «له».

(8) ب، م: «عليه».

(9) سورة فاطر: الآية 43.

(10) في هامش ب بخط مغاير: «وَلِذَلِكَ قالوا: قال أبو عبيدة...إلخ الحكاية مروية في الغانميات أطول ممّا ذكر المُصنّف، فليراجعها من شاء في الجزء الثاني علامة 188».

(11) ب، م: «إلى».

(12) ب: «الباطنة».

ث2/19: فلمَّا أجمعوا أمرهم، وأصبح أمرهم غرورا، وعذرهم بورا بعث إليه المعزُّ بن باديس، قال الفتى: فلمَّا مثل بين يديَّ الرسول فقال لي: أجب الأمير، فقلت: نعم مجيبا مطيعا، قال: فسبح في قلبي وصيَّة والدي رحمهُ الله، ورجوت البركة في قوله، ونُجح الحركة[1] في فضله، فأخذت المهر الأوَّل الكبير، فأصلحت جهازه، فتقدَّمت إليه، وقد وقع في جلدي[2] أنِّي ما دعيت إلاَّ إلى حَبٍّ، وتذكر طب [كذا]، فلمَّا مثلت بين يديه قلت: العفو ياسيدي، قال: أن تلاعب مهر السخط[3]، وأنتم زناتة تُذكرُ عنكم الفروسية، فقلت: لبَّيك رهْوًا[4] سهوًا، وعليَّ عفوا صفوًا، فأمر بأن أُدْخَلَ خانَ السباع، وأُطلقَ[5] عليَّ السبع الضاري العادي[6]، وطلعوا هم عَلَى العلالي، وهو ينظر من طيقان قصره، وجلت مع السبع في الدار ملِيًّا حَتَّى ارتاضه المهر ومرن عَلَيْه، وأفرخ روعه، واجتمع ملؤهم عليَّ، وظهر إليهم حذقي وفراهتي، وكنت أقرِّب الفرس إليه قليلا قليلا[7]، حَتَّى طمع فيَّ وفي الفرس، فضمز ضموزا[8] يريد قطاة الفرس، فهمزت الفرس[9] بالأشبر، فضربه عَلَى أمِّ رأسه، فتعلغل حافره في رأسه، فوقع كالنخلة السحوق، والحمد لله ربِّ العالمين. فَعدَّ عند حافره ألف دينار، ودفع لي في المهر الآخر خمسمائة دينار[10]، فمضى وله نكد، وصدقت فراسة الشيخ أبي باديس رحمة الله عَلَيْه، وسلَّم الله الفتى من القوم العادين ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾[11] داخرين واغرين.

ث3/19: والشيوخ يكرهون الوفادة إلى الجورة، وقد أخرج الشيوخ عبد الله بن جابر لوفادته إلى أمراء قابس، فهاجروه، وقد قيل: إذا رأيتم العالم يمشي أبواب السلطان فاتَّهموه عَلَى أمر دينكم.

---

(1) ب، م: «البركة».

(2) ب: «قلبي».

(3) ب، م: - «السخط». في هامش أ: «أظنه أسد السخط».

(4) ب، م: «أهوًا».

(5) س: «أدخل».

(6) م: «العادي».

(7) ب، م: - «قليلا».

(8) س: «فقطمز طموز».

(9) س: «المهر».

(10) ب، م: - «دينار».

(11) سورة الأعراف: الآية 118-119.

ت4/19: وقد دخل الأحنف بن قيس يوما إلى معاوية، وقد استخلف ولده يزيد، ورؤساء العرب والوفود يهنّونه ذلك، فنظر[1] إلى الأحنف أن يهنّيه كغيره وأمثاله، فلم يفعل، فقال له: ما لك يا أبا بحر لم تهنّني على خلافة يزيد، فقال له: خفت أن أرفعك فوق ما تستحقّ بمقتني الله، وإن وضعتك ونقصت فعلتك[2] خفتك، فكان السكوت على ما بي أمثل وأمثل، فحمد الله ذلك إذ قالها لله، هذا معنى لفظه وليس هو بنفسه.

(1) س: «فمضى».
(2) س: «فعلك».

ث20: روايات معاذ بن أبي علي وولده إبراهيم وابنته عائشة رحمة الله عَلَيْهِم

ث20/1: وكان الشيخ أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر يقول: خير شيوخ أحلو معاذ، وخير فتيان أحلو ولده إبراهيم، وهو من الأبدال السبعة المذكورة في أربغ، عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي[1] عن أبي عَمَّار رَحِمَهُم الله قال: ثلاث من أخلاق البدلاء[2] سخوة النفوس، وسلامة الصدور، والبرود عن الدنيا. وخير نساء أحلو عائشة بنت معاذ، وكانت تذكر في العلم، وتقول: رأيت كثيرا من أهل العلم والخير وجالستهم، /63و/ فلولا أحمد بن أبي عبد الله لمتُّ بالجهالة.

ث20/2: ولها ثلاث مسائل:

ث20/3: - رجل أقرَّ بالصلوات كُلِّهَا إلاَّ واحدة أنكرها، كقول مسيلمة[3] أبي ثمامة، وقد سألتُ أبا مُحَمَّد الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد اللتي رحمه الله عنها فأجاب ألاَّ يشرك ما أقرَّ بشَيْءٍ منها، وَذَلِكَ في تين يليلين[4]، وقالت له: تُبْ، فَإِنَّهُ مشرك، فيما ذكر الشيخ تبغورين بن عيسى، وهي من تلاميذه. وجاز الشيخ أبو مُحَمَّد في أحلو، وقد مضى ليزور المشايخ في تين وال، فوقف عند الحبس، فقام إِلَيْهِ يحيى بن أبي بكر وموسى بن عليٍّ، فسألهما عن المسألة، فأجابا[5] جوابه، فقال لهما: آجركما الله، هَذه عائشة بنت الشيخ معاذ، سألتني فأجبتُ جوابكما فقالت لي: تُبْ، فتبتُ، فقالا له: كُلُّ من استتابك عَلَى الصواب تتوب؟! فقال لهما: أيُّ شَيْءٍ أفعل؟.

ث20/4: - والثانية: لقيتُ أبا زكرياء يحيى بن أبي بكر عند المحضرة القديمة في المصلَّى في أحلو، فسألتُهُ عن رجل أَخَذَ أَنَّ هَذَا رسولٌ فنسي، وثبت[6] أنَّهُ نبيٌّ، فأجاب أنَّهُ غير[7]

(1) م: - «عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي».
(2) ب: «البدن».
(3) ب، م: + «بن».
(4) س: «تين يليلين». ب، م: «تين يليلين»
(5) س: «فأجابوا».
(6) س: + «على».
(7) ب: - «غير».

مشرك، وأنّه هالك، فقالت له: تُبْ[1]، بل هو مشرك؛ لأنّ من أثبت الرسالة لغير رسول مشركٌ، وكذلك من أزالها عنه مشرك، والرجوع عن العلم لا يسع، فقال لها الشيخ أبو زكرياء: ياكلفية[2]، قد استثبتُ أبا محمّد فكيف أنا ! كيف يُشْرِكُ ولَمْ يُشْرِكوا ابنَ الحسين الذي قال: لا يشرك من أنكر سوى الله، وهذا[3] ناسٍ وليس بمنكر!. قال أبو بكر تمّموا منه مسألة الكلفية[4].

ث5/20: - والثالثة أنّ الشيخ أبا موسى قال: سألت العُرَّاب في غار تبغورين بن عيسى في تين يسلي، وهو غار وراء المسجد إلىَ بابه الشمال عَمَّن قال: لا أعرف النحو، فقال له التلامذة: ونحن لا نعرفه، فقالت لهم: توبوا، ومن لم يعرف النحو[5] فهو مشرك، والنحوُ الصوابُ، والذي عنّوا [كذا] التلامذةُ الإعرابَ وفرْزَ الإشكال. وجاء الشيخ فأخبره التلامذة فقال: أنتِ حاضرة؟ فقالت: نعم، فقال لها: من أيْنَ شَكْلُ تَائِكِ وتَاءِ غيرك؟ فسكتت.

ث6/20: وذكر أنّها إذا قعد المجلس جاءت بحصير في يدها، فدوّرته عَلَى نفسها، وتجلس إلىَ المجلس، وتسأل وتستمع حَتَّى تقوم. وذكر أنّ[6] الشيخ معاذًا تَزَوَّجَ امرأة في قصر بني ويليل، وكان رجال من خارجه يسفهون، ودعا عَلَيْهِم فاستجيب له فيهم، وقتلهم بنو أوس.

ث7/20: وكان دأب معاذ في كُلّ ليلة جمعة ويوم جمعة[7] يأتي إلىَ أحلو ويبيت فيه مع الحلقة، ويحضر المجلس[8] حَتَّى يُصَلّي العصر معهم، فيمضي إلىَ أهله بني ويليل[9] الذي عند غار التسعي.

ث8/20: وذكر عنه أنّ فتًى أفرع طلبهم إلىَ المعروف في أحلو، وهو ولد ابن أبي[10] ويدرن الفطناسي المزاتي، وهو أوّل غريب دخل هَذِهِ البلاد، بلاد أريغ، وهو الذي بنى مسجد

---

(1) م: - «تُبْ».
(2) ب، م: «باكليفة».
(3) س: «وهو».
(4) ب، م: «الكليفة».
(5) ب: - «فقال له التلامذة: ونحن لا نعرفه، فقالت لهم: توبوا، ومن لم يعرف النحو». انتقال نظر.
(6) س: - «أنّ».
(7) أ، ب، م: - «ويوم جمعة».
(8) س: «للمحلس».
(9) ب: «ويلل».
(10) م: - «أبي».

تين يسلمان[1] عَلَى مصلَّى حبيب بن زلغين رَحِمَهُ اللهُ، فطلبهم الفتى إلى المعروف فنهره معاذ، وقال له: ما هنا[2] غير التلامذة، والناس قد طلعوا إلى الحيا والحشر، فنهر أبو الربيع سليمان بن موسى معاذا عن نهره ونهيه للفتى، فقال له: /63ظ/ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[3] قال الله. اعطوه ما أعطاه دَلْوُهُ، فجمعوا له من المعروف كثيرا، ولم يحسب يبلغون ذلك أبو الربيع[4].

ث9/20: قال أبو الربيع: وردَّ الأَيِّمَة عَلَى الشيخ معاذ كيف من لم ينتفع[5] بعلّته المرء يكون [كذا].

ث10/20: وذكر عن أبي عبد الله قال: عرفت الآن من يكون بيته من[6] بني ورتيزلن غريبًا كالغرباء، إذا تفانتوا، وَذَلِكَ بيت معاذ بن أبي عليٍّ، فتمَّت فراسته، وهم اليوم لا يقطع لهم طريق، وهم من بني أوس.

ث11/20: والشيخ معاذ رجل صالح زاهد نقيُّ القلب مخمونه[7]، ذو نية. وحضر ذات يوم وبنو ورتيزلن يغرسون الفسيل لأبي عبد الله في تين يسلي[8]، فغرسوا له خمسمائة، فقال له معاذ ودعا الله: عسى الله أن يحييهنَّ كلَّهنَّ ويلدن، ويبلغن العشور[9]، فترسله لي إلى أجلو، فتبسَّم أبو عبد الله، فأخذن، وقُمْنَ، وحيين كُلُّهُنَّ، وولدن وبلغن العشور[10]، وأرسله إلى الشيخ معاذ إلى أجلو[11]، فأجاب الله دعوته، وقضى أمنيته والحمد لله.

ث12/20: وذكر أبو عمرو عن إبراهيم ولده أنَّهُ صنع طعاما لأبي العبّاس، فحمله إليه مع القاسم كاتب أبي العبّاس، وهو عريف إبراهيم ويونس بن الشيخ المعزّ، فسأله إبراهيم

---

(1) ب، م: «تين سلمان».

(2) ب، م: «هاهنا».

(3) سورة الكهف: الآية 82.

(4) ب، م: - «أبو الربيع». ربَّمَا صواب العبارة: «ولم يحسب أبو الربيع أن يبلغوا ذَلِكَ».

(5) ب، م: «ينفع».

(6) أ: - «من». م: «عن».

(7) في نسخة س: «مخمولة»، وفي هامشها: «لَعَلَّهُ: مخمومه، ومنه أنَّهُ ﷺ سئل عن أفضل الناس فقال: الصادق اللسان المخموم القلب».

(8) أ، ب، م: - «في تين يسلي».

(9) ب، م: «العشر».

(10) م: «العشر».

(11) ب، م: - «معاذ إلى أجلو».

عن مدبّر وصيف له، وقد احتاج إلى ثمنه، أيبيعه؟ فقال له أبو العبّاس: لا يحلّ لك[1]، فقال له يونس: أتخاف له النار إذا فعل؟ فقال له: لا أبعدُهُ. والحمد لله ربّ العالمين.

ث13/20: وذكر الشيخ أبو سهل أنّ الشيخ[2] سليمان بن موسى بن عمر[3] صنع دعوة فدعا لها التلامذة، ومن يدّعي الإسلام، كلّهم من العرباء وأهل البلد، فطلب الشيخ عبود فقال له: تعرف حالي، وهو شيخ عابد زاهد صالح قد اعتزل أمور الناس، ليس كغيره، فلمّا طعموا وأكلوا، وفيهم يحيى بن أبي بكر وموسى بن[4] علي، وحنون أخوه، وأبو بكر بن القاسم بن يونس بن أبي زكرياء[5] وغيرهم. فتكلّم موسى[6] بن الشيخ علي، فقال للشيخ أبي الربيع: تعرف ياعمُّ سليمان ما ذُكر في الكتاب بأنّ من أطعم صاحب عيال كمن أطعم عيسى بن مريم صلوات الله عَلَى نبيّنا وَعَلَيْه، فسُرَّ بذلك أبو الربيع غاية السرور وفرح له، فجعل يكرّر ذلك مرّة بعد مرّة، كيف ذكر في كتابك ياموسى؟. والحمد لله ربّ العالمين.

ث14/20: ومن أجلو أيضًا بعث أبو الربيع إلى وغلانة أربعة دنانير لشراء الغنم للعزّاب. فلمّا وصل الرسول إلى شيوخ وغلانة، فقالوا: ردُّوا له دنانيره، واشتروا أنتم الغنم للعزّاب، فقال بعضهم: إيّاكم وعقوقه وحقوقه، واتّفقوا عَلَى أن يَرُدُّوا له دينارين، ويزيدوا مكان ذينك دينارين، ففعلوا، فلمّا وصلت الغنم والدينارات قال أبو الربيع: الحمد لله، قد ذكّرناهم وربحنا.

ث15/20: وذكر أبو الربيع أنّ بعض بني ويليل أهل تين يسلمان نكلوا بنات الشيخ أبي[7] ويدرن، وذلك أنّ واحدة مرّت عَلَى حمأة وطين من طريق العامّة رموه من الساقية، ولم يرفعوه من الطريق، فمُنِعَ الطريق[8]، فنهتهم عن ذلك ونحّته عن الطريق، فوقع في ساقيتهم، /64/و/ فشتموها وضربوها، فمضين إلى الشيخ ماكسن، فكلّ من جاز عَلَيْه من الشيوخ جاء معه حتّى وصل بني ويليل، فنكّل الفاعلين والشاتمين والقاطعين الطرق، ولم يَرُدّ[9] أربعمائة

(1) ب، م: «ذلك».
(2) ب: «الشيخ أبو سهل أنّ».
(3) س: «عمرو».
(4) م: + «أبي».
(5) ب: - «بن علي، وحنون أخوه، وأبو بكر بن القاسم بن يونس».
(6) أ، ب، م: «يونس».
(7) م: - «أبي».
(8) م: - «الطريق».
(9) س: «يرده».

جلدة منهم[1] أحدا[2] دونها، ذلك من أربعمائة إلى فوقها، جعلها ﴿نكالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] بعدهم.

ت16/20: وذكر أبو عمرو وأبو حمزة وأبو نوح وأبو سهل أنّ سيّد الناس بن المنصور النصري رجل دنياويٌّ، لكنّه قويُّ المذهب، شجاع همّة[4]، وأنّ المنصر[5] بن حزرون قعد في مجلس ذات مرّة إذْ أبصر سيّدَ الناس قد أقبل، وفرسه يتمطّى[6] به، ورأسه في ناحية، وفي يده رمح يهزُّه كأنّه قيس، فقال المنصور لأهل المنصر من قرابته[7]: أيُّكم[8] قذع[9] لسيّد الناس في مذهبه أعطاه الله كومة ذهب أمامه، فتكفّل رجل منهم بذلك، فإذا سيّد الناس وقف عليهم، فوحم القوم، فما أحد منهم ينبس[10] بكلمة، كأنّهم الكروان أبصرْنَ بازيا، فلمّا رآهم المنصر[11] قد علتهم كآبة، تبسّم في وجه سيّد الناس، فقال له سيّد الناس: أوُلِدْتَ في فرحة ؟ ما تضحك به ؟ فقال له المنصور: لا، إنّما ضحكتُ عجبا من هؤلاء، قال: ومِمَّ تعجب؟ فأخبره الخبر، فاغتاظ سيّد الناس، فقال: لو سبَّ مذهبي أحد من النّاس لأهلت[12] هذا من سويداء قلبه، ولا أنت، فرفع له الرمحَ إلى ثغرة نحره، فأكبَّ المنصور وحقدها على سيّد الناس، حتّى إذا أمكنه عكّاه وصفّده في الحديد، وبعض يقول: لم يقيّده ولكنّه[13] حبسه، فجعل عليه ألف دينار، وقالوا له: تدفعه غلّة أهل مذهبه ودعوته، فتوجّه به وارحلان، فلمّا وصل به الشيوخ في وارحلان اجتمعوا كُلُّهم وتحيَّروا ممّا نزل به، وذلك زَمَنَ[14] أبي سليمان، وعليّ بن

(1) م: - «منهم».
(2) س: + «منهم».
(3) سورة البقرة: الآية 66 .
(4) أ: «همّته». ب: «همّه».
(5) ب، م: «المنصور».
(6) أ: «يتمطر».
(7) أ، س: «قرابته».
(8) ب، م: «من».
(9) في هامش أ: «قذع: شتم». وفي هامش س: «شتم بالقذع، وهو الفحش، وأقذعته».
(10) ب: «ينفس».
(11) ب، م: «المنصور».
(12) ب، م: «لأهلت».
(13) ب، م: «ولكن».
(14) ب: «زمان». م: «في زمان».

أبي عليٍّ وأمثالهم، فمضوا إلى رجل لواتيٍّ من أهل تين[1] تمصوين، فلم يجدوه، وكان في عافية[2]، فقعدوا[3] حتّى لم يجدوا ظلاً إلاّ ظلّ عتبته فإذا هو متحزّم متلبّب، والمسحاة في يده، فسألهم الخبر، فقالوا له: حاجتنا إليك، فدخل وأدخلهم وقدّم إليهم غداءه، فتعدّوا، وأخبروه ما أرادوا، ودخل خزنه فأخرج جرابا مملوءً دنانير، فأمسكه[4] من[5] دون العُرى، وصبّه على الحصير، وقال لهم: أفرِضُوا كَمْ أردتم؟ فقال لهم الشيخ أبو سليمان: نرفع[6] لهم سبعمائة، فإن خرج من دولته بأخذها، وإن لم يخرج نأتي حتّى نتمّ له الألف، قال: فأخذها منهم ونزل، فقتل بني ويليل تين يسلمان، وهو الذي قتل بياضة بن سودرين، وهو يؤذّن لصلاة الفجر، وقد كمن لهم وراء رملة الطبل، فانحاشوا إلى القصر ودعوا عليه، فتوجّه إلى بسكرة، فغدر به بنو رمّان بأمر القلعيّ، ثمّ جمع الشيوخُ المال، دفع عامّةُ[7] بني ياجرين خمسمائة منه[8]، ودفع منها الشيخ عليُّ بن أبي عليٍّ خمسين دينارا، ودعوا لمن أسلفهم بالبركة وخير الحركة.

ث17/20: وذكر أنّ[9] عبدَ الله بن المنصور /64ظ/ أحا سيّد الناس زار الشيوخ ذات مرّة في نفزاوة الشيخ محمّد تامر التناوتي رحمة الله عليهما، فشكى إليه عبدًا مولى لبني حزر قد نغل[10] عليهم وآذاهم وأضرّهم، يتسنّم الحيطان، ويتسوّر الجدران، ويكسر الأبواب، ويوغل بغير إذن، ويدمّر إليهم البيوت دمّره الله فقال لهم عبد الله[11]: كُفيتُمُوهُ يا مشايخ، فعمد إلى مطمورة، فحفرها في بيت كان فيه، فجعل عليه الحصير، فبعث إلى الواغل[12] الطفيل العبد المسرف، فجاء كما عُوِّد، وحسب أنّما دعاه ليأكل من الدعوة والضيافة، فلمّا جلس على

(1) م: - «تين».
(2) ب، م: «غابته».
(3) ب، م: «فقعد».
(4) س: «فمسكه».
(5) م: - «من».
(6) أ: «ترفع».
(7) س: «عامته».
(8) ب، م: - «منه».
(9) ب: «أبو».
(10) س: «نقل».
(11) ب، م: - «عبد الله».
(12) ب، م: «الواغيل».

الحصير تداعى[1] به في المطمورة، إلى الحصير وبئس المصير، فوقف عليه عبد الله، فقال له: يا مخزوه [كذا][2] قد[3] أخزاك الله، طالما حمل منك الشيوخ النعل[4] والهمّ، وشُغْل السير، والله لا قتلتك إلاّ غمًّا، فردم عليه التراب حيًّا، وقيل: ضربه بالمرضاخ فقدغ[5] رأسه، وثلغ[6] بها، وأيُّ حالة قتل عليها فهو العذاب. والحمد لله الوهّاب[7]. وقيل: إنّ الذي فعل هذا أخوهما حمزة، فمنّ الله عَلَى فاعل هَذَا منهما[8] بالتوبة[9]. والحمد لله ربّ العالمين[10].

ث18/20: وذكر أبو عمرو أنّ فائدا للمعزّ بن باديس كان في قابس، فوقع له شهوة في البساتين، فكان يغصبها ويوسّعها، كلُّ من وليه غصبها[11]، حتّى لحق حنان رجل عزّابي، فبعث إليه فقال له: أنت لست كغيرك، ولكن خذ في بستانك ألف دينار، فقال له العزّابيُّ: أنا أفرح بمجاورتك لتجعل هبية لي من السرّاق وحرمةً، وأنت تقول هذا، فأبى عليه العزّابيُّ[12]، وأبى هو إلاّ أن يفعل ويبيع له البستان[13]، فلمّا رآه العزّابيُّ قد شمّر إليه قال له العزّابيُّ[14]: لا يحلُّ لي مالُكَ فغضب[15] الجائر فقال له: قم إذًا بغير شيء مظلوما[16]، وامض إلى المسجد الفلاني للوهبيَّة في قابس، فادع الله عليَّ فيه هذه الليلة ليلة الجمعة، فقال له العزّابيُّ: نعم، لا أحطئ رأيك، فقام العزّابيُّ وقصد المسجد، واعتكف فيه ليلته ويومه من الغد يدعو الله عليه، فَلَمَّا أصبح على المخذول نزل متنزّها في البحر إذا هاتف يهتف ويقول:

---

(1) ب، م: «تدامى».

(2) ب، م: «ياعزه».

(3) أ، ب، م: - «قد».

(4) في هامش أ، وس: «الفساد».

(5) في هامش أ و ب وم: «كسره».

(6) ب، م: «نلع». في هامش أ و ب وم: «شرح».

(7) ب، م: «ربّ العالمين».

(8) أ: «منهما». م: - «منهما».

(9) ب: - «فمنّ الله عَلَى فاعل هَذَا منهما بالتوبة».

(10) أ، س: - «رب العالمين».

(11) أ، ب، م: «غصبه».

(12) ب: «العزّاب».

(13) أ، ب، م: - «له البستان».

(14) أ، س: - «العزّابيُّ».

(15) س: «فغصب».

(16) س: «مطلولا».

ث19/20: أتهزأ[1] بالدعـــاء وتزدريه ؟! تأمّل فيك ما صـــنع الدعـــاء
سهـــام الليل قاتلة[2] ولكـــن لها أمد وللأمـــد انقضـــاء

ث20/20: فقال لأصحابه: ارجعوا بنا، فرجع إلى صيف[3] البحر[4] إذا رُسُلٌ من عنـد المعزّ بن باديس: إن وجدتموه راقدا فلا يُـيْقَظْ، وإن وجدتموه جالسا فلا يقف، وإن وجدتموه في البحر فلا يعبر، وأتوني برأسه، وقطعوا رأسه، ورموا جيفته في البحـر، وأدلج العـزّابيُّ إلى حضيرة جنانه، وكانت من دفلى. والحمد لله ربّ العالمين.

ث21/20: وكان بنو المنصور النصري أربعة كلُّهم أشبال، كأنّهم أشكال: سيّدُ الناس، وعبدُ الله، ومسعود، وحمزة.

ث22/20: وذكر أنّ ناسا من بني مغراوة من رؤسائهم اجتمعوا إلى أبي عبد الله محمّد بن بكر ﷺ فقالوا[5]: لسنا[6] عرّابا[7] ولكنّا لهم أصحاب، وعنهم كلاب، فقال لهم أبو عبد الله: أبشروا لم يذكر الله أصحاب الكهف حيث لم يذكر كلبهم[8]، فرأت عجوز رؤيا أنّ منادِيـا ينادي: يدخل[9] الوهبيّة كلُّهم الجنّة، حتّى كلابهم، قيل: وما كلابهم؟ قيل[10] له: أبو العزّ بـن علنّاس، وزيري بن لقمان، وسيّد الناس بن المنصور.

ث23/20: وذكر أبو سهل[11] وأبو عمرو وأبو نوح عن أبي سليمان أنّ الدبا[12] وقع في أحلو سنة من السنين، فأذاهم وضرّهم ضررا عظيما، فاجتمعوا وصاموا يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فلمّا وصل العصر خرجوا إلى محراب المقبرة وهو مستجاب الدعاء، فختموا ودعـوا

(1) س: «أتزهد».
(2) في هامش س: «قاتلة: في نسخة: لا تخطئ».
(3) ب، م: «صيف». س: «طيف»، وفوقها: «ضيف»، وفي هامشها: «الطيف: جانب الوادي».
(4) ب، م: - «البحر».
(5) س: + «له».
(6) م: - «لسنا».
(7) س: «بعرّاب».
(8) س: «كلابهم».
(9) س: «دخل».
(10) س: «قالوا».
(11) م: - «لهم أصحاب... وذكر أبو سهل». بياض
(12) أ: «الدبا».

عليه وجعلوا المعروف، وعادتهم أن لا يطلقوا بالمعروف حتّى يرفعوه، أو لا يصلّون حتّى يضمّوه، فصلّى بهم الشيخ يونس بن أبي الحسن ـــ وكان إمامهم يومئذ، وكان مستحاب الدعاء، ورأس لسانه أسود ـــ صلاة المغرب، ودعوا عليه الله أن يرفعه عنهم، فلمّا أصبح لم يوجد له أثر ولا رِجْلٌ ولا شعر. والحمد لله ربّ العالمين.

ث24/20: وذكر أبو عمرو أنّ أبا عبد الله بنى حائطا يوم سبت، فقيل له: إنّ الحائط إذا بني يوم السبت ينهدم، ويعاد له ثانية، فأبى من الطيرة[1]، ثُمّ أصبح الجدار منهدما، فعمد إلى نخلة فعلّق إليها[2] الحروز كلّها، فقال: كُلُّ ما يحذر الناس فاحذروه.

ث25/20: وذكر أبو سهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويحمن عن أبي سليمان أنّ عزّابيًّا حلق لولد أبي عبد الله شعر رأسه، فجرحه، فقال له العزّابيُّ: اجعلني في حلٍّ يا شيخ، فقال له[3]: كَمْ دية جرحه، فقال له: كذا، فقال: اشهدوا أنّي قد أعطيت له فيها[4] نخلة كذا، وجعلتك في حلٍّ من دمه. وذكر مثل ذلك أنّ أمّ عيسى بنت يونس بن أبي الحسن، وكانت امرأة صالحة، وهي زوجة موسى بن أبي يكنين تنزع شعر الوفرة[5] القصّة لأمّ العزّ بنت يعلو بن صالح، فجرحتها، فطلبت الشيخَ الحلّ، فقال: اشهدوا أنّي[6] أعطيت أمّ العزّ هذين السوارين من ذهب في دية جرحها، وجعلتك في حلٍّ، وهكذا الجواب أنّ الحلّ لا ينفع في الديات حتّى يعلم كم لها، وقيل فيها قول غير هذا، والاقتداء بالشيوخ في مثل هذا أجمل بنا، إذ هم ألمّتنا رحمة الله عليهم.

ث26/20: وذكر أنّ الشيخ أبا عبد الله أعطى العزّابيَّ حروزا يكتبها لولديه فدفع العزّابيّ عُراقيْن من لحم، فقال: واحد على إبراهيم، والآخر على أحمد ولديه، فقال له العزّابيُّ: أليس يُحذَرُ هذا يا شيخ؟ فقال: لا إنّما يُحذر الشرط أن لا يكتب إلاّ بكذا وكذا.

ث27/20: وذكر أنّ الشيخ سعيد بن يخلف حين حضرته[7] الوفاة مُنِعَ الكلام، وتحيّر مَنْ

(1) أ: «الطير».
(2) س: «لها».
(3) ب، م: - «له».
(4) ب، م: - «فيها».
(5) ب، م: «الوفرة».
(6) ب، م: + «قد».
(7) س: «حضرته»، وفي هامشها: «خ: حضرته على لغة تميم».

حضره[1] من الناس، ثُمَّ انطلق لسانه، فقال: أحزاك الله يا شيطان فأحزوه أنتم، وفاضت نفسه إلى رحمة الله. وكان دعا الله لمَّا كبُر أن يرزقه[2] القوَّة على العبادة، فكان إذا أتوه ببغلته رفعوه حتَّى إذا ركب أمسك نفسه، فإذا أتى المسجد أنزلوه، وصار يصلِّي قائما راكعا ساجدا بنفسه، فإذا أتمَّ الصلاة قاموا إليه ورفدوه حتَّى يركب، فهذه عادته رحمه الله.

ث28/20: وهو الذي أحقر[3] بنو أوس حرمته في إحارجن، هو والشيخ ماكسن في بيته[4]، وهو البيت الذي فوق بيت داود بن[5] يوسف من قصر[6] أمصرر./65ظ/

ث29/20: وذكر عن الشيخ إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداس[7] أوتامرّ قال: رأيت أبا سليمان داود بن أبي[8] يوسف في منامي بعد ما مات فقلت له: أصبت يا شيخ؟ فقال: نعم، فقال لي: قل للعزَّاب عليهم[9] بالدعاء، والقيام بالليل، والمعروف.

ث30/20: وذكر أنَّ الشيخ أبا صالح تَبَرْكَتْ الياجراني رقد في المصلَّى، فحسَّ مَنْ غشيه، فقال: من هذا ؟ فقال[10]: جبريل، فقال له: أوصني إذًا يا حبيبي، فقال له: عليك بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن.

ث31/20: وذكر غير واحد أنَّ الشيخ أبا العبَّاس أحمد الويليلي طلع إلى الحيا والربيع في جبل بني مصعب، فأخذه فيه شهر رمضان، يتعبَّد فيه إلى ليلة[11] سبع وعشرين، وكانت ليلة جمعة، وكان يتعبَّد على ربوة، فرأى كلَّ شيء معه ساجدا، وإذا النور ساطع، فسلَّم، فرأى أبواب السماء مفتوحة، فإذا بحوراوين نزلتا من السماء إليه[12]، قد التحفتا في ملحفة[13]،

(1) م: «مَنْ حضره من».
(2) ب: + «الله».
(3) أ: «احقر». ب، م: «أحقر».
(4) م: - «في بيته».
(5) م: + «أبي».
(6) س: «مصر».
(7) م: «مصكوداس».
(8) ج، س: - «أبي».
(9) ب: «عليكم».
(10) ب: + «له».
(11) أ: «البلد».
(12) ب: - «إليه».
(13) س: + «واحدة».

واحدةٌ كبيرةٌ والأخرى صغيرةٌ وراءها تتبعها، لم ير مثل صورهما، والذي أضاء البرّ نورُهما، فقعدنا قدّامه، الصغيرةُ خلف الكبيرة، فجرى بينهما وبينه كلام، حتّى قالتا[1] له: إنّهما أزواجه في الجنّة، وأشار لهما، فقالت له: عاد فيك نتن الدنيا، وواعدته التلاقي عام قابل ليلة الجمعة رملة الطبل من تين يسلمان[2]، وهو منزل أبي العبّاس، فصعدتا[3]، قال: أتبعتهما بصري حتّى غابتا عنّي فَعُلِقَت [السماء] دونهما، فنزل الشيخ وارحلان فأخبره لبعض الشيوخ، حتّى أطلّه الوقت نزل إلى أريغ، فجاز على الشيخ أبي العبّاس أحمد[4] بن أبي عبد الله في تين يسلي، فطلبه العرّاب إلى المبيت، فأبى وأبوا، وقد رغب في المبيت معه يحيى بن عيسى، فناجى أبا العبّاس أحمد بن أبي عبد الله، فأخبره أنّ الميعاد لفلانة ليلة الجمعة، وقال أبو العبّاس: دعوه والدولة عنده، ومضى، وتلقّاها عند الرملة، فإذا هي كاسفة اللون غضبانة، وقد كان الشيخ يقول: العين منها كالقَدَح، والشفر منها كجناح الغراب، وأرنبتها كناحية قصر بني يخلف، فقال لها: لِمَ كسف لونك؟ فقالت: سِرّي بُحْتَ به، وأولياء الله يُقتلون على أمرهم بالْحَقّ، وذلك أوان قتل عبد الحميد الويليلي رحمة الله عليه، والإسلام محقور، وماكسن بن الخير تضرب به الأمثال، يُضرب بالحجارة على أمره بالقسط. وَذَكَرَتْ له الأبدالَ سبعةً: عدل بن أبي[5] يحيى الويليلي، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي زكرياء، وإبراهيم بن معاذ، ويحيى بن عيسى، والنعيم بن الوالي اليانجاسني، وَقِيلَ: سحميمان بن عبد الله، وصالح بن محمّد اليديديني[6]، وَقِيلَ: يوسف بن ولُويْ، وهم[7] كلّهم رجال صالحون، وَقِيلَ: عبد الله بن يعقوب بن هارون، والله أعلم[8].

ت32/20: وقيل عن معاذ بن حيل رحمه الله: ثلاثة من علامات الأبدال: الرضى بقضاء الله، والصبر على محارم الله، والغضب في ذات الله.

ت33/20: وقالت له: ليلة الاثنين تبيت عندنا إن شاء الله، فارتقت إلى السماء، وجعل هو يستحلّ من الناس، /66و/ ويودّع أهله وأهلته، فما حلّ وقت صلاة الأولى من يوم الأحد

(1) أ، س: «قالت».
(2) م: «سلمان».
(3) ب: «فصعدتا».
(4) أ، س، ب، م: - «أحمد».
(5) ب: - «أبي».
(6) س: «اليديري».
(7) ب: - «هم».
(8) أ، ب، م: - «والله أعلم».

إلاّ قال لهم: حسست صداعا فلزم الفراش فما كان إلاّ أن صلّى الظهر[1] فمات رحمه الله، فبات عندها ليلة الاثنين، والحمد لله ربّ العالمين.

ت34/20: وذكر الشيخ أبو الربيع أنّه ليس هذا الشيخ في أربع[2] إلاّ لحلة واحدة في عين محمّد، وقد كان شاور الشيخين مزين وأبا محمّد ماكسن أن يمشي[3] في أهل الدعوة في شأن ما ينفعونه به، فقال له: حمّل نفسك على مالك يحملك، والشيخ لم يعرف له مال[4]، فخافوا أن يضيع أمره[5]، فيُدخل عليهم ما يضرّهم، والناس لا يعرفون إلاّ من عرّف نفسه بعلمه أو بقدْمه[6]، واحدم نحلتك بنفسك يبارك لك الله فيها. فأخذ وصيّتهما ورجع، فكان إذا أصبح عليه مضى هو وعياله، فيطني إليها، ولها حوض[7] مدوّر عليها عظيم، حتّى يمتلئ الحوض، وقد لقط ما وقع منها من بلح وسباب [كذا] وبسر وتمر، فكذلك عادته بكرة وعشيّا، حتّى صرمها فصرمت ثمانية عشر قفيزا واثني عشر قفيزا ممّا لقط منها، وغلّتها ثلاثون قفيزا، ببركة المشايخ ورأيهم، وقبول المشورة والصبر على البؤس والرضى بما قدّر الله عَلَيْه[8] رحمه الله.

ت35/20: وذكر أبو نوح أنّ الشيخ أبا محمّد وسلي شيخ وسياني رجع من النكّار فكان فاضلا، وكان يعتريه شكٌّ، وسأل أبا صالح[9] بكر بن قاسم اليراسني، فقال له[10]: إنّي شككت في يَدَيَّ، فقال له[11]: امسح وكلْ، فقال: لم أغسلهما، فقال[12]: امسح وكلْ، فقال

(1) ب، م: «العصر».
(2) س: «ربع».
(3) ب: «يتمي».
(4) ب: «حال». م: «لم يعرف حاله».
(5) م: «أمر».
(6) س: «أو بعدمه».
(7) ب، م: «وكان حوضها».
(8) ب، م: - «عليه».
(9) ب: «أبا بكر». م: «أبا صالح أبا بكر»
(10) س، م: - «له».
(11) س: - «له».
(12) س: + «له».

له: نحستا[1] فقال له: بالبول أقول لك، فقال له: امسح وكلْ قلتُ لك.

ت36/20: وذكر عن أبي محمّد وسلي قال: أبو محمّد أعرج[2]، من قال أبو محمّد أعرج فقد اغتابه. وسألت أبا عمرو[3] عن الرواية التي تُذكر عنه ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم»، فقال: إذا جاء حديث[4] فيُراد له وجوه: أحدها: عدالة نَقَلَتِه، والثاني: اتّصاله، والثالث: تواتره ومعرفة من جاء به، والرابع: سببٌ كان عليه. وهذا الحديث جاء عن سبب؛ وذلك رجل تشاجر مع أخ له فحلف لا يكلّمه الحين، فندم وخاف قطيعة الرّحم، فأتى الصدّيق فأخبره فقال: الحين أيّام الحياة، حنّثْ نفسك، وجاء عمرَ فقال له: سَنَة، وقال له ابن مسعود: ستّة أشهر، وجاء عثمانَ فقال له: ثلاثة أيّام، وجاء عليًّا فقال له: ساعة، وازداد[5] الرجل تحسُّرا[6] وغمًّا، فأتى النبيء ﷺ وأخبره بما جرى عليه وابتلي به من اختلاف صحابته، فدعاهم، فسأل الصدّيق فقال: من قول الله تَعَالَىٰ[7]: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[8]، وقال عمر: من قوله تَعَالَىٰ[9]: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[10] من حذاذها إلى حذاذها سنةً، وقال ابن مسعود: من إطعامها إلى ولادها ستّة أشهر نصف سنة[11]، وقال عثمان: من قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾[12] ثمّ قال: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[13]، وقال عليٌّ: من قوله تَعَالَىٰ: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[14]، فقال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» في مثل ذلك

(1) ب، م: «فقال له: نحستا».
(2) ب، م: - «أبو محمّد أعرج».
(3) ب، م: «عمران».
(4) س: «الحديث».
(5) ب: «وزاد».
(6) س: «تحيُّرا».
(7) أ: «من قوله تعالى». ب، م: «من قوله: ﴿ومتاع...﴾».
(8) سورة البقرة: الآية 36.
(9) أ، ب، م: «قول الله تعالى».
(10) سورة إبراهيم: الآية 25 .
(11) ب، م: - «نصف سنة».
(12) سورة هود: الآية 65.
(13) تمام الآية: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾، سورة الذاريات: الآية 43 .
(14) سورة الروم: الآية 17 .

ممّا[1] يسع /66ظ/ فيه الاختلاف من مسائل الاستنباط والرأي، وأمّا في الدين فلا[2]، وقد قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر»، وذلك مجموع على ولايتهما، ولم ينكر عليهما أحَد من الأُمّة غير من لم يُعتدّ[3] من الأُمّة خلافُهُ الأمّة، وقال: ﴿إنّ الذين فرّقوا دينَهُمْ وكانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنهُمْ في شَيْءٍ﴾[4] براءة منهم[5]. وقال ﷺ: «ستفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، كُلُّها إلى النار ما خلا واحدة ناجية». وقال ﷺ: «يحمل هذا العلم[6] من كُلّ خلف عدوله»، وقال ﷺ: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[7]، وقالوا: «اقتدوا بالخلفاء الراشدين من بعدي». وقد صدر خلاف الصحابة بعضهم لبعض على وجهين: أحدهما لم يحطّ بعضهم فيه بعضًا ولم يضلّله، والآخر حطّ بعضهم فيه بعضا وضلّله وكفّره وقاتله، شهرته تغني، والحمد لله ربّ العالمين.

ث21: روايات المستجابين الدعاء

ث1/21: وذكر أنّ في وارحلان سبعين مستجاب الدعاء، أربعون في تين تمصيوين، وثلاثون في سائر وارحلان؛ منهم الداعي عَلَى[8] نوبة يتيم، وذلك أنّ شربَهُ انتهى وقته، فنهى الماء أن يجري إليه، فردّه الله إلى الساقية وتراكم بعضه إلى[9] بعض، ووقف حتّى سكن عنه الماء. ومنهم من يقول[10]: إنّ الماء جمد، وهو الذي ذكر أبو صالح لأبي عيسى بن مجير الوسياني رحمه الله.

ث2/21: قال أبو عيسى: لا يَعْرِفُ دينَهُ من لم يفرزه من المذاهب كما يفرز بينه في ليلة ذات ظلمة وريح ورشاش من البيوت، فقال له أبو صالح حنون: لِمَ تقول ذلك يا أبا عيسى؟ وهنا في وارحلان رجل لو دعا على ماء وارحلان أن يجمد لجمد، ولا يقوم بما ذكرت،

(1) م: «مثل».
(2) م: - «فلا».
(3) س: «يعد».
(4) سورة الأنعام: الآية 159.
(5) س: «لهم».
(6) في هامش س: «ع: الدين».
(7) سورة الأنعام: الآية 153.
(8) س: «عن».
(9) س: «على».
(10) س: «قال».

ويقول: كُلٌّ هُوَ[1] اللَّهُ أَحَدٌ، ويعلم أنَّ الله ليس بطعام فيؤكل، من أهل ثاغيارت. وفي الحديث: «سين بلال هو الشين»، يقول عليه السلام[2]: إنَّ بلالا إذا أذَّن يقول[3]: أسهد بالسين.

ث3/21: ومنهم الذي سلَّمتْ عليه السخلة بلسان فصيح، سائرة وراجعة، وقالت: السلام عليك يا وليَّ الله، وذلك الموضع فيه مصلًّى يُزار في أغْلانْ.

ث4/21: ومنهم من اغتسل من الكطيمة[4]، فطلع، فنهشته أفعى، فقال لها: نقضتِ عليَّ الغسل قتلك الله بالنفخة، فما زالت تنتفخ حتَّى انقدَّت نصفين، وعلى الموضع مصلًّى يُزار، وهو بإزاء تماواط.

ث5/21: ومنهم أبو حبيب، وله عريش يتعبَّد عليه ما يسع صحنه غيره، فإذا زاره العُزَّاب وسعهم بإذن الله، قلُّوا أو كثروا، فبنوا عليه مسجدا، ومكان العريش المحراب [لا يزال] معروفا يُزار.

ث6/21: ومنهم الذي زار نخيله، فوجد عفرة[5] في نُخَيْلَةٍ منها أوَّل ما دخل نخيل وارحلان، فنادى بأعلى صوته: نزلت النازلة يا قوم! ويا مسلمون حدث كذا وكذا ! ، ففتَّش الناس في وارحلان بجماعاتهم[6] في قراهم، فلم يجدوا شيئا، ثُمَّ خرجوا إلى المقابر فوجدوا قبرا منبوشا، ورِجل رجُل خارجة[7] من القبر، فكفَّنوه[8] ودفنوه و لم يجدوا فاعلا.

ث7/21: ومنهم المرفوع إلى الحجِّ ورجع، من أهل ثاغيارت.

ث8/21: ومنهم ذو السحابة، وذلك أنَّ رجلا أعمى دعا /67و/ أن يرسل الله الماء فقال لقائده: هل رأيت سحابة؟ فقال: رأيت سُحيبة، فقال له: أسرع بنا، فلم يدخلوا تين تمصبون[9] إلاَّ أخذهم الماء، وعليه مصلًّى يُزار.

---

(1) أ، س، م: - «هو».

(2) أ، ب، م: - «عليه السلام».

(3) س: «قال».

(4) في هامش س: «وهو خرف يحتفر من بئر إلى بئر [كذا]».

(5) في هامش س: «العفرة: غبرة في حمرة، كلون الطين الأصفر».

(6) أ، ب، م: «بجماعتهم».

(7) س: «خارج».

(8) ب: - «فكفَّنوه».

(9) ب: «تمصرين».

ت9/21: ومنهم أبو صالح الذي دعا على أبي سليمان.

ت10/21: ومنهم عدل بن اللؤلؤ، وهو أوّل قتيل قتله العرب في وارجلان، وقبره تحت كديته[1] به قُتل، فدفن هناك على طريق أوزاغت[2].

ت11/21: ومنهم أبو صالح الياجراني؛ وذكر أبو العبّاس أحمد بن محمّد أنّ أبا صالح قيل له: خادم بني فلان زوجتُك في الجنّة،[3] فتوجّه يسأل عن بني فلان حتّى وجدهم من أهل البدو، فسألهم عنها، فقيل له: هي تحطب، فقعد على طريقها، فإذا هي قد جعلت كساء صلاتها فوق حزمة الحطب، فنظر إليها فرآها سمحا، فكان في قلبه منها شيء، فقالت له: ليس هكذا أكون لك، فطلبها عند أهلها بالبيع، فأبوا، وطلبها بالبدل فأبوا، فمضى[4]، و لم يلبث أن ماتت وخلص الشيخ، والحمد لله.

ت12/21: ومنهم أبو عبد الله السدراتي، وكان يصلّي موضعا معلوما، حتّى قال: يا ربّ إن قبلت عملي فأرني آية، وكان ضحى، فانقلب الضوء إلى المشرق من المغرب، فبنوا عليه مصلًّى[5] في تناوتة في الغابة، والحمد لله ربّ العالمين، وهو مصلًّى قريب من البلد عند تناوتة، في تين باماطوس.

ت13/21: ومنهم عبد الله بن توتسيت[6] الذي وقعت إليه[7] يمامة، فرآها منتفة الريش، فقال لها: أحسبك تربّين الأفراخ يا مسكينة، فأومأت برأسها، فقال لها: اصبري، فدخل فحمل لها قمحا، فجعله في كفّه ولزمه لها حتّى لقطته، فمسّ حوصلتها، فقال لها: الحقي أفراخك، فطارت. وقال الشيخ[8] عبد الله: أرِفّنا رحب، وليس عندي ما أشرب من الإقط[9]، فقمت إلى مسجد تناوتة، فصلّيت، فإذا دينار أمامي، فرفعته فمضيت إلى داري[10] فقعدت في

(1) ب، م: «كدية».
(2) س: «أوزواغت».
(3) س: + «قال».
(4) ب: «فمضى».
(5) ب، م: «مسجدا».
(6) س: «توشيت»، ب: «توتيست»، م: «توتست».
(7) ب: «عليه». م: «عليهم».
(8) ب، م: «للشيخ».
(9) أ: «اللقط».
(10) ب: - «إلى داري».

مصلاي، فإذا دينار يطير حتّى وقع في ثوبي، فقلت: كفاني يا ربّ كفاني ربّي[1]. وهو الذي قعد أيضا في داره إذ امرأة[2] دخلت عليه وهي حامل من الزنى مشهورة في الزنى، فقالت له: يا مولاي عبد الله، أعطني[3] شيئا أشتري لحما جرت عليه عند اوبغير ــ وهو جزّار لتاوتة معروف عندهم[4]، وعنده لحم سمين ــ فاشتهاه قلبي، فقام وفتح الصرّة ودفع لها منها وغلق الباب وراءها ولم يربط الصرّة، والذي دفع لها دراهم رفع ما حمل برءوس ثلاثة أصابع، فرجع إلى صرّته إذ الدار ملآنة[5] دراهم، فجمعها، ثُمَّ رجعت ملآنة فلقطها، ثُمَّ رجعت ثالثة، فخرج[6] إلى الفتيان، فحملهم ليروا ذلك، فيرتفع ليحده حيث الحاجة، فكان الفتيان يلتقطون[7] ويقولون: متى وقع لك هذا كلّه يا شيخ عبد الله؟ فارتفع، والحمد لله ربّ العالمين.

ث14/21: ومنهم جنون بن إسرغين الذي رأى ليلة القدر، وقد اشترى جملا، فتسلّف ثلاثة دنانير من وارجلان، وحملها ليدفعها لمولاها، فتلقّى مع رجل من أهل أسوف، فقال له: يا عمّ جنون، ماذا توصي به إلى عمّتك فخيّرني، وإنّي كُلَّ مَرَّة أُرسِلُ إليها[8] شيئا، ولم ألزم غير هذه الدنانير، فقلت: ابعث لها دينارا، فبعث لها دينارا، فمضيت إلى الرجل أدفع له الباقيين، فإذا هي ثلاثة فدفعتها له[9]. والحمد لله ربّ العالمين.

ث15/21: ومنهم سليمان أونول صاحب الأولاد الذين ماتوا فصبر ولم تصبر أمّهم، إلى ذات مرّة توجّه إلى وارجلان على /67ظ/ طريق تارماست دون الدكاكير، إذا ولداه على فرسين راكبين لابسين، والصبية تحت نخيل وراءهما، لابسة مثلهما، فوقفت حتّى نزعت شوقي منهم، فغابوا عنّي[10]، وعلى ذلك الموضع مصلًّى يُزار.

ث16/21: ومنهم محمّد بن رستم، وذلك أنّ ولده عمران في غانة، فقال لهم: أخّروا

(1) ب: «يا ربّي كفاني يا ربّي». م: «يا ربّ كفاني يا ربّ».
(2) أ: «إذا امرأة». س: «إذا بامرأة».
(3) س: «اعط لي».
(4) م: «عنده».
(5) س: «ملآن».
(6) ب، م: «فرجع».
(7) أ، س: «يلقطون».
(8) س: «لها».
(9) ب، م: - «له».
(10) ب، م: - «عني».

عشائي آكله مع عمران، فلبثوا حتّى مضى هدْوٌ من الليل، و لم يجئ عمران، فخرج إلى صحرة السبع فرقى عليها، فجعل ينادي: يا عمران! فلم يجبه أحد، فعجب الناس منه، فرجع، فلمّا جلس إذا عمران يدقُّ الباب، فأكل عشاءه معه. والحمد لله ربّ العالمين.

ث17/21: ومنهم أبو إسحاق بن رجا، وقد ذكر أنّ ذئبا آذاه في حنانه، فدعا عليه فمات.

ث18/21: ومنهم أبو يعقوب بن إسماعيل، وذلك أنّ أمّه نسجت له حولية، فجعلها في مزود، ونظر[1] إلى خاله يوسف بن إبراهيم بن[2] الطاق قد بقي في حولية، والشتاء قد اشتدّ، وهو شيخ قاضي البلد مفتيها، قال: فعمدت إلى كسائي فدفعته[3] له، ولا أريد أن تعرف أمّي بذلك، وتركت المزود كما هي، كلّما دَخَلْتُ[4] نظرت إلى[5] المزود كأنّها لم ينزع منها شيء، حتّى أعياني ذلك، فنزعت المزود فإذا فيها كساء خير من كسائي، فجئت إلى كسائي الذي دفعت لخالي أنظر أيّهما خير، فإذا عطيّة الله خير، وقد كان خالي أبى منّ قبول الكساء، فقلت له: نَمَّ غيرُهُ.

ث19/21: ومنهم عبد الملك بن خلوف الذي دعا على عاتٍ من عتاة سدراتة منع الحقّ أرادوا[6] حبسه، فمنع نفسه فقالوا له: جعل الله دارك حبسا، فحبسه الله[7]، كلّما رام الخروج تمثّل له شيء من خلق الله على الباب[8] يفزعُهُ، ويصيح حتّى يضمحلّ حلقه، ويرجع، حتّى قتله غمًّا. والحمد لله ربّ العالمين.

ث20/21: ومنهم داود الصادق النفوسيُّ الصالح[9]، الذي دعا على زور، حين أخذ عسكرًا إلى أهل تاغيارت، فجاءه فطلبه أن يتحوّل عنه فأبى، وقال: لم يكفك قومك حتّى

(1) أ، ب، م: «ورجع».
(2) أ، ب، م: «من».
(3) ب، م: «فدفعتها».
(4) م: - «دخلت».
(5) أ، س: - «إلى».
(6) ب: «أراد».
(7) ب: - «الله».
(8) م: - «على الباب».
(9) أ، س: - «الصالح».

ضممت[1] إليهم، قلّد الله أعضاءك[2]، فأخذه الحرُّ فدلع لسانه، حتّى وقع على صدره، فوقع، ودفنوه، ثُمَّ لبث أيّاما فمات.

ث21/21: ومنهم داود بن أبي[3] يوسف الذي دعا على قتلة سيّد الناس بن المنصور بالتفريق، وقال: قتلهم الأربار، لم يضيتوا[4] ولم يتوّروا، وهم: زيري بن لقمان، وزيري بن الحسن، وزيري بن أبي العزّ، فتفرّقوا من وقْتِ إذْ[5] وقعت الفتنة بينهم، نعوذ بالله من العقوق، ومن دعاء يَضُرُّ. والحمد لله ربّ العالمين.

ث22/21: ومنهم حبيب بن زلغين، وذلك أنّ قبره فوق بني ويليل في الصحراء، مَشْيَ نصفِ يوْمٍ، ما يرى إلاّ وعليه قبّة منصوبة مضروبة، إمّا بيضاء أو خضراء.

ث23/21: وذكر الشيخ[6] أبو نوح أنّ الشيخ عبد العزيز بن الكساس[7] نزل إلى أريغ ذات مرّة، فجاز على قبر حبيب، فوجد عليه ثلاثة خطوط مدوّرات على قبره، وقد كان عنده قبل ذلك أنّ الخطوط التي خطّ عليه[8] فَابرُوهُ[9] ما زالت عليه ببركته[10]، قال[11]: فقلت: إيّاك أن يكون أحد سبقني في[12] الطريق، فخطّها[13] فخطّطتُ أنا ثلاثا وراء تلك التي وجدتها، فنزلت إلى أريغ، فقضيت حاجتي ورجعت على أثري، فوجدت خطوطي ذاهبة والتي قبلنا ناصبة لم تُمَسّ[14].

(1) أ، س: - «ضممت». بياض.
(2) أ، س: «أعضاء ». بياض.
(3) س: - «أبي».
(4) أ: «يضموا». ب، م: «يصوموا».
(5) أ، س: «وقتئذ».
(6) أ، ب، س: - «الشيخ».
(7) س: «لكساس».
(8) أ: - «عليه».
(9) ب، م: «قابره».
(10) أ: «بركاته».
(11) ب: - «قال».
(12) أ، ب: - «في».
(13) م: - «قال: فقلت: إيّاك أن يكون أحد سبقني في الطريق، فخطّها».
(14) س: «تُمرس».

ث24/21: ومنهم سليمان /68و/ بن موسى الذي دعا على عبد الله بن حسن وابنه، فهلكا عند القلعي[1]، وذلك أنّ أبا محمّد سليمان بن العزّ جاء من القلعة فقال لأبي الربيع: ادع الله على عبد الله بن الحسن، تركته في الحبس عند القلعي وابنه، فقال له[2] أبو الربيع: أمّا ذانك فقد هلكا، والأمر والدعاء في غيرهما، وكان الأمر على ما قال.

ث25/21: وقال أيضا: سمع الشيخ ماكسن يدعو على بني مسافر، فقال له: ادع على بني تكسنيت، أمّا أولئك فقد فُرِغَ منهم. وعنده في جسده أثرٌ، إذا دعا الشيوخ على شيء فحسّه فيقول: قد أجيبت. وأمّا حبيب فله قصص كثيرة لها موضع[3] إن شاء الله.

ث22: روايات أبي موسى عيسى بن السمح الزواغي المستجاب رحمة الله عليه

ث1/22: وذكر غير واحد أنّ الشيخ عيسى بن السمح تنازع مع صيّر بن ولموي المزاتي جدّ الشيخ مصالة بن يحيى على مسألة، وهي: إن كان رسول الله ﷺ عمل الشرك[4] قبل نبوءته أم حفظه الله وعصمه منه أوّلاً وآخرًا، فقال الشيخ عيسى: لم يذق ولم يعمل شركا قطُّ، وقال له صيبر: من قال لم يذق ولم يعمل شركا ذاق ما ذاق إذًا [كذا]، فغضب أبو موسى إليه، فقال له: امض يا وادي جان[5] إلى السبخة، وقال له صيبر: امض يا بئر ثمود[6] التي تزفها الكفُّ. فقال أبو موسى للشيوخ: إنّما تُخرجون إلى الخطّة من يجرُّ ثوبه وذيله[7] خيفة الخيلاء، وأمّا من يبرأ من قاداتكم فلا تخرجونه[8]! فعمد الشيوخ إلى صيبر فأخرجوه إلى الخطّة والهجران، فجعل يتوب[9]، فقال لأبي نوح: لِمَ أخرجتني يا شيخ على شيء مسكته وأخذته

(1) ب، م: «القلعة».
(2) س: - «له».
(3) ب، م: «مواضع».
(4) ب: - «عمل الشرك».
(5) أ: «ياودي جاز». س: «ياوادي جاز»، ب، م: «ياوادجان».
(6) أ، س: «ثمد».
(7) م: - «وذيله».
(8) أ، س: «تخرجوه».
(9) م: - «فجعل يتوب».

عنك؟ فقال: لكشفك[1] الغطاء ودفائن الوهبيّة، فمات صبيّ ولم ينتفع بعلمه[2] على كثرته.

ث2/22: وذكر أبو عمرو عن الشيخ أبي عبد الله قال: إنّ بعض شيوخكم يصلّى النار، نعوذ بالله من النار.

ث3/22: وذكر أبو عمرو أنّ أبا العبّاس قال: إنّ في النار أرحية لا تطحن إلاّ عظام علماء السوء، وبكى حتّى أخضلّ لحيته، وقانا الله شرّ ذلك اليوم.

ث4/22: وذكر الشيوخ أنّ أبا موسى رجل شجاع، وكان يذكر لأبي عبد الله، قال: ماذا رأيت؟ خيرٌ عندي أن آتي الحرب من أن آتي اللهو واللغو[3]، وأمنعَ الظعينة لأربعين، حتّى تركت أربعين، وأقفز خلفي مثلما أقفز أمامي، وكان كثير المال ولا ولد له، وكانت له أخت تشكوه إلى الشيوخ أبي صالح وغيره بأنّها وصلتها الضيعة، ومنع لها النفقة زعمت[4]، ولا يبعث لها شيئا، فأعلمه الشيوخ بشكوى أخته، فقال لهم: ليس قولها بشيء يا مشايخي[5]، امضوا معي إلى بيتها تروا ما وصلت إليها، فأتاها الشيوخ غافلة لم تُخرِجْ شيئا من البيت، فدخل أبو موسى البيت، فجعل يخرج لهم المزاود ويرمي بها إليهم من دقيق وسويق وطعام وإدام، فلمّا أفضحها وخرج غضبت وقالت له: الحمد لله تموت وأرثك، فقال لها أبو موسى: أسأل الله مغفرة ذنوبي أن يميتني وترثيني، ويموت أولادك وترثيهم، ويحرمك الله مالي، ولا يميتك إلاّ بالجوع، فمات وَوَرِثَتْهُ، ومات أولادها وورثتهم، فتزوّجت رجلا فأعطته مالها كلّه وطردها، وخرجت من حربة إلى إفْرِيقيّة تطلب ما تسدُّ به الجوعة[6]، وتواري به /68ظ/ العورة، فقتلها الجوع، ولم يغن عنها شيئا القنوع[7]، وأخذت فيها دعوة أبي موسى.

ث5/22: وذكر أنّ امرأة أبي موسى كانت مومسة فاسقة، تزني مع رجل يقال له معاند، وكان أبو موسى يزجرها كلّما رفع إليه شيء أو رديء[8] من القول فتقول: لا تُصْغِ ولا تسمع قول

(1) ب، م: «لكشف».
(2) ب، م: «من علمه».
(3) ب، م: «واللعب».
(4) م: «رغمت».
(5) ب، م: «مشايخ».
(6) ب، م: «الجوع».
(7) في هامش أ: «القنوع: التذلّل للسؤال».
(8) أ، س: «درء».

إنّما حسدوني لك، حتّى رأى أبو صالح شيئا، فأخبر الشيخ فقال لها[1] أبو موسى كما يقول لها[2] قبل ذلك، فأغلظ لها، فقالت له[3]: لا تصغ إلى قول الناس يا شيخ، فقال لها أبو صالح: الناس أيضا ! فقال لها: معاند معاند [كذا]: أنت طالق ثلاثا، معها ما يعيد الله منها، فليقل الوهبية[4] ما أرادوا، معانـد معانـد عاندتْك وإيّاهُ الآفاتُ [كذا]، فأماتهما[5] الله بالآفات.

ث6/22: وذكر عنه أيضًا[6] أنّ مسجدا بين الوهبية والنكّار يتنازعان عليه، إلى ذات مرّة، وكان يوم عيد، دعا أبو موسى رجلا من العزّاب، فمضى نحو المسجد يصلّيان فيه، ووجد النكّار قد شحنوه[7]، ومضى الشيخ وتبعه صاحبه حتّى وصلا[8] محراب المسجد يشقّان صفوف النكّار[9]، فقعدا أمامهما[10]، فأخرج الشيخ يديه من تحت كساء له أسود، فتيمّم، فقال له رجل من النكّار[11]: لا يجوز التيمُّم في المسجد، فقال له أبو موسى: ما رجعن لي إليك [كذا]، يعني المسائل. وتكلّم رجل حين شقّا[12] صفوفهم: ماذا يقول ذو الكساء الأسود؟ فجمع الشيخ يديه صفيلقة[13] وراء ظهره، فأشار بها إليهم، وقال له صاحبه: لا تُحمّلنا الغبن يا شيخ، فقال له أبو موسى: ما توكّلت عليك، فاتّفقوا أن يُخرِجُوا من المسجد، فقالوا له: اخرج أنت أوّلاً لأنّك الداخل آخرا، فقال لهم: من دخل أوّلاً خرج أوّلاً، فخرجوا أوّلاً[14] وخرج هو بعدهم.

ث7/22: وقال أبو عمّار: إذا كانت الفتنة فأحبُّ إليّ أن يصطلحا، فإن لم يكن ذلك فأُحِبُّ[15] أن لا تغلب فئة أخرى؛ لأنّ من أراد أن تغلب فئة أخرى دخل في الفتنة ولزمه ما لزم تلك الفتنة وكان سيفه يقطر دما بينهم.

---

(1) أ، ب: «له».

(2) أ، ب: «له».

(3) س: — «له».

(4) أ، س: «الوهبية الو ها». بياض.

(5) س: «فأماقها».

(6) ب، م: — «أيضا».

(7) أ: «سحنوه».

(8) ب، م: + «المحراب».

(9) ب: «الصفوف فقعدا».

(10) في هامش س: «لعله: أمامها»، ويبدو أنّه الأصوب.

(11) م: + «يا شيخ».

(12) س: «شقّ».

(13) ب، م: «صفيقلة».

(14) ب، م: — «أوّلاً».

(15) س: «فأريد».

ث8/22: وذكر أبو عمرو وكان سائرا إلى وعلانة فلقيه الشيخ سعيد بن عمّار الزواغي فعانقه، ومضى و لم يسأله عن أخبار أهل الدعوة، فقال لأبي عبد الله[1] لِمَ لم تَسَلْ[2] هَذا الشيخ عن أخبار أهل الدعوة[3]، فقال له[4]: من أنت الذي لم يعرف هذا[5] ؟ يقول: يا أبا جابر[6] ــ يعني أبا عبد الله ــ إنّ الرجل يكون منه[7] الرياء في شرف[8] أجداده وأرحامه وقومه[9]، وجابر أخو سعيد، وهو شيخ[10] عالم كبير. وحدّث الشيخ بهذه القصّة، وكان سمعها حينئذ من الشيخ فقال له الشيخ عليُّ بن خزر النفوسي المسناني رحمه الله: ما ذاك[11] ؟ قد عجم أبو عبد الله لثالث، يريد وصفه بالثقالة، ومضى أبو عبد الله حتّى رأى رجلا عليه أطمار، وقد تغشّى عليه، فناداه أبو عبد الله: عسى لم تمت عسى لم تمت، فأجاب: بلى قد مات، بلى قد مات[12]، فقال له أبو عبد الله: آخرتك إذًا، آخرتك إذًا، أمّا دنياك فقد فاتتك، فلحقه وعانقه وحفى[13] به وأكثر سؤاله، فمضى فسأله صاحبه فقال له: ما هذا يا شيخ؟ فقال له أبو عبد الله: هذا إذْ[14] كنّا عند أبي نوح رحمه الله أحسَنّا فهما وعلما وورعا وبيانا وقراءة، فرجع إلى قومه فتزوّج[15] امرأة، وكانت /69و/ ابنة شيخهم، فخرجت سليطةً لَسِنَةً، فلم يصبر و لم يحتمل[16] قولها، فكان يَرُدُّ عليها ما تقابله به فاستويا في اللسن، فكثرت شكوى المرأة إلى والدها، فعقّه وأوجعه ذلك إذ لم يصبر ويحفظه فيها، ويعفو ولا يهفو، وهو الذي قلت له: عسى لم تمت بموت [من عند] الله.

---

(1) م: «لأبي سعيد».

(2) م: «يسأله».

(3) ب: - «فقال لأبي عبد الله لِمَ لم تَسَلْ هَذا الشيخ عن أخبار أهل الدعوة». انتقال نظر.

(4) م: - «له».

(5) س: - «هذا».

(6) أ، س: تكرار «يقول: يا أبا جابر».

(7) م: - «منه».

(8) س: «شريف».

(9) س: «وأقوامه».

(10) ب، س، م: - «شيخ».

(11) س: «فاذاك».

(12) ب: - «بلى قد مات».

(13) ب: «وكفى».

(14) ب: «إذا».

(15) س: «فزوج».

(16) ب، م: «يتحمل».

ت9/22: وذكر الشيخ أبو سهل عن الشيخ أبي سليمان أيـوب، وكان راوية[1]، أنّ أبا عبد الله محمّد بن سليمان جاء من الحجّ فسأله بعض زوّاره وهنّأه السلام وقال لهم: ما تركنا شيئا من متروك العلم إلاّ وأخذنا به و لم يردنا ذلك أيضا لما قاسينا من الشدائد. وزاروا الشيخ أبا محمّد عبد الله[2] الطاكي وهنّوه السلام من الحجّ، وسألوه فقال لهم: أأجمل[3] أم أفسّر؟ فقال لنا: يحتاج من رجع من هناك إلى التوبة. وزاد في حديث محمّد بن سليمان و لم يردنا ذلك أيضا.

ت10/22: وذكر أبو نوح وأبو عمرو أنّ أبا عبد الله كان بحلقته[4] في وغلانة، ووُجد فيه رجلٌ عالم من الحشويّة يقال له: عليُّ بن حمزة الرقاري[5] فقال لمن حضره من شيوخ وغلانة: عندَ مَنْ ضيافة العزّاب اليوم؟ فقال له: عند صالح بن حسّان، قال: نعم، هو لها أهل، فلمّا حضر[6] الطعامُ، دخل العزّاب الدار قبله، وبعثوا إلى عليّ بن حمزة، فلمّا جاء تفسّحوا [كذا] له العزّابُ فكُلٌّ يدعوه إلى الجلوس بجنبه، فجعل يخلف لهم لا يقعد، فقال لهم أبو عبد الله: لا يقعد إلاّ حذائي، فقعد[7]، ومرّت الأيمان لا يبالي بها، فجعل يأكل، ووقع[8] كساؤه[9] حتّى بدت أحقاؤه وخواصره من لهمه وهلعه، فأخذ العزّاب اللحم فأعطوه، وقد وصّاهم أبو عبد الله على ذلك، إذ هو وَصيّة العزّاب إذا جلس معهم غيرهم من أهل البلد، وكيف الحشويُّ، فدفع له أبو عبد الله اللحم، فحلف وأخذه، وكُلُّ من دفع له سبَّق اليمين، ثُمّ أخذ بعدها ولا يبالي باليمين، وقال لأبي عبد الله: نحن العلماء كالخيط[10] النعام نَحلكُ حيث أردنا بأعناقنا. فقال أبو عبد الله: أضلّ الله من أضلّه، هذا لسوء[11] أدبه ورغبته[12]، وشدّة حفائه وبَرَمِه. والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) ص: «راويته».
(2) ب، م: «أبا عبد الله محمّد».
(3) ص: «أجمل».
(4) س: «حليفته».
(5) س: «الزقاري».
(6) ب، م: «حضره».
(7) ب، م: - «فقعد».
(8) أ، ب، م: «ورفع».
(9) ب: «كساه».
(10) ب، م: + «من».
(11) ب: «السوء».
(12) أ: «ورغبه».

ث11/22: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ أحمد بن حيران الوسياني سافر إلى الحجّ، فكان ذات مرّة في الطواف إذ جاءه رجل، فمدّ إليه يده بدينارين، فأبى عليه[1] أن يأخذهما، قال: ولقيه مرّة ثانية فقال له: أنت الذي ردّ عليّ عطيّتي؟ فقال له: نعم، فقال له: ولم؟ فقال له أبو جعفر: لي جنان بقسطالية[2] جنان حسن يسْوَى أربعين دينارا، فقال[3]: خُذْ، أنتم أمّة محمّد ﷺ فقراء.

ث12/22: وذكر أبو عمرو أنّ العزّاب سألوا أبا الربيع سليمان بن يخلف عن مسألة، وذلك أنّ عنده في حلقته[4] عزّابًا لا يعرفون آباءهم، إلاّ أنّهم يعرفون بفلان بن فلان، وفلان بن فلان[5]، وقد أرسل[6] من أحالهم[7] آباءهم، و لم يعرفوا العزّاب أيضا، قال: ادفعوا لمن قال لهم إنّهم ابن فلان وبه يُدْعَى، وهذه مرخصة[8]. وأمّا الذي يذكر أبو عمرو عن الشيخ أبي حزر أنّ المعرفة لا تكون إلاّ معرفة وجه الرجل أو اسمه وأبيه وجدّه، وإذا عُرِف[9] بوجهه واسمه واسم[10] أبيه وقومه، وهذا فيه قولان: من قال معرفة، ومن قال ليس بمعرفة.

ث13/22: وذكر عن أبي يعقوب يوسف[11] بن يعقوب المزاتي رحمه الله جرت بينه وبين العُزّاب في جبل نفوسة مسألة: إن كان يعرف اليهودُ ربَّهم أم لا ؟ فأجاب أبو يعقوب: لا يعرفون ربَّهم، /69ظ/ وأنكروا عليه، وقالوا: بل عارفون ربَّهم، وأغلظوا عليه حتّى جافاهم[12]، وجاء الشيخ وَرْسَفْلاَسْ وعليه حلقتهم، وهو الإمام في العلم، ولبثت عنده اثنتي عشرة سنة، وقد سألوه عن المسألة، وكرّروا عليه يطلبونه في الجواب، فسكت غضبان لمّا

(1) س: «عليهما».
(2) ب: «بقسطالة».
(3) س: + «له».
(4) أ: «حلقه». ب، م: «حلقة».
(5) ب، م: + «وفلان بن فلان». تكرار ثلاث مرّات.
(6) ب: + «لهم».
(7) م: «أحل لهم».
(8) ب، م: «وهذه رخصة». س: «وهذا مرخصة».
(9) ب، م: «عرفه».
(10) أ: - «واسم أبيه». س: - «واسم».
(11) ب: «يوسف بن يوسف».
(12) أ: «حافهم»، س: «حافهم»، ب، م: «جافهم». ويبدو أنّ الصواب ما أثبتناه.

شتموا به وعابوا أبا يعقوب، إلى أن تكلّم معصبا فقال[1]: لا يعرف اليهود ربّهم، لا يعرف اليهود ربّهم[2]. وكان أبو يعقوب عالما ففيها ورعا.

ث14/22: قال الشيخ أبو نوح: أخبرني والدي[3] قال: قال لي والدي: حيث كنتم[4] صغارا أدعو أن يميتكم الله أطفالا[5] لا أجمع واحدًا منكم مع آخر في الدعوة، فلمّا كبرتم كنتم أدعو الله أن لا يميتكم فرادى وُحَادَى حتّى تفهموا وتقبلوا أمر الله.

ث15/22: وذكر عن بعض أهل العلم أنّ اليهود لا يوصفون بمعرفة ولا نكرة لربّهم، بل كلمة توحيد، لا طاعة ولا معصية منهم.

ث16/22: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ الشيخ سعيد اصطحب مع رجل عزّابيّ، حتّى لقيهما قوم فقالوا له[6]: أنت[7] من قوم بيننا وبينهم فتنة[8]، قال: لا، فقال لهم أبو نوح: ليس منهم، فقالوا[9]: أتحلف، فقال: نعم، فقالوا[10]: أتحلف بالطلاق ثلاثا فأبى، فقتلوا العزّابيّ، فبلغ الخبر أبا عبد الله فتحيَّر من ذلك تحيُّرا[11]، فقال: لماذا لم يحلف ويشترك مع الوهبية مسألته، واختلفوا في ذلك، منهم من قال: ليس عليه شيء، ومنهم من قال: الدية عليه، وشدَّد عليه[12]

---

(1) س: + «لهم».

(2) ب، م: - «لا يعرف اليهود ربّهم»، بلا تكرار.

في هامش ب: «قوله: لا يعرفون ربّهم، قلت: قد وصفهم الله في كتابه بنفي الإيمان عنهم بقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [التوبة: 29] وفي بعض الأثر لأصحابنا: وسئل عن اليهودي إذا قال: لا إله إلاّ الله، ما تلك الكلمة؟ قال: لا طاعة ولا معصية، وهي توحيد من غيره، وليس عند اليهودي شيْء من معرفة الله». وقال الشيخ تبغورين في رسالته في التوحيد: «وقال النبيء عليه السلام: "من وصف الله بشيء أو مثل لم يعرفه"، ولا شكّ أنّ اليهود مجسّمة».

(3) م: «أخبرني والدي».

(4) أ: «كنت».

(5) ب، م: «صغارا».

(6) ب، م: «فقال لهم».

(7) ب، م: «أنتم».

(8) س: «أنت من قوم لقوم بينهم وبينهم فتنة».

(9) س: + «له».

(10) س: + «له».

(11) س: «تغيُّرا».

(12) س: «له».

آخرون[1] في الهلاك، وقالوا: أشار أبو عبد الله لو حلف[2] ليس عليه شيء، لا طلاق في إغلاق، ولا عتاق في إغلاق، وكُلُّ ما ينجّي به النفوس منْ دَفْعٍ عن نسب وحلف. وقال آخرون: التنجية عليه واجبة، والمرأة طالق.

ث17/22: وذكر أبو نوح وأبو سهل[3] أنّ الشيخ يَس بن أبي محمّد ويسلان وصّى الشيخين أبا زكرياء الشيخ[4] عليـ[ـا] وأيُّوب بن الشيخ[5] إسماعيل إلى أبي محمّد ماكسن أن يترع[6] قوله من مسألتين، وكان بقيّ أنّ كُلَّ من أقرَّ بالعبوديَّة فهو يؤخذ[7] بإقراره، ولا يقبل إنكاره[8] بعد ذلك. وقال أبو الربيع يَس: قال أبو صالح: لا يؤخذ بإقرار من أقرَّ على نفسه بالعبودية في الكتمان إذا أنكر بعد ذلك وادَّعى الحريّة، إلاّ أن يكون في أيّام الظهور، مثل تاهرت أيّام الأئمّة رحمة الله عليهم. وإذا أقرَّ رجل لآخر أنّ[9] عليه دراهم كذا، فكان الشيخ ماكسن يقول: إنّما يُؤدّي الخندسيَّة، والشيخ أبو صالح يقول: إنّما عليه السكّة البيضاء؛ قال: فوصلنا تين وال فدخلنا عليه فوجدناه قد اسلنقى واستلقى هَرَمًا، ولا يَسمع كلامَه إلاّ من دنا منه والريق[10] يجري من فيه ولا يحسه، فقلنا له: سمعنا أنّك تغسل بالماء[11] وأنت على هذه الحالة، فقال: أخاف أن لا يُجزيَني غيرُ ذلك، يقول: لا يذكر الماء، وكيف[12] يغتسل به، وقلنا له: ادع الله يمضي، فقال لنا: أريد أن أمشي معكم، فقد قالوا: من مشى مع أخيه في الله سبْع خطوات غُفرت ذنوبه، فرفدناه حتّى قام، وجعل يُدْلِفُ، وأخذتُ بيدٍ وأخذ أبو بكر بيد أخرى، حتّى وصل باب الدار، فدعا الله، وودّعناه ورجع، ولم نذكر من وصيّة الشيخ شيئا بهرمه وضعفه، فوصلنا[13] وارجلان فَبَلَغَنا موتُه رحمة الله عليه.

---

(1) ب: «حزون». م: «خزرون».

(2) ب: + «أن».

(3) ب، م: «عن أبي نوح وأبي سهل».

(4) أ: «أبا زكرياء أبا بكر الشيخ عليّ». ب، م: «أبا زكرياء أبا بكر زكرياء الشيخ عليّ».

(5) ب، م: - «الشيخ».

(6) أ: «يزل».

(7) أ، ب، م: «مؤخذ».

(8) س: «إقراره».

(9) س: + «له».

(10) ب، م: «والريح».

(11) ب، م: - «بالماء».

(12) س: + «أن».

(13) ب، م: «فوصل».

ث23: فصل

ث1/23: اختلف الناس في /70و/ تنحية النفس والإنقاد لها من الجوع بأموال[1] الناس بغير إذنهم، فقال الشيوخ رحمهم الله: ذكرت فيه الرخصة في **أجوبة الأئمّة** رحمهم الله و**كُتُب الغائميّة** و**كتب ابن بركة** و**كتب اللُّقط** فتركوا ذلك، فقالوا: يموت جوعا ولا يفعل، وفي الحديث عن عمر: «لا ينحّيه خبنة ولا ثبانا[2]»، الخبنة: أن يجعل تحت الإبط، والثبان[3]: أن يمسك بين يديه، والحال أن يرفع على ظهره. وقالوا: يموت بالسيف ولا يأكل[4]، وهو قول عامّة العلماء، والمنع في القرآن صحيح، وفي الحديث صريح، وقال: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾[5]، وقال: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾[6]، وقال: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾[7]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[8]، وقال: ﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾[9]، وقال ﷺ: «لا يحلّ مال امرئ مسلم إلاّ بطيبة من نفسه»، وقال: «كلّ أحدٍ أحقّ بماله»، وقال: «أموالكم عليكم حرام»، وقال: «لا يحلبنّ أحد ماشية غيره بغير إذنه، أيحبّ أحدكم أن تؤتى مسربته، فينقل طعامه، ويكسر خزانته، فإنّما تخزن عليهم ضروع مواشيهم، فلا يحلبنّ أحد ماشية غيره بغير إذن[10]».

ث2/23: وذكر عن شيخ من أهل الجبل وجد رجلا يحتشّ في زرع غيره، فقال له: لو لم أتولّك إلى الساعة ما أتولاّك. واختلفوا في الأشجار التي في البراري التي يُذهب عليها بالعاقية[11]

---

(1) أ، س: «من أموال».

(2) ب: «ثبان».

(3) ب، م: «الثبان».

(4) م: «أكل».

(5) سورة البقرة: الآية 188 .

(6) سورة البقرة: الآية 2 .

(7) سورة النساء: الآية 6 .

(8) سورة النساء: الآية 10 .

(9) سورة النساء: الآية 6 . لم يستبين محلّ الشاهد في الآية، وقد مرّت بدايتها، وهي قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ... ﴾.

(10) ب، م: - «أيحبّ أحدكم أن تؤتى مسربته، فينقل طعامه، ويكسر خزانته، فإنّما يخزن عليهم ضروع مواشيهم، فلا يحلبنّ أحد ماشية غيره بغير إذن». انتقال نظر.

(11) ب، م: «العافية».

أو الريح والسباع. وذكر في بعض الكتب أن لا بأس في الحشيش من زروع الناس، وهو الهشيم اليابس، وأمّا الرطب فلا.

ث3/23: وذكر عن ابن عبّاس قال: ولا نعمت عين يقول [كذا] السابلة[1] إذا لقط تمرا أو يسرا من تلك النخيل التي في البراري، فوجدها[2] ربُّها بعدما لقطها[3] فلا يرُدُّه له. وأمّا أبو محمّد ويسلان فجوّز أن يقع الجرائد[4] اليابسة من هذه النخيل التي لم يحظر عليها، فقال: حلٌ[5] البسط إلىَ شيْء من ذلكَ ألاّ يحرزه لربّه.

ث4/23: وسئل الإمام عبد الوهّاب ﷺ فقال: النخيل التي في البراري والأودية من العنب والتين في الجبال الخربة[6] غير معمورة ولا محظورة، يأكلها السباع والوحش، فقال: إن كنتَ من أولئك فكُلْ. وقال الشيوخ لا يؤكل من مثل ذلك شيءٌ إلاّ إن كان مثل شجر[7] التين الذي في جبل تارشوين فوقها قامات[8] وتحتها مهواة، لا يُوهَمُ أن يغرس هناك، ومن قَرُبَ على غير هذه الصفة يُشهد عليه بالتعدّي، ويعزَّر على فعله، وهو المعتمد عليه والمأخوذ به، وغيره المنبوذ والحمد لله. وقد أنفذ الله الوعيد في من أكل أموال الناس بالباطل، وعلى لسان نبيئه محمّد ﷺ، وهي كبيرة دون كبيرة الشرك، وقال: ﴿الذينَ يَاكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ... ﴾[9] الآية، وقال: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[10]، وقال: ﴿فَاذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[11]، وقال: ﴿لاَ تَاكُلُواْ الرِّبَآ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾[12]، وقال: وذكر الكبائرَ، وأهلُ الكبائر خالدون مخلّدون في النار، وذكر المنَّ والأذى، فقال: ﴿لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ﴾[13]، وقال: ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيءِ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ

(1) أ: «السابلة».
(2) ص: «فوجده».
(3) ص: «لقطه».
(4) ب، م: «الشريدة».
(5) ب، م: «حل».
(6) ب: «الخربية». م: «الخربة».
(7) ب، م: «شجرة».
(8) ب: «قامة».
(9) سورة البقرة: الآية 275. وتمامها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.
(10) سورة البقرة: الآية 275.
(11) سورة البقرة: الآية 279.
(12) سورة آل عمران: الآية 130 .
(13) سورة البقرة: الآية 264.

كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[1]، وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[3]، وقال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾[4]، وقال: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[5]، و﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[6]، وقال: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾[7]، /70ظ/ وقال: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾،[8] وقال: ﴿الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ... ﴾[9] الآية، وقال: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[10]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[11]، وقال: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[12]، وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾[13]، وقال: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[14]، وقال: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[15] وأمثالها كثير. وقال ﷺ: «من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فقد ضادَّ الله في ملكه»، وقال: «لعن الله الراشي والمرتشي»، و«الرشا في الحكم كفر»، وقال: «إنَّ قُرمان[16] من أهل النار»، وكانت له نكاية في[17] العدوِّ يوم أحد، فأرثته[18] يومئذ جراح، فقتل خمسا أو سبعا، فدخل إليه[19] بعض من عرف قول رسول الله ﷺ فقال[20]: هنيئا لك

(1) سورة الحجرات: الآية 2 .
(2) سورة الحجرات: الآية 11 .
(3) سورة الأنفال: الآية 16 .
(4) سورة النساء: الآية 93 .
(5) سورة الحج: الآية 38 .
(6) سورة لقمان: الآية 18 .
(7) سورة النساء: الآية 37
(8) سورة المائدة: الآية 33 .
(9) سورة الشورى: الآية 42 . وتمامها: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
(10) سورة البقرة: الآية 229 .
(11) سورة المائدة: الآية 37 .
(12) سورة الزخرف: الآية 77 .
(13) سورة الإسراء: الآية 32 .
(14) سورة الفرقان: الآية 69 .
(15) سورة آل عمران: الآية 192 .
(16) ب: «لزمان». في هامش ت: «قوله: يا قرمان».
(17) أ، ب، م: - «في».
(18) س: «فارثت».
(19) ب: «عليه».
(20) س: + «له».

يا قرمان[1]، قاتلت عن الله ورسوله، فقال: والله ما قاتلت إلاّ عن أحساب[2] قومي، فأذته جراحاته، فذبح نفسه بمنصلة من كنانته، وقيل: اتّكأ على ذبابة السيف حتّى خرج من ظهره، وصدّق الله قول رسول الله ﷺ. وقال ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يوجأ بها[3] في نار جهنّم خالدا مخلّدا فيها أبدا، ومن تحسّى سما في يده فهو يتحسّى سمّا في نار جهنّم خالدا مخلّدا فيها أبدا» من طريق ابن مسعود وعوف بن مالك وأبي هريرة عنه ﷺ. وواحد قرمان قُرْمٌ، وهو القصير اللئيم الخِسّة، والمصدر: القَرَم. وقال: «من اقتطع مال امرء مسلم بيمين فاجرة حرّم الله عليه الجنّة وأوجب له النار». وقال في حديث سرقة الأنصاري[4] الذي غضب على أصحابه، وأمرهم بحطب فحطبوه[5]، وأمرهم أن يرموا فيه[6] النار فرموها، وأمرهم بدخولها، فأبوا وقالوا: ما بايعنا رسول الله ﷺ إلاّ لئلاّ ندخل النار، فتنازعوا حتّى طفئت فسكن غضبه، فقال حين أخبروه الخبر: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، وقال لهم ﷺ: «لو دخلوها ما خارجوا منها أبدا». وقال في حديث اليمين: «وإن كان شيئا يسيرا»، قال: «وإن كان قضيبا من أراك». وقال في حديث: «الحبل[7] طوله أربعون خريفا». وقال: «دائما فيها أبدا». وقال: «القضاة[8] ثلاثة، اثنان في النار وواحد في الجنّة». وفي الحديث أنّ غلاما يقال له مِدعَم[9]، وقد[10] أهداه لرسول الله ﷺ بنو الضُّبيب، فعلّ شملة[11] يوم خيبر، فأصابه سهم غابر، والغابر الذي لا يُدرى من أين رمي، أو غَرْبٌ، والمعنى واحد، فقال المسلمون: هنيئا له الجنّة، ما صلّى ولا قاتل، فقال ﷺ: «كلاّ والذي نفسي بيده، إنّ الشملة[12] التي غلّها يوم

---

(1) في هامش ب: «قوله: يا قرمان، قال في القاموس وشرحه: وقُرمان بالضمّ، ابن الحارث العبسي، وفي نسخة: العنسي».

(2) س: «احتساب».

(3) أ: «فيها».

(4) في هامش ب: «سرقة الأنصاري، لَعَلّهُ: سرية الأنصاري، قال البخاري: باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي، وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال: إنّها سرية الأنصاري».

(5) س: «فحطبوها».

(6) س: «فيها».

(7) م: «الحبل».

(8) س: «العصاة».

(9) أ، م: «مدغم».

في هامش ب: «قوله: يقال له: مدعم، قال في شرح المواهب: بكسر الميم، وسكون الدال، وفتح العين المهملتين، آخره ميم: عبد أسود أهداه له رفاعة بن زيد، أحد بني الضُّبيب، بصيغة التصغير».

(10) ب: «وقال».

(11) أ، س، م: «مشملة».

(12) في النسخ: «المشملة».

خير لتلتهب عَلَيْه[1] نارا»؛ لأنها لم تصبها المقاسم، فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ بشراك أو شراكين فقال رسول الله ﷺ : «شراك أو شراكان من نار[2]». وقال: «هلكت امرأة في هرّة...» الحديث. وأكثر من هذا في الحديث كثير لا يحصى، فمَن فهِمَ عن الله أمْرهُ نفعهُ ذكرُه. والحمد لله ربِّ العالمين.

ث5/23: وذكر[3] الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة رحمة الله عليه أنّ الشيخ أبا يعقوب محمّد بن يدر أجاب مسألة فأخطأ فيها، فقال: علينا العمل بالفرائض وليس علينا العلم بها، وكان الشيخ يزيد بن خلف[4] /71و/ الزواغي المصعبي، قومُه من زواغة، وأبو الربيع سليمان بن يخلف رضي الله عنهما حلف المجلس وقتئذ، فلمّا سمعا[5] ذلك الجواب نادى: سليمان[6]، سليمان! ماذا عندك عن أبي عبد الله محمّد بن بكر في هذه المسألة ؟ فأجابه أبو الربيع: إذا لزم الفعل[7] بشيء لزم معرفته والعلمُ بكيفيته، وأنّ عليه الثواب، وأنّهُ فرض وعدل، وكانا[8] باتا عند حلقته فلم يقل لهما: نزعت قولي، ولا قالوا له: تُبْ، ولا قال لهما: ادْنُوا إلى المجلس. والذي أجاب به أبو يعقوب جواب النكّار خطأ، والذي أجاب به أبو الربيع جواب حقٍّ وصدق جواب الوهبيّة وحلّ الناس وجمهورِ الأُمّة، وكيف يمتثل الأمر من يجهله ولم يعرفه[9]، وكذا يعمل إذا سمع عن أحد فُتْيَا خطأ أن يكسر بالمهل والبرّ حتّى لا تكون فُرْقَةٌ، ولا بين المسلمين خُرْقَةٌ[10].

ث6/23: وروي أنّ الشيخ يزيد بن خلف[11] كان ذات مرّة في حبل نفوسة إذ أتاهم[12] رجل نكّاريٌّ أو حشويٌّ وهم في مجلس، فقال: هل تعلمون لربّكم سمًّا يا نفوسة؟ فلم يجبه أحد، وجعل

(1) ب: - «عليه».
(2) ب، م: + «جهنم».
(3) س: + «عن».
(4) أ، ب، م: «يخلف».
(5) ب، م: «سمع».
(6) ب، م: - «سليمان»، بلا تكرار.
(7) لَعَلّهُ يقصد: إذا لزم العمل بشيء.
(8) أ: «وكنا».
(9) أ، ب، م: «يسمعه».
(10) أ، س: «حرقة».
(11) ب، م: «يخلف».
(12) أ، ب، م: «طلع».

يكرّر عليهم، يسأل لسؤاله[1]، ولم يجبه أحد، كلّ يوم يقف عليهم، ومن عادتهم الهروب من الجواب، والعامّة متحيّرون إذ لم يجبه أحدٌ، النساءُ وغيرهنّ، فلمّا رآهم الشيخ لا يجيبه أحد من أهل المنازل[2]؛ لأنّ الوازل عند أهل المنازل، فقال له: ما نعلم له سمّيًا يا عدوّ الله، فلمّا علم شأنه عندهم[3] عظيما، فأمّنه الهدايا والعطايا من كُلّ وجه أنّ[4] نفّس عنهم[5] الكرب، فإذا جاء أحدٌ، ويأتي العرّاب رقودا فيقول: يزيد هذا ؟ فمَنْ قائل: لا، فيقول: نَمْ إذًا كالخول[6]. والسميُّ الشبيه، والمثلُ العِدْلُ. وروي[7] عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد العاصمي رحمه الله أنّ السميَّ الولد، وأنشد:

أمّا السميُّ فأنت منه مكثر والمال يغدو تارة ويروح

ث7/23: وذكر أبو عمرو أنّ أبا محمّد ويسلان طلع بخلقته ذات سنة إلى جبل دمر ــ حرسه الله[8] بأهله ــ في سنة محلة، ذات مَحْلٍ وسَغَبٍ، وجعل يتتبّع مواضع كان فيه شيء، وبيوتات السعة بخلقته، ويقصد ذلك، إلى أن خطر له على قلبٍ غِبَّ مَا فَعَلَ، فجمع تلامذته فقال لهم: أيُّ شيء فعلنا وجدنا الناس فيهم من يحمل ضعفاءهم ويناماهم وابن السبيل، فعمدنا إليهم نقطع[9] تلك المادّة ونردّهم مستوين، والذين نأكلُ ضعفاؤُهم[10] أولى به، ومسرّتهم أحرى، وأهلوهم أحجى به[11]، امضوا إلى أهاليكم حتّى يفتح الله، فمن له رغبة في شيء طلبه، فقال له تلميذ منهم: من ليس له في أهله ما يرجع إليه، قال له: قلت لكم ارجعوا إلى أهليكم[12]. وقالوا: إنّ أوّل[13] الزمان عسر يتبعه يسران كما قال الله[14]، وآخر الزمان تتتابع

(1) يبدو أنّه يقصد: يطلب لسؤاله جوابا.
(2) ب، م: «المزل».
(3) أ، ب، م: «عليهم».
(4) س: «بأنّ».
(5) أ، ب، م: «عليهم».
(6) كذا في جميع النسخ والعبارة غامضة.
(7) أ، ب، م: - «وروي».
(8) س: - «الله».
(9) ب، س، م: «بقطع».
(10) م: «ضعفاء».
(11) كذا في النسخ، لَعَلّ الصواب: «أحوج إليه».
(12) ب، م: «أهاليكم».
(13) ب، م: «عسى أوّل».
(14) أ: - «الله».

فيه الفتن، فتن الدين ومحن الدنيا وشدائدها، ويقلّ المطر والبركة؛ لأنّ المطر من قُوّة الحقّ يكثر، ولا يكون إلاّ الينابيع والأنهار[1]، فمن أدرك ذلك الزمان فعليه بالعزبة إن قدر عليها ولم يخفْ لدينه[2]، زمانٌ تحلُّ فيه العزبة[3] من كثرة الشدائد والمكائد التي تحول بين المرء ودينه، إلاّ من شاء الله. وإنّما يهلك المرء على يد أهله ومن يعرفه ويصحبه. فإذا حسَّ بما يكره فليهرب من جحر إلى جحر سائحا في البلاد، رائحا مع العُبّاد. ومن لم يقدر على العزبة فليتزوّج العاقر العقيم إن وجدها. فإذا حسَّ بما يكره انطلق أو طلّق، ولا يقيم معها على عيش النكد. زمانٌ لا يُدرَك فيه العيش إلاّ بالمعصية لدعاة[4] الضلال، فمن لم يعرف في ذلك الزمان فَبِالْحَرَى[5] ينحو. وعند تلك الشدائد ينتقي الموتُ خيارَ الأُمّة، وتبقى حثالة كحثالة القمح والشعير، ويذهبُ العلماء ويُترأّسوا برُؤساء جهّال، ذئاب في ثياب، فيهرجون ويمرجون كالدوابّ التي لا حساب عليها، وهم أشدُّ الخلق عذابا[6]، وأنكاهم[7] عقابا، وأحزاهم ثوابا؛ لأنّهم قالوا: لا تقوم الساعة إلاّ على أعظم الذنوب، وهو الشرك بالله. ومن استطاع منكم أن ينزل الحاضرة والجريد فإنّه[8] خفّف عنهم كثرة البلايا، وهم أهل ذلك الزمان على ما فيهم، وأجدر أن[9] يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، وهذا كلّه من قول أبي محمّد رحمه الله في مجلسه. وفيه عن غيره.

ت8/23: وقيل: إنْ يسبق[10] لنا ما لا خير لنا[11] فيه، ويقدّمْنا[12] إلى دار الكرامة دار الخلد جنّات النعيم، وهو الربُّ الرحيم الجواد الكريم[13].

---

(1) ب: «والأشجار».
(2) ب: «دينه».
(3) أ: «النعزبة».
(4) أ، ب: «لرعاة».
(5) م: «بالحر أن».
(6) ب: - «عذابا».
(7) م: «وأنكى».
(8) أ، ب، م: «فإنهم».
(9) م: «ألاّ يعلموا».
(10) ب، م: «سبق».
(11) ب، م: - «لنا».
(12) ب، م: «وتقدمنا».
(13) كذا وردت العبارة في النسخ بدون جواب «إنْ» الشرطية.

ث24: روايات[1] زورغ

ث24/1: وهي امرأة عابدة صالحة عالمة، وقد بلغت مبلغا عظيما، وقالوا: لا يدعو[2] ثلاثةٌ بالجنّة لأحد إلاّ ويُطمع له: ضرّتُه وأمتُه وزوجُه[3]، وقد دعوا لها بها.

ث24/2: وذكر أنّ زوجها أراد أن يمضي إلى غنمه، وأختُه مريضة، فقال لزورغ[4] امرأته: أريد أن أطلب لك حاجة، فقالت: كلُّ حاجة تطلبها مقضيّة غير أختك، لا أدَعُ خدمتها ما دامت مريضة، فقال لها: رزقك الله الجنّة، هي الحاجةُ، فلبثت في خدمتها سبعة أشهر، ما خرج طوقها من عنقها، فعلى ذلك توفّيت رحمها الله.

ث24/3: فلمّا جنّ الليل طلبت هي وضارّتُها ترقدان، فنزعت ثيابها لترقد، فإذا طائر وقع أمامها فقال لها: نزعت طوقك تريدين[5] يا زورغ الجنّة؟! الجنّةُ[6] خلافُ الهوى. فبهتت ضارّتي تقوم لترى، فقلت[7]: المسلمون ليسوا بجُبّار[8]، فقال الطائر بالبربري[9]: لا تحيّي مَن لا تحبُّه الملائكة، لا تحيّي مَن لا تحبُّه الملائكة، يا زورغ، وقد أمرتُ أن أقيم[10] في هذه[11] الليلة عابدًا في أسوف، وهو أبو زكرياء.

ث24/4: وقالت زورغ عن المريضة: هي امرأة نبيلة لا تخبرني، ولا أدري شدّة المرض بها إلاّ إذا قالت: يا حيُّ لا يموت، يا قادر لا يستعين، يا عالم بما أرسل، اجعلني أرضاه.

ث24/5: وذكر عن مصلوكن رجل تائب يزور زورغ، إلى ذات مرّة ذبح شاةً فطبخها وجعلها أعضاء، وأخذ عضوا منها وقال: يا ربِّ إن قبلْتَ توبتي لا تأكلُ [زورغ] أوّلاً إلاّ هُوَ.

---

(1) ب: «رواية».

(2) س: «لدعو».

(3) س: «وزوجته».

معنى العبارة: من دعا له هؤلاء الثلاثة بالجنّة فإنّه يُرجى له ذلك.

(4) أ: «زورع».

(5) س: «ترقدين».

(6) س: - «الجنة».

(7) ب، م: «فقالت».

(8) ب، م: «الجبار».

(9) س: - «بالبربري».

(10) لَعَلّ معناه: أوقظ.

(11) أ، ب، م: - «في هذه».

وجعله[1] في أسفل الأعضاء، وجعل لحمه في سفرة، ودعا الله أن لا يجد زوجها عندها ولا كلبها، فجاءها[2] ليلا فدقّ الباب، فقالت: من هذا ؟ فقال: أنا مصلوكن، فقالت: ادخل يا أمين، الذي أفتح له الباب والرجال نُوام[3]، فدخل فسألها عن زوجها أين هو؟ فقالت: عند جارتي، والكلب ميّت هذه الليلة، فجعلت تنزع اللحم من السفرة إلى أن لحقت العظم السفلاني، فأخذته فأكلت منه، فقال: الحمد لله، لم أدعُ حتّى دعوت بمغفرة ذنوبي[4].

ث25: [روايات أمّ يحيى]

ث25/1: وذكر أنّ أوّل أمر أمّ يحيى قعدت ذات مرّة مع نسوة في عرس حتّى أدركها الله بالرحمة، فقامت فجارت[5] على قوم، فقالت لهم: الطريق، فأبوا، فمضت حتّى وصلت إلى صخرة، قالت: فحسستُ[6] بالإسلام دخل من أمّ رأسي إلى بناني، واتّكأت على الصخرة، فبنوا عليها مصلًّى، ورجعت إلى أبي يحيى الفرسطائي[7]، فقالت له يوما: نحن النساء إذا رأينا من ينظر في الكتب[8] نحسبه في مكان مكين، فإلى من توصيني عليه؟ فقال: أبان بن وسيم الويغوي، وجندُوز /72و/ التمنكري، فالذي استمسكت به كَفَاك، مثل قيامين[9] في المنسج. فتوفّي رحمه الله، فبعثت إلى أبان وإلى[10] وجندوز، فجاءها أبان بنفسه، وأرسل لها جندوز كتابا، فلزمت أبان، وعنه أخذت.

ث25/2: وَقِيلَ: حين خرج نفوسة إلى مانو قيل لها: يقلُّ العلم، وتزرع المصائب، وتذهب الأدلاّء، أقيمي بالله الإسلامَ. وقالت لأبي ميمون: لا تخرجْ، رأيتُ كذا، فقال لها: إنّما ذلك عقدة عُقِدَتْ، ولكن ادْعِي الله الذي جعلكِ زوجا لي في الدنيا أن يجعلكِ لي زوجا في

(1) ب، س، م: «وجعلها».
(2) ب، م: «فجاء».
(3) س: «نوم».
(4) ب: «بمغفرتي».
(5) ب: «فجارت».
(6) ب: «فحست».
(7) س: «الفرسطي».
(8) ب: «الكتاب».
(9) في اللغة العَرَبِيَّة الدارجة: القيام هو اللحمة في الثوب.
(10) ب: - «وإلى».

الجنّة، فخرج، فأخذ بمزراق، فبثرت حنجوته، فخرج حتّى سنح له الغسل بالماء ومحنته، فرجع فقتل رحمة الله عليه. وهي امرأة صالحة عالمة.

ث26: [روايات أصيل]

ث1/26: وذكر عن أصيل، وهي امرأة صالحة، تُكَلِّمُ، وهي مستحابة. وذكر أنّها أرادت ذات يوم أن تمضي إلى قحنة بمولود، فقال لها: «اَغَرْ تَمْزِيدَانَّمْ اَيصِيلْ نَحَّدْ وِيثْمَنَّانْ[1] وَلاَ ادَغْ[2] وِيتَلاَلَنْ مَكْ نَصْرِيطْ أَرَّازَنْ[3] أَتُوَوْشَنِينْ ايويفَحدَنْ[4] تَمْزِيدَانْ يُوشْ يَتْصَلاَّ الشَّغْلْ ادِّيدْغَغَنْ احايتين اَتفَاطْ تَسفَارْ اَتحنِينْ وَرَتْنْتْ تَصْكِيدْ الشَغْلْ أديدْفَارْ سَمَّطْنِينْ أَتْلَسْطْ تَمْلَسَانْ دِيدَنِّينْ وَرْتْنت ترطِيطْ تَلَطَّنْ أَسَدْ امَانْ ضَقَّلَنِينْ أَدْأَمّ زَنَنْ دج[5] الميزان أمْ تقيراطين»، أمضي [إلى] مسجدك يا أصيل، وَدَعِي من يموت ومن يولد، لو رأيت الثواب الذي يتلقّى من يزور مسجد الله للصلاة، لا تشتغلي بالأحجار التي يُعثرُ بها، تدخل البيوت العالية التي لم تبنها، لا تشتغلين بالسيرات والبرد، تليسين ثيابا رقاقا لم تنسجهنّ، تبكين اليوم ماء حارًّا يوزن لك في الميزان كالقراريط.

ث2/26: وذكر أنّها رفعت الماء لغسلها للصلاة، فقالت: «وَرَاجيبغ ادْمَدَّانَتْ تُصلاَّ ادْيسُّورْ وَزَنْحُومْ إِدَادَّغْ نَفَغْ[6] اسْ وَامَانْ»، فأجابها فقال: «أَدَادَّغْ وَرْمَدِّينَتْ تصَلِّيتِينْ ادْيسُّورْ وَزَنْحُومْ[7] أَحِّين وَرْ أَنْ يُوشْ ايُوفين». فقالت أصيل: أشكُّ وأخاف أن لا تتمّ صلاة[8] مختلطة بهموم، تخرج[9] بالماء كذلك، فقال لها صاحبها: إن كانت لا تتمُّ صلاة مختلطة[10] بهموم ووساوس فقد حلّ[11] بالخلق ما وجدوا. فقال لها يوما: «مَكْ تَلْسِيطْ

(1) ب: «وِيثْنَانْ».
(2) ب: «دَاغْ».
(3) أ: «إِرْزَنْ».
(4) ب، م: «ايويفحدن».
(5) ب، م: «دمج».
(6) س: - «نَفَغْ».
(7) س: «وَزَنْحُومْ».
(8) ب: «الصلاة».
(9) أ: «نخرج».
(10) ب: - «مختلطة».
(11) ب، م: «حل».

تاكبّتْ تُوشطْ إبلْوانْ تَتْفطَنْ أيصيلْ أيدْ اتكمْرَنْ[1] يمانْ»، إذا ليست[2] حبّة وأعطيت الخلق من ثيابك تجدْها وقت الضيق على القلوب.

ث3/26: وقد حدث عندها لحم، فجعلت تطبخه، فلم يُطبخ[3] حتّى مضى الليل، فقالت: اليتامى الذين هم حيراني رقود بعدُ، إلى غد أعطيهم، فقال لها: «ملكْ تشيط[4] ايصيدَنْ تُوشد[5] ايصيل تيجلين[6] اللين غفْ زلماط وارسمين».

ث4/26: وذكر عنها[7] أيضا[8] أنّ عندها يتيمة تخدمها، وليس لها أحد، فلمّا كبرت جعلت تخطب لها، فلم تجد أحدا، فتحيّرت من ذلك، فتكلّم إليها، فقال[9]: ملكة[10] في السماء السبع، شهدت الملائكة فنادوا بمومن بن وكيل، وكان رجلا هو في ذلك الوقت في تادْمكّتْ «ملك دَجْ إيجّنّونْ إيسنّينْ إيجين والخلوسنْ أغرْندسْ مومنْ أووكيلْ»، فانتظرت إلى قوله، فجاء مومن بن وكيل فخطب غيرها فملكها[11] فتحيّرت من ذلك فقال لها: لا[12] يمحو الكتاب كما لا يمحو كواكب السماء، انظري تراها يا أصيل، فنظرت فرأت الكواكب كالليل بادية، فلم تلبث امرأة مومن بن وكيل أن ماتت، فتزوّج يتيمة أصيل. والحمد لله ربّ العالمين. فقال لها: «وَرْتيشنّتْ ترا امكْ وَرْتيشنْ يثرانْ دَجّ وَحنّا يسجّدْ اطرنّ[13] ايصيلْ»، /72ظ/. وقالت[14] العامّة من النّاس: إنّ الذي يكلّمها الجنّيُّ، فقال لها: أخبرك أخبار الهدى والثبات، فجعلوني

(1) أ: «أيدْ اتكمُونْ». ب، م: «أيدْ تْكمْرَنْ».
(2) ب، م: «إذا ألبست».
(3) ب، م: «تطبخ».
(4) ب، م: «تشيط».
(5) س: «توشط».
(6) س: «تيوجيلن».
(7) ب، م: - «عنها».
(8) س: - «أيضا».
(9) س: + «لها».
(10) م: «ملك».
(11) أ، ب، م: «فملك».
(12) أ، ب، م: «ما».
(13) س: «اصرّنّ».
(14) أ: - «وقالت».

حَشَّاً[1] «إنما العام الجيلان[2] أنْ أحْيَى[3] تَاوْلْجَنْ[4] أنْ مَاوِيَنْ[5]».

ث27: [روايات توجينت]

ث1/27: وذكر عن امرأة تسمّى تَوْجِّينَت وهي مولاة، قالت: إنّ أبا الخير الرواغي طلع ذات مرّة إلى الجبل، فأتى مصلّى أبي عبيدة فرأى من يصلّي فحسبه رجلا، فتيمّمه، وقد رأى معه عمورا، وطمع فيه الماء، وقد كان وصله العطش، فَلَمَّا قرب من المصلّى قيل له: دونك! فلم ير شخصا فرجع وراءه حتّى انفلتت[6] من الصلاة طلب إليها أن يشرب، فأعطته لبنا من إنائها، ثمّ طلب الماء ليصلّي فأعطته ماء من إنائها المذكور، فعجب بها أبو الخير، فقال: عملت ما لم تعمل[7] العريقات، أي توجينت، شربت اللبن وغسلت بالماء والله أعلم. «تَحِيطْ أورتجينتن[8] تيتزنين[9]» أي تجينت أسْوِيغْ أغ تَسِّيرْدْ أسْوَامَانْ».

ث28: [روايات مختلفة]

ث1/28: وذكر أبو عمرو أنّ أبا الخطّاب عبد الملك بن أبي وزجون سئل في جبل نفوسة عن السخط والرضا، والولاية والعداوة، والحبّ والبغض، أصفات الله أم أفعاله؟ فأجاب أنّها صفات الله ﷻ، فتوجّه منه هاربا إلى مكّة وحجّ ورجع، فلقيه رجل فقال له: ما القول[10] فيمن قال: أبو بكر وعمر نبيّان؟ فأجابه بأنّه[11] مشرك، فقال له الرجل: تب يا جاهل، منهم من يقول: إنّه[12] مشرك، ومنهم من يقول: إنّه منافق، فقال أبو الخطّاب: أي شيء[13] قلت أنا، بل هو مشرك.

---

(1) م: – «فقال لها: أخبرك أخبار الهدى والثبات، فجعلوني حَشَّاً». انتقال نظر.

(2) بياض قدر ثلاث كلمات في أ وس.

(3) ب، م: «أحي».

(4) س: «داولْجَنْ».

(5) س: «تَاوِيَنْ».

(6) س: «انفتلت».

(7) أ: «يعمل»، س: «تعلم».

(8) ب: «اون تجينة» س:«اي ورتجينتْ»، م: «اوارتجينة».

(9) س: «تتيرايان».

(10) ب: «القول».

(11) أ، ب، م: «فقال».

(12) ب، م: – «إنه».

(13) ب: – «شيء».

ث2/28: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ نصر بن سحميمان النفوسي ﷺ سافر إلى الحجّ مع صاحب له من الجبل حتّى وصلا مكّة فصادفا فيها جماعة من أهل عمان وأهل حضرموت فسألا من ينسب إليه العلم منهم عن السخط والرضا أيّ شيء هما؟ فقال: هما[1] أفعال الله[2]، فقال النفوسي صاحب نصر لنصر: أمسك أنت، يعني أنّ أهل عمان وافقوهم على مقالتهم، فقال الشيخ نصر[3] للعماني: ما تقول أنت في القرآن؟ فقال له: غير مخلوق، فقال الشيخ نصر[4] للنفوسي: أمسك أنت فشنّع عليه أكثر من تشنيعه هو؛ لأنّ السخط والرضا اختلفا فيه، والقرآن لم يختلفا عليه[5] بأنّه مخلوق، فجاء العماني بخلافهما، فأعلمه أنّه بخروج مخالف، لا يكون قوله عليهما حجّة.

ث3/28: وروى أبو نوح أنّ الشيخ عبد السلام بن أبي وسحون سأله أهل امسنان، عن رجل زنى بأمّه[6] فقال لهم: ادخلوه المزبلة واضربوا عنقه، ففعلوا، وصلّى بهم الجمعة بخطبة وركعتين وقالوا: يأخذ الكتمان من الظهور ولا يأخذ الظهور من الكتمان.

ث4/28: وذكر أبو عمرو أنّ العزّاب في زمن[7] أبي عبد الله وقبله، إذا زاروا أهل الدعوة في البراري، فإذا دخلوا حيًّا من الأحياء، بنوا لهم خيمة، فيكونون في عزمهم مجتهدين، فيكون الشيوخ وغيرهم من أهل الحيّ في حوائج العزّاب.

ث5/28: وذكر أبو نوح أنّ مسجد العزّاب قصب وسقفه[8] أدم فازة [كذا] قد بعثها لهم[9] ابن خطّاب[10] وهو من مزاتة، يحمله اثناعشر جملا وإذا أراد[11] دهنه جمعوا[12] ثروب

(1) أ، ب، س: «لهما».
(2) س: «لله».
(3) ب: – «نصر».
(4) ب، م: – «نصر».
(5) س: «فيه».
(6) س: «أمة».
(7) ب، م: «زمان».
(8) ب: «قصبه».
(9) ب، م: «بعثه إليهم».
(10) س: «ابن حطاب».
(11) ب، م: «أرادوا».
(12) أ: «جمعه».

ضحاياهم كلّها ممّا ذبحوا في الحيّ كلّه في[1] ذلك اليوم، فإذا رفعوا ما جمع المشايخ لهم، وجمعوا[2] التلامذة، الرائدة والقعْدَة[3] ويسألون، فمن قائل يقول: أحتاج لباسي وطعامي، ومن قائل يقول: لم أحتج شيئا، ومن قائل يقول لهم: أحتاج لباسي وطعامي وثوابي[4][كذا]، ومن قائل يقول: لم أحتج إلاّ ثوابي[5]، /73و/ فيُعطى كلّ ما احتاج[6] إليه. فسألوا واحدًا في تيحديت فقال لهم: لي اثناعشر درهما، إذا أكلتها يفتح الله بخير، فقال[7] الشيخ: لا تقوم بك، فأبى[8]، فَلَمَّا أكلها تُوُفّيَ رحمه الله. وعند آخَر اثناعشر دينارا، فجحدها، وقال: ليس عنده شيء، فدفعوا له[9]، فوقعت له بين يدي[10] العرّاب، فجعل العرّاب يضربها بأرجلهم الشتاءَ كُلَّهُ، لا يرفعها أحد، فَلَمَّا لم يرفعها أحد، ورفعها من أنشد بها و لم يجدوا، وقد عرَفها ربُّها فاستحيى ممَّا[11] فعل، فقسموها بين العرّاب، وأخذ سهمه منها بينهم، فمدحوا[12] الاثنين، والحمد لله ربّ العالمين.

ث6/28: وذكر أبو نوح وأبو سهل أنّ موضعا في تيحديت مشاعا لهم، فاجتمعوا وعمروه[13] فغرسوه، وكان شيخ منهم يقال له: سليمان بن ساكن[14] الفطناسي غائبا، فأتى تيحديت، فنظر إلى أرض المشاع[15] قد غُرست، فقال ذات يوم على باب المسجد: أخطأتم أهل تيحديت! فأجابه أيوب بن أبي عمران رحمه الله فقال: يا أبا يعقوب ــ يعني الشيخ يوسف بن يعقوب ــ أيُّ شيء يحكى عن الشيخ وارسفلاس بن مهدي في أرض المشاع؟

---

(1) س: - «في».

(2) ب، م: «وجمع».

(3) أ، ب، م: «العقدة». يبدو أنّهُ يقصد طائفتين من الطلبة: الرائدة والقعدة.

(4) أ، ب، م: «نواي». [كذا].

(5) أ: «ثواق براي». ب، م: «نواي». [كذا].

(6) ب، م: «يحتاج».

(7) س: + «له».

(8) م: - «فأبى».

(9) ب: + «العراب».

(10) أ، س: - «يدي».

(11) ب: «مما».

(12) س: «فمدحوهما».

(13) م: - «وعمروه».

(14) س: «شاكر».

(15) س: «المشايخ».

فقال[1] أبو يعقوب: يقول إذا اتّفق أهل المشاع على عمارته وغراسته فلهم ذلك، يستنفعون ويبيعون، ويشتري بعضهم من بعض، فإذا انقطعت العمارة عنها وصارت غامرة يبابا[2] خرابا رجعت كما كانت أوّل مرّة مشاعا، ولو أنّ بعضهم غَيَبَةٌ، لا إثم عليهم في ذلك ولا وكس، والحمد لله ربّ العالمين.

ث7/28: وذكر أبو الربيع قال: اجتمع في تيحديت حلْقٌ[3] كثير، اجتمع فيه من أهل الفضل والعدل والخير والحبر والعلم والزهد والعبادة والأدب والورع والسيادة ما لم يجتمع في سائرها من بلدان أهل الدعوة في ذلك الأوان، حتّى عدُّوا في الحلقة من العزّاب ثمانين، توأمين[4] اثنين، وعدّوا[5] في الحلقة مائتين قد حفظوا مائتي دفتر. وفيها مائة عالم لا يَرُدُّ أحدهم مسألة إلى الآخر إلاّ من جهة الأدب والكِبَر. وفيه قبر أبي نوح رحمه الله.

ث8/28: وقالوا: إذا اجتمعوا في الصلاة وصفُّوا وكبّروا تكبيرة الإحرام فزعت وذعرت ونفرت المواشي من مرابطها ومعاطنها لشدّة[6] أصواتهم وكثرتها. وقالوا: يصلّي فيها ثلاثمائة[7] صاحب أشبور. وقالوا: ثلاث مقابر لم يقبر في غيرها ما فيهنّ من المشايخ البررة وذوي الفضل والورع[8] والعلم والكرم والتقى والسَّفَرَة: مقبرة تيحديت، ومقبرة أحلو الغَرْبيّة[9]، ومقبرة بني يراسن في جربة[10]، وكثير من أهل الفضل يتمنّون على الله أن يقبروا فيهنّ.

ث9/28: وذكر أبو عمرو ــ الشيخ[11] الكريمُ عثمان بن خليفة بن يوسف المارغني رحمه الله ــ أنّ الشيخ سليمان بن عبد الله بن بكر أفتى بتيحديت مسألة النُّبْيا[12]، فأخرجه

(1) س: + «له».
(2) أ: «عامرة يابابا». ب: «عامرة يابابا». س: «عامرة تبابا». م: «غامرة بيابا».
(3) ب: «حلق».
(4) س: + «توأمين»، مكررا.
(5) ب، م: «وحتى عدوا». أ: - «وعدوا في الحلقة».
(6) س: «بشدة».
(7) ب: «ثلاث».
(8) س: «والورع».
(9) ب، م: «الغربي».
(10) س: + «ما قبر فيهنّ من المسلمين».
(11) أ، ب: «أبو عمرو والشيخ».
(12) ب: «النابا».

الشيخ أبو نوح والمشايخ إلى الخطّة التي لا بأس[1] على فُتيا[2] ذلك.

ث10/28: وقال أبو نوح رحمه الله في الجدار يسمع بها حدار المغرب فلا يكاد يغيب عنه ما يجري في ذلك المجلس من العلم والأدب وأحاديث الأوّلين، فإذا قام المجلس تاب إليهم.

ث11/28: وذكر أبو نوح: إذا قام أبو عمران من المجلس ورجع من حاجة الإنسان، فيتوب إليه ويسأله، ويجيب له المسائل، فعاتبوه على فعله ذلك، فقال أبو عمران: أيّ شيء أفعل؟ فلبث في لا مساس[3] اثنتي عشرة سنة يتوب ولا يردُّونه حتّى قعد في الخطّة وانتشر ما فعلوا به[4] على ما أفتى به فردُّوه.

ث12/28: وذكر أبو سهل عن أبي /73ظ/ رحمة حسبي أنّ أيّوب بن أبي عمران اشترى من رجل حنانا شراءَ ثُنيا، بأربعين دينارا، فحضر الموتُ الشيخَ أيوب فوصّى بنيه وقال: إذا أعطاكم ستّين دينارا فبيعوا له، وإلاّ فأمسكوا حنانكم، فافهموا فعل الشيخ، وردُّوا نظركم فيه.

ث13/28: وذكر أنّ وقعة خيران أوقعها أهل وغلانة وبنو ياسحاس[5] بني[6] سيتن[7] قتلوا منهم ثمانين رجلا، فكادت تين ثلاث ترجع إلى أهل الخلاف، فقالوا: قتلنا أهل دعوتنا و لم يجدوا الأعوان إلاّ أهل الخلاف.

ث14/28: وذكر أبو نوح أنّ قافلة خرجت من وارجلان لأهل أريغ فيهم بنو سيتن[8] وأهل وغلانة، فازدحموا على بئر يستقون فتقاتلوا، فضرب رجل سيتنيٌّ[9] رجلا وغلانيًّا، فمات[10]، فتأمّلهم أهل وغلانة، فرأوا[11] [أنّهم] لا يقدرون لهم على شيء في ذلك الموضع،

---

(1) ب، م: «مَاسٌ». يبدو أنّهُ نفس ما سيأتي بمصطلح «لاَ مساس» حسب السياق نوع من الخطّة.

(2) ب، م: «فتي».

(3) كذا في النسخ، ويبدو أنّهُ نوع من الخطّة.

(4) س: «له».

(5) ب، م: «بنحاس».

(6) أ، ب، م: «بنو».

(7) ب: «سينن».

(8) س: «سينن».

(9) ب: «سيتني». س: «سيتني».

(10) أ، ب، م: «فمات».

(11) ب، م: «فرأوه».

لأنهم يجوزون على إخوانهم بني اليسع، فافترقوا من هنالك، فجاوزوا حيّ[1] بني ياسين[2]، فعاهدوهم[3] على الطلب بثأرهم، فلمّا وصلوا[4]، عيُّوا [كذا][5] وهمُّوا إلى بني سيتن[6]، فالتقوا معهم في قرية خيران، فخرج إليهم بنو سيتن[7] يُدخلونهم يحسبونهم أضيافا، فقالوا لهم: ادخلوا، فقالوا لهم: قيدُوا لنا في قتلنا، فقالوا لهم: نعم[8]، نقيد لكم، فرمى الشيطان في أسماعهم: لا نقيد لكم، فقاموا بالسلاح، وأوجزوا [كذا] فيهم بالرماح فدافع عنهم يعقوب بن سفو [كذا] وأمثاله، فقتلوا[9] منهم العدّة[10] التي ذكرنا[11]، وقُتل فيهم يعقوب بن سفو[12]، وكان فيهم رجل ضرب بغلة يعقوب فعقرها، وأدرك الرجالُ يعقوبَ فقتلوه[13]، فأومأ عاقر البغلة يريد يعقوب، فاستخلف[14] الشيخ يعلو بن صالح، فدفعها لأولياء يعقوب.

ت15/28: فلمّا رأى الشيخ ماكسن تين ثلاث[15] كادت[16] ترجع إلى أهل الخلاف، فقال: من يَرُدُّ لي موضع تين ثلاث، فرجع فيها[17] بحلقته، فقام فيها[18] ثلاث سنين، ووجد[19] فيها أعلام الخلاف، فأذهب منها كُلّ شيء وجده قبيحا، فتكلّم إليه ذات يوم هاتف: يا ماكسن اهرب اهرب! الكهوف والجبال حيث كان الزمان، هكذا الجبن خير من الجرأة،

(1) أ، ب، م: - «حيّ».
(2) ب، م: «بياسن».
(3) ب، م: «فعادوهم». أ: «فعاعدوهم».
(4) م: - «وصلوا».
(5) ب: «صفُّوا».
(6) أ، س: «سينتن».
(7) أ، س: «سينتن».
(8) ب: - «نعم».
(9) أ، ب، م: «فقاتلوا».
(10) ب، م: + «المذكورة».
(11) ب: «الذي ذكرناه».
(12) ب، م: «بن سفو».
(13) ب، م: «فقتلوا».
(14) س، م: «فاستحلف».
(15) م: «تلات».
(16) ب: + «أن».
(17) ب: «فيه».
(18) ب، م: + «بحلقته».
(19) ب: «ووحد». م: «ووجدوا».

الفتنة خربت بعروقها، فمضى قدما: «أَمَاكُسْنْ اهْرَبْ إِيدْرَارْ دَارْ الزمَانْ سَادْ أَحَلاَّ تِيفْ تْرُولا الْحُرْاَةْ نُوغْ[1] إِصُورَانْ[2] رووادات نيت».

ت16/28: ثُمَّ إِنَّ أهل الخير[3] حسبوا أن قد أمكنهم تداحروا على بنيان مسجد[4] لمن كان منهم في تين ثلاث من بني يزيد، فجمعوا من في[5] تين ثلاث من رؤساء بني سيتتن[6]، وأنعموا لهم في بيانه، فلم يبق من رؤسائهم غير أبي يوسف[7] بن زيري[8]، فعقدوا أمرهم، فاجتمعوا في مصلاّهم وبعثوا إليه، فلمّا أتاهم، وتكلّم[9] متكلّمهم فقال: اتّفقنا أن نبني هنا مسجدا لإخوتنا[10]، فقال أبو يوسف: لا غير، بل لا أبني إلاّ أن يبنى على رأسي، فزهق الباطل ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[11]، فدعا له من سمع ذلك[12] من الوهبيّة، وقد كان يعلو بن صالح خرج من وغلانة حين دخل القتلة الظلمة بني[13] سيتتن[14]، قال: دخلوا من باب وخرج هو من باب آخر، وعلى يعقوب بن الشيخ موسى الصاويني[15] من أهل عامير وا من[16] بني بلوالت، وهو قريبه[17] ونسيبه، فاصطحب معه، فلقيا أبا عبد الله محمّد بن الخير، /74و/ فقال له: يا يعقوب[18] بنو سيتتن صرعى قتلى، لم يدفنوا إلى الآن، وأنت تجوز عليهم، فقال له[19]

---

(1) ب: «نوغ».

(2) س: + «الشّتْمْ».

(3) أ: «الخسر». س: «الحش». م: «».

(4) ب، م: «المسجد».

(5) أ، ب، م: «ذي». م: - «تين ثلاث من بني يزيد، فجمعوا من».

(6) أ، س: «سيتتن».

(7) ب: «سفيان».

(8) أ: «وبري».

(9) م: «وتكلم».

(10) ت، م: «لإخواننا».

(11) سورة الإسراء: الآية 81 .

(12) س: + «عنه».

(13) س: «لبني».

(14) أ، س: «سيتتن». م: - «بني سيتتن».

(15) ب: «الهاويني».

(16) ب، م: «عامر بن بني».

(17) س: «قرينه».

(18) س: «يا يعلو».

(19) ب، م: - «له».

الشيخ يعقوب: وقع لك الكلام، الرجل خرج مهاجرا لأهل الظلم وأنت تقول له ذلك، ولا يَقْدِرُ له على شيء، فمن ذلك رُفع[1] في أحلو، والحمد لله رَبِّ العالمين.

ث29: مسألة في صلاة الوتر

ث1/29: وذكر الشيخ أبو عمرو والشيخ موسى بن وسلي عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل قال: الوتر فريضة، وهو قول مُحَمَّد[2] بن محبوب، وهو في سنَّة رسول الله ﷺ، فمن تركه متعمّدا فلم يصلّه من حين فرغ من صلاة العشاء حتّى يطلع الفجر فهو هالك، وذلك أحبّ القولين[3] إلينا.

ث2/29: وروى الشيخ عيسى بن سحميمان النفوسي عن أبي[4] الربيع سليمان بن زرقون أنّ من صلّى الوتر قبل غياب[5] الشفق و لم يعد له حتّى طلع[6] عليه[7] الفجر، فهو والتارك له سواء. وقد سأله أبو عمرو عن الوتر ما هو عندك؟ فقال: فرض من سنَّة رسول الله ﷺ، فقلت له: فمن طلع عليه الفجر و لم يصلّه عمدا؟ قال: قد أتى ذنبا، فقلت له: أوليس هو هالك؟ فقال لي: ما كلُّ فرض يُصرَّح بهلاك تاركه[8]، قلت: بيِّن لي ذلك، قال لي: من لم يردّ السلام، وتارك الصلاة على النبيء ﷺ، وشبههما[9] كثير.

ث3/29: وذكر الشيوخ عن أبي زكرياء فصيل: إذا قرن الصلاتين[10] قرن معهما الوتر؛ لأنّه إذا جاز الإقران في المتّفق فالإقران في المختلف أحرى وأحجى[11]، والإقران يجوز في أوّل

---

(1) س: «رجع».

(2) أ، ب، م: - «محمد».

(3) م: «القول».

(4) أ: - «أبي».

(5) أ: «غيوب».

(6) س: «يطلع».

(7) ب، م: - «عليه».

(8) في هامش ب: «قوله: ما كلُّ فرض يُصرَّح بهلاك تاركه، فيه أنّ تعريف الفرض عندهم هو ما في تركه عقاب، والعقاب والكفر والكبيرة متلازمة، قال الشيخ سعيد بن حلفان في نظمه: إلاّ أن يقال: إنّهُ لفظ اصطلاحي لمعنى السنّة المؤكّدة بلا مشاحّة في المصطلحات...إلخ».

(9) أ، ب، م: «وشبههما».

(10) س: «الصلوات».

(11) م: - «في المتّفق فالإقران في المختلف أحرى وأحجى و». انتقال نظر.

الوقت وآخره، والوتر عند كثير من أصحابنا ثلاث ركعات، بعض يفرّقها اثنتين واحدة، وبعضٌ يجمعها بتسليم كالمغرب.

ث4/29: وقد روى لي أبو عمرو أنّ الوتر قد حكي عن رسول الله ﷺ من ثلاث عشرة ركعة إلى واحدة على الوتر، واختلاف المسلمين في الوتر كاختلافهم في الحقوق إن كانت في المال غير الزكاة، بعضٌ قال: نسخت الزكاة كُلَّ فرض في المال كنفقة العفو منه، ونَسَخَ صيام رمضان كُلَّ فرض في الصيام، ونسخت الصلوات الخمس كُلَّ فرض في الصلاة. القول في الصلاة قد[1] قدّمناه، والصيام لم نعلم فيه فرضا غير رمضان، والمال فيه فروض غير الزكاة. والحمد لله ربِّ العالمين.

ث30: [ملازمة الحلقة]

ث1/30: وذكر الشيخ عن أبي الخير الزواغي: إذا أراد أن يرجع إلى أهله من الحلقة أخذ شفرة له فصقلها، وحملها إلى أهله فيرشقها عند حوائز[2] الخيمة مقابل الدخان، فإذا رآها صدئت وعلاها الخبث قال: إنّ قلبي مثل هذه المدية، فيرجع إلى الحلقة، فهذا دأبه إلى أن مات، رحمة الله عليه، وغفرانه لديه.

ث31: فصل في الأدب والدعاء

ث1/31: وذكر الشيوخ عن رسول الله ﷺ في خطبته يوم خَيْفِ مِنًى: ثلاثة لا يغلُّ عليها قلب مؤمن[3]: إخلاص العمل لله، والنصيحة لعامّة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإنّ دعوتهم تحوط من وراءهم، وفيها قراءتان: الفتح والكسر، فمن فتح الميم يقول: يحوطهم الله بدعوتهم، والذين من ورائهم من كافّة المسلمين وخاصّتهم، ومَنْ كَسَرَ الميمَ يجعل الدعاء للداعي[4] لا غير، فأخذ ذلك المسلمون وتأدّبوا به، وتواصوا عليه، وواظبوه، وألزموا العمل بآداب تذكر منها[5] /74ظ/ الذي يسّر الله لنا، وجعلوا في مساجدهم وحلقهم في البرّ والبحر

(1) س: - «قد».
(2) م: «حواز».
(3) ب، م: «المؤمن».
(4) س: «للداعين».
(5) أ: - «منها».

والسهل والوعر، وعَلى[1] العسر واليسر، في جموعهم وأفرادهم دعوة مع طلوع الشمس، وقبل غروبها، يذكرون الله فيها، ويستغفرونه لذنوبهم، ويسألونه لُباناتهم، وعند الجلوس في الأمكنة يستنزلون الله بركتهم[2] وإمْكانهم[3].

ث2/31: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ الشيخ[4] أبا عمران موسى بن سدرين إذا قعد في محراب مسجد المنية، فإذا أبصر الشمس طلعت ختم ودعا، ولا يتأنّى الغُرّاب. وأمّا الذي يرقبها في مسجد قنطار إذا رآها طلعت قال لهم من فوق الصومعة: اختموا. وأمّا الشيخ أبو محمّد ويسلان إذا رأى الشمس غابت قال لهم[5]: الختمة قد فاتت.

ث3/31: وقد رأيت في كتاب بخطّ أبي محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي أنّ قوما في سفر لهم ضلّوا الطريق فتاهوا في الصحراء، حتّى كادوا يهلكون عطشا، فتبدّا لهم الخضر عليه السلام فقال لهم: إنّما ابتليتم بهذا أنّكم لا تصلّون جماعة ولا تستنزلون الله في نزولكم، وقد قال نوح ــ على محمّد وعليه السلام ــ حين ركب السفينة: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[6]، وحين خرج منها ونزل على الجوديّ: ﴿رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[7]، وقال عليه السلام: «استغفروا[8] الله قبل المغرب فإنّي أستغفره مائة مرّة».

ث4/31: وأمّا فعل الشيخ أبي الربيع إذا اجتمعوا عنده المغرب ربّما يقرأ بعض الغُرّاب لوحه مرّتين كذلك تغرب الشمس. وقيل عن الشيخ عبد الرحمن بن معلا: ثُمنُ النهار الأوّل وثُمنُ الآخر كُلّه ختمة[9]، عجّلوا أو أخّروا. وقال أيضا: ختموا بسبعين رجلا في المجلس على عهد عمر رضي الله عنه، وعند قيامهم من المجلس يدعو واحد، وكذلك عند الجلوس.

ث5/31: قال أبو نوح الشيخ صالح رحمه الله: لقيتُ يوما بظعينتي[10] أبا عمّار وظعينته،

---

(1) ب، م: «على».

(2) ب، م: «بركتهم».

(3) ب، م: «أماكنهم». ولعلّه يعني: وتمكينهم.

(4) أ، ب، م: - «الشيخ».

(5) ب: - «لهم».

(6) سورة هود: الآية 41.

(7) سورة المؤمنون: الآية 29.

(8) م: «استغفر».

(9) س: «ختمه كُلّه».

(10) ب: «بظعنتي».

ونحن في أندرار، فاعتنقنا فقال لي: يا أبا نوح ماذا تفعل إذا ارتحلت من منزل، وماذا تقول وماذا تسترل به؟ فقلت له: أخبرني يرحمك الله، فقال: حين النزول بدعاء نوح عليه السلام وركعتين، وإذا ارتحلت[1] ودّعت فيه ركعتين وتقول: رحلنا وربُّنا محمود، وبلاؤه عندنا[2] حسن، وتذكر الله حلال ذلك، أوليس عندك أنّ جبلا يسأل جبلا وينادبه فيقول: هل ممّن مرّ بك اليوم ذاكرًا الله[3] أو لاَ، فمن قائل: لا، ومن قائل: نعم.

ث6/31: ويختمون عند طلوع الفجر، وعند نزول القطر، وعند افتتاح القرآن، وعند تمام كُلّ ربع منه، وعند خاتمته، وعندما يأتيهم أمرٌ، أو خامرهم خطر.

ث7/31: وقال أبو عمرو: سئل رسول الله ﷺ : أيُّ الأعمل أفضل؟ فقال: «الخاتم المفتتح، الحالُّ المرتحل». يعني في القرآن. وقال: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته[4] أفضل ما أعطي السائلين[5]».

ث8/31: وذكر عن عمر في سيره إلى الشام يدعو عند طلوع الشمس وعند غروبها، فقال أبو زكرياء: هذه[6] ختماتكم عند إمامكم رحمه الله.

ث9/31: وقالوا: لا تجاب دعوة لمن سها عنها أو لَغَا /75و/ أو لَهَا أو لُهِيَ[كذا]. وفي الحديث عنه عليه السلام : «لا يقبل الله[7] دعاءً من قلب ساه». وقال: «لا يُسلَّم على المشتغل عن ردِّ السلام: القارئ ومن في المسجد[8]».

ث10/31: وروي عن أبي محمّد ويسلان[9] بن يعقوب حين رجع إلى العُزّاب جاء إلى المسجد فاستأذن، فقالوا له: ليس في المسجد إذنٌ، فقال: هذه واحدة، أمسك أبا محمّد، ودخل بخفّيه وقالوا: لا يدخل المسجد بلباس الرحل[10]، فقال: اثنتان[11] أمسك يا ويسلان[12]، فلمّا

(1) أ، ب، م: «رحلت».
(2) ب: - «عندنا».
(3) أ: «مرّ بك ذكر الله».
(4) أ: «أعطيت له».
(5) أ: «للسائلين».
(6) س: «هذا».
(7) أ، ب، س: - «الله».
(8) س: «المجلس»، وفي هامشها: «خ: المسجد».
(9) أ: «وايسلان». ب، م: «واسلان».
(10) ب: «الرحل».
(11) س: «اثنان».
(12) أ، ب، م: «واسلان».

دخل المسجد سلّم على العرّاب فقالوا له[1]: لا يسلّم على من في المسجد، فقال: ثلاثة أمسك يا ويسلان[2].

ث11/31: وروي أنّ رجلا سلّم على رسول الله ﷺ وهو في حاجة الإنسان، ولم يردّ عليه، فقاسوا عليه[3] ما أشبهه من المشغول عن ردّ السلام.

ث12/31: وقالوا: لا يلتفت من يدعو الله، ولا يعبث، ولا يتحرّك، ولا يعتدي في دعائه، ولا يضحك، ولا يستمع لغير الدعاء، ويفرغ قلبه ممّا يشغله عن الدعاء فإنّهُ يسأل ربًّا كريما، فمن أعرض عنه أعرض عنه.

ث13/31: وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ أيُّوب عن أبي صالح جنون رحمهم الله أنّ رجلا تحرّك عنده وهم[4] في الدعاء فقال مِنْ بَعْدِ ما ختموا: من ذا الذي مَنَعَنا حَلْبَ ناقتِنا بعد إذْ دَرَّتْ ؟! .

ث14/31: وروي عن أبي زكرياء فصيل قال لرجل ممّن كان يعتاد الاتّكاء والاستناد وقت الدعاء فنهره عن ذلك مرارا، فقال له فيما يوصيه به[5]: كن فارغا مقبلا على ربّك، فإنّ الذي تطلبه[6] عظيم، لِئلاّ تكون كالمستهزئ بربّه وبنفسه. إلى ذات مرّة جعل يده بينه وبين الجدار بعد الدعاء فوجده متّكئا غير عابئ بما يوصيه به وما هم فيه، فقال له أبو زكرياء: لو لم أتولّك إلى الآن ما أتولاّك.

ث15/31: وقال الطّيّ : «أُريتُ[7] ليلة القدر حتّى تلاحا رجلان منكم فرُفعتْ»، أو قال: «فاختُلسَتْ دوني»، فإذا كانت ليلة القدر تختلس وترفع من تلاحي الرجلين[8] وممارأتهما وتشاتمهما[9]، فالدعاء أحرى؛ لأنّ الله جَلّ جَلالُهُ شرط فيه شروطا فقال:

---

(1) ب: - «له».
(2) أ، ب، م: «واسلان».
(3) س: «إليه».
(4) أ، ب، م: «وهو».
(5) ب: - «به».
(6) س: «تطلب».
(7) ب، م: «رأيت».
(8) ب، م: «رجلين».
(9) ب: «تشاتمهما». م: - «تشاتمهما».

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[1]، وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[2]، وقال: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[3]، والعدوُّ جمع عدوة، والآصال جمع أصيل[4]، وقال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[5]، وقال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[6] إلى قبول الدعاء.

ث16/31: وروي أنّ أبا العبّاس بن أبي عبد الله رأى فرجة ــ بضمّ الفاء ــ في المجلس عند أبي الربيع، فجاء فسدّها وهو فتى حديث[7] سنٌّ، ثمّ بعد ذلك جاء عرّابيٌّ آخر فتزحزح له فقعد، ثمّ قعد هنيهة فقام، فقال أبو الربيع: إن كنتُ أعقل وأتفرّس فإنّ هذا الفتى يحيي دين الله.

ث17/31: وقال أبو زكرياء: إذا لبث العرّابيُّ سنة[8] في العُرَّاب فكُلُّ ما فعل ممّا خالف فيه السيرة فهو عمد منه، والمسلمون كما نعتهم الله ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[9]، وقال: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[10]، وإنّ الدعاء لا يصلح إلاّ بهذه الشروط والإخلاص: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[11].

ث18/31: وقال الشيخ أبو محمّد ويسلان أو ولده[12] إذا قرأ هذه الآية: /75ظ/ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ﴾[13] الآية، فيقول: أيُّ شروط هذه[14] يا خليلي.

---

(1) سورة السجدة: الآية 16 .
(2) سورة الإسراء: الآية 110 .
(3) سورة الأعراف: الآية 205 .
(4) أ، س: «أصل».
(5) سورة الأعراف: الآية 55 .
(6) سورة البقرة: الآية 186 .
(7) ب: «حدث».
(8) ب: - «سنة».
(9) سورة الذاريات: الآية 18
(10) سورة محمّد: الآية 19 .
(11) سورة الأعراف: الآية 29 .
(12) س: «أو ولده».
(13) سورة الأنفال: الآية 2 . وتمامها: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.
(14) س: «الآية».

ث19/31: وروي عن حذيفة بن حسن اليماني عن النبي ﷺ: «من أصبح ولم يهمّه أمر[1] المسلمين فليس منهم». وقال الشيخ أبو عبد الله محمّد بن بكر: وكيف يهمُّ بهم[2] من لم يكسر عليهم ماله وقوّته وجاهه، وقال: «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

ث20/31: وكان من دعاء الشيخ أبي محمّد[3] عبد الله بن محمّد بن ناصر: يا ربِّ افعل للمسلمين ما يرضيهم ولو فينا. وقوله: ليس منّا براءة في قول الربيع وأبي عبد الله، وأشدُّ عند غيرهما.

ث21/31: وقال أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسّان بن عبد الله الوسياني رحمهم الله: إذا قعد رجل للختمة وخلّفته رُكَبُ حلقة الداعين فليس هو من الحلقة فلا يدعو[4].

ث22/31: وروى شيوخ أجلو عن أبي العبّاس: إذا جاء من ينظر إليه، ويرجى في دعائه البركة، بعد أن أخذوا في الختمة، فلا يسألوه أن يجلس معهم، لأنّهم في الختمة، فلا يقرّبوه، وإذا ختموا قرّبوه وقالوا: ادع الله فيدع الله تعالى. وإنّما يأخذ في الدعاء أكبر القوم، وقال ﷺ: «البركة في أكابركم»، وقال أبو عمرو: لا يدعون حتّى يقول لهم المؤذّن: ادعوا، وهذه إلى القيام إلى الصلاة[5]. واختلفوا في المحراب إن كان فرجة أم لا؟ ويجهر بالدعاء في الجوامع.

ث23/31: وروي عن أبي يعقوب يوسف بن أبي عبد الله قال لرجل استخفى بدعائه: أسمعنا لئلا تشتمنا. والقصد في الدعاء أجمل، وترك الإسهاب أفضل.

ث24/31: وروى أبو عمرو[6] أنّ الشيخ أبا يحيى زكرياء بن أبي بكر دعاؤه في الجوامع: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[7].

ث25/31: وروى أبو عمرو عن شيخه أبي محمّد عبد الله بن محمّد: يقرأ الختمة السبت، إذا أراد الحزّاب أن يناموا بآخر[8] آل عمران، وللأحد بآخر المائدة، وللاثنين بآخر سورة الأنعام، وللثلاثاء بآخر سورة[9] الأعراف، وللأربعاء بآخر سورة إبراهيم، وللخميس بآخر

(1) ب: «أمور».
(2) م: - «بهم».
(3) م: - «أبي محمّد».
(4) ب: «فلا يدعو».
(5) ب، م: «للصلاة».
(6) ب، م: «عمران».
(7) سورة البقرة: الآية 201.
(8) م: - «بآخر».
(9) س: - «سورة».

سورة النحل. وقال: أبو عمرو إذا ختموا الآيات التي يقرؤون قبل الختمة يستفتح الداعي من غير أن يقال له زد لأنّ ذلك كلام غير الدعاء وقال[1]: إنّما يستفتح في قراءة[2] الآيات الذي عن يمين الداعي، فيقرؤون ليلة الجمعة بآخر سورة[3] الحديد وآخر الحشر، وليلة السبت بآخر الكهف، وليلة الأحد بآخر الأنبياء، وليلة الاثنين بآخر[4] الحجّ، وليلة الثلاثاء بآخر المؤمنين، وليلة الأربعاء بآخر لقمان، وليلة الخميس بآخر الزمر، وهذا لِختمات[5] للغروب، وأمّا آخر سورة الفاضحة[6] فلكلّ ختمة. والحمد لله ربّ العالمين.

ث32: [من سير الحلقة]

ث1/32: والصدقة والمعروف والعطيّة والهديّة والعارية من أخلاق المسلمين، قد ندب الله إلى ذلك، ودعاهم ورغّبهم رسول الله ﷺ في ذلك، وحضّهم عليه.

ث2/32: والدُّعوة ــ بضمّ الدال ــ في العلانية من أخلاقهم وهي الجَفَلَى[7]. وأمّا في الخاصّة فهي النَّقَرَى[8]، فيدعى إليها الخاصّة، وقد كرهها كثير منهم من قِبَل حقوق بعضهم على بعض، وقد قال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الأديب فينا ينتقر[9]

ث3/32: ويتواصون على إطعام التلامذة والقيام بهم، وبحقوق السيارة منهم ومن غيرهم[10] على قدر الطاقة، وهي من أخلاق الصالحين الأكيدة التي أُطبعوا عليها في حاضرهم

---

(1) أ، ب، م: «وقال: أبو عمرو إذا ختموا الآيات التي يقرؤون قبل الختمة يستفتح الداعي من غير أن يقال له زد لأنّ ذلك كلام غير الدعاء».

(2) ب، م: + «هذه».

(3) أ، س: ــ «سورة».

(4) س: «آخر». وكذا في ما سيأتي.

(5) أ: «وهو الختمات». ب، م: «وهذه الختمات».

(6) ب: «الفا ». بياض.

(7) قال ابن منظور: «الجُفَالة: الجماعة من الناس ذهبوا أو جاؤوا. ودَعاهم الجَفَلَى والأَجْفَلَى أي جماعتهم، والأصمعي لم يعرف الأَجْفَلَى، وهو أن تدعو الناس إلى طعامك عامّة». اللسان، 114/11.

(8) قال ابن منظور: «...ودعاهم النَّقَرَى إذا دعا بعضاً دون بعض يُنَقِّرُ باسم الواحد بعد الواحد... الجوهري: دعوتهم النَّقَرَى أي دَعْوَةً خاصةً، وهو الانتقار أيضاً، وقد انْتَقَرْتُهم! وقيل: هو من الانتقار الذي هو الاختيار، أو من نَقْرِ الطائر إذا لقط من ههنا وههنا». اللسان، 230/5.

(9) أورده ابن منظور في اللسان، 230/5.

(10) أ، ب، م: ــ «ومن غيرهم».

وباديتهم، وقد توارثوا ذلك، الأبرارُ والأحسابُ، كابرًا عن كابر. ومن عَلِمُوا منه[1] ما يدلّس المذهب، ويفضح[2] به الدين، طردوه أو هجروه[3] على قدر فعله.

ث4/32: ومن أخلاقهم نوم القائلة، وكُلُّ ذلك من سنّه ﷺ. وقال: «هادوا تحابُّوا». وقال: «هادوا فإنّ الهديّة تذهب الشحناء والضغائن». وقال: «أفضل الصدقة جهد مقلٍّ إلى مقلٍّ، وهو والمكثر عيضا من فيض سواء». وأنشد أبو عبد الله محمّد في ذلك:

جهـد المقلّ إذا أعطاه مصطـبرا ومكثرٌ من غنًى سيّان في الجـود
أقـلُّ عارًا إذا ضيف تضـيّفني يا أمّ عمـرو إذا أنزلت مجهود

ث5/32: وأنشد أيضا فيمن يشمّر إلى القِرَى، ويحسّنه ويعالجه ويجعله مسرعا، ويعجّل به، أنّ ذلك من أخلاق الصالحين، قولَ الشاعر:

إذا نـزل الأضـياف كان غَدَوْرًا على الحيّ حتّى تسـتقلّ مراجله

والغَدَوَّرُ والغَطْيَرُ[4] من الرجال[5] السيّء الخلق. وروي عنه ﷺ أنّـه[6] قال لسـائله: «أن تنفق وأنت صحيح[7] شحيح تأمل الغنى[8]، وتخشى الفقر». وقيل عنـه ﷺ: «أفضـل الصدقة ما أبقت غنى، أو عن ظهر غنى». وقال: «قيلوا فإنّ الشياطين لا يقيلون».

ث6/32: ومن أخلاقهم جمعُ التلامذة والنظرُ في أمورهم، والتفقّدُ والرعايةُ لهم بكرة يوم الاثنين ويوم الخميس، إلاّ[9] أن يُشغلوا[10] أو غيرهما، ينظرون فيمن[11] كسر شيئا ممّا حجروا

(1) أ، س: «فيه».
(2) س: «ويلطخ».
(3) ب، م: «وهاجروه».
(4) س: «والغدور والقدور والغطير».
(5) أ: «الرجاء».
(6) أ، ب، م: - «أنه».
(7) أ، ب، م: - «صحيح».
(8) أ، ب، م: «البقاء».
(9) أ: - «إلا».
(10) ب، م: «يشتغلوا».
(11) س: «ممن».

عليه، أو ضيّع شيئا ممّا أمروا به[1] أو حصلة، ولهم في ذلك قدوة وسلف عن النبيء ﷺ أنّ الملائكة يعرضون أعمال العباد في يوم الاثنين ويوم الخميس[2] في كلّ جمعة. وقال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإنّ من توقش الحساب عذّب».

ث7/32: ومن آدابهم التّبرّة البعد لحاجة الإنسان عن مقاعد الناس ومحاريبهم وجموعهم وصُعُدَاتهم ومائهم ومشارفهم[3] — والصعيد الطريق، والصعيد التراب، والصعيد الأرض — والتواري، و[البعد عن] الظلّ المرتفق بالناس، وتحت الأشجار، ويحفرون[4] إذا أمكنهم الحفر. والسترُ لا بدّ منه على حال، ويؤدّبون على فعل شيء ممّا ذكرنا بالخطّة والهجران واللوم والعذل. وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «ارتدوا لبولكم، واستحمروا واستنثروا»، كلُّ ذلك محفوظ عنه ﷺ. وقال: «استحيوا فإنّ الله حييٌّ كريم». وقال: «استحيوا ممّن يراكم ولا ترونه». وقال: «تواروا وتجنّبوا الملاعن».

ث8/32: وذكر عن[5] الشيخ أبي زكرياء إذا أراد حاجة الإنسان أخذ سلاحه، ويحسب من رآه يطلب حاجة غير[6] ذلك، يتبعّد [كذا] ويتوارى، ويدخل من غير الوجه الذي خرج[7] منه.

ث9/32: وذكر أبو عمرو عن زكرياء الزواغي[8]: مثل الحفر لحاجة الإنسان /76ظ/ أن يحفر حفرتين عميقين[9]، ويدفن ذلك حتّى لا يستنشق ريحَهُ[10] من قعد إليك، ولم يعرف ما أنت فيه، ويرمي عليه التراب في الحفرة في وقت قضاء الحاجة؛ لأنّ الجلوس الطويل يَضُرُّ[11] ويورث البواسير برائحة ذلك.

---

(1) س: «أو حرسة» [كذا].
(2) أ، س: «اثنين ويوم خميس».
(3) س: «ومشارفهم».
(4) س: «ويحفرون».
(5) أ، ب، م: «وذكر الشيخ أبو زكرياء».
(6) س: «عند».
(7) س: - «خرج».
(8) س: «عن زكرياء بن زكرياء يحيى الزواغي». م: «عن أبي زكرياء الزواغي».
(9) أ، س: «عميقتين».
(10) أ، ب، م: «رائحة».
(11) س: - «الطويل يَضُرُّ و».

ث10/32: وقال أبو عمرو: إنّ أوّل حكمة لقمان رحمه الله قال: «إنّ طول الجلوس على الخلاء ينجع منه الكبد، وينتن منه السرم ويسترخي، ويكون منه البواسير»، فكتب على باب المرحاض والخلاء.

ث11/32: وذكر أنّ عاملا لصنهاجة جاز بتحديت[1] زمان الحلقة، فلمّا رأى كثرة العرّاب يقول: يدنّسون وجه الأرض، ويقشونها ويسمدونها ويدمنونها[2]، فدار حواليهم ولم ير شيئا ممّا تكره العين، وما تعافه النفس، وما يطسأ منه[3] القلب، فهزّ في يده كالشهاب فقال: والله ما يخاف الإنسان إلاّ من هذا أو من الله، فلم يَفْعَلْ هذا إلاّ خوفُ الله.

ث12/32: وذكر الشيخ عيسى بن سحميمان[4] يحفر موضعين، ولا يجوز أن يخلطهما، فإنّ ذلك يمنع إجابة الدعاء.

ث13/32: وقال أبو عمرو عن أبي العبّاس: لا يدخل شيئا من مزارع الناس وحنّاقهم التي عليها الجُدُر[5] إلاّ ما لا يحظر بالخطائر[6] والجدر[7] إلاّ أن يرمي برجله فتصل الأرض قبل أن تصل الجدار مقعدته[8]، ولا يرفع من الحجارة إلاّ مثل ثمرة التين أو التفّاح ممّا لا يَضُرُّ بالمسحاة[9] وهي[10] الفأس التسحان [كذا][11].

---

(1) س: «بحديت».

(2) س،م: «يدقونها».

(3) ب: – «منه».

(4) ب: «سحميمان».

(5) ب، م: «الجدار».

(6) س: «يحظر بالخطائر».

(7) ب، م: «والجدار».

(8) س: «فيصل الأرض قبل أن يصل الجدار مقعده». ب: «مقعدتيه».

(9) ب: «بالمساحة».

(10) ب، م: «وهو».

(11) ب، م: «التحان».

ث33: فصل في الأدب في الطعام ومجانبة الريب

ث1/33: ومن آدابهم مجانبة الريب وأهلها، والسفه والحنا والمزاح واجتناب مجالس الأسواق، ومشاهة[1] النساء، ومخالطة الأطفال، ومداعبة الفجّار، ومفاكهة الإماء.

ث2/33: وقال الشيخ عمرو بن عدل: مجالس المسلم أربعة: مجلس الذّكر والعلم أو المسجد يصلّي فيه ويدعو، أو في حنانه حادما ضيعته، أو في داره مجانبا للمآثم، متنزّها عن المطامع. وقال الشيخ: إذا جلس[2] المرء في مجالس الصالحين حرمت عليه مجالس الطالحين. وقال: لا يكون المرء كالذباب مرّة على عود العطر ومرّة على الفرث، وعصارة الفحث [كذا].

ث3/33: ومن آدابهم مجانبة أهل البلد، والمشي في غير إرْب، ودخول الجَنّات[3] والدور والخيمات بغير إذن، وصحبة من لا خير فيه ومن لا يستفاد منه، وصحبة الأشرار والأردياء، وأنشد:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ... فإنّ قرين المرء بالمرء مقتدي

ث4/33: وقال آخر من بحر المجتث[4]:

رحلنا من قرى اصطخرا[5] إلى القصر[6] فقلناه
يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه
وفي المشي على الشيء علامات وأشباه
فلا تصحب أخا الجهل فإيّاك وإيّاه
فكم من جاهل أردى حليما حين واخاه
فمن سال عن القصر فمبنيًّا وجدناه

(1) أ: «مشافقة». س: «مشافة». م: «مشافهة».
(2) س: «قعد».
(3) أ، ب، م: «الجبّأة».
(4) أ، س: - «من بحر المجتث».
(5) س: «اصمحر». م: «اصطحراء».
(6) أ، ب، م: - «إلى القصر».

ث5/33: ومن أفعالهم شدَّة العزم والتشمير[1] والجدّ والمواضبة على الخير والقرآن والعلم والدرس والتلاوة[2] آناء الليل والنهار. وقالوا[3]: لا يُؤدّي[4] طعام الدولة إلاّ من يجتهد في العزم /77و/ حتّى يخرج منه العرق في ليالي السود في الشتاء. فإذا كان ليالي الشتاء فيختمون ختمة الليل عند مضيّ ثلث الليل، ويقومون عندما يبقى ربع الليل. وإذا كان الصيف فيختمون عند ربع الليل، ويقومون عند ثلث الليل الآخر[5].

ث6/33: وقيل عن الشيخ[6] أبي الربيع سليمان بن يخلف إنّ ختمات النهار من النهار. ويختمون عنده يقرؤون ألواحهم مرَّة أو مرّتين، وكذلك تغيب الشمس أو تطلع، وهم لا يقومون حتّى يجري[7] ثلاث مسائل، ويشدّدون إذا قاموا من المجلس و لم يَجْرِ فيه شيء أنّهم لم يؤدّوا حقّه. ويأخذ العرّاب كُلّ ليلة ثلاث مسائل يؤدّونها على الطعام غدا، أو يخروها في المجلس إن لم يكن مفتيهم، وذلك من الكتاب الذين يقرؤون خَاصَّةً، ويخرج من نسيها ويقوم عن[8] الطعام. ويعدلون الطعام[9] واللحم على العرّاب سواء.

ث7/33: ومن آدابهم الحثُّ على الصبر والشكر والحلم، وقلّة الكلام، وقلّة الالتفات، ورمي البصر إلى الأقدام، والسكون في الهدوء، وترك الإسهاب والهذيان والهجر والغيبة والنميمة والشحناء[10] والحسائف، والإنصات بعضهم لبعض في المجلس وغيره، وترك التنازع والتمادي فيه، والتماري والتلاحي، والغلّ والغش والتداحي[11]، والحقد والكذب، والقول بغير علم، وسوء الظنّ، والإعراض بعضهم عن بعض، والتهاجر والتدابر والتحاسد، والحكاية عن غير أهل العدالة، وكثرة الكلام، ومحبَّة الجواب، والدغل والمكر والغدر ومحبّة الأمور والرئاسة، وحبّ

(1) ب: «والتشمُّر».
(2) أ، س: «وتلاوته».
(3) أ، ب، م: «وقال».
(4) م: «يود».
(5) ب: «الأخير».
(6) ب، م: - «الشيخ».
(7) س: «تجري».
(8) أ، ب، م: «على».
(9) ب: - «ويعدلون الطعام».
(10) أ: «السحناء».
(11) س: «التداحي».

النوم والخمدة[1]، وكثرة الطعام والترقّب له[2]، وكثرة سؤال الناس وطلب الحوائج إليهم، وتعظيم أهل الدنيا لأجل عرَضهم، والبغض لأهل الخير، ونزع حقوقهم، وتكذيبهم وحقرهم وتصغيرهم، وإضاعة حقوقهم، وترك القيام بهم، والبشاشة بهم، وترك المعانقة لهم، والتزاور لهم، والقيام بما يحقُّ لهم، وإبرارهم وإكرامهم.

ث8/33: وذكر أنّ امرأتين لَمَّا تغيَّرت لواتة طرَّة، وخرجت طرَّة[3] حشوية هربتا[4] منهم، لئلاَّ يكرهوهما[5] على ترك دين الوهبية، فهربتا إلى تجديت، فتزوّج الشيخ عيسى بن إبراهيم واحدة منهما تسمّى أمَّ العزّ، فولدت له الشيخ محمَّد، وتزوَّج أختَها ــ واسمها مغريت[6] ــ الشيخُ عبد الرحيم بن أبي منصور، فولدت له الشيخ[7] أيُّوب بن عبد الرحيم، وهما اختان لواتيتان رحمة الله عليهما. والحمد لله ربِّ العالمين.

ث9/33: ويوصون على الحفظ والإتقان والدرس والفهم والإحكام لِكُلِّ أمر على[8] حسب الطاقة. وذكر الشيخ أبو نوح بن الشيخ يوسف رحمهم الله أنّ من كتب لمن لم يحفظ لوحه فقد أتى ذنبا. والصبر على الأذى وسوء المعيشة في سبيل[9] الله ﷻ.

ث10/33: وذكر عن أبي عبد الله قال: اصطحب[ـتُ] مع خمسين من أهل الولاية، وأبناء[10] أهل الولاية لم أر منهم راحة إلاَّ ما عملت من نفسي، وإنّ بعضهم /77ظ/ ليطلع على صومعة قنطار، فيرمي عليَّ قشور[11] البطيخ وأنا في عزمي. وقال أبو الربيع: فقلت له: لعلَّك أصغرهم، فقال: بل من وقف له منهم حرفٌ فإليَّ مفزعه ومستغاثه، وهذا في زمان كثر فيه التُّهاةُ، وظهر فيه الخير، وكيف بنا في هذا الزمان؟! فارزق لنا اللّهُمَّ السلامة!.

---

(1) م: «الخمدة».
(2) م: - «له».
(3) س: «طرأ».
(4) س: «هربت».
(5) س: «يكرههما».
(6) س: «مقربت».
(7) م: - «الشيخ».
(8) س: - «على».
(9) س: «وسبيل الله».
(10) أ، ب، م: «رأبنا».
(11) أ: «بقشور». ب، م: «مقشور».

ت11/33: وقد كان أبو عبد الله محمّد بن سليمان يكابد سوء المعيشة، حتّى لا يأكل إلاّ القَصَب[1] واللوبيا[2] وهي معروفة اليوم عند باب غار أبي عبد الله، عندها مصلّى يدعى عنده، وأمّا المصلّى الذي يكلّم منه أبو عبد الله في شرقي الغار وكابده في وارحلان، وذلك أنّه خرج من أهله من أبديلان[3] مع قافلة، فأخذت في الطريق، فوقع في وارحلان، ليس عليه إلاّ خروق[4]، وذلك حين[5] لم يعرف أحدا ولم يعرفه أحد، وذلك في رمضان، وكان يتبع العرّاب إلى دار الضيافة، فيدخل العرّاب فيردّه صاحب الدار أو حُوّله[6]، فالبرد والغرث عليه جميعا، الصوم في النهار، والجوع والقرُّ والنشح في الليل[7]، حتّى ورم رأسه فإذا حسه[8] أحد ساخت فيه الأصابع[9] حتّى إذا رأى أنّه لا يجد عدوفا ولا فوفا يفطر به[10] إلاّ الدفاع والصفاع جلس في المسجد وتوكّل على الله. إلى ليلة من ليال السعد والفرج[11] ابتدر النّاسُ العرّابَ لكثرة من عمل لهم، وكلٌّ يأخذ منه ما وجد، حتّى فرغوا، فإذا ابن فاطمة[12] رجل سدراتيٌّ بعث ولده إلى العرّاب فلم يجد شيئا فرجع إلى والده فأخبره وقال له: لم أجد فيها إلاّ رجلا واحدا ليس بعرّابي مضطجعا، وكان أبو عبد الله غلب عليه الجوع، فعرم[13] كومة فرقد عليها، فقال له والده: أحلبه من كان، فرجع وطلبه وصوته صحل[14] بالجوع، وقال له: لست الذي تطلبه وأبى من كثرة ما به من الحرمان، فرجع إلى والده فأخبره، فقام[15] إليه لما أخبره من حال الرجل، وما أراد الله من كشف الغمّ عمّن توكّل عليه، فوجده على الحالة الموصوفة فحلبه إلى

---

(1) س: «القطف».

(2) في س، وأ: الكلمة غير مفهومة، رسمها «الروبيا».

(3) س: «أبيدلان».

(4) في هامش ب: «إلا خروز».

(5) س: «شي».

(6) ب، م: «حوله».

(7) س: «ليلا».

(8) س: «حبسه».

(9) س: «الأصبع».

(10) ب: - «به».

(11) ب، م: «الفرح».

(12) س: «فاطمة».

(13) ب، م: + «عرمة».

(14) ب، م: «عل».

(15) أ، ب، م: «فعاسم» [كذا].

داره وحده، وغسل يديه[1]، فأوّل لقمة رفع إلى فيه خرج منه نورٌ شقَّ سمكَ البيت، حتّى ظهر إلى الهواء، فجعل يكرهه على الأكل حتّى شبع، وقال له: ألك[2] عريف؟ فقال: لا، فقال لـه: من أنت؟ ومن أين أنت؟ فأخبره الخبر كلّه، فقال له[3]: أبشر أنا عريفك ما دمت في وارجلان، لا تتحيَّر من شيء، لا لباس ولا طعام، فنزع له كساء من المشحب[4] فأعطاه له، فأكرم الله ابن فاطمة بالخير حتّى لا يقصد في وارجلان غيره، وقُتل مظلوما.

ث12/33: وذكر عنه أبو نوح عن الشيخ أبي سليمان أيـُّوب قال: إنّ الشيخ فلفل بن يحيى بن محمّد بن الخير كتب[5] لي كتابا في تماواط، فحسرنا[6] العرّاب فقال: اعط لي أكتـب أنا، وأنا لا أريد يكتب غير فلفل رحمه الله. وهربنا[7] لهم إلى فندق ابن فاطمة، فجعل الشـيخ يكتب فيه، إذا ابن فاطمة أقبل، وقال لنا[8] بعد السلام والترحيب: من أين؟ فأخبرناه، فقـال على كثرة فنادق وارجلان ما قصدتم إلاّ فندقي، لله عليَّ قصعة عليها ربع شاة، دائما[9] ما دمتم فيه، أخبروا من أردتم من العرّاب ورضيتم[10]، وهن [كذا][11] من عشر حزر بـن بلعـن[12]، والحمد لله ربّ العالمين /78و/ فيما قال لي. ولذلك يقول أبو عبد الله لو أخذنا إخواننا مـن أهل السهل بما عملوا[13] لنا ما صبَبْنا لهم ماء على طريق، فعمل بما ذكرناه عنه رحمه الله.

ث13/33: وكثير من التلامذة يحمل بعضهم مؤنة بعض في التعليم والتأديب والرياضـة والإطعام والنصيحة، وذلك منهم[14] امتثالا لقوله ﷺ : «المرء[15] كثير بأخيه». «المرء علـى

(1) س: «يده».
(2) س: «لك».
(3) ب: - «له».
(4) أ، ب، م: «السحب». س: «الشحب».
(5) أ، ب، م: «يكتب».
(6) س: «فحربنا».
(7) أ، ب، م: «وهربنا».
(8) أ: «أنا». م: - «لنا».
(9) أ، س: «دائبة».
(10) س: «وأحبتم».
(11) س: «وهز». ب، م: «وهن».
(12) س: «حزر بن بلعز».
(13) أ: «علموا».
(14) أ: - «منهم».
(15) ب، م: «المؤمن».

[دين] حليله، فلينظر أحدكم من يخالل». «المؤمنون كالمشط في الاستواء». «المؤمنون كالبنيان يشدُّ بعضه[1] بعضاً[2]». «المؤمن مرآة أخيه». يرجون رحمة الله ويخافون عذابه، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾[3].

ث14/33: ومن آدابهم [في] الطعام يَرُدُّونَ العُراق من اللحم ولو لم يكن إلاّ هو، روي ذلك عن الشيخ عمران بن زبري رحمه الله، وهو من المستجابين الدعاء. وقد روي أنّ قوماً ربطوا لرَجُلٍ أن يقتلهُ مالاً[4] لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فرقبه ليلا في طريق العرس، في تين باماطوس، فرصده، فلمّا حاز عليه سلّ إليه السكّين ليضربه، فشلّت يده، فقال: اجعلني في حلٍّ، فجعله في حلٍّ، ثُمّ أراد أن يضربه ثانية فشلّت يده، فقال: اجعلني في حلٍّ، فجعله في حلٍّ[5]، فأخبره الخبر، والذين ربطوا له المال على قتله.

ث15/33: وعن أبي رحمه الله قال: الذي يؤكل من القصعة نصفها، ويترك مواضع الآكلين كما كانوا. وأمّا أبو محمّد عبد الله بن محمّد يقول[6] تُسوّى القصعة كما تسوّى أوّل مرّة لئلاّ يتغابن من قعد إليها بعد الآكلين، ولا يسوّيها الآكلون ولا يلعقونها، ويقسم اللحم بالسويّة على عدد الأكلة، كثروا أو قلّوا، وقد روي **في كتاب اختيار أبي محمّد عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي بكر** أنّ[7] رسول الله ﷺ قسم كبد شاة على[8] ثلاثين ومائة رجل، وقد[9] قسم اليربوع على تسعين سهما، يحكي لهم أبو[10] العبّاس بن أبي عبد الله ذلك، ولا يجعلون شيئا للواقفين، في سيرة الأوّلين، ولا يعرفون اللحم في سيرة الأوّلين، ثُمَّ أحدثوا رفع[11] سهامهم، وذلك أنّ حلقة كان فيها الشيخ عبد العزيز بن أبي [12] حلقة بتحديث، حضر

(1) ب، س: «بعضهم».
(2) م: - «المؤمنون كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً». انتقال نظر.
(3) سورة الإسراء: الآية 57.
(4) معناه فيما يبدو: خصّصوا مالاً لرجل ليقتل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.
(5) ب، م: - «فجعله في حلٍّ، ثُمّ أراد أن يضربه ثانية فشلّت يده، فقال: اجعلني في حلٍّ، فجعله في حلٍّ». انتقال نظر.
(6) م: - «يقول».
(7) س: «عن».
(8) س: «بين».
(9) ب، م: - «قد».
(10) أ، ب، م: - «أبو».
(11) س: «رفوع».
(12) س: «برأي» [كذا]. أ، ب، م: بياض.

قطعة ذات مرّة فأخذوا سهامهم مع العظام، فكلّ من أخذ منه شيئا ردّه في القصعة إلاّ واحد[1] تعرّق عراق لحم قد أخذه فلم يدَعْ إلاّ العظم، ولم يمكنه كسره، فألقاه في القصعة، فأخذه الشيخ عبد العزيز فقال له: لِمَ ألقيت هذا هنا[2]؟ أيّ شيء حلّيت فيه؟ فمن ذلك الوقت أحدثوا لمّا كثر التلقامون النهماء [كذا] فيقسمون، فيدعون العراق غير معروق، ويأخذون من كُلّ عراق ثلثي ما عليه من اللحم، وأمّا الفقار فيأخذون جانبا منها ويدعون جانبا. وقال الشيخ أبو عمرو[3] للقعدة على القصعة ثلثا[4] ما فيها من الطعام.

ث16/33: وروي عن أبي زكرياء يحيى بن[5] زكرياء بن فصيل الزواغي رحمة الله عليهما قال: لم أر عبد الله بن عبد الله[6] بن وانودين غضب قطُّ إلاّ يوما[7] واحدا، وذلك أنّا في بني دمّر، ودعي لنا إلى طعام فأكلنا، فقسم العزُّ من[8] إيفاطمن[9] اللحم فأعطانا سهامنا، وترك عبد الله سهمه، وأكلنا سهامنا، فلمّا رأى العزُّ عبدَ الله لم يرفع سهمه رفعه وقسمه بيننا، وخيّر عبد الله /78ظ/ بفعله وأمسكتُ، فقلت له: لِمَ غضبت؟ فقال لي رحمه الله: تركته لأدفعه[10] لمن لا وجه له، وقسمه هو لمن طعمه، وصغّر[11] اللُّقَمَ.

ث17/33: وقال أبو عمرو عن الشيخ أبي زكرياء الزواغي: فرز[12] اللقمة إذا جعلتها في فيك وتكلّمت لم يتغيّر شيء من كلامك.

ث18/33: وقال عن أبي يحيى زكرياء بن أبي بكر[13]: الذي يمضغ بلوك لا يفتح فاه،

---

(1) م: «واحدًا».

(2) أ، ب، م: «هذا هاهنا».

(3) س: – «من كلّ عراق ثلثي ما عليه من اللحم، وأمّا الفقار فيأخذون جانبا منها ويدعون جانبا. وقال الشيخ أبو عمرو».

(4) س: «ثلثي».

(5) م: «بن أبي زكرياء».

(6) س: – «بن عبد الله».

(7) م: «يوما قطُّ إلاّ يوما».

(8) ب، م: «بن».

(9) ب: «إيفاطمان».

(10) أ: «لأدفع».

(11) ب، س، م: «ويصغر».

(12) ب، م: «فرض».

(13) أ: «أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر».

ويمضغ مضغا[1] دقيقا بالمَهْل.

ث19/33: وقال أبو نوح عن أبيه يعلو: إذا كان الطعام غليظا يابسا أكلَ المعدةَ، وإذا كان ليّنا رطبا أكلته المعدة، ولم يؤلمها، وشدّة المضغ واللوك يُصلح ذلك، ولا يبلغ الطعام براجمه ولا رواجبه.

ث20/33: وروى أبو عمرو أنّ[2] خادم أبي عبد الله قالت لأبي العبّاس بن أبي عبد الله، وإذا به[3] قد بلغ الطعام براجمه: لم تتأدّب من أدب أبيك[4]، فرجع إلى الحلقة ثانية لأجل ذلك.

ث21/33: وروي عن ابنه إسماعيل لم يبلغ له الطعام قطُّ راحته، ولا يعجّل المضغَ[5] والبلعَ، ولا يعظّم اللُّقَم، وقد قال يذمُّ رجلا بتعجيل البلع:

فبين لقمته الأولى إذا انحدرت ... وبين أخرى تليها قبس أظفور

ث22/33: وقال أبو العبّاس: بلاد الجريد، التمرُ كلُّهُ[6]، واللحم مسّه، والخبز كُلْ وأبق، وبلاد البادية اللحم كُلْ، والتمر مسّه، والخبز[7] وسّطْ، والتمرة تقسم، والفول يثنّى، والعنب يؤكل بالفم، إلاّ عنب جربة، فإنّ الغيرة تكون عليه، وإنّما يتبع الرجل في أكله الخنصر على اليمين.

ث23/33: وروى أبو عمرو عن أبي العبّاس أنّهم لا يجعلون بينهم حدودا في وقت الأكل، ولا يلتفت إلى أصحابه في وقت الأكل، ولا ينطع ولا يقطع، وتذمُّ العرب الرجل[8] وتقول[9]: نطّاع قطّاع. والسنّة الصبع في الإدام، وإن قلّ فليركب المسبّحة على الوسطى، على إطار الظفر فيجعله في الإدام، ويجعل على اللقمة.

ث24/33: وروى أبو عمرو عن أبي زكرياء يحيى بن زكرياء بن فصيل الرواغي أنّه قال:

---

(1) أ، س: «ويضغم ضغما».
(2) أ، ب، م: «عن».
(3) أ، س: «ودأبه».
(4) أ، س: «مَنْ أدّبك».
(5) س: «بالمضغ».
(6) س: «كلْ».
(7) م: - «كُلْ وأبق، وبلاد البادية اللحم كُلْ، والتمر مسّه، والخبز».
(8) أ، س: «رجلا».
(9) أ: + «له».

أكلنا ذات مرّة اسفنجاء[1] في سطيانة[2] نحن التلاميذة السبعة، فتمادينا على الأكل، فرفع الشيخ يخلفتن يده، فَنَظَرْنَا وتأنّى[3] لنرفع أيدينا فعفلنا[4] أنا وإسحاق بن أبي العبّاس، فمدّ يده إلى المنديل، فرفعه من بين أيدينا، وقال: أما يشتهيه غيركم ؟!.

ث25/33: وذكر أبو عمرو[5] عنه أيضا قال: مرض إسحاق بن أبي العبّاس، فقام معنا إلى الدولة فقعد خلفنا، فأخذ واحد منّا لقمة كبيرة، فأعطاها لإسحاق، فنظر إليه الشيخ[6] يخلفتن فقال له[7]: جعلوك كالجمل يا أخي إنّما يعطى لمن قعد وراء[8] الحلقة ما يجعل في فيه. فسألنا الشيخ أبا العبّاس إذ وصلناه في أجلو[9]، فقال كما قال يخلفتن. وقد روي عن النبيء ﷺ قال: «حرام على المسلم أن يدنّس نفسه»، في هذه الرواية التنزّه عن جميع الأذى والدناءة، وما يصغّره وما يحقّره.

ث26/33: ومن آدابهم النهي عن الأكل في السوق والطرق وقدّام الناس، وقد روى أبو هريرة عن النبيء ﷺ: «الأكل في السوق دناءة»، وقال: «ليس منّا من انتهب»، وقال: «لا تأكلوا بأشملكم، فإنّ الشيطان يأكل بشماله». ونهى عن القِران.

ث27/33: وذكر عن رجل في زمان عمر قال: أكل معه رجل[10] بشماله /79و/ فنهاه عمر، فقال له: بها سوء يا أمير المؤمنين ؟ فقال له عمر: من أيّ شيء نالها[11] ؟ فقال[12]: قطعت يوم أحد مع رسول الله ﷺ، فنادى عمر: يا معشر المسلمين، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، ووقاه[13] بيده، فتلحقه الضيعة ولا أعرف ! فقال له[14]: من يُرَحِّل لك ؟

---

(1) أ، ب، م: «اسفنحاء».
(2) س: «شطيانة».
(3) س: «وتأنّانا».
(4) أ: + «بخن».
(5) س: «عمر».
(6) أ، ب، م: - «الشيخ».
(7) ب: - «له».
(8) ب، م: «لمن خلف».
(9) س: - «في أجلو».
(10) أ، س: + «فأكل».
(11) ب: «نابه».
(12) ب، م: + «له».
(13) م: «ووقا».
(14) ب، م: - «له».

فقال له[1]: الصاحبُ إذا كان، فأعطاه حملَ دقيق وحملا وخادما يعينه في أمره، وأمره إذا نفد أن يرجع إليه.

ث28/33: قال: ثُمَّ يلعق من فرغ من الطعام الخضر، ثُمَّ الإهام ثُمَّ البصر ثُمَّ السبَّابة ثُمَّ الوسطى، ولا يولجها فيه إيلاجا، وينحي[2] بها في حين لعقها، ولا يقشرها، إنَّما هو اللحس والسلت. وقد روى أبو نوح عن أبي محمّد عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله وملائكته يصلُّون على الذين[3] يلعقون أصابعهم جدًّا جدًّا».

ث29/33: وروى أبو عمرو عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن يحمن الهواري أنَّه[4] أكل مع ابن أخته يقسم التمرة، ويمصُّ النواة مصًّا حتَّى لا يدع فيها[5] شيئا يَتَعلَّقُ بها[6] من فتيل ونفروق [كذا][7] وقطمير. وقال له[8]: يقول الناس الجوع بك يا خالي، فقال له أبو زكرياء رحمه الله: من يصغي إلى قول الناس لا يؤدّي فرضه الذي فرضه الله عليه[9].

ث34 : فصل في التعازي على المرازي

ث1/34: ومن آدابهم رحمهم الله: التعازي على المرازي من أهل الخير لأهل الخير على أهل الخير. والاجتماع على صلاة الميّت المنظور إليه، حتّى يأتي الناس من القرى القريبة، والاجتماع على ذلك في دار الميّت ثلاثة أيّام يقرؤون القرآن[10] أو في المسجد، ويذكرون مناقب الميّت وأهل الفضل.

ث2/34: وقد روى أبو عمرو رحمه الله أنَّ أمّ أبي عبد الله توفّيت وهو في العزم عند الشيخ أبي زكرياء في تلامذته، فأتاهم الخبر ليلا في المسجد، فدعا أبا عبد الله، فقال أبو زكرياء:

---

(1) س: - «له».
(2) أ، س: «يحني».
(3) ب: - «الذين».
(4) م: - «أنه».
(5) ب، م: - «فيها».
(6) أ، ب، م: - «بها».
(7) أ: كلمة غامضة رسمها: «نروق». س: «تفروق».
(8) ب، م: - «له».
(9) س: «فرض الله عزّ وجلّ».
(10) س، وفي هامش أ: «الكتاب».

ما رأينا من يعزّي في المسجد، ولا رأينا من ينهى عن ذلك، ونحن نفعل ذلك، فعزّاه عن أمّه في المسجد ليلاً.

ث3/34: وحدّث أبو عمرو أنّ كتابا جاء من وارحلان في تعزية أبي الربيع سليمان بن يخلف، فوجدوا فيه بيتا، فقالوا: جمع[1] أمر الدنيا والآخرة، وهو قول الحكيم:

اعمل لنفسك إما كنت مقتدرا ... فلست في كلّ حال[2] أنت مقتدر

ث4/34: وقال عليه السلام: «من عزّى مصابا فله مثل أجره». وقال عليه السلام: «من أصيب فليذكر مصابي يَسْلُ». وعزّاني أبو وكيل عن والدي وقال لي: الْزَمْ طريقة والدك، وأحْيِ مكارمه، وكن كما يقول عمرو بن كلثوم:

ورثنا المجد عن آباء صدق ... ونورثه إذا متنا بنينا

ث5/34: ومن آدابهم صيام النوافل يوم الجمعة وغيره، وصلاة الضحى من النوافل وغيرها، وقراءة سورة الكهف. وقيل: إنّ[3] من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف ليلة الجمعة وُقِي من[4] فتنة الدجّال إلى ليلة الجمعة المقبلة عن رسول الله ﷺ، وسورة مريم وطه.

ث6/34: ومن آدابهم: قراءة القرآن بالجماعة، فحيث تركوا أخذوا منه من الليلة المقبلة، وهو الذي يقول عليه السلام: «الحالُّ المرتحل، الخاتم المفتتح».

ث7/34: ومن آدابهم ترتيل القرآن والترسُّل فيه، والمكث والتدبير[5] والتذكير[6]، وينهون عن الحدر[7] والعجلة في القرآن. وقال عليه السلام: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والمتعتع فيه له أجران». وقارئ /79ظ/ القرآن في الفرض له بكُلّ حرف مائة حسنة، وفي النفل خمسون حسنة، وفي غير صلاة خمس وعشرون للمرتّل، وأمّا الحادر[8] فله أجر واحد مثل المستمع. وقيل: قارئ القرآن تقضى له سبعون حاجة في الآخرة، والمستمع سبعون في الدنيا.

---

(1) س: «جمعت».
(2) س: «حين»، وفي هامشها: «ح: حال».
(3) ب، م: - «إن».
(4) س: - «من».
(5) س: «والدبير».
(6) أ، ب، م: - «والتذكير».
(7) م: «الحوز».
(8) ب: «وللحادر».

ث8/34: ويفسّرون في خلال ذلك ما يحتاج إلى التفسير، ويبيتون في شهر رمضان قُرّاءً[1] وركّعا وسجّدًا. وفي ليلة الجمعة، وليلة عرفة، وليلة شوال ليلة الفطر، وليلة سبع وعشرين من رجب، وليلة عاشوراء، ويزورن[2] المساجد ومحاريب أهل الخير، وغيران العبّاد، ويسارعون في الخيرات، رغبا ورهبا.

ث9/34: ومن أخلاقهم التزاور بعضهم لبعض، بالخلق الكثير، والجمّ الغفير، والتفقّد للسير وما عليه السلف، والتذكير لِمَا عليه الأوائل رحمة الله عليهم، والكتب والرسائل لمن لم تمكنه الزيارة، والعيادة للمرضى، والحفاوة بهم، ويأتونهم بما يشتهون، والحديث[3] في ذلك مرغّب عندهم. وقال ﷺ: «عيادة المرضى[4] يوم بيومين أفضل العيادات وأحقُّها». وقال: «عائد المريض على مخارف[5] الجنّة».

ث10/34: وروى أبو عمرو عن أبي محمّد عبد الله: امش ميلاً عد مريضا، امش ميلين أصلح بين اثنين، امش ثلاثا[6] زُرْ أخا في الله.

ث11/34: ويوصون مرضاهم بالتوبة، ويلقّنونهم الشهادة والوصيّة، ونزوع التبعة، والأخذ بالحوطة، والاستحلال لِمَا يرهبه، والتوحيد، والرجاء في الله، وترك القنوط والصدقة عند ذلك؛ لأنّ الصدقة قد تقي مصارع السوء، وتدفع ميتة السوء.

ث12/34: ومن أخلاقهم الإصلاح بين بين الناس، والأسفار بينهم، والتراسل في أهل الخير، ليجتمعوا على أهل الفتنة وطلب أهل المناكر وطردهم، وإخراج الريبات والحرام من البلدان، وطردهم حتّى يخرجوا من عمران البلاد، وترك أكل طعام من يعامل الحرام ويدنو منه ويشتهر به.

ث13/34: وروى الشيخ أبو عمرو أنّ الشيخ[7] صنادي السدراتي من بني مركاس — وأبو نوح يقول: هو مصالة بن يحيى — إذا سئل: أيُّ شيء لفاعل هذا الخير من الأجر؟

---

(1) أ: «قُرّاة». س: «قراءة». ب: «قراءة قراءة».

(2) س: «يدورون».

(3) أ: «الحديا». س: كلمة غامضة رسمها: «الحريا» بلا إعجام الثناة التحتية.

(4) س: «المريض».

(5) ب، م: «محاريف».

(6) س: «ثلاثة أميال».

(7) س: - «أبو عمرو أنّ الشيخ».

فيقول: إن[1] قُبِلَ لَمْ يُحْصِ أحدٌ أجرَه، وإن قيل له: أيُّ شيء من القرآن يقرأ لهذه الفضيلة والنافلة؟ فيقول: القرآن كقدح عسل، من أيّ ناحية لعقت فهو[2] العسل. وسئل عن وقت[3] الوتر فقال[4]: إذا تبرغت البتيراء وذكاء[5] وحداية وغزالة وزاح[6]، وبتيراء[7] وما ذكرنا من أسماء الشمس.

ث14/34: ومن آدابهم التواصي[8] على حفظ[9] سنن إبراهيم عليه السلام، وهي فرض كلُّها سوى السواك، وله أجر عظيم، وبعض يقول: هي نفل كلُّها ما خلا الاستنجاء والختان، ومن تركها يُبرأ منه، ويقصى من جوامعهم.

ث15/34: ومن سيرهم النقاء والتطهير للثياب، والتشمير، والبدن مثل ذلك[10] بالماء لمن لم يكن مريضا، والتيمّم[11] للمريض.

ث16/34: ومن سُنَنِهم[12] التوقير والتبجيل والإبرار[13] بعضهم لبعض والانقياد، وترك العناد والمراء والتنازع.

ث17/34: ومن فضائلهم الانزواء لأهل المناكر والدعارة والخبث، والتجهُّم في وجوههم، والانطواء عن ملاقاتهم، والانقباض عن صحبتهم والأكلِ معهم /80و/ والجلوسِ إليهم، ومعاتبتُهم حتَّى يرجعوا ويتوبوا إلى مرضاة المسلمين، ويقلعوا عن كُلِّ جريرة، ويخضعوا لِكُلِّ مسلم، وينيبوا إلىَ كُلِّ فضيلة حتَّى لا يكون ثانيًا عِطْفَهُ، ولا وَانِيًا في خدمتهم، ويضرع[14] تحت أيديهم، فإنَّ العِزَّةَ لله ﴿وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ

(1) م: «إذا».
(2) س: «فهي».
(3) أ، ب، م: - «وقت».
(4) أ، ب، م: «فيقول».
(5) أ، ب، م: «ذكا».
(6) س: «وراح».
(7) أ، م: «وبتيراء».
(8) أ: «التوصّي».
(9) س: - «حفظ».
(10) ب، م: «البدن كَذَلِكَ».
(11) س: «وبالتيمم».
(12) ب، م: «سننهم».
(13) ب: «الإبراز».
(14) ب، م: «ويتضرع».

الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] ولا يفقهون ولا ينتهون. ويكرهون طعامهم، والنهي عن مداناتهم، وقطّاع الطرق والعرب[2] وأهل الحرام.

ث35: باب ما قيل في الذي في أيدي العرب من الأموال من قول المشايخ من المسلمين رحمة الله عليهم

ث1/35: وروى أبو نوح وأبو عمرو وأبو الربيع[3] ــ هؤلاء شيوخي الذين أخذت عنهم رحمة الله عليهم ــ : أدركنا المشايخ إذا دخلوا بَرَّهُم[4] ومواشيهم وكلّ شيء، ولا يتركون شيئا، ولا مَنْ يعاملهم.

ث2/35: وذكروا أنّ الشيخ عيسى بن سنقلاي[5] رحمه الله طردهم وأخرج طعامهم من يد من اشتراه حتّى لحقهم به وقال: لا تَصِحُّ لك البلدان إن لم تردَّهم وذلك في تين ملشوط تين ينلن[6]، ويطردهم في زمان الشيخ أبي زكرياء بن أبي بكر إلى أزواغة[7] قصر الأحمر.

ث3/35: وذكر أبو الربيع[8] عن أبي محمّد أنّ رجلا من بني مومن موسى الأوس[9] في أحلو اشترى غنما فيها رية، فأخرجها[10] الشيوخ من البلد، فبقيت عند رجل منها غنم أحباها[11] في غار، فرفع[12] سمادها، فحرث[13] منه بحيرة، فجاء بعد ذلك بالبطاطيخ إلى الشيوخ[14] في المسجد ليأكلوها، فأخبروهم أنّ الرجل أحيا غنم الرية التي أخرجتم، فرموا له بطاطيخه وطردوه عنهم.

---

(1) سورة المنافقون: الآية 8 .

(2) س: «والعرب».

(3) س: + «وأبو نوح».

(4) أ، ب، م: «بروهم». أي بَرّ العرب وأراضيهم.

(5) ب، م: «سنقلاي».

(6) ب، م: «تين بنان».

(7) س: «أوزفاغة». ب، م: «زواغة».

(8) أ، ب، م: «أبو عمرو».

(9) س: «بني مومن من [كذا] موسى الأوسي».

(10) أ، ب، م: «فأخرجه».

(11) كذا في النسخ، والصواب: حبّاها.

(12) س: «فوقع»، وفي هامشها: «لَعَلّهُ: فرفع»

(13) ب: «فحرث».

(14) ب، م: «للشيوخ».

ث4/35: وروى أبو الربيع أيضا عن أبي محمّد شيحه أنّ غنما حراما حلبها بنو ستحاسن في أربع، فطردهم الشيوخ، فكانوا في الحلقة، فعاهدوا أن لا يأكلوا لحم الغنم البرّيـــة تلـــك السنة، وهم في وغلانة، حتّى وصلوا بني بروتن، سلّمهم الله، فاجتمع أهل تين زارتين[1] فقالوا: إنّ العرّاب قد قرموا إلى اللحم، وعرفتم ما عقدوا عليه[2] عزمهم، وكان عندهم في البلد ظليم هَحف[3]، فذبحوه وجعلوه على القصاع، فلمّا وضعت الموائد قدّام الشيوخ قال أبـــو محمّـــد: وكنت في حلقة فيها الشيخ يحيى بن ويجمن، فغسلنا أيدينا، فلمّا رأى الشيخ عظامـــا كبـــارا أمسك يده فأمسكنا أيدينا كلُّنا فتبسّم صاحب الطعام فقال: كلوا رحمكم الله، قد علمنا مـــا عزمتم عليه، ذلك لحم ظليم داجن عندنا، فذبحناه[4] ليوافق ما يدخل السرور عليكم، فـــأهوى بيده الشيخُ أبو زكرياء، فأكلنا، والحمد لله ربّ العالمين.

ث5/35: وذكر الشيخ أبو يعقوب قال: قلت لأبي عمّار ونحن في جبال[5] مَكّة[6]: عجبا عمّا تنزّه عن أموال العرب التي في أيديهم، ونكره الدنوّ لمن دنا إليها، ونتجهّم في وجوه مـــن اصطحب معهم إذْ كُـــنّا في بلادنا، ونأكلها[7] هنا، ونكري عنهم[8]، ونتزوّد[9] منهم إذ كنّـــا في بلد[10] حرمة، يأخذون الحجّاج، ويقتلون من دافعهم عن نفسه، قد عاينّاهم، مثـــل بـــني مجزية[11] شهروا في النهب /80ظ/ والغصب، فقال له الشيخ أبـــو عمّـــار رحمـــه الله: هـــذه جزيرتهم، القاعد في أيديهم الحلال، وتلك الجزيرة جزيرة البربر، إنّمَا هم فيها[12] غارة، وكُـــلُّ ما كان في أيدي الغارة فَرِيئَةٌ، إلاّ من أبصر شيئا وعاينه فلا يحلُّ له أكله ولا شراؤه والاستنفاع

(1) ب: «تين زرانين».
(2) ب، م: «عليهم».
(3) في هامش ت: «هحف: مسنّ».
(4) أ: «فذبحنا».
(5) س: «حيال».
(6) م: - «مكة».
(7) ب: «بلادنا كلّها هنا».
(8) أ، ب، م: «منهم».
(9) س: «ونزود».
(10) ب، م: «بلاد».
(11) ب: «عزية».
(12) ب، م: «فيه».

به، أينما كان في بدو أو في[1] حضر، وهم غارة مونس بن يحيى، ونحن في حزيرتنا كالعرب في جزيرتهم. والحمد لله ربّ العالمين.

ث6/35: وروى الشيخ عيسى بن حمدان رحمه الله أنّ وسيا بن عبد الكريم سأل الشيخ أيـوب بن الشيخ إسماعيل عن الشرب بالدلاء[2] التي في أيدي العرب من الآبار والقلب[3] التي في الطرق إن لم نشرب بها[4] نموت عطشا، أو نركب جمالا كانت في أيديهم إذا عيينا[5]، فقال له[6]: تموت ولا تفعل.

ث7/35: ورفع لأبي سليمان يوما جراد جاء به العرب، فقيل له: كُلْ[7]، أتقول فيه أيضا أخذوه من الناس غصبا ؟ قال لهم: ولا أبعدهم عن ذلك، ولَعَلّ بعض المساكين وجدوه[8] عندهم فأخذوه، فما لبثوا قليلا إلاّ وإذا بنو واشية وقد أخذوه منهم[9] جـذهم الله، فتمّت فراسته رحمه الله كجابر بن زيد رَحِمَهُ اللهُ.

ث8/35: وسئل أبو عمرو قال: سئل أبو الربيع سليمان بن يخلف إن كان يبرأ من عرب هذه الجزيرة هكذا ؟ فقال: نعم، هم غارة غصبة، نَهمَةٌ[10] نَهَبَةٌ، ويقتلون في المحـارب، فهـم الذين يقول الله [في أمثالهم]: ﴿يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُو وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا﴾[11].

ث9/35: وحكى الشيخ أبو زكرياء عن أبي حمزة إسحاق بن الشيخ إبراهيم أنّ الشيوخ ينهون عن معاملة[12] ثلاثة قبائل من قبائل البربر، وقالوا: إذا غَسَلْتَ لتأكل[13] وتبيّن لك أنّهـا واحدة منهم فارفع يدك: بنو غمرة، وبنو ورسفان، وبنو سنجاسن، فهم مثل العرب.

---

(1) س: - «في».

(2) أ، ب، م: «في الدلا».

(3) أ، ب، م: «والقليب».

(4) أ، ب، م: «منها».

(5) أ: «عيي»، س: «عيا».

(6) ب: - «له».

(7) أ، ب، م: - «كُلْ».

(8) س: «وجدوها».

(9) س: «أخذوها عنهم».

(10) س: «نهمة».

(11) سورة المائدة: الآية 33 .

(12) أ: «المعاملة».

(13) أ، ب: «أن تأكل». م: - «لتأكل».

ث10/35: وروى لي[1] أبو زكرياء أيضا عن خاله أبي حمزة رحمه الله قال: صلّينا ذات مرّة المغرب، فتكلّم بنكول[2]: أيّتها الجماعة اكروا لنا جمال هؤلاء[3] العرب غدا لنحمل[4] عليها الحطب للمسجد، الشتاء قد أقبل، فما علمت أحدا أنكر[5] عليه قوله، فكلّهم قال: الرأي ما رأيت، فقال الشيخ إسحاق: معاذ الله من ذلك، ما نفعله إن شاء الله، ونحمل الحطب على الجمال التي في أيدي العرب![6] ونوقده في المسجد، ونسخّن إليه، ويطلع معنا دخانه، ونذكي منه المصابيح، ونقرأ القرآن والكتاب؟! لا نفعل ولا نجتمع عليه، يكسره علينا من بلغ من الأحيار، فما علمت من أعانني وصوّب قولي إلاّ الشيخ أبو صالح يعلو، فهم حين بلغه ذلك، وقال لهم: إنّما الأموال التي بأيدي العرب الريبة عند جميع أهل الدعوة.

ث11/35: وإنّما اختلفوا في تلك الريبة ما هي؟ فالشيخ أبو محمّد ويسلان يجعلها محقّقة، وأبو الربيع وأبو سليمان وأبو زكرياء جوابهم واحد. والريبة المحقّقة[7] أن يمرّ المسافرون فيتبعهم قوم ويرجعون عنهم، وقالوا: لحقناهم وأخذناهم، فإذا رماحهم مخضّبة دمًا، والأموال معهم حيث يتبعونهم[8] والخروج فيهم هم، وهذه الريبة المحقّقة، وبعضهم — وهم القليل — يجعل الذي في أيدي[9] العرب ريبة /81و/ معارضة، وقالوا[10]: تدخل بالقلب وتخرج بالقلب، وتدخل بالمسلمين وتخرج بهم، وإذا دخلت بالقلب لا يخرجها غير القلب، وتدخل بالمسلمين ولا تخرج بغيرهم ولا بالقلب، وملاك[11] هذا كلّه[12] حديث رسول الله ﷺ: «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبين ذلك أمور متشابهات، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك». وقوله: «استفت

(1) أ، ب، م: – «لي».
(2) أ، س: «بكون» [كذا].
(3) أ، ب، م: «هذه».
(4) س: «أ، نحمل».
(5) س: «نكر».
(6) م: – «العرب».
(7) أ، ب، م: – «وأبو الربيع وأبو سليمان وأبو زكرياء جوابهم واحد، والريبة المحقّقة»، انتقال نظر.
(8) س: «يمنعونهم»، وفوقها: «يتبعونهم ويمنعونهم».
(9) ب، م: «بأيدي».
(10) ب، م: «وقال».
(11) في هامش أ: «وملاك الأمر: ما يُعتمد عليه».
(12) س: «الأمر».

قلبك[1] يا وابصة، والإثم ما حاك في صدرك[2]، وإن أفتاك المفتون».

ت12/35: وإنّما[3] دخل العرب هذه الجزيرة سنة تسع وخمسين وأربعمائة من التاريخ، وفيها قعدت الحلقة على الشيخ أبي سليمان داود بن أبي يوسف. وقد كان أبو الربيع ما يجيب[4] براءة العرب جملة حتّى أغاروا عليهم، وقتلوا[5] زيري الزنداجي رحمة الله عليهم، فكان يجيب[6] براءتهم جملة، ويقول: هم غوّارة[7] ظلمة.

ت13/35: وذكر أبو نوح أنّ أوّل طارئ منهم وقع في هذه البلاد وقع عند الشيخ[8] أبي عبد الله في تين يسلي، فأمر ابنته تيسل تبدّلْ له ألوان الطعام، حتّى أصبح عليها، فقيل لأبي عبد الله في ذلك، فقال: إنّ قوم هذا تكون لهم الدولة في هذه الأرضين، ولا ينتفع بهم إلاّ من يصنع لهم هكذا.

ت14/35: وكمثل هذا يروي الشيخ أبو عمرو عن الشيخين أبي عبد الله محمّد بن بكر وأبي محمّد[9] ويسلان أنّ من يوصي على حوائجه ويطلب ويأمر من يقضي له أموره إذا لم يصلح[10] له من حوائجه[11] غير النصف فقد ربح، وهذا عن أبي عبد الله، وقال أبو محمّد: إذا لم يصحّ له غير ثلثيها فقد ربح، والمسلم لا يولّي ظهره إلاّ من يأمن منه، ولا يوكّل من يتهافت في الحرام، ويستغنم أموال الناس خداعا وخلابة، ويقع في الربية والربا والذرائع والسفائح[12]. وقد اختلف في السفائح، فأبو سليمان أيّوب يجعلها مكروها وينهى عنها، وذلك أن يدفع من وارجلان دنانير ليأخذها في أربع لخوف الطريق. وبعض يقول: ذلك معروف وجميل بين الناس.

---

(1) س: «نفسك»، وفي هامشها: «ح: قلبك».
(2) م: «الصدر».
(3) م: – «وإنما».
(4) لَعَلّهُ يقصد: يوجب.
(5) أ، ب، م: «وقُتل».
(6) ب: «يجب».
(7) م: «غارة».
(8) م: – «الشيخ».
(9) أ، ب، م: + «بن».
(10) س، م: «يصح».
(11) أ، س: «حاجته».
(12) في هامش ب: «قوله: السفائح، لَعَلّهُ: السفائح، جمع سُفتجة بالضمّ».

ث15/35: وذكر لي إلياس أنَّ الشيخ إسماعيل بن عليٍّ النفزاوي رحمه الله بات معه عند أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن عليّ في تماواط[1]، فلمّا حضر العشاء، وغسلنا أيدينا، إذا صحفة عليها لحم جمل، فرفع إسماعيل يده، فقال له أبو العبّاس: كُلْ، فقال: لا، فقال له[2]: إنّ الذي بأيدي العرب ربية تأخذ مسألة أفتاها فَادَتْكَ أبو العبّاس بن أبي عبد الله، فقال: كيف هي؟ قال: تصدّقت بهذا[3] عليك يا إلياس، فقال إلياس: قبلته، فقال له: كلْ، فقال: لا، فقال: إنّ الإبل متاع العرب، مال معروف عندهم[4] في بلادهم، فقال له: كُلْ، قالت له امرأته: كلُّ الذي في أيدي العرب من الجمال[5] هي لنا قد أخذوها منّا غصبا، فقال أبو العبّاس: يا فلانة، ــ لخادم له ــ فجاءته فقال لها: ارفع الصحفة[6]، إذا أتى أبو إبراهيم فائتني[7] بتلك، فجاءت بصحفة[8] أخرى عليها لحم غنم، فأكلنا. والحمد لله ربّ العالمين.

ث36: [روايات مختلفة]

ث1/36: وهذا الشيخ من تين بامر تناوتيٍّ، سافر إلى غانة فلم يصلّ صلاة قطُّ بغير ماء حتّى رجع، وسافر إلى الحجّ، وجاور فيها، حتّى حجّ[9] الأيّام السبعة، وكتب منها **ديوانا** كبيرا، وهو الذي وضع[10] **كتاب /81ظ/ الخضرمي**.

ث2/36: وعن أبي الربيع عن عبد الله بن مخلد بن أبي القاسم: البركة في صفة الله العظمة، وفي صفة الخلق الكثرة، ويرويها أبو نوح عن أبي زكرياء شيخه رحمهم الله ورضي عنهم.

---

(1) س: «تماواطت». ب، م: «تماوط».
(2) ب، م: «لا، فقال له».
(3) ب، م: «لها».
(4) س: «لهم».
(5) س: «الإبل».
(6) أ: «الصفحة». م: «الصحيفة».
(7) س: «وأت».
(8) أ: «بصفحة». ب، م: «بصحيفة».
(9) م: + «فيها».
(10) ب: «كتب». س: «وقع».

ث3/36: وذكر أنَّ أبا[1] محمّد ماكسن جاز في طريق تامّاست، فسمع امرأة تقول لولدها: قد بغّضك والدك في نفسي يا من ليس له ذنب، فقال الشيخ لمن معه: قوموا، ما يجوز لنا أن نمضي حتّى نوصل[2] هذه المرأة حقّها من والد ولدها، فقال...[3] الآن فامضوا، فقد أنفذتم حقّ الله تعالى، وفتحتم الملائكة عليهم السلام، وكسرتم جنود إبليس أجمعين[4]. فهكذا ينبغي للمسلمين أن يقوموا بالقسط ممّا[5] لله عليهم بالحقّ والعدل في كُلّ الأمور، ويتعاونوا على البرّ والتقوى، ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان، فيهلكهم الرحمن والله المستعان.

ث4/36: وروى الشيخ صالح بن أفلح عن أبي العبّاس ـــ وكان من تلامذته ـــ أنَّ الدعاء إذا راجعوه[6] بينهم سبع مرّات اختطفه الشيطان منهم، وكان هذا الشيخ[7] قد وصّى أبا نوح على تباعة عليه أن يزعها[8] من تيرواست أو ينحوسا، فزعها له.

ث5/36: وكان أبو حمزة ينهى عن تأخير الدعاء كَذَلِكَ[9] ويقول: سبقك بها عكاشة، ويبتدر الدعاء ويقول: يَرُدُّها من واحد إلى آخر[10] فقط.

ث6/36: وسئل ﷺ: متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[11]؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم»، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «إذا ظهر الادّهان في خياركم، والفاحشة في شراركم[12]، وتحوّل الملك في صغاركم، والفتنة في أرذالكم»، نعوذ بالله من الكفر.

---

(1) أ، س: - «أبا».
(2) س: «توصل».
(3) كذا في النسخ، وفي هامش ب وم: «لعل هنا سقط». وفي نسخة أ: «كذا».
(4) ب، م: - «أجمعين».
(5) أ، ب، م: «مما».
(6) أ، ب، م: «رجعوه».
(7) أ، ب، م: - «الشيخ».
(8) أ، ب، م: + «عليه».
(9) ب، م: - «كذلك».
(10) ب: «لآخر».
(11) ب، م: - «والنهي عن المنكر».
(12) ب: «أشراركم».

ث7/36: ومن آدابهم المرضية: اختيار أهل الفضل لإمامتهم في الصلاة، وفي الفتيا، والهروب عن الفتيا، والخوف ممّن سامها[1]، والتدافع لها، واللواذ عنها، والانقياد لمن يُقَدَّم[2] فيها، إلاّ إن أفتى بغير المأخوذ به، أو خلاف قول المسلمين، ويعدُّون حبّ الفتيا والتقدُّم إليها من الهفوات.

ث8/36: ومن المرغّب[3] فيها عندهم قراءة **كتب أهل الدعوة** في الليل والنهار، والشرح لمن لا يعرف حتّى يعرف. وكان أبو محمّد يقول: فائدة الحديث أن تخبر[4] به بكماله. وكان رحمه الله يعيدها ويُسمع، حتّى يفهمها من جاز في الطريق، ويرغّب في ذلك، ويحضُّ على الإعادة للقراءة.

ث9/36: وقد روى الشيخ يخلفتن رحمه الله عن أبي محمّد شيخه قال: زارنا ذات يوم ونحن في تين تميراء[5] فحرّضنا على العزم والدرس. و[6]ذكر عن أبي محمّد وبسلان[7] بن يعقوب إذا قرأ الكتاب حتّى يحفظه، ثمّ يعيد له مائة مرّة. وقال عنه: من قرأ الكتاب مرّة إنّما قرأ كتابا واحدا، ومن قرأه مرّتين فكأنّما قرأ كتابين، فكذلك على حسب[8] ما قرأت. وقال: ذوّاق الكتب لا يَتَعَلَّمُ.

ث10/36: وقال أبو عمرو: جئت هنا ذات مرّة فلبثت الشتاء، فَلَمَّا خرجت أريد[9] السفر إلى اطرابلس فقال لي أبو عيسى موسى[10] بن الشيخ: الوطوطة والعلم لا يجتمعان يا عثمان. وقال لي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر: الحجر المتقلّب[11] /82و/ الملولب[12] لا ينبت

(1) أ، س: «ومن سامها». في هامش ب: «أي طلبها».
(2) أ، س: «لم يعدم».
(3) أ: «ومن مرغب». س: «المرغوب»، وفي هامشها: «ح: المرغب».
(4) س: «يُخبر».
(5) س: «تين تميراد».
(6) ب: + «قد».
(7) أ، ب، م: «واسلان».
(8) أ، س، م: «حساب».
(9) س: «أردت».
(10) ب، م: «أبو موسى عيسى».
(11) س: «المنقلب».
(12) ب، م: «الصلوب».

شيئاً. وقال يؤخذ: العلم من **ديوان أهل الدعوة** كُلِّه[1] إلاّ **الفلاني**، ويزجرون عن قراءته، وروي أنّ مؤلّفه صابر بن ولوي. وقال أبو نوح: لا ليس هو. وقال أبو زكرياء: إنّما ألّفه رجل من الشيعة.

ث11/36: وقال أبو عمرو: سئل أبو الربيع عن رجل وجدتُ في ديوان أهل الدعوة مدحتَهُ والترحُّمَ عليه والوَلاية له، أو وجدتُ[2] مذمّته والشتم له والبراءة منه، أيتولّى ذلك أو يُبرأ من هذا، و لم يسبق إليك فيهما علم، إلاّ ما وجدته ؟ قال: نعم، وبأيّ شيء إذاً تولّينا كثيرا ممّن مضى من الصالحين إلاّ بالكتب؟!.

ث12/36: وقال أبو عمرو[3] عن أبي محمّد عبد الله[4] في صفة الديوان الذي يُتولّى به ويبرأ[5] به ويؤخذ منه الفتوى، أن يكتبه المتولّى العالم للمعنى، ويملي عَلَيْه[6] المتولّى العارف بما يُملي، ويرقب كلُّ واحد متولّيان آخران خوف الزيادة والسقوط والتصحيف والتحريف، ويُعرض على العالم الفقيه المسلم، ويكون في يد ثقة مسلم خوف الزيادة والنقصان.

ث13/36: وروى أبو عمرو عن الشيخ يخلفتن ــ رحمه الله ــ بن أيوب، وأبوه نفّاثيٌّ قال في تأثير قول أبي محمّد: إنّ **ديوان جابر بن زيد** في يد أبي عبيدة، ومن بعد أبي عبيدة عند الربيع بن حبيب، ومن بعده عند أبي سفيان، ومن بعده عند ولده أبي عبد الله محمّد بن محبوب رحمة الله عليهم أجمعين، فأُخذ عنه بمكّة.

ث14/36: وقال أبو الربيع عن أبي محمّد: من يقرأ الكتاب لاَ بُدَّ من أحدهما[7] أن ينعب.

ث15/36: وقال أبو نوح: كلُّ كتاب يقرأ ليلا فلا يقرأ نهارا.

ث16/36: وقال أبو عمران: إنّ الشيوخ لا يعطون الكتاب لمن ليس له قِمَطْرٌ يجعله فيه، ولا يُعطى لمن لم تكن له فيه رغبة، ولا لمن لم يعلم له منزلة، ولا لمن لا يقوم به، ولا لأهل الخلاف، ولا لمن يضيّعها[كذا]، ولا لمن لا يُعْرَف.

---

(1) أ، ب، م: «كلها».
(2) س: «وجد».
(3) س: «عمر».
(4) س: - «عبد الله».
(5) س: + «منه».
(6) أ، ب، م: - «عليه».
(7) س: «أحديهما».

ث17/36: وطلبت مصحف تفسير عند أبي عبد الله، فقال لي: هات رهنا، فقلت له: ليس معي إلاّ إزاري هذا، وكان جيّدًا، فدفعته له، فلمّا رآني سمحت به قال لي: من تكون؟ فلويت[1] عن جوابه، فلم يدعني حتّى أخبرته، قال لي: ارفع إزارك وارفع المصحف.

ث18/36: ومن آدابهم الحياء، وترك الخنا، وقلّة الكلام. وقال: الحياء خير كلّه، «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت». وعن الشيخ أبي عبد السلام سمداسن بن يخلف قال: أشرت على من يعلم كيف يَتَكَلَّمُ أن يسكت، قالوا: هذا أشار على من لا يعلم كيف يَتَكَلَّمُ، قلت أنا: ألاَ نحضر ؟[2] [كذا].

ث19/36: وقال أيضا: أصبح الناس سالمين، إلاّ من أهمل وأغفل. وقال: من عوقب[3] بالمثلات أدل [كذا] الطرق التي أخذت إليه، يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[4]. وقال: مَن ظَلَمَ مَن تحته سخط عليه مَن فوقه. وقال: من قدّم في الأمور غير أهلها ابتلي بولاية الأشرار. وقال: العافية للناس كلّهم ولا مثل بني ورتيزلن. وقال: إنّما أحببت من يصل يصل [كذا] حتّى يصلني، وإنّما أبغضت من يقطع يقطع حتّى يصلني، يعني قطعه. وقال: من كسر على مَن فوقه في الخير كسر عليه مَن تحته. وقيل: إنّ عمر رحمه الله إذا ذمّ رجلا يقول: لا دين ولا حياء، ولا مروءة فيه.

ث20/36: ومن آدابهم رحمهم الله: المشي بالهون واللين والرفق. وروى أبو نوح عن محمّد السبتي قال: يَحْيَاكُم[5] هذا ألا[6] يدري /82ظ/ الأرض، ولا يحسن مشيته عليها ؟! يعني يحيى بن ويحمن. وينهون عن كثرة المشي والسرعة. وقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحمن الذينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾[7]، ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾[8] ولا خيلاء، وقال: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[9].

---

(1) أ: «قولت». ب، م: «وتولت».

(2) في هامش ب: «لا نحضر».

(3) س: «عاقب».

(4) سورة يونس: الآية 44 .

(5) أ، س: «يحيكم». ب، م: «يحكم». ويبدو أن الصواب ما أثبتناه.

(6) ب، م: «لا».

(7) سورة الفرقان: الآية 63 .

(8) سورة الإسراء: الآية 37 .

(9) سورة لقمان: الآية 19 .

ث21/36: وعن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ[1] سرعة المشي، تُذْهِبُ بهاء[2] الوجه»، ولا يرفعون ولا يضحكون. وقال: «من ضحك مُجَّ من القلوب مَجَّة»، يعني في المجلس.

ث22/36: وروى أبو نوح عن أبي بكر الصدّيق ﷺ تلا هذه الآية التي في سورة الأنفال ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[3]، يقول: أيُّ شرط[4] هذا يا صاح[5]. وكان عمر بن الخطّاب ﷺ إذا تلا آية السجدة في سورة مريم[6] فيسجد[7] فيقول: هذا السُّجَّدُ فأين البُكِيُّ.

ث23/36: ومن آدابهم عرفاء يتفقّدون أمورهم ويحفظون شؤونهم، يجعلون على كُلّ شأن عريفا، ليكون أمرهم كُلُّهُ موزونا مقوّما متقنا[8]، وينهون من يعصي العرفاء، فمن عصاهم أخرجوه إلى الخطّة أو أخرجه العريف.

ث24/36: ومن أخلاقهم العرائف التي تعمل معايش التلامذة، ويجعل عليها عريفا من أهل البلد، يتفقّدونها[9] ويوصلونها[10] كُلّ شهر مقدارا معلوما، ومن قصَّر[11] في عريفة من أهل البلد لامه أهل البلد. ومن فعل[12] من العرّاب ما يدنّس به[13] العرّاب طردوه أو هجروه. أمورهم محفوظة[14] من الأدناس، وجمهورهم مرحوض من الأرجاس.

---

(1) أ، ب، م: – «إنّ».
(2) أ، ب، م: «بهاء».
(3) سورة الأنفال: الآية 2 .
(4) س: «شروط».
(5) أ: «صحاح»، وفي الهامش: «لَعَلَّهُ: ياصاح».
(6) نصُّ الآية هو قوله تعالى: ﴿...إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (الآية: 58) .
(7) أ، ب، م: «فسجد».
(8) أ: «متقنا».
(9) س: «يتفقدها».
(10) س: «ويوصلون».
(11) أ، س: «قصد».
(12) أ، س: «عمل». م: «حمل».
(13) س: «يدنسونه».
(14) أ، س: «محوطة».

ث37: باب مسائل غير ارتياب [كذا]

ث1/37: وذكر الشيوخ أنّ الشيخ أحمد بن يجمن رحمه الله إذْ[1] كانوا عند الشيخ سعد حرتْ بينهم مسألة، فقالوا له: أمسك هذه أنت واحذر أن تذهب، فقال لهم: ولو ألفٌ، ثُمَّ سألوه عنها[2] بعد ذلك، فقال لهم: لم تسح[3] لي، وهي مسألة رجل أعطته امرأته[4] مالا أنّه لا يفارقها، فتزوَّج عليها، قال: لا يَرُدُّ عليها[5] شيئا ممَّا أعطته[6] إيَّاهُ، وإن أعطته على أن لا يتزوّج عليها ففارقها فإنّه يَرُدُّ ما أعطته له، وتدركه عليه؛ لأنّ الزوج قد أزالها من نفعه، والأُولى لم يزلها ولكن أشركها مع غيرها.

ث2/37: وأخبرنا أبو عمرو عيسى بن سحميمان أنّ العزّاب يجرُّون حشية لأبي العبَّاس في تين ماوال[7] وقد غرس له فيها بنو مغراوة ألفا وخمسمائة صريم، فقالوا[8] له: اعط لنا[9] ثلاث مسائل ندعوها مسائل[10] الحشية: رجل مَسَّ في الحيض، ورجل طلّق في الحيض، ورجل دخل البيوت بغير إذن. فأجاب: إنّ فاعلهنّ أتى ذنبا، والمفتي[11] بأن ليس عليه شيء هالك، وقال: هلاكه شرك في الذي مَسَّ في الحيض والذي دخل البيوت بغير إذن؛ لأنّه ردٌّ للمنصوص؛ لأنّه قال ليس عليه شيء.

ث3/37: وذكر أيضا أنّ أبا العبَّاس قال لابنه[12]: كان عندي مزود مسائل، فقال له: أخبرني بها، فقال[13]:

---

(1) أ، ب، م: «إذا».
(2) ب، م: «عنها».
(3) س: «تسمح».
(4) س: «امرأة».
(5) س: «عنه».
(6) أ: + «مما أعطته»، تكرار.
(7) ب: «تين ماوال». س: «تين ماوان»، أو «تين ماواز». م: «تين ماوال».
(8) أ، ب، م: «فقال».
(9) ب، م: «اعطنا».
(10) م: «ندعوها مسائل»، انتقال نظر.
(11) أ، س: «والمعنا» [كذا].
(12) م: «قال لابنه قال».
(13) ب، م: + «له».

ث4/37: - رجل شوى جرادًا في مطمورة[1]، فجعل يتزعها فإذا فيها أفعى مشوية معها، فقال: إنّ الجراد منحوس كلُّه، وفيها رخصة أن ينزع ما تحتها وما نحوانيها /83و/ ويأكل البقيّة.

ث5/37: - ورجل وقف في صلاته وقوف الحصان صافنا[2] أنّه يعيد وتَمَّ رخصه أن لا يعيد.

ث6/37: - ورجل جعل طرف الكساء الذي فيه العَلَم، والقيام[3] على منكبه الأيسر أنّه يعيد، وتَمَّ رخصة أن لا يعيد.

ث7/37: ومسائل سرغيت[4] اسم امرأة من أهل الجبل سألت العزّاب عن رجل وجبت عليه شاة في غنم الزكاة، وغنمه عازبة بعيدة عنه، فقالوا لها: يعطي عنها القيمة، فقالت: لا ! ذاك فتواكم أنتم أهل هذا الزمان، بل يشتري شاة ويعطيها. وسألتهم عن رجل حصد زرعا له وعنده القديم أيأكل من الحصيد الجديد ؟...[5].

ث8/37: وعن أبي عبد الله[6] قال: إذا لم تكن في التلميذ ثلاثة فأمره إلى الثلاثي والبطلان: الأدب والقرآن واستخراج المعاني. وإذا اجتمعت في الحلقة ثلاثة قلّ ما ينجبر فسادها: التداعي بالقبائل، والمشي بالنمائم، والأخذ بالحسائف والكنائف.

ث9/37: وذكر أبو عمرو عن أبي قاسم[7] عبد الرحمن بن عمران[8] أنّ أبا تميم معاذ بعث إليه نحفور[9] رجلا عالما اسمه الخرطلا، والجادل عن دينه، فقال له[10]: أيُّ دليل تقولون به إنّكم على الحقّ دون غيركم من الملل، وإنّ الحقّ قليل والباطل كثير؟ فجاء كلٌّ من الكلام

---

(1) س: «مضمورة».

(2) ب، م: «حاقبا».

(3) لَعَلَمُهُ يقصد: الشّذى من الثوب، كما في اللغة الوبرية.

(4) أ: «سرغيت».

(5) كذا في النسخ ورد السؤال بدون جواب.

(6) ب: «أبي محمّد عبد الله».

(7) ب: «القاسم عن عبد الرحمن». م: «القاسم عبد الرحمن».

(8) ب، س: «عمر».

(9) ب، م: «نفحور».

(10) ب، م: - «له».

والحجاج[1] فلم يأتوا بشيء، وكلّهم يهرب إلى القرآن ويقول لهم: لو أقررتُ بالقرآن وصدَّقتُه ما خاطبتكم ولا طلبت إليكم الدليل. وقال لهم: ما الدليل على أنّ الحقّ قليل وأهله، والباطل كثير وأهله، والحقّ طريق واحد، والباطل طرق كثيرة شتّى، وإنّ الذي سألتكم عنه أجيبوني به من الأصل الذي اجتمعنا عليه، ولا يكون حجّة على الخصم إلاّ الأصل المجتمع عَلَيْه[2]، فأخذوا في كُلّ حجّة زعموا فلم يجدوا فصلا ولا فصلا، ولا عليه برهانا ولا سلطانا، فأطالوا البحث، وأكثروا البيت[3] [كذا]، فلم يوفّقوا لشيء فوجموا وسدموا وحاروا وحاروا[4] عن قصد السبيل في كثرتهم، فأرسل إلى أبي خزر ﷺ فجاءه، فلمّا مثل بين يديه أجلسه معه وأخبره خبر الرسول وخبر علمائه وما قاسوا ولم يصيبوا، فأمره أن يجمع من حضر يومئذ للجدال من علمائه، وأمر[5] بإحضار ابن نجفور[6] الخرطلا، وأقاد[7] [كذا] لي بحجّة[8] ثانية، فقال[9] أبو خزر أيّده الله: أيُّ شيء سألت به هؤلاء القوم وطلبته منهم؟[10] فأخبره بمسألته، فقال له أبو خزر: نعم الحمد لله الذي أبان الحقّ ببرهانه، وأناره بسلطانه، وأيّده بدلائله، وسدّده بوسائله، وصلّى الله على نبيّه محمّد خاتم أنبيائه، فقال في محكم كتابه: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[11]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[12]، مثال ذلك قول القائل: إنّ الله غفور رحيم، الحقُّ فيه والصواب[13] فتح الهاء ورفع الراء والميم، ذلك وجه واحد وطريق واحد، وقلت: الغم [كذا] في شكله كما[14] أردته من غير ما ذكرتُ[15]

(1) ب، م: «الحجج».
(2) ب: - «عليه».
(3) أ: «البيت» [كذا].
(4) م: «وحاروا».
(5) ب، م: «وأمره».
(6) ب،م: «نفحور». س: «نجور».
(7) : «وأفاء» [كذا].
(8) ب، م: «بحجته».
(9) أ: + «له».
(10) س: - «فقال أبو خزر أيّده الله: أيُّ شيء سألت به هؤلاء القوم وطلبته منهم».
(11) سورة الإسراء: الآية 81 .
(12) سورة الإسراء: الآية 82 .
(13) ب، م: - «والصواب».
(14) ب، م: «كلما».
(15) ب، م: «ذكرته».

لك فهو[1] باطل على كثرة سبله، واختلاف أشكله: حفضا ورفعا ونصبا /83ظ/ وتنوينا، ومثله له أبو حزر في لغته، فاقلبه[2] كيف شئت تجده باطلا مائلا عن الحقّ، زائلا عن العدل، خارجا عن القصد، فوقع الحقُّ وبطل ما كانوا يعملون. فقال الحرطلا: أهدا أعلمكم[3] وأصلحكم وأفقهكم، الحقُّ أبلج، وصاحبه أفلج[4]، والباطل لجلج، وصاحبه أهمج. وبلغت منزله عند أبي تميم إذ فرّج[5] روعه، وأثلج[6] صدره، وأبلج وجهه. والحمد لله ربّ العالمين.

ث10/37: وذكر أبو عمرو عن أبي زكرياء بن أبي بكر رحمه الله ثلاث مسائل:

ث11/37: - رجل له صاحب يطيعه في أموره، فَكُلُّ شيء نهاه عنه انتهى، وإذا أمره بخير أتاه، قال أبو يحيى: لا يحلُّ لك رفضه ولا ترك صحبته[7]، وفي الحديث عن عليٍّ وأبي عبيدة: «حتّى يكون الشيطان هو الخاسر، وإنْ أكثر الهفوات»؛ لأنّ توبته تهدم الاقتراف. وعن رسول الله ﷺ: «ما أصرَّ من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرّة».

ث12/37: - ورجل إذا أمرته بخير أو نهيته عن شرٍّ يأبى، ويعتزُّ عن قبول ذلك منك، ويصرف عن قولك، ويتمادى في خلافك، ولا يصغي إليك، يجعل له قولك تمرّدا في قلبه، فلا يحلُّ لك أن تخاطبه، ولا أن تكلّمه وتذرُّه[8] إلى غير أمر المسلمين. وقيل عن عمر: نهاني رسول الله ﷺ عن الكلام[9] الجبّار بن[10] المنذر عبد الرحمن[11].

ث13/37: - والثالثة[12]: لا يحلُّ[13] الدخول بين المتقاتلين إذا وصلوا إلى القتال بالسلاح والحجارة، فمن حال بينهم وأصيب فمهدور دمه.

---

(1) ب، م: «فهو».

(2) أ، س: «فاقبله»، وفي هامشهما: «لعله: فاقلبه».

(3) ب، م: «علمكم».

(4) س: «أفلح».

(5) أ: «أفرح». س: «فرّح».

(6) س: «وأثلج».

(7) أ، ب، م: - «صحبته».

(8) أ، س: «وتذره». ب، م: «وتردُّه». ويبدو أنّ الصواب ما أثبتناه.

(9) ب، م: - «الكلام».

(10) س: «الجبارين».

(11) كذا في النسخ، والعبارة على جميع أوجهها غير واضحة.

(12) ب، م: «والثالث».

(13) م: + «لك».

ث14/37: وقال أبو عمرو: روت لي أمُّ سعيد زوجُ أبي[1] يحيى عن أبي يحيى أن يسمَّى الله بكُلِّ ما ينسب إليه الفعل[2] في القرآن، غير ما أجمعوا عليه من المكر والخداع والاستهزاء والسخرية، وذلك مثل قوله[3]: يهدي الله، يضلُّ الله[4]، يكلؤكم، أحصى، أهدى، كفى[5] الله، فنقول: يا هادي، يامضلّ الضُّلاّل، يا كالئ[6]، يا محصي، يا مهدي، يا كافي، يا شافي، يا مغني، يا مغني، يا مقي، فافهم.

ث15/37: وروي عنه[7] أنّ عادة أبي يحيى الهروب إذْ[8] كان الشيوخ أحياء، فلمَّا بقي بعدهم فَكُلُّ يوم[9] جمعة يركب حمارا، ويدور في أهل الدعوة في حربة يصطحب مع الفتيان، آمرا بالخير، ناهيا عن المنكر، معلّما للسير، مميتا للبدع، هذا دأبه حتّى مات رحمه الله تعالى. وكان موته سنة ثمان وخمسمائة، هو وإبراهيم بن محمّد بن إبراهيم ذاك[10] في حربة وَهَذَا[11] في أندرار[12]، فقال أبو عبد الله: إنّا لله [وإنّا إليه راجعون] ثلمة من هاهنا وثلمة من هاهنا.

ث16/37: والشيخ إبراهيم بن الشيخ محمّد بن إبراهيم من بني راوعلاي[13]، هو الذي كتب إلى صاحب له: أمّا العقل يا أخي فقد طار به عُقاب الجوّ. وقال أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر: يستند إليه[14] في حرف[15] اللغة كما يستند إلى السارية. ووالده محمّد هو الذي وجد به بنو مسافر حين غدروا بأهل وغلانة في تين ووش[16]، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فلم يدر

(1) آ، ب، م: - «أبي».
(2) س: «العقل»، وفي هامشها: «لعله: الفعل».
(3) س: «قولك».
(4) ب: - «الله».
(5) س: كلمة غامضة رسمها: «وق» أو «وفى».
(6) س: - «يا كالئ».
(7) ب، م: - «عنه».
(8) م: «إذا».
(9) ب: - «يوم».
(10) ب: - «ذاك».
(11) ب: «وهو».
(12) س: «أندار».
(13) س، م: «را وغلاي».
(14) م: - «إليه».
(15) ب، م: «حروف».
(16) س: «روش».

الشيخ محمّد بن إبراهيم وهو يُصلّي صلاة الضحى إلاّ وقد[1] وقعوا فيهم بالسيوف، فسلّم من صلاته، /84و/ فقال: غدرتموهم، ردّكم الله[2] تحتهم، وقلّل[3] عددكم. وأدركوه فقتلوه إلى رحمة الله.

ث17/37: وأمّا الشيخ موسى بن حنون فشيخ سخيٌّ صالح، وكان نزل مع أبي عبد الله في الربيع في ركام، وكان يوقد النار على رأس كدية عظيمة يقال لها أمُّ العزّ، ليراها[4] الأضياف فيقصدوا إلى الحيّ، ولئلاّ يضلّ أحد. إلى ليلة من الليالي رأت النارَ غارةُ بني مصعب، فتبعتها حتّى بيّتوه فقتلوه إلى رحمة الله.

ث18/37: وذكر[5] عنه قال: بخمسين قيراطا اشتريت ديني، قالوا: وكيف؟ قال: كنّا في زمان فتنة بني يطوفت وبني أسيلت، فحشدهم[6] أميرهم من بني حزر[7]، فمضيت إليه لسيلاً، ودفعت له خمسين قيراطا، فقلت له: أريد أن لا تعرض ولا تكلّفني السير، فقال[8]: زرتني بكبير، واجترأت عليّ، ولكن ادخل بيتك وأغلقه على نفسك[9]، ولا يراك أحد، فلمّا أصبح أمر الناس[10] أن يخرجوا كلُّهم، العزّاب وغيرهم إلى الفحص، فيرجع العزّاب، فلمّا سمعوا ذلك خرجوا كلُّهم، فلمّا حصلوا خارج البلد حالت الخيل بينهم وبين البلد، فحلبوهم، فلمّا حصلوا دون غانمن، التقوا فيه مع بني أسيلت، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم العرار وَالِي[11] بني يطوفت، فقتلوا مقتلة عظيمة إلى وغلانة، فقتل فيها خمسون عزّابيا، لذلك شرى الشيخ موسى دينه.

ث19/37: وذكر أبو عمرو[12] وأبو نوح أنّ جماعة عزّاب أربع ــ لا أدري حجّاج ولا

---

(1) أ، س، م: - «وقد».
(2) ب، م: - «الله».
(3) س: «وقال».
(4) ب: «يراها».
(5) ب، م: «وذكروا».
(6) ب، م: «فحشد».
(7) ب: «حزر».
(8) س: + «لي».
(9) أ، س: «عليك».
(10) أ، ب، م: «بالناس».
(11) ب: «العراوولي». س: «العرار إلى».
(12) في هامش ب: «أبو الربيع».

زوّار ــ حازوا على الشيخ محمّد بن أبي صالح النفوسي في أمسنّان، فقال لهم: أنتم بنو[1] مغراوة أعظم منّا بختا وحظوة، بختكم التي ساقت إليكم أبا عبد الله محمّد بن بكر، وفيه خمس خصال قليلة في غيره من أهل العصر: عالم،[2] ورع، عابد، سخيٌّ، شجاع، من ذروة نفوسة.

ث20/37: وذكر أنّ الشيخ يخلفتن بن أيـوب النفوسي أبوه نفّاتيٌّ، وأمّه وهبية، وكان أبوه إذا جاءته عزّابة نفّاتة أضافهم، فيقوم إليهم يخلفتن فلا يكلّمه أحد، ولا يدنيه ولا يوقّره، وإذا جاءت عزّابة الوهبية أضافتهم أمّه فيقوم[3] إليهم، فيجلسونه بينهم، ويحفّون به، ويكرمونه، ويمزحون به، ويعطونه عراق لحم، فتقول له أمّه: أيُّ العزّابيّين[4] خير؟ فيقول: عزّابك. فرجع إلى تونين عند الشيخ أبي الربيع ثلاث سنين، ثُمَّ رجع إلى تماواط، ففتح الله له أن صار واحدًا من واضعي **كتب العزّابة**، وهو الذي ألّف **كتاب النكاح ومسائل الحالات**. والشيخ إسماعيل بن الشيخ بيدير[5] هو[6] واضع **كتاب الصلاة**، والشيخ أبو العبّاس هو المؤلف **لكتاب الحيض** غير البابين الأوّليْن وواضع **مسألة السرّ**[كذا]، ومحمّد بن صالح واضع **كتابي الوصايا**[7] المنسوبين إليه، ليس هو الذي وضعهما، قال أبو عمرو: بل تركهما في الألواح فعرضهما أبو العبّاس بعده.

ث21/37: والذين ألّفوا **كتب العزّابة** ثمانيةٌ: من نفوسة أمسنّان اثنان: يخلفتن بن أيـوب، ومحمّد بن صالح؛ ومن قنطار: يوسف بن موسى الدرحيني؛ ومن تيجديت: يوسف بن عمران بن أبي عمران موسى بن[8] زكرياء المزاتي؛ ومن أريغ عبد الله بن أبي سلام[9] الرمولي[10]، وجابر بن حمّو الزنزفي، وإبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي /84ظ/ ﷺ، وزاد أبو رحمة صنادي، وعرضوا على الشيخ

(1) م: «بني».
(2) م: + «سيد».
(3) ب، م: «فيقف».
(4) ب: «العرابين». م: «العزابين».
(5) ب، م: «بيدير».
(6) ب، م: ـ «هو».
(7) أ، ب، م: + «الكتابين».
(8) ب: + «أبي».
(9) في هامش أ: «خ: عبد السلام».
(10) س: «الورديني».

أبي الربيع وأبي العبّاس وأبي محمّد ماكسن، وقال فيها[1] أبو الربيع: لا يقول[2] فيها[3] بالطعن إلاّ شيطان، وهي **خمسة وعشرون كتابا**. والحمد لله ربّ العالمين.

ث22/37: وكان الشيخ أبو عمرو يقول: الشيخ يخلفتن عالم فقيه، وكان راوية لأحاديث الأوّلين وأهل الدعوة، وقد بلغنا موته، وجرى بين العرّاب ممّا أخذوا عنه سبعون رواية. وقال ﷺ: «ذِكْر أحاديث الأوّلين عبادة». وقال: «التحدّث بالنعم شكر». وقال ابن مسعود: إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر، وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، فارحمنا يا أرحم الراحمين.

ث23/37: وكان أبو عمرو يذكر عن أبي سعيد يخلفتن رحمه الله أنّ شيخا من مزاتة يقال له أبو عبيدة وشق من تلاميذ أبي الربيع سليمان بن زرقون، وهو الذي أخرجه على فُتيا[4] تلك المسألة التي وجدوا في **ديوانه** بعده، وإذا تاب إليهم يقولون له: حتّى ترجع من فتيا[5] تلك المسألة، فيقول: أخرَجْتُك من الضلالة يا وشق وأخرجْتني من المساجد ! .

ث24/37: وذكر أبو نوح أنّ اثنين وثلاثين عالما مبرورا من شيوخ أهل الدعوة البادية تكلّفوا بنوائب أهل الدعوة[6]، فيهم الشيخ وشق رحمه الله، من مات منهم قام الآخرون بنوائب الحلقة، فماتوا كلُّهم إلاّ أبا عبيدة وشق، وذلك في ناحية إفْرِيقِيَّة، فأحسن أبو عبيدة القيام بالحلقة. إلى ذات سنة، فابتلوا فيها بالقحط والجدب والغلاء، فانتجع الناس مواضع الخصب، وبقي مع حلقته يكسر عليهم، فقالوا له: دعنا نمضِ حتّى يفرّج الله، فأبى وقال لهم: ما نحن إذًا بإخوة في الله، إذِ الإخوان في[7] الشدائد يعرفون، وعند الحوائج يمحَّصون[8]، فكان ينفق عليهم حتّى نفدت مطاميره[9]، وكسحت أنادره، فشاوروه على الرجوع إلى بلادهم فأبى لهم من

(1) ب، م: «فيهم».
(2) ب: «يقال».
(3) س: «فيهم».
(4) أ، ب، م: «فتيّ».
(5) ب، م: «فتياك».
(6) س: «بنوائب الحلقة».
(7) س: «عند».
(8) أ، س: «يصحون»، ب: «يصحيون»، م: «يصحيوا». وفي هامش س: «لعله: يمحّصون، وهو الاختبار»، وهو الوجه الذي اخترناه.
(9) أ: «مضاميره».

ذلك، وقال: إنّما الدنيا[1]، ولا لشيءٍ[2] منها ثباتٌ إلاّ ما قدّمنا لآخرتنا أمامنا. فعمد إلى الصامت فيمتار لهم به حتّى في، فطلعوا إليه فأبى[3]، وقال: الأعمال بالنيات، والنيّة إذا انقطعت اضمحلّ فعلها عند زوالها، فعمد إلى الحليّ والمتاع والأثاث فبيع ويمتار لهم، فكلّموه فأبى من ذلك، وعمد إلى الحيوان فباعها، وكسرها عليهم، إلاّ ثورًا تركب عليه أمُّه، وآخر تركبه[4] زوجته، فطلبوا إليه فقالوا له[5]: تمضي الساعة يا شيخ لتلاّ تموت[6] هزالا[7]، ونطلب فضل الله، ويأجرك الله على ما قاسيت وصبرت، فقال لهم: اصبروا هذه الليلة، فذبح ثور زوجته، فقال أبو سعيد: هذه حجّة أنّ الأمّ أعظم حقًّا من الزوجة فطعموا وتنعّموا[8] وباتوا إلى وقت قيامهم في الليل، فرأوا الشيخ لا حراك له فقالوا: دعوه يرقد حتّى ينفجر الفجر، فدنوا[9] إليه يوقظوه، فإذا هو بارد ميّت رحمة الله عليه، فجهّزوه، فأرادوا أن يذهبوا فقالت لهم أمُّه: اجلسوا إليه الليلة[10] وتودّعوه، فذبحت لهم ثورها، /85و/ فلمّا أصبح عليهم إذا كتاب مكتوب فيه ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلَ اَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[11]، الآيةُ في أبي عبيدة وشق خاصّةً، ومضوا[12]. والحمد لله ربّ العالمين.

ث25/37: وقال أبو الربيع[13]: سئل رسول الله ﷺ عن موت الفجأة فقال: «راحة للمؤمن[14]، وأخذٌ[15] أسفٌ للفاجر[16]»، يعني أنّ المؤمن مستعدٌّ كأبي عبيدة، والفاجر غافل،

(1) ب، م: «للدنيا».
(2) ب، م: «شيء».
(3) أ: «فأبلى».
(4) ب، م: «تركب عليه».
(5) س: - «له».
(6) س، م: «تموت».
(7) ب، م: «هزلا».
(8) ب، م: «وتنعّموا».
(9) أ، س: «فدقّوا».
(10) س: - «الليلة».
(11) سورة آل عمران: الآية 196.
(12) س: - «ومضوا».
(13) س: «أبو عمرو».
(14) ب، م: «المؤمن».
(15) أ، ب، م: «أخذت».
(16) ب، م: «الفاجر».

يبعِّد القريب، ويقرِّب البعيد، مرتطم في الهفوات، مرتكب للشهوات، حتّى يؤخذ غفصا[كذا]، نعوذ بالله من الشقاء والغفلة.

ث26/37: وذكر أبو عمرو عن أبي سعيد يخلفتن قال: طلعتْ ذات سنة حلقةٌ زوّارًا لأهل الدعوة من أهل[1] إفريقيّة وتلك النواحي[2]، وكانوا[3] في مائتي عرّابي[4]، وكانت كحل جرداء، سمع بهم مَن في تلك النواحي من أهل البوادي، قام[5] فيهم[6] فتى مزاتي فقال لأهل ناحيته: لي إليكم حاجة، أريد أن تقضوها لي، وهي هذه الجماعة الزائرة[7] أن تمنُّوا عليّ بضيافتهم، وإنّي عليها لقويٌّ، وبأمرها حفيٌّ، فأجابوا له ذلك، فخرجوا إلى الحلقة فعانقوهم وبجّلوهم، وارتاحت قلوبهم بمجيئهم، لا يَدَعون الزيارة[8] على شدّتها، فأنزلوهم منزلة حسنة، وأجرى عليهم الفتى ضيافة حسنة، وجعل لهم في كُلّ ليلة عشرين قصعة، وفي كلّ يوم[9] كذلك، على كلّ قصعة شاةٌ مورَّبة موفّرة، فلبثوا عنده ما شاء الله، فقطنوا أنّ ضيافتهم عند رجل واحد، فقالوا له: نريد أن تدع اللحم، إذْ هذا هكذا [كذا] فأبى لهم، وقال لهم: دعوني، إنّ ما أسعاه لكم أصيبه غدًا، فبيّت[10] من قدرَ منهم على أن يصوموا ففعلوا، فقطن بهم، فقال لهم الفتى: لا تفعلوا، ولا تأوُوا إليّ، فإنّي غنيٌّ عن ذلكم[11] مليء بذلكم[12]، لِمَ خيّرتم، ما تأكلون من عوز، ولا تفعدون عندي على وَفَر، ولا ذخت مذ نزلتم إلاّ توأم غنمي، ولا أنكلت إليكم شاة مُذْ قِرَاكُم[13]، فلبثوا عنده شهرين على خير ونعمة، فلذلك أبت جماعة أهل[14] الأحياء من جمع ما يقابلون به الزائرة[15] في سرور وغبطة وكرامة. والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) ب، م: «لأهل».
(2) أ، ب، م: - «وتلك النواحي».
(3) ب: «وكنا».
(4) ب، س، م: «عزاب».
(5) ب: «قال».
(6) أ، ب، م: «منهم».
(7) س: «الدائرة».
(8) أ، ب، م: «الزيادة».
(9) س: «ليلة».
(10) أ، ب، س: «فتامر»، م: «فبيتوا».
(11) س، م: «ذلك».
(12) س: «بذلك».
(13) أ، ب، م: «قرايكم».
(14) ب: «من».
(15) ب، م: «الزيارة».

ت27/37: وذكر أبو الربيع، أنّ الشيخ فلحون بن إسحاق من بني واسين،[1] جاءه سائل فقال له: كيف الردّ على من وصف الله بالجسم؟ فقال له: حين أراد أن يجعل رجله في القرز: يُقال له لا يخلو هذا الجسم من أن يكون خفيفا سيّارا، أو كثيفا ستّارا، فإن وصفه فليردّ عليه من نفس قوله، وذلك في سحلماسة، يريد غانة.

ت28/37: وذكر أبو عمرو عن أبي سعيد قال: طلعت حلقة زوّارا،[2] لأهل الدعوة، أهل البادية من إفريقية، فلبثوا عندهم ما شاء الله، وكان فيهم رجل قليل مال، كثير بنات، وعيال عسرا، والرجل من البيوت الكبار، وبلغ عوزه[3] وكثرة بناته، وقلّة بثاثه [كذا]، عير[4] بنات ولا ذكر، فصار سبّة، إذا أراد أحد أن يشتم عبده أو غيره قال[5]: أبلاك الله بما أبلى به[6] فلانا، قلّة بثاث وكثرة بنات، /85ظ/ فقام إليه شيخ منهم فقال له: قم في الحيّ فاطلبه ما تضيف به العزّاب وأعينك، لَعَلّ الله يثبت بهم وبدعوتهم هامتك[7]، ويزيل بهم[8] شعثك، ويلمّ بهم[9] شعبك، فإنّ أهل الدعوة يَرُدُّون اليابس رطبا والرطب يابسا بدعائهم بإذن الحيّ القيّوم، فقبل شُورَاهُ، فهيّأ الضيافة، فعمل[10] للعزّاب، فطلبهم، فأجابوه، ودعوا له بالبركة، وكان ليلة واحدة طلبهم إلى أهل حيّه، فقام الرجل المشير عليه[11] فقال: يا فلان خذ هذه الغنم واجلبها إلى القيروان، فما ربحت عن قيمة كذا فهو لك، فمضى إلى القيروان بالغنم، فربح سبعين دينارا، فقال له المشير: يا فلان اشترها رِحالاً، فاشتراها رحالا[12]، أربعا بدينار، فولد أولادا[13] ذكورا، إلى عشرة ذكور[14]، فَكُلُّ من طلب إليه ابنةً شرط عليه أن ينزل معه، حتّى صار ما

(1) س: «وبسين».
(2) أ، س: «زوار».
(3) ب: «عوز».
(4) س: «غير».
(5) ب، م: + «له»:
(6) ب: - «به».
(7) أ، ب، م: «طامتك».
(8) أ، س: «به».
(9) أ، س: - «به»، ب: «به».
(10) ب، م: - «فعمل».
(11) أ، س: «إليه»، وفي هامش أ: «لعله: عليه».
(12) م: - «فاشتراها رحالا».
(13) أ، س: «ولدا».
(14) ب، م: - «إلى عشرة ذكور».

يعرف ماله كثرةً، وإذا دعا أحد أولاده أو بناته إلى طرفة أو تحفة فيبادرونه ويسارعون إليه[1]، من هذا إلى هذا، حتّى نسيه كلاب بيته، فأبدل الله الشتم بالرحم[2]، وكُلُّ من أراد أن يدعو لغيره قال له: اسأل الله أن يخلف عليك كما أحلف على فلان[3]، الذكور وكثرة المال، والعزّ في الحال. والحمد لله ربّ العالمين.

ث29/37: وذكر أبو نوح أنّ الشيخ أبا زكرياء عَزّى أبا زكرياء يحيى بن الشيخ جعفر عن والده، وكان فاضلا، وذلك في أجلو، وقال له: إنّما يعنون في قولتهم: «التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة» مَنْ هو في البلد والقرب، وأمّا مَنْ بَعُدَ فلا، وذلك أنّ الشيخ أبا زكرياء في نالاَ[4]، ويحيى بن جعفر في أجلو.

ث30/37: وذكر أنّ هذا الشيخ يحيى بن جعفر طلع مع حلقة العرّاب إلى مزاتة، وكان والده تُوُفّيَ، وعلم العرّاب به و لم يعلم هو بوفاته، و لم يخبره العرّاب، فإذا رجل من أهل الحيّ من أهل الدنيا من رؤسائهم يسأل[5] عن يحيى بن جعفر، فقال له من لقيه من العرّاب: لم نره، هاهو خلفنا[كذا]، إيّاكَ تخبره عن والده، فإنّا كتمناه، فقال لهم الرجل: ما هذا بجيّد، أليس[6] هو عرّابيًّا، أليس يعلم أنّه يموت، لِمَ فعلتم أنتم ذلك، وفعلُ الله لا يَفرغ منه[7] أحدٌ، إذ هو عدل إذا وقع، والتحيُّر قبل أن يقع. فعجب العرّاب بقوله فأرّوْه.

ث31/37: وذكر أبو عمرو ينسبه عن أبي العبّاس، كان في حلقة أربع فسمعوا بموت ولده إسحاق فلم يخبروه من وغلانة، حتّى وصلوا تين ثلاث، على رأس ثلاثة أشهر من علمهم بموته، فاجتمع إليه الشيوخ، فعزّوه وأخبروه أنّهم سمعوا بموته في وغلانة، فنهرهم أبو العبّاس أشَدَّ الانتهار، فقال لهم: لا تعتادوا هذا من فعل، ولا ينبغي، وليس الناس سواء. وفي ذلك وجوه: أرأيتم[8] إن متُّ قبل أن أعلم كم حرمتموني من الأجر، وكم حرمتموني من ذلك

(1) م: - «ويسارعون إليه».
(2) أ، ب، م: «بالرحم».
(3) أ: «فلانة».
(4) أ، ب، م: «نلاّ».
(5) س: «سأل».
(6) س: «عجميل، ليس».
(7) س: - «منه».
(8) س: - «أرأيتم».

الوقت إلى الآن، لَعَلَّ وصيّته إليّ، لَعَلَّ ما أنفعه به[1] من نزوع تباعة، والدعاء والترحُّم له وعليه، وسنّةُ الأوّلين أن لا يكتموا شيئا من ذلك، أن لو كان أحدٌ يُكتم لكُتم موت رسول الله ﷺ منْ لم يعرفْ موته من أصحابه، وأبي بكر وعمر والصالحين سلفا بعد سلف، وإنّما يكتم عن[2] الفجّار كما فعل عبد الله وعبد الرحمن، كما منعوا إتيان القبور السفهاء، والله أعلم.

ث38: ذكر روايات التائبين، /86و/ وما ينبغي للتائبين وكيف التوبة

ث1/38: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ سليمان بن موسى قال: خصلتان حيث جعل المرء نفسه فيهما يجعله الله فيهما: المعروف والإحوان، فمن عمل غيضا من فيض آضَ[3] إلى غيض، ومن عمل فيضا من فيض آلَ[4] إلى فيض، ومن صحب الأخيارَ منَ الأشرار منَّ الله عليه بدرجة الأخيار بما يرى من الأخيار. ومن صحب الأشرار من الأخيار جاز إلى الأشرار بما ارتضاه من الأشرار.

ث2/38: قال أبو الربيع: بليد نشأ مع العقلاء، خير من عاقل نشأ مع الجهّال.

ث3/38: وذكر أبو نوح وأبو عمرو أنّ شيخا من أمسنّان يقال له يغرمن، سئل: هل تعطى الزكاة لمن جاز عليك من أهل الدعوة و لم تعرف له كبيرة ؟ قال: نعم، لوحا أو لوحين، كيل معروف، فأنكر عليه سَعْد[5] بن يفاوْ وعليُّ بن خزر، وعليُّ بن سهل، وقال لهم: مرادكم[6] لا[7] يأخذها إلاّ مثلك يا عليّ بن حزر[8]، وتطعمها للحَمَّارة التي عندك سَلامَة [ويعني] أَمَتَهُ، ومثلك يا عليّ بن سهل الذي استخلف عليها[9] من هنا إلى تماسحت

(1) ب،ث: - «به». س: «ها».
(2) أ، ب، م: «على».
(3) آضَ: عاد ورجع. آضَ سواد شعره بياضا: صار أبيض. الفراهيدي: العين، 76/7.
(4) ب، س: «آض».
(5) ب، م: «سعيد».
(6) ب، م: «مرادك».
(7) س: «ألا».
(8) م: - «يا عليّ بن حزر».
(9) يبدو أنّ مرجع الضمير في «عليها» إلى الزكاة. أي نظرا لكثرة مالك حق وضعت على زكاتك مستخلفين «من هنا إلى تماسحت أنْ وَلُوغ...»، ومع ذلك تريد أن تعطى لك الزكاة!!.

أنْ وتُلوعَ إلى حدّ ابلوغ[1]، ومثلك يا سعد[2] بن يفلو يقدر أن يأخذ حبلا[3] ويطلع إلى الجبل فيحتطب فيه.

ث4/38: وقيل عن بعض الشيوخ: إنّه قال: من أراد أن يعرف عيال سليمان بن موسى فليبصرْ عند المعروف يَعْرِفْ عددهم.

ث5/38: وذكر أنّ الشيوخ في تين وال سمعوا عن الشيخ إسماعيل بن[4] أبي زكرياء أنّهُ أكل طعام النكّار بعد نهي الشيوخ عن ذلك، فأرسلوا إليه بالهجران، فلمّا أخبر له قال الشيخ أيوب: قال لي والدي: أرْحِلِ الراحلة، فَرَكِبَ[5]، ونحن في الربيع، فأخذت الرسن به[6] فما يتكلّم إليّ إلاّ أن يقول: الطريق أمامك، يمينك، شمالك، حتّى وقفنا عَلَى باب[7] مسجد تامّاست، فنزل ووقف على باب المسجد يتوب ويتضرّع ويسألهم القبول عنه، ولا يزيد غير التوبة، وهم يعاتبونه ويلومونه، فيقول: تبت ولا أعود، آجركم الله[8]، فقبلوا عنه، وردّوه ورضوا عنه، فقال لهم: يا مشيخيّ لم أفعل شيئا ممّا بلغكم، وأسأل الله أن لا يميت ذلك إلاّ بالحاجة، فأجاب الله له، وهي في نسله إلى[9] اليوم.

ث6/38: وذكر أبو نوح أنّ الشيوخ عام زيارة، عام ثمان وأربعمائة[10]، جازوا على الشيخ يعلو بن صالح فأوقفوه عند الهدم[11]، فعاتبوه على أشياء ذكرت عنه، فجعل يتوب ويقول: لا أعود، ولم أفعل، وإنّما بي ضعف ومرض، ولا شيئا ممّا تكرهون، فردّوه. وقال

---

(1) س: «ابلوغ».

(2) ب، م: «سعيد».

(3) أ، ب، م: «جملا».

(4) أ، ب، م: - «إسماعيل بن».

(5) ب، م: «فرَكِبْ».

(6) ب، م: «له».

(7) ب: «بباب».

(8) س: - «الله».

(9) أ، س: - «إلى».

(10) كذا في النسخ وهو من تحريف النّاسخ ولا شكّ، فالشيخ يعلو بن صالح (و: 418هـ/ 1027م - ت: 513هـ/ 1124م) لم يولد بعدُ في التاريخ المذكور، والصواب سنة 508هـ؛ ومما يدل على ذلك أنّ هذا الشيخ يعلو كان كبير السنّ، وقد أقعده المرض الفراش منذ سنة 504هـ/1111م، إلى يوم وفاته. ونفس الكلام يقال عن الشيخ إسماعيل بن أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر. ينظر: جمعية التراث: معجم الأعلام.

(11) س: «الهدي».

الشيخ يعقوب ـــ وهو رسول الشيوخ من وارجلان إلى أهل[1] الدعوة ـــ : قد رأيت الشيخ يعلو في غاره أعمى ضعيفا أفن[2]، لا يقدر على شيء من أمر الناس.

ث7/38: وأوقفوا إسماعيل بن أبي العبّاس، فعاتبوه[3] حتّى تاب من كُلّ شيء نقموه عليه، فقبل عنه الشيوخُ سنة ثمان، ولم يتركوا شيخا في أربع إلاّ عاتبوه.

ث8/38: وأخرجوا [كذا] شيوخُ تين وال الشيخَ تبغورين بن عيسى، فوصلهم تين وال فتاب، فردُّوه.

ث9/38: وذكر أبو عمرو وأبو نوح[4] أنّ عليًّا بعث بمال كما عوَّد، فقسمه الشيوخ، ولم يحضرْ أبو نوح سعيد بن زنغيل، ونزعوا له في سهمه مائة دينار، فأتاهم ولامهم، فقال له أبو جعفر: لِمَ هذا كلُّه وقد نزعنا لك سهمك؟ فقال له[5] أبو نوح: أين سهمي من الإسلام والأجر والحضور ؟ وعلى ذلك تحيَّرتُ، حتّى قال لأبي جعفر أحمد بن حيران[6]: بلغت هذا يا مولى، وتفرّقوا لَمَّا هفا عَلَى الشيخ وزلٌّ، فلمّا تفرّقوا /86ظ/ عُلم أنّه سُقط له الكلام، فقال لسليمان بن أبي جعفر: الْحَقْ والدك ردَّه عليَّ، فردَّه، فقال له أبو نوح: تبت لك يا شيخ، خذ حقّك، فنزع عن أكتافه، فقال لهم: من له حقّ عليّ منكم فليأخذه، وقعد على ركبتيه كأنّ أكتافه قلب نخلة بياضا، فطأطأ عليها[7] أبو جعفر فقبّلها، فقال: غفرت لك يا شيخي.

ث10/38: وحدّث أبو نوح وأبو عبد الله أنّ أبا نوح سعيد بن زنغيل سأل أبا العز[8] بن حدولة[9] البلياني، وكان عالما كبيرا: هل يقال لله بالبربريّة يَسَّلْ يِزَّر"[10] يَدَّرْ؟ فقال له أبو العزّ: إنّما أقول: سميع بصير حيٌّ كما قال، فلبّبه أبو نوح وجبده، وأبو نوح أصغر منه سنًّا، قل كما

---

(1) ب،م: «لأهل».

(2) في النسخ: «يفن».

(3) أ، ب، م: «فأوقفوه».

(4) ب: «وانوح».

(5) س: - «له».

(6) أ: «حيران». س: «حران». م: «جران».

(7) س: «عليه».

(8) أ، س: «بلعز».

(9) ب، م: «حدولة».

(10) أ، س: «يتّي»، وفي هامشهما: «لعله: يزّر».

قلت بالبربريّة، فقال[1] أبو العزّ: سميع بصير حيّ هكذا أقول، فقال له أبو نوح: قل هكذا بالبربريّة، فغضب أبو العزّ حين حبده، فتفرّقوا، فلمّا تفرّقوا جاء أبو يعقوب يوسف بن نفّاث إلى أبي العزّ فقال له: لا تتحيّر من فعل الشيخ، بل إنّما هو بمنزلة الإمام، فقال له أبو العزّ: لولا الإسلام ما رَجَعَتْ إليه يدُه سالمة. فأخرج الشيوخ أبا نوح إلى الحطّة بعجلته، وقال: إنّما فعلت به ذلك لإبائه عَمَّا أمسَكْنا عن المشايخ[2]، فقالوا[3] له: إنّما هذه مسألة مختلف فيها، فتاب وردّوه، وغضب على أبي يعقوب وقال: كنّا نحن الفُسّاد، وكان يوسف من الصالحين.

ث11/38: وقد كان موت الشيخ يعلو سنة ثلاث عشرة من بعد خمسمائة. وقال أبو يعقوب: دخلت عليهم في الغار ووجدته شيخا فانيا ضعيفا رقّ عظمه وذهب شعره[4] وتوفّي على خمس وتسعين سنة.

ث12/38: وكانت الزيارة التي كان[5] فيها داود بن أبي سهل قد عتب على شيوخ أربع كُلّهم ما خلا الشيخ عبد الله بن محمّد، فتابوا وقبلوا عنهم[6]، إلاّ جماعة أهل وغلانة رأيتهم يأكلون الموائد من الأطعمة قد دخلوا وارحلان، فلم يقضوا ما جاءوا إليه، فخرجوا منه، فلمّا باتوا [في] تيوراست رجعت عليهم[7] القباب[8]، وهي سنة جماعة بن كثير العنابسي[9] العموري[10]، فأتى عيسى بن فاوين بعدهم بسبعة نفر، فأصلح ما شتّ عن[11] الجماعة الأولى، وذلك أنّ الشيخ عيسى حكم على النفر الذين معه و لم يتبع[12] رأيهم والأمر لله.

---

(1) ب، م: + «له».

(2) في هامش ب، ص365: «قوله: لإبائه عَمَّا أمسَكْنا عن المشايخ...إلخ فما أمسك عن المشايخ في هذه المسألة قول فيما أرى منه أبو العز قول، وقد وجدت في مسائل نسب لأبي نوح أنّهُ روى عن أبي حزر المنع، ولفظه: وروى لنا أبو نوح عن أبي حزر أبّدهما الله أنّهُ قال: لا يجوز أن يوصف الله من أنّهُ سميع بصير بالبربريّة».

(3) ب: «وقال».

(4) س: «نغره».

(5) س: - «كان».

(6) ب، م: «منهم».

(7) م: «إليهم».

(8) في هامش ب: «لعله: العتاب».

(9) س، م: «النابسي».

(10) ب، س: «المعموري».

(11) ب، م: «من».

(12) س: «يتسع»، وفي هامشها: «يتبع».

ث13/38: وذكر أبو نوح عن الشيخ داود بن الشيخ مصالة قال: إنّ يهوديا وجد أبا ذرّ أبان بن[1] وسيم مغضبا على أهله فقال له[2]: أمثلك[3] يا أبان لا[4] يغضب إلاّ على الحقّ، يا أبان وطّن نفسك ألاّ[5] ترى من[6] الدنيا ما يسرُّك، فما رأيت فيها من سرور فهو ربح، وكن فيها كرحل قدّم ماله لبلد فكان يؤمل اللحوق به، قال: فعجب أبو ذرّ بقوله، وجعل يكرّره[7] في مجالسه، إذا لم يبتدئ به المجلس ختم به.

ث14/38: وذكر عن أبي خليل قال لأبي ذرّ: خذ عنّي ثلاثة ينفعك الله[8] بهنّ في دنياك وآخرتك: إنّ الذين يقولون لا يستخدم العبيد بعد العشاء فلا بأس إن لم يستقصِ خدمتهم بالنهار، واغرِس الأشجار ولو يجدك ملك[9] الموت في حفير الفسيل[10].

ث15/38: وذكر أبو عمرو أنّ أبا يحيى /87و/ زكرياء بن أبي زكرياء قعد في المسجد ذات مرّة، وكان الخفّاش يغيّر المسجد بأبعارها، وهي نجسة، فحيّرهم، فرنا إليها[11] ببصره فوقعت موتى.

ث16/38: وذكر أبو عمرو أنّ رجلا من زواغة يدعى بأبي ملدين باع لأبي يحيى زكرياء[12] بن أبي زكرياء أرضا قراحا براحا، فجعل أبو يحيى فيها عبده يعزقها ويشلحها[13] ويسوّيها، فوقع في مسامع الناس أنّ العبد وجد فيها كنزا، فجاء أبو ملدين إلى أبي يحيى فقال

---

(1) أ: - «بن».
(2) ب، م: - «له».
(3) م: «مثلك».
(4) أ، س: «لا».
(5) ب، م: «لا».
(6) س: «في».
(7) ب، م: «يكررها».
(8) س: - «الله».
(9) أ، ب، م: - «ملك».
(10) كذا في النسخ، لم يذكر غير مسألتين. وفي هامش ب، م: «والثالثة مذكورة في كتاب المعلقات في اللدين عملاً الربا فأفسحاه ألاّ يكفرا».
(11) س: «إليهم». م: «إليه».
(12) أ: «يحيى بن زكرياء بن أبي زكرياء». ب، م: «لأبي يحيى بن أبي زكرياء».
(13) س: «يشلحها»، وفي الهامش: «ويسلحها».

له: قل لعبدك أن يردَّ إليَّ[1] كتري، إنّما بعت الأرض و لم أبع الكتر، فقال: يردُّ عليَّ أو لأعلّقنّه[2]، فقال له[3] أبو يحيى: لا تسمع إلى قول الناس يا رجل، لو وجد شيئا عرّفني به، فقال أبو ملدين: يردُّ عليَّ أو لأعلّقنّه، فقال[4] أبو يحيى: لتقتلنّه ؟ فقال: لأعلّقنّه[5]، فأشار إليه بأصبعه أو يده[6]، فأغضب الشيخ فقال له[7] الشيخ ورفع إليه رأسه، ورنا إليه ببصره: لتُعلّقنّه؟![8] فشلّت يده أو أصبعه. فقال أبو ملدين: تبت لك يا شيخ اجعلني في حلٍّ ولا أعود، فتبسّم لإنجاز الحكم فيه، فقال أبو ملدين: أما منت وأنت متبسّم؟ فجعله في حلٍّ، فانطلقت[9] أصبعه أو يده، وقال من قال: ما رأيت بياض سنّ[10] أبي يحيى قطُّ إلاّ في تلك الحالتين. وروي عن النبيّ[11] سليمان بن[12] داود: ما رفع رأسه إلى السماء قطّ.

ث17/38: وذكر عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ ويجمن رضي الله عنه قال: تَقَاتَل رجلان أبو دوناس منصور ويحيى بن محمّد، فلحقه يحيى في جنانه فضربه ضربات، وجرحه أبو دوناس جرحات[13]، فأخذوهما فحبسوهما واجتمعوا عليهم، فقال بعض الجماعة: يُضرَبان جميعا، فقال الشيخ إبراهيم: أبو دوناس لا يُضرب، إنّما اتّقى على نفسه ولحقه الرجل في جنانه، فأخذوا قوله، وضربوا يحيى أربعمائة ضربة[14]، فلمّا برأ اغتال الشيخ إبراهيم على باب المسجد ليضربه بدبُّوز في يده، فقعد[15] ورصده، فلمّا خرج ليلا رفع يده ليضربه، فحسّ الشيخ حركته، فنظر إليه وقد رفع يده

(1) س: «علي».
(2) ب، م: - «فقال: يردُّ عليّ أو لأعلّقنّه».
(3) أ: - «له».
(4) أ: + «له».
(5) أ، ب، م: «لأعلّقنّه أو لا علّقته».
(6) أ، س: بياض بدل «أو يده».
(7) ب، م: - «له».
(8) أ، ب، م: «تعلقنه».
(9) ب، م: «يداه أو أصبعه أو يده».
(10) أ: بياض قدر كلمتين بدل «سن».
(11) ب، م: «أبي».
(12) أ: - «بن».
(13) م: - «جرحات».
(14) م: «حلدة».
(15) س: «ففعل».

بمقرعة فذعر[1] فشلّت يده، والحمد لله ربّ العالمين، وبقيت يابسة حتّى مرّ الشيخ.

ث18/38: وأمّا ما سألتَ عنه من المعانقة أمِنْ سنّة النّبيء ﷺ هي؟ قال: نعم، عانق آدم حوّاء يوم اجتمعا، وعانق عيصو[2] يعقوبَ يوم اجتمعا، وعانق النبيء ﷺ جعفر حين جاء من الحبشة، وعانق عمر أبا عبيدة[3] يوم التقوا في الشام. والحمد لله ربّ العالمين، فأخذ بها المسلمون[4] رحمة الله عليهم.

ث39: ذكر قراءة كتب أهل الخلاف والنهي عنها

ث1/39: وذكر[5] أبو عمرو أنّ الشيخ يحيى بن زكرياء الزواغي وحد الشيخين عبد الله بن عيسى ويوسف بن موسى مصارعين لِسِفْرٍ[6] بينهما، فقال له يوسف: ترى ما عرضني له من العقوق يا أخي، رآني[7] أقرأ كتاب الإشراف، [مِنْ] وضْع رجل من أهل الخلاف، فتوجّه إلى تونس عند المشايخ فأخبرهم بما رأى، فبعثوا إليّ بالخطّة والهجران، فأسرعت اللحوق بهم فتبت، فلاموني ثمّ ردُّوني، فدعا الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف وأبو إسحاق إبراهيم /87ظ/ بن يوسف ومن معهم ألاّ[8] يبارك الله فيمن يقرأها، فلو متُّ في هجرانهم لَحَقَّت[9] النار، فأصلح بينهما أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء.

ث2/39: وذكر الشيوخ أنّ شيوخ أمسنان ردُّوا على الشيخ سعد[10] بن يفلو النفوسي ثلاثا: قراءة كتب المخالفين. وأنّه اشترى كساء فلبسه حتّى خرج الشتاء فردّه على مولاه

(1) أ: «مذعر»، ب، م: «مذعرا».

(2) ب، م: «عيص».

« قال عدي بن زيد العبادي: ...ولد لإسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام يعقوب وهو إسرائيل عليه السلام والعيص وهو عيصو ، وهو أكبرهم وقد ولدا توأمين وإنما سمي يعقوب لأنه خرج من بطن أمه آخذا بعقب العيص». الحموي: معجم البلدان، 97/3.

(3) س: «عتبة».

(4) ب: «فأخذ بها المسلمون». م: «به».

(5) ب، م: + «الشيخ».

(6) ب، م: «فسفر».

(7) في كُلّ النسخ : «أراني».

(8) ب، م: «لا».

(9) ب، م: «دخلت».

(10) أ، ب، م: «سعيد».

بعيب، بحث إليه [كذا]. وأنَّهُ أعطاه[1] رجل نخلةً نَبلاً[2] يعصبها له العامل إلْحَاءً ودُرْأةً من العامل، فمرَّ إليها صاحبها ليجنيها فوجد الشيخ سعْدًا[3] يجنيها، فصاح عليه وقال[4]: السارق! فقال له سعد[5]: فيَّ ابْنَ[6] أخي! فأحرجوه إلى الخطَّة، وكان في ذلك يتوب. إلى ذات مرَّة سمع عنهم أنَّهم يجتمعون على إماتة[7] غائب، وعلى ترقيق ولد الشريك من الأمة المشتركة[8]، فجاءهم فوجدهم مجتمعين فقال لهم: أيُّ غائب يُحضَّر لموته يا نفوسة، غائب أُدركَتْ غيوبته، أو غائب غاب[9] عنك زمان قتله؟ فسكتوا، فقال لهم: الغائب الذي غاب عنه وهو له عارف، أمَّا الذي غاب عند الأوَّلين ولم تُدرِك غيوبته فلا تُميتْ [كذا] ولا يُحْضَر لها، وعلى مَ تجعلون أولاد الأحرار عبيدا يا خلق الله ؟! وافترقوا، وقال لهم رجل منهم: أيُّ هزيمة هذه أشدُّ هزيمة[10] من «الحمَّال»[11] موضع قتلت فيه نفوسة فردّوه.

ث3/39: وقد قال[12] لي أبو الربيع: قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة[13]: العطايا أربعة، اثنتان جائزتان: عطيَّة لما عند الله، وعطيَّة لثواب الدنيا. وعطيَّتان غير جائزتين: عطيَّة إكراه وخوف، وعطيَّة دُرأة وإلجاء بها، فهاتان غير جائزتين[14].

ث4/39: وقد حَضَرَتْ لرجلٍ من التلامذة عطيَّة ابن النعيم وأبوه حشويٌّ ورزماريٌّ رجع إلى الوهبيَّة، وهو من قومنا من بني منظور، ثُمَّ كان منه بيننا من الطعن، فأحرجه الشيوخ

---

(1) أ: «أعطى رجلا». ب، م: «أعطى له».
(2) س: «نخلة يعصبها».
(3) أ، ب، م: «سعيد».
(4) م: - «وقال».
(5) أ، ب، م: «سعيد».
(6) أ، س: «فيَّ ابْنَ». بياض.
(7) ب: «أمانة».
(8) أ، س: «الشرك».
(9) ب: - «غاب».
(10) أ، س: + «أشدُّ هزيمة»، تكرار.
(11) ب، م: «الحال».
(12) أ: - «قال»، بياض.
(13) أ، س: - «بن خليفة».
(14) م: - «عطيَّة إكراه وخوف، وعطيَّة دُرأة وإلجاء بها، فهاتان غير جائزتين»، انتقال نظر.

على شيء سمعوه منه[1] من تنقيص المذهب، وولاية من برئه المسلمون وهاجروه، فجعل يتوب من ذلك، حتّى ردُّوه بعد مُدَّة طويلة، فشُفِعَ له سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة؛ وكان أبو عمرو بن عمران وأبو يعقوب وأبو نوح في الشيوخ رحمة الله عليهم. وإنّما لحقه ذلك من كتب المخالفين، وكان يقرأها ويعتادها، وكان يتوب عند مطلع الشمس[2] وغيوبها في مصلّى أبي صالح، فاستخبروه من أيّ شيء يتوب، فأخبرهم الذي نقموه عليه يوم جمعة، فردّوه، وذلك سنة وقعة عدوان بأهل تين وال[3]، فأعلموه ذلك ونهوه[4] عن قراءة كتب المخالفين حينئذ، وجعلوا[5] عريفا على من يقرأها، وأخرجوا قارئها إلى الخطّة، وَصَفَا. والحمد لله ربّ العالمين.

ث40: [مسائل مختلفة]

ث1/40: وروى أبو عمرو عن أبي محمّد ماكسن أنّ مسألة جرت بين أبي عمّار وأبي يعقوب وذلك أنّ[6] من قال: إنّ الله يُرى يوم القيامة، قال أبو عمّار: كافر[7]، وقال أبو يعقوب: عجّلت لعلّه يعني /88و/ يُعْلَم، قال له أبو عمّار: هذا جوابي منذ سبعين سنة، لم أعجّل إلاّ ساعتك هذه، فالجواب جواب أبي عمّار رحمه الله.

ث2/40: وذكر أبو زكرياء عن خاله إسحاق بن إبراهيم أنّ داود بن عليٍّ النفوسي لوى بعنقه تكبُّرا عن الشيخ أبي موسى وقام مانعا لِلْحَقِّ، فأمر من يقوم بردِّه، فلم يجد، فإذا داود راجع على أثره، فقال: رجعتُ بثلاث: إحداها[8] أن لا أترك ذلك سنّة من[9] بعدي، وأنّ خضوع مثلي لمثلك[10] لا يزيده إلاّ عزًّا وشرفا، وأنّ نفوسة ولدت غيري. فجلس فقال: خذوا

(1) س: «عنه».
(2) أ، س: «شمس».
(3) أ: «تين زوال».
(4) س: «نهوا».
(5) ب، م: «جعلوه».
(6) أ، س: - «أنّ».
(7) المقصود بالكفر هنا كفر النعمة، غير المخرج من الملة، وتطلق على صاحبه أحكام الموحّدين، وهو ما يسمّيه المحدّثون كفرا دون كفر، أو ظلما دون ظلم. ينظر: صحيح البخاري، 19/1، 21، حديث 29، 32. جمعة التراث: معجم مصطلحات الإباضية (النسخة المسودة).
(8) أ، ب: «أحدها».
(9) ب، س، م: - «من».
(10) س: «لمثلكم».

حقّكم، فأمر من يضربه فلم يجد، فقام أبو موسى رحمه الله فضربه أربع جلدات، فقال: تعلّم يا ربِّ لو كان رضاك في نزع نفسه لنزعتها !.

ت3/40: ثمّ إنّ داود توفّي وترك ولدا صغيرا، فجاء نفوسة خبر المسوّدة، فاجتمعوا يتشاورون على ما يرون في دفعه، حتّى مضى بعض الليل، فأقبل إلى داره فكان له عبد كبير هرم، فقال له: من أين أقبلت، وعشاؤك بارد؟ فأخبره، فقال: أدركت مَن كان قبلك من المشايخ إذا سمعوا بما يخافون من أمر المسوّدة والظلمة اجتمعوا، فينقُون بلدهم[1] من المظالم والمناكر، وأخرجوا الحقّ ممّن كان فيه، وعملوا المعروف، وأعطوه لفقرائهم[2]، ومتى ما عملوا ذلك كشف الله عنهم كُلّ مكروه[3] وكيد وضير يخافونه[4]، فرجع الفتى إلى جماعة نفوسة فأخبرهم، ففعلوا ما قال لهم، فنفّس الله عنهم كيد الظالمين، فصارت[5] مرآة للعالمين. والحمد لله ربّ العالمين.

ت4/40: وذكر أبو زكرياء عن خاله أبي حمزة أنّ جدّه إذا رأى وُلْدَه اجتمعوا عليه في الدار، قال: اخرجوا وأعطوا للمسجد سهمه امتثالا لقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾[6]، قال: ولا يزال منهم ذاكرًا لله في المجلس.

ت5/40: وكان الشيخ إسماعيل كَبُرَ وفتح له الشيوخ بابا إلى المسجد[7] لئلاّ يدوّره[8] الطريق فيشهد الصلوات. وأولاده إبراهيم ومحمّد وموسى ويوسف وأيّوب رحمة الله عليهم.

ت6/40: وقال أبو عبد الله للشيخ يحيى بن يحمن — وكان كثير الحياء — فقال: رقيقُ الوجه لا يتعلّم يا يحيى، العمل في غير حينه ضعيف، والحين في غير عمله ضائع[9].

---

(1) س: «بلدانهم».
(2) س، وهامش أ: «لضعفائهم».
(3) س: «مكر».
(4) م: «يخافون».
(5) أ: «فصار».
(6) سورة سبأ: الآية 13 .
(7) أ، س: «للصلى المسجد» كذا.
(8) ب، م: «يضره».
(9) أ: «ضعيف».

ث40/7: وحدَّث أبو عمرو وأبو نوح أنَّ الشيخ أبا العبّاس[1] قال: أتاني آت في منامي رجل أبيض فسقني وتبعته حتّى دخل في قرية تين زاج، وهي في نفزاوة، ثُمَّ سار بي إلى[2] المسجد وقصد بي المحراب، فقال لي: احفر فحفرت، فأخرجت قصعة كبيرة، فوجدت فيها دينارا، فقال لي: خذ إرث والدك، فسألت المعبِّر في فابس فقال لي[3]: القصعة العلم والخير، والدينار الدين الصافي دين والدك؛ فرجعت إلى تمولست وبلغ [مبلغا] عظيما في العلم، ووضع **عشرين كتابا وكتابين** معروضين عليه، وعرضت كلُّها عليه غير كتاب تركه في الألواح في أحلو.

ث40/8: وبعث إليه الشيوخ حتّى وصلهم [في] إفران، فعرضه عليهم ولده، [والشيوخ هم] إسماعيل، وحمُّو بن المعزّ، وأيُّوب بن إسماعيل، وداود بن ويسلان أبو سليمان الزواغي[4].

ث40/9: وحدَّث /88ظ/ أبو عمرو عن أبي العبّاس قال: أيّام كنت عند الشيخ سَعْد[5] فأوَّلُ ما جرى مسألة ذبيحة الأقلف أتؤكل أم لا؟ فقال: فيها قولان، فقال عبد الله بن عيسى: لهذا نقعد أن تؤكل ذبيحة الأقلف، فمضى[6]، قال أبو العبّاس: وكان **الديوان** في مارغني من نفوسة، فكنت مجتهدا في العلم[7] أربعة أشهر لم أذق النوم إلاَّ ما بين صلاة الفجر إلى أن يثوِّب المؤذّن، فنظر فيما بين ذلك فيما جاء من المشرق من ديوان المسلمين فإذا هو ثلاثون ألف كتاب وثلاثة آلاف.

ث40/10: وذكر أبو عمرو أنَّ الشيخ سعدًا ردَّ على الشيخ عليِّ بن خزر غمانيَ خصال، وعدَّها عليه ممَّا لا يليق و لم يعمل منها شيئا، وحسب أنَّه عملها، فجعل يتوب ويستغفر، ويقول: لا أعود، فقيل له: لِمَ لم تدفع عن نفسك؟ فقال: أعوذ بالله أن أردَّ[8] ناصحا، فإن عملتها كان لي منبِّها ومذكِّرا لأشدَّ من ذلك الحساب، وإن لم أعمل كان لي زجرا لئلاَّ أعمل

(1) أ: بياض في الجانب الأيسر من الأسطر التسعة الأخيرة.

(2) ب: - «إلى».

(3) ب، م: - «لي».

(4) أضفنا ما بين معقوفين للتوضيح، لأن العبارة غامضة. ونجدها أوضح عند الدرجيني، طبقات، 444/2، والشماخي: السير، 90/2.

(5) في كُلِّ النسخ: «سعيد»، ويبدو أنَّ الصواب: سَعْد بن يفاو.

(6) ب: - «فمضى».

(7) س: «العزم».

(8) أ، س: «أردد».

ذلك، ولو نجيته فما لم أعمل لضرّني فيما عملت. ويقول مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ: لاَ أَبْلُغُ سعدًا، وقد نهره ولم يَقْبَلْ منه[1].

ث11/40: وذكر أبو نوح وأبو سهل أنّ الشيخ عبد السلام بن أبي[2] وزحون[3] كلّم الشيوخ أن يجعلوا يونس[4] بن أبي الحسن إمامهم في الصلاة لفضله وصلاحه، ففعلوا، فكان يؤمّهم[5] حتّى لحق بالله رحمهم الله. وهو الذي دعا على بني نصير في إغارتهم يوم نحر على بني واشية، وهو مستجاب الدعاء.

ث12/40: وذكر أبو الربيع أنّ أبا عبد الله[6] محمّد بن بكار الزواغي[7] سلف لأبي محمّد ماكسن دنانير في قصطالية وهو يجوز بها ليأخذها في أريغ[8] حوار أريغ [كذا]، فإذا الدنانير التي أخذ أبو عبد الله لا تجوز في أريغ، فطلب إلى الشيخ ما اتّفقا عليه فقال له: إنّمَا أدفع لك ما أسلفتني[9]، فقال له أخوه «في» ادفع لأبي عبد الله[10] ما يصلح له وينْفُذُ، الحُرُّ كالليّن لا يحتمل المزاج، فأعطاه دنانيره الجائزة في أريغ. وقال أبو نوح: لم يظلمه الشيخ ماكسن.

ث13/40: ومسائل الشيخ علي بن أبي علي: الواحدة[11]: من قال بولاية الشريطة وبراءة الشريطة يبرأ منه. والقول الشاذُّ لا يعدُّ خلافا. والرواية الشاذّة لا تمنع القول بالرأي للعالم[12]. والرابعة قد ذكرناها.

ث14/40: وذكر أبو عمرو أنّ العرّاب سألوا الشيخ صبير بن عيسى: هل يقال الله أراد

---

(1) كذا في النسخ. والأصوب أن تكون العبارة كلُّها بضمير المتكلم: «لاَ أَبْلُغُ سعدًا، وقد نهرني ولم أَقْبَلْ منه». أو كلُّها بضمير الغائب: «لم يَبْلُغْ سعدًا، وقد نهره ولم يَقْبَلْ منه».

(2) أ: «أبي أبي».

(3) أ، س: «فرحون»، وفي هامشهما: «لعله: وزحون».

(4) ب، م: «يوسف».

(5) س: «يؤمهم».

(6) س: «وأبو عبد الله».

(7) س: «الرواعي».

(8) أ، ب، م: - «في أريغ».

(9) أ، س: «سلفتني».

(10) ب، م: - «لأبي عبد الله».

(11) ب: - «الواحدة».

(12) أ: بياض في الجانب الأيمن من الأسطر التسعة الأخيرة.

نفسه؟ فقال: نعم، فقالوا[1]: أشرك الشيخ، فأخذوا ألواحهم ومضوا إلى أبي عبد الله في قنطار[2] من الْحَمَّة، فسمع أبو عبد الله صوت الألواح فقال: ماذا ؟ وكان آخر الليل[3]، فأخبروه فقال لهم[4]: ارجعوا إلى الشيخ فإنّ ذلك وَهْمٌ منه، فرجعوا فقال لهم الشيخ صبر: لم لم تستتيبوني فإنّي لست بإبليس لا أتوب!.

ث15/40: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ مطكوداسن[5] بن عليٍّ قال: من قال بالاستطاعة قبل الفعل هالك.

ث16/40: وسألت أبا عمرو عن قول من قال من المسلمين: الحجّة تقوم بالسماع وبغير سماع، فقال لي: بسماع[6] لمن كان على الدين، وبغير /89و/ سماع لمن لم يكن على الدين[7] من آخر ما أخذت عنه.

ث17/40: وذكر عن أبي مسور[8] ﷺ أنّه قال: إنّ أهل آخر الزمان[9] يعيشون بالحرام المجهول، لا يؤاخذون به ولا يؤجرون عليه، ولا تستجاب لهم به دعوة. وقال أبو نوح: يعني دعاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وأيُّ بليّة أعظم من حرمان الدعاء في مثل ذلك، وهو[10] مذكور عنه ﷺ.

ث18/40: وذكر أبو الربيع أنّ الشيخ إبراهيم بن إبراهيم[11] الدحمي[12] مرض الحُصْر[13]، فثار عليه في طريق العامّة، فقعد حتّى قضى حاجته، واقتلح [كذا] ثيابه، وذلك في تين باماطوس[14] وله فيه دار، فكُلّما جاز عليه[15] أحد يقول: هذا الشيخ إبراهيم؟!

---

(1) س: «فقال».
(2) ب، م: «قطرار». س: «قنطار». ويبدو أنّ الصواب ما أثبتناه.
(3) أ، س: «ليل».
(4) ب، م: - «لهم».
(5) أ، س، ب: «مطكوداس».
(6) س: «سماع».
(7) أ: «الدين».
(8) ب، م: «أبو مسور».
(9) س: + «إنما».
(10) م: - «وهو».
(11) ب: - «إبراهيم».
(12) م: «الدحمي».
(13) س: «الحصى»، وفوقها: «الحصر».
(14) أ: «تين باموطوس».
(15) أ، س: «به».

ـــ لائمًا[1] ـــ بفعل[2] ذلك، فوصل إلى الحلقة، فرَفَعَ ـــ على ما به ـــ كلمةً من حكمة فقال: إذا رأيت الحليم في موضع[3] يُزدرى به فيه فلا تعجل عليه باللوم، فلو رأيته وما نزل بـــه مـــن الدواهي لكنت أعذرَ له من نفسه.

ث40/19: وذكر الشيخ خلفتن بن إسماعيل عن شيخه أبي محمّد: ثلاثة لهم ما وضعوا عليه من الأرض بالعلم: الأمانة، وحُرْمة الميّت، وحاجة الإنسان لمن ضاق به الأمر، ولو في المسجد.

ث40/20: وعن الشيخ ماكسن سألته عجوز في الساحل من أهل الدعوة إن كان للمرأة أن تستريب مال زوجها؟ فقال: نعم، فقالت له: لا، ثلاثةٌ لا يستريبون مالَ ثلاثة[4]: المرأة لمال زوجها، والعبد لمال سيّده، والولد لمال والده، وَزِيدَ: الغريم لمال غريمه. وفي جواب الوهبيـــة: والرعية مال الملوك الجورة.

ث40/21: وذكر أبو محمّد أنّ أبا ماكسن كان في الساحل مع أصحابه، حتّى انتهى لهم المساء إلى قصر مغلق، فطلبوهم[5] أن يفتحوا لهم، فأبوا، فاستفتح الشيخ ماكسن في القـــرآن[6] وكان له صوت عجيب، فلما سمعوا صوته فتحوا لهم، يقولون: المعلّم المعلّم، فأتوهم بخبـــز[7]، فأكل أصحابه به ولم يأكل هو تحرُّجا وتحوُّطا.

ث40/22: وذكر أبو سهل أنّ رجلا في[8] تين تميصون جاء إلى الشيخ حمّو بن المعزّ فقال له: الْزَمْ شهادتك، مالي لأمّي فلا تنس، الْزَمْ شهادتك، ثُمّ بعد ذلك بأيّام تزوّج، فسمع بخبره الشيخ، فأتاه فقال له: لا تنس شهادتي[9] يا شيخ، فقال له الشيخ مرعي[10]: لا يجوز في ذلـــك شيء، إنّما أزحته وأزلته إلى أمّك[11] لشأن التزويج، ومثل هذا الذي يوصي به أبـــو عبـــد الله

(1) في كلّ النسخ: «لاما».
(2) أ، س: «بفعل».
(3) أ، ب، م: «في موضع».
(4) س: «يستربن ثلاثة».
(5) ب، م: «فطلبوا».
(6) ب، م: «القراءة».
(7) أ: «بخبر».
(8) ب، م: «من».
(9) ب، م: «شهادتك».
(10) أ: «مرعي».
(11) ب، م: «لأمك».

محمّد أن لا يفعل ولا يجوز[1]، ويقول: يرمي المرء بأعماله إلى وصيّته، فيحيف فيها، ويرمي بنفسه في النار كالكرة، محاباة[2] أو حسدا للورثة، فلا تحضروا لذلك ولا تفعلوه، وقد جاءت فيه عن رسول الله ﷺ مذمّة وكراهة شديدة.

ث41: باب في صفة الملائكة عليهم السلام

ث1/41: وروى أبو عمرو رحمه الله أنّ الملائكة مأمورون مكلّفون مكتسبُون، غير مطبوعين ولا مقهورين[3]، ولا منهيّين، طائعون غير عاصين.

ث2/41: وقال الشيخ عمروس رحمه الله: الملائكة ممّن يكتسب وليس عليها تكليف.

ث3/41: وقال الشيخ أبو مسعود صير بن عيسى رحمه الله: أنا لا أكسر سنام الكلام، كلُّ مأمورٍ /89ظ/ منهيٌّ أيضا، الملائكةُ وغيرُهم. والمشيخة يأبون من جواب عمروس وصير بن عيسى رحمهم الله.

ث4/41: وقال أبو يحيى: معنى قول عمروس أنّ التكليف[4] معناه إرادة الأمر من المأمور فعل ما يشقُّ[5] عليه، والملائكة لا تشقُّ[6] عليهم الطاعة.

ث5/41: والملائكة معصومون من الذنوب كلّها، فمن وصفهم بالعصيان أشرك. خَلْقَتُهم واحدة، ومولدهم[7] واحد.

ث6/41: وقال الشيخ أبو العبّاس: أيُّ شيء ينقمون[8] على من يقول: يموتون ويحيون كسائر الخلق إلى أن يأتي الفناء الأعظم، فناء الدنيا ومن فيها، وقال الشيخ عيسى: من قال ذلك هالك.

---

(1) ب، م: + «هذا».
(2) في كلّ النسخ: «محابة».
(3) أ، س: «مقصورين».
(4) أ: «للتكليف».
(5) س: «سبق».
(6) س: «تسبق».
(7) م: «ومولدهم».
(8) أ، ب: «تنقضون».

ث42: [مسائل مختلفة]

ث1/42: روى أبو عمرو أنّ إسحاق بن أبي العبّاس كان يقرأ كتاب المواعظ على الشيخ يحيى بن بيدير[1] الوسياني، فقال له أبو زكرياء: الثالث صرنا[2] يا إسحاق، فقال: من الثالث يا شيخ؟ قال: أعمال تخالف، وألسن تصف، وقلوب تعرف هذه الأعمال التي تخالف، هو الذي أعيانا[3].

ث2/42: وقد طلب بنو دمّر إلى الشيخ أبي محمّد ويسلان أن يترك عندهم عرّابيًّا يقعد إليهم لنوازلهم ومصالحهم، فقال أبو محمّد لأبي زكرياء هذا: تقعد إليهم، فقال له: إن استندتُ على هذه ـــ ووضع يده على رقبة أبي محمّد ـــ فَنَعَمْ، فقال له أبو محمّد: نعم، فقعد فيهم وأحيى السير وجمعهم، وأصلح أمورهم حتّى لحق بالله.

ث3/42: وبعث ذات سنة لحلقة أبي الربيع عشرين شاة، وقال لهم: حلودها ورؤوسها اشتروا به اللحم وردُّوه[4] للعرّاب، فقال أبو الربيع: قد ثمّر يحيى وجدّ. وعمل يوما[5] لأصحاب عبد الله بن واتودين[6] طعاما، فأدخلهم بيته فقال لهم: اشتهوا ما شئتم وتمنّوه، فقال واحد منهم: العسل، فأخرجه لسبع سنين، قال واحد منهم: الإبرة، وقال لهم: هنا أربعون إبرة، وكان خيرًا[7] فاضلا.

ث4/42: وقال أبو عمرو: الاستلذاذ بالمعصيّة معصيّة، والضحك في مصيبة غيرك معصيّة.

ث5/42: قال: وطارت شرارة نار إلى ثوب إسحاق بن أبي العبّاس يوما فأحرقت[8] فيه فضحك من ضحك منهم من العرّاب، فنهرهم أبو زكرياء يحيى[9] بن أبي بكر وقال: إنّها معصيّة.

---

(1) ب، م: «بيدير».
(2) م: «صرت».
(3) أ، ب، م: «تخالف هوى عيانا».
(4) س: «اشترِ به اللحم وردّه».
(5) س: «قوما».
(6) ب، م: «واندين».
(7) أ، ب، م: «حيدا».
(8) أ، ب، م: «فأحرقت».
(9) س: «أبو يحيى».

ث6/42: وذكر أبو عمرو أنّ تلميذين نزلا عند شيخ من مشايخ[1] تيدميت، فسأل واحدًا منهما عن[2] العزم، فأخبره عن أسباب العزم كُلّها من الصلاة والكتاب[3] والباب الذي أخذوا فيه، والمسائل التي يسألون عنها، وعن أهل الدعوة فأخبره بالخير وأثنى عليه[4]. ودعا الآخر فسأله فلم يعرف[5] إلاّ ما يدور بالطعام واللحم والضيافة، وأمّا العزمُ والعلم فلم يَدْرِ فيه شيئا، فقال: قمْ يا ولدي، للطالب ما طلب.

ث7/42: وقال أبو عمرو[6]: إذا كان المجلس في المسجد فلا يكون غيره خارجا منه.

ث8/42: وزارَ محمّدُ بن عباد ويحيى بن /90و/ مسعود وزوروراس بن عبد السلام الشيخَ عبدَ الله ذات مرّة في تين وال، فوجدوه في حنانه، وعليه نعال بالية، فقال له[7] يحيى: خذ هذه طيّبة، فقال له: إنّ عندي في البيت نعالا طيّبة، ولكن هذه تصلح لهذا الموضع. وقالوا: لا جديد لمن لا خلَقَ[8] له، وأنشد:

ث9/42: ألبس أخاك على ما كان من خلق ... ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

وإنّ أصدق بيت أنت قائله ... بيت يقال إذا أنشدته صدقا

وإنّما الشعر لبُّ المرء يعرضه ... على المجالس إن كيّسا[9] وإن حمقا

وقال: كلوا التمر يحتاج إليكم ولا تحتاجون إليه أنتم.

ث10/42: وذكر لهم قال: أنين المريض تسبيح، وتنفسّه صدقة، وتقلّبه من جانب إلى جانب كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، وصياحه تهليل. وقال لهم: «امش ميلا...» الحديث.

ث11/42: وذكر أبو نوح عن أبي زكرياء عن أبي الربيع قال: كنّا في مسجد الشيخ يكنول بن الطويل في تاماست نجري بيننا المسائل حتّى قال الشيخ عبد السلام بن أبي وزجون:

---

(1) س: «شيوخ».
(2) ب، م: «».
(3) ب: «والكتاب».
(4) في كُلّ النسخ: «عليهم».
(5) س: «يعرف».
(6) أ: - «أبو عمرو»، بياض.
(7) م: - «له».
(8) س: «خِلَقَ».
(9) أ، س: «كسا».

ليس علينا من معرفة آدم عليه السلام بحكيها عن أبي نوح، فقمت ضحًى، فجعلت كسائي على رأسي من الشمس، وجزت الوادي إلى أبي عبد الله، وكان غربيَّ الوادي عند الشيخ مزين، فوجدته ولم يَقِلْ، فسألته عن المسألة فقلت: أليس وقد حكيت عن أبي نوح أنّ[1] من جهل آدم فقد[2] أشرك؟ فقال: نعم، وما يدريك أنّ الشيخ هو الذي[3] أجاب ذلك أيضا، والشيخ يسمح لتلاميذه المؤخّرين ما لا يسمح به للأوّلين، وعبد السلام من تلاميذه المؤخّرين.

ث12/42: وذكر في سنة صنهاجة يوسف بن خلوف سنة سبع وستّين وأربع مائة، وقد أُحْصِر[4] الناس في أجلو الشرقي، وقد أعيوهم بسعة الطرق والفرسان، خمسة أفراس في الطريق، فقالوا: هل تجد[5] سدَّ الطرق بالحيطان لئلاّ يُجروا الخيل، فأبى، وأفتى لهم ذلك يونس[6] بن المعزّ، ففعلوه[7] وهزموهم في عين واد واغ[8]، صالحهم الشيخ يحيى بن ويجمن. وفي تلك السنة مات رحمه الله.

ث13/42: وذكر لي أبو[9] عبد الرحمن أنّ أبا عبد الله نكّل رجلا[10] من بني وانون يقال له: نوفاستين، وقد بنى مسجد المالكيّة خارجا[11] من قصر الساقية[12] فضربه أربعمائة جلدة، فقال: لِم بنيته لهم؟ فقال: الحاجة يا شيخ، فقال له أبو عبد الله: قتلك الله بها، فكانت في نسله.

ث14/42: وذكر أنّ رجلا من بني ويدرن رجع حشويًّا فضربوه أربعمائة ضربة.

ث15/42: وذكر أبو الربيع أنّ أبا عبد الله دفع لرجل حمارًا ليبيعه، وأخبره بعيب فيه فقال له: أرِه للمشتري[13] فباع الحمار، وأخبر بالعيب ولم يُرِه له، فقال له أبو عبد الله: اردُدْ

(1) س: - «أنّ».
(2) ب: - «فقد».
(3) أ، ب، م: - «هو الذي».
(4) أ، ب، م: «أحضر».
(5) أ، ب، م: «يجد».
(6) ب، م: «يوسف».
(7) ب، م: «ففعلوا».
(8) ب، م: «واد راع».
(9) ب، م: - «أبو».
(10) في جميع النسخ: «رجلين»، وفي هامش س: «لعله: رجلا»، وهو ما أثبتناه.
(11) س: «خارجة»، وفي هامشها: «ح: خارجا».
(12) ب، م: «الصاقية».
(13) أ، س: «المشتري».

عليَّ حماري إذْ لم تره العيب وتضع يدك عليه[1]. وبعض قالوا[2]: إذا أخبره بالعيب[3] وقال: في موضع كذا [حاز البيع].

ث16/42: وقال: إنّ بيع البراءة خمسة: تركة الميِّت، وبيع المكره، وبيع السلطان، وبيع الحاكم. وبيع البراءة هذا الأخير[4] مختلف فيه، هذا في قول الربيع رحمه الله، هؤلاء /90ظ/ الوجوه[5] لا ترجع بالعيب، وإذا قال له العيب كلّه فدخل عليه فهو براءة.

ث17/42: وذكر أنّ رجلا وصل إلى أبي صالح يعلو، مع امرأته، فقال الرجل: إنّي حلفت بكذا وكذا من طلاق زوجتي لا أفعل كذا، وأريد المخرج، فقال: لكما مخرج، أن تفادي امرأتك، وتفعل الذي حلفت عليه، ثمّ تراجعها. والرجلُ عَمِلَ على غدر الشيخ والمرأة، فلمّا فاداها هرب، فقالت: هرب يا عمّي يا شيخي، فقال: غدرك يا مسكينة، الله لا يوفّقه، فلم يوفّق، وعَرَفْتُهُمَا جميعا، وأخبرتني المرأةُ خبرها ونحن في تَلاّ[6] بني ياجرين، فقال الشيخ أيّوب: لم لم يفعل يعلو كفعل أبي محمّد ويسلان لرجل جاء كما جاء يعلو هذا، فقال له أبو محمّد: دينارٌ واحد يحلُّك من مسألتك، فأبى إلاّ بمفاداة الصداق كلّه، فأبى له أبو محمّد غير مغترٍّ قد فطن به، فقال لأبي محمّد: لا ينفع فيك الخير. وقد سلف لأبي محمّد بطّة زيت وردّ له أبو محمّد أكثر، وقام محبًّا محبًّا[7].

ث18/42: وذكر أبو نوح أنّ عيسى بن إبراهيم المللشوطي جاز على أبي عبد الله في الغار فقال: إلى أين يا عيسى؟ قال: إلى قاتل والدي أقتله، فقال له[8]: رأيتَهُ أو أقرّ لك أو شهد[9] لك على قتله العدول؟ فقال: لا، فقال: ارجع يا عيسى؛ لئلاّ تكون قاتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالْحَقّ[10]، فرجع وهو الذي استتابه، رحمة الله على الشيخ[11] أبي عبد الله.

---

(1) م: «علي».
(2) ب، م: «قال».
(3) أ، س: «بالعيب عن العيب».
(4) س: «الآخر».
(5) ب، م: «البيوع».
(6) ب: «تل».
(7) ب، م: «محبًّا محبًّا».
(8) ب، م: - «له».
(9) م: «أشهد».
(10) ب، م: «إلا بالحق».
(11) س: - «الشيخ».

ث19/42: وذكر أبو نوح أنّ الشيخ أبا محمّد ابن[1] شيخ من بني كارُو[2] وغلاني حجّ سبع مرّات، وأعتق سبع رقاب[3]، وبنى سبعة مساجد، وأنفذ وصيّته سبع مرّات، وحفر سبعة أبيار حيث لم يكن الماء.

ث20/42: وذكر أبو نوح عن أبي زكرياء أنّ هذا الشيخ زار حون ذات مرّة فقال له[4] أبو صالح: اصرم لي نخلا، أنتم بنو يطوفت فُرْهاء حُذّاق، فأتى ومعه أبو صالح إلى النخيل، فاحتزم حزام العُزّاب، فطلع نخلة، وهو إذ ذاك فتًى، حتّى وصل السعف، وقطع السلاء، فَرَقَى، فأراد أن يقطع العثاكيل، فقال[5] أبو صالح: ما عرفت غير هذا[6] ؟ ، فقال له: نعم، فقال له: انزلْ حسّابي[7] تزيدني معرفة، فنزل أبو محمّد، وصعد أبو صالح فسنب[8] النخلة من الخلب والليف حتّى نزعه ثمّ الجريد اليابس[9] والكرانيف، ثُمَّ الكُفُرّى اليابس، والأسّ والعذوق[10] ونقّى قلب النخلة من اللولو[11] [كذا] والحشف الساقط فيها[12]، ونسح العنكبوت، وكَسح ذلك كلّه من البرير[13]، فقال لخدمه: اكنسوا ذلك وارفعوه وانزعوه، فلمّا لقطوا ورفعوا ما ألقى قَطَعَ العثاكيل والعسوق التي فيها، وهي العذوق[14] التي لم تكن فيها تمر ولا شيء منثور ساقط ما فيها، فقال أبو صالح لأبي محمّد: هكذا فاصنع.

ث21/42: وقيل[15]: إنّ أكثر نخيله وقائع [كذا] متفرّقات، إذا ذَكّرها حظر عليها، ولا

---

(1) س: - «ابن»، بياض.

(2) ب، م: «وكارو»، وفي هامش ب: «ح: كارو».

(3) ب، م: «رقبات».

(4) ب، م: - «له».

(5) م: + «له».

(6) س: «ذلك».

(7) كذا في كلّ النسخ، ويعني: حسبْ.

(8) م: «فسنب».

(9) س: «الجرائد اليابسة».

(10) أ: «العروق». ب: «العدوق».

(11) س: «اللولو».

(12) أ، ب، م: - «فيها».

(13) أ، ب، م: «السرير».

(14) أ، ب، م: «العروق».

(15) س: «وقال».

يدخل حظيرها أحد إلى وقت صرامها، فيلقط[1] ما وقع تحتها، كلّ حتف على حدته.

ث22/42: وذكر /91و/ أنّ الشيخ مصالة وصّى داود بن أبي يوسف ـ وقال أبو عمرو: إنّما وصّاه بها أبو عبد الله ـ قال له[2]: إذا عمل أهل وارجلان ما لا تعلم فحمّل نفسك على أنّك لا تعلم، وإذا عملوا ما علمت أنّهُ سوء[3] فحمّل نفسك على الكتمان، ودع عنك الاختلاف.

ث23/42: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ أبا بكر[4] بن عليّ وكان فاضلا، من عادته زيارة أهل الدعوة، إذا قعد في وارجلان قليلا، جلب منها التلامذة والزائرين، لا يكاد يفتر جانيا وانيا، حتّى مات -رحمه الله-، فقال[5] شيوخ حربة: مات أبو بكر، مات من يزور في الله!.

ث24/42: وذكر أبو نوح بربر[6] بن أبي الحسن قال: إنّ لمزاتة ثلثي الدنيا، فثلث الآخرة[7] هم شيوخها، وثلثا[8] الدنيا هم رؤساؤها وأمراؤها.

ث25/42: وذكر أبو سهل أنّ الشيخ أيوب التقى مع إبراهيم بن أبي إبراهيم بن يخلف بن مالك المزاتي الدجمي التغرماني فرآني من بعيد، وليس معي جريدة، أدفع بها المكروه، فيما يحسب ويظنّ، فقلت: ترى المدية في يدي، فقال لي[9]: حسنٌ إذًا حسن، إذًا فارجعْ إذًا، فقلت[10]: تُبتُ، فقال: رددتك. وهذا الشيخ كسر ألف دينار على الكتب، عنده أربعون مخلاة كتب، من جلود، كلّ مخلاة سلخ[11] تيس تام، وأوصى بها للشيخ[12] أبي العبّاس -رحمه الله-.

ث26/42: وذكر أبو الربيع أنّ الشيخ سليمان بن موسى، حين حفر العين التي شرقي

(1) أ، ب، م: «فيلقط».
(2) ب، م: ـ «له».
(3) س: «أنه سوء».
(4) ب، م: «زكرياء».
(5) س: «فقالت».
(6) أ: «برابر».
(7) أ: «الأخر».
(8) أ، س: «ثلث».
(9) م: «لي».
(10) س: «له».
(11) س: «سليخ».
(12) ب، م: «إلى الشيخ».

مسجد تاماست، أعطى له الناس الخدم ليحفروها[1]، فلمّا حصلوا في العين صاروا يتغنّون بالغناء والأزل، فقال لهم: اطلعوا من عيني، إن كانت[2] لا تحفر إلاّ بمعصية الله، فلا تحفر[3]، فتركوا ما كره. قال أبو مرداس: هلاك في طاعة الله، خير من نجاة في معصية الله.

ث27/42: وذكر أبو عمرو أنّ أبا مسور له ولد يقال له موسى، ورع، عابد، زاهد، مجتهد، توفّي ولم ينبت، وتزوّج أبو زكرياء، وفرش خيمته بألوان الثياب العالية، وأكسى الجواري الثياب، فجعل يدخل الناس إلى الوليمة، فدعا أخاه موسى، فلمّا دخل نظر فإذا البيت منجد مزيّن فخرج، وقال: وذاك[4] دنياوي [كذا] يا أخي ثمّ توفّي -رحمه الله-، فسمعوا هاتفا يقول: أيّ فتى مات هنا قد سبق أهل الدنيا، نَشُوطٌ ذو عزّة، في أهل الجنّة، لذلك صار دينه له، فبذلك يمشي كما يريد غدا، «أَنَّان[5] أَيْصوْدَا[6] يَمَّانْ دَامُولْ[7] دَجْ أَيتْ الْحَتْتْ داسُولْ دَجْ أَيتْ الدُّنْيتْ يَيس[8] الدِّينْ نايفُورَتْ[9] دِمَار[10] يَزْوَجْ[11] يُفُو».

ث28/42: وذكر أبو عمرو أنّ جماعة العرّاب جازوا على مقدّم طرة يقال له أبو عليٍّ، فخوّفوه من عقوق الوهبية، فقال لهم: أخبروهم يدعون عليّ، فوصلوا جربة في يوم جمعة، فوجدوا الشيوخ قد انحدروا إليها بجماعة التلامذة وفيهم[12] أبو الربيع وهم في مجلس، فعانقوهم وأخبروهم بضيره لأهل الدعوة، ووصيّته إليهم بأن يدعوا عليه[13]، فقال لهم أبو الربيع: هكذا اللسان يلعب بالبلاء، رُبَّ[14] كلمة تسلب نعمة، فجمعوا عليه الدعوة بجميع من في المجلس من

(1) س: «ليحفروا».
(2) س: «إن كان لا يحفر».
(3) س: «يحفر».
(4) أ، س: «إذ ذاك».
(5) س: «أمان».
(6) ب: «أَيصوْدَ».
(7) ب: «دَامُوا».
(8) ب، س: «بياس».
(9) ب، س: «تايفارت».
(10) س: «دمار».
(11) ب: «يزوح».
(12) أ: «وذكر».
(13) أ: «إنما ينبغي عو» [كذا].
(14) س: «التلا دب» [كذا].

الشيوخ، بدأ أبو الربيع وختم، فضُرِبَ الرحل أبو عليٍّ في ذلك الوقت، فما زال يصيح من شدَّة الوجع وسوق النزع [كذا]، ويقول: قتلني الشيخ الأعور حتّى مات، والشيخ [الأعور هو] أبو الربيع[1].

ث29/42: وعن أبي زكرياء يحيى[2] بن أبي بكر قال يحيى بن معاذ: للتوبة ثلاثة مقامات، الندم والاستغفار والحقيقة، فالندم عزم التحوُّل بمرارة المعاصي، والاستغفار طلب الغفران بصحَّة الإرادة، والحقيقة الأوبة إلى الله تعالى؛ فآفة الندم الأمل، وآفة الاستغفار الغفلة، وآفة الحقيقة الشهوة. فاستَحْسَنَ حوابه فكان يرويه[3].

ث30/42: وأبو عمرو يقول: حال التائب القلّة والعلّة والذلّة. وبعض قال: قلّة الكلام، وقلّة الطعام، وقلّة المنام.

ث31/42: وروى أبو عمرو عن أبي زكرياء عن أبي يحيى قال: قال الحواريُّون لعيسى عليه السلام: من نجالس بعدك يا رسول الله يا روح الله؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله[4]، فقال أبو زكرياء: مثلُ أبي يحيى، وقال أبو عمرو: مثل أبي زكرياء.

ث32/42: وحدَّثني الشيخ عيسى بن حمادن قال لي: قال الشيخ «سال»: رأيت لِعَدْلِ الشيخ[5] أبي يحيى في الجنَّة بستانا أطول من مسافة ما بيننا وبارجلان، فقال لي: سمعت النحل تدعو عَلَى واغرزين[6] سبعة أيّام نحب بني ويليل، وقال: أمَّا شعير الحسن فمقبولة، رأيتها كالقلال، وَأَمَّا الذُّرة فلا، وقد كان[7] يعلف دوابَّهم الشعير، طَيِّب عَلَى نفسه، وَأَمَّا الذُّرة فصغير [كذا] لم تبلغ وقت حصاده، فعلفهم، وهو ثقيل عَلَيْه. وقد رأى ليلة القدر في مسجد أجلو، حَتَّى رأى ديب اليرابيع في رملة يعمول الطويل، وقد ضربوا الوتِدَ[8] لموضعه في

(1) س: «أبو عمرو».
(2) س: - «يحيى».
(3) أ، ب، م: «يروونه».
(4) س: «علمه».
(5) أ، س: - «الشيخ». س: «لعدل ابن أبي يحيى».
(6) ب، م: «واغزين».
(7) أ، ب، م: «كانت».
(8) ب، م: «الوتيد».

المسجد عند الزاوية الشَّرْقيَّة، وحسَّ انقطاع القراءة، فتحولت[1] إليهم، فإذا هم نيام، وإذا النور من فم إسحاق بن إبراهيم ساطع إلى السقف، فأخبروه[2] ودعوا الله.

ث33/42: وذكر أبو عَمَّار قال: رأيت إبراهيم نزل من السماء [في] تين يمصون، فقص الرؤيا في مجلس أبي زكرياء، فتعلَّقت نفس الشيخ[3] أبي زكرياء إلى الرؤيا، فجعل يقول: كيف رؤياك يا عبد الكافي، فقلت لأبي يعقوب: ما حسبت أنَّ مثل إبراهيم وهجرانه السوء[4] في هذا الزمان إلاَّ هذا الشيخ، وأحسب يموت فيها، فمات فيها بعد ذلك بزمان، رحمة الله عليهم، وغفرانه لديهم.

ث34/42: وذكر الشيخ عيسى بن حمدان أنَّ الشيخ عبد الرحمن الكرتي[5] المصعبي كتب إلى شيوخ وارجلان رحمة الله عليهم بخمس مسائل[6]، فردَّ أبو عَمَّار جوابها مع جملة الشيوخ:

ث35/42: - سأل قال: ما اليقين والقدر والفرق بينهما؟ قال: /92و/ اليقين من أفضل أفعال العبد[7]، وقال ﷺ: «اعبدوا الله على الرضا واليقين، وإلاَّ ففي الصبر على ما تكره خير كثير». وقال: «لو ازداد[8] يقينا[9] لمشى في[10] الهواء». والقدر فعل الله. وقال ﷺ: «أن تؤمن بالقدر خيره وشرّه أنَّه من عند الله».

ث36/42: - والثالثة[11] هل يقال لله أبْرَاد بالبربريَّة؟ فأجاب بأن[12] قال: ما سمعنا أحدا جوَّزه غير أبي سهل رحمه الله، ولعلّه هروبهم عن جوازه لاشتراك اللفظة لقولهم للدواجن[13] من

(1) ب، م: «فتحول».
(2) أ، س: «فأخبره».
(3) ب: - «الشيخ».
(4) ب: «السوء».
(5) م: «الكرتي».
(6) أ: بياض في الجانب الأيسر من السطرين الأخيرين.
(7) س: «العباد».
(8) ب، م: «زاد».
(9) س: «اليقين».
(10) ب، م: «على».
(11) كذا في ب وس، وفي أ، وم: «والثانية».
(12) ب: - «بأن». م: - «بأن قال».
(13) في هامش ب: «خ: للرواحر».

البهائم: أبْرادَنْ، وقولهم: بيرد، ولمن[1] يخلف الوعد: بيردي[2]، فيهرب من الإشكال إلى الوضوح. ومعنى شيءٍ موجود، ومعناه بالبربرية يَلاَّ.

ث37/42: - والرابعة من قال: إنّ الله ليس بأيْشْ بالبربرية[3]، فأجابه بأنّ قال: هالكٌ كمن قال: ليس بإله[4]، ومن قال: إنّ الله ليس بإله[5] فهو مشرك، فقال له[6] من حضر: لم درّجت [كذا] المسألة ؟ فقال لهم: أوتشكُّون[7] في ربّكم؟ فقال حينئذ الشيخ أبو محمّد[8] عبد الله بن سحميمان النصيري[9] عن أبي سليمان أيُّوب ﷺ : إنّ من قال أيْشْ هي السلحفاة أيكفر؟ أشركٌ بالله العظيم ؟ وروى أبو عمرو عن أبي زكرياء عن أبي الربيع أنّ من وحّد فقال[10]: أيْشْ بالبربرية فأتمّ الجملة فهو موحّد.

ث38/42: - والخامسة: أعلام الساعة، فاجابه أبو عمّار بأن قال: خمسٌ، اثنان منصوصان، واثنان مستخرجان[11] من النصّ وحديث النبيء ﷺ، أمّا المنصوصان[12] قال الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ... ﴾[13]الآية، وقال في الثانية لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[14]، وأمّا المستخرجان[15] فطلوع الشمس من مغربها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَاتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ... ﴾[16]الآية[17]، يعني طلوع الشمس من مغربها، والثانية

---

(1) أ، ب، م: «ولم».

(2) ب، م: - «بيردي».

(3) ب، م: - «بالبربرية».

(4) ب، م: «فأجابه بأنّ من قال ذلك كمن قال: ليس بالله». س: «فأجابه بأن قال: إنّ ذلك كمن قال: ليس بإله».

(5) ب، م: «بالله».

(6) ب: - «له».

(7) س: «أوتسكون».

(8) م: - «محمّد».

(9) س: «النصري».

(10) أ: «فقد».

(11) أ، ب، س: «استخراج».

(12) س: «المنصوصتان».

(13) سورة الأنبياء: الآية 96. وتمامها: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ(96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ... ﴾.

(14) سورة الزخرف: الآية 61. على رواية: ﴿لَعَلَمٌ﴾.

(15) س: «المستخرجتان».

(16) سورة الأنعام: الآية 158. وتمامها: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

(17) أ: - «الآية».

خروج الدابّة قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...﴾[1] الآية. وأمّا الحديث عن رسول الله ﷺ: «نار تخرج من عدن تطرد الناس إلى محشرهم، وحبشيٌّ يعلو الكعبة بفأس يهدمها، وخسف جزيرة العرب».

ث39/42: وقال أبو عمرو رحمه الله: معنى أَيْشْ: المعطي، بقول البربر[2] أُوشِدْ[3] بَارَبّ، أي اعطني. وقيلَ: إنّ معناه العظيم. قالوا[4]: إنّ أوّل ما خاطب الله به موسى عليه السلام حين أنزل عليه التوراة: أنا أَيْشْ، أي عظيم، وقال بعض: معناه الأحسن، بقول البربر[5] لمن شكروا له: أيش أيش، أي حسن ما فعلت حسن ما فعلت.

ث40/42: وقال لي أبو عمرو: قال ابن المقفّع: تضييع[6] الأصول منعهم الوصول. وقال ينشد على الصبر، وأنّ الأشياء العظام لا تُدرَك إلاّ بالصبر:

لا تحسب المجد[7] تمرا أنت آكله ... لا تلحق المجد حتّى تلعق[8] الصبرا

ث41/42: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ عبد الله بن محمّد تلقّى بعض الزائرين، في تادمت[9]، فقال لهم: إنّما ينبغي لنا أن نتلقّاكم في أسوف، وإلاّ ففي وغلانة، ولكنّ الزمان غير مساعد./92ظ/ وقال ﷺ: «ما إذا قُلتَ[10] صَدَقْتَ، وإذا حَكَمْتَ عدلتَ وإذا استُرحِمْتَ رحمتَ»، جعل الله بحيثكم بحيء أبي مودود إلى أهل حضرموت. فلمّا وصلنا النخلات السبع من تين أحلو وذكّار بني منظور، حضّ أبو العبّاس في ذلك البَرّ الفرسَ فتبعه الفتيا[ن] بالجرائد يرمونه، فأخرجهم الشيخ داود بن أبي سهل إلى الخطّة، فتابوا فردّهم، وطلبوه في السير معهم، أظنُّ أنّي لا أجوزه إلى يوم القيامة، فكان كذلك، وإنّما يريد حاجة الإنسان[كذا]، وذلك

(1) سورة النمل: الآية 82 . وتمامها: ﴿...إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.
(2) ب، م: «البربرية».
(3) س: «أوْشَدْ».
(4) أ، ب، م: «قال».
(5) ب، م: «البربرية».
(6) ب، م: «تضييعهم».
(7) أ، ب، م: «الصبر».
(8) أ، ب، م: «تبلع».
(9) ب، م: «تايدمت».
(10) أ، س: «قالت».

سنة تسعين[1] وأربعمائة.

ث42/42: وروى أبو نوح أنَّ الشيخ يحيى بن يَحمَّن رعف، وقيل بعَثْرة[2] فجعل يده وقاية لئلاَّ ينجّس الطريق التي شرقيَّ المسجد الكبير.

ث43/42: وذكر أبو عمرو أنَّ أوّل من أطعم في إفْريقيَّة سبعمائة في حلقة أبي العبّاس أحمد[3] بن أبي عبد الله، حلقةَ الزوّار: حلقةَ أبي عبد الله وحلقَتَهُ.

ث44/42: وأوَّلُ من أطعمهم في اطرابلس خليفة بن عمَّار، شيخٌ من زواغة جربة، وهو جدُّ أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الزواغي[4]. وكان أبو عمرو ينشد عن[5] الشيخ محمَّد بن يفاو النفوسي المسناني:

ث45/42: إنّي أحـــيّي عدوي عند رؤيته ... وأدرأ الشرَّ عنّي بالتـــحيّات[6]

لَمّا عفوت ولم أحقـــد على أحد ... أرحْت نفسي من هـــمِّ العداوات

وخالق الناس واصبر ما بقيت[7] لهم ... أصمّ أبكم أعمـــــى ذا بلـــيّات

يا لهف نفسي على مـال أجود به ... على المقلّـين من أهـل المروءات

ث46/42: وكان أبو عمرو يحكي عن أبي محمَّد عبد الله[8] يتمثّل[9] بقول الخليـــل بـــن أحمد، ويقول إنَّه من أهل الدعوة:

اعمل بعلْمي[10] وإن قصّرتُ في[11] عملي ... ينفعْك علمي ولا يضرُرْك تقصيري

ث47/42: وكان أبو عمرو ينشد عن أبي محمّد في التحفُّظ من إخوان السوء، وكتمان

(1) م: - «تسعين».
(2) ب، س، م: «عثرة».
(3) م: - «أحمد».
(4) م: - «يحيى بن زكرياء الزواغي».
(5) أ، ب، م: «على».
(6) أ: «بالحيات» [كذا].
(7) أ، ب، م: «لقيت».
(8) س: «عن أبي عبد الله».
(9) أ، م: «يمثّل».
(10) س: «بقولي».
(11) س: «عن».

الأسرار، وحيران سوء قول لبيد[1]:

صمٌّ إذا سمعوا خيرا ذُكِرْتُ به ... وإن ذُكرتُ بسوء عندهم أذنوا

إن يسمعوا سَوْءَة طاروا بها فرحا ... عنّي وما سمعوا من صالح دفنوا

ث48/42: وأنشد أبو عمرو قول أبي الأسود الدُّؤلي على قول من يقول: المستهزئ بالتوبة بعد مرّات يُبرأ منه ويُترك:

شننتُ من الإخوان من لست زائلا ... إذا مله دمل السقاء المخرق [كذا]

ث49/42: وذكر أبو الربيع أنّ الشيوخ قالوا: تقتل زهانة كُلُّهَا غير أسامة بن نوح، رجل صالح منهم لقطعهم الطرق.

ث50/42: **مسائل بنت تونين**: رجل قال ربُّكم بيت، ونحن لا نعرف معنى بيت، ليس علينا منه شيء، وهو مشرك، وإن قال: ربُّكم هو هذا البيت، أو كالبيت، أو مثل هذا البيت، فعلينا تشريكه، أخذنا أو لم نأخذ، لأنّه أظهر المساواة، وإن عرفنا معنى بيت أنّه البقعة المبنيّة المدوَّر بشيء ما، فهو مشرك، وعلينا تشريكه، /93و/ وإلاّ كنّا مثله، ولا يسعنا اتّباعه في كُلّ الكفر، علمنا أو جهلنا، وهي[2] عن أبي الربيع سليمان بن يخلف.

ث51/42: **ومسائل البلح**: إن كان الله يأخذ المسلمين على الصغائر التي عملوا، أو لا يأجرهم على النوافل التي عملوا، قال: من شَكَّ كفر. أو لا يأخذ أهل النار على الصغائر التي معهم، أو يأجرهم على النوافل التي معهم، قال: من شَكَّ كفر. والحمد لله ربّ العالمين.

ث52/42: قال أيضا:

يقولون: إنّ الصّبْر كالشهد طعمه ... لقد كذبوا ما الصبْر إلاّ هو الصّبر.

ث53/42: وقال[3] آخر:

الصبر جارك فاستعن بجواره ... عند الحوادث والمهمّ النازل

فليحمدنْ[4] جواره متعجّلا ... وليقبضنْ ثوابه في الآجل

---

(1) أ، ب، م: - «وكتمان الأسرار، وحيران سوء قول لبيد».

(2) ب، م: «وهو».

(3) أ، ب، م: - «وقال».

(4) ب، م: «فليحمد».

ث54/42: وقال أبو عمرو: قال أبو يحيى: التَّقوى ترك المعاصي كلّها جميعا[1] وأنشد قول الحسن:

خل الذنوب كبيرها وصغيرها فهو التقا
لا تحقرنّ صغيرها إنّ الجبال من الحصا

ث55/42: وأنشد أبو عمرو عن أبي يحيى في مجانبة الناس والصبر على أذاهم، وحبس[2] اللسان[3]، وترك محاورتهم:

خلّ جنيبك[4] كرام وامض عنه بسلام
مت[5] بذا الصمت خير لك من ذا الكلام
كم كلامٍ ساق حتفا لفيام وفيام

والفيام الجماعات، لا يهمز ويهمز.

ث56/42: وكان أبو عمرو ينشد أيضا عن أبي يحيى قول لبيد في زجر النفس وقمعها ومخالفتها[6]:

أكذب النفس إذا حدّثتها إنّ صدق النفس يزري بالأمل
غير أن لا تكذبنها في التقى واحدُها[7] بالبرّ لله الأجلّ

ث57/42: وكان أبو عمرو ينشد في العزم والعزلة[8] ويحرّض إخوان الصدق قول لبيد:

ما ناصح المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

ث58/42: وذكر أنّ شيخا من شيوخ أجلو عنده ثمر للعرّاب، فلم يجدوا له ثمنا، وقرموا إلى اللحم، فسلّف لهم ثمن شاة فاشتروها بستّين درهما، ثُمّ بعد ذلك باعوا ثمرهم سنة خمس

(1) ب، م: - «جميعا».
(2) ب، م: «وحبس».
(3) أ: «الإنسان».
(4) م: «جنيبك».
(5) ب، م: «مت».
(6) س: - «ومخالفتها».
(7) أ، ب، م: «وحدها». والصواب: «واحِدُها» من الحُداء للإبل
(8) ب، م: «العزل».

وخمسين وخمسمائة، وهي سنة[1] تُوُفِّيَ فيها أبو عبد الله محمّد بن داود في رمضان، وفيها أُخذت المهديّة، فأخذ لهم خمسمائة قيراط في التمر فطلبوه أن يأخذ الذي له فقال: لا، تصدّقت به[2] على العرّاب، فجمع أجر القرض وأجر الصدقة، وقال لي[3]: يقول الحكيم:

إذا قلت في شيء نعم فأتمّه ... فإنّ نعم دَيْن على الحرّ واجب

وإلاّ فقل: لا، واسترح وأرِحْ بها ... لئلاّ يقول الناس: إنّك كاذب

ث59/42: وذكر الشيخ أبو نوح عن الشيخ مصالة بن يحيى[4]: إنّما استدللنا على أنّ الله أجاب لنا دعاء الآخرة بما شاهدنا من إجابته لدعاء الدنيا، يعني من الدعوة الواحدة.

ث43: ذكر أحاديث من ابتلي بعد النعم

ث1/43: وروى أبو نوح أنّ رجلا من زواغة يقال له محرز بن مارات يحرث /93ظ/ بثلاثمائة حمل عير البقر، كثير المال مترف، ولا يمشي إلاّ ومائة دينار في جيبه، لئلاّ يرى شهوته فتفوته، فقعد النساء يوما[5] يغزلن عند امرأته وهي جالسة على سرير من عاج عظم الفيل، إذْ أبصرت[6] أمُّ أبي محمّد ويسلان شبْهَ عرّاب عند الهاجرة مقبلين إلى الحيّ، فقعدوا قريبا منه، فجاءت أمُّ أبي محمّد إلى امرأة محرز، فذكرت لها العرّاب، وأن تطعمهم[7] من الطعام الذي هيّأت للغرّالات، فأنعمت لها، ثُمَّ لم تنجز[8] في ذلك فأعادت لها الكلام، وأعرضت تكبُّرا وتهجُّما[9] وتجهُّما[10]، وقالت لها أمُّ أبي محمّد: اتّقي الله واعلمي أنّه شديد السطوة[11] واشكريه

(1) م: - «سنة».

(2) أ: «لها».

(3) هل مرجع الضمير إلى أقرب مذكور، وهو محمد بن داود. فيكون هذا من الرواة الذين اعتمد عليهم الوسياني، أم الراوي أبو عمرو السوفي. نحن نرجّح الثاني؛ لأنه يكثر من رواية الشعر، ولما فيما سبق في المتن نموذج، وفي السؤالات كذلك.

(4) أ، س: - «بن يحيى».

(5) أ، ب، م: - «يوما».

(6) أ: «بصرت».

(7) أ: «يطعمهم».

(8) س: «توجز».

(9) أ، ب، م: - «وتهجُّما».

(10) س: «وتجحُّما»، وفي هامشها: «خ: وتجهُّما».

(11) س: «السطوات».

واسأليه أن يديم نعمه عليك، واحذري زوالها، فقالت لها: أخافين على أولاد محرز الجوع، ولو يباع الطعام حبّة بدينار ما يقتلهم الجوع، فقالت لها أمّ الشيخ[1] أبي محمّد: أعوذ[2] بالله من البلاء[3]، قالت[4]: فعلمتُ أنّها ستبتلى[5]، وخرجت من باب الخيمة، فجئت إلى خيمتي، فأطعمتهم أمّ أبي محمّد، قال: ثُمّ عمد محرز إلى ما عنده من الأموال الصامت والناض [كذا] لئلاّ يعلم به أحد غيره، فنقله هو وعبد له إلى عار له في الجبل، فلمّا وصّله كلّه إلى العار سدّه وقتل العبد لئلاّ يُعلم به أحدًا غيره، وركب محرز فرسه يوما يتفقّد زرعه، وجعل يمشي حتّى وقع في مطمورة هو وفرسه، ولم يعلم به أحد فيطلبه، والزرع فوقه، فقعد حتّى قتله الجوع، وفتّشوا وراءه فلم يجدوا له أثرًا ولا خبرًا، حتّى وقت[6] الحصاد إذا هو قديدٌ، هو[7] وفرسه في المطمورة، هو ومائة دينار في جيبه، فذهب ماله المخزون والمدفون ولم يدروا له حديثا. وفي مثل ذلك يقول ﷺ: «من حاول أمرًا بمعصية الله كان أبعد له ممّا رجا، وأقرب لمجيء ما اتّقى». وتلفت الأموال، وأتتها الأهوال، وترادفت عليها الزلازل، حتّى لم تبلغ الساعة التي ردّت فيها أمُّ أبي محمّد إلاّ تغيّر أمرها، وَاشْتَدَّ عَلَيْهَا الزمان واللأواء والهوان، حتّى لم تجد شيئا، فأخذت أيدي أولادها تسأل بهم المعروف، وتتكفّف[8] بهم الناس، فوقفت[9] إلى أمّ أبي محمّد، فتذكّرت الحديث فأطعمتها وبكت، وقتلها الجوع هي وبناتها بعد ذلك.

ث2/43: وقال الشيخ أبو محمّد ويسلان: قالت أمّي لم يبلغ الوقت[10] إلاّ وقد رأيتها تبيع البراري على رأسها، وهي[11] الحصر وهو الورس[12]، نعوذ بالله من العقوق والعصيان.

ث3/43: أبو الربيع قال: إنّ يونس بن موسى بن أبي عمران بلغ في المال الكثرة، وجاءته

(1) أ، ب، م: - «الشيخ».
(2) س، م: «نعوذ».
(3) س: «البلايا».
(4) ب، م: - «قالت».
(5) ب، م: «ستُبلى».
(6) في هامش س: «خ: وقع».
(7) ب، م: - «هو».
(8) ب، م: «وتكفّفت».
(9) ب، م: «فوقعت».
(10) ب: - «الوقت».
(11) ب، م: «وهو».
(12) س: - «وهو الورس».

قافلة[1] يوما تمتار تمرًا، فاشتروها ورموا ما[2] عندهم من الخروق التي صرُّوا فيها المال، فأخذها وضمَّها وصنع[3] منها بردعة، وبلغ الغنى، وكان الشيخ المعزُّ بن أبي[4] حبيب صديقا له من هوارة أحلو، فطلب المعزُّ إلى دينار كان عليه طلبه عريمه، فقصد يونس صديقه من أحلو إلى تادمايت، وذلك يوم الجمعة، /94و/ فلمَّا وصله أظهر البشاشة به، والشيخ متحيِّر، وكان زاهدا عابدا صالحا ديِّنا جدًّا، ولم يعلم من أين يدفعه له، فأخبر ليونس قصَّته، فتغيَّر وجه يونس، وهو أيضا شيخ عزَّابيٌّ فقال له: لم يكن عندي، وأعطاه المعاذير، فأقطع قلب الشيخ المعزّ[5] إذ قطع[6] رجاءه في دينار، فأحدث فيه عقوقه، فتغيَّرت عليه النعم، ولم يمت إلاَّ على قلَّة من ذلك كلِّه، نعوذ بالله.

ث4/43: وحدَّث أبو عبد الرحمن أنَّ الشيخ أبا عبد الله بن بكار الزواغي رحمه الله أتاه غريم له في دينار فقال له: ليس عندي، فقال[7] الغريم: أطالب به أنا، قال: وسار إلى يخلف من بني ملشوط، وهو صديق الشيخ أبي عبد الله، وكان قبل ذلك يقول له: لا تقطع عنِّي حوائجك، فجاءه وطلب إليه الدينار سلفا، فأحد له في المعاذير بعد أن قال له: حاجتك يا أبا عبد الله، ولم ينجز له وعده، فخرج الشيخ من عنده متحيِّرا ممَّا نزل به من خُلْف يخلف، فلقيه أبو عبد الرحمن[8] فرأى في وجهه تحيُّرا وعيناه اغرورقت بالدموع، فاستخبره الخبر، فأخبره، وأدخله أبو عبد الرحمن، وعنده دينار في حجر[9]، فدفعه له وقال: لا يبقى في دار يخلف إلاَّ الخنافس، فخشينا أنَّها تخرب فإذا هو أولاد الهجن. وقال أبو عبد الرحمن: وفتح الله عليَّ بخير من عنده، فلم أعدم من ذلك الحجر[10] دينارا إلى يومي هذا، وردَّه أبو عبد الله عليَّ بنفسه.

ث5/43: وقيل[11] في الحديث: «إنَّ من موجبات الرحمة إدخال السرور على المسلمين،

(1) أ، ب، م: «القافلة».
(2) أ، ب، س: «عما».
(3) أ، ب، م: «وعمل».
(4) ب، م: - «أبي».
(5) س: «المعيز».
(6) ب، م: «أقطع».
(7) س: + «له».
(8) س: «أبو عبد الله».
(9) س: «حجر».
(10) س: «الحجر».
(11) ب، م: - «قيل».

وإطعام السغبان». وقيل: من بشّر[1] أخاه فله عشر حسنات. وقال عليه السلام: «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». وقال: «من نفّس عن[2] أخيه كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه[3] ألف[4] كربة من كرب الدنيا والآخرة، ومن مشى في حاجة أخيه ـ قُضيت أو لم تقض ـ غفرت ذنوبه، وكان كمن عَبَدَ الله ألف سنة قائم الليل صائم النهار». وقال: «احذروا العقوق والفسوق فإنّ بهما[5] هلك من كان قبلكم، وبهما يهلك من بعدكم». وفي حديث عليٍّ أنّهُ كتب إلى سعد بن أبي وقّاص[6] بعد البسملة: «أمّا بعد فإنّه قد[7] بلغني أنّ بعض قُطّان البصرة دعاك إلى مأدبة، فأسرعت فأكلت أكل لئيم نهِم، أو ضبع قَرِم، وما حَمَلَكَ؟ تأكل طعام قوم، غنيُّهم مدعوٌّ، وعائلهم[8] مجفوٌّ، واعلموا أنّ إمامكم قد رضي من دنياه بطِمْرَيْه، يسدُّ فورة جوعه بقُرْصَيْه، ولا يأكل اللحم إلاّ في سنّة أضحيته، فأعينوه بورع واجتهاد، والله ما قلعتُ باب خيبر[9] بقوّة جسديّة، ولا بحركة غذائية [كذا] ولكن أيّدتُ بقوّة ملكوتيّة، فإنّي من أحمد [ﷺ] كالضوء من الضوء، والله لو تعاونت العرب على قتالي ما باليت، ولو أمكنتني من رقابها ما وانيت، إليك عنّي يا دُنْيا[10]، لا ألين لَكِ[11] فتخدعيني، ولا أنقاد لك فتهلكيني، ولو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفّى، ولباب البُرّ المنقّى حتّى ينضجه وَقُوده، هيهات أن يغرّني[12] موقوده، أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى، إذن يخاصمني بُهُمٌ من ذكر وأنثى، فكأنّي بقائلهم يقول: إذْ كان هذا قوت أمير المؤمنين فقد قعد به العجز

(1) أ، ب، م: «كثر».
(2) أ، ب، م: «على».
(3) أ، ب، م: «عليه».
(4) س: «سبعين».
(5) أ: «ها».
(6) في هامش ب ص388: «قوله: وفي حديث عليٍّ أنّهُ كتب إلى سعد بن أبي وقّاص فيه أنّ سعدا لم يكن بالبصرة أيّام عليٍّ، بل اعتزل بعد موت عثمان كلا الفريقين، ولزم بيته، نعم وجدت في مفتاح الأفكار علامة 124 كتابا لعليٍّ إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة، فيه غالب ألفاظ هذا الكتاب الذي نقله المُصَنِّف، لكن بينهما اختلاف كثير».
(7) ب، س، م: ـ «قد».
(8) ب، م: «وفقيرهم».
(9) م: «خير».
(10) ب، م: «دنياي».
(11) ب، م: «إليك».
(12) أ: «هيهات يغريني».

عن مناظرة الجُمّعان، /94ظ/ ومنازلة الأقران، ألم تسمع لقول[1] الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[2]. فإذا أتاك كتابي هذا فإمّا اعتدلْ وإلاّ اعتزِلْ[3] والسلام، والتوفيق خير قائد. والحمد لله ربّ العالمين.

ث6/43: وذكر[4] أبو عمران موسى بن الشيخ وسلي رحمه الله أنّ بُهْمًا للشيخ داود بن أبي يوسف دفعها للصبيان للرعاء، فغفلوا عنها وهم في حوضهم يلعبون، وذلك [5] نزل في حشر[6] أيّام الربيع وخصب البلاد، فغابت عن الصبيان فحسبوها رجعت إلى الحي[7]، فوجدوها لم ترجع، فتحيّروا منها، والليل أظلم، فأجروا [كذا] إلى الشيخ أبي سليمان، فأخبروه فقال لهم: دعوها، فقرأ[8] عليها[9] آيات من القرآن، فلمّا أصبح طلبوها فوجدوها رابضة[10] تحت شجرة، والذئاب تدور حولها ممنوعة، فجلبوها، والحمد ربّ العالمين. والآيات قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[11]، وقوله: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ... ﴾[12] الآية، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤتِي الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ... ﴾[13] الآيتين، وقوله: ﴿قُولُواْ ءَامَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا... ﴾[14] الآية، وقوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ... ﴾[15] الآية، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[16]، وقوله: ﴿وَعِندَهُ

---

(1) س: «إلى».

(2) سورة آل عمران: الآية 146.

(3) س: «فإمّا اعتدلْتَ وإمّا اعتزلْتَ». م: «فإمّا اعتدلْ وإمّا اعتزلْ».

(4) ب، م: «وذلك».

(5) في جميع النسخ بياض قدر كلمة.

(6) ب، م: «حشر».

(7) م: «الحي».

(8) ب: «فقرأها».

(9) في كلّ النسخ: «عليهم»، وفي هامش س: «عليها»، وهو فيما يبدو الأصوب.

(10) س: «رابطة».

(11) سورة البقرة: الآية 137.

(12) سورة آل عمران: الآية 18. وتمامها: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(13) سورة آل عمران: الآيتان 26-27. وبقيّة الآيتين: ﴿ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(14) سورة البقرة: الآية 136. وتمامها: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

(15) سورة النساء: الآية 84. وتمامها: ﴿وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

(16) سورة النساء: الآية 157.

مَفَاتِحُ الْغَيْبِ... ﴾[1] الآية، وقوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[2]، وقوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[3]، وقوله: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[4]، وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ... ﴾[5] الآية.

ث7/43: وذكر أبو علي[6] عن الشيوخ أنّ أبا مهاصر حاز على شَجَرِ تِينٍ وتحتها كراميس واقعة، فقال أبو مهاصر لربّها: القطْ[7] هذه الكراميس وارفعها، فقال له: لا أريدها، فقال له[8] أبو مهاصر: أأرفعُها أنا لنفسي[9]؟ فقال له: نعم، فلقطها أبو مهاصر وجعلها في مزود، ووقعت المجاعة والجدب في الناس، فسمع أبو مهاصر بالرجل ربِّ الشجر[10] ينادي بها في السوق، فقال له[11] أبو مهاصر: تبيعها بمزود كراميس؟ فقال له: نعم، فدفع له كراميسه التي أعطى لأبي مهاصر، وقد خزنها، فسمحت نفسه لشدّة الجوع إلى أن باعها[12] بذلك الثمن، فأخذ تلك الكراميس والقروص [كذا]، فلمّا أن زالت الشدّة وخصب الجبل دعا أبو مهاصر رحمه الله الرجل فقال له: الْحَقْ شحرتك [كذا] والذي دفعت لك من الكراميس القروص في

---

(1) سورة الأنعام: الآية 59. وتمامها: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

(2) سورة يوسف: الآية 64.

(3) سورة الرعد: الآيتان 10 - 11. في الأصل: «﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾» فرأينا من الأحسن إتمامها.

(4) سورة يس: الآيات 1 - 9. في الأصل أيضًا: «﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾».

(5) سورة يس: الآية 65. وتمامها: ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

(6) ب: «أبو نوح».

(7) أ: «لقَطْ».

(8) م: - «له».

(9) ب، م: «أرفعها لنفسي». س: «أرفعها أنا لنفسي».

(10) ب، س، م: «الشجرة».

(11) ب: - «له».

(12) ب، م: «باعه».

ثمنها هي التي أذنت لي في[1] رفعها لقلّة مبالاتك وتضييعك لمّا وصّاك الرسول عليه ﷺ، والحلال[2] ثمنه عظيم، وثوابه جسيم، فأخذها الرجل.

ث8/43: وهذا الحديث مثل حديثه الآخر حديث اليتيم فلهذا قيل: لله على العالم أن ينظر في المنفعة لمن لا يعلم حقًّا واجبا عليه، فرحمة الله على أبي مهاصر، ليست له همّة[3] سرًّا وعلانيّة إلاّ[4] الله. وكذا قال الله[5] [تعالى]: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[6].

ث9/43: وروى أبو عليٍّ أنّ مشيخة نفوسة توجّهوا[7] نحو مكّة حجّاجا، إلى[8] بعض الطريق إذا في بعض المدن امرأة قد احتوشها شرطة السلطان /95و/ يقتلونها، وهي تصيح: أغيثوني يا معشر المسلمين! فأجابها منهم الشيخ محمّد بن يانيس، فجابدها معهم، وسلّ سكّينه[9] حتّى خلّصها منهم، وأنقذها من عترستهم، وجعل الأعوانُ والشرط[10] يجتمعون عليهم ويحشدون، ثُمَّ قالوا للشيخ أبي[11] عبد الله محمّد[12] بن يانيس: هلمَّ إلى الأمير، فتصاحب معهم، وخلّى أصحابه ومضى[13] إلى أميرهم، فقال له: لِمَ نزعت للعبيد المرأة ؟ فأخبره بأنّها استغاثت فصاحت فقالت: يا للمسلمين! ويا للإسلام! فلم أر في ديني ما ينقذني [كذا] من إحابتها وإنقاذها من إرهاقهم واضطهادهم إيّاها، وإقحامهم عليها، فأنقذها[14] وأصرختها[15]

---

(1) أ، س: «إلى».
(2) ب: «والحلال».
(3) س: «نية كذا».
(4) ب، م: «سوى».
(5) أ، ب، م: - «الله».
(6) سورة الأنعام: الآية 162.
(7) أ: «تو غري» [كذا].
(8) أ: «إذا».
(9) ب، م: «سيفه».
(10) أ: «الشرطة».
(11) م: - «أبي».
(12) أ، ب: «أبي محمّد عبد الله».
(13) أ، س: + «حتى».
(14) أ، ب، م: «فأنقذها».
(15) ب: «أصرختها».

لله، فتأمّله طويلا، فقال جميلا: قد تركناها[1] حرمة وحظوة لك يا حاجُّ رحمك الله[2]. ثُمّ رجع إلى الشيوخ فوجدهم تفرّقوا عباديد مستحفين مستوفرين[3]، فجمعهم من[4] مغاراتهم وقال: لِم فعلتم وهربتم؟[5] وقالوا: خفنا ممّا فعلت وعاقبته، فقال لهم: ما فعلت لله شيئا قطُّ إلاّ فرت به وظفرت، وحظوت من أجله ممّا يُخاف ويُرهب منه، والحمد لله ربّ العالمين. و﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[6]، ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7].

ث44: روايات سارة

ث44/1: امرأة لواتيّة، من لواتة أسوف، صالحة عابدة، لها منبّه ينبّهها ويأمرها بالخير. وذكر عنها أنّها أرادت أن تأكل تمرًا من قلّة لها، وذلك في سنة جوع وقحط، فقال لها[8]: جاع الناس يا سارت، لا تكثرين الأكل، فقال: «الْوَزْنُ مِيدَّنْ اَسَارَتْ الْوَالَتْ اسَّجِيتْ[9] اُشُّو»، فقامت إلى جرّتها فتصدّقت بتمرها[10]، فقال لها ميمون: جرّة أصبت[11] بها الجنّة، فقال: «اتَّمُّويْمَنْ ايَتِّينْ[12] اَسَارَتْ اسْتُوطَطْ الْجَنَّة». وقال لها أيضا[13]: أنت خيّرة لهؤلاء، افعليهنّ[14] حيث أصبت: ركوع الضحى، صوم يوم جمعة، الصدقة ممّا أعطاك الله، وتصبرين، لا يخلف الله وعده.

---

(1) أ، ب، م: «تركناها».

(2) ب، م: «رحمة الله عليك».

(3) س: «مستوفرين». م: «مستحفين مستحفين».

(4) ب، م: «في».

(5) هنا تنتهي نسخة س.

(6) سورة التوبة: الآية 91 .

(7) سورة الزمر: الآية 61 .

(8) أ: - «فقال لها».

(9) ب، م: «اسْجِيْ».

(10) أ: «بثمرها».

(11) ب، م: «أصبت».

(12) ب، م: «ايمويمن ايتين».

(13) م: - «أيضا».

(14) أ: «افعلهنّ».

ثمّ ما وُجد والحمد لله ربّ العالمين على يد ناسخه بنفسه لنفسه، ثُمّ لمن شاء الله من بعده، عبيد الله الذليل الحقير المفتقر بالنسبة إلى ما عند الله، الحاج محمّد بن سعيد بن محمّد بن سليمان الإباضيّ مذهبا، المصعبيّ نسبا، ووافق الفراغ منه ضحوة يوم الجمعة لثلاث وعشرين ليلة خلت من شهر الله المعظّم شعبان عام ستّة وخمسين بعد تسعمائة من هجرة المصطفى من مكّة إلى المدينة، جعلنا الله ممّن اتّبع سنانه [كذا]. امين ربّ العالمين. غير أنّي نسخته من نسخة فيها ما فيها من التصحيف، ومن وقف فيه على شيء أصلحه صلّحه الله[1].

(1) في نسخة ب، م: «تمّ ما وُجد من سير المشايخ رحمة الله عليهم ورضوانه لديهم. وفّقنا الله لاتّباع سيرهم السنيّة، والتخلّق بأخلاقهم البرّة، وعصمنا من نبذها والتهاون بها، وأفاض علينا سجال بركاتهم، وحشرنا في زمرتهم، آمين يا ربّ العالمين، بجاه سيّد الأوّلين والآخرين، النبيّ، محمّد ﷺ وآله الطيّبين وأتباعه إلى يوم الدين، نحن وصالحي [في م: وصالح] والدينا وكافّة المسلمين، آمين والحمد لله ربّ العالمين».

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الرقم الترتيبي:.....
رقم التسجيل:.....

مجموعة سير الوسياني

(دراسة وتحقيق الجزء الأول – ضبط ومقارنة نصوص الجزئين الثاني والثالث)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب: **عمر بن لقمان حو سليمان بوعصبانة** تحت إشراف: **د.عبد العزيز فيلالي**

أعضاء لجنة المناقشة	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1) الرئيسة:	د. بوبة مجاني	أ.التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
2) المقرر:	د. عبد العزيز فيلالي	أ. محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
3) العضو :	د. إبراهيم بحاز	أ.محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
4) العضو:	د. عمارة علاوة	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
5) العضو:	د.إسماعيل سامعي	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
6) العضو:	د.غازي جاسم مهدي الشمري	ا. محاضر	جامعة وهـــــران

تاريخ المناقشة:.....

المجلد الرابع

السنة الجامعية: 1426-1427هـ/2005-2006م

الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني

ضبط النصوص ومقارنة النسخ

ملاحظات:

- قارنا بين أربع نسخ:

ي: نسخة أيوب (الجزء الثاني من سير أبي زكرياء)

ر: إسماعيل العربي

ب: نسخة بابانو

م: النسخة المصرية

- نتجاهل التقديم والتأخير فيما لا يغير المعنى. والترضي والترحم. إذا = إنْ / فقال = فقال له
- الملاحظ أن النسخ (أ: المنسوخة سنة 956هـ) (غ1) (غ2) (س: المنسوخة سنة 974هـ) لا يوجد بها الكتاب الثالث من المجموعة، مما يدل على أن هذا الضم من فعل النُّسّاخ.
- الأرقام التي وضعناها بين هذين الرمزين < > هي أرقام صفحات طبعة عبد الرحمن أيوب.

<281> بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما

﴿الْحَمْدُ لله الذي خلق السّماوات والارْضَ وجعلَ الظُّلمات والنُّورَ ثمّ الـذين كفـرُوا بربّهمْ يعْدلون﴾[1] الذي ﴿ليْسَ كمثْله شيْءٌ وهُو السّميعُ البصيرُ﴾[2].

نبدأ بذكر الله، والصّلاة على نبيّه أحمد عليه السلام.

ونسأله التوفيق والتحقيق إلى مراشد[3] الطريق في القول والعمل، ونعوذ به من الخطإ والزلـل. فإنّما نحن به وله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. هو مولانا ونعم المولى ونعم النصير.

وقد قصدنا في هذا الكتاب إلى إيضاح ما انتهى إلينا من سير أوائلنا وأسلافنا، من أدركنا منهم، وما بلغنا عمّن لم ندركه، من المناقب الكريمة، والمراتب الشريفة، والمنتخب من الفعل، والمنتحل مـن القول، رحمة الله عليهم؛ إذ النجاة في اتّباعهم، والسلوك على منهاجهم[4]، كما قيل عن بعض مـنْ مَضَى[5] من النُّكّار أنّه قال: <282> «إنّما علينا أصحاب الرّبيع بالآثار».

وحكي عن رجل من خيار نفوسة أنّه قال: «نحن أصحاب آثار، لو سلك الطريقَ بـنا على جدار لسلكناه، بل لو[6] سلك بنا ظُبات[7] السيوف وشَبَاةُ[8] السّـنان لسـلكناه[9]، مرضاةً لله، وقواما لدينه، وإظهارا له، ولو كره الكافرون.

---

(1) سورة الأنعام: الآية 1.

(2) سورة الشورى: الآية 11.

(3) ب، م: «إلى».

(4) ي: «مناهجهم».

(5) ب: - «من مضى».

(6) ب، م: - «لو».

(7) ي: «طيات».

جاء في اللسان: «ظُبَةُ السيف، وظُبَةُ السّهْم: طَرَفُه... وتجمع على الظُّبات». اللسان، 22/15.

(8) ي: «سبات السنون» وفي باقي النسخ: «شبات السنون».

قال في اللسان: «شَبَاةُ كلّ شيء: حَدُّ طَرَفِه، وقيل: حَدُّهُ. وحَدُّ كلّ شيء: شَبَاتُه، والجمع شَوَاتٌ و شَبًا». ابـن منظور: لسان العرب، 419/14-420.

و«سِنانُ الرمح (وجمعه أسِنّة) حديدته، لصَقالتها ومَلاستها. سَنّه رَكّبَ فيه السِّنان. وأسْنَنْتُ الرمحَ جعلـت لـه سِناناً. وهو رُمح مُسَنَّنٌ سَنَنْتُ السِّنانَ، أسُنُّه سَنًّا، فهو مَسْنون إذا أحْدَدْتَه على المِسَنّ، بغير ألف. سَنَنْتُ فلانًا بالرمح إذا طعنته به. سَنّه يَسُنّه سَنًّا طعنه بالسِّنان. سَنَنْتُ إليه الرمح تَسْنِيًا وَجّهه إليه. سَنَنْتُ السكّين أحددته». اللسـان، 223/13.

(9) ب، م: «فسلكناه».

وأوّل ذلك ما نذكره ممّا انتهى إلينا من أخبار أبي محمد عبد الله بن مانوج[1] اللّمائي رحمة الله عليه.

<283> ذكر[2] أخبار أبي محمّد عبد الله[3] بن مانوج اللمّائي الهواري[4] رضي الله عنه

ذكر شيخنا أبو الربيع سليمان بن يخلف، رضي الله عنه، أنّ أبا محمّد عبد الله بن مانوج، رحل من لماية، تاب بعدما كبر. وكان سبب توبته أنّه التقى مع شيخ من لماية ذات مرّة وهو يرعى غنمًا له، فقال له الشيخ اللّمائي: «اعلم أنّ غنما ترعاها اللّحية خير غنم، وأنّ لحية تتبع الغنم شرُّ اللّحى». فوقعت التّوبة في نفسه، فطلع إلى[5] المشايخ أبي صالح وأبي مسور وأبي موسى عيسى بن السمح وهم في[6] ذلك الوقت في جربة. فمكث عندهم ما قدّر الله له، ثمّ رجع، فالتقى مع <284> الشيخ المذكور اللّمائي. فقال له: «اعلم أنّ الجمال تترك للأحمال[7]، وإنّما التفاضل فيمن يبلغ». ثمّ رجع إلى المشايخ تارة أخرى. فمكث عندهم ما شاء الله، ثمّ رجع إلى أهله، فالتقى[8] مع الشيخ المذكور فقال له: «اعلم أنّ العدران تأخذ[9] الماء، وإنّما التفاضل فيمن يمسك ويحوز ما أخذ». ثمّ رجع مرّة ثالثة إلى المشايخ، فمكث عندهم يتعلّم حتّى فهم وعلم ما قدّر الله له، وتفقّه.

وهو أحد السبعة الفقهاء المسمّون بأهل الغار ــ غار[10] «أجماج» ــ وأجماج موضع معروف بجربة. منهم أبو عمران موسى بن زكرياء، وأبو جبير، وجابر بن سدرمام، وكباب بن مصلح، هؤلاء الأربعة كلّهم من[11] مزاتة. ومنهم أبو عمرو النميلي[12]، وأبو زكرياء يحيى بن جرنان النفوسي.

---

(1) ي: «أبي محمد بن منوح».
(2) ي: - «ذكر».
(3) ي: - «عبد الله».
(4) ي: - «الهواري».
(5) ي: «على».
(6) ب: - «في».
(7) ب، م: «إلى الأحمال».
(8) ب: «ثم التقى». م: - «فالتقى».
(9) م: «تحمل».
(10) ب، م: - «غار».
(11) ب، م: - «من».
(12) ب، م: «النملي».

وكان أبو محمد عبد الله بن مانوج رجلاً عالماً فقيهاً ورعاً زاهداً <285> ذا حدٍّ واجتهاد، ذو نية حسنة[1].

وقد ذكر عنه أبو الربيع أنّه قال: «ما استسلفتُ قطُّ ديناراً غير دينار واحد، وقد رددته بعينه». وهذا من كثرة القناعة بما أعطاه الله[2]، لا لكثرة العرض والمال. ومع هذا قيل في ضيافته: ليست كضيافة الناس.

أبو الربيع قال: قدم على أبي محمد عبد الله بن مانوج راعي غنمه، فقال له: «ما فعلت الغنم؟» فقال له[3] الراعي: «بخير، إن أصابت العافية إلى قابل تستكمل مائة». فقال له أبو محمد: «ما أحبُّ أن تستكمل مائة شاة، كما لا أحب أن أكون يهوديًّا».

ومن اجتهاده أنّه كان يغتسل[4] بالماء مع عموشة عينيه، وضعف قوّته. وقد اتّخذ على نواحي خيمته الأربع، أربع نواحي يستحمُّ فيها من شأن هبوب الرياح[5]. فكان يغتسل[6] ويتيمّم لوجهه. فقيل له: أفلا تجزيك التيمُّم؟ فقال: تلك مسألة العجزة[7]، لست آخذها.

وزاره ذات مرّة الشيخ أبو عمران موسى بن زكرياء، فجرى بينهما كلام[8]، حتى قال واحد منهما لصاحبه: «ما عاش الناس في هذا الزمان إلاّ بالحملان»، وقال له - أحسبه أبا عمران، الشكُّ منّي -[9]: «إنّما يكون الحملان في الطهارة[10] والنجاسات، وأمّا أموال الناس فلا». وقيل: سألهُ رجل عن العبادة ما هي؟ فقال: «العبادة النيّة، فهكذا أنا لا أقرأ إلاّ ربع القرآن، وداود ابني قد حفظ ما بين الدفّتين[11]، وها هو الفارس[12] في الفتنة».

---

(1) ي: «هذا جد واجتهد بنية حسنة».

(2) ب: - «ما أعطاه». ي: «لما أعطاه».

(3) م: - «له».

(4) ي: «يغسل». م: - «كان».

(5) ب، م: «الأرياح».

(6) ي: «يغسل».

(7) ي: «المسألة للعجزة».

(8) م: - «كلام».

(9) ي: «وقال الآخر - وأحسبه أبا عمران -: «أنشكُّ فيّ».

(10) ي: «الطهارات».

(11) ب، م: «اللوحين».

(12) ي: «الفرس».

<286> وكان يحذّر أولاده من الرجوع عن الإسلام، وقيل: إنّ[1] ابنه داود تاب ورجع بعد ذلك[2] إلى الخير.

وذكر الشيخ ماكسن بن الخير رضي الله عنه أنه جاز على أبي محمد عبد الله في مسيره[3] إلى حربة قال: فسأله ابنه[4]: «في أيّ باب من العلم[5] أنظر فيه، الكلامُ أم الفقه؟[6]» فقال لي: «انظر في الكلّ، أي بنيّ[7]، فإنّك محتاج[8] إلى ذلك كلّه»، قال: فقلت له: «إن لم يحتمل ذهني ذلك كلّه؟»، فقال له[9]: «دينك إذًا، دينك إذًا[10]، أي بنيّ».

وكان المشايخ يرورونه من[11] حربة، فزاره أبو القاسم يونس[12] بن أبي زكرياء رضي الله عنهما ذات مرّة، فقال له: «يا شيخ، سمعت أنّ وصيّك إلى[13] الحجّ قد أصيب، وأخذ ما معه، فاستحلفني ذلك، لَعَلّي[14] أجمع لك بعض[15] ما تجبر به ما أصيب». فاستحلفه، ثمّ مضى إلى حربة، فرجع إليه بنحو من[16] خمسة أو أربعة وعشرين دينارًا ــ الشكُّ منّي ــ فدفعهم[17] له، فقال له: «يا يونس، أقسم معك[18]، فأنت حديث عهد بعرس»، فأبى، فأعاد عليه فأبى، فأدخل أبو محمد رأسه تحت ثيابه، ففتح الصرّة، فنزع منها خمسة دنانير، فقال له: «خذ هذه

---

(1) م: - «إنّ».
(2) ب: - «بعد ذلك».
(3) ي: «سيره».
(4) ي: - «ابنه».
(5) ي: - «من العلم».
(6) ي: «أعي علم الكلام أم الفقه».
(7) ب: - «أي بنيّ».
(8) ي: «محتاج».
(9) ي: - «له».
(10) ي: «دينك إذا» غير مكررة.
(11) ي: «إلى».
(12) ب: «أبو القاسم بن يونس».
(13) ي: - «إلى».
(14) ب، م: + «أن».
(15) م: - «بعض».
(16) ي: - «من».
(17) ي: «الشك في قد دفعهم».
(18) ي: «معه».

الخمسة يا يونس»، فأبى، فقال: «حيّاً[1] ما فعلت، حيّداً ما فعلت[2] يا يونس». وهذا ممّا يدلّك على حسن نيّته، وأنّ باطنه كظاهره.

<287> أبو الربيع قال: «زار عبود بن مناد المرائي[3] أبا محمّد عبد الله بن مانوح، فسأله أبو محمد[4] عن أحواله، فقال له[5]: «أنت عظيم في نفسي يا عبود، فكيف أنت؟ وكيف حالك؟» قال عبود: «بخير يا شيخ، غير أنّ ديونا كانت عليّ». فانتهره أبو محمّد، فقال له: «كانت عليك ديون[6] وتأتيني؟ ابعد عنّي[7] يا عبود، ابعد عنّي[8] يا عبود»، فنبّهه[9] باسمه، فرجع إلى منزله، فأمر[10] عليّ بن يخلف ـــ أحا أبي الربيع ـــ أن يأتيه بمن يشتري غُنيمات[11] له، وعبداً[12]، ومطمورة شعير، فأتاه بمن يشتريها[13]، فقضى[14] ديونه.

فأغارت غارة في تلك[15] الأيّام لرجل من النكّار يسمّى منصور بن فلد[16] بن أبي علي، فحاوزا عليه في منزله زريقا، فقتلوه شهيدا رحمة الله عليه. وكان[17] هذا الرجل النكّاريّ قصّة وحديث ليس هذا[18] موضعه. وكان تنبيه أبي محمّد لعبُود من أعظم نعم الله ومواهبه.

---

(1) ي: «حيّا».

(2) ي: «حيد ما فعلت» غير مكرر.

(3) ي: «المراي».

(4) ي: - «أبو محمد».

(5) ي: - «له».

(6) م: - «فانتهره أبو محمّد، فقال له: كانت عليك»، انتقال نظر.

(7) ي: «ابعد عني»، بلا تكرار.

(8) ب، م: «ابعدي» مكررة.

(9) ي: «فأنبه».

(10) ي: «فأحبر».

(11) ي: «غنما».

(12) ي: - «وعبدا».

(13) ب، م: «يشتريهم».

(14) ي: + «منها».

(15) ي: - «تلك».

(16) ي: «ملد».

(17) ي: «وقد كان».

(18) ي: - «هذا».

وذكر[1] أبو الربيع عن امرأة تسمّى أمّ البحت[2]، وكانت <288> بت حاله، قالت: «رأيت عمّي عبّود في النوم بعد ما قُتل، فقلت له: مصيت وتركتنا يا عمّي عبود[3]. قالت: فقال لي: «علام[4] تقولين ذلك؟ وقد تركت فيكم سليمان بن يخلف[5] نديرا بعدي». وكانت أمّ البحت تُعرف بالصّلاح.

أبو الربيع قال: إنّ عمروس بن عبد الله الزواغي زار أبا محمّد عبد الله بن مانوح فقال له[6]: «كيف أنت يا عمروس؟»، فقال[7]: «خير يا شيخ» قال: فقال[8]: «اتّق الله يا عمروس، فإنّها لك جُنّة، وأحسنْ معاشرتك للناس»، قال: فقلت: «أيّ الناس تريد؟»، قال: «نعم، نعم[9]، فهمتَ ما قلتُ، المسلمون هم الناس».

وذكر أنّ[10] عمروس بن عبد الله الزواغي هذا زار[11] أبا محمّد كموس، وكان من شيوخ زواغة، فقال له أبو محمد كموس[12]: «آحرك[13] الله يا عمروس،[14] زرتني[15] وأزلت عنّي الوحشة». فقال[16] عمروس: «وهل تُزيل الوحشة نحن أهلَ هذا الزمان؟»، فقال أبو محمّد: «علامَ تقول ذلك؟ أليس قد قالوا: من يصلّي الصّلوات الخمس قد ملأ ما بين السماء[17] والأرض عبادة؟».

---

(1) ب، م: - «وذكر».
(2) ي: «شهيرة بأمّ البحت».
(3) ي: - «عبود».
(4) ي: «عمي ما».
(5) ي: - «بن يخلف».
(6) م: - «له».
(7) ي: - «فقال».
(8) ي: + «له».
(9) ي: «نعم» غير مكرر.
(10) ي: «عن».
(11) ي: «أن».
(12) م: + «وكان من شيوخ زواغة».
(13) ي: «آنرك».
(14) ي: + «قد».
(15) ر: + «ياعمروس».
(16) ر: + «له».
(17) ي: «السماوات».

أبو الربيع قال: «حازت جماعة فيها عبد الله بن رورزتن[1] على أبي محمّد عبد الله بن مانوح فقال: «يا عبد الله[2]، اعلم أنّي لم أعرف فيهم غيرك، علّمهم سير الإسلام، وقد رأيت من[3] لم يروا من أهل الخير، وأدركت من لم يدركوه».

وقال أيضا: «حازت عليه جماعة غُرّاب[4]، وفيهم رجل كبير جسيم، فقال لـه[5]: <289> «اعلم أنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته». وهذا من[6] كثرة اهتمّه في المسلمين وفي أمورهم[7].

وذكر الشيخ ماكسن بن الخير رضي الله عنه، أنه قال[8]: «خرج من جربة ذات سنة مع أصحاب له[9] يريد[10] الحرث، قال: فجاز طريقنا على أبي محمد، وقد تركنا ثيابنا[11] في جربة، وعلينا ثياب رثّة أحمال، فنظر إلينا، فصوّب بصره فينا مليًّا، فتكلّم عند نفسه فقال: «آه! قلّت الأموال، وذهبت حُرمة الإسلام». قال: ففطنّا أنّه أراد ما نحن فيه من رثاثة وقشف. فقلنا[12] له : «يا شيخ، قد[13] تركنا ثيابنا في جربة وخرجنا بهذه إلى الحرث[14]»، فقال : «نعم إذا، نعم إذا».

أبو الربيع قال : «زار أبو محمّد عبدُ الله بنُ الأمير[15] عبد الله بن مانوح، ومعه[16] لحم مطبوخ في يوم جمعة، فوقع فيه[17] أبو محمّد عبد الله بن مانوح، فأكل منه وهو صائم[18]». ذكرَ هذا الحديثَ

---

(1) ر: «رورزتين».

(2) ي: «يا أبا عبد الله».

(3) ي: «ما».

(4) ر، ي: «غرابة».

(5) ي: - «له».

(6) ب، م، ي: «من».

(7) ي: «أمورهم».

(8) ر: - «قال».

(9) ب: «له لما يريد».

(10) ر: «يريدون».

(11) ي: - «ثيابنا».

(12) ر: «رثاثة ملابس وقشفها، قال فقلنا».

(13) ي: - «قد».

(14) ب، ي: «للحرث».

(15) ب: + «بن». م: «عبد بن الأمير».

(16) ي: « فقدّم له طعاما، وهو».

(17) كذا في النسخ، ويبدو أنّ معناه: اشتهاه.

(18) لا شكّ أنّ المقصود هنا صوم النافلة.

إبراهيمُ بن يوسف وزاد فيه عن محمَّد بن الشيخ عبد الله أنَّ ذلك بعد الصلاة الأولى.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم[1] بن مسكودس الدحمي[2] أنَّ أبا محمَّد عبد الله بن الأمير كان يعظُ لماية ويحذِّرهم، ويقول: «حسبنا[3] أن <290> نُؤاخذ بذنوبكم[4] يا لماية». ويقول: «من فم أبي صالح إلى أذني، والويل لي إن[5] ظلمته، السَّخطة نعمٌ، والرَّحمة تخصُّ، يهلك الصالح بذنب الطالح[6]». وقال: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾[7] وقال: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾[8]، تبيانا[9]، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن يريد الآخرة.

أبو الربيع قال: جئت أبا محمَّد عبد الله بن الأمير فلم أجده في منزله، فسألت عنه، فقيل: ها هو[10] في الأندر. قال: فمضيت إليه فوجدته تناول حُبَّة[11] صوف، وقد وُضِعَ[12] كُمَّاها، ويضمُّ أطراف المربد[13] (وهو الأندر والبيدر والجرين)، فلما أحسَّ بي[14] تنحَّى إلى كسائه[15] فلبسه[16]، فعانقته[17]، فقال: «وجدتني واضعا[18] كسائي[19] فاحتشمت». فقلت: «ما في

(1) ب: - «إبراهيم».
(2) ي: «الدحيمي».
(3) ي: «حسبنا الله».
(4) ي: «بذنوبهم».
(5) ي: «إذا».
(6) ي: « يهلك الصا: بذنب الطا:».
(7) سورة آل عمران: الآية 152.
(8) سورة آل عمران: 155.
(9) ر: - «تبيانا».
(10) ي: «إنه هاهنا».
(11) ب، م: «تناة رحبة».
(12) ي: «رفع».
(13) ي: «الموبد».
(14) م، ي: «أحسَّني».
(15) ب: «كسائي».
(16) ر: «ولبسها».
(17) ي: «فعانيته».
(18) ي: «رافعا».
(19) ر: «كساء».

ذلك من[1] بأس، أليس[2] العمل في[3] الحلال[4]؟». قال: «بلى، إنّ من يحسن العمل في الحلال أبو صالح»[5]. فقلت: «كيف كان يعمل أبو صالح؟[6]»، فقال: «إذا كان وقت الحصاد ينقل الزرع إلى الأندر بالمناسك على ناقة[7]، حتّى إذا حان[8] وقت صلاة[9] الضحى أناخ ناقته، ثمّ حطّ عنها ثمّ عقلها، وحلّ إزاره ثمّ يأخذ في الصّلاة حتّى يصلّي ما كان يصلّي[10] قبل ذلك، فيرحل بناقته، فهكذا يكون العمل في الحلال إذا لم يضرّ بعمل الآخرة.

<291> وقيل: إنّ عبد الله بن الأمير طلع ذات مرّة من جربة، فشيّعه أهل جربة، وفيهم أبو القاسم يونس بن أبي زكرياء[11]، فلمّا قربوا من البحر رفع أبو القاسم عبدَ الله بنَ الأمير على عاتقه حتّى أدخله القارب (الزورق) لئلاّ يخوض[12] الماء. فنظر إليه قوم من العامّة والطعام ومن لا تمييز لديهم، فقالوا[13]: «انظروا إلى يونس بن أبي زكرياء قد حمل الأسود على ظهره»!.

أبو الربيع قال: وحّه إليّ أبو سليمان[14] شيئا، فأمرني أن أشتري له من طرائف الأطعمة ولطائفها فآتي به أبا محمّد عبدَ الله بن الأمير ليأكله[15]، فاشتريت ما أمكنني، فأتيت به أبا محمّد، فمررت في طريقي إليه على كلأ وعشب وحلاء، وأنا على حمار، فأحششت[16]

---

(1) ب: - «من».
(2) ب، م: + «هو».
(3) ي: «من».
(4) ب: - «الحلال».
(5) ر، ي: - «أبو صالح».
(6) ب، ر، م: - «أبو صالح».
(7) ي: «ناقته».
(8) م: «حن».
(9) ي: - «صلاة».
(10) ي: + «الركعات».
(11) ر: «بن زكرياء».
(12) ب، ر، م: «يخوط».
(13) ب، م، ي: «فقال».
(14) ر، ي: + «بن موسى».
(15) ي: «لتأكله».
(16) ي: «فاحتششت».

لحماري، فلمّا أتيته، قال لأولاده: «اعلفوا حمار سليمان[1]». فقلت: «يا شيخ، ما هو حمار معتاد على العلف[2]، وقد حششت له في طريقي ما بيت[3] عليه». قال: فقال لي: «هكذا كانت قصّتي مع الشيخ أبي محمّد عبد الله بن مانوخ: أتيته ذات مرّة وأنا على دابّة وقد حششت[4] لها في طريقي، قال: «اعلفوا دابّة عبد الله، قال: فقلت: «ما هو حمار علف» قال لي: «يا عبد الله، علف دابّة الضيف هو علف لصاحبها».

أبو الربيع قال: قال عبد الله بن مانوخ: من العلماء من يقول: «إذا أحسّ[5] الرجل في عقله نقصانا[6] من علّة أو كبر فلا يجوز له أن يفتي للناس[7] العلم[8]»، وقد أخذت أنا بذلك. وكان يقول: «إنّي سأترك الناس قبل أن يتركوني». وقد مدّ الله له[9] في العمر وأنسأ له[10] في الأجل».

<292> وذُكر عنه أنّه نظر إلى ابنه وابن أخيه[11] أبي يوسف فقال: «كأنّكما أحبار زمانكما؟ وقد نظرت في أمركما، وكيف تنحوان من هذه[12] الدنيا فلم أحدها لكما».

<293> ذكر أخبار أبي محمّد ويسلان بن يعقوب الدجمي[13] المزاتي رضي الله عنه

وكان أبو محمّد من مزاتة دجميًا[14]. وكان في شبابه راعيَ غنم، ذا لُبٍّ وطَبٍّ[15] (أي حذق).

---

(1) كذا في جميع النسخ، وهو أبو سليمان المذكور سابقا.

(2) ب، م، ي: «للعلف».

(3) ي: «وملأت عليه».

(4) ي: «حششت».

(5) م: «حسّ».

(6) ر: «نقصا».

(7) م، ي: «الناس».

(8) ر: - «العلم».

(9) ي: «لي». ر: - «له».

(10) ي: - «له».

(11) في نسخة ي، وفي هامش ب: «أخته».

(12) ي: «هذا الدعاء».

(13) ر: «الدجي».

(14) ر: «دجيا».

(15) ي: «طلب».

وكان يتعشّى خلف غنمه قبل غروب الشمس، فيختم غداءه بكلمات، يدعو الله فيها بكلمات لنفسه[1]، فإذا راوده[2] الرعاة بعد ذلك[3] إلى الزيادة في العناء، يأبى عليهم، فيقول: «ختمت بعدُ»، فلا يزيد لهم شيئا. ثمّ ألهمه الله التوبة والإنابة[4] إلى الإسلام، لمّا أراد الله به من الخير.

فرجع إلى جماعة التلامذة في زمان أبي القاسم يزيد بن مخلّد، رضي الله عنه، بعدما كبر سنُّه. فمكث عندهم يقرأ القرآن سبع سنين[5]. وكان في بدء[6] تعلُّمه يقرأ قراءة المبتدئ، وكان رجلا جهير الصوت، فقال له رجل: قد فاتك التعلُّم يا ويسلان، ولكن ارجع إلى أهلك، فتضمّ المعروف، وتُحسن القيام لمن يمرُّ بك من أهل الدعوة. فساءه قول الرجل، كأنّه آيسه من التعلُّم. فخرج بلوحه من البلد إلى الفحص فطفق <294> يبكي. فمرَّ به رجل آخر، فقال له: «ما شأنك يا ويسلان؟» فأخبره قصّته. فقال: «هات لوحك»، وكان قد رماه، فأخذه، فقال له: «اقرأ»، فأخذ في القراءة، فقال له الرجل: «أيُّ عالم يخرج منك يا ويسلان». فارتاح قلبه، وراح كربُه من قول الرجل. فنادى على العزم والجدّ والمواظبة عليه. فلمّا تعلّم القرآن، رجع إلى علم[7] الأصول والحجّة والكلام، فمكث فيها ستّ عشرة سنة.

وكان تعلُّمه عند أبي القاسم يزيد بن مخلّد. فوصل[8] ذات مرّة إلى منزله، وكان[9] قد اتّخذه[10] عريفا[11]. فتناظر مع امرأة أبي القاسم في مسألة، وأبو القاسم ناعس، فلمّا انتبه قال له: «هل[12] سمعت ما نحن فيه؟» فقال: «سمعتكما تترامیان بالأحراف[13]»، يريد ضعف مناظرتهما.

---

(1) ر: حلط في العبارة.

(2) ي: «أرادوه».

(3) ي: - «بعد ذلك».

(4) ي: «الإنابة».

(5) ي: «القرآن سنوات».

(6) ي: «ابتداء».

(7) ب، م: - «علم».

(8) ر: «فرحل».

(9) ب، ي: - «كان».

(10) ب، ر: «اتخذه».

(11) ر: «معروفا».

(12) ب: - «هل».

(13) ي: «الأجناف».

فلمّا تعلم من الكلام والحجج[1] ما قدّر الله له، وأراد أن يتعلّم الفقه، فطالع أمّهُ فقال لها: «أتأذنين لي أن أطلع إلى الجبل؟»، قالت: «نعم»، فظنّت أنّه يريد حبلاً قريباً منهم، وهو يريد جبل نفوسة. فطلع إلى جبل نفوسة. وكان إذا ورد عليه كتاب من أهله رمى به في الكوّة، حتّى توافى عدّة كتب[2]. فلمّا قضى همّته وطلبت[3] نفسه الرجوع إلى أهله تناول الكتب، الأوّل فالأوّل، فقرأ الأوّل منها[4]، فوجد فيه خبر وفاة أمّه.

فلمّا أراد الخروج إلى أهله شيّعته مشايخ نفوسة، إلى وقت موادعتهم إيّاه قال لهم: «لي مسألة يا مشايخ، أريد أن أسأل عنها». قالوا: «ما هي يا أبا محمّد؟»، قال: «ما تقولون في رجل حلف بالله ألاّ يفعل هذا[5] فحنث، ما الذي يلزمه؟»، قالوا له: «يعتق رقبة أو يكسو <295> عشرة مساكين، أو يطعمهم». قال: «تختار أيّ وجه أراد من هذه الثلاثة؟» قالوا: «نعم»، قال: «قد أحدث مسألتي، ولو سئلت عن الجبل: هل فيهم من يقول بالخلّ؟ لقلت: لا[6]». فقالوا: « فإذا بك هذا تريد[7] يا أبا محمّد!!».

وكان عدّة ما مكث فيهم سبع سنين. فبلغ من العلوم[8] ما قدّر الله له، وجمع ديوانا كبيرا، وكان يجتهد في قراءته بعد رجوعه إلى أهله شتاءً وصيفا. وكانوا يقولون له — إذا رأوه يقرأ كتبه في الشتاء — : « هذا زمان برد وقرّ وندى، أشفقْ على الكتب»، فيقول: «يأتي الصّيف فيذيبون ويبسون». وإذا أخذها في الصيف، قالوا: « هذا زمان صيف[9] وحرّ»، فيقول: «يأتي الشتاء فيردون ويمتدّون».

أبو الربيع قال: قال أبو عبد الله محمّد بن بكر رضي الله عنه: «بينما ويسلان المذكور يمشي في رقاق القيروان إذ مرّ برجل مطموس العين (أكمه، أعمى)، يجتمع إليه[10] الناس

(1) ي: «واحجة».
(2) ب، م: «عدة من الكتب». ي: «قرأ ما عنده عدة».
(3) ب، م: «ووصلت». ي: «وزعت».
(4) ي: - « فقرأ الأوّل منها».
(5) ي: «كذا».
(6) ي: «نعم».
(7) ي: «هذا ما تريد».
(8) ي: - «من العلوم».
(9) ر: - «صيف».
(10) ب: - «إليه».

حدّثهم. قال: قال: فوقفتُ[1] عليه[2] بين الناس، فرفع[3] المغلوس رأسه وقال: «هذا ويسلان[4]، وفي كمّه كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم... فأحد يتلو ما في الكتاب، حتّى بلغ ترقيع[5] الغلط في حاشية الكتاب، فتردّد قليلا، فقرأ أبو الربيع الغلط، فمضى في الكتاب. قال أبو محمّد: «فهربت من ذلك لئلاّ يأتي بأعظم من ذلك».

أبو الربيع قال: قال أبو عبد الله محمّد بن بكر: بينما [كان] قوم في مجلس بمدينة القيروان، فجرى بينهم[6] ذكرُ أبي محمّد، فتعجّبوا من عقله وفضله وعلمه وحلمه وسعة ذهنه. وقال بعضهم: وهل ينتهي <296> إلى هذا[7] عقل بربريّ؟!». فقال بعضهم: «أجرّبه لكم». فقعد له في[8] الطريق حتّى حاز عليه، فمدَّ إليه الرحل رحله حين رفع إحدى رجليه[9]، فضربه فانصرع. ثمّ قام فمسح وجهه، فقال: «الحمد لله»، ولم يكترث بذلك.

297> ذكر أخبار أبي جعفر أحمد بن خيران الحاميّ رضي الله عنه

كان أبو جعفر رجلا سخيًّا مجتهدا في العبادة. وكان أبو عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، يقول لأهل قصطالية[10]: « قطع عذركم أبو جعفر يا أهل قصطالية[11]. إن قلتم كنتم مقلّين، فأبو جعفر مقلٌّ[12] مثلكم؛ وإن قلتم: كنتم على ممرّ الطريق والسُّوق[13] فأبو جعفر كذلك».

---

(1) ي: «فوقعت».

(2) ب: «عليهم».

(3) ب، م: + «إليه».

(4) ي: + «بن يعقوب».

(5) ي: «وقع الغلط». ر: «بلغ الغلط». م: «توقيع».

(6) ر: - «بينهم».

(7) ي: «فقال بعضهم: وهو ينتمي إلى هذا...».

(8) ر: «فعقدوا له مجلسا في الطريق».

(9) ي: «حتى وقع فضربه».

(10) ب: «قصطالية». ي: «فصطاليا».

(11) ب، م: «قسطالية». ي: «فصطاليا».

(12) م: - «مقلّ».

(13) ر: - «السوق».

وذكر أنّ عادة أبي جعفر إذا صلّى في المسجد في الليل تأخّر في المسجد بعد خروج الناس، فيفتّش زوايا المسجد بعكازه فيقول[1]: «هل هاهنا ضيف؟ إيّاكم[2] ومن المبيت بلا عشاء».

وذكر عنه أنّه دفع لمشيطر[3] له شعيرا أو زريعة ليزرعها في <298> حديقة له. فكان أبو جعفر يسأل المشيطر ما فعل الزرع؟ فيقول المشيطر: «خير يا عمّي أبا جعفر». فلمّا حضر أوان الحصاد زار أبو جعفر[4] حديقته لينظر إلى زرعه فلم يجد شيئا. فتلقّاه المشيطر بكلام مغضب، فقال: «يا عمّي أبا جعفر، أفأزرع[5] لك الزرع ويموت أولادي جوعا؟!». فخرج أبو جعفر وهو يقول: « سلامًا، سلامًا». امتثالا لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[6].

أبو الربيع قال: « مررت أنا وخالي عبُّود بن منار ذات مرّة على أبي جعفر، فأهوى بيده إلى[7] جيبه، فأخرج منه[8] صرّة دراهم فناولنا منها[9]، فقال: «امضيا إلى السوق واشتريا خبزًا نقيًّا حراريًّا». قال[10]: فقلنا له: «تغدّينا بعدُ يا شيخ»، فقال: «الحمد لله »، فردّ صرّته إلى جيبه.

أبو الربيع قال: «نزل أبو عمران موسى[11] بن زكرياء ذات مرّة إلى قصطالية[12] فالتقى مع أبي جعفر، فقال له أبو عمران: امض بنا إلى الغاية امرأة أبي القاسم نزورها». قال أبو جعفر: فمضينا حتّى دخلنا عليها، فسألناها عن أحوالها، ثمّ سألت عن امرأة ذهبت إلى الوادي تغتسل فيه، وقد اصطحبت[13] غيرها، فدخلت الماء في ثيابها، وجعلت فوقها سترا آخر؟

---

(1) ي: - «فيقول».

(2) ر: «إياكم».

(3) ر: «مشيطر». وكذلك في ما يأتي.

(4) ب: «أبو جعفر» مكرر.

(5) ي: «أزرع».

(6) سورة الفرقان: 63.

(7) ي: «فهوى بيده على».

(8) ب، ر، م: «منها».

(9) ي: «إياها».

(10) ر: - «قال».

(11) ر: «أبو عمر بن موسى».

(12) ب، ر، م، ي: «قسطالية».

(13) ب، م: + «معه».

فقال أبو عمران: «أيّما امرأة ذهبت إلى الوادي فاغتسلت فيه ستعوم[1] في سبعة أودية من النار[2]». فلمّا سمعت ذلك منه تغيّر لون وجهها. فقالت: «هل من رخصة؟»، فرخّص لها إذا فعلت ما ذكرتْ من السترة والحارس. فردّ عليها السؤال فقال: «ما تقولين أنت؟» قالت: «نعم، سمعتها من كتاب سعيد بن أبي يونس <299> وسيم[3]».

وروي أنّ هذه المرأة نُعِيَ لها ولدٌ مات[4] في السفر، فقامت تصلّي، فقالت: «أخبري ما فعل لون وجهي[5] حين سمعت الخبر».

أبو الربيع قال: «إنّ أبا جعفر ذكر أنّ عَبُّود الكرْبي ــ وكربة قبيلة من مزاتة ــ نزلوا في موضع يسمّى أزرزور[6] ــ وهو ما بين توزر والحامّة ــ فقد[7] عَبُّود ذات مرّة ناقة له عُشَرَاء، فرَقَت[8] من الولادة وذهبت ليلا. قال: فلمّا كان بالغداة غَدَا عليَّ ودعاني[9]، فمضينا نفتّش وراء الناقة فوجدناها باركة، قد أكل الذئب ما بين عجاناها[10] وذنبها. قال: فأثرْناها وسقناها إلى المدينة، فصارت إذا أوقفت إحدى رجليها استنقع الدم في أثرها. قال: فقلت له: «ما هذا يا شيخ؟ كيف تصاب[11] هذه البهائم ولا جرم لها؟» قال: «نعم، يفعل الله ذلك بالبهائم والحيوان ومن[12] لا جرم له، لهؤلاء الذين يحتملون الاعتبار ليعتبروا بما نزل بمن[13] لا ذنب له».[14] فلمّا قدمنا المدينة قال أبو جعفر: «[15]قدّمْها إلى السوق وبعْها بما بلغت من

---

(1) ر: «تغتسل فيه فستعوم».

(2) ر: «نار».

(3) ب: «كتاب سعيد بن أبي يونس بن وسيم». ي: «كتاب أبي يونس وسيم». ر: «كتاب أبي يونس بن دميم».

(4) ب، م: «مات».

(5) م: + «فقالت: «أخبري ما فعل لون وجهي».

(6) ر، ي: «وزرزور».

(7) ب، م: «فقعد». ر: «فقصد».

(8) ي: «فرعت». ر: «فرقت من أولاده».

(9) م: «ودعاني».

(10) ي: «عجافها».

(11) ب، م، ي: «تصيب».

(12) ر: «من».

(13) ب، م: «لمن».

(14) ب، م: + «قال أبو جعفر».

(15) ي: + «عبود».

الثمن، واشترطْ معه رطل لحم»[1]، قال: قلت له: «أفيجوز ذلك؟» قال «نعم، إنّما يكره أن[2] يستثني منها رطل[3]».

وذكر أبو الربيع أنّ جابر بن سدرمام[4] أضاف أضيافا[5]، <300> فطلب خليفة بن تروراغت[6] أن يصطحب مع الأضياف، فأبى عليه، فألحّ عليه فقال: «يعلم الله أنّي لا أمشي[7]»، فقال جابر بن سدرمام[8]: «سرْ إن شئت أو دَعْ، فقد وجبت عليك كفّارة». وإنّما وجبت[9] عليه لأنّه حلف بما[10] لا يدري أن يكون أمْ لا، وكلُّ حالف على الغيب بحنث في حينه[11]، وافق أم لم يوافق، وقيل غير ذلك إذا وافق.

أبو الربيع سليمان بن يخلف، رضي الله عنه، عن قاسم بن يكول[12] أنّ خليفة العاصمي اللواتي ذكر كلاما[13] تكلّم به في[14] الشيخ أبي[15] نوح سعيد بن يخلف قال: قلت[16] عجبا لهذا الشيخ، كيف يأخذ الصدقات وعنده من هذا المال ما ترى؟ قال: فبتُّ في ليلتي[17] فرأيت في المنام كأنّي كشفت عن كتفي الشيخ أبي نوح، فكشفته منهما، فاستيقظت وفي فمي نتانة[18] من ريح اللحم، ومرارة من طعم اللحم[19]. فبزقت، فلم يغن عنّي شيئا، فمضيت إلى

---

(1) ي: «فلمّا تبلغ الثمن استثنى معك ثم رطل لحم». ر: «فلمّا قدمنا المدينة، قدمها إلى السوق وباعها بما بلغت من الثمن واشترط معه رطل لحم».

(2) م: - «يكره أن».

(3) ر: + «لحم».

(4) ر: «سيدرمام».

(5) ر: «أضيافا فلما طلب». ي: «ضيوفا فلما طلب».

(6) ر: «تروروغات».

(7) ر، ي: «أمتثل».

(8) ب، ر، م: - «بن سدرمام».

(9) ر، ي: «أوجبها».

(10) ب، م: «حنث بما». ر: «حلف عما».

(11) ب، م: «بحنث وافق...». ر: «يحدث في يمينه وافق...».

(12) ب: «مكود». ر، ي: «مكنود».

(13) ر: «كلاما ما تكلم».

(14) ر: «في المشايخ». ي: - «في».

(15) في ب، ر: «أبو».

(16) م: - « به في الشيخ أبي نوح سعيد بن يخلف قال: قلت».

(17) ب، ر: «ليلي».

(18) ر: «أثر».

(19) ي: «طعمه».

الوادي، فمضمضت[1] فلم تغن المضمضة[2] عنّي شيئا. فتوجّهت إلى الشيخ أبي نوح، وهو إذ ذاك في التراب، فقلت[3]: «اجعلني في حلٍّ ممّا[4] قلتُ فيك، <301> وقصّتي كيت وكيت». فأتيت على القصّة كلّها بأسرها. فقال لي[5]: «أنت في حلّ، وقد علم الله أنّ تلك الأموال للنساء». قال: فكان له عدّة من النساء[6]، قال: فزالت المرارة من فمي حينئذ وما كنت أجده فيه[7] من طعم اللحم. ولمثل هذا ينبغي ألاّ يتقدّم الرجل في الكلام في أخيه المسلم، ولا يظنّ به ظنّ السوء، ما[8] وجد إلى ذلك سبيلا. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...﴾[9] الآية كلّها.

وذكر عن الشيخ أبي نوح سعيد بن خلف، رضي الله عنه، أنّه قدم وارحلان زائرا، فرأى قوما يغتسلون ويتوضّؤون في ساقية تماواط[10]، ويطّلعون من الساقية حافية أرجلهم، ويمشون على مبارك الإبل والغنم ومُستقى الناس والبهائم، فانتهرهم وقال: «فإذا الذي يقول المشايخ[11] صِدْقٌ من أنّ وارحلان ترجع إلى مذهب الحشويّة».

وكان كثير التحرُّج والنزاهة فيما يظهر وينحس، حتّى اتّخذ ثيابا لصلاته سوى التي يلبس، وكان يجعلها في الخرج ولا يلبسها إلاّ في حال[12] الصلاة، وكان لا تفوته ولو في السفر. وقد كان هذا الشيخ اجتمع في مجلس مع الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل، فجرت بينهما مسألة وهي: «أمّة تصلّي مكشوفة الرأس[13] فأعتقها سيّدُها في حال[14] صلاتها»، فقال

(1) م: «فمضمضت».
(2) ب، م: - «المضمضة».
(3) ب: - «له».
(4) م: - «قصّتي».
(5) ب: «له».
(6) ي: - « قال: فكان له عدّة من النساء »، حذفها المحقّق عمدا!.
(7) ي: «مني».
(8) ي: «متى».
(9) سورة الحجرات: 12.
(10) ر: - «تماواط».
(11) ي: «الشيخ».
(12) ب: «حالة».
(13) م: - «الرأس».
(14) ب، م: - «حال».

أحدهما: «ليس عليها <302> إعادة الصلاة ولا تغطّي رأسها». وقال الآخر[1]: «عليها أن تعيد صلاتها». فبينما هما في ذلك المجلس والنداء[كذا] إذ ورد عليهما الشيخ أبو عمران موسى بن زكرياء، رضي الله عنه، فقال سعيد بن زنغيل: «قد جاء من هو خير منّا»، قال: فسألاه عنها، فأفتاهما بموافقة أحدهما[2].

وكان الشيخ أبو نوح سعيد بن زنغيل، رضي الله عنه، — مع ما أعطاه الله من المنزلة — كثير التواضع والانقياد، رحمه الله. ولقد قال فيه أبو عبد الله محمّد بن بكر: «ما أدركت فيما أدركت أفضل منه». وذكر عنه أنّه قال في حديث: «لا تسوى نفسي عندي هذا كلّه — وعقد على[3] يديه الصفيقلة[4] — ولا أحبُّ مع ذلك من يواجهني بالمحقرة».

وحكي عنه أنّه[5] إذا أضاف الأضياف أحسن القيام بهم وبرّ لهم[6]، ويقف عليهم بنفسه، ولو كانوا أولاده؛ فإذا قالوا له: «احلس»، قال لهم: «إنّ الرحل يقف للبهائم فكيف لا يقف[7] للرجال». فإذا أضافه[8] غيره قال لمن وقف عليه: «احلس، فإنّ الوقوف على الضيف مَشْتَتَة[9] لذهنه، ولزومٌ له».

<303> ذكر أخبار أبي الخطاب عبد السلام بن منصور[10] بن أبي وزجون[11] رحمه الله

قال[12] سعيد بن زنغيل رضي الله عنه[13]: وقد حضر في النداء بقعود[14] القراءة على

(1) ب، م: «آخر».
(2) ي: «واحد منهما».
(3) ب، م: – «على».
(4) ر، ي: «الصفقة».
(5) ي: – «أنه».
(6) ر، ي: «وبواليهم».
(7) ب، م: «فكيف الرجال».
(8) ي: «استضافه».
(9) ي: «مشتّت».
(10) ر: «منظور».
(11) ي: «ورحون».
(12) ب، م: – «قال».
(13) ب: تكرار « سعيد بن زنغيل رضي الله عنه ».
(14) ب، م: «النداء قعود».

أبي عبد الله محمّد بن[1] بكر، وهو إذ ذاك[2] في كنومة[3]، وقد فرغنا من ذكر ذلك[4]. وكان[5] أبو محمّد يوجين اليفرني يقول[6] له عبد السلام: «أريد[7] أن ترقد في موضع لنفضي[8] فيه إلى الماء[9] للوضوء». وكان عبد السلام يقعد في المجلس حتّى يقوم فيرقد في موضع يتيسّر له فيه[10]، فقلّ ما ينام حتّى يأتيه أبو محمّد يوجين ويقول: «عبد السّلام! قم[11] أي بنيّ، إنّما أصاب المسلمون الجنّة بترك شهوات[12] الدنيا، والنوم من شهوات الدنيا».

<304> فلمّا عزم الشيخ أبو عبد الله على الرحيل إلى أريغ — حرسه الله[13] بتلاميذه — انتقل بتلامذته إلى أريغ. فعزموا[14] عزما شديدا جيّدا مواظبا برهة من الدهر، وكان فيهم عبد السلام، وقال له أبو عبد الله: «كن معي يا عبد السّلام، فإنّ مثل[15] من يرفع الناسُ إليه[16] حوائجهم ويدعمه[17]، مثل من كان في الحرب لا غنى له عمّن يرعاه ويحرسه، ويؤيّده ويمدّه، ويرفده[18] ويدعّمه، ويداوي جراحته[19]، ويسوّي[20] حلله، وإلاّ كان هلاكه[21] وشيكا»، فأجابه

---

(1) ب: «محمد بن أبي بكر».

(2) ي: «آنذاك». وكذا في سائر مشاهاقا، فقد غيّرها المحقق.

(3) م، ي: «أكومة».

(4) ر: « قال سعيد بن زنغيل رضي الله عنه: وقد حضر في النداء بقعود القرابة على أبي عبد الله محمّد بن بكر، وهو إذ ذاك في كنومة، وقد فرغنا من ذكر ذلك».

(5) ي: + «لها».

(6) ي: «قال».

(7) ي: «يريد».

(8) ب، م: «لنحضي»، وقد كتب ناسخ (م) فوقها كلمة: «كذا». وصحّحناها حسبما يفهم من السياق.

(9) ي: + «يريد أن يرقد في موضع يتيسّر له فيه الوصول إلى الماء».

(10) ي: + «الوصول إلى الماء».

(11) ب، م: «قل».

(12) ي: «شهوة».

(13) ر، ي: «سرحه الله».

(14) ر، ي: + «فيه».

(15) ب: «مثل» مكرر. ي: - «مثل».

(16) ب، م: «إليهم».

(17) ر: «يدعوه». ي: «يدعونه».

(18) ي: «يرفعه».

(19) ي: «جراحه».

(20) ب، م: «ويساوي».

(21) ب، م: - «هلاكه».

إلى ذلك، وزوّجه ابنة أبي القاسم[1]، فمكث في ذلك ما شاء الله.

فطلع إلى أهله من مراتة، فلمّا وصل إليهم قالوا له: «لم[2] تركتنا؟ امكث معنا كما فعل والدك. وتحيا كما أحيانا، فإنّا لا غنى لنا عنك». فأجابهم إلى ذلك. فزوّجوه[3] زينب بنت أبي الحسن، فنزل إلى أربغ ومعه ما تيسّر له من صداق ابنة أبي القاسم، فطلع إلى أبي عبد الله محمّد بن بكر فقال: «قد قضى الله بفراق ابنة[4] الشيخ، فحبّت مما أمكنني من صداقها، والباقي أوفيها إن شاء الله». فأخبر أبو عبد الله أبا القاسم بذلك، فقال أبو القاسم: «معاذ الله أن آخذ[5] من عبد السلام عرض الدُّنيا! إنّما جمعنا وإيّاه أمر[6] الدين والإسلام، أشهد أنّي نزعت لابنتي ما كان لها على عبد السّلام وتركته له». فلم يقنع بذلك عبد السلام حتّى شافه المرأة نفسها، وأبرأته من صداقها. فقال له الشيخ أبو عبد الله: «الذي يقول لك قومك: ارجع إلينا (فأحيينا) كما أحيانا أبوك إنّما هو أن[7] ينطمس ويندرس الذي عندك». فرجع إلى أهله وكان معهم حتّى قامت ظعائن زناتة إلى ناحية طرابلس. فكانوا فيه ما قدّر الله له[8]، حتّى انهزمت منها زناتة، فطلع عبد السّلام إلى جبل نفوسة.

<305> وذكر لنا أنّه[9] من الجبل سار إلى الحجّ، فلمّا رجع انتقل إلى قصطالية[10] من الجبل فنزل قلعة درجين. وكان كثيرا ما يقول لزينب امرأته: «يوشك أن يغلب بنو العمّ على بناتك يا زينب»، وكان كثيرَ البنات.

فكان في ذلك حتّى حلّ على أهل طرابلس سنة شديدة تسمّى «فَرْوَراو»، فانجلى الناس وتفرّقوا، ووقعوا في الجزائر، وذلك في سنة ثلاثين وأربعمائة من التاريخ، كما ذُكر لي. فوقع رحل من بني ورغمة[11] مع عياله، فنزل بجوار دار الشّيخ عبد السلام في القلعة، فخطبت له[12] زوجته

(1) ي: «وزوّجه أبو القاسم ابنته».
(2) ي: «لماذا».
(3) ب، ر، م: «فزوّجوا له». م: - «زينب».
(4) ي: «فراق بنت».
(5) م: «نأخذ».
(6) ي: «اجتمعنا وإيّاه في أمر».
(7) ي: - «أن».
(8) ر، ي: - «له».
(9) ب، م: «أن».
(10) ر: «قسطالية». ي: «قصطاليا».
(11) ب: «ورغمية». ر: «ورغمت». ي: «ورغميت».
(12) ب: - «له».

زينب بنت ذلك الرجل الورغميّ، فتزوّجها. فسكنوا في دار واحدة.

ثمّ إنّه طلع إلى أهله من مراتة هو وحسنه[1]، فخالفه عسكر صنهاجة إلى القلعة فكسروها[2]، وذلك في عام أربعين وأربعمائة، من التاريخ. فلمّا كسروها[3] خرجت زينب تنادي في العسكر[4]: «يا آل[5] مراتة»! فأجابها رجل من مراتة، فقام عليها[6] وحماها حتّى خلّصها، وبناها لم ينكشفن[7]. فقدم عبد السلام، فشخص من القلعة إلى أسوف بأهله، فسمعت بنو وزتيزلن بخبره[8]، فسارعوا إليه بالحمولات[9]، فحملوه إلى أجلو، فمنحوه[10] أرضا كثيرة. وولد له هنالك سعيدٌ مع الورغميّة، فلمّا بشّر به قال: «ولد الشيخ يتيم».

<306> فوجد أبا عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، في آخر أيّامه، فزاره وهو عند احتضاره، فقال له ــ وهو في النزع والسياق[11] ــ : «إلى من تركتني يا أخي؟»، فقال له: «الدعاء، الدعاء!! [12]»، صار يردّدها[13] حتّى حشرجت[14] بها صدره، وفاضت نفسه إلى رحمة الله. و[كان] نزوله إلى[15] أربع، رحمه الله، سنة تسع وأربعمائة[16] ولذلك يُدعى لغاره[17] الأوّل الذي[18] في أجلو خلف قصر بني توبة: «التّسعي».

---

(1) ي: «وأخته».

(2) ي: «فكروها».

(3) ي: «سكروها».

(4) ر: «الجيش». ي: «الجميس، العسكر».

(5) ر، ي: «أهل».

(6) ر، ي: «إليها».

(7) ي: «ينكشف».

(8) ي: + «بمرة».

(9) ي: «بالحمولة».

(10) ب، م: «منحوا له».

(11) ي: «والسياق».

(12) ي: «الدعاء» غير مكرر.

(13) ي: ر «فرددها».

(14) ي: «حشرج».

(15) ي: «وتزل أربع».

(16) ي: «سنة 441هـ»، وقد خبط خبط عشواء في التعليق على هذا التاريخ، وسبب تسمية غار أبي عبد الله بالغار التسعي!.

(17) ر، ي: «الغار».

(18) ي: + «هو».

وذكر يونس بن أبي الحسن رحمه الله، أنّ عبد السلام كان يقول عند ذلك[1]: «إنّما مثلي كمثل رجل سافر[2] في يوم ذي حرّ شديد، فرُفعت له شجرة، فتوخّاه نحوها[3] ليستظلّ تحتها، فلمّا أتاها انقلعت[4] وزالت».

أبو الربيع قال: «اشترى عبد السلام حرفانا من السوق في إفريقيّة، فجاءه صاحبها ليأخذ الثمن، فقال: «أرّ»[5] بلغة صنهاجة، ومعناه[6]: <307> «هات»، فاستراب كلامه، وخشي أن يكون من صنهاجة، فدفع له الثمن وتصدّق بالحرفان والحملان».

وروي عن أبي بكر الزواغي أنّه قال: «خصال من كنّ فيه[7] فارق الإسلام[8] ــ وقلّما يقوم من[9] المجلس إلاّ تكلّم بها[10] ــ فمنها: «الأكل بالدّين، والمداهنة في الدّين، وإيثار الدنيا على الدّين، وإعراض[11] بعضهم عن بعض، وسوء الظنّ فيما بينهم».

وذكر يعقوب بن أبي القاسم[12] أنّ الشيخ محمّد بن تامر التناوتي[13] كان يوصي من يمرّ عليه بخصال، يقول: «إذا رأيتم الأضياف قاصدين نحوكم فلا يسبقكم كلاب الحيّ إليهم، وإذا أردتم أن تذبحوا للأضياف فاذبحوا الكبير، فإنّ الصغيرة إذا تُركت سدّت مكان الكبيرة[14]، وإذا قصدتم أرضا وطُلتم إلى المبيت دونها فبيتوا[15]، فإنّكم لا تدرون ما يحدث عليكم».

---

(1) ر: - «عند ذلك».

(2) ب، ر، ي: «سار».

(3) ي: «إليها».

(4) ر: «انقلعت».

(5) ر: «دار». ي: «الـ».

(6) ي: «ومعناها».

(7) ي: - «كنّ فيه».

(8) ي: + «كانت فيه».

(9) م: «يقول عن».

(10) ر: «وقلّما يقوم من المجلس إلاّ تكلّم بها».

(11) ر: «إعراض».

(12) ر، ي: + «قال».

(13) ر: «التناوي».

(14) م: «يسدت». ي: «الصغير إذا تُرك يسد مكان الكبير».

(15) ي: «فباتوا».

أبو الربيع قال: «قال رجل من بني ورتسف[1]: إيّاكم وثلاثا: ألاّ[2] يكون أحدكم فقير الوجه، ولا تفسدوا صنيعكم وضيعتكم[3] باليسير، فإنّه ما بين علقة وعليقة إلاّ شوي»[4]، وما بين[5] قصعة وقُصَيْعة إلاّ يسير حقير، ولا تعرسن[6] مزرعة الحرث.

وذُكر أنّ عبد الرحمن[7] زار أبا[8] عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، قال: فقال لي: قد[9] انتقلتم من موضع تَرَكْتُم فيه[10] والدكم إلى غيره؛ فكونوا للناس كما قال لقمان لابنه: «لا تكن حلوا فتُبلع، ولا تكن[11] مُرًّا فتُلفظ». واتّقوا الله <308> في والدتكم، فإنّ حقّها عليكم عظيم؛ فإنّه قيل: لو حمل رجل[12] والدته على ظهره إلى مكّة[13] فحجّ بها[14]، ما أدّى حقّ ضربة واحدة ضربها برجله في بطنها. وأمّا والدكم فقد سلمتم من حقوقه إذ[15] لم تدركوه. قال: فمدّ يده إلى ناحية[16] أذني فأمكنته[17] منها فأخذها[18]، فقال: اعلم أنّ هؤلاء الذين يزعمون أنّهم[19] أهل الآخرة إنّما هم أهل الدنيا[20]، والذين يزعمون أنّهم أهل دنيا[21] لا

(1) ي: «من ورسقف». ر: «ورتسيق».
(2) ي: «لا».
(3) ر: «فقيرا لوجه الله، لا تفسدوا صنعتكم وضيعتكم». ي: « فقيرا لوجه الله، ولا تُفْدَّ سعتك وضيعتك ».
(4) ي: «علقة وعليقة إلا شيء يسير». ي: «علقة وعلقة إلا شيء».
(5) ر: – «بين».
(6) ي: «تعرس».
(7) في النسخ: « وذُكر أنّ عبد الرحمن أنه زار».
(8) ي: – «أبا».
(9) ي: – «قد».
(10) م: «».
(11) ر: – «تكن».
(12) ي: « أحدكم ».
(13) ر: – «إلى مكة».
(14) ر: – «بها».
(15) ي: «إذا».
(16) ر: «يده نحو أذني».
(17) ي: « فأمسكني ».
(18) ب: – «فأخذها».
(19) م: تكرار «يزعمون أنّهم».
(20) م: «دنيا».
(21) ب: «أهم دنيا».

يصلحون لدنيا ولا أخرى[1]». قلت[2]: فما طِبْتَ لأحده لأذنك؟[3] قال: لئلاّ أنسى ما حدّثني به[4].

وأخبرني يعقوب[5] بن أبي القاسم أنّ أبا عبد الله[6] محمّد بن بكر، رضي الله عنه، وجّه إليه ذات مرّة رسولاً[7]، فقال للرسول: «هو في جنانه، فإنّ هذا [من] أيّام نوبته»، قال: فوجدني[8] الرّسول في الجنان، فقال: «أجب الشيخ»، فأتيته، فقال لي: «لعلّك[9] فزعت يا يعقوب؟»، ثمّ قال[10]: «كيف لا يفزع المُسيء؟» فقال: «إنّما بُعثت إليك في قصّة[11] يسحا بن منصور، رآني مُمسكًا سكّينا فقال لي[12]: «لِمَ أمسكت السّكّين يا محمّد؟[13] فهل تَرَى[14] يا يعقوب أن أُحْشَى من ذلك؟»، ثمّ قال: يقال[15]: « إذا بتّ الرّجل ما يُهمّه[16] إلى حبيبه طرح عن نفسه شطره. قُم[17] إلى ضيعتك». وذلك في وقت تحرّك فيه ما بين الوهبيّة والمالكيّة في سبب ما بين بني ورتاجن[18]، وهبيّة، و[19]بني حيدوس[20]، مالكيّة، على بنيان[21] المسجد في دفسين.

---

(1) ر، ي: « أهل الدنيا فلا يصلحون لها ولا للآخرة ».

(2) ر: «فقال».

(3) ي: « ولا للآخرة. فما طبي بأحده لأذني».

(4) ر: «ما حدّثني به».

(5) م: «أبو يعقوب».

(6) ر: «أبي القاسم بن أبي عبد الله أنّ محمد...».

(7) م، ي: - «رسولا».

(8) م: «فوجده».

(9) ي: + «قد».

(10) ي: «فقلت».

(11) ي: «قصد».

(12) ي: - «لي».

(13) ر: «يا أبا عبد الله». ي: «يا أبا محمد».

(14) ب، م: + «لي».

(15) ي: - «يقال».

(16) ي: «بتّ الرجل همّه».

(17) ر: «ثم قال له ارجع».

(18) ر: - «بني». ب، م: «ورتمان».

(19) ي: + «بين».

(20) ي: «وبين عبدون».

(21) ر، ي: «بنيانهم».

أبو الربيع قال: سألت الشيخ أبا عبد الله عن الأكل بالدّين ما <309> هو؟ هل هو[1] مثل الذي يفعله أهل الدعوة ويصنعونه[2] جماعة التلامذة مثل الدّولة وغيرها من الإيرار والنّياقة[3] والقِرَى والمعروف والمواساة ؟ قال: «لا[4]، ليس كذلك، إنّما هو ما يُصنع لمن يرفع[5] الناس إليه[6] حوائجهم إذا احتاجوا إليه صنعوا[7] له الجميل، ويعزُّ عليهم ويكبر. وإذا لم يحتاجوا إليه رفضوه ونبذوه وتركوه جانبا، ومن حطامهم[8] حائبا كالعيران[9] [كذا] والميزان. نعوذ بالله من النار ومن[10] غضب الجبّار».

<310> أخبار أبي صالح تبركت الياجراني من بني غسريت رحمه الله

أخبرنا أبو الرّبيع سليمان بن يخلف، رضي الله عنه، أنّ أبا صالح الياجراني كان رجلا مجتهدا في العبادة، ذا شهرة في الخير، مذكورًا بالزُّهد في زمانه، ولم نعرف في زمانه أعبد منه.

قال أبو الربيع: «قال لي خالي عبُّود بن منار: تبعت[11] الشيخ أبا صالح ذات ليلة ــ وقد ذُكر عنه أنّه يصلّي في ليلة الجمعة في مساجد وارحلان أجمع ــ واتّبعته ليلةً أنظر ما يصنع. فكلّما دخل مسجدا صلّى فيه ما[12] قدّر الله، وأصلّي أنا أيضا، حتّى ينصرف، انصرفت أتبعه[13] حتى[14] في مساجد عدّة يصلّي فيها وأنا تابع له[15]، حتّى دخل مسجدا، فدخلت

---

(1) ي: - «هو».

(2) ر: «ويصنعون».

(3) ر: ابتداء من هذه العلامة فإن نسخة إسماعيل العربي (ر)، تنتقل إلى عبارة: «فقيل له: أعالم هو؟...». ستأتي بعد صفحة تقريبا. وقد اختلطت عليه أوراق المخطوط.

(4) ي: - «لا».

(5) ي: «يصنع الناس لمن يرفعون».

(6) ب: «إليهم».

(7) ي: «إذا احتاجوا فيصنعون».

(8) ي: «خاصمهم».

(9) ي: «كالعيدان».

(10) ي: - «من».

(11) ي: «اتبعت».

(12) ر: - «ما».

(13) م: «اتبعته».

(14) ي: - «حتى».

(15) ي: «أتابعه».

خلفه، فصار يصلّي حتّى غلب عليّ النعاس[1] والسِّنة، فاستندت[2] إلى[3] عمود المسجد فذهب بي[4] النوم، فانتبهت فإذا هو قد ذهب ومضى، ولا أدري بعدُ أين صقع ولا أين ذهب وسكع[5]».

<311> أبو الرَّبيع قال: كان أبو صالح يحضر مجالس أبي عبد الله محمَّد بن بكر، فحضر مجلسا له[6] وناديا[7] ذات مرَّة ذكر فيه[8] التخويف والتحذير، فقال له أبو صالح: أليس يقال ــ يا محمَّد ــ : «الجنَّة في آخر الزمان أرخص من حمار أدبر[9]؟»، قال: «نعم، ولكن أرأيت إن وجدت[10] في السوق حملاً يُنادى عليه بقيراط واحد[11] ولم يكن عندك، أنّى لك به؟».

أبو الربيع قال[12]: «كان الشيخ أبو عبد الله يذكر فضائله | |[13]، فقيل له: «أعالم هو؟» قال: فيقول: « هو عالم بالله، عالم بالله[14]، عالم بنفسه ».

وقد كان سُئل عن شيء يُسمّى «تيحرت»[15] بالبربريَّة، وهو أيضا «أكزان» هل يضرب بها في المسجد؟ قال: «رأيت رجلا من الصالحين يضرب[16] بها في المسجد»، فقالوا: «من هو؟»، فقال: «لا أخبركم به[17] حتّى يخبروني[18] أذلك جائز أم لا؟». وهذا منه تورُّع وتحرُّج.

---

(1) ر: «يصلي فيها وأنا براودني النعاس».

(2) ب، م: «فأسندت».

(3) ب، م، ب: + «حائط».

(4) ي: «فذهبت بي».

(5) ر: «فإذا هو قد ذهب، وقصد، لا أدري بعدُ أين ذهب». ي: «لا أدري بعد أين ذهب».

(6) م: - «له».

(7) ر: «وناديا».

(8) ر، ي: «فيها».

(9) ر، ي: «دابر».

(10) ب: «وُجد».

(11) ي: - «واحد».

(12) ب، م: - «قال».

(13) في هذه العلامة فإن نسخة إسماعيل العربي (ر)، تنتقل إلى عبارة: «هذا منه ذكر ما كان...».

(14) ي: «عالم بالله» غير مكرر.

(15) ب: «تيحرت». ر: «بتحرب»، ي: «بتحرت».

(16) ب: «يضرُّ بها». ر: «يقترب».

(17) ي: - «به».

(18) ي: «تخبروني».

ذكر يونس بن أجاح عن عيسى بن[1] برصوكسن[2] رحمه الله، أنّه قال: «حرنا على أبي صالح جماعة من العرّاب[3] في الغيران[4] المعروفة بغيران بني[5] أجاح. فبتنا[6] عنده؛ فكانت العرّاب تقرأ[7] القوافي وترتُّ عليهم[8] الجنُّ».

<312> وحكي عنه أيضا أنّه قال: «قد ذهبت البراهين والكرامات[9]، فلم يبق منها غير مصباحين يوقدان لي في الغار[10]، واحد عن اليمين في ناحية المغرب، وآخر عن الشمال على مشرق[11] الغار».

وذكر سليمان بن موسى بن عمر[12]، رحمه الله، أنّ أبا صالح خرج من وارجلان لأجل فتنة وقعت فيه، فخرج منه واتّبع إبلاً له[13] في نواحي أدرج، ومكث في تلك النواحي نحو سبع سنين، وصادف في منزل أدرج شيخا عليه حلقة التلامذة، فيهم[14] ثلاثمائة[15] تلميذ. فلمّا شخص من عندهم شيّعه الشيخ مع العرّاب، فصاروا يرجعون حتّى لم يبق معه[16] غير شيخ الحلقة، فقال له أبو صالح: «أخبرني يا شيخ، بِمَ تُدرَك[17] الدنيا ؟ أبالتّجارة ؟ »، قال: « لا ». فقال له: « أبالحرث ؟ » قال: « لا »، قال الشيخ: « إنّما تُدرك[18] بدعوة المسلمين إذا

---

(1) ب: - «بن».
(2) ي: «برصكسن».
(3) ر، ي: «العرابة». وكذا في بقية الكتاب.
(4) ب: «بغيران». ر: «بالغيران».
(5) : «بن». ي: - «بني».
(6) ر: «فبت».
(7) ر: «تقر».
(8) ي: «عليها».
(9) ر، ي: «والبركات».
(10) ر: - «في الغار».
(11) ر، ي: «شرق».
(12) ر: «أبو موسى، عن عمر».
(13) ر، ي: «احلاله».
(14) ي: «وهم».
(15) ب: «ثلاث تلميذ».
(16) ر، ي: «منهم».
(17) ر، م، ي: «بأي شيء تدرك به الدنيا».
(18) ر: «ندرك [الدنيا]».

صادف[1] لهم حاجة».

وقد قيل: إنّه[2] استدان من تلك الناحية دنّبا، نحوًا من عشرة دنانير، واشترى بها[3] حوائجه، ـــ قيل: إن ذلك قطرانا وهناء[4] يهنأ بها إبله ـــ فقدم وارحلان فحملها منها، فمضى بها ليدفعها[5] لمن له ذلك، فمرّ بطريقه بقوم يعملون المعروف، فأراد في نفسه أن يدفع لهم منها[6] دينارًا، وخشي من الدَّيْن والتباعة أن تبقى عليه، فحمل نفسه ودفع لهم دينارا من عشرة، وبقي[7] تسعة. فلمّا قدم على[8] صاحب الدَّين عَدَّ له الدنانير فإذا هي عشرة. والحمد لله رب العالمين، كثيرًا جديرًا[9].

<313> وذكر أيضا أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمران أنّ أبا صالح ساق جمالا[10] له من القبلة ليبيعها[11] في وارحلان، فاشترى منها[12] رجل جملا، فسأل الرجل[13] الثمن، فقال له: «ثمن جملك في تادمكت[14]». فجهّز أبو صالح للسير معه إلى تادمكت، فأخذ جملا ليركبه[15]، فقال له رجل آخر: « احمل لي على جملك حمْل ثياب[16]»، فأجابه إلى ذلك. فقال له أبو[17] صالح: « بكم أبيع[18] جملك؟» قال: «بكذا وكذا». فوصل الشيخ تادمكت

(1) ي: «صادفت». يبدو أنّ المقصود: إذا قضى لهم حاجة. و«من كان في حوائج الناس كان الله في حاجته».

(2) ب: - «إنه».

(3) ب، م: «لهم».

(4) «الهناء: ضرب من القطران. وقد هَنَأ الإبلَ يَهْنَؤُها ويَهْنِئُها ويَهْنُؤُها هَنْأً وهِناءً: طَلاها بالهناء». ابن منظور: لسان العرب، 186/1.

(5) ب، ر، م: «فحملهم منها، فمضى هم ليدفعهم».

(6) ب، ر، م: «منهم».

(7) ي: «وبقيت».

(8) ب: - «على».

(9) ر: «كثيرا كثيرا». ي: «كثيرا نذيرا».

(10) ب، م: «أجمالا».

(11) ب، م: «ليبعهم».

(12) ب، م: «منهم».

(13) ي: + «عن».

(14) ر: «تاكدمت».

(15) ي: «يركبه».

(16) ي: «على جملك ثيابا».

(17) م: - «أبو».

(18) ي: «نبيع».

فساوم الحمل، فبقي له ممّا رسم له[1] صاحبه شيء يسير، نحو[2] ثلاثة أرباع القيراط، فلم يبعه، فرجع به قافلا[3] إلى وارحلان، وما سمعنا بحمل[4] رجع من تادمكت[5] قطّ إلى وارحلان غيره. والحمد لله ربّ العالمين.

وكان لأبي صالح ولدان، أحدهما يسمّى سليمان، والآخر[6] صالح وبه يكنّى، وكان يقول: «ما فعل ابني صالح[7]، وأمّا سليمان فلا أسأل عنه»، وقد رضي عنه[8] المسلمون. وكان أيضا يقول: «إذا نظرت إلى ولدي[9] سليمان، وعمران بن زيري وتسودر[10]، أقول في نفسي: لم أتب بعدُ[11]».

وكان سليمان هذا وعمران بن زيري[12] وتسودر[13] بن سليمان يقول بعضهم لبعض: «سيروا بنا لزيارة الأحيار. وأمّا هذا الشيخ — يعنون أبا صالح — لو أقام[14] وسكن بين ظهران[15] المشركين[16] ما تبدّل ولا تغيّر».

أبو الربيع قال: قال أبو صالح الياجراني، رضي الله عنه، لأبي عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، ما أدركت منّي يا محمّد وقد رأيتني وشعر رأسي صار كالثّغامة[17]، وجسدي

---

(1) ب: - «له». ر: «فبقي عما رسمه صاحبه». ي: « فساوم الحمل، فبقي مما رصده صاحبه».

(2) ب، م: «مثل».

(3) ر، ي: «فقفل به راجعا».

(4) ي: «بحمل».

(5) ر: «تاكدمت».

(6) ي: + «يسمى».

(7) ر: يضيف «(وهو انهم)».

(8) ي: «به».

(9) ب: - «ولدي».

(10) ب، ر، م: «تسودر».

(11) ر: «لم أتب عاديا». ب، م: «لم أتب عاد».

(12) ب، م: - «بن زيري».

(13) ي: «تسودر».

(14) ر: «أقلع».

(15) ي: «ظهراي». و«الظَّهْر من الإنسان: من لَدُن مُؤخَّر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره... وهو من الأسماء التي وُضِعَت مَوْضِعَ الظروف، والجمع أَظْهُرٌ وظُهُور وظُهْران». ابن منظور: اللسان، 520/4.

(16) ر: «فأقبل».

(17) قال ابن منظور: «الثَّغامةُ: نبات ذو ساق خُشَّاخته مثل هامة الشِّيح. وفي حديث النبي [ص]: أنه أُتِيَ بأبي قُحافة

مهزولا، وصارت لحيتي كالصغار، ولو علمت ما جاز عليّ من الشجاعة والقوّة والعادة. || [1] وهذا منه ذكرُ ما كان فقط[2]، ولم يُرِدْ[3] بذلك طلب محمدة ولا رياء، ولا[4] سمعة، ولكنّ ذلك من نقاوة[5] النفس ونقاوته[6]، وطيب الخيم[7] والطبيعة، وأنّ باطنه كظاهره.

وكلُّ ما رأى من البراهين <314> والكرامات والعلامات، أخبر بها[8]، ونحو ذلك ممّا ذكر في تفسير قول الله[9] عزّ وجلّ حكاية عن موسى، عليه السلام، إذ يقول: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[10]، ولم يرد به شكاية ولا كراهية، ولكن ذكر ما كان، لا غير[11] ذلك، والله أعلم.

وكان أبو صالح ــ اسمه «تبركت»[12] ــ إذا كتبوا له سورة من القرآن في اللوح[13]، فكان يقرؤها أيّاما عدّة حتّى تندرس وتمترش[14] الكتابة من اللوح، فيغسلونه ويعيدون كتابة

يوم الفتح وكأنّ رأسه ثغامة، فأمرهم أن يغيّروه؛ قال أبو عبيد: هو نبت أبيض الثمر والزهر، يُشبّه ياضُ الشيب به». اللسان، 78/12.

(1) في هذه العلامة انتقلت نسخة (ر) إلى عبارة: «والقرى والمعروف والمساواة». وقد اختلطت على الحقّق أوراق المخطوط. وكما رأينا فقد مرت هذه العبارة سابقا. انظر نفس العلامة أعلاه.

(2) ب، م: «فقط».

(3) م: «يرد».

(4) ب: ــ «لا».

(5) ب، م: «نقاوة». ي: «نقاوت».

(6) ي: «نقاوتها».

(7) ر، ي: غيّر المحققان لفظة «الخيم» إلى لفظة: «الشيم».

وكلمة الخيم صحيحة، قال في اللسان: «أبو عبيد: الخِيمُ الشيمة والطبيعة والخَلْق والسجيّة. ويقال: خيم السيف فرنده، والخِيمُ: الأصل؛ وأنشد:

ومن يبتدعْ ما ليس من خيم نفسه يدعْه ويغلبْه على النفس خيمُها

ابن سيده: الخِيمُ، بالكسر، الخَلْق، وقيل: سَعة الخَلْق، وقيل: الأصل فارسي معرّب لا واحد له من لفظه». ابن منظور: لسان العرب، 194/12.

(8) ر، ي: «عنها».

(9) ب، م: «قوله».

(10) سورة الكهف: 62.

(11) ي: «لغيره ذلك».

(12) ر: «تركيت».

(13) م: ــ «في اللوح».

(14) ر: «تندرس وتنطمس». ي: «تمترس».

تمترش يعني تزول بالخدش. « قال ابن السكيت: أصابه مَرْشٌ، وهي المُرُوش والحُرُوشُ والخُدُوشُ». ابن منظور: لسان العرب، 346/6.

تلك السورة التي غسلوها من اللوح، ويقول لهم: «ما أحسن هذه السورة يا ابن أخي! أترون أني قرأتها قطُّ؟».

وذكر لنا يونس[1] بن أجاج أنّ أبا صالح تيركت[2] الياجراني[3] كان قائم الليل صائم[4] النهار. وكان يقول: «عيار[5] الليل كلّه ثلاثمائة ركعة، في كل ركعة فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات».

وذكر أبو الربيع سليمان بن موسى أنّ[6] صالح بن أبي صالح تيركت[7] الياجراني بعث إلى أبي حدرون الوايسي[8] في ناقة يستنتج منها نسل الحلال. قال أبو حدرون[9]: «اشهدوا[10] أني قد أعطيت لصالح نصف إبلي كلّها». وكان إذا باع ما يصلح للبيع منها بعث لصالح نصف ثمنه.

وذكر محمّد بن مانوج[11] أنّ عمران بن زيري بعث مع رجل من <315> بني ياجرين حمْلَ تمر إلى أهل البوادي لبيعه فيهم، وفيها[12] تميرات[13] حوليات[14]، فلمّا قدم بما[15] أصاب في ذلك[16] التمر من الصوف وغيره[17]، سأله عمران: «هل أخبرت عمّا فيها من التمر الحولي[18]؟» فقال له: «لا»، وقد كان قال له: «أخبرْ عنها»، فقال له عمران: «هات

---

(1) ب: - «يونس». ر: - «لنا».

(2) ر، م: «تيركيت».

(3) ر: «اليحراني».

(4) ي: «قائما الليل صائما».

(5) ر: «عبادة».

(6) ر: «موسى بن صالح بن أبي صالح». م: + «أبا».

(7) ب، ر، م: «تيركيت». ر: «اليحراني».

(8) ر: «حدرون الوايسي». ي: «حدرون الواسيمي».

(9) ب: «حدون». ي: «حدون».

(10) ر: «اشهد».

(11) ي: «نوح».

(12) م: - «وفيها».

(13) ي: «تراب».

(14) ي: - «حوليات».

(15) ي: «بها».

(16) ب، م: «تلك». ر: «بتلك التمار».

(17) ب، ر، م: «وغيرها».

(18) ر: «من التمر الحولي». ي: «من التراب».

تلبسي»، وترك ما سوى ذلك تحرُّجا.

أبو الربيع قال: «أعطى عمران بن زيري لأبي عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، عظم لحم شاة عُرَاق لحم[1]، فإذا سائل وقف عليهما، فقال: «أعطوني شيئا». قال: فابتدر عمران العظم من يد[2] أبي عبد الله وفيه[3]، فأعطاه السائل، وقعدا ومضيا على حديثهما[4]. وكان أبو عبد الله إذا حدّث هذا الحديث يقول: «أين من[5] يفعل مثل هذا سوى عمران؟»، شكرًا لما صنع.

وذكر محمّد بن مانوح أنّ عمران أمسك دراهم في يده[6]، فنظر في الزقاق فرأى خرقة، فتناولها ليصرَّ فيها الدراهم، ثمّ بدا له، فرمى بها حذرا وتحرُّجا[7].

وذكر عن ابنه نوح[8] قال: «نام[9] عمران، ذات ليلة، أو[10] ذات مرّة، وفي يده صرّة دراهم؛ فلمّا انتبه من نومه إذا الصرّة وقعت من يديه، فتركها و لم يأخذها. فقال له ولده[11] نوح: «هذه صرّتك»، فمضى و لم يأخذها.

<316> وقيل: إنّ امرأة التقت مع عمران، فقالت له: «أنا من ذوي[12] أرحامك يا عمران»، فقال لها[13]: «إذًا، اجعليني في حلٍّ ممّا ضيّعتُ من حقوقك».

أبو الربيع قال: سار جماعة من أهل وارحلان وفيهم عمران بن زيري إلى جربة، فوافوا

---

(1) ر، ي: - «عراق لحم».

(2) ب: «يدي».

(3) ب، م: «أي صاح». ي: «وأخذه منه».

(4) ب، م: «وقعدا ومضيا على حديثهما».

(5) م: - «من».

(6) ر، ي: «يديه».

(7) أي ورعا وتعفُّفا عن أموال الناس. وليس كما علق عبد الرحمن أيوب أنه تخوف من كونها نجسة! فالسياق كلّه في التحري في أموال الناس.

(8) ي: «عن أبي نوح».

(9) ر، م، ي: «قام».

(10) ي: - «ذات ليلة أو».

(11) ي: «فقال له والد نوح». ي: «فقال أبو نوح».

(12) ي: «ذوات».

(13) ر: - «لها».

المسجد الكبير عند[1] حضور صلاة الظهر، فطلع[2] عليهم أبو زكرياء فضيل[3] بن أبي مسور، رضي الله عنهم، فتهيّؤوا[4] لمعانقته، فقال لهم عمران: «إنّه لا يصافحكم في هذا الوقت». فلمّا قابلهم قال[5]: «سلام عليكم»، فعدل عنهم واشتغل بوظائف صلاته، فاغتسل وصلّى، ثمّ عطف عليهم وصافحهم وعانقهم[6] بأجمعهم، رضي الله عنهم جميعا.

وذكر محبوب بن أبي عبد الله السدراتي أنّ عمران بن زيري سار بهم هو وأصحابه، قال: فيقولون لنا: «سيروا بنا لرؤية الأحبار». قال: فحزنا أربع. قال: «سيروا بنا لرؤية الأحبار» حتّى وصلنا حربة، في زمان المشايخ أبي صالح وأبي زكرياء. قال لنا: «هل رأيتم الأحبار؟».

وذكر[7] لنا أنّه سار ذات مرّة، وخلفه أمّه تتبعه، فسمعته يتكلّم ويقول: «ما أحسن رجالا رأيت! وأيّ رجال رأيت»! فقالت أمّه: «ومن أولئك؟[8]» فقال: «أهل حربة». وكان يقول لنوح بن الماسك: «زُر الأحبار يا نوح، فإنّ مَثَل[9] من لم يلق الأحبار كحرو لم تفتح عيناه[10]». وقال: «كيف يفلح من لا يَرَى[11] مفلحا؟».

<317> وذكر سليمان بن موسى بن زنغيل: «فلمّا وصلوا إلى[12] حربة سألهم منْ بها من الأحبار عن أفضل[13] من قدموا به؟ فقالوا[14] لهم: عدل بن اللؤلؤ، وموسى بن زنغيل الزليفي[15]. ثمّ سألوا موسى بن زنغيل عن أفضل من قدموا به فقال لهم: «عدل بن اللؤلؤ[16]

---

(1) ر: «حين».
(2) ب، م: «فاطلع».
(3) ر: - «فضيل».
(4) ر: «فأتوا».
(5) ر: + «لهم».
(6) ي: - «وعانقهم».
(7) ب: «وذكروا».
(8) ر: + «الرجال».
(9) ب: - «مثل».
(10) ي: «لم تفتح له عين».
(11) ر، ي: «من لم ير».
(12) ر، ي: - «إلى».
(13) ب: «فضل».
(14) ر، ي: «فقال».
(15) ي: «زليطي».
(16) م: - «الزليفي. ثمّ سألوا موسى بن زنغيل عن أفضل من قدموا به فقال لهم: عدل بن اللؤلؤ التاوتي». انتقال نظر.

الساوي». وسألوا عدلاً على[1] حربة، فقال لهم[2]: «أفضل من قدمنا به موسى بن زنغيل»[3].

وذكر سليمان بن موسى أنّ عدلاً أخذ يوماً في صلاة الضحى، فنادى رجل في شأن جمل[4] له يريد أن يبعثه إلى الشب، ولم يرد أن ينفلت من[5] صلاته حتّى يأخذ حظّه منها، فسافر مسافرو[6] الشبّ وفاتته صُحْبَتُهم، وتخلّف الجمل[7] عنهم، فأصبب أولئك[8] المسافرون، فعصم الله حمله من صحبتهم، فحمد الله ذي المنّ الذي يسلم من توكّل عليه[9].

وكان عدل مشهوراً في العبادة والورع والسخاء. وكان مؤذّنا[10] إذا أذّن لصلاة المغرب صلاّها، ويُعطى له من كوّة في جدار المسجد ما يفطر [به]، وكانت[11] داره قدّام المسجد، فيقوم إلى[12] الركعتين، يقرأ في[13] الأولى[14] سورة البقرة وفي الآخرة[15] بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فيسلّم فيخرج ويؤذّن للعتمة. وكان ذلك[16] دأبه، وعيار ما بين صلاة المغرب والعشاء. وكان رجلا جهير الصوت صيّتا[17] إذا أمّ[18] القومَ في الصلاة، صلّى بصلاته من كان في موضع يسمّى «ألمَا أنْ تِبسَنْتْ»[19].

---

(1) ي: «أهل».

(2) ي: «لهم».

(3) ر: فيها خلط في هذه الفقرة كلها.

(4) ي: «حُمل».

(5) ي: «ينقطع عن».

(6) ي: - «مسافرو».

(7) ي: «حمله».

(8) ب، م: «ذلك».

(9) ي: «والحمد لله الذي يسلم من يتوكّل عليه».

(10) ي: «مؤذّنا».

(11) ب، م: «وكان».

(12) ي: «فيطيل الركعتين».

(13) ي: «وخلال الأخيرة».

(14) ي: + «منهما».

(15) ي: + «خلال».

(16) ي: + «دائما».

(17) ي: - «صيّتا».

(18) ي: «هم».

(19) ر: «تمانسيت». ي: «تمانيست».

وذكر سليمان بن موسى، رضي الله عنه، أنّ رجلين من أهل وارجلان، أحدهما يسمّى: صالح الصادق، قدما إلى «تين باماطوس» <318> فتلقّاهما موسى بن زنغيل، فطلبهما إلى الزوال، فقالا له: «دعنا، فإنّا[1] قصدنا من هو أسخى منك»، يعنيان عدل بن اللؤلؤ، رضي الله عنه. فقصدا عدلا، فجعل لهما على المائدة ثلاثة[2] أرباع شاة[3].

وذكر محمّد بن مانوج[4] أنّه اصطحب مع والدته أمّ المؤمن[5] بنت حمو بن اللؤلؤ[6] رحمه الله، في زيارة إخوتها وهم إذ ذاك في «أندرار». قال: فسرنا إلى حيث شاء الله[7] في البيداء. فتكلّمتْ، فقالت[8]: «إنّي اشتهيت لحما لو وجدته ها هنا». فقالت لي: «تعال نَدْعُ الله أن ييسّره لنا»، قال[9]: فقلت لها ــ وأنا إذ ذاك صبيٌّ قد راهقت البلوغ ــ : «حرّمت على نفسي لحما أصبته ها هنا»، قال: «فسرنا مليًّا، فرأينا خيمة من بعيد، فإذا بشبه امرأة متقنّعة بقناع أسود، خارجة من باب الخيمة، فأشارت إلينا أن اقعدا[10]». قال: فقعدنا. فجاءت بظهر شاة، فحطّته[11] على نبات الأرض. فأخذت مَلخ[12] من مطائه[13] وتعطيه لوالدتي، فتأكله[14]، وتستدلُّها[15] وتقول: «هذا ابني[16]»، فأومأت المرأة إليها[17] أن «لا». فأكلت أمّي حتّى

---

(1) ب: + «قد».

(2) ي: «فجعل لهما مائدة من ثلاثة».

(3) ر: «الشاة».

(4) ر، ي: «بن نوح».

(5) ر، ي: «المؤمنين».

(6) ي: «لؤلؤ».

(7) ي: «ما شاء الله».

(8) م: «فقالت».

(9) ر: «قال».

(10) ر، ي: «أن تقعدا».

(11) م: «فحطته».

(12) ر، ي: «نسلخ». وهو تحريف.

جاء في لسان العرب: «ومَلَخ الشيء يَملَخُه مَلْخاً وامتَلَخه: اجتذبه في استلال، يكون ذلك قصّاً وعضّاً. وامتلخ اللحام من رأس الدابّة: انتزعها و امتلخ الرُّطبة من قشرها واللحمة عن عظمها، كذلك». ابن منظور: لسان العرب، 57/3.

(13) ر: «جانبه».

(14) ر: «تأكل منه».

(15) ر: «تستلذّ به».

(16) ي: «لابني».

(17) ر: «إليه».

فقمت شهوها وقرمها[1] وحاجتها، و لم أدفه.

وذكر أيضا محمّد بن مانوج[2] أنّ والدته أمّ المؤمن[3] حضرت[4] دفن أبيها حمّو بن اللولو وهي إذ ذاك[5] صبيّة. قالت[6]: نظرت إلى قبره حين رجع عنه الناس فرأيت[7] شبه[8] فارسين أحضرين نازلين من اهواء[9] حتّى دخلا في القبر. فمكثا[10] قليلا، فنظرتُ الثانية فرأيتهما[11] وقد طلعا من القبر وصعدا في اهواء[12].

ثمّ ذكر عنها أيضا أنّ أباها حمّو أرسل عياله ذات مرّة إلى[13] الربيع، و[14]انتشر في البلاد خبر امرأة أنّه[15] تزوّجها في السرّ، فبلغه[16] ما نما عنه من[17] ذلك، فحضر فجمع الناس[18] فقال لهم: «أنصتُوا». فأنصتُوا[19]، فقال: «أيُّها الناس <319> إنّه[20] بلغني أنّه[21] أشيع عليّ[22] أنّي تزوّجت امرأة في السرّ، اعلموا أنّي[23] تزوّجت مريم بنت ماسُوّي[24] بوليّها.

(1) ي: «وقدرها».
(2) ر: «وذكر أيضا أبو محمد بن نوح». ي: «وذكر أيضا محمد بن نوح».
(3) ي: «المؤمنين».
(4) م: «حضر».
(5) ي: «آنذاك».
(6) ي: «قال».
(7) ي: «فرأت».
(8) ر: - «شبه».
(9) ب: «الهوى».
(10) ي: «فمكثت».
(11) ي: «فنظرت ثانية فرأيتهما».
(12) ب، م: «الهوى».
(13) ي: + «أبي».
(14) ي: + «قد».
(15) ي: «قد».
(16) ب، م: «فبلغها».
(17) ي: «بلغه ما قصر عنه في ذلك».
(18) ر: «فأحضر جمعا من الناس». ي: «فحضر جمع الناس».
(19) ب، ي: - «فأنصتوا». م: «فصتوا».
(20) ي: «قد».
(21) ي: + «قد».
(22) ي: «عنّي».
(23) ي: - «أنّي».
(24) ر: «ما سوعي».

احفظوا عنّي[1]: أيّما رجل تزوّج امرأة بغير إذن وليّها فإنّ ذلك الزنا بنفسه، فإنّ ذلك هو الزنا بعينه[2]».

أبو الربيع قال: كان أبو عمران موسى بن زكريا إذا ذُكر بحضرته نكاح السرّ يغضب حتّى ينتفخ منحراه[3]، ويقول: «نكاح السرّ نكاح الشرّ»[4].

وحكي عن عائشة أمّ المؤمنين، رضي الله عنها، أنّها[5] كانت تقول: «أيّما امرأة نُكحت[6] بغير إذن وليّها فنكاحها باطل» قالتها[7] ثلاثا[8].

وقيل عن محمّد بن سليمان النوفسيّ، رضي الله عنه، كان يقول: «إذا كان النكاح بغير سنّة صار الولد عقوبة، وأيّ خير يكون في ولد العقوبة».

وكان أبو الربيع ــ حين سرنا من عنده[9] راجعين إلى بلادنا ــ قال: «بلّغوا عنّي عبد الله ولدي[10] السلام، وقولوا له: إنّ بَلَغني عنه[11] هذه الخصلة التي في وارحلان فقد قطعني، [12] ولقد طفت في تلك النواحي عشرين سنة فما سمعتها عمّن فيه خير، ولكن من أراد أن يسوغ له تخليطه[13]، جعل يحكيه عن الأخيار ويقذفهم به، حاش لهم من[14] ذلك، لا يرضى بتلك الأفعال من يشفق على نفسه ودينه، إلاّ من أتّبع هواه، وآثر شهوته[15]».

---

(1) ب: - «عنّي».

(2) ي: - «اعلموا إن تزوجت امرأة بغير إذن وليها فإنّ ذلك الزنا بعينه».

(3) ب، ر، م: «تنتفخ».

(4) ي: «نكاح السرّ حرام».

(5) ب، م: «أنّها».

(6) ر: «نكح».

(7) م: «قالها».

(8) ي: + «فنكاحها باطل». ي: - «قالتها ثلاثا».

(9) ب: «عند».

(10) ي: «والدي».

(11) ي: «إن بلغته عنّي».

(12) ي: + «قال».

(13) ر: «تخطئة».

(14) ر: «حاشاهم». م: «حاشر لهم عن».

(15) ي: «شهواته».

وذكر محمّد بن مانوح[1] أنّ والدته زارها[2] المشايخ ذات مرّة في آخر عمرها، فقالوا لها: «حدّثينا[3] بشيء». فقالت لهم: «مادا أحدّثكم به؟ كلُّ ما دفنه الأحيار من الأوائل أظهرتموه أنتم أهل هذا الزمان».

<320> ذكر بقيّة من جمل أخبار أبي عبد الله محمّد بن بكر رضي الله عنه

حدّث أبو الربيع سليمان بن يخلف، رضي الله عنه، أنّ رجلا من نفوسة كان صاحب ليكول بن عيناء[4] المزاتي، رحمه الله، وكان بتيجديت[5] يلازمه في أموره، ويسعى له في حوائجه، حتّى وصل إلى ينكول[6] من صاحبه عشرون[7] دينارا؛ فمات ينكول[8] بناحية[9] إفريقية، في غير بلاده[10]. فطلع النفوسيُّ في طلب ماله إلى مشايخ تيجديت[11]؛ فقال له من هم من المشايخ: «إنّ ينكولاً[12] مات في غير بلده[13] ولم يترك وارثا سوى الله[14]، وله طفلة، ولم يوص بما ذكرت». فلمّا أيس النفوسيُّ منهم، سمع بمشايخ من مشايخ[15] أهل الدعوة طلعوا إلى قصطالية[16] واجتمعوا بقنطرار[17]، فيهم أبو عبد الله محمّد بن بكر، ومحمد بن الخير، وداود بن

---

(1) ر، ي: «بن نوح».

(2) ي: + «بعض».

(3) ي: «حدثنا».

(4) ر: «ليكول». ي: «ليكول بن ماد».

(5) ر: «بناحيت». ي: «بتحريت».

(6) ي: «نيكول».

(7) ب، م: «عشرين».

(8) ي: «نيكول».

(9) ي: «في ناحية».

(10) ر: «بلده».

(11) ر: «المشايخ في ناحيت». ي: «المشايخ في تحريت».

(12) ر، ي: «نيكول». وكذا في سائر ما يأتي.

(13) ي: «بلاده».

(14) ر: «سوى طفلة و لم يوص...». ي: «سوى ابنة له».

(15) ي: - «مشايخ».

(16) ب، ر: «قسطالية». ي: «قصطالبا».

(17) ر: «قطرارة».

<321> يوسف، وسعيد بن[1] إبراهيم، رضي الله عنهم أجمعين، وجماعة كثيرة. فقصد النفوسيُّ نحوهم. وأعلَم الشيخ أبا عبد الله محمَّد بن بكر، رضي الله عنه، قصدَه، وشكا إليه[2] أمْرَهُ من أمْر دَيْنه على يكول[3]. فقام داود بن يوسف فقال: «عليَّ دين يكول[4] أقضيه عليه من مالي»[5]. فقال له[6] أبو عبد الله: «اجلس لا تصيب إلاَّ سهمك[7]». ثمَّ قام سعيد بن إبراهيم فقال: «يا شيخ عليَّ دَيْنه»، فقال له[8] أبو عبد الله: «اجلس، فلا تصيب إلاَّ نصيبك[9]». ثمَّ قام محمَّد بن الخير فقال له: «عليَّ دَيْنه بسعة مالي». فقال له أبو عبد الله: «اجلس لا تصيب إلاَّ ما ينوبك». فلمَّا سمع النفوسيُّ ما تبرَّع به المشايخ ومسارعَتهم في قضاء الدَّين عن يكول[10] ومنافستهم إلى الخير[11]، قام فقال: «تركت ليكول دَيْني الذي لي عليه». فقال له أبو عبد الله: «اجلس». ثمَّ إنَّ المشايخ المذكورين اجتمعوا[12] فجمعوا للنَّفوسيِّ دَينه كلَّه[13] ودفعوه له.

حدَّث الشيخ[14] ماكسن بن الخير، رضي الله عنه، أنَّ أبا عبد الله محمَّد بن بكر، رضي الله عنه، طلع إلى الربيع على ناحية «تين يسلي» قال: وكنت إذ ذاك في وارجلان وفيه[15] جماعة كبيرة[16] من العرَّاب، قال: فطلعنا بجماعة[17] في زيارة[18] أبي عبد الله في سنة ذات

---

(1) ب: + «أبي».

(2) ي: «له».

(3) ر: «إليه أمر دَيْنه على يكول». ي: «له من أمر دينه على يكول».

(4) ي: «يكول».

(5) ر: - «فقام داود بن يوسف فقال: "عليَّ دين يكول أقضيه عليه من مالي"».

(6) ر: + «الشيخ».

(7) ي: «نصيبك».

(8) ب: + «الشيخ».

(9) ي: «ما ينوبك».

(10) م: - «عن يكول». ي: «يكول».

(11) ر: «ما تبرَّع به المشايخ ومنافستهم في الخير، ومسارعَتهم إلى الخير في قضاء الدَّين عن يكول».

(12) ي: «أجمعوا».

(13) ر: - «كلَّه».

(14) ر، ي: - «الشيخ».

(15) ي: «وفيها».

(16) ي: «كثيرة».

(17) ر: «في جماعة».

(18) ي: «الزيارة».

جماعة، قال: فلمّا وصلنا إليه أضافنا ضيافة حسنة، وقلنا[1] له: «ادع لفلان من أهل وارجلان، فإنّه أضاف العرّاب ضيافة عظيمة، وكان كسر[2] عليهم في ضيافته أموالاً كثيرة. فقال أبو عبد الله: «هذه عادتكم أيّتها أهل[3] هذا الزمان، وإنّما تحثّون من[4] يضيّفكم ويضيّفكم[5]. فهلا قلتم: إنّ فلانا قام[6] بدين الله وأحيى[7] سير الأوائل[8] من السّلف الصالحين[9] وما[10] كان شبيها بهذا[11]، فادع له[12]؟ قال ماكسن: ثمّ دعا له بعد ذلك.

أبو الربيع قال: طلعنا مع أبي عبد الله إلى وارجلان زائرين في جماعة كبيرة[13]، فسمع[14] قبائل أهل الدعوة بإقباهم[15]، حتّى [إذا كنّا] ببعض الطريق جعل أبو <322> عبد الله على كلّ قبيلة[16] عريفا وسفيرا، يرعاهم ويتفقّد أمورهم، خوفا ممّا يحدثون في وارجلان. فطلب[17] رجلا من أهل طرابلس[18] يقال له "حلداسن"[19] أن يكون عريفا على[20] أهل طرابلس، فأبى،

(1) ب، م: «فقالا له». ر: «فقالوا له».
(2) ي: «أنفق».
(3) ي: «يا أهل».
(4) ب، م: «ما».
(5) ب: «ويضيّفكم ويضيّفكم».
(6) ي: «قائم».
(7) ي: «وإحياء».
(8) ي: «الأولين».
(9) ر: «الصالح».
(10) ي: «ومن».
(11) ي: «هؤلاء».
(12) ب، م: «فادع له».
(13) ي: «كثيرة».
(14) ي: «وهنا».
(15) ي: «بأجماهم».
(16) ر، ي: + «منهم».
(17) ر: - «وسفيرا، يرعاهم ويتفقّد أمورهم، خوفا ممّا يحدثون في وارجلان. فطلب»، وعلّق المحقّق بأنّ النصّ غير واضح.
(18) م: «اطرابلس».
(19) ي: «حلداس». وكذا فيما يأتي.
(20) ر: + «طلب رجل».

وقال: «لا أملك إلاّ نفسي». فقال[1] أبو عبد الله: «أنعم الآية يا جلداس[2]». ثمّ قال: «لا تسعنا مرافقه هذا»، فأخرجوه إلى[3] الخطّة، ثمّ تاب فردُّوه. قال: فسرنا على هذه الرعاية والحذر والوجل من وارحلان[4] والجدّ والاجتهاد والافتقاد[5] حتّى وصلنا[6] وارحلان. ومع ذلك ذُكر عن[7] بعضهم أنّه[8] أحدث أحداثا ممّا كانوا ينهون عنه.

وذُكر عن الشيخ أبي عبد الله أنّه كان مع تلاميذه[9] في الغار المعروف بتين يسلي. وكان صنّفهم ثلاثة أصناف عند منامهم، وجعل رتبتهم في حال مضاجعهم[10]؛ فكان الأكابر منهم يردُّون رؤوسهم إلى القبلة تجاه المحراب وتلقاءه، ويردُّ أواسطهم[11] رؤوسهم إلى أساطير[12] الغار وأعمدته، ويردُّ[13] أصاغر[14] التلامذة رؤوسهم إلى ناحية القبلة إزاء[15] رؤوس الأواسط[16] من التلامذة من السطر الأخير[17]، ويتركون للشيخ مكانا مقابلا للمحراب. فإذا كان آخر الليل عند قيام التلامذة وجدوه قاعدا في[18] مكانه، ولا يدرون من أين جاز إليه، ولا

---

(1) ر، ي: + «له».

(2) ر: «جلداس».

(3) ي: «من».

(4) ي: - «من وارحلان».

(5) ب: - «والافتقاد». ر: «والابتعاد».

(6) ب، ر، م: «وصلوا».

(7) ر: - «عن».

(8) ر: «أنهم».

(9) ي: «تلامذة».

(10) ب، م: «مضاجعتهم».

(11) ب، ر، م: «ورد أوسطهم».

(12) ب، ر، م: «أساطر»، والصواب ما أثبتناه، قال الرازي: «و السَّطْرُ أيضا الخطُّ والكتابة... والجمع أسْطارٌ، كسبب وأسباب وجمع الجمع أساطير». مختار الصحاح، 125/1.

ويمكن أن يكون المعنى: «أساطين»، كما في نسخة ب، وهي الأعمدة، وهذا ما شاهدناه في غار أبي عبد الله في بلدة اغمر.

(13) ب، ر، م: «وردّ».

(14) ي: «برد غير التلامذة». ر: «صغار». ب، م: «أصاغر»، ولم نجد في المعاجم هذه الصيغة للجمع.

(15) ي: «(فهو) أراد».

(16) ب، م: «الأوسطين». ر: «المتوسطين».

(17) م: «الآخر».

(18) ر: - «في».

من أين وصل. وهو أيضا من أعاجيب ما أتى به[1].

قال أبو الربيع: دعاني أبو عبد الله ذات مرّة فقال لي: «إنّي[2] قمت البارحة فلم أجد ما أتوكّأ عليه غير هذه الجريدة، ولا أدري لمن هي. فأحدثُها[3] على وجه الدّلالة[4] على العُـزّاب كلّهم[5]، فاسأل عن صاحبها وادفعها له.

وذكر الشيخ يحيى بن[6] جعفر، رضي الله عنه، أنّه[7] رقد ذات ليلة في الغار مع التلامذة، فسمع نَشْغَ[8] باكٍ يبكي ويشهق. قال: فعرفتُ <323> صوته؛ فإذا هـو مـن أصـاغر[9] التلامذة. فلمّا أصبحنا سألته عن بكائه، فماطلني. فاستقصيت عنه في السؤال، فقال لي: «وما لي لا أبكي وقد اجتمع العزّاب في ندائهم[10]، وتناصحوا وتواددوا[11]، فلم يذكرني أحدٌ منهم. وقد كان فلان قبل هذا لا يدع نصحي[12] ولا تذكّري[13] غايةً[14]؛ فلمّا مضى عدمت مـن ينصحني، فبكيت من أجل ذلك». وقد اهتمّ هذا لنفسه، وَحَيِيَ قلبُه[15]. وهو يوسف والد[16] عيسى المديوني رحمهما الله.

وذكر رجل لأبي الربيع عن أبي عبد الله أنّه قال: «من عاش قليلا لم يؤخّره الله لما يصلح

---

(1) م: - «به».

(2) م: «إنما».

(3) ب، م: «فأحدها». ي: «فحدها».

(4) ي: «الدالة».

(5) ب: - «كلهم».

(6) ر: «بن أبي جعفر».

(7) ي، م: «قد».

(8) ر: «فسمع صوت باك». ي: «فسمع نشئا باكيا».

والصواب ما أثبتناه، قال ابن منظور: «نشغ يَنْشَغُ نشْغاً: شهق حتّى كاد يُغشى عليه وإنّما ذلك من شوقه». لسان العرب، 455/8.

(9) ب، م: «أصاغر». ر: «أصغر».

(10) ر: «أنديتهم».

(11) ي: «ترادوا».

(12) ب، م: «نصحي». ي: «نصيحتي».

(13) ي: «تذكيري».

(14) ر: «تذكري ورعايتي».

(15) ي: «وأحيا قلبه». ر: «لنفسي وحيي قلبي».

(16) ر: «ولد».

له لدنياه ولا[1] لآخرته». فقال أبو الربيع: عندما سمع هذا من[2] الرجل من كلامه ـــ يعني أبا عبد الله ـــ : «انظر إلى ما قال في زمانه، وكيف نحن في زماننا هذا؟!». ثمّ قال أبو عبد الله: «من عاش قليلا فإنّه يرى العجائب».

وذكر أبو عبد الله محمّد بن بكر [أنّه] قدم إلى وغلانة، فوجد في جماعتهم شيئاً[3] من التنازع، وتعاطي[4] المكاسب، وفيهم رجل من لواتة[5] يسمّى أبَد[6] الله، من ذرّيّة السكّاك[7] يفتيهم في الأمور، وينسزع إلى[8] الاختلاف، ويميل إلى التشاغب. فقال له[9] أبو عبد الله: «اعلم يا أبَد[10] الله أنّه ليس واحد أفضل من الجماعة إلاّ النبيّ عليه السلام، واعلم[11] أنّ من يتكلّم وقد احتيج إليه في[12] الكلام فقد ابتلي مرّة، ومن يتكلّم[13] ولم يُحتج إليه فقد ابتلي مرّتين».

وذكر أبو يعقوب يوسف[14] بن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، أنّ أبا عبد الله نزل ذات مرّة إلى وغلانة[15]، وفيها جماعة العرّاب <324> في المسجد عازمين. فقصدوا[16] أبا عبد الله تحت النخيل[17] التي على «عين تاعمارت[18]». فأتاه أبو عمران موسى بن جنون، رحمة الله عليه، بشيء من اليسر والفقُوص[19] في أوان إبّان التمر. فانتهره،

---

(1) ي: «ولآخرته».

(2) ي: - «من».

(3) ب، م: «وفيهم شيئا».

(4) ي: «نعطي».

(5) ر: «ناية».

(6) ر، ي: «أباد».

(7) ر: «السكاكي».

(8) ب، م: - «إلى».

(9) ب، م: - «له».

(10) ر، ي: «أباد».

(11) م: - «واعلم». ر، ي: - «أنّه ليس واحد أفضل من الجماعة إلاّ النبيّ عليه السلام»، انتقال نظر.

(12) ر: «من».

(13) ر: «تكلم».

(14) ب: - «يوسف».

(15) ر: «ورغانة».

(16) ر: «فقصد أبو». ي: «فقعد أبو».

(17) ي: «النحل».

(18) ي: «تعمارت».

(19) ر، ي: «الفقوس».

وأبى أن يأخذ شيئا منها، وقال: «أتجترئ[1] عليّ بمثل هذا ؟ اذهب[2] بذلك إلى العرّاب[3]». فقال موسى: «وما يبلغ هذا في كثرة العرّاب ؟ ». فقال أبو عبد الله: «جزّئ القفوص[4] أجزاءً واجعلها[5] مع البسر في حجرك، وتعطيهم إلى حيث بلغت فيهم». ففعل ما أمره به. وهذا من حُسن سيرته، وكثرة سياسته، وخوفه من عقوق[6] أصحابه.

ورُوي أن أبا[7] عبد الله كان[8] يضرب الأمثال لأهل زمانه ويقول: «إنّما مثل أهل هذا الزمان مثل السيحة التي بفنائنا، إن ابتلّت أزلقت[9]، وإن نصبت ونَشَبَت[10] حدشت وجرحت. وإنّ أهل هذا الزمان مثل التيوس، إذا اجتمعوا تناطحوا، وإذا افترقوا تصايحوا[11]. وإنّ أهل هذا الزمان مثل ماء القراح[12]، لا ينضج الطعام ولا يروي[13]، ويقمع من الحرة والصارة والقلة والعطش[14]. وإنّ أهل هذا الزمان مثل الحطب الصغير، لا[15] يُربط فيصير حزمة، ولا يمكن أن يجعل في الغرائر فيرفع». وقال أيضا: «مدّعي[16] أهل هذا[17] الزمان مثل

---

(1) ي: «أتجرأ».

(2) ب: - «اذهب».

(3) ر: «للعرابة».

(4) ر، ي: «القفوص».

(5) ر، ي: «واجعلها».

(6) ي: «ووقوفه على حقوق».

(7) ب: - «أبا».

(8) ب: - «كان».

(9) ر: «زلقت».

(10) ر: «وإن ربت حدشت». ي: «ونبست».

«نَشَبَ الشيءُ في الشيء، بالكسر، نَشَباً ونشوباً ونُشْبَةً: لم يَقْدِرْ... [قال] الجوهريُّ: نَشَبَ الشيءُ في الشيء، بالكسر، نُشوباً أي عَلِقَ فيه، وأَنْشَبْتُهُ أنا فيه أي أَعْلَقْتُهُ، فانْشَبَ؛ وأَنْشَبَ الصائدُ: أَعْلَقَ». لسان العرب، 1/756، 757.

(11) م، ي: - «وإنّ أهل هذا الزمان مثل التيوس، إذا اجتمعوا تناطحوا، وإذا افترقوا تصايحوا». انتقال نظر، لتكرار «وإن أهل هذا الزمان».

(12) ر: «القراح».

(13) ي: «لا ينضج ولا يروي».

(14) كذا في ب، م. وفي ر: «ويقمع من الحرة والصرة والقلة والعطش». وفي ي: «ولا ينفع من الحرّ والصرّ والعلّة والعطش».

(15) ر، ي: - «لا».

(16) ر: «من دعا أهل الزمان».

(17) ب: - «هذا».

كرانيف[1] الشبكة، إذا رفعت الشبكة اختلفت رؤوسها خارج الشبكة[2]».

وقال عن الشيخ أبي[3] ميدول مصكْداس[4] الزنزفي أنه قال في مثل هذا المعنى[5]: «إنما مثلكم يا أهل هذا[6] الزمان كمثل الدعاميص الصغار التي تكون في حياض[7] الماء، ماء المطر؛ يتردّد[8] من ناحية إلى ناحية، حتّى يمسح[9] الريح الخيف، فينشف الماء وينشها[10]، وتهلك الدعاميص». فهذا ما قاله في[11] زمانه وهو من أتراب أبي عبد الله محمّد بن <325> بكر، رضي الله عنه.

وقد زرت هذا الشيخ، أبا ميدول، أنا وزكريا بن أبي بكر، فقال لنا: كتب إليّ أبو[12] عبد الله كتابا فيه: «مدَّ اليد بما أمكنك، مدَّ اليد بما أمكنك»[13]، وكرّرها ثلاثا. فأمرت واحدًا من العُزّاب[14] أن ينسخها لي في كتاب، فكتبها لي مرّة واحدة، فقال لنا: انظروا إلى[15] أهل هذا الزمان وأفعالهم!.

وذكر الشيخ يحيى بن[16] جعفر أنّ أبا القاسم يونس بن أبي زكريا كتب إلى أبي ميمون[17] كتابا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم. إلى أبي ميمون[18] أطال الله بقاءه، وأدام

---

(1) في النسخ: «كرانف». والصواب ما أثبتناه، كما في لسان العرب، 9/297، 298.
ي: «إنّ أهل هذا الزمان مثل الكرانيف في الشبكة».
(2) ي: «الرؤوس خارجها».
(3) ر: – «أبي».
(4) ب: «مطكداس». ي: «مطكمداس».
(5) ر، ي: «الزنزفي مثل المعنى».
(6) ي: – «هذا».
(7) ي: «أحواض».
(8) ي: «يتردد».
(9) ي: «تمسح».
(10) ر: «ويشرها». ي: – «وينشها».
(11) ي: + «أهل».
(12) ر: «اكتب إلى أبي».
(13) ي: – «مدَّ اليد بما أمكنك».
(14) ب، م: – «من العزاب».
(15) ب: – «إلى».
(16) ر: + «أبي».
(17) ي: «ميدول».
(18) ر، ي: «ميدول».

بعبادة؛ فإنّي[1] سمعت أنّ جماعة من[1] الكفّار طلعوا إلى ما قبلكم، إيّاك ثمّ إيّاك أن يشقّوكم ولو بالضيافة، فإنّ القوم أحدع من كان في أمّة محمّد صلى الله عليه وسلم، وأنت ممّن[1] لا يوصّى والسلام».

قال أبو الربيع: نزل الجراد على ضيعة الشيخ بنين يسلي، فدعاني وقال: «اذهب إلى الضيعة، فاقرأ هذه الآية: ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ...﴾ الآية كلّها، ثمّ نادِ وقُلْ[4]: «يا من هنا[5] من إخواننا، يستعين بكم الشيخ الضعيف الأعمى أن تعينوه على رفع[6] الجراد من ضيعته». قال: ففعلت ما أمرني به[7]. فانكشف الجراد وانقشع من ساعته، والحمد لله ربّ العالمين[8].

وروي عنه أيضا[9] أنّه هرب له بغل، وهو إذ ذاك في الربيع فَقَدَ يومًا[10]؛ فقصد نحو أربغ، فأرسل رجالاً[11] في طلبه، فأمرهم أن ينادوا ويقولوا[12]: «يا إخواننا <326> الذين كانوا هاهنا إن الشيخ الأعمى يستعين بالله وبكم على ردّ بغله». ففعلوا ما أمرهم به؛ فإذا البغل راجع على أثره[13] بركض كأنّه يُنخس أو يُضرب.

وعنه قال: «قطيعة[14] الرحم مثل قطع عضو من البدن، لا يخاط ولا ينـاط ولا يعقد إلى[15] ما قطع منه».

---

(1) ي: + «قد».

(2) ي: - «من».

(3) ي: «(وآية).....».

(4) ي: «ثمّ نادى وقال».

(5) م: «هاهنا».

(6) ر: «دفع».

(7) ب: - «به».

(8) م: - «والحمد لله ربّ العالمين». ي: «الحمد لله».

(9) ب، م: - «أيضا».

من معاني «فند» في لسان العرب: الضعف والعجز والخرم، ولعله يقصد: مَرِضَ أو ضَعُفَ يومًا... ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 3/338-339.

(10) ر: «في الربيع يومًا». ي: «ضل يوم».

(11) ر: «رجلا».

(12) ب، م: «ينادوا يقولون».

(13) ب: - «أثره».

(14) ي: «فقطع».

(15) ي: «إلا».

وحدّث يعقوب بن أبي القاسم أن أبا عبد الله كان في أربع، وهو في زمان حينئذ[1] قطّاع الطريق دُعّار[2] يمينا وشمالا. فبلغ فيه ذلك مبلغا عظيما، وضاق به ذرعه، وحاق[3] به فزعه. فإذا اجتمعت إليه جموع بني مغراوة وعَطَفَهُم وأمرهم ونهاهم عن إحداثهم الشُّبه[4]، وقطعهم الطرق. ولعلّ قائلا منهم يقول: «يا شيخ[5]، لا نقدر ولا نستطيع لمن يفعل ذلك». فيقول[6]: «فإذا لم تستطيعوا و لم تقدروا فنحن نستطيع ونقدر لأنفسنا». فارتحل بعياله، وتوجّه نحو إفران. فمكث فيها نحو[7] سنة، فلحقته جموع مغراوة كلُّها هنالك، فراودوه[8] على الرجوع إلى بلده؛ فقالوا: «لم تركت ضيعتك مع استقبال منفعتها؟». يعنون «تين يسلي»، فقال لهم: «هي عندي وهذه والزيتا[9] سواء». وكانت الزيتا[10] حلفه كأنّه يراها، وذلك من كثرة فراسته وثباته وفطانته[11]. وقال لهم[12]: «هذه فقّي تدور بين[13] بني يكسُن[14] للتمر[15] مع ما ذكرتم من غلّة تين يسلي. أفأقْعُدُ لكم[16] في أربع، فأكون[17] كالفريسة تنتاً[18] بين الذئاب، وتأتيني[19]

---

(1) ي: «زمان كان فيه قطاع».

(2) ر: «يدرعون». ي: «دارعين».

قال في اللسان: «دَعِرَ الرجلُ دَعَراً إذا كان يسرق ويزني ويؤذي الناس، وهو الدّاعِرُ. و اللّعّارُ: المفسد. و السّدْعَرُ: الفسادُ... ورجل دَاعِرٌ: خبيث مفسد... وتجمع على دُعّار». 286/4.

(3) ر: «وضاق».

(4) ر: «أحداثهم الشنعة».

(5) ي: «قال للشيخ».

(6) ي: «فقال».

(7) ر: - «نحو».

(8) ر: «فراوده».

(9) كذا في ب، و م، و ر، وفي ي: «وهذه الزيت».

(10) ي: «الزيت».

(11) ي: «وفطنته».

(12) ب، م: «للهم».

(13) ي: «في».

(14) ر: «يكسن».

(15) ب: «التمر». ي: «للتمر».

(16) ي: «إن أنا أقعد». ر: «أفأقصد إليكم».

(17) ي: «فسأكون».

(18) كذا في ب، وم. وفي ي: «تنتن». وفي ر: «تناها».

(19) ر: «وتأتيها».

من كلّ مكان. وها أنت ترى[1] العرّاب يقصدون إليّ من الآفاق، فيقبلون تحدود أربع لمس بن مليان[2] عن مشرفه، وجابر عن مغربه <327> وسليمان بن عائشة عن شماله، وصارت العرّاب أعلاما[3] لأربع من قبلي. فلمّا أيسوا من رجوعه تلك المرّة، رجعوا إلى أربع وامتثلوا ما قدروا عليه من إحراج الحقوق. ثمّ رجع بعد ذلك.

وقد جاز عليه أبو محمّد بن سليمان، وقت[4] كان في إفران، وهو قادم من[5] القلعة، فقال له: «ما بالك[6] لم تبلغ إلى وارجلان، فترى الناس وبرونك؟[7]»، فقال[8] أبو عبد الله: «ما لي ولرؤية قوم عمدوا إلى مكيال[9] عظيم، فجعلوا فيه[10] القدور والمقالي والشقق والملاحف[11]، فأخلطوا ذلك كلّه ممّا لا يستقيم إخلاطه وجمعه؟[12] فأرسلها مثلا. قال الأوّل:

«لا تخلطن خبيثه بطيّبه واخلع ثيابك منها وانج عريانا».

وبلغنا أنّه زاره حينئذ محمّد بن سليمان النفوسيّ، ومحمّد بن عمر اليرونتي[13]، وكانا يدرسان[14] الكتب في غيران بني[15] أحاج؛ فسألهما عن حالهما وما هما[16] فيه[17]. فأخبراه أنّهما يدرسان الكتب في الغيران المذكورة. فقال: «نعْمَ ما فعلتم؛ لأنّه قيل: من يدرس الكتب أفضل ممّن يتعلّم عند خمسة علماء مثل عبد الله بن الخير».

---

(1) ب، م: «وهاتر». ر: «وهؤلاء».

(2) ي: «أربع، كذا ابن كيسان». ر: «الحسن بن مليان».

(3) ر: «عن شماله عمالا».

(4) ي: «وقتها».

(5) ي: «على».

(6) ب، ر، م: - «ما بالك».

(7) ب، م: «بروك».

(8) م: + «له».

(9) ي: «مكيل».

(10) ي: «فجعلوه القدور».

(11) ي: «الشقف والملاعق».

(12) ي: + «قال».

(13) ب: «اليرونتي». ر: «الورتوتي».

(14) ر: «ينسحان».

(15) ي: «غار أحاج».

(16) ي: «هم».

(17) ي: + «في غوان أحاج».

<328> وذكر أنه قال لهما: «من يقرأ كتب اللقط[1] مثل من يهيل إلى الغرائر[2]. يعني كثرة[3] مسائلها. وأمّا[4] كتب الغائيّة[5] فإنّ فيها فرز أقاويل[6] العلماء، وكتب جوابات[7] الأئمة مخّ العلم[8]». وهذا منه تحريض[9] على دراسة[10] الكتب وتعاهدها، رحمة الله عليه.

قال[11] أبو الربيع: «قال أبو عبد الله: طلعنا من قسطالية[12] متوجّهين إلى إفريقية، حتّى وصلنا إلى موضع يسمّى «سلامليك»[13]، وهو موضع معروف إلى اليوم، قال: ما وجدنا في وجهنا ذلك[14]، على[15] حيّ ولا[16] منزل إلاّ وجدنا من يُستفاد منه[17] خبرا وعلما».

ومثل هذا ما ذكر[18] سليمان بن عبد الله بن شكر القطناسي المزاتي، قال: «أدركت في قطناسة ـــ وكانت قبلة <329> قليلة العدد من مزاتة ـــ اثني عشر مسجدا، كلُّها عامرة بالأذان والجوامع والمجالس». قال: قال[19] عند ذلك: «فليس فيها اليوم واحدة عامرة، وذلك

---

(1) ر: «كتب اللفظ». ي: «الكتب اللفظ».

(2) ر: «يهمل إلى الغرائر». ي: «يهيل أنواع التمر إلى غرائره».

(3) ر، ي: «لكثرة».

(4) ر: «وما».

(5) ر: «العالية». ي: «العالمية».

(6) ر: «فيها فرزا [بين]». ي: «فوز أقاويل».

(7) ي: «أجوبة».

(8) ر: - «مخ العلم». ي: «فهي مخ المسلم».

(9) م: «تحرص».

(10) ر، ي: «العلم و».

(11) ب، م: - «قال».

(12) ي: «قسطانيا».

(13) ي: «سلاملبك».

(14) ر: «ما وقعنا في وجهنا ذلك».

(15) ي: «في».

(16) ي: «أو».

(17) ر: «من يستفيد».

(18) ي: «ذكره».

(19) م: «قال: قال ذلك عند ذلك». ر، ي: - «قال».

بانفراض الخير وأهله، وذلك[1] سنة ستٌّ أو[2] سبع وستّين وأربعمائة[3] من التاريخ.

أبو الربيع قال: كنت في قسطالية[4]، فكتبت إلى الشيخ كتابا فيه: «بلغني أنّك تؤمّل[5] الطلوع إلى جبل نفوسة، فتفكّرت[6] في ذلك طويلا، وحال فيه فكري، ووددت أنّي كنت معك في مكان واحد». وذكر أنّه كتب إليه أيضًا ــ وكان ينظر في النحو ــ فقال له: «بلغني أنّك تنظر في النحو[7] والجماعة[8] التي كنت فيها في غير ذلك. فقال: اعلم أنّ العمل في غير حينه ضعيف، والحين في غير عمله ضائع.

وذكر ماكسن، رضي الله عنه، أنّه قال: «توجّهت من اطرابلس[9] قاصدا إلى أبي عبد الله محمّد بن بكر، فالتقيت معه في أسوف[10] يريد الوصول إلى اطرابلس. فقال لنا: «لا تكثروا، ولا تضيّقوا[11] صدوركم، فإنّي إن شاء الله راجع على أثري». وذكر حينئذ كلمات من الحكمة: «من حكم على نفسه كما يحكم على غيره فقد عدل[12]، ومن أعطى من نفسه مثل الذي[13] يريد[14] لها فقد أنصف. لأحيك عليك مثل الذي لك عليه».

وسئل يومئذ عن مسألة عمّا[15] صدّق الرجلُ في[16] نفسه، هل[17] يكون له حجّة كما

(1) ر: + «عند».
(2) ي: - «ستٌّ أو».
(3) ر: «سنة ستٌّ أو سبع وأربعمائة».
(4) ي: «قسطاليا».
(5) ي: «تواصل».
(6) ي: «ففكرت».
(7) ب: «فقال له: بلغني أنّك تنظر في النحو»، انتقال نظر. ي: - «في النحو».
(8) ي: «والجماعات».
(9) ر، ي: «طرابلس»، وكذا فيما يأتي.
(10) ر: «السوق».
(11) ي: «تضيق».
(12) ي: «عمل».
(13) ي: «ما».
(14) ر: «يريده».
(15) ي: «إذا ما».
(16) ي: - «في».
(17) ب، م: - «هل».

يكون عليه حجّة؟ فحُكي عن أبي زكريا بن جرنان[1] النفوسي قال[2]: «كلّ ما صدّقه الرجل على نفسه يكون له <330> حجّة كما يكون عليه حجّة[3]». قال: قلت لأصحابي: «أسير من اطرابلس إلى موضعي[4] هذا لأستفيد[5] هذه المسألة». والحمد لله ربّ العالمين.

أبو الربيع: إنّ أبا يعقوب يوسف بن الوالي قدم إلى الشيخ أبي عبد الله في «تين يسلي»، وعنده الشيخ فلفل[6] قاعد، وذلك في سنة تسمّى فَرْوَراو[7]، وكانت سنة ذات[8] مجاعة في اطرابلس. قال: فلمّا قدم عليهم صافحوه وعانقوه، فرأى فلفل في ثياب رثّة، فأبدل له لباسه[9]. فشكا الشيخَ أبا[10] عبد الله ما هم فيه من الشدّة، وكيف ترك عياله؛ فدفع[11] إليه عشرين دينارًا. فشاوره في القدوم إلى وارجلان، إلى الشيخين[12] داود وصنادي[13] لأجل ما ينفعانه[14] به. فقال له[15] أبو عبد الله: «فما[16] ينفعك إن قدمت إليها[17] فأصبت منها صاع ذهب[18] إذًا لم ترجع إلى أهلك إلاّ وقد ماتوا[19] وفاتوا وتلفوا»، قال: فعمل على الرجوع من هناك. وشكا إلى أبي عبد الله ضعف قوّته، وقلّة مقدرته؛ فدعا الله له أن يؤيّده[20] بقوّة غيره، وسيّره

(1) ر: «حرنار». ي: «حونان».
(2) ر: - «قال».
(3) ر: - «كما يكون عليه حجّة».
(4) ي: «موضعه».
(5) ي: + «من».
(6) ر: «فلفول». وكذا فيما يأتي.
(7) ر: «فراوراوا».
(8) ر، ي: - «ذات».
(9) ر: «لبسه».
(10) ر: «أبا». ي: «أبو».
(11) ب، ر: «فرفع».
(12) ر، ي: «الشيخ». ي: «داود و(الشيخ) منادي»
(13) ر: «الشيخ داود الصنهاجي».
(14) ر: «الانتفاع به». ي: «ينفعونه به».
(15) ب: - «له».
(16) ر: «مما».
(17) ب: «إليهما».
(18) ي: «صاعا ذهبا».
(19) ب، ي: «عاتوا».
(20) ر: + «ويعينه».

مع رجل إلى بني ينحاس وأوصاه عليه. فوجد القافلة على الخروج إلى أسوف، فخرج[1] واصطحبهم[2]، فوصل[3] إلى أسوف، فإذا بقافلة قد عملت وعزمت على السَّفر إلى[4] نفراوة. فاصطحبها[5] إلى نفراوة، فوصلها[6] سالما. وانقطعت الطريق[7] ممّا بينه وبين أهله بالفصوص؛ فلم يجد من يصطحب معه إلى أهله إلاّ جماعة السرّاق، فسار معهم ورفعوا له زاده، وقالوا له: «مِنْ[8] عيبت فاقعد واسترح». فمنحه[9] الله منفعتهم، وردّ عنه بأسهم، والحمد لله. ويدعوه[10] الشيخ أبي عبد الله لم[11] يرَ منهم إلاّ الملاطفة حتّى وصل أهله.

<331> وذكر أبو الربيع أنّه التقى[12] مع هذا الشيخ ذات مرّة، وقد جاء من إفريقيّة، وعليه ثياب وسخة زهمة[13]. وكان قبل ذلك يعْلمُه في جماعة التلامذة بالخير والصلاح والزينة الحسنة[14]، في نقاوة البدن، ونظافة الثياب، وحسن الحال. فتعجّب من هيئته[15] التي رآه فيها[16]. فقال له: «يا أخي، ما هذه الحال[17] التي أراك فيها؟» فقال له: «يا أخي، كنّا[18] في زمان من فَقَدَ[19] فيه الدنيا فَقَدَ آخرته، والأوّلون إذا فقدوا الدنيا لم يفقدوا الآخرة».

---

(1) ب: - «فخرج».

(2) ب، م: «فاصطحب معه». ر: «معهم».

(3) ب: - «فوصل».

(4) ي: «من».

(5) ب، ر، م: «فاصطحب معها».

(6) ر: «فوصل».

(7) ب، ر، م: - «الطريق».

(8) ي: + «ما».

(9) ي: «فمنعه».

(10) ب، م: «ودعوة». ي: «وبدعاء».

(11) ب، م: «فلم».

(12) ب، م: «تلقى».

(13) ر، ي: - «زهمة».

«الزهومة ريح لحم سمين منتن. ولحم زهِمٌ ذو زُهُومة. الجوهري الزُّهُومةُ (بالضمّ): الربح المنتنة». ابن منظور: لسان العرب، 277/12.

(14) ب، م: «والزينة الحسنة». ر: «يُعْلمُ في جماعة التلامذة بالخير والصلاح والزيّ الحسن». ي: «يعلّم جماعة التلامذة الخير والصلاح والزينة الحسنة».

(15) ب، ر، م: «هيئته».

(16) ر: «عليها».

(17) ر: «الحالة».

(18) م: «كن».

(19) ر: «قصد».

أبو الربيع قال: دعاني الشيخ أبو عبد الله محمّد بن بكر فقال لي: «قل لفلان أن يرفع لوحه، ويخرج من جماعتنا»، وكان من تلامذته[1] الذين كانوا[2] عنده متعلّمين[3]. فقلت له: «ماذا فعل[4]»، فقال لي: «إنّ عبدي شكاه إليّ أنّه[5] راد وقف[6] إلى حادم له[7] جاءت من الخطب[8] هيبة[9] يكلّمها ويخاطبها». قال أبو الربيع: «فكلّمت الرجل[10] وأعلمته بما قال الشيخ». فذهب منصرفا إلى بلاده، وقد رأيته في اطرابلس بعد ذلك؛ فما سمعت عنه بأسا، ولا بلغني عنه شيء[11].

وذكر أنّ أكثر مجالس أبي عبد الله في التحذير والتخويف. فقيل له ذات مرّة: «هذا أمر شديد ضيّق، والنجاة منه عسيرة مع ما ذكرت». فضرب له[12] مثلا: «ما تقول في ظعينة[13] افتحمت بيداء بحماء، ذات حرّ شديد، وسفر بعيد، فضلّ دليلهم وحرّيتهم[14]، فأخذهم الرمضاء[15]، فكيف[16] نجاة هؤلاء من العطب والهلاك؟».

وقيل له أيضا: «ما بال هؤلاء ذوو لبّ وفهم كثير، تصيبهم الآفات، إمّا هالك، وإمّا راجع إلى الدنيا. ومن برحى فيه[17] الورع وخشية الله، عَسُر تعلُّمهم، وكثُر تبلُّدهم؟». قال: فقال له: «تلك علامة[18] موت الإسلام.

---

(1) ي: «التلامذة».

(2) ب، م، ي: - «كانوا».

(3) ي: «يتعلّمون».

(4) ي: «عليّ هذا». ب، ر: «على ماذا».

(5) ب، ر، م: - «أنه».

(6) ي: «واقفا».

(7) ي: «حادم لي جاءت». ر: «حادم له قد جاءت».

(8) ر: «الخطي».

(9) ر: - «هيبة».

(10) ب: - «الرجل».

(11) ب، ر، م: - «شيء».

(12) ب، ر، م: «فيضرب». ي: - «له».

(13) ي: «طائفة».

(14) ر: «حرّيتهم». ي: «حر بيتهم».

(15) ر: «فأخذهم إلى الرمضاء». ي: «فأخذهم البيداء إلى الحفاء».

(16) ي: + «تكون».

(17) ي: «فيهم».

(18) م: - «علامة».

وقيل له[1] أيضا: ماذا <332> يفعل الناس إذا[2] ذهب من يثقون به، ويأمنون به في دينهم[3]، وأخّروا[4] إلى زمان قلّت أمناؤه، ولا يكاد التعلُّم يصاب إلاّ عند رجال قليلي[5] الورع، وخشيةُ الله فيهم أقلُّ[6] ما توجد. فضرب له[7] مثلاً فقال: «ما تقول[8] في رجل عطشان قد أشرف على الهلاك بالعطش والنطش[9]، فوجد ماء ملحا أجاجا مرًّا زعاقا[10]، أيشربه أم يتركه؟[11]»، كأنّه لم يجعل له مخرجًا[12]. ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[13].

وقيل عن بعض من مضى: «لا تأخذ[14] العلم عمّن لا يخشى الله ولو مسألة واحدة. وكيف يشفق عليك مَن لا[15] يشفق على نفسه؟!».

وذكر عليُّ بن منصور البراسيُّ[16] أنّ رجلا يقال له بياضة قدم من إفريقية إلى «تين يسلى» عند الشيخ أبي عبد الله في مشورة. فمكث عنده الشتاء، ولم يذكر له شيئا من شأنه، فلمّا كان عند رجوعه إلى أهله شيّعه أبو عبد الله؛ فشكا إليه[17] أمر زوجته؛ فقال له أبو عبد الله: «الأصحاب اثنان: أحدهما يفديه الرَّجلُ بماله[18] ولا يفارقه، والآخر يعطي الرجلُ ماله

---

(1) ي: «له».

(2) ر: «إذ».

(3) ر: «يثقون به في دينهم». ي: «يثقون به في دينهم».

(4) ي: «وتأخروا».

(5) ر، ي: «رجل قليل».

(6) ي: «فيه قلّ».

(7) ي: «له».

(8) ب، ر: «تقولون».

(9) قال ابن منظور: «وقولُهم ما به نَطِيشٌ أي ما به خَراكٌ وقوّة... وعطْشان نَطْشان: إتباعٌ». لسان العرب، 6/354-355.

(10) ي: «حارًّا عاقا».

(11) ب: «أيشربهم أم يتركهم».

(12) ي: «حُجّة».

(13) سورة آل عمران: الآية 173.

(14) ي: «يؤخذ».

(15) م: «عليك و لم يشفق». ر: «من لم يشفق».

(16) ر: «اليسراني».

(17) ب: - «إليه».

(18) ر: «يفدي الرجل ماله». ي: «يعطي الرجل ماله».

كلّه[1] ليفارقه». وذكر بعضهم[2] أنّه لم يشاوره فأخبر له عمّا أخبره قبل أن يخبر له[3]؛ فرجع[4] إلى أهله، فأعطى ماله كلّه لزوجته ففارقها. فلم يحُل الحول إلاّ وقد[5] أخلف الله عليه كلّ ما دفع لها. وقيل: إنّما دفع لها صداقها.

وشبيهًا بهذا[6] ما ذكر أبو الربيع أنّ عادة نفوسة الجبل إذا <333> خرجوا في السفر جعلوا على أنفسهم[7] رجلا يقوم بأمورهم وحوائجهم، ويشاورونه في حوائجهم ومصالح سفرهم[8]. إلى[9] ذات مرّة خرجوا لعادتهم، فجعلوا على أنفسهم رجلا يقوم بأمورهم ويشاورونه في حوائجهم[10]؛ فلمّا وصلوا[11] البلد الذي توجّهوا نحوه، قضوا حوائجهم ونَهْمَتهم من تلك البلاد[12]، وأرادوا الرجوع إلى بلادهم[13]، طلع[14] إليهم النقيب الذي قدّموه في أمورهم؛ فقال لهم: «يا جماعة نفوسة أدركوا أموركم وحوائجكم، فإنّه كانت عندي امرأة سيّئة الخلق، سليطة اللسان، لَسنة. فحين توجّهتُ عنها استراح[15] قلبي وارتاح، وزال[16] غمّي منها وزاح[17] الغمُّ عن بدني[18]. فتفرّغت لأموركم[19]، والآن قد استقبلتها بالرجوع،

---

(1) ي: - «كله».

(2) ي: - «بعضهم».

(3) ر: «فأخبره عمّا أخبر قبل أن يخبره». ي: «فأخبره (أبو عبد الله) ممّا أخبره قبل أن يخبره (الرجل)».

(4) ي: + «الرجل».

(5) ب، ر، م: - «وقد».

(6) ر: «وشبيه هذا». ي: «وشبه هذا».

(7) ر: «نفوسهم».

(8) ي: «بأمورهم وحوائجهم، ويشاورونه في مصالح سفرهم».

(9) ر: + «أن».

(10) م: «ومصالح سفرهم» بدل: «ويشاورونه في حوائجهم».

(11) م، ي: + «إلى».

(12) ر، ي: «ونهمتهم من تلك». ب، م: «البلد».

(13) ر، ي: «بلدهم».

(14) م: «طلب».

(15) ي: «انشرح».

(16) ي: «وزاح».

(17) م: «وزال».

(18) ر: «وزال غمي عني وراح الغم عن نفسي».

(19) م: «إلى أموركم». ي: «إلى أمركم».

فتحيّر قلبي، واغتمّ وحرج[1] واهتمّ، فاحفظوا أموركم، وأدركوا حوائجكم». قال: فلمّا سمعت نفوسنا قوله وما اعتذر به قال بعضهم لبعض: «رجل كان على هذه الصفة وقد اختبرناه[2] في أمورنا، فوجدناه[3] ذا عقل ولبّ، فلا يزداد[4] إلاّ المودّة والحبّ[5]، وبلونا منه بلاء[6] حسنا، مع حسن نقيبته[7] ويُمنها، فنفسده[8] علينا امرأة! فلا يكون ذلك أبدًا!». فجمعوا له ما كان عليه لها، وفارقها بعد وصوله البلد[9]. فدخل أمورهم حتّى وصلوا. فحسنٌ ما فعلوا، وأدركوا ما أمّلوا. والحمد لله رب العالمين.

وكان[10] الشيخ أبو عبد الله يحرّض ويحذّر من تضييع الكتب[11]، وترك ذلك الرجلُ طَلَبَ الكتب إليه، فقال له أبو عبد الله: «صرت يا فلان مثل اللبن[12] الرائب، إمّا[13] وقع بأثره على وجه الشارب، وإمّا تباطأ وحبس[14] وعَسُر»[15].

وذكر عن رجل من بني وبيل يقال له «بياضة بن <334> سودرا»[16]، ويكنى «أبا ثملي[17]» أنّه قال: «لو أنصت[18] أهل الدعوة واستمعوا لجميع ما يقوله هذا الشيخ — يعني

(1) ي: «وحرج».
(2) ي: «اختبرناه».
(3) ب: «فوجدنا».
(4) ر، ي: + «فيه».
(5) ر: «المحبة».
(6) ر: – «بلاء».
(7) ر: «نقيبته».
(8) ر: «أفسده».
(9) ي: «البلاد».
(10) ب: «وذكر».
(11) ي: «يخرج ويحذر من أن تضيع الكتب». ب: «يخرج ويحذر من تضييع الكتب».
(12) ر: – «اللبن».
(13) ي: «أو ما».
(14) م: – «وحبس».
(15) ي: – «وإمّا تباطأ وحبس وعَسُر».
(16) ر: «سوداد».
(17) ر: «ثملة».
(18) ي: «أنصت».

أبا عبد الله ــ لكان[1] كلامه كلُّه حكمة، إمّا للدين وإمّا للدنيا[2]؛ لأنّه حكيم زمانه».

وذكر أبو الربيع أنّ رجلاً من لمطة يقال له «ميرو» طرأ[3] إلى هذه الناحية من بلاده، فأطعمه الله الخير[4] والرشاد، وذلك في زمان أبي عبد الله. وكان ذا اجتهاد ونيّة حسنة، وكان في جوار أبي عبد الله. فنزل ذات مرّة في غنم له مع غنم[5] أبي عبد الله في أودية أندرار، حتّى غارت عليهم غارة من بني عمرة، فساقوا الغنم كلّها[6]، فتبعهم ليردّها[7] منهم، فأبوا أن يردُّوا له[8] شيئاً. فبينما هو كذلك يتبعهم، إذ نزع فارس منهم رجله من الركاب، فركضه[9] بها، فأيبسها الله حتّى لا يقدر على ردّها في الركاب. فلمّا رأى أصحابه ما حلّ به قالوا: «حلّل له يا ميرو». فحلّله[10] بغير نيّة فلم ترجع رجله. وقالوا له: «حلّل له بنيّة يا ميرو!»[11]. فحلّله[12] بنيّة، فصارت[13] سويّة كما كانت قبل ذلك، فردّها في[14] الركاب، فتطيّروا به. فكانوا[15] بعد ذلك يغيرون على أموال الناس ويأكلونها، ولا يعرضون لماشيته[16]. وأغاروا عليه ذات مرّة، وعنده غنم[17] أبي عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، فأخذوها، فقال لهم ميرو[18]: «خلوا غنمي <335> واتركوا تلك، فإنّ صاحبها خير منّي»؛ فأبوا عليه. قال: ولمّا سمع أبو عبد الله خبر موت ميرو[19] قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[20].

---

(1) ر: «وإن». ي: «لأن».

(2) ي: «إمّا عن الدين وإمّا عن الدنيا».

(3) ي: «يقال له فيرواط قدم».

(4) ر، ي: «للخير».

(5) م: – «له مع غنم».

(6) ب، م: «كله».

(7) ب، م: «ليرد».

(8) ر: «إليه».

(9) ي: «فركض فرسه».

(10) ر: «فحلل له».

(11) ر: – «يا ميرو».

(12) ي: «فحل له».

(13) ي: «».

(14) ي: «إلى».

(15) ي: «وصاروا».

(16) ي: «لماشية ميرو». ي: «لماشية فرواط».

(17) ب: – «غنم».

(18) ر: «سيرو».

(19) ب: «مروى». ر: «فرواط».

(20) سورة البقرة، الآية 156.

تلمة لا تنجبر[1] إلى يوم القيامة».

وذكر أبو الربيع سليمان بن يخلف، رضي الله عنه، أنّ أبا عبد الله محمّد بن بكر قال: «إنّ رجلا من لمطة تاب وأبصر الإسلام، ورجع إلى أهل الدعوة، في زمان الشيخ أبي زكريا فضيل بن أبي مسور[2]، رضي الله عنهما، يسأل عن نوازله وما فعله في حال جهله، هل يصيب مثلما يصيب[3] المشرك إذا وحّد وتاب، وهو قبل ذلك[4] يصوّر الله في قلبه ويجدّده[5]، ويقرّ بالجملة. فأبى[6] الشيخ أبو زكريا أن يرخّص له في ذلك. وذكر أنّه أفتى له بعض العزّاب بذلك[7] أن يصيب مثلما يصيب المشرك.

قال[8] أبو الربيع: قال قاسم بن مكنود: طلعت أنا ويكنول[9] بن عيسى مع أبي نوح سعيد[10] بن يخلف المدبوي، رضي الله عنه، ومعنا جماعة[11] العزّاب، فأضافنا المطكودي الزنداجي بالزّاب، فنزلنا عنده وكان صاحبًا ليكنول بن عيسى. فجاء[12] بالغداء وعليه لحم شاة. وكان الشيخ أبو نوح يميّز ريح[13] الشاة الميّتة بالمرض من غيرها. فلمّا استنشق أبو نوح ريحها وشمّه، رفع رأسه إلى المطكودي[14] الزنداجي، وقد كان قائما على رؤوسنا بالإدام، فقال له: «هلاّ[15] جعلت على الإسلام»، فإن كان فيهم فقد[16] استحقّوا أكثر من ذلك، وإن لم

---

(1) ي: «تعمر».
(2) ر: «أبي حمد».
(3) ي: - «مثلما يصيب».
(4) ي: - «ذلك».
(5) ر، ي: «ويوحده».
(6) ر: «يقر بالجملة فأفتى».
(7) ي: «العزابة أنه».
(8) ب: - «قال».
(9) ر: «بكول»، وكذا فيما يأتي.
(10) ي: «».
(11) ر: + «من».
(12) ي: «فحاؤوه».
(13) ب، ر: «لحم».
(14) ب: «المطكوي».
(15) ي: «هل».
(16) ر، ي: «حقد».

يكن فيهم[1] فقد أصبت ما طلبت[2]». وأراد الشيخ أن <336> يذبح لهم[3] شاة صحيحة غير عارضة[4]. فلمّا سمع المطكودي[5] مقالة الشيخ طأطأ رأسه[6] وتكسّه حياء، ممّا سمع. فمدّ إليه يكنول يده وكان صاحبا له، فقال له: «ارفع رأسك كيما يرونك» امتحانا له.

وكان أبو الربيع يروي عن أبي محمّد ويسلان عن أبيه أبي صالح أنّه جاءته العرّاب، ووافقوا[7] عنده شاة عارضة شبيهة[8] بالميتة؛ قال: فقال لنا: «اذهبوا[9] حروفا لفضيلة هراقة[10] الدماء للمسلمين»، ففعلنا ذلك. قال: وهذا تصديق لقول الشيخ أبي نوح، رحمه الله.

وذكر أبو يعقوب يوسف بن محرز[11]، رضي الله عنه، أنّه شاور أبا عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، في النهوض إلى وارجلان وزيارته[12]. فقال له: «يا يوسف[13] إنّ ذكر وارجلان مضرّة فكيف دخوله؟!»[14].

وذكر محمّد بن حيران اليراسني حكايةً من كتاب سطيح: أنّ وارجلان اسمه أعجمي منه يتقاتلون[15] على غير شيء».

وذكر أبو الربيع عن رجل يسمّى عيسى بن زاروا[16] من نفوسة أمسان قدم إلى[17] وارجلان في زمان ظهر فيه الجوامع والأذان والخير <337> والصلاح. وقال في نفسه متعجّبا: «كيف لحت

---

(1) ي: - «فيهم».
(2) ي: «طلبته».
(3) ي: «لهم».
(4) ر: «شاة سليمة غير عارضة».
(5) ب: «المطكوي».
(6) ر، ي: «برأسه».
(7) ر: «وأوقفوا».
(8) ب، م، ي: «ميتة».
(9) م: «فقال اذهبوا لها».
(10) ر: «إراقة».
(11) ر، ي: «محمد».
(12) ي: «وزيارتها».
(13) ر: «فقال له يوسف».
(14) ر: «بدخوله».
(15) ي: «اسمه (...) يتقاتلون».
(16) ر، ي: «زَاوِرٌ».
(17) م: - «إلى».

هذه من الشيطان ووساوسه[1]؟». قال: فمكث فيهم وخالطهم، وعرف سرائرهم، فقال في نفسه: « هذا موطن الشيطان الذي استوطن فيه، وأطلق العمّال في البلدان[2]».

وذكر عن ابني منيب ــ أبي يعقوب وأبي يوسف ــ وكانا شيخين[3] فقيهين صالحين من نفوسة، أنّهما سافرا إلى تاهرت في زمانهما وظهورهما من حبل نفوسة، حتّى كانا بحذاء وارجلان، فزلا قدّامه، ولا يدخلانه[4] حذرًا منه وشفقة على أنفسهما من الاختلاف والشّقاق؛ ويبعثان من يقضي لهما حوائجهما. وكان ذلك دأبهما سائرين وراجعين.

وذكر أبو زكريا يحيى بن أبي بكر، رضي الله عنهما، أنّه قدم وارجلان زائرا، ثمّ قفل منصرفا عنه؛ فجاز علينا في قطرار، فسألناه عن أحوال أهل وارجلان. وكان فطينا عاقلا، ذا نيّة[5] بصيرا. فقال: «إمّا أنّي عميت أو لم[6] أبصر شيئا». وحكي عنه أنّه قال له أهل وارجلان: «امكث قليلا نستأنس بك[7]»، فقال لهم: «أنتم مثل[8] من قال: امكث قليلا يمت قلبك»، بما اطّلع عليه[9] من سيرهم.

<338> وذكر أنّ سعيد بن إبراهيم كان له على رجل دينار، فطلبه منه[10]، ثمّ حجده. فلقيه بعد ذلك وقد أخذه أعوان الملك وشرطته يجرّونه ويلوّثونه[11]. قال سعيد: «ماذا[12] تطلبون إليه؟». فقالوا له: «دينارا». فدفعه لهم، فخلّوا سبيله. قال: ثمّ بعد ذلك جاءه الرجل بدينارين، فقال[13]: «حين طلبتني[14] لم يكن عندي ولذلك جحدتك».

---

(1) ي: «ووسواسه».

(2) ر: «البلد».

(3) ي: «وكان الشيخان».

(4) ي: «وما دخلاه».

(5) ر: - «ذو نية».

(6) ي: «أم لا». ر: «عميت و لم أبصر».

(7) ب، م: - «بك».

(8) ي: - «مثل».

(9) ب، م: «عليهم».

(10) ب، م: «إليه».

(11) ب، م: «يلينونه». ر: «يلوثونه».

(12) ي: «ما».

(13) ر، ي: + «له».

(14) ب، م: «طلبتني».

وذُكر عنه أنّه قال: «إذا أساء[1] إليّ إنسان فلا أحد في نفسي راحة حتّى أجازيه بالإحسان[2]».

وأمّا الشيخ سليمان بن موسى فقال: «إنّ[3] نفسي لتسمح[4] بالإحسان إلى من أساء إليّ أكثر ممّا تسمح إلى من أحسن إليّ[5]».

وقيل عن يعقوب النّبيّ صلى الله عليه وسلّم قال لبنيه: «يا بنيّ، احفظوا عنّي خصالا، فإنّي ما رأيت من[6] أحد حسنة إلاّ أذعتها عنه[7]، ولا رأيت من أحد سيّئة إلاّ سترتها[8]، وما انتصرت قطّ ممّن ظلمني بيد[9]، ولم ترَ عيني عيبةً فأذكرها[10] بلساني، ولا أسرّ إليّ رجلٌ سرًّا فأفشيته».

وذُكر أنّ[11] سعيد بن إبراهيم أنّه التقى مع أعوان السلطان، وقد عَيَّقوا[12] بامرأة وعتلوها[13] وحليوا [كذا][14]. فسألهم عمّا يطلبونها[15] به. فقالوا[16]: «كذا وكذا». فقال: «حدوه وحلّوا عنها ودعوها» فأبوا عليه. فصاحت المرأة: «يا للمسلمين». فأخذ سعيد سلاحه، فحال بينهم وبينها، وجعل المرأة قدّامه لئلاّ يصلوا إليها. فقال أصحابه: «ماذا فعلت بنا يا سعيد؟ كدت تهلكنا[17]!». فقال: «لا عليكم[18]». فمكث قليلا، فجاءت رجال الملك

(1) ر: «ساء».

(2) ر: «بالإساءة».

(3) ب: + «في».

(4) ي: «لا تسمح». ر: «نفسي تسمح».

(5) ر: «أكثر ممّا تسمح بالإساءة إلى من أساء إليّ».

(6) ب، م: «عن».

(7) ر: «حسنة إلاّ أذعتها عنه».

(8) ر: + «عنه».

(9) ي: «يدي».

(10) ي: - «عيبةً فأذكرها».

(11) ي: - «أن».

(12) أي: ضيّقوا.

(13) «وعتله يعتله ويعتّله عتلاً فانعتل: جرّه جرًّا عنيفاً وجذبه فحمله». ابن منظور: لسان العرب، 423/11.

(14) ر: «علقوا بامرأة وعقلوها وحالفوا». ي: «وعاقوها وحالفوا».

(15) ر، ي: «يطالبونها».

(16) ب، م: «فقال».

(17) ب، م: «تستهلكنا».

(18) ي: «لا بأس عليكم».

يقولون: «أين الرجل الذي نزع المرأة من[1] الأعوان والشرطة؟» فقال لهم: <339> «ها أنذا»، فقالوا: أجب السلطان. فسار[2] معهم حتّى وصلوا السلطان. فقال له: «أأنت الذي نزعت المرأة من العبيد؟» قال: نعم. قال: «ما الذي حملك على ذلك؟». فأخبره بما[3] جرى بينه وبين الأعوان من الخطاب. فصوّب فيه بصره مليًّا، ثمّ قال للعبيد: «امضوا لسبيلكم، فإنّ السماوات والأرض إنّما[4] قامت بهذا وأمثاله». فردّ الله[5] كيدهم، وأسلمه من[6] بأسهم وشرّهم. والحمد لله رب العالمين.

<340> ذكر مسائل اختلف فيها[7] أبو القاسم يزيد بن مخلّد وأبو خزر يغلى بن داود[8] رحمة الله عليهما، وقدّس أرواحهما، ونضّر وجوههما، وبرّد ضريحهما، آمين[9]

أبو الربيع قال: إنّ أبا القاسم يزيد بن مخلّد وأبا خزر يغلى بن زلتاف[10] ــ وقد قيل: إنّ زلتاف اسم والدته، وأمّا أبوه فقيل[11]: إنّ اسمه داود ــ تنازعا في مسائل منها: رجل قال: «لا إله»[12] فسكت، وقطع عن التمام؛ أو قال: «لا حول ولا قوّة»،[13] فوقف وسكت. قال أبو خزر، رحمه الله: «أشرك بهذا عندنا؛ لأنّا[14] إنّما يلزمنا الحكم بالظاهر». قال أبو القاسم:

---

(1) ر: + «يد».

(2) ر: «فصار».

(3) ب، ي: «ما».

(4) ي: - «إنّما».

(5) ي: - لفظ الجلالة «الله».

(6) ر: - «من».

(7) ي: «ذكر ما اختلف فيه من المسائل».

(8) م: «بن زلتاف».

(9) ر، م: - «رحمة الله عليهما، وقدّس أرواحهما، ونضّر وجوههما، وبرّد ضريحهما، آمين».

(10) ي: «زلتان». وكذا فيما يأتي.

(11) ر: - «إنّ زلتاف اسم والدته، وأمّا أبوه فقيل».

(12) ر: «لا إله إلا الله».

(13) ر: + «وقطع».

(14) ر: - «لأنّا».

«ثمّ حملان[1]»؛ لعلّه يعني: لا إله[2] في الأوثان، أو أضمر في نفسه إتمام الكلام. ولا يُظنُّ بالمسلم إلاّ خير، كما قيل عن الإمام، رضي الله عنه: «إنّ من الدين إذا جاء أحد بوجه يحتمل وجوها حُمل على أحسنها».

واختلفا أيضا في الأبوين؛ أيُّهما أعظم؟ قال أبو حزر: «الأب أعظم حقًّا؛ واعتلّ بأنّه المأخوذ بحقوق الولد[3]». وقال أبو القاسم: «الأم أعظم حقًّا؛ لأنّها أكثر مؤونة[4]». <341> وقد قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه سُئل: أيُّ الأبوين أعظم حقًّا؟ فقال للسائل: «التي حملتك بين الجنبين، والتي أرضعتك بالثديين، والتي حملتك على الفخذين».

وقال أبو حزر: «من يعالج نفسه من أهل الدعوة، إمّا أصاب، وإمّا لم يصب. وأمّا من لم يعالج نفسه[5] لم يصب شيئًا.

وقال أبو القاسم: «من يعالج نفسه من أهل الدعوة، فإنّه يصيب[6] على كلّ حال، وأمّا من لم يعالج نفسه منهم إمّا أصاب، وإمّا لم يصب[7].

وحكي عن أبي حزر أنّه قال: «الناس والشّيطان مرّة صرعهم، ومرّة[8] صرعوه؛ فالسعيد منهم[9] من أدركه المَوتُ في وقت صَرَعَ فيه[10] الشيطان».

وذكر عن مشايخ طرابلس أنّهم قالوا: «من يعالج نفسه في آخر الزمان[11] فله أجر سبعين رجلا مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما».

وذكر في كتاب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل[12] عن معنى قوله تعالى:

---

(1) ي: «ثمّة احتمالان». ر: «ثم احتمالان».

(2) ر: + «في الأوائل».

(3) ي: «لأنّه عليه مؤونة» بدل: «واعتلّ بأنّه المأخوذ بحقوق الولد».

(4) ي: - «لأنّها أكثر مؤونة».

(5) ر: - «نفسه». ي: + «وإنّه».

(6) م: «أصاب».

(7) ي: - «وقال أبو القاسم: من يعالج... وإمّا لم يصب»، أخرت إلى ما بعد الفقرة الموالية.

(8) ر: «وتارة».

(9) ي: - «منهم».

(10) ي: «في صرعه».

(11) ر: «الزمن».

(12) ب: - «سئل».

﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذا اهْتَدَيْتُمْ﴾[1]، فقال: « ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر، حتّى إذا[2] رأيتم شحّا مطاعا، وهوًى متّبعا، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العوامّ، فإنّ من ورائهم إمام الصبر، من صبر منهم مثل من قبض على الجمر. للعامل فيهم أجرُ مثلُ أجر[3] خمسين رجلا يعملون مثل عمله».

<342> وبلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنتم في زمان التاركُ لعُشْر ما أُمر به هالك، وسيأتي زمانٌ الآخذُ فيه بعشر ما أُمر به ناجٍ».

وبلغنا أنّ رجلا قال عند عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه[4]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذا اهْتَدَيْتُمْ﴾[5]، فقال ابن مسعود: « إنّ هذا زمانها؛ قولوها ما قُبلت منكم، فإذا رُدّت عليكم فعليكم بأنفسكم[6]».

وقيل عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، أنّه قال[7]: نزلت في قوم خواص[8]: آمنوا بالله ورسوله، فشقّ عليهم أمر[9] آبائهم وإخوانهم الذين[10] كانوا في الجاهليّة؛ فأنزل الله هذه الآية تعزية لهم».

<343> فصل في أخبار ملتقطة

ذكر أنّ عبد الله المديوني[11]، رحمه الله، سأله رجل عن رجل وجب عليه[12] عتق رقبة في كفّارة[13]؛ فاشترى لها رقبة؛ فإذا هي من ذوات محارمه، فأفتى له عبد الله المديوني أن يجزيه

---

(1) سورة المائدة: الآية 105.
(2) ر: «وإذا».
(3) ب: - «مثلُ أجر».
(4) ر، ي: «تلا قوله تعالى».
(5) سورة المائدة: الآية 105.
(6) ر: «أنفسكم».
(7) ي: «عندنا»، بدل: «أنه قال».
(8) ر: - «خواص».
(9) ر: «أمور».
(10) م: «الذي».
(11) ب: «المدوني»، وكذا فيما يأتي.
(12) ي: «فيه».
(13) م: - «في كفّارة».

ذلك[1]. وكان الشيخ أبو محمّد ويسلان بن أبي[2] صالح غائبا، فلمّا جاء أخبره العزّاب المسألة[3]. فقال: «هذا جواب الرعاة». فقال له[4] عبد الله المديوني[5]: «ما أصابه أولاد المشايخ، فكيف الرعاة[6] ؟! ».

أبو الربيع قال: قدم أبو زكريا يحيى بن زكريا[7] اطرابلس زائرًا، فجمعه مجلسٌ ذات مرّة مع زكريا بن أبي زكريا، والناس يستفتون زكريا بن حرنان حتّى <344> أجاب[8] رخصة في مسألة[9]: «أنّ المعمول من نبات الأرض — مثل الحُصُر وغيرها — تنفّيه الشمس والريح». فقال له زكريا بن أبي زكريا[10]: «ليس هذا من المعمول[11] يا شيخ»، كأنّه لم يوافقه جوابه. قال: «بل كان معمولا[12]»، فكرّر عليه أبو[13] زكريا بن أبي زكريا في المسألة[14]، فقال زكريا بن حرنان: «وإذًا، الذي يقوله الناس: إنّ[15] أولاد المشايخ لا ينقادون، صحيحٌ». فقال زكريا بن أبي زكريا: «قال عقبة المستجاب[16] لأولاده: إياكم والمرخّصين، إياكم والمرخّصين[17]، لئلاّ تفارقوا دينكم وأنتم لا تشعرون».

وذكر أنّ أبا عمران موسى بن أبي[18] زكريا ضاق في الوقوف في[19] الحارث وعبد الجبار

---

(1) ر: «إذ ذاك تعرية».
(2) ر: - «أبي».
(3) ر، ي: «بالمسألة».
(4) ر: - «له».
(5) ب، م: - «المديوني».
(6) ر: «بالرعاة».
(7) ي: - «يحيى بن زكريا».
(8) ر، ي: «أصاب».
(9) ب: - «مسألة».
(10) ي: - «بن أبي زكريا».
(11) ر، ي: «المعلوم».
(12) ر، ي: «معلوما».
(13) ي: - «أبو».
(14) ر: «مسألة».
(15) ب، م: - «إنّ».
(16) ر، ي: «المشحاف».
(17) ي: «إيّاكم والترخيص»، بدل: «إياكم والمرخّصين» الثانية.
(18) ي: - «أبي».
(19) ي: «بين».

اللذين وقع الاختلاف فيهما[1]. فأفتى بالوقوف[2] فيهما عبد الله المديوني[3]، وقال: «لأنهما[4] لم يبلغا[5] صلاحهما إلاّ مقرونا بحدثهما[6]»، فتنازعا في ذلك. فورد عليهما أبو يعقوب يوسف بن ثقّات؛ فسألوه[7] عنهما[8]، فوافق جواب الشيخ أبي[9] عمران، وقال: «هذه نكّارة[10] بعينها». يعني قول من قال فيهما بالوقوف.

ثمّ كان ذات ليلة،[11] جاز أبو عمران على العرّاب، وفيهم عبد الله المديوني[12]، فاستقى[13] ماءً، فبادره العرّاب بالماء فشرب. فقال: «ما تقولون فيمن وقف لكم في[14] أئمّة المسلمين؟». فأدار العرّاب بينهم السؤال حتّى انتهى إلى عبد الله المديوني. فقال: «من وقف فيهم و لم تقم عليه حجّة[15] فليس عليه شيء». فلم يقنع و لم يسمع[16] للمديوني. ثمّ قدم عليهم أبو يعقوب يوسف بن سهلون الرينياني[17] فسألوه[18] عنها. فقال لهم[19]: «كفُّوا عن الشيخ ومنازعته، ولعلّه لم تبلغه الحجّة فيهما[20] قبل حدثهما». فكتب الشيخ

---

(1) ر: «اختلاف بينهما».

(2) ر: «في الوقوف».

(3) ب: «المديوني».

(4) ر: «إنهما».

(5) ر، ي: «يبلغا».

(6) ر: «حدثهما».

(7) ي: «فسألاه».

(8) م: «عنها».

(9) ي: «جواب الشيخ أبا».

(10) ر: «النكارة».

(11) ر: «إذ».

(12) ب، م: «المديوني». وكذا فيما يأتي.

(13) ي: «فاستقى».

(14) ي: «من».

(15) ي: «الحجة».

(16) ي: «يسمح».

(17) ر: «الرساني». ي: «الرقيالي».

(18) ر: «فسأله».

(19) ر: «فقال نعم».

(20) ر: «فيها».

أبو عمران إلى أبي[1] عبد الله <345> محمّد بن بكر فقال: «أخبرني عمّا[2] حفظت عن الشيخ أبي نوح[3] في هذه[4] المسألة». فأجابه فقال[5]: «الله أعلم في الحارث وعبد الجبّار. وأيّما[6] رجل لم يبلغك صلاحه إلاّ مقرونا بحدثه فليس عليه[7] شيء». فقال رجل من تلامذة أبي عبد الله ــ وهو سعيد بن عمّي[8] بن أبي محمّد[9] ويسلان بن يعقوب الدهمي[10]: «أحدث أنا مسألتي ولا أبالي في الحارث ولا[11] عبد الجبار[12]».

وذكر أنّ أبا عمران موسى بن[13] زكريا قال: «الأذان في الغيم بدعة، وإقران الصلاة[14] للمقيم رخصة، وخير المجالس ما استُقبل به[15] القبلة».

وعنه أيضا أنّه[16] صلّى مع جماعة صلاة العصر، فأمّ بهم[17] رجل، فلمّا سلّم خطب وطوّل الخطبة، فطفق الشيخ ينفض ثيابه[18] ويقول: «صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصد، وخطبته[19] قصدٌ»، تذكرةً[20] وتنبيهًا للإمام.

أبو الربيع قال: سأل أبو سليمان بنوط، صاحبُ أبي حزر إلى مصر[21] أبا عمران عن ثمر

---

(1) ر: «لأبي».

(2) ر: «مما».

(3) م: - «أبي نوح».

(4) ر: «هاته».

(5) ي: + «له».

(6) ب، م، ي: «وأما».

(7) كذا في النسخ، ولعل الصواب: «فليس عليك شيء».

(8) ي: «حتما».

(9) ر: - «محمد».

(10) ب، م: «الدرجمي». ر: «الدرجي».

(11) م: + «لي».

(12) ر: «بالحارث وعبد الجبار».

(13) ر: + «أبي».

(14) ي: «الصلاتين».

(15) ر: - «به».

(16) ب، ر، م: - «أنه».

(17) ي: «فأتمهم».

(18) ي: «حبته».

(19) ر: «وخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(20) ي: + «وخطبة».

(21) ي: - «...» بدل «إلى مصر».

بال عليه الجديان فقال[1]: «ابسطه[2] إلى الشمس والريح حتّى يـيْبس[3]». فقال أبو سليمان: «رزقك الله الجنّة يا شيخ». فقال: «وأنت رزقك الله الجنّة».

وذكر أنّ أبا عمران سُئل عن مريض وقد أفاق من مرضه، وقد[4] نسي ما حفظ من القرآن، فأجاب فيها برخصة[5].

وذكر لي محمّد بن عطية المزاتي أنّه قرأ كتابا على الشيخ أبي عمران، وكان الشيخ به رمد، قال: فقلت له: «هكذا أدركت الناس يا <346> شيخ؟»، فاستوى جالسا[6]، فقال: «حاشاهم حاشاهم[7] من ذلك؛ فقد أدركنا العلماء والعبّاد والورعاء فماتوا حتّى لم يبق واحد منهم[8]».

وقيل: إنّ أبا عبد الله محمّد بن بكر قال: «اجعلوا حوائجكم كلّها بُكْرَيات[9]؛ فإنّ[10] من لم يَقُم إلى الفريضة في وقتها[11] لم يوافق وقتها. وكذا[12] حُكي عن عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، قال: «من لم يتأهّب للصلاة قبل وقتها لم تقرّ بها عينه».

وقد ذكر يحيى بن يوسف المديوني، رضي الله عنه، أنّه قال: «إن يونس[13] بن مرصوكسن[14] ــ وكان من مزاتة، من تلامذة الشيخ أبي الربيع ــ قدم ذات مرّة من إفريقيّة، فسأل الشيخ أبا الربيع عن مسائل نزلت عليه في إفريقيّة، من[15] ذلك: من قال[16]: «ملأت[17]

---

(1) ب: + «له».

(2) ب، ر، م: «ابسطها».

(3) ب، ر، م: «تيبس».

(4) ي: - «قد».

(5) ي: «رخصة».

(6) ي: «قائما».

(7) ب: «حاشاهم حاشا لهم». ي: «ما شأهم حاشا لهم».

(8) ي: «لم يبق أحدهم».

(9) ي: «جعلوا حوائجهم كلها (...)».

(10) ي: + «منهم». ر: «فإن لم».

(11) ر: - «في وقتها».

(12) ر: «وكذلك».

(13) ر: «يوسف».

(14) م: «برصوكسن».

(15) ر: «زمن».

(16) ر: - «من قال».

(17) م: - «ملأت».

فمي في الله[1]»، ومن قال: «ليس ثَمَّ إلاَّ الله يطلع وينـزل». ومن قال: «صار الله حبـزا». فأفتى له ألاَّ يُعجّل بالزيادة في مثل هذه المعاني التي[2] يحملها هذا[3] اللفظ.[4] يقول: «معنى قول القائل: ملأت فمي في الله، تعظيما للقسم بالله، ويحتمل قول من قال: ليس ثَمَّ إلاَّ الله يطلع وينـزل، يعني بذلك[5] ذكْر الله إذا كثُر الحلفُ به. ويحتمل قول القائل[6]: «صار الله حبزا»، لهوينا للقسم[7] بالله[8]، كتهوين أكل الخبز عندهم. وهذا كالذي يُذكر عن الإمام أفلح رضي الله عنه: «إنَّ من دين الله الحديث»[9].

وقيل عن رجل[10] أنه قال: «ما رفعتُ من ثين يسلي غير مسألة واحدة». وهو: رجلٌ رأى رجلا[11] من أهل ولايته فعل كبيرةً فتاب، ثمَّ أعاد[12] فتاب كالمستهزئ». قال أبو عبد الله: «ابرأ منه واتركْه».

<347> فصل آخر

في سنة تسع وأربعين وأربعمائة من التاريخ، زار[13] جماعة أهل طرابلس أهل[14] وارحلان ونواحيه جماعة كبيرة، وكانت تلك السنة تسمَّى سنة الزيارة. وفي هذه السنة المذكورة بلغ المشايخَ عن نكّار جبل أوراس أنهم شنَّعوا عليهم، واستعظموا مسيرهم بالجوامع، حتَّى قالوا: «هذه ثيارة». فكتب إليهم المشايخ في شرح آيات[15] من متشابه القرآن، ومسائل

---

(1) ر: «بالله».

(2) ب، ر، م: - «التي».

(3) ي: - «هذا».

(4) ر: + «أن».

(5) ر: - «بذلك».

(6) ر: «قول من قال».

(7) ي: «بالقسم».

(8) ر: «به».

(9) ابتداء من هذا الموضع وقع سقط من نسخة ر، مقداره حوالي صفحة

(10) ب، م: «عن رجل من [بياض قدر كلمة] قال».

(11) م، ي: - «رأى رجلا».

(12) ي: «عاد».

(13) ي: «سار».

(14) ي: «إلى».

(15) ي: «أبيات».

ذكروها من الكلام؛ فقالوا: «أخبرونا عن ثمانية أوجه لا تقوم إلاّ بالدلائل وأدلّتها، منها اثنان، والآن على واحد، وواحد منها دالٌّ على اثنين، وواحد دالٌّ على واحد. فبلغنا أنّهم أداروها في حيل أوراس، فما أحابوا فيها بجواب. والوجهان اللذان يدلاّن على واحد: فحركة الاكتساب وحركة الاضطرار دالّتان[1] على الحياة، والواحد الذي يدلُّ على اثنين: فحسنٌ[2] المذاهب يدلُّ[3] على العقل والتكليف[4]. والواحد يدلُّ على واحد: ففعل الاكتساب يدلُّ على الاستطاعة[5].

وفي تلك الستة جرت بينهم مسائل أصابوا فيها الجواب، منها:

<348> - « رجل ذُكر بحضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يصلّ عليه».

- « ومن[6] لم ينصت إلى قراءة الإمام في الصلاة».

- «ومن سُلّم عليه فلم يردّ السلام».

- «ومن قرأ القرآن فلم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم».

- «ومن قال: إنّي[7] أفعل كذا غدًا و لم يستثن».

فأجابوا فيهنّ[8] بعصيان من فعل شيئا من ذلك؛ وهنّ[9] دلائل في القرآن والآثار؛ قال الله تعالى: ﴿إنّ اللّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ...﴾الآية[10]. وقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه رقى[11] أوّل درجة على[12] المنبر فقال: «آمين»، ثمّ رقى الثانية، فقال: «آمين»، ثمّ

(1) ي: «الدالّان».
(2) ي: «فحب».
(3) ي: «دال».
(4) ي: «والتكلّف».
(5) هنا ينتهي السقط من نسخة ر.
(6) ي: - «من».
(7) ر: - «إني».
(8) ي: «فيها».
(9) ي: «ولهم».
(10) سورة الأحزاب: الآية 56.
(11) ر، ي: «صعد».
(12) ب: «من». ر: «إلى».

رقي الثالثة فقال: «آمين». فقال له أصحابه: «لِمَ[1] أمّنت ثلاثا يا رسول الله؟»، قال: «سمعت الملائكة في السماء يقولون[2]: «من ذُكر عنده محمّد[3] فلم يصلّ عليه فجزاؤه جهنّم، فلت: امين. ومن أدرك رمضان ولم يدخل به الجنّة فجزاؤه جهنّم، فلت: آمين. ألا ومنْ أدرك والديه أو[4] أحدهما ولم يدخل بهما الجنّة فجزاؤه جهنّم فقلت: آمين. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وإذا قُرِئَ القُرْءانُ فاستمعُوا لَهُ وأنصتُوا لَعلّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[5]. وقال: ﴿وإذا حُيِّيتُم بتحيّة فحيُّوا بأحْسَنَ منْها أوْ رُدُّوها﴾[6]، وقال: ﴿فإذا قَرأْتَ القُرْءانَ فاستَعذْ باللّه منَ الشّيْطان الرّجيم﴾[7]، وقال: ﴿ولا تَقُولَنّ لشَيْءٍ إنّي فاعلٌ ذَلكَ غَدًا إلاّ أنْ يَشَاءَ اللّهُ﴾[8].

أبو الربيع قال: اجتمع مشايخ من أهل الدعوة فيهم أبو <349> عبد الله محمّد بن بكر، وأبو محمد[9] عبد الله بن زورزتن[10]، ومحمد بن سُدرين[11]، وعبد الله المديوني، وغيرهم ممّن حضر؛ فاجتمعوا في حلقة كبيرة في المسجد الكبير الذي في وارجلان. فسأل رجل عن مسألة: «هل يأخذ الرجل الأجرة[12] على تعليم القرآن؟». قال: فتدافعوا المسألة فيما بينهم، فلا أحد[13] يجيب فيها بشيء. فقال أبو عبد الله محمّد بن بكر لعبد الله المديوني: «أجب له مسألته»، فقال: «نعم، يأخذها، فإن لم يأخذها على تعليم القرآن[14] فعلام[15] يأخذها ؟! أعلى رعاية البقر؟». وإنّما يُحمَل جوابه على ما يفعله أهل الدعوة من تعليم[16] الخطّ، وتقليم

---

(1) ر: - «لم».

(2) م: - «يقولون».

(3) ب: - «محمد».

(4) ر: «ومن أدرك رمضان»، بدل: «ألا ومنْ أدرك والديه أو».

(5) سورة الأعراف: الآية 204.

(6) سورة النساء: الآية 86.

(7) سورة النحل: الآية 98.

(8) سورة الكهف: الآيتان 23 - 24.

(9) ي: - «أبو محمد».

(10) ر: «زورزاتن».

(11) ر: «سودرين».

(12) ر، ي: «الأجر».

(13) ي: - «أحد».

(14) ر: - «فإن لم يأخذها على تعليم القرآن».

(15) ي: «فعلى ماذا».

(16) ب: + «أهل الدعوة».

الأقلام، وحفظ الصبيان وأدبهم[1].

وذكروا[2] أنّ جماعة من العرّاب توجّهوا إلى تنومت[3]، فيهم أبو عبد الله محمّد بن بكر، وأبو سليمان داود بن[4] يوسف. وقد كانت على أبي سليمان داود تباعة لرجل من أهل تنومة. فبينما هم في طريقهم ذلك إذ لقيهم زنغيل بن[5] نوح بن أبي نوح سعيد بن زنغيل. فسأله أبو سليمان عن الرّجل صاحب التباعة، فقال: «تركته على سبيل الوفاة». فوجع[6] ذلك وشقّ عليه. فقال أبو عبد الله: «كنت أطالبه بمال، وإنّي أعطيتك[7] منه كذا وكذا مقدار تباعته»، فقبل ذلك منه. فكان قضاء[8] تباعته في ذلك.

أبو الربيع قال: كان رجل من بني دمّر يقال له «بلغن»، من تلامذة أبي عبد الله، وكان يخدم العرّاب في تين يسلى، ويخبز <350> لهم، والعرائف[9] يومئذ قليلة[10]، فكان يعتني بخدمتهم[11]، ويحتسب ما عند الله. فربّما قال له بعض العرّاب: «لم ينضج خبزك يا[12] بلغن»، فيقول لهم: «أستأنف إن شاء الله عملا أفضل منه». فكان في ذلك ما قدّر الله[13]. ثمّ إنّه مرض فأوصى واستخلف على وصيّته أيّوب بن محسن الدمّري ــ وهو من خيار من أدركنا في زمانه ــ فتمادى به المرض حتّى أتاه ما لا بدّ له[14] منه من قضاء الله، فمات. فأخذ أيّوب بن محسن في إنفاذ[15] وصيّته، فأنفذ بعضها، فتبيّن له أنّه أنفذ في غير ما أوصى به، فالله أعلم أي

(1) ي: «وتأديبهم».
(2) ي: «وذكر».
(3) ر: «تنومة». ي: «تنومة». وكذا فيما سيأتي.
(4) ص: «بن أبي يوسف»، مع تشطيب «أبي»، ويبدو أن الصواب ما خطّ عليه.
(5) ب، م: - «بن».
(6) ر، م: «فرجع».
(7) ي: «أعطيت».
(8) ي: «فكان قضي».
(9) ي: «الرغائف». ر: - «العرائف».
(10) ي: - «يومئذ قليلة».
(11) ب، ر، ي: «في».
(12) ر: + «أبا».
(13) ي: «قدره الله له».
(14) ر: - «له».
(15) ي: «تنفيذ».

الكفّارات ذلك أم[1] فيما بين الاحتياط والانتصال[2] ـــ الشكُّ منّي ـــ فسأل عن ذلك الشيخ أبا عبد الله، فرخّص له أن ينوي ذلك في وصيّة نفسه[3]، وينفذ من ماله على الميّت فيما[4] أوصى به.

أبو الربيع قال: اصطحب رجل من أحيار[5] أهل الدعوة مع رجل[6] من مزاتة إلى إفريقية فيما ينفعه به. فلمّا وصلوا[7] إفريقية[8] ناوله في[9] قبائل مزاتة. فقالوا: «إن كان صاحبك يأخذ الصدقة والحقوق فنحن ندفع له حتّى يستغني»، قال: فأبى من[10] أخذ الصدقة، فجمعوا له من أموالهم ما تيسّر لهم على غير سبيل الصدقة والزكاة. فبلغ ذلك أبا عبد الله، قال[11]: فقال لي: «قل[12] لفلان ـــ وهو سليمان بن موسى بن عمرو[13] رحمة الله عليه ألاّ يتأخّر وراءه حتّى يقع[14]، ومال الله خير من أموال الناس، يعني: الصدقة والزكاة، وفي المثل: «صرعة الرجل خلفه أشدُّ من صرعته[15] قدّامه».

وحكي عن أبي الربيع في[16] أمينين استمسكا[17] برجل أنّه[18] تعدّى على أموالهما فأكلها، أنّه يُبرأ[19] منه، ولا يُحكم عليه بالمال. وقال في رجل: <351> تخلّف عن أصحابه

---

(1) ي: «أي الكفّارات ذلك أمر». : «بأي الكفّارات أمر».

(2) ي: «أو الانتحال».

(3) ر، ي: «وصيته نفسه».

(4) ر: «عما».

(5) ر، ي: «خيار».

(6) ي: «الدعوة رحلا».

(7) ي: «وصلا».

(8) ر: «ال بقية».

(9) ي: «من».

(10) ر: - «من».

(11) ر: - «قال».

(12) ب: - «قل».

(13) ر، ي: «عمر».

(14) ي: «يسرع».

(15) ر، ي: «صرعة الرجل خلفه أشدُّ من صرعته».

(16) ي: «أنّ».

(17) ر: «استمكا».

(18) ي: - «أنه». ر: «أن».

(19) ي: «ينوي».

فأدركهم، فوجد[1] قوما يقاتلوهم، فشهد له أميان من أصحابه[2] أنّ هؤلاء الذين يقاتلوهم بغاة عليه، أنّه يقاتل معهم.

وذكر أبو الربيع أنّ عبد الله بن يشكر قال: «من صلّى صلاة[3] الصبح فقعد في موضعه يذكر الله حتّى تطلع الشمس، فيحتم، ثمّ يقعد في مجلس الذكر حتّى يفترق، فيصلّي الضحى، ثمّ يمضي إلى صيعته وشغله، فقد أعطى للدنيا[4] أكثر من سهمها».

وذكر أنّ أهل حربة سألوا أبا صالح عن رجل[5] يصوم أيّام البيض من الشهر، فهلّ عليه شهر ذي الحجّة، هل يصوم اليوم الثالث من العشرة[6]، وهو من أيّام التشريق، أو يأكل فيه؟ فأجابهم أن يأكله، ويصوم اليوم السادس عشر مكانه، فيكون له من الأجر كمن[7] صام أيّام البيض.

قال[8]: قال عبد الله بن يشكر: «هكذا كنت أفعل». قال: قال ويسلان بن أبي صالح: «كان أبي يصوم الدهر، ويفطر أيّام التشريق ولا يصومها».

أبو الربيع قال: سرت ذات يوم من تين يسلي إلى وارجلان، فأوصاني أبو عبد الله، رحمه الله، إلى[9] عبد الله بن زورزتن[10] أن أسأله عن رجل رعى ماشية بأجر لرجل آخر، فتبيّن له أنّ الغنم أو الشيء الذي في يده[11] حرام». قال: فوصلت[12] وارجلان فسألته عن ذلك[13]، فقال لي: «أوّلاً يذكر محمّد وقْتَ أفتاها لنا أبو صالح في دفيء سدرة[14] حين قال: «إذا تبيّن له

(1) ر: «فوجدوا».
(2) ر: «أصحابهم».
(3) ي: - «صلاة».
(4) ي: «الدنيا».
(5) ر، ي: + «يصلّي و».
(6) ب، ر: «الثالث عشر».
(7) ب، ر، ي: «ما لمن».
(8) ر: - «قال».
(9) ر: + «أبي».
(10) ر: «زرزوتين».
(11) ر: «يده».
(12) ر: + «إلى».
(13) ر: - «عن ذلك».
(14) ي: «سدرته».

أنّها حرام تركها[1] ومعصي في شأنه[2]».

وحكي عن عبد الله بن زورزنن[3] أنّه قال فيمن أطعم رحلا سمّا[4] <352> فمات إنّه يُقتل به». وقيل عن أبي محمّد ويسلان بن أبي[5] صالح أنّه ندم على ثلاثة أشياء:

- ترك[6] قراءة كتاب[7] الجهالات[8].

- وترك زيارة أهل الدعوة.

- وفوت مجالس[9] أبي عمران موسى بن[10] زكريا؛ لأنّه أخذ عن والده أبي صالح.

وقال أبو الربيع: يُرجى للشيخ أبي[11] محمّد في ثلاث[12]: حفظ مجالسه، وقصعة ضيافته، والقيام بحوائج الضعفاء. وكان إذا طلع إلى جبال[13] بني[14] دمّر، فربما استضافهم مقدّم بني دمّر. وكان ممّن يتحرّج ويتورّع من العرّاب، ويتسلّ حذرًا[15] من طعام أولئك، فلا يصيب هو محيصا من الحضور؛ لأنّ أعينهم ترعاهم[16].

وذكر عنه ولده أنّه قدم ذات مرّة من[17] وجهه ذلك[18]، فتصدّق بخمسة دنانير احتياطا لِمَا أكل.

---

(1) م: - «تركها».

(2) ر: «لشأنه».

(3) ر: «زورزنين».

(4) ي: «بسمّ رحلٍ».

(5) ي: - «أبي».

(6) ب، م: - «ترك».

(7) ب، ي: - «كتاب».

(8) ر: «الجهات».

(9) ر: «مجلس».

(10) ب، ر: + «أبي».

(11) ي: «الشيخ أبو».

(12) ي: «ثلاثة».

(13) ي: «جبل».

(14) م: - «بني».

(15) ر: «حذار».

(16) ي: «عيونهم ترعاه».

(17) ي: «على».

(18) ر: «وجهته تلك».

وحكي عنه أنّه إذا أكل الطعام يحذر من[1] مسّ ثيابه التي يصلّي بها[2] حتّى يغسل يده[3] وفمه. فقيل له في[4] ذلك: فقال: «بطوننا تحمل عليها ما لا تحمل على أديانا[5]».

ويقال: إنّه جاء إليه رجل من زواغة، فجرى بينهما كلام، فقال له الزواغيُّ: «كنت أحسب أنّ لي عندك قدرًا وقيمة»، فقال أبو محمّد ويسلان: «إن تمسّكتَ بالحق[6] فقيمتك عندي عظيمة، وإلاّ لم تسْوَ عندي حبّتين».

<353> وذكر أنّه في زمان أبي صالح أعطى لرجل آخر غنما له على وجه الطمأنينة[7]، فطلبه أن يردَّ عليه غنمَه فأبى[8]، فاختصما[9] إلى أبي صالح، فقال له أبو صالح: «ردَّ عليه غنمه يا مشؤوم!».

وذكر أنّ رجلا من التُّكّار كان له دين على رجل من الوهبيّة، فمات الوهبيُّ، فأحاط دَيْن التكّاريّ بماله. قال: فاستمسك بالوارث، فقال له[10] الوارث: «دونك ما ترك[11] غريمك» فأبى التُّكّاريُّ فقال[12]: «إنّما ديني عليه[13] حتّى توفّيه لي؛ لأنّك بمنزلة وارثك[14]»، فتخاصما إلى أبي صالح، فدعاه الوهبيُّ، فأحابه التكّاريُّ، فاصطحبا إلى موضع قريب من أبي صالح، فقال له[15] التكّاريُّ: «اذهب إليه، فكلُّ ما أفتى لك به فقد رضيته». فوصله الوهبيُّ، فأخبره، فقال له أبو صالح: «لم يظلمك صاحبك، بع التركة، وأوفه حقّه». وقال أبو محمّد

---

(1) ر، ي: - «من».
(2) ر: «فيها».
(3) ي: «يديه».
(4) ي: - «في».
(5) ي: «أديانها».
(6) ت: - «بالحق».
(7) ر: «وجهه الطمأنينة».
(8) ر: - «فأبى».
(9) ر، ي: «فاختصم معه».
(10) ر: - «له».
(11) ر، ي: - «ما ترك».
(12) ر، ي: + «له».
(13) ي: «عليك».
(14) ي: «وارثه».
(15) م: - «له».

ولدُه: «لو كان أبي يبدِّل فتياه[1] لبدَّلها[2] لهذا الرجل، ولكنَّه ـ رحمه الله ـ لا يختلف جوابه في قريب ولا بعيد».

وروي أنَّ رجلا طلب[3] أبا[4] صالح أن يأخذ غلَّة شجر[5] تين المعروفة بالشتويَّة، وكان يشتهيها[6]. فأبى عليه من[7] أخذها خدرًا وخُرُّرا[8] وخُرُّجا. فألحَّ عليه في الطلب فأبى، فقال: «يا شيخ لا تحرمني أجرك، فلو كان يباع ما[9] عندك، ما أدركته أنا». فلمَّا سمع ذلك منه قبلها.

وذكر أنَّ رجلا من أهل حربة أراد أن يزوِّج ابنته لرجل نكَّاري[10]؛ فكرِهَتْ ذلك ولم ترض به[11]؛ فشكته إلى المشايخ أبي صالح و[12]أبي موسى عيسى بن السمح، فاستخلفت[13] أحَدَهُما فزوَّجها للآخر. فسمع بذلك والدُها، فجعل <354> يصيح ويقول: «يا للوهبيَّة، لا نكاح إلاَّ بوليٍّ» يكرِّر ذلك. وكان عبد الله المديوني إذ ذاك في حربة، فقال: «امْضِ يا جاهل، إذا باعك الوالي، واشتراك القاضي فإلى من تشتكي؟!».

وذكر أنَّ أبا مسور قال لأبي إسماعيل إبراهيم بن ملال: «إذا اجتمع[14] النَّاس فإنِّي[15] سوف أسألك عن ثلاث مسائل، فأجبني بكفر من فعلهنَّ[16]». فلمَّا اجتمع النَّاس، سأله في

---

(1) ر: «فتواه».
(2) ب، م: «لبدَّله».
(3) ي: «طالب».
(4) ر: «إلى أبي».
(5) ي: «شجرة».
(6) ر: «يشتهي [ثمارها]».
(7) ر: - «عليه من».
(8) ر: «وخُرُّرا».
(9) ر: - «ما».
(10) ر: «من النكار».
(11) ب: - «به».
(12) ي: - «أبي صالح و».
(13) ر: «فاستحلف».
(14) ر: «اجتمعت».
(15) ر: - «فإني».
(16) ي: «فعلها».

رجل زوّج ابنته أو ولّيته[1] لرجل من المخالفين، فردّها إلى الخلاف، قال: «هلكتْ وهلك». ثمّ سأله عمّن ردّ مسيانه إلى مقرئ معلّم من أهل الخلاف، فردّهم[2] المعلّمُ إلى خلاف المسلمين[3]»، قال: «هلك وهلكوا». وقال: «ما تقول في رجل زوّج وليّته لرجل أكول للحرام[4]، فأطعمها الحرام[5]» قال: «هلك وهلكت».

وروي عن أبي مسور، رحمه الله، قال: «إنّما الدين بالورع والحرج، والدنيا بالسياسة والتلطّف[6]، والرجل بالعقل».

وذكر ماكسن بن الخير عن ويسلان بن[7] أبي صالح عن أبي زكريا عن والده أبي مسور[8] عن أبي معروف عن[9] سعيد بن أبي يونس، قال: «فيمن كانت به علّة في بعض أعضاء وضوئه أن يجزيه التيمُّم، وإن أمكنه غسلُ غير[10] ذلك الموضع من أعضائه، لأنّ التيمُّم غسل، والغسل غسل، ولم يفترض[11] الله علينا غسلين[12]».

أبو الربيع قال: قال أبو[13] محمّد ويسلان: رَوَى لي أبي عن معرنا — يعني عمّه[14] — أنّه قال: «من صلّى بالتيمُّم بلا عذر، فقعد حتّى خرج الوقت، إنّه كافر بالله العظيم».

<355> وذكر[15] ماكسن بن الخير أنّ عمّار الزواغيّ قال: «أقبلت ذات مرّة من اطرابلس مع قافلة. فلمّا كان[16] ببعض الطريق أجهدني العطش، فسبقت أصحابي إلى البئر، فوجدت فيه

(1) ب: - «ابنته أو». م: - «أو وليّته».
(2) ر: + «إلى».
(3) ر، ي: «إلى الخلاف».
(4) ب، م: «الحرام».
(5) م: - «فأطعمها الحرام».
(6) ي: - «والتلطف».
(7) ر: - «بن».
(8) م: - «مسور».
(9) ي: - «عن».
(10) ي: - «غير».
(11) ر: «يفرض».
(12) ر، ي: «غسلتين».
(13) ر: - «أبو».
(14) ي: «مصدرنا يعني عنه».
(15) ر: + «عن».
(16) ر: «كنا». ي: «كنت».

طيورا[1] مينة. فأدليت عمورتي، حتّى إذا[2] امتلأت، فحرّكتها[3]، فرجعت الطيور[4] في غيابات البئر، فرفعت[5] عمورتي، فشربت. ثمّ قدمت حربة[6]، فسألت الشيخ أبا موسى عيسى بن السمح[7] عن مسألتي وما فعلت، فقال: «الذي فعلت هو المعمول به». وكان عمّار هذا[8] قال لمعلّم: «أنصت إليّ أعرض[9] عليك قراءتي». قال: فقرأ عليه مليًا، فقال للمعلّم: ما حال قراءتي، فقال المعلّم: «قرآنا قرأته أنت»[10]، فقال له[11] عمّار: آمين[12]. فابتلي المعلّم باللقوة[13]، فرجع فمه[14] إلى ناحية أذنه؛ فبلغ به الأمر حتّى ربط دينارين لمن يقتله.

أبو الربيع قال: قدم رجل من مزاتة، يقال له أبو توزين[15] حربةَ في زمان أبي زكريا، فوافى المسجد بعد غروب الشمس، قبل أن يصلّوا المغرب، والناس قد استقبلوا القبلة؛ فلم يقوموا إليه. فلمّا فرغوا من صلاتهم مالوا[16] عليه فعانقوه بأجمعهم. فقال له[17] أبو زكريا: «آحرك الله يا أبا توزين[18] في زيارتك إيّانا[19]».

---

(1) ي: «طيورا».

(2) ر: «إذا».

(3) ر، م: «امتلأ فحركته». ب: «امتلأت فحركته».

(4) ر: «الطير».

(5) ر: «فرجعت».

(6) ر: «قربة».

(7) ر: - «بن السمح».

(8) ي: + «قد».

(9) ر: «أنصت لأعرض».

(10) ر: «انتهى» بدل «أنت».

ب، ي: - «قال: فقرأ عليه مليًا، فقال للمعلّم: ما حال قراءتي، فقال المعلّم»

ب: «قرآنا قرأته أنت [بياض]». ي: «قرأنا قرأته. انتهى».

(11) ر: «له».

(12) ب، م: «أمينا».

(13) ر: «فابتلي المعلم باللغوث». ي: «باللعوث».

والصواب ما أثبتناه من ب، م. قال ابن منظور: «اللَّقْوة: داء يكون في الوجه يعوجُّ منه الشِّدْق، وقد لُقِيَ فهو مَلْقُوٌّ». لسان العرب، 15/253.

(14) ب: «فوه». ي: «منه».

(15) ي: «توزرين». ر: «أبو زكرياء توزين».

(16) ي: «ولوا».

(17) ر: - «له».

(18) ي: «توزرين». وكذا فيما يأتي.

(19) ر: «لنا».

فقال أبو توزين: «ليس للزيارة[1] جئتُ يا شيخ، ولكن لحوائج كانت لي». ثمّ بعد ذلك بزمان قدم عليه ثانية، فقال له[2] أبو زكريا: «نعم[3] الرجل أبو توزين»، فقال: «بخير وعافية، وما أتيت إلاّ للزيارة»، فقال له[4] أبو زكريا: «نعم الرجل أبو توزين، زيارته زيارة، وحوائجه حوائج».

وذكر أنّ رجلا سار في زيارة أخ له في الله، فمرّ في طريقه على كلأ، فاهتمّ[5] إذا رجع أن يَحُشّ لدابّته. فترك الزيارة لمّا عارضه من ذلك[6].

<356> أبو الربيع: قال أبو محمّد: «جاء رجل إلى عبد الله المديوني تحربة[7] وقال له: «عندي شيء من الحقوق أريد أن أدفعها إليك، وقد كان فلان قبل هذا[8] إذا دفعتُ إليه الحقوق يردُّ عليّ منها». فقال له عبد الله: «لا يجوز الائتفاق على ذلك». فذهب الرجل فأتاه بما ذكر، فدفعه له، فلمّا قبضه[9] انتهره بالكلام، فقال: «اذهب فإنّ ذلك لا يجوز». ولم يردّ عليه شيئا.

أبو الربيع: قال أبو محمّد ويسلان[10] أيضا: «قد فعل به[11] ما يستحقّ».

وذكر أنّ ابن[12] ماطوس قال لمن يَرِدُ عليه من أهل[13] السهل: «بلغنا عن رجال منكم أنّهم يأخذون الصدقة، ويردُّون منها على من أخذوها منهم، فانْهَوْا عن ذلك وازجروا عنه[14]؛ فإنّه ممّا لا يرضاه الله.

---

(1) ر، ي: «الزيارة».
(2) ر: - «له».
(3) ر: «يا نعم».
(4) ي: - «له».
(5) ر: «فهم».
(6) ر: «لما عرض له».
(7) ر: «في حربة».
(8) ي: «هذا».
(9) ي: «قبضت الحقوق».
(10) ر: «محمد بن ويسلان».
(11) ب، ر، ي: «له».
(12) ر: «أبا».
(13) ب: - «أهل».
(14) ي: «رجال منكم (أنكم) تأخذون الصدقات وتردُّون منها لمن تأخذوها منه، (فانهوا) عن ذلك وارجعوا عنه». ر: «فنهوا عن ذلك وزجروا عنه».

<357> فصل آخر

أبو الربيع قال: طلعت ذات سنة إلى إفريقيّة في جماعة[1] العزّاب، في زمان الشيخ أبي نوح سعيد بن يخلف، رضي الله عنه، وغيره من المشايخ. وكان العزّاب حينئذ إذا[2] قدموا إفريقية يدورون[3] في أحياء مزاتة وغيرها، والجماعة عازمون مجتهدون. وكان الشيخ أبو نوح وغيره من مشايخ مزاتة[4] يولّون جَمْعَ[5] المعروف والحقوق وضمَّهُ[6]، من مزاتة وغيرهم بأنفسهم، حتّى يجمعوا ما قدّر الله، فيصرفونه دراهم. قال[7]: فأتى[8] المشايخَ تلك السنة بسراويل[9] مملوءة دراهم[10] على قربوس[11] السرج؛ فدفعوه[12] إلى من ينظر إليه من أكابر العزّاب ــ وأنا فيهم ــ فدفعوا لهم المال، فقبضوه منهم، ثمّ[13] يفرّقونه على سائر العزّاب على قَدْرِ ما يرون لكلّ واحد منهم، فيدفعونه لهم في وصايا أنفسهم. فضاق بذلك بعض العزّاب فقالوا[14]: «هذا معروف جمعه أهل الدعوة لعامّة العزّاب[15] فلسنا نأخذ[16] على هذا الوجه». فاتّصل ذلك بالشيخ أبي عبد الله محمّد بن بكر. فقال: «على ما تفعلون هذا بشيء[17] جمعه أهل الدعوة لعامّة العزّاب؟» قال: «قال لي: لعلّك أفتيت لهم[18] ذلك؟»، وقلتُ: «لستُ ممّن يقوم

---

(1) ر: + «من».

(2) ر: - «إذا».

(3) ب: - «يدورون».

(4) م، ر: «زناتة».

(5) ر: «جميع».

(6) ر: «والصدقة» بدل «وضمه». ي: «وحمة».

(7) ب: - «قال».

(8) ي: «فأتى».

(9) ي: «بالسراويل».

(10) ر، ي: «بالدراهم».

(11) «القَرْبوس: حِنْوُ السَّرْج، والقُرْبوس لغةٌ فيه». ابن منظور: لسان العرب، 172/6.

(12) ر: «فدفعوا».

(13) ي: «صاروا يصرفونه».

(14) ي: «فقال».

(15) م: - «فقالوا: «هذا معروف جمعه أهل الدعوة لعامّة العزّاب»، انتقال نظر.

(16) ر: «نأخذه».

(17) ي: «في شيء». ر: «هذا شيء».

(18) ي: «أفتيتهم».

بالفتوى». فقال: «لا، بل تفعل فيه شيئا»[1].

أبو الربيع قال: سرنا ذات مرَّة إلى إفريقية لجماعة العزَّاب، وفينا سعيد بن إبراهيم، قال: فخرجنا على[2] حيٍّ يُعمل فيه[3] المنكر بالمعازف والمناهي[4]. فقام سعيد إلى معزف امرأة منهم[5] فكسره وحرقه[6]، فإذا هي بنت عامل صنهاجة. فلمَّا رأى العبيد والصبيان ذلك قاموا في العزَّاب يصيحون عليهم[7] بياط[8] وبياط[9] يطردونهم. فبلغ ذلك أخا العامل؛ فركب إليهم، فقال: «ما هذا ؟»، فأخبروه القصَّة[10]، فردَّ الغلمان والعبيد والصبيان[11] عن العزَّاب.

قال أبو الربيع: فسرنا في وجهنا ذلك[12]، حتَّى انتهينا إلى حيٍّ من أحياء مزاتة فأعلمناهم ما[13] نزل بنا. فقالوا لنا[14]: «إن شئتم أن[15] تقيموا عندنا، فإنَّا نمنعكم بأنفسنا، ولو تفنى في ذلك أرواحنا، ولا نبالي ما أصابنا[16] من أجلكم». فأبى العزَّاب أن يقيموا عندهم؛ فمضينا إلى موضع نطمئنُّ فيه. فهرب سعيد حينئذ، فانتهى إلى الجزائر، فكان يبعث إلى العزَّاب

(1) ر: - «فقال: لا، بل تفعل فيه شيئا».

(2) ر: «عن».

(3) ر: «فيها».

(4) ر: «والملاهي».

(5) ي: - «منهم».

(6) ر: - «وحرقه». ب، ي: «فحرقه».

(7) م: - «يصيحون عليهم».

(8) ي: «بعياط».

(9) قال ابن منظور: «ما زالَ مُذ اليوم يَهبِطُ هَبْطاً وما زال في هَبْطٍ وبَبْطٍ و هِباط وبِياطٍ أي في ضِحاجٍ وشَرّ وخَلَبة، وقيل: في هِياطٍ وبياطٍ في دُلُوّ وتَباعُ». لسان العرب، 424/7.

(10) ر: «بالقصة».

(11) ر، ي: - «والصبيان».

(12) ر: «وجهتنا تلك».

(13) ر: «عما».

(14) ي: - «لنا».

(15) ر: - «أن».

(16) ي: «يصيبنا».

يستحلُّهم ممَّا أصابهم من سببه ولقوه[1]. فبلغ ذلك أبا عبد الله، فأعظمه[2]، وقال: «ليس هذا برأي. كاد الرجل أن يستهلك[3] العرَّاب[4]. وإنَّما يجمل[5] في مثل هذا الحال ويحسن[6] كما فعل ينكول[7] بن عيسى بالرِّفق والهون والسياسة[8]. كان مرَّ ذات مرَّة على قوم يعكفون على الملاهي، وقال لهم: «يا قوم، أتعبتم أنفسكم، <359> هذا وقت الرقاد والراحة، اتركوا السَّهَر[9] وارقدوا كي تنتفعوا[10] بما أكلتم». فقال القوم: «صدق العرَّابيُّ». فتفرَّقوا من حينهم من ذلك[11].

أبو الربيع: قال أبو يعقوب[12] يوسف بن نفَّاث: «لا يلزمنا[13] نَهْيُ المخالفين فيما استحلُّوا في مذهبهم، وأمَّا غير ذلك من المنكر فهم كغيرهم سواء». وقيل عنه[14] غير ذلك.

وذكر أنَّ أبا محمَّد جمال المدوني أصابتهم[15] سنة شديدة، فنظر إلى رجل قد بلغته الضَّيعة[16] هو وعياله، وعنده صرمة[17] إبل. وأمره أبو محمَّد جمال أن يتَّخذ منها لعياله، فأبى. فقام أبو محمَّد فعمد إلى أسمنها ليحرها[18]؛ فصاح به صاحبه و[19]يقول: «غيرَها يا أبا محمَّد، غيرَها يا أبا

(1) ر: «بسببه ولعوه».
(2) ر: «فعظم عليه الأمر».
(3) ر: «يهلك».
(4) م: - «العراب».
(5) ي: «يجمل».
(6) ي: «ويحبس».
(7) ر: «نيكول». ي: «يكول».
(8) ي: «بن عيسى بالرِّفاق (...)».
(9) ب، م: «السهار». ي: «السهارى».
(10) ب، م: «تستفعوا». ر: - «كي».
(11) ر: «عن حينهم ذلك». ي: «في حينهم ذلك».
(12) ر، ي: «جعفر».
(13) ي: «بن نفاث لا يجب علينا».
(14) ر: - «عنه».
(15) ي: «أصابته».
(16) ر: «بلغ الضياع».
(17) ر: «قطعة». ي: «حرمة».
الصَّرْمَة «هي القطيع من الإبل والغنم، قيل: هي من العشرين إلى الثلاثين والأربعين». لسان العرب، 12/338-339.
(18) ر: «إياها فنحرها».
(19) ر: + «هو».

محمَّد[1]». فلم يشتغل به أبو محمَّد، ولم يُصْغِ إليه[2]، فنحرها. فأغار عليهم العدوُّ، فساقوا إبل الرحل، فلم يجاوز تلك[3] السَّنة إلاَّ بلحم تلك[4] الناقة التي نحرها أبو محمَّد لهم.

وذكر أنَّ رجلين اختصما على مصحف تفسير هود بن محكَّم[5] الهواريِّ؛ حتَّى بلغ تشاحُرُهُمَا قبائلهما[6]، حتَّى كادت الثورة[7] تقوم بينهم، وتصافَّ الفريقان، وكاد الشرُّ يقع بينهم. فلمَّا رأى ذلك أبو محمَّد جمال، انتزع <360> المصحف من بينهم، فقسمه نصفين[8]، فوافى[9] قرطاسا بين النصفين لم يكتب[10]. وأعطى لكلِّ نصفا، فزال بينهم الشرُّ[11] واصطلحوا.

وذكر الشيخ ميمون بن حمودي أنَّ هود بن محكَّم الهواريَّ[12] جاءه رجل من العزَّاب يستعين به[13] على ما يقلُّ له كتبا مرهونة عند رجل من النكَّار في خمسة[14] دنانير. فدعا هود بن محكَّم رجلاً فقال له: «سرْ مع هذا الرجل إلى قياطين[15] مزاتة. فجاءهم وأخبرهم القصَّة؛ فتسارعوا فيما يصنعون له[16] من الأموال؛ فبسط[17] بساطا، فطفق الرجال والنساء

(1) ر: «غيرها يا أبا محمَّد» غير مكرر.

(2) ر: «لكلامه».

(3) ي: - «تلك».

(4) ي: - «تلك».

(5) ر: «مصحف هو لابن محكم».

(6) ي: «قبيلتيهما».

(7) ب، م: «الثأرة».

(8) ر: - «وتصافَّ الفريقان، وكاد الشرُّ يقع بينهم. فلمَّا رأى ذلك أبو محمَّد جمال، انتزع المصحف من بينهم، فقسمه».

ر: «أبو محمد نصفين بينهما».

(9) ر، ي: «فوافق». م: «فوق».

(10) ب: «تكتب».

(11) ر: «ما بينهم من الشرِّ».

(12) ب، م: - «الهواري».

(13) ب، م: «يستعينه».

(14) ر: «بخمسة».

(15) ي: «مواطن».

القياطين: بيت في بيت. ابن منظور: لسان العرب، 224/13.

(16) ي: + «ويجمعون له».

(17) ر، ي: «فبسطوا».

يرمون فيه الدنانير والدراهم، وما أمكن كلّ واحد منهم؛ فجمع من ذلك مالا كثيرا. فضمّوا[1] أطراف البساط، فرفعوه، فأتوا به هود بن محكّم، فعمد الرجلُ ــ صاحبُ الكتب ــ إلى خمسة[2] دنانير فأخذها وترك الباقي. فقال لهود بن محكّم[3]: «أنت أولى به يا شيخ؛ فإنّ المؤونة عليك كبيرة ممّن يقصدك ويعتريك[4]». وفي هذه الرواية تصديق قول[5] الإمام عبد الوهاب رضي الله عنه: «إنّما قام هذا الدين بسيوف نفوسة وأموال مزاتة».

وذكر أنّ أبا عبد الله محمد بن بكر[6] رضي الله عنه قدم جربة زائرًا، وأوصى عمر بن يغلى[7] بخصال منها: قراءة القرآن، والمواظبة عليه، والرغبة إلى الله، والرأفة بالضعفاء[8]». وقال له: « احمل نفسك على مالك يحملك».

<361> وذكر سعيد بن عمّار الزواغيُّ عن أبي[9] عبد الله ثلاث مسائل:

- إحداها: من قال لمتولّى: يا رجل سوء، أنّه يُبرأ منه.

- والثانية: من توضّأ لأعضاء[10] وضوئه في الماء، أنّه أجزاه ذلك.

- والثالثة: العظم الذي يتركه الأضياف في المنديل[11]، أن يتركه من[12] يقسم لهم من غير إذن صاحبه.

ذكر أبو الربيع مسألة: «إذا شهد رجل أمين عند رجل آخر أنّ فلانا رجل[13] صالح، ثمّ

---

(1) ي: «فلمّوا».

(2) ي: «الخمسة».

(3) ر، ي: ــ «بن محكم».

(4) ي: «يقصدونك ويعتروك». ر: «يقصدك ويعتر بك».

(5) ي: «لقول».

(6) ي: «أن عبد الله بن بكر».

(7) ي: «عمران بن يغلى». ر: «عمران بن يعلى».

(8) ب، م: «في الضعفاء».

(9) ر: «ابن».

(10) ر: «لأعضاء».

(11) م: ــ «في المنديل».

(12) ر: « لم» بدل «من».

(13) ي: «رجع».

بعد ذلك شهد رجل[1] آخر ـــ من أهل ولايته ـــ عنده على ذلك الرجل أنّه صالح، ولم يشهد[2] الآخر إلاّ وقد نسي شهادة الأوّل، هل يلزمه شيء من ذلك[3] أم لا ؟» فأجابه فيها[4] الشيخ صنادي[5]: ألاّ يكون عليه شيء إذ لم يشهد[6] الآخر، إلاّ وقد نسي شهادة الأوّل. وقال أبو الربيع: فقدمنا إلى الشيخ أبي عبد الله فسألناه عنها، فقال: «الأمينان حجّة». فرجع صنادي عن قوله. قال أبو الربيع: ثمّ نزع صنادي[7] قولَهُ، كأنّه أشار أن يكون النسيان عذرًا في مثل هذا. وقال الشيخ ماكسن عن أبي[8] عبد الله أنّه قال: «لا يعذر في هذا النسيان، والحجّة قائمة عليه».

وقد تنازع أبو الربيع مع مصالة بن يحيى في من حجر عليه صاحبُ البيت ألاّ يدخل[9] بيته، فدخله على الحَجْر، فقال مصالة: «يُبرأ منه». قال أبو الربيع: «لا يعجّل[10] عليه بالبراءة؛ فإنّ الله قد حَجَرَ[11] عليه نهيُه[12] إيّاه عن الدخول بغير إذن[13]، وما زاد[14] صاحب البيت عن <362> نهي الله شيئا. وأمّا من حَجَرَ على رجل[15] أن[16] يقعد في بيته بعد ما دخله بإذن[17]، وقعد فيه بعد الحجر فقد هلك في قول أبي الربيع.

أبو الربيع قال: تنازعت مع الشيخ مزين بحضرة أبي عبد الله فيمن أمر طفلا بفعل يكون من البالغ كبيرة. فأجاب فيها مزين: «أنّه يبرأ منه»، فعارضته في جوابه وحاججته. فالتفت

---

(1) م: تكرار سطر كامل.

(2) ي: «يشاهد».

(3) ي: «في ذلك شيء».

(4) ر: «فيه».

(5) ر: «منادا». وكذا فيما يأتي.

(6) ي: «يشاهد».

(7) ر: + «عن».

(8) ر: «ابن».

(9) ي: «أن يدخل».

(10) ي: «تعجل».

(11) ر: «حجره».

(12) ي: «نهيا».

(13) في ي إضافة: «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾» سورة النور: الآية 27.

(14) ر: «زد».

(15) م: - «رجل».

(16) ر: «ألاّ».

(17) ر: «بإذنه».

أبو عبد الله[1] إليّ وقال: «ما الذي تقول أنت؟» كأنّه أشار إلى تقويةٍ[2] قول الشيخ[3] مزين، رحمة الله عليهم.

أبو الربيع قال: «سألت أبا عبد الله[4] بحضرة الشيخ مزين: «هل على الناس أن يعلموا أنّ الدنيا ستفنى؟» فقال: «اسمع يا مزين، على الناس معرفة البعث والقيامة. هكذا قال المسلمون». فصار هذا يسأل عن فناء الدنيا كالمتعجّب بسؤالي[5].

وذُكر عن عبد الله بن مانوح، رضي الله عنه، في معنى قول الناس في البهائم[6]: «ليس بيننا وبينها[7] براءة، لا يفعلون[8] ما يستحقّون عليه البراءة».

أبو الربيع قال: سأل رجلان سؤالا واحدا، في مرّة واحدة، من نواحي شتّى، من غير اتّفاق منهما في مجلس أبي عبد الله؛ فقال كلُّ واحد منهما: «ما دواء وثوب القلب يا شيخ؟» وتاءه[9] وقال: «مرض واحد، مرض الشيخ يا صاح».

أبو الربيع قال: قال أبو عبد الله[10]: «لا تيبسنّ ورقة من الزرع[11] إلاّ بذنوب من يدّعي الإسلام».

<363> وذكر أنّ أبا عبد الله جلس ذات ليلة في رمضان[12] والعزّاب يأكلون سَحُورَهم. فقال لهم: «اشتغلوا فيما أنتم فيه، وأنا أرقب لكم الفجر»، وذلك بعد ذهاب بصره، فاشتغلوا في الأكل حتّى قال لهم: «ارفعوا أيديكم». فرفعوا أيديهم، وأمسكوا عن

(1) ر: - «أبو عبد الله».
(2) ي: «تفويض».
(3) ي: - «الشيخ».
(4) ر: «أبا الربيع».
(5) ي: «من سؤالي».
(6) م: - «البهائم».
(7) ب، ر، م: «بينهم».
(8) ي: «(أي) لا يعقلون». م: + «ثم لا يعقلون».
(9) ر: «ما دواء وثواب [في الهامش: في أ: وندي] القلب يا شيخ؟ وتأوّه». ي: «ما دواء وثوب القلب يا شيخ؟ فتأوّه». العبارة في جميع النسخ غير واضحة.
(10) ب: + «قال».
(11) ر، ي: «لا يبيس ورق الزرع».
(12) ر: «زمان».

الأكل، فنظروا إلى الفجر فإذا هو كما بَرَق[1].

وذكر الشيخ إسماعيل بن أبي زكريا أنّ الشيخ أبا عبد الله قال: «إنّما يفرّق[2] الجماعة رجلٌ استغنى برأيه، وقطع أمرًا دون الجماعة، فكان ذلك كمثل وتد[3] ضُرب في الخشبة. فإذا اجتمعت الجماعة على ما فعل[4] لينظروا فيه، قام من الجماعة بعضٌ فخاصم وزيَّن[5] فعلَ الأوّل، فيصير ذلك كالوتد الثاني في الخشبة[6] الذي[7] إذا ضُرب بها[8] سُمع لها[9] صرير[10]. ثمّ قام رجل من الجماعة مغضبا من أجل ذلك، فتفرّقت الجماعة، فأعرض كلُّ واحد منهم عن صاحبه[11]، فصار كالوتد الثالث في الخشبة الذي[12] يفرّقها نصفين». وهذا مَثَلٌ لمن يفرّق الجماعة. فمن[13] ذلك ينبغي ألاّ يستغني الرجل برأيه فيما كان فيه مع غيره سواء. فإنّه قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال[14]: «من استغنى برأيه زلّ[15]، ومن هجم[16] الأمور عضب[17]».

وذُكر عنه أيضا أنّه قال: « أوصاني أبو عبد الله حين مضيت من عنده فقال لي[18]:

---

(1) ر: «إلى الفجر كما نزع».

(2) ر: «يفارق».

(3) ي: «وقد».

(4) ر: «فعل ما». ي: - «ما».

(5) ر: «قام رجل من الجماعة معضبا فخاصم وبزّين».

(6) ر: «فيصير ذلك الوتد في الخشبة».

(7) ي: «التي».

(8) م: - «بها».

(9) ر: «له».

(10) ي: «صوت».

(11) ي: + «من أجل ذلك مغضبا».

(12) ي: «التي».

ر: سقط عبارة: «ثمّ قام رجل من الجماعة مغضبا... كالوتد الثالث في الخشبة الذي». وفيها: «يفرق الجماعة»، بدل «يفرّقها».

(13) م: «فيمن».

(14) ر: - «قال».

(15) ي: «ذل».

(16) ر: «اقتحم».

(17) ر: «غضب». ي: «غضب».

وعضب بمعنى: قطع. ابن منظور: لسان العرب، 609/1.

(18) ر: - «لي».

اذهب إلى منزلك، فإن وجدت من تقدّمه في الأمور فاتّبعه، فإن لم تجده ووجدت من تتعاون[1] معه، فتعاونوا على البرّ والتّقوى، فإن لم تجده ووجدت من يسعى[2] في الخير فكن إمامَهُ، فإن لم تجد أحدًا من هؤلاء فاستقم على الطريقة[3] وحدك».

<364> وذكر يعقوب بن أبي القاسم أنّ رجلا من بني[4] نصير يسمّى عبد الله بن المنصور وقد رجع على[5] الأمور وكان قوم[6] ممّن يدّعي الصلاح من أهل أسوف يسعون فيه إلى أبي عبد الله ويقولون: «يصنع كذا، [7] ويحدُّ رمحه ويصقله، ويركزه في عرصة الحصن[8]». فسكت الشّيخ ولم يردّ عليهم شيئا[9]. حتّى إلى[10] وقت انصرافهم، اجتمعوا ليتوادعوا[11]. فقال أبو عبد الله «أراني رمحك يا عبد الله». فأخذه عبد الله من تحت جعبته[12]، فتوجّه به نحو[13] الشيخ، فكشف غلافه، فإذا هو كشعلة النار، فأخذه الشيخ، فجرّ أصابعه على حدّه فقال: «حدَّدت رمحك نَعمًا[14]، يا عبد الله». وكان يُذكر عنده[15] النجدة والشجاعة. فأخذ أولئك الذين يسعون فيه جوابَهم[16].

<365> فصل آخر

ذكر يعقوب بن أبي القاسم أنّه وصل ذات مرّة وارحلان. قال: «فرجعت [كذا] الشيخ

(1) ر: «تتعاونون».
(2) ب، م: «سعد». ي: «سعى».
(3) ر: «الطريق».
(4) ر: - «بني».
(5) ر: «عن».
(6) ي: «(...)».
(7) ي: + «ويفعل كذا».
(8) ي: «الحصر». ر: «يصنع كذا، ويحذرونه منه، فسكت...».
(9) ر: «بشيء».
(10) ر: - «إلى».
(11) ر: «ليتواعدوا».
(12) ي: «حبته».
(13) ي: «إلى».
(14) ي: «احذر رمحك، نعم، يا عبد الله». ر: «نعيما».
(15) ي: «عنه».
(16) ر: «فأخذ عنه أولئك الذين يسعون [إلى] جوابهم».

أبا[1] عبد الله محمَّد بن بكر، رضي الله عنه، فقال لي[2] أبو عبد الله: هل رأيت أبا يعقوب؟ ــ يعني يوسف[3] بن سهلون ــ قال: فقلت له: «لا». قال[4]: فقال: «انظر إلى هذا يا مزين، سافر إلى وارجلان و لم يصل إلى أبي يعقوب»، فعظم عليَّ ذلك.

قال[5] يعقوب: فرجعت إلى وارجلان، و لم تكن لي حاجة غير رؤية أبي يعقوب، فرجعت إلى أبي عبد الله فأخبرته أخباره، وذلك بعد ما أصيب أبو يعقوب في جارحة لسانه، ومُنِعَ له الكلام. وكان سبب[6] ذلك مسألة نزلت في وارجلان، فاجتمع عليها[7] من يُنظر إليه[8] من أهل وارجلان ــ وكان[9] كذلك يفعلون في ذلك الزمان فيما ينزل عليهم من النوازل ــ فاجتمعوا في المنبر الذي قدَّام وارجلان، فحرت عليهم المسألة[10]، وهي: امرأة ادَّعى تزوُّجها[11] رجلان، فأتى كلُّ واحد منهما ببيِّنة على أنَّها تزوَّجته[12]. فتردد المشايخ المسألة حتَّى انتهت إلى أبي يعقوب، فأفتى فيها أنَّها حرمت على الأوَّل والآخر، وعلى رجال الدُّنيا كلِّهم[13] ورجال الآخرة[14]، إلاَّ أن <366> تنوب فتحلَّ لأهل[15] الآخرة. فقال رجل من بني ياجرين: «هاج الفحل، فتفرَّق القعْدَان[16]». فأصيب في لسانه حتَّى لا يقدر على الكلام من غير الشفتين. وكان من تلامذة أبي نوح سعيد بن زنغيل[17]، رضي الله عنه. وكان كثير

(1) ر: «فراجعت الشيخ أبا». ي: «فرجعت للشيخ أبي».

(2) ب، ر: - «لي».

(3) ر: «يونس».

(4) ر، ي: - «قال».

(5) ب، ر، م: + «أبو».

(6) ر: - «سبب».

(7) ي: «عليه».

(8) ي: - «إليه».

(9) ر، ي: - «كان».

(10) م: - «فحرت عليهم المسألة».

(11) ب، م، ي: «تزويجها».

(12) ر، ي: «زوجته».

(13) ر: «وعلى كل رجال الدُّنيا والآخرة».

(14) م: - «ورجال الآخرة».

(15) ر: «لرجل».

(16) ي: «العميدان». ر: «الحراث»!.

والقِعْدَان: جمع القعود. ابن منظور: لسان، 397/12.

(17) ر: - «بن زنغيل».

السياسة، ذكيّ العقل، إذا أراد أن يأمر ابنه أيّوب[1] شفق عليه في إيقاع الغرض. فصار يشير له ويقول: «لو أصبنا من يفعل لنا[2] كذا وكذا»، فيعرف[3] انّه ما أراد بقوله ذلك، فيمتثل فيه[4] أمره، ويأتي به على حسبه[5]. حتّى قال فيهما من قال: «الأب مثل أبي يعقوب، والولد[6] مثل أيّوب». لكثرة شفقة هذا[7] وسرعة طاعة هذا[8]. وهذا مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «رحم الله والدا أعان ولده[9] على برّه» وقيل: «شرُّ الآباء من أدّاه[10] [11] إلى الإفراط، وشرُّ الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق».

وذكر عن الشيخ أبي[12] صالح اليراسي أنّه قال: «يأتي على الناس زمان يودُّ الرجل فيه[13] من يأكل له طعاما[14] فلا يجده، ويودُّ من يستشيره في أمر دنياه فلا يجده[15]، ويودُّ من يدفع[16] إليه أمر النازلة إذا نزلت عليه في أمر آخرته[17]، فلا يجده. لا[18] لقلّة الناس، فمن أدرك ذلك الزمان[19] منكم فليمسك، وليُلْزَمْ ما بلغه وحفظه[20] من دين الله، ويعضَّ عليه بالنواجذ، وينشب الأظفار فيه؛ لئلاّ تحول الحوادث بينه وبين ذلك».

---

(1) ر، م: «أيوب».

(2) ي: «لنا».

(3) ب: «فيعرف».

(4) ر: - «فيه».

(5) ي: «حينه».

(6) ر: «والأب».

(7) ر: «شفقته».

(8) ي: «ذلك».

(9) ي: «ولدا أعان والده».

(10) ر، ي: «دعاه».

(11) بياض في جميع النسخ. يمكن تقديره بـ: «الدلال».

(12) ر، ي: «ذكر الشيخ أبو».

(13) ر، ي: - «فيه».

(14) ر: «يأكل طعامه».

(15) ب: - «ويودُّ من يستشيره في أمر دنياه فلا يجده».

(16) ر، ي: «يرفع».

(17) ف نسخة (ر) خلط وتكرار.

(18) ر: - «لا».

(19) ر: «الزمن».

(20) ر: «وما حفظه».

وشبَّهُ هذا ما ذُكر عن ابن مسعود، رحمه الله، أنه قال: «ما شبَّهت ما غبر[1] من الدنيا إلاّ كتقب ذهب صفره[2] وبقي كدره. إنكم لن تزالوا بخير ما[3] إذا أحسنَ أحدكم من نفسه شيئا[4]، وجد من هو خير منه، فمشى إليه، فنفاد منه. فوالله ليوشكنّ[5] أن يلتمس ذلك فلا يوجد».

<367> وذكر محبوب بن أبي عبد الله السدراتي أنّه سأل الشيخ أبا عمران موسى بن أبي[6] زكريا حين قدموا عليه في شأن بنيان[7] المسجد عن[8] من كانت داره خلف المسجد القديم، كيف يصنع إذا حانت الصلاة عليه وهو في داره، هل يجاوز[9] المسجد القديم إلى المسجد الحديث وفيه الجماعة ؟ قال له أبو عمران: «عليك بالمسلمين، عليك بالمسلمين، فإنّهم أفضل». وهذا شبيه بما روي عن عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، كان يطوف بالكعبة ويقبّلها ويقول: «ما أطيبك، وأطيب ريحك. وحرمة المسلمين عند الله أعظم».

وقال محبوب بن أبي عبد الله السدراتي: «المداهن آمر[10]، وشريك مسهّل للخطيئة». وقال أيضا: «البدعة شرٌّ[11] من الزّنا والسرقة وشرب الخمر؛ لأنّ هذه ذنوب يستغفر منها العبد ربّه ويتوب إليه، وصاحب البدعة قلّ ما يتوب».

وفي سنة ستّين وأربعمائة من التاريخ، سرنا من وارجلان متوجّهين إلى بلاد اطرابلس. ودخل علينا أحدٌ وستّون[12] في مُولست. وفي تلك السنة توفّي حليفة بن نازارت[13]. وفيها كان[14] الربيع الذي[15] يسمّى «إنجيال»[16].

---

(1) ر، ي: «غبر».
(2) ر، ي: «صفوه».
(3) ي: - «ما».
(4) ر: «أحدكم منكم شيئا».
(5) ر، ي: «ليوشك».
(6) ر، ي: - «أبي».
(7) ي: - «بنيان».
(8) ر، ي: «على».
(9) ي: «يتجاوز».
(10) ي: «امرؤ».
(11) ر، ي: «أشر».
(12) ر: «ودخلت إحدى وستّون». ب، م: «أحد وستين».
(13) ر: «تازوراغت».
(14) ي: + «فصل».
(15) ي: - «الذي».
(16) ي: «أجيال». ر: «الجيال».

وفي سنة اثنتين وستّين توفّي داود بن أبي[1] يوسف، رحمه الله، وبلغ خبر[2] وفاته المشايخ، وهم إذ ذاك في زنزفة عند الخدار الشيخ أبي الربيع من زنزفة إلى منزله بتمولست، فشيّعه[3] المشايخ[4] إلى غار قلعة بني علي، فيهم عليّ بن منصور، وإبراهيم بن يوسف وغيرهما[5] من المشايخ فوقفوا[6] ليتوادعوا، فكرهوا مفارقة أبي الربيع إلاّ وقت غدوّه على[7] الشيخ أبي سليمان، <368> فتكلّموا فيما بينهم وطلبوا من يخبره منهم. فدنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف، والشيخ يومئذ راكب على فرس لرجل من زنزفة، فقال له: «أحسن الله عزاءك، وآجرك على وفاة الشيخ»؛ فقال أبو الربيع: «ومن؟» قال: «أبو سليمان داود بن أبي[8] يوسف». فلمّا سمع منه ذلك التوى على السرج، وقال: «﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[9]». فلمّا انقضت الموادعة بينهم والتعازي[10] على المرازي[11]، رجعوا عنه.

وانصرفنا إلى تمولست، فأخذ يحدّثنا أحبار الأوّلين وأحاديثهم، وسيرهم ومناقبهم، وما حلّ بالناس من ذهاب الخير وانقراض[12] العلم، حتّى قال: «انقطعت آثارنا[13] من المغرب». فذكر حديث الرجلين[14] كانا توخّيا من المشرق يريدان زيارة بكر بن حمّاد الشيعي. فلمّا وصلا[15] مصر سمعا بوفاته. فقال أحدهما للآخر: «انقطعت آثارنا من المغرب»، فرجع من موضعه ذلك[16]. قال صاحبه[17]: «أمّا[18] أنا فلا أرجع حتّى آتي أولاده»، فتمادى به المسير

(1) ر، ي: - «أبي».
(2) ي: «بلغت وفاته». ب، م: «بلغ وفاته».
(3) ي: «فشيّعه».
(4) ر: «الشيوخ».
(5) ب، ر، م: «وغيرهم».
(6) ر، ي: - «فوقفوا».
(7) ي: «وقت تعزيته في الشيخ أبي سليمان».
(8) ر: - «أبي».
(9) سورة البقرة، الآية 156.
(10) ب، م: «المعازي».
(11) ر: - «على المرازي».
(12) ر: «انقراط».
(13) ر: «آثار».
(14) ر، ي: «حديثا لرجلين».
(15) ر: + «إلى».
(16) ر: «ذاك».
(17) ر: «أما صاحبه فقال». ب: «قال لصاحبه».
(18) ر: - «أما».

حتّى انتهى إلى ناهرت، فسأل عن خلف[1] بكر بن حمّاد، فقيل له[2]: «خلف ولدًا ليس ممّن يستحقُّ أن يُسأل عنه[3]». فأبى إلاّ رؤيته، فطلبه[4] فوجده يبوح مع النائحات بين النساء، فقال: «﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾، مصيبة الأحبار في أولادهم!». فأرسلها[5] مثلاً. فمضيا في وجهها ذلك[6]. فدَرَس الدراس الإسلام، وفقَد العلماء، وانطماس الآثار، حتّى قال: «فقد النّاسُ من مسائل الحلال والحرام والفقه أكثر ممّا فقدوا من مسائل الأصول والكلام والحجج». قال: «ولم يسمع[7] ممن يطلب إليه علم الفقه إلاّ أن يكون شيئًا[8] في[9] تلامذة هذا الشيخ، يعني أبا سليمان[10] داود بن أبي يوسف في وارجلان». وهذا ما قاله في زمانه، فكيف نحن اليوم ولم يعلم اليومَ أحد من أولئك الذين ذكروا[11] في الحياة، بل ماتوا بأجمعهم. نسأل الله العصمة.

<369> أبو الربيع قال: قال وارسفلاس بن مهدي في رحل أسرهُ العدوُّ فساقوا معه ماشية[12] الحرام، فأحرزوه[13] على أن يسوق معهم أنّه لا يلزمه الضّمان؛ لأنّه مجلوب مع ما حُلب.

أبو الربيع قال: حكيت[14] لأبي عبد الله مسألةً وجدتها في الكتاب، وهي جواز شهادة العبيد في الولاية. قال: فقال: «انزعها[15] من كيسك حتّى تسأل[16] عنها» فقلت له[17]:

---

(1) ر، ي: + «بن».
(2) ب، م: - «له».
(3) ر، ي: «يستحق السؤال عنه».
(4) ر: - «فطلبه».
(5) ر: «فأرسلوها».
(6) ر: «وجهتنا تلك».
(7) ر: «يسمع».
(8) ي: «شيء».
(9) ي: «من».
(10) ر: + «بن».
(11) ب، م: «ذكر».
(12) ر: «مشية».
(13) ب، م، ي: «فحروه».
(14) م: «حكيتها».
(15) م: «أزعها».
(16) ر: «نسأل».
(17) ر، ي: - «له».

«أوفدْ سألت عنها»، قال: «نعم، سألت عنها وارسطاس بن مهدي، رحمه الله، فحُكي فيها من مصحف التفسير جواز شهادتهم فيما لم يكن فيه ضمان الأنفس والأموال».

وذكر عنه أيضا[1] فيمن دعا على المسلم، أو ودّ له ما يصيبه في دنياه من المصائب والرزايا والنكبات أنّه يهلك.

أبو الربيع قال: سألت الشيخ[2] أبا عبد الله عن لحم الدلب، هل يؤكل؟ فقال: «انظر إن لم يكن حبرا من أكباش هذا الزمان».

أبو الربيع قال: «كان الشيخ أبو عبد الله إذا قرن العزّاب بين الصلاتين كان[3] لا يقرن معهم. فلمّا رأيناه كذلك[4] كنّا نترك بعض العزّاب يجمع معه الصلاة».

وذكر يوسف بن موسى الدرجيني أنّ[5] عبد الله المذبوبي قال: «إنّما مثل[6] الصلاة التي لم[7] يقرها الرجل كمثل شاة ذبحت داخل الدار، ولا <370> يكاد يفوت منها شيء. والصلاة التي قرها الرجل فإنّما مثلها[8] كمثل شاة ذبحت خارج البيت فلا تكاد[9] تصل البيت إلاّ وهي محذوفة الأطراف».

وذكر أنّ رجلا ادّعى دينًا[10] على[11] أبيه، فاستمسك به إلى المشايخ، وذلك في[12] أجلو. وكان في المشايخ أبو زكريا يحيى بن ويجمن[13] بن محمّد الهواري وغيره من أهل أجلو. فحبروا الأب،

(1) ي: - «أيضا».
(2) ي: - «الشيخ».
(3) ر: - «كان».
(4) ب، م: «رأينا كذلك». ي: «رأيا ذلك».
(5) ب: + «أبا».
(6) م: - «مثل».
(7) ي: - «لم».
(8) ر: - «كمثل شاة ذبحت الدار، ولا يكاد يفوت منها شيء. والصلاة التي قرها الرجل فإنّما مثلها»، انتقال نظر، لتكرار عبارة: «كمثل شاة».
(9) ب: «يكاد».
(10) ي: «دينارا».
(11) ب، م: «إلى».
(12) ي: «من».
(13) ر: «يحيى بن يحيى ويجمان». ي: «ويجمان».

وجعلوه في الخطّة[1]. فسمع بذلك الشيخ ماكسن بن الخير، فقدم من تين وال[2] إليهم، فقال: «علام يُحسن الأب على مال الابن؟» فقال له أبو زكريا يحيى بن ويجمس[3]: «قد حكم بذلك أبو عبد الله محمّد بن بكر في وغلانة. وحكم به هنا في أجلو، فلا يخرج من تحت الخطّة حتّى يؤدّي ما عليه».

<371> فصل آخر

وفي سنة إحدى وسبعين[4] رجعنا من عند الشيخ أبي[5] الربيع فشيّعنا إلى المصلّى الذي يهبط منه إلى عيون تونين[6]. فوقفنا لموادعته[7]، فقال له رجل منّا: «أوصنا يا شيخ»، فقال: «قد[8] عزمت على ذلك قبل أن تقوله»، فقال: «امضوا بالسلام[9]، فإذا وصلتم منازلكم. إن شاء الله[10]، فإيّاكم والدنيا أن تستقبلوها بوجوهكم؛ فإنّ من[11] استقبلها أغرقتْه[12]، ومن استدبرها فلا بدّ لها[13] أن تأخذ منه. وعليكم بالنصيحة والألفة والتزاور فيما بينكم. واحرصوا [على] مجالس الذكر، وإيّاكم وأمور[14] الناس، ولا تقصّروا[15] فيمن يَرِدُ عليكم من أهل دعوتكم، والسّلام».

وقد كان إبراهيم ابن الشيخ ماكسن يريد الشخوص معنا، وكان الشيخ[16] أبو الربيع

---

(1) ر: «الخطة».

(2) ي: «تين (...)».

(3) ر، ي: «ويجمان».

(4) ر: + «وأربعمائة».

(5) ر: «بن».

(6) ي: «تومس».

(7) ر: «لموادعة الشيخ».

(8) ر: - «قد».

(9) ر: «بسلام».

(10) م: - «إن شاء الله».

(11) ي: «فمن».

(12) ر: «أغرقته».

(13) ي: - «لها».

(14) ر: «وأموال».

(15) ي: - «فيما بينكم، واحرصوا [على] مجالس الذكر، وإيّاكم وأمور الناس، ولا تقصروا».

(16) ر: - «الشيخ».

استسلف[1] منه شعيرا قبل ذلك، والله أعلم كمْ فيها من الكروات، وقد استقلته غلّة الزرع حينئذ، ولم يكن عند الشيخ شعير[2] يقضيها له[3]، ولم يُحبّ أيضا أن يتركها حتّى يحصد الزرع، ويرخص الشعير. فنظر إلى سعر الشعير في ذلك الوقت، فقوّم ما عليه من الشعير، ثمّ أمر عبد الرحمن <372> ولَده أن يقضي لصاحب الشعير عكّازا له[4] فقضاه له، فأمره أن يشتريه[5] منه بقيمة الشعير بالدنانير حينئذ.

وقد أردنا ــ أيّام[6] كنّا عند الشيخ قبل ذلك بتمولست، ونحن في[7] جماعة ــ الطلوع إلى جبل دمّر، لدارسة[8] الكتب، ولم يعجب ذلك الشيخ أبا الربيع، ولا أبا زكريا يحيى بن أبي بكر؛ فمضينا على ذلك؛ فشيّعنا أبو زكريا يحيى[9] فقال: «اعلموا أنّ سوء[10] الرأي إنّما يخرج منه من دخله بالرجوع على أثره، لا بالتمادي فيه[11]».

وأخبرني من أثق به أنّ الشيخ قال ــ حين طلعنا إليه تلك المرّة لتوادعه ــ : «إن مضيتم إلى أهاليكم[12] على هذه الحالة فأنتم كمن ترك الإسلام عمدا». وهذا منه حثٌّ وتحريض وترغيب لمن يتعلّم. وكان أبو[13] يحيى بن أبي بكر، رضي الله عنه، كثيرا ما[14] يوصينا ويقول: «إيّاكم وقبول صنائع الناس وهَدَاياهم وجميلهم؛ فإنّه قيل: كُنْ عبدًا لله ولا تكن عبدًا للناس»، وأنشد في هذا المعنى:

---

(1) ر: «استلف».
(2) ب، م: - «شعير».
(3) ر: «يقضيه إليه».
(4) ب: «يقضي عكار له في الشعير». ي: «أن يقضي لصاحب الشعير فقضى له». ت: «أن يقضي لصاحب الشعير (...) فقضاه».
(5) ر: «يشتري».
(6) ب: «أياما».
(7) ر: - «في».
(8) ي: «مدارسة».
(9) ي: - «يحيى».
(10) ب، م: - «سوء».
(11) ب: - «فيه».
(12) ر: «أهلكم».
(13) في هامش م: «أبو زكريا يحيى».
(14) م: - «كثيرا ما». ب: - «ما».

ولست وإن قـــرّبت يوما ببائع ... لديني وأخلاقي رجـــاء التـــقرُّب
ويـعتاده قـــوم لقوم تجـــارة ... ويمنعني من ذاك[1] ديني ومنصبي

وكما قيل: «اترك الطمع يترك الفقر، واحمل نفسك[2] على مالك يحملك، وارض بقليل من الرزق يرض الله عليك[3] باليسير من العمل».

ولمّا انحدرنا من طرابلس إلى بلادنا حزنا على[4] ناحيـــة أربـــع، <373> فســـلكنا من وغلانة، حتّى وصلنا الشيخ فلفل[5] بن يحيى، فبتنا[6] عنـــده، وأحســـن القيـــام علينـــا[7] ولم يقصّر. وكان يقول: «فرسنا[8] صغيرة، ودراهمنا قليلة». ويمثّـــل[9] بيـــتين مـــن شـــعر عليّ بن أبي طالب:

أرى نفسي تتـــــوق إلى المعالي ... ويقصر[10] دون مبلغـــهنّ[11] مالي
فلا نفسي تســـــاعدني ببـــخل ... ولا مـــالي يبلّغـــــني آمـــالي

فصار[12] يحدّثنا في[13] تلك الليلة بغرائب الأحاديث حتّى كاد الفجر يبزق[14]، وفيما ذكر لنا[15] كلمة[16] من الحكمة[17] من قول الراجز:

---

(1) ي: «ذلك».
(2) ي: «بنفسك».
(3) ر: «عنك».
(4) ر: - «على».
(5) ر: «فلفول».
(6) ر: «فقنا».
(7) ي: «عندنا».
(8) ي: «فرسًا».
(9) ر: «ويتمثل».
(10) ي: «وتقصر».
(11) ي: «مبلغها».
(12) ي: «فما صار».
(13) ي: - «في».
(14) «في حديث أنس: أنها أهل خيبر حين بزغت الشمس، هكذا الرواية بالقاف، وهي بمعنى برغت، أي طلعت». النهاية في غريب الحديث، 125/1.
(15) ي: - «بغرائب الأحاديث حتّى كاد الفجر يبزق، وفيما ذكر لنا».
(16) م: + «كلمه».
(17) ي: + «إلا».

إذا رأيت صلعا في الهامة ... وحدبا بعد انتصاب القامة

وصار شعرُ الرأس كالثغامة[1] ... فأيسْ من الصحّة والسلامة

وعد إلى التوبة والندامة ... فقد عليك قامت القيامة

وقال لنا[2] ــ لمّا مات أبو عبد الله محمّد[3] بن بكر رضي الله عنه ــ : قلت للمشايخ: «اقتفوا بنا آثاره[4] ما دامت جديدة غير مندرسة، فقالوا[5]: المهل والسياسة، حتّى عفا الأثر ودرست السِّير».

وذكر أيضا[6] مسألة اختلف فيها أبو عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، وأبو يعقوب يوسف بن سهلون، رضي الله عنه، وهي: رجل يقول لمن يتولاّه مما ظهر عنه من الأعمال الصالحة[7]: «هو مسلم عندي عند الله، أو مسلم عند الله عندي[8]»، فقال أبو عبد الله: إنّما يجوز أن يقول: مسلم عندي عند الله، وأمّا مسلم عند الله عندي فلا يجوز. قال أبو يعقوب: «كلاهما جائز، سواء قدّم أو أخّر، لا فرق بينهما؛ لأنّك إذا[9] قلت: عند الله عندي، المعنى: يعلم الله[10] أنّه عندي كذلك». فلمّا شخصنا من عنده <374> شيّعنا[11] حتّى قال له بعضٌ منّا: «ارجع»، فقال: «آه»[12] فوقف، ليس كذلك يقال، إنّما يقال[13]: «انظر في الرجوع».

(1) ر: «كالتعلمة». الثّغامة نبات أبيض. تقدم التعريف بها.

(2) م: - «لنا».

(3) ر: - «محمد».

(4) ب، م، ي: «أثره».

(5) ي: - «فقالوا».

(6) م: - «أيضا».

(7) ب، ي: «أعمال الصالحات».

(8) ر: «مسلم عندي ومسلم عند الله عندي. قال أبو عبد الله...». ي: «مسلم عندي وعند الله، أو مسلم عند الله وعندي، فقال أبو عبد الله...».

(9) ب، ي: «مهما». ر: «إنما».

(10) ب، م: - لفظ الجلالة: «الله».

(11) م: «شعنا».

(12) م: «أيه». ي: «أه».

(13) ب، م: - «إنّما يقال».

وحُكي أنّ أبا زكريا فضيل بن أبي مسور شيّع رحلا حتّى قال له: «ارجع»، فما رفع[1] بعدها خطوة. ويقال: «يُكتب[2] الأجر للمشيّع ما لم يُقل له: ارجع».

وكان الشيخ فقيه ذا اجتهاد في الأمر والنهي والذبّ عن دين الله تعالى. وروي عنه [أنّه] حسن احتضر [كان] يمثّل بشطر[3] بيت من شعر عمران بن حطّان رضي الله عنه، حيث يقول[4]:

«حتّى متى لا أرى عدلا[5] أسرُّ به ولا أرى لدعاة الخير أعوانا».

ففهم[6] القسم الأخر[7] وذكره، وعجز عن الأوّل، وطفق يسأل مَنْ حوْلَهُ عن القسم[8] الأوّل من هذا البيت. وكان ذلك من آخر كلامه، رحمة الله عليه.

وفي تلك السنة، سنة[9] إحدى وسبعين وأربعمائة ورد علينا[10] موت الشيخ أبي الرّبيع [سليمان بن يخلف]، رحمه الله، ونحن إذ ذاك في تين وال عند الشيخين[11] ماكسن ومرين، فاجتمع مَن[12] في ذلك الوادي ممّن[13] ينظر إليه[14] إلى هذين الشيخين، يعزّي بعضهم بعضًا، وفيهم يقول أبو يعقوب بن أبي عبد الله محمّد بن بكر، فوقف علينا أنا وابن أخيه يحيى بن محمّد، ونحن[15] كما شاء الله <375> متحيّرين، وأعيننا تهمي[16] بالدموع، فقال:

---

(1) ر: «دفع».
(2) م: «يكتب».
(3) ي: «بنصف».
(4) ر: - «حيث يقول».
(5) ي: «حلالا».
(6) ر: «فقد فهم».
(7) ر، ي: «الأخير».
(8) ب: «عن قوله كيف القسم». م: «يسأل كيف القسم».
(9) ر: - «سنة».
(10) ر: - «علينا».
(11) ي: «الشيخ».
(12) ي: - «من».
(13) ي: «من».
(14) ر: «إليهم». ي: - «إليه».
(15) ر: «وكنا».
(16) ر: «تنهمر». ي: «تهمع».

«اطرحوا[1] هذا عن أنفسكم، فإنّه قليل العين[2] عنكم. وعليكم بالحفظ والتمسُّك بما سمعتم وحفظتم عن[3] ذلك الشيخ[4]، فإنّه قد أخذ عن شيخنا، وحفظ آثاره. وكونوا فيما[5] حفظتم عنه حيناً[6]». فما قال صبيٌّ لإبراهيم بن أبي إبراهيم — وكان قد دفع له[7] ديناراً ليوصله[8] إلى رجل آخر — فقال له إبراهيم: «إيّاك أن يقع منك[9]». فقال الصبيُّ: «تقع هاتان — يعني عينيه — ولا يقع[10]، يا عمّاه».

و[11]ذكر أبو الربيع سليمان بن موسى أنّ أهل وارجلان إذا مات من يُنظر إليه في وارجلان لا يعجل إلى دفنه[12] حتّى يبعثوا إلى تين باماطوس[13]. وإذا مات [من يُنظر إليه] بتين باماطوس فكذلك[14]. قال: فمات رجل من أهل تين يمصون[15] يسمّى «صالح الصادق»، فبعثوا إلى أهل تين باماطوس. قال من حضر لذلك: «فوصلنا تين يمصون[16]، فوجدنا الدار التي فيها الجنازة محشوّة ومشحونة بالناس». قال[17]: «فقعدنا على باب الدار، فجاء النعش، فإذا باب[18] الدار قصير ضيّق؛ فأدخلوا[19] النعش على جانبه[20]. فلمّا خرجوا بالجنازة اختلف من كان داخل الدار ومن كان

---

(1) ي: «أطرحوا».

(2) ي: «قليل (...) عنكم».

(3) ي: «من».

(4) ي: — «الشيخ».

(5) ر، ي: «واذكروا ما».

(6) ر: «حين».

(7) ب، م: «معه».

(8) ر: «ليوصيه».

(9) ب، ر، م: «لك».

(10) ر: + «هو».

(11) ب: + «قد».

(12) ر، ي: «يعجلون بدفنه».

(13) ر: «تين باماطوس». وكذا فيما يأتي.

(14) ر: «كذا». ب، م: «كذلك».

(15) م: «تين يمصون». ر: «تين يسلي». ي: «تين مصيون».

(16) ر: — «تين يمصون». ي: «مصيون».

(17) ر: — «قال».

(18) ر: «باب».

(19) ر: «فدخل».

(20) ي: «جنبه».

خارجها[1]، فقال بعضهم: «إنّما[2] خرجت الحارة من فوق العتبة». وقال آخرون: «بل انفتح الباب وانشرح ووسع[3]، فخرجت الحارة منه». والحمد لله ربّ العالمين.

وذكر أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن محمّد الناوتي، رضي الله عنهم، أنّ حاله يوسف بن إبراهيم بن الطاو[4] حضر دفن أبيه[5] إسماعيل، وكان ممّن ولي[6] وضعه[7] في لحده، قال يوسف: «لمّا سددنا اللّحد[8] <376> أدخلت يدي في اللحد لأميط[9] عنه ما يلحقه من المضرّة، فلم تلحقه يدي، فمددتها جهدي ولم أدركه». والحمد لله ربّ العالمين.

وكان[10] أبو يعقوب يوسف بن[11] أبي عبد الله[12] انتقل إلى وارجلان في آخر عمره، وبها[13] توفّي في تماوط[14]، وكان يقول: «لم يعجبني ما رأيت من أهل هذا الزمان[15]، وليس على هذه السير[16] أدركنا أوائلنا، ألا[17] لم تكن النجاة إلاّ في مثل ما أدركنا عليه أوائلنا، فلا أرى أهل هذا الزمان ينجو منهم إلاّ من[18] شاء الله، إن لم[19] يصيبوا شيئا[20] في[21] قول

(1) ب: «من كان داخل ومن كان خارجا منها». م: «من كان في الدار ومن كان خارجا منها».
(2) ر: «إنه».
(3) ي: «واسع».
(4) ر، ي: «الطاوي».
(5) ر، ي: «ابنه».
(6) ر: «تولى».
(7) م: «وضوعه».
(8) ر: «لحده».
(9) ر: «لأردّه».
(10) ر: «لكن».
(11) ي: + «الشيخ».
(12) ر: + «قد».
(13) ب، م: «وبه».
(14) ي: - «في تماوط».
(15) ر: «الزمن».
(16) ر: «السيرة».
(17) ر: «إذا».
(18) ي: «إن».
(19) ي: - «لم».
(20) ر: - «شيئا».
(21) ي: «من».

عجوز من الماضين[1]: «المسلمون مثل[2] الأطعمة الطيّبة، من العسل إلى الكلأ، وأمّا الحنظل فليس هنالك[3]».

وذكر أبو يعقوب يوسف بن أبي عبد الله أنّ أبا محمّد عبد الله بن روزبَن قال له[4]: «اكسب يا ابن[5] أخي ما شئت، فلا أرى عليك الحجّ[6]، لانقطاع[7] السبل[8]، وكثرة جور أهل[9] هذا الزمان. وشبيه بهذا[10] ما ذكره[11] حَمُّو[12] بن أفلح ــ وقد كنتُ سألته عن وصيّة الميّت بالحجّ[13]: «هل للخليفة أن يبعثها في هذا الزمان؟» فقال: «من بعثها[14] حيث انقطعت الطرق[15]، وتعذّرت[16] السبل، فهو لها ضامن، ولكن يتصدّق بها على الفقراء[17]».

<377> ذكر قصّة جغراف[18] وما انتهى إلينا من أخباره[19]

وقد ذكر أنّه وجد في كتاب[20] لا يبقى مسلم في آخر الزمان إلاّ في جغراف. وجغراف فيما ذكر موضع مناحض للرمل[21]، ذو مياه كثيرة.

---

(1) م: «الماضي».
(2) ر: «المسلمين من».
(3) ر: «هناك».
(4) ر: – «له».
(5) ر: – «ابن».
(6) ر: «الحج».
(7) ي: «وإلاّ فقطّاع».
(8) ر: «السبل».
(9) ر: – «أهل».
(10) ب، ع: «هذا». ب: «وشبه هذا».
(11) ي: «ذكر».
(12) ر: «أحمد».
(13) ي: «للحج».
(14) ي: «بعثها».
(15) ر: «انقطع الطريق».
(16) ر: «وتعددت».
(17) ر: + «والمساكين».
(18) م، ي: «حوغراف». ولا تشير فيما يأتي إلى الاختلاف في اسم هذا الموضع الخرافي المخالف للواقع والمنطق والشرع.
(19) ر، ي: «أخبارها».
(20) ي: – «وجد في كتاب».
(21) ي: «في حمر الرمال».

وذكر يعقوب بن أبي القاسم، رحمه الله، أن أبا جدرون الواشية[1] رحمهُ الله، نزل قدّام أسوف، فورد عليه رجل من أسوف ووجده قاعدا في دفء[2] شجرة تسمّى الزّال[3]. فسأله أبو جدرون عمّا حدث، فأخبره أنّ بني درجين قد خرجوا من قطرار[4] إلى أسوف، فسترجع عند[5] ذلك، فقال: «قد[6] خشيت أن تكون رواية الماضين قد قربت»، قال الرجل: «وكيف ذلك[7] يا شيخ؟»، فقال يونس بن مابال[8] عن أبي صالح اليراسني[9]: «فإذا انتقل بنو درجين من قطرار إلى أسوف، وانتقل أهل أسوف إلى أربغ، وانتقل[10] أهل أربغ إلى وارجلان، فإذا اجتمعوا في وارجلان، ارتحلوا إلى جغراف».

وذكر أنّ أبا[11] جدرون قال: «لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يجتمع بنو يحرين بأسرهم بتين باماطوس[12]، وفي موضع آخر يقال له «إقليم وارجلان». وذكر نوح بن ناني الرلفي[13]، رحمه الله، أنّ ذلك بعد قدوم أهل وافو[14] وارجلان.

<378> وذكر أبو الربيع سليمان بن موسى أنّ بني[15] مغراوة حشدوا بني يكشن[16] سنةً حاصروا فيها إينجوسًا[17]، قال[18]: «فلمّا أيسوا[19] منها حشدوا إلى انجان[20]. قال

---

(1) ر: «الرشيت». ي: «الرشيد».

(2) ر: «في». ي: «دف».

(3) ر: «الزال».

(4) ر: «قطرارة». وكذا فيما يأتي.

(5) ي: «منه».

(6) ر: - «قد».

(7) ر، ي: - «ذلك».

(8) ر: «مانلي». ي: «مابل».

(9) ر: «الوساني».

(10) ب، م: «هو انتقال».

(11) ر: «ذكر أبو».

(12) ر: «بتين باماطور».

(13) ر: «ناني». ي: «ناني الرلفين».

(14) ي: «وافوا».

(15) ر: «موسى بن مغراوة».

(16) ر: «حشد بني يلشن». ي: «حشدهم».

(17) ر: «أنجاسا». ي: «إنجاسا».

(18) ر: - «قال».

(19) ر: «يئسوا».

(20) ر، ي: «انجاز». ب: «حشدوا بني يكشن سنة حاصروا فيها إينجوسًا، قال: «فلمّا أيسوا منها»، انتقال نظر لتكرار

أبو الربيع سليمان بن موسى، رحمه الله، لمّا اصطلحوا: «اجتمعت علينا جموع[1] بني مغراوة، قال متكلّمهم، وهو زيري بن لقمان الخارجي: «ما أرى جعراف الذي يذكره المسلمون إلاّ أربع نفسه[2] لما انفجر فيه من المياه».

قال أبو الربيع سليمان بن موسى[3]: وقلت بن أبدا[4] من رواية كباب — وهو رجل من بني ياجرين — قال: فقالوا: «ما هي؟»، فقلت: «ذكر لي أنّ كبابا يدّعي علم الحساب، فنزل ذات مرّة من أسوف إلى بني ينحاسن، فقالوا له: «احسبْ لنا»، فقال: «انتظروني إلى طلوع الشمس غدًا». فلمّا كان من الغد اجتمعوا عليه فقال لهم: «إن كان الأمر كما يقول هذا[5] الحساب فإنّ ما حصل من بني مغراوة في اطرابلس مصيره[6] إلى أربع». ثمّ نظر ثانية فقال: «إن صدق هذا الحساب[7] فإنّه أعظم وأجلّ»، قالوا: «ما هو؟» قال: «ما كان في سجلماسة من مغراوة، فإنّ مصيره[8] أربع»؛ وذلك في زمان مسعود بن وانودين[9]. ثمّ نظر مرّة[10] ثالثة، فقال: «هذا أكبر»، فقالوا: «ما هو؟» فقال: «مصير هذا كلّه إلى جعراف».

قال أبو الربيع: لمّا ذكرتُ هذا الحديث تذكّر زيري بن لقمان روايةً لكباب، وكان جارًا له[11] في أسوف. قال: «قال لنا كباب — في زمان <379> المعزّ بن باديس، وقد اشتغل في بنيان[12] مدينة صبرا[13] —: ألاّ ترون أنّ[14] هذه المدينة[15]، لا تذهب الأيّام والليالي

لفظه: «حشدوا».

(1) ر: + «كثيرة من».

(2) ر: «بعبه».

(3) ر: «عيسى».

(4) ر: «وقلت أبن... من رواية كباب». ي: - «إلى قرأت رواية كباب».

(5) م: «هذا».

(6) ي: «مصير».

(7) ي: «صدق فإنه». ر: + «أيضا».

(8) ي: «مصير».

(9) ر: «واندين».

(10) ر: - «مرة».

(11) ي: «وكانت قد حرت له».

(12) ر: «بنامه».

(13) ر: «صرة».

(14) ب، م: «إلى».

(15) ي: + «يعني صبرا».

حتّى تعوي فيها الذئاب ضحوة نهار». قال زيري بن لقمان: «فمكثنا بعد ذلك[1] زمانا، فسمعنا بقدوم المنصور مدينة[2] القيروان. فقدمنا في زيارته[3] جماعة[4] مغراوة. فلمّا[5] كنّا بإزاء صبرا[6] قعدنا فسمعنا ذئبا يعوي فيها ضحوة نهار[7]، فتذاكرنا[8] حديث كباب حينئذ[9]، فتعجّبنا منه، وصدق حديثه في حسابه».

وذكر عبد السلام بن عمران اليكشني[10]، رحمه الله، عن مشايخ بني يكشن، قال: «كلّما ذكرنا مولى — وهو رجل يدّعي علم الحساب — وقفنا على صحّته في جميع[11] ما قال، وذكر[12] لنا في حسابه إلاّ[13] ما يحدثنا[14] به من الارتحال إلى جغراف، وأنّ الأرض تكون مغراوة[15]».

وفي سنة أربع وسبعين [وأربعمائة] جاء أبو دوناس بعسكر يسمّى بعسكر[16] «أبي الذئب»[17]، فانتقلت إلى وارجلان، فقعدت ذات يوم قدّام مسجد تماوط[18] عند أبي إسحاق بن إسحاق بن رجاء[19]، فقال: «كان أبي كثيرًا ما يحرّضنا ويوصينا[20] ألاّ يسرح

(1) م: – «بعد ذلك».
(2) ي: «لمدينة».
(3) ي: «لزيارته».
(4) ر: «في جماعة».
(5) ي: «كلما».
(6) ر: «صرفة». م: «صراء».
(7) ر: «قعدنا فسمعنا ذئابا تعوي فيها ضحوة نهار». ي: «صرنا نسمع ذئبا يعوي فيها نهارًا».
(8) ر، ي: «فتذكّرنا».
(9) ب: – «حينئذ».
(10) ر: «اليكشي».
(11) ر: «صحة جميع».
(12) ي: «وما ذكر لنا».
(13) ر: – «إلاّ».
(14) ي: «حدثنا».
(15) ر: «لمغراوة».
(16) ي: «عسكر».
(17) ي: «أبي ذئب».
(18) ي: «تماواط».
(19) ب: «عند أبي إسحاق بن أبي إسحاق بن رجاء».
م: «عند أبي إسحاق بن أبي إسحاق بن رجاء».
ي: «عند أبي إسحاق بن إسحاق بن أبي رجاء».
(20) ي: – «ويوصينا».

من[1] دارنا حملٌ، ولا يخلو من أيدينا[2] ممّنْ آخر. قال[3]: فإن فقدتموه، فانظروا[4] حيار دمنتكم فبيعوها، وأمسكوا ثمنها. فإنّ أمرَ جغراف يذكره المسلمون حتّى يقطّع ذكره. فعند ذلك يأتي بغتة[5]، وعلامة ذلك إذا تحرّكت الأرض بالعساكر ومرج أمر المسلمين[6]».

<380> أبو الربيع قال: كان الشيخ أبو عبد الله كثيرًا ما[7] يذكر أمر جغراف ويبحث عنه، ويبعث[8] من يتجسّس وراءه؛ لأنّ الرواية صحيحة عند المسلمين في جغراف. وأنّ بقيّة المسلمين في[9] آخر الزمان في جغراف. قال أبو الربيع: فعمد أبو عبد الله ذات سنة إلى[10] المسير إلى جغراف بظعينته[11] ومن حَفَّ معه من المسلمين من[12] أصحابه، وفيهم رجل من مدينة، يسمّى يونس[13] بن أبي منصور. فوصلوا حيث[14] شاء الله في ناحية القبلة. فتذاكر[15] مشايخ وارجلان أمره، واللحوق به[16] ليردُّوه من وجهه ذلك[17]. قال: فلحقوه[18] في موضع يسمّى إزلج[19]، وقد كان الشيخ[20] ومن معه ينزلون على آبار يحفرونها، وركايا[21]

---

(1) ي: - «من».

(2) ي: «أديها». ر: «نخلو أيدينا من ممن آخر».

(3) ب: - «قال». م: «قال قال».

(4) ر، ي: + «إلى».

(5) ر: «بظة».

(6) ر: «الناس».

(7) ب، م: - «ما».

(8) م: - «عنه، ويبعث».

(9) ي: - «في».

(10) ب، ج: «على».

(11) ر: «بضيعته». ي: «بطبعته».

(12) ب، م: - «من».

(13) ي: - «يونس».

(14) م: «ما شاء الله».

(15) ب: «فذاكر». ر: «فتذكر».

(16) ر: «أمره، و(عزموا) على اللحاق به».

(17) ر: «عن وجهته تلك».

(18) ر: «فلحقوا به».

(19) ر، ي: «ازلج».

(20) ر: - «الشيخ».

(21) ي: «وقايا». ر: - «ركايا». والركايا جمع ركيّة وهي البئر. اللسان، 333/14.

يستقون[1] منها. فلا يكاد[2] يستقيم لهم حفرها لضعفها وانهدامها[3]. فرأت امرأة[4] يونس، وهي ابنة الشيخ أبي القاسم يونس بن ويرحن الويليلي[5] رؤيا، أنها قيل لها في منامها: «أنّ قولَ[6] هذا الشيخ يرجع لئلاّ يفارق». قال: وكرّر[7] عليها ذلك ثلاث ليال. فوافق ذلك وصول المشايخ الذين لحقوه[8] من وارجلان، فطلبوه إلى الرجوع، فرجع من وجهه ذلك[9].

قال أبو الربيع: قال لي[10] [الشيخ أبو عبد الله]: لعلّهم يحسبون [أنّهم] هم الذين ردُّوني؛ لا، ولكن هذه[11] المرأة التي رأت الرؤيا أمينة عندي، من أجلها رجعت[12]».

قال أبو الربيع: «لَمّا عزم أبو عبد الله على المسير إلى جعراف، توجّهنا إلى أهالينا لنسرع تباعتنا[13] للحقه؛ فجرنا على ورسفلاس[14] بن <381> مهدي، فأخبرناه[15] فقال: «ما تحمّد ولهذا السير؟[16] يقولون: «لا يلبث[17] المسلمون إلاّ ثلاث سنين»، يعني في جعراف. قال: فقضينا تباعتنا، فقفلنا راجعين، فوافقناه كما رجع.

وكان سليمان بن موسى يذكر في[18] الحديث أنّ بعض من يقدم جعراف يرجعون

---

(1) ي: «يسقون».

(2) ب، م: «نكاد».

(3) ي: «وانعدامها».

(4) م: - «امرأة».

(5) ب: «وبرحن الويليلي». ر: «ويزحن الوليلي». م: «ويرحن الويلي». ي: «روحين الويليلي».

(6) ب، م، ي: «قل».

(7) ر، ي: «وتكرر».

(8) ر، ي: «لحقوهم».

(9) ر: «وجهه تلك». م: - «ذلك».

(10) ر: - «قال لي».

(11) ي: «هاته».

(12) ي: «(عدت)».

(13) ر: «تعاتنا». وكذا فيما يأتي.

(14) ي: «بوارسفلاس».

(15) ب: «فأخبرنا».

(16) ر، ي: «المسير».

(17) ر، ي: «يبيت».

(18) ب: - «في». ر: «من».

منه[1]، وبعضهم يقيمون به[2].

وقال أيضا عن الشيخ أبي[3] صالح تركت[4]: «إنما بيننا وبينه مسيرة ستة عشر يومًا سير قعيدة تحلب[5] الغنم. واعلم ـ أيدك الله ـ أنما يضطرُّ الناس إلى الخروج إلى جعراف لكثرة الزلازل والنوازل والبلابل، وشدّة الأمور؛ فيهربون بدينهم وأنفسهم؛ لأنه ذُكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يأتي على الناس زمان لا يسلم[6] فيه لذي دين دينه، حتّى يفرّ من شاهق إلى شاهق[7]، ومن حجر إلى حجر، كطائر بأفراخه، وكثعلب بأشباله».

وقيل: «لا ينجو في[8] ذلك الزمان إلاّ من كان كابن لبون، لا لبنٌ فيُستقى، ولا ظهر فيُرتقى»[9]. ويقال: «من فرّ بدينه مقدار شبر[10] وجبت له الجنّة». وقال: «بشّر الفرّارين[11] بدينهم من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية».

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «بدأ هذا الدين غريبا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء في ذلك الزمان[12]». قيل: «ومن هم[13] الغرباء يا رسول الله؟» قال: «الذين يصلحون أنفسهم عند فساد الناس»، النزاع من القبائل[14].

ويقال: إنّ معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ هذا الدّين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ»: أنّ الناس كانوا أهل أديان مختلفة، فلمّا بعثه الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[15]

---

(1) ي: «أربعين ثم قدم جعراف فرجعوا منه».

(2) ج: - «به». ر: «فيه».

(3) ي: «وذكر الشيخ أبو».

(4) ر: «تركيت». ي: «التركيت».

(5) ي: «يومًا بقعيدة تحلب».

(6) ر: «يستقيم».

(7) ي: «من شهيق إلى شهيق».

(8) ي: «من».

(9) ر: - «وقيل: لا ينجو في ذلك الزمان إلاّ من كان كابن لبون، لا لبنٌ فيُستقى، ولا ظهر فيُرتقى».

(10) ي: «من دار شرٍّ».

(11) ر: «الفارّ بدينهم». ي: «الفارّين من قُرًى».

(12) ر: «الزمن».

(13) ب: «ومن هم يا رسول الله». ر: - «هم».

(14) ر، ي: - «النزاع من القبائل».

(15) ي: - «فلما بعثه الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ».

كان من أسلم من[1] تلك الأديان غريبا في دينه، مستحفيا بإسلامه، ذليلا حقيرا، محتملاً[2] للأذى، صابرًا على الجفاء واللوا[3]، حتّى أعزّ الله الإسلام. وكثّر أنصاره. وهذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]: «بدأ الدين[5] غريبا»، وذلك معنى قوله أيضا: «وسيعود غريبا كما بدأ»؛ لأنّ أهل الأهواء المضلّة تكثر في آخر <382> الزّمان، فيضلّ بها[6] كثير من الناس؛ فَلْمُمْسِكُ[7] يومئذ[8] بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه، الصابرُ على دينه عند كثرة الأهواء والآراء المختلفة المضلّة، هو بينهم غريب.

قال الحسن البصريُّ: «المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذُلّها، ولا ينافسُ في عزّها، للناس حالٌ وله حالٌ[9]».

قال بعض العلماء: «أغرب الغرباء[10] في وقتنا هذا من أخذ بالسُّنن[11] وصبر عليها، وحذر البدع، وصبر[12] عنها، واتّبع آثار من سلف[13] من الأئمة، وعرف زمانه، وشدّة زمادة[14]، واشتغل بإصلاح شأنه، وحفظ[15] جوارحه[16]، وترك الخوض[17] فيما لا يعنيه[18]».

---

(1) ر: + «أهل».

(2) ر: «متحمّلا».

(3) ر: - «واللوا». ي: «والثوى».

(4) ي: «قوله صلى الله عليه وسلم».

(5) ب، م: - «الدين».

(6) ر: «فيها».

(7) ر: «فالمسك».

(8) ي: «فلا بدّ يومئذ للمؤمن».

(9) ي: - «وله حالٌ».

(10) ر: «الناس».

(11) ي: «بالسنن».

(12) ر: - «عليها، وحذر البدع، وصبر»، انتقال نظر من «صبر» الأول إلى الثاني.

(13) ي: «الصالحين». بدل: «من سلف».

(14) ر، ي: «زهاده».

(15) ر، ي: «وحصر».

(16) م: «حوارحه».

(17) ي: «الحرص».

(18) ي: «ينفعه».

وكان طلبه من الدنيا[1] الكفاية، وترك الفضلَ الذي يطغيه[2]، فهذا غريب[3]».

[4]وذُكر عن أبي أمامة صدَيّ[5] بن عجلان الباهلي أنّه قال[6]: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول[7]: «إنّ لكلّ شيء إقبالا وإدبارًا، وإنّ من إقبال الدّين ما يعتني الله به إليكم[8]، وأنقذكم به من العيّ والجهالة[9] والهلكة. وإنّ من إقبال الدين أن تتفقّه[10] القبيلة كلُّها بأسرها؛ حتّى لا يوجد فيها إلاّ رجل جاف[11] أو رجلان، فهما مقهوران ذليلان. وإنّ من إدبار هذا الدين[12] أن تجفو[13] القبيلة كلُّها[14] حتّى لا يُوجد فيها إلاّ رجل فقيه أوْ رَجُلاَن[15]، فهما مقهوران ذليلان، لا يَجدان على الحقّ أعوانا ولا أنصارا».

قال عليه السلام: «لا يزداد الأمر إلاّ شدّة، ولا الدنيا[16] إلاّ إدبارا، ولا الناس إلاّ شُحًّا، ولا تقوم الساعة إلاّ على شرّ[17] الناس».

ويقال: «لم يبق من الدنيا إلاّ الشدائد، فاستعدُّوا[18] لها بالصبر[19]». ويقال: «شرُّ الآباء

(1) ي: + «ما فيه».
(2) ر: «يضيعه». ي: «يطيعه».
(3) م: - «غريب».
(4) ر: + «قال».
(5) ب، م: «صدا». ر: - «صدّي».
(6) م: - «قال».
(7) ب، م: - «يقول».
(8) ي: «أن يعتني الله إليكم».
(9) ر، ي: «والضلالة».
(10) ي: «تتبعه».
(11) ي: «كافر»!.
(12) ي: - «الدين».
(13) ي: «تحفي».
(14) ي: + «بأسرها».
(15) ر: - «فهما مقهوران ذليلان. وإنّ من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلُّها حتّى لا يُوجد فيها إلاّ رجل فقيه أوْ رَجُلاَن»، انتقال نظر، تكرار: «فهما مقهوران ذليلان».
(16) ر: «الدين».
(17) ب: «أشرّ». ي: «شرار».
(18) ي: «فاستمدّه».
(19) ب، م: «الصبر».

والشهور والسنين والأزمنة أقربها[1] إلى الساعة، فاستعدّوا لها بالصبر[2]».

<383> ويقال: «سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقى[3] من الإسلام إلاّ اسمه، ولا من القرآن[4] إلاّ رسمُه، مساجدهم يومئذ عامرة، وهي خراب من الهدى، علماؤهم شرّ[5] من تحت أديم السماء. منهم خرجت الفتنة، وفيهم تعود. ويقال سيأتي زمان[6] تُكرَه فيه[7] الموعظة، حتّى يختفي فيه المؤمن بإيمانه، كما يختفي الفاجر بفجوره، وحتّى يُعيَّر[8] المؤمن بإيمانه، كما يُعيَّر[9] الفاجر بفجوره. وليأتينّ على الناس زمان يكون فيه الموت أحبّ إلى العلماء من الذهب الأحمر؛ حتّى يأتي الرجل إلى[10] قبر أخيه ويقول: يا ليتني مكانه[11]، لا لكثرة زاد قدّمه[12]، ولا لرضًا عن نفسه، ولكن لكثرة الزلازل والنوازل».

أبو الربيع قال: «إذا فسد الناس وتغيّرت الجوامع، فمن صلّى وحده كان له من[13] الأجر كمن صلّى مع الجماعة».

وقال أيضا عفا الله عنه: «إنّ لمن صلّى مع الجماعة[14] من الأجر خمسًا وعشرين ضعفًا، ومن صلّى وحده عند فساد الناس[15] فإنّ له من الأجر خمسين ضعفا»[16].

---

(1) ر: «وشرُّ الشهور وشرُّ السنين أقربها».

(2) ب، م: «الصبر».

(3) ر: + «فيه».

(4) ي: «الدين».

(5) ي: «أشرُّ».

(6) ي: - «ويقال سيأتي زمان».

(7) ي: «فيهم».

(8) ي: «يعيّر».

(9) ي: «يفجر».

(10) ي: - «إلى».

(11) ر: «يا ليتني مكانك». ي: «كنت مكانك».

(12) ي: «قومه».

(13) ي: - «من».

(14) ر: «وقيل يضاعف الله شأن من صلّى مع الجماعة».

(15) ب، م: «وقال أيضا عفا الله عنه: إنّ لمن صلّى مع الجماعة من الأجر خمسًا وعشرين ضعفًا، ومن صلّى وحده عند فساد الناس فإنّ».

(16) ر: - «ومن صلّى وحده عند فساد الناس، فإنّ له من الأجر خمسين ضعفا».

ويقال[1]: «العافية عشرة أجزاء؛ تسعة منها في الصمت[2]، وواحد في اعتزال الناس».

قال أبو زكريا يحيى بن جعفر: «إذا ظهرت في الناس ثلاث خصال، إن قدرت[3] أن تموت ميتًا، وإن قدرت أن تبكي الدماء[4] فابك: التحابل[5] والتهاجر والمعامع[6]».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه[7] قال: «لا يكوننّ أحدكم[8] إمّعة، أنا مع فلان، أنا مع فلان[9]، إن آمن آمنت، وإن كفر كفرت».

وكان[10] أبو الربيع يذكر أنّ أوّل هذه[11] الأمّة شرك، وآخرها[12] شرك[13]».

وذكر أيضا أنّ القيامة[14] لا تقوم إلاّ على دين أبي جهل، لعنه الله؛ وما <384> ذلك بجحود الله ولا[15] إنكاره، ولا إنكار محمّد[16] صلى الله عليه وسلم، ولكنّ ذلك ممّا[17] يلقيه[18] الشيطان من الوسوسة في قلوبهم، حتّى يشبّهوا[19] الله خلقه، ويمثّلوه بريّته[20]؛ كما

---

(1) ي: + «أيضا».

(2) ز: «الصحة».

(3) م: «قدت».

(4) ي: - «الدماء».

(5) ز: «التحابل».

(6) ز، ي: «المطامع».

(7) ب، م: - «أنه». ز: - «أنه قال».

(8) ز: «أحد منكم».

(9) ي: «أنا مع فلان» غير مكرر.

(10) ز، ي: «وقال».

(11) و: - «هذه».

(12) ب: - «وآخر».

(13) ي: «بشرك وآخرها بشرك».

(14) ي: «الساعة».

(15) ز: - «لا».

(16) ي: «وم ذلك لأنهم يجحدون الله وينكرون محمّدًا».

(17) م: «ما».

(18) ي: «يلقي».

(19) ب، م: «شبّهوا».

(20) ب، م: «إلى بريته». ز: «رؤيته».

كان ذلك من طوائف المذاهب[1] اليوم، وإن كانوا[2] يقرُّون له بألسنتهم؛ فلذلك ينبغي[3] ألاّ يقصّر في النظر في التوحيد والحجّة ومعانيها، لكي ينفي عن[4] الله ما لا يوصف به من صفات[5] خلقه، ويشبّه[6] على ما هو به من صفاته[7] عزّ وجلّ».

وذكر أبو الربيع أنّ أبا[8] عبد الله محمّد بن بكر، رضي الله عنه، كان يحرّض تلاميذه على الاجتهاد والعزم، ويقول: «انظروا في هذه المسائل»، يعني التوحيد والكلام والحجّة، «لئلاّ تعبدوا غير الله وأنتم تصومون وتصلّون».

وذكر أبو الربيع أنّ أبا عبد الله محمّد بن مانوج، رضي الله عنه، قال: «لا تقوم الساعة إلاّ على أناس[9] قليلين».

وقيل أيضا: «لا تقوم الساعة على مسلم[10]؛ لأنّها عقوبة استئصال كفّار آخر هذه الأمّة[11] لقوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[12].

نعوذ بالله من فحوين ما قاله[13] المسلمون، ومن ذمّ ما يأتونه[14]، ومن تحسين القول، وتقبيح الفعل. ونسأله أن يصرف عنّا ما لا خير فيه، ونرغب إليه أن يعصمنا من الخطإ والزّلل، ويمنّ علينا بالتّوبة من الحوبة، ونسأله التجاوز والعفو والغفران[15].

---

(1) ي: «الملاهي».

(2) ب، ر، م: «كان».

(3) ر، ي: «يجب».

(4) ب، ي: «على».

(5) م، ي: «صفة».

(6) ر، ي: «يشبه».

(7) ي: «صفته». ر: «صفة رحل».

(8) ي: – «أبا».

(9) ر، ي: – «أناس».

(10) ي: «إلا على غير مسلم». م: – «إلاّ على أناس قليلين. وقيل أيضا: لا تقوم الساعة على مسلم»، انتقال نظر. ر: «لا تقوم الساعة إلا على مسلم».

(11) ي: «لأنّها عقوبة لكفّار هذه الأمّة». ر: «كفّار هذا الزمن».

(12) سورة القمر: الآية 46.

(13) ي: – «ما قاله».

(14) ب: «ما تيه». ي: «نأتيه». م: «يأتيه».

(15) جاءت هذه العبارة مختلفة مختلطة في النسخ حاولنا التوفيق بينها لتصحيحها.

وأن يؤتينا في هذه الدنيا[1] حسنة، وفي الآخرة حسنة، و[2]يقينا عذاب النار.

ونسأله خاتمة خير، والتوفيق منه في جميع الأمور...[3].

ففي نسخة (س): «ونسأله أن يصرف عنّا ما لا خير فيه أن نذركه. ونرغب إليه من الخطإ والزّلل والتوبة من الحوبة، والتجاوز والعفو والغفران».

وفي نسخة (ر): «ونسأله أن يصرف عنّا ما لا خير فيه. ونرغب إليه أن يعصمنا من الخطإ والزّلل، ويمنّ علينا بالتوبة عن الخياة، وتجاوز العفو والغفران».

وفي نسخة (م): «ونسأله أن يصرف علينا ما لا خير فيه أن نذركه، ونرغب إليه من الخطإ والزّلل والتوبة من الخوبة، والتجاوز والعفو والغفران».

وفي نسخة (ي): «ونسأله أن يصرف عنّا ما لا خير لنا فيه. ولا ندركه ولا نرغب إليه من الخطإ والزّلل، والتوبة من الخياة، وتجاوز العفو والغفران».

(1) ي: - «الدنيا».

(2) ي: + «أن».

(3) جاءت الخاتمة مختلفة في النسخ كما يأتي:

في نسخة (ب): «ونسأله خاتمة خير، والتوفيق في جميع الأمور. وأن يصلّي صلاة دائمة على سيّدنا محمّد خاتم النبيين وعلى جميع المرسلين. والحمد لله ربّ العالمين. تم وكمل بحمد الله وحسن عونه».

وفي نسخة (ر): «ونسأله خاتمة خير، والتوفيق منه في جميع الأمور. وأن يصلّي ويسلّم على سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم خاتم النبيين، وعلى جميع المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين. انتهى ما وجدناه نقلا عن نسخة كتبها عمّنا الشيخ الحاج سعيد بن بافو بيدي في ذي الحجّة 1278 هجرية. وقد وقع الفراغ من نقلها في يوم الخميس 22 صفر الخير عام 1358هجرية يوافقه يوم 13 أبريل سنة 1939 ميلادية. انتهى».

وفي نسخة (م): «ونسأله خاتمة خير، والتوفيق في جميع الأمور وأن يصلّي صلاة دائمة على سيدنا محمد خاتم النبيئين وعلى جميع المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين».

وفي نسخة (ي): «ونسأله خاتمة خير، والتوفيق منه في وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وسلم خاتم النبيين وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين».

<385> تـ: تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد كاتبه إبراهيم بن سليمان الشماخي النفوسي. في يوم خمسة عشر من جمادى (الأولى) سنة 1302هـ.

تـ: طالما كنّا نسمع بكتاب تاريخ أبي زكريا يحيى بن أبي بكر. رضي الله عنه. وطالما أرسلنا الأشعّة في إيجاده بكلّ ما لدينا من القوى. وقد عثرنا بعد جهد جهيد على نسخة منه. لا سمح الله لكاتبها. حيث إنّه أترفها بالغلط من أعجب العجاب(!). ولكن قد استعملنا في نسخه كلّ ما لدينا من القوى في ترتيبه وتصحيحه. فأتى بحمد الله كما ترون. وإلى الآن نطلب من كلّ من اطّلع على هذا الكتاب بعد إمعان النظر أن يصحّح كلّ ما رأى فيه من الخلل والغلط. وأجره على الله.

وتم (نسخ) هذا الكتاب بحمد الله يوم الأربعاء ربيع الأوّل سنة 1345هـ على يد كاتبه أبي راس عبد الله بن محمّد الكاملي.

الخاتمة

أ- نتائج قسم الدراسة:

1- يعدُّ أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسّان بن عبد الله الوسياني شخصيّة تاريخيّة هامّة لم تحظ بالاهتمام الكامل.

وكتابه «السير» بقي المورد الوحيد للتعرُّف على أنفاسه وأحاسيسه لإكمال التعرُّف على شخصيّته المغمورة.

2- يعدُّ الالتجاء إلى الجوانب الطبيعيّة والدينيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة من أهمّ أسباب التعرُّف على ما يمكن أن يكون مؤثّرًا مباشرا قريبا في تكوين شخصيّته.

فقساوة الطبيعة بين جدب وخصب، والارتحال من مكان لآخر بين ظعن وإقامة، كلُّ هذا أكسبه التحدّي ومغالبة صعوبات ذلك العصر.

ويحتمل أنّه تقلّب بين مفاجآت الزمان، فمرّة يرفل في النعيم، ومرّات يذوق الخصاصة، وشظف العيش.

كما أنّ حلقات العلم المتماوجة التي تنتقل من مكان إلى آخر، بحثا عن الأمن تارة، واختيارًا لنضارة الربيع، حيث الخصب والحَشْر مرّة أخرى، أكسبت المنطقة علماء وعالمات، أفضت هذه الحركة إلى نهضة علميّة شاملة.

وهذا ما يسّر لعالمنا التعرُّف على العلماء والطلبة عن كثب، فأمكن له بذلك الكتابة عنهم، بعد الجلوس إليهم، أو الاستفسار عنهم.

3- يعدُّ كتابه «السير» كتابا متميّزا في منهجه، فقد خصّص لكل ناحية تراجم اختارها وانتقاها حسب إرادته، ولم ينتهج منهجا حوليًّا بسرد الأحداث وتصنيف التراجم بالسنوات. ولا طبقيًّا، كذكر طبقات للتراجم ضمن عقود من الزمن. كما أنّه أراد أن يبيّن اهتمام المشايخ وطلبة العلم بالأخلاق الفاضلة، والاستقامة التي أوصلتهم إلى درجة الأولياء الصالحين، الذين تلقوا كرامات من المولى عزّ وجلّ، تدلُّ على رضاه عنهم.

4- من خلال النقد الخارجي والباطني، توصّلنا إلى نتائج مهمّة ــ في نظرنا ــ بالنسبة لمجموعة الوسياني، المؤلّفة ــ في أغلب الأحيان ــ من ثلاثة كتب، فعزوناها إلى أصحابها بالأدلة

المتاحة، بعد أن وقع الخلط بينها حقبا زمنيّة طويلة، دون أن ينتبه إلى ذلك أغلب الدارسين؛ وهذا ستعبّر عناوين كُتب طالما تداولها الكتّاب بأسماء خاطئة، لعدم انتهاج هذا النقد، والاستقصاء الدقيق المتني.

5- تمكّنا من تقويم سير الوسياني ـــ من خلال المقارنة بين المصادر السّيريّة الإباضيّة، فوجدناها لا تقلّ أهمّيّة عنها، وبالتالي فسير الوسياني تسدّ ثغرة معتبرة وسطى بين كتب السير الإباضيّة، ومن خلال ذلك علمنا أنّه لا يكتمل العقد إلاّ بالواسطة المفقودة.

6- أفضى استقصاؤنا في مجال البحث عن المخطوطات عبر العالم القديم (أوروبا، آسيا، إفريقيا) ـــ ومن بينها مخطوطة سير الوسياني ـــ إلى أنّه توجد أعداد خارج الوطن تحتاج إلى حلب أصولها ـــ لا صورها فقط ـــ في أقرب وقت، بشتّى الطرق الممكنة، شراء أو مبادلة.

7- بعد مراجعات متعدّدة للكتاب الثالث من مجموعة الوسياني، ومقارنته بالنسخ الخطيّة الأخرى، ومراجعة شتّى النسخ المطبوعة للتأكّد من صاحبه، خاصّة بعد إدراجه في سير أبي زكرياء، من قبل عبد الرحمن أيوب، وجعله جزءًا ثانيا لسير الوسياني من قبل إسماعيل العربي، تمكّنّا أن نبيّن هويّة الكتاب، ونعزوه إلى صاحبه ـــ القنطاري ـــ بعد أن نُسب إلى مؤلّفين مختلفين خطأً أو عمدًا.

8- بعد أن أجرينا مقابلة للكتاب الثالث من مجموعة الوسياني بين النسخ الخطيّة والمطبوعة، اكتشفنا أخطاء مهولة، في الأعلام والأماكن، وتصرّفات في النصّ، أثبتنا الصواب من النُّسخ في المتن، وتركنا الأخطاء في الهوامش.

9- اكتشفنا جهلا بموضوع السير الإباضيّة، وتسرّعا في التحقيق من قبل الدارسين الأكاديميّين، وقد نالوا بها شهادات عليا وممتازة.

ب- نتائج قسم التحقيق:

من جملة الحقائق التي أبرزها تحقيق سير الوسياني نتائج مهمّة، منها:

- ذكر أحداث وتواريخ جديدة أثبتناها في فهرس الوقائع والأحداث، ومن ذلك: تحديد دقيق لوفيات بعض المشايخ بالساعة واليوم والشهر والسنة.

- ذكر تراجم كانت مغمورة، انفرد بها الوسياني، أثبتناها في الملاحق.

- ذكر أسماء نساء صالحات.

- ذكر أسماء قرى مندثرة.

- ذكر بعض المؤلفات، ضاعت وبقيت أسماؤها.

إلقاء الضوء على المناطق التي ذكرها، فتبيّن أنّها مناطق زاخرة بالعلماء والمشايخ الذين أثروا المكتبة الإسلاميّة بشتّى أنواع المؤلّفات، ومن أهمّها: ديوان عار أخماج، وديوان أربـــع، الموزّعة بين مختلف مكتبات العالم.

- توضيح وجود تجارات إلى غرب إفريقيا، شارك فيها علماء وفقهاء، كانوا الســـبب في نشر الإسلام في وقت مبكّر هناك.

- أظهرت الدراسة أنّ الفاطميّين يضعون للإباضيّة ألف حساب، فكان من ذلك أخـــذ المعزّ لأبي حزر يغلى بن زلناف معه إلى مصر، خوف ثورته.

- أوضحت الدراسة أنّ بالمنطقة اهتمامًا بالمياه وبالعمارة، فظهر علـــم تقســـيم الميـــاه، واهتمامًا بحقوق الجيران، وحقوق الارتفاق، فظهر علماء اهتمّوا بهذه الفنون.

****

بعد هذا العمل، لا يمكننا أن ندّعي أننا استقصينا كلّ شيء، فكلّما زدنا خطوة في البحث تبيّنت لنا أشياء تحتاج إلى مراجعة وإصلاح.

فمع العمل المتواصل الجادّ ليل نهار، واستعمال أحدث الوسائل في الضـــبط والبحـــث، واستفراغ الجهد نقول: إنّ الأيّام ستكشف لنا ما يحتاج إلى إصلاح أكثر، وضبط أدقّ.

ج- توصيات:

- بعد الرغبة في تحقيق المخطوطات التي قادتني إلى البحث عنها بداخل القطر وخارجه.

- وبعد التعرّف على النـــزيف الذي أودى بما تركه السلف من تراث زاخر، إتلافا ونهبا وإحراقا.

أرى من الضرورة تحسيس المثقفين الدارسين المهتمّين، والهيئات العليا في البحث العلمـــي بشتّى التوصيات:

1- لفت نظر الهيئات المسؤولة في التعليم العالي والبحث العلمي إلى تشـــجيع البـــاحثين لتحقيق المخطوطات، وترك ما يثبّط العزائم، من شكليّات وإداريّات.

2- تخصيص دعم ماديّ للطالب أو الباحث الذي يرغب في إبراز التراث؛ لأنه يحتاج إلى تسخير طاقات كثيرة، ماديّة وأدبيّة لا يستطيعها تفرده.

3- تشجيع المحقّق الجادّ ـــ مقابل ما يبذله ـــ بشهادات وترقيات سريعة، تكون حافزا لغيره، حتّى يتحوّل إلى ميدان جلب المخطوطات وتحقيقها.

4- لفت نظر محابر المخطوطات إلى استحداث بنك معلوماتيّ، متّصل بالجامعات يُحصى فيها المخطوطات وأماكنها، مشيرا إلى كلّ ما سبق تحقيقه، مسايرا يوما بيوم ما يضاف من الخزانات والمخطوطات، وما تمّ تحقيقه، أو هو بصدد التحقيق.

5- لفت نظر المحابر إلى الاهتمام بما ضاع من مخطوطات، وبقي عنوانه فقط للبحث عنه.

6- تقديم اقتراح جريء إلى الهيئات العليا في الدولة لاستحداث وزارة للتراث الإسلامي والمخطوطات، على غرار ما هو في بعض الدول، مثل: سلطنة عُمان، وتسخير إمكانيّات ضخمة ماديّة وأدبيّة.

7- الاهتمام بجلب المخطوطات الإسلاميّة ـــ الجزائريّة خاصّة ـــ من دول الخارج، شراء وتصويرا، أو مبادلة.

8- إيقاف تزيف بيع المخطوطات إلى الأجانب والسيّاح، والمتاجرين الجشعين بأبخس الأثمان.

9- تخصيص مديريّات فرعيّة تهتمّ بالمخطوطات والمحابر الخاصّة بها في كلّ ولاية من ولايات الوطن.

10- تسخير وسائل التصوير والحفظ والترميم ومبيدات الحشرات والقوارض، وبيعها للراغبين بأيسر الأسباب وأرخص الأثمان.

11- تكوين مرمّمين مخبريّين في أرقى الدول.

12- تكثيف كلّيّات العلوم الإنسانيّة والحضارة الإسلاميّة بمقاييس تهتمّ بتحقيق المخطوطات، والاطّلاع على كلّ جديد في الميدان.

13- ربط أواصر صداقة بين مكتبات العالم والمحابر والباحثين في هذا الميدان.

14- عقد أيّام دراسيّة جادّة مكثّفة للاستفادة من الخبرات العالميّة.

15- استحداث جواز سفر خاصّ بالباحثين عن المخطوطات، على غرار الجواز الدبلوماسي، ومنح تذاكر سفر، وتيسير التأشيرات للجادّين الذين حُرموا منها إلى أقرب الأماكن، مثل إسبانيا وبريطانيا، فضلاً عن الأماكن البعيدة، كأفغانستان وأزبكستان، وسان بطرسبورغ، حيث الكمّ الهائل من المخطوطات الإسلاميّة.

وبعد، فهذه توصيّات موجّهة إلى الجهات المعنيّة، سهلة على الدولة، ومستحيلة على الباحثين، أرى أن أضمّها إلى نتائج البحث لضرورتها؛ لأن تطبيقها يفتح آفاقا واسعة للبحث، ويحوّل الأفكار من الاعتناء بالأقدام ورياضة الأجسام، إلى الاعتناء برياضة العقول والأفهام. وبَدَلَ بَذْلِ الملايين في الطائرات والمآدب والفنادق الفخمة للسهرات الـ... يوجّه جزء منها إلى البحوث الجادّة.

وفي الأخير نرجو من الله تبارك وتعالى أن تكون الجزائر مثالا يحتذى بها في العالم العربي والإسلامي، بإحياء تراثها الفكري الغنيّ قبل ضياعه إلى الأبد، وإثراء المكتبات العالميّة بما حقّق بعد أن كان مغمورا بين كثبان الرمال.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105).

والحمد لله ربّ العالمين.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الرقم الترتيبي:.....
رقم التسجيل:.....

مجموعة سير الوسيانيين

(دراسة وتحقيق الجزء الأول – ضبط ومقارنة نصوص الجزئين الثاني والثالث)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب: عمر بن لقمان حو سليمان بوعصبانة تحت إشراف: د.عبد العزيز فيلالي

أعضاء لجنة المناقشة	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
1) الرئيسة:	د. بوبة مجاني	أ.التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
2) المقرر:	د.عبد العزيز فيلالي	أ. محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
3) العضو :	د. إبراهيم بحاز	أ.محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
4) العضو:	د. عمارة علاوة	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
5) العضو:	د.إسماعيل سامعي	أ.محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
6) العضو:	د.غازي جاسم مهدي الشمري	ا. محاضر	جامعة وهـــــران

تاريخ المناقشة:.....

المجلد الخامس

السنة الجامعية : 1426-1427هـ/2005-2006م

ملاحق سير الوسياني

محتويات الملاحق بالترتيب

الملحق رقم 1:الأسانيد المذكورة في سير الوسياني

الملحق رقم 2: الألفاظ والعبارات الأمازيغية مع توضيح بعضها

الملحق رقم 3: نماذج من المسائل الفقهية

الملحق رقم 4: التراجم التي كان الوسياني قد انفرد بذكرها أو كان أول من ذكرها

الملحق رقم 5 : مسألة أبي معروف

الملحق رقم 6: كتاب السير هل هو للوارجلاني أم للوسياني؟

الملحق رقم 7: زيارات لمراكز دولية وشخصيات علمية

الملحق رقم 8: التوزُّع الجغرافي للإباضية

الملحق رقم 9: الخرائط (مواطن انتشار الإباضيَّة، طرق القوافل إلى غرب إفريقيا) .

الأسانيد المذكورة في سير الوسياني

ملاحظة:

اكتفينا بأسانيد الجزء الأول والثاني للوسياني، لأن الكتاب الثالث من مجموعة الوسياني من إدراج النسّاخ، وليس من تأليف الوسياني.

1- أسانيد الجزء الأول:

أبو الرّبيع سليمان بن عبد السلام بن حسّان بن عبد الله الوسياني، عن الشيخ أبي محمّد عبد الله، عن أبي محمّد ماكسن بن الخير

ن3/4: وذكر الشيخ أبو نوح

ن3/5: وذكر عن يحيى بن يونس

ن2/7: وذكر عن الإمام عبد الوهّاب ﷺ

ن3/7: وعن أبي مرداس

ن1/8: أبو الربيع عن المنصور بن موسى بن يعقوب

ن3/8: أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد

ن2/10: وعن أبي مهاصر

ن3/11: وَذَكَرَ عن الشيخ ورسفلاس بن مهدي

ج1/1: حدّثنا أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله عن أبي محمّد ماكسن أنّ أبا مسور

ج3/1: وروي عن أبي مسور ﷺ

ج5/2: وذكر عن أبي صالح -رحمه الله

ج1/3: أبو الربيع عن أبي عبد الله عن أبي محمّد ماكسن

ج17/3: وذكر عن أبي زكرياء -رحمه الله- عن أبي بكر الزواغي

ج5/ 5: وذكر الشيخ عيسى بن حمدان عن الشيخ أبي عمّار

ج6/ 1: أبو الربيع عن أحمد بن يوجين اليَرْوْتني عن أبي العبّاس أحمد بن أبي عبد الله -رحمه الله

ج6/ 5: وذكر عن أبي موسى عيسى بن السمح الزواغي

ج6/ 6: وذكر عن أبي ملدين الزواغي

ج6/ 8: وعن أبي محمّد ويسلان

ج7/ 1: أبو الربيع عن شيخه عن أبي محمّد ماكسن عن أبي محمّد عبد الله بن مانوح

ج8/7: وذكر أبو محمّد عبد الله عن أبي صالح عن ابن ماطوس

ج8/7: وذكر أبو محمّد عبد الله عن أبي صالح عن ابن ماطوس

ج8/5: وذكر عن أبي يعقوب يوسف العفُّولي من عُشٌّ من يفرن

ج8/9: وعن أبي العبّاس أحمد بن أبي عبد الله رحمه الله

ف1/ 1: أبو الربيع عن أبي أفلح معبد بن أفلح ﷺ

ف2/ 5: وروي عن أبي محمّد عبد الله بن مسلم

ف2/6: وذكر عن مشايخ إفريقية

ف2/9: وذكر عن أبي خزر

ف2/10: وذكر عن ابن مقبل

ف3/ 6: ذكر الشيخ أبو عمرو

ف4/1: عن أبي يعقوب يوسف بن نفات

ف4/3: وعن أبي خزر يغلا بن زلتاف رحمه الله

ف5/1: أبو الربيع عن أبي محمّد عن أبي محمّد ماكسن بن الخير

ف5/12: وعن أبي يعقوب يوسف بن نفّات

ف5/13: وعن أبي خزر

س1/ 1: أبو الربيع عن أبي محمّد

س1/ 3: قال أبو محمّد: قال أبو زكرياء يحيى ويجمّنْ

س1/ 6: وذكر الشيخ أنّ زيري بن محسن المستولي

س1/ 11: وذكر الشيخ محمّد بن الخير قال

س2/4: وذكر عن أبي يعقوب بن أبي عبد الله قال

س2/8: وعن أبي يعقوب يوسف بن الشيخ أبي عبد الله قال

س2/10: وذكر عن أبي عبد الله قال

س2/17: وذكر عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن الشيخ جعفر الوسلاتي المزاتي رحمهم الله

س18/2: عن الشيخ أبي زكرياء بن الشيخ جعفر

س8/3: وقال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمّد: قال

س3/4: وذكر أبو محمّد أنّ ياتياسنْ بن حمُّو

س36/5: وذكر عن الشيخ المنصور بن عبد الغنيّ رحمه الله قال: سألت الشيخ ماكسن فقلت له

س43/5: وذكر أبو الربيع أنّ الشيخ ماكسن والشيخ أبا العبّاس الوليلي والشيخ عيسى بن يرصُوكسن وعبد الله الدُّمَّري

س45/5: قال الشيخ صالح بن عبد الله المزاتي وهو الذي حدّث بهذا الحديث: قلت للشيخ ماكسن:

س1/6: أبو الربيع: قال أبو محمّد عبد الله: قلت لأبي زكرياء يحيى بن وجمنّ ﷺ قال

س4/7: أبو الربيع عن الشيخ يوسف بن فنوح عن مكيت، امرأة في قصر بكر في وارحلان

س5/7: وعن الشيخ كرامة المزاتي قال:

س8/7: وعن أبي محمّد عبد الله عن أبي عمران موسى بن زكرياء كثيرا [ما] يقول

س24/7: وذكر أبو محمّد عن أبي محمّد ماكسن

س43/7: وذكر عن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي عبان حتن الشيخ أبي الربيع قال

س46/7: أبو محمّد قال: سألت إبراييمين جنون المستنجيرحمه الله

س48/7: أبو محمّد: ذكر سدرات بن مسعود عن أبي القاسم يونس بن وزجون ﷺ قال

س3/8: أبو الربيع: قال أبو محمّد

و1/1: أبو الربيع عن أبي محمّد

و1/2: أبو الربيع قال: حدّثني أبو سليمان داود بن وسلان الرواغي قال

و1/3: أبو الربيع عن أبي محمّد عبد الله

و4/3: أبو الربيع: قال أبو نوح صالح بن عبد الله المزاتي عن أبي صالح جنون

و8/3: وذكر عن الشيخ منظور بن ملال المانوحي عن أبي صالح جنون أنّـهُ قال

ر1/1: أبو الربيع أنّ أبا الخطّاب عبد السلام بن أبي وزجون

ر4/1: وذكر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبّان عن الشيخ سحميمان بن سعيد الصاويني

ر5/1: وذكر أنّ أبا يحيى عبد الملك بن الشيخ ماكسن قال

ر1/6: وعن الشيخ أبي جعفر مسعود المصعبي رحمه الله قال

7: وذكر عن الشيخ مخلوف بن القائد قال

ر1/9: أبو الربيع: سألت أبا محمّد

ر1/10: وذكر الشيخ معبد بن أفلح رحمه الله

ر1/12: وذكر عن الشيخ سحميمان بن سعيد الصاويني

ر1/18: وذكر أنّ أبا زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن أبي بكر قال

ر1/19: وكان الشيخ داود بن أبي يوسف يقول

ر1/21: وذكر عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد السدراتي حال أبي محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي [العاصمي] قال

ر2/3: وذكر عن أمّ الشيخ عدل

ر2/4: وذكر عن الشيخ إسحاق بن رحا

ر2/10: وذكر الشيخ يوسف بن فنوح قال

ر2/13: وذكر عن أبي عبد الله محمّد النفوسي من باياش عن أبي العبّاس رحمة الله عليهما

ر2/15: وذكر عن الشيخ تبغورين بن عيسى الملشوطي

ر5/3: وقد ذكر أبو محمّد عن أبي العبّاس رحمه الله

ر5/5: وعن إبراهيم بن جنون أنّه قال

ر5/6: وذكر عن أحمد بن محمّد من بني إبراهيم من بني يُرّ

ر5/42: أبو الربيع عن أبي سليمان الرواغي

ر5/51: أبو محمّد عن أبي الحسين

ر5/52: أبو محمّد عبد الله عن أبي عبد الله محمّد بن بكر

ش1/4: وذكر عن أبي يحيى زكرياء بن أبي زكرياء

ش1/9: أبو الربيع عن أبي محمّد

ش1/13: وعن أبي خزر

ش1/16: وذكر عن أبيعقوب محمّد بن يدر

ش2/2: وذكر عن أبي محمّد جمال

ش2/7: وذكر عن فتوح بن أبي حاجب الوسلاتي المزاتي قال

ش2/20: وذكر عن أبي يحيى زكرياء بن أبي بكر رحمه الله

ش2/25: وذكر عن الشيخ ميمون بن حُمُّود رحمه الله

ش2/39: وذكر أبو محمّد عن أبي محمّد ماكسن أنّه قال

ش2/40: وعن أبي محمَّد عبد الله بن مانوج قال

ش2/41: وذكر عن شيخ يقال له أيُّوب بن تنولفت اللواتي

ش2/46: وذكر عن الشيخ يس بن أبي محمَّد ويسلان قال

ش2/49: وذكر عن الشيخ يحيى بن ويجمنْ

ش2/50: وذكر عن الشيخ يونس بن أبي الحسن

ش2/63: وذكر عن الشيخ حمّو بن أفلح المطكودي المزاتي رحمه الله

ش2/87: ولقد بلغني عن أبي عبيدة عبد الحميد الجناوني ﷺ قال

ش2/89: وبلغني عن عبد الله بن يزيد النكّاري قال

ش2/90: وقال أبو صالح يعلو

ش2/99: وقد بلغني عن أبي الربيع سليمان بن موسى

ش2/101: وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف

2- أسانيد الجزء الثاني:

ث م/2: قال أبو عمرو: وقال أبو الربيع عن أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد بن ناصر بن ميال بن يوسف اللواتي، وميال بن يوسف هو عامل الإمام أفلح رحمة

ث م/3: وأنشد أبو عمرو رحمه الله عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد:

ث م/9: وعن أبي عمرو عن الشيخ عبد السلام اليسدي

ث1/1: وحدَّث الشيخ أبو عمرو وأبو نوح وأبو سهل رحمة الله عَلَيْهِم أنَّ

ث1/2: وحدَّث أبو العبّاس

ث1/3: وذكر أبو سهل إبراهيم بن سليمان، وأبو نوح حدَّثا به عن أبي عَمَّار رَحِمَهُ اللهُ

ث1/4: وقد روى أبو نوح وأبو سهل عن أبي سليمان أيُّوب بن الشيخ إسماعيل قال

ث1/5: وذكر عن غير واحد من المشايخ عن الشيخ أبي سليمان داود بن أبي يوسف

ث6/1: وذكر الشيخ أبو نوح عن أبي زكرياء أستاذه أنّ

ث10/1: وروى الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة المرغي رَحِمَهُ اللهُ عن أبي الربيع سليمان بن يخلف

ث11/1: وأنشد أبو نوح عن أبي زكرياء

ث2/2: وذكر أبو الربيع وأبو نوح وأبو سهل

ث2/3: وحدَّث الشيوخ

ث4/3: وذكر أبو نوح أنّ أبا مهاصر

ث5/3: وروى الشيخ أبو نوح أنّ أبا مهاصر

ث1/4: وذكر أبو عمرو وأبو الربيع

ث3/4: وقد كان الشيخ أبو عمرو رَحِمَهُ اللهُ في إسناده يقول

ث4/4: وَأَمَّا إسناد إخواننا وأهل مودَّتنا ودعوتنا الأطرابلسيِّين رحمة الله عَلَيْهِم: أبو عمرو عن أبي العَبَّاس بن أبي عبد الله، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله، عن أبي زكرياء فصيل، عن والده أبي مسور، عن أبي معروف، عن أبي ذرٍّ أبان بن وسيم، عن أبي حليل، عن الخمسة الحملة العلم إلىَ المغرب، عن أبي عبيدة رحمة الله عَلَيْهِم أجمعين.

ث5/4: وذكر الشيخ عن أبي حليل

ث1/9: وذكر شيوخي الثلاثة أبو عمرو وأبو نوح وأبو الربيع رَحِمَهُم اللهُ

ث1/10: وذكر الشيخ أبو عمرو عن الشيخ يخلفن بن أيُّوب النفوسي المسناني أنّ الشيخ أبا نوح الصغير

ث2/10: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ أبا عبد الله مُحَمَّد بن بكر، وأبا يعقوب يوسف بن سهلون اليرنياني ـــ وأبو عمرو يقول: هو أبو يعقوب يوسف بن نفاث ـــ

ث3/10: وذكر أبو عمرو عثمان بن خليفة رحمة الله عَلَيْهِ أنّ الشيخ أبا نوح سعيد بن زنغيل

ث1/11: وذكر الشيخ أبو عمرو

ث5/11: وذكر الشيخ عيسى بن سحمومان النفوسي

ث10/11: وقال الشيخ أبو نوح في حديثه

ث11/11: وقال أبو الربيع

ث6/12: وذكر أبو عمرو أنّ أبا عبد الله

ث2/13: قال أبو عمرو: قال لي إبراهيم بن زمور ــ وهو شيخ صالحٌ زنزفيٌّ ــ : دعاني الشيخ أبو عبد الله

ث3/13: وقال أبو عبد الله مُحَمَّد بن سليمان

ث8/13: وذكر أبو عبد الله

ث1/14: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ أبا عمران

ث2/14: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ الشيخ أبا موسى هارون بن أبي عمران

ث1/16: وذكر أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني المزاتي

ث2/16: وذكر أبو الربيع عن أبي محمَّد عبد الله شيخه

ث4/16: وذكر أبو عمرو

ث5/16: وذكر الشيخ عبد الله بن الأمير رحمه الله قال

ث6/16: وذكر الشيخ أبو نوح

ث7/16: وذكر أبو عمرو رواية رواها ثلاثة مشايخ عن أبي عبد الله محمَّد بن بكر

ث8/16: - روى الشيخ علي بن أبي عليٍّ الياجراني رَحِمَهُ اللهُ عن أبي عبد الله

ث9/16: - وروى الشيخ يحيى بن ويحمن رَحِمَهُ اللهُ

ث10/16: - وروى الشيخ عليٌّ بن حزر رَحِمَهُ اللهُ

ث2/17: وذكر أبو نوح

ث5/17: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ الشيخ حزرون بن المعز قال

ث7/17: وذكر عن أبي عمران بن الشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى قال:

ث8/17: ذكر عن أبي عَمَّار رَحِمَهُ اللهُ أنــَّهُ قال

ث1/18: وذكر المشايخ

ث6/18: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ أبا عبد الله مُحَمَّد بن بكر

ث10/18: وروى الشيخ أبو عمرو رَحِمَهُ اللهُ عن ياسين بن عمرو من بني فاتوا، قال

ث11/18: وذكر الشيخ أبو سهل عن الشيخ أبي رحمة حنيني بن القاسم، عن أحمد بن الشيخ يوسف رَحِمَهُ اللهُ

ث13/18: وذكر أبو سهل رَحِمَهُ اللهُ عن أبي رحمة أنَّ الشيخ أيـــوب بن أبي عمران

ث15/18: وروى الشيخ أبو عمرو عن أبي الربيع سليمان بن يخلف قال:

ث16/18: وذكر أبو الربيع وأبو عمرو

ث17/18: وذكر الشيخ أبو عَمَّار عبد الكافي عن الشيخ داود بن زيدون قال

ث18/18: وذكر الشيوخ رحمة الله عَلَيْهِم قالوا

ث20/18: وذكر أبو عمرو رَحِمَهُ اللهُ عن أبي مُحَمَّد جمال المدوني المزاتي رحمة الله عَلَيْهِ

ث1/19: ذكر عيسى بن حمدان المدبوني الهواري عن الشيخ شاكر بن ملول عن الشيخ سعيد بن خزرون الدجمي رحمة الله عَلَيْهِ عن أبي باديس اليكشني أفحت بن زيدان رحمة الله عَلَيْهِ، قال الشيخ سعيد

ث1/20: وكان الشيخ أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر يقول

ث13/20: وذكر الشيخ أبو سهل أنَّ الشيخ سليمان بن موسى بن عمر

ث16/20: وذكر أبو عمرو وأبو حمزة وأبو نوح وأبو سهل

ث23/20: وذكر أبو سهل وأبو عمرو وأبو نوح عن أبي سليمان

ث24/20: وذكر أبو عمرو أنَّ أبا عبد الله

ث25/20: وذكر أبو سهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ونجمس عن أبي سليمان

ث30/20: وذكر أنَّ الشيخ أبا صالح تَبَرَّكَتْ الياحراني

ث35/20: وذكر أبو نوح

ث36/20: وذكر عن أبي محمّد وسلي قال

ث2/22: وذكر أبو عمرو عن الشيخ أبي عبد الله قال

ث9/22: وذكر الشيخ أبو سهل عن الشيخ أبي سليمان أيـــوب،

ث10/22: وذكر أبو نوح وأبو عمرو أنَّ أبا عبد الله

ث11/22: وذكر أبو عمرو أنَّ الشيخ أحمد بن حيران الوسياني

ث12/22: وذكر أبو عمرو

ث13/22: وذكر عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب المزاتي رحمه الله

ث14/22: قال الشيخ أبو نوح: أخبرني والدي قال

ث15/22: وذكر عن بعض أهل العلم

ث16/22: وذكر الشيخ أبو نوح

ث17/22: وذكر أبو نوح وأبو سهل

ث17/22: وذكر أبو نوح وأبو سهل أنّ الشيخ يَسر بن أبي محمّد ويسلان

ث17/22: وذكر أبو نوح وأبو سهل أنّ الشيخ يَسر بن أبي محمّد ويسلان

ث5/23: وذكر الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة رحمة الله عليه أنّ الشيخ

ث7/23: وذكر أبو عمرو أنّ أبا محمّد ويسلان

ث1/28: وذكر أبو عمرو

ث2/28: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ نصر بن سحميمان النفوسي رحمه

ث3/28: وروى أبو نوح أنّ الشيخ عبد السلام بن أبي وسحون

ث4/28: وذكر أبو عمرو أنّ العرّاب في زمن أبي عبد الله وقبله

ث5/28: وذكر أبو نوح

ث6/28: وذكر أبو نوح وأبو سهل أنّ موضعا في تيحديت مشاعا هم

ث7/28: وذكر أبو الربيع قال: اجتمع في تيحديت خلقٌ كثير

ث10/28: وقال أبو نوح رحمه الله

ث11/28: وذكر أبو نوح: إذا قام أبو عمران من المجلس ورجع من حاجة

ث12/28: وذكر أبو سهل عن أبي رحمة حنيني أنّ أيـــوب بن أبي عمران

ث14/28: وذكر أبو نوح أنّ قافلة خرجت من وارجلان لأهل أربع فيهم بنو سيتان وأهل وغلانة،

ث1/29: وذكر الشيخ أبو عمرو والشيخ موسى بن وسلي عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنغيل قال:

ث2/29: وروى الشيخ عيسى بن سحميمان النفوسي عن أبي الربيع سليمان بن زرقون أنْ

ث3/29: وذكر الشيوخ عن أبي زكرياء فصيل:

ث4/29: وقد روى لي أبو عمرو

ث1/30 وذكر الشيخ عن أبي الخير الزواغي:

ث2/31: وذكر الشيخ أبو نوح أنّ الشيخ أبا عمران موسى بن سدرين

ث3/31: وقد رأيت في كتاب بخطّ أبي محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي أنّ

ث5/31: قال أبو نوح الشيخ صالح رحمه الله:

ث7/31: وقال أبو عمرو:

ث10/31: وروي عن أبي محمّد ويسلان بن يعقوب

ث13/31: وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ أيـّوب عن أبي صالح حنون

ث14/31: وروي عن أبي زكرياء فصيل قال

ث16/31: وروي أنّ أبا العبّاس بن أبي عبد الله

ث17/31: وقال أبو زكرياء:

ث18/31: وقال الشيخ أبو محمّد ويسلان

ث21/31: وقال أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسّان بن عبد الله الوسياني رحمهم الله

ث22/31: وروى شيوخ أحلو عن أبي العبّاس:

ث23/31: وروي عن أبي يعقوب يوسف بن أبي عبد الله قال

ث24/31: وروى أبو عمرو أنّ الشيخ أبا يحي زكرياء بن أبي بكر

ث25/31: وروى أبو عمرو عن شيخه أبي محمّد عبد الله بن محمّد: يقرأ

ث8/32: وذكر عن الشيخ أبي زكرياء إذا أراد حاجة الإنسان أحد سلاحه.

ث9/32: وذكر أبو عمرو عن زكرياء الزواغي

ث10/32: وقال أبو عمرو:

ث12/32: وذكر الشيخ عيسى بن سجميمان

ث13/32: وقال أبو عمرو عن أبي العبّاس:

ث2/33: وقال الشيخ عمرو بن عدل:

ث6/33: وقيل عن الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف

ث10/33: وذكر عن أبي عبد الله قال:

ث11/33: وقد كان أبو عبد الله محمّد بن سليمان

ث12/33: وذكر عنه أبو نوح عن الشيخ أبي سليمان أيـــوب قال: إنّ الشيخ

ث15/33: وعن أبي رحمه الله قال: الذي يؤكل من القصعة نصفها

ث16/33: وروي عن أبي زكرياء يحيى بن زكرياء بن فصيل الرواعي رحمة الله عليهما

ث17/33: وقال أبو عمرو عن الشيخ أبي زكرياء الرواعي:

ث18/33: وقال عن أبي يحيى زكرياء بن أبي بكر ا

ث19/33: وقال أبو نوح عن أبيه يعلو: إذا كان الطعام عليظا يابسا أكل

ث20/33: وروى أبو عمرو أنّ خادم أبي عبد الله قالت لأبي العبّاس بن

ث21/33: وروي عن ابنه إسماعيل لم يبلغ له الطعام قطّ راحته، ولا يعجّل

ث22/33: وقال أبو العبّاس: بلاد الجريد، التمرُ كلُّهُ ، واللحم مسّه، والخبز

ث23/33: وروى أبو عمرو عن أبي العبّاس أنّهم لا يجعلون بينهم حدودا في

ث24/33: وروى أبو عمرو عن أبي زكرياء يحيى بن زكرياء بن فصيل

ث25/33: وذكر أبو عمرو عنه أيضا قال: مرض إسحاق بن أبي العبّاس،

ث29/33: وروى أبو عمرو عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن وخمس الحواري

ث2/34: وقد روى أبو عمرو رحمه الله أنّ أمّ أبي عبد الله توفّيت وهو في

ث3/34: وحدّث أبو عمرو أنّ كتابا جاء من وارجلان في تعزية أبي الربيع

ث10/34: وروى أبو عمرو عن أبي محمّد عبد الله: امش ميلاً عد مريضا،

ث13/34: وروى الشيخ أبو عمرو أنّ الشيخ صنادي السدراتي من بني مركاس ـــ وأبو نوح يقول

ث1/35: وروى أبو نوح وأبو عمرو وأبو الربيع ـــ هؤلاء شيوخي الذين أخذت عنهم رحمة الله عليهم

ث2/35: وذكروا أنّ الشيخ عيسى بن سنقلاي رحمه الله طردهم وأخرج

ث3/35: وذكر أبو الربيع عن أبي محمّد أنّ رجلا من بني مومن موسى الأوس

ث4/35: وروى أبو الربيع أيضا عن أبي محمّد شيخه أنّ غنما حراما حلبها

ث6/35: وروى الشيخ عيسى بن حمدان رحمه الله أنّ وسيا بن عبد الكريم سأل الشيخ أيـــوب بن الشيخ إسماعيل

ث9/35: وحكى الشيخ أبو زكرياء عن أبي حمزة إسحاق بن الشيخ إبراهيم أنّ الشيوخ

ث10/35: وروى لي أبو زكرياء أيضا عن خاله أبي حمزة رحمه الله قال:

ث14/35: وكمثل هذا يروي الشيخ أبو عمرو عن الشيخين أبي عبد الله محمّد بن بكر وأبي محمّد ويسلان أنّ

ث15/35: وذكر لي إلياس أنّ الشيخ إسماعيل بن عليٍّ الغزاوي رحمه الله

ث2/36: وعن أبي الربيع عن عبد الله بن مخلد بن أبي القاسم: البركة في

ث4/36: وروى الشيخ صالح بن أفلح عن أبي العبّاس ــ وكان من تلامذته ــ

ث9/36: وقد روى الشيخ يخلفتن رحمه الله عن أبي محمّد شيخه قال: زارنا

ث10/36: وقال أبو عمرو: جئت هنا ذات مَرَّة فلبثت الشتاء، فَلَمَّا خرجت

ث12/36: وقال أبو عمروعن أبي محمّد عبد الله في صفة الديوان الذي

ث13/36: وروى أبو عمرو عن الشيخ يخلفتن ــ رحمه الله ــ بن أيــوب، وأبوه

ث14/36: وقال أبو الربيع عن أبي محمّد: من يقرأ الكتاب لاَ بُدَّ من

ث15/36: وقال أبو نوح: كلُّ كتاب يقرأ ليلا فلا يقرأ نهارا.

ث16/36: وقال أبو عمران

ث2/37: وأخبرنا أبو عمرو عيسى بن سجميمان أنّ العزّاب يجزُّون حشبة

ث9/37: وذكر أبو عمرو عن أبي قاسم عبد الرحمن بن عمران أنّ

ث19/37: وذكر أبو عمرو وأبو نوح أنّ جماعة عزّاب أريغ ــ لا أدري

ث20/37: وذكر أنّ الشيخ يخلفتن بن أيــوب النفوسي أبوه نفّاثيٌّ، وأمُّه

ث28/37: وذكر أبو عمرو عن أبي سعيد قال:

ث29/37: وذكر أبو نوح أنّ الشيخ أبا زكرياء عَزَّى أبا زكرياء يحيى بن الشيخ جعفر عن والده

ث31/37: وذكر أبو عمرو ينسبه عن أبي العبّاس

ث1/38: وذكر أبو عمرو أنّ الشيخ سليمان بن موسى قال: خصلتان حيث

ث6/38: وذكر أبو نوح أنّ

ث9/38: وذكر أبو عمرو وأبو نوح

ث10/38: وحدّث أبو نوح وأبو عبد الله أنّ أبا نوح سعيد بن زنغيل

ث13/38: وذكر أبو نوح عن الشيخ داود بن الشيخ مصالة قال:

ث14/38: وذكر عن أبي خليل قال لأبي ذرّ

ث15/38: وذكر أبو عمرو أنّ أبا يحيى زكرياء بن أبي زكرياء قعد

ث17/38: وذكر عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ ويجمن ﷺ قال: تقاتل رجلان

ث1/39: وذكرأبو عمرو أنّ الشيخ يحيى بن زكرياء الرواغي

ث3/39: وقد قال لي أبو الربيع: قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة:

ث1/40: وروى أبو عمرو عن أبي محمّد ماكسن

ث2/40: وذكر أبو زكرياء عن خاله إسحاق بن إبراهيم أنّ داود بن عليٍّ النفوسي

ث4/40: وذكر أبو زكرياء عن خاله أبي حمزة أنّ جدّه

ث6/40: وقال أبو عبد الله للشيخ يحيى بن ويجمن

ث7/40: وحدّث أبو عمرو وأبو نوح أنّ الشيخ أبا العبّاس قال:

ث9/40: وحدّث أبو عمرو عن أبي العبّاس قال:

ث11/40: وذكر أبو نوح وأبو سهل

ث17/40: وذكر عن أبي مسورﷺ أنّه قال:

ث19/40: وذكر الشيخ يخلفتن بن إسماعيل عن شيخه أبي محمّد:

ث22/40: وذكر أبو سهل أنّ رجلا في تين ممصون جاء إلى الشيخ حمّو

ث3/41: وقال الشيخ أبو مسعود صبير بن عيسى رحمه الله: أنا لا أكسر

ث4/41: وقال أبو يحيى:

ث11/42: وذكر أبو نوح عن أبي زكرياء عن أبي الربيع قال:

ث18/42: وذكر أبو نوح أنّ عيسى بن إبراهيم الملشوطي حار على أبي عبد الله في العار فقال

ث24/42: وذكر أبو نوح بربر بن أبي الحسن قال:

ث29/42: وعن أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر قال يحيى بن معاذ

ث31/42: وروى أبو عمرو عن أبي زكرياء عن أبي يحيى قال:

ث32/42: وحدّثني الشيخ عيسى بن حمادن قال لي:

ث34/42: وذكر الشيخ عيسى بن حمدان أنّ الشيخ عبد الرحمن الكرتي المصعبي

ث4/43: وحدّث أبو عبد الرحمن أنّ الشيخ أبا عبد الله بن بكار الزواغي رحمه الله

ث6/43: وذكر أبو عمران موسى بن الشيخ وسلي رحمه الله

ث7/43: وذكر أبو عليٍّ عن الشيوخ أنّ أبا مهاصر حاز على شحر تين

ث9/43: وروى أبو عليٍّ أنّ مشيخة نفوسة توجّهوا نحو مكّة حجّاجا

الملحق رقم 2: الألفاظ والعبارات الأمازيغية مع توضيح بعضها

ملاحظة:

حاولنا استقصاء البحث عن معنى هذه النصوص في شتى المصادر المكتوبة والشفهية بالملقاءات والرحلات إلى أهل الاختصاص، وقد عثرنا على بعضها، خاصة في رحلتنا إلى تونس و ليبيا، والتقائنا ببعض المسنّين الأمازيغ من جبل نفوسة (صائفة 2003م).

ومع ذلك لا تزال بعض العبارات بحاجة إلى توضيح من ذوي الاختصاص في اللغة الأمازيغيّة.

اللفظ أو العبارة بالأمازيغية	المعنى بالعربية (إن وُجد)	الفقرة	الصفحات
«اتمُّويْمَنْ ايّيْنْ اَسارَتْ اسْتوْطَطْ الْحَنَّة»	حرَّة أصبت بها الحنَّة	ث1/44	605
«أَدَادَّغْ وَرْمَدّيَنَتْ تصَلّيتِينْ ادْيسُّورْ وَرْتْحُومْ أحّين وَرْ أنْ يُوشْ أيوفين»	إن كانت لا تتمُّ صلاة مختلطة بهموم ووساوس فقد حلّ بالخلق ما وجدوا	ث2/26	513
«أرِينْتْ تِرَا أشْعْشَمْ أيلّ أيوشمْ ورْنوبد تْكسيلي اكْسيلي صَصيدَرْ تورِدْ تامْرا أنْ تِسّانْ يَمْتْ ويْمتّانْ يَلَدْ وَمونسْ أسْ سَلامْ»		ث8/2	432
«أسْ أنْ تْحرين»	يوم البركات	ث8/2	432

اللفظ أو العبارة بالأمازيغية	المعنى بالعربية (إن وُجد)	الفقرة	الصفحات
«اَغَرْ تَمْزِيدَانْمْ اَيَصِيلْ تَحَدْ وِيْمَتَّانْ وَلاَ ادَغْ وِيتَلاَلاَنْ مَكْ تَصْرِيطْ أَرَّازَنْ أَنْوَوْشَنِينْ ايويفَحدَنْ تَمَزْيدَانْ يُوشْ يَتْصَلاَّ الشَّغَلْ ادِّيدْغَغَنْ احايتِين اَنفَاطْ تَسفَارْ اَتحِينْ وَرَنْتْ تَصْكِيدْ الشغَلْ أديدُفَارْ سَمَّطْنِينْ أَتَلْسَطْ تَمَلْسَانْ ديدَّنِينْ وَرَنْت ترطِيطْ تَلطَّنْ أَسدْ امَانْ صَقَّلِينْ أَدْأَمْ رَنَنْ دج الميزان أَمْ تقيراطين»	«أمضي [إلى] مسجدك يا أصيل، وَدَعِي من يموت ومن يولد، لو رأيت الثواب الذي يتلقى من يزور مسجد الله للصلاة، لا تشتغلي بالأحجار التي يُعثرُ بها، تدخل البيوت العالية التي لم تبنها، لا تشتغلين بالسوات والبرد، تلبسين ثيابا رقاقا لم تنسجيهنّ، تبكين اليوم ماء حارًّا يوزن لك في الميزان كالقراريط».	ث1/26	513
«الُّوزَنْ ميدَّنْ اَسَارَتْ الْوَالَتْ اسَّحِيتْ أُشُّو»	حاع الناس يا سارت، لا تكثري الأكل	ث1/44	605
«أَمَاكْسَنْ اهْرَبْ إيدْرَارْ دَارْ الرمَانْ سَادْ أَحَلاَّ تيفْ تَرُولاَ الْحَرَّاثْ تُوغْ إصُورَانْ روددات بيت»		ث15/28	521
«أَنَان أَيصوُدَا يَمَّانْ دَامُولْ دَجْ أَيتْ الْحَنَّتْ داسُولْ دَجْ أَيتْ الدُّنِّيتْ يَسِيسْ الدِّينْ تايفُورتْ دِمَارْ يَزْوَجْ يُفُو»:		ث27/42	590
«إنّما الغام الجيلاَنْ أَنْ أَخِي تَاوَلْجَنْ أَنْ مَاوِيتَنْ»		ث4/26	515
«إنيلن»	إليهم نريد	س4/7	325

اللفظ أو العبارة بالأمازيغية	المعنى بالعربية (إن وُجد)	الفقرة	الصفحات
«أُوشِدْ يَارَبّ»	اعطني يالله	ث39/42	594
«أُولّي أدْتَمدُورْتْ أَنغْ أبا ثْمَانْ، وَرْتَكْبِيرْ أمْ شَكْ تُولِينْ»	ولّي = بالميزابية هي المعز. تمدورت =الحياة.تمدورتنغ= حياتنا. ومعناه من النص: «تلك معيشتي يا أبا ثمان، لم أحزن مثلك الشعير الحولي».	ث2/2	428
«أُوِينْغِنْ بُو عمْرو إِنَمّلِي يَفْنَا الْعِزّ أَنَكْ أمْ وَيْلاَلْ إِيوطَا افْنَانْنَاسْ تَارْجِلِينْ»	أوينغين= يامن قتل. ونقول ينغو أي قتل. «يامن قتل أبا عمرو النميلي، تفرّق عزّك مثل الرحم إذا وقع ريشة ريشة».	ج3/4	254
«أُوِينْغِنْ بُوبْكَرْ النميلي، يَفْتَرْقْ الْعِزّتْكْ أمْ وِيلاَلْ أيوطَا افْنَانْنَاسْ تَرَحْلِينْ»	أوينغين= يامن قتل. ونقول ينغو أي قتل. «يامن قتل أبا بكر النميلي، تَفَرّقَ عزّك مثل الرحم إذا وقع ريشة ريشة».	ث2/8	
«أيْرَاد»		ث36/42	592
«أيْرَادَنْ»		ث36/42	593
«أيش أيش»	حسن ما فعلت حسن ما فعلت	ث39/42	594
«أَيْشْ»	الله	ث37/42	593
«أَيْشْ»	عظيم	ث39/42	594
«تَارْ يَفَجّد مَسّيسْ تَطْفرْ إِنْحْمَطَنْ»		ج12/2	239
«تاعقاية»	شجيرة يقال لها: العنظوان	ث6/18	467

اللفظ أو العبارة بالأمازيغية	المعنى بالعربية (إن وُجد)	الفقرة	الصفحات
«ثامثالث»	ثمانية أيام بنسونه	س4/7	325
«ثحيظ أورثحين تيتزنين أي ثحيث أسويغ أغ تسيردْ أسوامان»		ث1/27	515
«ثفودْ ثحمي حازْ ذيوشْ ننيوقتْ دجْ ورثمغْ تتويورتْ ألقوين»	تفود= عطشت. ثحمي =الغابة. يوش أو أيوش =الله عز وجل.	ث3/2	429
«ثكسطْ وارُوحنْ ثملطْ ثوسونة إيسدرا يغنْ فادْ أسْ أنْ تصريرن»	حسب فهما للأحير: أس=يوم. أن: للإضافة. تصرين= البركات، أي: يوم البركات.	ث8/2	432
«ثملك دجْ إيجنونْ إيستين إيجين وإيخلوسن أغرندس مومن أووكيلْ»		ث4/26	514
«ثنويطْ أبو جعفرْ اذ نقيمغْ ازدفرك ألْ ثشفرادْ أل نغ ألغمان»		ث9/2	432
«مصي ألوذا يخلْ مقرْ إنا كنا أيدا أينو إشخمطغْ ومركنوا أوراجيغْ تسخاغفْ ورسقغْ أمطاجيغْ تامزويةْ أيتسلون أوزوجيغْ أغوريغْ غومرتن يمان أميدان يفحدن أوقيدْ غفْ يوش أمريبي»	«لا أحد يزور في الله أحدا، فيذهب غمّ النفوس، ويزيل الوحشة».	ث6/2	430
«مكْ أكتيغْ مكْ أكتيغْ ايزولوفن أنْ ثمسي ياوزْ يطس ألْ تسديدْ أرازمكْ أتوطون»		ث7/2	431
«مكْ تشيط ايصيدتنْ توشد ايصيل تيحلين اللين غفْ زلماط وارسمين»		ث3/26	514

اللفظ أو العبارة بالأمازيغية	المعنى بالعربية (إن وُجد)	الفقرة	الصفحات
«مَكْ تَلْسيطْ تاكَبَّتْ تُوشطْ إيلْوانْ تَتْفطَنْ أيصيلْ أيدْ اتكَمْرَنْ يَمانْ»	المعنى المذكور في النص: «إذا لبست حبّة وأعطيت الحلق من ثيابك تخذها وقت الضيق على القلوب».	ث2/26	513
«نيوَطْ الحجارْ أيمْرَنْ يمانْ تاشْ المَرْوَتْ يزْجَ الدين أبوغَرْ يلاّ سوستاكْ سوشاكْ أنْ مَحْلانْ ابريانْ إفرنينْ اما تبوليدانْ سَوْ تتْحمطنت فلاكْ»		ث9/2	432
«وَارْ سَدْتُوسِ غاسْ شَكْ غفْ وَمانْ أكلد أطّفْ أيدّيدْ أيتْلافْ أنْوَلّي»	تعال امسك لي هنا، لم أجد غيرك يا آفة الغنم. أيديد = قربة ماء، وبالميزابية يسمى: أحديد. والكلمة أيديد نفوسية.	ث2/2	428
«وَراجيغ ادْمَدّالتْ تْصلاّ ادْيسُورْ وَرْتْحومْ إدادّغْ نْفغْ اسْ وامانْ»	أشكُ وأخاف أن لا تتمّ صلاة مختلطة بصوم، تخرج بالماء.	ث2/26	513
«وَرْتيشتْ تِرا امكْ وَرْتيشنْ يتْرانْ دَجّ وَحتّا يسحّدْ اطرتّنْ ايصيلْ»		ث4/26	514
«يَا يُوشْ»	يا الله	ج18/3	252
«يَسّلْ يزّرْ يَدّرْ»	سميع بصير حيٌّ	ث10/38	571
«يَـــلاّ»	شيء موجود	ث36/42	593
«يرد»		ث36/42	593
«يردي»		ث36/42	593

الملحق رقم 3: نماذج من المسائل الفقهية

هذا الجدول مرتّب حسب الأعلام

صاحب المسألة	المسألة	الفقرة	الصفحة
أبو بكر الزواغي	قال: لسنا في ظهور ولا كتمان ولا دفاع ولا شراء، ولكن زماننا سائبة لتضيع الناس القيام بالحق ولا يعني أن السائبة وجه خامس في الدين	ج17/3	251
أبو ذر أبان بن وسيم	ذكر أن أبان بن وسيم تزوج امرأة فلما تزوجها جاءها في بيتها فاستأذن عليها بالدخول ليدخل فلما فتحت الباب قالت من هذا قال أبو ذر زوجتك وليك، فغلقت الباب في وجهه فقالت: إنك أمين واحتجت إلى الأمناء ولو أنك أبان لأنه حر إلى نفسه منفعة. وصدقت.	د2/3	206

أبو ذر أبان بن وسيم	أفتى أبان بثلاث رخص: - الأولى أن النساء فيما مضى إنما يفعلن وقت انتظارهن إلى الظهر في ليالي رمضان يوقدن النار الليل كله لئلا يفاجئهن الأمر بغير علم منهن فيكون عليهن أشد تعبا ونصبا، فقال لهن أبان: أيما امرأة أحست بشيء من ذلك فلتجعل علما فكلما رأت على علمها ووجدته بعد الصبح حكمت به و تجزيها. - الثانية إذا أرضعن أولادهن انتقض وضوءهن فقال لهن: أي امرأة حفظت فم ولدها ومسحته بالخرقة فأرضعت ولدها وهي متوضئة فليس عليها إعادة الوضوء. - الثالثة إذا عملت غزل صباغ اليهود في المسح وغيره انتقض الوضوء عليهن فقال لهن: أيما امرأة مست صباغ اليهود ليس لها إلا غسل يديها وكفيها وليس عليها إعادة الوضوء	ج3/4، ج3/5، ج3/6، ج3/7.	206، 207
أبو ذر أبان بن وسيم	وذكر أنّ امرأة كانت عليها تباعة في موضع لا تصل إليه فأرسلت رجلا ليس بأمين إلى نزوعها فأتاها وقال لها: قد نزعتها لك، فقالت: امض بنا إلى أبان. فأتياه وأخبراه الخبر، وجعل أبان يسأل الرجل: ما فعل؟ وكيف نزع التباعة؟ فأخبره الرسول بذلك كله فقال أبان للمرأة: إن صدقته كما صدقك فهو حجة وأجزاك.	ج3/3	206
أبو ذر أبان بن وسيم	وذكر أنّ أبا ذر سأله رجل عن مسألة، وهي: رجل أكل يحسب أنه ليل في رمضان رخّص له أن لا يعيد إلا يومه	ج3/10	208
أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور	يرى أن مداراة الحكّام جائزة فيعطى لهم من حصاد الزرع	ج3/5	247

أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور	رد الشيخ فساد ابن وثموي بدينارين دفعهما من نفسه	ج1/3	246
أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور	صدقة السر أفضل من صدقة الجهر بسبعين مرة	ج7/3	248
أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور	دخل يونس بن أبي زكرياء فصيل على أبي محمد كموس الزواغي وهو يحتضر فأمره بإحضار أبيه فأخبره بوسواس الشيطان له، يقول: كيف ربك؟ وأين ربك؟ أخبره أنّ ذلك من وسواس الشيطان لأن الله لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئًا	ج15/3	250
أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور	دفع أبو محمد لأبي زكرياء لحم عنز بائت، فأبى أن يأكله لأنه صالم ويضره أكله، فطلبه لحلال الله، فأكله، فأتاه آت في منامه وقال له: موافقتك الشيخ في أكلك للحم خير من عبادتك سنة، وكان لا يضره بعد ذلك.	ج16/3	251
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	رجل باع مطحنته بستين قيراطا ذهبا فدفع المشتري الثمن بالحندسية على عادة أهل حربة فاشتكى إلى أبي صالح فقضى له بأخذ مطحنته أو قبول الثمن	ج3/2	236
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	أجاز ذبح شاة الغير إذا كانت تحتضر	ج7/2	237
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	رجل نكاريٌّ طلب دَينه عند رجل وهبيٌّ، فمات الوهبي ولم يترك إلا شاة، فأمره ابنه أن يبيع الشاة ويقتطع دينه فأبى النكاري فاشتكيا إلى أبي صالح فحكم للنكاري	ج4/2	236
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	رجل أعطى غنمه لآخر خوف العدو فلما زال الخوف طلب غنمه فأبى فألزمه أبو صالح	ج5/2	237
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	الصديد ليست مادة نجسة، هذا رأيه.	ج10/2	238

أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	للقاضي أن يلزم الرجل البخيل بالنفقة على زوجته ولا يُلزمه بالطلاق	ج9/2	238
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	غسل موضع الجرح دون استقصاء أثر المشارط في الحجامة	ج11/2	238
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	قال أبو صالح في امرأة زوّجها وليها فأنكرت ثم رضيت بعد الإنكار فقال الشيخ: ذلك جائز، ترجع إلى الرضا بعد الإنكار ولا ترجع إلى الإنكار بعد الرضا	ج25/2	242
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	قضى بالدية لرجل رمى رجلا بحجر دون قصد فقتله	ج31/2	244
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	السلام أولا ثم الاستئذان	ج9/7	263
أبو صالح بكر بن قاسم اليراسني	سأل أبو دوناس أبا صالح عن ثلاث مسائل: - الأولى رجل حلف بالمصحف فحنث فأفتى له بكفارة يمين. - الثانية رجل باع جملا بدينارين حرام يدا بيد، فأفتى له برد الدنانير لمولاه ويمسك الجمل. - الثالثة رجل اشترى خادما فوطئها فإذا هي حرة فأفتى له أن يجدد لها النكاح.	ج22/8	271
أبو محمد جمال المدوني	أن المعمول من نبات الأرض تطهّره الشمس والرياح كالأرض والنبات.	ق7/2	278
أبو محمّد عبد الله بن الخير	كان يصلي بأهل الجبل وهو أسن وأصمُّ حتى ضعف وكبر فصار يقعد كقعود قومنا... وترك الصلاة بهم	3/6ن	213
أبو محمّد عبد الله بن مانوح اللّمائي الهواري	ينزل الجد بمنزلة الأب	ج4/7	263
أبو محمّد عبد الله بن مانوح اللّمائي الهواري	**كراهية أكل النسر والقنفذ، وهذا مطابق لجواب عائشة بنت الصديق رضي الله عنها**	**ج3/7**	**262**

أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح البراسني	قال في جواب محمد بن عبد العزيز: لا يجوز الاستثناء في الطلاق والعتاق	ج6/4	258
أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح البراسني	وقال في الحامل المقتدية: إنّ لها النفقة ولو لم تشترطها، وبلغه عن أبي سليمان داود بن يوسف رحمه الله يقول: ليس لها نفقة إن لم تشترطها	ج6/3	258
أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح البراسني	ندم الشيخ ويسلان على ثلاثة: - الأولى تركه زيارة أهل السهل المغربية. - الثانية تركه قراءة الجهالات. - الثالثة تركه مجالس أبي عمران بن أبي زكرياء	ج6/2	257
أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح البراسني	يرث من الجدات أم الأم، أم الأب أم أبي الأب أم أبي الأم، اختلف فيها	ج6/16	261
أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح البراسني	المسائل الثلاث عن أبي محمد: - الأولى كل ما جاوزه الرجل من صلاته إذا شك فيه لا يرجع إليه إلا تكبيرة الإحرام وحدها. - الثانية إذا ذبحت الذبيحة وغسل مذبحها تؤكل كلها إلا المثانة إذا غسلت فيها قولان. - الثالثة الوصية للأقرب كالميراث كلها إلا في الحمل اختلفوا فيه إن كان ينتظر وضعه أم لا، فيه قولان .	ج6/17	261
أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح البراسني	ادعى رجل في ورحلان دارا للشراء فأتى بالبينة على دعواه، فأراد أن يحكم له القاضي فقال له صاحب البينة: نصف الدار بالشراء ونصفها ميراثا، فوقف القاضي فسأل عنها أبا محمد ويسلان تجربة فأجاب بأن الشهادة باطلة قد كذبها بنفسه	ج6/7	259

أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني	زوّج أبو ملدين الزواغي رجلا لامرأة هي أرفع منه وأحسن منه، فقال في العقد زوجت فلانا لفلانة فرادوه ثلاث مرات أن اللفظ هو: زوّجت فلانة لفلان، فلم يستمع إليهم فأخبروا الشيخ أبا محمد ويسلان فقال: ليس شيئا، اتركوهما على حالهما.	ج6/6	258
أبو محمّد ويسلان بن أبي صالح اليراسني	رجل أخذ ماله عن غريمه ثم نسي فادعى عليه بعدما أخذه فهو هالك. رجل نسي ما عليه فجحد فهو هالك.	ج6/8	259
أبو مرداس مهاصر	إذا أراد الزيارة لولاة تيهرت أخذ الوصايا من أهل الدعوة أهل الجبل فإذا وصل تاهرت جمعها في موضع عرمة واحدة، ويؤذن للمساكين فيرفعون ما قدر لهم وهن مختلطات بغير كيل لأحد	ن1/7	214
أبو مرداس مهاصر	من وجد ضالة أو لقطة ينفقها بعد التعريف على أقرب المنازل إلى الموضع الذي وجدها فيه	ن8/7	216
أبو مرداس مهاصر	إذا حصد الناس زرعهم ولقط اللقّاطون السنابل ورعوا مواشيهم عقبهم أبو مرداس وينتقط نفقة سنة	ن6/7	215
أبو مسور يسجا بن يوجين اليراسني	ما يقرأ عند الاحتضار هو قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ...﴾ الآية (سورة الفجر: 27)	ج3/1	233
أبو مسور يسجا بن يوجين اليراسني	رخص أبو مسور لأبي موسى الزواغي أن لا يتنحى عن بول الدابة إذا كان البول لا ينشع	ج5/1	234
أبو مِسْور يَصلتن	قال: المسلمون أفضل من أقوالهم، وقالت ابنته: بل أقوالهم أفضل منهم، لأن المسلمين يموتون وتبقى أقوالهم وعلمهم وينتفع بها بعدهم.	ن4/9	219
أبو مِسْور يَصلتن	من أفسد شيئا في الحيوان فعليه شراءه	ن6/9	219
أبو معروف	ذكر أنّ أبا معروف أقام [كذا] في الجناية ابنَ ثلاثَ عشرةَ سنة	ن12/2	204

أبو معروف ويدَّرَنْ بن حواد	ذكر أنّ رحلا رمى طائرا بحجر على زيتونة، فأصاب رحلا فقتله، فحكم عليه بالدية.	ن9/2	203
أبو مهاصر موسى بن جعفر	استخلف على وصيته أبا مرداس فلم يقبل حتى علم أنه لم يوص بالحجّ فقبل وقال: ما ترك أخي ما يخيرني	ن1/10	219
أبو مهاصر موسى بن جعفر	توفي رجل في جبل نفوسة استخلف على ولده رحلا سفيها، فباع غلة الزيتون بأقل من ثمنها، فمنع أبو مهاصر فطرد المشتري، فباع غلة الزيتون بعد أن أحد نفقة اليتيم لسنة كاملة	ن3/10	221
أبو موسى عيسى بن السمح الزواغي	- الأولى أن أهل الكتمان محطوط عنهم الأمر والنهي. - الثانية أن الرياء لا يكون بين العبد و الناس، إنما بين العبد وربه. - الثالثة أصيب قومه في معركة فلزم داره وفراشه	ج2/5	255
أبو ميمون	وقعت المخاعة فاضطرت حالهم إلى أكل الميتة مع وجود مائة دينار أمانة لأحد عند ميمون	ن3/8	217
أبي صالح يُسر الدركلي	اختلف أبو صالح مع أهل الحيل في ثلاث مسائل: - الأولى: امرأة طلّقت وبعد ثلاثة قروء أحدث في الغسل، هل تفوت زوجها في بداية الغسل الأخير أو في نهايته؟. - الثانية: امرأة حبست عنها الحيضة الأخيرة هل تنتظرها إلى أن تيأس أو تقعد سنة كما رأى الشيخ فتكون تسعة أشهر للحمل وثلاثة للعدة. - الثالثة: رجل أعوزته نفقة زوجته، قالوا: يجبر بالضرب للإنفاق ولا يؤمر بالطلاق. قال الشيخ: بل يقال له: أنفقْ أو طلّقْ.	ج16/8. ج17/8. ج18/8. ج19/8.	270

بكر بن أبي بكر	مسائل بكر بن أبي بكر: - أجاز القصر في الصلاة إذا عزم على السفر ولو لم يتجاوز الأميال. - أجاز غسل الصوف دون التتريب سبع مرات. - أجاز التيمم بيدين نجستين مع طهارة اليد والتراب، والتيمم صحيح. وقد وافقه ابن مـاطوس في فتـاواه الثلاث.	ج2/28، ج2/29.	243، 244
داود بن ياحرين	لا تستـنج بيمينك، لا تجاور أزواجـك في بيـت واحد	ن2/11	22
شـيوخ جبـل نفوسة	بعد وقعة مانو لم يبق إلا الإجراء لتبيـين أموال الناس	ن12/11	225
شـيوخ جبـل نفوسة	حكم المشي بين الصفوف لضرورة جـائز شـرعا، استنادا لقول عائشة أم المومنين برواية الربيع بن حبيب قالوا لا ينقض الصلاة إلا الفُجور	ن5/12	231
شـيوخ جبـل نفوسة	بعد حصار المسودة لجبل نفوسة الذي دام 12سنة بعد الهزيمة أحرقت جميع غنائم المسودة حـوف دحـول الربية	ن22/11	228
شـيوخ جزيـرة جربة	مات لأبي مسور ولد فدخل عليه الشيوخ يعـزوه فسألهم: ما الصبر الجميل؟ فبعد حوار طويل جلسوا أن لا يدعو بالويل والثبور ولا يأس بالبكاء	ج6/1	234
عمروس	حينما وجد في وصية أمه أنها أوصت بحجـة أنفـذ وصيتها كلها فطلب في الجبل من تولى ولاية العين فلم يجد إلا امراة واحدة فتولاها بها وحج عنها	ن8/1	200
لوّاب بن سلاّم	يؤذن الطفل للصلاة لكن لا يقيم، ولا يسدُّ الفرجة، ولا يصلي بالناس	ج7/8	267

الملحق رقم 4:

التراجم التي كان الوسياني قد انفرد بذكرها أو كان أول من ذكرها

إن مما يعطي الأهمية البالغة لكتاب سير الوسياني، كونه قد انفرد بذكر سير جديدة، لا توجد عند غيره سابقا، ولا لاحقا، فهي لا توجد عند أبي زكرياء -قبله- ولا عند الدرجيني والشماخي -بعده- مثلا.

أو كان أول من ذكرها، أي لا توجد عند أبي زكرياء، وتوجد عند الذين أتوا بعده، ففي كلتا الحالين صار مصدرا بارزا. وهي كالآتي (مرتبة حسب الاسم):

- أبان بن وسيم أبي يونس بن نصر اليِعْوي النفوسي، أبو ذر (ط5: 200-250هـ/ 815-864م)
- أخت بن باديس بن زيدان اليَكُشْني، أبو باديس (ط6: 250-300هـ/ 864-912م)
- إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمَّن، أبو سهل (أوائل ق: 6هـ/ 12م)
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الوغلاني (ت: 508 هـ / 1114 م)
- إبراهيم بن ونمو المزاتي (أواسط ق: 4 هـ / 10م)
- ابن أبي ويدرن الفطناسي المزاتي (ق: 5هـ/ 11م)
- ابن مقيل (ق: 5هـ/ 11م)
- أبو الحسن الأبدلاني (ق: 3هـ/ 9م)
- أبو عمي الوسياني (حي حوالي: 380هـ/ 990م)
- أبو زيد المصعوري (أواخر ق: 2هـ/ 7م)
- أبو عثمان المزاتي النجمي الشهير بـ«بالمان» (ق: 3هـ/ 9م)
- أبو عمرو التندمرتي (قبل ق: 6هـ/ 12م)
- أبو عيسى الدرتي المزاتي (قبل ق: 6هـ/ 12م)
- أبو محمَّد بن شيخ (ق: 4هـ/ 10م)
- أبو مقيل (ق5هـ/11م).
- أبو ميمون بن أحمد الجيطالي (ت: 283هـ/ 896م)
- أبو نصر التمصمصي (ق: 2هـ/ 8م)

- أبو نوح بن يوسف بن محمّد بن بكر (ط12: 550-600هـ 1155-1203م)
- أبو يخلف النفوسي (ق: 5هـ/ 11م)
- أحمد الويليلي، أبو العباس الشهير بـ«بُوعُمَيِّد» (ت قبل: 504هـ/ 1111م)
- أحمد بن الشيخ ويحمن (ق: 5هـ/ 11م)
- إسحاق بن إبراهيم بن رحا (ط12: 550-600هـ/ 1155-1203م)
- إسماعيل بن علي النفزاوي التناوتي، أبو طاهر (قبل ق: 6هـ/ 12م)
- إسماعيل بن بيدر بن الشيخ عيسى بن أبي إبراهيم الهواري، أبو إبراهيم (ط 10: 450-500هـ/ 1058-1106م)
- أمُّ يحيى، زوجة أبي ميمون الجيطالي (قيد الحياة: 283هـ/ 896م)
- أيوب بن أبي عمران ابن أبي زكرياء اليزماني المزاتي (أواخر ق: 6هـ/ 12م)
- أيوب بن إسماعيل اليزماني المزاتي، أبو سليمان (ط11: 500-550هـ/ 1106-1155م)
- بكر بن أبي بكر النفوسي الفرسطائي (ق: 4هـ/ 10م)
- جابر بن حمُّو الزنزفي (ط10: 450-500هـ/ 1058-1106م)
- جعفر بن يحيى الوسلاتي المزاتي (حي حوالي: 440هـ/ 1048م)
- حسّان بن عبد الله (النصف الثاني من ق: 5هـ/ 11م)
- حلو من بني ورزمار (؟)
- حمُّو بن أفلح المطكودي المزاتي (ق: 5هـ/ 11م)
- حليمة بن أيوب بن أبي عمران موسى بن أبي زكرياء (ط12: 550د-600هـ/1155-1203م)
- الخير بن محمّد (ق: 5هـ/ 11م)
- خيران بن ملال الفرسطائي، أبو حسان (النصف الأول ق: 3هـ/ 9م)
- داود بن أبي سليمان (ق5هـ/11م)
- داود بن مصالة بن يحيى المزاتي، أبو سليمان (حي في: النصف الأول ق 6هـ/ 12م)
- داود بن ويسلان الزواغي، أبو سليمان (ت بعد: 504هـ/ 1110م)
- دوناس بن الخير المزاتي (ق: 4هـ/ 10م)

- زكرياء بن أبي بكر بن سعيد البراسني، أبو يحيى (ط11: 500-550هـ/ 1106م-1155م)
- زكرياء بن يونس أبي القاسم الفرسطائي، أبو يحيى (ط8: 300-350هـ/ 912-961م)
- سالم بن الحطيئة الهلالي (أوائل ق: 2هـ/ 8م)
- سحنون بن أيوب (ط7: 300-350هـ/ 912-961م)
- سرغينت الوريورية (ق: 5هـ/ 11م)
- سعد بن ييفاو النفوسي (ق: 5هـ/ 11م)
- سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني، أبو الربيع (حي في: 557هـ/ 1161م)
- سمداسن بن يخلف المغراوي، أبو عبد السلام (ق: 5هـ/ 11م)
- صال الدركلي، أبو خليل (ق: 3هـ/ 9م)
- صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني التحممي، أبو نوح (حي في: 557هـ/ 1161م)
- صنادي بن محمَّد السدراتي، أبو رحمة (ق: 5هـ/ 11م)
- طوسة (امرأة صالحة) (؟)
- عائشة بنت معاذ بن أبي علي (ق: 5هـ/ 11م)
- عبد الحميد الفزّاني (ق: 3هـ/ 9م)
- عبد الرحمن الكرتي المصعبي الشهير بـ«با عبد الرحمن» (ق: 6هـ/ 12م)
- عبد الرحيم بن عمر، أبو القاسم (ت بعد: 504هـ/ 1110م)
- عبد السَّلام بن أبي سلام ط 10 (450-500هـ/ 1058-1106م)
- عبد السلام بن عمران اليكشني (ق5هـ/11م)
- عبد الله بن أبي سلاّم الرمولي (أواخر ق: 5هـ/11م)
- عبد الله بن أبي صالح بكر بن قاسم البراسني (ق: 5هـ/ 11م)
- عبد الله بن أمّ أبان النفوسي (ق: 5هـ/ 11م)
- عبد الله بن عيسى الوسياني (ق: 5هـ/ 11م)
- عبد الله بن محمد السدراتي، أبو محمد (ق: 5هـ/ 11م)
- عبد الله بن محمَّد اللنتي، أبو محمَّد (النصف الأوَّل ق: 6هـ/ 12م)
- عبد الله بن محمد اللواتي العاصمي، أبو محمد (و: 432هـ/ 1040م ت: الأحد 28 جمادى

الثانية 528هـ/ 1133م)

- عبد الله بن يعقوب بن هارون الوغلاني، أبو محمَّد (قبل ق: 6هـ/ 12م)
- علي بن أبي علي الياجراني (ق: 5هـ/ 11م)
- عيسى بن سجميمان النفوسي، أبو عمرو (ق: 5هـ/ 11م)
- القاسم الزواغي الجربي (حي بين: 431-529هـ/ 1040-1135م)
- ماطوس بن هارون، أبو معروف (ت: 283هـ/ 896م)
- المال يزجيتم (قبل ق: 6هـ/ 12م)
- محمَّد بن أبي خالد (النصف الثاني ق: 5هـ/ 11م)
- محمَّد بن داود، أبو عبد الله (ت: رمضان 555هـ/ 1160م)
- محمد بن صالح النفوسي المسناتي (ط10: 450-500هـ/ 1058-1106م)
- محمد بن يدر الدرفي الزنزفي، أبو يعقوب (النصف الأول ق: 5هـ/ 11م)
- محمَّد بن يوسف الوسياني (النصف الأول ق: 5هـ/ 11م)
- مسعود بن المنصوري النصيري (ق: 5هـ/ 11م)
- مصكوداسن أوثمار بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي العرماني، أبو إبراهيم (ق: 4هـ/ 10م)
- معاذ بن أبي علي (ق: 5هـ/ 11م)
- معبد بن أفلح، أبو أفلح (ق: 6هـ/ 12م)
- مغي الإيدرني، أبو محمَّد (ط6: 250-300هـ/ 864-912م)
- مـــزو بنت أبي عثمان الدجمي المزاتي (ق: 3هـ/ 9م)
- المنصور بن عبد الغنيّ الوسلاتي المزاتي (ق: 5هـ/ 11م)
- المنصور بن موسى بن يعقوب (ق: 6هـ/ 12م)
- موسى بن هارون بن بالول الباروني التملوشائي، أبو هارون (أواخر ق: 4هـ/ 10م)
- موسى بن يونس الجلالي النفوسي، أبو هارون (حيٌّ بعد: 283هـ/ 898م)
- ميال بن يوسف اللواتي، (حيٌّ بين: 208-258هـ/ 823-871م)
- ميدفان البرطلي (حيٌّ بين: 171-208هـ/ 787-823م)
- نزوراس بن يوسف، أبو محمد (حي في: 441هـ/ 1049م)

- هارون بن موسى أبي عمران بن سُدرين الحامّي الوسياني، أبو موسى (ق: 4هـ/ 10م)
- وشق، أبو عبيدة (ق: 4هـ/ 10م)
- ويجمن الهواري (ق: 4هـ/ 10م)
- ياتياسن بن حُمُّو (حي بين: 438-528هـ/ 1046-1133م)
- يحيى بن بيدير الوسياني، أبو زكرياء (ق: 5هـ/ 11م)
- يخلفتن بن أيوب الزنزفي المسناني، أبو سعيد (ط10: 450-500هـ/ 1058-1106م)
- يصلتن الأدوناطي النفوسي، أبو مسور (ق: 3هـ/ 9م)
- يعقوب بن سيلوس الطرفي السدراتي، أبو يوسف (ق: 3هـ/ 9م)
- يعقوب بن يسعد بن يانيت (ق: 5هـ/ 11م)
- يعلو بن صالح الصوياني، أبو صالح (و: 418هـ/ 1027م - ت: 513هـ/ 1124م)
- يوسف بن إبراهيم بن الطاق السدراتي، أبو يعقوب (ق: 5هـ/ 11م)
- يوسف بن الخير بن قيسان (حي قبل: 491هـ/ 1097م)
- يوسف بن تسجاسنت اليراسني (؟)
- يوسف بن عمران بن أبي عمران المزاتي (ق: 5هـ/ 11م)
- يوسف بن فتوح الوغلاني، أبو يعقوب (550-600هـ/ 1155-1203م)
- يوسف بن يعقوب بن ثيمال، أبو يعقوب (ق: 5هـ/ 11م)
- يوسف بن يفاوْ النفوسي، أبو يعقوب (ت: 440هـ/ 1048م)
- يونس بن الشيخ المعزّ بن حبيب الهوّاري (؟)
- يسران اليزمولي المزاتي (حي بين: 171-208هـ/ 787-823م)

الملحق رقم 5 : مسألة أبيّ معروف

التركة تقدر بستة دنانير (6د)

ترك أمًّا وأختين وثلاثة أبناء عم. أصل المسألة من : 6

الورثة	الفرض	التعليل	السهام	الأنصبة
أم	$1/6$	فرضا لوجود جمع من الإخوة	1 (سهم واحد)	1 د
أختان لأم	$1/3$	لاجتماعهنّ وعدم وجود الفرع الوارث	2 (سهمان)	2 د = 1 + 1
3 أبناء عم	عصبة	لعدم وجود عاصب أقوى أو أقرب درجة منهم	3 أسهم	3د = 1+1+1

الملحق رقم 6:

كتاب السير هل هو للوارجلانيّ أم للوسيانيّ؟[1]

ملاحظة:

قبل استقصائنا البحث حول مجموعة سير الوسياني، كنّا نعتقد أنّ الكتاب الثالث من المجموعة لأبي زكرياء الوارجلاني، (الذي سماه إسماعيل العربي الجزء الثاني من سير مشائخ المغرب الوسياني)، والذي تبيّن لنا بعد نتائج البحث النهائيّة أنّه لمجهول سكن قنطرار، ودرس في تمولست.

1- نص المقال:

لعل من أصعب الأمور الحكم الاعتباطي على شيء بدون تحقيق وتروٍّ. هذا في الحياة اليومية والميادين العامة. وكيف به في الميدان العلمي والتحقيق التاريخي، والمخطوطات القديمة التي تحتاج إلى جهد وعناء وإخلاص في العمل لله تبارك وتعالى، ولصالح الأجيال المقبلة.

جميل جدا أن نرى المخطوطات معروضة في الواجهات وعلى رفوف المكتبات العامة والخاصة، ومحقّقة من ذوي الاختصاص، دكاترة كانوا أم باحثين في التاريخ.

لكنّ المؤسف حقًّا أن نجد نحن جماعة المتشوّقين إلى المعرفة كل تضارب بين المطبوع والمخطوط:

- لقد صدر كتاب: السيرة وأخبار الأئمة - المعروف بتاريخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر في طبعته الأولى سنة 1979م بتحقيق إسماعيل العربي، فاطلعت عليه وسنحت لي الفرصة بعدها سنة 1980م بالسفر إلى القاهرة، للدراسة. ولشغفي بالمخطوطات، اتصلت بقسم المخطوطات - بالهيئة العامة للكتاب، المصرية - كورنيش النيل. فعجبت أشد العجب إذ وجدت المخطوطة تتألف من جزءين لا من جزء واحد فقط - تحت رقم: ج. 9030.

في حين أن المحقق لم يشر إلى ذلك لا في الطبعة الأولى ولا الثانية.

وفي سنة 1985م صدر كتاب محقّق من طرف الأستاذ: إسماعيل العربي تحت عنوان: سير مشائخ المغرب.

(الجزء الثاني) لأبي الربيع الوسياني.

---

(1) أصل الملحق مقال لنا نشر في جريدة الواحة ردًّا على إسماعيل العربي بعنوان: «كتاب السير هل هو للوارجلاني أم للوسياني؟». جريدة الواحة، العدد 15، الخميس 24 ربيع الأول 1412هـ/ 3 أكتوبر 1991م.

وفي نفس الفترة كانت تحت يدي مخطوطة نسخها طالب عن شيخه أبي اليقظان الحاج إبراهيم، كانت تحت عنوان: «مشايخ وارجلان في القرنين الرابع والخامس الهجري» وأهمل ذكر المؤلف[1].

وأشد ما عجبت منه أن وجدت نفس المخطوطة بأبوابها وفصولها تغيرت إلى كتاب جديد، في ثوب قشيب – تحت عنوان: سير مشائخ المغرب – الآنف الذكر.

والأعجب من ذلك أن نزع المحقق نزعا محلاً فقرة كاملة تخصُّ اسمَ الناسخ الشيخ أبي اليقظان، وأبقى سهوا تاريخ النقل فقط.

الموجود في الكتاب في صفحة 90 ما يلي:

«انتهى مما وجدناه نقلا عن نسخة كتبها الشيخ: الحاج سعيد بن بافو بيده في ذي الحجة 1278.....[مكان الحذف] وقد وقع الفراغ من نقلها في يوم الخميس 22 صفر الخير عام 1358هـ، يوافقه يوم 13 أبريل 1939 ميلادية».

والموجود في المخطوطة نفس الفقرة وما حذف من مكان الحذف المشار إليه: « والناقل لهذه أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى بن يحيى القراري الإباضي، نزيل الجزائر، بيـــدد». إلى قوله: «وقد وقع الفراغ من نقلها...» الخ.

ولعل شعوري بالنقص أمام أطواد العلم وأساطينه والخوف من أن أرمى بإساءة تهمة أو شبهة جعلني أتثبت من الأمر أكثر وأتريّث إلى حين.

فبحثت عن سير الوسياني علّني أجد فيه هذا الجزء الثاني المزعوم – تحت في المكتبات العتيقة- مكتبة الشيخ

اطفيش ببني يزجن- مكتبات جربه بالجمهورية التونسية. فلم أجد بابا ولا فصلا مما كتب، ولا حتى إشارة واحدة للجزء الثاني، فكل المخطوطات لسير الوسياني تنتهي عند رواية (سارة امرأة لواتية).

ولقد ذكر المحقق إسماعيل العربي في نسخته «سير مشائخ المغرب لأبي الربيع الوسياني» أنه اعتمد على نسختين:

الأولى رمز إليها بـــ (أ) ولم يذكر مالكها، والثانية رمز إليها بـــ (ب) فقال: إنها ملـــك للشيخ سليمان بن داود.

فوجدت أنه من الأجدى السفر إليه والتحقق معه لنـــزع الغموض، ورغم تجسمي مشاقَّ

(1) وجدت فيها ملاحظة د/ عمرو النامي قائلا: (إنها لأبي زكرياء).

السفر، لم يطلعني على المخطوطة، بل خاض لي في مواضيع هامشية.

فسكتت على مضض أنتظر الفرج وحل اللغز الغامض.

وأخيرا حينما ظهر كتاب: «السيرة وأخبار الأئمة»، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، في جزأين، محقّق

من طرف الأستاذ: عبد الرحمن أيوب (التونسي) نال به درجة الماجستير. تبين لي ما يلي:

1- مخطوطة أبي زكرياء فيها جزآن لا جزء واحدا كما هو ثابت من مخطوطة الهيئة العامة للكتاب رقم ح 9030. والنسخ التي اعتمد عبد الرحمن أيوب.

2- النسخة التي حققها إسماعيل العربي تحت عنوان: «سير مشائخ المغرب» ونسبها للوسياني هي في الحقيقة الجزء الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني.

وأستدل بالآتي:

أ- أبو زكرياء عاش أحداث الكتاب إذ قال: في سنة ستين وأربعمائة من التاريخ سرنا من وارجلان إلى طرابلس[1].

وأبو زكرياء عاش ما بين (450- 500هـ)، والوسياني سيأتي بعد قرن من الزمان. وكلمة «سرنا» تدل على وقوع السير مقترنا بالزمن المذكور.

ب- قال أبو زكرياء: «ولما انحدرنا من طرابلس – إلى بلادنا جربا ناحية أريغ»[2].

فيفهم من هذا الكلام أن المؤلف وارجلاني لا وسياني. هذا ما يمكن أن يستدل به من الأدلة الزمانية والمكانية.

ولعله في الأخير نتساءل: كيف وقع الشيخ أبو اليقظان في الخطأ ؟

وإذا تأملنا مخطوطته التي نسخها بيده نجد أنه تحرى كل التحري، فلم يذكر المؤلف، ووضع عنوانا يليق فعلا بتاريخ وارجلان وبالفترة التي عاش فيها أبو زكرياء وهي القرن الرابع والخامس الهجري.

وخير احتمال لذلك نقول: ربما وجد المخطوطة مبتورة من أولها، وخوفا من فوات الفائدة اجتهد في وضع العنوان ولم يكتبها رحمه الله للطبع والنشر بل لحفظ ما فيها من علم خوفا من الضياع.

وكذلك نتساءل: ما الذي ألجأ الأستاذ إسماعيل العربي إلى إزالة اسم الناسخ (وهو الشيخ

(1) السيرة، ص367، تحقيق: عبد الرحمن أيوب.

(2) سير مشائخ المغرب، ص74، تحقيق: إسماعيل العربي.

أبو اليقظان) من آخر الكتاب حذفا ظاهرا كما بينا ؟!.

فإذا نسي ذلك أو حذفه من أجل التطويل فلماذا يحذف ذلك أيضا في مقدمة الكتاب. إذ نسب النسخة (ب) إلى مالكها وهو الشيخ سليمان بن داود، وترك النسخة (أ) بدون صاحب؟ وبهذا يتبين لنا بلا شك أن النسخة (أ) هي حتما لمن حذف اسمه مرتين. ولعل الجواب الشافي يوجد عنده.

وأنا بهذا الكلام لا أحط من قدر المحقق: إسماعيل العربي فقد أثرى المكتبة الجزائرية بتآليف وتحقيقات كثيرة.

وما أحوجنا إلى تبيين الحقائق حتى لا يترتب عليها أخطاء مركبة من طرف طلاب العلم والمعرفة.

وفقنا الله وإياه لخدمة العلم والمعرفة.

عمر سليمان بوعصبانة (لقمان).

أستاذ: بمعهد الحياة - القرارة

2- صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط الشيخ أبي اليقظان:

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط الشيخ أبي اليقظان الذي نسخه بيده، أزال منها إسماعيل العربي فقرة: «والناقل لهذه أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى بن يحيى القراري الإباضي، نزيل الجزائر، بيده».

٨٥

تم كتاب الله ولله الحمد خاتمة خير والتوفيق بجميع الامور وارجو من
صلاة دائمة على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى جميع المرسلين والحمد لله
رب العالمين .

انتهى ما وجد تقاما من نسخة كتبها الشيخ محمد الخازن سعيد باجو بيده
الحجة عام ١٢٧٨ هجرية ، وان ذا لهنه ابو الفتح ابراهيم بن الخازن
ابن يحيى الغزاوي الايا خي في اخر ربيع الاخر سنة ١٣٥٠ وقد وقع الفراغ من نقله
يوم الخميس ٢٢ جمادى ١٣٥٨ هجرية يوم ١٣ ابريل ١٩٣٩ ميلادية .

الملحق رقم 7: زيارات لمراكز دولية وشخصيات علمية

في إطار البحث عن المخطوطات عموما، وعما يتعلق بسير الوسياني خصوصا قمنا بعدة زيارات لكثير من المراكز والشخصيات العلمية، في مختلف أنحاء العالم القديم، منها ما يأتي:

أولاً – زيارات ولقاءات مع شخصيات بالمنطقة المدروسة:

أ- خارج الوطن:

كانت لنا رحلة خاصة في شأن البحث عما يتعلق بالوسياني في شهر أوت 2003م ببلاد الجريد وجزيرة جربة، في تونس، وطرابلس في ليبيا، نوجزها في الآتي:

1- في بلاد الجريد:

اللقاء بالأستاذ صالح باجية بنفطة، أطلعنا على ما تحويه مكتبته من مخطوطات، وزيارة قبر الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب الطبقات.

زيارة: الزاوية الحرامية، ومحاولة زيارة زاوية سيدي عبد القادر.

اللقاء بالسيد خالد صاحب مكتبة الفتح في سوق توزر، وهو باحث عصامي أخرج عدّة أعمال حول الجريد، منها: أعلام الجريد وأولياؤه، وقبائله وعائلاته.

اللقاء بابن إبراهيم بن سالم أبّا (بالتفحيم) تحوي مكتبته مخطوطات مهمة.

لقاء بالأستاذ محمّد السعيد الهبايلي أستاذ الأدب العربي متقاعد، مهتم بتاريخ توزر. وله مكتبة ضخمة واطلاع واسع بتاريخ الجريد وخاصة تاريخ توزر وأرشدنا إلى مراجع مهمة تفيد موضوع الدراسة.

زيارة متحف صغير قرب سوق توزر، كان في الأصل زاوية سيدي عيسى. وهو يضم خزانة فيها بعض المخطوطات ووسائل ضبط توقيت السقي بتوزر عبر التاريخ.

اللقاء بابن الشيخ محمّد الأديب، والمسمى: صلاح الدين المأمون، وهو عدل منفّذ، له مكتبة ورثها من والده بها مخطوطات.

2- في جزيرة جربة :

زيارة جمعية صيانة جزيرة جربة، حيث التقينا بالدكتور محمّد قوحة.

زيارة الجامع الكبير، (أو جامع الشيخ أبي مسور، والمشهور في المصادر التّاريخيّة بجامع بني يراسن) وبالقرب منه في الجهة الشمالية قبر الشيخ الشهيد أبي عمرو النميلي، وفي شرقه مقبرة بني يراسن دفن بها

العلامة الشيخ إسماعيل الخيطالي. وزرنا أيضًا مسجدا قديما، يُسمّى مسجد تحت الأرض.

زيارة غار أمحماج حيث أُلّف ديوان الأشياخ.

3- الجماهيرية الليبية :

الاتصال بالشيخ أحمد بن مسعود الفساطوي وهو عالم ليبي كبير، مهتم بالتاريخ والمخطوطات من مواليد سنة 1922وأهم ما وجدت عنده: ترجمته لكتاب «إغزران ديبريدن إنفوسن» من البربرية إلى العَرَبيَّة، والكتاب يحدّد أصلا مسالك جبل نفوسة وقد ألححت علّى الشيخ أن آخذ صورة من هذا الكتاب المترجم مع امتلاكي الصورة عن الأصل الأمازيغي، نظرا لأهميته في تحديد بعض المواقع بجبل نفوسة، إلاّ أنّ الشيخ اعتذر بأنّ العمل إنّما أنجزه لمركز جهاد الليبين. وسيطبع قريبا، فلا يمكن إعطاؤه لأي أحد قبل الطباعة.

لقاء مع الشيخ أحمد بن مسعود الفساطوي يوم الأحد 24 أوت والشيخ خليفة الشباني لعرض ترجمة النصوص البربرية النفوسية وتحديد القرى المندثرة بجبل نفوسة. وقد أثرى الشيخ الفساطوي مركز الجهاد الليبي بما اقتناه من مخطوطات.

ب- اتصالات داخل القطر الجزائري:

لقاءات عدّة بفضيلة الشيخ شريفي سعيد (الشيخ عدون) رحمه الله (ت: 19 رمضان 1425هـ/ 3 نوفمبر 2004م) رئيس مجلس عمي سعيد ومدير معهد الحياة، وجمعية الحياة، ورئيس مجلس العزابة بالقرارة ورئيس جمعية التراث.

لقاءات متكررة بالشيخ ناصر بن محمد المرموري: مفتي الديار الميزابية. كان موضوع اللقاء حول كيفية نسخه لأقدم مخطوط نسخه وهو بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلاّم اللواتي (ت273هـ/887م) ويرجع إليه الفضل في الحفاظ عليه بعد ضياعه من المكتبة التي كان فيها بجربة .

لقاءات متكررة بالشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج عالم بارز ومتخصص بحاز في القراءات وعضو لجنة تحقيق المصحف الشريف.

لقاءات عدّة في عمان والجزائر بالدكتور محمد ناصر، عالم بارز مهتم بالتراث له مؤلفات متعددة وفي فنون مختلفة.

لقاءات بالدكتور إبراهيم فخار، مؤرخ بارز.

لقاءات متعددة بالدكتور فيلالي عبد العزيز، ولي شرف إشرافه.

ثانيا – خارج المنطقة المدروسة (البلاد العربية)

لقاءات متكررة مع سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام سلطنة عمان لقاءات في عمان، للاطلاع على المخطوطات المغاربية الموجودة بمكتبته.

لقاءات متكررة مع الشيخ سعيد بن حمد الحارثي في عمان، للاطلاع على التراث المغاربي الموجود بمكتبته.

لقاءات متكررة مع الشيخ سالم بن حمد الحارثي بالمضيرب في عمان، للاطلاع على المخطوطات المغاربية الموجودة بمكتبته.

ثالثا – خارج المنطقة المدروسة (البلاد غير العربية)

لقاء بالباحث فرنر شفارتز (مستشرق، محقق كتاب: بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام اللواتي) بألمانيا الغربية، 1989م، للتعرف على المخطوطات التي صورها من حرية.

لقاء بالباحث البولوني تاديوتش لفتسكي، بداره وبالجامعة، في كراكوفيا، للاستفادة منه في تخصصه في الدراسات الإباضيَّة، والاطلاع على ما حازه من مخطوطات من وادي ميزاب وغيره.

رابعا – زيارة مكتبات عالمية (خارج الوطن):

مكتبة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، بمصر.

دار الكتب المصرية، باب الخلق، القاهرة، بمصر.

مركز شومان بالأردن.

مكتبة الجامعة الأردنية.

دار صدام للمخطوطات ببغداد.

المكتبة الأسدية بدمشق.

مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي، المضيرب، سلطنة عمان.

مكتبة الشيخ السالمي ببديَّة، سلطنة عمان.

مكتبة وزارة التراث، الخوير، سلطنة عمان.

مكتبة السيد البوسعيدي، السيب، سلطنة عمان.

مكتبة جامعة الفوف، بروسيا.

مكتبة سان بطرسبورغ بروسيا.

المكتبة الملكية بالرباط.

مكتبة جامع القرويين بفاس.

مكتبة الحرم المدني بالمدينة المنورة.

مكتبة الحرم المكي قبل توسعة الحرم.

المكتبة الوطنية بباريس.

مكتبة إكس جنوب فرنسا.

مكتبة برلين بألمانيا الغربية سابقا.

مكتبة براغ بتشيكوسلوفاكيا.

مركز الجهاد الليبي (قسم المخطوطات)، طرابلس.

المكتبة البارونية، بحومة الحشّان، بجزيرة جربة.

مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب، غيزن، بجزيرة جربة.

رابعا – زيارة مكتبات داخل الوطن:

فضلا عن المكتبات الكبرى، بالوسط كالمكتبة الوطنية بالعاصمة، والمكتبة الجامعية، وبالغرب الجزائري: مكتبة القلعة قرب غليزان، فقد كانت لنا زيارات لمكتبات أخرى نذكر منها:

1– مكتبات في وادي ميزاب ووارجلان:

مكتبة القطب الشيخ المحمَّد بن يوسف اطفيّش، ببني يزقن. مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي، والحاج محمَّد بن يوسف ببانو، ببني يزقن. مكتبة الشيخ عبد العزيز التميمي، والمعروفة بمكتبة الاستقامة، ببني يزقن. مكتبة إبروان (دار التلاميذ) بالعطف. مكتبة البكري (الشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي) بالعطف. مكتبة الشيخ ابن يوسف سليمان بن داود. مكتبتا آل ابن ادريسو ببني يزقن. مكتبة الحاج إبراهيم أوزكري، ببني يزقن. مكتبة الشيخ بالحاج في القرارة. مكتبة الحاج عمر بن الحاج مسعود، بالقرارة. مكتبة باعمارة بمليكة. مكتبة الأستاذ الحاج سعيد محمَّد بغرداية. مكتبة جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث، بغرداية. مكتبة جمعيَّة التُّرَاث، بالقرارة. مكتبة الشيخ إبراهيم أبي اليقظان بالقرارة. مكتبة معهد الحياة، بالقرارة. مكتبة الشيخ عمر بن داود بومعقل بوارحلان. مكتبة آل الفقيه بوارحلان. مكتبة الشيخ إبراهيم أعزام عند ورثته بوارحلان.

2– مكتبات في طريق القوافل:

مكتبات أدرار. ملوكة. المطارفة. أولف. تمنطيط، وغيرها...

الملحق رقم 8:

التوزّع الجغرافيّ للإباضية

حتى تتّضح لنا صورة أماكن انتشار المذهب الإباضي، علينا أن نستعلق المصادر القديمة والمراجع المتحدثة عن ذلك، ونتناول أيضا كلّ إشارة ولو كانت حديثة، حتى نلمّ إلماما كافيا بالموضوع.

يعدُّ "كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين" لابن سلاّم اللواتي المتوفّى سنة 273هـ/887م من المصادر التاريخية الهامة التي تهتم بذكر أماكن وجود الإباضية.

لقد ذكر وجودهم بمكة والمدينة حينما أشار إلى ذلك، مع ذكره دخول أبي حمزة المختار بن عوف بقوله: «...فدخلوها غداة الجمعة ليلة عشرة بقين من صفر، فطلبهم عبد الله بن يحيى بعمّاله على اليمن ومكّة والمدينة، حتى انتهت عمّاله إلى وادي القرى غربي المدينة»[1].

ويذكر من فقهاء الإباضية إسحاق بن معيدر، ومن فقهائهم في الكوفة أبا المهاجر[2]، وحاجب الطائي من أهل البصرة، ومن خراسان هاشم بن عبد الله، وأبا عيسى من الفقهاء والمفتين.

كما يذكر وجودهم بمصر، وبحضرموت، ويذكر جملة من الفقهاء والعلماء، ويؤكّد ذلك بلقائه محمد بن عبد الملك الحجازي بمصر ويحدد منزله بدقة بقوله: «منزله عند الدّار التي فوق مكان يعمل فيه المحامل...». كما يذكر تاريخ ذلك بقوله: «ولقد لقيته أنا وسدرات من أهل بيتي قبل سنة خمسين ومائتين...» كما يذكر وجودهم بخوارزم وخراسان[3].

ويعلّل ذكرهم في تلك الأماكن بقوله:

«وتسمية مشايخ المسلمين وعلمائهم وأمصارهم وبلادهم بالمشرق ومكة والمدينة واليمن وعمان والعراقين الكوفة والبصرة والشام، لكي يتضح معالم كتاب يحتجُّ به ذوو العلم من أصحابنا من المسلمين على ذوي الجهل الذين يمرضون قلوب الضعفاء، ويقولون: ليس لكم بالمشرق بحرمي رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكة والمدينة أئمة الدين يطلبون إليهم. أو تذكر فيه أسماء فقهائكم وأئمتكم، والله حائل بين من يمرض قلوب ضعفاء العقل والتدبير من المسلمين إن شاء الله»[4].

---

(1) ابن سلام: كتاب فيه بدء الإسلام، ص 113.

(2) م ن،ص 114.

(3) م ن ،ص 115.

(4) م ن ،ص116.

ويذكر وجودهم بجبل نفوسة، واطرابلس، والقيروان، والسبخة، وقفصة، وأحدابية، وتاهرت، وإيفاطمان، وجربة، والجريد.

أما أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت570هـ/1174م) فيذكر وجودهم في جزيرة يابسة (IBIZA) التابعة للأندلس.

كما نجد لهم قوة ودولة بزنجبار وبمبا وسومطرة.

كما ذكر الوسياني جماعة لهم تقطن صقلية، جرت بينهم مسائل فقهية إحداها عن الزراعة والأخرى عن بيع العبيد.

أما عن تجارتهم فقد وصلوا بها أقصى بلاد العالم شرقا بالصين بكانتون، وأقصاه في جنوب غرب إفريقيا بالسودان الغربي.

خريطة توضيحية لانتشار الإباضية في العالم القديم

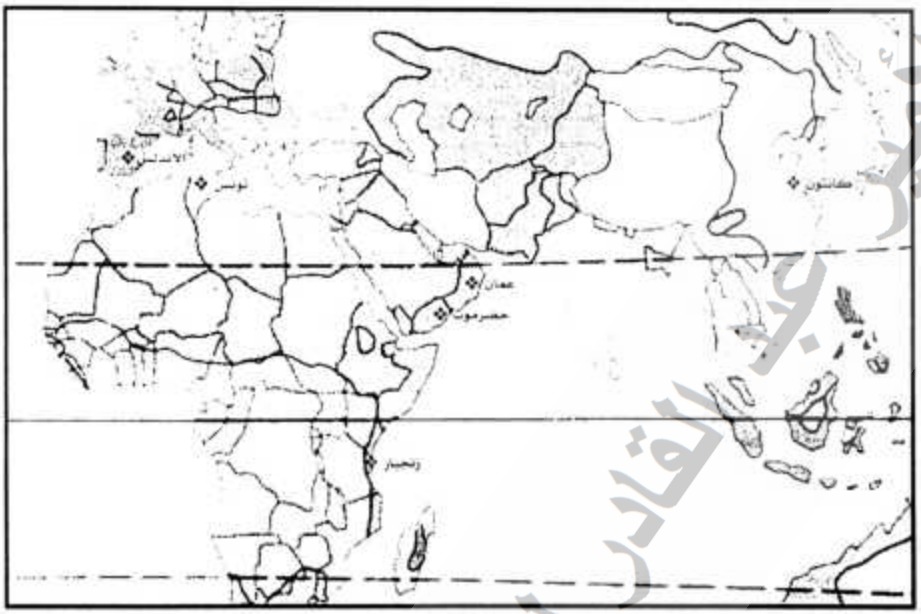

الملحق رقم 9: الخرائط

*-القبائل البربرية في شمال إفريقيا:

نقلا عن: محمّد بن عميرة: دور زناتة، ص312.

*-أماكن انتشار الإباضيّة بالمغرب:

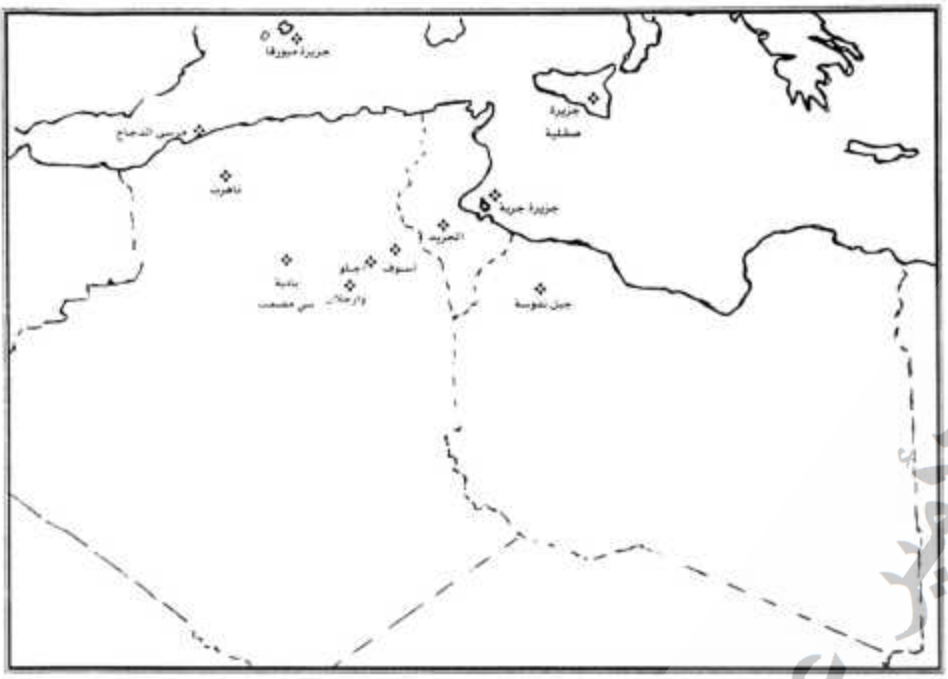

*- طرق القوافل التي سلكها الإباضيّة إلى غرب إفريقيا للتّجارة ونشر الإسلام خلال القرن 2هـ/8م:

المصدر: سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة، ص 201.

مصادر البحث ومراجعه

أولا: المصادر المخطوطة:

محبوب بن الرحيل: سيرة محبوب بن الرحيل، تدعى «المحبوبية»، مصوّرة لدى الباحث عن نسخة د. مبارك الراشدي بسلطنة عمان.

أبو اليقظان: هل للإباضيّة وجود بأسوف؟ (مخ) خطّ المؤلف، بمكتبة ورثته.

أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر: السيرة وأخبار الأئمة، مخطوط الهيئة العامة للكتاب بمصر، تحت رقم 9030ح.

أعزام، الحاج إبراهيم بن صالح باباحمو (ت: 1384هـ/ 1965م): غصن البان في تاريخ وارجلان، 99ق، 23س، 205×145مم، كامل، خط مغربي واضح، مكتبة الحاج عمر بومعقل، وارجلان، الجزائر، نسخة مصورة.

البغطوري مقرين بن محمد النفوسي (حيٌّ في: 599هـ/ 1203م): كتاب سيرة أهل نفوسة، (مخ) بمكتبة الباحث، مصورة من خط إبراهيم بن محمد بن مسعود علواني، القرارة، أتمّ نسخها مساء الاثنين 15 رجب 1401هـ/ 18 ماي 1981 من نسخة الشيخ ساعد بن يعقوب الجربي، المقاس 17 × 22 سم.

الربيع بن حبيب: فتيا الربيع بن حبيب (أو آثار الربيع) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم 21582ح.

السوفي، أبو عمرو عثمان بن خليفة المرغني (ق6هـ): كتاب السؤالات، نسخ: أحمد بن عيسى بن داود المليكي، ت.ن.: 1184هـ، (115ورقة). نسخة مصورة.

الشمّاخيّ أحمد بن سعيد (ت 928هـ/ 1521م): كتاب السير، نسخة مخطوطة في دار الكتب المصريّة، رقم769 تاريخ، النسخة ناقصة الأوّل. في آخرها: ملحق فيه: مجموع من مشاهد جبل نفوسة وذكر مساجدها وقصائد أدبيّة. انتهى ناسخها محمد بن زكرياء بن موسى الباروني سنة965هـ في 242 ورقة، ومسطرها 22 سطرا.

عبيد الله محمّد بن علي بن حماد (القاضي)، دون عنوان، مخطوط، د.تا. صوّرته بالميكروفيش (Microfiche) من المكتبة الوطنيّة، رقم 1588.

متياز إبراهيم (1401هـ/1980م): نظام العزّابة، بخط المؤلف، 210×270مم، نسخة مصورة من مكتبته ببني يسجن.

مجهول: أوراق مخطوطة حول بعض المعالم الجغرافية بوارجلان، حُلبت من مكتبة ناديوش ليفتسكي، بكراكوفيا (مح) نسخة مصورة لدى الباحث.

مجهول: مسائل سير الوسياني (مح) نسخة مصورة لدى الباحث، من مكتبة أبي سالم، العطف، غرداية، الجزائر.

الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام (حي 557هـ): سير، النسخ المخطوطة، كلها مصورة لدى الباحث:

- النسخة (أ) = نسخة مكتبة الشيخ بابانو ببني يزقن.
- النسخة (ب) = نسخة من مكتبة الحاج صالح لعلي ببني يزقن.
- النسخة (ج) = نسخة من المكتبة البارونية من جربة.
- النسخة (د) = نسخة من مكتبة أهل الدعوة والاستقامة بالجزائر.
- النسخة (س) = نسخة مكتبة الاستقامة بني يسجن من غرداية.
- النسخة (ع) = نسخة من عمان.
- النسخة (ع1) = نسخة الشيخ الحاج مسعود بابكر من غرداية.
- النسخة (ع2) = نسخة الشيخ الحاج مسعود بابكر من غرداية.
- النسخة (ك) = نسخة من كراكوفيا (بولونيا).
- النسخة (ل) = نسخة من ليبيا.
- النسخة (م) = نسخة من مصر[1].

ثانيا: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (630هـ): الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1414هـ.

ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت597هـ): كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، 1358هـ/1940م.

ابن الصغير. (ق. 3هـ/9م): أخبار الأئمّة الرستميّين، تحقيق وتعليق: د. محمّد ناصر، وإبراهيم بحّاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1986م.

(1) ينظر بقية المعلومات عن هذه النسخ في قسم الدراسة: المبحث الثاني: وصف النسخ والملاحظات عليها، ص122 إلى 151.

ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق: الفهرست، حققه وقدّم له: د. مصطفى الشويخي، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1406هـ/1986م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم: المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها، تحقيق: أحمد العيسوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، 1411هـ/1990م.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي: **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، بيروت، 1406هـ/1986م.

ابن حجر: أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمّد البجاوي. دار نهضة مصر، القاهرة 1963/1383. (قرص مدمج)

ابن حوقل أبو القاسم النصيبي (ت: 376هـ/977م): كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. د. تا.

ابن خلدون عبد الرحمن (808هـ/ 1406م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني. بيروت. 1981م.

ابن خلدون عبد الرحمن (808هـ/1406م): المقدمة، طبع مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1984م.

ابن خلفون أبو يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي: أجوبة ابن خلفون، تحقيق: عمرو خيفة الشامي، دار الفتح، لبنان، 1394هـ/ 1974م.

ابن خلكان أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (ت: 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.

ابن سعد أبو عبد الله محمّد بن سعد الزهري: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1405هـ.

ابن سلام اللواتي (حي في 273هـ/887م) كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق: فيرنر شفارتز والشيخ سالم بن يعقوب، سلسلة النشرات الإسلامية، عدد: 33، نشر: فرانز شتاينر، بفيسبادن، ألمانيا، طبع: دار صادر، بيروت، 1406هـ/1986م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (368-463هـ): الاستيعاب في

معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمّد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.

ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (277-365هـ): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1409هـ/1988م.

ابن عذاري أحمد بن محمد المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج س كولان وإ. ليفي بروفنسال. دار الثقافة، بيروت. لبنان، 1983م.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. (541-620هـ): **المغني**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1405.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

ابن منظور، محمّد بن مكرم بن عليّ الأنصاريّ (ت 711هـ/ 1311م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1375هـ/ 1955م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1411هـ.

أبو العباس أحمد بن محمّد بن بكر (ت: 504هـ/1111م): **القسمة وأصول الأرضين: كتاب في فقه العمارة الإسلامية**، تحقيق الشيخ بكير باشعادل والدكتور محمّد ناصر، نشر جمعية التراث، القرارة، ط2، 1418هـ/1997م.

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل المؤيد (ت: 732هـ/1331م): تقويم البلدان، تصحيح: رينود. البارون ماك كوكين دي سلان، دار الطباعة السلطنية، باريس، 1840م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (202-275هـ): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

أبو زكرياء، يحيى بن أبي بكر الوارجلانيّ (ت: بعد 474هـ/1081م): كتاب السيرة وأخبار الأئمّة، تحقيق: عبد الرحمن أيّوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1405هـ/ 1985م.

أبو زكرياء، يحيى بن أبي بكر الوارجلانيّ (ت: بعد 474هـ/1081م): كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء، تحقيق: إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1982م.

أبو عبيدة، مسلم بن أبي كريمة التميمي (145هـ/762م): **رسالة أبي كريمة في الزكاة للإمام**

أبي الخطاب المعافري، مطابع سجل العرب، سلطنة عمان، 1982م.

أبو عَمَّار عبد الكافي (ت: قبل 570هـ/1174م): سير أبي عمَّار، نشر وتحقيق: مسعود مزهودي، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ط1، 1416هـ/1996م.

أبو عمّار عبد الكافي الإباضيّ (ق6هـ/12م): كتاب الموجز، تحقيق: د. عمّار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1396هـ/1978م.

الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (548هـ/1134م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1989.

الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (548هـ/1134م): وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية، مأخوذ عن كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، صححه ونشره هونري بيرس، دار الكتب، الجزائر، 1376هـ/1957م.

الأصفهاني أبو الفرج (356هـ): الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.

اطفيش امحمد بن يوسف، القطب (ت:1332هـ/1414م): الرسالة الشافية في بعض تواريخ بني ميزاب، طبعها الحاج محمد بن الحاج صالح عشو، ط. حجرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي (194-256هـ)

- التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، د.ت.

- جامع الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ/1987م.

برادي، أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم (ت: أوائل القرن التاسع الهجري)

- الجواهر المنتقاة في إتمام ما أحلّ به كتاب الطّبقات، طبعة حجرية، القاهرة، 1302هـ/1884م.

- رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا، ملحق بالموجز لأبي عمّار عبد الكافي، تحقيق: د. عمّار الطالبي، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1396هـ/1978م.

البسيوي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي (ق 4هـ): مختصر البسيوي، مراجعة عبد الله بن علي الخليلي، تقديم أحمد بن حمد الخليلي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، [1397هـ].

البكري أبو عبد الله (ت: 487هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، نشر دي سلان، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857م.

الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (209- 279هـ): الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجلالان، محمد بن أحمد المحلي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ): تفسير الجلالين. الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

الخيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى (ت: 750هـ)

- قناطر الخيرات، حقّقه وعلّق عليه عمرو خليفة النامي، القسم الأوّل يحتوي على قنطرتي العلم والإيمان، الطبعة الأولى: مطبعة الاستقلال الكبرى، مكتبة وهبة، القاهرة، 1385هـ/1965م.

- قواعد الإسلام، الطبعة الثانية تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن عمر بكلّي، المطبعة العربيّة، غرداية، 1976م.

حاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري (321-405هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/1990م.

حموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626هـ): كتاب معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، 1404هـ/ 1984م.

حميري محمّد عبد المنعم (ت 727هـ/ 1326م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عبّاس، مؤسّسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

خطابي، أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم (ت: 388هـ): غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، نشر جامعة أم القرى، ط. دار الفكر، دمشق، 1402هـ/1982م.

الدباغ: أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد (ت 699هـ/1300م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (ت: 893هـ)، تحقيق الشيخ محمد المحذوب ود. عبد العزيز المحذوب، وتصحيح إبراهيم شبوح، طبع ونشر المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1414هـ/ 1993م.

الدرجينيّ أبو العبّاس أحمد بن سعيد (ت حوالي 670هـ/1271م): كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاّي، مطبعة البعث، قسنطينة الجزائر، د. تا.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ/1347م): سير أعلام

السلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ/1993م.

الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (721هـ/1321م): مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995/1415.

الربيع بن حبيب: الجامع الصحيح، ترتيب الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، مكتبة الاستقامة، روي، مسقط، سلطنة عمان، د.ت.

الرقيق القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت بعد 417هـ/ 1076م): تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: د. عبد الله العلي الزيدان، د. عزّ الدين عمر موسى، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م.

الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، القاهرة، 1306هـ.

الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر(467-538هـ): الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان.

الشافعي، محمد بن إدريس (ت204هـ/820م): الأم، أشرف على طبعه وتصحيحه، محمد زهري النجار، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

الشمّاخيّ أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت 928هـ/ 1521م):

- كتاب السير، طبعة حجرية، قسنطينة، الجزائر، 1301هـ.

- كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابيّ، طبع: مطابع النهضة، نشر: وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1407هـ/ 1987م.

الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (393-476هـ): طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت.

الصنهاجي، أبو عبد الله محمّد (548هـ/1105م) أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم، تحقيق: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (260-360هـ): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ/1983.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (224-310هـ):

- تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ/1997م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405.

العدواني محمَّد بن محمَّد بن عمر: تاريخ العدواني، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

علماء فزان: جناو بن فتي وعبد القهار بن خلف (ق: 3هـ/ 9م): أجوبة علماء فزان، المجموعة الأولى، حققها وكتب مقدمتها: عمرو خليفة النامي، وأكمل التحقيق وأشرف على الطبع: إبراهيم محمد طلاي، مطابع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1411هـ/1991م.

علماء وأئمة عمان: السِيَر والجوابات، تحقيق وشرح الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، طبع دار جريدة عمان، رُوِي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1410هـ/1989م.

العيدروسي، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (978-1037هـ): تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.

الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (729-817هـ): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط. 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ 1993م.

القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (671هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، الطبعة الثانية، دار الشعب، القاهرة، 1372هـ.

الكندي؛ محمد بن إبراهيم (ت: 508هـ): بيان الشرع، تحقيق: سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ما بين 1402هـ إلى 1414هـ 1982 إلى 1992م.

مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (93-179هـ): موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

المرادي سليمان بن يخلف أبو الربيع (ت: 471هـ/1078م): كتاب السير، تحقيق وتعليق: حاج سعيد مسعود، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، 1414هـ/1993م.

المسعودي: مروج الذهب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الفكر، 1393هـ/1973م.

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (206-261هـ): صحيح مسلم، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (164-241هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.

المقدسيّ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد (335-390هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 2، مطبعة بريل، ليدن، 1906م.

المقدسي، المطهر بن طاهر (507هـ): كتاب البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت، 1899م.

المناوي عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ.

الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (518هـ): مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: كتاب الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، الطبعة الأولى ، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م.

النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (215-303هـ): السنن الكبرى. تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1991م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (631-676هـ): تهذيب الأسماء واللغات، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1996.

هود بن محكّم الهواري: تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق وتعليق: بالحاج بن سعيد شريفي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م.

الوارجلاني أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم (570هـ/ 1174م) كتاب الدليل لأهل العقول لباغي السبيل بنور الخليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق (المعروف بالدليل والبرهان). المطبعة البارونية، طبعة حجرية، مصر 1306هـ.

الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام (حي 557هـ): سير مشايخ المغرب (منسوب إليه)، تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.

اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت: 284هـ/ 897م): تاريخ البلدان، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، العراق، 1384هـ/ 1964م.

ثالثا : المراجع العربية :

ابن ادريسو مصطفى بن محمد: الفكر العقدي عند الإباضيّة حتى نهاية القرن الثالث الهجري. جمعيّة التُّراث، المطبعة العربيّة، غرداية، 1424هـ/2003م.

ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسيّة للنشر، تونس. المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984.

ابن عميرة محمّد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلاميّ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

أبو العتاهية: **الديوان**، دار التراث، بيروت، 1398هـ/ 1969م.

أحمد أمين: ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط.5، د.ت. (تاريخ المقدمة: 1364هـ/1945م).

أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. 1377هـ/1958م.

الأعشى، ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، لبنان. 1966م.

امعمر علي يحي (ت: 1980م)

- الإباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب مقالات في القديم والحديث. ط.1. مكتبة وهبة، القاهرة، 1396هـ/ 1976م.
- الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الأولى. نشأة مذهب الإباضي. ط.1. مطابع دار الكتاب العربي، مصر، نشر: مكتبة وهبة، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى. 1384هـ/ 1964م.
- الإباضيّة في موكب التاريخ، الحلقة الثانية: الإباضية في ليبيا. مكتبة وهبة. مصر. مطبعة الاستقلال الكبرى، 1384هـ/1964م.
- الإباضيّة في موكب التاريخ، الحلقة الثالثة، الإباضية في تونس. دار الثقافة. بيروت 1385هـ/ 1966م.
- الإباضيّة في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة، الإباضيّة في الجزائر. مكتبة وهبة. مطبعة الدعوة، مصر، 1399هـ/1979م.

باجية صالح: الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى، دراسة للحصول على شهادة الكفاءة للبحث العلمي، بإشراف الدكتور علي الشابي، الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، الجامعة التونسية، الطبعة الأولى، دار بوسلامة للطّباعة والنشر والتوزيع، تونس،

1396هـ/ 1976م.

البارودي سليمان بن عبد الله النفوسي (1287هـ/ 1870م - 1359هـ/1940م)

- مختصر تاريخ الإباضية، مكتبة الاستقامة، تونس، 1357هـ/1938م.

-كتاب الأزهار الرياضية في أئمّة وملوك الإباضيّة، القسم الثاني، مطبعة الأزهار البارونية، القاهرة، د. تا.

البارودي عبد الله بن يحيى النفوسي: رسالة سلّم العامّة والمستدلين إلى معرفة أئمّة الدين، مطبعة النجاح، مصر، 1324هـ.

بحاز إبراهيم بن بكير (معاصر)

- الدَّوْلَة الرُّسْتُمِيَّة، مطبعة لافوميك، غرداية، 1985م.

- عبد الرحمن بن رستم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

- القضاء في المغرب العربي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية (96-296هـ / 715-909م)، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، تموز، 2001م.

البحتري أحمد: الجديد في أدب الجريد، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، 1973.

بشار بن برد: ديوان بشار بن برد، جمعه وشرحه وكمّله وعلّق عليه الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسيّة للتوزيع، تونس، والشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

بكّوش يحيى بن محمّد (معاصر): التواجد الإباضي بالأندلس، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1984م.

بورقعة محمّد: تاريخ مدينة توزر، العصر الجديد، عدد 148، سنة 1936.

تاديوس ليفيتسكي: المُؤَرِّخُونَ الإِبَاضِيُّون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: ماهر حرار، وزهير حرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م.

الجعبيري فرحات بن علي (معاصر)

- محمّد بن محبوب بن الرحيل القرشي العماني، د. تا. سلطنة عمان، 1420هـ/2000م.

- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، ط2، نشر جمعية التراث، القرارة، المطبعة العَرَبِيَّة، غرداية، 1990م.

- نظام العزّابة عند الإباضية الوهبية في جربة، المطبعة العصرية، تونس، 1975م.

جمعية التراث، لجنة البحث العلمي: معجم أعلام الإباضية – قسم المغرب، ط. 1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1999م.

جهلان عدون (ت: 1407هـ): **الفكر السياسي عند الإباضيّة** من خلال آراء الشيخ امحمّد بن يوسف اطفيّش، نشر جمعية التراث، القرارة، د.ت.

جودت عبد الكريم يوسف (معاصر): العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م.

الجيلالي عبد الرحمن بن محمّد: تاريخ الجزائر العامّ، ط 6، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1403هـ/ 1983م.

الحاج سعيد، يوسف بن بكير (معاصر): تاريخ بني مزاب، المطبعة العربية، غرداية، ط:1، 1992م.

الحجيري صالح محمد: تقويم القرون، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط.2، 1405هـ/1984م.

حسين أحمد إلياس / الدكتور، دور فقهاء الإباضية في إسلام مملكة مالي قبل القرن الثالث عشر الميلادي، ندوة العلماء الأفارقة، مكتبة الصامري، سلطنة عمان، د.ت.

حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، العصر الحديث، بيروت، لبنان، 1412هـ/1992م.

الخراط أحمد محمّد: محاضرات في تحقيق النصوص، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1404هـ/1984م.

خليفات عوض محمّد (معاصر):

- الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، دار الجوينيّ، تونس، سنة 1984م.
- نشأة الحركة الإباضية، مطابع دار الشعب، عمّان، الأردن، 1978م.

الخليلي أحمد بن حمد:

- الحجج المقنعة في نفي رؤية الله، الدار العمانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1422هـ/2002م.
- الحق الدامغ، مطبعة النهضة، سلطنة عمان، 1409هـ/1989م.

دبّوز محمّد عليّ (1402هـ/1981م): تاريخ المغرب الكبير، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1383هـ/1964م.

الراشدي مبارك بن عبد الله بن حامد / الدكتور: الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وفقهه،

مطابع الوفاء، المنصور، 1412هـ/1992م.

رضا محمّد رشيد: تفسير المنار، ط2، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

الزاوي الطاهر أحمد: تاريخ الفتح العربيّ في ليبيا، طبع دار الفتح، لبنان، 1972م.

الزركليّ خير الدين (1893م-1973م): الأعلام، مطبعة كوستانسوماس، مصر، 1373هـ-1378هـ/ 1954-1959م.

سالم بن يعقوب (ت: 1991م): تاريخ جزيرة جربة، دار الحوينى للنشر، تونس، 1406هـ/1986م.

السالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد (ت1332هـ/1914م):

- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، طبع وتصحيح وتعليق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، ط2، مطبعة الشباب، القاهرة، 1350هـ.

- شرح الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان، د. ت.

سزكين فؤاد (معاصر): تاريخ التراث العربي، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، و د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م.

سعد زغلول عبد الحميد (معاصر): تاريخ المغرب العربيّ من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) منشأة المعارف بالاسكندرية، 1979م.

سعيدوني ناصر الدين / الدكتور (معاصر): من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

السيد عبد العزيز سالم / الدكتور:

- المغرب الكبير، العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

- تاريخ المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر. سنة 1966م .

الصوافي صالح بن أحمد (معاصر): الإمام جابر بن زيد وآثاره في الدعوة، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، 1983.

عارف تامر: المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربيَّة الكبرى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م.

عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مُؤَسَّسَة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، مطبعة المدني، القاهرة، 1965.

القاصح عبد الفتاح: واحات الجريد دراسة في الجغرافية الزراعية، منشورات كلية الآداب بمنوبة، جامعة تونس، 1991.

قطب: سيّد (ت 1966م) في ظلال القرآن، ط. 5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1967/1886.

الكباوي أبو القاسم عمرو بن مسعود، الربيع بن حبيب محدثا وفقيها، المطبعة العربيّة، غرداية، 1994م.

الكعّاك عثمان: موجز التاريخ العامّ للجزائر منذ العصر الحجريّ إلى الاحتلال الفرنسيّ، مكتبة العرب، تونس، 1927م.

المالكي حسن بن فرحان: قراءة في كتب العقائد، المذهب الحنبلي نموذجا، ط.1، مركز الدراسات التاريخية، المملكة الأردنية الهاشمية، 1421هـ/2000م.

محمّد كامل حسين: في أدب الفاطميّين، دار الفكر العربي، مصر، د.ت.

محمّد محفوظ: تراجم المؤلّفين التونسيّين، ط. 1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1982م.

مزهودي مسعود (معاصر): الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1417هـ/1996م.

مسلم محمد: منهجية البحث العلمي، دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2001-2002م.

مصطفى محمود: الشفاعة، لفهم الخلاف القديم بين المؤيّدين والمعارضين، ط.2، يوليو 1999، القاهرة، جمهورية مصر.

المنتدى الأدبي: ندوة ابن بركة، نشر: المنتدى الأدبي، عمان، 1998.

المنجد صلاح الدين: قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1970.

ناصر محمد صالح / الدكتور: حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1410هـ/1989م.

النامي عمرو خليفة (معاصر): دراسات عن الإباضيّة، ترجمة: ميخائيل حوري، مراجعة: د. ماهر جرار، دقّق وراجع أصوله وعلّق عليه: د. محمد صالح ناصر و د. مصطفى صالح باجو، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 2001م.

النبهاني يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1411هـ/1990م.

النوري حمو محمد عيسى (ت: 1991م): نبذة من حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505 إلى 1962م، دار الكروان، باريس، 1986م.

نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر في صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للثقافة للتأليف والنشر، بيروت، لبنان، ط.2، 1400هـ/1980م.

ويلستن، مصطفى بن الناصر (معاصر): آراء الشيخ المحمد بن يوسف اطفيش العقدية، جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 1417هـ/1996م.

رابعا: الرسائل الجامعية والدراسات المرقونة:

ابن ادريسو مصطفى بن محمد: الآراء العقدية عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير قدمت للمناقشة في كلية العلوم الإسلامية ببغداد، إشراف: د/ إسماعيل القربي، سنة: 2001 (بحث مرقون).

اسماوي صالح بن عمر: العَزّابَة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، نوقشت سنة 2003م.

- نظام العَزّابَة، دبلوم دراسات معمّقة، جامعة الجزائر، 1986.

باحو مصطفى بن صالح، وشريفي مصطفى بن محمد: فهارس كتاب الدرجيني، جمعية التراث، القرارة (مرقون) ذو القعدة 1415هـ/أفريل1995م

الراشدي مبارك بن عبد الله بن حامد: الإمام أبو عبيدة التميمي وفقهه، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، الجامعة الزيتونية، تونس، 1989.

سليمان بوعصبانة عمر (معاصر): معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (296-626هـ / 909-1229م)، بحث لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، نوقش سنة 1412هـ/1992م، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، جامعة الجزائر، (مرقون).

مجهول: كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة. دراسة وتحقيق: سليمان بن إبراهيم بن سليمان بابزيز الوارجلاني. بحث التخرج من قسم التخصص في الشريعة، معهد الحياة، القرارة، الجزائر، 1418هـ/1998م. (مرقون)

مزهودي مسعود (معاصر): حيل نفوسة منذ الفتح الإسلامي إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (21-442هـ/ 642-1053م)، بحث مقدّم لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ

الإسلامي الوسيط، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، إشراف: الدكتور إبراهيم فحار، 1416هـ/1996م.

خامسا : المراجع الرقمية:

[مُؤَسَّسَة] الخطيب للتسويق والبرامج: مكتبة العقائد والملل، إشراف: مركز التراث لأخصائي الإعلام الآلي، عمّان، الأردن، الإصدار: 1.5، 1419هـ/1999م.

[مؤسَّسة] حرف لتقنية المعلومات: جامع الفقه الإسلامي، القاهرة، مصر، الإصدار الأوّل، أكتوبر 1998م.

جمعية التراث: معجم أعلام الإباضيَّة تراجم لأكثر من ألفي وخمسمائة علم، منذ القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، 1426هـ/2005م.

شركة البرامج الإسلاميَّة الدولية: موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الثاني، 1997م.

شركة العريس للكمبيوتر ACI أراسوفت: موسوعة الشعر العربي، الإصدار الأول، د.ت.

القحطاني عبد الله: موقعة النهروان، ص9. (موقع في الأنترنت) Qutitani@usa.net

مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: المكتبة الألفية للسنة النبويّة، عمّان، الأردن، الإصدار: 1.5، 1419هـ/1999م.

Dr Monzur Ahmed : Moon Calculator 5.2 . 1999. (موقع في الأنترنت) (http://www.startlight.demon.co.uk/mooncalc)

سادسا : الدوريات:

أبو اليقظان: «تلك آثارنا تَدُلُّ علينا»، جريدة الأُمّة، عدد 156، 28 ذو الحجّة 1356هـ 1 مارس 1932م

سليمان بوعصابة عمر (لقمان): كتاب السير هل هو لنوارحلاي أم لموساي؟ جريدة الواحة، العدد 15، الخميس 24 ربيع الأول 1412هـ/ 3 أكتوبر 1991م.

مجهول: سدراتة بومبي الجنوب، جريدة المبشر، عدد 2192، السبت يوم 1881/1/29م، المكتبة الوطنية، الجزائر، رقم 60023.

سابعا : المحاضرات والندوات:

ابن يوسف سليمان بن داود: الأوراس قلعة الثورات ضدَّ الظلم والاستعمار والكفر قديما وحديثا، محاضرة الملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي، باتنة، 1973، (مرقونة).

سعد زغلول عبد الحميد/ الدكتور (معاصر): هامش على مصادر تاريخ الإباضية في المغرب، دراسة لكتاب السير، ضمن أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته، سلسلة الدراسات التاريخية، ج1، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، 1979.

عباس إحسان / الدكتور، مصادر ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد. مجلة الأصالة، عدد 41، السنة السادسة، محرّم، 1397هـ/ 1977م.

فخار إبراهيم / الدكتور: العلاقات التجارية بين الدولة الرستمية والسودان الغربي، محاضرة بملتقى تاهرت، 1-2 أفريل 1987م.

المرموري: درس بمسجد السلام، القرارة، 2 شوال 1422هـ/17 ديسمبر 2001م.

مهدي بوعبدلي: لمحات عن الدولة الرستميَّة، (مقال)، مجلة الأصالة، عدد 41، سنة 1977.

ثامنا : اللقاءات والمقابلات :

لقاء بالأستاذ صالح باحية ببيته في نفطة، بتونس، يوم 15 أكتوبر 2002م. ويوم الأحد 17 أوت 2003م.

لقاء بالأستاذ مُحَمَّد السعيد العبايلي ببيته في توزر، بتونس، يوم الاثنين 18 أوت 2003م.

لقاء بالباحث البولوني تادبوتش لفتسكي (مستشرق متخصص في الدراسات الإباضيَّة)، بداره وبالجامعة، في كراكوفيا، 1989.

لقاء بالباحث فرتر شفارتز (مستشرق، محقق كتاب: بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلاّم الهراق) بألمانيا الغربية، 1989م.

لقاء بالدكتور فرحات الجعبيري، بتونس العاصمة يوم *20 ماي* 2004.

لقاء بالدكتور مُحَمَّد فوحة بمقر جمعية صيانة جزيرة جربة يوم الثلاثاء 19 أوت 2003م.

لقاء بالسيد خالد صاحب مكتبة الفتح في سوق توزر، بتونس، بمكتبته يوم الاثنين 18 أوت 2003م.

لقاء بالسيدة القيمة على المخطوطات بالمكتبة الوطنية التونسية، بتونس العاصمة *20 ماي* 2004.

لقاء بالشيخ أحمد بن مسعود الفساطوي بداره في طرابلس، بليبيا، يوم الأحد 24 أوت 2003م.

لقاء بالشيخ ناصر المرموري بوهران، الجزائر، يوم 16 أفريل 2005م.

لقاء بفرنر شفارتز بمكتبة في 5 جوان 1989م، بألمانيا الغربية.

لقاءات متكررة بالشيخ سالم بن حمد الحارثي بالمضيرب في عمان، خلال السنوات: 1993-1998.

تاسعا: المراجع الأجنبية:

Gouja Mohamed : Etude du Kitâb as-Siyar d'Abur-Rabi Sulaymân al-Wisyânî (VIè H. / XIIè), thèse de doctorat 3ème cycle en histoire des sociétés de l'Afrique Noire, Directeur de recherche : M. Le professeur Jean Devisse, Université de Paris I, Pantheon , Sorbonne, 1984.

Jamel Mukhanchi : « élément de l'histoire de Touat » Revue parcours Maghribins, Mars, 1967, Alger, n° 6.

LEWICKI Tadeuz : Etudes Maghribines Soudanaises : Les liaisons Maghribines et soudanaises de la ville de Ouargla au moyen-age , une commune chrétienne dans l' oasis de Ouargla au Xème siècle ; Varsovie , ed. scientifiques de Pologne, académie polonaise des sciences, comité des études orientales, 1976.

LEWICKI Tadeuz : L'état nord-africain de Tahert et ses relations avec le Soudan occidental à la fin du VIIIème et au IXème siècle, cahier d'études africaines, Vol. 2 (1962) pp. 513-535.

LEWICKI Tadeuz : Les Historiens , biographes et traditionnistes Ibadites Wahbites de l' Afrique du Nord du VIIème au XVIème siècle, Folia Orientalia, tome III, (1961) Krakow, 1962, pp. 1-134.

LEWICKI Tadeuz : Quelques extraits inédits relatifs aux voyages des commerçants et des missionnaires Ibadits nord-africains au pays du sudan occidental et central au moyen age, Folia Orientalia, Vol. 2, (1960) pp. 1-27.

LEWICKI Tadeuz : Quelques textes inédits en vieux berbère provenant d'une chronique Ibadite anonyme, Revue des études Islamiques, Année 1934, Tome VIII, Paris, Librairie Orientaliste PAUL GEUTNER, 1937, pp. 275-305.

Litellieux J. : Ouargla cité Saharienne, des origines au début du XXème , Paris , Paul Geuthner , 1983 .

Ouahmi Ould-Braham : Sur une chronique arabo-berbère, Revue Etudes et documents berbères, n°4, 1988, pp. 5-28.

Ouahmi Ouled Brahim : Sur une chronique Arabo-Berbère des Ibadites médiévaux, Etude des documents berbère, N° 4, Paris, 1988, pp 5-28.

SCHACHT Josef : Sur La diffusion des formes d' architecture religieuse musulmane à travers le Sahara, travaux de l. des R.S. A Alger, 1954 et 1958.

Van Berchem Marguerite : A la recherche de Sedrata, deux compagnes de fouilles sur le site de l'ancienne capitale Ibadite, Algérie et l'Afrique du nord, n° 33, nouv. Série (7-10/1953) pp 5-12.

Zygmunt Smogorzewski, Essai de bio-bibliographie Ibadite-Wahbite, avant propos, Lwow, 1928, Rocznik Orientalistyczny, Tome V, 1927.

الفهـارس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

فهارس متن سير الوسيانيّ (ج1 + ج2)

محتويات الفهارس بالترتيب

فهرس 01 : الآيات.
فهرس 02 : الأحاديث.
فهرس 03 : الأبيات الشعرية.
فهرس 04 : الأعلام.
فهرس 05 : الأماكن والبلدان.
فهرس 06 : الفرق والمذاهب والأديان والجماعات.
فهرس 07 : المؤلفات.
فهرس 08 : الوقائع والأحداث.
فهرس 09 : التواريخ المذكورة.
فهرس 10 : المصطلحات الإباضية.

فهرس الآيات

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
البقرة: 2	﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾	ث1/23	504
البقرة: 36	﴿مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾	ث36/20	489
البقرة: 66	﴿نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾	ث15/20	481
البقرة: 136	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	ث6/43	602
البقرة: 137	﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	ث6/43	602
البقرة: 155	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	ج15/8، ث4/10	270، 448
البقرة: 186	﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾	ث15/31	527
البقرة: 188	﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾	ث1/23	504
البقرة: 195	﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	ش106/2	416
البقرة: 197	﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾	ش106/2	416
البقرة: 201	﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	ث24/31	528
البقرة: 229	﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	ث4/23	506
البقرة: 264	﴿لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ﴾	ث4/23	505
البقرة: 275	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	ث4/23	505

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
البقرة: 275	﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	ث4/23	505
البقرة: 279	﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾	ث4/23	505
البقرة: 286	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	ش8/2	395
آل عمران: 8	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	ش8/2	395
آل عمران: 18	﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	ث6/43	602
آل عمران: 26-27	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	ث6/43	602
آل عمران: 130	﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾	ث4/23	505
آل عمران: 146	﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾	ث5/43	602
آل عمران: 173	﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	ش83/2	410
آل عمران: 187	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾	ر44/5	383
آل عمران: 192	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾	ث4/23	506
آل عمران: 196	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	ث24/37	565
النساء: 6	﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾	ث1/23	504
النساء: 6	﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾	ث1/23	504
النساء: 10	﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾	ث1/23	504
النساء: 29	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾	ث19/18	472

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
النساء: 37	﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾	ث4/23	506
النساء: 43	﴿إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾	ث2/3	433
النساء: 84	﴿عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا﴾	ث6/43	602
النساء: 84	﴿والله أشد بأسا وأشد تنكيلا﴾	ج2/5	255
النساء: 93	﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾	ث4/23	506
النساء: 105	﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾	ش84/2	222
النساء: 142	﴿يراءون الناس﴾	ج3/5	255
النساء: 157	﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾	ث6/43	602
المائدة: 1	﴿أوفوا بالعقود﴾	ر11/5	377
المائدة: 33	﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾	ث4/23 ث8/35	506. 548
المائدة: 37	﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾	ث4/23	506
المائدة: 49	﴿ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾	ش97/2	414
المائدة: 54	﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾	ن13/2	205
المائدة: 77	﴿وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل﴾	ج17/3	252
الأنعام: 45	﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾	ن5/1	199
الأنعام: 53	﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾	ج12/2	239

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
الأنعام: 55	﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾	ج12/2، ق97/2، ث م/8	239، 414، 423
الأنعام: 59	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	ث6/43	602
الأنعام: 153	﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾	ث36/20	490
الأنعام: 158	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾	ث38/42	593
الأنعام: 159	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾	ث36/20	490
الأنعام: 162	﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	ث8/43	604
الأعراف: 29	﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	ث17/31	527
الأعراف: 52	﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾	ر7/2	367
الأعراف: 55	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	ث15/31	527
الأعراف: 118-119	﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾	ث2 19	475
الأعراف: 155	﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾	ج5 5-	256
الأعراف: 156	﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾	ر7/2	367
الأعراف: 165	﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	ق7/5	285
الأعراف: 205	﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾	ث15/31	257

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
الأنفال: 2	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾	ت18/31، ت22/36	527، 556
الأنفال: 16	﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾	ت4/23	506
الأنفال: 25	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	ج5/5	256
الأنفال: 42	﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	ش97/2	414
التوبة: 34	﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ...﴾	ج32/2	245
التوبة: 91	﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾	ت9/43	605
التوبة: 119	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	ت م/8	424
التوبة: 120	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	ت2/10	447
التوبة: 120	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	ج12/2	329
التوبة: 123	﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾	ج12/2	239
يونس: 44	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	ت19/36	555
يونس: 95	﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	ت م/8	423
هود: 41	﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾	ت3/31	524
هود: 65	﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾	ت36/20	489
هود: 88	﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	م2، ش108/2	192، 417
يوسف: 64	﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	ت6/43	603
يوسف: 67	﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾	م5	193
الرعد: 10 - 11	﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	ت6/43	603
إبراهيم: 20	﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾	ت10/2	433

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
إبراهيم: 25	﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾	ث36/20	489
النحل : 44	﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	ن97/2	414
النحل: 43	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	ر44/5	383
النحل: 63	﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	ث م/7	423
الإسراء: 32	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾	ث4/23	506
الإسراء: 37	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	ث20/36	555
الإسراء: 57	﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾	ث13/33	538
الإسراء: 81	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	ج15/3. ث16/28. ث9/37	251. 521. 559
الإسراء: 82	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	ث9/37	559
الإسراء: 85	﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	ث2/7	214
الإسراء: 110	﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾	ث15/31	527
الكهف: 82	﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾	ج27/2. ث8/20	242. 479
مريم: 59	﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾	ث2/3	433
الأنبياء: 7	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	ر44/5	383
الأنبياء: 96	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ(96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾	ث38/42	593
الحج: 38	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾	ث4/23	506
الحج: 78	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	ث1/6	213
المؤمنون: 29	﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾	ث3/31	524
النور: 63	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ... ﴾	ث8/1	427
الفرقان: 63	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾	ث20/36	555
الفرقان: 69	﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾	ث4/23	506

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
الشعراء: 181	﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾	ث20/18	472
النمل: 82	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾	ث38/42	594
الروم: 7	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾	ث م/2	421
الروم: 17	﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	ث36/20	489
لقمان: 18	﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	ث4/23	506
لقمان: 19	﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾	ث20/36	555
لقمان: 34	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾	ر14/2	371
السجدة: 16	﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	ث15/31	527
الأحزاب: 5	﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾	ن9/2	402
الأحزاب: 25	﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	ث6/2	431
الأحزاب: 60	﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ...﴾	ح12/2	239
سبأ: 13	﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾	ث4/40	578
سبأ: 49	﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	ح15/3	251
سبأ: 54	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾	ح17/3	252
فاطر: 43	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	ث1/19	474
يس: 65	﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	ث6/43	603

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
يس: 1 9	﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾	ث43 6	603
الصافات: 182	﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾	ش2/108	417
ص: 24	﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾	ث ه/7	423
الزمر: 61	﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون﴾	ث43 9	605
غافر: 14	﴿مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾	ث3/4	436
الشورى: 11	﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾	ج15/3	251
الشورى: 18	﴿والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق﴾	ر14/2	371
الشورى: 21	﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾	ج14/3	250
الشورى: 42	﴿الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾	ث4/23	506
الزخرف: 61	﴿وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها﴾	ث38/42	593
الزخرف: 77	﴿إنكم ماكثون﴾	ث4/23	506
الزخرف: 55	﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين﴾	ج8/8	267
محمد: 19	﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾	ث17/31	527
الحجرات: 2	﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾	ث4/23	505
الحجرات: 6	﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾	ف3/4	283
الحجرات: 11	﴿ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾	ث4/23	506

السورة ورقم الآية	نص الآية	الفقرات	الصفحات
الحجرات: 13	﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾	ر 5/1	348
الذاريات: 18	﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	ث 17/31	527
الذاريات: 43	﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾	ث 36/20	489
المجادلة: 18-19	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	ث م 7/	423
الممتحنة: 13	﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	ج 8/8	267
الصف: 2 - 3	﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	ر 11/5	377
الصف: 14	﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾	ر 7/2	367
الجمعة: 10	﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾	ث 2/3	433
المنافقون: 8	﴿وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	ث 17/34	545
الطلاق: 2	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾	س 44/5	319
الطلاق: 3	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾	س 44/5	319
الطلاق: 4	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	س 44/5	319
الطلاق: 5	﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾	س 44/5	319
نوح: 25	﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾	ث 5/16	461
الفجر: 36	﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً...﴾	ج 3/1	233
الفلق: 3	﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	ث 4/2	429

م ... ص 08 ... ص 191 ... ج ... ص 232 ... ق ... ص 272 ... س ... ص 287 ... ... ص 345
و ... ص 356 ... ش ... ص 386 ... ت ... ص 419 ... ي ... ص 608

فهرس الأحاديث

الحديث	الفقرات	الصفحات
احذروا العقوق والفسوق فإنّ بهما هلك من كان قبلكم، وبهما يهلك من بعدكم	ث5/43	601
آخر عمر المؤمن لا ثمن له يستدرك به ما فات، وتحيي به ما مات	س6/3	304
إذا قُتل الأعور اليمانيُّ غضب لقتله أولياء الله من أهل السماء والأرض	س7/6	322
إذا لم تستحي فاصنع ما شئت	ث18/36	555
ارتدوا لبولكم، واستحمروا واستنثروا واستوتروا	ث7/32	531
أُريتُ ليلة القدر حتّى تلاحا رجلان منكم فرُفعتْ، أو قال: فاختُلستُ دوني	ث15/31	526
استحيوا فإنّ الله حييٌّ كريم	ث7/32	531
استحيوا ممّن يراكم ولا تروْنه	ث7/32	531
استغفروا الله قبل المغرب فإنّي أستغفره مائة مرّة	ث3/31	524
استفت قلبك يا وابصة، والإثم ما حاك في صدرك، وإن أفتاك المفتون	ث11/35	549
أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم	ث36/20	489
اطلبوا العلم ولو بالصين	س23/2	301
اعبدوا الله على الرضا واليقين، وإلاّ ففي الصبر على ما تكره خير كثير	ث35/42	592
الأعمال بالنيات	ث24/37	565
أفضل الصدقة جهد مقلّ إلى مقلّ، وهو والمكثر غيضا من فيض سواء	ث4/32	530
أفضل الصدقة ما أبقت غنى، أو عن ظهر غنى	ث5/32	530
اقتدوا بالخلفاء الراشدين من بعدي	ث36/20	490
اقتدوا باللّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر	ث36/20	490
الأكل في السوق دناءة	ث26/33	541
آلي كلُّ بارٍّ تقيٌّ	س2/6	320

الحديث	الفقرات	الصفحات
ستبوّؤون أنتم فيها بعدما حنتكم ها بيضاء نقيّة	ش85/2	411
أمر النبيء ﷺ بتقديم أبي بكر الصدّيق ﷺ	ت3/16	460
أمر رسول الله ﷺ بالتنحّي وهي عن الاقتعاط	ت7/1	426
امتن ميلاً... الحديث	ت10/42	585
أموالكم عليكم حرام	ت1/23	504
إنّ إبليس يأتي المؤمن عند خروج روحه ويكيده ويقول له: سلمت منّي، ويقول له المؤمن: لم آمن منك الآن يا عدوّ الله	ت1/10	220
إنّ الله وملائكته يصلّون على الذين يلعقون أصابعهم جدًّا جدًّا	ت28/33	542
إنّ بلالا إذا أذّن يقول: أسهد بالسين	ت2/21	491
أن تؤمن بالقدر خيره وشرّه آنّه من عند الله	ت35/42	592
أن تنفق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى، وتخشى الفقر	ت5/32	530
أنّ رجلا سلّم على رسول الله ﷺ وهو في حاجة الإنسان، ولم يردّ عليه	ت11/31	526
إنّ رسول الله ﷺ أخذ التمرة من ابنة جابر وهي طفلة يوم الخندق	ت19/18	472
إنّ سرعة المشيء تُذهبُ بهاءَ الوجه	ت21/36	556
إنّ قُرمان من أهل النار	ت4/23	506
إنّ لله وجوهًا من خلقه يَخُصُّهم بالنعم، وذَلِكَ ما بذلوها لخلقه، فإذا تحلوا بها بدلها إلى قوم آخرين	ت1/16	459
إنّ من موجبات الرحمة إدخال السرور على المسلمين، وإطعام السغبان	ت5/43	600
إنّ من موجبات المغفرة إدخال السرور على المسلم	ح16/3	251
بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء قيل: وما الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون أنفسهم عند فساد الناس، ويحيون ما أمات الناس من سنّتي	ش95/2	413
البركة في أكابركم	ت22/31	528
التحدّث بالنعم شكر	ت22/37	564
تهادوا تحابّوا	ت4/32	530
تهادوا فإنّ الهديّة تذهب الشحناء والضغائن	ت4/32	530

الحديث	الفقرات	الصفحات
هلك فيك اثنان يا عليّ، حبيك المفرط، وبغيض مفرط	س1/6	320
توارَوا واحتَشوا الملاعن	ث7/32	531
الخيل طوله أربعون خريفا	ث4/23	507
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإنّ من توقش الحساب عذّب	ث6/32	531
الحالُّ المرتحل، الخاتم المفتتح	ث6/34	543
حتّى يكون الشيطان هو الخاسر، وإنّ أكثر الهفوات	ث11/37	560
حديث اليمين: ...وإن كان شيئًا يسيرا	ث4/23	507
حرام على المسلم أن يدنّس نفسه	ث25/33	541
الحلال بيّن والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك	ث11/35	549
خلق ابن آدم أحمق، لولا حمقه ما عصى الله، وما هنأ عيش	س8/3	305
دائما فيها أبدا	ث4/23	507
ذكر أحاديث الأوّلين عبادة	ث22/37	564
الرشوة في الحكم كفر	ث4/23	506
الرشوة تفقأ عين الحليم، وتصيّد الحكيم، والله بعباده خبير عليم (قول لعمر بن الخطّاب)	س9/2	297
الرهن محلوب مركوب	ش53/2	404
سئل ﷺ : متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إذا ظهر الادهان في خياركم، والفاحشة في شراركم، وتحوّل الملك في صغاركم، والفقه في أرذالكم	ث6/36	552
سئل رسول الله ﷺ عن موت الفجأة فقال: راحة للمؤمن، وأخذُ أسف للفاجر	ث25/37	565
سئل رسول الله ﷺ : أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: الحالُّ المرتحل، الخاتم المفتتح	ث7/31	525

الحديث	الفقرات	الصفحات
ستصرف أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلُّها إلى النار ما خلا واحدة ناجية	ت36/20	490
سنّ رسول الله ﷺ في الجبارة عشر سنين	ر1/5	374
سن بلال هو الشين	ت2/21	491
شراك أو شراكان من نار	ت4/23	508
عائد المريض على مخارف الجنّة	ت9/34	544
العلماء بيهم ضرائر	س1/8	339
عيادة المرضى يوم يومين أفضل العيادات وأحقُّها	ت9/34	544
العين حقٌّ تدخل الجمل القدْرَ، والرجل القبر	ت3/2	428
في الحديث عن رسول الله ﷺ تقدم عبد الله بن رمعة في الصلاة	ت3/16	460
القضاة ثلاثة، اثنان في النار وواحد في الجنّة	ت4/23	507
قيلوا فإنّ الشياطين لا يقيلون	ت5/32	530
كلٌّ أحقُّ بماله	ت1/23	504
كلاّ والذي نفسي بيده، إنّ الشملة التي غلّها يوم خيبر لتلتهب عليه نارا	ت4/23	507
لا تأكلوا بأشمالكم، فإنّ الشيطان يأكل بشماله	ت26/33	541
لا صيام لمن لم يبيّت الصيام من الليل	ش32/2	400
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق	ت4/23	507
لا تجوز القعود في الصُّعُدات إلاّ لمن أدّى حقّها، قيل لرسول الله ﷺ : وما حقُّها ؟ قال: إغاثة الملهوف، وهداية الأعمى، وغضُّ البصر عن الحرمات، وإماطة الأذى، وكفُّ الأذى:	ش70/2	408
لا يحلُّ مال امرئ مسلم إلاّ بطيبة من نفسه	ت1/23	504
لا يحلبنَّ أحد ماشية غيره بغير إذنه، أيحبُّ أحدكم أن تؤتى مسربته، فينقل طعامه، ويكسر خزانته، فإنّما يخزن عليهم ضروع مواشيهم، فلا يحلبنَّ أحد ماشية غيره بغير إذن	ت1/23	504
لا يُسلّم على المشتغل عن ردّ السلام	**ت9/31**	**525**
لا يقبل الله دعاءً من قلب ساه	**ت9/31**	**525**

الحديث	الفقرات	الصفحات
بعضوا آثار من قبلكم حتى إنهم لو دخلوا في جحر ضب لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال: فمن إذن.	ر 18/1	362
لعن الله الراشي والمرتشي	س 9/2، ت 4/23	506 ،297
لله خزائن أودعها في أصلاب رجال من الفرس	ج 15/8	270
لم تكون الحفة في المؤمن؟ قال: لغرارة في قدمه. وقيل: قال: لغرارة الإسلام في قلبه	س 1/5	310
لم ير رسول الله ﷺ قطُّ إلاّ وهو منلحٌ، إلاّ مرّة واحدة، مريض فعصب ولم يتلحّ	ت 8/1	426
الله عالم بما كانوا عاملين إن لو كانوا عاملين	س 31/7	334
الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه	ت 19/31، ت 5/43	601 ،528
لو ازداد يقينا لمشى في الهواء	ت 35/42	592
لو دخلوها ما خارجوا منها أبدا	ت 4/23	507
ليس منّا من انتهب	ت 26/33	541
المؤمن مرآة أخيه	ت 13/33	538
المؤمن يأكل بشهوة عياله، والفاجر يأكل أهله بشهوته	ت 16/18	471
المؤمنون كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا	ت 13/33	538
المؤمنون كالمشط في الاستواء	ت 13/33	538
ما إذا قالت صَدَقَتْ، وإذا حَكَمَتْ عدلت وإذا استُرحِمَتْ رحمت	ت 41/42	594
ما أصرَّ من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرّة	ت 11/37	560
ما على نساء بني المغيرة ألاّ يبدين أبا سلمان، ما لم يكن نقعا أو لقلقة (قول عمر)	ج 6/1	234
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والمتعتع فيه له أجران	ت 7/34	543
المرء على [دين] خليله، فلينظر أحدكم من يخالل	ت 13/33	537
المرء كثير بأخيه	ت 13/33	537
مروا أبا بكر فليصل بالناس	ت 3/16	460

الحديث	الفقرات	الصفحات
من أراد أمرَ فليجاور غرَ عشيرته	س23/2	300
من أصبح و لم يهتمّ أمر المسلمين فليس منهم	ث19/31	528
من أصيب فليذكر مصابي بيسْلُ	ث4/34	543
من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين فاجرة حرّم الله عليه الجنّة وأوجب له النار	ث4/23	507
من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فقد ضادّ الله في ملكه	ث4/23	506
من حاول أمرًا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا، وأفوت لشيء ما اتّقى	ث1/43	599
من حكمتُ له بشيء من حكم أخيه وليس له فيه شيء، فإنما قطعت له قطعة من النار. ولا يقول حكمَ رسولُ الله، فإنما أنا بشر مثلكم، لا أعلم إلاّ ما يوحى إليّ من ربّي	ر2/5	375
من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين	ث7/31	525
من ضحك مُخَّ من القلوب محّة	ث21/36	556
من عزّى مصابا فله مثل أجره	ث4/34	543
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ	س23/7	332
من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يوجأ بها في نار جهنّم خالدا مخلّدا فيها أبدا، ومن تحسّى سما في يده فهو يتحسّى سمًّا في نار جهنّم خالدا مخلّدا فيها أبدا	ث4/23	507
من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار	ث15/18	470
من نظر إلى الهلال ليلة هلّ فقال: أستغفر الله من الذنوب، إن شاء الله من الآثام، لله صالح أعمالي، من حين هلّ إلى انسلاخه قال: تنفعه لذلك كلّه	س8/6	323
من نفّس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه ألف كربة من كرب الدنيا والآخرة، ومن مشى في حاجة أخيه ــ قُضيت أو لم تقض ــ غفرت ذنوبه، وكان كمن عَبَدَ الله ألف سنة قائم الليل صائم النهار	ث5/43	601
من يُرد الله به خيرا يصبْ منه	ث20/18	473
نار تخرج من عدن تطرد الناس إلى محشرهم، وحبشيٌّ يعلو الكعبة بفأس يهدمها، وخسف بجزيرة العرب	ث38/42	594

د: دلائل، ص08 ذ: ذخائر، ص194 ح: حلية، ص232 ف: الفصول، ص272 ص: أسرار، ص287 و: والد الحلاك، ص345
ز: زهر ... ملتقطات، ص356 ش: روايات شتى، ص 386 ث: جزء الثاني، ص 419 ي: الكتاب الثالث، ص608

الحديث	الفقرات	الصفحات
الناس في الدنيا نيام، فإذا ماتوا انتبهوا	ث م/2	421
نهى النبي ﷺ عن القرآن	ث26/33	541
هلكت امرأة في هرة... الحديث.	ث4/23	508
وإن كان قصيا من أراك	ث4/23	507
الولد للفراش	س42/5	318
الولد مبخلة مجبنة مجهلة	ث2/8	443
يثور دخانها تحت قَدَمَيْ رَجُلٍ من أهل بيتي يزعم أنه منّي وليس منّي، ألا إنّ أوليائي المتّقون، لأنّ أولياء الله المتّقون	س2/6	320
يحمل هذا العلم من كُلّ خلف عدوله، ينفون عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين	ث م/8، ث36/20	490 ،424

د ... 88 ... 194 ... ج ... 232 ... 272 ... 287 ... 345
... 356 ... 386 ... 419 ... 608

فهرس الأبيات الشعرية

الفقرات	الأبيـــات	الصفحات
م4: كفى بفقدهم هجـرا لذكرهـم	كأنّ من كان منهم لم يكـن كـانا	193
ق2/4: حسن الحضارة ممزوج بتطلية	وفي البداوة حسن غير ممزوج	283
س29/5: لا يعرف الريّانُ من طال عطشه	ولا يعرف الشبعانُ من هو جائـع	316
س38/5: أيّها السائل العباد ليعطى	إنّ لله ما بأيدي العباد	317
فاسأل الله ما طلبت إليهم	وارج فضل المقسم العوّاد	
لا تقل في الجواد ما ليس فيه	وتسمّي البخيل باسم الجواد	
س41/5: وإنّ الذي أهدى إليك ودونه	مهامه بيداء من الأرض سملق	318
لَمحْقَرَةٌ أن تستجيبي لصوته	وأن تعلمي أنّ المُعان الموفّق	
س46/5: لقد أسمعت لو ناديت حيًّا	ولكن لا حياة لمن تنادي	320
ونار لو نفخت بها أضاءت	ولكن ضاع نفخك في الرماد	
س6/7: بُثّ النّوال ولا تمنعْك قِلّته	فكلُّ ما سدّ فقرا فهو محمود	326
س7/7: اقض الحوائج ما استطعت	وكنْ لِهَمّ أخيك فارج	326
فلخيْر أيّام الفتى	يوم قضى فيه الحوائج	
س17/7: يا أيّها المائح دلوي دونكا	إني رأيت النّاس يحمدونكا	330
يثنون خيرا ويمجدونكا	أرجوك للخير كما يرجونكا	
س17/7: قد علمت جارية يمانيهْ	أنّي أنا المائح واسمي ناجيهْ	330
طعنة ذات رشاش واهيهْ	طعنتها وفي صدور العاديهْ	
س4/8: حسب الخليلين أنّ الأرض بينهما	هذا عليها وهذا تحتها بال	343
ر26/5: ومن لم يؤدّبه أبوه وأمُّه	تؤدّبه روعاته وزلازلهْ	380
ر27/5: وليس يؤدّب الإنسان شيء	كتأديب الدوائر إذ تدور	380

الفقرات	الأبيـــــات		الصفحات
ر29/5:	نروح ونغـــدو لحاجتـــنا	وحاجة من عاش لا تنقضي	380
	تموت مع المرء حاجـته	وتبقى له حاجة ما بقي	
ر31/5:	إذا ما خفت في أرض مقاما	فشدّ اليعملات إلى سواها	380
	فإنّك واجـد أرض بـأرض	ولست بواجد نفسا سواها	
	فنفسك فز بها إن خفت فيها	وخلّ الدار تبكي من بكاها	
ر33/5:	ومستعجل للحرب والسلم حظّه	فلمّا استثيرت كلّ عنه محافره	380
	وحارب فيها مرامر أمـــدا	وضربة معجال قليل مكاسره	
	فأعطى الذي أعطى الدليل ولم	يكن له سعي قدم قدّمته أكابره	
ر35/5:	إذا اقتصد الفتى في المال قالوا	بخيل لا يهشّ إلى المعالي	381
	وإن هو سامح الأقوام جـودا	فيا لك فيه من حسن المقال	
	خداعا يخلبون ثراه حتـّى	إذا عرّوْه من نشب ومال	
	فعادوا بعد تقديس بشـــتم	وصار بعدُ مذموم الفعال	
	أنا ابن الدهر تجربة وخُبرا	به وبأهله في كلّ حال	
	أرى لك أنْ تمدّ يديْك قصدا	بلا سرف ولا إمساك غال	
ر37/5:	إنّ الهوان هو الهوى قُلب اسمه	فإذا هويت فقد لقيت هوانا	381
ر39/5:	فلا تحسبنّ اللين منّي مهابة	فباللين يصطاد الحليم المجرّب	382
ث م/2:	العيش نوم والمنيّة يقـــظة	والمرء بينهما خيال سار	421
ث م/3:	أبُنيّ إنّ من الرجال بهيمة	في صورة الرجل السميع المبصر	421
	فطنا بكلّ رزيّة في مالـــه	وإذا أصيب بدينه لم يشعر	
ث م/7:	في ظلمة ما لها نور ولا علم	وقائد القوم أعمى قاد عميانا	423
ث11/1:	إذا كنت في دين وتعمل بغيره	وتحسبه دينا فأنت منافق	427
ث2/11:	قد كنت أحسب أنّ فيك رجيّة	ترجى لصرف نوائب الحدثان	449
	أو فيك للإخوان أمر يرتجى	فأراك لا شيْء من الإخوان	
	راحت فراستنا، وخاب رجاؤنا	شمت العداة بنا مع الأقران	

الفقرات	الأبيات	الصفحات
ث3/14:	فسرّ في بلاد الله والتمس الغنى — تعشْ ذا يسار أو تموت فتعذرا إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه — شكا الفقر أوْ لام الصديق فأكثرا وصار على الأدنين كلاً وأوشكت — صلاتُ ذوي القربى له أن تنكرا	457
ث4/14:	وليس بزائد في الرزق حرص — وليس بمانع منه التواني	457
ث1/19:	كُلُّ العداوة قد تُرجى مودّتها — إلاّ عداوة من عاداك في الدين	474
ث19/20:	أتهزأ بالدعاء وتزدريه ؟! — تأمّل فيك ما صنع الدعاء سهام الليل قاتلة ولكن — لها أمد وللأمد انقضاء	484
ث6/23:	أمّا السميُّ فأنت منه مكثر — والمال يغدو تارة ويروح	509
ث2/32:	نحن في المشتاة ندعو الجفلى — لا ترى الأديب فينا ينتقر	529
ث4/32:	جهد المقلّ إذا أعطاه مصطبرا — ومكثرٌ من غنى سيّان في الجود أقلُّ عارًا إذا ضيف تضيّفني — يا أمّ عمرو إذا أنزلت مجهود	530
ث5/32:	إذا نزل الأضياف كان غَدَوْرًا — على الحيّ حتّى تستقلّ مراجله	530
ث3/33:	عن المرء لا تسل وسل عن قرينه — فإنّ قرين المرء بالمرء مقتدي	533
ث4/33:	رحلنا من قرى اصطخرا إلى القصر فقلناه يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه وفي المشي على الشيء علامات وأشباه فلا تصحب أخا الجهل فإيّاك وإيّاه فكم من جاهل أردى حليما حين واخاه فمن سأل عن القصر فمبنيًّا وجدناه	533
ث21/33:	فبين لقمته الأولى إذا انحدرت — وبين أخرى تليها قبس أطفور	540
ث3/34:	اعمل لنفسك إما كنت مقتدرا — فلست في كلّ حال أنت مقتدر	543
ث4/34:	ورثنا المجد عن آباء صدق — ونورثه إذا متنا بنينا	543

الفقرات	الأبيـــات	الصفحات
ث9/42:	ألبس أخاك على ما كان من خلق ... ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا وإنّ أصدق بيت أنت قائله ... بيت يقال إذا أنشدته صدقا وإنّما الشعر لبّ المرء يعرضه ... على المجالس إن كيّسا وإن حمقا	585
ث40/42:	لا تحسب المجد تمرا أنت آكله ... لا تلحق المجد حتّى تلعق الصبرا	594
ث45/42:	إنّي أحيّي عدوي عند رؤيته ... وأدرأ الشرّ عنّي بالتحيّات لمّا عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحْت نفسي من همّ العداوات وخالق الناس واصبر ما بقيت لهم ... أصمّ أبكم أعمى ذا بليّات يا لهف نفسي على مال أجود به ... على المقلّين من أهل المروءات	595
ث46/42:	اعمل بعلْمي وإن قصّرتُ في عملي ... ينفعْك علمي ولا يضرُرْك تقصيري	595
ث47/42:	صمٌّ إذا سمعوا خيرا ذُكرْتُ به ... وإن ذُكرتُ بسوء عندهم أذنوا إن يسمعوا سوْءة طاروا بها ... فرحا عنّي وما سمعوا من صالح دفنوا	596
ث48/42:	شئتُ من الإخوان من لست زائلا ... إذا مله دمل السقاء المخرق [كذا]	596
ث52/42:	يقولون: إنّ الصّبْر كالشهد طعمه ... لقد كذبوا ما الصبْر إلاّ هو الصّبر	596
ث53/42:	الصبر جارك فاستعن بجواره ... عند الحوادث والمهمّ النازل فليحمدنّ جواره متعجّلا ... وليقبضنّ ثوابه في الآجل	596
ث54/42:	خل الذنوب كبيرها وصغيرها فهو التقا ... لا تحقرنّ صغيرها إنّ الجبال من الحصا	597
ث55/42:	خلّ جنيبك كرام وامض عنه بسلام ... مت بذا الصمت خير لك من ذا الكلام كم كلام ساق حتـــفا لفـــيام وفـــيام	597
ث56/42:	أكذب النفس إذا حدّثتها ... إنّ صدق النفس يزري بالأمل غير أن لا تكذبنها في التقى ... واحدُها بالبرّ لله الأجلّ	597
ث57/42:	ما ناصح المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح	597
ث58/42:	إذا قلت في شيء نعم فأتمّه ... فإنّ نعم دَيْن على الحرّ واجب وإلاّ فقل: لا، واسترح وأرح ... بها ثلاً يقول الناس: إنّك كاذب	598

الفقرات	الأبيات	الصفحات
س2/8	زعموها سألتُ جارتها ... وتعرّتْ يوم حرّ تبترد	341
	أكما ينعتنني تبصرنني ... عمْركنّ الله أم لا يقتصد	
	فتهافتْنَ وقد قلن لها ... حسن في كلّ عين من يودّ	
	حسدٌ من حسنها حفّلْنه ... وقديما كان في النّاس الحسد	

فهرس الأعلام

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
آبال من فساطو	ث5/6، ث6/6	440، 440
آبان بن وسيم النفوسي، أبو ذرٍّ	د3، د1/3، د2/3، د3/3، د5/3، د8/3، د9/3، د10/3، ث4/4، ث5، ث2/5، ث5/5، ث1/6، ث1/8، ث1/25، ث13/38، ث14/38.	205، 206، 207، 208، 436، 437، 438، 442، 512، 573
إبراهيم (عليه السلام)	ث14/34	545
إبراهيم بن إبراهيم الدجمي [كذا، لعله بن أبي إبراهيم مطكوداس]	ث18/40	581
إبراهيم بن إبراهيم بن ماكسن	س42/5	318
إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداس أوثامرْ	ث29/20	486

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسن بن يخلف بن مالك الدهمي المزاتي العرعاري (من مؤلفي كتب العزابة)	س16/7، س17/7، ر19/1، ث21/37، ث25/42،	329، 330، 363، 563، 589
إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن بكر	ث26/20	485
إبراهيم بن أبي محمد عبد الله العاصمي	ر17/1	362
إبراهيم بن أبي محمّد، أبو إسحاق (؟)	س8/3	305
إبراهيم بن أحمد الأغلبي	د5/1	197
إبراهيم بن إسماعيل بن أبي زكرياء	ث31/20، ث5/40	487، 578
إبراهيم بن المعزّ	ث12/20	479
إبراهيم بن أيّوب، أبو إسحاق	ث13/31	526
إبراهيم بن زمور الزنزفي	ث2/13	453
إبراهيم بن زيّاد بن أمزّكا، أبو إسحاق	د8/7	215
إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمن، أبو سهل	ث1/1، ث3/1، ث4/1، ث2/2، ث11/18، ث13/18، ث13/20، ث16/20، ث23/20، ث25/20، ث17/22، ث9/22، ث12/28، ث6/28، ث11/40، ث22/40، ث25/42، ث36/42	424، 425، 428، 469، 480، 481، 484، 485، 503، 500، 519، 517، 580، 582، 589، 592

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
إبراهيم بن غريب، أبو مالك (من تمتمص)	ت1/6	438
إبراهيم بن ماكسن	س42/5	318
إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم من بني راوعلاي (ت508هـ)	ت15/37، ت16/37	561، 561
إبراهيم بن معاذ بن أبي عليٍّ	ت20، ت1/20، ت12/20، ت31/20	477، 479، 487
إبراهيم بن ملال البصير المطكودي المزاني، أبو إسماعيل	ف5، ف1/5، ف7/5، ف8/5، ر16/5	283، 284، 285، 378
إبراهيم بن ونّموا (أو ونّمويْ) المزاني	ج1/3، ج2/3، ج3/3، ت4/16، ت5/16	245، 246، 461
إبراهيم بن ويجمن	ت17/38	574
إبراهيم بن يوسف، أبو إسحاق	ت16/18، ت1/39	471
إبراهيم(؟)	ت33/42	592
إبراهيم بن حنون المستجي	س46/7، ر5/5	337
إبلاسن (؟) (من إيناج أو ماحشه)	ت7/6	441
إبلاسن (؟) (من تواغت)	ت7/6	441
أبلى الثالث (؟) (من تين دغمرت)	ت1/6	438
ابنُ أبي عبد الله (؟) (من الصحابة)	ت3/16	460
ابنُ أخت أبي خليلٍ صال	ت1/3	206
ابن الحسين	ينظر أحمد بن الحسين الاطرابلسي	
ابن المقفّع	ت40/42	594

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
ابن العميم (أبو حشوش ورومانيّ رجع إلى الوهبيّة)	ث4/39	576
ابن أمّ جعفر (؟) (رجل حضرمي)	و1/1	345
ابن بركة العماني	ن2/102	415
ابن بلمار (؟)	س5/44	319
ابنُ بنت أبي خليلٍ	د1/3	206
ابن خطّاب من مزاتة	ث5/28	516
ابن عبّاس (الصحابي) ﷺ	د1/11، س2/11، س2/12، س2/13، س5/1، س7/37، ث4/2، ث4/3، ث3/23	221، 298، 310، 435، 505
ابن عبد الأعلى (؟)	ر2/12	369
ابن عبد العزيز (صاحب أبي عبيدة)	ج6/4، ف2/14	258، 280
ابن عنبة (رجل ورزماري سكن وارجلان)	و1/1	347
ابن عيسى (يبدو أنه رجل من قصر بكر)	و3/10	354
ابن فاطمة (رجل سدراتيٌ)	ث33/11، ث33/12	536، 537
ابن قطلو (عامل المعزّ بن باديس)	ث11/4	450
ابن مؤنسة (صاحب أبان بن وسيم)	د1/3	205
ابن ماطوس	**ينظر سليمان بن ماطوس، أبو الربيع**	
ابن محبوب	**ينظر محمّد بن محبوب، أبو عبد الله**	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
ابن خلوف الفاند (؟)	س4/5	308
ابن مسعود (الصحابي) رضي الله عنه	ش15/1، ث2/3، ث36/20، ث4/23، ث22/37	391، 434، 489، 507، 564
ابن معطير	ينظر مُحَمَّد بن عبد الحميد بن معطير، أبو عبد الله	
ابن مقبل	ق10/2	279
ابن وثموا	ينظر إبراهيم بن وُثْموا (أو وُثْمويْ) المراتي	
ابن يخلف (؟) (رجل من بني دمر معاصر لموسى بن زكرياء)	ق5/3	282
ابن يزيد الفزاري	ينظر عبد الله بن يزيد الفزاري النكاري	
ابنة أبان بن وسيم	ث3/5	437
ابنة أبي صالح بكر بن قاسم	ح1/7	262
ابنة أبي عبد الله محمّد بن بكّار الزواغي المصعد	س4/3	304
ابنة أبي مِسْوَر يَصلتْ	ن3/9	219
ابنة جابر بن عبد الله الصحابي	ث19/18	472
أبو إبراهيم	ينظر مطكوداس أوثمار الدجمي، أبو إبراهيم	
أبو إبراهيم (؟)	ث15/35	551
أبو إبراهيم	ينظر إسماعيل بن سيدير بن عيسى بن أبي إبراهيم الطبراري أبو إبراهيم	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو إسحاق (؟) (من إشارن)	ث5/6،	440
أبو إسحاق بن رجا	ث17/21	494
أبو إسحاق	ينظر إبراهيم بن أبي محمّد، أبو إسحاق	
أبو إسماعيل البصير	ينظر إبراهيم بن ملال البصير المطكودي المزاتي، أبو إسماعيل	
أبو الأسود الدُّؤلي	ث48/42	596
أبو الحسن (؟) (من أبديلان)	ث7/6	441
أبو الحسن (؟) (من إيناج أو ناحيته)	ث7/6	441
أبو الحسين (؟)	ر51/5	385
أبو الخير الزواغي	ينظر توزين الزواغي، أبو الخير	
أبو الربيع	ينظر سليمان بن موسى بن عمر الزلغيني، أبو الربيع	
أبو الربيع (؟) [الوسياني أو المزاتي]	س19/2، س43/7، ش52/2، ش41/2، ث11/35، ث37/42	300، 336، 404، 402، 549، 593
أبو الربيع المزاتي	ينظر سليمان بن يخلف الوسلاتي المزاتي، أبو الربيع	
أبو الربيع الوسياني	ينظر سليمان بن عبد السلام بن حسّان بن عبد الله الوسياني (وهو الأغلب)	
أبو الشعثاء	ينظر جابر بن زيد	
أبو الشعثاء	ينظر عبد الكريم	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو العبّاس	ينظر أحمد الرئيس، أبو العبّاس	
أبو العبّاس	ينظر أحمد بن محمد بن بكر، أبو العبّاس (وهو الأعلب)	
أبو العبّاس	ينظر أحمد بن محمّد بن عليّ، أبو العبّاس	
أبو العبّاس (؟) (لعله أحمد بن محمد بن بكر)	ث4/36	552
أبو العبّاس (؟) (من تمنكرت)	ث3/6	439
أبو العبّاس بن أبي عبد الله	ينظر أحمد بن محمد بن بكر	
أبو العز بن حدولة اليلياني (؟)	ث10/38	571
أبو العزّ بن داود الهواري (؟) (رحل من أجلو من هوارة أسوف)	س7/5	311
أبو العزّ بن علّاس (؟) (من رؤساء بني مغراوة)	ث22/20	484
أبو القاسم (؟) (الذي حفر الغار التسعي)	ث2/18	466
أبو القاسم البغطوري (نفوسيٌّ من حملية)	ث1/6، ث2/7	438، 442
أبو القاسم	ينظر عبد الرحيم بن عمرو، أبو القاسم	
أبو القاسم	ينظر يزيد بن مخلد، أبو القاسم	
أبو القاسم	ينظر يونس بن أبي وزجون، أبو القاسم	
أبو القاسم	**ينظر يونس بن فصيل أبي زكرياء، أبو القاسم**	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو البدر أبو زكرياء (من إخشاون)	ث4/6	439
أبو المؤثر	ينظر الصلت بن الحكيم العماني، أبو المؤثر	
أبو المنيب (من حادو أو باجيته)	ث7/6	441
أبو المنيب (من ميزي)	ث5/6	440
أبو المنيب	ينظر حامد بن باديس، أبو المنيب (من إيناج أو باجيته)	
أبو اليقظان الإمام	ينظر محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، أبو اليقظان	
أبو باديس	ينظر أفحب بن باديس، أبو باديس	
أبو باديس	ينظر أفحب بن زيدان اليكشني، أبو باديس	
أبو بكر (؟) (حي سنة 513هـ)	ث4/20، ث17/22	478، 503
أبو بكر الرواغي	ح17/3، ح2/4، ح2/5، ح4/5، ح8/8	251، 253، 255، 256، 267
أبو بكر الصديق (ض)	س1/6، ش81/2، ث9/1، ث3/16، ث36/20، ث1/28، ث22/36، ث31/37	320، 410، 427، 460، 489، 515، 556، 569
أبو بكر النميلي (قتله جيش المعزّ بن باديس)	ث2/8	443
أبو بكر بن القاسم بن يونس من أبي زكرياء	ث13/20	480

م مقدمة، ص08 ك: الموسيقا، ص194 ج: جريدة، ص232 ق: القصص، ص272 س: السوفيت، ص287 و: وادي حلاك، ص345
و: وصايات ملفوفة بـ...، ص356 ش: روايات شرلوك، ص386 ث: خرائط، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو بكر بن علي (؟)	ث23/42	589
أبو بكر بن فضالة العمري	ث5/1	425
أبو بكر بن يحيى	ث2/8، ث8/18	443
أبو نعلا	س9/2	297
أبو تميم	ينظر المعزّ بن باديس الأصغر (الصنهاجي)	
أبو تميم	ينظر معاذ (المعز لدين الله الفاطمي)	
أبو ثمان من قرية دجي	ينظر أبو عثمان المزاتي الدجمي (من قرية دجي)	
أبو خَنْزُوزْ الواشيتي	س4/1، س5/1	289، 289
أبو جعفر	ينظر أحمد بن حيران (أو جيران) الوسياني	
أبو جعفر (؟)	ث3/8	444
أبو جعفر	ينظر مسعود المصعبي، أبو جعفر	
أبو حاتم الإمام	ينظر يعقوب بن لبيد الملزوزي، أبو حاتم	
أبو حبيب (؟) (له عريش يُعبَد فيه)	ث5/21	491
أبو حفص	ينظر عمروس بن فتح	
أبو حمزة	ينظر إسحاق بن إبراهيم بن يوسف، أبو حمزة (خال أبي زكرياء)	
أبو حنيفة	ينظر النعمان بن ثابت، أبو حنيفة	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو حرو	ينظر بعلة بن زلناف، أبو حرو	
أبو حليل	ينظر حمال الدركلي، أبو حليل	
أبو دوناس	ينظر منصور، أبو دوناس	
أبو رحمة	ينظر حسني بن القاسم، أبو رحمة	
أبو رحمة	ينظر حمادي، أبو رحمة (من مؤلفي كتب الغزالة)	
أبو زعبل الخزري	س3/8	341
أبو زكرياء (؟) (إمام بعد أبي حاتم من أركّان)	ت4/6	440
أبو زكرياء (؟) (شيخ أبي نوح)	ت2/36	551
أبو زكرياء (؟) (عابد من أسوف)	ت3/24	511
أبو زكرياء (؟) (لعله نجي بن أبي بكر)	ج15/8، ت8/31، ت17/31، ت8/32، ت9/35، ت10/35، ت11/35، ت10/36، ت29/37، ت2/40، ت4/40، ت1/42، ت2/42، ت11/42، ت20/42، ت31/42، ت33/42، ت37/42	270، 525، 527، 531، 548، 549، 553، 568، 577، 578، 584، 585، 588، 591، 592، 593
أبو زكرياء (؟) (من إحنّاون)	ت4/6	439
أبو زكرياء (؟) (من تين دغرت من ذرّيّة أبي نور إلياس)	ت1/6	438
أبو زكرياء (؟)	ت1/12	451

م مقدمة ص 08 ت ص 194 ح جزء ص 232 ف الفصول ص 272 س أسوف ص 287 و وفاة ص 345
ز وفاة ص 356 س وفيات ص 386 ث آخر ص 419 ي الكتاب الثالث ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو زكرياء التوكيني	ت1/6، ت7/6	441 ،438
أبو زكرياء الرواغي	ينظر يحيى بن زكرياء بن فصيل الرواغي، أبو زكرياء	
أبو زكرياء بن أبي مسور	ينظر فصيل بن أبي مسور، أبو زكرياء	
أبو زكرياء بن جعفر	ينظر يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر فصيل بن أبي مسور، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن أبي بكر، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن أبي زكرياء [يحيى] بن أبي بكر، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن حرنان النفوسي، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن عيسى بن يرصوكسن، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن فصيل أبي زكرياء بن أبي مسور، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن ويْخَمّ الهواري، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	ينظر يحيى بن يونس السَّدْراتي، أبو زكرياء	
أبو زكرياء	**ينظر يحيى بن بيدير الوسياني، أبو زكرياء**	
أبو زيد (؟) (زوجته رديدة)	**ت2/7**	**442**

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو زيد (؟) (من تين مصورت)	ت7/6	441
أبو سعيد	ينظر خلفون بن أيوب النفوسي المساتي، أبو سعيد (من مؤلفي كتب العزابة)	
أبو سفيان	ينظر محبوب بن الرحيل، أبو سفيان	
أبو سكنا (؟)	س4/8	342
أبو سليمان (من أنير)	ت1/6	438
أبو سليمان الزواغي	ينظر داود بن ويسلان الزواغي، أبو سليمان	
أبو سليمان بن إلياس بن يوسف	ينظر داود بن أبي يوسف إلياس الورتاجني، أبو سليمان	
أبو سليمان بن يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب	ش84/2، ت9/21	410، 492
أبو سليمان	ينظر أيوب بن إسماعيل، أبو سليمان	
أبو سليمان	ينظر داود بن أبي يوسف إلياس الورتاجني، أبو سليمان	
أبو سهل الفارسي	س9/7	326
أبو صالح	ينظر بكر بن قاسم اليراسني، أبو صالح	
أبو صالح	ينظر تَبْرُكْتْ الياحراني، أبو صالح	
أبو صالح (؟) (إليه ينسب مصلّى في إيلان)	ت1/18	466

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو صالح (؟) (والد الراوي أبي نوح صالح ولعله إبراهيم بن يوسف الزمزيني المزالي)	ث15	458
أبو صالح [بكر بن قاسم، أو حنون بن بحريان؟]	ش44/2	402
أبو صالح الباحراني	ينظر ثَبْرَكْتْ الباحراني، أبو صالح	
أبو صالح	ينظر حنون بن بحريان، أبو صالح	
أبو صالح	ينظر يعلو بن صالح الصاوبني، أبو صالح	
أبو عبد الرحمن (روى عنه الوسياني مباشرة «وذكر لي»)	ث13/42، ث4/43	586، 600
أبو عبد السلام	ينظر سَعْدَاسَنْ بن يخلف، أبو عبد السلام	
أبو عبد الله (؟) (روى عنه الوسياني مباشرة، حي سنة 508هـ)	س10/3، س1/4، ث5/14، ث17/36، ث15/37	306، 307، 457، 555، 561
أبو عبد الله (من تين دغرت من ذرية أبي منصور إلياس)	ث1/6	438
أبو عبد الله السلواني	ث12/21	492
أبو عبد الله بن بكار الزواغي	ينظر محمّد بن بكار الزواغي المصعد، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن الخير بن أحمد، أبو عبد الله (من بني زمّور سيئة سنين)	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف، أبو عبد الله (هو الأغلب)	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن تامر أبي عمرو التـــاوتي النفراوي، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن تجار، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن داود، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن سُدْرِينْ الوسياني، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن سليمان النفوسي، أبو عبد الله (من أبديلان)	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن عبد الحميد بن مغطير، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن علي، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر محمّد بن يانس/يانيس النفوسي، أبو عبد الله	
أبو عبد الله	ينظر مزين بن عبد الله الوسّياني، أبو عبد الله	
أبو عبيدة	ينظر عامر بن الجراح، أبو عبيدة	
أبو عبيدة	ينظر عبد الحميد بن ياجيسن، أبو عبيدة	
أبو عبيدة	ينظر مسلم بن أبي كريمة، أبو عبيدة	
أبو عبيدة	ينظر وشق (شيخ من مزاتة)، أبو عبيدة	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو عثمان المزاني الدمعي (من قرية دمى)	ث2/2، ث2/1، ث2/2، ث2/3، ث2/6، ث2/8، ث2/9، ث2/10، ث6/7، ث7/2	428، 429، 430، 432، 433، 441، 442
أبو عليٌّ (؟) (راوٍ)	ث43/7، ث43/9	603، 604
أبو عليٌّ (؟) (مقدَّم طرة)	ث42/28	590
أبو عمّار	ينظر عبد الكافي، أبو عمّار	
أبو عمران (؟) (لعله موسى بن زكرياء)	ث28/11، ث36/16	519، 554
أبو عمران	ينظر موسى بن سَدْرين الحامّي الوسياني، أبو عمران	
أبو عمران بن سليمان أبي الربيع بن موسى	ث17/7	464
أبو عمران	ينظر موسى بن أبي زكرياء، أبو عمران	
أبو عمران	ينظر موسى بن زكرياء المزاني الدمريني، أبو عمران	
أبو عمران	ينظر موسى بن وسلي، أبو عمران	
أبو عمرو	ينظر عيسى بن سحميمان النفوسي، أبو عمرو	
أبو عمرو (من تين دفنت من ذرّيّة أبي منصور إلياس)	ث6/1	438
أبو عمرو النميلي الرواغي	ج4، ج4/1، ج4/2، ج4/4، ج4/5، ق2/1، ق3/2، ث8/2	253، 254، 255، 274، 281، 443
أبو عمرو بن عمران (؟) (حي سنة 557هـ)	ث39/4	577

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو عمرو	ينظر عثمان بن خليفة بن يوسف المارغني، أبو عمرو	
أبو عيسى بن الدرقي (؟) (مزاتي من تيوست)	ث1/6	438
أبو عيسى بن محمد الوسياني (؟) (معاصر لأبي صالح حنون)	ث1/21، ث2/21	491 ،490
أبو غانم	ينظر بشر بن غانم الخراساني، أبو غانم	
أبو غلبون (؟) (من كمزين)	ث1/6	438
أبو ماكسن	ينظر الخير بن محمّد الحرامي الوسياني اليفرني، أبو ماكسن	
أبو مامد (من إيدرف)	ينظر ملّي الإيدْرَف، أبو مَامَدْ	
أبو مامد (من تيغرمين)	ث7/6	441
أبو مامد (من كَنَاوْ)	ث1/6	438
أبو مَامَدْ	ينظر إبراهيم بن عربن، أبو مَامَدْ (من تيمصمص)	
أبو مَامَدْ	ينظر ملّي الإيدْرَف، أبو مَامَدْ	
أبو مَامَدْ	ينظر وتن، أبو مامد (من وريوري)	
أبو محمر	ينظر توزين المزاتي، أبو محمر	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن زَوْزَرْتَنْ الوسياني، أبو محمّد	
أبو محمّد (؟) (ابن شيخ من بني كارُو وغلاتي)	ث19/42	588
أبو محمّد (؟) (يبدو أنه عبد الله بن محمد العاصمي)	ص9/3، ر15/1، ث9/36، ث13/36	554 ،553 ،361 ،305

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو محمّد ابنُ أبي صالح	ينظر عبد الله بن بكر أبي صالح بن قاسم، أبو محمّد (يبدو أنه هو المقصود عند الإطلاق، ويمكن أن يكون أبا محمد ويسلان بن بكر أبي صالح)	
أبو محمّد ابنُ أبي صالح	ينظر ويسلان بن بكر أبي صالح بن قاسم، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر حمال المدوني المزالي، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن الأمير اللمائي، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن الخير، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن زُوْرزَنْ الوسياني، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن سحمیمان النصيري، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن مانوح اللّمائي الهواري، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن محمّد السدراتي، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن محمّد اللنتي، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر عبد الله بن محمّد بن ناصر بن ميال بن يوسف اللواتي، أبو محمّد (وهو الأغلب)	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو محمّد	ينظر ماكسن بن الخير بن محمّد الحرامي الوسياني البقري، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر وسلي الوسياني، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر ويسلان بن أبي صاغ اليراسي، أبو محمّد	
أبو محمّد	ينظر ويسلان بن يعقوب الدهمي المراني، أبو محمّد	
أبو مر (؟) (من إيدركل)	ث1/6	438
أبو مُر (؟) (من تغسّار)	ث7/6	441
أبو مرداس (؟)	ث26/42	589
أبو مرداس (من تيرست)	ينظر مهاصر السدراتي التيرستي، أبو مرداس	
أبو مسور (؟) (من إيدوناط)	ث1/6	438
أبو مسْور	ينظر يسحا بن يوجين اليراسي، أبو مسْور	
أبو مسْور	ينظر يَصلتَنْ، أبو مسْور	
أبو معزة (؟) (حي سنة 502هـ)	س10/3	307
أبو معروف	ينظر ماطوس بن ماطوس، أبو معروف (من شرْوَسْ)	
أبو معروف	ينظر ويدَّرَنْ بن جواد، أبو معروف	
أبو مكدول الزنزفي الحواري	**ح1/8**	**265**
أبو ملدين (؟) (رجل من زواغة يلازم الشيوخ)	**ح1/3، ج3/3، ج4/4، ح6/6، ث16/38**	**246، 254، 258، 573**

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو منصور (؟) (من تين دفنت من دريّـة أبي منصور إلياس)	ت1/6	438
أبو منيب (؟) (من مشايخ الجبل، لعله حامد بن ياسين)	د19/11	227
أبو مهاصر (؟) (من إيغاطمن)	ت7/6	441
أبو مهاصر (؟) (من إيناج أو ناحيته)	ت7/6	441
أبو مهاصر (؟) (من جبل نفوسة)	ت7/43، ت8/43	603، 604
أبو مهاصر	ينظر موسى بن جعفر، أبو مهاصر	
أبو مودود	ينظر حاجب الطائي، أبو مودود	
أبو موسى	ينظر عيسى بن السمح الزواغي، أبو موسى	
أبو موسى	ينظر يزيد المزاتي، أبو موسى	
أبو موسى (؟) (لعله يزيد المزاتي)	ت5/20	478
أبو موسى (؟) (من تين دفنت من دريّـة أبي منصور إلياس)	ت1/6	438
أبو موسى (؟)	ت2/40	577
أبو موسى عيسى (؟) (حي سنة 504هـ)	م4/8	342
أبو موسى	ينظر عيسى بن أبي الحجّاج، أبو موسى	
أبو موسى	ينظر عيسى بن السمح الزواغي، أبو موسى	
أبو ميمون الخيطالي زوج أمّ يجي	د8، د1/8، د2/8، د3/8، ت1/6، ت7/6، ت2/25	216، 217، 438، 441، 512
أبو نصر (؟) (من الشيوخ ذوي الأزواج الرديئات)	ت2/7	442

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو نصر (٣) (من لن صحح مستحاب)	ت7/6	441

م: مقدمة، ص 08 ن: عرض سند، ص 194 ح: حديث، ص 232 ق: قصص، ص 272 س: أسوة، ص 287 و: وراجلان، ص 345
ر: رحلات، مختلفات، ص 356 ش: روايات شتى، ص 386 خ: خبر الدار، ص 419 ي: الكتاب الثالث، ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو نوح (؟) (راوي السير، يبدو أنه صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمريني المراني، أو أبو نوح بن يوسف بن محمّد بن بكر)	ث3/4، ث4/4، ث1/1، ث3/1، ث4/1، ث6/1، ث11/1، ث2/2، ث6/2، ث7/2، ث2/3، ث3/3، ث4/3، ث5/3، ث1/9، ث2/9، ث4/11، ث10/11، ث11/13، ث12/13، ث1/14، ث2/14، ث6/16، ث2/17، ث5/17، ث6/18، ث11/18، ث12/18، ث16/20، ث23/20، ث35/20، ث23/21، ث10/22، ث14/22، ث16/22، ث17/22، ث3/28، ث5/28، ث6/28، ث9/28، ث10/28، ث11/28، ث14/28، ث2/31، ث12/33، ث28/33، ث13/34، ث1/35، ث13/35، ث2/36، ث4/36، ث10/36، ث15/36، ث20/36، ث22/36، ث19/37، ث24/37، ث29/37، ث3/38، ث6/38، ث9/38، ث10/38، ث13/38، ث4/39، ث7/40، ث11/40، ث12/40، ث17/40، ث11/42، ث18/42، ث19/42، ث20/42، ث42/42، ث59/42، ث1/43	210، 425، 426، 427، 428، 431، 431، 434، 444، 446، 450، 451، 455، 456، 462، 463، 464، 467، 469، 481، 484، 488، 495، 500، 502، 503، 516، 517، 519، 524، 537، 542، 544، 546، 550، 551، 552، 555، 556، 562، 564، 568، 569، 570، 571، 573، 577، 579، 580، 581، 585، 587، 588، 595، 598

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو نوح (؟) (سعيد بن ربعو أو صالح الزمربي)	ت9/1، ت5/14	218، 457
أبو نوح (؟) (ق5هـ)	ت1/22، ت7/28	496، 518
أبو نوح الصغير	ينظر سعيد بن خلف المدوني، أبو نوح	
أبو نوح المطكودي(؟) (تؤثر عنه مسألة تتعلق بالقذف)	ت9/18	468
أبو نوح بن أبي صالح يعلو	ت19/33	540
أبو نوح بن يوسف [بن محمَّد بن بكر]	ت9/33	535
أبو نوح صالح (؟) (صالح بن يعلو بن صالح، أو صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمربي)	ت4/10، ت5/31	448، 524
أبو نوح صالح بن إبراهيم بن يوسف الزمربي المراني	ت1/16	458
أبو نوح	ينظر (راوي السير)	
أبو نوح	ينظر سعيد بن زعيل، أبو نوح	
أبو نوح	ينظر سعيد بن خلف المدوني، أبو نوح	
أبو نور (؟) (ينسب إليه أولاد أبي نور)	ر1/9	359
أبو هريرة (الصحابي) رضي الله عنه	ت4/23، ت26/33	507، 541
أبو وزحمين (؟) (من تاغروبت)	ت2/6	439
أبو وكيل(؟) (حي سنة 471هـ)	ت4/34	543

ع: طبقات ص 68 ك: كفاية ص 194 ح: حرمان ص 232 ق: القصور ص 272 س: أسباب ص 287 و: وزراء ورجال ص 345
ز: رحلات ومقتطفات ص 356 ض: روايات شتى ص 386 ث: الغرب الثاني ص 419 ي: الكتاب الباقي ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو بدوان القطناسي(؟) (ت قبل 440هـ)	س4/7، ث15/20	309، 480
أبو يحيى (؟) (لعله زكرياء بن أبي بكر، أبو يحيى)	ث11/37، ث4/41، ث31/42، ث32/42، ث54/42، ث55/42، ث56/42	560، 583، 591، 591، 597
أبو يحيى (؟) (من أصقُوا)	ث5/6	440
أبو يحيى (؟) (من حاذو أو باحيه)	ث7/6	441
أبو يحيى [زكرياء بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور]	ث14/37، ث15/37	561، 561
أبو يحيى الفرسطائي(؟) (ت قبل أبان بن وسيم)	ث1/6، ث1/25	438، 512
أبو يحيى	ينظر زكرياء بن أبي بكر بن سعيد الزاسني، أبو يحيى	
أبو يحيى	ينظر زكرياء بن فصيل أبي زكرياء بن أبي مسور، أبو يحيى	
أبو يحيى	ينظر عبد الملك بن ماكسن، أبو يحيى	
أبو يخلف (؟) (من شيوخ الجيل)	ح17/2	240
أبو يدوا (؟) (رجل من بني منطور)	ر10/1	360
أبو يعقوب	ينظر يوسف بن يِفَاوْ النفوسي، أبو يعقوب	
أبو يعقوب (؟) (من أهل الجيل)	ث20/11	227
أبو يعقوب (؟) (من تين ضح)	ث7/6	441

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أبو يعقوب بن أبي عبد الله	ينظر يوسف بن محمد أبي عبد الله بن بكر، أبو يعقوب	
أبو يعقوب بن منيب (؟)	ج5/4	255
أبو يعقوب	ينظر محمد بن بدر الزيري، أبو يعقوب	
أبو يعقوب	ينظر يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، أبو يعقوب	
أبو يعقوب	ينظر يوسف بن سهلول اليرنياني، أبو يعقوب	
أبو يعقوب	ينظر يوسف بن محمد أبي عبد الله بن بكر، أبو يعقوب	
أبو يعقوب	ينظر يوسف بن نفاث القنطاري النفوسي، أبو يعقوب	
أبو يعقوب	ينظر يوسف بن يعقوب المراني، أبو يعقوب	
أبو يوسف بن زيري (؟) (من رؤساء بني سيتن)	ث16/28	521
أبو يوسف بن منيب (؟)	ج5/4	255
أبو يوسف	ينظر يعقوب المعروف بأطّرْفي الوارجلاني، أبو يوسف	
أبو يونس (؟) (من تصمص)	ث3/6	439
أيوب (؟) (عجوز صالحة من مصليوش)	ث1/8	442
«أبي» (؟) (أبي أبو راوي السير)	ث15/33	538

م: ...من 08 ن: ...من 194 ج: ...من 232 ق: ...من 272 س: ...من 287 و: ...من 345
ز: ...من 356 ش: ...من 386 ت: ...من 419 ي: ...من 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أحمد الوليلي، أبو العبّاس	ر5/43، ت20/31	318، 486
أحمد بن الحسين الاطرابلسي	ج8/14، ج8/15، ش2/84، ت20/4	269، 270، 411، 478
أحمد بن حيوان (أو حوان) الوسياني	ت22/11، ت38/9	501، 571
أحمد بن عبد الله أبي محمّد بن محمّد العاصمي	ر5/25	380
أحمد بن محمّد (؟) (من بني إبراهيم من بني يُرا)	ر5/6	376

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أحمد بن محمد بن بكر، أبو العباس	ج1/6، ج9/8، س2/2، س3، س1/3، س3/3، س4/3، س5/3، س6/3، س7/3، س9/3، س10/3، س13/7، س19/7، س25/7، س44/7، ر4/8، ر13/2، ر18/2، ر3/5، ر5/5، ش14/2، ش64/2، ش68/2، ث1/1، ث2/1، ث3/4، ث4/4، ث6/12، ث2/13، ث6/14، ث12/18، ث1/20، ث12/20، ث26/20، ث31/20، ث11/21، ث3/22، ث16/31، ث22/31، ث13/32، ث15/33، ث20/33، ث22/33، ث23/33، ث25/33، ث15/35، ث2/37، ث3/37، ث20/37، ث21/37، ث31/37، ث7/40، ث9/40، ث6/41، ث25/42، ث41/42، ث43/42	257، 267، 294، 302، 303، 304، 305، 327، 330، 332، 336، 342، 370، 372، 375، 376، 396، 406، 407، 424، 425، 435، 436، 453، 454، 458، 469، 477، 479، 485، 487، 492، 497، 527، 528، 532، 538، 540، 541، 551، 557، 563، 564، 568، 579، 583، 589، 594، 595
أحمد بن محمّد بن عليّ، أبو العبّاس	ث15/35	**551**

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أحمد بن يوسف	ح17/6، ث6/14، ث1/37	261، 548، 557
أحمد بن يوحين الدوئني	ح1/6	257
أحمد بن يوسف (؟) (لعله أحمد بن يوسف بن محمد بن بكر)	ث11/18	469
الأحنف بن قيس	س21/7، ث4/19	331، 476
أخت عمرويس بن فتح	ن4/1	196
إدريس بن الطويل	ث7/18	468
إدريس بن مقنا الوتاني	و1/1، و3/1، و4/1	347، 348
إدريس بن يعقوب (؟) (معاصر لماكسن ت 491هـ)	س14/7	328
آدم	س36/5، ر50/5، ث18/38، ث11/42	317، 384، 575، 586
الأزيار بنظر وبري بن لقمان، وبري بن الحسن، وزيري بن أبي العز	ث21/21	495
أسامة بن نوح (؟) (رجل صالح من رهانة)	ث49/42	596
إسحاق بن إبراهيم بن يوسف، أبو حمزة (جان أبي زكرياء)	ث5/18، ث16/20، ث9/35، ث10/35، ث5/36، ث2/40، ث4/40، ث32/42	467، 481، 548، 549، 552، 577، 578، 592
إسحاق بن أحمد أبي العبّاس بن محمد بن بكر	ث24/33، ث25/33، ث31/37، ث1/42، ث5/42	541، 568، 584
إسحاق بن رجا	**ر4/2**	**366**
إسرافيل	**ث3/4**	**436**

م مقدمة ص 08 ن نقوش ص 194 ج ص ص 232 ق القصص ص 272 ص أمثال ص 287 و ... ص 345
و روايات ومقتطفات ص 356 ض روايات شتى ص 386 ت أخبار القراء ص 419 ي الكتاب المقدس ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
إسماعيل بن أبي زكريا،	س3/10، و2/18، ت5/38	306، 372، 570
إسماعيل بن أحمد أبي العباس بن محمد بن بكر النفوسي	ف6/3، ت21/33، ت7/38	282، 540، 571
إسماعيل بن عليٍّ النفزاوي	ت15/35	551
إسماعيل بن قاسم (رئيس تاغُيارتَ)	و1/1	347
إسماعيل بن محمد الساوي (حد الشيخ أبي عمار عبد الكافي)	و1/1، ت5/40، ت8/40	347، 578، 579
إسماعيل بن ملال المزالي المطكودي	ت3/8	444
إسماعيل بن يسيابر بن عيسى بن أبي إبراهيم الواري، أبو إبراهيم	ف3/2، ت20/37	276، 563
إسماعيل، أبو الزاجر (من تيربوينٌ إمام دفاع)	ت7/6	441
أسيت (؟) (عجوز صالحة من وبغو)	ت1/8	442
أصيل (عجوز صالحة من تيمصمص)	ت1/26، ت2/26، ت4/26، ت1/8	442، 514، 513
الأعور اليمانيُّ	ينظر عبد الله بن يحيى طالب الحقّ الكندي	
أفحب بن باديس، أبو باديس	ت19، ت2/19	473، 475
أفحب بن وبدار الهيكشي، أبو باديس	ت1/19	473
أفلح بن العبّاس	ن1/6، ن2/6	212، 213

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن وستمر، الإمام	ت2/10، ج13/8، ج14/3، ج14/8، ش60/2، ش92/2، ث م/2، ث3/4	220، 250، 269، 270، 405، 413، 420، 436
أفلح، أبو الحسن (قاضي بني ورتيرلن)	س26/2	301
أفلح، أبو الحسن (من بني زادين)	و2/2	350
إلياس (؟) (روى عنه الوسياني)	ث15/35	551
إلياس بن منصور، أبو منصور	د1/1، د2/1، د2/2، د13/11	194، 195، 201، 225
أمّ أبي عبد الله محمد بن بكر	ث2/34	542
أمُّ أبي محمّد ويسلان	ث1/43	598
أمّ أبي معروف ويدّرنْ بن حواد	د8/2	
أمّ العزّ [اللواتية] (زوج عيسى بن إبراهيم)	ث8/33	535
أمّ العزّ بنت يعلو بن صالح	ث25/20	485
أمّ الفتح ناصروت (امرأة أبي محمّد ماكسن)	س31/5	316
أمُّ حسنون (من لالوش)	ث1/8	442
أمّ خليفة (امرأة صالحة مانوحيّة)	ث2/17، ث3/17، ث4/17	463، 463
أمّ زكار (؟) (من الجبل)	د3/5	211
أمّ سحمول (؟) (وهي امرأة من بني ويليل)	س1/3	302

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أمّ سعيد (زوجُ أبي يحيى زكريا، فضيل)	ث14/37	561
أمّ سلمة رضي الله عنها	س16/7	329
أمّ شوشو	ينظر أمّ يوسف، امرأة أبي تميم المعزّ بن باديس الأصغر)	
أمّ عمروس بن فتح	ث7/1	199
أمّ عيسى بنت يونس بن أبي الحسن (زوجة موسى بن أبي يكنين)	ث25/20	485
أمّ ماكسن (دحميّة مراتيّة)	س1/5	309
أمّ يحيى (؟) (من تيصصليت)	ث1/8	442
أمّ يحيى (زوج أبي ميمون الخيطالي)	ث1/7، ث1/25	442، 512
أمّ يوسف (امرأة أبي تميم المعزّ بن باديس الأصغر)	س1/5، س5/5، ث3/10	310، 311، 447
الإمام (؟)	ش86/2	412
امرأة أبي صالح بكر بن قاسم	ح7/5	257
امرأة أبي عبد الله محمّد بن بكر	ش13/2	396
امرأة خزر بن مارات	ث1/43	598
أمير الورزماريين	س13/1	293
أنس بن مالك	ث4/8، ث21/36	444، 556
أُوَيْس القرني	س10/7	326
اوبغير (؟) (جزّار لتناوتة معروف عندهم)	ث13/21	493
أيس بن زرع (؟) (من تملوشايت)	ث1/6	438
أيوب (؟) (من تين دوزيغ)	ث1/6	438

م: مقدمة، ص08 ت: تونسة، ص194 ح: حرمة، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وارجلان، ص345
ز: روايات متفرقات، ص356 ش: روايات شيوخ، ص386 ث: ذكر، ثناي، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
أيوب بن أبي عمران	ث13/18، ث6/28، ث12/28	469، 517، 519
أيوب بن إسماعيل، أبو سليمان	ث4/1، ث5/13، ث23/20، ث25/20، ث9/22، ث17/22، ث12/33، ث6/35، ث7/35، ث14/35، ث5/38، ث5/40، ث8/40، ث17/42، ث25/42، ث37/42	425، 454، 484، 485، 500، 503، 537، 548، 548، 550، 570، 578، 579، 587، 589، 593
أيوب بن تولفت اللواتي	ق41/2	401
أيوب بن حمو	س6/6	322
أيوب بن عبد الرحيم بن أبي منصور	ث8/33	535
بابدلي بن حليداسن من لالوت	ث7/6	441
باثمان	ينظر أبو عثمان المزاتي الدحمي (من قرية دحي)	
باكيت	د5/11، د6/11، د7/11، د8/11، د3/5، ث7/6	211، 223، 224، 441
بربر بن أبي الحسن، أبو نوح (؟)	ث24/42	589
بشر بن غانم الخراساني، أبو غانم	د4/1	196
بعتل (يبدو أنه اسم لشخص)	ر17/1	362
البغطوري	ينظر أبو القاسم البغطوري	
بكر بن أبي بكر الفرسطيني	ج28/2، ح29/2	243، 244
بكر بن قاسم البراسني، أبو صالح	ج2	235

م: مقدمة، ص88 ك: كتاب، ص194 ح: حاشية، ص232 ف: الفصول، ص272 س: أسوف، ص287 و: واو، حلال، ص345
و: رواية، مقطعات، ص356 ص: رواية، ص386 ث: آخر، ثاني، ص419 ي: إضافات خالد، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
بكر بن قاسم الواسطي، أبو صالح	ث3/10، ج1/2، ج2/2، ج3/2، ج4/2، ج5/2، ج6/2، ج7/2، ج8/2، ج9/2، ج10/2، ج11/2، ج12/2، ج13/2، ج14/2، ج15/2، ج16/2، ج17/2، ج18/2، ج19/2، ج20/2، ج21/2، ج25/2، ج27/2، ج28/2، ج30/2، ج31/2، ج32/2، ج33/2، ج8/3، ج5/4، ج4/5، ج7/5، ج2/6، ج1/7، ج2/7، ج8/7، ج9/7، ج21/8، ج22/8، ف1/2، ف2/2، و11/3، و12/5، و15/5، ث35/20، ث4/22، ث5/22	221، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 244، 245، 248، 255، 256، 257، 262، 263، 271، 274، 276، 354، 377، 378، 488، 497، 498
بلال بن رباح (الحبشي) رضي الله عنه	ث م/9	424
بلقيس	س10/7	326
بَلْمَارْ (؟) (من العرب)	س44/5	319
بنات الشيخ أبي حَذْرُوزْ	س5/1	289
بنات الشيخ أبي ويدرن	ث15/20	480
بنت تونين	ث50/42	596
بنو المنصور النصري	ث21/20	484

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
[illegible]	ت16/20	482
[illegible] عبد الله بن محمد السندراني	ر2/7	324
تركت الباجراي، أبو صالح	ت30/20، ت11/21	486، 492
تعورين بن عيسى المنشوطي	ر15/2، ر16/2، ر17/2، ت3/20، ت5/20، ت8/38	371، 372، 477، 478، 571
تكما بنت أبي ثمار	ت10/2	433
تمول (زوجة أبي مهاصر)	ت1/7	442
تمولت (مولى للمعلّ بن باديس)	ت6/6	440
تملي الوسياني	ت9، ت1/9، ت2/9	444، 446
توجيت أمّ أمان (وهي مولاة من ناردييت)	ت1/8، ت1/27	442، 515
تورد (؟) (ينسب إليه أولاد تورد)	ر9/1	359
توزين (؟) (من أهل قنطار عزان)	ر2/2	365
توزين الرواعي، أبو الخير	ت5/6، ت6/6، ت1/27، ت1/30	440، 515، 523
توزين الطراني، أبو محمد	ق2/3	281
تيمل بنت أبي عبد الله محمد بن بكر	ت13/35	550
جابر بن حُمُو الزنزني (من مؤلفي كتب العرابة)	ت21/37، ت2/1	425، 563
جابر بن زيد، أبو الشعثاء	س9/2، س4/6، ر16/1، ت2/4، ت7/35، ت13/36، ت3/4	297، 321، 362، 435، 436، 548، 554
جابر بن سدرمام	**ق2/3**	**281**

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
جابر بن عبد الله (الصحابي رضي الله عنه	ث19/18	472
جابر بن عمّار الرواعي	ث8/22	490
جارية من الأنصار	س17/7	330
جالوت	س11/7	327
الجبّار بن المنذر عبد الرحمن	ث12/37	560
جبر بن دوناس بن جبر المزاتي	ج21/8	271
جبر بن هلال، أبو حسّان (من فرسطّي)	ث1/6	438
جبريل عليه السلام	ث3/4، ث30/20	436، 486
جحّاش بن موسى (من أصحاب أبي العلس حي سنة 502هـ)	س10/3	306
جعفر (والد أبي زكرياء يحيى بن جعفر)	ث29/37	568
جعفر بن أبي طالب	ش79/2، ش81/2، ث18/38	409، 410، 575
جلسام (؟) (المعروف بابن [illegible])	ج10/6	259
جماعة بن كثير العباسي العمودي	ث12/38	572
جمال المدوني المزاتي وأبو محمّد	ق7/2، ش2، ش1/2، ش2/2، ش3/2، ش4/2، ش5/2، ش6/2، ث20/18	278، 392، 392، 393، 394، 394، 394، 472
جندُوز التمنكرتي	ث3/6، ث1/25	439، 512
جنون بن إسرغين	ث14/21	493
جنون بن علي	ث13/20	480

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
حبوش بن نمريان، أبو صالح	ث17/11، 3/3، 3/3، 4/3، 8/3، 9/3، 10/3، 11/3، ش84/2، ث4/10، ث2/14، ث5/14، ث1/21، ث2/21، ث9/21، ث13/31، ث4/39، ث20/42	226، 352، 352، 352، 353، 354، 411، 448، 456، 457، 490، 492، 526، 577، 588
حاجب الطائي، أبو مودود	ث19/18، ث41/42	471، 594
الحارث (تلميذ أبي عبيدة مسلم)	ش33/2	400
حبلوش	ج32/2	245
حبيب بن زلغين	ث8/20، ث22/21، ث23/21، ث25/21	479، 495، 496
الحجاني	ث4/1	197
حذيفة بن حسن اليماني	ث19/31	528
حسّان بن عبد الله	و23/1، ر36/5	364، 381
الحسن (؟) (لعله الحسن بن علي بن أبي طالب)	ث54/42	597
الحسن (؟)	ث32/42	591
الحسن بن أبي الحسن البصري	س16/7، س45/7، س46/7	329، 337، 337
الحسن، أبو علي (من كتّاب)	ث1/6	438
حلو (من بني ورزمار)	و1/1	345
حمّاد بن بلغين	ق7/5، س9/1، س10/1	285، 291
حمال (؟) (زوجته سرغينت من وربوري)	ث1/8	442

م: مختصر، ص88 ن: نموذج، ص194 ح: حروف، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسماء، ص287 و: وفيات، ص345
و: وفيات المختلفات، ص356 ش: وفيات شتى، ص386 ث: الجزء الثاني، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
حمزة بن المنصور النصري (أخو سيّد الناس)	ث17/20، ث21/20	483، 484
حمزة عمُّ النبي (ص)	ش75/2	409
حمّو بن أبي عبد الله (؟) (لعله أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر)	ح17/6	261
حمّو بن أفلح المطكودي المزاتي	ح17/6، ش63/2، ش64/2، ث6/14	261، 406، 458
حمّو بن المعزّ النفوسي	ف6/3، ث8/40، ث22/40	282، 579، 582
حمّو بن سعادة الوسلاتي المزاتي (من قلعة بني ويسين في الزاب)	س25/7	332
حمو بن عصمة	س1/8	339
حنيني بن القاسم، أبو رحمة	ث11/18، ث13/18، ث14/18، ث12/28	469، 470، 519
حسّوّاء	س36/5، ث18/38	317، 575
حيدرة بن سعيد بن زنغيل	ح6/7	263
الخرطلا (عالم من أتباع المعز لدين الله الفاطمي)	ث9/37	558
خزر بن بلعن	ث12/33	537
خزرون بن المعز	ث5/17	464
الخضر عليه السلام	ث3/1، ث1/18، ث3/31	425، 466، 524
خلف بن أحمد (إمامُ التكّار، خال أبي مسور)	ج1/1، ج2/1	232، 233
خليفة الصيري	ر12/2	369
خليفة العاصمي	س2/7	324

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
حليفة بن [illegible] أبو [illegible]	ث14/18	470
حليفة بن حصن المازني، أبو محمد	و4/2	277
حليفة بن عمّار (٣) (شيخ من رواغة جربة، وهو جدّ أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الرواغي)	ث44/42	595
الخليل بن أحمد الجراهيدي (من أهل الدعوة)	ث46/42	595
الخير بن أحمد والد محمد بن الخير (من بني رمّور سيـــــن)	س10/1	291
الخير بن محمد الخرامي الوسياني اليفرني، أبو ماكسن	ث21/40	582
داود الصادق النفوسيّ (٣) (من مستحابي الدعاء)	ث20/21	494
داود بن أبي سليمان (٣)	س25/2	398
داود بن أبي سهل	ث12/38، ث41/42	572، 594
داود بن أبي يوسف إلياس الورتاجني، أبو سليمان	ح3/6، س27/5، س28/5، س36/7، س39/7، ر19/1، ر10/2، ث5/1، ث5/11، ث16/20، ث29/20، ث21/21، ث11/35، ث12/35، ث22/42، ث6/43	258، 315، 316، 335، 336، 363، 368، 425، 450، 481، 486، 495، 549، 550، 589، 602
داود بن تيماس	ر20/1	363
داود بن زيدون	ث17/18	471

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
داود بن علي الظاهري	ت40/2، 3/40	577
داود بن مقاتل بن نجي المرالي السنحسي	ر5/41، ت38/13	573، 382
داود بن وبسلان الرواغي، أبو سليمان	ر2/1، ر5/42، ت40/8	579، 382، 349
داود بن ياجرين	د3/1، د11/2	221، 195
داود بن خلف	س7/3	304
داود بن يوسف (من قصر أمصر)	ت20/28	486
دليم (؟) (صاحب عسكر الهرم بأحلو)	ت17/7	464
دوناش [ابن حبر]	ج8/25، ر1/1، ر1/2	271، 346، 348
رئيس بني تجين (؟) (ملك وارحلان)	ر1/5	348
الربيع بن حبيب	د12/5، ق2/14، س6/4، س7/46، ر5/7، ف2/89، ت31/20، ت36/13، ت42/16	231، 280، 321، 337، 376، 412، 528، 554، 587
رجل (؟) (ابن أخت نقوسة)	د11/22	228،
رجل حشويٌّ	ت23/6	508
رجل لواتي من أهل نين محصورين	ت20/16	482
رجل مخالف	ر5/17	378
رجل من أهل الخلاف (صاحب كتاب الإشراف)	ت39/1	575
رجل من بني دمّر	و2/5	351

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
رجل من [...] (ذو حسوتا)	ت42-14	586
رجل من قصر بكر	و10/3	354
رجل نفوسيٌّ قطاريٌّ	ق1/1	272
رجل نكّاريٌّ	ج16/2، ج30/2، ت6/23	240، 244، 508
روميٌّ خادم حماد يوسف بن زيري	س32/7	334
روزْورتْ (زوجة أبي مُر)	ت1/7	442
زكرياء الزواغي	ت9/32	531
زكرياء بن أبي بكر بن سعيد الواسيني، أبو يحيى	س33/7، ر7/2، ش2/1، ش3/1، ش20/2، س21/2، ت24/31، ت18/33 (وانظر أبو يحيى)	334، 367، 386، 387، 398، 528، 539
زكرياء بن فضيل أبي زكرياء، أبو يحيى	ش4/1، ش5/1، ت15/38، ت16/38	387، 573، 573
زكرياء بن يروراس بن يوسف	س27/2	302
زور (أحد عسكرَيْ إلى أهل تاغيارت)	ت20/21	494
زورغ (امرأة عالمة صالحة من أدكان)	ت24، ت1/24، ت2/24، ت3/24، ت4/24، ت5/24، ت7/6، ت1/8	441، 442، 511
زيّاد [بن أبيه]	س9/2	297
زيد بن حارثة	ش81/2	409
زيري (؟)	س12/1	292
زيري الزناتي	ت12/35	550

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
زيري بن أبي [illegible]	ت21/21	495
زيري بن الحسن	ت21/21	495
زيري بن كملين	ج2/12، ج2/31، ر2/63	239، 244، 406
زيري بن لقمان الخارجي الوورماري	ر1/1، ر1/8، ت20/22، ت21/21	287، 290، 484، 495
زيري بن محسن المستولي، من رؤساء معراوة	ر1/6، ر1/7	289، 290
زينب بنت أبي عبد الله محمّد بن أبي عمرو نامر التساولي	ف1/1، ت1/17	272، 462
سارة (والية من أسوف، صاحبة عابدة)	ت1/44، ت1/44	605
سال (؟) (شيخ)	ت32/42	591
سالم بن عطية الدلال	ت1/11	221
سحمیمان بن سعید الصابوني	ر1/4، ر1/11، ر1/12	357، 360، 361
سحمیمان بن عبد الله	ت31/20	487
سحنون بن أيوب	ت3/4	436
سدرات بن مسعود	ر7/48	338
سرغيت (امرأة صالحة من أهل الجبل، زوج حمال من وربوت)	ت7/37، ت1/8	442، 558
سطمان بن عمرو	ر5/25	315
سطيح (؟)	ت4/18	467
سطيح (اسم كاهن)	ر5/53	385
سعد بن أبي وقّاص	ت5/43	601
سعد بن يفاوّ/ يبفاوّ النفوسي	ج6/15، ج6/17، ج8/9، ت1/37، ت3/38، ت2/39، ت9/40، ت10/40	260، 261، 267، 557، 569، 575، 579
سعيد بن إبراهيم	ر2/6	366
سعيد بن أبي إبراهيم	ر2/5	366

م: مقدمة، ص08 ن: نوسة، ص191 ج: جربة، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وارجلان، ص345
و: ولايات متفرقات، ص356 ش: ولايات شتى، ص386 ث: الجزء الثاني، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
سعيد بن أبي يونس بن نصر الوبعوي النفوسي، أبو محمّد	ث8/3، ث3/4	207، 436
سعيد بن خزرون الدهمي	ث1/19	473
سعيد بن زنغيل، أبو نوح	ف2/2، ف4/2، و10/3، ز84/2، ث3/4، ث3/10، ث4/10، ث8/22، ث16/22، ث1/29، ث9/38، ث10/38، ث11/42	275، 277، 354، 410، 436، 447، 449، 499، 502، 522، 571، 585
سعيد بن عمّار الرواغي	ث8/22	499
سعيد بن خلف المادغاسي	ث18	465
سعيد بن خلف المدوني، أبو نوح	ث2/9، ث10، ث1/10، ث3/10، ث5/11، ث27/20	446، 448، 450، 485
سعيد بن يسار أخو الحسن البصري	س45/7	337
سَلاّمة (أمّة عليّ بن خزر)	ث3/38	569
سلطان الخزريين باطرابلس	و1/1	345
سليمان الفرّاء، أبو حفص	ج14/8، ج15/8	269، 270
سليمان أونول	ث15/21	493
سليمان بن أبي جعفر أحمد بن خيران	ث9/38	571
سليمان بن العزّ، أبو محمّد (؟)	ث24/21	496
سليمان بن بارون، أبو الربيع (من لالوت)	ث7/6	441
سليمان بن داود على نبيّنا وعليهما السلام	س1/3، س7/8، ث16/38	**302، 343، 574**
سليمان بن زرقون، أبو الربيع	ف4/2، ث2/29، ث23/37	**276، 522، 564**
سليمان بن ساكن القطناسي	ث6/28	517

م: مقدمة، ص88 ن: نصوص، ص191 ح: حرية، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وزراء، ص345
و: روايات ملفقات، ص356 ش: روايات شتى، ص386 ث: الجزء الثاني، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
سليمان بن عبد السلام بن حسّان بن عبد الله الوسياني، أبو الربيع	ب1/1، ب1/2، ب1/5، ب1/7، ب1/8، ب3/8، ب5/12، ج1/1، ج1/2، ج1/3، ج1/4، ج1/5، ج1/6، ج1/7، ف1/1، ف2/3، ف1/3، ف1/5، س1/1، س8/1، س1/2، س1/3، س1/4، س5/4، س8/4، س1/5، س43/5، س1/6، س2/7، س4/7، س22/7، س23/7، س3/8، و1/1، و1/2، و1/3، و4/3، ر1/1، ر9/1، ر13/1، ر16/1، ر2/2، ر7/2، ر1/3، ر25/5، ر42/5، ر47/5، ش1/1، ش6/1، ش7/1، ش9/1، ش1/2، ش70/2، ش83/2، ث م/2، ث2/2، ث1/4، ث4/5، ث1/9، ث11/11، ث2/16، ث6/17، ث16/18، ث19/18، ث9/20، ث15/20، ث34/20، ث7/28، ث21/31، ث1/35، ث3/35، ث4/35، ث2/36، ث11/36، ث14/36، ث25/37، ث27/37، ث2/38،	194، 200، 210، 214، 216، 217، 230، 232، 235، 245، 253، 255، 257، 262، 272، 276، 280، 283، 287، 290، 294، 302، 307، 308، 309، 318، 320، 324، 325، 331، 332، 341، 345، 349، 352، 353، 356، 359، 361، 362، 364، 367، 373، 379، 382، 383، 386، 387، 388، 392، 408، 410، 420، 428، 435، 437، 444، 451، 459، 464، 470، 472، 479، 480، 488، 518، 528، 546، 547، 551، 554، 565، 567، 569، 576، 580، 581، 586، 589، 596، 599

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
	ت3/39، ت17/40،	
	ت18/40، ت15/42،	
	ت26/42، ت49/42،	
	ت3/43	
سليمان بن عبد الله بن بكر	ت9/28	518
سليمان بن ماطوس	يطلب ابن ماطوس	
سليمان بن ماطوس، أبو الربيع	د6/2، ج21/2، ج28/2، ج29/2، ج7/8، ج10/8	202، 241، 242، 244، 263، 268
سليمان بن مدرار التفوسي	ر1/8	338
سليمان بن موسى (من إباض)	ت1/6	438
سليمان بن موسى بن عمر الرلعيني، أبو الربيع	ر13/5، خ2/1، خ99/2، ت7/17، ت8/20، ت13/20، ت14/20، ت24/21، ت1/38، ت4/38، ت26/42	313، 386، 414، 464، 479، 480، 496، 569، 570، 589

م: مقاتل، ص 08 ن: نوشيد، ص 194 ج: جزيرة، ص 232 ق: القصور، ص 272 س: أسد أسد، ص 287 و: وار حلال، ص 345
ر: رباب مضطراب، ص 356 ض: رواية ضبي، ص 386 ث: حرب ثبات، ص 419 ي: الكتاب الثالث، ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
سليمان بن خلف الوسلاتي الزيان، أبو الربيع	س2/5، س3/5، س4/5، س15/7، س46/7، ر11/1، ر1/2، ر15/2، ض14/2، ض15/2، ض101/2، ت10/1، ت3/4، ت4/4، ت15/18، ت16/18، ت12/22، ت5/23، ت4/31، ت16/31، ت10/33، ت6/33، ت3/34، ت8/35، ت12/35، ت20/37، ت21/37، ت1/39، ت3/42، ت11/42، ت28/42، ت50/42	310، 311، 328، 337، 360، 364، 371، 396، 415، 427، 435، 436، 470، 501، 508، 524، 527، 535، 534، 543، 548، 550، 563، 575، 584، 585، 590، 596
السمح بن عبد الأعلى (من تيمتي)	ت7/6	441
سَمْدَاسَنْ بن بخلف، أبو عبد السلام	ر18/2، ر19/2، ت18/36	372، 373، 555
سيد الناس بن المنصور النفوسي	ت16/20، ت17/20، ت21/20، ت22/20، ت21/21	481، 482، 484، 495
شاكر بن ملول (؟) (شيخ راو)	ت1/19	473
شبه (؟) (صاحب الحد من دحي)	ت7/6	441
شق (اسم كاهن)	ر53/5	385
الشيخ إسماعيل	ينظر إسماعيل بن محمد التناوتي (حد الشيخ أبي عمار عبد الكافي)	
شيخمن النكار من جيل أوراس	س44/7	337
صابر بن ولموي	ث10/36	554

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
صالح الدركلي، أبو حفص	ث1/3، ث8/3، ث9/3، ف87/2، ث4 ، ث1/4، ث2/4، ث4/4، ث5/4، ث1/6، ث14/38	205، 208، 412، 435، 436، 438، 573
صالح النحمي، أبو نوح(؟) (ق5هـ)	ث18/18	471
صالح بن أفلح	ث4/36	552
صالح بن حسّان	ث10/22	500
صالح بن عبد الله المزاتي، أبو نوح (؟) (معاصر لماكسن ت 491هـ)	س45/5، و4/3	320، 353
صالح بن عمّار	و47/5، و48/5، و49/5	383، 384
صالح بن محمّد اليديديني	ث31/20	487
صالح بن نوح الدهّان، أبو نوح	ح25/2، و14/1	242، 361
الصلت بن الخميس العماني، أبو المؤثر	ف52/2	404
صنادي السدراتي (من بني مركاس)	ث13/34	544
صنادي، أبو رحمة (من مؤلفي كتب العزابة)	ث21/37	563
صُهَيب غلام أبي محمّد عبد الله العاصمي	س15/7	328
صير بن عيسى، أبو مسعود	ث14/40، ث3/41	580، 583
صيّر بن ولموي المزاتي حدّ الشيخ مصالة بن يحيى	ث1/22	496
صيدنت (؟) (عجوز صالحة من مملوشايت)	**ث1/8**	**442**
ضمام بن أبي موسى يزيد المزاتي	ف8/2، ث16، ث 1/16 ث 6/16	**462.458.278**
ضمام بن السائب	س 4/6	**321**

م: مقدمة، ص08 ت: تونسة، ص194 ج: جربة، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وارجلان، ص345
ز: زوايا مقتطفات، ص356 ش: روايات شتى، ص386 ت: الجزء الثاني، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
طالوت	ص11/7	327
طاوس بن كيسان اليماني	ص12/2	298
طرفة بن العبد	ث2/32	529
طوسة، امرأة صالحة، زوج أبي عبد الله محمّد التناوتي	ش6/1، ث17، ث1/17، ث2/17	387، 462، 463
عائشة بنت أبي بكر الصديق، أمُّ المؤمنين رضي الله عنها	ت5/12، ج2/7، ث3/16	231، 262، 460
عائشة بنت معاذ بن أبي علي	ث20، ث1/20، ث3/20	477
عائشة زوجة أبي إسحاق من إشارن	ث2/7	442
عاصم السدراتي (من أنير)	ث1/6، ث2/6	438، 439
عامر بن الجراح، أبو عبيدة (الصحابي) رضي الله عنه	ث18/38	575
عامر بن الجراح، أبو عبيدة	ث11/37	560
عامل لصنهاجة	ث11/32	532
عبد الأعلى بن يعقوب بن حمزة	ر12/2	369
عبد الحميد الجناوني، أبو عبيدة	ش87/2، ث5/5	412، 437
عبد الحميد الفزّاني	ت6/2	202
عبد الحميد الويليلي	ث31/20	486
عبد الحميد بن ياجيسن، أبو عبيدة (مستخلف من حادو أو ناحيته)	ث7/6	441
عبد الخالق الفزّاني	ث8/7	215
عبد الرحمن (؟)	ث31/37	568
عبد الرحمن الكرتي المصعبي	ث34/42	592
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	ث15/33	538

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عبد الرحمن بن أبي عثمان، أبو زيد (جنن أبي الربيع)	س7/43، ز1/4	336، 357
عبد الرحمن بن رستم	س1/8، و1/2، ث3/4	338، 349، 436
عبد الرحمن بن عمران، أبو قاسم (؟)	ث9/37	558
عبد الرحمن بن عمرو (؟)	ث6/18	467
عبد الرحمن بن معلا	ث4/31	524
عبد الرحيم بن أبي منصور	ث8/33	534
عبد الرحيم بن عمرو / عمر، أبو القاسم	ح17/6، س3/3، ث6/14	261، 303، 458
عبد السلام اليسدي	ث م9/	424
عبدُ السلام بن أبي وزجود/وسجود المزاتي الأرجواي، أبو الخطّاب	س48/7، و2/2، ز1/1، ز3/1، و18/2، ث3/10، ث1/18، ث8/18، ث3/28، ث11/40، ث11/42	338، 349، 356، 357، 372، 448، 465، 468، 516، 580، 585
عبد السلام بن عمران اليكشني	ش2/1	386
عبد العزيز بن أبي... (بياض في النسخ)	ث15/33	538
عبد العزيز بن الكساسن	ث23/21	495
عبد الغني الوسلاتي المزاتي	س2/2	294
عبد الكافي، أبو عمّار	ح5/5، ث3/1، ث8/17، ث17/18، ث1/20، ث7/22، ث5/31، ث5/35، ث1/40، ث33/42، ث34/42، ث38/42	256، 425، 456، 471، 477، 498، 525، 547، 577، 592، 593
عبد الكريم؛أبوالشعثاء (من تاسنتوت)	ث 5/6 ؛ ث 7/6	440؛441
عبد الله (؟) (الشيخ)	ث 8/42	585

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عبد الله (؟) (والد يوسف حال الراوي)	ث6/16	462
عبد الله (؟)	ث31/37	569
عبد الله الدُّعْري	س43/5	318
عبد الله الطاكي، أبو محمّد	ث9/22	500
عبدُ الله العباسي، أبو محمّد	ر7/2	367
عبد الله المذوي	ح16/2	240
عبد الله بن أبي سلام الرمولي (من أربع من مؤلفي كتب الغزالية)	ث21/37	563
عبد الله بن الأعلى	ر12/2	369
عبدُ الله بن الأمير اللمائي، أبو محمّد	ح3/3، ح3/8، ث5/16، ث20/18	246، 266، 461، 472
عبد الله بن الحسن	ث24/21	496
عبد الله بن الخير، أبو محمّد	د6 ، د1/6، ش43/2، ث1/6	212، 402
عبد الله بن المنصور التُّصْبُريّ (من بني وَرْزمار أخو سيّد الناس)	س11/1، ث17/20، ث21/20	292، 482، 484
عبد الله بن أمّ أبان النفوسي	ف11/2، ث4/11	279
عبد الله بن بكر أبي صالح بن قاسم البراسي، أبو محمّد	ح2/2، ح4/2، ح7/2، ح9/2، ح10/2، ح11/2، ح12/2، ح13/2، ح14/2، ح23/2، ح25/2، ح27/2	235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242
عبد الله بن توتسيت	ث13/21	492
عبد الله بن جابر	ث3/19	475
عبد الله بن راوي، أبو محمّد	س23/7	332
عبد الله بن رواحة	ش81/2	410
عبدالله بن زعمة	ث3/16	460

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عبد الله بن رُوزُرْبَهْ الوسياني، أبو محمّد	ق2، ق1/2، ق2/2	274، 275
عبد الله بن سحيمان الحضرمي، أبو محمّد	ث37/42	593
عبد الله بن عبد الله بن وابودين	ث16/33	539
عبد الله بن عيسى الوسياني من كرفداش	س7/5، ث6/14، ث1/39، ث9/40	312، 458، 575، 579
عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري	ج17/3	252
عبد الله بن مانوح اللُّمائي الخواري، أبو محمّد	ج13/3، ج7، ج1/7، ج2/7، ج3/7، ج6/7، ج7/7، ج8/7، ج9/7، ج10/7، ج1/8، ق2/3، س33/5، ش40/2، ش41/2، ث18/18، ث20/18	249، 262، 263، 265، 281، 316، 401، 471، 472
عبد الله بن محمّد (؟) (لعله العاصمي)	س20/5، ث12/38، ث41/42	314، 572، 594
عبد الله بن محمّد السدراتي، أبو محمّد	ر21/1، ر23/1	363، 364
عبد الله بن محمّد اللتي، أبو محمّد	ر1/1، ر1/2، ث3/20، ث4/20	356، 364، 477، 478

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عبد الله بن محمّد بن ناصر بن ميال بن يوسف العاصمي الوائلي، أبو محمّد	م2، ن1/1، ن3/8، ج1/1، ج1/3، ق3/2، ق5/1، س1/1، س3/1، س1/3، س2/3، س3/3، س2/4، س3/4، س1/5، س21/5، س22/5، س23/5، س30/5، س1/6، س3/6، س4/6، س5/6، س6/6، س7/6، س7، س2/7، س3/7، س8/7، س9/7، س10/7، س11/7، س12/7، س13/7، س14/7، س15/7، س20/7، س22/7، س23/7، س24/7، س25/7، س29/7، س33/7، س36/7، س37/7، س38/7، س39/7، س45/7، س46/7، س47/7، س48/7، س1/8، س3/8، س4/8، س5/8، س6/8، س7/8، س8/8، و1/1، و5/2، و1/3، ر9/1، ر16/1، ر17/1، ر21/1، ر23/1، ر11/2، ر20/2، ر1/3، ر3/5، ر7/5، ر8/5، ر23/5، ر24/5، ر25/5، ر36/5، ر40/5، ر41/5، ر43/5، ر44/5	192، 194، 218، 232، 245، 276، 283، 287، 288، 302، 303، 308، 309، 314، 320، 321، 322، 324، 325، 326، 327، 328، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 341، 342، 343، 344، 345، 351، 352، 359، 362، 363، 364، 369، 373، 375، 376، 379، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 388، 391، 392، 399، 400، 401، 405، 408، 415، 420، 421، 459، 472، 509، 524، 528، 538، 542، 544، 546، 547، 553، 554، 582، 595

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
	ر45/5، ر46/5، ر47/5، ر49/5، ر50/5، ر51/5، ر52/5، ر53/5، ر54/5، ش1/1، ش9/1، ش17/1، ش1/2، ش28/2، ش33/2، ش35/2، ش39/2، ش61/2، ش70/2، ش72/2، ش100/2، ث م/2، ث م/3، ث2/16، ث19/18، ث6/23، ث3/31، ث20/31، ث25/31، ث15/33، ث28/33، ث10/34، ث3/35، ث4/35، ث8/36، ث12/36، ث14/36، ث19/40، ث21/40، ث46/42، ث47/42	
عبد الله بن مخلد بن أبي القاسم	ث2/36	551
عبد الله بن مسلم الدحمي، أبو محمّد	ق4/2، ق5/2	277 ،276
عبد الله بن وانودين الستي (من بني زمُّور)	ق6/3، ث3/42	584 ،282
عبد الله بن يحيى طالب الحقّ الكندي (الأغور اليماني)	س7/6	322
عبد الله بن يزيد الفزاري النكاري	ر2/1، ش89/2	412 ،356
عبد الله بن يعقوب بن هارون	ر9/2، ث31/20	487 ،367
عبد الله، أبو محمّد (؟) (لعله عبد الله بن محمّد العاصمي)	ث15/33	538
عبد الله، أبو مزين	س10/4، س20/5، ث6/1	426 ،314 ،309

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عبد المعطي الخضري (؟) (من أهل ثغرة)	ر1/5	358
عبد الملك بن أبي وزحون، أبو الخطّاب (لعله عبد السلام بن أبي وزحون)	ث1/28	515
عبد الملك بن خلوف	ث19/21	494
عبد الملك بن صفرة، أبو صفرة	س4/6	321
عبد الملك بن ماكسن، أبو نجي	س1/3، س5/8، ر5/1	302، 343، 358
عبد الملك بن مروان	ر49/5	384
عبد الوهّاب (؟) (من تلامذة القاضي)	ش24/2	398
عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم، الإمام	د2/7، د1/9، ج12/8، ج13/8، س2/1، س3/1، س19/5، ش61/2، ث14/18، ث4/23، ث3/4، ث5/5، ث1/6	214، 218، 268، 269، 288، 314، 405، 470، 505، 436، 437، 438
عبيد بن منار المرائي	ث13/20	480

م: مقدمة، ص 08 ف: فقرة، ص 194 ح: حديث، ص 232 ق: قصيدة، ص 272 س: سورة، ص 287 و: وفاة، ص 345
ز: زيادة، مستفادات، ص 356 ض: روايات تنوين، ص 386 ث: ثم، ثان، ص 419 ي: الكتاب الثالث، ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
علماء بن حليفة بن يوسف	15، ف6/3، م1/5،	270، 282، 310، 331،
الفارعي، أبو عمرو	م21/7، ز1/1، ز45/5،	356، 383، 406، 420،
	ض65/2، ث م2/، ث م3/،	421، 424، 427، 446،
	ث م9/، ث1/1، ث10/1،	447، 449، 453، 461،
	ث1/10، ث2/10،	462، 468، 470، 472،
	ث3/10، ث1/11،	479، 481، 483، 484،
	ث6/12، ث2/13،	485، 489، 497، 499،
	ث4/16، ث7/16،	500، 501، 508، 509،
	ث10/18، ث15/18،	515، 516، 518، 522،
	ث16/18، ث20/18،	522، 523، 528، 525،
	ث12/20، ث16/20،	532، 531، 538، 539،
	ث18/20، ث23/20،	540، 541، 542، 544،
	ث24/20، ث36/20،	543، 546، 550، 548،
	ث2/22، ث3/22،	553، 554، 560،
	ث8/22، ث10/22،	561، 562، 563، 564،
	ث11/22، ث12/22،	566، 567، 568، 558،
	ث5/23، ث7/23،	569، 573، 571، 575،
	ث1/28، ث2/28،	576، 435، 436، 577،
	ث4/28، ث9/28،	579، 580، 581، 581،
	ث1/29، ث2/29،	579، 583، 584، 589،
	ث4/29، ث22/31،	590، 591، 593، 594،
	ث24/31، ث25/31،	584، 594، 595، 596،
	ث7/31، ث10/32،	597، 585، 585، 444
	ث13/32، ث9/32،	
	ث15/33، ث17/33،	
	ث20/33، ث23/33،	
	ث24/33، ث25/33،	
	ث29/33، ث10/34،	
	ث13/34، ث2/34،	
	ث3/34، ث1/35،	
	ث14/35، ث8/35،	

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
	ث10/3، ث10/36،	
	ث11 36، ث12/36،	
	ث13/36، ث10/37،	
	ث14/37، ث19/37،	
	ث20/37، ث22/37،	
	ث23/37، ث26/37،	
	ث28/37، ث31/37،	
	ث9/37، ث1/38،	
	ث15/38، ث16/38،	
	ث3/38، ث9/38،	
	ث1/39، ث3/39،	
	ث1/4، ث3/4، ث4/4،	
	ث1/40، ث10/40،	
	ث14/40، ث15/40،	
	ث16/40، ث7/40،	
	ث9/40، ث1/41،	
	ث1/42، ث22/42،	
	ث23/42، ث27/42،	
	ث28/42، ث30/42،	
	ث31/42، ث37/42،	
	ث39/42، ث4/42،	
	ث41/42، ث43/42،	
	ث44/42، ث46/42،	
	ث47/42، ث48/42،	
	ث54/42، ث55/42،	
	ث56/42، ث57/42،	
	ث6/42، ث7/42، ث1/9	
عثمان بن عفان	ث36/20	489
العجوز التي فرّت من باكت (؟) (من تيريوين)	ث7/6	441

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
العجمر التي مُنع منها الذين (؟) (من إماصص)	ث7/6	441
عدل بن أبي نجي الويليلي	ث31/20، وانظر عدل بن نجي	486
عدل بن المؤلو	ر3/2، ث10/21	365، 492
عدل بن نجي	س8/4	309
العرار (؟) (والي بني بطوت)	ث18/37	562
عروة بن الورد	ث2/14	457
العز (؟) (من أهل تاغيارت)	ث6/14	458
العزُّ (؟) (من إيفاطمن)	ث16/33	539
العزُّ بن تاغيارتْ	ج17/6، ر3/1	261، 357
عزون مصرُّط	ج3/8، ج4/8	266
عطية الله بن يوسف (من أمياج)	ث3/6	439
عطيّة بن محمّد، أبو محمّد	س5/3، س7/6	304، 323
عطيّة بن يوسف (من ملوشايت)	ث1/6	438
عكاشة (؟)	ث5/36	552
علي (؟) (كان يبعث عمال للشيوخ ومنهم سعيد بن زنغيل)	ث9/38	571
عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه	ج15/8، ث م/7، ث15/18، ث36/20، ث11/37، ث5/43	270، 423، 470، 489، 560، 601
عليّ بن أبي عليٍّ الباحراني	ث8/16، ث16/20، ث13/40	462، 481، 580
عليٌّ بن تومرت الهواري	ش26/2	399
عليٌّ بن حمزة الرقاوي	ث10/22	500
عليٌّ بن حزر النفوسي المساتي	ث10/16، ث8/22، ث3/38، ث10/40	462، 499، 569، 579
عليٌّ بن سهل	ث3/38	569
علي بن سهلون	ث3/8	444

هـ: مقدمة، ص 08 ن: تونسيان، ص 194 ج: حريف، ص 232 ق: القصور، ص 272 س: أسيوط، ص 287 و: وادي الملوك، ص 345
و: وديان منقطعات، ص 356 ش: وديان شين، ص 386 ث: آخر الباب، ص 419 ي: الكتاب الباب، ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عثمان أبو زكرياء (؟) (أوائل القرن السادس)	ت17/22	503
عمّار بن ياسر	ر8/6	323
عمر بن الخطاب ﷺ	ج6/1، ر9/2، ر1/6، ر91/2، ث9/2، ث3/16، ث19/18، ث36/20، ث1/23، ث1/28، ث4/31، ث8/31، ث27/33، ث19/36، ث22/36، ث12/37، ث22/37، ث31/37، ث18/38	234، 297، 320، 413، 432، 460، 472، 489، 504، 515، 524، 525، 541، 555، 556، 560، 564، 568، 575
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	ر16/7	329
عمران بن حطّان	م3، ر37/5، ر9/7، ث م7/	193، 317، 326، 423
عمران بن زيري (من المستحابين الدعاء)	ث14/33	538
عمران بن محمّد بن رستم	ث16/21	493
عمرو بن أبي ربيعة المخزومي	ر2/8	341
عمرو بن العاص	ج17/3	252
عمرو بن عدل	ث2/33	533
عمرو بن كلثوم	ث4/34	543
عمرو بن يعلا الزواغي	ر40/5	382
عمرو بن يعلا، أبو عليّ	ج2/8	265
عمروس (؟) (من أبديلان)	ث7/6	441

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عمرو بن فتح النفوسي، أبو حفص	ع6، د1، ت1/1، د2/1، د3/1، د4/1، ت6/1، د2/4، د10/1، ت2/10، ق10/2، ت2/3، ت2/41، ت3/41، ت4/41	193، 194، 195، 196، 199، 210، 220، 220، 279، 433، 583
عمار بن دليم المطرفي اللطفي	س10/3	305
عوف بن مالك (صحابي)	ت4/23	505
عيال سليمان بن موسى	ت4/38	570
عيسى (؟) (الشيخ)	ت6/41	583
عيسى بن إبراهيم الملشوطي	ت8/33، ت18/42	535، 587
عيسى بن أبي الحجّاج، أبو موسى	س7/5	312
عيسى بن السمح الرواغي، أبو موسى	ج5/1، ج16/2، ج5/5، ج1/5، ج4/5، ج6/5، ج5/6، و11/3، ت22/1، ت4/22، ت5/22، ت6/22	234، 240، 255، 256، 257، 258، 354، 496، 496، 497، 498
عيسى بن حمدان/حمادن المديوني الهواري (روى عنه الوسياني بلفظ «حدّثني»)	ج5/5، ت1/19، ت6/35، ت32/42، ت34/42	256، 473، 548، 591، 592
عيسى بن سحميمان النفوسي، أبو عمرو	ت5/11، ت2/29، ت12/32، ت2/37	450، 522، 532، 557
عيسى بن سنقلاي	ت2/35	546
عيسى بن ماوين/ فاوين النفوسي، أبو موسى	ت12/13، ت12/38	456، 572
عيسى بن مريم عليه السلام	س1/6، ت13/20، ت31/42، ت38/42	320، 480، 591، 593
عيسى بن يرصوكسن، أبو موسى	س43/5، و2/2، ث1/1	318، 349، 424

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
عيسو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام	ث18/38	575
الغانية (امرأة أبي القاسم يزيد بن مخلد)	ف12/2	279
فتوح بن أبي حاجب الوسلاتي المراني	ش7/2، ش8/2	394، 395
فتى أبي نوح	ينظر عبد الله بن زوزرتن	
الفرّاء	ينظر سليمان الفرّاء، أبو حفص	
فرج (من ويغو أخو مهدي)	ث1/6	438
فرج بن نصر	ن2/10	220
الفرزدق	س37/5	317
الفرسطيني	ينظر بكر بن أبي بكر الفرسطيني	
فرعون	ش69/2	408
الفرّاني	ينظر عبد الحميد الفرّاني	
فصيل بن أبي مسور يسجا بن يوحين اليواسي، أبو زكرياء	ن2/5، ح1/2، ح3/3، ح1/3، ح4/3، ح8/3، ح9/3، ح14/3، ح15/3، ح16/3، ح17/3، ف4/2، س1/2، و11/3، ر16/5، ش8/1، ث4/4، ث4/8، ث3/29، ث14/31، ث2/34، ث27/42	211، 235، 245، 247، 248، 249، 250، 251، 277، 294، 355، 378، 388، 436، 444، 522، 526، 542، 590
فلحون بن إصحاق (من بني واسين)	ث4/14، ث27/37	457، 567
فلفل الحلماسي	ف3/2	276
فلفل بن فلنارّ	س10/3	306
فلفل بن يجي بن محمّد بن الخير	ث12/33	537
فلفول المسترا (من إيدوناط)	ث1/6	438

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
ق (أخو أبي محمّد ماكسن)	ت12/40	580
القاسم الزواغي الجربي	ف6/3	282
القاسم كاتب أبي العبّاس أحمد بن محمد بن بكر	ت12/20	479
القلعيّ (؟)	ت16/20، ت24/21	481، 496
كالو بنت زينب بنت أبي عبد الله محمّد بن أبي عمرو النّساوي	ف1/1	272
كتاب بن مصلح	ف2/3	281
كرامة المزاتي(؟) (رُويت عنه حكمة)	س5/7	325
كموس الزواغي، أبو محمّد	ج15/3، ج16/3، ج2/4، ت2/8	250، 251، 254، 442
كنطي (اسم كاهن)	ر53/5	385
لبد (الشاعر)	ت47/42، ت56/42، ت57/42	596، 597
لقمان الحكيم	س10/3، س10/7، ت10/32	306، 326، 532
لوذ بن سلاّم (من أوعرمان)	ج7/8، ت5/6	267، 440
مؤنس بن نجي الظنبري	ج3/4	254
ماطوس بن ماطوس، أبو معروف (من شَرْوَس)	د1/2، ت1/6، ت7/6، ت2/7	201، 438، 441، 442
ماطوس بن هارون (من شَرْوَس)	د3/1، ج6/8، ت1/6	195، 267، 438

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
ماكسن بن أخيو بن محمد الخرامي الوسياني البغوي، أبو محمد	ـ2/1، ـ1/1، ـ1/3، ـ6/1، ـ7/1، ـ7/2، ـ5/1، ر6/1، ر5/2، ر19/2، ر3/1، ر5، ر1/5، ر2/5، ر3/5، ر4/5، ر5/5، ر7/5، ر13/5، ر14/5، ر18/5، ر19/5، ر20/5، ر21/5، ر24/5، ر25/5، ر26/5، ر28/5، ر31/5، ر34/5، ر36/5، ر42/5، ر43/5، ر44/5، ر45/5، ر5/6، ر2/7، ر3/7، ر14/7، ر15/7، ر19/7، ر24/7، ر30/7، ر45/7، ر2/2، ر8/1، ر16/2، ر43/5، ر45/5، غ2/1، غ3/1، غ5/1، غ16/1، غ39/2، غ48/2، ت15/20، ت28/20، ت31/20، ت34/20، ت25/21، ت17/22، ت15/28، ت3/36، ت21/37، ت1/40، ت12/40، ت20/40، ت21/40	192، 194، 232، 245، 259، 262، 283، 289، 295، 300، 309، 310، 311، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 322، 324، 325، 328، 330، 332، 334، 337، 350، 359، 372، 382، 383، 386، 387، 391، 401، 403، 480، 486، 487، 488، 496، 503، 520، 552، 564، 577، 580، 582، 582
البال برجيتم (؟) (امرأة صالحة)	ق13/2	280
مالك بن دينار بن أبي عامر	س10/7، س1/8	326، 338
مامد بن حنون أبي صالح	ث11/11	451
مامد بن يانس النفوسي	ينظر مُحَمَّد بن يانس (أو يانيس) النفوسي، أبو عبد الله	
مامد بن يانيس، أبو المنيب (من إيناج أو ناحيته)	ث7/6	441
محاسن (؟)	ر50/5	385
محبوب بن الرحيل، أبو سفيان	ش91/2، ش92/2، ث13/36	413، 554

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
مخرز بن سفيان (من رؤساء رواغة أهل الدعوة)	ر16/5، ر20/5، ر21/5، ر22/5	378، 379
مخرز بن مارات (رجل من رواغة)	ث1/43	598
محسن (شيخ من أهل حل تومسة)	ف2/5	284
محمّد ﷺ	س1/8	339
محمّد السبتي	ث20/36	555
محمّد بن إبراهيم من بني راوغلاي	ث16/37	561
محمّد بن أبي خالد	س19/5	314
محمّد بن أبي صالح النفوسي في أمسّتان	ث19/37	563
محمّد بن إسماعيل	ث5/40	578
محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، أبو اليقظان	ن4/1، ج13/8	196، 269
محمّد بن الحجاج	ث11/11	451
محمّد بن الخير بن أحمد، أبو عبد الله (من بني زمّور سبتة)	س10/1، س11/1، س19/7، س6/8، ر18/2، ر48/5، ت م6/، ث16/28	291، 330، 343، 372، 384، 422، 521
محمّد بن إيبس (؟) (من مغلوشايت)	ث1/6	438
محمّد بن بكار الزواغي المصعد، أبو عبد الله	س4/3، ث12/40، ث4/43	304، 580، 600

م: مقدمة، ص 80 ن: نهاية، ص 194 ج: جزء، ص 232 ق: القصور، ص 272 س: أسوة، ص 287 و: وجادلهم، ص 345
و: وجاءت سفرة، ص 356 ش: رؤياك هذه، ص 386 ص: جزء الذي، ص 419 ي: الكتاب أنسبه، ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
محمّد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف، أبو عبد الله	ر12/3، ر7/6، ر8/7، ر2/1، ر2/2، ر3/2، ر4/2، ر5/2، ر6/2، ر7/2، ر8/2، ر9/2، ر10/2، ر14/2، ر17/2، ر19/2، ر20/2، ر24/2، ر7/4، ر27/5، ر47/7، ر9/1، ر1/2، ر3/2، ر19/2، ر2/3، ر52/5، ر9/1، ر11/1، ر13/2، ر16/2، ر17/2، ر18/2، ر22/2، ت6/0، ت3/4، ت4/4، ت2/10، ت1/11، ت10/11، ت11/11، ت6/12، ت2/14، ت4/14، ت7/16، ت8/16، ت2/18، ت6/18، ت8/18، ت10/20، ت11/20، ت22/20، ت24/20، ت25/20، ت26/20، ت2/22، ت4/22، ت8/22، ت10/22، ت16/22، ت5/23، ت4/28، ت19/31، ت4/32، ت10/33، ت12/33، ت20/33، ت13/35، ت14/35، ت8/37، ت17/37، ت19/37، ت10/38، ت14/40، ت22/40، ت6/40، ت11/42، ت13/42، ت15/42، ت18/42، ت22/42، ت43/42	249، 259، 263، 291، 294، 295، 296، 297، 297، 298، 299، 299، 300، 301، 309، 315، 338، 359، 364، 365، 373، 385، 388، 390، 396، 397، 398، 422، 435، 436، 447، 449، 451، 453، 457، 462، 462، 466، 467، 468، 479، 484، 485، 497، 499، 500، 502، 508، 516، 528، 530، 535، 537، 540، 550، 558، 562، 563، 571، 581، 582، 578، 586، 587، 589، 595
محمّد بن تامر أبي عمرو التناوتي النفراوي، أبو عبد الله	ف1/1، ت17، ت17/20	272، 462، 482

م: مقدمة، ص 88 ن: نفوسة، ص 194 ج: جربة، ص 232 ق: القصور، ص 272 س: أسوف، ص 287 و: واحات، ص 345
و: روايات، متفرقات، ص 356 ش: روايات شيخ، ص 386 ت: الغرب الدين، ص 419 ي: الكتاب، نسب، ص 608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
محمّد بن حمود، أبو عمرو (؟) (من شرّوس)	ث1/6	438
محمّد بن داود، أبو عبد الله	ث58/42	598
محمّد بن رستم	ث16/21	493
محمّد بن سُدْرِينْ الوسياني، أبو عبد الله	ش11/1، ث4/11 ش12/1،	390، 450
محمّد بن سليمان النفوسي، أبو عبد الله (من أبديلان)	س9/3، ث2/13، ث8/13، ث11/33 ش13/2، ث3/13، ث9/22،	305، 370، 453، 454، 455، 500، 536
محمّد بن صالح (من نفوسة أمسّتان، من مؤلفي كتب العزابة)	ث20/37، ث21/37	563
محمّد بن عباد	ث8/42	585
محمّد بن عبد الحميد بن معطو، أبو عبد الله	ث4/6	439
محمّد بن علي، أبو عبد الله	ث1/20	477
محمّد بن عيسى بن إبراهيم الهواري	ش2/1، ث8/33	386، 535
محمّد بن محبوب، أبو عبد الله	د6/1، ج13/2، ث1/29، ث13/36	199، 240، 522، 554
محمّد بن نزوراس بن يوسف	س27/2، س45/7	302، 337
محمّد بن يانس النفوسي	ينظر حامد بن يانس النفوسي	
محمّد بن يانس/يانيس النفوسي، أبو عبد الله	ث12، ث4/12، ث9/43	451، 452، 604
محمد بن يدر الوزرتي، أبو يعقوب	ش9/1، ش11/1، ث5/23 ش10/1، ش16/1،	388، 390، 391، 508
محمّد بن تامر أبي عمرو الشـــاوي النفزاوي، أبو عبد الله	ف1/1، ث17، ث17/20	**272، 462، 482**

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
محمّد بن حيوة، أبو عمرو (؟) (من شرّوس)	ث1/6	438
محمّد بن داود، أبو عبد الله	ث58/42	597
محمّد بن يحيى النفوسي المسناي	ث44/42	595
محمّد يابس، أبو صالح	ث1/6	438
مخلوف بن الفالد (؟) (الشيخ)	ر7/1	358
المخلوف بن يمن الخارجي (؟)	ر8/1	359
مدعّم (غلام للنبي (ص))	ث4/23	505
مرعي (؟) (الشيخ)	ث22/40	582
مروان بن محمّد الحمار الأمويُّ	س7/6	323
المسزاتي	ينظر سليمان بن يخلف الوسلاتي المزاتي، أبو الربيع	
مزين بن عبد الله الوسّياني، أبو عبد الله	ف1/3، س4، س1/4، س3/4، س5/4، س7/4، س8/4، ر8/1، ش100/2، ث34/20، ث11/42	281، 307، 308، 308، 309، 359، 415، 488، 585
مسعود المصعبي، أبو جعفر	س6/7، ر6/1	325، 358
مسعود بن المنصور النُّصَيْريّ من بني ورْزمار	س11/1، ث21/20	292، 484
مسلم بن أبي كريمة، أبو عبيدة	ح25/2، س1/1، و12/3، ر5/1، ر20/5، ش2/1، ش33/2، ث2/4، ث3/4، ث4/4، ث4/6، ث19/18، ث1/19، ث13/36	242، 287، 355، 374، 379، 386، 400، 435، 436، 439، 471، 473، 554
مسيلمة، أبو ثمامة (مسيلمة الكذاب)	ث3/20	477

م: مقدمة، ص08 ن: خوسة، ص194 ح: حريد، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وارجلان، ص345
ز: زيادات ملفقات، ص350 ش: روايات شتى، ص386 ت: آخر الباب، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
معصلة بن يحيى بن حيّم بن وعوي المزاتي	ث1/22، ث13/34، ث22/42، ث59/42	496، 544، 589، 598
المصطفى ﷺ	ث3/16	460
مصلوكن (؟) (رجل تائب)	ث5/24	511
مطكوداس أوثار الدحمي، أبو إبراهيم	ث20/18	472
مطكوداس بن عليّ	ث15/40	581
مطهر بن تنفاط	ر2/2	364
معاذ أبو تميم (المعز لدين الله الفاطمي)	و10/3، ش69/2، ث9/37	354، 408، 558
معاذ بن أبي علي	ث20، ث1/20، ث6/20، ث7/20، ث8/20، ث9/20، ث10/20، ث11/20	477، 478، 478، 479
معاذ بن جبل	ث32/20	487
معاند (اسم رجل)	ث5/22	497
معاوية بن أبي سفيان	ث4/19	476
معبد بن أفلح، أبو أفلح	م2، ف1/1، ر10/1	192، 272، 360
معلّم بن أبي يونس (من قصمص)	ث3/6	439
المعزّ بن أبي حبيب (من هوارة أجلو)	ث3/43	600
المعزّ بن باديس الأصغر، أبو تميم [الصنهاجي]	س1/5	310

م: مقدمة، ص08 ن: نفوسة، ص194 ج: جربة، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وارجلان، ص345
ز: زواغة ملفقطاب، ص356 ش: زواغة شنين، ص386 ت: أجرو التاني، ص419 ك: الكتاب، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
المعزّ بن باديس الصنهاجي	ن2/5، ن22/11، ج2/3، ج2/4، ج3/4، س6/5، ث6/6، ث2/8، ث3/10، ث4/11، ث4/16، ث5/16، ث1/19، ث2/19، ث18/20، ث20/20	202، 229، 246، 253، 254، 311، 440، 442، 447، 450، 461، 473، 475، 483، 484
المعز بن مع الله الزيزتي	ر11/1	360
المعزّ بن وباندو	س32/5	316
المعز لدين الله الفاطمي	ينظر معاذ، أبو تميم (المعز لدين الله الفاطمي)	
مغريت اللواتية (زوج عبد الرحيم بن أبي منصور)	ث8/33	535
مقرئ مخالف	ر19/5	378
مكيت (؟) (امرأة في قصر بكر في وارجلان)	س4/7	325
ملك جعراف (يعني أبا عبد الله محمد بن بكر)	ث2/18	466
ملك وارجلان (؟) (رئيس بني تجين)	ر5/1	348
ملّي الإيدّرف، أبو محمد	ن4، ن1/4، ن2/4، ن3/4، ث5/6	209، 210، 440
المنتصر (أو المنصر) بن خزرون	س8/1، ث16/20	290، 481
منزو بنت أبي ثمان	ث6/2	430
المنصر بن خزرون	ينظر المنتصر بن خزرون	
المنصور بن عبد الغني الوسلاتي المزاتي	س2/2، س36/5	294، 317
المنصور بن محمّد بن أيّوب	ر8/1، ر9/1	359
المنصور بن موسى بن يعقوب	ن1/8، ر12/2	216، 369
منصور، أبو دوناس	س10/3، ث17/38	305، 574

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
المنصوري[2]	ينظر أبو يدوا (؟) (رجل من بني منصور)	
منظور بن ملال المانوحي	و8/3	354
مهاصر السدراني التوسني، أبو مرداس	د1/10، د7، د1/7، د2/7، د3/7، د4/7، د6/7، د7/7، د8/7، د9/7، ر16/2، ض1/7، ث1/6.	219، 214، 215، 216، 372، 388، 438
مهدي (ق 4هـ، والد ورسفلاس من ويغو)	ث1/6	438
مهدي النفوسي (ت 196هـ)	د2/10	220
موسى الطبيب	ق2/2، ر6/6، ض14/1، ض69/2، ث39/42	275، 322، 391، 408، 594
موسى الأوس	ث3/35	546
موسى بن أبي زكرياء، أبو عمران	ح2/6	257
موسى بن أبي مسور	ث27/42	590
موسى بن أبي يكنين	ث25/20	485
موسى بن إسماعيل	ث5/40	578
موسى بن الشيخ، أبو عيسى (؟) (ق 6هـ، لعله موسى بن إسماعيل، أو موسى بن علي)	ث10/36	553
موسى بن جعفر، أبو مهاصر	د10، د1/10، د2/10، د3/10، ث9/2، ث3، ث1/3، ث2/3، ث3/3، ث4/3، ث5/3	219، 220، 221، 432، 433، 434
موسى بن جنون	ث17/37، ث18/37	562، 562
موسى بن زكرياء المزاتي الدمريني، أبو عمران	ح14/3، ق3، ق1/3، ق2/3، ق3/3، ق5/3، س8/7	249، 280، 281، 282، 326

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
موسى بن سعدون الحامي الوسياني، أبو عمران	ث14، ث1/9، ث1/14، ث2/31	456، 445، 456، 524
موسى بن عليّ	ث3/20، ث13/20	477، 480
موسى بن هارون (من إبنين)	ث1/6	438
موسى بن وسلي، أبو عمران	ث1/29، ث6/43	522، 602
موسى بن يونس، أبو هارون (؟) (من حملة)	ث1/6	438
مومن بن وكيل	ث4/26	514
مومنة (امرأة أبي مامد ملي الإيدرف)	ث4/4	210
مومنة الكبيرة (؟) (امرأة صالحة)	ج11/8	268
مومين (؟) (من تيغرمين)	ث7/6	441
مونس بن نجي الطشري	ث2/8، ث5/35	442، 547
ميال بن يوسف	ث م/2	420
ميدفان البرطلي من أنيز	ث1/6	438
ميكائيل	ث3/4	436
ميمون (؟)	ث1/44	605
ميمون بن حمّود (وسائي من الكومية وقيل من الخامّة)	ش25/2	398
ميمونة بنت الحارث	ش78/2	409
ناجية من جذب بن عمير بن يعمر	س17/7	330
نجفور /أو ابن نجفور (من أتباع المعز لدين الله الفاطمي)	ث9/37	558
نزوراس بن عبد السلام	ث8/42	585
نزوراس بن يوسف	س26/2	301
نزوراس بن يوسف، أبو محمّد	س26/2	301
نصر بن سحميمان النفوسي	ث2/28	516
النعمان بن ثابت، أبو حنيفة	س13/7، س1/8	328، 339
النعيم بن الوالي اليانجاسني	ث31/20	486

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
بقات بن نصر	ن2/10، ح3 14، ر1/ 17	220، 249، 362
البقوسي(؟)	ش2/88	412
البكاريُّ (؟)	ح2/4	236
نوح عليه السلام	ث3/31، ث5/31	524، 525
نوفاستن (رجل من بني واندو)	ث13/42	586
هارون بن أبي عمران موسى بن صفرين الحامي الوسياني، أبو موسى	ث1/9، ث14، ث2/14	445، 456
هارون عليه السلام	ش69/2	408
هرم بن حيان المرادي	س10/7	326
هود بن محكم الهواري	ش1/2	392
وابصة	ث11/35	550
وارسفلاس بن مهدي	يبطر وَرْسفلاسْ بن مهدي	
واغرزين (اسم قوم أو شخص)	ث32/42	591
واقِ بن عَمَّار (زواغيُّ من إيناين)	ن21/11، ث1/6	228، 438
والد أبي نوح [الزمريني]	ث14/22	502
وتس، أبو مامد (من وريوري)	ث3/6	439
وَدْمُو بنت زينب بنت أبي عبد الله محمّد بن أبي عمرو النساوي	ف1/1	272
وَرْتجرْ أمّ الشيخ عدل	ر3/2	365
وَرْسفلاسْ (؟)	ث13/22	501
وَرْسفلاسْ بن مهدي (من أهل زريق)	ن4/11	222
وَرْسفلاسْ بن مهدي (من اويغو)	ن3/11، ح15/6، ث1/6، ث6/28	222، 260، 438، 517
وَرْسفلاسْ بن مهدي آخر (من اويغو)	ث1/6	438
وسلي الوسياني، أبو محمّد	ر13/1، ث35/20، ث36/20	361، 488، 489

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
وسباط بن عبد الكريم	ث6/35	548
وسيم، أبو عبيدة (شيخ من مزاتة)	ث23/37، ث24/37، ث25/37	564، 565
ولد بن أبي ويدرن الفطناسي المزاتي	ث8/20	478
الوهبيّ	ج4/2	236
ويدرن بن جواد، أبو معروف	د2/1، د2/2، د3/2، د4/2، د6/2، د7/2، د9/2، د10/2، د11/2، د12/2، د13/2، ث4/4	200، 201، 202، 203، 204، 205، 436
ويسلان بن بكر أبي صالح بن قاسم اليراسي، أبو محمّد	ج1/4، ج6، ج1/6، ج3/6، ج4/6، ج6/6، ج7/6، ج8/6، ج9/6، ج10/6، ج11/6، ج15/6، ج16/6، ج17/6، س1/5، س18/7، س38/7، ش97/2، ث6/14، ث3/23، ث7/23، ث2/31، ث18/31، ث11/35، ث14/35، ث2/42، ث17/42، ث1/43، ث2/43	253، 257، 258، 259، 260، 261، 310، 330، 335، 414، 457، 505، 509، 524، 527، 549، 550، 584، 598، 599
ويسلان بن يعقوب الدهمي المزاتي، أبو محمّد	ش5/2، ش6/2، ث4/16، ث10/31، ث9/36	394، 461، 525، 553
ياثياسنْ بن حمُّو	س3/4، س6/6	308، 322
ياسين بن عمرو من بني فاتوا	ث10/18	468
ياكرين	ن2/11	221
يالوت (زوج أبي ذرٍّ أبان بن وسيم)	ث1/5، ث1/7	437، 442

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
يحيى بن أبي بكر، أبو زكرياء	م3، ن1/5، ث8/11، س23/7، ر11/1، ث6/1، ث11/1، ث1/20، ث3/20، ث4/20، ث13/20، ث2/35، ث10/36، ث10/37، ث16/37، ث5/42، ث29/42	193، 197، 224، 332، 360، 426، 427، 477، 480، 546، 553، 560، 561، 584، 591
يحيى بن أبي زكرياء [يحيى] بن أبي بكر، أبو زكرياء	ر18/1	362
يحيى بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور، أبو زكرياء	ث1/39	575
يحيى بن أبي سفيان من تيريوين	ث7/6	441
يحيى بن تكسينت من ميري	ث5/6	440
يحيى بن حرنان النفوسي، أبو زكرياء	ق4/2، ق2/3	276، 281
يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي، أبو زكرياء	س17/2، س4/8، ث30/37	س18/2، ث29/37، 299، 300، 342، 568، 568
يحيى بن زكرياء عليه السلام	ر24/5	379
يحيى بن زكرياء بن فصيل الزواغي، أبو زكرياء	ث16/33، ث24/33، ث44/42	ث17/33، ث1/39، 539، 540، 575، 595
يحيى بن سلاّم	ث8/1	426
يحيى بن عيسى بن برصوكسن	ر7/2، ث31/20	367، 468
يحيى بن عيسى بن برصوكسن، أبو زكرياء	ر7/2	367
يحيى بن محمّد	**ث17/38**	**574**
يحيى بن مسعود	**ث8/42**	**585**
يحيى بن معاذ	**ث29/42**	**591**

م: مقدمة، من08 ن: نهوسة، من 194 ح: حرجة، من232 ق: قصور، من272 س: أسوة، من287 و: واحلان، من345
ر: روبة، مستغلمات، من350 ش: روايات شتى، من386 ث: الجزء الثاني، من419 ي: كتاب الثالث، من608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
يحيى بن مولست من يحدوف	ث5/6	440
يحيى بن ويخمس الهواري، أبو زكرياء	ج17/6، س1/1، س3/1، س6، س1/6، س2/6، س3/6، س4/6، س5/6، س6/6، س7/6، س9/6، ر1/1، ر16/1، ر18/2، ر38/5، ش49/2، ش68/2، ث6/14، ث9/16، ث29/33، ث4/35، ث20/36، ث6/40، ث12/42، ث42/42	261، 287، 288، 320، 321، 322، 324، 356، 362، 372، 381، 403، 407، 458، 462، 542، 547، 555، 578، 586، 595
يحيى بن ويخمس، أبو زكرياء	ث4/35	547
يحيى بن يونس السُّدْراتي، أبو زكرياء	ن5، ن1/5، ن2/5، ن3/5، ن3/6، ث6/2، ث8/2، ث1/6	210، 211، 211، 213، 430، 432، 438
يحيى بن بيدير الوسياني، أبو زكرياء	ث6/14، ث1/42، ث2/42، ث3/42	458، 584
يخلف (من بني ملشوط)	ث4/43	600
يخلف بن محصكويت المنوني	ث2/9	446
يخلف بن تيمحار	ج1/8	265
يخلف بن يوسف (والد سمداس)	ر19/2	373
يخلفتن الزنزني	ف6/3	282
يخلفتن بن إسماعيل	ث19/40	582

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
خلفون بن أيوب النفوسي النفاني، أبو سعيد (من مؤلفي كتب الغزاة)	ح2/8، ث1/10، ث24/33، ث25/33، ث9/36، ث13/36، ث20/37، ث21/37، ث22/37، ث23/37، ث24/37، ث26/37، ث28/37	265، 446، 541، 553، 554، 563، 563، 564، 566، 567
بدّر المغراوي	ح20/8	271
يزيد المراقي، أبو موسى (والد ضمّام)	ق8/2، ث16، ث1/16، ث2/16	278، 458، 459
يزيد بن أبي سفيان	ث9/1	427
يزيد بن خلف الزواغي المصعي	س2/7، ث5/23، ث6/23	324، 508
يزيد بن مخلد، أبو القاسم	ق12/2، ق15/2، س40/5	280، 318
يزيد بن معاوية	ث4/19	476
يَسّ بن أبي محمّد ويسلاتن	ث17/22	503
يَسّ بن أبي محمّد ويسلاتن	ش46/2، ش48/2، ث17/22	403، 503
يَسّ، أبو صالح (من أهل إيركل)	ح16/8	270
يصحا بن يوحين اليراسني، أبو مشور	ث13/2، ح1، ج1/1، ح2/1، ج3/1، ج4/1، ح5/1، ج6/1، ج1/2، ح27/2، ج28/2، ج8/3، ح2/7، ج8/7، ق7/2، س1/2، ش39/2، ش45/2، ش94/2، ث4/4، ث17/40، ث27/42	205، 232، 233، 234، 235، 242، 248، 262، 263، 278، 294، 401، 402، 413، 436، 581، 590
يَصلتَنْ، أبو مِسْور	د9، د6/9	218، 219
يصلوكن النائب الزائر لِزُوزَغ من مرسان	ث7/6	441
يطوفة بن يلغين	س1/5	309

د: مقدمة، ص88 ذ: نقوشه، ص194 ج: جرجه، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوته، ص287 و: وارجلان، ص345
ز: زيادات ومستدركات، ص356 ض: روايات شتى، ص386 ث: الخرز الثاني، ص419 ي: الكتاب نفسه، ص608

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
يعقوب (؟) (رسول المسيوح من وارجلان إلى أهل الدعوة)	ث6/38	571
يعقوب (؟)	س14/7	328
يعقوب المستحي	ث4/1	425
يعقوب المعروف بأطفيش الوارجلاني، أبو يوسف	و2، و1/2، و3/2، و4/2، و5/2، و1/3، و3/3	349، 350، 351، 352
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام	ث18/38	575
يعقوب بن أفنج بن عبد الوهاب، الإمام	ش67/2، ش84/2	407، 410
يعقوب بن سعيد (من بني رمُّور من قصر محمّد بن الخير)	ر48/5	384
يعقوب بن سفو	ث14/28	520
يعقوب بن لبيد المزوري، أبو حاتم	ث4/6	440
يعقوب بن موسى الصاوبي (من أهل عامير وا من بني ريوات)	ث16/28	521
يعقوب بن يسعد (من بني يابيت من ستت رئيس أهل الدعوة)	س13/1	293
يعلو بن صالح الصاوبي، أبو صالح	س38/7، س4/8، ر12/1، ر13/1، ر14/1، ش90/2، ث17/22، ث14/28، ث16/28، ث10/35، ث6/38، ث11/38، ث17/42	335، 342، 361، 361، 361، 413، 503، 520، 521، 549، 570، 572، 587
يعمول الطويل (لعله اسم شخص)	**ث32/42**	**591**
يفرمن (شيخ من أمسّان)	**ث3/38**	**569**

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
بحلا بن رشاف، أبو جزر	ف2/9، ف3/4، ف13/5، س40/5، س13/1، ش12/2، ش66/2، ش69/2، ش84/2، ت6/1، ت3/4، ت1/9، ت1/14، ت1/16، ت12/22، ت9/37	278، 283، 286، 318، 391، 396، 407، 408، 410، 426، 436، 445، 456، 458، 501، 559
بكفطن (اسم كاهن)	ر53/5	385
بكول العفحاسي	ر10/1	360
بكول بن الطويل	س6/6، ت11/42	322، 585
بكول (؟) (لعله بكول بن الطويل)	ت10/35	549
يوسف (؟حال الراوي)	ت6/16	462
يوسف (حد إسحاق بن إبراهيم)	ت4/40	578
يوسف الدرحيني (؟)	ت1/18	465
يوسف الغفولي، أبو يعقوب	ح5/8	266
يوسف بن إبراهيم الوارحلاني، أبو يعقوب	ت5/35، ت11/38، ت4/39، ت1/40، ت33/42	547، 572، 577، 592
يوسف بن إبراهيم بن الطاق (حال أبي يعقوب بن إسماعيل)	ت18/21	494
يوسف بن إسماعيل، أبو يعقوب [والد أبي عمار عبد الكافي]	ت18/21، ت5/40	494، 578
يوسف بن الخير بن قيسمان	س3/7	325
يوسف بن تسحاسنت اليراسني	س1/1	287
يوسف بن خلوف (من بني ساغيد زناتي)	س8/1، ت12/42	290، 586
يوسف بن زيري(؟) (معاصر لأبي محمد العاصمي)	س30/7، س32/7	330، 334

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
يوسف بن سهلون الوسناني، أبو يعقوب	ث2/10، ث5/11	447، 450
يوسف بن عبد الله أبي محمّد بن محمّد العاصمي	ر25/5، ث3/18	380، 467
يوسف بن عمران بن أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي من تيجديت (من مؤلفي كتب العرابة)	ث21/37	563
يوسف بن فتوح	س4/7، ر10/2	325، 368
يوسف بن محمد أبي عبد الله بن بكر، أبو يعقوب	س4/2، س8/2، س3/2، ش13/2، ث12/18، ث23/31	295، 297، 302، 303، 396، 469، 528
يوسف بن موسى الدرجيني (من فطنار، من مؤلفي كتب العرابة)	ث21/37، ث1/39	563، 575
يوسف بن نفات الفطناري النفوسي، أبو يعقوب	ق1/4، ق12/5، س8/6، ث2/10، ث11، ث1/11، ث3/11، ث4/11، ث5/11، ث10/11، ث10/38	283، 286، 323، 447، 449، 450، 451، 572
يوسف بن وَلُّوْيْ	ث31/20	468
يوسف بن ونمو	ر5/2	366
يوسف بن يعقوب المزاتي، أبو يعقوب	ث13/22، ث6/28	501، 517
يوسف بن يوجين	ث7/17	464
يوسف بن يِيفَاوْ النفوسي، أبو يعقوب	ق10/2، ق11/2	279
يوشع (فتى موسى عليه السلام)	ق2/2	275
يونس الفلاّل	ج6/5	257

اسم العلم	الفقرة	الصفحة
يونس بن أبي الحسن المراني الأرحواني (من بني حرام)	و2/2، ز2/18، ش2/49، ش2/50، ت20/23، ت40/11	349، 372، 403، 485، 580
يونس بن أبي عمران	ت11/4	222
يونس بن المعزّ بن حبيب الفوّاري	ز2/11، ت18/15، ت20/12، ت42/12	369، 470، 479، 586
يونس بن سابال الواشيني	س1/4	289
يونس بن فضيل أبي زكرياء بن أبي مسْوَر، أبو القاسم	ح3/15، ح3/18، ت18/18، ت18/8	468، 471، 520، 552
يونس بن موسى بن أبي عمران	ت43/3	599
يونس بن وزجود، أبو القاسم	ينظر يونس بن أبي وزجود، أبو القاسم	
بيدير بن مقادر	س5/20	314
بيران عامل عبد الوهّاب	ت18/14	470

م: مقدمة، ص08 ن: نفوسة، ص194 ج: جربة، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسواق، ص287 و: وارجلان، ص345
ر: روابات ومقطفات، ص356 ش: روايات شتى، ص386 ت: تاريخ، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

فهرس الأماكن والبلدان

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
أندلان (بنفوسة)	ث7/6، ث11/33	441، 536
الأبراج (؟)	س12/1، ش9/1، ث3/10	292، 388، 447
البوغ (؟) (موضع)	ث3/38	570
إيلان (بنفوسة)	ث1/6	438
الأبواب (كدية حلف وغلانة)	س9/1	291
إجارجن (؟)	ث28/20	486
أجلو الشرقي (أو الشرقية)	س9/2، س27/2، ث12/42	297، 302، 586
أجلو الغربي	س26/2، س4/8، ث6/17، ث7/17	301، 342، 464
أجلو	س1/1، س26/2، س1/3، س2/3، س3/3، س10/3، س7/5، س4/6، س3/7، س44/7، س4/8، ر1/1، ر12/1، ر13/1، ر11/2، ش49/2، ش68/2، ث3/17، ث4/17، ث5/17، ث8/17، ث1/18، ث2/18، ث8/18، ث12/18، ث3/20، ث4/20، ث7/20، ث8/20، ث11/20، ث14/20، ث23/20، ث16/28، ث22/31، ث25/33، ث3/35، ث29/37، ث7/40، ث41/42، ث58/42، ث3/43	287، 301، 303، 305، 311، 321، 325، 337، 342، 356، 361، 369، 403، 407، 463، 464، 465، 466، 468، 469، 477، 478، 479، 480، 484، 521، 528، 541، 546، 568، 579، 594، 597، 600

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
إحّاون (بنفوسة)	ث4/6	440
أحد	ش75/2، ث4/23، ث27/33	409، 505، 541
ادرج (من حيل نفوسة)	د21/11	228
إرْثانْ (منزل أبي موسى عيسى بن السمح الرواغي بحرنة)	ح5، ح4/5	255، 256
أرض الحشة	ش79/2	409
أركّان (بنفوسة)	ث4/6	440
أربعْ	ف7/5، س10/3، س7/5، س43/5، س2/7، س19/7، و2/2، ر9/1، ر1/2، ر2/5، ش11/1، ث6/17، ث8/18، ث12/18، ث1/20، ث8/20، ث31/20، ث34/20، ث23/21، ث14/28، ث4/35، ث14/35، ث19/37، ث21/37، ث31/37، ث12/38، ث12/40	284، 305، 312، 318، 324، 330، 349، 359، 364، 375، 390، 464، 468، 469، 477، 478، 487، 488، 495، 519، 547، 550، 562، 563، 568، 572، 580
أرواغة قصر الأحمر (؟)	ث2/35	546
أسُوفْ	ف7/5، س1/1، س6/1، س8/1، س7/5، ر1/2، ث7/18، ث14/21، ث3/24، ث41/42، ث1/44	284، 287، 289، 290، 311، 364، 468، 493، 511، 594، 605
اسيلت (قرب وارجلان)	س10/3	305
إشّارنْ (بنفوسة)	ث5/6، ث2/7	440، 442
اصارنْ (بالبادية)	ح2/2	235
أصغرًا (بنفوسة)	ث5/6	440

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
اخر امسر	ف6/2، ف7/2، و1/1، ر9/2، ش2/1، ث3/10، ث10/36، ث44/42	277، 278، 345، 367، 386، 447، 553، 595
أغلان (يبدو أنه موضع بوارجلان)	ث3/21	491
أفدود (موضع)	س4/2	295
إفران (بوارجلان)	ر9/1، ث8/40	359، 579
إفريقية	ن5/1، ج28/2، ف6/2، س10/2، س16/2، ش21/2، ث1/16، ث4/16، ث4/22، ث24/37، ث26/37، ث28/37، ث43/42	198، 243، 277، 298، 299، 398، 458، 461، 497، 564، 566، 567، 595
افود المصطوت (بين وارجلان وأندرار)	و5/2	351
أفيّان (موضع)	ث1/18	466
أفوق (قصر الشيخ فُلفُل الخلماسي)	ف3/2	276
إماصين (بنفوسة)	ث7/6	441
أمجماج (غار بجربة)	ف2/3	281
أمسّان (بجبل نفوسة):	ج9/8، ف4/2، ش11/1، ش16/1، ث12/13، ث3/28، ث19/37، ث21/37، ث3/38، ث2/39	267، 277، 390، 391، 455، 516، 563، 569، 575
أمياج (بنفوسة)	ث3/6	439
انجان (مدينة بوارجلان)	ن17/11، ش67/2	226، 407
أندرار (؟) (يبدو أنه بأريغ)	و5/2، ث5/31، ث15/37	351، 525، 561
أنفيد (؟)	س3/4	308
انلس (؟)	ف13/2	280
أنور (بنفوسة)	ث1/6	438

م: مقدمة، ص08 ن: نفوسة، ص194 ح: حربة، ص232 ق: القصور، ص272 ص: أسواف، ص287 و: وارجلان، ص345
ز: زوايات ملحقات، ص356 ش: روايات حنش، ص386 ث: بحر الثلج، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
أوجلّمْ (موضع أوّل أذان نحيل نفوسة)	ث17/11	438
أوزاغت (بوارجلان)	ث10/21	492
أوعرمان (بنفوسة)	ث5/6	440
اويغو	ينظر: ويغو (بنفوسة)	220
أويوراست (بأريغ، وانظر: تيوراست، تيرواست)	س10/3	307
إحطال (بنفوسة)	ث1/6	438
إيدرف (بنفوسة)	ث5/6	440
إيدركل (بنفوسة)	ث1/3، ح16/8، ث4، ث1/6	205، 270، 435، 438
إيدوناط (بنفوسة)	ث1/6	438
إيغاسِنْ (من تين وال)	س6/8	343
إيقاطمس (قرية في نفوسة)	ث1/3، ث7/6، ث16/33	433، 441، 539
إيلازن (موضع يبدو أنه بوارجلان)	ث1/18	465
إيناح (بنفوسة)	ث7/6	441
بئر الكاهنة (يبدو أنه موضع بنواحي وارجلان)	س44/5	319
بئر ثمود	ث1/22	496
باب غار أبي عبد الله	ث11/33	536
بادية حربة	ح1/1	232
البادية	ث22/33، ث24/37	540، 564
بازدفلورية (موضع، يبدو أنه بجبل نفوسة)	س2/1	288
باياش (موضع بجبل نفوسة)	ر13/2	370
البحر إلى صقليّة	ث5/16	461
بـــدر	س11/7، س3/8، ش73/2، ش74/2	327، 341، 409

م: مقامات، ص08 ن: نفوسة، ص194 ح: حرية، ص232 ق: القصور، ص272 س: أسوف، ص287 و: وارجلان، ص345
و: روايات ملفوظات، ص356 ش: روايات شتى، ص386 ث: الحرة الثاني، ص419 ي: الكتاب الثالث، ص608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
أسرفة	س1/7	324
بسكرة	س1/8، ث16/20	291، 482
البصرة	ث5/43	601
البكرات (بأربع)	ث1/11	449
بلاد (أو بلدان) أهل الدعوة	س20/5، ث2/14، ث7/28	314، 457، 518
بلاد القبلة	ث3/18	467
بلونة	ث1/19	473
بيت المقدس	ث1/19	473
بيت داود بن يوسف (من قصر أمصرر)	ث28/20	486
بيت ماكس (فوق بيت داود بن يوسف من قصر أمصرر)	ث28/20	486
بيت معاذ بن أبي عليّ	ث10/20	479
بيت يعقوب بن الإمام أفلح (في وارجلان على شمال محضرة الصبيان في افجان)	س67/2	407
تادمايت (بأحلو وانظر: تادمت، تيدميت)	ث3/43	600
تادْمكّتْ	ث1/10، ث4/26، ث1/9، ث2/9	446، 514، 445، 446
تادمت (بأحلو وانظر: تادمايت، تادمت)	ث41/42	594
تارديت (عجوز صالحة بنفوسة)	ث1/8	442
تارماست(قرب وارجلان)	ث15/21	493
تاستوت (بناحية جادو بنفوسة)	ث5/6	440
تاعمارت (يبدو أنها بلدة أو قبيلة)	ث12/18	469
تاغرويت (بنفوسه)	ث2/6	439

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
تاغيارت	و1/1، ث6/14، ث2/21، ث20/21	345، 458، 491، 494
تالا (تالا عيسى قرب وارجلان فيما يبدو)	و2/2، ث29/37	349، 568
تاليـــوين	ر3/1	357
تامّاست (مأربع)	س3/6، س6/6، ث3/36، ث5/38، ث11/42، ث26/42	321، 322، 552، 570، 585، 590
تاهرت	ث4/1، ث1/7، د2/7، د6/7، ث7/7، ج31/2، ج15/8، و1/2، ش47/2، ش56/2، ش60/2، ش61/2، ث4/12، ث17/22	196، 214، 215، 244، 270، 349، 403، 404، 405، 452، 503
تباحالت (اسم بئر)	ث3/1	425
تبرست (بنفوسة)	ر16/2، ث1/6	372، 438
تحديت	يعطر: تيحديت	
تقرار (بنفوسة)	ث7/6	441
تصصّليت (بنفوسة)	د1/9	218
تلّ تمورت (لعلّها: تمرنة الحالية، قرب تقرت، وانظر تمرنة)	و7/5	285
تلاّ بني ياجرين	ث17/42	587
تلماجرت	ش26/2	399
تماسخت أنْ وتُلوغ (موضع)	ث3/38	569
تماواط (بوارجلان)	س16/7، س41/7، ر10/2، ث2/1، ث7/17، ث8/17، ث12/18، ث4/21، ث12/33، ث15/35، ث7/ 20	329، 336، 368، 425، 464، 465، 469، 491، 537، 551، 563

م مقامة، ص 08 ن نفوسة، ص 194 ج جربة، ص 232 ق القصور، ص 272 س أسوف، ص 287 و وارجلان، ص 345
و وزوارة، مقصطيس، ص 356 ش وادي سوف، ص 386 ت الجزائر، ص 419 ي الكتاب ... ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
ثمزيه (وانظر: تل ثمزيت)	و1/5	358
ثمصمص (بنفوسة)	ث3/6	439
ثملوشايت (بنفوسة)	ث1/6، ث1/8	438، 442
ثمكرت (بنفوسة)	ث3/6	439
ثمولست	ث7/40	579
ثمـــيرسه	ف7/5	285
تـــاوتة	ف1/1، ث1/17، ث12/21، ث13/21	272، 462، 492
تكفاليز (بأربع)	س10/3	307
توحدت (موضع، يبدو أنه قبل نفوسة)	س2/1	288
تومت (موضع)	س15/7	328
تيغاغت (بنفوسة)	ث7/6	441
تـــوزرْ	ف1/5، ث3/8، ث10/18، ث17/18	284، 444، 469، 471
توكيت (بنفوسة)	ث1/6	438
توكين	س2/7، ث20/37، ث1/39	324، 563، 575
تيحْديت:	ج25/8، ج4/8، ق3/2، ق3، ش18/1، ث5/11، ث13/18، ث5/28، ث6/28، ث7/28، ث9/28، ث11/32، ث8/33، ث21/37	271، 266، 276، 280، 391، 450، 470، 517، 518، 532، 535، 563
تيدميت (بأحلو وانظر: تادمايت، تادرت)	ث6/42	**585**
تيروست (وانظر: تيوراست، أوبوراست)	ث4/36	**552**
تيريوين (بنفوسة)	ث7/6	**441**
تيصصليت (بنفوسة)	ث1/8	442
تيغرمين (بنفوسة)	ث7/6	441

م: معاهدة، ص 08 ن: نفوسة، ص 194 ج: جربة، ص 232 ق: القيروان، ص 272 ص: أسوان، ص 287 و: وادي حلفا، ص 345
و: واحة سيوة، منخفضاتها، ص 356 ش: واحات شرب، ص 386 ت: تاجوراء، ص 419 ي: الخمس، طاسة، ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
تين (موضع)	ق2/2	275
تين (بنفوسة)	ت7/6	441
تين تسن (عين ماء)	و4/2	351
تين تسمس (بنفوسة)	ت1/6، ت1/8	438، 442
تين أحنو	ت41/42	594
تين باماطوس	ت12/21، ت14/33، ت18/40	492، 538، 581
تين باهر	ت1/36	551
تين بلبل	ت4/18	467
تين تمصوين (أو تين تمصوين، أو تين تيصوين، بوارجلان، وانظر: تين يمصون)	ت16/20، ت1/21، ت8/21، ت22/40	481، 490، 491، 582
تين تمراء	ت9/36	553
تين ثلاث (بأريغ)	ت13/28، ت15/28، ت16/28، ت31/37	519، 520، 521، 568
تين دمرت (أو تين دمرت، بنفوسة)	ت1/6	438
تين دوريغ (بنفوسة)	ت1/6	438
تين راج (قرية في نفراوة)	ت7/40	579
تين زارين	ر2، ت4/35	364، 547
تين سيفيت	ت4/18	467
تين صح (بنفوسة)	ت7/6	441
تين مانو	ش96/2	414
تين ماوال [كذا]	ت2/37	557
تين مصغورت (بنفوسة)	ت7/6	441
تين مصل	س1/3	302
تين ملشوط	ت2/35	546

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
تين وال (أو تمال، وهي جزء الشيخ أبي محمد عبد الله):	ص3/2، ص6/1، ص1/3، ص6/6، ص1/8، ص4/8، ص6/8، ر3/1، ر16/2، ث3/20، ث17/22، ث5/38، ث8/38، ث4/39، ث8/42	276، 290، 302، 322، 339، 342، 343، 357، 372، 477، 503، 570، 571، 577، 585
تين وزيرف (أو وريرف، بتقوسة)	ث6/2، ث1/6	430، 438
تين ووش	ث16/37	561
تين ويو (من أربع)	ص10/3	305
تين وينوا	ر10/1	360
تين يتلن (بأربع)	ص10/3	306
تين يسلمان (بأربع)	ر3/2، ث15/20، ث16/20، ث31/20، ث8/20	365، 480، 481، 487، 479
تين يسلي مبسوط	ص2/7	324
تين يسلي:	ص42/5، ص5/8، ر49/5، ث1/11، ث6/18، ث11/20، ث31/20، ث5/20، ث13/35	318، 343، 384، 449، 467، 469، 487، 478، 550
تين يليلين (بأربع)	ث3/20	477
تين يمصون (بوارحلان، وانظر: تين ممصيون)	ر1/2، ث33/42	349، 592
تين يلن	ث2/35	546
تين يوسين	ث6/11	223
تيوراست (يبدو أنها بوادي أربع، وانظر: أويوراست، تيرواست)	و1/1، ث12/38	345، 572
جادو (بتقوسة)	ث6/2، ث4/6، ث7/6	430، 439، 441
جبال دمّر	ج31/2 (وانظر: دمر، حبل دمّر، حبل بني دمّر)	244
جبال مكة	ث5/35	547

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
حبل أوراس	س44/7	336
حبل بني دمّر	ق5/3 (وانظر: دمر، حبال دمّر، حبل دمّر)	282
حبل بني مصعب	ث31/20	486
حبل تارشوين	ث4/23	505
حبل دمّر	ح12/2، ث23/7 (وانظر: دمر، حبال دمّر، حبل بني دمّر)	238، 509
حبل طولون	د5/1	197
حبل نفوسة	د، د1/1، د4/1، د7/1، د8/1، د10/2، د5/2، د6/2، د2/4، د9/7، د1/8، د3/10، د11، د1/11، د5/11، د9/11، د10/11، د11/11، د14/11، د15/11، د16/11، د17/11، د18/11، د21/11، د22/11، د22/11، د5/12، ح1/1، ح13/2، ح17/2، ح12/8، ح16/8، ق6/2، ق6/3، ق2/5، س2/1، س18/5، ش7/1، ش69/2، ش87/2، ث2/2، ث3/2، ث5/2، ث6، ث2/6، ث2/8، ث3/12، ث15، ث13/22، ث2/23، ث6/23، ث1/27، ث1/28، ث2/28، ث7/37	194، 196، 200، 204، 202، 203، 210، 216، 221، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 230، 233، 240، 268، 270، 277، 282، 284، 288، 313، 388، 408، 412، 428، 429، 438، 439، 442، 452، 458، 501، 504، 508، 515، 516، 558

م ... من 68 ... من 194 ج ... من 232 ق ... من 272 ص ... من 287 و ... من 345
ر ... من 356 ض ... من 386 ظ ... من 419 ي ... من 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
حسرة	ج 1/1، ج 2/1، ج 2/2، ج 3/2، ج 27/2، ج 1/3، ج 4/3، ج 2/4، ج 4/5، ج 7/6، ج 2/8، ج 13/8، ف 1/2، ف 7/2، ر 15/5، ر 16/5، ض 2/1، ض 8/1، ض 21/2، ث 4/22، ث 8/28، ث 22/33، ث 15/37، ث 23/42، ث 28/42، ث 44/42	232، 233، 236، 242، 246، 247، 253، 256، 259، 266، 269، 274، 278، 378، 386، 388، 398، 497، 518، 540، 561، 589، 590، 595
الحسريد	ث 1/16، ث 7/23، ث 22/33	458، 510، 540
الجزيرة (لعلها جزيرة)	ج 13/8	269
جزيرة الجزر (يبدو أنه شمال إفريقيا)	ث 5/35، ث 12/35	547، 550
جزيرة العرب	ث 5/35، ث 38/42	547، 594
جعراف (؟!) (في أربع، وهو في بلد على شرقي مسجده وادي ماء، وعلى عرقيه مقبرة، وهو نعت أحلو العربي)	ث 3/17، ث 5/17، ث 6/17، ث 1/18، ث 2/18، ث 5/18، ث 6/18	463، 464، 465، 466، 467
جنان أبي عبد الله محمّد بن بكر بالعيون	ض 13/2	396
حنان بنسه لأولاد أبي نور، قدّام مسجد ثامامشت تحت مصلّى قاضي	ر 9/1	359
جوجو	ج 13/8	269
الجوديّ	ث 3/31	524
الحاضرة	ث 7/23	510
الحامّة (بالجريد)	ض 25/2، ث 14/40	398، 581
الحبس (موضع بأحلو)	ث 3/20	477
الحبشة	ض 79/2، ث 18/38	409، 575

و ... ص 08 ، ث/ نفوسة ص 191 ، ح/ حرمة ص 232 ، في ... ص 272 ، ص/ أسوف ص 287 ، و/ ... ص 345 ،
و/ ... ص 356 ، ض/ ... ص 386 ، ت/ ... ص 419 ، ي/ الحمام الغالب ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
الخبّاز الحجارة	س2/27، س7/5، ث1/10، ض2/1، ث6/1، ض16/1، ث9/2، ث3/3، ث3/10، ث4/12، ث20/18، ث7/21، ث9/22، ث11/22، ث2/28، ث1/36	301، 311، 345، 386، 391، 426، 432، 434، 447، 452، 472، 491، 500، 501، 516، 551
الخديبة	ض78/2	409
حرم أبي عبد الله(بأريغ)	ث1/11	449
حرم الخيل	ث9/7	216
الحمّال (موضع قتلت فيه نفوسة)	ث2/39	576
الحمامات	ث1/19	473
الحمّة (بالجريد)	ينظر: الحامّة	
حملة (قرية بنفوسة)	ث1/6	438
حيّ اطرابلس	و1/1	345
حيّ بني ياخاس	ث14/28	520
[illegible]	ض79/2، ث5/43	409، 601
خوان (قرية بأريغ)	ث13/28، ث14/28	519، 520
خيف مني	ث1/31	523
دار الشيخ إبراهيم بن إبراهيم الدحمي (في تين باماطوس)	ث18/40	581
دار الشيخ عيسى بن الشيخ نوح (غربي المصلّى بأحلو)	ث5/17	464
دار الشيخ يحيى بن ويحمن (بأحلو فيما يبدو)	س9/6	324
دار يحيى بن جعفر (بأحلو الغربي)	س4/8	342
دحي (بنفوسة)	ث1/2، ث7/6	428، 441

ف: 08 ق: 194 ج: 232 ق: 272 ص: 287 و: 345
و: 356 ض: 386 ث: 419 ي: 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
[illegible]	1/5، 10 18	284، 469
دوّار	4/11، ث11/13	450، 455
الدرمون، في بئر الكاهنة (يبدو أنه موضع بنواحي وارجلان)	س44/5	319
الدكاكير (قرب وارجلان)	ث15/21	493
دُمّر	ج31/2، و1/1 (وانظر: جبل/ جبال دمر)	244، 345
دُورُ الغرباء في أجلو الغربي لأبي الحسن أفلح قاضي بني ورتيرلن	س26/2	301
ذكّار بني منظور	ث41/42	594
رأس الوادي (بأريغ)	ر10/3، س43/5، ر3/2	306، 318، 365
ركام (؟) (موضع نزل به أبو عبد الله محمد بن بكر)	ث17/37	562
الركبة الضالّة «افود اتصطون»، (موضع بين وارجلان وأندرار)	و5/2	351
رملة الطبل من تيز يسلمان، وهو منزل أبي العبّاس الوليلي	ث31/20	487
رملة يعمول الطويل	ث32/42	591
الراب	س25/7، ر1/2، ش9/2	333، 364، 395
زريق (؟) (يبدو أنه موضع جبل نفوسة)	د4/11	222
زيتونة الصعافير (موضع، يبدو أنه بجبل نفوسة)	س2/1	282
الساحل	ج5/8، س3/1، س7/2، س19/5، ش12/1، ث20/40، ث21/40، ث6/6	267، 288، 296، 314، 390، 582، 440

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
[illegible] من شطر المجلس الذي يلي ستر النساء	ت1/18	465
النسخة (٣)	ت1/22	496
النسخة التي كانت بين قسطالية وبقرلوة	ف1/2	274
نسخة عبد السلام بن أبي وزجون	ت1/18	465
نطنطاسة	ت8/17، ت27/37	465، 567
نفرانة إزُوزامْ (بوارجلان)	و1/3	352
نفرانة	ت1/11، ت19/21	449، 494
نقيانة	ت24/33	541
نقسية	ينظر: صقلية	
النهل المغربة	ج2/6	257
النوبان	ف6/2، ج7/7	202، 263
هيف البحر (موضع أو معناه ساحل البحر)	ت2/8	442
الهام	ت9/1، ت8/31، ت18/38	427، 525، 575
هِرُوسْ (بقوسة)	ف3/1، ت1/6، ت2/13	195، 438، 453
هفيلة	ف5/1، ر12/5، ت5/16	377، 198، 461
هومعة الشيخ أبي حرز	ت1/14	456
هومعة قطار	ت10/33	535
هومعة مسجد تماواط	س41/7	336
هيعة أبي محمّد عبد الله العاصمي قصر الحمّامين في إيعَّاسَنْ من تين وال	س6/8	343
الطائف	ش80/2	409
طرابلس	ينظر: اطرابلس	
الطريق التي شرقيّ المسجد الكبير	42/42	537
طريق العرس، في تين باماطوس	ت14/33	537

م: معالم من 08 ن: نوازل من 194 ح: حوادث من 232 ف: الفقير من 272 س: أسوف من 287 و: وفيات من 345
ر: روايات ملفقات من 350 ش: رواية شين من 386 ث: ذكر الثاني من 419 ي: الكتاب الثالث من 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
عامرو ما (؟) (تعذر اسم بلد أو قبيلة)	ث16/28	521
عـــدن	ث38/42	594
عرنيس(؟) (موضع مرصد القطّاع والسرّاق)	س6/2	394
عريش أبي حبيب (بوارحلان)	ث5/21	491
عُشُّ من يفرن	ح5/8	266
عمـــان	ح10/8، ث2/28	268، 516
العين التي شرقي مسجد تامامت	ث26/42	589
عين تين يسلي	ر49/5	384
عين تكويـــبط	ر5/12	231
عين تلا	ث1/5	210
عين تيمصرّيـــين	ر4/2	351
عين محمّد (موضع بأريغ)	ر8/1، ث34/20	359، 488
عين واد واغ (في أحلو الشرقي)	ث12/42	586
عين يونس (بأريغ)	ث12/18	469
غابة عين محمّد	ر8/1	359
غابة لماية	ث5/16	461
غار أبي عبد الله محمد بن بكر (في تين يسلي)	ر3/2، ث1/11، ث6/18، ث11/33، ث18/42	365، 449، 467، 536، 587
غار أبي محمّد نزوراس بن يوسف (شرقي المصلّى في داره)	س27/2	302
غار أحلو الشرقيّة	س9/2	297
غار أحلو الغربي	س26/2	301
الغار التسعي (في ناحية الشمال من قصر بني نوبة بأحلو)	ث2/18، س17/2، س25/2، ث7/20	467، 299، 301، 478
غار تبغورين بن عيسى في تين يسلي، وهو غار وراء المسجد إلى بابه الشمالي	ث5/20	478

م مقدمة ص 08 ك نفوسة، ص194 ح حرمة، ص232 ق القصور، ص252 س أسرة ... ص 283 و وارجلان، ص345
ز زواوة ... مقدمة ... ص 356 ش زواوة ... شول، ص386 ث ... الثلج، ص 419 ني النجاة ... نفوسة، ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
عـــــابة	د1/1، ق12/2، ت2/14، ت16/21، ت1/36، ت27/37	272، 279، 457، 493، 551، 567
عاش (؟) (اسم موضع)	ت18/37	562
العـــــرب	ت3/17	463
عبارة، أو عباره (من بلاد غانة)	ت5/14	457
عجّ المصابيح (موضع، يبدو أنه بجبل نفوسة)	س2/1	288
عجص بونة	ت1/19	473
عجص تلماجرت	ش26/2	399
عرسطى (نفوسة)	ت1/6	438
عـــزّان	د8/7	215
عساطو (بنفوسة)	ت5/6	440
عسل ابن عبية (قرب تيوارت)	و1/1	345
عنادق وارجلان	ت12/33	537
عندق ابن فاطمة	ت12/33	537
عولاي أحلو	ر11/2	369
غابـــــر	د22/11، ق7/2، ت1/16، ت3/19، ت18/20، ت7/40	229، 278، 458، 475، 483، 579
غبر أبي باديس أفحص بن باديس اليكشني بالحمامات	ت1/19	473
غبر أبي عبد الله محمد بن بكر في مقبرة قدّام غاره	س25/2، ت6/18	301، 467
غبر أبي نوح (؟) بتيحديت	ت7/28	518
غبر أحمد بن محمّد بن بكر في أحلو	س3/3	303
غبر الصيّاد (موضع، يبدو أنه بجبل نفوسة)	س2/1	288

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
قر حسن بن راشد (قرب بني وبليل في الصحراء، مقابل نصف يوم)	ث22/21، ث23/21	195
قر عادل بن الفولاذ تحت كثيبه على طريق أوراغت بوارجلان	ث10/21	492
القصبة (أي الحجار)	ر21/1	363
قرى الحس (أي حي نفوسة)	د9/7، ث18/11	227 ،216
قسطالية	ث11/22	501
القصر (قصر وغلانة فيما يبدو)	س11/1	291
قصر أبي العبّاس أحمد بن محمد بن بكر	س10/3	306
قصر الأحمر	ر9/1	359
قصر الحجّامين في بيعّاسنْ من تين وال	س6/8، ر47/5	383 ،343
قصر الساقية	ث13/42	586
قصر أمصرر	ث28/20	486
قصر بكر (ق وارجلان)	س4/7، و10/3	354 ،325
قصر بليل	ث3/18	467
قصر بني نوبة (بأحلو)	ث2/18	467
قصر بني وبليل	ث6/20	478
قصر بني يحمد	ث31/20	487
قصر تغمويسة	ث2/18	466
قصر تندبت (قرب وارجلان)	س10/3	305
قصر تين يسلمان	ث16/20	481
قصر خرائب القوم	س1/7	324
قصر مانو	ن5/1	197
قصر محمّد بن الخير	ر48/5	384
قصر مغلق بالساحل	ث21/40	582
قصطالية توزر	ث17/18	471

ه حمامة، ص 08 ك: نفوسة، ص 194 ج: مرسى، ص 232 ق: قصبة، ص 272 س: أرض، ص 287 و: وادي حلفان، ص 345
ي: ملقطات، ص 356 ش: وادي بانة، ص 386 ت: تل، ص 419 ي: الكتاب الثاني، ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
قصطالية	ق، ق2/1، س2/50، ت17/18، ت12/40	272، 274، 403، 471، 580
القصور (وهي: قصطالية ونفراوة)	ق، ق2/4، ت1/9	272، 277، 444
القلعة (قلعة درجين)	ق2/11، س1/8، ر2/2، ت4/11، ت24/21	279، 338، 365، 450، 496
قلعة بني وسين/ويسين في الزاب	س25/7، ش9/2	333، 395
قسطار	ج12/8	268
قسطار (من الْحُمَّة بالجريد، أو نخيل نفوسة)	ف1/1، ق2/11، س7/11، ر2/2، ر2/6، ت3/10، ت1/11، ت2/31، ت10/33، ت21/37، ت14/40	272، 279، 327، 365، 366، 448، 449، 524، 335، 563، 581
القيروان / قيروان إفريقيّة:	ق5/2، ج2/3، ج3/4، ج15/8، س1/2، س3/2، س5/5، ت2/8، ت4/16، ت1/19، ت28/37	202، 246، 254، 270، 294، 295، 311، 442، 461، 473، 567
كتاوة (بنفوسة)	ت1/6	438
الكدية (كدية مغراوة / كدية بني مغراوة)	ق5/7، س6/1، س7/1، س9/1، س13/1	284، 290، 291، 293
كدية البيان (قرية قريبة من وغلانة شوط فرس)	ر9/2	468
كدية عدل بن اللؤلؤ على طريق أوزاغت بوارجلان	ت10/21	492
كدية عظيمة يقال لها أمّ العزّ	ت17/37	562
الكديتان الحمراوان (بأحلو)	ت3/17	463
كَرْقَدَلش	س7/5	312
كريمة (قرب وارجلان، وقد يقصد بها وارجلان نفسها)	س10/3، ر5/1، ش64/2	305، 358، 406
الكعبة	ت38/42	594

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
تلاس (موضع حول قصار)	س11/7	327
تمرين (بنفوسة)	ت1/6	438
تناس (موضع)	ف1/1	272
تـــــومة	ف13/2، ف10/5، ف11/5، ش25/2	280، 285، 286، 398
تالوت (بنفوسة)	د5/11، د9/7، س1/5، ت7/6، ت1/8	223، 216، 309، 441، 442
تاذغ (يبدو أنه اسم موضع)	س13/1	293
تارغين (بنفوسة)	ت9/40	579
تانو	د12/11، ت2/25	225، 512
تحراب المقبرة بأجلو	ت23/20	484
تحراب مسجد المية	ت2/31	524
تحراب مسجد عريش أبي حبيب (بوارحلان)	ت5/21	491
تحضرة الصبيان خارج القصر (قصر وغلانة فيما يبدو)	س11/1	291
تحضرة الصبيان في الخان (بوارحلان)	ش67/2	407
الحضرة القديمة في المصلّى في أجلو	ت4/20	477
المدينة المنورة	ش72/2	409
مدينة الخان	ينظر: الخان	
مراسي البحر	ت11/13	455
مرسان (بنفوسة)	ت7/6	441
مزين (موضع)	ت20/18	472
المسجد (الكبير بجربة)	ف1/2	274
مسجد أجلو الكبير		
مسجد أجلو	س1/1، ش68/2، ت1/18، ت3/35، ت32/42	287، 407، 465، 546، 591

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
مسجد أغبال	ث1/18	465
مسجد الشيخ ماكسن (أو مسجد بني البسع، تين وال)	ر16/2	372
مسجد الشيخ يكنول بن الطويل (من بني عادية، بلدتي في تامّاست)	س6/6، ث11/42	322، 585
مسجد العرّاب	ث5/28	516
المسجد الكبير (بأحلو)	س26/2، ث42/42	301، 595
المسجد الكبير بخربة	ج1/3، ث4/8	246، 444
مسجد المية	ث2/31	524
المسجد النوي	ش74/2	409
مسجد الوهبة في قابس	ث18/20	483
مسجد بالساحل	س7/2	296
مسجد بني البسع (أو مسجد الشيخ ماكسن، تين وال)	ر16/2	372
مسجد بين الوهبة والبكّار (بخربة)	ث6/22	498
مسجد تامّاست	ر9/1، ث5/38، ث26/42	359، 570، 589
مسجد تماواط	س41/7، و1/1، ث2/1	336، 345، 425
مسجد تيارة	ث13/21	492
مسجد تيجديت	ث6/28	517
مسجد تين تلاث	ث16/28	521
مسجد تين زاج	ث7/40	579
مسجد تين يسلمان على متصلّى حبيب بن زلعين (بأربع)	ث8/20	478
مسجد تين يسلي	ث5/20	478
مسجد عريش أبي حبيب (بوارحلان)	ث5/21	491
مسجد فحص تلماجرت	ش26/2	399
مسجد قنطار	ث2/31	524

م مقابر ص 08 ن نواحي ص 194 ح حدود ص 232 ف القصور ص 272 ص أسواق ص 287 و واحات ص 345
وادي وادي ـ مستنقعات ص 356 ش رمال ـ شاطئ ص 386 ث نهر ـ آبار ص 419 ي الكتاب المقدس ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
المسرى	ث 1/4، 2/5، ث 9/40	196، 374، 579
مصر	ث 5/1، ت 10/2، س 8/1، ر 69/2، ث 6/1، ث 3/10، ث 8/17	198، 204، 291، 408، 426، 448، 465
مصلّى أبي صالح (بوارجلان)	ث 4/39	576
مصلّى أبي صالح (في إيلان)	ث 1/18	465
مصلّى أبي عبد الله السدراتي (قريب من البلد عند تناوتة في العادة، في بين باماطوس)	ث 12/21	492
مصلّى أبي عبيدة (جبل نفوسة)	ث 1/27	515
مصلّى أبي مهاصر موسى بن جعفر (أمام قرية إيفاطمن في نفوسة)	ث 3/3	434
مصلّى أجلو الغربي	ر 26/2	301
المصلّى الذي يكلّم منه أبو عبد الله في شرقي الغار	ث 11/33	536
مصلّى الشيخ عيسى بن الشيخ نوح (بأجلو)	ث 5/17	464
مصلّى المسجد (في موضع فيه خراب ملصق بجدار قبلة المصلّى عال، خارج في دار الشيخ يحيى بن وخمس، وهو ممّا يوالي المغرب)	س 9/6	324
مصلّى المقبرة (بأجلو)	ث 1/18	465
مصلّى أمّ يحيى	ث 1/25	512
مصلّى بازاء تماواط	ث 4/21	491
مصلّى حبيب بن زلغين (بأربع)	ث 8/20	479
مصلّى ذي السحابة (بين تمصيون في وارجلان)	ث 8/21	491

م 08 ن 194 ح 232 ق 272 س 287 و 345
ز 356 ض 386 ت 419 ى 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
مصلّى سليمان أدنول (في طريق تارماست دون الذاهب قرب وارحلان)	ث15/21	493
مصلى عبد الله بن تونسيت (بتاوتة)	ث13/21	492
مصلّى على قمالة الغار السعي	ث2/18	467
مصلّى عند باب غار أبي عبد الله	ث11/33	536
مصلّى في أحير	ث4/20	477
مصلّى في أغلان	ث3/21	491
مصلّى قاضي (قرب مسجد تامّاسْتْ)	ر9/1	359
مصلّى قبعة درجين	ث4/11	450
مصليوش (بتلوسة)	ث1/8	442
المغرب	و9/3، ر2/5، ث4/4	354، 375، 436
مقبرة أجلو العربيّة	ث8/28	518
مقبرة أجلو	ث4/18	467
مقبرة بني براس في حرية	ث8/28	518
مقبرة تيجديت	ث8/28	518
مقبرة فناء الغار السعي بأجلو	س25/2	301
مكّة المكرّمة	د6/1، ج17/3، س3/8، ش80/2، ث6/1، ث1/28، ث2/28، ث5/35، ث13/36، ث9/43	199، 252، 341، 409، 426، 515، 516، 547، 554، 604
محصل بني ويليل بأجلو	س1/3	302
منزل أبي العشائر الويليلي (برملة الطلل من تين يسلمان)	ث31/20	487
منزل ماكسن بن الخير (بتين وال)	ر6/1	290
مِنى	ث1/31	523
المنية (موضع)	ث2/31	524

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
[illegible]	ب3/4، ب42/58	254، 597
موضع أبي عبد الله في أحلو العربي	ر26/2	301
موضع المنبر الخراب (أوّل موضع سُجد فيه لله في وارحلان)	د17/11	226
مري (منفوسة)	ث5/6	440
نخلة بارين (موضع)	ر5/1	358
النخلات السبع من تين أحلو	ث41/42	594
نقـــــراوة	ج28/2، ف، و1/1، و1/2، ر5/1، ت م/2، ث17/20، ث7/40	243، 272، 274، 289، 420، 482، 579
النهروان	ج17/3	251
الهدم (موضع)	ث6/38	570
الهند	ث م/6	422
وادي الحدلاوْن	ر5/2	366
وادي أربع	ينظر: أربع	
وادي حان	ث1/22	496

م: مقدمة، ص 08 ف: تعريف، ص 194 ح: حدود، ص 232 ق: القصر، ص 272 س: أسواق، ص 287 و: وديان، ص 345
ر: رمال، جلف، قطط، ص 356 ض: ضاية، ضبي، ص 386 ث: ثعلب، ثاني، ص 419 ي: يكاف، ظليم، ص 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
وادي جلاس:	ث17/11، ح7/6، ف3/2،	226، 259، 276، 282،
	ث6/3، ف7/5، س10/3،	284، 305، 311، 313،
	س7/5، س13/5، س28/5،	316، 319، 325، 330،
	س44/5، س4/7، س19/7،	332، 345، 348، 349،
	س23/7، س25/7، و1/1،	351، 355، 362، 364،
	و5/1، و2/2، و5/2، و11/3،	369، 380، 388، 406،
	ر18/1، ر1/2، ر11/2،	407، 448، 449، 451،
	ر30/5، ش8/1، ش64/2،	456، 457، 464، 481،
	س2 67، ث4/10، ث1/11،	487، 490، 491، 462،
	ث10/11، ث11/11، ث2/14،	493، 503، 519، 536،
	ث5/14، ث7/17، ث16/20،	537، 550، 543، 571،
	ث31/20، ث1/21، ث2/21،	572، 589، 591، 592
	ث6/21، ث10/21،	
	ث14/21، ث15/21،	
	ث17/22، ث14/28،	
	ث11/33، ث12/33، ث3/34،	
	ث14/35، ث6/38، ث12/38،	
	ث22/42، ث23/42،	
	ث32/42، ث34/42	
وربوري (سفوحة)	ث1/8، ث3/6	439، 442
وعلاتة:	س1/1، س8/1، س9/1، س1/8،	287، 290، 291، 339،
	س3/8، ر11/1، ر12/1، ر9/2،	341، 360، 361، 367،
	ر12/2، ث4/1، ث5/17،	369، 425، 464، 469،
	ث12/18، ث14/20، ث8/22،	480، 499، 500، 519،
	ث10/22، ث13/28،	521، 547، 562، 568،
	ث14/28، ث16/28، ث4/35،	572، 594
	ث18/37، ث31/37،	
	ث12/38، ث41/42	

أ: الجزائر من 08 ت: تقوسا من 194 ج: جرجرة من 232 ق: قسنطينة من 272 س: السوف... من 287 و: وادي ميلاق من 345
ز: زيبان ... ع: عنابة من 356 ش: زواوة شرق من 386 ث: الجزر الجزائرية من 419 ي: الجنوب الشرقي من 608

اسم المكان أو البلد	الفقرات	الصفحات
... (أو ... تقوسا)	د2/2، د2/10، د3/11	201، 220، 222، 437
	ث1/5، ث1/6، ث1/8	438، 442
بقرت (منطقة نخيل تقوسة)	ج5/8	267
بنحوسا (موضع)	ث4/36	552

م مقاتل من 08 ت نفطويه من 194 ج من بقا من 232 ق القصور من 272 ص أبو نعيم من 287 و ابن هلال من 345
و ابن ملكيا ملقطا من 356 ش زوائد سنن من 386 ث الخرائطي من 419 ي الكتاب المقدس من 608

فهرس الفرق والمذاهب والأديان والأقوام والجماعات

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
الأئمّة الرستميُّون	ش47/2، ث17/22	403، 503
الإباضيّة	ج15/8، س44/7، و23/5، ش33/2، ث1/19	270، 337، 379، 400، 474
الإسلام	ج5/8	267
الأشعريّة	س1/8	338
أشياخ الحيل	ث15	458
أصحاب الربيع بن حبيب	ش89/2	412
أصحاب الشيخ ماكسن	ش16/1	391
أصحاب الكهف	ث22/20	484
أصحاب رسول الله ﷺ	س1/8	339
أصحابنا	ج2/5، ج10/8، ث7/1، ث2/18، ث3/29، ث3/3	255، 268، 426، 434، 466، 523
الأطرابلسيّون	ث4/4	436
أطفال المشركين	س31/7	334
إماء وارحلان	س44/5	319
أمّة محمّد ﷺ	س1/8، ث11/22	339، 501
أمراء بني دمّر	ث11/13	455
أمراء قابس	ث3/19	475
الأنصار	ش72/2	408
أهل أحلو	س3/7، س44/7	325، 337
أهل ادرج	ث21/11	228

م: مقدمات ص08، ن: نفوسة، ص194، ج: جربة، ص232، ق: القصور، ص272، س: أسوة، ص287، و: وارجلان، ص345
ر: روايات مختلطة، ص356، ش: روايات شتى، ص386، ث: جزر الباي، ص419، ي: الكتاب الذي ... ص608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
أهل أربع	ر1/9، ث14/28	359، 519
أهل أشوف	س1/6، ث7/18، 14/21	289، 468، 493
أهل اطرابلس	ف6/2	277
أهل إفرنقة	ف6/2، ث26/37	277، 566
أهل الأهواء	ج12/2	239
أهل البادية من إفريقية	ث28/37	567
أهل البدو (أو البوادي)	ث11/18، ث11/21، ث26/37	469، 492، 566
أهل الخيل (حسب نفوسة):	ن، م3، د1/11، د5/11، د9/11، د10/11، د10/2، د2/4، د3/6، د1/7، د2/7، د9/7، ج17/2، ج10/8، ج12/8، ج16/8، ش87/2، ث2/23، ث7/37	194، 193، 221، 223، 224، 204، 210، 213، 214، 216، 240، 268، 270، 412، 504، 558
أهل الخيل	ج15/8	270
أهل الخلاف:	ج2/5، س20/5، ر1/18، ث10/1، ث13/28، ث15/28، ث16/36، ث39، ث1/39	255، 314، 362، 427، 519، 520، 554، 575

م مقاصد من 88، ك: عقوبة من 194، ج: مرتد من 232، ق: القصور من 272، س: أسوة من 287، و: وارتحلت من 345، و: وعبادات ملفقات من 356، ض: روحانيات بسيرين من 386، ت: تحت الماء من 419، في الخلاء: الخلاء من 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
أهل الدعوة وأو أهل دعوة المتنبي، أو أهل دعوتنا ومذهبنا، أي الإباضية:	ج2، ج3، ج6/2، ت2/4، ت1/7، ج1/1، ج4/2، ج16/2، ج27/2، ج2/3، ج6/5، ج2/6، ف1/1، ف3/2، ف6/2، ف13/2، ف3/5، ف7/5، ف10/5، س1/1، س13/1، س5/1، س7/2، س8/2، س22/2، س23/2، س3/3، س10/3، س7/5، س12/5، س19/5، س20/5، و1/1، و18/1، و9/2، و12/5، و20/5، ش8/1، ش68/2، ش84/2، ث6/1، ث1/9، ث1/10، ث10/13، ث2/14، ث4/16، ث34/20، ث8/22، ث4/28، ث7/28، ث13/28، ث10/35، ث10/36، ث11/36، ث15/37، ث22/37، ث24/37، ث26/37، ث28/37، ث3/38، ث6/38، ث20/40، ث6/42، ث23/42، ث28/42، ث46/42	191، 193، 202، 209، 214، 232، 236، 240، 242، 246، 257، 272، 276، 277، 280، 284، 285، 287، 293، 289، 296، 297، 300، 300، 303، 306، 311، 313، 314، 345، 362، 367، 377، 378، 388، 407، 410، 426، 445، 446، 455، 457، 461، 488، 499، 516، 518، 519، 549، 554، 561، 564، 566، 567، 569، 571، 582، 585، 589، 590، 595
أهل الدعوة المغربيون	و11/3	355
أهل الدعوة من أهل إفريقية	ث26/37	566
أهل الدعوة من أهل صقلية	ر12/5	377
أهل الدعوة من أهل وارجلان	ش8/1	388
أهل الدعوة من نفزاوة	ش5/1	289
أهل الذمّة	ش37/2	401
أهل السهل المغربيّة	ج2/6	257

م: مقدمات، من 08 ن: نصوص، من 194 ح: مراجع، من 232 ف: الفصول، من 272 ص: أعلام، من 287 و: وقائع، من 345
ر: رجال، مقدمات، من 356 ض: روايات شيوخ، من 386 ث: آخر، الثاني، من 419 ي: الكتاب الثالث، من 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
أهل الفساد	ر1/1، 2/1	356 ،356
أهل القصور (وهم أهل قصطالية وبقراوة)	ف1، ث1/9	272، 444
أهل القلعة (قلعة درحين)	ر2/2	365
أهل القيروان	ح15/8	270
أهل الكنائز	ث12/1	427
أهل الكتاب	ن37/2	401
أهل الكدية	س13/1	293
أهل المذهب	ر11/5، ث16/20	377، 481
أهل النهروان	ح17/3	252
أهل امسان	ث3/28	516
أهل إيدركل	د1/3، ح16/8، ث4	205، 270، 435
أهل تاغبارت	ث6/14، ث2/21، ث7/21، ث20/21	458، 491، 494
أهل تاهرت	د2/7	214
أهل ثرنة	ر5/1	358
أهل تجحيت	ث6/28	517
أهل تين تمصوين	ث16/20	481
أهل تين زاريين	ث4/35	547
أهل تين وّال	س1/3، ث4/39	302، 577
أهل تين يسلمان	ث15/20	480
أهل تين يمصون	و1/2	349
أهل جادو	ث6/2	430
أهل حربة	ن21/2	398
أهل حضرموت	ث2/28، ث41/42	516، 594
أهل دعوة أريغ	ث12/18	469

م مقدمة ص 08 ك نهوسة ص 194 ج جربة ص 232 ق قفصة ص 272 س سبيبة ص 287 و وادي خالد ص 345
ز زناتة ـ مقدمة ص 356 ش رواياته شتى ص 386 ت تاجر والي ص 419 ي الكتاب الثالث ص 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
أهل وادي الوادي (وادرع)	س10/3	306
أهل وريغ	د4/11	222
أهل شروس	د3/1	195
أهل صقلية	ر12/5	377
أهل عاملوا من بني بلوالت	ث16/28	521
أهل عمان	ج10/8، ث2/28	268، 516
أهل قابس	ث1/16	458
أهل قسطار	ج12/8	268
أهل قسطار	ر2/2، ر6/2، ث3/10	365، 366، 448
أهل لانوت	ث5/11	223
أهل وارجلان	و1/1، ر18/1، ر11/2، ش8/1، ش64/2، ـ2/14، ث22/42	345، 362، 369، 388، 406، 456، 589
أهل وغلانة	ر12/2، ث13/28، ث14/28، ث16/37، ث12/38	369، 519، 562، 572
أولاد أبي زكرياء فصيل	ث8/18	468
أولاد أبي يور	ر9/1	359
أولاد تمنيت	س44/5	319
أولاد تورت	ر9/1	359
البربر	س9/7، ث5/35، ث9/35، ث39/42	326، 547، 548، 594
بنو إبراهيم من بني يُرْا	ر6/5	376
بنو أسيلت	ث18/37	562
بنو الصُّبَيب	ث4/23	505
بنو العبّاس	ينظر: العبّاسيّون	
بنو المنصور النصري	ث21/20	484

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
بنو النضير	ر 2/6	409
بنو اليسع	ت 14/28	520
بنو أمية	ر 7/6	323
بنو أوس	ت 6/20، ت 10/20، ت 28/20	478، 479، 486
بنو تجين	و 5/1	348
بنو تكسيت	ت 25/21	496
بنو تكسينة	و 2/2	364
بنو توزن	و 9/1	359
بنو تيوبوش	ت 11/13	455
بنو تين وال	ر 6/6	322
بنو حرام	ر 49/2	403
بنو حزر	ت 17/20، ت 18/37	482، 562
بنو ذرّحين	ف 11/2، ت 4/11، ت 11/13	279، 450، 455
بنو ذُمّر	ج 1/1، ج 31/2، ق 5/3، و 5/2، ر 63/2، ت 11/13، ت 16/33، ت 2/42	233، 244، 282، 351، 406، 455، 539، 584
بنو رواعان	ت 16/37	561
بنو رمّان	ت 16/20	481
بنو رلغين	ر 10/3	306
بنو زمُّور (من قصر محمّد بن الخير)	و 48/5	384
بنو زمُّور سينستن	ر 10/1	291
بنو زمُّور	ف 6/3	282
بنو ساغيد من زناتة	ر 8/1	290
بنو ستسن	يُنظر: بنو سيتسن	
بنو سنحاسن (في أربع من قبائل البربر المستربة)	ر 1/8، ت 4/35، ت 9/35	339، 547، 548

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
بنو [illegible]	س 13/1، س 19/7، ث 13/28، ث 14/28، ث 16/28	293، 330، 519، 519، 521
بنو عليّ	ج 9/8	267
بنو غادية وبلبلي (في ناقاسْتْ)	س 6/6	322
بنو غمرة (من قبائل البربر المستعربة)	ث 9/35	548
بنو فانوا	ث 10/18	468
بنو قريطلة	ش 77/2	409
بنو كارُو (من وغلانة فيما يبدو)	ث 19/42	588
بنو كطوف	ف 2/2	275
بنو محربه (قبيلة عربية)	ث 5/35	547
بنو مركاس	ث 13/34	544
بنو مساو	ث 25/21، ث 16/37	496، 561
بنو مضعب	ث 31/20، ث 17/37	486، 562
بنو مغراوة	ف 7/5، س 6/1، س 10/3، ر 18/2، ث 22/20، ث 19/37، ث 2/37	284، 290، 305، 372، 484، 563، 557
بنو ملطوط	س 2/7، ث 4/43	324، 600
بنو منطور	ر 10/1، ث 4/39، ث 41/42	360، 576، 594
بنو مسب (من لبن دوزيع)	ث 1/6	438
بنو مومن (من أحلو)	ث 3/35	547
بنو ميدل (أو ميدول، في تورز)	ف 1/5، ث 10/18	284، 469
بنو نصير	ث 11/40	580
بنو واسين	ف 1/5، س 25/7، ث 1/9، ث 27/37	284، 333، 444، 567
بنو واشية	س 5/1، ث 5/18، ث 7/35، ث 11/40	289، 467، 548، 580

م مقدمة، ص 08 ك عوسجة، ص 194 ح ص 232 ف فضيلة، ص 272 ض أيوم، ص 287 و وادي، حلاش، ص 315
ز زواغة، مقطعات، ص 356 ض وادي سبو، ص 386 ط وجه الثاني، ص 419 ي الكتاب الثالث، ص 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
بنو واول	ت13/42	586
بنو ورتيلن	ص26/2، ص10/3، ت7/17، ت10/20، ت11/20، ت19/36	301، 306، 464، 479، 555
بنو ورْزمار	و1/1، و9/1، ص11/1، ص13/1	292، 345، 359، 293
بنو ورسفان (من قبائل البربر المستراتة)	ت9/35	548
بنو ويدرن	ت14/42	586
بنو ويسين	يُنظر: بنو واسين	
بنو ويليل (أهل تين يسلمان)	ت15/20، ت16/20	480، 481
بنو ويليل (من قنطنار)	ت1/11	449
بنو ويليل برأس الوادي (بأريغ)	و3/2	365
بنو ويليل	ص1/3، ص1/3، ت6/20، ت7/20، ت22/21، ت32/42	302، 478، 495، 591
بنو ياتيتْ	ج4/5	256
بنو ياجرين	ت16/20، ت17/42	481، 587
بنو ياخاصن	ت2/18، ت13/28، ت14/28	466، 519
بنو يانيت (من مشـــن)	ص13/1	293
بنو يخلف	ت31/20	486
بنو يُرا	و6/5	376
بنو يراسن	ج32/2، ج1/3، ج6/5، ص10/3، ت3/1، ت8/28	244، 246، 257، 306، 425، 518
بنو يروثن	و2/2، ت4/35	364، 547
بنو يزمرتن	ت1/17	462
بنو يزيد	ت16/28	521
بنو يطوفة (أو يطوفت)	ص10/3، ت18/37، ت20/42	305، 562، 588

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
بنو بكتش	س10/3	306
بنو بلوالت	ت16/28	521
بنو بوجين	س43/5	318
بنو بوشن	ش19/2	397
تاغمارت (يبدو أنها قبيلة أو بلدة)	ت12/18	469
تلاميذ أبي الربيع سليمان بن خلف	ر1/2	364
تلاميذ أبي نوح	ت5/14	457
تساوتة	و1/1، ت1/17، ت12/21، ت13/21	272، 462، 492، 492
جماعة أجلو	ش49/2	403
جماعة العرّاب / العرابة	و10/5، ق11/5	285، 286
جماعة أهل وغلانة	ت12/38	572
جماعة تين وال	س6/6	322
جماعة ورتيلن	ت7/17	464
جمهور الأئمة	ت5/23	508
جمهور مرالة	ت3/10	448
الجن	س19/2، س7/8	300، 343
جوامع [أي جماعات] وارجلان	ت8/17	465
حجّاج وارجلان	و1/1	345
الحشوية	ر2/2، ت11/13، ت2/17، ت10/22، ت8/33	364، 455، 463، 500، 535
حلقة أبي الربيع سليمان بن خلف	ت3/42	584
حلقة أبي العبّاس أحمد بن أبي عبد الله	ت43/42	595
حلقة أبي عبد الله محمد بن بكر	ش9/1، ت43/42	388، 595
حلقة أبي يعقوب محمّد بن يدر الزنزني	ش9/1	388
حلقة أريغ	ت31/37	568

و مقاتل بن 08 ك ... 194 ج ... 232 في الخصوص ... 272 س ... 287 و ... خلاف ... 345
و ... مقاتل ... 356 ش ... 386 ث ... 419 في الجانب الثالث ... 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
حمران (يبدو أنها قبيلة)	ث12/18	469
الحواريُّون	ث31/42	591
الخمسة (حملة العلم إلى المغرب)	ث4/4، ث2/4، ث4/6	436، 435، 439
الخوارج	س3/8	341
الدعوة / دعوة المسلمين (الإباضية)	ج12/8، س6/1	268، 289
دين الخلاف	ر19/5	378
رؤساء بني درجين	ث11/13	455
رؤساء بني سيتان	ث16/28	521
الـــروم	ث1/5، س11/7	197، 327
رمرين (قبيلة)	ث14/18	470
زنانة في الأبراج	ش9/1	388
زنانـــة	ش9/1، ث3/10، ث13/18، ث2/19	388، 447، 469، 475
الزنادقة	ش86/2، ث3/1	412، 425
زهانة (يبدو أنه اسم لقبيلة)	ث49/42	596
زواغة أهل الدعوة	ر20/5	378
زواغة بادية حربة	ج1/1	232
زواغة حربة	ث44/42	595
زواغـــة	ج1/3، ج4/4، ر16/5، ر20/5، ر23/5، ش42/2، ث5/23، ث1/43	254، 378، 378، 379، 402، 508، 598
زُوَيْلَة إِبْوَزْرَاتَنْ	ج2/4	253

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
...	ث2/8	442
... (نسبة)	ينظر: بنو ...	
... إبْوراوْ (بوارجلان)	و1/3	352
...	ث19/21	494
... مهاجة	ج2/2	235
الشيعة	س6/5، س1/6، ث10/36	311، 320، 553
شيوخ أحلو	ث22/31، ث58/42	528، 597
شيوخ أربع	ث12/38	572
شيوخ الحيل	د14/11، د15/11، د21/11	226، 228
شيوخ أمسان	ث2/39	575
شيوخ أمياج	ث3/6	439
شيوخ أهل الدعوة بالبادية	ث24/37	564
شيوخ ...	ج25/8	271
شيوخ بني وال	س6/8، ث5/38، ث8/38	343، 570، 571
شيوخ حادو	ث4/6	439
شيوخ حيل نفوسة	ث6	438
شيوخ في وارجلان	ث16/20	481
شيوخ مغراوة	ر18/2	372

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
[illegible]	ت16/20، ت34/42	481، 592
[illegible]	س1/8، و12/2، و9/2، ت14/20	339، 368، 369، 480
[illegible]	س1/6، و1/1	320، 356
[illegible]	ش9/1	389
[illegible]	ج2/2، ش9/1، ت3/10، ت11/32، ت12/42	235، 388، 447، 532، 586
[illegible]	ت28/42	590
عامروا (؟) (لعله: اسم قبيلة أو بلد)	ت16/28	521
العبّاسيُّون / بنو العباس	ت5/1، س7/6	197، 323
[illegible]	ش37/2	401
عرب جزيرة العرب (أي عرب شمال غربيها)	ت8/35	548
العرب	س44/5، س15/7، س36/7، ش18/1، ت5/1، ت4/19، ت10/21، ت23/33، ت17/34، ت35، ت5/35، ت6/35، ت7/35، ت9/35، ت10/35، ت11/35، ت12/35، ت15/35، ت38/42، ت5/43	319، 328، 335، 391، 425، 476، 492، 540، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 594، 601

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
العَرَب / العرابة / العُرْبَة / العُرْبُون:	ب8/11، ج2/2، ج6/2، ج10/6، ج13/6، ج16/6، ج13/7، ج14/7، ف4/3، ف10/5، ف11/5، س9/2، س16/2، س17/2، س19/2، س5/4، س1/5، س3/5، س33/5، س34/5، س35/5، س2/7، س15/7، و1/1، و13/1، و2/2، و8/2، و9/2، و12/2، و15/2، و18/2، و21/5، و48/5، ش4/1، ش9/1، ش10/1، ش11/1، ش15/2، ش39/2، ش40/2، ت1/10، ت5/11، ت6/12، ت2/13، ت12/13، ت1/14، ت6/14، ت8/18، ت16/18، ت1/19، ت5/20، ت14/20، ت31/20، ت5/21، ت10/22، ت12/22، ت13/22، ت6/23، ت4/28، ت5/28، ت7/28، ت4/31، ت10/31، ت17/31، ت25/31، ت6/33، ت11/33، ت12/33، ت4/35، ت24/36	224، 236، 237، 245، 247، 248، 259، 260، 261، 264، 282، 285، 286، 297، 299، 300، 308، 310، 311، 317، 324، 328، 345، 361، 364، 367، 368، 369، 371، 372، 379، 384، 387، 388، 389، 390، 396، 401، 446، 450، 453، 454، 455، 456، 457، 468، 471، 473، 473، 478، 480، 487، 491، 500، 501، 509، 516، 518، 524، 525، 527، 528، 534، 536، 537، 547، 556
عَرَّاب أبي عبد الله	س9/2	297
عَرَّاب أربع	ت19/37	562
العَرَّاب الستّة	ج17/6	261
عُرَّابُ أَمْحَمَاجْ	ف2/3	281
عُرَّاب نُكَارْ	و22/5	379

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
عزابة الوهبية	ت20/37	563
عزابة نقّاية	ت20/37	563
عزّابية أحلو	ت8/18	468
فيان مزابة	ش50/2	403
الفرس شاهرت	ج15/8، و1/2	270
الفُرْس	ج15/8	349
قبائل الزنج	ت9/35	548
قبائل أهل الدعوة	و1/1	345
القوم / قومنا (أي غير الإباضية)	س13/1، س1/7، س1/8، و1/1، ش7/2، ت4/39	293، 324، 339، 345، 394، 576
لمايّة (قبيلة)	ش42/2، ت5/16	402، 461
لواتة أسوف	ت1/44	605
لواتة تُرغة	س1/7	324
لواتة	ت8/33	535
المالكيّة	ت13/42	586
مجلس أحلو	ر1/1	356
المحوس	ش37/2	401
المحاربون	ش38/2	401
المحاربين من المشركين	ش38/2	401
محضرة الصبيان خارج القصر (قصر وغلانة فيما يبدو)	س11/1	291
محضرة الصبيان في الخان (بوارحلان)	ش67/2	407
المحضرة القديمة في المصلّى في أحلو	ت4/20	477
المخالفون	ج12/8، ف11/5، ر17/1، ش84/2، ت9/1، ت2/39، ت4/39	268، 286، 362، 410، 427، 575، 577

و ... 08 ... 191 ... 232 ... 272 ... 287 ... 345
... 356 ... 386 ... 419 ... 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
[illegible]	ث18، 17 ... 4 39	471، 577
مزاحمة الفروض	ج2/3	246
مزالة	ج2/3، 1/1، ش2/1، ش26/2،	246، 345، 392،
	ش50/2، ت2/2، ت3/10،	399، 403، 428،
	ث1/16، ث23/37، ث30/37،	448، 458، 564،
	ث24/42	568، 589
المستحاضة الدماء	ث21	490
المسلمون (تعني الإباضية)	د19/11	227
المسلمون من أهل الحل	د8/1	200
المسلمون	د9/7، ج3/5، ش44/5،	216، 247، 319،
	ش84/2، ث4/39	410، 577
المسوّدة	د22/11، ج5/3، ف6/2،	228، 247، 277،
	ث3/40	578
مشايخ إفريقية	ف6/2	277
مشايخ الحل	د5/2	202
مشايخ حرية	ف7/2	278
مشايخ نفوسة	د4/2	201
مشركو مكة	س3/8	341
المشركون الجاحدون المنكرون	ث12/1	427
المشركون	ش38/2	401
مشيخة نفوسة	ث9/43	604
المعتزلة	س18/5	313
معراوة	ينظر: بنو معراوة	
المنافقون الموحّدون أهل الكبائر	ث12/1	427
الموافقون ينظر: الإباضية	ث9/1	427
الموحّدون (أي غير المشركين)	ن2/7، س3/6، ش36/2، ث12/1	214، 321، 401، 427

د: معاوية بن 08 ت: يوسف بن 194 ج: حيدرة بن 232 ق: القصير بن 272 ص: [illegible] بن 287 و: وار[illegible] بن 345
و: [illegible] مصطفى بن 356 ش: رمضان [illegible] بن 386 ت: العربي [illegible] بن 419 ي: الكاتب [illegible] بن 608

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات
[illegible] أهل الكتاب	ت12/1	427
النصارى	س1/6، ر18/1	320، 362
النصرانية	ر7/2، ت1/6	367، 438
نقابة الفلاحة	ج14/3، ش60/2، ت20/37	249، 405، 563
نقوسة الجبل	ش1/1	386
نقوسة أمستان	ق4/2، ت21/37	277، 563
نقوسة قنطار	ق11/2	279
نقوسة:	ب4/2، ب2/10، ب3/10، ب12/11، ت22/11، ب1/12، ق11/2، س2/1، ش1/1، ش69/2، ت6/6، ت2/8، ت2/12، ت6/23، ت2/25، ت19/37، ت2/39، ت2/40، ت3/40، ت9/40، ت9/43	201، 220، 221، 225، 228، 230، 279، 288، 386، 408، 440، 442، 452، 508، 512، 563، 575، 577، 578، 579، 604
النُّكار / النكاريّة:	ج1/1، ج2/1، ج4/2، ج4/4، ج12/2، ج25/2، س19/5، س1/8، ر22/5، ش2/1، ت11/13، ت2/16، ت35/20، ت6/22، ت5/23، ت5/38	232، 233، 236، 254، 238، 242، 314، 339، 379، 386، 455، 459، 488، 498، 508، 570
النُّكار من حيل أوراس	س44/7	336
هوارة أحلو	ت3/43	600
هوارة أسوف	س7/5	311
الوارجلِيُّون	و1/1	345
واسين في توزرْ	ينظر: بنو واسين	
واغرزين (اسم قوم أو شخص)	ت32/42	591
ورتيزلن	ينظر: بنو ورتيزلن	
وَرْزمارون	ينظر: بنو ورزمار	

م: مقدمة، ص 88. ك: موسوعة، ص 194. ج: ... ص 232. ق: القصة، ص 272. ص: الموشى، ص 287. و: وادٍ حلاك، ص 345.
ر: رواية، مقدونيات، ص 356. ش: رحلة، ص 386. ت: الحرب الكبرى، ص 419. ي: الكتاب الثالث، ص 608.

الفرقة أو الدين أو القوم أو الجماعة	الفقرات	الصفحات		
ولاة الغرب	ج2/31	244		
ولاة وادٍ حلاك	ق1/1	345		
ونزالة (يبدو أنها قبيلة موالية للمعزّ بن باديس)	ت2/8	442		
الوهبيّة (الإباضية، تطلق في مقابل النكّار):	ج1/1، ج2/16، ج4/5، م1/13، ر2/2، ش2/9، ت1/3، ت2/11، ت2/16، ت4/16، ت2/17، ت18/20، ت22/20، ت1/22، ت5/22، ت6/22، ت16/22، ت5/23، ت16/28، ت8/33، ت20/37، ت4/39، ت20/40، ت28/42	232، 240، 256، 293، 364، 395، 425، 455، 459، 461، 463، 483، 484، 496، 498، 502، 508، 521، 535، 563، 576، 582، 590		
اليهود	د3/7، ر1/8، ر18/1، ر7/2، ت2/13، ت13/22، ت15/22	270، 339، 362، 367، 453، 501، 502		

ع: مختصر ص 08 ك: كتاب ص 194 ح: مسند ص 232 ف: الفصول ص 272 س: أسوة ص 287 و: وفاء ص 345
و: رواية: مختصر ص 356 ش: روايات شيوخ ص 386 ت: الجزء الثاني ص 419 ي: الكتاب الثالث ص 608

فهرس المؤلفات

المؤلف	الفقرات	الصفحات
أبو مسألة لأبي العبّاس أحمد بن محمد بن بكر	س9/3	305
آثار الربيع عن حسّام عن أبي الشعثاء جابر بن زيد رواية أبي صفرة عبد الملك بن صفرة	س4/6	321
اثنا عشر كتابا من وضع محمّد بن أبي خالد	س19/5	314
أجوبة الأئمّة رحمهم الله	ث1/23	504
أربعون كتابا في الاستطاعة (للإمام محمّد بن أفلح)	ج13/8	269
الألواح لأبي العباس أحمد بن محمّد بن بكر	س3/3	303
تفسير هود بن محكم الهواري	ش1/2	392
الثلاث نسخ في الحيض	ج14/2	240
جامع أبي العبّاس (هو أبو مسألة)	س9/3	305
الجهالات	ج2/6	257
خمسة وعشرون كتابا لأبي العباس أحمد بن محمّد بن بكر	س3/3	303
ديوان ابن الحسين	ش84/2	410
ديوان ابن محبوب	ج13/2	239
ديوان أبي الربيع سليمان بن يزقون	ث23/37	564
ديوان أبي محمّد أبي محمّد عبد الله بن محمّد السدراتي	ر23/1	364
ديوان أبي محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي العاصمي	ر23/1	364
الديوان الذي هو وضع المخالفين	ر17/1	362
ديوان الشيخ إسماعيل بن عليّ النفراوي	ث1/36	551

د ... 108 ... ن ... 191 ... ح ... 232 ... ف ... 272 ... ص ... 287 ... و ... 345
و ... متفرقات ... 356 ... ش ... 386 ... ث ... 419 ... ي ... 608

المؤلّف	الفقرات	الصفحات
ديوان الغزاب	ر17/1	362
ديوان المسلمين (في مارغي من نحوسة ثلاثون ألف كتاب وثلاثة آلاف)	ث9/40	579
ديوان المسمعين	ش86/2	412
الديوان المعروف بالعائمة	د4/1	196
ديوان أهل الخلاف	ر18/1	362
ديوان أهل الدعوة	ث10/36	554
ديوان تاهرت	د4/1	196
ديوان جابر بن زيد	ث13/36	554
ديوان وكتب أبي عبد الله مزين بن عبد الله الوسّاني	س2/4	308
رسالة ابن عمّار	د1/11	221
رسالة ساقة من عطيّة الهلالي	د1/11	221
سيرة ابن محبوب إلى أهل المغرب	ح13/2	239
شعر أبي سهل الفارسي	س9/7	326
شعر عمران بن حطّان	س9/7	326
عشرون كتابا لأحمد بن محمد بن بكر	ث7/40	579
فقير العلم (؟) (يبدو أنه عنوان كتاب)	ح13/6	260
كتاب أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر	ر9/1	359
كتاب أبي سفيان محبوب	ش92/2	413
كتاب أبي عمران موسى بن سدرين (مسائل التوحيد والردُّ عَلَى المخالفين)	ث5/14	457
كتاب اختيار أبي محمّد عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي بكر	ث15/33	538
كتاب الإخوان	د16/11	226
كتاب الإشراف (لرجل من أهل الخلاف)	ث1/39	575

المؤلّف	الفقرات	الصفحات
كتاب الخصوص للشيخ إسماعيل بن عليّ السقاوي	ت1/36	551
كتاب الحيض غير البابين الأوّلين من كتب العزّابة لأحمد بن محمد بن بكر	ت20/37	563
كتاب الصلاة من كتب العزّابة لإسماعيل بن بيدير	ت20/37	563
كتاب الضليل (؟)	ر84/2	410
الكتاب المنسوب إلى الشيخ سعد بن بيقاو	ح17/6	261
كتاب المواعظ (؟)	ت1/42	584
كتاب النكاح ومسائل الحالات من كتب العزّابة ليحلفتن بن أيّـوب النفوسي	ت20/37	563
كتاب الوعظ ليحيى بن سلام	ث8/1	426
كتاب خطّ أبي محمّد عبد الله بن محمّد اللواتي	ث3/31	524
كتاب تركه في الألواح لأحمد بن محمد بن بكر	ت7/40	579
كتاب حواب لأبي مرداس (مؤلفه عبد الخالق القراني)	د8/7	215
كتاب حياة القلوب	ر15/1	361
كتاب حيل الحيوان	ر15/1	361
كتاب لابن يزيد الفواري	ر2/1	356
كتاب لدوناس بن حمو المواتي	و2/1	348
كتاب ماطوس وفيه ثلاثمائة مسألة	د16/11	226
كتاب مواعظ ورثاء لأبي باديس أفحب بن باديس	ث1/19	473
كتاب نفّاث بن نصر الذي ردّ عليه أفلح	ح14/3	250
كتابا أبي مُحَمَّد ويسلان «الوصايا» و«اليوع»	ث6/14	457

م: مقدمة ص 89 ن: نفوسة ص 191 ج: جربة ص 232 ق: القصور ص 272 س: أسيوط ص 287 و: واحات ص 345
و: وهران وملحقاتها ص 356 س: روايات شتى ص 386 ث: المغرب الأوسط ص 419 ي: اليمن الطالبية ص 608

المؤلّف	الفقرات	الصفحات
كتابا الوصايا من كتب العزابة لمحمد بن صالح	ث20/37	563
كتابان معروفان لأحمد بن محمد بن بكر	ث7/40	579
كتب ابن بركة	ث1/23	504
كتب العزابة (وهي خمسة وعشرون كتابا)	ث20/37، ث21/37	563
كُتُب العامّة	ث1/23	504
كتب اللُّغط	ث1/23	504
كتب المخالفين	ث2/39، ث4/39	575، 577
الكتب المنسوبة إلى أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي المغربي وهي اثنا عشر كتابا في الفقه	ق2/3	281
كتب أهل الدعوة	ث8/36	553
كتب جابر بن زيد	ر16/1	362
مختصر ابن محبوب	ج13/2	239
مسألة الإنسان في الجهالات للشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال البصير المطكودي،	ق8/5	285
مسألة التفرقة بين الكفر والشرك في الجهالات للشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال البصير المطكودي،	ق8/5	285
مسألة الدلائل في الجهالات للشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن ملال البصير المطكودي،	ق8/5	285
مسألة السرّ [كذا] من كتب العزابة لأحمد بن محمد بن بكر	ث20/37	563
مصحف تفسير الإمام عبد الرحمن بن رستم	س1/8	338

و ... من 08 ... من 194 ... ج ... من 232 ... في ... من 272 ... ص ... من 287 ... و ... من 345
... من 356 ... ش ... من 386 ... ت ... من 419 ... ي ... من 608

فهرس الوقائع والأحداث

الوقائع أو الأحداث	الفقرات	الصفحات
عام الوفاء في القيروان	س5/5	311
غارةُ بني مصعب	ت17/37	562
غارة بني نصر في يوم نحر على بني واشية	ت11/40	580
غزوة أحد	ش75/2	409
غزوة الأبواء	ش73/2	409
غزوة الأحزاب وحفر الخندق	ش77/2	409
غزوة الطائف	ش80/2	409
غزوة الملحمة	س11/7	327
غزوة بدر	س11/7، ش74/2	327، 409
غزوة بني النضير	ش76/2	409
غزوة بني قريظة	ش77/2	409
غزوة تبوك	ش81/2	409
غزوة حنين	ش80/2	409
غزوة طالوت مع جالوت	س11/7	327
غزوة مؤتة	ش81/2	409
فتح مكّة	ش80/2	409
فتنة بني بطوت وبني أسيلت	ت18/37	562
هزيمة الأبراج	ت3/10	447
وَقْعَةُ إنمصولن الحمر	ت1/18	465
وقعة تنومت	س15/7	328
وقعة حيران أوقعها أهل وغلانة وبنو ياخاسن ببني سيتسن	ت13/28	519
وقعة مانو	د12/11	225

د معاهدة ص 08 ف نجران ص 194 ح هرقل ص 232 ق الحديبية ص 272 س أبرهة ص 287 و وادي حاضر ص 345
ز رسائل الملوك ص 356 ض رسالة كسرى ص 386 ت [illegible] ص 419 ي الكتاب الثالث ص 608

الوقائع أو الأحداث	الفقرات	الصفحات
يوم أحد	23 ـ 4 ـ 33 ـ 27	505 ,541
يوم الخندق	ث18 19	472
يوم بدر	س8 3	341
يوم خيف منى	ث31 1	523
يوم مأرب (وهي هزيمة كرّ فيها يعقوب بن يسعد)	س1 13	293

م مقاومة ص 08 ن: نفوسهم ص 194 ج: حرجة ص 232 ف: الصبور ص 272 ص: أبي ... ص 287 و: ... ص 345
و: ... ي: الحديد الثالث ص 608 ص: ... ث: آخر الثاني ص 419 ... ص 386

فهرس التواريخ المذكورة في متن سير الوسياني

التواريخ	الفقرات	الصفحات
«أنّ الشيخ عبد الله بن محمّد [العمه العاصمي] تلقّى بعض الواردين، في نادمت... فلمّا وصلنا النحلات السبع من تين أحلو وذكّار بني منظور، حضّ أبو العبّاس أحمد بن محمد بن بكر في ذلك البرّ الفرس فتبعه الفتيان بالخرائد يرمونه، فأحرجهم الشيخ داود بن أبي سهل إلى الخطّة، فناوا فردّهم... وذلك سنة تسعين وأربعمائة»	ث41/42	594
«أنّ الشيوخ عام زيارة، عام ثمان وأربعمائة [الصواب: وخمسمائة]، جاروا على الشيخ يعلو بن صالح فأوقفوه عند الهدم، فعاتبوه على أشياء ذكرت عنه، فجعل يتوب ويقول: لا أعود، ولم أفعل، وإنّما بي ضعف ومرض»	ث6/38	570
«أنّ رسول الله ﷺ وُلد في اثني عشر من ربيع الأوّل يوم الاثنين، وفيه بعث، وفيه هاجر، وفيه توفّي، صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله الطاهرين»	ش83/2	410
«جاء الشيخ أزوراس بن يوسف من الحجّ سنة إحدى وأربعين، فوجد النّاس يصلّون في الغار في أحلو الغربي فقال لهم رحمة الله عليه: في الغار إلى الآن ؟ فبنى مسجد أحلو الكبير، وخطّه بيده ومصلاّه، سنة إحدى وأربعين»	ر26/2	301
«سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهي سنة تُوُفّيَ فيها أبو عبد الله محمّد بن داود في رمضان، وفيها أُخذت المهديّة»	ث58/42	597
سنة وقعة عدوان بأهل تين وال (557هـ)	ث4/39	577

د: دلائل ص 68 ش: شوشان ص 194 ح: حلل ص 232 ق: القصد ص 272 س: أنس ص 287 و: وارجلان ص 345
و: وفيات المتقدمين ص 350 ش: وفيات شيوخ ص 386 ت: آخر الباب ص 419 ي: المكتاب الطالبية ص 608

التواريخ	الفقرات	الصفحات
«عمان بن دلهم الغطفي نزل مزّة أربع... سنة اثنين وخمسمائة، وقطع ليلا كثيرا...»	س10/3	305
«فتنة حمران وتاعمارت سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وهي أوّل فتنة وقعت بين أهل دعوة أربع»	ت12/18	469
«...فجعل يتوب [رجل من الثلاثمائة] من ذلك، حتى ردّوه بعد مُدّة طويلة، فشُفع له سنة سبع وخمسين وخمسمائة؛ وكان أبو عمرو بن عمران وأبو يعقوب و أبو نوح [الزمريني] في الشيوخ رحمة الله عليهم... وذلك سنة وقعة عدوان بأهل نين وال»	ت4/39	577
قال ماكسن: «قالت لي أمّي ولدت عام لالوت بطوفة بن بلغين»	س1/5	309
كانت وفاة أبي العباس أحمد بن محمّد بن بكر سنة أربع وخمسمائة في ذي الحجّة ضحوة يوم الخميس يوم عرفة	س3/3	303
كانت وفاة أبي محمّد ماكسن رحمه الله سنة إحدى وتسعين وأربعمائة	س31/5	316
نزل أبو محمّد عبد الله العاصمي إلى أربع سنة خمسين وأربعمائة	س2/7	24
«وإنّما دخل العرب هذه الجزيرة سنة تسع وخمسين وأربعمائة من التاريخ، وفيها قعدت الحلقة على الشيخ أبي سليمان داود بن أبي يوسف»	ت12/35	50
«وأوقفوا إسماعيل بن أبي العبّاس [أحمد بن محمد بن بكر]، فعاتبوه حتّى تابه من كُلّ شيء نقموه عليه، فقبل عنه الشيوخُ سنة ثمان [وخمسمائة]، ولم يتركوا شيخا في أريغ إلاّ عاتبوه»	ت7/38	571

ف ... 08 ... 194 ... ج ... 232 ... 272 ... ص ... 287 ... و ... 345
ز ... 356 ... ش ... 386 ... ت ... 419 ... ي ... 608

فهرس بعض المصطلحات
من سير الوسياني (الإثراء)

المصطلحات	الفقرات	الصفحات
أهل الدعوة	بنظر: الإباضية (انظر هذا المصطلح في فهرس المذاهب...)	

ف ... 08 ... 194 ... ج ... 232 ... 272 ... ص ... 287 ... و ... 345
ز ... 356 ... ش ... 386 ... ت ... 419 ... ي ... 608

فهرس بعض المصطلحات
من سير الوسياني (الإثراء)

المصطلحات	الفقرات	الصفحات
أهل الدعوة	بنظر: الإباضية (انظر هذا المصطلح في فهرس المذاهب...)	

ف ... 08 ... 194 ... ج ... 232 ... 272 ... ص ... 287 ... و ... 345
ز ... 356 ... ش ... 386 ... ت ... 419 ... ي ... 608

فهرس بعض المصطلحات
من سير الوسياني (الإثراء)

المصطلحات	الفقرات	الصفحات
أهل الدعوة	بنظر: الإباضية (انظر هذا المصطلح في فهرس المذاهب...)	

ف ... 08 ... 194 ... ج ... 232 ... 272 ... ص ... 287 ... و ... 345
ز ... 356 ... ش ... 386 ... ت ... 419 ... ي ... 608

فهرس بعض المصطلحات